



جلد رابع من فتوحات

٧٥٨

فهرس الجزء الرابع من الفتوحات المكية

الفصل الخامس في المنازلات

الباب الرابع والثمانون وثلثمائة في معرفة المنازلات الخطابية	الباب الخامس والثمانون وثلثمائة في معرفة منازلة من حقر غلب	الباب السادس والثمانون وثلثمائة في معرفة منازلة حبل الوريد	الباب السابع والثمانون وثلثمائة في معرفة منازلة التواضع	الباب الثامن والثمانون وثلثمائة في معرفة منازلة مجهولة
الباب التاسع والثمانون وثلثمائة في معرفة منازلة الي سكون	الباب التسعون وثلثمائة في معرفة منازلة زمان الشيء وجوده	الباب الحادي والتسعون وثلثمائة في معرفة منازلة المسلك	الباب الثاني والتسعون وثلثمائة في معرفة منازلة من رحم رحمناه	الباب الثالث والتسعون وثلثمائة في معرفة منازلة من توقف عند رؤية ما هاله
الباب الرابع والتسعون وثلثمائة في معرفة منازلة من تادب وصل	الباب الخامس والتسعون وثلثمائة في معرفة منازلة [illegible]خل حضرتي وبقيت عليه حياته	الباب السادس والتسعون وثلثمائة في معرفة من جمع المعارف	الباب السابع والتسعون وثلثمائة في معرفة منازلة اليه يصعد الكلم الطيب	الباب الثامن والتسعون وثلثمائة في معرفة منازلة من وعظ الناس
الباب التاسع والتسعون وثلثمائة في معرفة منازلة منزل من دخله ضرب	الباب الموفي اربعمائة في معرفة منازلة من ظهر لي [illegible] له	الباب الحادي واربعمائة في منازلة الميت والحي ليس لهما الي رؤيتي سبيل	الباب الثاني واربعمائة في منازلة من غالبني غلبته ومن غالبته غلبني	الباب الثالث واربعمائة في منازلة لا حجة له علي عبيدي
الباب الرابع واربعمائة في معرفة منازلة من عنف على رعيته	الباب الخامس [illegible] في [illegible]ه من جعل [illegible]ه بيتي	الباب السادس واربعمائة في معرفة منازلة ما ظهر مني قط شيء	الباب السابع واربعمائة في معرفة منازلة في اسرع من الطرفة	الباب الثامن واربعمائة في معرفة منازلة يوم السبت فحل عنك
الباب الت[illegible] واربعمائة في منازلة اسمائي [illegible] عليك	[illegible] العاشر [illegible]اربعمائة في منازلة وان الى ربك المنتهى فاعتبروا	الباب الحادي عشر واربعمائة في منازلة فيسبق عليه الكتاب	الباب الثاني عشر واربعمائة في معرفة منازلة من كان لي ولم يزل	الباب الثالث عشر واربعمائة في منازلة من سألني فاخرج
الباب الر[illegible] واربعمائة [illegible]رفة منازلة الا[illegible] بحجاب	الباب الخامس عشر واربعمائة في معرفة منازلة من دعاني	الباب السادس عشر واربعمائة في معرفة منازلة عين القلب	الباب السابع عشر واربعمائة في معرفة منازلة من اجره علي الله	الباب الثامن عشر واربعمائة في معرفة منازلة من لا يفهم لا يوصل
الباب التاسع عشر [illegible] في [illegible]زلة [illegible]لوك	الباب الموفي عشرين واربعمائة في معرفة منازلة التخلص من المقامات	الباب الحادي والعشرون واربعمائة في معرفة منازلة من طلب الوصول	الباب الثاني والعشرون واربعمائة في معرفة من رد الي فعلي فهذا اعطاني	الباب الثالث والعشرون واربعمائة في معرفة منازلة من غار علي لم يذكرني

الباب الرابع والعشرون واربعمائة في معرفة منازلة اجل للبقاء معي	الباب الخامس والعشرون واربعمائة في معرفة منازلة من طلب العلم صرفته بصر عني	الباب السادس والعشرون واربعمائة في معرفة منازلة السر الذي منه	الباب السابع والعشرون واربعمائة في معرفة منازلة قاب قوسين	الباب الثامن والعشرون واربعمائة في معرفة منازلة الاستفهام عن الاثنين
الباب التاسع والعشرون واربعمائة منازلة من تصاغر لجلالي	الباب الثلثون واربعمائة في معرفة منازلة ان حيرتك اوصلتك الي	الباب الحادي والثلاثون واربعمائة في معرفة منازلة من حجبته حجبته	الباب الثاني والثلاثون واربعمائة في معرفة منازلة ما تردت بشيء الا بك	الباب الثالث والثلثون واربعمائة في معرفة منازلة انطوائي بكل بعدها
الباب الرابع والثلثون واربعمائة في معرفة منازلة لا يحجبك لو شئت	الباب الخامس والثلثون واربعمائة منازلة اخذت العهد	الباب السادس والثلثون واربعمائة في معرفة منازلة لو كنت عند الناس	الباب السابع والثلثون واربعمائة في معرفة منازلة من عرف خطه من شريعتي	الباب الثامن والثلثون واربعمائة في معرفة منازلة من قرا كلامي رآني
الباب التاسع والثلثون واربعمائة في معرفة منازلة قاب قوسين الثاني	الباب الاربعون واربعمائة في معرفة منازلة اشد ركن من قوي قلبه	الباب الحادي والاربعون واربعمائة في معرفة منازلة عنوان عقيدة العارفين ناظر	الباب الثاني والاربعون واربعمائة في معرفة منازلة من رآني وعرف انه رآني	الباب الثالث والاربعون واربعمائة في معرفة منازلة واجب الكشف
الباب الرابع والاربعون واربعمائة في معرفة منازلة من كتبت له كتاب العهد الخالص	الباب الخامس والاربعون واربعمائة في معرفة منازلة هل عرفت اوليائي	الباب السادس والاربعون واربعمائة في معرفة منازلة في تعمير نواشي الليل	الباب السابع والاربعون واربعمائة في معرفة منازلة من دخل حضرة التطهير	الباب الثامن والاربعون واربعمائة في معرفة منازلة من كشفت له شيئا
الباب التاسع والاربعون واربعمائة في معرفة منازلة ليس عبدي من تعبد عبدي	الباب الخمسون واربعمائة في معرفة منازلة من سبقت لظهوري كان بي	الباب الحادي والخمسون واربعمائة في معرفة منازلة المحاج	الباب الثاني والخمسون واربعمائة في معرفة منازلة كلامي كله	الباب الثالث والخمسون واربعمائة في معرفة منازلة كرمي ما بذلت لك
الباب الرابع والخمسون واربعمائة في معرفة منازلة لا يتقوي معنا	الباب الخامس والخمسون واربعمائة في معرفة منازلة من اقبلت عليه بظاهري	الباب السادس والخمسون واربعمائة في معرفة منازلة من تحرك عند سماع كلامي	الباب السابع والخمسون واربعمائة في منازلة التكليف المطلق	الباب الثامن والخمسون واربعمائة في معرفة منازلة ادراك السبحات
الباب التاسع والخمسون واربعمائة في معرفة منازلة وانهم عندنا لمن	الباب الستون واربعمائة في معرفة منازلة الاسلام والايمان	الباب الحادي والستون واربعمائة في معرفة منازلة من استدل	**الفصل السادس في المقامات**	الباب الثاني والستون واربعمائة في معرفة منازلة الاقطاب
الباب الثالث والستون واربعمائة في معرفة الاثني عشر قطبا وهم الذين	الباب الرابع والستون واربعمائة في معرفة مقام قطب الاقطاب المحمدية	الباب الخامس والستون واربعمائة في معرفة حال قطب كان منزله الله اكبر	الباب السادس والستون واربعمائة في معرفة حال قطب كان منزله سبحان الله	الباب السابع والستون واربعمائة في معرفة حال قطب كان منزله الحمد لله
الباب الثامن والستون واربعمائة في معرفة حال قطب كان منزله الحمد لله	الباب التاسع والستون واربعمائة في معرفة حال قطب كان منزله وافوض امري الى الله	الباب السبعون واربعمائة في معرفة حال القطب كان منزله	الباب الحادي والسبعون واربعمائة في معرفة حال قطب كان منزله قل ان كنتم	الباب الثاني والسبعون واربعمائة في معرفة حال قطب كان منزله فبشر عبادي

تمت فهرست الجزء الرابع

بحمد الله وعونه وحسن توفيقه

والحمد لله وحده وصلى

الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم



بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الرابع والثمانون وثلاثمائة

في معرفة المنازلات الخطابية

وهو من سر قوله عز وجل وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب

منازلات العلوم تبدى … حقايق الحق والعباد
بلا تغالي ولا امتراء … ولا جدال ولا عناد
فقل العقل اقصر فنغلي … يهدى الى الغي والرشاد
فكل فكرى الى صلاح … وبعض فكرى الى فساد
فانفع العلم علم فقرى … للسيد الواهب الجواد

اعلم ايدك الله واياك ان المنازلة فعل فاعلين هنا وهي تنزل من اثنين كل واحد يطلب الاخر لينزل عليه او به كيف شئت فقد يجتمعان في الطريق في موضع معين فتسمى تلك منازلة لهذا الطلب من كل واحد وهذا النزول على الحقيقة من العبد صعود وانما سميناه نزولا لكونه يطلب بذلك الصعود النزول بالحق قال تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه فهو براقه الذي يسرى به اليه وينزل به عليه ويقول تعالى في حق نفسه على ما ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ينزل ربنا الى السما الدنيا كل ليلة الحديث بطوله فوصفه بالنزول الينا فهذا نزول حق لخلق ومنا نزول خلق لحق لانه لا يتمكن لنا ان يكون لنا العلو والكبريا والغنى عنه فلنا صفة الصغار والفقر اليه وله صفة الغنى والكبريا

فكلنا اليه فقير … وكلنا لديه صغير
وكلنا نراه سوانا … وهو الغني عنا الكبير
الا انا فانى اراه … غني وانى لخبير
وجدانا علمت قلت انى … الى غناه عبد فقير

وعلى الحقيقة فبنا ينزل عليه وبنا ينزل علينا ولولا ذلك ما علمنا ما يقول في خطابه لنا فانى الغني الحميد وعلى حقيقة الحقيقة فيه ننزل عليه وبه ينزل علينا وسواكانت منازلة او نزول تام فيكون للمتكلم والسامع فهو يعلم ما يقول فانه سمع من كان هذا مقامه فما سمع كلامه غيره ولما كان هو الاصل لم يكن الا بد فان الفرع بصورة الاصل يخرج وفيها يظهر النزاع في الفروع يحصل الفوايد كما هي محل الحوايج فما ثم الا هو

لو كان لي اليك سبيل … ما كان لي عليك دليل
لذاك انت رب عزيز … وانني العبد الذليل
عجبت من اله وعبد … في منزل على يهول
اضافه وحق في شمول … بانه ونحن عديل
الله قاله لم يقله … كون فقلته اذ يقول

ومن ذلك

هذا هو الامر الذي … لا بد منه وكفى
فاعمل على قولي اذا … كنت به متصفا
وكن اذا ناظرك الحق … عليه منصفا
فان ترى خالفته … كنت به على شفا

واعلم ان الحق لا يكلم عباده ولا يخاطبهم الا من وراء حجاب صورة يتجلى لهم فيها تكون له تلك الصورة حجابا عنه ودليلا عليه كالصورة الظاهرة الجسدية من الانسان اذا ارادت النفس الناطقة ان تكلم نفسا اخرى كلمتها من وراء حجاب صورة جسدها بلسان تلك الصورة ولغتها مع كون تلك النفس مخلوقة وامرها كما ذكرناه فكيف بالخالق فلا نشهد المنازلة في المنازلات الخطابية الا صورا عنها ناخذ ما تترجم له عنه من الحقايق والاسرار وهي السنة الهوانية وحد المنازلات من العما الى الارض وما بينهما فهما فارقت الصورة العما وفارقت الصورة الانسانية الباطنة الارض ثم التقتا فتلك المنازلة فان وصلت الى العما او جاها الامر الى الارض فذلك نزول لا منازلة والمحل الذي وقع فيه الاجتماع منزل وتسمى هذه الحضرة التي منها يكون الخطاب الالهي لمن شا من عباده حضرة اللسن ومنها كلم الله تعالى موسى عليه الصلاة والسلام الا تراه انه تجلى له في صورة حاجته ومنها اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم جوامع الكلم فجمع له في هذه الحضرة صور العالم كلها فكان علم اسما هذه الصورة علم ادم عليه السلام واعيانها لمحمد صلى الله عليه وسلم مع اسمايها التي اعطيت لادم عليه السلام فان ادم من الاولين الذين اعطى الله محمدا صلى الله عليه وسلم علمهم حين قال عن نفسه انه اعطاه الله علم الاولين والاخرين ومنها القى الله تعالى الى داود عليه السلام الحكمة وفصل الخطاب وجميع الصحف والكتب المنزلة من هذه الحضرة صدرت ومنها املى الحق على القلم الاعلى ما سطره في اللوح المحفوظ وكلام العالم كله غيبه وشهادته من هذه الحضرة بل الكل كلام الله فانها الحضرة الاولى فان الممكنات اول ما لها من الله تعالى في ايجادها قول كن فتحقق الاسماع من الممكنات هذا الخطاب واخر دعواهم في

لجنة الحمد لله رب العالمين عند قول الله لاهل الجنة رضاى عنكم فلا اسخط
عليكم ابدا • ولولا نفس الرحمن ما ظهرت اعيان الممكنات الكلمات واعلم
ان الحركات كانت ما كانت لا تكون الا من متحرك فى شئ عن قصد من المحرك
كان المحرك نفسه او غيره فتحدث الصور عن حركته لا بل عن تحركه فيما تحرك
فيه بحسب قصده فتتشكل الصور بحسب الموطن وبالقصد الذى كان من المحرك
كالحروف فى النفس الخارج من الانسان اذا قصد اظهار حرف معين لا بجاد عنه م
فى موطنه الذى هو له اذا انفتحت صورة الحرف فى ذلك الموطن فعين لذلك
الحرف اسما يخصه يتميز به عن غيره اذا ذكر كما تتميز صورته عن صورة غيره
اذا احضر وذلك بحسب امتداد النفس ثم اذا قصد اظهار كلمة فى عينها
قصد عند اظهارها اعيان الحروف فى نفسه اظهار حروف معينة لا يظهر غيرها
فينضم فى السمع بعضها الى البعض فيحدث فى السمع الكلمة وهى نسبة ضم تلك الحروف
ما هى امرا زائدا على الحروف الا انها نسبة جمعها فقط فتلك الجمعية
صورة لم تكن للحروف مع عدم هذه النسبة الجمعية فقطها فهذا
تركيب اعيان العالم المركب من بسائط فلا يشهد العين الا مركبا
من بسائط • والمركب ليس امرا زائدا على بسائطه الا نسبة جميع البسائط م
وانما ذكرنا هذا لنعلم ان ما تشهده العين والتركيب فى اعيان هذه
الحروف لا تتناهى ولذلك لا تنفد كلمات الله فصور الكلمات تحدث اى تظهر
دائما فالوجود هو الاتحاد لا يزال دائما فاعلم ايها المركب من انت
ومما ذا تركبت وكيف لم تظهر لعينك فى بسائطك وظهرت لعينك فى تركيبك
وما طرا امر وجودى الا نسبة تركيب تحكم عليه بامر لم تكن تحكم به قبل
التركيب فافهم صورة كن من النفس ثم الكائنات عن كن كما ظهرت الكلمات
كلها عن كن وهى لفظة امر وجودى • فما ظهر عنها الا ما يناسبها من حروف
مركبة تجتمع مع كن فى كونها كلمة فامره تعالى الا واحدة وهو قوله كن
قال تعالى وما امرنا الا واحدة • وقال انما قولنا لشئ اذا اردناه ان
نقول له كن فيكون ذلك الشئ فى عينه فيتصف ذلك المكون بالوجود بعد
ما كان يوصف بانه غير موجود الا انه ثابت مدرج فى النفس غير موجود
الحرفية فالمنازلة الاصلية تحدث الاكوان وتظهر صور الممكنات الى الاعيان
فمن علم ما قلناه علم العالم ما هو ومن هو فسبحان من اخفى هذه الاسرار
فى ظهورها • واظهرها فى خفائها • فهى الظاهرة الباطنة • والاولى
والاخرة لقوم يعقلون •

والعين واحدة والحكم للنسب والعين ظاهرة والكون للسبب

قال تعالى وما رميت فنفى اذ رميت فاثبت عين ما نفى ولكن الله رمى
فنفى عين ما اثبت فصار اثبات الرمى وسطا بين طرفى نفى فالنفى الاول
غير النفى الاخر لكن المحال ان يثبت عين الوسط بين النفيين لانه
محصور فيحكم عليه الحصر ولا سيما والنفى الاخر قد زاد على النفى الاول
باثبات الرمى له لا للوسط فثبت الرمى فى الشهود الحسى لمحمد صلى الله عليه وسلم
ثبوت محمد صلى الله عليه وسلم فى كلمة الحق وكما هو رام لا رام كذلك هو فى

الكلمة الالهية محمد لا محمد اذ لو كان محمدا كما نشهد صورته كان راميا كما نشهد
رميه فلما نفى الرمى عنه الخبر الالهى انتفى عنه اذ لا فرق بين عينه ورميه م
وهكذا فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وهذه هى البصيرة التى كان عليها
الدعاة الى الله تعالى يعلمون من يدعو الى الله ومن يدعى الى الله فالادراك
واحد فاذا ادرك به الامر على ما هو عليه سمى بصيرة لانه علم محقق واذا ادرك
به عين نسبة ما ظهر فى الحس سمى بصرا فاختلفت الالقاب عليه باختلاف
الموطن كما اختلف عين الاداة وان كانت بصورة واحدة حيث كانت باختلاف
الموطن مثل اداة لفظة ما لا شك انها عين واحدة ففى موطن تكون نافية
مثل قوله وما يعلم تاويله الا الله • وفى موطن تكون تعجبا مثل قوله فما اصبرهم
على النار • وفى موطن تكون تمنية مثل قوله ربما يود الذين كفروا • وفى موطن
تكون اسما مثل قوله الا ما امرتنى به الى ما هنالك هذا • وقد تكون مصدرية
وتاتى للاستفهام وتاتى زائدة وغير ذلك من مواطنها فهذه عين واحدة
حكمت عليها المواطن باحكام مختلفة كذلك صور التجلى بمنزلة الاحكام لمن يعقل ما يرى
فابان الله لنا فيما ذكره فى هذه الاية ان الذى كنا نظنه حقيقة محسوسة انما
هى متخيلة يراها راى العين والامر فى نفسه على خلاف ما تشهده العين
وهذا سار فى جميع القوى الجسمانية والروحانية • فالعالم كله فى صور
مثل منصوبة فالحضرة الوجودية انما هى حضرة الخيال ثم تنقسم ما تراه
من الصور الى محسوس ومتخيل والكل متخيل وهذا لا قايل به الا من اشهد هذا
المشهد فالفيلسوف يرمى به واصحاب ادلة العقول كلهم يرمون واهل الظاهر
لا يقولون به نعم ولا بالمعانى التى جاءت لها هذه الصور ولا يقرب من هذا
المشهد الا السوفسطائية غير ان الفرق بيننا وبينهم انهم يقولون ان هذا
كله لا حقيقة له ونحن لا نقول بذلك بل نقول انه حقيقة ففارقنا جميع الطوائف
ووافقنا الله ورسوله بما اعلمناه مما هو وراء ما اشهدناه فعلمنا ما نشهد
والشهود عناية من الله اعطاها اياتنا نور الايمان الذى انار الله به
بصايرنا • ومن علم ما قررناه علم علم الارض المخلوقة من بقية خميرة طينة
ادم عليه السلام • وعلم ان العالم باسره لا بل الموجودات هم عمار تلك
الارض وما خلص منها الا الحق تعالى خالقها ومنشيها من حيث هويته اذ كان
له الوجود ولا شئ ولولا ما هو الامر على ما ذكرناه ما صحت المنازلة
بيننا وبين الحق ولا صح نزول الحق الى السماء الدنيا ولا الاستواء على
العرش ولا العماء الذى كان فيه ربنا قبل ان يخلق خلقه فلولا حكم الاسم الظاهر
ما بدت هذه الحضرة ولا ظهر هذا العالم بالصورة ولولا الاسم الباطن
ما عرفنا ان الرائى هو الله فى صورة محمدية فما فوق ذلك من الصور فقال
وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا مثل قوله ولكن الله رمى فالرائى هو الله وبصر
يشهد محمدا او من وراء حجاب صورة بشرية لتقع المناسبة بين الصورتين بالخطاب
او يرسل رسولا وهو ترجمان الحق فى قلب العبد نزل به الروح الامين على قلبك
فاذا اوحى الله الى الرسول البشرى من الوجه الخاص بارتفاع الوسائط والقاه
الرسول علينا فهو كلام الحق لنا من وراء حجاب تلك الصورة المسماة [رسولا ان كان]

مرسلا او نبيا او قد تكون هذه الرتبة لبعض الاولياء فاذا انكشف الغطا العنزى عن عين القلب ادرك جميع صور الموجودات كلها بهذه المثابة فى خطاب بعضهم بعضا وسماع بعضهم من بعض فانجد المتكلم والسامع والباطن والسامعى والمحس والمتخيل والمصور والحافظ وجميع القوى المنسوبة الى البشر • فالمنازلات كلها برزخية بين الاول والاخر • والظاهر والباطن • وصور العالم • وصور التجلى فاجره حتى يسمع كلام الله فالمترجم المتكلم وقد عرفنا ان الكلام المسموع هو كلام الله لا كلامه فتنظر ما جا به فى خطابه البرزخى وافتح عين الفهم لادراكه • وكن بحسب ما خاطبك به ولا يسمع كلام الله الا يسمع الله ولا كلام الصورة الا يسمع الصورة والسامع من وراء السمع والمتكلم من وراء الكلام والله من ورائهم محيط بل هو قران مجيد فى لوح محفوظ من التبديل والتغيير • فاما يدلك على توحيد واما صفة تنزيه • واما صفة فعل • واما ما يعطى الاشتراك • واما تشبيه • واما حكم واما قصص • واما موعظة بترغيب وترهيب • او دلالة على مدلول عليه فهو محصور بين محكم ومتشابه كل خطاب فى العالم • فالطور الجسم لما فيه من الميل الطبيعى لكونه لا يستقل بنفسه فى وجوده وكتاب مسطور على املاء الهى وعين كاتبه بقلم التدارى فى رق وهو عينك من باب الاشارة لا من باب التفسير منشور ظاهر غير مطوى فما هو مستور • والبيت المعمور وهو القلب الذى وسع الحق فهو عامره والسقف المرفوع ما فى الراس من القوى الحسية والمعنوية • والبحر المسجور اى الطبيعة الموقدة بما فيها من النار الحاكم الموجب للحركة ان عذاب ربك لواقع اى ما تتغذ به النفس الحيوانية والروح الامرى والعقل العلوى من سدتها المرتى لها المصلح من نشا بها لواقع لساقط عليها اذ كانت لها المنازل السفلية من حيث مكانها مطلقا من حيث طبعها مقيدا ما له من دافع لانه ما ثم غير ما ذكرناه • فمن عندنا التلقى لتدانيه • والترقى لتدانيه • وبين هذين الحكمين ظهور البرازخ التى لها المجد الشامخ • والعلم الراسخ • وقد تكون المنازلة بين الاسما الالهية مثل المنازلة فى الحرب على هذا الانسان اذا خالف امر الله فيطلبه التواب والغفور والرحمن ويطلبه المنتقم والضار والمذل واشباه ذلك وقد ورد فى الحديث من هذا الباب قوله تعالى ما ترددت فى شى انا فاعله ترددى فى قبض نسمة المومن يكره الموت واكره مساته ولا بد له من لقاى وهذا من المنازله وقد ذقت هذا الكشف رايته من الله فى قتل الدجال لحضور رسول الله صلى الله عليه وسلم معى فيه ومن هنالك انفتح لى باب بسط الرحمة على عباد الله وعلمت ان رحمته وسعت كل شى ولا بد ان ينفذ حكمها فى كل شى وعلمت حكمة انعدام الاعراض لانفسها فى الزمان الثانى من زمان وجودها وخلق الله الامثال فى المحل او الاضداد اذ لو بقيت عرض ثبوت محله اذ لم يكن بمحله معنى مثله اى عرض اخر مثله فى العرضية لبقى كما يبقى الجوهر ولم تكن تتبدل الحالة على الجوهر فيكون اما دائم الشقاء او لخلقه او يكون دائم السعادة فيكون رحمة الله قاصرة على اعيان مخصوصين كما يكون بالوجوب فى قوم منعوتين بنعت خاص وفيمن لا ينال له بصفة مقيدة وجوبا تنال الرحمة من باب الامتنان كما نال هذا الذى استحقهما ووجبت له بالصفة التى اعطته فاتصفت بها فوجبت الرحمة له والكل على طريق الامتنان نالها ونالته

فما

كما ثم الامئة الهية اصلا وفرعا ثم تسرى المنازلة بين الاصبعين من اصابع الرحمن فى القلب فى ميدان الارادة فان ازاغه ازاغه رحمان وان اقامه اقامه رحمان فانه حكم الاله لانه المستوى على العرش فلا تنفذ الاحكام الا من هذا الاسم ثم تظهر المنازلة بين الملك والشيطان على القلب باللمتين اللتين يجدهما المكلف فى قلبه فان لم يكن مكلفا ووجد التردد فى قلبه فلا يخلو اما ان يكون فى دار تكليف ولا يكون فان كان فى دار تكليف فالتردد انما هو من اللمة الملكية واللمة الشيطانية تطلب كل واحد منهما ما تنفذت فيه لمته ان يكون المكلف فى ذلك دخول باعانة فى فساد فيجوز الاثم عليه كصبيين لم يبلغا حد التكليف فيتضاربان عن لمة الشيطان التى غلبت على كل واحد منهما فيجى والداهما وشخصان من قرابتهما او جيرانهما ومن كان من الحاضرين من الناس فيدخلون بينهما بغير ميزان شرعى بل حمية غرض فربما يودى ذلك الى ان يكتسبوا اثما فيما سعوا فيه فى حقهما فلهذا تكون حركة الصبى بالشر عن لمة الشيطان فافهم واعرف المواطن تفز بالعلم الاتم وان كان غير مكلف ولا فى دار تكليف ووجد التردد فى امرين فعلين لا حرج عليه فيما يفعل منهما فذلك التردد والمنازلة بين الخاطرين كالتردد الالهى غير انه فى العبد من اجل طلب الاولى والاعلى فى حقه كما يتردد المكلف بين طاعتين ايهما يفعل فهذا تردد الهى انما هو عن اللمتين انما هما عرضان او عرض واحد تعلق بامرين اما على التساوى او بانه ترجيح يقتضيه الوقت وما هو مكلف ولا فى دار تكليف لانه لولا التكليف ما قرب شيطان انسانا باغوا ابدا لانه عبث والعبث لا يفعله الحق لان الكل فعله واليه يرجع الامر كله فصاحب علم المنازلات لا بد له ان يقف على هذا كله وامثاله وكل تردد فى العالم كله فهذا اصله • اما التردد الالهى الاصبعان واللمتان فشى اخر له حكم ما هنالك والاصل التردد الالهى وما تعطيه حقائق الاسما الالهية المتقابلة • والله يقول الحق وهو يهدى السبيل • فلنذكر فى هذا الفصل بعض ما حصل لنا فى المنازلات من المعارف الالهية فانها اكثر من ان تحصى فمن ذلك ما نذكره

الباب الخامس والثمانون وثلثمائة

فى معرفة منازلة من حقر غلب ومن استهين منع

لا تحقرن عباد الله ان لهم	قدرا ولو جمعت لك المقامات
اليس اسماؤه تبدى حقايقهم	ولو تولتهم فيها الجهالات
الا اذا انتهكوا الشرع الذى	انتهكت حرام منتهكيه السمهريات
فعز من اجل حمى الرحمن ان له	عينا لمن حكمت فيه الحميات
فان اسماءك الحسنى باسمائه	الحسنى تناط وتدنيها العنايات

اعلم ايدنا الله واياك بروح القدس ان احتقار شى من العالم لا يصدر من تقى يتقى الله فكيف من عالم بالله علم دليل او علم ذوق فانه ليس فى العالم عين الا وهو من شعاير الله من حيث ما وضعها الحق دليلا عليه ووصف من يعظم شعاير الله فقال ومن يعظم شعاير الله فانها من تقوى القلوب اى فان عظمتها من تقوى القلوب والشعاير عينها من تقوى القلوب ثم ان كل شعاير الله فى دار التكليف قد حد الله للمكلف فى جميع حركاته الظاهرة والباطنة حدودا عمت جميع ما يتصرف فيه روحا وحسا بالحكم وجعلها حرمات له عند هذا المكلف فقال ومن يعظم حرمات الله وتعظيمها ان يبقيها حرمات كما خلقها

وجها

الله فى الحكم فان ثم امورا نخرجها عن ان تكون حرمات كما تكون فى الدار الاخرة فى الجنة على
الاطلاق من غير منع وهو قوله تعالى نتبوء من الجنة حيث نشاء ولكم فيها ما تشتهى انفسكم
وقوله ان اصحاب الجنة اليوم فى شغل فاكهون وارتفع الحجر فربما يقام العبد فى دار التكليف
فى هذا الموطن فيريد التصرف فيه كما تعطيه حقيقته ولكن فى موطنه فيسقط حرمات الله
فى ذلك فلا يرفع بها راسا ولا يجد لها تعظيما فيفقد خيرها اذا لم يعظمها عند ربه كما قال
ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه وانما قال هذا ولم يتوعد بسبب اصحاب الاحوال
اذا غلبت عليهم كانوا امثال المجانين ارتفع عنهم القلم فيفوتهم لذلك خير كثير عند الله
ولهذا لا يطلب الحال احد من الاكابر وانما يطلب المقام ونحن فى دار التكليف فما فاتنا
فى هذه الدار من ذلك فقد فاتنا خيره هنالك فنعلم قطعا انا لسنا من اهل العناية
عند الله بفوت هذا الخير هذا اذا لم نتعمل فى تحصيل هذا الحال الذى يفوتنا هذا الخير •
فكيف بنا اذا اتصفنا بهذا الحكم المفوت للخير عن نظر فى اصول الامور حتى نعرف
بعض حقايقها فيكون فى ذلك البعض المفوت لنا هذا الخير • وقد راينا منهم جماعة كثيرة
من اصحاب النظر فى ذلك من غير حال ذوقى الله يعيذنا منه حالا ونظرا • ولما كان الدليل
يشرف بشرف المدلول والعالم دليل على وجود الله فالعالم شريف كله فلا يحقر شى منه
ولا يستهان به هذا اذا اخذناه من جهة النظر الفكرى وهو فى القران فى قوله افلا ينظرون
الى الابل كيف خلقت والى السما كيف رفعت والى الجبال كيف نصبت الايات النظرية كلها
الواردة فى القران وكقوله اولم ينظروا فى ملكوت السموات والارض الاية وقوله ان فى
خلق السموات والارض الاية • وقوله الم تر الى ربك كيف مد الظل • وقوله الم تر ان الله
يسجد له الاية وكقوله سنريهم اياتنا فى الافاق وفى انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق وامثال
هذه الايات • واما عند اهل الكشف والوجود فكل جزء فى العالم بل كل شى فى العالم اوجده
الله لا بد ان يكون مستندا فى وجوده الى حقيقة الهية فمن حقره واستهان به فانما حقر
خالقه واستهان به ومظهره وكل ما فى الوجود فانه حكمة اوجدها الله لانه صنعة حكيم
فلا تظهر الا ما ينبغى لما ينبغى كما ينبغى فمن عمى عن حكمة الاشيا فقد جهل ذلك الشى ومن جهل
كون ذلك الامر حكمة فقد جهل الحكيم الواضع له ولا شى اقبح من الجهل فان قلت فالجهل
من العالم وقد قبحته فقد قبحت ما استند اليه الجهل فى وجوده قلنا كان يصح هذا
لو كان الجهل نسبة وجودية فالجهل انما هو عبارة عن عدم العلم لا غير فليس بامر وجودى
والعدم هو الشر والشر قبيح لنفسه حيثما فرضته ولهذا ورد فى الخبر الصحيح ان النبى صلى الله
عليه وسلم قال فى دعايه ربه تعالى والخير كله فى يديك والشر ليس اليك فما نسب الشر اليه فلو
كان الشر امرا وجوديا لكان ايجاده الى الله اذ لا فاعل الا الله فالوجود كله خير لانه عن الخير
المحض وهو الله تعالى • ثم نرجع الى اصل الباب وهو قولنا من حقر غلب فنبين ذلك فى الهمم
وذلك ان اصل هذا ان كل شخص احتقر شيا فان همته تقوى على التاثير فيه وعلى قدر
ما يعظم عنده يقل التاثير فيه وربما يودى الى ان لا يكون له اثر فيه فان الانفعال فى
الاشيا انما هو للهمم الا ترى ناثيرهم الناس فى السحر المعروف عندهم المؤثر فى المسحور لولا
ما احتقروا المسحور وقطعوا بهمتهم ان هذا الذى يفعلونه قولا او عملا يؤثر فى المسحور هو
ما اثر فيه تاثيره بلا شك ومن ليست له هذه الهمة فى قوة ذلك الفعل ويعظم عنده من
يريد ان يسحره من الناس ان يؤثر فيه ذلك العمل او القول وعمله او قاله فانه لا يؤثر
جملة واحدة فلهذا قلنا من حقر غلب كما قيل لنا فى هذه المنازلة فاذا صدق التوجه صح

الوجود • الا ترى لا لاشيا الكاينة فى العالم وهى العالم تعز ان تكون اثرا عن العالم او محكومة
للعالم فان الامثال ناتف من حيث حقيقتها ان تكون المؤثر فيها العالم فيحصر امثالها اعنى
جزويات العالم فيتعلق الهم بايجاد اثر ما فينظر فى السبب المعين لها على ايجاد ذلك الامر
فى العالم ويبحث عنه ان كان من قبيل الافعال او الاقوال فيشرع فى ذلك العمل او القول فان
كان مما يعتز بحيث ان لا يتمكن فى الاثر فيه الا بالتوجه الى الله فيتوجه فى ذلك بالدعا والصدق
الى الله فتؤثر بذلك التوجه تلك الهمة فان كان صاحب الهمة مؤمنا احتقر ذلك المؤثر
فيه فى جنب قوة الله وعظمته وان لم تكن احتقره فى قوة همته وما استعان به على التاثير
فيه فهو مغلوب عنده على كل حال واصله الاحتقار فان كل شى فى العالم بالنظر الى عظمة
الله حقير وهذا من علم النسب وكل شى فى العالم اذا نظرته بتعظيم الله فهو عظيم وهو الادب
فانه لا ينبغى ان ينسب الى التعظيم الا ما يستعظم فانه تعظم عظمته فى نفس من نظره بهذا النظر
فان استحقره فلم يعظم فى نفسه موضع ذلك التعظيم الذى فى نفس من عظم عنده ذلك الشى
من العالم او ربما يحتج بقوله وما ذلك على الله بعزيز فينبغى للعالم ان لا يتصور هذه الاية
الا حتى يتصور عزة ذلك الشى على امثاله فاذا حصلت عنده عزة ذلك الشى حينئذ
يقول وما ذلك على الله بعزيز فان كان علينا بعزيز فيثبت العزيز للعزيز هذا هو الادب
والتعظيم فالشى على عزته حقير بالنسبة الى عزة الله التى لا تقبل التاثير لاجل هذا الحكم
فان احتج علينا من علم حقيقة ما كنا او ما انا اليه فى حال من يسخط الله ويرضيه هل يدخل
هذا الاثر الحاصل من الكون فى الجناب الالهى فى هذا الباب ام لا قلنا لا يدخل فان العالم
بكل شى بيده ملكوت كل شى وتصريف كل شى اذ هو الموجد اسباب السخط والرضا والاجابة
فى الدعا فما خرج عنه شى يكون لذلك الشى اثر فيه فهو يحرك العالم ظاهرا وباطنا فى كل ما
يريد كونه فان كان ثم اثر فيه فهو الذى اثر فى نفسه ما العالم اثر فيه بل غايتنا فيه ان نقول
اثر فى نفسه ان قلنا ذلك بالعالم اى بتقدم هذا السبب وهو ايجاده الامر الموجب للسخط
عليه فى هذا الشخص فاسخط الله بهذا الفعل الذى اوجده فى هذا العبد لشقاوة هذا العبد
او ليظهر فيه عقوبته ومغفرته وحكم رحمته على قدر ما يظهر فيه عقيب الامر المسخط
واما قوله فى المنازلة من استهين منع فقد يكون من استهين فى حقه ذلك الشى
منع لانه جاهل بما طلب فيكون من استهين ذلك المطلوب فى حقه منع لما هو اعلى منه
فان الطالب قد يجهل قدر ما يطلب ويعظم عنده لعدمه اياه وعند الله بالنسبة الى
هذا الطالب دون هذا الطالب فيمنعه مطلوبه فيتخيل الممنوع منه ان ذلك لاهانته
على ربه اعطاه ما ساله فيه وليس لذلك فيفتح الله ان شاء عين بصيرته ويرزقه
الكشف على نفسه وعلى حقيقة ما طلب ويريه الحق فى ذلك الكشف ان الذى طلبه ما هو
بذاك ويعرف شرف نفسه عن ان يتصف بالافتقار الى الله فى طلب مثل هذا فيعلم
ان الله ما منعه لاستهانته عليه وانما منعه لاستهانة ذلك المطلوب بالنسبة اليه
فيشكر الله على منع ذلك هذا وجه من وجوه قوله من استهين منع • والوجه الاخر
ان يطلب الطالب فوق قدره حتى لو اعطيه ما قبله لانه يضعف عن حمله فيمنع
لاهانته بالنسبة الى ما طلبه وهو عكس الاول فيكون منع الله اياه رحمة به مثل قوله
ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا فى الارض لانهم يضعفون عن القيام بما يستحقه
بسط الرزق من الشكر وليس فى قوته الا البغى به والكفر والاشر والبطر ويظهر ذلك
فى ارباب المناصب • فاذا رايت صاحب المنصب يحكم عليه المنصب فتعلم انه دون •

المنصب وانه مهان بصرفه المنصب بعزته كيف يشاء فلا يزال مذموما بكل لسان من الحق
ومن الخلق واذا رايت صاحب المنصب يتصرف في المنصب ويحكم على المنصب فتعلم انه فوق
المنصب فيكون محمودا بكل لسان عند الله وعند العالم فيمنع بحق وحكمة ويعطي بحق وحكمة
كما قال الحق عن نفسه ولكن ينزل بقدر ما يشاء وذلك لعلم هذا الشخص بالاوزان فان الله
يقول انه بعباده خبير بصير فتعلم على من يبسط رزقه ومن يقبض عنه ذلك القدر الذي
بسطه على غيره فبغى به ولذلك ذكر الا عموم البسط في العباد كلهم واضاف البغي للكل
لانه قد بسط للبعض فوقع منهم البغي بما بسطه له لانه شغله عن حاجة نفسه الضرورية
في حاجة نفسه التي هي غير ضرورية كملك بسط الله له في الملك فاعطاه افتقاره الاصلي
ان يسعى في تحصيل ملك غيره ولم يقنع بما عنده وقد كان قبل حصول ما هو فيه
عنده يتمنى انه يحصل له بعضه ويقنع به فلما اعطيه ما قنع وتشوف الى الزيادة
بما هو في يد غيره فلم يحصل له ذلك ان يحصل الا بالبغي في الارض فربما اداه ذلك
البغي الى زوال ما بيده فيندم عند ذلك ويعلم انه ما عاد عليه الا بغيه فلو كان عزيزا
في طلبه غير مهان مما منع هكذا يقول عن نفسه وقد يكون منع الله ذلك في حقه واخذ ما كان
بيده سببا الى رجوعه الى الله وتوبته ليسعده الله بذلك فالعاقل ينظر في احواله وتصرفاته
وما اهله الله له ويعلم ان ذلك كله خطاب الحق بالسنة الاحوال فيفتح عين الفهم وسمعه
لذلك الخطاب العقلي والحالي فيعمل بمقتضى فهمه فيه **فان قلت** فان كان فهمه فيه ما هو
تعطيه قوة ذلك المنصب **قلنا** ليس ذلك نريد وما غاب عنا هذا الذي دخلت علينا
به ولكن الله قد وضع لنا في العالم الموازين الشرعية ليقيم بها الوزن بالقسط فاذا اعطى ذلك
الامر الذي يريد مشيئته في العالم بالوزن اخذنا منه قدر ما يدخل الميزان وتركنا منه
ما لا يحتمله الميزان فان في مقابلة كفة الموزون مقدارا في الكفة الاخرى وذلك المقدار
هو الذي يعين لنا من هذا الموزون ما نحتاج اليه في الوقت وهذا معنى قوله ينزل بقدر
ما يشاء وهو القدر الذي في الكفة الاخرى من الميزان وما ننزله الا بقدر معلوم وقد
يكون الميزان مكيالا فهو على قدر الكيل والفرق بين المكيال والميزان ان الميزان خارج
عنك فيأخذ من الموزون قدر ما يقابله من الكفة الاخرى والمكيال هو عين ذاتك من حيث
ما هي متصفة بحالة ما فذلك عين كيلها فلا يأخذ من الامر الا بقدر قبولها كما يأخذ
المكيال فهو على الحقيقة كما هو في الميزان فانه اذا رجح باحدى الكفتين فقد خرج عن ان يكون
وزنا لانه خرج عن مقدار ما يقابله اما بتطفيف او غيره كالنبي لما نزل عليه من الشرايع
مكيال لا ميزان والحق تعالى يصح ان يكون محلا لامر لم ينزل نفسه منزلة المكيال لكن وصف
نفسه بان بيده الميزان يخفض القسط ويرفعه بحسب مراتب العالم فكل خفض في ميزان
الحق ورفع فهو عين الاعتدال بين الكفتين في الميزان الموضوع في العالم فان الحق لا
يزن الا حقا فميزان الحق لا بد فيه من خفض ورفع لاحدى الكفتين ولو كان على الاعتدال لـه
ما ظهر كون في العالم اصلا ولا عدل فاذا اقيمت موازين الشرع الالهي في العالم سرى العدل
في العالم وكذلك لو اقيم الوزن الطبيعي في العالم لم يكن في العالم مرض ولا موت كما لا يكون
في الجنة لان الميزان الطبيعي في الجنة يظهر حكمه ولذلك هي دار بقاء ويرتفع فيها ميزان الشرع
كما ارتفع في الدنيا ميزان الطبع فالمنع والعطا لولا الميزان ما كان لهما حكم في العالم والذي
يزن هو الموصوف بالمعطي والمانع والضار والنافع وهو بكل شيء عليم **فان قال** قايل الجود
الالهي ليس فيه منع **قلنا** صدقت قال فاذا كنت صادقا وسلمت لي قولي فما حكم الاسم الالهي

المانع وهذا المنع الواقع في العالم لماذا يرجع فانا لا ننكره **قلنا** انما الجود الالهي فلا منع فيه
ولكن لا يقبله الا الممكن لا يقبله المحال فاذا عرفت القابل عرفت المانع والمنع فالقوابل تقبل
من هذا الجود المطلق بحسب استعداداتها كالشقة والقصار في قبض الشمس نورها فتبيض الشقة
وتسود وجه القصار وان كان ابيض فنقول الحكم النور واحد ولكن مزاج القصار لا يقبل من نور
الشمس الا السواد والشقة على مزاج يقبل البياض فمزاجك منعك من قبول البياض ويقال
للشقة مزاجك منعك من قبول السواد فلكل واحد من المذكورين ان يقال فالمسئلة بحالها
لم لم يعطني المزاج الذي يقبل البياض قلنا لا بد في العالم من شقة وقصار فلا بد من مزاج
يقبل البياض ومزاج يقبل السواد فلا بد منكما كنتما ما كنتما فان العالم لا بد فيه من كل شيء فلا
بد ان يكون فيه كل مزاج والحق تعالى ما هو فعله مع الاغراض التي اوجدها في عباده وانما هو
مع ما تطلبه الحكمة والذي اقتضته الحكمة هو الواقع في العالم فعين ظهوره هو عين الحكمة فان
فعل الله لا يعلل بالحكمة بل هو عين الحكمة فانه لو علل بالحكمة لكانت الحكمة هي الموجبة له ذلك
فيكون الحق محكوما عليه والحق تعالى لا يكون محكوما عليه فلا يوجب موجب عليه شيئا الا ما ذكر
لنا انه اوجب على نفسه لا انه اوجب عليه موجب غيره امرا ما فاي محل فرضته لمزاج خاص
يتصور ان تقول قد منعني غير هذا المزاج وهذا غلط لان عين المزاج هو عين ما ظهر لا غيره
ولا يصح ان تقول الشيء عن نفسه لم تكن غيري كما قدمنا في الباب ان التركيب ليس الا البسايط
فالتركيب نسب والنسب عدمية وقد ظهر امر لم يكن يظهر لولا تركيب هذه البسايط وجمعها
وما هو هذا الظاهر غير اعيان البسايط ولذلك هذا الظاهر عين هذا المزاج ما هو غير
للمزاج لما ثم على الحقيقة من تقول لاي شيء منعت واذا لم يكن ثم لم يصح المنع في الجود الالهي فبقي
المنع والمانع انما يرجعان الى نسب مقدرة وما كل احد اظهره الله على هذا العلم وامثاله
وتنزلت السنة الشرايع بحسب ما وقع عليه التواطي في السنة العالم ولذلك قال تعالى
وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه فلا ينزل الا بما تواطوا عليه فقد يكون التواطي
على صورة ما هي الحقايق عليه وقد لا يكون والحق تابع لهم في ذلك كله ليفهم عنه ما انزله
في احكامه وما وعد به واوعد عليه كما قد دل الدليل العقلي على استحالة حصر الحق في اينية
ومع هذا جاء الشرع بالاينية في حق الحق من اجل التواطي الذي عليه لسان المرسل اليهم فقال
للسوداء اين الله فلو قالها غير الرسول لشهد الدليل العقلي بجهل القايل فانه لا اينية له فلما
قالها الرسول وبانت حكمته وعلمه علمنا ان ليس في قوة فهم هذا المخاطب ان يعقل موجدا الا
بما تصوره في نفسه فلو خاطبه بغير ما تواطا عليه وتصوره في نفسه لارتفعت الفايدة
المطلوبة ولم يحصل القبول فمن حكمته ان سال مثل هذه بمثل هذا السؤال وبهذه العبارة
ولهذا لما اشارت الى السما قال فيها انها مؤمنة اي مصدقة بوجود الله ولم يقل عالمة فالعالم يصحب
الجاهل في جهله بعلمه والجاهل لا يقدر على صحبة العالم على علمه ان لم ينزل العالم اليه في صورة
جهله وكل ذلك حكمة الهية في العالم **واعلم** ان المهانة حقيقة العالم التي هو عليها لانه بالذات
ممكن فقير فهو ممنوع من جميع نيل اغراضه وارادته منعا ذاتيا ولا يحجبنك وقوع بعض مراداته
ونيل بعض اغراضه عما قلناه في حقه فان ذلك ما وقع له الا بارادة الحق لا بارادته فذلك
المراد وارادة العبد معا انما هما واقعان بارادة الحق فهو ممتنع بالذات ان يكون شيء في الوجود
موجودا عن ارادة العبد ولو كان لارادة العبد نفوذ في امر خاص لعم نفوذها في كل شيء
لو كان ذلك المراد وقع لعين ارادة الممكن فتعين ان ذلك الواقع وقع بارادة الله عز وجل
فالعالم ممنوع لذاته كما هو ممكن مهان لذاته وانما كان مهانا لذاته لان العبودية له لذاته

وهي الذلة وكل ذليل مهين وكل مهين محتقر وكل محتقر مغلوب فصح ما جا في المنازلة من انه من حقر غلب ومن استهين منع • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن والثمانون ومائتان

في معرفة منازلة حبل الوريد وابنية المعية

انا مع العبد حيث كانا ... مستقبلا ماضيا وآنا
مقيدا مطلقا تنزيها ... مقدسا عامرا مكانا
من قال شوقا تريد عيني ... بان ترانا فقد جفانا
اين انا منك يا جفونا ... لم تلحظ العقل والزمانا
كيف لها ان ترى جلالي ... وقد راى الصعق من رآنا

قال الله تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وقال وهو معكم اينما كنتم فكان بهويته معنا وباسمائه اقرب الينا منا فان الحق اذا جمع نفسه مع احديته فلاسمائه من حيث ما تدل عليه من الحقايق المختلفة وما مدلولها سواه فانها ومدلولاتها عينه واسماوه فلا بد ان يكون الكناية عن ذلك في عالم الالفاظ والكلمات بلفظ الجمع مثل نحن وانا بكسر الهمزة وتشديد النون مثل قوله انا كل شي خلقناه بقدر وانا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون وقد تفرد اذا اراد هويته لا اسماءه مثل قوله انني انا الله لا اله الا انا فوحد واين نحن من انا ولا معنى لمن قال ان ذلك كناية عن العظمة لا بل هي عن الكثرة وما ثم كثرة الا ما يدل عليه منه اسماوه الحسنى او يكون عينه اعيان الموجودات وتختلف الصور لاختلاف حقايق المركبات اذ تقدس عن هويته انها جميع قوى الصور اي اذا احب الشخص من عباده كشف له عنه به فعلم انه هو فراه به مع ثبوت عين الممكن واضافة القوة التي هي عينه تعالى الى العبد فقال كنت سمعه فالضمير في قوله سمعه عين العبد والسمع عين الحق ولا يكون العبد عبدا الا بسمعه والا فمن يقول اذا نودي سمعنا واطعنا الا المامور عند تكوينه وفي تصرفاته فلولا انه سميع ما قيل له كن ولا يكون لولا طاعته لربه في امره اياه والحق سمعه ليس غيره في كل حال فكشف له سبحانه عن ذلك واذا كان الامر على ما ذكره عن نفسه واعطاه الشهود والكشف صح الجميع في لفظه انا ونحن واذا لم يكن عين القوى والموجودات الا هو صح الافراد في انني وانا الله والهو والانت وضمير المفرد بالخطاب بالكاف في اياك نعبد وامثال ذلك فافرد نفسه في جمعيتنا فقال وهو معكم وجمع نفسه في احديتنا في قوله ونحن اقرب اليه من حبل فافرد الضمير العايد على الانسان

فلم يكن الجمع الا بنا ه ... ولا الواحد العين الا به

فاين ما كان الخلق فالحق يصحبه من حيث اسمه الرحمن لان الرحم شجنة منه وجميع الناس رحم فانهم ابنا اب واحد وام واحدة فانه خلقنا من نفس واحدة وهو ادم وبث من ادم وحوا رجالا كثيرا ونساء فنحن ارحام من حيث ان الرحم شجنة من الرحمن فصحت القرابة وقد امر بصلة الارحام فقال واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله وامر ان توصل الارحام وهو اولى بهذا الوصف منا فلا بد ان يكون للرحم وصول فانها شجنة من الرحمن وقد لعن الله واللعنة البعد من انتسب الى غير ابيه او انتمى الى غير مواليه اي لا ينتسب الى غير رحمه فنحن من حيث الرحم قرابته قربى ومن حيث الرتبة عبيد فلا ننتسب الا اليه ولا ننتمي لسواه وقد قال تعالى في الصحيح عنه اليوم اضع نسبكم لانه عارض عرض

عين صح

وحدانيتنا

لنا ما هو اصل لانا نفترق ولا نجتمع وقد لا يعرف بعضنا بعضا فنسبنا الذي بيننا ما هو اصل اذ لو كان اصلا ما قبل العوارض ولا صح النكران ثم قال وارفع نسبي فانا ما زلنا عنه قط ولا افترقنا منه ولا فارقنا ولا زال عنا وكيف نزول عمن نحن في قبضته وهو معنا اينما كنا وعلى اي حالة وصفنا من وجود وعدم ثم قال اين المتقون فعمنا اليه باجمعنا لانه ما منا الا من اتخذ وقاية في دفع الشدايد عن نفسه وهو قوله واذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعون الا اياه وما منا الا من كان له وقاية في دفع ما يقال عنه فيه انه سوء فنكون كالمجن له تعالى علينا سهام الاسواء فيضاف كل مكروه الينا فداء له فصح ان الناس كلهم متقون لكن ثم تقوى خصوص وتقوى عموم ميزتها الشرايع ونبهت عليها فمن علم ما قلناه حمل التقوى حملا عاما على جميع الخلق ومن وقف مع التقوى المعلومة عند الناس خصص وما نبهنا على هذا الامر الا مراعاة للشرع فان الشرع راعى ذلك ونبه عليه حتى علمه الانسان وتحقق به ظهر له الفضل على غيره فان الله يقول هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقد امر بصلة الارحام والرحمن لنا رحم نرجع اليه فلا بد للمطيع امره ان يصل رحمه وليس له الا وصلته بربه فان الله بلا شك قد وصلنا من حيث انه رحم لنا فهو الرزاق ذو القوة المتين المنعم على اي حالة كنا من طاعة امره او معصية موافقة او مخالفة فانه لا يقطع صلة الرحم من جانبه وان انقطعت عنه من جانبنا لجهلنا ثم انه ما امر بصلة الارحام القريبة الا ليسعدوا بذلك وما من شخص الا وله رحم يصلها ولو بالسلام كما قال صلوا ارحامكم ولو بالسلام فاذا وصلنا رحمنا لم نصل على الحقيقة الا هو وان حملناه في عين رحمنا فهو يعرف نفسه كما ان الصدقة تقع بيد الرحمن قبل ان تقع بيد السايل وقال لن ينال الله لحومها ولا دماوها ولكن يناله التقوى منكم وفي نفس الامر قد قلنا انا وقاية له من كل سوء فلا بد لكل احد ان يكون له صديق من الناس على اي دين كان ولا بد من مراعاة صديقه في النسب رحمة بلا شك لانه اخوه لامه وابيه فكل بر ظهر من احد الى احد فهو صلة رحم كذا يقبلها الله من كل احد فضلا من الله ونعمة غير انهم بينهم مفاضلة في القرب قال علي بن ابي طالب القيرواني في ذلك

الناس من جهة التمثيل اكفاء ... ابوهم ادم والام حواء
فان يكن لهم من اصلهم نسب ... يفاخرون به فالطين والماء
ما الفضل الا لاهل العلم انهم ... على الهدى لمن استهدى ادلاء
وقدر كل امرء ما كان يحسنه ... والجاهلون لاهل العلم اعداء

والقرابة قرابتان • قرابة الدين • وقرابة الطين • فمن جمع بين القرابتين فهو اولى بالصلة وان انفرد احدهما بالدين والاخر بالطين فتتقدم قرابة الدين على قرابة الطين كما فعل الحق تعالى في الميراث فورث قرابة الدين ولم يورث قرابة الطين اذا اختلفا في الدين فكان الواحد مومنا بالله وحده والاخ الاخر كافرا باحدية الله ومات احد الاخوين ولم يجعل له نصيبا في ميراثه • فقال لا يتوارث اهل ملتين وقد ذهب عقيل دون علي بن ابي طالب بمال ابيه لما مات ابو طالب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكل من قطع رحمه في حق شخص وهو قد وصلها في حق شخص اخر فالذي يرعى الله من ذلك جانب الوصلة لا جانب القطع فانه القايل على لسان رسوله • صلى الله عليه وسلم اتبع السيئة مثل قطع تلك الرحم الحسنة مثل وصلة الرحم تمحها فوصل رحمه • زيد يمحو قطع رحمه عمرو وهذا اخوه وهذا اخوه لان الله يصل الرحم ولا يقطعها • فالحق يعضد في صلة من وصلها ويقطع من قطعها لانه عين ذلك الذي قطعها ففي الوصل • كله عناية الهية بالواصل وفي القطع كله تحقيق اي ان الامر كذلك فما في العالم الا من هو •

وهو

وصول رحمة الاقوى الاقرب فان افضل الصلات في الارحام صلة الاقرب فالاقرب
وقد جا في الصدقة ان افضلها جعلها الانسان في فمه لانه لا احد اقرب اليه من نفسه
والله اقرب الى العبد من نفسه منه فانه القايل نحن اقرب اليه من حبل الوريد فاذا
وصله العبد قد وصل الاقرب بلا شك ولولا ان الامر على خلاف ذلك لم ينل رحمة
الله من هجرها وقصرها ولكن والله ما يستوى حكم رحمة الله فيمن هجرها عمن لم يهجرها واطلقها
من عين المنة كما اطلقها الله في كتابه في قوله ورحمتي وسعت كل شي فما من شي الا وهو طامع في
رحمة الله فمنهم من تناله بحكم الوجوب ومنهم من تناله بحكم المنة • كنت ما عدا يوما باشبيلية
بين يدي شيخنا في الطريق ابي العباس العريني من اهل العليا بمغرب الاندلس فدخل عليه رجل
فوقع ذكر المعروف والصدقة فقال الرجل الله يقول الاقربون اولى بالمعروف فقال •
الشيخ على الفور الى الله فيا بردها على الكبد وكذلك هو الامر في نفسه ولا اقرب من الله •
فهو القريب سبحانه الذي لم يبعدنا الا بعد تنزيه وينقطع الارحام بالموت ولا ينقطع الرحم •
المنسوبة الى الحق فانه معنا حيث ما كنا ونحن ما بيننا نتصل في وقت وننقطع في وقت
بموت او بفقد وارتحال وكم من حال قد اغنى عن سوال ومن جهل نفسه فهو بغيره اجهل ومن
علم غيره فهو بنفسه اعلم من عرف نفسه عرف ربه

ليس الذي يخبر عن غيره ... مثل الذي يخبر عن نفسه
لانه يخبر عن ذوقه ... في غيبه كان وفي حسه
وكل من اخبر عن نفسه ... فانما اخبر عن جنسه
والحق ان قيد ذاته ... لا يحجب المحبوس في حبسه
من قيد الحق باطلاقه فما ... قام الميت من رمسه
هيهات لا يعرف اسراره ... الا الذي حج الى قدسه
من اسه الحق فذاك الذي ... يطرحه الضارب من اسه

سر لا يعرفه كثير من الناس بعث الله تعالى موسى وهرون الى فرعون
واوصاهما ان يقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى والترجي من الله واقع عند جميع
العلما كما قال عسى الله ان يتوب عليهم فقال العلما عسى من الله واجبة ولعل وعسى اختان
فعلم الله انه يتذكر ولا يكون التذكر الا عن علم سابق منسي ثم قال لهما لما راى خوفهما
من انه لا يجيب الى ما يدعوانه اليه لا تخافا انني معكما اسمع وارى اى اسمع من فرعون اذا
بلغتما اليه رسالة ربكما وارى الكبريا فلما راى ما يكون منكما في حقه مما اوصيتكما به من اللين
والتنزل في الخطاب فلم يجد فرعون على من يتكبر لان التكبر من المتكبر انما يقع لمن يظهر
له بصفة الكبريا فلما راى ما عندهما من اللين في الخطاب رق لهما وسرت الرحمة الالهية
بالعناية في باطنه فعلم ان الذي ارسلا به هو الحق فكان المتكلم من موسى وهرون الحق
وكان السمع الذي يلقى من فرعون كلام موسى الحق فحصل القبول في نفسه وستر ذلك عن
قومه فانه شان الحق الا ترى اليه تعالى في القيامة يتجلى في صورة ينكرها فهذا من ستره
ولما علم فرعون ان الحق سمع خلقه وبصره ولسانه وجميع قواه لذلك قال بلسان الحق
انا ربكم الاعلى اذ علم ان الله هو الذي قال على لسان عبده انا ربكم الاعلى فاخذه الله تعالى
نكال الاخرة والاولى والنكل القيد فقيده الله بعبوديته مع ربه في الاولى
بعلمه انه عبد الله وفي الاخرة اذا بعثه الله يبعثه على ما مات عليه من الايمان به علما
وقولا وليس بعد شهادة الله شهادة وقد شهد له انه قيده في الاولى والاخرة ان في •

ذلك

ذلك اى في هذا الاخذ عبرة اى تعجبا وتجاوزا مما يسبق منه الى فهم العامة الى ما فيه مما
يفهمه الخاصة من عباد الله وهم العلما ولذلك قال لعبرة لمن يخشى وقد عرفنا انه انما
يخشى من عباده العلما وقد قال لعله يتذكر او يخشى ولا يخشى حتى يعلم بالتذكر ما كان
نسيه من العلم بالله ومن قيده الحق ولا يتمكن له الاطلاق والسراح من ذلك القيد وقولهما
اننا نخاف ان يفرط علينا اى يتقدم علينا بالحجة بما يرجع اليه من التوحيد وان يطغى
اى يرتفع كلامه لكونه يقصد الى عين الحقيقة فيصعب معه فلهذا قال لهما لا تخافا انني معكما
اسمع وارى واوصاهما ان يلينا له في القول فلما قالا له صلى الله عليهما ما قالاه على الوجه
الذي عهد اليهما الله ان يقولاه قال لهما فرعون فمن ربكما يا موسى كما تقول فتنا نا الغير للميت لا
لجهله بما يقوله وانما يريد ان تنبيه الحاضرون لما يقولانه مما يكون دليلا على وجود الله
ليعلموا صدقهما لان العاقل اذا علم انهما اذا قالا مثل ذلك ان الخواطر تنتبه وتدعوهم قولهما
الى النظر فيه لنصبهما في قولهما موضع الدلالة على الله فانه لا يسال خصمه فدل سواله انه يريد
هداية من يفهم من قومه ما جاءا به فقالا ربنا الذي اعطى كل شي خلقه ثم هدى فانصفا
فرعون في هذا الخطاب وهذا من القول اللين فانه دخل تحت قولهما كل شي ادعاه فرعون
فاعطاه الله خلقه فكان في كلامهما جواب فرعون لما اذ كان ما جابه فرعون خلق الله ثم
زادهما في السوال ليزيدا في الدلالة قال فما بال القرون الاولى فقالا علمها عند ربي في
كتاب لا يضل ربي ولا ينسى مثل ما نسيت انت حتى ذكرناك فتذكرت فلو كنت الها ما نسيت
لان الله قال لعله يتذكر ثم زادا في الدلالة بما قالاه بعد ذلك الى تمام الاية فما زال ذلك
مضمرا في نفس فرعون لم يغطه حب الرياسة ان يكذب نفسه عند قومه فيما استخفهم به حتى اطاعوه
فكانوا قوما فاسقين فاشركه معهم في ضميرانهم فلما راى الباس قال آمنت فتلفظ باعتقاده الذي
ما زال معه فقال له الله تعالى الان قلت ذلك فاثبت الله بقوله الان انه امن عن علم محقق
والله اعلم وان كان الامر فيه احتمال وحقت الكلمة من الله وجرت سنته في عباده ان الايمان
في ذلك الوقت لا يدفع عن المومن العذاب الذي نزل به في ذلك الوقت الا قوم يونس كما لا
ينفع السارق توبته عند الحاكم فيرفع عنه حد القطع ولا الزاني مع توبته عند الحاكم مع
علمنا بانه تاب بقبول التوبة عند الله • وحديث ماعز في ذلك صحيح انه تاب توبة لو قسمت
على اهل مدينة لوسعتهم ومع هذا لم يدفع عنه الحد بل امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
برجمه كذلك كل من امن بالله عند روية الباس من الكفار ان الايمان لا يرفع نزول الباس
بهم مع قبول الله ايمانهم في الدار الاخرة فيلقونه ولا ذنب لهم فانهم ربما لو عاشوا بعد ذلك
اكتسبوا اوزارا

ايها الحق المستوى ... كم تنادى كم تلوى
فلتبادر فتبل يوما ... وددته لو تستوى
بهما الارض رجالا ... لغثاء كان احوى
خلق الرحمن خلقا ... مثل ما قال فسوى
ثم اعطاه اقتدارا ... فسطا فكان اقوى
قال كن لكل شي ... لم تكن وكان بلوى

واذا كان الحق يقول عن نفسه انه خلق فسوى وقدر فهدى فما لك لا تسبح اسم ربك
الاعلى • جعلنا الله ممن قيده الحق به ورزقه الوقوف عند حدوده ومراسمه في الاخرة
والاولى • فانظر يا اخي ما اعطت عناية هذه المعية الالهية في قوله وهو معكم اينما كنتم

فهو معنا بهويته وهو معنا باسمايه فهل ترى عين العارف كونا من الاكوان وعينا من الاعيان لا يكون الحق معه فالله يغفر للجميع بالواحد فكيف لا يغفر للواحد بالجميع فما من انسان الا وجميع اجزايه مسبحة بحمد الله ولا قوة من قواه الا وهي ناطقة بالثناء على الله حتى النفس الناطقة المكلفة من حيث خلقها وعينها كما ان جسدها الذى هو ملكها مسبحة ايضا لله فما عصى وخالف الامر واحد من هذه الجملة المعبر عنها بالانسان افترى الله لا يقبل طاعة هذه الجملة في معصية ذلك الواحد هيهات واين الكرم الالهى يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم فيقول كرمك فهذا تنبيه من الله لعبده ان يقول كرمك كما يفعله الحاكم المومن اذ يقول للسارق والزانى زنيت او قل لا سرقت او قل لا لعلمه انه اذا اعترف اقام عليه الحد فربما يكون الزانى يدهش بين يدى الحاكم فينبهه بهذه المقالة ليقول لا فيدرء الحد عنه بذلك والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب التاسع [illegible] وثلثمائة

في معرفة منازلة التواضع الكبريائى

من هاله ما هو من جنسه ... فهو جهول ضل عن نفسه
لو انه يعرف اوصافه ... ما هاله ما هو من جنسه
وكل ما في الجود ثمن ... دجى الليالى وسنى شمسه
وكل ما الكون فيه فمن ... نزوله الادنى ومن قدسه
فانظر فانت الامر فاثبت ... على علم ولا تنظر الى حدسه

قال تعالى ليس كمثله شيء • وقال وما قدروا الله حق قدره • وقال سبحان ربك رب العزة عما يصفون • وقال وله الكبرياء في السموات والارض وهو العزيز الحكيم • وقال والله غنى عن العالمين ومع هذا كله فهو القايل في الصحيح من الاخبار عنه مرضت فلم تعدنى وجعت فلم تطعمنى وظمات فلم تسقنى يقول مثل هذا القول لعبده فانزل نفسه هنا منزلة عباده واين ذلك الكبريا من هذا النزول • وثبت في الصحيح ان الله يعجب من الشاب ليست له صبوة • وثبت ايضا ان الله افرح بتوبة عبده من فرح صاحب الناقة التى عليها طعامه وشرابه اذا وجدها بعد ما ضلت وهو في فلاة من الارض منقطعة وايقن بالموت ففرح بها فالله افرح بتوبة عبده من هذا بناقته • وثبت عنه انه تعالى يتبشبش للذى ياتى المسجد كما يتبشبش اهل الغايب بغايبهم اذا ورد عليهم واين هذا كله من قوله تعالى سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين • وما قدروا الله حق قدره فاين هذا النزول من هذه الرفعة فهذا هو التواضع الكبريائى وكل حق وقول صدق وحكم صحيح لمن كشف الله عن بصيرته من علما عباده فاراه الحق حقا واراه الباطل باطلا وهنا تعلقت الروية بالمعدوم فان الباطل عدم • واذا كان العبد يتصف بروية المعدوم فالحق اولى بهذه الصفة انه يرانا في حال عدمنا روية عين وبصر لا روية علم • واما قوله ليس كمثله شيء فهو على الصحيح من الفهم • معنى قوله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق ادم على صورته في بعض وجوه محتملات هذا الخبر • وقوله تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم فما ذاك الا لخلقه على صورة الحق وانما رده الى اسفل سافلين ليجمع له كمال الصورة بالاوصاف كما ذكر عن نفسه انه عليه فانه اتصف بنفى المثل عن نفسه من اتصافه بالحد والمقدار من استواء ونزول واستعطاف وتلطف في خطاب وغضب ورضى وكلها نعوت المخلوق فلو لم يصف نفسه بنعوتنا ما عرفناه ولو لم

ينزه نفسه عن نعوتنا ما عرفناه فهو المعروف في الحالين والموصوف بالصفتين ولهذا خلق من كل شيء زوجين ليكون لاحد الزوجين العلو وهو الذكر ولاحد الزوجين السفل وهو الانثى ليظهر ما بينهما اذا اجتمعا وجود اعيان ذلك النوع وجعل ذلك في كل نوع نوع ليعلمنا ان الامر في وجودنا على هذا النحو نحن بينه وبين معقولية الطبيعة التى انشا منها الاجسام • الطبيعية وانشا من نسبة توجهه عليها الارواح المدبرة وكل ما سوى الله لا بد ان يكون مركبا من راكب ومركوب ليصح افتقار الراكب الى مركوب وافتقار المركوب الى الراكب لينفرد سبحانه بالغنى كما وصف نفسه فهو غنى لنفسه ونحن اغنياء به في عين افتقارنا اليه فيما لا نستغنى عنه فكل ما سوى الله مدبر ومدبر لهذا المدبر فالمدبر اسم فاعل بما هو مدبر يجد ذلك قوة في ذاته تفتقر الى مدبر يظهر فيه تدبيره والمدبر اسم مفعول بما هو مدبر يجد ذلك حالة في ذاته يفتقر بها الى من يدبر ذاته لصلاح عينه وبقايه ففقر كل واحد الى الاخر فقر ذاتى وانما يتصف بالغنى لكونه لا يفتقر الا الى مدبر لا الى هذا المدبر عينه كما ان المدبر يتصف بالغنى لكونه لا يفتقر الا الى مدبر لا الى هذا المدبر بعينه فكل واحد منهما غنى عن الاخر عينه لا عن التدبير منه وفيه فغنى كل واحد ليس على الاطلاق وغنى الحق مطلق بالنظر الى ذاته والخلق مفتقر على الاطلاق بالنظر ايضا الى ذاته فتميز الحق من الخلق ولهذا كفر من قال ان الله فقير ونحن اغنياء فهذا التمييز لا يرتفع ابدا لانه تمييز ذاتى في الموصوف به من حق وخلق فما ثم الا شيئان شيء حق وشيء خلق فليس كمثل الخلق في افتقاره شيء لانه ما ثم الا الحق والحق لا يوصف بالافتقار كما هو مثل الخلق فليس مثل الخلق شيء وليس كمثل الحق في غناه شيء لانه ما ثم الا الخلق والخلق لا يتصف بالغنى لذاته فما هو مثل الحق فليس مثل الحق شيء لانه كما قلنا ما ثم شيء الا الخلق والحق فالخلق من حيث عينه خلقا ذات واحدة في كثير والحق من حيث ذاته وعينه ذات واحدة لها اسما كثيرة ونسب فمن لم يتعلم قوله تعالى ليس كمثله شيء على ما قررناه فلا علم له بهذه الاية فانه جا بالكاف ثم نفى المثلية عن نفسه بزيادة الكاف للتاكيد في النفى ثم نفى المثلية عن العالم بجعل الكاف صفة فعلق النفى بالمماثل في النفى اى انتفت عن الخلق المثلية لانه ما ثم الا حق لا يماثل • وانتفت عن الحق المثلية لانه ما ثم الا خلق لا يماثل

فهكذا تفهم المعانى ... اذ جاءنا النور بالبيان
فليس في الكون غير فرد ... حق وان شيتم اثنتان
وكل عين لها انفراد ... بذاتها لا ترى بثان
وقد اتى في الصلاة حكم ... منه بتقسيمه المثانى
فميز الخلق عنه فيها ... لاجل ذا الاحد اثنتان
فقال بينى وبين عبدى ... فمن راه فقد رانى
فلست غيرا له ولا ... هو لو حدى في الوجود ثانى
ترجم عنه لسان خلق ... ذكرنا من البيان

واما قوله وما قدروا الله حق قدره وهو انطقهم بما نطقوا به فيه فانه يقول عن المشهود عليهم انهم قالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذى انطق كل شيء • فما من شيء ينطق الا والله انطقه واختلف المنطوق به فثم نطق اى منطوق به يتعلق به مدح وثم منطوق يتعلق به ذم وثم منطوق يتعلق به نحو زلتوا طي جعله الله في العالم وثم منطوق به على ما هو المدلول عليه في نفسه فهو اخبار عن حقيقة وما ثم الا ما ذكرنا

فنطق المدح شهادة اولى العلم بتوحيد الله ونطق الذم قول القائل ان الله فقير ويد الله مغلولة
يريد البخل ونطق بالحقيقة والله خلقكم ونطق بالتجوز للتواطي وما تعملون والاية واحدة
فاما قوله وما قدروا الله حق قدره لكونهم ليس امثله فما عرفوه ومن جملة امنوه لا نقدر
قدره فهم ليس له بمثل ولا هو مثل لهم فوصفوه بنفوسهم وبما هم عليه ولا يمكن لهم الا
ذلك لانهم يريدون الوصف للثبوتي ولا يكون الا بالتشبيه ومن جعل مثلا لمن لا يقبل المثل
فما قدره حق قدره اي ما انزله المنزلة التي يستحقها فذمهم بالجهل حيث تعرضوا لما ليس لهم
به علم من نفوسهم فلو قالوا فيه بما انزله اليهم لم يتعلق بهم ذم من قبل الحق في ذلك لان الحاكي
لا ينسب اليه ما حكاه فلا يتعلق به ذم في ذلك ولا مدح فعلم الخلق بالله لا يدرك بقياس
وانما يدرك بالقاء السمع لخطاب الحق اما بنفسه واما بلسان المترجم عنه وهو الرسول مع
الشهود الذي لا يسعه معه غير ما سمعه من الخطاب كما قال ان في ذلك اشارة لما تقدم
لذكرى لمن كان له قلب فاحال على النظر الفكري بتقلب الاحوال عليه او القى السمع وهو شهيد
وما عدا هذين الصنفين فلا طريق لهم الى العلم بما يستحقه الحق ان يضاف اليه وما
يستحقه الخلق ان يضاف اليهم فمن عرف نفسه فانه لا يماثله الحق ومن عرف ربه فانه
لا يماثله الخلق اذ معرفتك بجزء واحد من العالم من كونه دليلا عين معرفتك بالعالم
كله فلهذا انزلنا العالم منزلة الواحد تنفيتا عنه المثلية اذ ما ثم في الوجود الا الحق والحق
ما هو مثل للعالم وان كان العالم يماثل بعضه بعضا كما حكم في الاسماء الالهية في الغافر
والغفور والغفار وامثال هذا فانها امثال وان تميزت بمراتب كالعالم فيه امثال وان
تميزت بالاعيان والمراتب ولهذا ما نزلت هذه الاية الا في مقابلة قول كان منهم وورد
ذلك في الخبر النبوي واما في القران فقوله وما قدروا الله حق قدره • اذ قالوا ما انزل
الله على بشر من شيء مع اقرارهم ان التورية نزلت على موسى عليه السلام من عند الله فكذبوا
على الله فاسودت وجوههم اي ذواتهم فلا نور لهم يكشفون به الاشيا بل هو عمى فهم لا
يبصرون واما قوله سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد
لله رب العالمين • فهذه اية ما نزل عند العارفين اشكل منها لما فيها من التداخل فدخل
تحت قوله تعالى في تنزيه نفسه عما يصفه به عباده مما تعطيهم ادلتهم في زعمهم بالنظر
الفكري كل على خياله وكل على واحد يدعي التنزيه لخالقه • فاما الفيلسوف فنفى عنه العلم
بمفردات العالم الواقعة في الحس منهم فلا يعلم عندهم ان زيد بن عمرو حرك اصبعه
عند الزوال مثلا ولا ان عليه في هذا الوقت ثوبا معينا لكن يعلم ان في العالم من هو
بهذه الصفة مطلقا من غير تعيين لان حصول هذا العلم على التعيين انما هو للحس والله
منزه عن الحواس فقد اندرج عندهم هذا العلم بهذا الجزء في العلم الكلي الذي هو ان
في العالم من هو بهذه المثابة وقد حصل المقصود عندهم وما تم بذلك علم كبير فان
صاحب هذه الحركة المعينة من الشخص المعين يجوز ان يقوم بغيره فباي شيء تقوم الحجة
لله على تعيين هذا العبد حتى قررها عليها في الاخرة او حرمه ما ينبغي له في الدنيا ولم
يتحرك بتلك الحركة وان كان من اصل صاحب هذا النظر انكار الاخرة المحسوسة وانكار
الوهب في الدنيا والجزاء لصاحب هذه الحركة على التعيين وان من مذهبه ان تلك •
الحركة هي المانعة لذاتها ان يحصل لهذا المتحرك بها ما عنها حقيقة تلك الحركة وهو بان •
على اصل فاسد لان الله ما صدر عنه الا ذلك الواحد الاول لاحديته ثم انفعل •
العالم بعضه عن بعض عن غير تعلق علم من الله تفصيلي بذلك بل بالعلم الكلي الذي هو •

عليه

عليه واما المتكلم الاشعري فانتقل في تنزيهه من التشبيه بالمحدث الى التشبيه بالمحدث
فقال مثلا في استوائه على العرش انه يستحيل عليه ان يكون استواؤه استواء الاجسام لانه
ليس بجسم لما في ذلك من الحد والمقدار وطلب المخصص المرجح للمقادير فيثبت له الافتقار بل استوى
كاستواء الملك على ملكه واستدلوا في ذلك استشهادا على ما ذهبوا اليه من الاستواء

قد استوى بشر على العراق ... من غير سيف ودم مهراق

فشبهوا استواء الحق على العرش باستواء بشر على العراق واستواء بشر محدث فشبهوه بالمحدث
والقديم لا يشبه المحدث فان الله يقول ليس كمثله شيء والنظر الصحيح يعطي خلاف
ما قالوه فقال تعالى في حق كل ناظر سبحان ربك لمحمد صلى الله عليه وسلم ضمير هذا
الكاف اي ربك الذي ارسلك اليهم لتعرفهم بما ارسلك به اليهم وانزله بوساطتك
عليهم رب العزة اي هو الممتنع لنفسه ان يقبل ما وصفوه به في نظرهم وحكموا عليه بعقولهم
وان الحق لا يحكم عليه خلق فالعقل والعاقل خلق وانما نعرف الحق من الحق مما انزله الينا
واطلعنا عليه كشفا وشهودا بوحي الهي وبرسالة رسول ثبت صدقه وعصمته فيما يبلغه
عن الله الينا عما يصفون من حيث نظروا بفكرهم واستدلوا بعقولهم ان العلم بالله
لا يقبل التحول الى الجهل ولا الدخول عليه بالشبه وما من دليل عقلي الا ويقبل الدخل •
والشبهة ولهذا اختلف العقلا فكل واحد من المخالفين عنده دليل مخالفه شبهة لمخالفته
لكونه خالف دليل هذا الاخر فعين ادلتهم كلهم هي عين شبهاتهم فاين الحق واين الثقة
واصل الفساد انما وقع من حيث حكموا الخلق على الحق الذي اوجدهم ثم قال وسلام على
المرسلين وما جاءت الرسل عليهم السلام الا بما خالفته هذه الادلة النظرية وبما اثبتته
فصدقتهم في نظرهم واكذبتهم في نظرهم فوقعت الحيرة عند هؤلاء فاذا سلموا له ما قاله
عن نفسه على السنة رسله وانقادوا اليهم كانقيادهم اليهم بنزلهم منزلتهم
فانهم ما انقادوا من حيث اعيانهم فانهم امثالهم وانما انقادوا الى الذي جاؤا من
عنده ونقلوا عنه ما اخبر به عن نفسه على ما يعلم نفسه لا على ما ينال من وصل اليه
ذلك فلا يعلم مراد الله فيه الا باعلام الله فيقف الناظر موقف التسليم لما ورد مع فهمه
فيه انه على موضوع ما هو في ذلك اللسان الذي جاء به هذا الرسول لا بد من ذلك
لانه ما جاء به بهذا اللسان الا لنعرف انه على حقيقة ما وضع له ذلك اللفظ في ذلك
اللسان ولكن نجهل النسبة فنسلم اليه علم النسبة مع عقلنا الدلالة بالوضع الاصطلاحي
في ذلك اللحن الخاص فنقاد اليه كما انقاد المرسلون ولهذا قال على المرسلين اي هو واجب
عليهم الانقياد بقوله وسلام فنكون امثالهم ثم قال والحمد لله اي عواقب الثناء اذ كل ما
جاؤا به انما قصدوا به الثناء على الله فعواقب الثناء بما نزه نفسه عنه ان الثناء على الله
في ذلك كونه تعالى نطقهم به واوجد ذلك في نفوسهم لان الذي قالوه يكون حقا ولا بد
ولهذا قال والحمد لله فان الحمد العاقب فعواقب الثناء ترجع الى الله وعاقبة الامر اخره ولا
اخر لما قالوه الا كونه موجودا عنه تعالى فيهم فانه رب العالمين من حيث ثبوته في
ربوبيته بما يستحقه الرب من النعوت المقدسة وهو سيد العالم ومربيهم ومغذيهم
ومصلحهم لا اله الا هو العزيز الحكيم واما قوله وله الكبرياء في السموات والارض
اعلم ان العالم محصور في علو وسفل والعلو والسفل له امر اضافي في نسبته فالعالي
منه يسمى سماء والاسفل منه يسمى ارضا ولا يكون له هاتان النسبتان الا بامر وسط
يكون بينهما ويكون ذلك الامر في نفسه ذا جهات فما اظله فهو سماء وما اقله فهو •

ارض له وان شئت قلت فى الملاء الاعلى والملاء الاسفل انه كلما يكون من الطبيعة فهو الملاء الاسفل
وكل ما تولد من النور فهو الملاء الاعلى واكمل العالم من جمع بينهما وهو البرزخ الذى بجهاته متميزها
او بجمعيته متميزهما بالعلو والسفل من حيث المؤثر والمؤثر فيهما اسم فاعل واسم مفعول والحق تعالى
بالنظر الى نفسه لا يتصف بشئ مما يتصف به بوجود العالم العظمة والكبريا المنسوبان اليه فى
السنة المهوانية ان الله ما نسب الكبريا الذى له ولا جعل محله الا السموات والارض فقال
وله الكبرياء فى السموات والارض ما قال فى نفسه فالمحل هو الموصوف بالكبريا الذى لله فهو
اذا نظر الى نفسه صغيرا وراى موجده منزها عما يليق به سمى ربه كبيرا وذا كبريا لما كبر عنده
بما له فيه من التاثير والقهر فلو لم يكن العالم موثرا فيه لله تعالى ما علم انه صغير ولا ان ربه
كبير وكذلك راى لما قامت الحاجة به والفقر الى غيره احتاج ان يعتقد ويعلم ان الذى استند
اليه فى فقره له الغنى سبحانه فى نفس عبده وهو بالنظر الى ذاته معرى عن النظر الى العالم لا
يتصف بالغنى لانه ما ثم عمن وكذلك اذا نظر الى ذله علم انه لا يذل لنفسه وانما يذله تحت
سلطان غيره عليه فسماه عزيزا لانه عز الحق فى نفس هذا العبد لذله فالعبد هو محل الكبريا
والغنى والعظمة والعزة التى لله فوصف العبد ربه بما قام به فاوجب المعنى حكمه لغير من
قام به ومن هنا برقت بارقة لمن قال من اهل النظر ان البارى مريد بارادة حادثة لم يقم
به لانه ليس محلا للحوادث فخلق ارادة لا فى محل فاراد بها فاوجبت الارادة حكمها لمن
لم يقم به هذا القدر هو الذى لاح عندهم من روح هذا الامر الذى ذكرناه فى الكبريا
وما تم لهم تحقيق النظر الى آخره بل عثروا ابيا رات سيئة مختلطة فان اكثر العقلاء يرون
ان المعانى لا توجب احكامها الا لمن قامت به وهذا غلط طرا عليهم لكونهم اثبتوا الصفات
اعيانا متعددة وجودية لا تقوم بنفسها بل تستدعى موصوفا بها تقوم به فيوصف بها
فلو علموا ان ذلك كله نسب واضافات فى عين واحدة تكون تلك العين بالنسبة الى كذا
عالمة والى كذا قادرة والى كذا مريدة والى كذا كبيرة والى كذا غنية والى كذا عزيزة
الى سائر الصفات والاسماء اصابوا الا تراهم يقولون فى الكبريا والعظمة والغنى والعزة
انها صفات تنزيه اى هو منزه عندهم عن نقيضها وليس الامر عند المحققين كما قالوه
وانما هو منزه عن قيام الكبريا به بحيث ان يكون محلا له بل الكبريا محله الذى عين الحق
له وهو السموات والارض فقال وله الكبرياء فى السموات والارض وهو اى هوية الحق
العزيز اى المنيع لذاته ان تكون محلا لما هى السموات والارض له محل وليس الا الكبريا
فما كبر الا فى نفس العالم وهو اجل من ان يقوم به امر ليس هو بل هو الواحد من جميع الوجوه
وهو الحكيم بما رتبه فى الخلق ومن جملة ما رتبه بعلمه وحكمته انه جعل السموات والارض
محلا لكبريا به فكانه يقول وله الكبرياء الذى خلقه فى نفس السموات والارض حتى
يكبروا الاهم به وكذلك وقع فكبروه فى نفوسهم فقالوا ذو الجلال اى صاحب الجلال
الذى نجده فى نفوسنا له والاكرام بنا فان نظرت بعين الحقيقة فقح الله منك
عين الفهم علمت من سميت ومن وصفت ومن نعت ولمن هى هذه النعوت وبمن قامت
والى اى عين نسبت واما قوله فيما وصف به نفسه مما هو عند النظار صفة للخلق
حقيقة واخذوه فى الله تجوزا من جوع وظماء ومرض وغضب ورضى وسخط وتعجب
وفرح وتبشبش الى قدم ويد وعين وذراع وامثال ذلك مما وردت به الاخبار عن
الله على السنة الرسل وما ورد من ذلك فى الكلام المنسوب الى الله المعبر عنه بصحيفة
وقرآن وفرقان وتورية وانجيل وزبور والامر عند المحققين ان هذه كلها صفات حق

لا صفات خلق وان الخلق اتصف بها مزاحمة للحق كما اتصف العالم ايضا بجميع الاسماء الالهية
الحسنى واجمع النظار عليها والكل اسماؤه من غير تخصيص هكذا مذهب المحققين فيه فانه صادق
ولهذا نحن فى ذلك على التوقيف فلا نصفه الا بما وصف به نفسه ولا نسميه الا بما سمى به
نفسه ولا نخترع له اسما ولا نحدث له حكما ولا نقيم به صفة فانه قد قدمنا لك انه خلق العالم
على صورته ولذلك قبل التسمى باسمائه فانطلق على العالم ما انطلق على الحق من حيث ما اطلقه
الحق على نفسه فعلمنا انه فى اسمائه الاصل لا نحن فما اخذ شيئا هو لنا ولا نستحقه بل كل ذلك
له ومن جملة ما خلق الله الخيال وظهر فيه لنا بهذه الاسماء والصفات فنصلنا وقسمناه
ورفعنا وحططنا ولم نترك شيئا من صفات العالم على الحقيقة هوية الحق والاختلاف
فى التجليات الالهية لحقائق الممكنات فى عين الحق فانه عين الصورة التى ادركنا اذ لا
نشك فيما راينا انا راينا الحق بالعلامة التى بيننا وبينه وهو من هويته بصرنا وسمعنا
فما رايناه الا به يبصرنا ولا سمعنا كلامه الا بسمعنا فلا بد ان عين هو مسمى العالم ولا بد
من عين هو مسمى الحق ليس كمثل واحد شئ من الآخر فهذا بعض ما يحوى عليه التواضع
الكبريائى والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الثامن والثمانون و[illegible]

فى معرفة منازلة مجهولة وذلك اذا ورد من غير تعيين قصد ما يقصده من الحق وكل شئ عند الحق معين فقد قصده من الحق ما لا يناسب قصده من التعيين

نكون على النقيض اذا اجتمعناه ... وان بنا نكون على السواء
وفى التحقيق ما فى الكون عين ... بلا شك سواه ولا امتراء
فقل للمنكرين صحيح قولى ... عميتم عن مطالعة العماء
وعن نفس نكون فيه خلق ... كثير شكله شكل المراء
فيقلب صورة الراى اليه ... بحكم ثابت فى كل راء

قال الله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة فعين لمعين وزاد غير معين سالت
بعض شيوخنا عن الزيادة فقال ما لا يخطر بالبال وقال صلى الله عليه وسلم ان فى
الجنة ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فلا بد ان يكون غير معلوم
للبشر ولا بد ان يكون فى البشر صفة غير معلومة ولا معينة منها يحصل له هذا الذى ذكر
انه ما خطر على قلب بشر موازنة مجهول لمجهول وكما قال تعالى فلا تعلم نفس ما اخفى
لهم من قرة اعين فعلمنا على الاجمال انه امر مشاهد لكونه قرنه بالاعين لم يقرنه بالاذان
ولا شئ من الادراكات ولذلك علمنا ان قوله صلى الله عليه وسلم جعلت قرة عينى فى
الصلاة انه ما اراد المناجاة وانما اراد شهود من ناجاه فيها ولهذا اخبرنا بان الله
فى قبلة المصلى فقال اعبد الله كانك تراه فانه صلى الله عليه وسلم كان يراه فى
عباداته ما كان كانه يراه ومن اهل التمس يكون له هذه الرتبة ولولا حصولها
ما قرنها بالعبادة دون العمل فما قال عمل الله كانك تراه فان العبادة غير شهود صحيح
او تخيل شهود صحيح لا تصح وفى هذا الباب ما يعلم تاويله الا الله وفيه مفاتح الغيب
لا يعلمها الا هو وكل ما هو علمه موقوف على الله لا يعلم الا باعلام الله او باشهاده ومن
هذا الباب قوله فاينما تولوا فثم وجه الله ومن هذا الباب قوله فعدة من ايام اخر من
غير تعيين ايام معينة اما صورة هذه المنازلة من العبد فهى كما قال ابو يزيد فى

الجلوس مع الله بلا حال ولا نعت وهو ان يكون العبد في قصده على ما يعلمه الله لا يعين
على الله شيا فانه من عين في قصده شيا فلا فرق بينه في الصورة وبين من عبد الله
على حرف فصاحب هذه المنازلة يعبد ربه بتعيين الاوقات لا بتعيينه فهو في حكم وقته
والوقت من الله لا منه فلا يدري بما ذا يفجوه وقته فغايته ان يكون مهيا لوارد
مجهول الى يعينه في اي عبادة شا فتبيح له تلك العبادة من الحق في منازلته ما لا
يناسب ذلك العمل في علمه الا انه مناسب لعبادته في ذلك العمل فهو زيادة بالنظر الى العمل
نتيجة بالنظر الى العبادة فيه وهذا مقام ما وجدنا له ذايقا في علمنا من اهل الله لان
اكثرهم لا يفرقون بين العبادة والعمل وكل عمل لا يظهر له الشارع تعليلا من جهته
فهو تعبد فتكون العبادة في كل عمل غير معلل اظهر منها في العمل المعلل فان العمل اذا علل
ربما اقامت العبد اليه حكمة تلك العلة واذا لم يعلل لا يقيمه الى ذلك العمل الا العبادة
المحضة **واعلم** ان العبادة حال ذاتي للانسان لا يصح ان يكون لها اجر مخلوق
لانها ليست بمخلوقة اصلا فالاعيان من كل ما سوى الله مخلوقة موجودة حادثة
والعبادة فيها ليست بمخلوقة فانها لهذه الاعيان اعني اعيان العالم في حال عدمه
وفي حال وجوده وبها صح له ان يقبل امر الله بالتكوين من غير تثبط بل اخبر الله تعالى
انه يقول له كن فيكون فحكم العبادة للممكن في حال عدمه امكن فيه منها في حال وجوده
اذ لا بد له في حال وجوده واستحكام رايه ونظره لنفسه واستقلاله من دعوى في
سيادة بوجه ما ولو كان ما كان فينقص له من حكم عبادته بقدر ما ادعاه من السيادة
فلذلك قلنا ان حكم العبادة للممكن امكن منه في حال عدمه منها في حال وجوده فمن استصحبته
فقد استصحبه الشهود دنيا وآخره ونعته اذا كانت هذه حالته انه لا يفرح بشي ولا
يحزن لشي ولا يضحك ولا يبكي ولا يقبضه وصف ولا يميزه نعت وجودي فلا رسم له ولا
وصف قال ابو يزيد البسطامي رضي الله عنه في هذا المقام ضحكت زمانا وبكيت زمانا
وانا اليوم لا اضحك ولا ابكي وقال في هذا المقام لما قيل له كيف اصبحت لا صباح ولا
مسا انما الصباح والمسا لمن تقيد بالصفة وانا لا صفة لي فوصف نفسه بالاطلاق
ولا يصح الاطلاق الا في العبادة خاصة ولا في العبادة لان العبد مقيد بارادة السيد
الذي يملكه فيه ومن كان له الاطلاق فلا يتقيد اجره ولا يتعين لان العبد لا اجر له
ما هو مثل الاجير • وقد كان لشيخنا ابي العباس العريبي من العليا من غرب الاندلس
وهو اول شيخ خدمته وانتفعت به قدم راسخة في هذا الباب باب العبودية وانما
صاحبها العبد في شانه كما ان الحق في شانه فجزا الاطلاق الاطلاق • سال جبريل
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الاحسان فقال ان تعبد الله وما ذكر العمل وانما ذكر
العبادة وقال الله تعالى هل جزا الاحسان الا الاحسان فهو قولنا ما جزا الاطلاق
الا الاطلاق والاجور مقيدة من عشر الى سبعماية ضعف لانها اجور اعمال معينة
متناهية الزمان فلا بد ان يتقيد اجرها بالعدد ولو كان جزا فانه مقيد
بالعدد عند الله كالصابر فانه يوفى اجره بغير حساب معين علمه عندنا وعند
الله مقيد بقدر معلوم لان الصبر يعم جميع الاعمال لانه حبس النفس على الاعمال
المشروعة فلهذا ياخذ المقدار والاعمال تاخذها المقادير فعلى قدر ما يقام فيه
المكلف من الاعمال الى حين موته وهو يحبس نفسه عليها حتى يصح له حال الصبر واسم
الصابر فيكون اجره غير معلوم ولا معدد عندنا جملة واحدة وان كان معلوما عند

الله كالمجازفة في البيع من غير كيل في المكيل ولا وزن في الموزون وفارق الصبر
العبادة بان العبادة له في حال عدمه وعدم تكليفه والصبر لا يكون له في حال عدمه
ولا في حال عدم تكليفه فالعبادة لا تبرح معه دنيا ولا آخره فاذا كان منتهى عبادته
في حال ارتقائه ونزل الحق اليه كما وصف الحق نفسه بالنزول فوقع الاجتماع وهو المنازلة من
حيث ان العبد وعمل من الاعمال لانه لا بد ان يكون في عمل مشروع صالح وهو الذي يصعد
به فانه براقه لانه محمول فيتلقاه من الله من حيث ذلك العمل بالبر الذي عينه الله لمن جاء
به وهو مقدر ومعلوم ثم ان الحق ينظر في هذا المكلف فيراه مع كونه في عمله غير شهود له
ذلك العمل لعلمه ان الله هو العامل به لا هو وانه محل لخلق العمل به وكالآلة لوجود ذلك العمل
فيكون الحق يعطي استحقاق ذلك العمل من حيث ما وعد به فيه وينظر ما يشهد ذلك الشخص
فيجده في عبادته التي لم يزل عليها في حال عدمه فاتم جزا في مقابلتها الا ان لا يرزقه
الغفلة عنها في زمان خلق الغفلات في المكلفين ما ثم الا هذا وهو الذي قلنا في الممكن في
حال وجوده انه لا بد من حكم سيادة يظهر منه لانه في زمان حكم الغفلات فالعناية بهذا
العبد في هذه المنازلة دفع الغفلة عن العبادة في كل حال فهذه هي الزيادة في قوله
للذين احسنوا الحسنى وزيادة للذين احسنوا بالاعمال الحسنى بما لهم من الاجور بل انما
للاعمال من الاجور فانها تعينها للعامل وزيادة هي ما ذكرناه في حق صاحب العبادة
فانه لا يرزق الغفلة في وقت العمل عن هو العامل فيرى ان العامل هو الله وليس يعود
الاجر الذي يطلبه العمل الا على العامل فالعامل عنده هو الله فاجرته لو كان يقبل الاجور
على قدره فيحصل للمكلف الذي هو الآلة القابل للاجور اجر من لو قبل الله الاجر كيف يكون
اجره هل يكون الا على قدره فان قيد العمل فاين اجر هذا المكلف بهذا الشهود من اجر من
يرى في عمله ان المكلف هو العامل لا الحق فيكون اجره على قدر هذا المكلف فلا يحصل له سوى
اجر العمل خاصة لا على قدر اجر العامل لان العامل عنده عينه ولا قدر له ولولا ظهوره
واتصافه بطاعة ربه في عمله لم يكن له قدر من نفسه ولهذا ترى مآل المخالف الى ما يكون
فلو كان له قدر في نفس الامر لسعد بحكم قدره وانما يسعد برحمة الله ولم تتفاضل سعادتهم
لو كان لهم قدر يستحقون به السعادة ولا شك انهم في السعادة متفاضلون كما انهم
في الاعمال متفاضلون من حال وزمان ومكان وعين عمل وقدر ودوام واجتماع وانفراد
الى غير ذلك فيما يقع به التفاضل فعلمنا انه ما ثم جزا القدر فعلمنا ان الانسان من حيث عينه
لا قدر له الا بطاعة ربه وقدر عمله ثم ان الحق بعد هذا النظر وتعيين الجزا كما قررناه
ينظر في شهود هذا المكلف فيراه ذا عبادة والعمل تابع لها فيه ولا يتصف بالاعراض
عن الاعمال ولا بالاقبال عليه وانه على الحال الذي كان عليه في حال عدمه لم يتغير فيبقيه
على حاله ويحجبه الغفلة عنه فلا يكون له فيه اثر بوجه من الوجوه فهذه هي العصمة
العامة فاذا وقعت منه مخالفة فانما يقع بحكم القضا والقدر من تكوينها فيه كما
وقعت الطاعة فما نقص له من حاله في عبادته لان الغفلة محجوبة عنه والحضور له
دايم فاذا وقع منه ما وقع فهو من الله عين تكوين لذلك الواقع في هذا المحل ظاهره
صورة معصية لحكم خطاب الشرع وهي في نفس الامر عين تلك الواقعة موجود اوجده
الله في هذا المحل من الموجودات المسبحة بحمده فلا اثر لهذه المخالفة فيه كما لا اثر للطاعة
فيه فتسعد النفس الحيوانية بذلك العمل كان العمل ما كان في الظاهر مما يجري عليه لسان
ذنب ولسان خير فانه في نفس الامر ليس بذنب وانما حركته الحيوانية كحركات غير المكلف

لا يتصف بالطاعة ولا بالمعصية وانما ذلك انشاء صورة في هذا المحل ينظر اليها علماء الرسوم
قد ظهرت من مؤمن عاقل بالغ فيحكمون عليه بحسب ما عندهم في حكم الشرع من طاعة او
معصية ما يلزمهم غير هذا ما لم يدخل لهم الاحتمال فيه فان دخل لهم الاحتمال في ذلك لم يجز
لهم ان يرجحوا جانب لسان الذنب على غيره ذلك كرجل ابصرته في بلدة صحيحا سويا في
رمضان يأكل نهارا مع معرفتك انه مؤمن فيدخل الاحتمال فيه ان يكون به مرض لا تعرفه
او يكون في حال سفر ولا تعرف ذلك فليس لك ان تقدم على الانكار عليه مع هذا الاحتمال
ولا يلزمك سؤاله عن ذلك بل شغلك بنفسك اولى بك **واما** قوله في هذا الباب صلى الله
عليه وسلم ان في الجنة ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فاعلم انه ما سميت
الجنة جنة الا لما نذكره وكذلك تسمية الملائكة جنة وكذلك الجن فكل ذلك راجع الى
الاستتار والاستتار ما هو على نمط واحد بل حكمه مختلف وذلك ان من هذا النوع كون الحق
يتجلى في القيامة ويقول انا ربكم فيرونه ومع هذا ينكرونه ولا يصدقون به انه ربهم
مع وجود الرؤية على رفع الحجاب فاذا تحول لهم في العلامة التي يعرفونه بها يقولون له
انت ربنا فهو كان الذي انكروه وتعوذوا منه وهو الذي اقروا به واعترفوا فما هو هذا
الحجاب الذي حصل لهم مع الشهود هل هو امر وجودي او حكم عدمي فهذا مشهود محجوب ولا حجاب
وجودي ولا حكم للعدم في الموجود فانظر ما اخفى هذا وليس في العالم في الدنيا واقع الا هذا
في جميع الامور والناس في غفلة عنه كما انا نؤمن ان الملك معنا والشيطان معنا والحجب
المحسوسة ما هي موجودة عندنا واعيننا ناظرة ومع هذا فلا ندرك الملك ولا الجان وهو
يرانا وقبيله من حيث لا نراه فهو وقبيله يرانا شهود اعيننا ونحن نراه ايمانا لا عينا فما هو
هذا الستر الذي بيننا اذ لو كان بيننا لحجبهم عنا كما يحجبنا عنهم فلا بد من تعيين حكمه
في ذلك وكذلك الحجب التي ذكر الله عن نفسه التي بيننا وبينه من نور وظلمة فمن الظلمة
وقع التنزيه فنفينا عنه صفات المحدثات فلم نره فنحن جعلنا الحجب على اعيننا بهذا
النظر والنور كظهوره لنا حتى نشهده وننكر انه هو كما قدمنا في التجلي في القيامة وهو
عند العارفين اليوم في الدنيا على هذا الحكم فيشهده العارفون في صور الممكنات المحدثات
الوجود وينكره المحجوبون من علماء الرسوم ولهذا تسمى بالظاهر في حق هؤلاء العارفين والباطن
في حق هؤلاء المحجوبين وليس الا هو سبحانه وتعالى فاهل الله الذين هم اهله لم يزالوا
ولا يزالون دنيا واخرة في مشاهدة عينية دائمة وان اختلفت في الصور فلا يقدح
ذلك عندهم **فان قال قائل** فموسى احق بهذه الصفة من الولي وقد سال م
الرؤية **قلنا له** قد ثبت عندك ان كنت مؤمنا وان لم تكن من اهل الكشف ان النبي
صلى الله عليه وسلم قد اخبر ان الله يتجلى في صورة ويتحول الى صورة وانه يعرف وينكر ان
كنت مؤمنا لا تشك في هذا وانه قد بين ان التجلي في الصور بحسب قدر المتجلي له فاذا
علمت هذا نعلم ان موسى قد راى الحق بما هو متجلي للاولياء اذ علم انه يتجلى للاولياء في صور
مختلفة لان موسى ولي الله وقد علم ذلك ومثل هذا فلا يخفى وانما سال التجلي في الصورة
التي لا يدركها الا الانبياء ومن الانبياء من خصه الله بمقام لم ينله غيره كالكلام بارتفاع
الوسائط لموسى عليه السلام من ربه ان يراه في تلك الصورة التي يطلبها مقامه واما
رؤيته اياه في الصورة التي يراها الاولياء فذلك خبره وديدنه وما جعلك تقول في
مثل هذا على طريق الاعتراض لا لكونك لست بولي عارف اذ لو كنت من العارفين لشهدته
ولم يجب عنك علم ما انفصلنا به في جواب سؤال الله فصح قوله ان في الجنة ما لا عين رات

اي هذا الستر اعتبارا لا تفسيرا اذ لو راته عين ما كان مستورا ولو راته لنطقت به وكان
مسموعا ولو كان محدودا محدودا لا خطرته فكان معلوما فهو امر حجبنا عنه بحجاب لا يعرف
وانه في الستر المعتبر عنه بالجنة كما اذا كانت عينه عين الستر فاحجبنا الا جعلنا ما رايناه
سترا فتعلقت الهمة بما خلف الستر وهو المستور فاتى علينا منا وما جعلنا في ذلك الا
التنزيه ولهذا جاءت الانبياء عليهم السلام مع التنزيه بنعوت التشبيه لتقرب الامر
على الناس وتنبيه الاقربين الى الله الذين هم في عين القرب مع الحجاب الذي هو
الامر عليه فيكون في ذلك التنبيه بالتشبيه رفع الاغطية عن البصر فيتصف البصر بانه
حديد كما يتصف بصر المحتضر قال تعالى فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد
فيرى المحتضر ما لا يراه جلساؤه ويخبر جلساءه بما يراه ويدركه ويخبر عن صدق والحاضرون
لا يرون شيئا كما لا يرون الملائكة ولا الروحانيين الذين هم معه في مجلس واحد وقد اخبرنا
الله تعالى بان الملائكة تحضر مجالس الذكر وهم السياحون في طلب هذه المجالس فاذا راوا
مجلس الذكر نادى بعضهم بعضا هلموا الى بغيتكم وليس احد من البشر من اهل ذلك المجلس
يدركهم الا من رفع الله الغطاء عن بصره فادركهم وهم اهل الكشف الم تسمع لقول النبي
صلى الله عليه وسلم للذين يمشون خلف الجنازة ركبانا الا تستحيون ان الملائكة تمشي
على اقدامها في الجنازة وانتم تركبون فالمؤمن ينبغي ان يعامل الموطن بما يعامله به صاحب
العيان والا فليس بمؤمن حقا فان لكل حق حقيقة وليست الحقيقة التي لكل حق الا انزاله
منزلة المشهود المدرك للبصر وقد قال هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم للرجل الذي
سمعه يقول انا مؤمن حقا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل حق حقيقة فما حقيقة
ايمانك فقال الرجل كاني انظر الى عرش ربي بارزا يعني يوم القيمة فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم عرفت فالزم ففسر الحقيقة بالنظر والرؤية وجعله بكان لان يوم القيمة
ما وقع حسا ولكن وقع في حقه ممثلا فادركه في التمثل كالواقع في الحس كالعيان اذ قال
له اعبد ربك كانك تراه فهذا مثل العرش البارز فان الله هنا موجود في نفس الامر
في قبلة المصلي والعابد في اي عمل كان وبروز العرش ليس كذلك فمن الناس من تعبد
الله كانه يراه بالحجاب الذي منعه من ان يراه • ومن الناس من يعبده على رؤية ومشاهدة
وليس من الذي يراه والذي لا يراه الا كون هذا الذي لا يراه لا يعرفه مع انه مشهود له
عز وجل والعارف يعرفه ولكن مثل هذه المعرفة لا ينبغي ان تنال فانها لا تقبل فاذا شهدها
الانسان من نفسه لم يتمكن له ان يجهلها فيكون عند ذلك من الذين يرون الله في عبادتهم
ويزول عنه حكم كانك تراه فاعلم ذلك **واما** قوله فلا تعلم نفس ما اخفي لهم يعني القوم
الذين تقدم وصفهم جزاء بما كانوا يعملون فما هو جزاؤهم هنا الا اخفاؤهم ذلك عن
هذه النفس التي لا تعلم فيكون اخفاء حال هؤلاء وما لهم عند الله عن هذه النفوس التي
لا تعلم جزاء لهم اي جزاؤهم ان يجهل مقامهم عند الله فلا تقدر نفس قدرهم كما قال الحق
عن نفسه وما قدروا الله حق قدره فاعطاهم نعته في خلقه فلا تعلم نفس ما اخفي لهؤلاء
من قرة اعين مما تقر به اعينهم ولذلك قال صلى الله عليه وسلم وجعلت قرة عيني في
الصلاة • وانما ذكر الاعين دون جميع الادراكات لان كل كلام الهي لا بد ان يكون
عنه عين موجودة وما ثم الا اعيان توجد ومتعلق الرؤية ادراك عين المرئي
• واستعداد المرئي للرؤية سواء كان معدوما او موجودا فاذا راه قرت عينه بما
• راه اذ كان عنده لا يرى ذلك وهذا سال موسى الرؤية لتقر عينه بما يراه فكان

رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حال صلاته صاحب رؤية وشهود ولذلك كانت الصلاة هى
محل قرة عينه لانه مناج والاعيان كما قلنا تكون بالكلام فهو الحق فى انشاء صور ما دام
مناجيا فى صلاته فيرى ما يكون عن تلاوته وما يكون عن قول الله له فى مقابلة ما تكلم به كما
ورد فى الخبر الذى فيه تقسيم الصلاة من يقول العبد فيقول الله **واما** قوله فى هذا الباب وما
يعلم تاويله الا الله فان مآل الشئ لا يصح ان يكون واقعا فيرى الا ان مثل للرائى فهو كانه يراه
فان المآل يقابل الحال فالحال موجود والمآل ليس بموجود ولهذا سمى مآلا والتاويل هو ما يؤول
اليه حكم هذا المتشابه فهو محكم غير متشابه عند من يعلم تاويله وليس الا الله والراسخ فى العلم
يقول آمنا به كل من عند ربنا يعنى متشابهه ومحكمه فاذا اشهده الله مآله فهو عنده محكم
وزال عنه فى حق هذا العالم المتشابه فهو عنده كما هو عند الله من ذلك الوجه وهو عنده ايضا
متشابه لصلاحيته الى الطرفين من غير تخليص كما هو فى نفس الامر بحكم الوضع المصطلح عليه فهو
وان عرف تاويله فلم يزل عن حكمه متشابها فغاية العالم الذى علمه بما يؤول اليه علمه بالوجه
الواحد لا بالوجهين فهو على الحقيقة ما زال عن حكمه متشابها لان الوجه الآخر يطلبه بما يدل
عليه ويتضمنه كما طلبه الوجه الذى علم الله به هذا الشخص فعلم الله على الحقيقة به ان يعلم
تاويله اى ما يؤول اليه من الجانبين فى حق كل واحد او الجوانب ان كان اكثرين فيعلمه متشابها
لانه كذا هو اذ كل جانب يطلبه بنصيبه ودلالته منه فالمحكم محكم لا يزول والمتشابه متشابه
لا يزول وانما قلنا ذلك لئلا يتخيل ان علم العالم بما يؤول اليه ذلك اللفظ فى حق كل من له فيه
حكم انه يخرجه عن كونه متشابها بل ليس الامر كذلك بل هو متشابه على اهله مع العلم بما يؤول
اليه فى حق كل من له نصيب فيه فهذه الاحاطة مجهولة ولا يعلم الا فى هذه المنازلة فيعطى
من هذا المتشابه كل ذى حق حقه كما اعطى الله كل شئ خلقه مع التشبيه والاشتراك واما مفاتح
الغيب فلا يعلمها الا هو وهو من هذا الباب فلا يعلم الا باعلام الله وان كانت تعلم فلا تعلم
انها مفاتح الغيب فتنبه لهذا **فاعلم** ان الاعلام اظهر لنا ان الاستعدادات من القوابل
هى مفاتح الغيب لانه ما ثم الا وهب مطلق عام وفيض وجود ما ثم غيب فى نفس الامر ولا ينتهى
بل معلومات لا نهاية لها ومنها ما لها وجود ومنها ما لا وجود لها ومنها ما لها شيئية ومنها
ما لا شيئية لها ومنها ما لها قبول الوجود ومنها ما لا قبول لها فثم مفتاح وفتح ومفتوح هو
يظهر عند فتحه ما كان هذا المفتوح حجابا عنه فالمفتاح استعدادك للتعلم وقبول العلم
والفتح التعليم والمفتوح الباب الذى كنت واقفا معه فاذا لم يقف وسرت رايت فى كل قدم
ما لم تره فعلمت ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما فالاستعداد غير مكتسب بل هو منحة
الهية فلهذا لا يعلمه الا الله فتعلم ان ثم مفاتح غيب لكن لا يعلم ما هو مفتاح غيب خاص فى
مفرد مفرد من الغيوب فاذا حصل الاستعداد من الله تعالى حصل المفتاح وبقى الفتح حتى
يقع التعليم كما قال الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان فالتعليم عين الفتح **ومن
هذا** الباب فاينما تولوا فثم وجه الله كالصلاة على الراحلة فالمستقبل لا يتقيد فالمستقبل
لا يتقيد فهو بحسب ما عنى به كذلك لا يعرف العارف ان يسلك به ربه فى مناجاته فانه
بحسب ما يناجيه به من كلامه وكلامه سور القرآن فاى سورة او اى آية شا قرا من غير
تعيين لان الشارع ما قيده بسورة بعينها فهو بحسب ما يلقى فى خاطره وذلك الى الله
فكما لا علم له بما يلقيه فى نفسه مما يناجيه به الا حتى يلقيه كذلك لا يعلم ما يقول له الحق فى
مناجاته فى هذه منازلته **ومن هذا** الباب قوله فعدة من ايام اخر وايام الله التى يقطعها
العبد بعمره لا يعين قدرها ولهذا نكرها والذى يجب على المكلف فى سفره عدة من ايام اخر

له الاختيار فى تعيينها ولكن لا يدرى ما يعين منها الا بالقاء الله فى نفسه ذلك والصوم لا مثل
له فلا يدرى فى اى صفة الهية مما لا مثل لها من جانب الحق وهى كل صفة الهية لا يمكن للعبد
الاتصاف بها وان علمها كما يعلم ان الحق لا يماثله ولا يكون بهذا العلم الها لان الالوهة
ليست صفته وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم حين سال ربه اللهم انى اسالك بكل اسم
سميت به نفسك او علمته احدا من خلقك او استاثرت به فى علم غيبك فدخل فى هذا
كل اسم يمكن ان يتصف به وكل اسم لا يمكن ان يتصف به فما لا يتصف به من الاسما الا مثل له
فيكون معلوما لنا فى صومنا غير قابل بحيث ان يتصف به هذا فائدة عدم التعيين فى الايام
التى نصومها اذا كنا مسافرين فافطرنا فنقضى ايام رمضان او نؤديه فى ايام غير معينة فصاحب
هذه المنازلة يقصد الله تعالى فى عروجه فارغ القلب خالى النفس عريا عن قصد اسم معين
الهى بل بما انت عبد وبما هو اله فعال لما يشا لا يخطر لك امرا تطلبه منه انما هو ان تكون
معه فى عروجك بحسب ما يكون منه مع حفظ اوقاتك من التكليف لا تفضا حق الوقت
ومراعاة خطاب الشرع مع غيبتك عنك فى ذلك تتوليه فيما انت فيه فانت محل الجريان
مقادير مع التحفظ ولزوم الادب ان يجعلك محلا لما يجريه عليك فان انت سلكت على هذا
الاسلوب يبدلك من الحق فى منازلته ما لم يخطر لك بخاطر بل ما لا ينقال ولا تسعه العبارة

الباب التاسع والثمانون وثلثمائة

فى معرفة منازلة الى كونك والك كونى

الى منك الدنو وقتا	وثم وقتا اليك منى
اخذ عنك العلو فضلا	وانت ايضا اخذت عنى
ابنى فيك يا حبيبى	اذا يقول اللسان انى
ما اصعب القول منك عندى	اذا يقول الفؤاد صلنى
ولم اغب عنه اذ تجلى	ولو درى لانتهى التمنى

قال الله تعالى ثم دنا فتدلى فهذه عين المنازلة لان كل صورة فارقت مكانها فكانت
كل صورة من الاخرى من قاب قوسين لكل واحدة من الصورتين قوس ظهر التقويس والفرقان
بين الصورتين الخط الذى قسم الدائرة بنصفين فكان الامر عينا واحدة ثم ظهر بالصورة
امران فلما صار الحكم امرين كان من الامر الواحد تدلى لان العلو كان له وفى عين هذا
التدلى دنو من الامر الآخر وكان من الآخر قوان الى من تدلى اليه فكان دنوه عروجا لان
تدلى الامر الآخر اليه اعلمنا ان السفل كان قسم هذا الآخر وما تدانى كل واحد من الآخر الا
ليرجع الامر كما كان دائرة واحدة لا فصل بين قطريها فكانهما يسعيان فى ازالة الخط
الذى اوجب التقسيم فى الدائرة كموضع التقسيم قوله قسمت الصلاة بينى وبين عبدى نصفين
فنصفها لى ونصفها لعبدى ولعبدى ما سال وما للعبد سؤال الا ازالة هذه
القسمة حتى يعود الامر كما كان فاجابه الحق الى سؤاله بقوله ولعبدى ما سال فقال

واليه يرجع الامر كله

فتدليه دنو	وتدانينا عروج
فافترقنا واجتمعنا	انشا روح بهيج
حدثت حين افترقنا	فى سمائنا بروج
ولها من اجل كونى	فى ذواتنا فروج

فنكاح مستمر / وولوج وخروج

ومن ذلك

فكان منه التدلى / وكان منى التدانى
حتى اراه يعيننى / كما تقول يرانى
ولما التقينا عن حب واشتياق خاطبنى من علم فى سترى
اجعل يديك على الكبد / تجد الذى متكواجد
وانزح الى طلب الوصال / وقل له هبنى وزد
لولا وجود العلم فيه / ما تذكر من عبد
فان انكروا هذا نقل / ان القران بذا ورد

قال الله تعالى هذا بلاغ للناس فخص طايفة بالتعيين ولينذروا به فعين طايفة اخرى وليعلموا انما هو اله واحد فعين طايفة اخرى وليذكر اولوا الالباب فعيننا وهؤلاء هم الذين ذكرنا وهم العلما بالله وبالامر على ما هو عليه فلم يكن الخط الذى قسم الدايرة الا عين تميزى عنه وتميزه عنى من الوجه الذى كان به الها وكنت به عبدا فلما تعين التميز وقع الانفصال بالتكوين واظهر الخط حكمه ووصفنا بالحجاب عنه ووصف نفسه بحجب الانوار والظلم عنا وشرع لنا ما شرع وامرنا بالانابة اليه ووصف نفسه بالنزول الينا علمنا انه يريد الامر الى ما كان عليه بعد علمنا بما قد علمنا وتحققنا بما به تحققنا قال عن نفسه انه سمعنا الذى نسمع به وبصرنا الذى نبصر به وذكر لنا جميع القوى التى نجدها من نفوسنا واثبت فى هذا الوصل اعياننا فلا يشبه ما رجع اليه الامر اليه ما كان عليه قبل الفصل لان الذى اثبت الخط من الحكم ما يزول وان زال الخط فاثره باق لانا قد علمنا ان الدايرة قابلة للقسمة بلا شك ولم نكن نعلم ذلك فاذا انفصلت الدايرة فلا يزول العلم منا انها ذات تميز من اى جزء فرضته فيها وانما تقبلها من اى حد فرضته فيها لما ورد فى الاخبار الالهية من اتصاف الحق تعالى بصفات الخلق واتصاف الخلق بصفات الحق كما قال تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن اياما تدعوا فله الاسما الحسنى فان قلت الرحمن سميته بجميع الاسما الحسنى وان قلت الله سميته بجميع الاسما وكذلك يقول الخلق الذى هو العالم يقبل اسما الحق وصفاته وكذلك الحق يقبل صفات الخلق لا اسماءه بالتفصيل ولكن يقبلها بالاجمال فقبوله بالاجمال مثل قوله يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله وكونه لا يقبل اسما العلم بالتفصيل فاعنى بذلك الاسما الاعلام وهو قوله قل سموهم يريد الاسما الاعلام وما عدا الاسما الاعلام فيقبلها الحق على التفصيل فان الحق ما له اسم علم لا يدل على ذاته على معنى سوى ذاته فكل اسمايه مشتقة نزلت له منزلة الاعلام ولهذا وقع الاشتراك بالتفصيل فى اسماء الحق ولم يقع الاشتراك بالتفصيل فى اسماء العالم فتحقق ما نبهنا عليه فاعظم ما احتج من صفاتنا الذى يدل الدليل على حالته ولنبلونكم حتى نعلم فما كان بعد هذا فهو اهون من تحوله فى الصور وغير ذلك وعلى الحقيقة فكلها نعوته واعظم ما اخذنا نحن منه علمنا به الذى يحيله الدليل وهو قوله ليس كمثله شى وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه فاخذنا عنه واخذ عنا

فيا حيرة ابدت حقايق كونه / ويا جنبة للعبد حين يفوته
فمن كان احيا بحير ذاته / ومن لم يجر فيه نعته بمينته
اذا كان قوت الخلق كونا محققا / فان اله الحق للعبد قوته

قيل لسهل بن عبد الله ما القوت قال الله • **واعلم** ان الازل بكسر الهمزة هو الله تعالى والازل ايضا العهد بكسر الهمزة فقوله الى كوننا اى الوهيتى ما ظهرت الا بك فان المالوه هو الذى جعل فى نفسه وجود الاله **ولهذا** قال من عرف نفسه عرف ربه فمعرفتك بالله انه الهك انتجته معرفتك بذاتك **وكذلك** ما احالك الله فى العلم به الا عليك وعلى العالم فكل ما ثبت لله تعالى من الاحكام مما ثبت الا بالعالم فعين الازل من حيث عينه هو الموصوف بهذه الاحكام فلو ارتفع العالم من الذهن ارتفعت الاحكام الالهية كلها وبقى العين بلا حكم واذا بقى بلا حكم وان كان واجب الوجود لذاته لم يلزم ان يكون له حكم الالوهة فوجود اعياننا من وجوده ووجودنا اثبت العلم به فى ذواتنا ولولا ان ذاته اعطت وجودنا ما صح لنا وجود عينى وهذا معنى قول العلما ان العالم استفاد الوجود من الله واما قوله الذى كونى فهو عين قوله كنت سمعه وبصره فجعل هويته عين مسمى سمعنا وقوانا وليس العالم الا بهذا الحكم

فان فنيت لم يكن / وان بقيت لم اكن
فكلنا لكلنا / وكلنا من قول كن
منا ومنه فاعتبر / تجده فيك يسكن
فاسنزه لا تظهره كما / انى فى لم يكن
فيها بدت مشرقة / شمس له ما قد سكن
فالنا سواه من / مستند ومن سكن

فالحق متصرف فى العالم والعالم متصرف الحق الا تراه يقول اجيب دعوة الداع اذا دعان اليست الاجابة تصريفا هل يتصور اجابة من غير نداء وسوال لا يصح ان يتصرف فى نفسه فما له تصرف الا فينا فتصرفه ايجاده ايانا دايما فاعيان تظهر واحكام له تحدث وتعلقات لا تنكر

فان قلت انا واحد كنت صادقا / وان قلت لسنا واحدا لم تكذب

فيا ليت شعرى من يجهل وما ثم الا الله فالكل عالم بما لا يعلمه ثم يعلمه ولنبلونكم حتى نعلم وقد ظهر بعض رشح من هذا المشهد على طايفة من اصحاب النظر لا نعرف من اين جاءهم ذلك فحكى عنهم انهم يقولون ان الله لا يعلم نفسه لان العلم بالشى يقتضى الاحاطة بالمعلوم وهو لا يتناهى وجوده ووجوده عين ماهيته ليس غيرها وما لا يتناهى لا يكون محاطا به الا انه لا يتناهى فاحاط علما به انه لا يتناهى لا له ولا للعالم وهذا وان كان قولا فاسدا بان له وجها الى الصحة وذلك انه لا يعلم نفسه على جهة الاحاطة بل يعلم نفسه انها لا تقبل الاحاطة كما يعلم الممكنات وجميع المقدورات انها لا تتناهى فانظر فى هذا الرشح من هذا البحر الغمر كيف اثر فى العالم نحلة ظهرت فى العين وبدت الى عالم الكون حتى سطرت فى الدفاتر وسارت بها الركبان وتسامر بها العلما وما ثم قايل الا الله ولا منطق الا الله وما بقى الا فتح عين الفهم لنطيق الله من حيث انه لا ينطق الا بالصواب فكل كلام فى العالم فهو اما من الحكمة او من فصل الخطاب فالكلام كله معصوم من الخطا والزلل لان للكلام مواطن ومجالا ومياديين له فيها مجال رحب يتسع ميادينه بحيث ان تنبو عن ادراك غاياتها عيون البصاير

فينطق حين ينطق بالصواب / على ما يقتضى فصل الخطاب
وترجع حسرا ابصار قوم / عموا فيها عن الامر العجاب

فاذا اردت السبيل الى فهم هذه المعانى فتعمل فى تكثير النوافل التى لها اصل فى الفرايض

وان تمكن لك ان تكثر من نوافل النكاح فانه اعظم فوايد نوافل الخيرات لما فيه من الازدواج
والانتاج فتجمع بين المعقول والمحسوس فلا يفوتك شيء من العالم الصادر عن الاسم الظاهر
والباطن فيكون اشتغالك بمثل هذه النافلة اتم واقرب لتحصيل ما ترومه من ذلك فاذا فعلت
هذا احبك الحق واذا احبك غار عليك ان تشهدك عين او يقيدك كون فادخلك في حمى
حرمه • وجعلك من جملة حرمه • واهلك له فصرت له اهلا كما قال في الحديث في اهل القرآن
انهم اهل الله وخاصته خرج ذلك الترمذي في مصنفه • واذا اتخذك اهلا جعلك محلا
لالقايه • وعرشا لاستوايه • وسماء لنزوله • وكرسيا لقدميه • فظهر لك فيك منه ما لم
تره مع كونه فيك وهو قوله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين لان جنوبهم تجافت عن
المضاجع الطبيعية وصاروا اهلا للموارد الالهية • والشوارد الربانية • فبيوتهم عندهم
صافية • وعروشهم عن كل ما سوى ما يلقي الله اليهم خاوية • ابارهم معطلة • وابوابهم
مقفلة • وقصورهم مشيدة • ضاعت مفاتيح اقفالها • وتقطعت حبال ابارها • فنظر الى
مبانيها ولا تذاق فتستحسن على جهالة فاذا سردت اخبارها قرآنا ظهر اعجازها • فلم يستطع
احد معارضتها فيستحيلها • فاذا سيل عن معانيها فلا يدري ما يقول اذ لا ذوق له
فيها الا ما اعطاه الشهود • فغايته ان يقول ان هذا الا سحر يوثر لاختلاط ضوئه بظلمته
تشبيها بسحر الليل وبالسحر الذي يخرج الهواء الحار ويسوق الهواء البارد لتنفي بذلك
الحياة على هيكل الحيوان فلا يدري الناظر فيها اي وجه يستقبل به فانه مهما اقبل على
وجه اعرض عن الاخر الا ان يكون نبيا فيرى من خلفه كما يرى من امامه فيكون وجها كله وذلك
هو المعتبر عندنا بالذوق الذي يكون عنه حقيقة الاشتياق والشوق فما ينطق عن هوى
ان هو الا وحي يوحى علمه ذو القوة المتين في صورة شديد القوى فما هو على الغيب بظنين
وما هو بقول شيطان رجيم فانه من عين القرب خبرا انه من دنا فتدلى فكان كما تقدم قاب
قوسين او ادنى وما هو من مرجمات الظنون كما يقولون في اصحاب الكهف الفتية المعلومة
ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجما بالغيب يقول ما هم على تحقيق فيما
يخبرون به من عددهم فهذا رجم في العدد وان كانت لو اخذوا في حقيقة المعدود لما صنوا
وما حصلوا على طايل الا ترى الى قوله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم الذي ليس من شانه ولا
من شان الانبيا عليهم السلام ان ينهزموا ولا ان يقتل في مصاف لو اطلعت عليهم لوليت
منهم فرارا ولملئت منهم رعبا فوصفه بالانهزام وقوله صدق الا ترى ذلك عن رويته
اجسامهم ليسوا اناسي مثله فما ينهزم الا من يريد اعدامه ولا يمتلئ مع شجاعته وحماسته
رعبا الا من شيء يهوله فلو لم ير منهم ما هو اهول مما راه ليلة اسرايه ما امتلأ رعبا مما
راه وقد راينا هم وما ملينا منهم رعبا لانا ما شاهدنا منهم الا صور اجسامهم فرايناهم
امثالنا فذلك الذي كان يملاه رعبا وما ذكر الله الا روية عينهم لانه قال لو اطلعت
عليهم فوصفه بالاطلاع فهو استقل منه بالمقام ومع هذا كان يولي منهم فرارا الخوف ان يلحق
بهم فينزل عن مقامه ويملي منهم رعبا لئلا يتروا فيه كما قلنا من تاثير الادنى في الاعلى
كقوله صلى الله عليه وسلم رب ضاحك ملي فيه لا يدري ارضي الله ام اسخطه وقال ذلك
بانهم اتبعوا ما اسخط الله ومن علم الامر على هذا حقيق عليه ان يولي فرارا او يملا رعبا هل
رايتم عاقلا يقف على حرف مهواة الا ويعتريه خوفا من السقوط فانظر فيما تحت النعت
الذي وصف الله به نبيه لو اطلع على الفتية مع علو رتبتهم وشانهم فعلوه اعلى ورتبته
اسنى فعرفنا بذلك ينبهنا على علو رتبة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فاعيان الفتية

كانت

كانت المشهودة لنا ولم نول ولا ملينا رعبا واعيان الفتية لو اطلع عليهم نبينا لولى فرارا منهم
وملي رعبا فانظر الى ماذا ترجع صور العالم هل لانفسهم او لروية الناظر وتدبر ما قلناه كما تعلم
قطعا ان حبال السحرة وعصيهم في عينها حبال وعصي في نظرنا حيات فهي عين الحيات وهي
عين العصي والحبال فانظر ما ترى واعلم ما تنظر وكن بحيث تعلم لا بحيث ترى فان الله ينكر
بالروية ولا ينكر بالعلم فاذا لم ينكر بالروية فليس هذا العلم لم ينكر • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التسعون وثلثمايه

في معرفة منازلة زمان الشيء وجوده الا انا فلا زمان لي والا انت فلا زمان
لك فانت زماني وانا زمانك

اذا قلنا بان النعت عين	فاين الواحد المعقول منه
وقد جاء الخطاب الحق فينا	اخذناه عن الارسال عنه
بان الله ليس له شريك	ولا مثل ولا يدريه كنه
فان حصلت سر الكون فيه	فكن منه على علم وصنه
فمهما قلت لست انا بلا هو	قصدا القول والتعيين من هو
اذا حققت قولي يا قسيمي	علمت فلم تقل من انت من هو

قال الله تعالى حكاية عن قوم يقولون وما يهلكنا الا الدهر وصدقوا فانه قد ثبت عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله هو الدهر فما اهلكهم الا الله كما هو في نفس الامر اعلم
ان الزمان نسبة لا وجود له في عينه وقد طال الناس الكلام في ماهيته فخرج من مضمون كلامهم
ما ذكرناه من انه نسبة وانه يحدث بحدوث السوال بمتى فيحدث له اسماء بحدوث السوال
مثل حين واذ واذا وحروف الشرط كلها اسماء الزمان والمسمى امر عدمي كلفظة العدم
وانما اسم مسماها لا عين له مع تعقل الحكم له فلنمثل ليفهم ما ذكرناه يقال متى جاء زيد الجواب
حين طلعت الشمس مثلا واذا طلعت الشمس ومتى تطلع من مغربها حين ياذن الله لها في ذلك
واذا ما اذن الله ومهما اذن الله لها طلعت في جواب هل تطلع الشمس من المغرب فيعود مشرقا
فيكون هذا وامثاله جوابه فيعقل منه الزمان ان جاء زيدا كرمتك المعنى حيث يجي زيد
اكرمك المعنى زمان يجي زيد زمان وجوب كرامتك على التي اوجبتها على نفسي بمجي زيد
فهو للمحدثات زمان وللقديم ازل ومعقوليته امر متوهم ممتد لا طرفي له فيحكم عليه
بالماضي لما مضى فيه ويحكم عليه بالمستقبل لما ياتي فيه ويحكم عليه بالحال لما هو فيه وهو
مسمى الآن والان وان كان زمانا فهو حد لما مضى في الزمان ولما استقبل في الزمان
كالنقطة تفرض في محيط الدايرة فتعين لها البدو والغاية حيث فرضتها منها فالازل
والابد عدم طرفي الزمان فلا اول له ولا آخر والدوام له وهو زمان الحال والحال
له الدوام فلا يزال العالم في حكم زمان الحال ولا يزال حكم الله في العالم في حكم زمان ولا
يزال ما مضى منه وما يستقبل في حكم زمان الحال الا ترى في كلام الله في اخبار ايانا
باموره كما نعتت عبر عنها بالزمان المستقبل الماضي فبامورنا التي عبر عنها بالزمان
المستقبل وامور كاينة عبر عنها بالحال فالحال كل يوم هو في شان والماضي وقد
خلقتك من قبل ولم تك شيا والمستقبل اذا اردناه ان نقول له كن وسأصرف عن
اياتي الذين يتكبرون وساريكم اياتي فلا تستعجلون ونطلب عند هذا كله عينا
وجودية تكون هذا كله فيها وهي له كالظرف فلا نجدها لا عقلا ولا حسا لكن وهما

ظرفيا وذاك الظرف مظروف الظرف متوهم لا يتناهى يحكم به الوهم لا غير كما انه ان عقلت
ما يعقل بالوهم ولا يعقل بالعقل ولا بالحس الا الوجود الحق الذى نستند اليه فى وجودنا
فلهذه النسبة تسمى لنا بالدهر حتى لا يكون الحكم الا له لا لما يتوهم من حكم الزمان اذ لا حاكم
الا الله ففيه ظهرت اعيان الاشيا باحكامها فهو الوجود الدايم واعيان الممكنات باحكامها
تظهر من خلف حجاب وجوده للطافته فترى اعيان الممكنات وهى اعياننا من خلف حجاب
وجوده ولا نراه كما نرى الكواكب من خلف حجب السموات ولا نرى السموات ان كنا نعقل ان بيننا
وبين الكواكب سموات الا انها من اللطافة لا تحجب من يكون وراها والله لطيف بعباده
فمن لطفه انه هو الذى ياتيهم بكل ما هم فيه ولا تقع ابصار العباد الا على الاسباب
التى يشهدونها فيضيفون ما هم فيه اليها فظهر الحق باحجابه فهو الظاهر المحجوب
فهو الباطن للحجاب لا لك وهو الظاهر لك وللحجاب فسبحان من احتجب فى ظهوره وظهر
فى حجابه فلا تشهد عين سواه لا ترتفع الحجب عنه ولم يزل ربنا ولم نزل عبيدا فى
حال عدمنا ووجودنا فكل ما امر سمعنا واطعنا فى حال عدمنا ووجودنا اذا لم
يخاطبنا بفهوانية الامثال فاذا خاطبنا بفهوانية الامثال والاشكال والسنة الارسال
فمن كان منا مشهوده ما ورا الحجاب وهو المثل والرسول سمع فاطاع من حينه ومن كان
مشهوده المثل سمع ضرورة ولم يطع للحسد الذى خلق عليه من تقدم امثاله عليه فظهر
المطيع والعاصى اى عصا على مثله لكونه ما تقدم فيه امره بالطاعة ما عصى على الله ولهذا
قال بعضهم انما احتجب الله فى الدنيا عن عباده لانه سبق فى علمه انه يكلفهم ويامرهم
وينهاهم وقد قدر عليهم بمخالفة امره وموافقته فى اوقات فلا بد من ظهور رد هو
المخالفة والموافقة فخاطبهم على السنة الرسل عليهم السلام وحجب ذاته سبحانه عنهم فى صورة
الرسول وذلك لانه قال من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال فاجره حتى يسمع كلام الله
فلولا ان الرسول صورته الظاهرة المشهودة ما صح هذا القول فوقعت المخالفة من المخالف
بالقدر السابق والحكم القضاى ولا يمكن ان يخالف امره على الكشف فالحجب بالارسال الحجابيه
بالاسباب فوقع الذم على الاسباب فهى وقاية الرحمن فما خالف احد الله تعالى وما خولف
الا الله تعالى فلا تزال الاسباب للمحجوبين مشهودة ولا يزال الحق للعارفين مشهودا مع
عقلهم الحجب فى حق من حجبته فكثف اللطيف عندهم ولطف الكثيف عند العارفين بالله فيعلم
العقل ما لا يشهد البصر وتشهد العين ما يرى به الفكر فجمع العارفون بين العقل والبصر
فلهم قلوب يفقهون بها ولهم اعين يبصرون بها ولهم اذان يسمعون بها والمحجوبون
على قسمين منهم من له قلب لا يفقه به وله عين لا يبصر بها ومنهم من له قلب يفقه به وله
عين لا يبصر بها وهم المومنون فيعلمون ولا يشهدون ومن عداهم لا يعلمون ولا يشهدون
واهل الله يعلمون ويشهدون ولهذا اذا خاطبهم يسمعون ويطيعون ويشهدون ذواتهم
محلا لما يخلق الله فيها مما حكم فيه انه مخالفة وموافقة فهو مطيع مهيو لقبول ما يتكون
فيه كالرحم من المراة مهيى لما يتكون فيه غير ممتنع فالعبد الذى بهذه المثابة شجنة
موحدة فهو رحمان فى العالم رحيم بالمومنين فالرب زمانه المربوب والمربوب زمانه الرب
لانه ما ثبت الحكم لكل واحد بما حكم عليه به الا بالاخر فمن كون كل واحد ينطلق عليه اسم كذا
شى لا يكون واحد منهما زمانا للاخر لارتفاع النسب وهذا لا يكون الا بالنظر لعين كل واحد
لا لحكمه فاذا انتقلت الى النظر فى الحكم الذى هو موقوف على العالم به وعلى الحق بالعالم صح
ان يكون الحكم من كل واحد زمانا للاخر كالمتضايفين متى صحت الابوة لزيد على عمرو صح حين

صحت

صحت البنوة لعمرو من زيد فزمان ابوة زيد بنوة عمرو وزمان بنوة عمرو ابوة زيد فالاب
زمانه الابن والابن زمانه الاب وكذلك المالك والملك والملك والمالك والقادر
والمقدور والمريد والمراد والعالم والمعلوم قد تكون العين واحدة لانه قد يكون العالم
يعلم نفسه فهو المعلوم لنفسه وهو العالم بنفسه فهو العالم المعلوم له به بخلاف المريد
والمراد لان المراد لا يكون ابدا الا معدوما ولا يكون المريد الا موجودا وكذلك القادر
والمقدور ولا يكون المقدور ابدا الا معدوما فلا وجد فلا معدوم له بعد وجوده الا انفسه
او امساك شرط بقايه اى بقاء الوجود عليه عند ذلك لا يكون فقوله ان يشا يذهبكم يريد
به مسك الشرط المصحح لبقاء الوجود عليكم فتنعدمون اذ لم يوجده سبحانه فان له التخيير
فى ايجاد كل ممكن او تركه على حالة من اتصافه بالعدم فاذ قد علمت بما ذكرناه ما هو الزمان
فبعد ذلك ادخل مع الناس فيما دخلوا فيه من ان الزمان الليل والنهار والايام او الزمان
مدة متوهمة يقطعها حركات الافلاك او الزمان مقارنة حادث لحادث يسال عنه
بمتى وامثال هذه الاقوال لا يضرك القول بها فانها قد استقرت ولها صحة فى النسب الزمانى
والله يقدر الليل والنهار بالايلاج والغشيان والتكوير لايجاد ما سبق فى علمه ان يظهره
فيه من الاحكام والاعيان فى العالم العنصرى فنحن اولاد الليل والنهار فما حدث فى النهار
فالنهار امه والليل ابوه لان لهما عليه ولادة وما ولد فى الليل فالليل امه والنهار ابوه
فان لهما عليه ولادة فلا يزال الحال فى الدنيا ما دام الليل والنهار يغشى احدهما
الاخر فنحن ابناء ام واب لمن ولد معنا فى يومنا او فى ليلتنا خاصة وما ولد فى الليلة الثانية
والنهار الثانى فامثالنا لنا ما هم اخوتنا لان الليل والنهار جديدان فابوانا قد انعدما
فهذان امثال لهما لا اعيانهما وان تشابها فهو تشابه الامثال فاذا كان فى الاخرة كان
الليل فى دار جهنم والنهار فى دار الجنة فلم يجتمعا معا الولادة التى توجد فى النار والجنة
من حدوث التكوين فيهما فذلك مثل حوا من ادم ومثل عيسى من مريم فهذا هى ولادة الاخرة
ضرب الله بعيسى ومريم وحوا وادم مثلا لنا فيما يكون فى الاخرة فليس توليد الاكوان
فى الاخرة عن نكاح زمانى بايلاج ليل فى نهار ونهار فى ليل فانهما مثلان فى الزمان الذى
هو اليوم الجامع لهما فقسمه الله فى الاخرة بين الجنة والنار فاعطى ظلمة الليل النار واعطى نور
النهار الجنة ومن مجموعهما يكون اليوم وهو يوم الاخرة فانه جامع للدارين والزمان محصور
فى سنة وشهر وجمعة ويوم فقسم الزمان اربعة لان الفصول الطبيعية اربعة لان الاصل
فى وجود الزمان الطبيعة ورتبتها دون النفس وفوق الهبا الذى يسميه الحكما الهيولى الكل
وحكم التربيع فيها من حكم التربيع فى الاحكام الالهية من حياة وعلم وقدرة وارادة بهذه
الاربعة تثبت الالوهة للاله فظهر التربيع فى الطبيعة ثم نزل الامر فظهر التربيع فى الزمان
الاكبر وهو السنة فانقسمت السنة الى اربعة فصول ربيع وصيف وخريف وشتاء احدث
هذا الحكم فيها نزول الشمس فى البروج والبروج قسمتها الطبيعة بتقسيمها العناصر التى هى الاركان
الى نارية وهوائية ومائية وترابية كما قسمت العناصر الى نار وهواء وماء وتراب كما
قسمت الاخلاط فى الحيوان الى صفراء ودم وبلغم وسوداء ثم اندرج الزمان الصغير
الذى هو الشهر والجمعة فى الزمان الكبير وتعددت الشهور بتعداد البروج اثنى عشر
شهرا فقسمت عليها الايام بحكم الراى الا ايام العرب اعنى شهور العرب فانها مقسمة
بسير القمر فهى مقسمة بتقسيم الله لا بتقسيمنا فلما ظهرت السنة بقطع الشمس هذه البروج
لذلك ظهر الشهر العربى بقطع القمر هذه البروج فالشهر الالهى ثمانية وعشرون يوما وشهر

الرؤية والتقدير بحسب الواقع ثم يقع التقدير في الزمان الممتد باحد هذه الاربعة
اما بالسنة او بالشهر او بالجمعة او باليوم لا يقع التقدير الا بهذا واعني باليوم اليوم الصغير
من طلوع الشمس الى طلوع الشمس مثلا وهو الذي يحدث عند انتهاء دورة الفلك المحيط الذي
يدور بالكل وهو الذي يتعين بالعين كما قلنا بطلوع الشمس الى طلوع الشمس مثلا فيعلم ان الدورة
المحيطة بالافلاك قد انتهت في اعيننا ولا حد لها في نفسها كما في افلاك المحيط سوى دورة واحدة
لا تتصف بالانتهاء فنحن فرضنا فيها البدو والغاية والاعادة والتكرار ما هي في نفسها بهذا
الحكم ذا ايام كثيرة ولكن لا تعد الا بهذا اليوم الصغير المعلوم عندنا الجامع لليل والنهار
فتعد الايام به او بالشهر او بالسنة لا غير وقد ورد ان يوما عند ربك كالف سنة مما
تعدون بهذا اليوم الصغير وفي يوم كان مقداره خمسين الف سنة وايام الدجال يوم كسنة
ويوم كشهر ويوم كجمعة وسائر ايامه كايامنا المعدودة فاليوم الذي نعد به الايام الكبار
هو يوم الشمس ويوم القمر ثمانية وعشرون يوما من ايام الشمس وكذلك ناخذ ايام كل كوكب بهذا
اليوم الحاكم على الكل اذ كان انتهاء دورة الفلك المحيط فناخذ يوم كل كوكب بقدر قطعه الفلك
الاقصى وهو الاطلس الذي لا كوكب فيه فاكبرها قطعا فيه فلك الكواكب الثابتة وانما سميت ثابتة
لان الاعمار لا تدرك حركتها لقصر الاعمار لان كل كوكب منها يقطع الدرجة من الفلك الاقصى في ماية
سنة الى ان تنتهي اليها فما اجتمع من السنين فهو يوم ذلك الكوكب فيحسب ثلاثماية وستين
درجة كل درجة مائة سنة وقد ذكرنا في التاريخ المتقدم ان تاريخ اهرام مصر بنيت والنسر
في الاسد وهو اليوم عندنا في الجدى فاعمل حساب ذلك تعرب من علم تاريخ الاهرام

فلم يدر بانيها ولم يدر امرها .. على ان بانيها من الناس بالقطع

ولقد رايت الحق تعالى فيما يراه النايم وانا طايف بالكعبة مع قوم من الناس لا اعرفهم بوجوههم
فانشدونا بيتين ثبت على البيت الواحد ومضى عني الآخر فكان الذي ثبت علي من ذلك

لقد طفنا كما طفتم سنينا .. بهذا البيت طرا اجمعينا

وخرج عني البيت الآخر من ذلك فقال لي واحد منهم وتسمى لي باسم لا اعرف ذلك الاسم قال لي
انا من اجدادك قلت له كم لك منذ مت فقال لي بضع واربعون الف سنة فقلت له فما لآدم
هذا القدر من السنين فقال لي عن اي آدم تقول عن هذا الاقرب اليك او عن غيره فتذكرت
حديثا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق ماية الف آدم فقلت قد يكون ذلك الجد الذي
نسبني اليه من اوليك والتاريخ في ذلك مجهول مع حدوث عالم بلا شك فان العالم لا تصح له رتبة
القدم اي نفي الاولية لانه مفعول لله اوجده عن عدم مرجح بوجود مرجح لان الامكان له من
ذاته فالترجيح لا يزال له وكلما زاد على الاعيان التي هي محل ظهور الاحكام فصورتها صورة
الزمان نسب واضافات لاعيان لها من اكوان والوان ونعوت وصفات ولكل نسبة واضافة
وكون ولون ونعت وصفة اسم خاص واسماء هذا تحقيق الامر في كل ما ذكرناه وقل بعد
ذلك ما شئت

الباب الاحد والسبعون وثلثمائة
في معرفة منازلة المسلك السيال الذي لا يثبت عليه الرجال الفحول

رايت الحق في الاعيان حقا .. وفي الاسماء فلم اره سواي
ولست بحاكم في ذاك وحدي .. فهذا حكمه في كل راي
وعند المثبتين خلاف هذا .. هو الرآي ونحن له المرآي

قال الله عز وجل فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وهو القايل فاقتلوهم حيث وجدتموهم فاظهر امرا وامرا
ومامورا في هذا الخطاب التكليفي فلما وقع الامتثال وظهر القتل بالفعل من اعيان المحدثات قال
ما هو انتم الذين قتلتموهم بل انا قتلتهم فانتم لنا بمنزلة السيف لكم او اي آلة كانت للقتل
فالقتل وقع في المقتول بالآلة ولم يقل فيه انه القاتل وقيل في الضارب به انه القاتل كذلك هو
الضارب بالنسبة الينا مثل السيف له عنده فلا يقال في المكلف انه القاتل بل الله هو القاتل هو
بالمكلف وبالسيف فقام له المكلف مقام اليد الضاربة بالسيف كالحجر الاسود يمين الله في البيعة
تقبيلا واستلاما كالمصافحة من الشخصين وتحرير هذه المنازلة معرفة الامور الموجبة للاحكام
هل لها اعيان وجودية او هي نسب تطلبها الاحكام فهي معقولة باحكامها ويبقى العلم في المحل
الذي ظهرت فيه هذه الاحكام ما هو وهل هو عين الممكن وهذه النسب للمرجح مثل ما قال
فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم والله خلقكم وما تعملون او هل المحل وجود الحق وهذه الاحكام
اثر الممكنات في وجود الحق وهو ما يظهر فيه من الصور فكل صورة تشهد صورة وهي آثار الممكنات
في وجود الحق فيرى زيد صورة خالد في وجود حق ويرى خالد صورة زيد في وجود حق
وكذلك كل حالة يرى تلك الصورة عليها مثل الصورة سواء وكلا الامرين قد قال به طائفة
من اهل الله وكيف ما كان على القولين فلا يتمكن لصاحب الثبات على امر واحد بل بنفس ما
يثبت الحكم لامر يثبته لامر آخر وينفيه عن ذلك الامر الاول فهو ينفي السابق ويثبت اللاحق
فباي امر ابدا يكون له هذا الحكم في القولين معا مثل قوله وما رميت فنفى اذ رميت فاثبت الرمي
لمن نفاه عنه ثم لم يثبت على الاثبات بل عقب الاثبات نفيا كما اعقب النفي اثباتا فقال ولكن
الله رمى فما اسرع ما نفى وما اسرع ما اثبت لعين واحدة فلهذا سميت هذه المنازلة المسلك
السيال تشبيها بسيلان الماء الذي لا يثبت على شيء من مسلكه لا تقدم مرور عليه فقدم رجال
ثابتة على شيء بعينه لان المقام يعطي ذلك وهو عين قوله كل يوم هو في شان ومقدار اليوم
الزمن الفرد وكذلك قوله تعالى ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا فانظر الى هذا الذم
كيف اشبه غاية الحمد فيمن كان الحق سمعه وبصره فمن كان الحق سمعه فقد سمع ضرورة فلم
يسمع الا به فهو سامع لا بنفسه ولا يصح ان يكون محلا لهوية ربه فعينه وجود الحق والحكم للممكن
فان ذلك اثره ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم والوجود هو الخير فيتصفون بالوجود ولو
اسمعهم اذا وجدهم لتولوا الى ذواتهم فيعلمون انهم ما سمعوا فكنى عنه بالاعراض لان الحق
هو السامع وهم له كالاذن لنا آلة نسمع بها اصوات المصوتين وكلام المتكلمين فهو المخاطب
والمخاطب وهو المتكلم السامع يا ايها الذين آمنوا اي صدقوا بما قلنا استجيبوا لله وللرسول
اذا دعاكم فوحد الداعي بعد ذكر الاثنين فعلمنا ان الامر واحد وما سمعنا متكلما الا الرسول
بالسماع الحسي وسمعنا كلام الحق بسمع الحق بالسمع المعنوي فالله والرسول اسمان للمتكلم
فان الكلام لله كما قال الله والمتكلم المشهود عين لسان محمد صلى الله عليه وسلم من يطع
الرسول فقد اطاع الله

فليس عيني سواه .. فما ابيت اباه
فمن يشاهد بعين الـ .. وجود يشهد اباه
فنحن فيه سواء .. كما يراني اراه

وقد ذكرنا جماع هذا الباب مختصرا كافيا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثاني والسبعون وثلثمائة

في معرفة منازلة من رحم رحمناه ومن لم يرحم رحمناه ثم غضبنا عليه وسيئناه

من اراد الحق يطلبه — في وجود الملك والملكوت
كلمات الحق ليست سوى — ما بدا من عالم عن نبوت
والذي في لبس معدنه — في مقام نحن عنه سكوت
كلما نلناه من كرم — فهو المدعو بالرحموت
والذي البرهان يظهره — قايم في برزخ الجبروت
ظاهر الاكوان باطنها — رهبوت عينه رغبوت
فما آل الكون اجمعه — لمقر العفو والرحموت

قال الله تعالى في افتتاح كلامه الجامع بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم واكد هذا العالم بان نعته انه غير المغضوب عليهم ولا الضالين وقال صلى الله عليه وسلم في الثابت عنه الرحم شجنة من الرحمن من وصلها وصله الله ومن قطعها قطعه الله وقال صلى الله عليه وسلم الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من في الارض يرحمكم من في السما وقال صلى الله عليه وسلم في حديث الشفاعة شفعت الملايكة وشفع النبيون والمومنون وبقي ارحم الراحمين اعلم ان العالم لما اقام الله نشاته على التربيع واعني بالعالم الانس والجان الذين يعمرون الدارين الجنة والنار وجعل في ام الكتاب الذي يقضي على جميع ما يتضمنه اربع رحمات لكل ربع من كل شخص شخص رحمة فتضمن الاية الاولى من ام الكتاب وهي البسملة رحمتين وهما قوله الرحمن الرحيم الواجبة في قوله فساكتبها للذين يتقون الايات وقوله كتب ربكم على نفسه الرحمة • واما رحمة الامتنان فهي التي تنال من غير استحقاق بعمل وبرحمة الامتنان رحم الله من وفقه للعمل الصالح الذي اوجب له الرحمة الواجبة فيها ينال العاصي واهل النار ازالة العذاب عنهم وان كانت مسكنهم ودارهم جهنم وهذه رحمة الامتنان قوله لنبيه صلى الله عليه وسلم فبما رحمة من الله لنت لهم وهذا معنى قوله صراط الذين انعمت عليهم اي الطريق التي انعمت بها عليهم وهي الرحمة التي اعطتهم التوفيق والهداية في دار التكليف فكانوا بذلك غير مغضوب عليهم ولا ضالين لما اعطاهم من الهداية فلم يجازوا بقول من غضب الله عليه امتن علينا بالرحمة التي منت بها على اوليك ابتداء من غير استحقاق حتى وصفهم بانهم غير مغضوب عليهم اذ قد منت بالهداية فازالت الضلالة التي هي الحيرة فمن بالذي يزيل ما استحققناه من غضب الله فيرحمهم الله برحمة الامتنان وهي الرحمة التي في الاية الثالثة بالاسم الرحمن فيزيل عنهم العذاب ويعطيهم النعيم فيما هم فيه بالاسم الرحيم فليس في ام الكتاب انه غضب بل كلها رحمة وهي الحاكمة على كل اية في الكتاب لانها الام فسبقت رحمته غضبه وكيف لا يكون ذلك والنسب الذي بين العالم وبين الله انما هو من الاسم الرحمن فجعل الرحم قطعة منه فلا تنتسب الرحم الا اليه وما في العالم الا من عنده رحمة بامر ما لا بد من ذلك ولا يمكن ان تعم رحمة المحدث عموم رحمة القديم في العموم لان الحق يعم علمه كل معلوم والحق لا يحيط احد من علمه الا بما شا فيرحم الخلق على قدر علمهم كما رحم الله على قدر علمه فكل من غضب من العالم وانتقم فقد رحم نفسه بذلك الانتقام فانه شفا له مما يجد من الم الغضب وصدقة الانسان على نفسه افضل الصدقات فاذا رحم نفسه • وزال الغضب عقبته الرحمة وهي الندم الذي يجده الانسان اذا عاقب اجلا ويقول • لو شا الله كان العفو عنه احسن لا بد ان يقول ذلك اما دنيا واما آخرة في انتقامه • لنفسه ليلا تتخيل ان اقامة الحدود من هذا القبيل فان اقامة الحدود شرع من عنده •

الله ما للانسان فيها تمحل فقد وصل الانسان بهذا الفعل رحمه واليه وصول لرحمه فلا بد ان ينال الخلق كلهم رحمة الله فتعمهم العاجل والآجل لانه ما ثم الا من وصل رحمه فوصله الله من ذلك الوجه ومن قطع رحما اي بعض رحمه لان القطع لا يتمكن له ان يعم فان عين قطع رحم خاص وصل رحم آخر له فتي قطعه وصل وما في وصله قطع فيشفع الموصول من الارحام الشفاعة المقبولة ويقيم الوزن على المقطوع بالتعريف فانه لا بد ان يكون ايضا ذلك المقطوع قد قطع رحما له فاذا طلب ممن قطع صلة الرحم عنه يقول له الحق كما اخذ لك اخذ منك وعليه بانه ايضا قطع رحما له فيسال الله العفو والتجاوز فيقول الله له فاعف انت عن قاطع رحمه فيك حتى اعفو عنك فبالضرورة يقول قد عفوت لان ذلك الموطن يطلب من الخايف طلب العفو فيعفو فيعفو الله عنه فتنال رحمة الله لعفو هذا او بوصل رحم آخر فيشفع فيه وهذا معنى قول الله تعالى يوم القيامة شفعت الملايكة وشفع النبيون والمومنون وبقي ارحم الراحمين فيكون منه في عباده ما ذكرناه وامثاله من كل ما يستند الى الرحمة فان رحمة الله سبقت غضبه فهي امام الغضب ولا يزال الغضب لله يجري في شاوه بالانتقام من العباد حتى تنتهي الى آخر مداه فيجد الرحمة قد سبقته فيتناول منه العبيد المغضوب عليهم فتنبسط عليهم ويرجع الحكم لها فيهم والمدى الذي يعطيه الغضب هو ما بين الرحمن الرحيم الذي في البسملة وبين الرحمن الرحيم الذي بعد قوله الحمد لله رب العالمين فالحمد لله رب العالمين هو المدى فاوله الرحمن الرحيم وانتهاوه الرحمن الرحيم وانما كان الحمد لله رب العالمين عين المدى فان في هذا المدى يظهر السرا والضرا فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في السرا الحمد لله المنعم المفضل وفي الضرا الحمد لله على كل حال فحمد الله قد جا في السرا والضرا فلهذا كان عين المدى وما من احد في الدار الاخرة الا وهو يحمد الله ويرجو رحمته ويخاف عذابه واستمراره عليه فجعل الله عقيب قوله الحمد لله رب العالمين قوله الرحمن الرحيم فالعالم بين هذه الرحمة ورحمة البسملة بما هو عليه من محمود ومذموم وهذا شبيه بما جا في سورة الم نشرح قوله تعالى ان مع العسر يسرا ثم ان مع العسر يسرا ولقد انشد بعضهم في هذا

اذا ضاق بك الامر — ففكر في الم نشرح
فعسر بين يسرين — اذا فكرته فافرح

لانه سبحانه نكر اليسر وادخل الالف واللام اللتين للعهد والتعريف على اليسر اي هذا العسر الثاني هو عين الاول وليس ذلك في اليسر وهو تنبيه عجيب من الله لعباده ليتقوى عندهم الرجا والطمع في رحمة الله فانه ارحم الراحمين فان لم يزد على عبيده في الرحمة بحكم ليس لهم فما يكون ارحم الراحمين وهو ارحم الراحمين بلا شك فوالله لا خاب من احاطت به رحمة الله من جميع جهاته واعلم ذلك واذا صحت الحقايق فليقل الاخر ما شا فان جماعة نازعونا في ذلك ولولا رحمة الله بهذه المثابة من الشمول لكان القايلون بمثل هذا لا ينالهم رحمة الله ابدا فالله اسال ان لا يلحقنا بالجاهلين فانه ما ثم صفة ولا عقوبة اقبح من الجهل فان الجهل مفتاح كل شر ولهذا قال لمحمد صلى الله عليه وسلم فلا تكونن • من الجاهلين خاطبه بمثل هذا الخطاب لحداثة سنه وقوة شبابه فخاطبه بخطاب يقوى • في النهي عن ذلك وقال تعالى لنوح عليه السلام لما لم تكن له قوة الشباب وكان قد شاخ • وحصل في العمر الذي لا يزال محترما مرفوقا به في العرف والعادة اني اعظك ان تكون من الجاهلين فرفق به في الخطاب حين وعظه وانه لا بد من الفرق بين خطاب الشباب وخطاب الشيوخ كما انه لا بد من الفرق في الخطاب بين الاحوال كما

ولهذا كان فيها الحمد وهو الثنا
ولم يقتصر على الاول بل وقع
الرحيم الذي هو النصب والعمل

نفوق نحن في الثناء على الله بالاحوال فيقول في السراء الحمد لله المنعم المفضل ويقول في
الضراء الحمد لله على كل حال لاختلاف الباعث على الحمد علمنا ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
بفعله فاما الرحماء من عباد الله بعباد الله بل بخلق الله مطلقا فان الله يشرع اليهم
بالرحمة عندما يلقونه اذا رحموا الخلق لرحمة تقوم بنفوسهم تعطفهم على خلق الله فيرحمهم
الله فانها اعمالهم ترد عليهم كما ورد في الخبر فبرحمتهم رحمهم الله سبحانه فلا تحاقوا ولا
تشاقوا • وكن صدوقا ولا تفارق • فمن رحم خلق الله فانما رحم نفسه • ثم ان لله رحمة اخرى
بهم زايدة على ما رحمهم به من اجل رحمتهم بخلق الله التي هي من اعمالهم وصورتها ان الراحم
منا اذا رحم خلقا من خلق الله فلا يخلو اما ان يكون رحمته به ازالة ما يولم ذلك الخلق
المرحوم خاصة او يزيد مع ذلك احسانا مثل من يخرج شخصا من السجن استحق العذاب وحال
بينه وبين نزول العذاب به شفاعة منه او يكون هو الاخذ له ثم يعقبه بعد هذا
الامان احسانا اليه بتولية او مال او خلع او تقريب فذلك امر اخر فاذا رحم الله عبدا بعمله
الذي رحم العبد به حيوانا مثله اما بازالة عذاب او اضاف الى ذلك زيادة احسان
فان الله اذا وفاه رحمة جزاء عمله كان ما كان فان الله يزيد على ذلك كما زاد هذا العبد
على ما ذكرنا او يزيد ابتداء منة منه تعالى لذلك قال الراحمون يرحمهم الرحمن ولم يقل
يرحمهم الرحيم لانه رحمان الدنيا والاخرة والرحيم اختصاص الرحمة بالاخرة • واما قوله
ارحموا من في الارض لانكم تشاهدون اصحاب البلايا والرزايا وتجاوزون عنهم فيرحمونهم
عن امر الله بالرحمة التي تطلبها احوالهم كل على حسب حاله يرحمه وليس في الاسما الا الملائكة
فترحمنا بالاستغفار وهو قوله تعالى ويستغفرون لمن في الارض ثم قال الا ان الله
هو الغفور الرحيم • واما قوله في الباب وتستيناه في هذه المنازلة فهو حد نسيان ذلك
الانسان الله في الاشيا فاعاد عليه الانسيانه واضافه الحق اليه فقال نسوا الله فنسيهم
اي تركوا حق الله فترك الله الحق الذي يستحقونه باجرائهم فلم يواخذهم ولا اخذهم اخذ
الابد فغفر لهم ورحمهم وهذا يخالف ما فهمه علما الرسوم فانه من باب الاشارة لا من باب
التفسير لان الناسي هنا اذا لم يكن الاحق الله الذي امره الله باتيانه شرعا فقد نسي
الله فانه ما شرعه له الا الله فترك حق الله فاظهر الله كرمه فترك حقه ولم يكن حق مثل
هذا الا ما يستحقه وهو العقاب فعفا عنه تركا بترك مقولا بلفظ النسيان • واما
نهيه ايانا تعالى ان نكون كالذين نسوا الله فنسيهم فهو صحيح فانها وصية الهية
بها نا ان ننسى الله مثل ما نسوه هولا لنقوم بحق الله ونقيم حق الله في الاشيا على
نية صالحة وحضور مع الله فيجازينا الله جزاء استحقاق فاستحققناه باعمالنا التي
وفقنا الله لها والذين نسوا الله انما ترك الله ما استحقوه من العقاب كما تركوا حق
الله لا غير ثم ان افضل افضل عليهم منة منه ابتداء وافضاله على العاملين المودين
حقوق الله ليس منة فاذا زاد على ما يطلبه عملهم ذلك هو الامتنان كما قالوا انما استحقوا
به هذا الثواب من طريق المنة فاعلم ذلك الا ترى الله يقول في تمام الاية لما قال ولا
تكونوا كالذين نسوا الله فنسيهم لم يقل انهم هم الفاسقون بل قال ان المنافقين هم
الفاسقون فابتدا كلاما اخر ما فيه ضمير يعود على هولاء المذكورين وكل منافق
فاسق لانه خارج من كل باب له فيخرج للمومنين بصورة ما هم عليه ويخرج للكافرين
بصورة ما هم عليه وقد تقدم في هذا الكتاب مرتبة المنافقين في المنازل فتدبره
لما بينته عليه وكن من العاملين الذين يوفون بعهد الله فنعم اجر العاملين ولا تقنع

بعفو

بعفوا الله فيكون ممن نسي الله بل ارغب في احسانه بان يزيدك هنا عملا ومراقبة فيزيدك
عنده جاها وحرمة واما قوله تعالى ناهيا ايانا بقوله ولا تكونوا كالذين نسوا الله
فانساهم انفسهم اولئك هم الفاسقون فعاد الضمير عليهم فهذا نمط اخر ذكرنا حقيقته في مسئلة
شرف النفاق وهو النفاق المحمود في المنازلة فيما غبر من هذا الكتاب فلنذكر منه ما يليق بهذا
الموضع من اجل النسيان وذلك ان الله قال على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم من عرف
نفسه عرف ربه لما جعلنا دليلا عليه ولا ينبغي ان ننظر في معرفة نفوسنا الا حتى يزيدان
نعرف ربنا فاذا نسينا هذه المعرفة فقد نسينا معرفة نفوسنا وهو الباب الواحد الذي
كان ينبغي لنا ان نخرج عليه الى هذه المعرفة فخرجنا على الباب الاخر وهو الذي يخرج منه
الى جهلنا بنفوسنا ولما خلقنا الله على الصورة الالهية كان في نسياننا الله ان انسانا انفسنا
فنهينا عن ذلك فانه من نسي نفسه بالضرورة نسي ما لله عليها من الحقوق وما لها من الحقوق
فتركوا الله اذ علموا انهم لا يشهدون من الله ما هو الله عليه وانما يشهدون من الله اعيانهم
واحوالهم لا غير فلما علم الله هذا من بعض عباده الذين لهم هذا الوصف انساهم انفسهم
فلم يروا عند شهودهم ان احوالهم عين ما راوا فيقولون في ذلك الشهود قال لي الله وقلت
له واين هذا من مقام قولهم لا نرى من الحق الا ما نحن عليه فلم يكن لهم ذلك الا من كونه تعالى انساهم
انفسهم فاولئك هم الفاسقون الخارجون عن طريق ما كانوا تحققوا به من ان الله لا يشهد احد
الا من حيث حاله وما هو عليه ولما وصف نفسه تعالى بانه خير الراحمين من باب المفاضلة فمعلوم
انه ما يرحم احد من المخلوقين احدا الا بالرحمة التي اوجدها الرحمن فيه فهي رحمته لا رحمتهم ظهرت
في صورة مخلوق كما قال سمع الله لمن حمده ان ذلك القول هو قول الله على لسان عبده فقوله تعالى
الذي سمعه موسى اتم في الشرف من قوله تعالى على لسان قايل فوقع التفاضل بالمحل الذي سمع
منه القول المعلوم انه قول الله وكذلك ايضا رحمته من حيث ظهورها من مخلوق ادنى من رحمته
بعبده في غير صورة مخلوق فتعين التفاضل والافضلية بالمحال الا ان رحمة الله بعبده في صورة
المخلوق تكون عظيمة فانه يرحم عن ذوق فيزيل برحمته ما يجده الراحم من الالم في نفسه
من هذا المرحوم والحق ليس كذلك فرحمته خالصة لا يعود عليه منها ازالة الم فهو خير الراحمين
فرحمة المخلوق عن شفقة ورحمة الله مطلقة بخلاف بطشه وانتقامه مع شدته ولكن لا يبطش
بطشا لا يكون فيه رحمة لان قصارى الرحمة فيه ايجاده البطش بعبده فوجود البطش رحمة رحم
الله بها البطش اذ اخرجه من العدم الى الوجود ومن كان مخلوقا من صفة الرحمة فلا بد ان يكون
في بطشه رحمة فجاء ابو يزيد في هذا المقام لما سمع القارى يقرا ان بطش ربك لشديد قال ابو
يزيد بطشي اشد لان بطش الانسان اذا بطش لا يكون في بطشه شي من الرحمة لانه لا يتمكن له
ان يبطش باحد وعنده رحمة به جملة واحدة فما يكون ذلك البطش الا بحسب ما اعطاه محل
الباطش وان كان ذلك البطش خلقا لله ولكن ما خلقه الا في هذا المحل فظهر بصورة المحل
والمحل لا يطلب الانتقام من احد وفي قلبه رحمة ثم ان الله اذا بطش بعبده ففي بطشه نوع
رحمة لانه عبده بلا شك كما ان المخلوق اذا اراد ان يبطش بعبده لا بد ان يشوب بطشه رحمة
للمناسبة التي بينه وبين عبده ومملوكه لانه المبقي عليه اسم المالك والسيادة فلا يمكن ان يستقصي
في بطشه ما ينهي عينه فيكون عنده ذلك قد بطش بنفسه والمخلوق ليس كذلك الاجنبي الذي
ليس بينه وبين الباطش نسبة عبودية ولا اكتسب من وجوده صفة سيادته فاذا بطش من
هذه صفته بطش ببطش لا تشوبه رحمة فهو سبحانه خير الراحمين وما جاء قط عنه تعالى انه خير
الاخذين ولا الباطشين ولا المنتقمين ولا المعذبين كما جاء خير الفاصلين وخير الفارقين وخير

الراحمين وخير الشاكرين وامثال هذه مع كونه يبطش وينتقم ويأخذ ويملك ويعذب لا بطريق الافضلية فيتحقق هذا الفاصل بين وصفه بالاخذ والانتقام وبين وصفه بالرحمة والمغفرة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث وتسعون وثلاثمائة

في معرفة منازلة من وقف عندما رآى ما هاله هلك

الخلق مقدور وليس بكائن ... والمبدعات هي التي تتكون
الروح والكلمات شيء واحد ... والحق فيه هو الذي يتعين
فالعالم النحرير ليس بثابت ... في حالة فمقامه يتلون
فلذلك اعطى كل شيء خلقه ... هذا لكم لكلامه فتبينوا
لو لم يكن عين الكلام وجودنا ... لم تغنتمه فلم تلذ الاعين
يفتون اسما الاله قلوبنا ... وتوجهات الحق فيه تتفنن
فجميع ما جئنا به ان كنت ذا ... فهم وتحقيق به متيقن

اعلم ايدنا الله واياك ان الله تعالى لما سوى النشأة الانسانية بل جميع ما انشاه من اجسام العالم الطبيعية والعنصرية وعدلها على الترتيب الذي تقتضيه الحكمة في كل جسم وعدله وهيأه لقبول ما يريدان يمنه في نفخه فيه من الروح الالهي فنفخ فيه من روحه فظهر فيه عند ذلك نفسا مدبرة لذلك الهيكل وظهرت بصورة مزاج ذلك الهيكل فتفاضلت النفوس كما تفاضلت الامزجة كما تضرب نور الشمس في الالوان المختلفة التي في الزجاج فتعطي انوار المختلفة الالوان من احمر واصفر وازرق وغير ذلك بحسب لون الزجاج في راي العين فلم يكن ذلك الاختلاف في النور الذي حدث فيه الا من المحل ولا تعين في نفسه جزا عن غيره الا بالمحل فالمحل عينه والمحل غيره كذلك النفوس المدبرة للهياكل الطبيعية والعنصرية فللنفوس الاثر في الهياكل بحكم التدبير ولا تقبل من التدبير فيها من هذه النفوس الا بقدر استعدادها وللهياكل الاثر في النفوس بحسب امزجتها في اصل ظهورها عند تعيينها فمنهم الذكي والبليد بحسب مزاج الهيكل فالامر عجيب بينهما مؤثر فيمن هو مؤثر فيه ثم ان الله اخذ باكثر ابصار جنس الانس والجان عن ادراك النفوس المدبرة الناطقة التي للمسمى جمادا ونباتا وحيوانا وكشف لبعض الناس عن ذلك والدليل السمعي على ما قلناه قول الله وان منها يعني من الحجارة لما يهبط من خشية الله فوصفها بالخشية واما امثالنا فلا نحتاج الى خبر في ذلك فان الله قد كشفها لنا عينا واسمعنا تسبيحها ونطقها ولله الحمد على ذلك وكذلك اندكاك الجبل لتجلي الرب له لولا العظمة التي في نفس الجبل من ربه لما تدكدك لتجليه له فان الذوات لا تؤثر في امثالها وانما تؤثر في الاشيا قدرها ومنزلتها في نفس المؤثر فيه فعلى قدر ذلك المتجلي اثر فيه ما ظهر له فانا نرى الملك اذا دخل في صورة العامة ومشى في السوق بين الناس وهم لا يعرفون انه الملك لم يتم له وزن في نفوسهم فاذا لقيه في تلك الحالة من يعرفه قامت بنفسه عظمته وقدره فاثر فيه علمه فاحترمه وتادب وبجل له فاذا راى الناس الذين يعرفون قرب ذلك العالم من الملك وان منزلته لا تعطي ان يظهر منه مثل هذا الفعل الا مع الملك علموا انه الملك فحارت اليه الابصار وخشعت الاصوات واوسعوا له وتبادروا الى رؤيته واحترامه فهل اثر ذلك عندهم الا ما قام بهم من

العلم به فما احترموه لصورته فقد كانت صورته مشهودة لهم وما علموا انه الملك وكونه ملكا ليس عين صورته وانما هي رتبة نسبة اعطته التحكم في العالم الذي تحت بيعته • ورد في الخبر الذي خرجه ابو نعيم الحافظ في دلايل النبوة في بعض اسرآت رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال جا جبريل عليه السلام ليلة ومعه شجرة فيها كوكرى الطاير فقعد رسول الله صلى الله عليه وسلم في الوكر الواحد وقعد جبريل عليه السلام في الوكر الاخر ثم ان الشجرة علت بهما حتى بلغا السما فتدلى اليهما رفرف درديا قوت فاما محمد صلى الله عليه وسلم فلم يعلم ما هو فلم يؤثر فيه واما جبريل عليه السلام عندما راه غشي عليه فعال صلى الله عليه وسلم فعلمت فضله علي في العلم فانه علم ما راى فاثر فيه علمه بما راه الغشي ولم يعلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يؤثر له اثر فيه فلا يؤثر في الاشيا الا ما قام بها وليس الا العلم الا ترى شخصان يقرآن القرآن فيخشع احدهما ويبكي والاخر ما عنده من ذلك كله خبر ولا يؤثر فيه هل ذلك الامر اثر علم القاري بما يدل عليه تلك الاية ومشهوده ما تضمنته من الامر الذي بكاه وخشع له والاخر عمي عن تلك المعاني لا يجاوز القرآن حنجرته ولا اثر لتلاوته فيه فلم يكن الاثر لصورة لفظ الاية وانما الاثر لما قام بنفس العالم بها • المشاهد ما نزلت له تلك الاية فلا يؤثر فيك الا ما قام بك من حيث ما تعلم وتشهد فلولا علمه بالامر ما هاله فاذا لم يرتحل ووقف عندما راه وقد هاله ذلك فبالضرورة يهلك اي يغيب عن صوابه وحسه ويدهش او يغشى عليها ويموت فرقا منه على قدر قوة ذلك التالي او ضعفه فهو ما حصل في نفسه من ذلك ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شا الله وهذا امر اضافي فقد يكون الامر عند زيد ما هوله منه عند • عمرو وقد يكون عند عمرو امر اخر ما هوله عند زيد فيؤثر الا هوله عند كل واحد منهما بحيث • ان يقول كل واحد منهما عن صاحبه عجبت لفلان ما الذي راى حتى اثر فيه بما ظهر عليه كيف • به لو علم ما عندي من هذا الذي لم يرفع به راسا كل واحد منهما يقول هذه المقالة والعالم الكامل الثالث يقول خلاف قولهما ويعلم السبب المؤثر في كل واحد منهما فيعلم منهما ما لا يعلمان من نفوسهما فسبحان الحكم العدل منزل الاشيا منازلها ومعين المراتب لاهلها فاذا علمت • هذا علمت علما غريبا وهو العجب العجاب يحتوي على سر لا يمكن كشفه ولا ينبغي التصريح به • فان الله على العبد ان يظهر مثل هذا فانه امر يقبطه الوجود وهو عظيم الفايدة فما ظهر • العالم الا بالنسب ولا حصل القبول من العالم لما قبله من العالم ايضا الا بالنسب فالموجد • بالنسب والقابل بالنسب فالحكم لها وقد علمت ما هي النسب

فبها صح وجودي وبها ... صح للكون من الله نسب
فله الشكر على ما خصني ... امتنانا من معارف النسب
فبها صحت السعادة فينا ... وبها صح للشقي الشقاء
عدم يحكم الوجود وابدى ... عجبا منه كيف ليس يشاء
فهو الموجد المؤثر فينا ... وهو الحق ليس فيه امترا

فالله غني عن العالمين والغني صفة تنزيه واعظم الثنا عندنا في حق الحق قوله • ليس كمثله شيء سوا كانت الكاف للصفة او كانت زايدة وكونها للصفة ابلغ في الثنا عند العالم • باللسان الذي به نزل به القرآن يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم في دعايه وثنايه • على ربه عز وجل لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك يريد قوله تعالى ليس • كمثله شيء وقال الصديق الاكبر رضي الله عنه العجز عن درك الادراك ادراك •

والحق سبحانه ما اثنى على نفسه باعظم من نفي المثل فلا مثل له سبحانه ولهذا قال في حق العالم من حيث ما هو ناطق وان من شيء الا يسبح بحمده والتسبيح تنزيه فاذا اسندت العالم اليه تعالى في الوجود وقلت انه موجد العالم يتمكن لك ان تعقل هذا الا بنسب تثبتها من حياة وعلم وقدرة وارادة هذا حد نظر العقل ويثبت بالشرع انه قائل فان كانت اعيانا زايدة على ذات فما اوجد شيئا بها الا عين تعلق بالذي حدث والتعلق نسبة منها الى المتعلق وان كانت هذه الصفات ليست بزايدة وانما ثم عين واحدة وهي الذات وتوجهاتها على ايجاد الممكنات فالتوجهات نسب وهي مختلفة لما يظهر في العالم من الاختلاف الذي هو دليل على حكمنا بها فعلى كل حال ما زلت من النسب وهي الثابتة في العقايد وفي نفوس العلماء كانوا ما كانوا

جاء حديث وارد	عن النبي المصطفى
بان من خالفه	في عقده على شفا
وما له من ذاته	بر يكون وشفا
الا اذا وافقه	في امره نهيه وسفا
بكل ما خاطبه به	وان زلت عفا
عنه الذي كلفه	وهو الاله وكفى

وهذا القول كله صحيح فهل حصل في معلومك الا نسب من جانب الحق ومن جانب المخلوق فما وجدت الا نسب وقبلت بالنسب واوضح من هذا الذي ذكرنا فما يكون والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الرابع والثمانون وثلاثمائة

في معرفة منازلة من تادب وصل ومن وصل لم يرجع ولو كان غير اديب

لولا الشهود وما فيه من النعم	ما كان يخلى امل في الكون في العدم
كنا به حتى قال كن فبدت	اعياننا لسماع الكون في الكلم
فلو فتحنا عيوننا ما بها رمد	كنا حيارى كمثل العمي في الظلم
ولم نكن فوجود النور اظهرنا	نورا فنحن نكون غير منقسم
والنور اعياننا والنور خالقنا	وفيه نسعى برجل او بلا قدم

اعلم ايدنا الله واياك ان الوجود المطلق هو الخير المحض كما ان العدم المطلق هو الشر المحض والممكنات بينهما فيما تقبل الوجود لها نصيب في الخيرية وبما تقبل العدم لها نصيب في الشر وليس الادب الا اجماع الخير كله ولهذا سميت المادبة مادبة لاجتماع الناس فيها على الطعام ولا شك ان الخير ظهر في العالم متفرقا فلا يخلو ممكن عن خيرية والممكن المخلوق الكامل على الصورة الالهية المخصوص بالسورة الامامية لا بد وان يكون جامعا لجميع الخير كله وبهذا استحق الامامة والنيابة في العالم ولهذا قال في ادم عليه السلام وعلم ادم الاسماء كلها وما ثم الا اسم ومسمى • وقد حصل علم الاسماء محمد صلى الله عليه وسلم حين قال علمت علم الاولين والاخرين فعلمنا • انه قد حصل عنده علم الاسماء فانه من العلم الاول لان ادم له الاولية فهو من الاولين في الوجود الحسي وقال عن نفسه فيما خص به على غيره انه اوتي جوامع الكلم والكلم جمع كلمة والكلم اعيان المسميات قال تعالى وكلمته القاها الى مريم وليست غير عيسى فاعيان الموجودات كلها كلمات الحق وهي لا تنفد فقد حصل له الاسماء والمسميات فقد جمع الخير كله فاستحق السيادة على جميع الناس وهو قوله انا سيد الناس يوم القيامة وهناك يظهر سيادته لكون الاخرة محل تجلي الحق العام فلا يتمكن لتجليه دعوى من احد فيما ينبغي ان يكون لله او يكون من الله

لمن شاء من عباده فقوله وصل يعني الى تحصيل الخير المحض وهو قوله تعالى كنت سمعه وبصره وامثال هذا وهذا هو الوصول الى السعادة الدايمة وهو الوصول المطلوب ولا شك انه من وصل لم يرجع فانه من المحال الرجوع بعد كشف الغطا الى محل صفة الحجاب فان المعلوم لا يجهله العالم به بعد تعلق العلم به فرجال الله المكملون كشف الله الاغطية عن بصايرهم وابصارهم بما حصلوه من الصفات الالهية ووقفوا عليه من الصفات الكونية وكلها كما تقدم الهية وهؤلاء هم الادباء الذين صلحوا لبساط الحق جلساء الله واهله وهم اهل الذكر والقران الذي هو الجمع وبه سمي قرانا واما العامة فلا بد لهم من كشف الغطا عن ابصارهم عند الموت فيرون الامور على ما هي عليه وان لم يكونوا من السعدا فيرون السعدا والسعادة ويرون الاشقيا والشقاوة فلا يجهلون بعد هذا العلم وان شقوا فهذا معنى قوله ومن وصل لم يرجع ولو كان غير اديب اي جامع للخير وانما سمي جامعا للخير والخير امر واحد لكون هذا الامر الواحد ظهر في صور كثيرة مختلفة جمعها هذا الاديب فظهر في خيريته بكل صورة خير فسمي اديبا اي جامعا لهذه الصور الخيرية والخيرية في نفسه حقيقة واحدة ظاهرة في العالم في صور مختلفة

وما على الله بمستنكر	ان يجمع العالم في واحد

فالاديب ظاهر بصورة حق في العالم يفصل اجماله بصورة ويجمل تفصيله بذاته ومتى لم تكن هذه الصفة والقوة في رجل فليس باديب وهؤلاء هم الذين اذا رؤوا ذكر الله واذا ذكر الله فقد ضمن ذكره جميع العالم فمن ذكر الله بهذا اللسان فقد ذكر العالم لان العالم صورة الحق وهو الاسم الظاهر الذي وقع فيه التفصيل ومدلوله ايضا الحق لانه عين الدليل على نفسه فكان له من اجل هذا الاسم الباطن الذي وقع به الاجمال فالعلم واحد وهو في الباطن وتعلقاته متعددة بتعدد صور المعلومات فالعالم يكشف المعلومات ببصيرته على جهة الاحاطة بحقا يقها انها لا تتناهى معلوماته ولا مقدوراته وما بقي في عين الممكن في قبوله الوجود نصيب للعدم ولا حكم الا معقولية الامكان وان لم يتعد بعد ولا يصح عدمه لان خلاف المعلوم محال الوقوع ولا يكون عن الوجود عدم اصلا لانه ليس في حقيقته صدور العدم عنه فالعدم من الامور التي يعطي الدليل عدمها انما انعدم لنفسه او لعدم الشرط في بقايه في الوجود وبهذا القدر انفصل وجود الممكن من وجود الحق فان الامكان لا يزول حكمه عقلا في الموجود المحدث لنفسه الممكن والامكان لا نصيب لوجود الحق فيه اصلا وان كان وجود اعيان الممكنات لا ينعدم اصلا بعد وجودها ولكن كما قررناه • واما الاعراض التي قلنا انها تنعدم لنفسها في الزمان الثاني من زمان وجودها فحقيقتها انها اسباب عدمية لها احكام معقولة نقولها لا يمكن جحدها ولا الحكم بها فلو كانت الاعراض اعيانا وجودية لاستحال عدمها مع حكم الامكان فيها كما استحال في كل قايم بنفسه من الممكنات ثم انك اذا اخذت تفصيل بالحدود اعيان الموجودات وجدتها بالتفصيل نسبا وبالمجموع امرا وجوديا لا يمكن للمخلوق ان يعلم صورة الامر فيها فلا علم للمخلوق مما سوى الله ولا للعقل الاول ان يعقل كيفية اجتماع نسب يكون عن اجتماعها عين وجودية مستقلة في الظهور غير مستقلة في الغنى مفتقرة بالامكان المحكوم عليها به وهذا علم لا يعلمه الا الله تعالى وليس في الامكان ان يعلمه غير الله تعالى ولا تقبل التعليم اعني ان يعلمه الله من شاء من عباده فاشبه العلم به العلم بذات الحق والعلم بذات الحق محال حصوله لغير الله فمن المحال حصول العلم بالعالم او بالانسان نفسه او بنفس كل شيء لنفسه لغير الله فتفهم هذه المسئلة فاني ما سمعت ولا علمت احدا نبه عليها وان كان يعلمها فانها صعبة التصور مع ان فحول العلماء يقولون بها ولا يعلمون انها

حيه كبلقيس تقول كانه هو وهو هو وكذلك من تكلم في الحق في حال ظهوره في صورة خاصة
مع الحق فهو يشهده ولا يعلم انه هو وهذا سار حكمه في العلم لمن نظر واستبصر والله غني عن
العالمين لظهوره بنفسه فلا دليل عليه سواه له اذ ما ثم الا الله تعالى

الباب الخامس والتسعون ومائتان

في معرفة منازلة من دخل حضرتي وبقيت عليه حياته فعزاوه على في موت صاحبه

منزل الالاء والنعم … عنده مفاتح الكرم
وله الحدوث ليس له … قدم في رتبة القدم
وهو حكم عينه عدم … ما له في الكون من قدم

قال الله تعالى وهو معكم اينما كنتم والمعية صحبة وصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
المترجم عن ربه لسان حق لا ينطق عن هوى لكونه شديد القوى اللهم انت الصاحب
في السفر فاتخذه صاحبا له في سفره والسفر من الاسفار وهو الظهور فهو ظاهر الصحبة
والصحبة من الوجه الذي يليق به وتطلق عليه **فاعلم** ان سر الحياة الالهية سرى
في الموجودات فحييت بحياة الحق فمنها ما ظهرت حياتها لابصارنا ومنها ما اخذ
الله بابصارنا عنها في الدنيا الا الانبيا وبعض اوليا الله فانه كشف لهم عن حياة
كل شيء والمحجوبون يدركونها بالايمان اذا كانوا مومنين ● واما من ليس عومن فلا
يدرك ذلك لا بالكشف ولا بالايمان نسال الله العصمة من الكفر ولسريان هذه الحياة
في اعيان الموجودات نطقت كلها مسبحة بالثنا على موجدها الا انه صحبت الدعوى
في هذه الحياة لكل حي ابتدا فيتخيلون ان حياتهم لهم حتى اذا فزع عن قلوبهم
راوا الامر على خلاف ما اعتقدوه وهو رد ينهم ان الحياة التي كانوا بها احيا هي
حياة الحق لا بل هي الحق عينه كما ورد في الصحيح كنت سمعه وبصره وغير ذلك فمن
جملة ذلك انه حياته فعندما ابصروا ذلك قالوا ماذا قال ربكم وما قال حياة
ربكم ولهذا قلنا بل هو عين الحق قالوا الحق لما تبين لهم انه الحق وهو العلي الكبير
عن الحلول والمحل ولكن نسب واضافات وشهود حقايق فبالوجه الذي نقول فيه انه سمع
العبد به بعينه نقول انه حياة العبد وعلمه وجميع صفاته وقواه وهي نسب لاعيان
فهو الحي العالم السميع الى غير ذلك فالعين واحدة وليس ما ظهر الا ما ظهر فالعبد للمتحقق
بالحق ينكشف له فيتبين انه الحق الا انه بكل شي محيط فالحياة التي كان يدعي فيها قبل
دخوله الى حضرة الحق لم تبق عليه في هذا الشهود اصلا وضد الحياة الموت فان اشتبهت
عليه الحضرة وتخيل انه دخل حضرة الحق وما زالت عنه حياته تدا نها له كما تخيل صاحب
في عرش ابليس على البحر انه العرش الذي استوى عليه الرحمن تعالى وجل فقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم ذلك عرش ابليس كذلك صاحب هذا الشهود اذا راى ان حياته
باقية عليه فان الحق قد مات في حقه وهو يدعي صحبة الحق فالحق يعزيه في موت
صاحبه فانه عنه في هذا الشهود اجنبي فهو الميت على الحقيقة فمن لم يصحبه الحق في
جميع صفاته فما هو حق فان الحق لا يتبعض فاذا كان كان واذا لم يكن كان في نفس الامر
ولا نعرفه فكن عالما ولا تكن جاهلا ولهذا قيل ما اتخذ الله وليا جاهلا قط كان الله
يتولى لفعل تعليم اوليايه بما يشهدهم اياه في تجلياته ومثل هذا قوله صلى الله عليه
وسلم ان الله لا يمل حتى تملوا فللكم هو في الاشارة مثل الحق ولما كان الحق في حق كل

احد عين اعتقاده فيه وعلمه به ثم غفل عن اعتقاده الذي هو ربه فقد ذهب عن محل
عقده فقده وهو كان صاحبه فعزاه الحق فيه من حيث ما هو لنفسه في الحق الذي كان
متعلق عقده فربت كل انسان على صورة عقده فيه والحق الذي هو حق في نفس الامر
وراء كل معتقد لا بل هو صورة كل معتقد والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السادس والتسعون ومائتان

٥ في معرفة منازلة من جمع المعارف والعلوم حجبته عني

الا الى الله تصير الامور … ما انت يا دنياي الا غرور
اهل التقى لم يامنوا كيدها … مع التقى فكيف اهل الفجور
لها صفات الحق في مكرها … وما لنا في مكره من شعور
لو انها تنصف في حالها … كانت لهم نعم البشير النذير
من صدقها في حالها انها … اذت رحى الموت علينا تدور
وكان لي فيها وما عندها … موعظة تذكرة للخبير
بها ينال العبد في كونها ● … كال نعت الحق يوم النشور
وهو على النصف اذا ما ● … مضى عنها ومن تحمد هذا بجور
مبينا انها قام بها الذي ● … يعلمه وهو العليم القدير
كاحمد السبتي في العقل اذ ● … ملكه الله زمام الامور
ما يظهر العبد باسمايه ● … الا بها فهو المنير العفور ●

اعلم ايدنا الله واياك بروح القدس ان الله تعالى في نفسه وجل ان يعرفه عبده هو
واستحال ذلك فلم يبق لنا معلوم نطلبه الا النسب خاصة او اعيان الممكنات وما ينسب
اليها فالمعرفة تتعلق باعيان الذوات من الممكنات والعلوم تتعلق بما ينسب اليها فنعلم
الذوات والاعيان بالضرورة من غير فكر ولا نظر بل النفس تدركها بما ركز الله فيها ونعلم
النسب اليها وهو علم الاخبار عنها بما توصف به او يحكم به عليها بالدليل النظري او بالاخبار
الاعتصامي بغير هذا لا يوصل الى العلم بذلك والاحكام والاخبار غير متناهية الكثرة
فتفرق الناظر فيها ولا تجمعه واراد الحق من عباده ان يجمعهم عليه لا على تتبع هذه الكثرة
حتى تعلم بل اباح لبعض عباده منها ما تعلق العلم بها الذي يجمعه عليه وهو قوله في
النظر في ذلك حتى يتبين لهم انه الحق فمن افترق في جمع علوم لا ينظر فيها من حيث
دلالتها على الحق حجبته عن موضع الدلالة التي فيها على الحق كعلوم الحساب والهندسة
وعلوم الرياضات والمنطق والعلم الطبيعي فما منها علم الا وفيه دلالة وطريق الى العلم
بالله ولكن اكثر الناس لا ينظر فيه من حيث طلبه ذلك الوجه الدال على الله فوقع هو
الذم عليه والحجاب عن هذه الدلالة ثم ان بعض الناس اذا نبهه الله على طلب موضع الدلالة
من كل معلوم على الله فان الله تعالى يفرقه في المعلومات وان كان مطلوبه دلالتها
على الله فلا نشك ان جمعه لهذه المعلومات التي هي محل نظره حجاب عن الله اي عن الوجه
الذي يبتغي ان يعلم منه ما في وسع القابل من الله وليس له طريق الى ذلك الا بان يترك ●
جميع المعلومات وجميع العالم من خاطره ويجلس فارغ القلب مع الله بحضور ومراقبة
وسكينة وذكر الهي بالاسم الله ذكر قلب ولا ينظر في دليله يوصله الى علمه الله فاذا ●
لزم الباب وادمن القرع بالذكر وهذه هي الرحمة التي يوتيه الله من عنده اعني توفيقه ●

واليه بما ذكرناه فتولى الحق تعليمه شهودا كما تولى اهل الله كالخضر وغيره فعلمه من
لدنه علما قال تعالى آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما من الوجه الخاص الذى
بينه وبين الله وهو لكل مخلوق اذ يستحيل ان يكون للاسباب اثر فى المسببات فان ذلك
لسان الظاهر كما قال فى عيسى تنفخ فيها فتكون طيرا باذنى لا بنفخك والنفخ سبب
التكوين فى الظاهر والظاهر ليس فى الحقيقة الا عن الاذن الالهى وهذا وجه لا يطلع عليه
من العبيد نبى مرسل ولا ملك مقرب من احد وغاية العناية الالهية بالشخص من ملك
او رسول او ولى ان يوفقه الله من ذلك على الوجه الخاص به لا على وجه غيره كما قال
الخضر لموسى عليه السلام انا على علم علمنيه الله لا تعلمه انت لانه كان من الوجه الخاص
الذى من الله لعبده لا يطلع على ذلك الوجه الا صاحبه اذا اعتنى الله به وما من مخلوق
الا وله ذلك الوجه الخاص ويعلمه الله منه امورا كثيرة ولكن لا يعرف بعض العبيد انه
اتاه ذلك العلم من ذلك الوجه وهو كل علم ضرورى يجده لا يتقدم له فيه فكر ولا
تدبر وصاحب العناية يعلم ان الله اعطاه ذلك العلم من ذلك الوجه ثم قال له الخضر
ايضا وانت على علم علمكه الله لا اعلمه انا فان كان موسى قد علم وجهه الخاص عرف ما ياتيه
من العلم من ذلك الوجه وان كان لم يعلم ذلك فقد نبهه الخضر عليه ليسال الله فيه فاذا
علم الاشيا كلها من ذلك الوجه فهو ملازم لتلك المشاهدة والشؤون الالهية والاشيا
تتكون عن الله وهو ينظر اليها فلا تشغله مع كثرة ما شاهد من الكاينات فى العالم
وهو مقام الصديق فى قوله ما رايت شيا الا رايت الله قبله وذلك لما ذكرناه من
شهوده صدور الاشيا عن الله بالتكوين فهو فى شهود دايم والتكوينات تحدث فما من
شى حادث يحدث عن الله الا والله مشهود له قبل ذلك الحادث وما نبه احد فيما
وصل الينا على هذا الوجه وما يتكون منه فى قلب المعتكف على شهوده الا ابو بكر الصديق
ولكن نحن ما اخذناه من تنبيه ابى بكر الصديق عليه لكوننا ما فهمنا عنه ما اراد ولا
فكرنا فيه وانما اعتنى الله بنا فيه فمنحنا العلم به ابتداء ولم نكن نعرفه فانكرنا ذلك
وقلنا هذا من اين ففتح الله بيننا وبينه ذلك الباب فعلمنا ما لنا من الحق على الخصوص
وعرفنا ان هذا هو الوجه الخاص الذى من الله عز وجل لكل كاين عنه فلزمته واسترحت
وعلامة من يدعيه لزوم الادب الشرعى وان وقعت منه معصية بالتقدير الذى لا بد
من نفوذه فان كان يراها معصية ومخالفة للامر المشروع فيعلم انه من اهل هذا الوجه
وان كان يعتقد خلاف هذا فيعلم ان الله ما اطلعه قط على هذا الوجه الخاص ولا فتح
له فيه وانه ممخرق لا يعبا الله به وانه ما من احد اعظم ادبا مع الشرع ولا اعتقادا اهم
حقيقيا فيه انه الحق كما يعلمه العامى سوا الا اهل هذا الوجه فانهم يعلمون الامور على ما
هى عليه فيعلمون ان حظهم من هذا الامر المشروع والتكليف وحظ الاتى به وهو الرسول
وحظ العامة المخاطبين ايضا به على السواء لا فضل لاحدهم على الاخر فيه لانه لذاته
ورد لا لامر آخر فالذى يحرم بالعموم فى الخطاب المشروع على واحد يعم جميع المكلفين من
غير اختصاص حتى لو قال بتحليل ذلك فى حق شخص يتوجه عليه بلسان الظاهر كان
كافرا عند الجميع وكان كاذبا فى دعواه انه من اهل هذا الوجه فان اخص علوم هذا
الوجه ما جات به الشرايع ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خطب الناس
فى حق على بن ابى طالب اذ قيل له انه يخطب ابنة ابى جهل على ابنته فاطمة فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان فاطمة بضعة منى يسوءنى ما يسوءها ويسرنى ما يسرها وانه

ليس فى تحريم ما احل الله ولا تحليل ما حرم الله فمع معرفته بالوجه الخاص الالهى لم يطلب الا
ابقاء ما هو محرم على تحريمه وما هو محلل على تحليله فما حرم على على ابنة ابى جهل اذ كان حلالا
له ذلك ولكن قال ان اراد ذلك يطلق ابنتى فوالله ما تجتمع بنت عدو الله وبنت رسول
الله تحت رجل واحد واثنى على زوج ابنته الاخرى خيرا فرجع على بن ابى طالب عن ذلك
فلو كان ذلك الوجه يعطى ما يزعم هذا الحلولى انه اعطاه لكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اولى بذلك وما فعل وله الكشف الاتم والحكم الاعم والحظ الاوفر • اذ هو السيد الاكبر • ولا
بد لكل شخص من خصوص وصف ينفرد به يعطيه الله ذلك من ذلك الوجه وبه يسعد الله
فى المآل من يقال فيه انه لا يسعد ولا تناله رحمة الله التى وسعت كل شى فانها صدرت من وجه
الاختصاص فعمت العالم والجاهل والطايع والعاصى جعلنا الله ممن نالته فى احواله كلها
فيلقى الله ولم يجر عليه لسان ذنب بعد معرفته بهذا الوجه واحكام المجتهدين وجميع الشرايع
من هذا الوجه الخاص صدورها والتعبير للرؤيا بالقوة من غير نظر فى كتاب ولا استدلال
من هذا الوجه الخاص يكون فمن اراد تحصيله فليلزم ما قررناه والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

[illegible]

فى معرفة منازلة اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه هذا قول الله الصادق

ان الرجال رجال الله كلهم	والعارفين ومن يبقى ومن غبرا
ما منهم احد يدرى حقيقته	الا الذى جمع الآيات والسورا
وقام بالحق سباقا على قدم	وما يبالى بمن قد ذم او شكرا
من الاله علينا فى خلافتنا	بخاتم الحكم لم تخصص به بشرا
ولا نريد بذا فخرا فيلحقنا	نقص بذلك او يلحق بنا غيرا

اعلم ايدنا الله واياك بروح القدس ان الله عز وجل يقول ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله
وقال صلى الله عليه وسلم فمن كانت هجرته الى الله ثم قال صلى الله عليه وسلم لا هجرة بعد الفتح يعنى
فتح مكة فانه ما ثم الى اين • فجعل الله بيوت النفس الانسانية • هذه الاجسام الطبيعية التى
خلقها وسواها وعدلها بالبناء لتسكنها هذه النفوس الانسانية التى هى من جملة كلم الحق
فلما نفخها فيها واسكنها واعلم هذه النفس بما لها عند الله فى تدبير هذه المملكة التى ملكها
الله وركز فى جبلتها علم التدبير مطلقا ثم عين لها فى تدبيرها اوقات التدبير ومقادير
ذلك وجهاته بلسان الشرع موافقا لميزان الطبع فيجهد ذلك التدبير الخاص والعام
فقال اهل هذا اللسان من علما الطبيعة ما قال احد فى اصل هذا العلم اجمع ولا ابدع من قول رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذ قال المعدة بيت الداء والحمية راس الدواء واصل كل داء البردة
وامر فى الاكل ان كثر ولا بد فثلث للطعام وثلث للشراب وثلث للنفس وقال صلى الله عليه
وسلم حسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه هذا فى تدبير هذا البيت فما زال يحكم فيه بحكم الله
الى ان انقدح له فى سره انه ان حكم فيه بحكم الله انما يحكم فيه الله بحكم الله مع ثبوت
عينه عنده فلما عاين ذلك انف من الحصر فى ظلمة هذا الهيكل وطلب التنزه عنه فوجد
الله قد هيأ له من عمله مركبا ذلولا غير جموح برزخيا دون البغل وفوق الحمار سماه
براقا لانه تولد من عالم الطبيعة كما يتولد البرق فى الجو فاعطاه الله السرعة فى السير
فيضع حافره منتهى طرفه براكبه فخرج مهاجرا من مدينة جسمه واخذ فى ملكوت الملأ
الاعلى وانه بعين الاعتبار لما تعطيه الآيات من العلم بالله فيلقاه الحق عند وروده •

عليه من اكوانه واكوان الموجودات • فانزله عنده خير منزل • وعرفه بما لم يكن قبل ذلك يعرفه معرفة خطاب لشهود منشيته من اجل المناسبة حتى لا يمحوه العز بعينه فيهلك عند ذلك كما صعق موسى عليه السلام فانه تعالى لما يتجلى له الا في صورة محمدية فيراه رؤية محمدية وهي اكمل رؤية يرى فيها الحق وبها يرفعه مقاما منزلا لا يناله الا المحمديون وهو الهوية فلا يزال في الغيب مشهده فلا يرى له اثر في الحس وهذا كان مشهد ابي السعود بن الشبل ببغداد من اخص اصحاب عبد القادر الجيلي فاذا كان صاحب هذا الشهود غير صاحب هوية بل يشهد في الملكوت مليكا وكل مشاهد لا بد ان يلبس صورة مشهوده فيظهر صاحب هذا الشهود صورة الملك فيظهر بالاسم الظاهر في عالم الكون بالتاثير والتصريف والحكم والدعوى العريضة والقوة الالهية كعبد القادر الجيلي وكابي العباس السبتي عراكش لقيته وفاوضته وكان سباعي الميزان اعطي ميزان الجود وعبد القادر اعطي الصولة والهمة فكان اتم من السبتي في شغله واصحاب هذا المقام على قسمين منهم من حفظ عليه ادب اللسان كابي يزيد البسطامي وسليمان الدنبلي ومنهم من غلب عليه الشطحات المحققة بالعبد كعبد القادر فيظهر العلو على امثاله واشكاله وعلى من هو اعلى منه في مقامه وهذا عندهم سوء ادب بالنظر الى المحفوظ فيه • واما الذي يشطح بالله على الله فذلك اكثر ادبا مع الله من الذي يشطح على امثاله فان الله يقبل الشطح عليه لقبوله جميع الصور والمخلوق لا يقبل الشطح عليه لانه مربوط بمقام له معلوم عند الله مجهول من الوجه الخاص فالشاطح عليه قد يكذب من غير قصد ولا تعمد وعلى الله فما يكذب كالهيولى للكل التي يقبل كل صورة في العالم فاي صورة نسبت اليها واظهرتها صدقت في النسبة وصدق الظهور فان الصور تظهرها والهيولى الصناعية لا تقبل ذلك وانما تقبل صورا مخصوصة فقد يمكن ان يجهل انسان في النسبة اليها فينسب اليها صورا لا يقبلها الهيولى الصناعية هكذا هو الامر فيما ذكرناه من الشطح على الله هو فالشطح على اهل الله اصحاب المنازل • وكان عبد القادر الجيلي رحمه الله ممن يشطح على الاولياء والانبياء بصورة حق في حالة فكان غير معصوم اللسان ورايت اقواما يشطحون على الله وعلى اهل الله من شهود في حضرة خيالية فهؤلاء ما لنا معهم كلام فانهم مطرودون من باب الحق مبعدون عن مقعد الصدق فتراهم في غالب احوالهم لا يرفعون بالاحكام المشروعة راسا ولا يقفون عند حدود الله مع وجود عقل التكليف عندهم وبالجملة فان الادلال على الله لا يصح من المقربين من اهل الله جملة واحدة • ومن ادعى التقريب مع الادلال فلا علم له بمقام التقريب ولا بالاهلية الصحيحة • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن والتسعون وثلثمائة

في معرفة منازلة من وعظ الناس لم يعرفني ومن ذكرهم عرفني فكن اي الرجلين شئت

الخلق ظل لذات الحق ليس له	كون يحققه علم ولا بصر
ان قام قام به او سار سار به	فعينه ليس هو وكونه بشر
فاعجب له من وجود لا وجود له	ولو يزول لزال النفع والضرر
هذا الذي قلته العقل يجهله	وليس يدريه الا الشمس والقمر
فالشمس نثني وبدر التم ان نظرت	عين التفكر فيه حاكم ذكر
فكان بينهما الاينا وليس هما	سواهما فاعتبر ان كنت تعتبر
عجبت من واحد في ذاته عدد	له الظهور وفيه الكون والغير

اعلم ايدنا الله واياك بروح منه ان الله يقول سبحانه وذكرهم بايام الله وقال تعالى فيما امر به نبيه صلى الله عليه وسلم في كتابه العزيز قل انما اعظكم بواحدة • وقال عز وجل او ياتيهم عذاب يوم عقيم فمدار هذه المنازلة على هذه الثلاث الايات فالتذكر للعلماء الغافلين والوعظ لا يكون للناس اجمعين ولهذا قال من وعظ الناس لم يعرفني فانه انما يعظهم بما يكون مني لا بي وكذلك من يخوفهم انما الخوف بما يكون مني لا مني فالترغيب لا يجري مجرى الترهيب فان الترغيب قد يكون في وبي والترهيب لا يكون الا بما يكون مني لا مني واليوم العقيم الذي لا ينتج زمانا مثله اي ليس بعده يوم يكون عنه لان الايام في الدنيا كل يوم هو ابن اليوم الذي قبله وهما توءمان ليله ونهاره فالليلة انثى والنهار ذكر فيتناكحان فيتولدان النهار والليل اللذين ياتيان بعدهما ويذهب الابوان فانهما لا يجتمعان ابدا وفي غشيان الليل والنهار وايلاج بعضهما في بعض يكون ولادة ما يكون في كل واحد منهما من الامور والاكوان التي هي من شؤون الحق فيكون الليل ذكرا والنهار انثى لما يتولد في النهار من الحوادث ويكون النهار ذكرا والليل انثى لما يتولد في الليل من الحوادث ويكون الليلة انثى والنهار ذكر لولادة التوءمين وهما اليوم الثاني وليلته والليل اصل والنهار منه نحو حوا من آدم ثم يقع النكاح التناكح

فصل في الواحدة التي يعظ بها الواعظ وهي ان تقوم من اجل الله اذا رايت من فعل الله في كونه بما امرك به ان تقوم له فيه اما غيرة واما تعظيما فقوله في الغيرة من نشيء بالله وبرسوله فانه من اطاع الرسول فقد اطاع الله فقمت لله بكتاب او سنة لا تقوم عن هوى نفس ولا غيرة طبيعية ولا تعظيم كوني وفرادى اما بالله خاصة او برسوله خاصة كما قال صلى الله عليه وسلم لا ارى احدكم متكيا على اريكته ياتيه الحديث عني فيقول اتلوه على قرانا انه والله لمثل القران او اكثر فقوله اكثر في رفع المنزلة فان القران بينه وبين الله فيه الروح الامين والحديث من الله اليه ومعلوم ان القرب في الاسناد اعظم رتبة من البعد فيه ولو شخص واحد نقص من الطريق وذلك لانه ينقص حكمه فيه فانه لا بد ان يكتسب الخبر صورة من المبلغ فلا يبقى على ما هو عليه في الاصل الذي ينقل عنه ولا يكون في الصدق في قول المخبر هذا كلام فلان مثل من ينقله عنه او يسمعه منه وذلك لتبدل اللغة واللسان فيه فان الترجمان لا ينقل عين ما تكلم به من ينقل عنه وانما يتكلم في نقله بما فهمه منه واذا كنت انت الذي تنقل عنه كنت في طبقته وقد تفهم منه امرا لم يفهمه منه المترجم لك عنه فبهذا كان الحديث اكثر من القران وغايته ان يكون اذا نزل عن هذه الطبقة مثله وما عدل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الاكثرية الا والامر كذلك بلا شك وانما قلنا في القران انه بواسطة لقوله تعالى نزل به الروح الامين على قلبك وقوله قل نزله روح القدس من ربك وقوله ولا تعجل بالقران من قبل ان يقضى اليك وحيه وقل رب زدني علما بما يكون من الله اليه برفع الواسطة وهو الحديث الذي لا يسمى قرانا ولا ينبغي للواعظ ان يخرج في وعظه عن الكتاب والسنة لا يدخل في هذه الطوام فينقل عن اليهود والنصارى والمفسرين الذين ينقلون في كتب تفاسيرهم ما لا يليق بجناب الله ولا بمنزلة رسل الله عليهم السلام كما روينا عن منصور بن عمار انه راه انسان بعد موته وكان من الواعظين فقال يا منصور ما لقيت فقال اوقفني الحق بين يديه وقال لي يا منصور بما تقربت الي فقلت كنت اعظ الناس واذكرهم فقال يا منصور لست زينب وسعاد تطلب القرب مني وتعظ عبادي وذكر لي شعرا كنت انشدها على المنبر مما قاله اهل المحبة في محبوباتهم فشدد علي ثم قال لي في بعض اولياي حضر مجلسك

فقلت فى ذلك المجلس اللهم اغفر لاقسانا قلبا واجمدنا عينا فقال ذلك الولى الذى حضر عندك
اللهم اغفر لمن هذه صفته فاطلعت فلم ار اجمد عينا ولا اقسى قلبا منك فاستجيبت فيك
دعاء ولى فغفرت لك فلا ينبغى ان ينشد واعظ فى مجلسه الا الشعر الذى قصد فيه قايله
ذكر الله بلسان التغزل او بغيره فانه من الكلام الذى اهل لله فهو حلال قولا وسماعا فانه مما
ذكر اسم الله عليه ولا ينبغى ان ينشد فى حق الله شعرا قصد به قايله فى اول وضعه غير الله
نسيبا كان او مدحا فانه بمنزلة من توضأ بالنجاسة قربة الى الله كان القول فى المحدث حدث
بلا شك وقد نبه الله فى كتابه على هذه المنزلة بقوله وما لكم الا تاكلوا مما ذكر اسم الله عليه
وقوله ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وانه لفسق وقال حرمت عليكم الميتة والدم ولحم
الخنزير وما اهل لغير الله به والشعر فى غير الله مما اهل لغير الله به فانه للنية اثر فى الاشيا
والله يقول وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين والاخلاص النية وهذا الشاعر
ما نوى الا التغزل فى محبوبه والمدح فيمن ليس له باهل لما شهدته فيه ولقد كتب الى
شخص من اخوانى بكتاب يعظمنى فيه بحيث ان لقبنى فيه بنيف وستين لقبا فكتبت اليه
ستكتب شهادتهم ويسألون وذكرت له مع هذا فى جواب كتابه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لا ازكى على الله احدا ولكن يقول احسبه كذا واظنه كذا ويقول الله تعالى فلا
تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى فلو نوى جانب الحق هذا القايل ابتداء فى صورة شاء
ربما كان ذلك القول قربة الى الله سبحانه فان الاعمال بالنيات وانما لامرئ ما نوى فان
الله مطلع على ما فى نفس الانسان ولله يوم تبلى فيه السرائر وكل ما كان قربة الى الله شرعا
فهو مما ذكر اسم الله عليه واهل به لله وان كان بلفظ التغزل وذكر الاماكن وذكر
البساتين والجوار وكان القصد بهذا كله ما يناسبها من الاعتبار فى المعارف الالهية
والعلوم الربانية فلا باس وان انكر ذلك المنكر فان لنا اصلا نرجع اليه فيه وهو
ان الله تعالى يتجلى يوم القيامة لعباده فى صورة ينكرونها حتى يتعوذوا منها فيقولون
نعوذ بالله منك لست ربنا وهو يقول انا ربكم وهو هو تعالى وهنا سر فى تجليه يا اخى
عليه فى معرفة العقايد واختلافها كذلك هذه الالفاظ وان كانت صورة المسمى فيها فى الظاهر
غير الله وهو خلاف ما نواه القايل فان الله لا يعامله الا بما نواه فى ذلك وتدل عليه
احوال القايل كما قيل ينظر الى القول وقايله يريدون وحال قايله ما هو وان كان وليا
فهو الولاء وان خشن وان كان نعدوا فهو البلاء وان حسن كما نذكر نحن فى اشعارنا فانها
كلها معارف الهية فى صور مختلفة من تشبيب ومديح واسماء نساء وصفاتهن وانهار واماكن
ونجوم وقد شرحنا من ذلك نظما لنا بمكة سميناه ترجمان الاشواق وشرحناه فى كتاب
سميناه الذخاير والاعلاق فان بعض فقهاء حلب اعترض علينا فى كوننا ذكرنا ان جميع
ما نظمناه فى هذا الترجمان انما المراد به معارف الهية وامثالها فقال انما فعل ذلك
لكونه منسوبا الى الدين فما اراد ان ينسب اليه مثل هذا الغزل والنسيب فجزاه الله
خيرا لهذه المقالة فانها حركت دواعينا الى الشرح فانتفع به الناس فما ابدينا له ولامثاله
صدق ما نوينا وما ادعيناه فلما وقف على شرحه تاب الى الله من ذلك ورجع ولو
راينا رجلا ينظر الى وجه امراة وهو خاطب لها ونحن لا نعرف انه خاطب وكنا منصفين
فى الامر لم نقدم على الانكار عليه اذا جهلنا حاله حتى نسأله ما دعاه الى ذلك فان
قال او قيل لنا انه خاطب لها او هو طبيب وبها مرض يستدعى ذلك المرض نظر الطبيب
الى وجهها علمنا انه ما نظر الا الى ما جوز له النظر اليه فيه بل نظره عبادة لورود الامر

من

من الرسول صلى الله عليه وسلم فى ذلك ولا ينكر عليه ابتداء مع هذا الاحتمال فليس الانكار
عليه من المنكر باولى من الانكار على المنكر فى ذلك مع امكان وجود هذه الاحتمالات اذ
لا يصح المنكرات الا بما لا يتطرق اليها احتمال وهذا يغلط فيه كثير من المتدينين لا من اصحاب
الدين فان اصحاب الدين المتين اول ما يحتاط على نفسه ولا سيما فى الانكار خاصة فان
للغير شروطا فى التغيير فان الله ندبنا الى حسن الظن بالناس لا الى سوء الظن بهم فلا ينكر
صاحب الدين مع الظن وقد سمع ان بعض الظن اثم فلعل هذا من ذلك البعض واثمه
ان ينطق به وان وافق العلم فى نفس الامر فان الله يؤاخذه بكونه ظن وما علم فنطق فيه بامر
محتمل ولم يكن له ذلك وسوء الظن بنفس الانسان اولى من سوء ظنه بالغير لانه من نفسه على
بصيرة وليس هو من غيره على بصيرة فلا يقال فى حق نفسه انه سيئ الظن بنفسه ليس هو فى
فعله ما ينكره على نفسه على الحقيقة عالما بانه فى فعله ذلك على منكر بعلمه بل هو على ظن فسوء
الظن بنفسه اولى وذلك ان لله عبادا قد قال لهم الله افعلوا ما شئتم فقد غفرت لكم
فما فعلوا الا ما اباح الشرع لهم فعله وان لم يعلموا انهم ممن خوطب بذلك وهو فى الحديث
الصحيح فما فعل الا ما هو مباح عند الله وهو لا علم له بذلك فهو عند الله بهذه المثابة فلهذا
قلنا سوء الظن بنفسه اذ لم يكن فيها على بصيرة على الحقيقة مع هذا الاحتمال من جانب الحق وقد
جعل الله لمن هذه صفته علامة يعرف بها نفسه انه من اولئك القوم ولا يشك بالعلم الشرعى
الصحيح ان حرمة نفس الانسان عليه عند الله اعظم من حرمة غيره مما لا يتقارب وانه من قتل
نفسه اعظم فى الجرم ممن قتل غيره وان صدقته على نفسه اعظم فى الاجر من صدقته على غيره
فالعالم الصالح من ستر الدينه فى كل احواله فى حق نفسه وفى حق غيره والى الان ما رايت احدا
من اهل الانتما الى الدين والى العلم على هذا القدم فالحمد لله الذى وفقنا لاستعماله وحال
بيننا وبين اهماله ولولا ما فى ذكر هذا من المنفعة لعباد الله والنصيحة لهم ما بسطنا القول
فيه هذا البسط وان كان الفضل بنقيضه فانه فضل الموعظة والله يقول لنبيه صلى الله عليه
وسلم فيما انزله عليه ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة مثل هذه التى ذكرناها
فانها وصية منا الى عباد الله جمعت بين الحكمة لانا انزلناها منزلتها وبين الحكم والحكيم
من ينزل الامر منزلته ولا يتعدى به مرتبته واما الموعظة الحسنة فهى الموعظة التى
تكون عند المذكر بها عن شهود فان الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فكيف بمن حقق انه يراه
فان ذلك اعظم واحسن وقد يكون قوله مثنى يريد به التعاون فى القيام لله تعالى فى ذلك
الامر وصورة التعاون فيه ان الشرع فى نفس الامر قد انكر هذا الفعل ممن صدر عنه عليه
فينبغى للعالم المؤمن ان يقوم مع الشرع فى ذلك فيعينه فيكون اثنان هو والشرع وفرادى
ان يكون هذا المنكر لا يعلم انه معين للشرع فى انكاره ووعظه فنقول قد انفردت بهذا الامر
وما هو الا معين للشرع وللملك الذى يقول بلمته للفاعل لا تفعل اذ يقول له الشيطان بلمته
افعل فيكون مع الملك مثنى فان الملك مكلف بان ينهى العبد الذى قد الزمه الله به ان ينهاه
فيما كلفه الله به ان ينهاه عنه فلسان حال الانسان على ذلك فيكون ممن قام لله فى ذلك
مثنى وقد يكون معينا للشارع وهو الرسول عليه السلام فهو الذى انكر اولا هذا الفعل على فاعله
وتقدم فى الوعظ فى ذلك فيكون هذا الانسان الواعظ مع وعظ الرسول المتقدم مثنى
كما سال بعض الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجعله رفيقه فى الجنة فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم اعنى على نفسك بكثرة السجود فطلب منه العون فقد
قاما فى ذلك مثنى هو ورسول الله قال تعالى وتعاونوا على البر والتقوى وقال له استعينوا

بالله فتنزل نفسه مع عبده في الفعل وما لا يفعله الله الا بالآلة فهو من هذا الباب ولا يعلم ذلك
الا العالم باسرار الله وما هي الحقائق عليه فلا تغفل عن هذا النفس وكن المعين لمن ذكرت لك
تجد غاية ثبات وتحصل لك سهم في الاعانة مع المعين يقول العبد واياك نستعين فيقول الحق
هذه بيني وبين عبدي ما سأل فتبين قوله تعالى هذه بيني وبين عبدي فهي لله وله في حكم
الاعانة اذا اراد الله وجود الصلاة فلا بد من استعداد للمحل الذي به ظهور الصلاة فافهمه

فصل في قوله تعالى وذكرهم بايام الله • وامّا تذكره بايام الله فهي ايام الانفاس
على الحقيقة فانها اقل ما ينطلق عليه اسم يوم فهو ان تذكره بقوله كل يوم هو في شان فتلك ايام
الله وانت في غفلة عنها وتدخل في مضمون قوله تعالى ان في ذلك اشارة الى قوله كل يوم هو في
شان مع غير ذلك لعبرة لمن كان له قلب اي لمن له فطنة بالتقلب في الاحوال او تقلب الاحوال
عليه فيعلم من ذلك شؤون الحق وحقائق الايام التي الحق فيها في شان فالشان واحد العين
والقوابل مختلفة كثيرة يتنوع فيها هذا الشان بتنوعها واختلافها فهو من الله واحد وفي
صور العالم كثيرة كالصورة الواحدة في المرآى الكثيرة والظلالات الكثيرة من الشخص الواحد
للسرج المتعددة هكذا الامر وألقى السمع لما يتلى عليه من قوله كل يوم هو في شان وامثاله
وهو شهيد من نفسه بتقلب احواله فيكون على بصيرة في ذلك من الله فهذه ايام الله التي
ينبغي ان يذكر العبد بها الى امثال ذلك من ايام الله وهي ايام النعم وايام الانتقام التي اخذ
الله فيها القرون الماضية **واعلم** ان البلايا اكثر من النعم في الدنيا فانه ما من نعمة ينعمها
الله على عباده تكون خالصة من البلاء فان الله يطالبه بالقيام بحقها من الشكر عليها واضافتها
الى من يستحقها بالايجاد وان يصرفها في الموطن الذي امره الحق ان يصرفها فيه فمن كان شهوده
في النعم هذا الشهود متى يتفرغ للالتذاذ بها وكذلك في الرزايا هي في نفسها مصائب وبلايا
وتتضمنها من التكليف ما تتضمنه النعم من طلب الصبر عليها ورجوعه الى الحق في رفعها عنه وتلقيها
بالرضى والصبر الذي هو حبس النفس عن الشكوى بالله الى غير الله وهذا غاية الجهل بالله لانك
تشكو بالقوي الى الضعيف لما تجد في حال الشكوى من الراحة مع كونك تشتكي الى غير مشتكى لانه
ليس له الشكر ما بيده شيء ولا يقدر على رفع ما نزل بك الا من انزله وقد علمت ان الدار دار بلاء
لا يخلص فيها النعيم من البلاء وقتا واحدا فله طلب الشكر من المنعم بها عليها واي تكليف اشق
منه على النفس ولذلك قال تعالى وقليل من عبادي الشكور لجهلهم بالنعم انها نعم يجب الشكر عليها
لما قلناه قوله تعالى ان في ذلك لآيات لكل صبار شكور في حق راكب البحر اذا اشتد
الريح عليه ويرد فيما فيها من النعمة يطلب منه الشكر عليها وبما فيها من الشدة والخوف
يطلب منه الصبر فافهم وتدبر كلام الله تعالى • وما انزله الله الا تذكرة للبيب كما قال
ليدبروا آياته وليتذكر اولوا الالباب ولا تكن ممن ليس له نصيب الا البلاغ **فصل**
في اليوم العقيم وسمي عقيما لانه لا يوم بعده اصلا وهو من الاسبوع يوم السبت وهو يوم
الابد فنهاره نور لاهل الجنة دائم لا يزال ابدا وليله ظلمة على اهل النار لا يزال ابدا
ولهذا يموتون اهل الكبائر فيها الذين يخرجون منها بعد العقوبة الى الجنة اذ لا خلود
في النار الا لاهلها الذين هم اهلها يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اما اهل النار
الذين هم اهلها فانهم لا يموتون فيها ولا يحيون ولكن ناس اصابتهم النار بذنوبهم
فاماتهم الله فيها اماتة الحديث وهو صحيح فينامون فيها نومة حتى لا يحسوا بالنار اذ امنتهم
عندها تتسلط على آلات المعاصي بالاكل وهي الجوارح والايمان يمنع من تخلصها الى القلب
فمن عناية التوحيد الذي كان في قلوبهم بتعلق التوحيد بمنعهم في النار موته النار

في حال نومه والايمان على باب النار ينتظرهم حتى اذا بعثهم الله من تلك النومة قد صاروا
فحما اخرجهم سبحانه فغمسهم في نهر الحياة فينبتون كما تنبت الحبة تكون في حميل السيل ثم
يدخلون الجنة فلا يبقى في النار من علم ان الله اله واحد في الدنيا جملة واحدة ولاهل
الجنة مقادير يعرفون بها انها مدة طلوع الشمس الى غروبها في الدنيا وان لم يكن في الجنة
شمس فالحركة التي كانت تسير بالشمس فيظهر من اجلها طلوعها وغروبها موجودة في الفلك
الاطلس الذي على الجنة وهو سقفها والحركة بعينها فيه موجودة ولاهل الجنة كشف ورؤية
الى المقادير التي فيه المعبر عنها بالبروج فيعلمون بها حد ما كان عليهم في الدنيا مما يسمى
بكرة وعشيا وكان لهم في هذا الزمان في الدنيا حالة تسمى الغداء والعشاء فيتذكرونها
هنالك فياتيهم الله عند ذلك برزق يرزقهم فيها كما قال لهم رزقهم فيها بكرة وعشيا
وهو رزق خاص في وقت خاص معلوم عندهم وما عدا ذلك فاكلها دائم لا ينقطع والدوام
في الاكل انما هو عين النعيم بما يكون به الغذاء للجسم ولكن لا يشعر به كثير من الناس الا العلماء بعلم
الطبيعة وذلك اعني صورة قوله اكلها دائم ان الانسان اذا اكل الطعام حتى يشبع فذلك
ليس بغذاء ولا باكل على الحقيقة وانما هو كالجابي الجامع المال في خزانته والمعدة خزانة
لما جمعه هذا الآكل من الاطعمة والاشربة فاذا اجمع فيها اعني في خزانة معدته فاختزنه
فيها ورفع يده حينئذ تتولاها الطبيعة بالتدبير وينتقل ذلك الطعام من حال الى حال ويغذيه
بها في كل نفس يخرج عنه دائما فهو لا يزال في غذاء دائم ولولا ذلك لبطلت الحكمة في ترتيب
نشأة كل متغذ والله حكيم فاذا خلت الخزانة حرك الطبع الجابي الى تحصيل ما يملؤها به فلا يزال
الامر هكذا دائما ابدا فهكذا صورة الغذاء في المتغذي فالتغذي في كل نفس دنيا وآخرة هو
وكذلك اهل النار وقد وصفهم الله بالاكل والشرب فيها على هذا الحد الا انها دار بلاء
فياكلون عن جوع ويشربون عن عطش واهل الجنة ياكلون ويشربون عن شهوة لا لتذاذ
لا عن جوع فانهم ما يتمنوا ولون التي المسمى غداء لا اعني علم بان الزمان الذي كان الاختزان
فيه قد فرغ ما كان يختزنا فيه فسارع الى الطبيعة بما تدبره فلا يزال في لذة ونعيم •
لا يحوج الطبيعة الى الطلب وحاجته للكشف الذي هم عليه كما ان اهل النار في الحجاب
فلا يعلمون هذا القدر فيجوعون ويظمؤون لان المقصود منهم ان يتالموا فتبين لك انه
لا لذة الا العلم ولا الم الا الجهل والشمس مكورة قد نزع نورها فان عينها طالعة على اهل النار
وغاربة كما تطلع على اهل الدنيا في حال كسوفها وكذلك القمر سبحان وجميع الدراري •
على صورة سباحتهم الآن في افلاكهم لكنها مطموسة في اعينهم فعلى ما هو الامر في نفسه هم
الذين طمس الله اعينهم اذ نشأ عن ادراك الانوار التي في المنيرات والحجاب على اعينهم كما نعلم ان
الشمس هنا في حال كسوفها ما زال نورها منها وانما القمر حجبها عينا ولو لم يكن كذلك ما عرف
اهل التعاليم متى يكون الكسوف عن اعيننا ويقع ذلك على ما ذكروه فلو كان من الامور
التي لا تجري على مقادير موضوعة وموازين محكمة ما علمها الا من وفقه لطلب مثل هذا
العلم ما علمه وهذا لا يقدح في قولنا ان الشمس قد كسفت او قد زال نورها عن ادراك اعيننا
فان هذا القدر وهذه الصورة ما ثم من يمنعها ان يصطلح على ان يطلق عليها اسم كسوف
وخسوف وتكوير وطمس فيشهد اهل النار اجرام السيارة طالعة عليهم وغاربة ولا يشهدون
لها نورا لما في الدخان من التطفيف فكما كانوا في الدنيا عميا عن ادراك انوار ما جاءت
به الشرائع من الحق كذلك هم في النار عمي عن ادراك انوار هذه السيارة وغيرها من
الكواكب ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى واضل سبيلا وانما كان اضل سبيلا •

فانه في الدنيا يجد من يرشده الى الطريق ولكن لا يسمع وفي النار ربما يجد من يرشده الى طريق
فانه ما ثم طريق ولكن يجد من يندمه على ما فاته ليزيده حسرة الى حسرته وعذابا الى عذابه
فليل اهل النار لا صباح له ونهار اهل الجنة لا مساء له اي لا ليل فيه فمن وعظ الناس في عقده
طلبا منه بذلك ان ينفع الناس بما عرف الله بخلاف المذكر فانه يذكر ويعظ بما عنده ويعلم
ان من السامعين من يكون له ذلك الوعظ شفاء وداء ومن الناس من يزيده مرضا الى
مرضه كما قال تعالى واذا ما انزلت سورة وهي واحدة فاما الذين امنوا فزادتهم
ايمانا وهم يستبشرون بورود العافية عليهم واما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا
الى رجسهم والسورة واحدة والمزاج مختلف فلا يعرف تحقيق هذه الاية الا الاطبا الذين
يعلمون ان العقار الواحد الذي فيه شفاء لمزاج خاص من مرض خاص وهو داء وعلة لمزاج
خاص وزيادة مرض في مرض خاص فالطبيب احق الناس علما بهذه الاية وكذلك طبيب النفوس
فيما يؤمنها ويخيفها فالحكيم هو الذي يأتي الى العليل من مأمنه ويظهر له بصورة من يعتقد
فيه ليستدرجه الى صورة الحق بالحق الذي يليق به ولكن وقع الامر الالهي في العالم بخلاف
هذا لان مشية الله تعلقت بان الله لا يجمعهم على الهدى وانما الطريق في ذلك معلوم عند
الله وعند اهله لا يشكون فيه فان الذي يعتقد في مخلوق ما من حجر او نبات او حيوان او
كوكب انه اله وهو يعبده ويخاطبه ذلك الاله المشهود له على الكشف بما هو الحق عليه
لرجع الى قوله لاعتقاده فيه كما يرجع الى قوله في الاخرة ويتبرأ منه كما يتبرأ الهدى
منه والله قادر على ان ينطقه في الدنيا بذلك في حق من يعبده لكن العلم السابق والمشية
الالهية منعا من ذلك ليكون الخلاف في العالم فجرى الامر على ذلك في الدنيا وبعض الاخرة
ويرجع الامر الى حكم اخذ الميثاق بالرحمة التي وسعت كل شيء • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع والتسعون وثلاثمائة

في معرفة منازلة من دخله ضربت عنقه وما بقي احد الا دخله

لولا وجود الحق في الخلق لم	يبق من يبقى ومن يبقى
قلت له ان كنت لي مغنيا	من غيرة تحكم فاستبق
ما انا غيرا ولا عينكم	لانها علم من يلقى
فانظر الى الحكمة مكشوفة	في الحق اذ ينعت بالحق

وهذا هو منزل الاتحاد الذي ما سلم احد منه ولا سيما العلما بالله الذين علموا الامر على
ما هو عليه ومع هذا قالوا به فمنهم من قال به عن امر الهي • ومنهم من قال به بما اعطاه
الوقت والحال • ومنهم من قال به ولا يعلم انه قال به فاحوال الخلق مختلفة فيه • فاما اصحاب
النظر العقلي فاحالوه لانه عندهم تصيير الذاتين ذاتا واحدة وذلك محال ونحن فما مثالنا
نرى ذاتا واحدة لا ذاتين ونجعل الاختلاف في النسب والوجوه والعين واحدة في الوجود
والنسب عدمية وفيها وقع الاختلاف فتقبل الضدين الذات الواحدة من نسبتين
مختلفتين فالله يقول فاجره حتى يسمع كلام الله ويقول هو القايل على لسان عبده •
سمع الله لمن حمده ويقول كنت سمعه الذي يسمع به وبصره ولسانه ويده ورجله وغير
ذلك قولا شافيا لانه ذكر احكامها فقال الذي يبطش بها ويسعى بها ويتكلم به ويسمع
به ويبصر به ويعلم ومعلوم انه بسمعه يسمع او بذاته يسمع وعلى كل حال فجعل الحق هويته
عن سمع عبده وبصره ويده وغير ذلك فاما ذات العبد واما صفته واما نسبته

فهذا قول الحق الذي فيه يمترون والملك يقول مع علمه بذلك ونحن نسبح بحمدك ونقدس
لك والجن يقول انا خير منه والرسول يقول ما قلت لهم الا ما امرتني به ومن الناس من
يقول ائنا لمردودون في الحافرة والسموات والارض والجبال تأبى وتشفق من حمل الامانة
وتقول اتينا طايعين فما في العالم الا من نسب الفعل اليه اي الى نفسه مع علم العلما بالله
ان الفعل لله لا لغيره والله يقول والله خلقكم وما تعملون فاضاف العمل اليهم وهو خالقه
وموجده اعني العمل

واين حال التداوي	من حال من يتبراه
والامر في العين فرد	احكامه فيه تترى

وقال الهدهد احطت علما بما لم تحط به وقالت يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم
سليمان وجنوده وقال الله يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم وقالت الجلود
انطقنا الله الذي انطق كل شيء وقال وان من شيء الا يسبح بحمده فما ترك شيئا من المخلوقات
الا واضاف الفعل اليه الا ان هذا المنزل لا يتمكن لمن دخله ان يراس عليه احد من جنسه
لا بل ولا احد من المخلوقين وهو تعريف الهي في حضرة خيال ومقامه ان يكشف له عن
ما هية احكام نفسه فيرى انه محال ان يراس عليه احد فان كشف له عن ماهية احكام
نفسه فيرى انه محال ان يراس عليه احد فان كشف له عن ماهية احكام نفوس العالم يرى
انه من المحال ان يراس على احد او يراس عليه احد فان الامر واحد في نفسه فالواحد لا يراس على
نفسه وهو مشهد عزيز العالم كله فيه ولا يعلمه الا من شاهده ثم من هذا المقام ما تخيله
من لم يطلع على صورة الامر على ما هو عليه في نفسه من قوله تعالى قسمت الصلاة بيني وبين
عبدي فتخيل انه عينه الثابت في العدم وما حصل لها الوجود لما راه من حكم عينها في وجود
الحق حتى انطلق عليه اسم هذا العين وما علم ان الوجود وجود الحق والحكم حكم الممكن مع
ثبوت في عدمه فلما تخيل بعض الممكنات هذا التخيل من اتصافه بالوجود حكم بانه قد
شارك الحق في الوجود فصح له المقام مقام الجمع بوجود الحق في الوجود وفي نفس الامر الوجود
عين الحق ليس غيره فلما ادخله حضرته تعالى ضرب عنقه اي ازال جماعته لان
العنق الجماعة فلما زال عنه اطلاق الجماعة عليه بما طالعه من احدية الامر وعلم انه
جهل في امكانه نفسه وان جميع الممكنات مثله في هذا الحكم وهو قوله وما بقي احد الا دخله
اي في نفس الامر ما ثم الا احدية مجردة علمها من علمها وجهلها من جهلها وهذا الحكم يظهر في
الشهادة في وجود الحق بالاسم الخاص الذي لذلك الممكن الذي يقال فيه انه عالم وجاهل
وما كان من الاشياء والاسما والاحكام للممكنات والوجود للحق فاعلم ذلك • والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل

الباب الموفى اربعمائة

في معرفة منازلة من ظهر لي بطنت له ومن وقف عند حدي اطلعت عليه

ظهوري بطون الحق في كل موطن	وحدي وجود الحق في كل مطلع
فان كان عيني في وجودي لم يكن	وان كان لم يظهر وضاق من اتسع
فيا خيبة الاكوان ان لم يكن بها	ويا سعدها ان كان في عينها طلع
هو البرق الا انه خلب فما	يسحبه رعد ولا مطر يقع

اعلم ايدنا الله واياك ان الله تعالى يقول عن الهوية هو الاول والاخر وما ثم الا انا

وهو كان ولم يكن ثم كنت وعند وجودي قسم الصلاة بيني وبينه نصفين وما ثم الا مصلي
كل قد علم صلاته وتسبيحه وهو السمع والبصر مني فما اسمع الا نفسه فهو الاول والآخر ما هو
انا فان الآلة لا حكم لها الا بالصانع بما كان صانعا فيها فصنع فيها بها وبنفسه بها من
حيث قبولها وبنفسه من حيث تجليه بخطابه

تعددت الاعيان والامر واحد ... واشهدت الاكوان والله شاهد
فما ثم الا الله ما ثم غيره ... اقر بتوحيد لما هو جاحد

فاذا طهرت بعيني في الحمد لله رب العالمين بطن تعالى في خطابي وسمع ايماني يسمع اثنى علي
عبدي فسمى اخريته عبدا وفي الجواب هو الرب فالاولية ردها الي فانه لم يقل حتى قلت كما اني
لم اوجد حتى قال فكنت اول سامع وكان اول قايل ثم كنت اول قايل وكان اول سامع فتعين
الباطن والظاهر وهو بكل شيء عليم بي وبنفسه وما ظهر الا بي وما بطن الا بي وما صحت الاولية
الا بي وما ثبتت الآخرية الا بي فانا كل شيء فهو بي عليم فلو لم اكن بمن كان يكون عالما فانا
اعطيته العلم وهو اعطاني الوجود فارتبطت الامور بيني وبينه وقد اعترف لي بذلك
في تقسيمه الصلاة بيني وبينه على السواء لانه علم انه لي كما انا له فلا بد مني ومنه فلا
بد من واجب وممكن ولو لم يكن كذلك لكان عاطلا عن حال فانا زينته فهو ارضي انا
جعلنا ما على الارض زينة لها فظهر اقتداره • ونفوذ احكامه • وسلطان مشيته فلو
لم تكن زينته • ثم قلب الامر فجعلني ارضا وكان زينة لي • وقلدني الامامة فلم
اجد على من اكون اماما الا عليه • وعينا ما منه ما زينني به • وما زينني الا بهويته •
فهو سمعي وبصري ولساني ويدي ورجلي ومؤيدي • وجعلني نورا كلي فزينني به له •
واشرقت الارض بنور ربها وهو نور السموات والارض وذكر ان الارض ذلول لا وهل
ثم اذل مني وانا تحت عزه • ولما خلق الخلق وعرفني بما خلق قال لي اجعل بالك وتفرج
في صنعي بخلقي فكلف فانا انظر الى ما يريد اظهاره مما لا علم لي به فحدد الحدود فتجاوزها
العبيد وقال فلم يسمع له وقال وامر فلم يمتثل امره ابتداء ونهى فلم يمتثل له نهي ابتداء
وقال فاعترض كيف يجعل فيها من يفسد فيها فجعلوا نظرهم اصلح من نظره وعلمهم اتم
من علمه فقال لي انت قلت انك ذلول ولا اذلة اعظم من ذلتك واي ذلة اعظم من ذلة
من اذله الدليل هذا الملك يعترض هذا الخليفة ولسته ولهيبته فعصى هذا اللعين
امرته بالسجود فابى وادعى الخيرية على من هو خير منه فهل رايت بعينك الا من
اعترف بعظمتي ونفوذ اقتداري ومع ذلك خالفني واعترض علي وتعدى حدي فلو
كانت عزتي وعظمتي حال لهم زينتهم بها ما وقع شيء من ذلك فهم ارض مردا جردا
لا نبات فيها فلا زينة عليها فعلمت انه متى اتيت على فزينتهم بي فرايتني زينني
فعظموني وما عظموني الا زينتي فقال المعترض لا علم لنا وقال من لهيبته ربنا ظلمنا
انفسنا وقال من خالف امري اني اخاف الله رب العالمين فاين هذا المقام من ذلك
واين دار رضوان من دار مالك فاليه يرجع الامر كله فمن العزيز ومن الذليل فلولا
ما اطلع على من تجاوز الحدود والرسوم ما رجعوا الى حدود هم فان الاطلاع ما يكون
الا من رفيع وهو رفيع الدرجات فخافوا فاعترفوا كما قلنا بجهالتهم وظلمهم انفسهم •
وخوفهم من تعدي حدود سيدهم فقال يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم وتجاوزهم •
حدود سيدهم لا تقنطوا من رحمة الله فان الله للرحمة خلقهم ولهذا تسمى بالرحمن واستوى •
به على العرش وارسل اكمل الرسل واجلهم قدرا واعمهم رسالة رحمة للعالمين ولم يخص •

عالما من عالم فدخل المطيع والعاصي والمومن والمكذب والموحد والمشرك في هذا الخطاب
الذي هو مسمى العالم ولما اعطاه صلى الله عليه وسلم مقامه الغيرة على جناب الله تعالى
وما يستحقه يقنت في صلاته شهرا يدعو على طايفة من عباد الله بالهلاك رعل
وذكوان وعصيه عصت الله ورسوله فانزل الله عليه وحيه بوساطة الروح الامين يا محمد
ان الله يقول لك ما ارسلك سبابا ولا لعانا وانما بعثك رحمة اي لترحم مثل هولاء كانه
يقول له بدل دعايك عليهم كنت تدعو لهم ثم تلا عليه كلام ربه وما ارسلناك الا
رحمة للعالمين اي لترحمهم فانك اذا دعوت لهم ربما وفقهم لطاعتي فترى سرور
عينك وقرتها في طاعتهم واذا لعنتهم ودعوت عليهم واجبت دعاك عليهم فيهم لم
يمكن ان آخذهم الا بان يزيدوا طغيانا وانما يبينا وذلك كله انما كان بدعايك عليهم فكانك
امرتهم بالزيادة في الطغيان الذي نواخذهم به فتنبه رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما ادبه به ربه فقال صلى الله عليه وسلم ان الله ادبني فحسن ادبي وقال بعد ذلك
اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون وقام ليلة الى الصباح لا يتلو فيها الا قوله تعالى ان تعذبهم
فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم وهو قول عيسى عليه السلام والله تعالى
قد قال لما ذكر رسله اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده وكان من هدى عيسى عليه
السلام هذه الاية التي قام بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ليله كله الى الصباح اين هذا
من دعايه صلى الله عليه وسلم على رعل وذكوان ان الله يغفر الذنوب جميعا وما خص ذنبا
من ذنب كما لم يخص اسرافا من اسراف كما لم يخص في ارسال محمد صلى الله عليه وسلم عالما دون
عالم انه هو الغفور الرحيم بالالف واللام للشمول مع عمارة الدارين فلا بد من شمول الرحمة
ولولا ان الامور قد عين الله لها آجالا لانتهائها وايام معدودات لكان عين الانتقال
بالموت الى الله عين الرحمة بهم التي تكون لهم بعد استيفاء الحدود لتعدي بهم الحدود فتعديهم
الحدود هو الذي اقام عليهم في الدار الآخرة الحدود كما اقامها على بعضهم في الدار الدنيا فما
مات احد من خلق الله الا كما ولد مومنا وما وقع الاخذ الا بما كان بين الايمانين فان رحمة
الله وسعت كل شيء وباطنه فيه الرحمة ولهذا قال من ظهر لي بطنت له لانه ما ظهر احد لله
حتى فارقه اذ لو لم يفارقه لم يميز نفسه عنه فبطن الحق في ظهوره فهو السور الذي باطنه
فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب والناس لا يشعرون والكلام في هذا الباب لا يتناهى فصوله
وهذا القدر من التنبيه على ما فيه كاف ان شا الله لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الاحد واربعمائة

في معرفة منازلة الميت والحي ليس له الا رؤيتي من سبيل

قد استوى الميت والحي في ... كونهم ما عندهم شي
ميت فلا نور ولا ظلمة ... فيهم ولا ظل ولا في
دونهم الى معدومة ... فنشرهم في كونها طي
وفيهم ان كان معناهم ... عنه اذا حققته عي

قال الله عز وجل لا تدركه الابصار وقال تعالى لموسى عليه السلام لن تراني وكل •
مرئي لا يرى الرائي اذا رآه منه الا قدر منزلته ورتبته فما رآه وما رأى الا نفسه •
ولولا ذلك ما تفاضلت الرؤية في الرائين اذ لو كان هو المرئي ما اختلفوا لكن لما كان

هو محل رؤيتهم انفسهم لذلك وصفوه لذلك بانه متجل وانه يرى ولكن شغل الراى برؤيته
نفسه فى مجلى الحق حجبه عن رؤية الحق فلذلك لو لم تبد للرائى صورته او صورة كون من
الاكوان ربما كان يراه فما حجبنا عنه الا انفسنا فلو زلنا عنا ما رايناه لانه ما كان
يبقى ثم بزوالنا من يراه وان نحن لم نزل فما نرى الا نفسنا فيه وصورنا وقدرنا
ومنزلتنا فعلى كل حال لما رايناه وقد نتوسع فنقول قد رايناه ونصدق كما انه لو قلنا
راينا الانسان صدقنا فى ان نقول راينا من مضى من الناس ومن بقى ومن فى زماننا
من كونهم انسانا لا من حيث شخصية كل انسان • ولما كان العالم اجمعه واحاده على
صورة حق فاذا راينا الحق فقد راينا وصدقنا • وان نظرنا الى عين التمييز فى عين عين
لم نصدق • واما قوله صلى الله عليه وسلم فى حديث الدجال ودعواه انه اله فهذا اليسار •
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان احدنا لا يرى ربه حتى يموت لان الغطا لا ينكشف عن البصر
الا بالموت والبصر من العبد هوية الحق فعينك غطا على بصر الحق فبصر الحق ادرك الحق وراه
لا انت فان الله لا يدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف ولا الطف من هوية
تكون عين بصر الحق للعبد وبصر العبد لا يدرك الله وليس فى القوة ان نفصل بين البصرين
والخبير علم الذوق فهو العليم خبرة انه بصر العبد فى بصر العبد كذا هو الامر فى نفسه
وان كان حيا فقد استوى الميت والحى فى كون الحق تعالى بصرهما وما عندهما شئ فان الله
لا يحل فى شئ ولا يحل فيه شئ اذ ليس كمثله شئ

فكل سمع و بصر ... هوية الحق وقد
فانظر اذا ابصرت من ... تبصره وتر العدد
وكن به معترفا ... فى كل غى و رشد

[illegible]

فى معرفة منازلة من غالبنى غلبته ومن غالبته غلبنى فالجنوح الى السلم اولى

من غالب الحق ما ينفك ذا ... نصب ولا يزال مع الانفاس فى تعب
فاجنح الى السلم لا تجنح الى الحرب ... وان تحارب تحبل الله فى الطلب
انى نصحتك فاسمع ما افوه به ... ان الهلاكين مقرونان بالحرب
فاحذر فديتك انه الاكا تدور بها ... لا ترضيه وخف مصارع النوب
لو جاك الملا العلوى مستلبا ... بالحرب سلم له وجد فى الهرب
وانزع اليه وقل يا منتهى املى ... الست تعلم ان العز فى الحجب

قال الله عز وجل وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله **اعلم** انه قد تقرر عند اصحاب
الافكار ان لله صفات واسما لها مراتب وللعبد التخلق والتحلى بها على حد مخصوص
ونعت منصوص عليه وحال معين اذا تعدى ذلك العبد كان للحق منازعا واستحق
الاقصا والطرد عن القرب السعادى كما ورد فى قوله تعالى الكبرياء ردائى والعظمة
ازارى من نازعنى واحدا منهما قصمته وللعبد صفات وانما تليق به فقد اخله الحق فى
الاتصاف بها مما تحيلها العقول ولكن وردت به الشرايع ووجب الايمان بها فلا
يقال كيف مع اطلاقها عليه قربة وايمانا من لم يقل بها وانكرها فقد كفر ومرق من
الاسلام ومن تاولها كان على قدم الغرور • فلا نعلم نسبتها الى الله الا باعلام الله
وكذلك كل اسم تحلينا به من اسمايه ايضا مجهول النسبة اليه عندنا الا ان يعلمنا الله

فنعلم

فنعلم ذلك باعلامه فالكل على السواء ما لنا وما له فلما عين لنا ما عين له وتحلينا به سمى ذلك
مغالبة من الحق وموضع الجنوح الى السلم من هذا الامر هو ان يرد الكل اليه فما اعطانا من ذلك
ولو اعطانا الكل قبلناه على جهة الانعام **واعلم** ان سبب المنازعة والمغالبة امران
الاستخلاف الذى هو الامامة والخلق على الصورة فلا بد للخليفة ان يظهر بكل صورة
يظهر بها من استخلفه فلا بد من احاطة الخليفة بجميع الاسما والصفات الالهية
التى يطلبها العالم الذى ولاه عليه الحق سبحانه ولما اقتضى الامر ذلك انزل منه اليه
سماه شرعا بين فيه مصارف هذه الاسما والصفات الالهية التى لا بد للخليفة
من الظهور بها وعهد اليه بها فكل نايب فى العالم فله الظهور بجميع الاسما ومن النواب
من اخذ المرتبة بنفسه من غير عهد الهى اليه بها وقام بالعدل فى الرعايا واستند
الى الحق فى ذلك كملوك زماننا اليوم مع الخليفة فمنهم السمع والطاعة فيما يوافق اغراضهم
وما لا يوافق فهم فيه كما هم فى اصل توليتهم ابتداء ومنهم من لا يعمل بمكارم الاخلاق
ولا يمشى بالعدل فى رعيته فذلك هو المنازع لحدود مكارم الاخلاق والمغالب
لجناب الحق فى مغالبته رسل الله كفرعون صاحب موسى وامثاله والحق له الاقتدار
التام لكن من نعوته الامهال والحلم والتراخى بالمواخذة لا الاهمال فاذا اخذ لم يفلت
وزمان عمر الدنيا زمان الصلح واستدراك الفايت والجبر لمن قام بمصالح الامور
المرضية عند الله تعالى المسماة خير الموافقة لما نزلت بها الشرايع غير ان هذا الامام
لم يتصف بها من حيث ما شرعت ولا من حيث ما اوصى الحق بها ولكن اتصف بها
لكونها مكارم الاخلاق العرفية عرف الحق قدرها واثنى على من اتصف بها قال صلى
الله عليه وسلم فى تاريخ ميلاده عن كسرى وهو من جملة النواب الملوك قال ولدت
فى زمان الملك العادل فسماه ملكا ووصفه بالعدل وان كان فيه على غير شرع منزل
فهو صفة مرعية عند الله وسماهم ملوكا وان كان الحق ما استخلفهم بالخطاب الالهى
على الكشف لكنهم نوابه من وراء الحجاب فاذا ظهروا بصفات ما ينبغى للملك ان يظهر
بها ولم يوافق بها المصارف الالهية التى شرعها الحق بالسنة الرسل لغت ذلك
بالمنازع والمغالب فمهما ظهر كانت الغلبة له ومهما ظهر عليه كانت الغلبة للحق فكا
الحرب سجالا له وعليه وصورة السلم موافقة الحق فى المصارف من غير اتباع وهذا
كله فيمن قام فى الملك بنفسه • واما من ولاه الحق من الرسل فليس الا العدل المحض ولا
تتصور منازعة من اوليك صلوات الله عليهم • واما الايمة الذين استنابهم الله واستخلفهم
بتقديم الرسل اياهم على القيام بما شرع فى عباده من الاحكام فهم على قسمين قسم تعدلوا
بصورة حق ولا يتعدون ما شرع لهم والقسم الاخر قابلون بما شرع لهم غير انهم
لم يرجعوا الى ما دعوا الله فى المصارف التى دعاهم الحق اليها وحاروا عن الحق فى ذلك وعلموا
انهم جايرون قاسطون فهم من حيث الصورة الظاهرة مغالبون ومنازعون فيمهلهم الله
لعلهم يرجعون ففى زمان ذلك الامهال تظهر الغلبة لهم على الحق المشروع الذى يرضى
من استخلفهم وفى وقت تكون الغلبة للحق عليهم باقامة منازع فى مقابلته يدعو الى الحق
والى طريق مستقيم واذا ظهر هذا فقد اوجب الحق على عباده القتال معه والقيام فى حقه
نصرته والاخذ على يد الجاير لا يزال الامر على ما قلناه حتى ياتى امر الله وتنفذ الكلمة
الحق ويتوحد الامر وتعم الرحمة ويرجع الامر كله اليه كما كان اول مرة ويرتفع بعض النسب
ويبقى بعضها بحسب المحل والدار والنشاة التى نصير فيها واليها فان للزمان حكما وللمكان

ق

الحياة مو

حكما والله يقضي الحق وهو خير الفاصلين فتزول المغالبة والمنازعة ويبقى الصلح والسلم في
دار السلام الى الابد لا ينقضي امده نازل لا يعينه ابد والله يقول الحق وهو يهدي السبيل •

ان الخليفة من كانت امامته … من صورة الحق والاسما تعضده
ليس الخليفة من قامت ادلته … من الهوى وهوى الا هوا يعضده
له التقدم بالمعنى وليس له • … توقيع حق ولا شرع يؤيده
فيدعي الحق والاسياف تعضده … وهو الكذوب ورمح الحق يرصده

الباب الثالث واربعماية

في معرفة منازلة لا حجة لي على عبيدي ما قلت لاحد منهم لم عملت •
الا قال لي انت عملت وقال الحق ولكن السابق اسبق بلا شك فلا تبديل •

اذا كنت حقا فالمقال مقالتي … وان لم اكن فالقول قول المنازع
الى الحجة البيضا في كل موطن … به فهي تندو في قريب وشاسع
ولما دعاني للحديث مسامرا … تجافت جنوبي رغبة عن مضاجعي
فقال لنا اهلا باكرم سامر … بعيد عن الاكفاء للكل جامع
فقلت له لولاك ما كنت جامعا … لحق وخلق ثم فاضت مدامعي
فقال ابتكي قلت دمع مسرة … لما مليت مما تقول مسامعي

قال الله عز وجل والله خلقكم وما تعملون اعلم ان الكريم هو الذي يترك ماله ويؤدي
ما اوجبه على نفسه من الحقوق كرما منه قبل ان يبالها ثم انه يمنع وقتا ويطالب وقتا
لتظهر بذلك منزلة الشافع عنده في مثل هذا وكرمه بالسايل فيما ساله فيه باجابته وعبيد
الله عبدان • عبد ليس للشيطان عليه سلطان وهو عبد الاختصاص وهو الذي لا ينطق
الا بالله ولا يسمع الا بالله فالحجة لله لا اله الا هو الحجة البالغة فانها حجة الله ومن عبيد
الاختصاص من ينطق عن الله ويسمع من الله فهذا ايضا من اهل الحجة البالغة لانه لا
ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى فهو تعالى السايل والمجيب • واما عبد العموم فهو
الذي قال عنهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم واذا سالك عبادي عني فاني قريب
اجيب دعوة الداع اذا دعان فاخص عبيدا من عبيد واضافهم اليه وقوله يا عبادي
الذين اسرفوا فاضافهم اليه مع كونهم مسرفين على الاطلاق في الاسراف ونهاهم ان
يقنطوا من رحمة الله وهذا وامثاله اطمع ابليس في رحمة الله من عين المنة ولو قنط من رحمة
الله لزاد عصيانه عصيانا واخبر الله عنه في اسرافه انه يعدنا الفقر ويامرنا بالفحشاء •
ليجعل فضله تعالى في مقابلة ما وعد به الشيطان من الفقر الذي هو به مامور في قوله •
تعالى وعدهم فهو مصدق لله فيما اخبر به عنه ممتثل امر الله لشبهة في امره في قوله وعدهم •
وجعل مغفرته في مقابلة الفحشا والامر بالفحشاء من الفحشا فدخل تحت وعد الحق بالمغفرة
فزاده طمعا وان كانت دار النار مسكنه لانه من اهلها وان حار تعليه اوزار من اتبعه
ممن هو من اهل النار فما حمل الا ما هو منقطع بالغ الى اجل وفضل الله لا انقطاع له لانه خارج
عن الجزا الوفاق ورحمة الله لا تخص محلا من محل ولا دارا من دار بل وسعت كل شي فدار
الرحمة هي دار الوجود وهولا العبيد المذكورون ذكرهم الله بالاضافة اليه والاضافة
اليه تشريف فجمع في الاضافة بين العبيد الذين اسرفوا على انفسهم الذين نهاهم سبحانه
ان يقنطوا من رحمة الله وبشرهم انه يغفر الذنوب جميعا ولم يعين وقتا فقد تكون •

المغفرة

المغفرة سابقة لبعض العبيد لاحقة لبعض العبيد وبين العبيد الذين ليس للشيطان عليهم سلطان
فما ثم الا عبده ومهوريه … وما ثم الا راحم ورحيم
اراد بالرحيم هنا المرحوم اسم مفعول مثل قتيل وجريح وطريد ولا تبديل لكلمات الله وهي اعيان
العالم وانما التبديل لله لا لهم ما ننسخ من اية او ننسها نات بخير منها او مثلها وفي قراة
او ننسادها فاولئك يبدل الله سياتهم حسنات ومن تبدل نعمة الله وهو ما بشركا
به من عموم مغفرته من بعد ما جاته فمن هنا وان كانت شرطا ففيها رايحة الاستفهام
وقال في الجواب فان الله شديد العقاب ولم يقل فان الله يعاقب من بدل نعمة الله فهو
كما قال شديد العقاب في حال العقوبة فما ثم من يقدر ببدل نعمة الله من بعد ما جاته
فتبدل نعمة الله بما هو خير منها بحسب حاجة الوقت فان الحكم له او مثلها والنسخ تبديل
لا بدا ثم انه القايل انا عند ظن عبدي بي فليظن بي خيرا فمن لم يظن بالله خيرا فقد عصى
امره وجهل ربه واشقى من ابليس فلا يكون وقد اخبر الله عنه انه يتبرا من الكافر ووصفه
بالخوف لله رب العالمين وقد ذكر الله تعالى انه انما يخشى الله من عباده العلما وانه هذه
الاية بقولها ان الله عزيز اي ممتنع انه يوثر فيه امر يحول بينه وبين عموم مغفرته على عباده
غفور بنية مبالغة في الغفران بعمومها فهي رجاء مطلق للعصاة على طبقاتهم وقوله ومن
يبدل نعمة الله من بعد ما جاته فان الله شديد العقاب اي يشرع تعالى الى من هذه
صفته بالعقاب وهو ان يعقبه فيما بدله ان التبديل لله تعالى ليس له تعرفه انه بيده
ملكوت كل شي فان الله ما قرن بهذا العقاب الما ومتى لم يقرن الالم بعذاب او عقاب
فله محمل في عين الامر لو علم فانه لا يخاف الامر الا لمه ولا يرغب الا في لا التذاذ خاصة
هذا يقتضيه الطبع الذي وجد عليه من يقبل الالم واللذة وقد اعطى الله للعبيد في
القران من الاحتجاج ما لا يحصى كثرة كل ذلك تعليم من الله فلو كان الشقا يستاصل الشقي
ما بسط الله لعباده من الرحمة ما بسط ولا ذكر من الحجج ما ذكره هو قوله وعلمك ما لم تكن
تعلم وكان فضل الله عليك عظيما ولا يعظم الفضل الالهي الا في المشركين والمجرمين واما في
المحسنين فما على المحسنين من سبيل فان الفضل الالهي جاء هو ابتدا وبه كانوا محسنين وما بقي •
الفضل الالهي الا في غير المحسنين • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ويهدي من يشا الى صراط مستقيم •

الباب الرابع واربعماية

في معرفة منازلة من شق على رعيته سعى في هلاك ملكه ومن رفق بهم بقي
ملكا كل سيد قتل عبدا من عبيده فانما قتل سيادته من سيادته الا انا فانظره

حكم الاضافة يبقيه ويبقينا … وتلك حكمته سبحانه فينا
لولا العبيد لما كانت سيادته … ساد العباد ولا كانوا موالينا
قد قال في خلدي ما كان معتقدي … عند النداء كما كانوا يكونونا
ما يعدم الحق موجود الزلة … فكيف يعدم من فيه يوالينا
بكونه كان خلاقا وليس له … في نفسه اثر ولا يبارينا

قال الله تعالى الحمد لله رب العالمين لم يقل رب نفسه لان الشي لا يضاف الى نفسه
فهذه وصية الهية لعباده لما خلقهم على صورته واعطى من اعطى منهم الامامة الكبرى •
والدنيا وما بينهما وذلك قوله صلى الله عليه وسلم كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته •
فاعلى الرعاة الامامة الكبرى وادناها امامة الانسان على جوارحه وما بينهما منزلة •

الامامة على اهله وولده وتلامذته ومماليكه فما من انسان الا وهو مخلوق على الصورة ولهذا عمت الامامة جميع الاناسي والحكم في الكل واحد من حيث ما هو امام والملك يتسع ويضيق كما قررناه فالامام مراقب احوال مماليكه مع الانفاس وهذا هو الامام الذي عرف قدر ما ولاه الله عليه وقدمه كل ذلك ليعلم ان الله رقيب عليه وهو الذي استخلفه ثم نبهه على امر لو عقل عن الله وذلك ان السيد اذا نقصه عين او حال ممن ساد عليه فانه قد نقص من سيادته بقدر ذلك وعزل بقدر ذلك كمن اعتق شقصا له في عبد فقد عتق من العبد ما عتق ولم يسر العتق في العبد كله الا ان يعتق كله كذلك الامام ان غفل بلهوه وشانه وشارك رعيته فيما هم عليه من فنون اللذات ونيل الشهوات ولم ينظر من احواله ما هو مامور بالنظر في احواله من رعاياه فقد عزل نفسه بفعله ورمت به المرتبة وبقي عليه السوال من الله والوبال والخيبة وفقد الرياسة والسيادة وحرمه الله خيرها وندم حيث لم ينفعه الندم فانه لو لم يسا لعن ذلك وترك وشانه لكان بعض شيء الا الحق فانه لا ينقص عنه من ملكه شيء فان عبده اذا مات من الحياة الدنيا انتقل اليه في البرزخ فبقي حكم السيادة لله عليه بخلاف الانسان اذا مات عبده ما تت سيادته التي كان بها سيدا عليه فهذا الفرق بيننا وبين الحق في الربوبية • قال صلى الله عليه وسلم ان الله يحب الرفق في الامر كله فالعالم من علم الرفق والرفيق والمرفوق فما من انسان الا وهو رفيق مرفوق به فهو مملوك من وجه ورفع بعضكم فوق بعض درجات ليتخذ بعضكم بعضا سخريا والله رفيع الدرجات فنحن له كما هو لنا وكما نحن لنا فنحن لنا وله وهو لنا لا له وليس في هذا الباب اشكل من اضافة العلم الالهي الى المعلومات ولا القدرة الى المقدورات ولا الارادة الى المرادات لحدوث التعلق اعني تعلق كل صفة بمتعلقها من حيث العالم والقادر والمريد فان المعلومات والمقدورات والمرادات لا نهاية لها فهو محيط علما بانها لا تتناهى ولما كان الامر على ما اشرنا اليه وعثر على ذلك من عثر عليه من المتكلمين قال بالاسترسال وعثر اخر بحدوث التعلق وقال الله في هذا المقام حتى نعلم وانكر بعض العلماء من القدما تعلق العلم الالهي بالتفصيل لعدم التناهي في ذلك وكونه غير داخل في الوجود فيعلم التفصيل من حيث ما هو تفصيل في امر ما لا في كذا على التعيين واضطربت العقول فيه لاضطراب افكارها ورفع الاشكال في هذه المسئلة عندنا اهل الكشف والوجود والالقاء الالهي ان العلم نسبة بين العالم والمعلومات وما ثم الا ذات الحق وهي عين وجوده وليس لوجوده مفتتح ولا ينتهي فيكون له طرف والمعلومات متعلق وجوده فتعلق ما لا يتناهى وجودا بما لا يتناهى معلوما ومقدورا ومرادا فتفطن فانه امر دقيق فان الحق عين وجوده لا يتصف بالدخول في الوجود فيتناهى فانه كل ما دخل في الوجود فهو متناه والباري هو عين الوجود ما هو داخل في الوجود لان وجوده عين ماهيته وما سوى الحق فمنه ما دخل في الوجود فتناهى بدخوله في الوجود ومنه ما لم يدخل في الوجود فلا يتصف بالتناهي فتحقق ما نبهتك عليه فانك ما تجده في غير هذا الموضع وعلى هذا ناخذ المقدورات والمرادات والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

[illegible]

في معرفة منازلة من جعل قلبه بيتي واخلاه من غيري ما يدري ما اعطيته

فلا تشبهوه بالبيت المعمور فانه بيت ملايكتي لا بيتي ولهذا لم اسكن فيه خليلي ابراهيم عليه الصلاة والسلام

القلب بيتك لا بيتي فاعمره ‏ فلست اذكر شيئا انت تذكره
ذكري لنفسي حجاب نذكرك لي ‏ هو السرور الذي بالحسن تعمره
اذا ذكرتك كان الذكر منك لنا ‏ فلست تذكر امرا نحن نذكره
ان الخليل بطهر البيت مسكنه ‏ من اجل قلب له ما زلت تعمره
فلو يحل به لكنت تابعه ‏ وليس يسكنه فلست تعمره
فالحمد لله حمدا لا يفوه به ‏ الا الذي هو في قلبي يصوره

اعلم ايدنا الله واياك بروح القدس ان رحمة الله وسعت كل شيء ومن رحمته ان خلق الله بها قلب عبده وجعله اوسع من رحمته فان قلب المومن وسع الحق كما ورد ان الله يقول ما وسعني ارضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المومن فرحمته مع اتساعها تستحيل ان تتعلق به او تسعه فانها وان كانت منه فلا تعود عليه واما احال تعالى عليه ان يسعه قلب عبده وذلك انه الذي يفقه عن الله ويعقل عنه وقد امره بالعلم به وما امره الا بما يمكن ان يقوم به فيكون الحق معلوما معقولا للعبد في قلبه ولا يتصف بانه تعالى مرحوم فهذا يدلك على ان الرحمة لا تنال الحق من خلقه كما تناله التقوى اعني تقوى القلوب كما قال ولكن يناله التقوى منكم وقال انها يعني شعاير الله وهي ضرب من العلم به من تقوى القلوب وقال تعالى ام لهم قلوب يعقلون بها وما جعلها عقلا الا ليعقل عنه العبد بها ما يخاطبه به ومما خاطبه ان رحمته وسعت كل شيء وان قلبه وسعه جل جلاله الا ان ثم سرا نشير اليه ولا نبسطه وهو ان الله اخبر انه احب ان يعرف ومقتضى الحب معروف فخلق الخلق وتعرف اليهم فعرفوه فما عرفوه الا بتعريفه اياهم فهذه اشارة لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد والمحبة علم ذوق وما فينا الا محب ومن احب وعرف مقتضى الحب فمن هنا تعرف عموم الرحمة والحديث الاخر غضب الله الكاين من اغضاب العبد بما قال عنه التراجمة عليهم السلام في باب الشفاعة اذا سالوهم الخلق فيها يوم القيمة فيقولون ان الله قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله فزال الغضب بالانتقام واخبر صلى الله عليه وسلم ان الصدقة تطفي غضب الرب فهو الموفق عبده لما تصدق به فهو المطفي غضبه بما وفق الله عبده وهذا كثير لكن هذا القدر عند عباد الله منه فانا لا نزيد عليه لانا ما عرفناه الا بتعريفه وهذا من جملة تعريفه لا من نظر المخلوق فلما اتخذ الله قلب عبده بيتا لانه جعله محل العلم به العرفاني لا النظري حماه وغار عليه ان يكون محلا لغيره والعبد جامع فلا بد ان يظهر الحق تعالى لهذا العبد في صور شتى اي في صورة كل شيء لانه محل العلم بكل شيء وليس محل العلم بالاشياء الا القلب والحق يغار على قلب عبده ان يكون فيه غير ربه فاطلعه انه صورة كل شيء وعين كل شيء فوسع كل شيء قلب العبد لان كل شيء حق فما وسعه الا الحق فمن علم الحق من حقيقته فقد علم كل شيء وليس من علم شيئا علم الحق وعلى الحقيقة فما علم العبد ذلك الشيء الذي يزعم انه علمه لانه لو علمه علم انه الحق فلما لم يعلم انه الحق قلنا فيه انه لم يعلمه وانما قال قلب المومن لا غير المومن لكون المعرفة بالله لا تكون الا بتعريفه لا بحكم النظر الفكري ولا يقبل تعريفه به تعالى الا المومن فان غير المومن لا يقبل ذلك جملة واحدة فان الناس على حد ثلاثة امور اما ان يحيل ذلك الذي ورد به التعريف على الحق فينقسم هنا المحيلون

على اقسام فمنهم من يطعن فى الرسل ويجعلهم تحت سلطان الخيال وهذه الطايفة من الاخسرين
الذين اضلهم الله واعماهم عن طريق الهدى بل فى طريق الهدى لو علموا فهولاء قد جمعوا بين
الجهل وبين المروق عن الدين فلا حظ لهم فى السعادة • وقسم آخر منهم قالوا ان الرسل هم
اعلم الناس بالله فتنزلوا فى الخطاب على قدر افهام الناس لا على ما هو الامر عليه فانه محال
فهولاء كذبوا الله ورسله فيما نسب الله الى نفسه والى رسله تحسن عبارة كما يقول الانسان
اذا اراد ان يتادب مع شخص آخر اذا حدثه بحديث يرى السامع فى نظره انه كما قال المخبر
فلا يقول له كذبت وانما يقول له صدق سيدى ولكن ما هو الامر على هذا وانما الامر الذى
ذكره سيدى على صورة كذا وكذا فهو يكذبه ويجهله بحسن عبارة هكذا فعل هولاء المتاولون
وقسم آخر لا يقول بانه نزل فى العبارة الى افهام الناس وانما يقول ليس المراد بهذا الخطاب
الا كذا وكذا وما المراد ما يفهمه العامة وهذا موجود فى اللسان الذى جاء به هذا
الرسول فهولاء اشبه حالا ممن تقدم الا انهم يتحكمون فى ذلك على الله فلا نفوّهم
هو المفهوم من اللسان وكذلك الذى يعتقده عامة ذلك اللسان هو ايضا المفهوم
من ذلك فما يمنع ان يكون المجموع فاخطوا فى الحكم على الله بما لم يحكم به على نفسه فهولاء
ما عبدوا الا الاله الذى ربطت عليه عقولهم وقيدته وحصرته • وقسم آخر قال
نومن بهذا اللفظ كما جاء من غير ان نعقل له معنى حتى يكون فى هذا الايمان فى حكم من لم
يسمع به ويبقى ما اعطانا دليل العقل من احالة مفهوم هذا الظاهر من هذا القول فهذا
القسم تحكموا ايضا بحسن عبارة وانه رد على الله بحسن عبارة فانهم جعلوا نفوسهم حكم
نفوس لم تسمع ذلك الخطاب • وقسم آخر قالوا نومن بهذا اللفظ على حد علم الله فيه وعلم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فهولاء قد قالوا ان الله خاطبنا عبثا لانه خاطبنا بما لا نفهم
والله يقول وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم وقد جاء بهذا فقد بان
كما قال الله لكن ابى هولاء ان يكون ذلك بيانا وهولاء كلهم مسلمون • واما الامر الثالث
فهو الذين كشف الله عن اعين بصايرهم غطاء الجهل فاشهدهم آيات انفسهم وآيات
الآفاق فتبين لهم انه الحق لا غيره فامنوا به بل علموه بكل وجه وفى كل صورة وانه بكل شيء
محيط فلا يرى العارف شيئا الا فيه فهو ظرف احاطة لكل شيء وكيف لا يكون وقد نبه على
ذلك باسمه الدهر فدخل فيه كل ما سوى الله فمن راى شيئا فما راه الا فيه ولذلك قال الصديق
ما رايت شيئا الا رايت الله قبله لانه ما راه حتى دخل فيه بالضرورة يرى الحق قبل الشيء
بعينه لانه يرى صده ودخول ذلك الشيء فيه فالحق بيت الموجودات كلها لانه الوجود
وقلب العبد بيت الحق لانه وسعه ولكن قلب المومن لا غير

فمن كان بيت الحق فالحق بيته فعين وجود الحق عين الكواين

وما حاز المومن هذه السعة الا بكونه على صورة العالم وعلى صورة الحق وكل جزء من العالم
ما هو على صورة الحق فمن هنا وصفه الحق بالسعة • قال ابو يزيد البسطامى فى سعة
قلب العارف لو ان العرش يعنى ملك الله وما حواه من جزئيات العالم واعيانه الف
الف مرة لا بزيد الحصل ما يزيد مما لا يتناهى ولا يبلغه المدى فعبر عنه بما دخل فى
الوجود ويدخل ابدا فى زاوية من زوايا قلب العارف ما احس به وذلك لان قلبا
وسع القديم كيف يحس بالمحدث موجودا وهذا من ابى يزيد توسع على قدر مجلسه
لافهام الحاضرين • واما التحقيق فى ذلك ان نقول ان العارف لما وسع الحق قلبه
وسع قلبه كل شيء اذ لا يكون شيء الا عن الحق فلا تكون صورة شيء الا فى قلبه يعنى

في قلب ذلك العبد الذي وسع الحق	من صورة صورة وسوره
فهو الهيولى لكل صورة	
وانت ما بين ذا وهذا	الى ما ملك الحق فيه سوره

ان ح

وننظر الى قول ابى يزيد ما قال الجنيد ان المحدث اذا قرن بالقديم لم يبق له اثر الا قول
الجنيد هنا اتم من قول ابى يزيد فان المحدث اذا قرنته بالقديم كان الاثر للقديم لا للمحدث
فيتبين لك بهذه المقارنة ما هو الامر عليه وهو ما قلناه فانه لا يمكن ان يجهل الاثر
وانما كان قبل هذه المقارنة ينسب الى المحدث فلما قرنته بالقديم راى الاثر من القديم
وراى المحدث عين الاثر فقال ما قال ولا شك لعدان تعرف هذا ان الخليل ابراهيم
عليه السلام بهذه المثابة هو والرسول قد وسع قلبه الحق فجعله تعالى مسندا ظهره الى
البيت المعمور وما دخله لانه لو دخله لوسع البيت المعمور الحق لانه قد وسع من وسعه
وهى اشارة لا حقيقة فان جسم ابراهيم عليه السلام محصور بجدران بلا شك فما يريد الا
الصورة التى هو عليها فى البرزخ الذى انتقل اليه بالموت وانما قوله واخلاه من غيرى
هو قوله عليه السلام فيمن يقرا القرآن من شغله ذكرى يعنى القرآن بقرءه العبد عن
مسالتى اعطيته افضل ما اعطى السايلين قال تعالى انا نحن نزلنا الذكر وهو القرآن فاسئلوا
اهل الذكر يعنى اهل القرآن لانه قال ما فرطنا فى الكتاب من شيء فهو الجامع كل شيء فمن اعتقد
غيرا وجب عليه ان يخلى قلبه للحق والناس يتفاضلون فى الدرجات فان الله قد فضل العالم
بعضه على بعض وافضل المفاضلة فضل العلم بالله الا تراه قد اعطاه تعالى اعنى للانسان
منزلة الاسم الآخر الذى لله واعطى نفسه تعالى الاسم الاول فى رتبة العلم به وجعل الملك
مخاطبا به بين الاول والآخر فمن كان له علم بالمراتب علم ما للملك من الله وما له من الانسان
ولهذا كان الملك وهو الروح الامين ياتى بالوحى من الاسم الاول الذى لله الى العبد الكامل الرسول
النازل فى منزل الاسم الالهى الآخر وهو قوله تعالى شهد الله فبدا بنفسه فى الشهادة بتوحيده
ثم ذكر الملايكة ثم ذكر بعد الملايكة اولوا العلم وهم الاناسى فلله الامر من قبل ومن بعد
والملك ما بينهما فهكذا كان امر الوجود فالاولية للحق ثم اوجد الملك ثم اوجد الانسان
واعطاه الخلافة ولم يعطها الملك لان الوسط له وكل وسط فهو محاط به فافهم فضول
فضل الملك على الانسان بما اتاه به من عند الله وليس ذلك بدليل قاطع على الفضلية فى العقل
وفى اللسان كما ان خلق السموات والارض اكبر من خلق الناس لان الناس فى رتبة الانفعال عن
حركة الافلاك وقبول التكوين الذى فى العناصر فما ثم الا وجوه خاصة ما ثم وجه يحيط فمن
وجه يفضل ومن وجه يكون مفضولا والله يقول الحق وهو يهدى السبيل •

الباب السادس واربعمائة

فى معرفة منازلة ما ظهر منه شيء ولا ينبغى ان يظهر

لو ظهرنا للشيء كان سوانا	وسوانا ما ثم اين الظهور
انت عين الوجود ما ثم غير	ولهذا انا الاله الغيور
لا تقل يا عبيد انك انى	ناباق وانت فان تبور
كل وقت وانت خلق جديد	ولهذا لك الفنا والنشور

يقول الحق ما ثم شيء اظهر اليه لانى عين كل شيء فما اظهر الا لمن ليست له شيئية الوجود فلم
تر انى الا للممكنات فى شيئية ثبوتها فما ظهرت اليها لانها لم تزل معدومة وان لم تزل موجودة

فوجودى عين ظهورى ولا ينبغى ان يكون الامر الا هكذا ولما كانت الاحكام فيما ظهر لاسمائى وفى نفس الامر لاعيان الممكنات والوجود عينى لا غيرى ففصلت الاحكام الامكانية الصور فى العين الواحدة كما يقول اهل النظر فى تفصيل الانواع فى الجنس وتفصيل الاشخاص فى النوع كذلك تفصيل الصور الامكانية فى العين وترى الاسماء انما سميناها اعنى الاسماء الحسنى فيجعل الاثر لها وفى الحقيقة ما الاثر الا لاعيان الممكنات ولهذا ينطلق على الصور اسماء الممكنات ومن اسماء الممكنات اسماء الله فلها نسبتان نسبة الى الله ونسبة الى صور الممكنات فالحق ليس بظاهر لاعيان صور الممكنات من حيث ما هى صور لها الا من حيث انها ظهرت فى عين الوجود الحق والشىء اذا كان فى الشىء بمثل هذه الكينونة من القرب لا يمكن ان يراه فلا يمكن ان يظهر له كما نراه فى الهواء ما منعنا رؤيته الا القرب المفرط فلا يمكن ان نراه ولا يمكن ان يظهر لنا عادة فلو تباعد عنا لرايناه ومن المحال بعد الصور عن العين التى توجد فيها لانها لو فارقتها انعدمت كما هو الامر فى نفسه فان الصور فى هذه العين تنعدم وهى فى لبس من خلق جديد فالممكنات من حيث ان لها الاسماء الالهية وهابة هذه الصور الظاهرة بعضها لبعض فى عين الوجود فما ظهرت هذه الاعيان الممكنات صورة الا بالاسماء الالهية من قابل وقادر وخالق ورازق ومحيى ومميت ومعز ومذل واما الغنى والعزة فى الذات فغناها لها بكونها تعطى هذه الصور ولا تقبل العطا لما تعطيه حقيقة ذاتها • واما العزة فهى لها بان هذه الصور لا تعطيها ولا يؤثر فيها علما بما تستفيده فى حال وجودها بعضها من بعض فان الاعيان هى العطية لهذه الصور تلك العلوم التى استفادتها بالاسماء الالهية وهذا معنى قوله تعالى حتى نعلم وهو العالم بلا شك فالحق عالم والاعيان عالمة ومستفيدة والعلم انما هو عين الصور واستفادتها من الاسماء الالهية التى اعطتها اعيان الممكنات العلوم بها ومن هنا تعلم حكم الكثرة والوحدة والمؤثر والمؤثر فيه والاثر ونسبة العالم من الله ونسبة تنوع الصور الظاهرة وما ظهر ومن ظهر وما بطن ومن بطن وحقيقة الاول والاخر والظاهر والباطن وانها نعوت لمن له الاسماء الحسنى فتحقق ما ذكرناه فى هذا الباب فانه نافع جدا يحوى على امر عظيم لا يقدر قدره الا الله فمن عرف هذا الباب عرف نفسه هل هو الصورة او عين واهب الصورة او هو عين العين الثابتة الممكنة التى لها العدم من ذاتها ومن عرف نفسه عرف ربه ضرورة فما يعرف الحق الا الحق فلا تقدم ولا تاخر لان الممكن فى حال عدمه ليس هو بمتاخر عن الازل المنسوب الى وجود الحق لان الازل كما هو واجب لوجود الحق هو واجب لعدم الممكن وثبوته وتعيينه عند الحق ولولا ما هو متعين عند الحق متميز عن ممكن آخر لما خصصه بالخطاب فى قول كن ومن عرف هذا الباب عرف من يقول كن ولمن يقال كن ومن يتكون عن قول كن ومن يقبل حكم الكاف والنون والله يقول الحق وهو يهدى السبيل •

الباب السابع واربعمائة

في معرفة منازلة في اسرع من الطرفة تخلس مني انه نظرت الى غيرك لضعفي ولكن لضعفك

التفات المصلي عين اختلاسه	يلعب الدهر كيف شاء بناسه
وهو الدهر والمشية منه	وأناس الزمان عين اناسه

كل شيء له لباس مسمى	وقلوب الرجال عين لباسه
وانا صورة له ثم يخفى	بوجودي كالظبي عند كناسه
الحدود قامت بصورة كوني	يتعالى عنها باصل اساسه

دخلت على شيخنا ابى محمد عبد الله الشكاز بغرناطة من بلاد الاندلس وكان من اهل باغة وهو من اكبر من لقيته فى طريق الله فقال لى يا اخى الرجال اربعة • وما ارسلنا قبلك الا رجالا • رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله • رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه • واذن فى الناس بالحج يأتوك رجالا يريد على ارجلهم لا يركبون • وعلى الاعراف رجال فاراد بالرجال الاربعة حصر المراتب لانه ما ثم الا رسول ونبى وولى ومؤمن وما عدا هؤلاء الاربعة فلا اعتبار لهم من حيث اعيانهم لان الشىء لا يعتبر الا من حيث منزلته لا من حيث عينه الانسانية واحدة العين فى كل انسان وانما يتفاضل الناس بالمنازل لا بالعين حتى فى الصورة من جميل واجمل وغير جميل ولهذا ما جاء رضى الله عنه فى ذكر الرجال باكثر من اربعة فما اراد بالاربعة الا ما ذكرناه وما اراد بالرجال فى هذه الايات الذكران خاصة وانما اراد هذا الصنف الانسانى ذكرا كان او انثى ولما قلت له فى قوله يأتوك رجالا المراد به من اتى ماشيا على رجليه قال رضى الله عنه الرجل لا يكون محمولا والراكب محمول فعلمت ما اراد فانه قد علم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اسرى به الا محمولا على البراق فعلمت ما ليه ما قال وما اعلمه رضى الله عنه بان البقاء على الاصل هو المطلوب لله من الخلق ولهذا ذكره تعالى بقوله وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا يعنى موجودا يقول له ينبغى لك ان تكون وانت فى وجودك من الحال معى كما كنت وانت فى حال عدمك من قبولك لاوامرى وعدم اعتراضك بامرى بالوقوف عند حدوده ومراسمه فيتكلم حيث رسم له ان يتكلم ويتكلم بما امره به ان يتكلم فيكون سبحانه هو المتكلم بذلك على لسان عبده وكذلك فى جميع حركاته وسكناته واحواله الظاهرة والباطنة لا يقول فى وجوده انه موجود بل يرى نفسه على صورته فى حال عدمه هذا مراد الحق منه بالخطاب فهو محمول بالاصالة غير مستقل فان المحدث لا يستقل بالوجود من غير المرجح فلا بد ان يكون محمولا ولهذا ما اسرى برسول قط الا على براق اذا كان اسرا جسميا محسوسا وان كان بالاسرا الخيالى الذى يعبر عنه بالرؤيا فقد يرى نفسه محمولا على مركب وقد لا يرى نفسه محمولا على مركب لكن يعلم انه محمول فى الصورة التى يرى نفسه فيها اذ قد علمنا ان جسمه فى فراشه وفى بيته نائم فاعلم ذلك • واما ما ذهب اليه الشيخ من الاستقلال وعدم الركوب فذلك هو الذى يحذر منه فانه الاختلاس الذى ذكرنا فان العبد هنا اختلسه نفسه بالاستقلال وهو فى نفسه غير مستقل فاخرج ذلك الاختلاس من يد الحق فيتخيل انه غير محمول فلم يعرف نفسه ومن لم يعرف نفسه جهل ربه فكان الغير هنا هو الذى نظر اليه عين نفسه وذلك لضعفه فى العلم بالاصل الذى هو عليه ولا شك ان مرتبة الرسل عليهم السلام قد جمعت جميع مراتب الرجال من نبوة وولاية وايمان وهم المحمولون فمن دونهم كان محمولا يعلم ذلك من نفسه وانما قلنا يعلم ذلك من نفسه لان الامر فى نفسه انه محمول ولا بد ولكن من لا علم له بذلك يتخيل انه غير محمول فلهذا قيدنا فى قوله يأتوك رجالا فالذى دعاهم قال لهم قولوا واياك نستعين وقال لهم استعينوا بالله واصبروا وكل معين محمول بلا شك فانه غير مستقل بالامر اذ لو استقل به لما طلب العون والمعين وقوله رضى الله عنه رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله فهم فى تجارتهم فى ذكر الله لانهم

التجارة على الحد المرسوم الالهي من ذكر الله كما قالت عائشة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
كان يذكر الله على كل احيانه مع كونه يمازح العجوز والصغير وكل ذلك عند العالم ذكر الله لانه
ما من شيء الا وهو يذكر بالله فمن رأى شيئا لا يذكر الله رائيه عند رؤيته فما رآه فان الله ما
وضعه في الوجود الا لتذكر فلم تلههم التجارة ولا البيع عن ذكر الله • وكذلك رجال صدقوا
ما عاهدوا الله عليه في اخذ الميثاق الذي اخذ الله عليهم فوفوا بعهد قيل فيهم صدقوا لانهم غالبوا
فيه دعاوى الربوبية الدعاوى المركوزة في النفوس التي اخرجت بعض من اخذ عليه الميثاق او اكثره
عن الوفاء بما عاهد عليه الله فليس الرجل الا من صدق مع الله في الوفاء بما اخذ عليه كما
صدق النبي فيما اخذ عليه الله في ميثاق النبيين والمرسلين وقوله وعلى الاعراف رجال
وهم اعظم الرجال في المنزلة فان لهم الاستشراف على المنازل فما اشار بالاعراف هنا
هذا الشيخ من تساوت حسناته وسيئاته وانما اخذه من حيث منزلة الاستشراف •
فان الاعراف هنا هو السور الذي بين الجنة والنار باطنه فيه الرحمة وهو يلي الجنة •
وظاهره من قبله العذاب وهو الذي يلي النار فجعل النار من قبله اي تقابله والمقابل ضد
فلم يجعل السور محلا للعذاب وجعله محلا للرحمة بقوله باطنه فيه الرحمة فانظر ما اعجب
تنبيه الله عباده على حقائق الامور على ما هي عليه ولكن اكثر الناس لا يعلمون فاهل الاعراف
في محل رحمة الله وذلك هو الذي اطمعهم في الجنة وان كانوا بعد ما دخلوها ثم ذكر ان
لهم المعرفة بمقادير الخلق فقال يعرفون كلا بسيماهم اي بما جعلنا فيهم من العلامة وقوله
ونادوا اصحاب الجنة لم يدخلوها [illegible] في مقام الكشف للاشياء فلو دخلوا الجنة استتر
عنهم [illegible]
[illegible]

هذا شجر هذا كوكب والكل اسم عبد ثم ابان الحق تعالى ذلك كله ليعقل عنه فقال
تعالى ان هي الا اسماء سميتموها انتم وآباؤكم ما انزل الله بها من سلطان فعلم
عن العين من اجل الصورة انها حجر او شجر او كوكب واي اسم كان من المعبودين الذين
ما لهم اسم الله فما قال احد من خلق الله انا الله الا الله المرقوم في القراطيس اذا نطق يقول
انا الله فيعلم عند ذلك ما معنى قوله انا الله وانه خارج عن هذا القول في ذلك اللسان
المصطلح عليه ويقوله ايضا العبد الكامل الذي الحق لسانه وسمعه وبصره وقواه
وجوارحه كابي يزيد وامثاله وما عدا هذين فلا يقول انا الله وانما يقول الاسم
الخاص الذي له في ذلك اللسان فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل •

الباب الثامن واربعمائة

في معرفة منازلة يوم السبت حل عنك من زاد الجد الذي شددته فقد فرغ العالم مني وفرغت منه

فرغنا من الاخماس بالخلق خلقنا	وقد بقيت اشخاصها تتكون
مدى الجود والانفاس بالامر دائم	الى غير غايات له تتعين
هو الغاية القصوى فليس نهاية	سواه فهذا حقه المتيقن
انا البدء لا عود تراه لانه	هو الواسع المختار بي فتبينوا
انا اول القصد فالكون كوننا	وآخر موجود انا يتيقن
كلوا طيبات الرزق من كل جانب	فمن خلفنا بانوا ولله كونوا

قال تعالى اذ يعدون في السبت فيقول من باب الاشارة لا من باب التفسير تجاوزوا
بالراحة حدها وبهذا سمي السبت سبتا فان الله خلق العالم في ستة ايام بدا به يوم
الاحد وفرغ منه يوم الجمعة وما مسه من لغوب ولم يعي بخلقه الخلق فلما كان يوم السبت من
الاسبوع وفرغ من العالم كان شبه المستريح الذي مسه اللغوب فاستلقى ووضع احدى رجليه
على الاخرى وقال انا الملك كذا ورد في الاخبار النبوية فسمي يوم السبت يريد يوم الراحة
وهو يوم الابد ففيه تتكون اشخاص كل يوم دنيا وآخرة فما هي الا سبعة ايام لكل يوم والولاة
لله فانتهى الامر الى يوم السبت فولى الله امره والياه الا امساك والثبوت فله امساك الصور
في الهباء فهو رهذا اليوم الذي هو يوم الابد لاهل الجنان وليله لاهل النار فلا امساك النهار
ولا اصباح لليله وما رأينا احدا اعتبر هذا اليوم الا احمد السبتي بن هرون الرشيد امير •
المؤمنين وذلك اني كنت يوم الجمعة بعد صلاة الجمعة بمكة قد دخلت الطواف فرأيت •
رجلا حسن الهيئة له هيبة ووقار يطوف بالبيت امامي فصرفت نظري اليه عسى اعرفه •
فما عرفته في المجاورين ولم ار عليه علامة قادم من سفر لما كان عليه من الغضاضة والنضارة
فرأيته يمر بين الرجلين المتلاصقين ويعبر بينهما ولا يفصل بينهما ولا يشعران به فجعلت
اتبع باقدامي مواضع وطآت اقدامه ما يرفع قدما الا ووضعت قدمي في موضع قدمه •
وذهني اليه وبصري معه لئلا يفوتني فكنت امر بالرجلين المتلاصقين اللذين عبر هو
بينهما فاجوزهما في اثره كما جوزهما ولا افصل بينهما فعجبت من ذلك فلما اكمل سبوعه واراد
الخروج مسكته وسلمت عليه فرد علي السلام وتبسم لي فانا لا اصرف بصري عنه مخافة
ان يفوتني فاني ما شككت فيه انه روح تجسد وعلمت ان البصر يقيده فقلت له اني اعلم
انك روح متجسد فقال لي صدقت فقلت له من انت يرحمك الله فقال انا السبتي بن

هرون الرشيد فقلت له اريد ان اسألك عن حال كنت عليه في ايام حياتك الدنيا فقال قل قلت
بلغني انك ما سميت السبتي الا لكونك كنت تحترف كل سبت بقدر ما تاكله في بقية الاسبوع
فقال الذي بلغك صحيح كذلك كان الامر فقلت له فلم خصصت يوم السبت دون غيره من الايام
ايام الاسبوع فقال نعم ما سألت ثم قال لي بلغني ان الله ابتدأ خلق العالم يوم الاحد وفرغ
منه يوم الجمعة فلما كان يوم السبت استلقى ووضع احدى رجليه على الاخرى وقال انا الملك
هذا بلغني في الاخبار وانا في الحياة الدنيا فقلت والله لاعملن على هذا فتفرغت لعبادة
الله من يوم الاحد الى آخر الستة الايام لا اشتغل بشيء الا بعبادته تعالى واقول انه تعالى
كما اعتنى بنا في هذه الايام الستة فاني اتفرغ الى عبادته فيها ولا امزجها بشغل
نفسي فاذا كان يوم السبت اتفرغ لنفسي واحصل لها ما يقوتها في باقي الاسبوع كما
روينا من القاء احدى رجليه على الاخرى وقوله انا الملك الحديث وفتح الله لي في ذلك فقلت
له من كان قطب الزمان في وقتك قال انا ولا فخر قلت له كذلك وقع لي التعريف قال
صدقك من عرفك ثم قال لي عن امرك تريد المفارقة قلت له ذلك اليك فسلم علي سلام
محب وانصرف وكان بعض اصحابي والجماعة في انتظاري لكونهم كانوا يشتغلون على احيا
علوم الدين للغزالي رحمه الله فلما فرغت من ركعتي الطواف وجئت اليهم قال لي بعضهم وهو
بليل بن خزر بن خزرون السبتي رايناك تكلم رجلا غريبا حسن الوجه وسيما لا نعرفه
في المجاورين من كان ومتى جاء فسكت ولم اخبرهم بشيء من شانه الا بعض اخواني فانه
اختص بقصته فتعجبوا لذلك واعلم ايدنا الله واياك ان الفراغ الالهي انما كان
من الاجناس في الستة الايام واما اشخاص الانواع فلا يبقى الفراغ بالازمان لا عن
الاشخاص وهو قوله تعالى سنفرغ لكم من الشؤون التي قال فيها كل يوم هو في شان في
هذه الدنيا نتفرغ لنا منا وتنتقل الشؤون الى البرزخ والدار الآخرة فلا يزال الامر
من فراغ الى فراغ الى ان يصل الى ان عموم الرحمة التي وسعت كل شيء فلا يقع بعد ذلك
فراغ بحكم حال ولا يعتريه بل وجود مستمر ووجود ثابت مستقر الى غير نهاية في
الدارين دار الجنة ودار النار فهكذا هو الامر في نفسه ففراغه من العالم هذا القدر
الذي ذكرته آنفا وفراغ العالم منه من حيث الدلالة عليه لا غير واما الوهب من
العلم به فلا يزال دائما لكن عن غير طلب في الآخرة مقالي لكن التجلي دائم والقبول دائم
فالعلم متجدد الظهور ابدا على الدوام والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الرابع واربعمائة

في معرفة منازلة اسمائي حجاب عليك فان رفعتها وصلت الي

حجابك اسماء لكم ونعوت	واعياننا اكواننا فنقول
لنا الدولة الغراء ليس لغيرنا	ولا غير الا ربنا فنصول
على من تحقق ما تقول وانما	يقول بهذا ظالم وجهول
فكل مقال فيه غير مقيد	فكل مقالاتي اليه تؤول
فلا ترفع الاستار بيني وبينه	فذاك وجود ما اليه سبيل

اعلم ايدنا الله واياك بروح منه ان الانسان وان كان في نفس الامر عبدا ويجد
في نفسه ما هو عليه من العجز والضعف والافتقار الى ادنى الاشياء والتألم من قرصة
البرغوث ويعرف هذا كله من نفسه ذوقا ومع هذا فانه يظهر بالرياسة والتقدم

وكلما

وكلما تمكن من التأثير في غيره فانه يؤثره ويجد في نفسه وطلب ذلك كله وحبه وذلك لانه
خلقه الله على صورته ولله تعالى العزة والكبرياء والعظمة فسرت هذه الاحكام في العبد
فانها احكام تتبع الصورة التي خلق الانسان عليها ويستلذ بها فرجال الله هم الذين
لم يصرفهم خلقهم على الصورة عن الفقر والذلة والعبودية واذا وجدوا هذا الامر
الذي اقتضاه خلقهم على الصورة ولا يتظاهروا به في المواطن التي عين الحق لهم ان يظهروا
بذلك فيها كما فعل الحق الذي له هذه الصفة ذاتية نفسية فلا يظهر بها الا في مواطن مخصوصة
ويظهر بالنزول والتحبب الى عباده حتى كأنه فقير اليهم في ذلك ويقيم نفسه مقامهم وان كان
الحق لهذه الصفة ان ينزل اليكم في صوركم فانتم احق بهذا النعت ان لا تبرحوا فيه ولا
تنظروا الى ما تجدونه فيكم من قوة الصورة فذلك له لا لكم كما ان لكم ما نزل اليكم فيه لا له
ولولا ان اسماءه الحسنى قامت بكم واتصفتم بها ما تمكن لكم ذلك فردوا اسماءه على صورته
لا عليكم وخذوا منه ما نزل لكم فيه فان ذلك نعتكم واسماؤكم فانكم اذا فعلتم ذلك وصلتم
اليه اي كنتم من اهل القربة فان المقرب لا يبقى له القرب والجلوس مع الحق والتحدث معه
تعالى اسما الهيا من الاسماء المؤثرة في العالم ولا من اسماء التنزيه وانما يدخل عليه بالذلة
لشهوده عزه وبالفقر لشهوده غناه وبالتهيؤ لنفوذ قدرته فينخلع من كل الاسماء التي
تعطيه احكام الصورة التي خلق عليها هذا مذهب سادات اهل الطريق حتى قالوا ان
صادقين لا يصطحبان انما يصطحب صادق وصديق ولهذا ما بعث رسول الله صلى
الله عليه وسلم بعثا قط ولو كان اثنين الا قدم احدهما وجعل الآخر تبعا وان لم يكن
كذلك فسد الامر والنظام وهو متبع في ذلك حكم الاصل فانه لو كان مع الله اله آخر لفسد
الامر والنظام كما قال لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا فمن اراد صحبة الحق فليصحبه
بحقيقته وجبلته من ذله وافتقاره ومن اراد صحبة الخلق فليصحبه بما شرع له ربه
لا بنفسه ولا بصورة ربه بل كما قلنا بما شرع له فيعطي كل ذي حق حقه فيكون عبدا في صورة
حق وحقا في صورة عبد كيف ما كان لا حرج عليه ولما كان هذا كله مذهب اهل الله كشف
الله لنا من زيادة العلم التي امتن الله بها علينا مع مشاركتنا اياهم فيما ذهبوا اليه ان
الله اطلعنا على ان جميع ما يتسمى به العبد ويحق له النعت به واطلاق الاسم عليه لا فرق
بينه وبين ما ينعت به من الاسماء الالهية فالكل اسماء الهية فهو في كل ما يظهر به مما ذكروه
مما تقتضيه العبودية عندهم والصورة ليس له وانما ذلك لله وما له من نفسه سوى
عينه وعينه ما استفادت صفة الوجود الا منه تعالى فما سماه باسم الا وهو له تعالى
فاذا خرج العبد عن جميع اسمائه كلها التي تقتضيها جبلته والصورة التي خلق عليها حتى
لا يبقى منه سوى عينه بلا صفة ولا اسم سوى عينه حينئذ يكون عند الله من المقربين
وافقنا على هذا القول شيخنا ابو يزيد البسطامي حيث قال وانا الآن لا صفة لي يعني
لما اقامه الله في هذا المقام فصفات العبد كلها معارة من عند الله فهي لله حقيقة ونعتنا
بها فقبلناها ادبا على علم انها له لا لنا اذ من حقيقتنا عدم الاعتراض انما هو التسليم
الذاتي المحض لا التسليم الذي هو صفة فان ذلك له فاذا كان العبد ما عنده من
ذاته سوى عينه بالضرورة تكون الحق جميع صفاته ويقول له انت عبدي حقا فما
سمع سامع في نفس الامر الا بالحق ولا ابصر الا به ولا علم الا به ولا حي ولا قدر ولا تحرك
ولا سكن ولا اراد ولا اجبر ولا اعطى ولا منع ولا ظهر عليه وعنه اثر ما هو عينه الا هو
الحق لا العبد فما للعبد سوى عينه سواء علم ذلك او جهله وما فاز العلماء الا بعلمهم

بهذا القدر في حق كل ما سوى الله لانهم صاروا كذا بعد ان لم يكونوا فلمثل هذا فليعمل العاملون وفي مثل هذا فليتنافس المتنافسون والله يقول الحق وهو يهدي السبيل •

الباب العاشر واربعماية

في معرفة منازلة وان الى ربك المنتهى فاعتزوا بي تسعدوا

ليس وراء الله مرمى لرام … هذا هو الحق الذي لا يرام

هذا مقام الحق لا تعتدوا … حرم في هذا المقام المقام

اذا وصلتم اخوتي فارجعوا … هذا وجود ما لديه انصرام

رجوعكم منه اليكم فما … ثم سوى عين الورى والامام

كونوا اعزاء به تسعدوا … فليس عز غير عز الامام

لما راوا اغراضهم لم تقم … ولم يروا احوالهم في دوام

قالوا انام الحق عن كوننا … لذاك سموا في اللسان الانام

قال الله تعالى يا اهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا وقال تعالى وان الى ربك المنتهى وقال صلى الله عليه وسلم ليس وراء الله مرمى وقال والله من ورائهم محيط وما ثم الا الله ونحن وهو من ورائنا محيط فليس وراء الله مرمى الا للعدم المحض الذي ما فيه حق ولا خلق فهو تعالى المحيط بنا فالوراء منا له من كل وجه فلا نراه ابدا من هذه الاية لان وجوهنا انما هي مقبلة مصروفة الى نقطة المحيط لانا منها خرجنا فلم يمكن لنا ان نستقبل بوجوهنا الا هي فهي قبلتنا وهي امامنا ومن كان هذا نعته والامر كري فبالضرورة يكون الوراء منا للمحيط بنا فاذا نظرنا الى قوله وان الى ربك المنتهى فانما يريد بظهورنا لا بوجوهنا فان مشينا الى المحيط القهقرى فهو من ورائنا محيط لانه الوجود فلو لم يكن من ورائنا لكان انتهاؤنا الى العدم ولو وقعنا في العدم ما ظهر لنا عين فمن المحال وقوعنا في العدم لان الله وهو الوجود المحض من ورائنا محيط بنا اليه ننتهي فيحول وجوده واحاطته بيننا وبين العدم فليس بين قوله وان الى ربك المنتهى والله من ورائهم محيط تقابل لا يمكن معه الجمع بينهما بل الجمع بينهما معلوم فالعالم بين النقطة والمحيط فالنقطة الاول والمحيط الاخر فالحفظ الالهي يصحبنا حيث ما كنا فيصرفنا منه اليه لان الامر دايرة ما لها طرف ينتهي فيوقف عنده فلهذا قيل للمحمدي الذي له مثل هذا الكشف لا مقام لكم لكون الامر دوريا فارجعوا فلا يزال العالم سابحا في فلك الوجود دايما الى غير نهاية اذ لا نهاية هناك ولا يزال وجه العالم ابدا الى الاسم الاول الذي اوجده ناظرا ولا يزال ظهر العالم الى الاسم الاخر المحيط الذي ينتهي اليه بوراية ناظرا فان العالم يرى من خلفه كما يرى من امامه ولكن يختلف ادراكه باختلاف الحال عليه ولولا الاختلاف ما تميز عين ولا كان فرقان

ان الوجود رحى على قطب تدور … وانا لها قطب فلست ابور

لو زلت ما دارت ولا كانت رحى … فالفقر نعت الكون فهو فقير

يا جاهلا بالامر وهو مشاهد … اعلم بانك بالامور خبير

الجمع يحجب فرقه عن عينه … وهو الدليل عليه فهو بصير

قيل لطايفة ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا فقيل لهم حق لان الله من ورائهم محيط وهو النور فلو لم يضرب بالسور بينه وبينهم لوجدوا النور الذي التمسوه حين قال لهم التمسوا نورا فان الحياة الدنيا محل اكتساب الانوار بالتكاليف وانها دار عمل مشروع فهي دار ارتقا

واكتساب

واكتساب فلما اقاموا على الاخرة صارت الدنيا وراءهم فقيل لهم ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا اي لا يكون لاحد نور الا من حياته الدنيا فحال سور المنع بينهم وبين الحياة الدنيا فالسور دايرة بين النقطة والمحيط فاهل الجنان بين السور والمحيط فالنور من ورائهم وباطن السور اليهم الذي فيه الرحمة ووجه السور الذي هو ظاهره ينظر الى نقطة المحيط واهل النار بين النقطة وظاهر السور وظاهره من قبله العذاب الى الاجل المسمى فهو حايل بين الدارين لا بين الصنفين فان السور في نفسه رحمة وعينه عين الفصل بين الدارين لان العذاب من قبله ما هو فيه والرحمة فيه فلو كان فيه العذاب لتسرمد العذاب على اهل النار كما تتسرمد الرحمة على اهل الجنة فالسور لا بد ان يرتفع وكونه رحمة لا يرتفع ولا بد ان يظهر ما في الباطن على الظاهر فلا بد من شمول الرحمة لمن هو قبل ظاهر السور ولهذا قيل لهم التمسوا نورا فلو قيل لهم التمسوا رحمة لوجدوها فاذا اراد اهل الجنة ان يتنعموا برؤية النار يصعدون على ذلك السور فينغمسون في الرحمة فيطلعون على اهل النار فيجدون من لذة النجاة منها ما لا يجدونه من نعيم الجنة لان الامن الوارد على الخايف اعظم لذة عنده من الامن المستصحب له وينظر اهل النار اليهم بعد شمول الرحمة فيجدون من اللذة بما هم في النار ويحمدون الله تعالى حيث لم يكونوا في الجنة وذلك لما يقتضيه مزاجهم في تلك الحالة فلو دخلوا الجنة بذلك المزاج لادركهم الالم والضرر فاذا عقلت فليس النعيم الا الملايم وليس العذاب الا غير الملايم كان ما كان فكن حيث كنت اذا لم يصبك الا ما يلايمك واذا لم يصبك الا ما لا يلايم مزاجك فانت في عذاب حيث المواطن الى اهلها واهل النار الذين هم هي موطنهم ومنها خلقوا واليها رجعوا واهل الجنة الذين هم اهلها منها خلقوا واليها رجعوا فلذة المواطن ذاتية لاهل الموطن غير انهم محجوبون بامر عارض لهم من اعمالهم من افراط وتفريط فتغير عليهم الحال فحجبهم عن لذة الوطن ما قام بهم من الامراض التي ادخلوها على انفسهم حتى انهم لو لم يعملوا ما يوجب لهم وجود الالام والاسقام وحشروا من قبورهم على مزاج وطنهم وخيروا بين الجنة والنار لاختاروا النار كما يختار السمك الماء ويفر من الهواء الذي به حياة اهل البر فيموت اهل البر بما يحيى به اهل الماء ويموت اهل الماء بما يحيى به اهل البر فاعلم ذلك فلا يصح لك البقاء مع الحق على الدوام فانه لا بد ان يقال ردوهم الى قصورهم ولم يقل ردوهم الى بيوتهم ولا الى ازواجهم فما جاء بلفظ القصور الا للمعنى المعقول منه فاذا ردوهم الى قصورهم واشرفوا على ملكهم فمن المحال ان يظهروا فيه عبيدا وانما يظهرون فيهم ملوكا فيعظمهم اهلهم ويقوم العزة عليهم في نفوسهم فيقول لهم الحقيقة ليكن عزكم الذي اقتضاه لكم الموطن بالله لا بنفوسكم فيعتزون في ملكهم بعز الله فيكون العزة لله بالاصالة ولرسوله وللمؤمنين خلقة الهية بالاصالة فيسعدون بهذا العلم عند الله ويجدونه في التجلي المستانف مع ان العلماء بالله لا يزالون في تجل دايما لما علموا ان الحق عين كل صورة ومع هذا فلهم التجلي العام في الكثيب فان ذلك يعطي ذوقا اخر خلاف هذا الذوق الذي يجدونه دايما • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل •

الباب الاحد عشر واربعماية

في معرفة منازلة فيسبق عليه الكتاب فيدخل النار من حضرة كاد لا يدخل النار فخافوا الكتاب ولا تخافوني فاني ما اياكم على السواء في مثل هذا قال الله تعالى ما يبدل القول لدي وما انا بظلام للعبيد يحكم الكتاب على الجميع فمن •

حق عليه كلمة العذاب فما اصعب الامر عند العاقل الخبير ٥

ان خوف الكتاب شرد نومى ... ذ له الحكم فى الوجود وفينا
وقراناه فى الكتاب صريحا ... ورايناه فيه حقا يقينا
لا تخاف الا الله الا لكون ... حادث منه حل بالعالمينا

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الصحيح عنه ان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة فيما يبدو للناس حتى ما يبقى بينه وبين الجنة الا شبر فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخل النار وكذلك قال فى اهل الجنة ثم قال وانما الاعمال بالخواتم وهى على حكم السوابق ولا يقضى الله قضاء الا بما سبق الكتاب به فعلمه بالاشيا عين قوله فى تكوينه فما يبدل القول لديه فلا حكم لخالق ولا لمخلوق الا بما سبق به الكتاب الالهى ولذا قال وما انا بظلام للعبيد فما يجرى عليهم الا ما سبق به العلم ولا احكم فيهم الا بما سبق به فهذا موقف السوى الذى يوقف فيه العبد

اذا كان علم الحق فى الحق حاكما ... بنى خلقه اخرى فلا يتحكم
وليس مختارا اذا كان هكذا ... فكل الى سبق الكتاب مسلم
فما الخوف الا من كتاب تقدمت ... له سورقينا واى واجم
فلو كان مختارا امتناه انه ... رؤف رحيم بالعباد وارحم
واخبر فى البشرى برحمته التى ... يكون لها التنهق الكريم المقدم
على غضب ابداه فعل عبيده ... بزول بحمد الله عنه وعنهم
وليس كما بى غير ذا بى فافهموا ... فما مثله اما بى فا فتنوا واكتموا

بل الانسان على نفسه بصيرة • فانظر ايها الولى الحميم الى ما يحوك فى صدرك ولا تنظر الى العوارض فانك بحسب ما يحوك فان حاك الايمان فانت مومن وان حاك صرف ما وجب به الايمان الا ما لا يقتضيه ظاهر الحكم فانت بحسب ذلك وبه يختم لك ولا تنظر الى ما يبدو للناس منك ولا تعول الا على ما يحوك فى صدرك فانه لا يحوك فى صدرك الا ما سبق فى الكتاب ان يختم به لك الا ان الناس فى غفلة عما يختم عليه ولا راد لامره ولا معقب لحكمه وذلك الذى يحوك فى صدرك هو عين تجلى الامر الذى لك فى عملك من الوجود بالحق قال بعضهم فى باب الورع ما رايت اسهل على من الورع كل ما حاك له شى فى نفسى تركته يؤيده قول النبى صلى الله عليه وسلم دع ما يريبك وقال استفت قلبك وان افتاك المفتون واعلم ان الله تعالى ما كتب الا ما علم وما علم الا ما شهد من صور المعلومات على ما هى عليه فى نفسها فمن علم هنا ما يتغير منها وما لا يتغير فشهدها كلها فى حال عدمها على تنوعات تغييراتها الى ما لا ينتهى فلا يوجدها الا كما هى عليه فى نفسها فمن هنا تعلم علم الله بالاشيا معدومها وموجودها وواجبها وممكنها ومحالها ثم على ما قررناه كتاب يسبق الا بالاضافة اضافة الكتاب الى ما يظهر به ذلك الشى فى الوجود على ما شهده الحق فى حال عدمه فهو سبق الكتاب على الحقيقة والكتاب يسبق وجود ذلك الشى ويعلم ذوق ذلك من علم الكوائن من قبل تكوينها فهى مشهودة له فى حال عدمها ولا وجود لها فمن كان له ذلك علم معنى سبق الكتاب فلا يخف سبق الكتاب عليك وانما خاف نفسه فانه ما سبق الكتاب عليه ولا العلم الا بحسب ما كان هو عليه من الصورة التى ظهر فى وجوده عليها فلم نفسك لا تعترض على الكتاب ومن هنا ان عقلت وصف الحق نفسه بان له الحجة البالغة لو نوزع فانه من المحال ان يتعلق العلم الالهى الا بما هو المعلوم عليه فى نفسه فلو احتج احد على الله بان يقول له علمك

سبق فى بان اكون على كذا فلم تواخذنى يقول له الحق هل علمتك الا بما انت عليه فلو كنت على غير ذلك لعلمتك على ما تكون عليه ولذلك قال حتى نعلم فارجع الى نفسك وانصف فى كلامك فاذا رجع العبد على نفسه ونظر فى الامر كما ذكرناه علم انه محجوج وان الحجة لله تعالى عليه اما سمعته تعالى يقول وما ظلمهم الله وما ظلمناهم • وقال ولكن كانوا انفسهم يظلمون • كما قال ولكن كانوا هم الظالمين يعنى انفسهم فانهم ما ظهروا لنا حتى علمناهم وهم معدومون الا بما ظهروا به فى الوجود من الاحوال والعلم تابع للمعلوم ما هو المعلوم تابع للعلم فافهمه وهذه مسئلة عظيمة دقيقة ما فى علمى ان احدا نبه عليها الا ان كان وما وصل الينا وما من احد اذا تحققها يمكن له انكارها وفرق يا اخى بين كون الشى موجودا فيتقدم العلم وجوده وبين كونه على هذه الصورة فى حال عدمه الازلى له فهو مساوق للعلم الالهى به ومتقدم عليه بالرتبة لانه لذاته اعطاه العلم به فاعلم ما ذكرناه فانه ينفعك ويقويك فى باب التسليم والتفويض للقضا والقدر الذى قضاه ذلك ولو لم يكن فى هذا الكتاب الا هذه المسئلة لكانت كافية لكل صاحب نظر سديد • وعقل سليم • والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الثانى عشر وثلثمائة

• فى معرفة منازلة من كان الى لم يذل ولا يخزى ابدا

اذا كانت اعمالى لخالقى تعزى ... فيوم التنادى لا اذل ولا اخزى
رانى سليما وهو كونى محققا ... ننعطى على قدرى لا لا له اذا اخزى
وحظى بعلم واحد فيه كثرة ... وذلك علم يورث العالم العزا
ففى جنة الفردوس سوق معين ... به نشر الرحمن من صوره بزا
فمن شاء يجلى الحق فى كل صورة ... يشاء وكون باد زهرا ازا
فطوبى لعبد قام لله وحده ... ولم يعرف اللات المسماة والعزى

قال الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فابتدا بلام العلة وختم بياء الاضافة • وقال فيما اوحى به الى موسى عليه السلام يا ابن ادم خلقت الاشيا من اجلك وخلقتك من اجلى • وقال لنا على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم الصوم لى وقال الصوم لا مثل له فانه له وليس كمثله شى واذل الاذلا من كان له عز وجل لان ذل الذليل على قدر من ذل تحت عزه ولا عز اعظم من عز الحق ولا اذل اذل ممن هو لله ومن ذل لله فانه لا يذل لغير الله اصلا الا ان يذل لعين الصفة حيث يراها فى مخلوق او غير مخلوق فيتخيل من لا علم له بما شهد هذا الذليل انه ذل تحت سلطان هذا العزيز وانما ذل تحت سلطان العزة وهو لله فما ذل الا للحق المنعوت بهذا النعت • وينبغى له ان يذل فلها يذل كل ذليل فى العالم فمنهم العالم بذلك فى حال ذله • ومنهم من لا يعلم • واما الخزى فلا يخزى ذا كان لله فان الخزى لا يكون من الله لمن هو له وانما يكون لمن هو لغير الله فى شهوده ولذلك قالت خديجة وورقة بن نوفل لرسول الله صلى الله عليه وسلم كلا والله لا يخزيك الله ابدا لما ذكر له ابتدا نزول الناموس عليه • فالخزى الذى يقوم بالعبد انما هو ما جناه على نفسه بجهله وتعديه رسوم سيده • وحدوده فالذل صفة شريفة اذا كانت الذلة لله والخزى صفة ذميمة بكل وجه اذا قامت بالنفس لجميع مذام الاخلاق وسفسافها فهى صفات مخزية عند الله وفى

العرف وجميع مكارم الاخلاق صفات شريفة في حق وخلق الا ترى الى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم انما بعثت لاتمم مكارم الاخلاق فانه نقص منها المسمى سفسافا فعين لها مصارف فعادت مكارم اخلاق فهي اذا اتصف بها العبد في المواطن المعينة لها لم يلحقه خزي ولا كان ذا صفة مخزية فاتم الاخلق كريم مهما زال حكم الغرض النفسي المخالف للامر الالهي والحال الرباني النبوي واما الكاينون لله فهم على مراتب منهم من هو لله بالله ومنهم من هو لله بنفسه ومنهم من هو لله لا بالله ولا بنفسه لكن بغيره من حيث ما هو مجبور لذلك الغير فمن هو لله بالله فلا يذل ولا يخزى فان الله لا يوصف بالذلة كما قال الله تعالى لابي يزيد في بعض منازلته تقرب الي بما ليس لي الذلة والافتقار ومن هو لله بنفسه فيذل ذل شرف لكنه لا يخزى ومن كان لله لا بالله ولا بنفسه فهو حيث يقبل الجبر فان اجبر في الله فمنزلته منزلة من هو لله بالله في حق شخص وبنفسه في حق شخص وان اجبر في امر نفسي وهو لنفسه في تلك الحالة لا لله فهو في الخزي الدايم • والذل اللازم • فانحصرت اقسام هذه المنازلة

الباب الثالث عشر وثلثمائة

في معرفة منازلة من سالني فاخرج من قضاي ومن لم يسالني فاخرج من قضاي

كل شي بقضاء وقدر	والذي ليس لشي بقضا
فالذي يفهم ما اسرده	حاز علم السر فيه ومضى
واحدا في عصره منفردا	قد انار القلب منه فاضا
فان عاينت من نوره	انما عاينت برقا ومضى
ما راينا المقام ناله في	وجود الكون منه عوضا
قلت لما قيل لي ان له	في الذي تهواه منه غرضا
فالذي اخبر عن تحصيله	لم تكن الا امر عرضا

اعلم ان الله تعالى ان نسبة القضا الى القاضي لا تصح حتى يقضي صلاحية وجودا ولا يصح له هذا الاسم حتى يقضي ولا تعين القضا الا حال المقضي عليه فالقضا امر معقول لا وجود له الا بالمقضي به والمقضي به يعينه حال المقضي عليه وبهذه الجملة ثبت اسم القاضي فلو ارتفعت هذه الجملة من الذهن ارتفع اسم القاضي ولو ارتفعت من الوجود ارتفع ايضا حقيقة فان اطلق اطلق مجازا وحقيقة المجاز والتجوز ان ينسب الوقوع الى ما ليس بواقع المثال في ذلك ادعى على شخص دينا وانكر المدعى عليه فعينت الدعوى اقامة البينة وهو المقضي به على صاحب الدعوى وعين الانكار المقضي به على المنكر وهو اليمين اذا لم تقم البينة وحدث اسم القاضي حقيقة للحاكم باليمين على المدعى عليه اذا انكر وطلب اقامة البينة من المدعي فالقضا مجمل والمقضي به تفصيل ذلك المجمل وهو القدر لان القدر توقيت فمن سال فحاله اوجب عليه السوال والسوال طلب وقوع الاجابة فانه قال اجيب دعوة الداع اذا دعان والاجابة اثر في المجيب اقتضاه السوال فمن سال اثر ومن اجاب تاثر فالحق امر اقتضى له ذلك حال المامور والخلق داع اقتضاه حال المدعو لان الداع يرجو الاجابة لما تقرر عنده من حال المدعو والآمر يرجو الامتثال من المامور لما علم من حال المامور فحال المامور والمدعو جعل للآمران يكون منه الامر وحال المدعو جعل الداعي ان يكون منه الدعا وكل واحد فحاله اقتضى ان يكون

آمرا وداعيا فالدعا والامر نتيجة بين مقدمتين هما حال الداعي والمدعو والامر والمامور فزالت الوحدة وبان الاشتراك فالتوحيد الحق انما هو لمن اعطى العلم للعالم والحكم للحاكم والقضا للقاضي وليس الا عين الممكن وهو الخلق في حال عدمه ووجوده كما قررناه في الباب قبل هذا الاحوال نسب عدمية وهي الموجبة لوجود الاحكام من الحكام في المحكوم به وعليه فالممكن مرجح في حال عدمه ووجوده والترجيح اثر المرجح فيه وحال الترجيح اوجب للممكن ان يسال وان لا يسال بحسب ما تقتضيه حاله لانا ما عينا حالا الا من حال فالحال يسال فيوثر الاجابة في المرجح والمرجح اعطى الحال في ترجيحه الذي اوجب السوال الموثر في المرجح الاجابة فلا يجيب المرجح الا عن سوال ولا سوال الا من حال ولا حال الا عن ترجيح ولا ترجيح الا عن مرجح ولا مرجح الا من قابل للترجيح وهو الممكن والممكن اصل ظهور هذه الاحكام كلها فهو المعطي جميع الاسما والاحكام وقبول المحكوم عليه بذلك والمسمى فما ظهر اثر الا نتيجة عن مقدمتين فللحق التوحيد في وجود العين وله الايجاد بالاشتراك منه ومن القابل ولولا من عينه وجوب الوجود لنفسه فهو واحد وله الايجاد من حيث نفسه وقبول الممكن فليس بواحد في الايجاد ولو صح توحيد الايجاد لوجد المحال كما وجد الممكن وايجاد المحال محال فاذا قلت على ما قد تقرر من وجود حق وخلق فقل بوجود موثر وموثر فيه موثر فيمن اثر فيه واليه يرجع الامر كله اي الى هذا الحكم لا الى العين

وصل تنبيه ثم لتعلم ان الله تعالى قد امرنا بالرضى بالقضا مطلقا فعلمنا انه يريد الاجمال فانه اذا فصله حال المقضي عليه بالمقضي به انقسم الى ما يجوز الرضى به والى ما لا يجوز فلما اطلق الرضا به علمنا انه اراد الاجمال والقدر توقيت الحكم فكل شي بقضا وقدر اي بحكم موقت فمن حيث التوقيت المطلق يجب الايمان بالقدر خيره وشره حلوه ومره ومن حيث التعيين يجب الايمان به لا الرضا ببعضه وانما قلنا يجب الايمان به انه شر كما يجب الايمان بالخير انه خير فنقول انه يجب علي الايمان بالشر انه شر فانه ليس الى الله من كونه شرا لا من كونه عين وجود ان كان الشر امرا وجوديا فمن حيث وجوده اي وجود هو الى الله ومن كونه شرا ليس الى الله قال صلى الله عليه وسلم في دعايه ربه والشر ليس اليك فالمومن ينفي عن الحق ما نفاه عنه **فان قلت** فالهمها فجورها وتقواها **قلنا** الهمها فعلمت ان الفجور فجور وان التقوى تقوى لكن تسلك طريق التقوى وتجانب طريق الفجور **فان قلت** فقوله كل من عند الله **قلنا** ليس ذلك في السيئة المحكوم بها في الشرع وذلك هو الشر وانما هو فيما يسوك والذي يسوك انما هو مخالفة غرضك وهو قولهم انا تطيرنا بك فقال لهم الله قل كل من عند الله ما يسوكم وما يحسن عندكم وقد تقرر قبل هذا ان القابل له الاثر في التعيين ما هو للمعطي فهو تعالى معطي الخير والقابل يفصله الى ما يحكم به عليه من خير وشر لخيرية ابقاوه على الاصل ولهذا قال فالخير كله بيديك وما حكم به من الشر فمن القابل وهو قوله والشر ليس اليك **فان قلت** فهذا المخلوق على قبول الشر هو ممكن فلاي شي لم يخلقه على قبول الخير فالكل منه **قلنا** قد قدمنا وبينا ان العلم تابع للمعلوم وما وجد الممكن الا على الحال الذي كان عليه في حال عدمه من ثبوت وتغيير كان ما كان فالحق ما علم الا ما هو المعلوم عليه في حال عدمه الذي اذا ظهر في الوجود كان بتلك الحال فما طرا على المعلوم شي لم يتصف به في حال عدمه فللعلم فيما شرو ما قلنا بالقدر انه توقيت الا لانه من المقدار وما ننزله الا بقدر معلوم • وكل شي خلقناه بقدر • فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل •

الباب الرابع عشر واربعماية

في معرفة منازلة ما ترى الا حجاب

من راى الحق جهارا علنا … انما ابصره خلف حجاب
وهو لا يعرفه وهو به … ان هذا هو الامر العجاب
كل راء لا يرى غير الذى … هو فيه من نعيم وعذاب
صورة الراى تجلت عنده … وهو عين الراى بل عين الحجاب

ورد فى الصحيح تجلى الحق فى الصور وتحوله فيها وهو مرادنا بالحجاب ثبت عقلا وشرعا وكشفا والكشف يعطى ما يعطى الشرع سوا ان الحق لا يقبل التغيير فاما بالعقل والادلة فى ذلك معروفة لغير هذا الكتاب موضعها فانه مبنى على الشرع وعلى ما يعطيه الكشف والشهود فان العقول تقصر عن ادراك الامر على ما يشهد به الشرع فى حقه واما الشرع فقوله ليس كمثله شى فلو تغير فى ذاته لم يصدق هذا الحكم وهو صدق فاستحال ان يتغير فى ذاته والحق يقول ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده وقال كنت سمعه وبصره فالصور التى تقع عليها الابصار والصور التى يدركها العقول والصور التى تمثلها القوة المتخيلة كلها حجب يرى الحق من وراىها وبحسب ما يكون من هذه الصور من الاعمال الى الله تعالى كما قال والله خلقكم وما تعملون فلم يزل الحق غيبا فيما ظهر من الصور فى الوجود واعيان الممكنات فى شيئية ثبوتها على تنوعات احوالها مشهودة للحق غيبا ايضا واعيان هذه الصور الظاهرة فى الوجود الذى هو عين الحق احكام اعيان الممكنات من حيث ما هى عليه فى ثبوتها من الاحوال والتنوع والتغيير والتبديل يظهر فى هذه الصور المشهودة فى عين الوجود الحق وما تغير الحق عما هو عليه فى نفسه كما ان الهبا ما تغير عن كونه هبا مع قبوله لجميع الصور فهى معان فى جوهره والمعانى المنسوبة الى تلك الصور والاعراض والصفات من باب قيام المعنى بالمعنى فلا يزال الحجب مسدلة وهى اعيان هذه الصور فلا يرى الا من وراء حجاب كما لا يكلم الا من وراء حجاب فاذا راه الراى كفاحا فما يراه الا حتى يكون الحق بصره فيكون هو الراى نفسه ببصره فى صورة عبده فاعطته الصورة المكافحة اذ كانت الحاملة للبصر وجميع القوى فتشهده فى الصورة عينا من الاسم الظاهر اذ هو بصرك وكفاحا وتشهده من الاسم الباطن علما اذ هو بصر الذات التى ادركت بها ما ادركت وانما قلنا كفاحا لما ورد فى الخبر النبوى الذى خرجه الترمذى وغيره فى سياق هذه اللفظة عينها • ثم ان صاحب الرويا اذا راى ربه تعالى كفاحا فى منامه فى اى صورة يراه فيقول رايت ربى فى صورة كذا وكذا ويصدق ويصدق مع قوله تعالى ليس كمثله شى فنفى عنه المماثلة فى قبوله التجلى فى الصور كلها التى لا نهاية لها لنفسه فان كل من سواه بمنزلة التجلى فى الصور لا يتجلى فى شى منها لنفسه وانما يتجلى فيها بمشيئة خالقه وتكوينه فيقول للصورة التى يتجلى فيها من هذه صفته كن فتكون الصورة فيظهر بها من له هذا القبول من المخلوقين كالارواح والمتروحنين من الاناسى كقضيب البان وشبهه يقول الله فى اى صورة ما شا ركبك فسواه وعدله على مزاج يقبل كل صورة اذا شا الحق وجعل التركيب لله لا له وفى نسبة الصور لله تعالى يقال فى اى صورة شا ظهر من غير جعل جاعل فلا يلتبس عليك الامر فى ذلك ولما لم يكن له تعالى ظهور الى خلقه الا فى صورة وصورة مختلفة فى كل تجل لا يتكرر صورة

فانه سبحانه لا يتجلى فى صورة مرتين ولا فى صورة واحدة لشخصين ولما كان الامر كذلك لم ينضبط للعقل ولا للعين ما هو الامر عليه ولا يمكن للعقل تقييده فى صورة ما من تلك الصور فانه ينتقض له ذلك التقييد فى التجلى الاخر بالصورة الاخرى وهو الله فى ذلك كله لا يشك ولا يرتاب الا اذا تجلى له فى غير معتقده فانه يتعوذ منه كما ورد فى صحيح الاخبار فيعلم ان ثم فى نفس الامر عينا تقبل الظهور فى هذه الصور المختلفة لا يعرف لها ماهية اصلا ولا كيفية فاذا حكم ولا بد بكيفية فيقول الكيفية ظهوره فيما شا من الصور فيكون الصور مشا وكل مشا معدوم بلا شك فما ظهرت الاحادث فى عين قديم فما رايت الا حادثا مثلك لانك ما رايت الا صورة يقيدها نظرك ببصرك هو الحق فى عين هو الحق اعنى فى العين التى ظهرت فى تلك الصورة فهو مدرك فى الاخرة والنوم عينا وعلما وشرعا وغير مدرك علما ولا نشك ايمانا وكشفا لا عقلا ان بهويته ادرك المدرك جميع ما يدرك سوا ادرك جميع ما يدرك او بعضه على اى حالة يكون استعداد المدرك اسم مفعول فالبصر من المدرك اسم فاعل هوية الحق لا بد من ذلك وهكذا جميع ما ينسب الى هذه الالات من القوى ما هى سوى هوية الحق اذ يستحيل خلاف ذلك فالالات ومحالها احكام اعيان الممكنات فى عين وجود الحق وهو لها كالروح للصورة التى لا يمسك عليها ذلك النظام الا هو ولا يدرك تلك الصورة شيا الا به حسا وخيالا والكل بحمد الله خيال فى نفس الامر لانه لا ثبات لها دايما على حال واحدة والناس نيام وكل ما يراه النايم قد عرف ما يرى وفى اى حضرة يرى فاذا ماتوا انتبهوا من هذا النوم فى النوم فما برحوا نايمين برحوا فى رويا فما برحوا فى نفسهم من هذا التنوع وما برح ما يدركونه فى اعينهم من التنوع فلم يزل الامر كذلك ولا يزال الامر فى الحياة الدنيا وفى الاخرة هكذا كما اوردناه وذكرناه • والله يقول الحق وهو يهدى السبيل •

الباب الخامس عشر واربعماية

فى معرفة منازلة من دعانى فقد ادى حق عبوديته ومن انصف نفسه فقد انصفنى

اذا ما دعوت الله من غير امره … فلست له عبدا وما انصف العبد
واصبحت عبد المحظوظ وما لنا … وفاء ولا عهد وقد ثبت العهد
ولولا قيام العبد فى عهد ربه … لما صح اوفوا بالعقود ولا وعد
وليس سوى التكليف فرب مخصص … يعينه امرؤ يثبته عقد
وقامت حقوق الحق من كل جانب … علينا ولولا القرب ما عرف البعد
فمن انصف الاكوان انصف ربه … وكان له فى ذات خالقه الخلد
وصح له مجد تليد وطارف • … وكان له دون الملايكة الحمد
الا انما العبد الذى لم يزل به … يموت ويحيى والوقوف له حد
وما كلف الرحمن نفسا سوى الذى … يقوم به فاجهد فقد ينفع الجهد
فمن قام بالرحمن كان له الجد … ومن قام للرحمن كان له الجد
وخصص بالايات فى غير نفسه … واتاه فاحمد بما احمد الحمد

قال الله تعالى ادعونى استجب لكم وقال ان الذين يستكبرون عن عبادتى سيدخلون جهنم داخرين فوصفهم بانهم لا يخرجون عن عبوديتهم وان الذلة حقيقتهم وهو قوله داخرين • فمن لم يرد ان يكون عبدا لى كما هو فى نفس الامر فانه

يكون عبدا للطبيعة التى هى جهنم وبذلك تحت سلطانها كما ليس هو فى نفس الامر فنزل عن العلم واتصف بالجهل فلو علم لكان عبدا لى وما دعا غيرى كما هو فى نفس الامر عبد لى احب ام كره وجهل او علم واذا كان عبدا لى بدعائه اياى ولم يتكبر فى نفسه ان يكون عبدا لى عند نفسه اعطيته التصريف فى الطبيعة فكان سيدا لها وعليها ومصرفا لها ومتصرفا فيها وكانت امته فانظر ما فاته من العز والسلطان من استكبر عن عبادتى ولم يدعنى فى الشدة وكشف الضر وتعبدته الاسباب فكان من الجاهلين • ومما يؤيد ان الحق عين قوى العبد فالتصريف له لان العبد لا تصرفه الا قواه ولا يصرفه الا الحق فقواه عين الحق ودليلنا ما قالته الرسل سلام الله عليهم فى ذلك فاخبر محمد صلى الله عليه وسلم عن الله انه قال كنت سمعه وبصره ويده يعنى العبد اذا تقرب اليه بالنوافل حتى يحبه وذكر قواه التى تصرفه ونزل فى القرآن تصديق هذا القول وهو قوله والله خلقكم وما تعملون والعمل ليس لجسم الانسان بما هو جسم وانما العمل فيه لقواه وقد اخبر ان العمل الذى يظهر من الانسان المضاف اليه انه لله خلق فالحق قواه • واما موسى فاخذ العالم فى ماهية الحق لما دعا فرعون الى الله رب العالمين فقال له فرعون وما رب العالمين يسأله عن الماهية فقال له موسى عليه السلام رب السموات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين يقول ان استقر فى قلوبكم ما يعطيه الدليل والنظر الصحيح من الدال فاخذ موسى عليه السلام العالم فى التعريف بماهية الحق والرسل عندنا اعلم الخلق بالله فقال فرعون وقد علم ان الحق مع موسى فيما اجابه به الا انه اوهم الحاضرين واستخفهم لان السؤال منه انما وقع بما طابقه الحق وهو قوله وما رب العالمين فما سأله الا بذكر العالمين فطابق الجواب السؤال فقال فرعون لقومه الا تستمعون اسأله عن الماهية فيجيبنى بالامور الاضافية فغالطهم وهو ما سأل الا عن الرب المضاف فقال له موسى ربكم ورب آبائكم الاولين فخصص الاضافة لدعوى فرعون فى قومه انه ربهم الاعلى فقال فرعون ان رسولكم الذى ارسل اليكم لمجنون اى قد ستر عنه عقله لان العاقل لا يسأل عن ماهية شىء فيجيب بمثل هذا الجواب فقال له موسى لقرينة حال اقتضاها المجلس ما قاله ابراهيم عليه السلام لنمرود رب المشرق والمغرب وما بينهما ان كنتم تعقلون ولو لم يقل هنا وما بينهما لجاز لانه ليس بينهما شىء وذلك عين حال الشروق فى ذلك الحين هو عين استوائها هو عين غروبها فكل حركة واحدة منها فى حين واحد شروق واستواء وغروب فما ثم ما ينبغى ان يقال ما بينهما لكنه قال وما بينهما لغموضه على الحاضرين فانهم لا يعرفون ما فصلناه فى اجمال وما بينهما فجاء بالمشرق والمغرب المعروف فى العرف ثم قال لهم ان كنتم تعقلون فاحالهم على النظر العقلى

فما عرف الحق الا بنا ... ولا اوجد الخلق الا به
فمنه الينا ومنا اليه ... فيثنى علينا ونثنى عليه

وكذا ذكر ابراهيم عليه السلام الذى ذكر الله عنه انه آتاه الحجة على قومه وجهت وجهى للذى فطر السموات والارض فما ذكره الا بالعالم والعالم ظاهره خلق وباطنه حق ومن حكم باطنه يتصرف وما يؤثر فى باطنه التصرف الا تصرف فى ظاهر من باطن فما تصرف فى باطنه الذى هو الحق الا الحق لا غير فتصرفه فيه حكم عليه بالتصريف فالصورة الظاهرة مماثلة للصورة الباطنة حتى ان بعض المتكلمين ذهب فى كتابة القرآن وفى تلاوته المحدثة ان لكل حرف يكتبه الكاتب من القرآن او يتلوه التالى من القرآن فى ذلك الحرف

المنطوق به الحادث او المكتوب حرف مثله هو قديم واضطره الى ذلك دون الحادث لا يستقل فى وجوده فلا بد من استصحاب القديم له وهذا مذهب رئيس من رؤسا المعتزلة • ثم ان هذا القديم ان لم يكن على صورة ما خرج عنه وظهر وهو الحادث والا فليس هو له • ولذلك كان العالم على صورة الحق وكان الانسان الكامل على صورة العالم وصورة الحق • وهو قوله ان الله خلق آدم على صورته فليس فى الامكان ابدع ولا اكمل من هذا العالم اذ لو • كان لكان فى الامكان ما هو اكمل من الله فان آدم هو من العالم قد خلقه الله على صورته • واكمل من صورة الحق فلا يكون وذلك ان ظهور العالم عن الحق ظهور ذاتى فالحق مرآة للعالم • ظهر فيها صور العالم فرأت الممكنات نفسها فى مرآة الحق فتوقفت فى الوجود عليه وتوقف فى العلم به على العالم بها

فلم يكن الا بها ... ولم تكن الا به
فما لها من مشبه ... وما له من مشبه
يا غافلا عن قولنا ... فكن بها تكن به

فاذا كان الامر كما ذكرناه فمن انصف نفسه واعطاها حقها فانما انصف الحق واعطاه حقه لانه افرد نفسه بما تستحقه وافرد ربه بما يستحقه ومن تميز عن شىء فما هو عينه ولا مثله فيما تميز به عنه لكنه مثله فى كونه تميز فافهم والله يقول الحق وهو يهدى السبيل • واجعل بالك فى كل منظوم فى اول كل باب من ابواب هذا الكتاب فانه يتضمن من علوم ذلك الباب على قدر ما اردت ان انبه فيه عليها تجد فى النظم ما ليس فى الكلام فى ذلك الباب فتزيد علما بما هو عليه ما ذكرته فى النظم • وعلى الله قصد السبيل •

الباب السادس عشر وثلاثمائة

فى معرفة منازلة عين القلب عين القلوب من الوجود الناظر وعليه سادات الطريق مناظر

فانظره فى تقلبها متقلبا ... فى مقلبها فهو الوجود الحاضر
ما ثم الا ما يعاين وقته ... والماضى والآتى حديث سائر
الظرف فى الاكوان ليس بكائن ... ما ثم ثم وثم حكم قاصر
هذا هو الحق الذى ظهرت به ... اعياننا وانا العليم الخابر
لو قلت ما هو لم تسعه عقولكم ... اين العقول وليس ثم معابر

قال الله تعالى الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله الذى ذكرها به الا بذكر الله الذى ذكرها به اذا كانت مؤمنة تطمئن القلوب فى تقلبها فتسكن الى التقليب مع الانفاس وتعلم ان الثبات على حال واحدة لا يصح فان صورة الحق لا تعطى الضيق ولا اتساع لها ولا محال الا فى التقليب ولا تقليب للحق الا فى اعيان الممكنات واعيان الممكنات لا نهاية لها فالتقليب الالهى فيها لا يتناهى فهو كل يوم فى شان حيث كان فما زال الامر مذ كان ولا يزال من حال الى حال فالعين آلة وبالبصر يقع الادراك للمبصر وهو الحق وبه يبصر ومن ابصر امرا فقد علمه واذا علمه فقد سكن اليه فابصر التقليب دائما فعلمه دائما فاطمأن به وسكن اليه فهو فى كل نفس ينظر الى آثار ربه فى قلبه فيما يقيمه وفيما خرج عنه ما يعطيه فيه ويثبته به عليه فلا يزال صاحب هذا المقام فى كل نفس فى علم جديد • وغيره فى لبس من هذا الخلق الجديد • امر الله تبارك وتعالى نبيه صلى الله عليه وسلم ان يقول رب زدنى علما اى ارفع عنى اللبس الذى يحول بينى وبين العلم بالخلق الجديد فيفوتنى خير كثير

حصل في الوجود لا اعلمه والحجاب ليس الا التشابه والتماثل ولولا ذلك لما التبس على
احد الخلق الجديد الذى لله فى العالم فى كل نفس بكل شان وما تنبه لهذا من الطوايف
الا القايلون بتجديد العالم فى كل زمان فرد وهم طايفة يقال لهم الحسبانية
لم يبلغوا فيه مبلغ الامر على ما هو عليه لكنهم قاربوا كما قارب القايلون بان العرض
لا يبقى زمانين والعرض كل ما لا قيام له بنفسه فهولاء ايضا قاربوا الامر وما بلغوا
فيه ما هو الامر عليه الا القاضى ابو بكر بن الطيب فانه قارب فى بعض الامر فى موضعين
الموضع الواحد قوله فى الاكوان انها نسب لا عين لها وقوله فيما نسب الى الحق من صفة
ان ذلك الحكم لمعنى ما هو عين المعنى الاخر الذى اعطى حكما آخر فقارب ايضا ولم يبلغ فيه
ما هو الامر عليه وانما تميز عمن يقول ان سمع الحق وبصره عين علمه • والباقلانى
لا يقول بهذا • ورايت بفاس ابا عبد الله الكتانى امام اهل الكلام فى زمانه بالمغرب
ودرسنا لى يوما فى الصفات الالهية فقلت له ما هو الامر عليه عندنا ثم قلت
له فما قولك انت فيها هل انت مع المتكلمين او تخالفهم فى شى مما ذهبوا اليه فيها
فقال لى انا اقول لك ما عندى اما اثبات الزايد على الذات المسمى صفة فلا بد
منه عندى وعند الجماعة • واما كون ذلك الزايد عين واحدة لها احكام مختلفة
كثيرة او لكل حكم معنى زايد او جهة ما عندنا دليل على احديته ولا على تكثره هذا
هو الانصاف عندى فى هذه المسلة وكل من تكلف فى غير دليلا فهو مدخول والزايد
لا بد منه غير انا نقول ما هو هو ولا هو غيره لما قد علمت يا سيدنا من مذهب اهل هذا
الشان فى الغيرين فقلت له يا ابا عبد الله اقول لك ما قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لابى بكر فى تعبيره الرويا اصبت بعضا واخطات بعضا فقال لى لا اتهمك والله
فيما تعلمه ولا قدرا ترجع عن الحكم الزايد الا ان فتح الله لى مما فتح الله به عليك مع
اختلاف اهل النظر فيما ذهبت اليه هذا قوله فتعجبت من انصافه ومن تصميمه
مع شهادته على نفسه انه ما تهمنى وهو يخالفنى فاشبه من اضله الله على علم ولكن •
لا يقدح ذلك عندى فى ايمانه وانما يقدح فى عقله • ثم نرجع ونقول ان عين
القلب ليس الا ما هو الحق عليه فى احوال العالم ظاهرا وباطنا واولا وآخرا وان هو
تعددت الاسما فالمسمى واحد والمفهوم ليس بواحد فيحار الداعى اذا دعا ما يدرى
ما يدعو هل يدعو المسمى او يدعو المفهوم فان الاسما الالهية ما تعددت جزافا فلا
بد من سبب يعقل لتعددها فالمفهوم من العالم ما هو عين المفهوم من الحى والحى هو العالم
فالحى عين العالم والمفهوم من الحى ما هو المفهوم من العالم ولا القادر ولا العزيز ولا العلى
ولا المتعالى ولا الكبير ولا المتكبر ولم نقل هذا عنه ولا سميته بهذا بل هو سمى به
نفسه بهذا فهل هو اسم له ولما هو المفهوم منه وهل المفهوم منه امر وجودى او
نسبة ثم مشاركتنا اياه فى هذه الاسما الواردة الالهية كلها من اعجب ما فى الامر
ثم رفع المماثلة بينى وبينه فنعلم قطعا ان هذه الاسما من حيث المفهوم لا يرفع المماثلة

فقد حزنا وقد حاروا … فمن حار فما حارا
فقد ابعدنى عنا … وقد قربنى جارا
وقد عين لى دارا … وقد عيننى دارا
له يسكنها خلدا … فدرنا حيث ما دارا
فمن اصغى ومن قال … ومن كسرى ومن دارا

مليك

مليك ما له ملك … محال الحاد من حارا
ونادى من اتى يبغى … فكانت داره النارا

فما عيننى دارا الا له فبه اسمع وبه ابصر وقد وسعه قلبى وما عين لى دارا الا هو
فيه اقيم وبه انزل وهو يسترنى عن خلقه فهو الظاهر وانا محجوب فى كنفه فاذا سمع بالآلة
وبالنسب فبى يسمع وبى يبصر على ذلك كما اسمع به وابصر به فهو فى بالنوافل فانه الاصل
وانا الزايد فان ظاهر الصورة عينى وانا فيه بالفرايض فبى يسمع وبى يبصر

فمن كان سمع الحق فالحق سامع … ومن كان عين الحق فالحق ناظر
فيختلف التقليب والعين واحد … على مثل هذا كل عبد يثابر

الباب التاسع عشر واربعماية

فى معرفة منازلة من اجره على الله

ان الرسالة اجرها متحقق … لكن على الله الذى يستخدمه
هذا هو العدل الذى قامت به … اعيان كون لم يزل يستلزمه
العفو والصلح الجميل يزيل ما … قد كان حقا على من يحكمه
العفو اخصصته نزر … وعفو الله كنز عند من يتفهمه

قال الله تعالى فمن عفا واصلح فاجره على الله • وقال عز وجل ومن يخرج من بيته
مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله • واخبر الله تعالى فى
كتابه عن كل رسول من رسله عليهم السلام انه قال لامته وما اسالكم عليه من اجر فيما
بلغه عن الله ان اجرى الا على الله فانه تعالى هو الذى استخدمه فى التبليغ •
فاعلم ان الله له المنة على عباده بان هداهم الى الايمان برسله فوجب عليهم
شكر الله وحلاوة الرسول فتضمنها الله عنهم بان جعل اجر رسوله صلى الله عليه وسلم
وضم فى ذلك الاجر ما يجب على المومنين من الجلاد وقع لما هداهم الله به فانزله صلى الله
عليه وسلم منزلة من له يضاعف الاجر اجر التبليغ واجر ما قام فيه الحق خليفة عن المومنين •
اذ هو الوكيل عن امره ايانا بقوله فاتخذه وكيلا من غير ان ينتقص مما هو للمومنين شى
من نعيمهم فاعلم ان اجر التبليغ على قدر ما ناله فى البلاغ من المشقة من المخالفين
له من امته التى بعث اليها وما قاساه ولا يعلم قدر ذلك من كل رسول الا الله ولا
يتعين • واما الذى يعطيه مما كان ينبغى ان يقابله به المومنون فهو على نوعين النوع
الواحد على قدر معرفتهم بمنزلته ممن ارسله اليهم وهو الله تعالى فان الله فضل بعضهم
على بعض • والنوع الثانى على قدر ما جاء به فى رسالته مما هو يسرى لصاحب تلك الصفة
التى من قامت به كان سعيدا عند الله فما كان ينبغى ان يقابله به ذلك الرجل هو الذى
يعطيه الحق فان الله ساوى حال المومن قدر الرسالة كان وان قصر حاله عما يقتضيه تلك
الرسالة من التعظيم فان الله بكرمه لا ينظر الى جهل الجاهل بعظيم قدرها فيوفيه الحق تعالى
على قدر علمه فيها ولا نشك ان الله قد جعل المفاضلة فى كل شى والعالى والاعلى وان •
كان الايمان بالله وبرسوله وبما جاء به غالبا وانه يتفاضل بتفاضل شعبه وابوابه •
فان الايمان بضع وسبعون شعبة ادناها اماطة الاذى عن الطريق وارفعها
لا اله الا الله وما بينهما فمن جمع شعب الايمان كلها فجزا الرسول من الله عن هذا •
الشخص الجامع على قدر منازلها عند الله العالم بالعالى منها وبالاعلى فانظرها للرسول

عليه السلام من الاجور فاجر التبليغ اجر استحقاق فان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ان احق ما اخذتم عليه اجرا كتاب الله • واما من سال من الصحابة عن امر ما من الامور
مما لم ينزل فيه قران من اجل سواله فان للرسول على ذلك السايل اجر استحقاق يتوب الله
عنه فيه زايدا على الاجر الذى له من الله • واما من رد رسالته من امته التى بعث
اليها فان له عند الله ايضا اجر المصيبة وللمصاب فيما يجب اجر فاجره على الله ايضا على
عدد من رد ذلك من امته بلغوا ما بلغوا وله من اجر المصاب اجر مصايب العصاة كانه نوع
من انواع الرزايا فى حقه فانه ما جا بامر يطلب العمل به الا والذى يترك العمل به قد عصى
فللرسول اجر المصيبة والرزية وهذا كله على الله الوفاء به لكل رسول • النوع الثانى ممن
اجره على الله وهو المهاجر يموت قبل وصوله الى المنزل الذى هاجر اليه فان اجره على الله
على قدر الباعث الذى بعثه على الهجرة والناس فى ذلك متفاضلون ثم ان الله يتوب عن
رسوله فيما يعطيه من الاجر فانه خرج مهاجرا الى الله ورسوله ثم ان له اجر الفوت بالموت
الذى ادركه وذلك من الله فانه الذى رزاه وحال بينه وبين الوصول الى مهاجره
فالدية عليه فان كان هذا الذى يموت عالما عاقلا فاعظم من لقاء الله ورويته فما
تكون وقد حصل له ذلك بالموت فهو افضل فى حقه من انه يعيش حتى يصل فانه لا
يدرى ما دام فى الحياة الدنيا ما ينقلب عليه من الاحوال فانه فى محل خطر سريع التبدل
وصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى هذا الباب ما خرجه البخارى عن عمر بن الخطاب
رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال انما الاعمال بالنيات وانما
لامرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته
لدنيا يصيبها او امراة يتزوجها فهجرته الى ما هاجر اليه • ثم يضاف الى هذه الاجور
قدر كرم المعطى وغناه وهذا يدخل تحت قوله صلى الله عليه وسلم ان فى الجنة ما لا عين
رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر يعنى من الجزيين وتحت قوله تعالى وزيادة
من قوله للذين احسنوا الحسنى وزيادة وهذه الزيادة ما عينها الحق لاحد واكد
هذا الاجر على غيره ممن له اجر على الله بالوقوع وهو الوجوب فان الاجر قد يقتضيه
الكرم من غير وجوب وقد يقتضيه الوجوب والذى يقتضيه الوجوب اعلى كما ان الفرايض
اعلى واحب الى الله من النوافل • صح فى الخبر ان الله تعالى يقول ما تقرب احد بحب
الى مما افترضته عليه فجعله احب اليه ثم قال ولا يزال العبد يتقرب الى بالنوافل
حتى احبه فاذا احببته كنت له سمعه وبصره فهذا نتيجة النوافل فاظنك بنتيجة
الفرايض وهى ان يكون العبد سمع الحق وبصره وقد بينا صورة ذلك فيما تقدم
فيريد الحق بارادة العبد وهذا المقام ذكرته العرب فى حق محمد صلى الله عليه وسلم
وفى النوافل يريد العبد بارادة الحق ويظهر معنى ما ذهبنا اليه فى اتصاف الحق
بنعوت المخلوق وفى الوجه الاخر اتصاف العبد بصفات الحق وهذا فى الشرع
موجود • النوع الثالث ممن اجره على الله وهو من عفا عمن اساء اليه واصلح يعنى
حال من اساء اليه بالاحسان فاصلح منه ما كان اوجب الاساءة اليه منه فما اراد
هنا باصلح الا هذا ولا يحصل فى هذا المقام الا من له همة عالية فان الله تعالى قد
اباح له ان يجازى المسئ باساءته على وزنها فانف على نفسه ان يكون محلا للاتصاف
بما سماه الحق سيئة

نفس الكريم كريمة فى كل ما ... تجرى به الاهواء والاقدار

والله يحكم فى النفوس بقدرها ... وهو الذى من حكمه يختار
فيجى ذو اللب الجوز عقله ... غير الذى حكمت به فيحار

يقول الله تعالى فى هذا المقام ادفع بالتى هى احسن يعنى قوله واصلح السيئة فاذا الذى
بينك وبينه عداوة كانه ولى حميم وما يلقاها يعنى هذه الصفة الا الذين صبروا
حبسوا انفسهم عن ان يجازوا المسئ باساءته اساءة ولو علم الناس قدر ما نبهنا عليه
فى هذه المسئلة ما جازى احد من اساء اليه باساءة فما كنت ترى فى العالم الا عفوا
مصلحا لكن الحجب على عين البصاير كثيفة وليست سوى الاغراض واستعجال التشفى
والمواخذة ولو نظر هذا الناظر لما اساء على الله فى رد ما كلفه به وركوب الخطر فى ذلك
وامهال الحق له وتجاوزه عنه فى هذه الدار حتى يكون هو الذى يكشف نفسه حتى تقام
عليه الحدود ويرمى نفسه فى المهالك كما قال الصاحب لقد ستر الله عليه لو ستر
على نفسه فى المعترف بالزنا وان الملايكة الكتاب لا يكتبون على العبد من فعال
السيئة الا ما يتكلم بها وهو قوله ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وهو الكاتب
وان كانوا يعلمون ما تفعلون ما قال يكتبون ثم انه من كرم الله ان الكشف اعطى
وقد ورد به خبر ان العبد اذا عمل السيئة قال الملك لصاحبه الذى امره
الحق ان يستاذنه فى كتاب السيئة اكتب فيقول له لا تكتب وانظره الى ست ساعات
من وقت عمله السيئة فان تاب او استغفر فلا تكتبها وان مرت عليه ست ساعات
ولم يستغفر فاكتبها سيئة واحدة ولا تكتبها الا اذا تلفظ بها بان يقول فعلت كذا
وتكون السيئة فى القول فتكتب بعد مضى هذا القدر من الزمان واى مومن مضى عليه
ست ساعات لا يستغفر الله فيها فلهذا النوع اجر على الله من وجهين اجر العفو واجر
العفو من الله كثير فانه من الاضداد واجر الاصلاح وهو الاحسان اليه المزيل لما قام
به من الموجب الاساءة اليه والله يحب المحسنين ولو لم يكن فى احسانه المعبر عنه بالاصلاح
الا حصول حب الله اياه الذى لا يعدله شى لكان عظيما فيكون اجر من هذا صفته على
الله باوجز عبارة طلبا للاختصار اجر محب لمحبوب وكفى بما يعطيه منزلة الحب
فما تقدر احد ان يقدر اجر ما يعطيه المحب لمحبوبه فهذا قد اومانا الى من له اجر
على الله باوجز عبارة طلبا للاختصار فان المقام عظيم والمنازلة كبيرة • والله
يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الثامن عشر واربعمائة

فى معرفة منازلة من لم يفهم لا يوصل اليه شى

من يفهم الامر فذاك الذى ... يخاطب الرحمن فى كل عين
وهو الذى دار عليه الورى ... وهو الذى فى حكمه كل اين
ان اناسا خص من ناقل ... لما حوته حكمة القبضتين
قد اوضح الله لنا حكمه ... فى كل ما فى الكون من فرقتين
والضد لا يعرفه ضده ... والحق معلوم لنا دون مين
قد ثبت المثل له وانتفى ... عينى ذاك المثل من بعد بين

قال الله تعالى وقالوا قلوبنا فى اكنة مما تدعونا اليه اعلم ان الكلام على قسمين كلام
فى مواد تسمى حروفا وهو على قسمين اما مرقومة اعنى الحروف وتسمى كتابا او متلفظ

بها وتسمى قولا وكلاما • والنوع الثانى كلام ليس فى مواد فذلك الكلام الذى لا يكون
فى مواد يعلم ولا يقال فيه يفهم فيتعلق به العلم من السامع الذى لا يسمع بآلة بل يسمع
بحق مجرد عن الآلة كما اذا كان الكلام فى غير مادة فلا يسمع الا بما يناسبه والذى
فى المادة يتعلق به الفهم وهو تعلق خاص فى العلم فاذا علم السامع اللفظة من الالفاظ
بها او يرى الكتابة فان علم مراد المتكلم فى تلك الكلمة مع تضمنها فى الاصطلاح معان كثيرة
خلاف المتكلم بها فذلك الفهم وان لم يعلم مراد المتكلم من تلك الكلمة على التفصيل واحتمل
عنده فيها وجوه كثيرة مما يدل عليه تلك الكلمة ولا يعلم على التعيين مراد المتكلم من تلك
الوجوه ولا هل اراد ها كلها او اراد وجها واحدا وما كان ممنع هذا العلم بمدلول تلك الكلمة
لا يقال فيه انه اعطى الفهم فيها وانما اعطى العلم بمدلولاتها كلها لعلمه بالاصطلاح
لان المتكلم بها عند السامع الغالب عليه امران الواحد لقصور عن معرفة مدلولات
تلك الكلمة فى اللسان • والامر الاخر انه وان عرف جميع مدلولاتها فانه لا يتكلم بها الا
لمعنى يقتضيه قرينة الحال فالذى يفهم مراده بها فذلك الذى اوتى الفهم فيها
ومن لم يعلم ذلك فما فهم فكان المتكلم ما اوصل اليه شيئا فى كلامه ذلك • واما
كلام الله اذا نزل بلسان قوم فاختلف اهل ذلك اللسان فى الفهم عن الله ما اراده
بتلك الكلمة او الكلمات مع اختلاف مدلولاتها فكل واحد منهم وان اختلفوا فقد فهم
عن الله ما اراده فانه عالم بجميع الوجوه تعالى وما من وجه الا وهو مقصود لله تعالى
بالنسبة الى هذا الشخص المعين ما لم يخرج من اللسان فان خرج من اللسان فلا فهم
ولا علم وكذلك اصحاب الاخذ بالاشارات فان ادراكهم لذلك فى باب الاشارات
فى كلام الله خاصة فهم فيه لانه مقصود لله تعالى فى حق هذا المشار اليه بذلك الكلام
وكلام المخلوق ما له هذه المنزلة فمن اوتى الفهم عن الله من كل وجه فقد اوتى الحكمة
وفصل الخطاب وهو تفصيل الوجوه والمرادات فى تلك الكلمة ومن اوتى الحكمة فقد
اوتى خيرا كثيرا فكثرها لما فيه من الوجوه فمن كان قلبه فى كن او كان عليه قفل او كان
اعمى البصيرة او كان صاديا او كان على قلبه ران فان الله قد حال بينه وبين الفهم
عن الله تعالى وان تلاوله ولهذا يتخذ ايات الله هزوا ودينه لهوا ولعبا لعدم
فهمه عن الله تعالى ما خاطب به عباده فلهذا قال من لم يفهم لم يوصل اليه شى فاما
الران فهو صدا وطخا وليس الا ما يجلى فى مرآة القلب من صور ما لم يدعه الله
الى رؤيتها وجلاها من ذلك بالذكر والتلاوة • واما الكن فهو كالمقصورات فى الخيام
فهو فى بيت الطبيعة مشغول بادمه ما عنده خبر بما به الذى هو روح الله فلا يزال
فى ظلمة الكن وهو حجاب الطبيعة فهو فى حجاب كن وظلمة فهو يسمع ولا يفهم كما قال
الله فيهم ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون اى لا يفهمون • واما ان
يكون فى اذنيه وقر وهو صمم فان كان وقر فهو ثقل الاسباب الدنياوية التى تصرف عن
الاخرة وان كان طخا فهو قساوة قلبه ان يؤثر فيه قبول ما يخطر له حديث النفس من
النظر والاصغاء الى هذا الداعى الذى هو الشارع وهو قوله عنهم والغوا فيه لعلكم
تغلبون حتى لا تسمعوا دعاه فلا يرجعون ولا تعقلون لانه بلسانهم خاطبهم صم
بكم عمى فهم لا يرجعون صم بكم عمى فهم لا يعقلون فاصمهم واعمى ابصارهم وختم على السنتهم
فما تلفظوا بما دعاهم اليه ان يتلفظوا به • واما القفل فهو لاهل الاعتذار يوم القيمة
يقولون نحن ما قفلنا على قلوبنا وانما وجدناها مقفلا عليها وهذا من الجلال الذى قال

الله عنهم فيه ما ضرب لك الا جدلا بل هم قوم خصمون ولم تعرف من قفلها فرمنا
الخروج فخفنا من فك الختم والطبع فبقينا ننتظر الذى قفل عليها عسى ان يكون هو
الذى يتولى فتحها فلم يكن بايدينا فى ذلك شى وكان منهم عمر بن الخطاب اعنى من اهل الاقفال
يقول الله تعالى ام على قلوب اقفالها فلما تولى الله فتحه اسلم فسدد الله به الاسلام
وعضد رضى الله عنه وارضاه • فهذا ذكرنا سبب عدم الفهم عن الله تعالى موجزا
على قدر الوقت • والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب التاسع عشر واربعمائة

فى معرفة منازلة الصعلوك وهى المناشير والتوقيعات الالهية

ان التواقيع برهان يدل على	ثبوت ملك الذى فى الحكم يعطيها
بها قد استخلف الرحمن والدنا	فهى الدليل على اثبات معطيها
والحكم يكشفها فى كل نازلة	وعندنا حالة فيها نخطيها
ان النفوس لتدرى ما نطقت به	وليس عنها الا تعاطيها

اعلم ان الله تعالى لما شاء ان يجعل فى ارضه خلفا على من يعمرها من الانس والجان وجميع
الحيوانات وقدمهم ورشحهم للامامة دون غيرهم من جنسهم جعل بينه وبينهم سفيرا
وهو الروح الامين وسخر لهم ما فى السموات من ملك وكوكب سابح وما فى الارض وما بينهما
من الخلق جميعا منه واباح لهم جميع ما فى الارض ان يتصرفوا فيه وايد هولاء الخلفا
بالايات البينات ليعلم المرسلون اليهم ان هولاء خلفاء الله عليهم ومكنهم من الحكم فى رعيتهم
بالاسماء الالهية على وجه يسمى التعلق وشرع لهم فى نفوسهم شرايع وحد لهم حدودا
ورسم لهم مراسم يقفون عندها يختصون بها لا يجوز لاحد من رعاياهم ان يتخذوها
لانفسهم شرايع ولا يقتدون بهم فيها ثم نصب لهم شرايع يعملون بها هم ورعيتهم
وكتب لهم كتبا بذلك نزلت بها السفراء عليهم ليسمعوها رعيتهم فيعلموا حدود ما انزل
الله الذى استخلف عليهم فيقفوا عندها ويعملوا بها سرا وجهرا فمنها ما كتبه بيده
تعالى وهو التوراة ومنها ما نزل به الروح عليهم من الكتاب المكنون الذى نزل من الله من
عرشه المنقول من الدفتر الاعظم وهو الامام المبين فهو معه على عرشه ونقل منه فى
اللوح المحفوظ قدر ما يقع به التصريف فى الدنيا الى يوم القيامة يتضمن ما فى العالم من حركة
وسكون واجتماع وافتراق ورزق واجل وعمل ثم انزل ذلك كله فى كتاب مكنون الى السما
الدنيا وجعله بايدى سفرة كرام بررة مطهرين ارواح قدس صحفا مكرمة مرفوعة مطهرة
فيها توقيعات الهية بما وعد الله المومنين بالله وملايكته وكتبه ورسله وما جاءت
به رسله من اليوم الاخر والبعث الاخر وما يكون فى ذلك اليوم من حكم الله فى خلقه
وتولى الله ذلك كله بنفسه على صورة الحق الذى بعث به رسله ليصدقهم عند
عبيده فعلا بحكمه ذلك فيهم كما صدقهم فى حال احتجابه بما ايدهم به من الايات
فامن من آمن وكفر من كفر فتوقف الامر على ظهوره لعباده فيتولى الفصل بينهم
لحكمه بنفسه وهو العزيز العليم فاذا فصل وحكم وعدل وافصل جعلهم فى الفصل
فريقين فريق فى الجنة وفريق فى السعير وهو سجن الرحمن انا جعلنا جهنم
للكافرين حصيرا يريد سجنا يحصرهم فيه وينزل الفريق السعيد فى دار كرامته وهى
تلك الدار رضوان فانها دار الرضوان ومتولى الدار الاخرى التى هى السجن مالك

ومعناه الشديد يقال ملكت العجين اذا شددت عجنه قال قيس بن الحطيم يصف طعنة

ملكت بها كفي فانهرت فتقها ۝ يرى قائم من دونها ما وراها

يقول شددت بها كفي فنزلت التوقيعات بما للمؤمنين من الخير عند الله العاملين
الحافظين حدود الله من المسلمين والمسلمات والقانتين والقانتات والصادقين والصادقات
والصابرين والصابرات والخاشعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصائمين
والصائمات والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله كثيرا والذاكرات والتائبين
والتائبات والعابدين والعابدات والحامدين والحامدات والسائحين والسائحات
والراكعين والراكعات والساجدين والساجدات والآمرين بالمعروف والآمرات •
والناهين عن المنكر والناهيات والمعرضين عن اللغو المعرضات والذين هم على صلاتهم
دائمون وما هم عنها بساهين الى مثل هذا مما وقع الله في توقيعاته من الصفات المرضية التي
يحمدها ثم بشرهم تعالى بانهم الوارثون الذين يرثون الفردوس وهو اوسط الجنات
فقال هم فيها خالدون يبشرهم بالبقا والدوام في النعيم واخبرهم في التوقيع انه عنهم
راض تعالى وتقدس جلاله ثم انه ناب عنهم في الخطاب بانهم عنه راضون فقال
تعالى رضي الله عنهم ورضوا عنه • وهنا نكتة لمن فهم ما يدل عليه الفاظ القرآن
من الرضى فقطع عليهم بذلك لعلمه بانه واقع منهم ثم انه انزل في الكتب والصحف •
وعلى السنة الخلفا صلوات الله عليهم وسلامه من الوعد والتهديد واخذ من كفر بالله
وما فرق او آمن ببعض وكفر ببعض مما انزله الله وجحد واشرك وكذب وظلم واعتدى
واساء وخالف وعصا واعرض وفسق وتولى وادبر واخبر في التوقيع انه من كان بهذه
المثابة وقامت به هذه الصفات في الحياة الدنيا او بعضها ثم تاب الى الله منها في الدنيا
ومات على توبة من ذلك كله فانه يلقى ربه وهو راض عنه فان فسح الله او انسا
الله في اجله بعد توبته يعمل عملا صالحا يبدل الله سياته حسنات اى ما كان يتصرف
فيه من السوء عاد يتصرف فيه حسنا فيبدل الله فعله بما وفقه اليه من طاعته
ورحمه وغفر له جميع ما كان وقع منه قبل ذلك ولم يؤاخذه بشيء منه وما زالت
التوقيعات الالهية تنزل من الله على خلفائه بما يعد الله به من آمن بالله ورسله
من الخير وما توعد به لمن كفر به من الشر مدة اقامة ذلك الخليفة المنزل عليه وهو الرسول
الى حين موته فمن زمان خلافته الى انتهاء مدة عمره لا تزال التوقيعات الالهية
تنزل عليه فاذا مات واستخلف من شاء بوحي من الله له في ذلك او ترك الامر شورى
بين اصحابه من يجمعون عليه الى ان يبعث الله من غيره رسولا فيقيم فيه خليفة آخر
الا اذا كان خاتم الخلفا بان الله يقيم نوابا عنه فيكونون خلفا الخليفة من عند الله
لا انهم في منزلة الرسل خلفا من عند الله وهم الاقطاب وامراء المؤمنين الى يوم
القيامة فمن هؤلاء النواب من يكشف الله عنه الغطا فيكون من اهل العين والشهود
فيدعوا الى الله على بصيرة • ولولا ان الزمان قد اقتضى ان لا يكون مشرع بعد
رسول الله صلى الله عليه وسلم لكان هؤلاء مشرعين وان لم ياتوا الا بشرع
رسول الله صلى الله عليه وسلم فانهم كانوا يكونون فيه كما كان رسول الله صلى •
الله عليه وسلم في شرع من قبله اذا حكم به في امته فهو فيه بمنزلة الاول الذي كان
قبله الا انه خليفة عنه في ذلك وان قرره فلما منع الله ذلك في هذه الامة علمنا
انهم خلفا رسول الله صلى الله عليه وسلم وان دعوا الى الله على بصيرة كما دعا رسول

الله صلى الله عليه وسلم كما ورد في القرآن العزيز عنه في قوله ادعوا الى الله على بصيرة
انا ومن اتبعني وسمانا ورثته واخبر صلى الله عليه وسلم انه ما ورثنا الا العلم ثم ان دعاءه
صلى الله عليه وسلم في ان يمتعه الله بسمعه ليسمع كلام الله وبصره ليرى آيات الله
في الآفاق وفي نفسه ثم قال واجعل ذلك الوارث منا يعني السمع والبصر فان الله هو
خير الوارثين • وقد قال تعالى في الخبر الصحيح عنه كنت سمعه وبصره فهوية الحق
اذا كانت سمع العبد وبصره كان الحق الوارث منه الذي هو عين سمعه وبصره
فدعا بهذه الصفة ان تكون له حتى يقبض عليها فكانه يقول اللهم متعنا بك فانت سمعنا
وبصرنا وانت ترثنا اذا امتنا فانك اخبرت انك خير الوارثين وانك ترث الارض
ومن عليها اي انت الخير الذي يرثه الوارثون من خلفائهم وهم متبعوا الرسول صلوات
الله عليهم فهو تعالى الخير الذي يناله الوارثون كما انه خير الوارثين من حيث انه وارث
وهكذا الاشارة في كل خير منسوب مضاف مثل خير الصابرين والشاكرين ومثل هذا
مما ورد عن الله في اي شرع ورد من التوقيعات الالهية ايضا المبشرات وهي جزء من
اجزاء النبوة فاما ان يكون من الله اليه او من الله على يدي بعض عباده اليه وهي
الرؤيا يراها الرجل المسلم او ترى له فان جاءته من الله في رؤياه على يد رسوله صلى
الله عليه وسلم فان كان حكما تعبد نفسه به ولا بد بشرط ان يرى الرسول صلى الله عليه
وسلم على الصورة الجسدية التي كان عليها في الدنيا كما نقل اليه من الوجه الذي صح عنده
حتى انه ان رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم يراه مكسور الثنية العليا فان لم تره بهذا
الاثر فما هو ذاك وان تحقق انه رسول الله صلى الله عليه وسلم ورآه شيخا او شابا مغايرا
للصورة التي كان عليها في الدنيا ومات عليها ورآه في حسن ازيد مما وصف له او قبح صورة
او يرى الرائي اساءة ادب من نفسه معه فذلك كله الحق الذي جا به الرسول صلى الله عليه
وسلم ما هو رسول الله فيكون ما رآه هذا الرائي عين الشرع اما في البقعة التي يراه فيها
واما ان يرجع ما يراه الى حال الرائي او الى المجموع غير ذلك لا يكون فان جاء بحكم في
هذه الصورة فلا ياخذ به ان اقتضى ذلك نسخ حكم ثابت بالخبر المنقول الصحيح المعمول
به بخلاف حكمه لو رآه على صورته فيلزمه الاخذ به ولا يلزم غيره ذلك قال الله تعالى
اليوم اكملت لكم دينكم هذا هو الفرقان عند اهل الله بين الامرين فانهم قد يرونه
صلى الله عليه وسلم في كشفهم فيصحح لهم من الاخبار ما ضعف عندهم بالنقل وقد ينفون
من الاخبار ما ثبت عندنا بالنقل كما ذكر مسلم في صدر كتابه عن شخص انه راى رسول الله
صلى الله عليه وسلم في المنام فعرض عليه الف حديث كان في حفظه فاثبت له صلى الله عليه
وسلم من الالف ستة احاديث وانكر صلى الله عليه وسلم ما بقي فمن رآه صلى الله عليه وسلم
في المنام فقد رآه في اليقظة ما لم تتغير عليه الصورة فان الشيطان لا يتمثل على صورته
اصلا فهو معصوم الصورة حيا وميتا فمن رآه فقد رآه في اي صورة رآه فالمبشرات من
التوقيعات الالهية وثم توقيعات اخر الهية من الاسماء الالهية تعرف اذا وردت
على قلوب العارفين بالله في كشفهم وهو ان يكون التوقيع الذي يجي الى هذا الولي
من اسم خاص الهي من الاسماء الحسنى مما دون الاسم الله فانه ما يخرج منه في توقيع اصلا
من حيث دلالته وانما يخرج منه اذا ذكر مقيدا بحال يستدل على اسم خاص بذلك الحال •
كنى عن ذلك الاسم بالاسم الله لتضمنه خاصة واكثر ما تخرج التوقيعات لاوليا الله •
من الله والرحمن والرب والملك لا غير هذا هو الغالب المستمر فان خرج باسم غير ما ذكرنا

فهو شاذ يحكم به على حد ما يعطيه حقيقة ذلك الاسم وهو دليل على مضمون ذلك التوقيع لهذا الولى فيتصرف فيه به بحسب ما يقتضيه ويحتاج هذا الولى الى علم عظيم بالمواطن وصور الاحوال ومراتب العالم وعلم المحو والاثبات والشؤون الالهية كل ذلك لا بد ان يعرفه العلما بالله وان لم يعرفوا ذلك وامثاله فلا يتعدى قدره وليدخل في غمار الناس وليلزم الجماعة فان يد الله معهم ومن شذ من الجماعة على غير بصيرة فقد شذ الى النار بل صاحب البصيرة من الحال ان شذ عن الجماعة فانه لا يشذ عن يد الله ولكن يعلم وهو في الجماعة ومعها ما لا يعلمه واحد واحد من الجماعة الا من كان مثله فهو مع من هو مثله جماعة ما هو ممن صلى وحده فالسعيد من وقف عند حدود الله ولم يتجاوزها وانا والله ما تجاوزنا منها حدا ولكن اعطانا الله من الفهم عنه تعالى فيها ما لم يعطه كثيرا من خلقه فدعونا الى الله على بصيرة من امره اذ كنا على بينة من ربنا والله يقول الحق وهو يهدى السبيل •

الباب العشرون واربعمائة

في معرفة منازلة التخلص من المقامات

ما في الوجود سواه فانظروه كما • نظرته تجدوا في الذي ما هو
ومن يدل عليه فهو ذو جدل • في قلبه منه امثال واشباه
لولاه ما نظرت عين بناظرها • لولاه ما نطقت بالذكر افواه
فاحكم عليه به وانت في عدم • واثبت عليه فما في الكون الا هو
والله لولا وجود الحق ما ظهرت • اقواله في وجود الكون لولاه

قال الله تعالى يا اهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا والجامع المقامات ما له مقام فيقصه من عرف نفسه عرف ربه وقوله سنريهم اياتنا في الآفاق يعنى الدالة عليها في الآفاق وفي انفسهم وهي مقيدة فلا بد ان يتقيد مدلولها وان دلت على اطلاقه فكونه مطلقا تقييد لان التقييد تمييز فمعرفة العارفين به تعالى ليس من رؤية الايات الخارجة والداخلة فانها تدل على مقيد في اطلاق او اطلاق في مقيد والعارفون يرونه عين كل شيء المخلوق قال لمن اساء في حقه فقطع رحمه لا تثريب عليكم فالحق اولى بهذه الصفة لمن اساء في حقه بقطع رحمه فانا لا نشك ان قاطع الرحم ما قطعها الا بجهله وما انقطعت الرحم فالرحم موصولة في نفس الامر فهي موصولة عند العالم من جانبه موصولة ومن جانب الجاهل بها مقطوعة **ولما** رجع الامر كله لله مما وقعت فيما الدعاوى الكاذبة لم يبدل رجوعها الى الله تعالى على امر لم يكن عليه الله بل هويته هي هي في حال الدعاوى في المشاركة في حال رجوع الامر اليه والمقام ليس الا للتمييز وما ثم الا واحد فعمن يتميز فلا مقام بل هوية احدية • فيها صور مختلفة فتزيد احدى العين لو لم يكن في الوجود الا هو لم يتميز عن شيء لانه ما ثم الا هو ولم يتميز عنه شيء لانك ما فرضت موجودا الا هو خاصة ولا مقام له يتميز به عن غيره اذ لا غير هناك فان يده متميزة عن رجله وراسه متميز عن صدره واذنه عن عينه وكل جارحة منه متميزة عن غيرها من الجوارح وكل قوة منه في باطنه لها حكم ليس للاخرى ومحل ليس للاخرى فتميزت الصور في عين واحدة لا تميز فيها ولا مقام لها فنحن له كالاعضا للواحد منا والقوى فما ثم عمن نتميز ولا يتميز عنا ولكن نميز نا بعضنا عن بعض كما قررناه ولا تنسب الاحكام والمقامات لاعضائنا وانما ينسب ذلك كله الينا فيقال بطش فلان بفلان ومشى فلان الى فلان وسمع فلان كلام فلان ورأى فلان فلانا

ما ينسب من هذا كله الى آلة ولا الى قوة ولا الى عضو واليه يرجع الامر كله فله الحكم واليه ترجعون **فاعلم** انه لا يخلص من المقامات الا وارث محمدي صلى الله عليه وسلم الذى آتاه الله جوامع الكلم وعلم الاسما كلها وعلم الاولين والآخرين فكل الصيد في جوف الفرى فمما عمن نتميز فان العالم كله في وارث محمدي صلى الله عليه وسلم كما هو في محمد صلى الله عليه وسلم فقد خلص من حكم المقامات عليه فهو يحكم بها بحسب ما يعطيها الاحوال فانه العليم الحكيم فالاسما الالهية كلها تظهر المقامات وبها يحكم الحاكم ولا حاكم الا الله وما يبدل القول لديه فالقول له الحكم فبالقول يحكم الحق فتنبه لمن هو المحكوم عليه والمحكوم به والمحكوم فيه والحاكم يعرف من هو المخلص من المقامات والذى لا مقام له **واما** المقام المحمود وهو المقام المثنى عليه الذى اثنى عليه الله الذى يقيم الحق فيه سبحانه محمدا صلى الله عليه وسلم فهو مقام شفاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس فعين ان يشفعوا يوم القيامة من ملك ورسول ونبى وولى ومؤمن وان يخرج الحق من النار ويدخل الجنة من لم يعمل خيرا قط حتى لا يبقى في النار الا اهلها الذين هم اهلها فيبقيهم الله فيها على صفة ومزاج لو اخرجهم الله بذلك المزاج الى الجنة لتعذبوا بها واضرهم دخولها كما تضر رياح الورد بالجعل فيحميه الله لما سال فيه واذا زاد سبب ظهور امر على واحد فهو شفاعة سواء كان شفعا او وترا لا بد ان يكون زايدا على واحد وأما الاحوال فلا سبيل الى التخلص منها وهي فينا موهوبة وهي للحق ذاتية

فالحكم للحال والاحوال حاكمة • وليس في الكون الا الله والبشر
ونحن في عبرة لو كنت تعقلها • فكل شيء سوى الرحمن يعتبر
نحن النجوم التي في الغرب موقعها • وليس يظهرها الا الشمس والقمر
الطمس فينا وذاك الطمس ينفعنا • وليس يدريه الا من له نظر
فلا تخف فسوى الرحمن ليس له • عين وليس له التحكيم والاثر
اليه يرجع امر الخلق كلهم • حتى القضا وحتى الحكم والقدر
وهو الوجود الذى ما عنده ضرر • والشر ليس له في خلقه اثر
فالشر ليس اليه جل خالقنا • عنه بذا جاء عن ارساله الخبر

من عرف الضلالة والهدى لم يطل عليه المدى • وعلم ان الله لا يترك خلقه سدى • كما لم يتركه ابتداء وان لم ينزله منازل السعدا • فان الله برحمته التي وسعت كل شيء لا يسرمد عليه الردى • وكيف يسرمده وهو عين الردا • فهو في مقام الفدا • واشارة سهام العدى • فله الرحمة حالا لا محالة اجرا فيها ابدا • والله تعالى وجل يقول الحق وهو يهدى السبيل •

الباب الاحد والعشرون واربعمائة

في معرفة منازلة من طلب الوصول الى الله بالدليل والبرهان لم يصل الى ابدا فانه لا يشبهه شيء

توحيد ربك لا عن كشف برهان • فكر فوحدته لا تقبل الثاني
وكل من يقبل الثانى فمتصف • في حكمه بزيادات ونقصان
وذاك واحد اعداد فيقبله • وواحد العين لا يدرى ببرهان
من يقبل المثل قد حارت خواطرنا • فيه وهل ذى سر عين باعلان
ان الدليل على التركيب نشأته • فكيف يعطى وحيد العين في الشان
يا بانيا عقده على الدليل لقد • جهلت اين اساس القصد يا بانى

من كان ذا صفة فاين وحدته … المنزل القاصى ليس المنزل الدانى
من الذى هو قاص فى دلالتنا … وقد انيت على هذا بسلطان
الحق توحيده مرتبة … والحق يعضده من جانب ثان

قال الله تعالى لا تدركه الابصار يعنى من كل عين من اعين الوجوه واعين القلوب فان القلوب ما ترى الا بالبصر واعين الوجوه لا ترى الا بالبصر فالبصر حيث كان به يقع الادراك فيسمى البصر فى العقل عين البصيرة ويسمى فى الظاهر بصر العين فالعين فى الظاهر محل البصر والبصيرة فى الباطن محل العين الذى هو بصر فى عين الوجه فاختلف الاسم عليه وما اختلف هو فى نفسه فكما لا يدركه العيون بابصارها كذلك لا يدركه البصاير باعينها • ورد فى الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله احتجب عن العقول كما احتجب عن الابصار وان الملاء الاعلى يطلبونه كما تطلبونه انتم فاشتركنا فى الطلب مع الملاء الاعلى واختلفنا فى الكيفية فمنا من يطلبه بفكره والملاء الاعلى له العقل وما له الفكر • ومنا من يطلبه به وليس فى الملاء الاعلى من يطلبه به لان الكامل منا هو على الصورة الالهية التى خلقه الله عليها وليس الملك عليها فلهذا صح ممن هذه صفته ان يطلب الله به ومن طلبه به وصل اليه فانه لم يصل اليه غيره • وان الكامل محاله نافلة تزيد على فرايضه اذا تقرب العبد بها الى ربه احبه فاذا احبه كان سمعه وبصره واذا كان الحق بصر مثل هذا العبد راه وادركه ببصره لان بصره الحق فادركه الا به لا بنفسه وما ثم ملك يتقرب الى الله بنافلة بل هم فى الفرايض ففرايضهم قد استغرقت انفاسهم فلا نفل عندهم فليس لهم مقام يبيح لهم ان يكون الحق بصرهم حتى يدركوا به فهم عبيد اضطرار ونحن عبيد اضطرار من فرايضنا وعبيد اختيار من نوافلنا كما هو رب ذاتى من وجودنا ورب مشيته من حكمه فينا فالربوبية الذاتية ضرورية لا يمكن دفعها وربوبية المشية عينها الامكان فى الممكنات فيرجح بها ما شا من لا مشية له لا ترجيح له كمن لا نافلة له لا يكون الحق بصره وان امكن خلاف هذا عقلا ولكن كلامنا فى الواقع الذى عطاه الكشف ما كلامنا فى الجواز العقلى لانه يستحيل عندنا ان ينسب الجواز الى الله حتى يقال يجوز ان يغفر الله لك ويجوز ان لا يغفر الله لك ويجوز ان يخلق ويجوز ان لا يخلق هذا على الله محال لانه عين الافتقار الى المرجح لوقوع احد الجايزين وما ثم الا الله واصحاب هذا المذهب قد افتقروا الى ما التزموه من هذا الحكم الى اثبات الارادة حتى يكون الحق مرجح بها ولا خفا بما فى هذا المذهب من الغلط فانه يرجع الحق محكوما عليه بما هو زايد على ذاته وهو عين ذات اخرى وان لم يقل بها صاحب هذا المذهب ان تلك الذات الزايدة عن الحق ولا غير عينه والذى نقول به ان هذه العين المخلوقة من كونها ممكنة تقبل الوجود وتقبل العدم فجايز ان تخلق فتوجد وجايز ان لا تخلق فلا توجد واذا وجدت فبالمرجح وهو الله واذا لم توجد فبالمرجح وهو الله ويستقيم الكلام ويكون الادب مع الله اتم بل هو الواجب ان يكون الامر كما قلنا واما احتجاجهم بقولهم لو شا الله ولو اراد الله فهو عليهم هذا الاحتجاج لا لهم لزوميه

ان لو حرف امتناع لامتناع … وبلا حرف امتناع لوجوب
وانظروا وجوبه واعتبروا … وهو نفى ان ذا سر عجيب
مثل من يدعو وما ثم لمن … فهو يدعو نفسه ثم يجيب
وبهذا ورد النص الى … كل ذى عقل سليم ونجيب
ولقد كان على مثل الذى … جاده يطوف دهرا ونجوب

مثل

مثل ذا زرت فتى من … ها شم اصله ما بين لحم ونجيب
واستجيبوا للذى استمعكم … انه المحروم من لا يستجيب

فاعلم ان الامكان للممكن هو الذى اظهر حكم الاختيار فى المرجح والذى عند المرجح امر واحد وهو احد الامرين لا غير فما ثم بالنظر الى الحق الا احدية محضة خالصة لا يشوبها اختيار الا ترأه يقول تعالى لو شا كذا لكان كذا فما شا فما كان ذلك فنفى عن نفسه تعلق هذه المشية فنفى الكون عن ذلك المذكور غير ان الله تعالى نسبتين فى الحكم الواقع فى العالم بالامتناع او بالوقوع فالنسبة الواحدة ما يظهر من العالم فى العالم من الاحكام الواقعة والممتنعة بمشيتهم اعنى مشية العالم التى اوجدها الله فى العالم والنسبة الاخرى ما يظهر من الاحكام فى العالم لا من العالم وذلك من الله بالوجه الخاص الذى لله فى كل كاين الذى لا يعلمه الا اهل الله خاصة والمشية ينشا بها العالم من العالم مشادة لله تعالى من الوجه الخاص ثم هى لله كالاداة للصانع ظاهره التعلق منفيه الحكم فالعلما بالله ينسبون الواقع بالالة الى الله والذين لا علم لهم ينسبونها الى الالة • وطايفة متوسطة ينسبون الى الالة ما ينسب لها اليها على حد علمه فى ذلك وينسبون الكل الى الله ادبا مع الله وحقيقة فهم الادبا مع الله المحققون وهم الذين جمعوا بين الشرع والعقل والوجه الصحيح فى العلم الالهى لا يتمكن للعقل ان يصل اليه من حيث نظره لا بل ولا من جهة شهوده ولا من تجليه وانما يعلم باعلامه على الوجه الذى يكون اعلامه لمن اختصه من صور عباده الظاهرة فى وجوده فان العلم بالله من حيث النظر والشهود على السوا ما يضبط الناظر ولا الشاهد الا الحيرة المحضة فاذا وقع الاعلام الالهى لمن وقع حيث وقع من دنيا واخرة حصل المقصود

دلالات الوجود على وجودى … تعارضها دلالات الشهود
فان العين ما شهدت سواه … بعين شهودها عند الوجود
واين الغير لم يثبت فيبدو … لمع التكثير من عين المزيد
عجبت لمن يعز وقد تعالى … ويظهر فى المراد وفى المريد
لقد نزلت معاليه وجلت … باحكام الدلايل بالسعود
امن بعد النزول يكون مرقى … وعين نزوله عين الصعود
اضافات الامور لها احتكام … فكون الرب فى كون العبيد
فلولا الاصل ما ظهرت فروع … تدل على الاصول من الشهيد
لقد اظهرت سر الامر فيه … لكل منا نفف ندب جليد
صبور لا يقاومه صبور … عزيز فى تصرفه شديد

فان الدليل يعطى وجودى اذ ليس الدليل سوى عينى ولا عينى سوى امكانى ومدلوليه • وجود الحق الذى استنادى ونفى ما هو حق لى عمن اليه استنادى والشهود بنفى • وجودى لا بنفى حكمى فيمن ظهر فيه ما ينسب اليه انه عينى وهو حكمى والوجود لله فاستفدت من الحق ظهور حكمى بالصور الظاهرة لا حكم ظهور عينى فيقال وما ثم قايل غيرى ان هذه الصور الظاهرة فى الوجود الحق التى هى عين حكمى هذا يعطيه الشهود فالشهود يعارض الادلة النظرية والخلق لله بعلمه وعلمه ليس سوى ما اعطاه ما انا عليه فى عينى • وليس فى البراهين اصح من برهان ان وهو عند القايلين بالبراهين البرهان • الوجودى وليس بدل شى منه على معرفة هوية الحق وغاية علمه بنسبة الوجود اليه

عبيد صح

وان عينه على وجودى ونفى ما يستحقه الحادث عنه غير هذا لا يعرف منه بالبرهان
وسا عد الشرع وهو ما اوحى به الى الرسول المترجم عنه الذى اخبر عنه انه لا ينطق عن
الهوى وانزله فى الكون منزلته فما نطقه به مما يسا عد النظر الفكرى ليس كمثله شئ
وهو من الكلام الظاهر الذى يمكن ان يكون له وجه غير الوجه الذى يضبطه العقل منه
ويكون له الوجه الذى يضبطه العقل منه وما ورد السمع باقوى من هذه الدلالة مع
الاحتمال الذى فيها

اصح البراهين برهان انه	وليس يريك من الحق عينا
فنى الحق يعطيك نفيا وسلبا	وفيما عدا الحق يعطيك كونا
وتنفى نعوتا اتاك القران بها	مثل قول الشرع اينا
ويأتى به علما ظاهرا	يريد بذلك حفظا وصونا
وعلم الاله بما قاله	اصح دليل واقواه بينا
تحيل العقول برهانها	وجود الذى ساقه الشرع عونا
ويقبله كل عقل سليم	ويكسوه حمدا فيكسوه زينا

ولما كان الدليل النظرى مثلثا فى الظاهر مربعا فى المعنى والتثليث فرد والتربيع شفع
لذلك لم نعلم من الحق الا فردية المرتبة ولم تعلم الا بالحق فارتبط الحق بالخلق والخلق
بالحق ارتباط التربيع بالتثليث والتثليث بالتربيع فى المقدمتين اللتين اعطت العلم بتوحيد
الله فى الوهيته فانظر الى حكم الحقايق كيف اقتضت فى الادلة ان تكون على هذه الصورة

نضم الوجود حقا وخلقا	وواجبا لنفسه وواجبا بغيره
ان الدليل مثلث الاركان	كالبيت وهو مربع محسوس
وكذلك الحق الذى دلت	عليه الكاينات بنيته التقديس
حفظ الدليل من الاله وجوده	ما حفظه الترحيل والتعريس
ان قلت ان الحق عنك منزه	فدليل شرع انه ملموس
ومنزه ايضا بشرعك فاعتبر	فى الحالتين فعقلك المنحوس
ان جاد كرب الفكر من تنزيهه	يتلوه من رحمانه التنفيس
لله عنى فى المراتب كلها	تثليث او تربيع او تسديس
واذا اراد الله حفظ وجوده	فى قلبكم يأتى به التخميس
الحق يحفظ نفسه وعباده	كالخمس والعشرين يا مرؤوس
فاذا اتيت بخمسة مضروبة	فى خمسة فذاك عنك البوس
ولحقت بالملا الاعلى المقدس كونه	وتعين التاصيل والتاسيس
ودعيت فى الملاين ان حققت من	يدعوك يا من عزه ابليس
انت المقدم فى الوجود كادم	فى كونه سبقا فانت رئيسه

اراد بالبيت فى هذا النظر المشبه به فانها ذات ثلاثة اركان مثلثة الشكل ولهذا جعل
الحجر فلما اقتطع من البيت مقدار سبعة اذرع حجروا عليها بالحجر حتى يصح الطواف
بالبيت فانه صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الكعبة لما بنيت قصرت بهم
النفقة فتركوا من البيت سبعة اذرع فى الحجر ولهذا ردها عبد الله بن الزبير على قواعد
ابراهيم عليه السلام فامر عبد الملك بن مروان الحجاج بن يوسف ان يردها على ما كانت
عليه اولا ثم ندم وقال يا ليتنى تركت ابن الزبير وما تحمل ثم ترك الامر واد الحجر

كما كان احتراما للبيت لئلا يتعرض اليه بالهدم فى كل وقت من الخلفا على ما يعطيهم
فى ذلك فابقاه سدا لهذه الذريعة فاعلم ذلك اما تثليثه ليكون على اثنتى عشرة
قاعدة كل ثلث من العلم بالله فالثلث الواحد من العلم بالله هو ما يعلم من الله بالدليل
والثلث الاخر ما يعلم منه سبحانه بالشهود عند التجلى والثلث الثالث هو ما يعلم منه
باعلامه سبحانه وهو اصح الاقسام فى العلم بالله وتفصيل قواعده يطول وقد احلنا لك
فى العلم بها عليه سبحانه لتدرك ذلك ذوقا ان شا الله تعالى وعن هذه القواعد ظهرت
بروج الفلك وهى الحمل والثور والتوامان والسرطان والاسد والسنبله والميزان
والعقرب والقوس والجدى والدالى والحوت ثلاثة منها نارية وهى الحمل والاسد
والقوس وثلاثة ترابية وهى الثور والسنبلة والجدى وثلاثة هوائية وهى
الجوزاء ويسمى التوامان ثم الميزان والدالى وثلاثة مائية وهى السرطان والعقرب
والحوت فهى اربع مراتب مضروبة فى ثلاثة المجموع اثنا عشر وهو انتهاء اسما العدد
من جهة بسايطه ثم يقع التركيب الى ما لا يتناهى من واحد الى تسعة والعقد ثلاثة
عشرات ومئون والاف فالمجموع اثنا عشر واما التسديس من ذلك فالتثليث نصفه
فهما طرفان التسديس وهو الاكثر والتثليث وهو الاقل والمتوسط بين التثليث والتسديس
التربيع كل ربع تسعة وهى منتهى بسايط مفردات العدد فى الاحاد فللتسعة نظر الى
الاثنى عشر ونظر الى الستة والكل ست وثلاثون قاعدة امهات وينتهى الى ثلاثة
وستين قاعدة منها ظهر درج الفلك التى الكواكب تقطعه بسيرها وقد ربط الله ما
يحدثه فى عالم الاركان بقطع هذه الكواكب فى القواعد على كثرة الكواكب واما ما تحدثه
فى عالم الجنان دون النار والدنيا فيما تعطيه القواعد بحركتها لا بما تعطيه قطع الكواكب
فى هذه القواعد ولذلك اختلف الحكم فيما يتكون فى الدنيا والنار فالى الجنة ما نع يمنع
ما تعطيه حركة القواعد وفى الدنيا والنار موانع تمنع ما فى قوة قواعد من التكوين
وهذه الموانع عين قطع الكواكب فى تلك القواعد

ما ان اقول ولا سمعت بمثله	من ناظرى الله بالبرهان
ان الاله نراه وهو منزه	بدليله فى صورة الانسان
الا الذى نال الدليل بفضله	وبعلمه من عالم الاركان
ذاك الرسول وكل وارث	حكمه من كل معصوم من الشيطان
الفكر يعجز عن تحقق علمه	بالله حين يجول فى الاكوان
ما للجهالة فى الذى جات به	اقواله فى الله من السلطان
فهو الوجود وما سواه باطل	فى كل ما يبدو من الاعيان

فقد بان لك ان كنت من اهل الاذواق بالعلم بالله انه لا يعلم الا باعلامه سبحانه
وتعالى وكل من قال انه عز وجل يعلم بالدليل او بالشهود فانه يضرب فى حديد
بارد من جميع العلما الناظرين فى العلم بالاشيا بالدليل والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الثاني والعشرون وثلثمائة

فى معرفة منازلة من رد الى فعلى فقد اعطانى حقى وانصفنى مما لى عليه

انى رايت وجودا لست ادريه	وهو الوجود الذى اعيا نا فيه
الفعل بينى وبين الحق مشترك	فيما يبطن وفيه بعض ما فيه

الباب الثاني والعشرون وثلاثمائة

انى سمعت كلاما غير منقطع	فينا وفى عالم الاكوان من فيه
بسمعه لا بسمعى انّنى عدم	وقد توجه حق ما تو تيه
له وكيل على من لا وجود له	يبتليه وقتا وفى وقت يعافيه
ولا يزال به ما دام متصفا	بالكون فى عينه حتى يوافيه
على نقيض مقام ليس يعرفه	وليس فى نفسه امر ينافيه
انا واياه موجودان فى قرن	ولا يزال عدوّى او نصافيه
فالامر مفترق والامر مجتمع	والجود لا يبدا الا من مكافيه
انى رمزت امورا ليس يعرفها	الا الذى قيل فيه انه فيه
وليس يعلم ما ابديه من عجب	الا الوجود الذى حار الورى فيه
فالحمد لله لا ابغى به بدلا	وليس يدريه الا من يكافيه

قال الله تعالى واوفوا بعهدى اوف بعهدكم • وقال فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وقال لنبيه صلى الله عليه وسلم فى رميه التراب فى اعين المشركين وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى • وقال بل لله الامر جميعا فنبه تعالى الى ان الفعل الذى يشهد به الحس انه للعبد هو لله تعالى لا للعبد فان اضفته لنفسى فانا اضيفه لنفسى باضافة الله لا باضافتى وانا احكى واترجم عن الله تعالى به وهو قوله والله خلقكم وما تعملون فرد الفعل الذى اضافه الى نفسه وهو حقه الذى له فيتلى بهذه الاضافة ولكن لا بدّ من ميزان الهى نردّه به اليه فان الله تعالى لما رفع السما ووضع الميزان فى سباحة الكواكب فى افلاكها التى هى فى طرق فى السموات لتجرى بالمقادر الكاينة فى العالم على قدر معلوم لا تتعداه فهى تعطى وتمنع بذلك الميزان الذى وضع الحق لها لانها تشاهد الميزان الذى بيد الحق حين يخفض به ويرفع فاذا نظرت الى من رفعه الحق غير انه اعطته ما يستحقه مقام الرفع واذا رات الحق يضع بميزانه من شا اعطته ما يستحقه مقام الوضع وذلك هو التسخير الذى ورد فى القران فى النجوم انها مسخرات بامره فيعلم ان المكلفين هم المقصود دون بالخطاب والتكليف فانهم محل العقاب والثواب بخلاف ساير المخلوقين وذلك الحجاب الذى ضرب الله بينهم وبين مشاهدة الامور منهم ومن ساير المخلوقات انها لله لا لهم فلما ادعوها اضافها الحق اليهم بحسب دعواهم وكلفهم ابتلاء منه لدعواهم فمن كشف الله عن بصيرته وراى الافعال كلها لله لم يرالاحسنا منه ومن ساير المخلوقات وان الله هو الصادق فقال ان الله لا يضيع اجر من احسن عملا فطلبنا على الاحسان ما هو فورد فى الخبر الصحيح ان الاحسان هو ان نعبد الله كانا نراه فنشرع فى العمل على الحجاب فاذا راينا المعمول له راينا العمل صادرا منه فينا ما نحن العاملين فلما راينا هذا خفنا من مزلة القدم فيما نسمّاه منا فعاله حسنا وسيئا وعلمنا انه ما اضاف العمل الينا الا لدعوانا فى الافعال انها لنا فاذا احصلنا فى هذا المقام من الشهود فما كان منه حسن اضفناه اليه تعالى خلقا فينا واضفناه الينا من كوننا محلا للظهور • وان كان سيئة ذلك العمل اضفناه الينا باضافة الله فنكون حاكين قول الله فيريها الله حسن ما فى ذلك المسمّى سوا فيبدّل الله سياتنا حسنات وما هو الا تبديل الحكم لا تبديل العين ثم انه جميع ما طرا منا فى هذا كله من نظر ورد واحد فهو بهذه المثابة فان ذلك كله فعل ظهر فينا ونحن اهل شهود فليس لنا الا الاستعداد الذى نحن عليه هو لقبول ما يخلق فيه منا لا الافعال المنسوبة فى الشهود كما هى فى ساير المخلوقات عند المخلوقات الذين يقولون مطرنا بفضل الله ورحمته بالوزن الذى جعله فى سباحة كوكب من •

الكواكب

الكواكب وما قدّر الله له من المنازل التى تنزل فيها والمحجوب عن هذا المقام يقول مطرنا بنوء كذا وكذا فيذكر الكواكب المجبور فى ذلك ويضيف ما ظهر من المطر الصايب له كما يضيف افعاله خلقا الى نفسه فسمّى عند ذلك بانه كافر بالله مؤمن بمن راى الفعل منه وسمّى الاول مؤمنا بالله كافرا بمن راى الحس الفعل صادرا منه من حيث ما هو محل ومن المكلفين من ليس له هذا الشهود ولا تركه الايمان يقف مع الحجاب الذى على عينه فيقول مثل ما يقول صاحب الشهود مطرنا بفضل الله ورحمته تقليدا لا علما حتى يتميز المؤمن من العالم فان المؤمن يقول ذلك لورود الخبر الصادق به ويقول له صاحب النظر لما يعطيه دليل عقله مثل المؤمن سواء الا ان له درجة زايدة وهذان الصنفان لا يبلغان مبلغ صاحب الشهود فى الدرجة فانه يزيد عليهما بالعين وكذلك يشاهد افعال الحق فى نفسه كما يعلمها صاحب النظر كما يؤمن بها المقلد للمخبر وكل له مقام معلوم ولكن لا يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون فان الحق لو رجع فى التعريف عن اضافة هذه الافعال اليه تعالى وكفر من اضافها اليه تعالى لرجع المؤمن لرجوع الحق عقدا وقولا ورجع العالم صاحب الشهود قولا لا عقدا فانه لا يتمكن لصاحب الدليل اذا استحكم الرجوع عنه ولا لصاحب الشهود واذا كان هذا هكذا فلا بد من التمييز بين المؤمن والعالم فقد بيّنّا لك صورة الميزان وان الوزن نعت الهى لا ينبغى لعبد من عباد الله ان يغفل عنه فى كل فعل ظاهر فى الكون من موجود ما من الموجودات فلا يزال مراقبا له فى غيره فيحكم عليه بالميزان الموضوع عنه وليس الا الشرع • واما مراقبته فى نفسه فبخلاف ما يراقبه فى غيره فانه لا يشهد من غيره الا بعد ظهوره ووقوعه فى الوجود من هذا الشخص • واما فى نفسه فيرقب خاطره فانه اول ما يوجده الله فى خاطره وقلبه وقد عفا عنه تعالى فيما يجده من ذلك الا بمكة فاذا راقبه وراى ان الله قد جعل فيه قصدا ظاهرا اثر ما فان كان من الافعال المقربة الى سعادته الاخروية المحبوبة الى الله المثنى عليه هيا محله لقبول ما يفعل الله به من ذلك فيظهر الفعل وله الاجر ما حيث ما هيا نفسه واستعد والكل من عند الله • وان كان مما ذمه الله شرعا فلا يهيى نفسه لظهور ذلك الفعل جهد الطاقة فان كان ذلك الفعل من المقدّر عند الله وقوعه فى هذا المحل سلب الله عن هذا العبد عقله ولم يعطه الاختيار واعماه حتى يظهر ذلك الفعل فى محله فاذا ظهر حكم هذا الخبر الباطن ردّ اليه عقله فاعتبر واستغفر ربه وخرّ راكعا واناب وهذا معنى قوله عليه السلام ان الله اذا اراد انفاذ قضائه وقدره سلب ذوى العقول عقولهم حتى اذا امضى قدره فيهم ردّها عليهم ليعتبروا واما العاقل الجاهل فحكمه ما هو المقرر فى العموم • واما قولنا الا بمكة فان الشرع قد ورد ان الله يؤاخذ بالارادة للظلم فيها وهذا كان سبب سكنى عبد الله بن العباس بالطايف احتياطا لنفسه فان الانسان ما فى قوته ان يمنع عن قلبه الخواطر فمن لم يخطر الحق له خاطر سوء فذلك هو المعصوم ومن له بذلك ولقد رايت من هذه صفته وهو سليمان الدنبلى رحمه الله كان على قدم ابى يزيد البسطامى اخبرنى عن نفسه على جهة اظهار نعمة الله عليه شكرا وامتثالا لامر الله حيث قال واما بنعمة ربك فحدث فقال لى ان له خمسين سنة ما خطر الله فى قلبه خاطر سوء فهذا من اكبر العنايات الالهية بالعبد قال تعالى ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم فتنكر الظلم فخاف مثل ابن عباس وغيره والالحاد الميل عن الحق هنا • واما الميزان الموضوع الذى يظهر لكل عين يوم القيامة يظهر على صورة ما كان فى الدنيا بين العامة من

الاعتدال وترجيح احدى الكفتين فيعامل الحق صاحب ذلك الميزان بحسب ما يحكم به من الخفة والثقل فجعل السعادة في الثقل والاسر والجن ما سميا بالثقلين الا لما في نشاتهما من حكم الطبيعة فهي التي تعطي الثقل ولما كان الحشر يوم القيامة والنشور في الاجسام الطبيعية ظهر الميزان بصورة نشاتهم من الثقل فاذا ثقلت موازينهم وهم الذين اسعدهم الله فارادوا حسنا وفعلوا في ظاهر ابدانهم حسنا وفعلوا فثقلت موازينهم فان الحسنة بعشر امثالها الى ماية الف مما دون ذلك وما فوقه • واما القبيح السيئ فواحدة بواحدة فخف ميزانه اعني ميزان الشقي بالنسبة الى ثقل السعيد واعلم ان الحق تعالى ما اعتبر في الوزن • الا كفة الخير لا كفة الشر فهي الثقيلة في حق السعيد الخفيفة في حق الشقي مع كون السيئة غير مضاعفة ومع هذا فقد خفت كفة خيره فانظر ما اشقاه فالكفة الثقيلة للسعيد هي بعينها الخفيفة للشقي لقلة ما فيها من الخير او لعدمه بالجملة مثل الذي يخرجه سبحانه من النار وما عمل خيرا قط فميزان مثل هذا ما في كفة اليمين منه شيء اصلا وليس عنده الا ما في قلبه من العلم الضروري بتوحيد الله وليس له في ذلك تعمل مثل ساير الضروريات فلو اعتبر الحق بالثقل والخفة الكفتين كفة الخير وكفة الشر لكان تزيد بيانا في ذلك فان احدى الكفتين اذا ثقلت خفت الاخرى بلا شك خيرا كان او شرا • واما اذا وقع الوزن به فيكون هو في احدى الكفتين وعمله في الاخرى فذلك وزن آخر فمن ثقل ميزانه نزل عمله الى اسفل فان الاعمال في الدنيا من مشاق النفوس والمشاق محلها النار فتنزل كفة عمله تطلب النار وترتفع الكفة التي هو فيها لخفتها فيدخل الجنة لان لها العلو والشقي تثقل كفة الميزان التي هو فيها وتخف كفة عمله فيهوي في النار وهو قوله فامه هاوية فكفة ميزان العمل هي المعتبرة في هذا النوع من الوزن الموصوفة بالثقل في السعيد لرفعة صاحبها والموصوفة بالخفة في حق الشقي لثقل صاحبها وهو قوله يحملون اوزارهم على ظهورهم وليس الا ما يعطيهم من الثقل الذي يهوون به في نار جهنم فهما وزنان وزن الاعمال بعضها ببعض يعتبر في ذلك كفة الحسنات ووزن الاعمال بعاملها يعتبر فيها كفة العمل فمن اراد ان يفوز بلذة الوجود فليعط الحق من نفسه لمستحقه والله عز وجل يقول الحق وهو يهدي السبيل •

الباب الثالث والعشرون واربعمايه

في معرفة منازلة من غار على المريد كوني

قلبي على كل حال في تقلبه •	من واجد العين لا كثر ولا عدد
اذا تنزلت الاسما منه على	منازل القلب لم يشعر بها احد
مجهولة العين ما ينفك صاحبها	في حيرة ما لها نقص ولا امد
ان قلت اني وحيد قال لي جسدي	الليس تركيبك التركيب والجسد
فلا تقولن ما بالدار من احد	فالدار معمورة والساكن الصمد
وليس تخرب دار كان ساكنها	من لا يقوم به غل ولا حسد

قال الله تعالى وما وجدنا لاكثرهم من عهد وان وجدنا اكثرهم لفاسقين عن الوفا بالعهد فانا عهدنا اليهم ان يذكروني فانفوا ان يذكروني الا على طهارة كما قال صلى الله عليه وسلم اني كرهت ان اذكر الله الا على طهر او قال على طهارة ورأوا هولا نفوسهم غير طاهرة لما فيها من الدعاوي في الخير الذي اقامهم فيه من عند الله فينسبونه لا نفسهم وما اعطوا الله حقه من رد ذلك اليه كما نعل القليل من عباده الى غير الدعاوي

من الامور التي لا تتصف النفوس بوجودها بالطهارة فهولا غاروا ان يذكروا الله وهم الذين يذكرون الله سرا في نفوسهم • واما الذين يذكرونه علانية فانهم شاهدوا قلوب العامة في غاية من الغفلة عن الله فقالوا اذا ذكرنا الله فيهم ذكروه فانهم اذا سمعوا ذكر الله لم يتمكن لهم الا ان يذكروه فيذكرونه بقلوب غافلة عما يجب لله من التعظيم فاذا كان مشهدهم هذا غاروا على الله فلم يذكروا وكان منهم الشبلي في اول حاله وغيره فما وفى هولاء بعهد الله ولا كانوا على معرفة من الله وهذا حال اكثر اهل الطريق ولا سيما اهل الورع منهم فخرجوا بهذا عن العهد الذي عهد اليهم الله من ذكره في قوله اذكروا الله ذكرا كثيرا وما قيدها لا من حال وهو قوله عليه السلام الحمد لله على كل حال فان القلب وان غفل عن الذكر الذي هو حضوره مع المذكور فان الانسان من كونه سميعا قد سمع ذكر الله من لسان هذا الذاكر فحضر بالقلب ووعى ما جاء به هذا الذاكر ولم يجئ الا بذكر اللسان الذي وقع بالسمع فجرد له هذا القلب ما يناسبه من الذاكرين منه وهو اللسان فذكر الله بلسانه موافقة لذكر ذلك الذاكر المذكر له والقلب مشغول بشانه الذي كان فيه مع انه لم يشتغل عن تحريك اللسان بالذكر فلم يشغله شان عن شان فما ذكر احد الله عن غفلة قط وما بقي الا حضور باستفراغ له او حضور بغير استفراغ بل بمشاركة ولكن زمان امره اللسان بالذكر ما هو الزمان انشغاله بغيره فما ذكره غافل قط اي عن غفلة في حال امر القلب اللسان بالذكر لا في حال ذكر اللسان ثم ان اللسان قد وفى حقه في العلانية من الذكر فانه من الاشيا المسبحة الله فمن غار على الله لم يعرفه وانما يغار له لا عليه • واما اهل المنازلة فانهم غاروا على الله ان يذكره غيره وهم اهل الدعاوي في الذكر وهم يشهدون ان الله هو الذاكر نفسه بلسان عبده فذكروه وهم يعلمون انهم ما ذكروه مثل قوله ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده وهو من جملة الذكر فراوا ان الحق لسانهم في الذكر فلم يذكروه بهذا الشهود فصحت المنازلة بقوله من غار على لم يذكرني لانه خرج من الذاكر ومن المذكور فصار بمعزل عن الذكر وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ثم ان الاسما الالهية ما كثرها الله الا لاختلاف الاثار الظاهرة في الكون فاذا ذكره العارفون بالاسما جعلوا الذكر لاسم ما من الاسما وجعلوا المذكور اسما ما من الاسما فكانت الاسما تذكر بعضها بعضا فتلك الذكر السنة الاسما ونحن وسايط فما ذكرناه الا به ومن ذكرته به فلم تذكره الا ترى ذكر من نعم الله عليه اذا ذكرهم بنعمته فذلك لسان نعمته وانت من نعمته فما ذكره الا احسانه لا انت فمن غار على الله لم يذكره مع انه اكثر عباد الله ذكرا بالصورة ولا ذكر له بالحقيقة فهو عبد حق لانه الذاكر الصامت • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الرابع والعشرون واربعمايه

في معرفة منازلة احبك للبقا معي وتحب الرجوع الى اهلك فقف حتى انشغى منك وحينيذ عش عني قال الله تعالى يحبهم ويحبونه فهو المحب المحبوب •

من احب الفنا احب لقاي •	من احب البقا احب الرجوعا
ليس يبقى مع الشهود وجود •	فترى الكون في الشهود صريعا
كل حيث يكون فيه اشتياق •	اودع الحق فيه معنى بديعا

فاذا الله قال انى محب	فتراني اصغي اليه سميعا
ويقول الفواد فى السر منى	ان يكن ما يقول كان مطيعا
ان لله فى الوجود دعاوى ما	ليس تعطى لمن يكون مذيعا

اعلم ايدنا الله واياك ان للحق حكمين • الحكم الواحد ماله من حيث هويته وليس الا رفع المناسبة بينه وبين عباده • والحكم الآخر هو الذى صححت به الربوبية الموجبة للمناسبة بينه وبين خلقه وبها اثر فى العالم الوجود وبها تاثر مما يحدث فى العالم من الاحوال فيتصف الحق عند ذلك بالرضا والسخط وغير ذلك • وللعالم حكمان حكم به صحت المناسبة بينه وبين الحق وبها كان العالم خلقا لله ومنسوبا اليه انه وجد عنه فارتبط به ارتباط منفعل عن فاعل وبهذا الحكم لم يزل العالم مرجحا فى حال عدمه بالعدم وفى حال وجوده بالوجود فما اتصف بالعدم الا من حيث مرجحه ولا بالوجود الا من حيث مرجحه وهو من حيث هويته وحقيقته لا نعت له من ذاته كما قلنا فى الحق فى حكم رفع المناسبة ليصح قوله ليس كمثله شىء فى جناب الحق من حيث هويته ومن جناب العالم من حيث هويته والمناسبات احداث النعوت من حيث النسب لا من انها اعيان وجودية

فما ثم الا الحق والحق فاعل	وما ثم الا الخلق والخلق منفعل

فلما وقعت المناسبة بين الله وبين العالم صح ان يقول يحبهم ويحبونه فالحق محب محبوب فمن حيث هو محب ينفعل لتاثير الكون ومن حيث هو محبوب يبتلى والعالم ايضا محب لله محبوب لله فمن حيث هو محب لله يبتلى لاجل الدعوى فيفتضح صاحب الدعوى الكاذبة ويظهر صاحب الدعوى الصادقة ومن حيث انه محبوب يتحكم على محبه فيدعوه فيستجيب له ويرضيه فيرضى ويسخطه فيعفو ويصفح مع نفوذ قدرته وقوة سلطانه الا ان سلطان الحب قوى كما قال الخليفة امير المومنين هرون الرشيد

ملك الثلاث الآنسات عنانى	وحللن من قلبى بكل مكان
ما لى تطاوعنى البرية كلها	واطيعهن وهن فى عصيانى
ما ذاك الا ان سلطان الهوى	وبه قوين اعز من سلطانى

ومع وجود المناسبة بين الانسان وبين العالم واهله من العالم فلم يجب الرجوع الى اهله من احبته منهم مع كونهم محبوبين لله الا لكون الله قد عين لاهله حقا على هذا الشخص فيجب الرجوع الى اهله ليودى اليهم حقوقهم التى اوجبها الله لهم عليه لا لغرض نفسى ولا لمناسبة كونية ولما علم الله ان مثل هولاء ما رجعوا الا امتثالا لاوامره تعالى ووقوفا عند حدوده لئلا يتجاوزوها ويتعدوها قال لمن هذه صفته قم حتى تشفق وهو قوله صلى الله عليه وسلم لى وقت لا يسعنى فيه غير ربى فهو لله فى ذلك الموطن ليس لنفسه ولا لشىء من خلقه وسامحه الحق فى رجوعه الى اهله من هذا المقام لكونه ما يرجعه الا حق الله الذى افترضه عليه لمن رجع اليه من اهله لعلمه بانه يخاف فوت الوقت • فيشهد له هذا الطلب للرجوع بانه صادق الدعوى فى محبته ربه تعالى لهذا قال • وحينئذ تمر عنى وهو لا يمتز عنه الا من حيث هذا المقام فانه بعينه حيث كان قال الله تعالى فى مثل هذا المقام الذى يقتضى الصبر عن الله من حيث هذا المشهد الخاص واصبر لحكم ربك برجوعك لاداء هذه الحقوق فانك باعيننا لعلمه بانه محب والمحب يتالم للفراق والاشتغال بشهود الغير ولما سمعت فى هذه المنازلة قوله حتى تشفق منك • ثقل على لقلة معرفتى بالحق فى هذه المنازلة فلما علم انه قد شق مثل هذا على التشنى •

بغيرى فى هذا الحكم فوقفنى على قوله صلى الله عليه وسلم عن الله انه اشد شوقا الى لقاء احبابه منهم اليه فانه تعالى اعلم بهم منهم به وعلى قدر العلم يكون الشوق مع علمى ان مثل هذه الامور انما هى لسنة المقامات والاحوال واحكامها واحكام الاسماء وهذا معنى قوله يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا فلا يحشر اليه الا من ليس عنده من حيث هذا الاسم الخاص وهو عنده من حيث حكم اسم آخر غير هذا الاسم فمن عرف الحق بهذه المعرفة لم ينكر عليه ما يسمع عن الله من كل ما هو نعت المخلوق والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الخامس والعشرون واربعمائة

فى معرفة منازلة من طلب العلم صرفت بصره عنى

طالب العلم ليس يدرك ذاتى	بدليل لكون ذاك محالا
فتراه يرانى فى كل عين	وتراها بديه حالا فحالا
فيرى نفسه وليس سواى	كالهدى قد يكون وقتا ضلالا
قد رفعنا مصاوننا لشموس	احرقت اوجها وكانت ظلالا
فاذا ما يقول ربك فاعلم	اننى واحد عليك احالا

قال الله تعالى لا تدركه الابصار فالتقدير فاذا ما يقول ربك انى واحد فاعلم انه عليك احال اعلم ان العلم الدليل البرهانى يقضى برفع المناسبة بين العالم وبين هويته ولا رؤية من رآه الا بمناسبة بينه وبين المرئى فالحق لا يراه غير نفسه من حيث هويته فصاحب هذا العلم فى حال شهوده ورؤيته ربه يحكم انه ما رآه وحكمه صحيح ورؤيته صحيحة فلهذا قال صرفت بصره عنى فاذا صرف بصره عنه كان الحق بهويته بصرا لهذا العبد فاذا رآه بهذا الحال يكون ممن راى الحق بالحق والراى عبد والمرئى حق والمرئى به حق وهذه اكمل رؤية تكون حيث كانت وقد ورد فى الصحيح ان العبد يحصل له هذا المقام فى الحياة الدنيا وفى هذه النشاة التى تفارقها النفس المطمئنة الناطقة بالموت فقال تعالى لا تدركه الابصار فكثر وجمع فانها ابصار الكون ولم يقل لا تدركه البصر وان كان جمع قلة ولكن على كل حال هو اكثر من بصر قال الشاعر فى جمع القلة

بافعل وبافعال وافعلة •	وفعلة يجمع الادنى من العدد

فافعل مثل اكلب وافعال مثل ابصار وافعلة مثل اكسية وفعلة مثل فتية ولما كانت هويته احدية الوصف لم يكن فيها كثرة وهى بصر فى كل مبصر فهو وان تعددت ذوات المبصرين والبصر واحد من الجميع اذا كان البصر هوية الحق فيصح ان البصر عند ذلك يدركه لانه ليس غيره فهو الرائى والمرئى به والمرئى فان الحقيقة المنفية فى هذه الآية فى قوله لا تدركه الابصار فان الابصار هنا معان يدرك بها المبصرات ما هى تدرك المبصرات بخلاف ما اذا كان عين الحق عين بصرك فيصح ان يقال فى مثل هذا يدركه البصر فيلتبس الادراك اليه مع صحة كونه بصرا للعبد فتفطن لهذه المسئلة فانها نافعة جدا وتعلم ان لله عبادا عجل لهم رؤيته فى الدنيا قبل الآخرة ولله عباد اخر لهم ذلك ولله عباد لا يرونه الا بابصارهم فى الآخرة وينزلون عن رتبة هولاء فى الرؤية ولله عباد يرونه فى الدنيا بابصار ايمانهم وفى الآخرة البرزخية باعين خيالهم يقظة ونوما وموتا ومن هنا قال من قال من اهل الله انا العلم حجاب يريدون علم النظر الفكرى اى العلم الذى استفاده العاقل من نظره فى الله فهذا معنى قوله صرفت بصره عنى

فما رآنى من رآنى الا بى ومن رآنى ببصره فما رآنى الا نفسه فانى بصورته تجليت له فرجال الله علموا الله باعلام الله تعالى فكان هو علمهم كما كان بصرهم فمثل هؤلاء لو تصور منهم نظر فكرى لكان الحق عين فكرهم كما كان عين علمهم وعين بصرهم وسمعهم لكن لا يتصور من يكون مشهده هذا وذوقه ان يكون له فكر البتة فى شىء انما هو مع ما يوحى الله على اختلاف ضروب الوحى وانه من ضروب الوحى الفهم عن الله ابتداء من غير تفكر فان اعطى الفهم عن تفكر فما هو ذلك الرجل فان الفهم عن الفكر يصيب وقتا ويخطئ وقتا والفهم لا عن فكر وحى صحيح صريح من الله لعبده وذوق الانبيا عليهم السلام فى هذا الوحى يزيد على ذوق الاوليا فان قابل الاخص فى الاعم يحصل للاعم وليس قابل الاعم الذى لا يتغير فيه الاخص يحصل له فيه ذوق الاخص وان كان مندرجا فيه فلا حكم له فى الذوق وان كان له حكم فى الكل الا انه لا يقدر على الفصل والله يقول الحق وهو يهدى السبيل •

الباب السادس والعشرون وثلاثمائة

فى معرفة منازلة الستر الذى قال منه رسول الله صلى الله عليه وسلم حين استفهم عن رؤية ربه فقيل له رأيت ربك فى ليلة الاسرا فقال نور انى اراه

النور كيف يراه الظل وهو به • قد قام فى الكون عينا فى تجليه

فان تجلى بنعت النور كان له • حكم التجلى ولكن فى تخليه

الروح ظل وعين الجسم يبديه • من نور ذات يراه فى تدليه

وليس يدرى الذى قلناه عن فتى • ذى خلوة فيراه فى تخليه

وقد يراه الذى ولى بصورته • عنه فبان له لدى توليه

قال الله تعالى الله نور السموات والارض فمن النور من يدرك به ولا يدرك فى نفسه فهو حجاب عليك عن نفسه وانت والعالم حجاب عليك وقوله صلى الله عليه وسلم ان لله سبعين الف حجاب او سبعين حجابا الشك منى من نور وظلمة الحديث فحجاب النور من هذه الحجب واحد والظلم الحجابية ما بقى من هذا العدد فهو عين الحجاب عليك وهو المحتجب فيه بنفسه احتجب فالنور لا يرى ابدا والظلمة وان حجبت فانها مرئية للمناسبة التى بينها وبين الرآى فانه ما ثم ظلمة وجودية الا ظلمة الاكوان • وكان صلى الله عليه وسلم يسأل الله فى دعائه ان يجعله نورا لما علم ان الله هو النور وعلم ان النور الادنى يندرج فى النور الاعلى وعلم ان الحق هو جميع ما يكون به العبد عبدا من جميع الوجوه وانه من حيث هويته لا نعت له ولا صفة فعلم ان نسبة النعتية اليه والصفة ما هو عين الحق لا من حيث صفة الحق بل من هويته ولا يذكر العبد بهويته وانما يذكر بما يقوم به من الصفات وليست الا هوية الحق فقوله واجعلنى نورا عين قوله واجعلنى انت وانت لا يكون بالجعل فقال له افهمنى فى علم شهودا انى انت حتى تميز عن غيرى من هو من العالم فاعلمهم واعلم من انا وهم لا يعلمون واذا كان الامر على هذا فما اندرج نور فى نور وانما هو نور واحد فى عين صورة خلق فانظر ما اعجب هذا الاسم فالخلق ظلمة • ولا بقاء للنور فانه ينفرها والظلمة لا ترى النور وما ثم نورا لا النور الحق فلهذا • قال صلى الله عليه وسلم نور انى اراه فانه ما راه من هويته وظلمتى لا تدركه • وهذا سر خفى عن ادراك الادلة النظرية وعن ادراك الشهود فى الصور وهو من اسنى العلوم الالهية الواضحة فلم يدركها من العبد الا هو فهو العلم والعالم والمعلوم فى

هذه

هذه المسئلة ولما فصل الاضافة الى السموات وهو ما غاب من القوى وعلى والى الارض وهو ما ظهر من القوى الحسية ودنا قال الله تعالى انه عين نفوذها عن ذاتها فلم يشهد الا هو فهو عين السموات والارض ولم نقل كما قال فيه المفسر معناه منورها فان ذلك له اسم خاص وهو الهادى الذى هدانا لم لابايه حمل الامانة والى الاتيان بالطاعة لامره فهو من باب اجابة الاسما للاسما اذا دعا بعضها بعضا فذلك علم آخر الهى واما ههنا فما قال الا انه نور السموات والارض والنور النفود ثم بعد ذلك التشبيه بالمصباح على الوصف الخاص فان مثل هذا النور المصباحى ينفر ظلمة الليل بل هو عين نفود ظلمة الليل مع بقاء الليل ليلا فانه ليس من شرط • وجود الليل وجود الظلمة وانما عين الليل غروب الشمس الى حين طلوعها سوا اعقب المحل نور آخر سوى نور الشمس او ظلمة فوقع الغلط فى ماهية الليل ما هى ولهذا قال والليل اذا سجى فلو كان عين الليل • عين الظلمة ما نعته بانه اظلم فقد يكون الليل ولا ظلمة كما انه قد يكون النهار ولا ضوء فان النهار ليس الا زمان طلوع الشمس الى غروبها وان طلعت مكسوفة فلا يزول الحكم عن كون النهار موجودا فان قيل ما سمى النهار نهارا الا لاتساع الضوء فيه قلنا وان كان فيه فلا يقدح فيما ذهبنا اليه من ماهية النهار فان ذلك الكسوف امر عارض لا يقدح فى طلوع الشمس ولو اظلمت فى نفسها فكيف وعلة الكسوف لها معلوم • والله يقول الحق وهو يهدى السبيل •

الباب السابع والعشرون وثلاثمائة

فى معرفة منازلة قاب قوسين •

ما قاب قوسين الا قطر دائرة • تعطى التميز بين الكون والله

فمن يعاين عينا لا يغايرها • عين فذاك دنو العالم الساهى

وهو الذى فيه او ادنى وفيه له • اسرار علم ولا تدرى النهى ما هى

السلك يظهر فى سلطانه وفلها • حكم المقرب ذى السلطان والجاه

فمنه آية فى النجم قد نزلت • دلت على كون امثال واشباه

وكل من جئته يدريه مختبرا • عقدا وفعلا لدى التعنيق والباه

وذاك حين تجلى صورة امراة • تقول بالقطعات الامر الناهى

قال الله تعالى فكان قاب قوسين او ادنى اشارة الى التقريب الصورى ورد فى الخبر النبوى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لو دليتم بحبل لهبط على الله وقال تعالى الرحمن على العرش استوى وقال صلى الله عليه وسلم ينزل ربنا الى السما الدنيا كل ليلة فى الثلث الباقى من الليل الحديث فحير العقول الضعيفة ونبه العقول المنكفة على باب حضرته فعلمت ما اراد ولو استزادته لزادها كما قال ثم دنا فى اسرايه الى السموات ليريه من آياته فتدلى فقوى ذلك منبها ومشيرا على انه عين الحبل الوارد المذكور فى الخبر فدل ان نسبة الصعود والهبوط على السواء فى حقه فجمع بين خبر صاحب الحوت وصاحب الاسرا انه لم يكن واحد منهما باقرب الى الحق من الآخر فهى اشارة الى عدم التحيز وان الذات • مجهولة غير مقيدة بقيد معين فكان من آياته التى اراه ليلة اسرايه كونه تدلى • فى حال عروجه وهذا عين ما اشار اليه ابو سعيد الخراز فى قوله عن نفسه ما عرفت • الله الا بجمعه بين الضدين ثم تلا هو الاول والآخر والظاهر والباطن فكان بهويته •

في الجميع في حال واحد بل هو عين الضدين فلولا انت ما كان دنو ولا تدلى

فلا دنو ولا تدلى ولا عروج ولا هبوط
فهذه ان نظرت فيها محققا كلها خطوط

فانت من حيث هويتك لا نعت لك ولا صفة قيل لابي يزيد كيف اصبحت فقال لا صباح
لي ولا مساء انما الصباح والمساء لمن تقيد بالصفة وانا لا صفة لي فاني بكيت زمانا
وضحكت زمانا وانا اليوم لا اضحك ولا ابكي فالصعود والهبوط نعت فلا صعود للعبد
ولا هبوط من حيث عينه وهويته فالصاعد عين الهابط فما دنا الا عين من تدلى فاليه
تدلى ومنه دنا فكان قاب قوسين وما اظهر القوسين من الدائرة الا الخط المتوهم
وكفى بانك قلت فيه المتوهم والمتوهم ما لا وجود له في عينه وقد قسم الدائرة الى قوسين
فالهوية عين الدائرة وليست سوى عين القوسين فالقوس الواحد عين القوس الآخر
من حيث الهوية وانت الخط القاسم المتوهم فالعالم في جنب الحق متوهم الوجود لا موجود
فالموجود والوجود ليس الا عين الحق وهو قوله او ادنى فالادنى رفع هذا المتوهم واذا
رفع من الوهم لم يبق سوى دائرة فلم يتعين القوسان فمن كان من ربه في القرب بهذه
المثابة اعني مثابة الخط الذي يقسم الدائرة ثم رفع نفسه منها ما يدري احد ما يحصل
له من العلم بالله وهو قوله تعالى فاوحى الى عبده ما اوحى وما عين لنا في الذكر الحكيم ما اوحى
ولا ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اوحى في ذلك القرب به اليه فكان الملقى في هذا
الموطن تلقيا ذاتيا لا يعلمه الا من ذاقه وليست في المنازلة منازلة تقتضي لقاء النقطة
بالمحيط الا هذه المنازلة فانه اذا التقى المحيط بالنقطة ذهب ما بينهما فذلك ذهاب العالم
في وجود الحق ولم يتميز نقطة من محيط بل ذهب عين النقطة من كونها نقطة وعين المحيط
من كونه محيطا فلم يبق الا عين وجودية مذهبة حكمها وحكم ما ينسب من العالم اليها ذهابا
كليا عاما عينا وحكما • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل •

الباب الثامن والعشرون واربعمائة

في معرفة منازلة الاستفهام عن الاثنين •

اذا ما كنت عيني في وجودي وعين قواي اين انا وانتا
فاما ان يكون الشان عيني واما ان يكون الشان انتا
واما ان اكون انا بوجه ومن وجه سواه تكون انتا
فانت الحرف لا يقرى فيدري فانت محير الحيرات انتا
ارى عجزا وذاك العجز عيني وجهلا بالامور فاين انتا
فحرنا في وجود الحق عجزا وحرت وعزة الرحمن انتا
فزال انا وهو الا انت فانظر الى قولي اذا ما قلت انتا
فما عني بانت ولست عيني ولا غيري فحرت بلفظ انتا
لاني لا ارى مدلول لفظي ولا انا عالم من قال انتا
ارى امرا تضمنه وجودي وانت تغار منه ولست انتا
فان زلنا تقول فعلت عبدي فتلبسنا بامر ليس انتا
فقل لي من ارى حتى اراه فاعرف هل انا او انت انتا
فلولا الرب ما كنا عبيدا ولولا العبد لم تك انت انتا

فانبتني لتثبتكم الها ولا نفي الا انا فزول انتا

قال الله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فهذا اثبات اثنين واثبات
حكمهما ثم نفى الحكم عن احدهما بعد اثباته وهو الصادق القول فاعلم ان انية الشيء
حقيقته في اصلاح القوم فهي في جانب الحق اني انا ربك وفي جانب الخلق الكامل اني رسول
الله فهاتان انيتان ضبطتهما العبارة وهما طرفان فلكل واحد من الاثنين حكم
حكم ليس للاخرى

وذاك الذي قالوا وذاك الذي عنوا وما ثم الا الله ليس سواه
وكلف والتكليف يطلب حادثا ويطلب من يدري وما ثم الا هو

فالانية الالهية قائلة والانية القابلة سامعة وما لها قول الا بالتكوين فلا
لانية الخلق في حال وجودها وما القول الا لمن هو في حال العدم فلا تكليف الا في المعدوم
لعدم الايجاد للحادث فلا يقال للمنفعل انفعل فقد انفعل بقبوله الوجود ولا ايجاد يكون
عنه فلا قول له وما ثم عبث فاذا كلف قال لما كلف به كن في حال عدمه فيكون في محل
هذا الحادث فينسب اليه وليس اليه فلهذا كانت الانيتان طرفين فتميزتا الا ان
الانية الحادثة منزلة الفداء والانية الجناب الحق بكونها وقاية وبهذه الصفة
من الوقاية يندرج انية العبد في الحق اندراجا في ظهور وهو قوله تعالى انني انا
الله فلولا نون العبد التي اثر فيها حرف الياء الذي هو ضمير الحق لخفض النون فظهر
اثر القديم في المحدث ولولاه لخفضت النون من ان وهي انية الحق كما اثرت في قوله
اني انا ربك فانه لا بد لها من اثر فلما لم تجد انية العبد التي هي نون الوقاية اثرت
في انية الحق لخفضتها ومقامها الرحمة التي هي الفتح فما ازاله عن مقامه الا هو ولا اثر
فيه سواه فاقرب ما يكون العبد من الحق اذا كان وقاية بين انية الحق وبين ضميره
فيكون محصورا قد احاط به الحق من كل جانب وكان به رحيما لبقاء صفة الرحمة بها مفتوح
وبها حفظ على المحدث فبقي عين نون الوقاية الحادثة في مقام العبودية الذي هو الخفض
المتولد عن ياء ضمير الحق فظهر في العبد اثر الحق وهو عين مقام العبد الذلة والافتقار
فما للعبد مقام في الوصلة بالحق تعالى اعظم من هذا حيث له وجود العين بظهور مقامه
فيه وهو في حال اندراج في الحق محاط به من كل جانب فعرف نفسه بربه حين اثر فيه الخفض
فعرف ربه حين ابقاه على ما هو عليه من الرحمة فانه الرحمن الرحيم فما زال عنه الفتح بوجود
عين العبد ولا يشهده ابدا الا رحمانا ولا يعلمه ابدا الا مؤثرا فيه فلا يزال في
عبوديته قائما وهذا غاية القرب ولما حار ابو يزيد في القرب من الله قبل ان يشهد
هذا المقام قال لربه يا رب بماذا اتقرب اليك فقال بما ليس لي فقال يا رب وما ليس
لك وكل شيء لك فقال الذلة والافتقار فعلم عند ذلك ما لانية العبد فدخل في هذا
المقام فكان له القرب الاتم فجمع بين الشهود والوجود اذا كان كل شيء هالك كان الشهود
عند القوم فناء حكم لا فناء عين وفي هذا المقام وجود بلا فناء عين وهو محل الجمع بيننا
وبين الطائفة وبلا فناء حكم فانه ابقى للحق ما يستحقه من الفتح الرحموتي اذ لولاه اعني
لولا هذا القرب المعين لعاد الاثر على انية الحق ولهذا اظهر في اني انا ربك ليعلم
ان الاثر اذا صدر من الحق لا بد له من ظهور حكم وما وجد الا الحق فعاد عليه فجاء
العبد فدخل بين الانية الالهية والمؤثر فيه فعمل

فانية الخلق مضبوطة وانية الحق ما تنضبط

فيأخذ من ذا او يعطيه ذا … وكل باحواله مغتبط
فربط الوجود بعين الشهود … مقام جليل لمن يرتبط
وليس ينال مقام الدنو … عبيد اذا سره قد شحط

وما فرحت بشيء قط بما وهبنيه الحق من المنح التي يقبلها الاكوان فرحي بهذا المقام اذ حلاني به ربي وهو اعلى المقامات واسناها وهو مقام كل ما سوى الله ولا يشعر به وليست العناية من الله ببعض عباده الا ان ليشهده هذا المقام من نفسه فما يزيد على العالم كله الا بالعلم به حالا وذوقا ولا يجني احد ثمرة الايثار مثل ما يجنيها صاحب هذا المقام فان ثمرة الايثار على قدر من توثره على نفسك والذي توثره على نفسك هنا انما هو الحق فينسب اليك الفرح بما تجنيه من ثمرة هذا الايثار على صورة نسبة الفرح الى الحق فانظر ما اعظمها من لذة وابتهاج وهذا اخصر ما يمكن من الابانة عن هذا المقام والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع والعشرون وثلثمائة

في معرفة منازلة من تصاغر الجلال لنزلت اليه ومن تعاظم تعاظمت عليه

تعامل الحق بما يعاملك … فاحذر فما انت له مقابل
وكن له عينا ولا تكن به … فانه ليس له مماثل
من حارب الله يرى صرعته … بعينه فالبطل المنازل
وهو الذي يرى السلاح … والذي له من الله به المنازل
قد كان طيفور بان بطشه … اشد والقول بذاك نازل
فكونه شيئا وجود ثابت … وكونه شيئا فيه وجود حاصل

قال الله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم لانه قال وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وما خص مؤمنا من غير مؤمن فاذا كان العبد على مقامه الذي هو عبد مسلوب الاوصاف ولم يظهر منه تلبس بصفة محمودة ولا مذمومة فهو على اصله واصله الصغار ويريد الحق ظهور الصفات فيه فلا بد ان ينزل اليه من هويته التي تقتضي له الغنى عن العالم فان الله غني عن العالمين والنبي صلى الله عليه وسلم يقول يوم بدر لربه ان تهلك هذه العصابة فلن تعبد بعد اليوم فلو قال مثل هذه المقالة غير رسول الله صلى الله عليه وسلم لقال المنكر ما شاء مما يليق به من حيث انكاره لجهله ومثل هذه النفحات تهب على قلوب العارفين من اهل الله فان نطقوا بها كفرهم المؤمن وجهلهم صاحب الدليل

فالحمد لله الذي قد وهب … والحمد لله الذي قد عصم
فلم يقل ما شانه قوله … وهو الذي قال به من عصم
فيحجب الله به من حرم … ويشهد الله به من رحم

ورد في الخبر انه من تواضع لله رفعه الله وهو عين نزول الحق اليه جميعا ومن تكبر على الله وضعه وما وضعه الا بشهود عظمته فانه تعالى العلي العظيم وكما قال صلى الله عليه وسلم انما هي اعمالكم ترد عليكم علمنا انا ما نرى من الحق الا ما نحن عليه فمن شاء فليعلم ومن شاء لا يعلم وهذه كلمة نبوية حق كلها فان العمل ما يعود الا على عامله وقد اضاف الاعمال الينا فمن علم منا من هو العامل منا علم من يعود اليه العمل في الرد وهذا القدر من الاشارة في هذا الحديث كاف وكما كان الله هو الكبير المتكبر

علمنا

علمنا نسبة الكبير اليه وتحير من تحير في نسبة التكبر اليه فلو علم نزول الحق لعباده اذ ليس في قوة الممكن نيل ما يستحقه الحق من الغنى عن العالم وفي قوة الحق مع غناه من باب الفضل والكرم النزول لعباده فان جهل احد من العباد قدر هذا النزول الالهي وتعاظم العبد في نفسه لنزول الحق له ولم يعلم ان نزول الحق لعباده ما هو عين عباده وانما ذلك لظهور احكام اسمائه الحسنى في اعيان الممكنات فلنفسه نزل لا لخلقه كما قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فما خلقهما الا من اجله والخلق نزول من مقام ما يستحقه من الغنى عن العالمين فالمتخيل من العباد خلاف هذا وانه تعالى ما نزل الا لما هو المخلوق عليه من علو القدر والمنزلة فهذا اجهل الجاهلين فاعطى الحق هذا النزول او ما توهمه الجاهل ان يتسمى الحق بالمتكبر عن هذا النزول لا قبله وجودا وتقديرا لا بد من ذلك والكبير ليس كذلك وسيرد تحقيق هذا الفصل في آخر الكتاب في الباب الثامن والخمسين وخمسمائة ان شاء الله تعالى فهذه المنازلة تعطيك ان الحق مرآة العالم فلا يرون فيها غير ما هي صورهم وهو في صورهم على درجات فهذا حصر لباب هذه المنازلة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثلاثون وثلثمائة

في معرفة منازلة ان حيرتك اوصلتك الي

كل من حار وصل … والذي يهتدي انفصل
وهو نعت ثابت … للذي عز وجل
وهو نعت حامل … لعبيد قد عقل
فاذا قال فتى … انه اهتدى عقل
وتراه زاهيا … في حلي وفي حلل
كاشفا عورته … مثل ما جاء المثل

قوله رب كاسية عارية قال الله في الحيرة وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون ومن باب الحيرة والله خلقكم وما تعملون وما رميت اذ رميت وكذلك فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم والقتل ما شوهد الا من المخلوق فنفى ما وقع به العلم الضروري في الحس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه المنازلة لا احصي ثناء عليك وهذا مقام عزة الحيرة انت كما اثنيت على نفسك وهذا حال الوصول وقال الصديق في هذه المنازلة العجز عن درك الادراك ادراك فتحير فوصل فالوصول الى الحيرة في الحق هو عين الوصول الى الله والحيرة اعظم ما يكون لاهل التجلي لاختلاف الصور عليهم في العين الواحدة والحدود تختلف باختلاف الصور والعين لا ياخذها حد ولا تشهد كما انها لا تعلم فمن وقف مع الحدود التابعة للصور حار ومن علم ان ثم عينا هي التي تتقلب في الصور في اعين الناظرين لا في نفسها علم ان ثم ذاتا مجهولة لا تعلم ولا تشهد فيحصل من هذا ان العلماء بالله اربعة اصناف صنف ما له علم بالله الا من طريق النظر الفكري وهم القائلون بالسلوب وصنف ما له علم بالله الا من طريق التجلي وهم القائلون بالثبوت والحدود وصنف ثالث يحدث لهم علم بالله بين الشهود والنظر فلا يبقون مع الصور في التجلي ولا يصلون الى معرفة الذات الظاهرة لهذه الصور في اعين الناظرين والصنف الرابع ليس واحدا من هؤلاء الثلاثة

ولا يخرج عن جميعهم وهو الذي يعلم ان الله قابل لكل معتقد كان ما كان ذلك المعتقد
وهذا الصنف ينقسم الى صنفين صنف يقول عين الحق وهو المتجلي في صور الممكنات وصنف
آخر يقول احكام الممكنات وهي الصور الظاهرة في عين الوجود الحق وكل قال انما هو الامر
عليه ومن هنا نشأت الحيرة في المتحيرين وهو عين الهدى في كل حاير فمن وقف مع الحيرة
حار ومن وقف مع كون الحيرة هدى وصل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل •

الباب الخامس والثلاثون واربعمائة

في معرفة منازلة من حجبته حجبته ٥

حجاب العبد منه وليس يدري … بان وجوده عين الحجاب
فيا قوم اسمعوا قولي تفوزوا … بما قد قال في ام الكتاب
ولفظة نستعين قد اظهرتنا … وافعالي وعيني في تباب
فنحن التابعون بكل قفر … ونحن الواقفون بكل باب

قال الله تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه فاذا خاطبهم ما يخاطبهم الا بما
تواطوا عليه واذا ظهر لهم في فعل من الافعال فلا يظهر لهم الا بما لهم في عاداتهم
ومن عاداتهم مع الكبير عندهم اذا مشى ان يحجبوه ومعناه ان يكونوا له حجبة بين يديه
كما قال نورهم يسعى بين ايديهم وسبب ذلك ان الكبير لو تقدم الجماعة لم يعرف ولو
تتوفر الدواعي الى تعظيمه فاذا تقدم الحجاب بين يديه طرقوا له وتاهبت العامة
لرؤيته وحصل في قلوبهم من تعظيمه على قدر ما يعرفونه من عظمة الحجبة في نفوسهم فيعظم
شانه فاذا اراد الله تعظيم عبد عند عباده عدل به عن منزلته وكساه خلعته واعطاه
اسماءه وجعله خليفة وملكه ازمة الامور وجعل الغاشية بين يديه كما يحمل الملك
الغاشية بين يدي ولي عهده وان كان في المنزلة اعظم منه ولا بد لمن هذه حالته
ان يعطي المرتبة حقها فلا بد ان يحجب عن رتبة عبوديته وعلى قدر ما يحجب عنها يحجب
عن ربه ولا يمكن الا هذا فان الحضرة في الوقت له والوقت وقته والحكم للوقت في كل
حاكم الا ترى الحق يقول عن نفسه انه كل يوم في شان فهو بحسب الوقت لانه لا يعطي
الا بحسب القابل فالقبول وقته حتى يجري الامور على الحكمة ولما كان الوقت لصاحبه حكم
عليه بما يظهر به • وقال صلى الله عليه وسلم لا يؤمن الرجل في سلطانه ولا يقعد على تكرمته
الا باذنه ولو كان الخليفة بنفسه اذا دخل دار احد من رعيته فالادب الالهي المعتاد
حكم عليه رب البيت تحت ما اقعده فقعد ما دام في سلطانه وان كان الخليفة
اكبر منه واعظم ولكن حكم المنزل عليه فرده مرؤسا الا ترى ان وجود العبد واعني
به العالم ما ظهر الا بوجود الحق وايجاده لان الحكم له ثم تاخر المتقدم وتقدم المتاخر
فلم يظهر للعلم بالله عين حتى اظهره العلم بالعالم فكان ذلك جزاء الايجاد وعاد ذلك
الجزاء على العالم بذلك الناظر فيه اذ لم يكن الحق محلا للجزاء فعاد عمل العبد عليه كما عاد
عمل الحق على الحق لما وقع به الثناء عليه من المحدثات وقد اتفق لعارفين من اهل زماننا
فقال لي ابو البدر دخلت على الواحد منهما يعني عارفين فذكرت له شان العارف الذي
ببغداد فقال لي انه من جملة من غشي امري فيه قال فجئت الى العارف الاخر
ببغداد فقلت له اني دخلت يعني عارفين على الوكاف فذكرت له شانك فقال لي اني
رايته في جملة من غشي امري لينه من حولي فقال كذا يزعم والله لقد رايته يحمل الغاشية

بين

بين يدي قال ابو البدر فحرت بينهما وكلاهما صادق قال عندي فازل عني هذه •
الغمة فقلت له رحمه الله كل واحد منهما صدق وان كل واحد منهما راى صاحبه في سلطانه
وفي محله والحكم لصاحب المحل فذلك كان حكم المحل لا حكم مرتبتهما واما مقامهما فلا يعرف
من هذا وانما يعرف من امر آخر فسر بذلك وعرف انه الحق فينبغي للمنصف ان يعرف المواطن
واحكامها اين موطن الغضب الالهي من موطن الرضا يفعل العبد فعلا فيسخط ربه به عليه
فهو جنى على نفسه والحق يحكم ذلك الواقع بين عفو ومواخذة ويفعل ذلك العبد فعلا
يرضي به ربه فهو الذي ارضاه كما اسخطه فالحق مع عباده بحسب احوالهم غير هذا ما يكون
انظر في احوال الخلق في الكثيب اذا نزلوا على الحق هنالك يتفرج العارفون فيما ذكرناه فاذا
عادوا الى جناتهم واهليهم وتجلى الحق لهم يتغير الحال منهم لكون المنازل لهم ومنزل الكثيب
له اذا كان الحق سمعك وبصرك فقد نزل بك فان تادبت معه في النظر والاستماع بقي
عندك وان اساءت الادب رحل عنك وصورة الادب معه موجودة فيما شرع لك ان
تعامله به فاذا دخلت عليه في بيته وهو المسجد كان له الحكم فيك بسبب اضافة الدار اليه
والحكم له فاوجب عليك ان تحييه بركعتين وان لا تعمل فيه ما لم يأذن لك في عمله فاعلم
ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السادس والثلاثون واربعمائة

في معرفة منازلة ما ارتديت بشيء الا بك فاعرف قدرك وذا عجب شيء لا يعرف نفسه

ان الرداء الذي لا يدري لابسه … هو الرداء الذي الرحمن لابسه
به تزين عند العالمين من الـ … ارواح والملأ العلوي حارسه
فان بدت منه اخلاق يجديه … عن الهدى فرسول الله سايسه

خ ٣
لم يدر

قال الله تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله • وقال ان الذين يبايعونك انما يبايعون
الله وقال تعالى في الحجر عنه وسعني قلب عبدي المؤمن فالامر حق ظاهره صورة خلق فهو
من وراء ما بدى كما ان المرتدي من وراء ردائه فالعبد هو كبرياء الحق وعظمته فانه قال
الكبرياء ردائي ولقد كان المخلوق محل عظمة الله لان العظمة صفة في المعظم لا في المعظم
ولو كانت في المعظم لما تعوذ منه من لا يعرفه قال الله لابي يزيد لما خلع عليه اسماءه اخرج
الى عبادي بصورتي فمن رآك رآني فلما خطا خطوة غشي عليه فقال ردوا على حبيبي
فانه لا صبر له عني فمن عرف نفسه عرف الله ومن عرف الله لم يعرف نفسه والعلم بالله
تعالى جهلك بك والعلم بك علمك بالله فانك منه كما قال جميعا منه ما هو منك وليس الا
معرفة المنزلة والقدر انا انزلناه في ليلة القدر نزل به الروح الامين على قلبك •
فانت ليلة القدر لانك من طبيعة وحق فشهد لك بعظم القدر قبل نزول القرآن عليك
وانت خير من الف شهر اي خير من الكل لانه منتهى العدد البسيط الذي يقع فيه التركيب الى ما
لا يتناهى كذلك ما يخلق الله لا يتناهى دايما فانه خالق على الدوام وجاء بالشهر لشهرته •
ذلك في كل شهر من الالف ليلة القدر لا بد من ذلك وانه خير الشهور ما كان فيه ليلة القدر
وهي خير من الف شهر فيه ليس ليلة القدر فهي جامعة لكل امر فهي العامة في جميع الموجودات
فالعبد في هذه المنازلة حافظ محفوظ حافظ من حيث انه يحفظ المرتدي غيرة وصونا
ومحفوظ من حيث ان المرتدي يحتاط عليه لئلا يضيع فانه معرض للضياع فانه مخلوق فلا
بد له من حافظ هذا جزاء دوري فافهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل •

الباب الثالث والثلاثون وثلاثمائة

في معرفة منازلة انظرني نجل بعينك ولا تسألني فنعطيك فلا احد من يأخذه

لا تطلبن تجليا	بفنيك عنك فانني
اعطى ولست بآخذ	لفناء عينك فانني
عن مثل هذا فاطلبن	امرا عليه ينبني
عين البقا ولا	تكن بما تسمى تكنني

قال الله تعالى لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم اعلم ان البقا والفنا لا يعقلان في هذا الطريق الا مضافين الفنا عن كذا والبقا مع كذا ولا يصح الفنا عن الله اصلا فانه ما ثم الا هو فان الاضطرار يردك اليه ولهذا تسمى تعالى لنا بالصمد لان الكون يلجأ اليه في جميع اموره واليه يرجع الامر كله فلم يبق ان يكون فناؤك الا عنك ولا تفنى عنك حتى تفنى عن جميع الاكوان والاعيان اعنى فناء اهل الله فان اتحفك الحق بتحفة منه تعالى فتحفه من جملة اكوانه فهي محدثة فتطلبك التحفة لتقبلها فتجدك فانيا عنها فعادت الى معطيها فكان ذلك سوء ادب منك في الاصل حيث سألت ما قادك الى مثل هذا فان الله يعطي دائما فينبغي للعبد ان يكون قابلا دائما فلا تسأل ان كنت من اهل الله الا عن امر الهي اعني على التعيين والا فاسأل الله من فضله من غير تعيين واعلم ان تجليات الحق على نوعين • تجل يفنيك عنك وعن احكامك • وتجل يبقيك معك ومع احكامك ومن احكامك ملازمة الادب في الاخذ والعطا فمثل هذا التجلي فاسأل ما دمت في دار التكليف فاذا انتقلت الى غير هذا الموطن فكن بحسب ذلك الموطن ولولا التكليف ما وقعت من الله وصية لاحد من عباد الله فما اوصى العليم بالامور الا وقد علم ان للوصية اثرا في الامور وسيرد الكلام في تحقيق الوصايا في اخر باب من ابواب هذا الكتاب ان شاء الله • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل •

الباب الرابع والثلاثون وثلاثمائة

في معرفة منازلة لا يحجبك لو شئت فاني لا اشاء بعد فاثبت

ان المشيئة عرش الذات ليس لها	في غيرها نسبة تبدو ولا اثر
هي الوجود فلا عين تغايرها	تفنى وتعدم لا تبقى ولا تذر
عزت فليس يرى سلطانها ملك	وليس يدركها في الصورة البشر
يكون آدم مخصوصا بصورته	لان فيه جميع الكون مختصر
له المقاليد في الاكوان اجمعها	لذا التنزل والآيات والسور
فمن تنزله ان قال تدركه	في صورة هي شمس الحق او قمر
مع التنزه عن تشبيه خالقنا	وقد حوته بما قد قاله الصور

قال الله تعالى ما يبدل القول لدي وان عارضته المشيئة وما في النسب اعجب منها لا ستصحاب لو لها ولو لها اثر ما لها اثر فهو حرف عجيب اعلم انه ما اختص آدم بالخلافة الا بالمشيئة ولو شاء جعلها فيمن جعلها من خلقه قلنا لا يصح ان يكون الا في مسمى الانسان الكامل ولو جعلها في غير الانسان من المخلوقات لكان ذلك الجامع مع عين الانسان الكامل فهو الخليفة بالصورة التي خلق عليها فان قلت فالعالم كله انسان كبير فكان يكفي

قلنا

قلنا لا سبيل فانه لو كان هو عين الخليفة لم يكن ثم على من فلا بد من واحد جامع صورة العالم وصورة الحق تكون بهذه الجمعية خليفة في العالم من اجل الاسم الظاهر يعبر عن ذلك الامام بالانسان الكبير القدر الجامع الصورتين فبعض العالم اكبر من بعض الانسان لا بالمجموع فانه في الانسان الكامل ما ليس في الواحد الواحد من العالم فما هو بالمشيئة الا في النوع الانساني لكون هذا النوع فيه خلقا ثم عم تأثيره في الجميع فيطلب من الحق ان يمده فيمده وهذا اثر في الصورة الحقية ويطلب ايضا الامر في العالم فيمضي ثم انه يؤثر فيه من العالم ومن الحق فاختلط الامر والتبس على اهل الله فطلب بعض العارفين الخروج من هذا الالتباس فاطلعه الله على صورة الامر فرأى ما لا يمكن التلفظ به الا الرسول قد عصم فكن انت ذلك الطالب حتى ترى ما رأيت فنقول كما قلنا

ملكتني ملك كسرى اذ تملك كن	كوني فكنت بكن ملكا ولم اكن
لكنني كنت كن والكون مملكة •	وكل كون لكم فالكون لم يكن

وهو قوله وما امرنا الا واحدة ثم شبه الامضا بلمح البصر او هو اقرب وكذلك هو اقرب فانظر حكمة الله تعالى في هذا التشبيه وما حوته تلك اللمحة من الكثرة في الوحدة فعندها تعرف ما هو الامر فاثبت ولا تقيسه تكن من الامناء الاخفياء الابرياء واعلم ان قوله تعالى لو شاء ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم يقتضي نفي العلم بكذا ونفي المشيئة عن الحق كما يقتضي قوله قد يعلم الله المعوقين وقوله الذين يتسللون منكم لواذا وقوله يريد الله بكم فاثبت العلم والمشيئة معا لله وعلم الله لا يخلو من احد امرين وكذلك ارادته اما ان تكون صفة له قائمة به زائدة على ذاته وان كان مثبتوا الصفات يقولون لا هي هو ولا هي غيره ولكن لا بد ان يقولوا بانها زائدة كما يعتقده الاشعري او يكون عين ذاته الا انها نسبة خاصة لامر ما تسمى بتلك النسبة علما وهكذا سائر ما تسمى به مما يطلبه تعالى فما اثبت ولا نفي الا تعلق العلم والارادة ولكن ما ورد الكلام الا بنفي العلم بامر ما والارادة فنعلم قطعا ان نفي العلم علم وان العلم تابع للمعلوم يصير معه حيث صار ويتعلق به على ما هو عليه في نفسه وذاته لا ينتفي عنها الوجود ولا كل ما ثبت لذا القدم من صفة وغيرها فما بقي ينتفي الا التعلق الخاص وهو امر محدث او نسبة كيف شئت فقل ولا يتوجه النفي والاثبات الا على حادث اي على ممكن سواء كان ذلك الحكم موصوفا بالوجود او بالعدم فناب العلم هاهنا مناب التعلق حين نفيته بارادة لو في قوله لو علم ولو شاء فما علم وما شاء هذا هو الامر الحادث المعين فقد علم انه لو علم ولا يقال انه قد شاء ان يقول لو شاء فان المشيئة متعلقها العدم ولا يصح ان يحدث القول في ذات الله فانه ليس محلا للحوادث فلا يقال قد شاء ان يقول والتحقيق انه ما اراد نفي المراد الا ما هو المراد عليه من الاستعداد في حال العدم ان يكون به في حال الوجود او يتصف به عند انتفائه عن الوجود او انتفاء حكم الوجود عنه كيف شئت فقل • ولما بان الفرقان بين المشيئة والعلم علمنا انهما نسبتان لذات العالم والمريد وصفتان في مذهب من يقول بالصفات من المتكلمين ولولا علمنا بالاصل الذي هون علينا سماع مثل هذا لكانت الحيرة في الله اشد والاصل ما هو الا ان الله تعالى ما ارسل رسولا الا بلسان قومه لانه يريد افهامهم فمن الحال ان يخرج في خطابه اياهم عما تواطؤا عليه في لسانهم فوجد العاقل في ذلك راحة • واما اهل الشهود فلا راحة عندهم في ذلك لما رأوه من اختلاف الصور على المشهود • فاهم مثل اهل اللسان وجاءت الطبقة العليا فقالت علمنا ان الشهود تابع للاعتقاد •

كان الخطاب تابع لما نواطا عليه اهل ذلك اللسان فهان عليهم الامر فراوه فى كل معتقد
كما فهموه فى كل لسان فما حاروا واهتدوا ● والله يقول الحق وهو يهدى السبيل ●

الباب الخامس والثلاثون واربعماية

في معرفة منازلة اخذت العهد على نفسى فوقتا وفيت ووقتا على يد عبدى
لو اف وينسب عدم الوفا الى عبدى فلا يعترض فانى هنالك

وعدنا واعدنا فاما وعيدنا — فاترکه ان شيت والوعد ناجز
فانى كريم والكريم نعوته ● — كما قد ذكرنا والقضا فينا جز
فانهم انفاذ الوعيد لصدقه ● — تلقاه قوم للسماح مبارز
فيردعه عن همه بنفوذه ● — لان له الرحمى فمنها يبارز
وليس يرى الا انفاذ الا مقصر ● — جهول بما قلنا عن الحق عاجز

قال الله تعالى انا لا نضيع اجر من احسن عملا هذا فى الوعد ● وقال فى الوعيد يغفر
لمن يشاء ويعذب من يشا فاعلم ان هذه المنازلة هى قوله ان رحمتى تغلب غضبى
وهو قوله وما تشاؤن الا ان يشا الله فاذا وعد العبد وعدا وشا الله ان يخلف ذلك
العبد وعده وما عاهد عليه شا من العبد ان يشا نقض العهد ولولا ذلك ما تمكن للمخلوق
ان يشا فشاء العبد عند ذلك نقض العهد واخلاف الوعد فمشية الله فى خلق مشية العبد
فهو قوله وقتا لو اف فلا تعترض على العبد فانه مجبور فى اختياره بمشيتى ولكن ينبغى لصاحب
هذه المنازلة اذا راى من وقع منه مثل هذا ان ينظر الى خطاب الشرع فيه فان راى ان
ذلك المحل الظاهر منه مثل هذا من نقض العهد واخلاف الوعد فقد اطلق الحق عليه لسان
الذم فيذمه بذم الحق فيكون حاكيا ولا يذمه بنفسه هذا من الادب وليس ذلك الا فى
الخير كما يقيم الحدود على المتعدى بامر الحق لا بنفسه ولهذا ليس للعبد ان يوقت حدا ولا
يشرعه ● واما فى الوعيد اذا لم يكن حدا مشروعا وكان لك الخيار فيه وعلمت ان تركه خير
من فعله عند الله فلك ان لا تفى به وان تتصف بالخلف فيه مثل قوله من حلف على يمين فراى
خيرا منها فليكفر عن يمينه وليات الذى هو خير قال تعالى ولا يأتل اولوا الفضل منكم والسعة
ان يؤتوا قال الشاعر ●

وانى اذا اوعدته او وعدته ● — لمخلف ايعادى ومنجز موعدى

وانما عوقب بالكفارة لانه امر بمكارم الاخلاق واليمين على ترك فعل الخير من مذام الاخلاق
فعوقب بالكفارة وهو عندنا على غير الوجه الذى هو عند العامة من الفقها فان الله قد جعل
لنا عينا ننظره به وهو ان المسئ فى حقنا الذى خيرنا الله بين جزايه بما اساء وبين
العفو عنه انه لما اساء الينا اعطانا من خير الاخرة ما نحن محتاجون اليه حتى لو كشف الله
الغطا بيننا وبين ما لنا من الخير فى الاخرة فى تلك المساءة حتى نراه عيانا لقلنا انه
ما احسن احد فى حقنا ما احسن هذا الذى قلنا عنه اسا فى حقنا فلا يكون جزاؤه عندنا
الحرمان فنعفو فلا نجازيه ونحسن اليه بما عندنا من الفضل على قدر ما تسمح به نفوسنا
فانه ليس فى وسعنا ولا يملك مخلوق فى الدنيا ما يجازى به من الخير من اساء اليه ولا يجد
ذلك الخير ممن احسن اليه فى الدنيا ومن كان هذا عقده ونظره كيف يجازى المسئ بالسيئة
اذا كان مخيرا فيها فلما الى وحلف من اسئ اليه فانا وفى المسئ حقه وان لم يقصد المسئ ايصال
ذلك الخير اليه ولكن الايمان قصده فينبغى ان يدعو له ان كان مشركا بالاسلام وان كان

مومنا بالتوبة والصلاح وان لم يكن ثم اخبار من الله بالخير الاخراوى لمن اسى اليه اذا صبر
ولم يجازه لكان المعتبر فى العرف بين الناس كافيا فيما فى التجاوز والعفو والصفح عن المسئ من
مكارم الاخلاق ● لولا اساءة هذا المسئ التى ما اتصفت انا ولا ظهرت منى هذه المكارم
كما انى لو عاقبته انتفت عنه هذه الصفات فى حقه وكنت الى الذم اقرب منى الى ان احمد على
العقاب فكيف والشرع قد جا فى ذلك بان اجر من يعفو ويتجاوز ولا يجازى انه على الله فقد
علمت ان قوله وقتا وفيت ووقتا لو اف ان ذلك راجع للوعد والوعيد بوجه وراجع
عما فى خلق الله من الوفا وعدم الوفا من كونهم ما فعلوا الذى فعلوه الا بمشية الله فهو
بالاصالة اليه ولهذا قال فلا تعترض الا ان يكون الحق هو المعترض بامره اياك ان تعترض
فاعترض فانه لا فرق عند ذلك بين ان تعترض وتقيم الحد اذا كنت من اولى الامر
فيمن عين لك ان تقيمه حتى لو تركته لكنت عاصيا مخالفا امر الله فالمومن العالم المستبرى
لنفسه لا تفوته امثال هذه المشاهد والمواقف فانه لا يزال باحثا عن مكارم
الاخلاق حتى يتصف بها ويقوم فيها قيام الادبا الامنا ويراعون الشريعة فى ذلك
فرب مكرمة عرفا لا تكون مكرمة شرعا فلا تجعل اسنا ذلك الا الحق المشروع فاذا امرك
فامتثل امره واذا نهاك فانته عما نهاك واذا خيرك فاعمل الاحب اليه والارجح ● والله يقول
الحق وهو يهدى السبيل ●

الباب السادس والثلاثون واربعماية

في معرفة منازلة لو كنت عند الناس كما انت عندى ما عبدونى

لو ان جنسك والاكوان اجمعها — يدرون منك الذى ادريه ما عبدوا
سواك اذ كنت مشهود الهم وانا — غيب ولولا وجود الغيب ما جحدوا
انى حجبتك عن قوم بصورتك الـ — دنيا ولو علموا القصوى لما عبدوا
لو انهم علموا الاسما ما وقفوا — مع المثال ولم يقصر فهم الجسد
ولا تغير احوال تقوم لهم — ولا تراكيب اضداد ولا عدد
وكل ذلك مخصوص بصورتنا — وليس ينكره فى ذاتنا احد
لكنهم غلطوا فينا وقام لهم — لمثلهم حين لم اعصمهم حسد

قال الله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين ● وقال انى جاعل فى الارض خليفة
وقال لبعض خلفائه ولا تتبع الهوى فيضلك ● ومن هنا تعرف مراتب الناس من الخلفا
وان الخلفا يفضل بعضهم بعضا ● وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى خلق
ادم على صورته وما خلقه حتى استوى على العرش الا الرحمن ● ولما عمت رحمة الله ابا
يزيد البسطامى ولم ير للكون فيها اثرا يزيل عنها حكم العموم قال للحق لو علم الناس
منك ما اعلم ما عبدوك وقال له الحق تعالى يا ابا يزيد لو علم الناس منك ما اعلم
لرجموك فاعلم ان الذى يريد ان يستنيب فى عباده من يقوم فيهم مقامه لا بد
ان يكسوه صفته ونعته فيكون الخليفة هو الظاهر والذى استخلفه الباطن فيكون
كسور الاعراف باطنه فيه الرحمة لانه الحق الذى غلبت رحمته غضبه وظاهره من قبله
العذاب فما العذاب فى ظاهره وانما العذاب قبله فيراه قبلا ممن استخلف عليهم وقد
حد الحق حدودا له يعاملهم بها ليكون اذا قام بها عند المومن بها وبه محمودا لا يتطرق
اليه ذم كما لا يتطرق لمن استخلفه فمن يطع الرسول فقد اطاع الله فلا يذمه الا من لا يعرفه

ولا يعرفها الله فالراحم منا من له رحمتان رحمة طبيعية وهي ذاتية له اقتضاها مزاجه
ورحمة موضوعة فيه من الله بخلقه على الصورة وهذه الرحمة تتضمن ماية رحمة التي لله
فان لله ماية رحمة بعدد اسمايه فان له تعالى تسعة وتسعين اسما ظاهرة واخفى المائة
للوترية فانه يحب الوتر لانه وتر فلكل اسم رحمة ان كان من اسمايه المنتقم فمن انتقامه
رحمة سنذكرها في باب الاسما الالهية من هذا الكتاب ان شا الله فللرحيم من العباد
ماية رحمة ورحمة من اجل الوترية فانه يحب الوتر لانه يحب الله ودرجات الجنة ماية
درجة لكل درجة رحمة وللنار ماية درك لكل درك رحمة مبطونة تظهر لمن هو في ذلك
الدرك بعد حين فان الغضب مغلوب وبالرحمة مسبوقا فما يظهر في محل الا والرحمة قد
سبقته الى ذلك فيغالبها فتغلبه لان الدفع اهون من الرفع فلا حكم للغضب في المغضوب
عليه الا زمان المغالبة خاصة فان هذا المحل هو ميدان بينهما فنسال هذا المحل من الشفقة
فيما يطرا بين الرحمة والغضب بقدر ما يدوم المحاربة بينهما الى وقت غلبة الرحمة ٥
وبالرحمة الطبيعية تقع الشفاعة من الشافعين لا بالرحمة الموضوعة فان الرحمة
الالهية الموضوعة يصحبها في العبد العزة والسلطان فهي لا عن شفقة والرحمة
الطبيعية عنها تكون الشفقة ولو لم تصحب الرحمة الالهية العزة وتتنزه عن الشفقة ما
عذب الله احدا من خلقه اصلا فهذه الرحمة التي يجدها العبد على خلق الله هي حكم
الرحمة الطبيعية لا الرحمة الموضوعة فان الرحمة الموضوعة لا تقوم الا بالخلفا الا ترى
الانسان اذا راى الخليفة يعاقب ويظلم ويجور على الناس كيف يجد الشفقة على المظلومين
المعاقبين ويقول ما عنده رحمة ولو قمت انا مقامه لرحمتهم ولرفعت هذا الظلم عنهم
فاذا ولي هذا القايل ذلك المنصب حجبه الله عن الرحمة الطبيعية التي تورث الشفقة
وجعل فيه الرحمة التي تصحبها العزة والسلطان فيرحم بالمشية لا بالشفقة ولا للحاجة لانه
العزيز الغني في نفسه فيظلم ويعاقب وربما اكثر من الاخر الذي كان يذمه على ذلك قبل
حصوله في مقام الخلافة فاذا قيل له في ذلك يقول والله ما ادري اذا لم تكن عالما اني
لا اجد في نفسي الا ما ترون والان قام عذر الذي تقدمني فيما كان يفعله وكنت احد
عليه في ذلك واخبرني صادق ان مثل هذا وقع من الامام الناصر لدين الله رحمه الله احمد
ابن الحسن مع ابيه المستضي بحضور الوزير وانه عتب مع الوزير في حق ابيه فلما افضت
اليه الخلافة ظهر منه ما ظهر من ابيه مما اخذ عليه فنبهه الوزير على قوله فقال الحال
الذي كنت اجده في ذلك الوقت ذهب عني وما اجد الساعة الا ما ترى انه والان قام
عندي عذر ابي رحمه الله فمضمون هذه المنازلة ان الله انشا المحمدي على ما انشا عليه
محمدا صلى الله عليه وسلم فانشاه بالمومنين روفا رحيما وارسله رحمة للعالمين حتى ان دعاه
على رعل وذكوان من الرحمة بهم ليلا يزيدوا طغيانا فيزدادوا وامن الله بعدا ومن رحمته
قال لازيدن على السبعين او قال لو علمت ان الله يغفر لهم لزدت على السبعين اذ
قيل له ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم فلو عرف الناس من محمد صلى
الله عليه وسلم ما علم الله منه بما جبله الله عليه ما عبد الله احد مما كلفه بل كان الناس
يتبعون اهواهم بعلمهم لان الله ما اخذ من اتبع هواه الا كونه اتبع هواه بغير علم فحرمان
الجهل اوقعهم قال الله تعالى بل اتبع الذين ظلموا اهواءهم ومن اضل ممن اتبع هواه
بغير علم وقوله لداود عليه السلام ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ولم يقل
عن الله وسبيل الله ما شرعه لدار القرار التي هي محل سعادتك واما تمام الاية فهو من

اعجب الاشارة الالهية لاهل الفهم عن الله وهو قوله ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم
عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل •

الباب السابع والثلاثون واربعماية

في معرفة منازلة من عرف حظه من شريعتي عرف حظه مني فانك عندي كما انا عندك مرتبة

من كان لي كنت له • كمثل ما هو لا ازيد •
فالشرع غيب ظاهر • له مقامات العبيد
يستخدم الكون كما • يخدمه بلا مزيد
فمن يفي بعهده • فهو وفي بالعهود
له النزول نحونا كما • لنا عين الصعود
الحق في اعمالنا • وهو الحفيظ والشهيد
فخصنا بلذة الـ • كشف ولذات الشهود

قال الله تعالى فاذكروني اذكركم رايت سايلا يسال شخصا بوجه الله او بحرمة الله عند
اعطني شيا ومعي عبد صالح يقال له مدور من اهل استجة ففتح الرجل صرة فيها قطع
فضة صغار وكبار فاخذ يطلب اصغر ما فيها من القطع فقال لي العبد الصالح اتدري ما يطلب
قلت له قل قال على قيمته عند الله وقدره فكلما اخرج قطعة كبيرة يقول بلسان الحال ما تساوي
مثل هذه عند الله فاخرج اصغر ما وجد فاعطاه اياها الا ان الله وصف نفسه بالغيرة وعلم
من اكثر عباده انهم يهبون جزيل المال وانفسه في هوى نفوسهم واغراضهم فاذا اعطى اكثرهم
لله اعطى كسرة باردة وفلسا وثوبا خلقا وامثال هذا هذا هو الكثير والاغلب فاذا كان يوم
القيامة واحضر الله ما اعطى العبد من اجله بينه وبين عبده حيث لا يراه احد فاحضر ما اعطى
لغير الله فيقول له يا عبدي اليست هذه نعمتي التي انعمت بها عليك اين ما اعطيت لمن سالك
بوجهي فيعين ذلك الشي التافه الحقير ويقول له فاين ما اعطيت لهوى نفسك فيعين جزيل المال
من ماله فيقول ما استحييت مني ان تعاملني بمثل هذا وانت تعلم انك ستقف بين يدي •
وسا قررك على ما كان منك فما اعظمها من خجلة ثم يقول له قد غفرت لك بدعوة ذلك
السايل لفرحه بما اعطيته لكني قد ربيتها وقد محقت ما اعطيته لهوى نفسك فان صدقتك
اخذتها واربيتها لك فيحضرها امام الاشهاد وقد رجع الفلس اعظم من جبل احد وما اعطى
لغير الله قد عاد هباء منثورا قال الله تعالى يمحق الله الربا ويربي الصدقات فالعارفون
بالله صغيرهم وكبيرهم لا اعظم منه فانهم لا يعطون لله الا انفس ما عندهم واحقر
ما عندهم فكلهم لله وكل ما عندهم لله العبد وما يملكه لسيده فيعطون بيد الله ويشاهدون
يد الله هي الاخذة وهم مبرورون في العطا والاخذ مع غاية الاستقامة والمشي على سنن
الهدى والادب المشروع فيكونون عند الحق بمنزلة ما هو الحق في قلوبهم يعظمون شعاير
الله وحرمات الله فيعظمهم الله يوم يقوم الاشهاد بمراى منهم ويقيم الاخرين على مراتبهم
فذلك يوم التغابن فيقول فاعل الشر يا ليتني فعلت خيرا ويقول فاعل الخير ليتني زدت
والعارف لا يفوته شيا فانه ما تغير عليه حال كما كان في الدنيا كذلك هو في الاخرة اعني
من شهوده ربه وتبريه من الملك والتصرف فيه فلم يقم لهم عمل مضاف اليه يتحسر على
ترك الزيادة منه وبذل الوسع فيه وما كان منهم من الزلل المقدر وقع منهم بحكم التقدير
فان الله يتوب عليهم فيه بتبديله على قدر الزلة سوا لا يزيد ولا ينقص فان العارف •

وكل نفس تائبة الى الله في جميع افعالها الصادرة منه توبة شرعية وتوبة حقيقية فالتوبة
الشرعية هي التوبة من المخالفات والتوبة الحقيقية هي التبري من الحول والقوة
بحول الله وقوته ملازمة العارف واقفا بين التوبتين في الحياة الدنيا في دار التكليف
فان كان له اطلاع الحق على انه قد قيل له افعل ما شئت فقد غفرت لك فان ذلك لا يخرجه
عن توبته ولم يبق له بعد هذا التعريف توبة مشروعة لانه بين مباح وندب
وفرض لا حكم له في مكروه ولا محظور لان الشرع قد ازال عنه هذا الحكم في دار الدنيا
وورد ذلك في الخبر الصحيح عن الله في العموم وفي اهل بدر في الخصوص لكنه في اهل بدر
على التوجه وفي وقوعه في العموم واقع بلا شك فمن اطلعه الله عليه من نفسه بانه من تلك
الطائفة فذلك بشرى من الله في الحياة الدنيا كما قال الله تعالى الذين امنوا وكانوا يتقون
لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الاخرة لا تبديل لكلمات الله هذا حال المؤمن التقي
فكيف بحال العارف التقي الذي ما لبس ثوب زور وما زال نوره في نور فمن حافظ
على اداب الشريعة واعطى الطبيعة ما اوجب الله عليه من حقها • وما تعدى بها
منزلتها من العارفين الادباء • واصحاب السر الامناء • والله يقول الحق وهو
يهدي السبيل •

الباب [illegible]

في معرفة منزل [illegible]
[illegible]

[illegible]

[illegible]

يظهر عليهم من خرق العوائد وارث محمد صلى الله عليه وسلم مجهول في العموم معلوم في
الخصوص لان خرق عادته انما هو حال وعلم في قلبه فهو في كل نفس يزداد علما بربه علم
حال وذوق لا يزال كذلك وقد نبه الجنيد على ذلك باختلاف اجوبته عن المسئلة الواحدة
من التوحيد في المجلس الواحد لاختلاف دقائق الزمان ذكر ذلك القشيري في صدر
رسالته المنسوبة اليه وكلما ازداد المحمدي علما بربه ازداد قربا فهم المقربون واحوالهم
الظاهرة تجري بحكم العوائد فيعرفون ولا يعرفون ويأتون بما اعطاهم الله من العلم
به في طريق النصح لهذه الامة فلا تعرف العامة قدرهم لذلك لانها اعتادت من علماء الرسوم
مثل هذا اذا تكلموا في العلم بالله عز وجل من طريق الدليل ولم تفرق بين علم الدليل
وبين علم الذوق • واما علماء الرسوم فيكفرونهم غالبا مع كونهم يسلمونه لرسول
الله صلى الله عليه وسلم بعينه اذا نقل عنه في قرآن او خبر الهي وغير الهي فانظر ما اشد
هذا العمى ولولا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه رسولا ما ظهرت عليه اية ظاهرة
في العموم كما ظهرت على من تقدم فما ظهر عنه صلى الله عليه وسلم من الايات المنقولة في العموم
انما كان ذلك من كونه رسولا رفقا من الله تعالى بهذه الامة واقامة الحجة على من كذبه
وكذب ما جاء به الا ترى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف اسري به الى المقام الذي
قد عرف وجاء به القرآن والخبر الصحيح فلما خرج الى الناس بكرة تلك الليلة وذكر لاصحابه
ما ذكر مما جرى له في اسرائه بينه وبين ربه تعالى انكر عليه بعض اصحابه لكونهم
ما رأوا لذلك اثرا في الظاهر بل زادهم حكما في التكليف وموسى عليه السلام لما جاء من
عند ربه كساه الله نورا على وجهه يعرف به صدق ما ادعاه فما رآه احد الا عمي من شدة
نوره فكان يتبرقع حتى لا يتأذى الناظر الى وجهه عند رؤيته • وكان بشيخنا ابو
يعزى بالمغرب موسوي الورث فاعطاه الله هذه الكرامة وكان ما يرى احد وجهه الا
عمي فيمسح الرائي اليه وجهه بثوب مما هو عليه فيرد الله عليه بصره وممن رآه فعمي شيخنا
ابو مدين رحمة الله عليهما حين رحل اليه فمسح عينيه بالثوب الذي على ابي يعزى فرد
الله عليه بصره وخرق عوائده بالمغرب مشهورة وكان في زماني وما رأيته لما كنت
عليه من الشغل وكان غيره من الاولياء المحمديين ممن هو اكبر منه في العلم والحال والقرب
الالهي لا يعرفهم ابو يعزى ولا غيره ممن جعل الله آيته في قلبه وكان على بينة من ربه
في قربه فقد ملأ يديه من الخير كله واختصه واصطنعه لنفسه وكساه الصفة
الحجابية غيرة منه عليه فلم يشهد حالة الابصار في الدنيا وهم الاخفياء الابرياء فمن
تحققهم بالحق وليسوا برسل مشرعين حجبهم الحق لا حجابه الى يوم القيامة فيظهرهم
الله في الموطن الذي يتجلى الله فيه لابصار عباده ويظهر بنفسه وعينه للخاص والعام
فهناك يعرف قدر المحمدي في القرب الالهي بمقامه في تلاوته كلام ربه عز وجل وهو
سكونه لما يتلوه من كشفه واطلاعه على معانيه فهو في حال تلاوته يستفكر ما عنده
فيطلع على نفسه ويسمعه الله نثر كلامه ونظمه بتاييد الروح القدسي لما جاء في
النظم المسمى شعرا من نفخ الشيطان الا مثل هذا النظم • وقد صح في الخبر ان حسان
ابن ثابت لما اراد ان يهجو قريشا ينافح بذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال يا حسان فان روح القدس يؤيدك ما دمت تنافح عن عرض رسول الله فلم يجعل
للشيطان عليه سبيلا فاذا كان هذا لمن ينافح فما ظنك بحال من ينطق عن الله بالله فيكون
القائل منه عند قوله ربه عز وجل كما ورد في الصحيح ان الله قال على لسان عبده سمع الله

لمن حجبه في الصلاة والحاضرون ما سمعوا الاصوات المصلي وكلامه بهذا المتكلم به ما ينسبه الحق تعالى الا الى نفسه لا الى المصلي واعلم ايها الولي الحميم ذلك تسعد ان شا الله تعالى

كلامي ليس غيري وهو غيري … كما قلنا رميت وما رميتا
فيا نفسي اذا طلبت نفوس … عشهدك الثنا ما قول هيّنتا
ولا تبخل فان البخل شوم … وتعلو بالعطاء اذا علوتا
وكن حقا ولا تظهر بزور … وكن عين القرآن اذا تلوتا
لان الله لم يسمح لعبد … يناديه بما يتلوه صوتا
فان يتلوه حق قال عبدي … وكان بحاله المشهود ميتا
لان الحق ليس يراه حي … لذا كنتوا على الا حيا موتا

فكل من تلي وسكن لما تلي بصدق بصورة ظاهره وحكمه باطن فذلك قال وصاحب سكينة فان هو تلي وسكن ظاهرا ولم يسكن باطنا والسكون الباطن فهم المعنى السارى في الوجود من تلك الاية المتلوة لا يقتصر بها على ما تدل عليه في الظاهر خاصة فمن تلي هكذا فليس بصاحب سكينة ا صلا ولا هو وارث محمدي وان كان من امة محمد صلى الله عليه وسلم فان تلي وسكن باطنا ولم يسكن ظاهرا وتعدى الظاهر المشروع فذلك ليس بوارث ولا محمدي ولا مومن وهو ابعد الناس من الله فان الروح القدسي ولعن يرميه ويرمى به والنبي محمد صلى الله عليه وسلم يقول لربه فيه يوم القيامة سحقا سحقا والله عند ذلك لا يسعده ولا يساعده واعظم حيرة تقوم به اذا عاين يوم القيامة من سكن اليه اذا تلاه ظاهرا او باطنا فيرى ما سكن اليه باطنا قد سعد به هذا الاخر وشقي هو به وما شقي الا بعدم سكون الظاهر فيفوته خير كثير حين فاته الايمان به فانه اتى البيت من ظهره لم ياته من بابه جعلنا الله واياكم ممن تلي فسكن • وفي التلوين في تلاوته بحسب الايات ثبت وتمكن • انه المليّ بذلك والقادر عليه • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل •

الباب التاسع والثلاثون واربعماية

في معرفة منازلة قاب قوسين الثاني الحاصل بالوراثة النبوية للخواص منا

قاب قوسين لنا من قلبنا … قاب قوسين لمن اسرى به
عن ابي وارث مستخدم … ولذا نلناه منه كا نتبه
في حلال وحرام بيّن … ما هنا بينهما من مشتبه
انما الشبهة من قال انا … عين من اسرى به ما انا به
وهو يدري انه وارثه … ليس يدري ذاك غير المنتبه

قال الله تعالى ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون • وقال صلى الله عليه وسلم العلما ورثة الانبيا وذكر ان الانبيا ورثوا العلم ما ورثوا دينارا ولا درهما فالوارث مستخدم بالمعنى من ورث منه ما جمعه غير ان الموروث في مثل هذا الورث ما نقصه شي من علمه بوراثة الوارث منه ففارق ميراث الدينار والدرهم لهذه الحقيقة والله يرث الارض ومن عليها مما تعلق به علمه من العلم الابتلاي فهذا هو قدر ميراث الحق من عباده وهو قوله تعالى ولنبلونكم حتى نعلم فاستعملهم بما ابتلاهم حتى يعلم المجاهدين من عباده والصابرين ويبلوا اخبارهم وما عدا هذا النوع في حق الحق فهو علم لا علم وراثة فكان الورثة من طريق المعنى استخدموا من ورثوا منه العلم الذي حصله من الله بحكم الكسب ابتداء وبحكم التكليف كل ذلك ورثوا منه الورثة من علما الامة ومما ورثوا منه قرب قاب قوسين وهو قولنا الثاني اعني الذي ينبغي للاوليا من هذا التقريب المحمدي ممن قرب منه هذا القرب فالاول من ذلك له صلى الله عليه وسلم والثاني للوارث وهو عينه وانما جعلناه ثانيا لكونه ما حصل له حتى تقدم به هذا الرسول المعين صلى الله عليه وسلم فهو في غاية البيان لا يقبل الشبه هذا العلم الموروث مثل ما يقبلها العلم النظري ولهذا نبه ابو المعالي لما ذكر النظر قال لحصول العلم عقيب النظر ضرورة فلو كان ذلك العلم الحاصل عقيب النظر نتيجة النظر ضرورة لما قبل الدخل بعد ذلك ولا الشبهة مثل ما لا يقبل ذلك العلم الضروري فتاولوا على امام الحرمين ما لم يقصده بكلامه وانما اراد رضي الله عنه ما اردناه ان النظر جعله الله سببا من الاسباب يفعل الاشيا عنده لا به فاذا وفي النظر في الدليل حقه خلق الله له العلم الضروري في نفسه ليس غير هذا فاعتماده على العلم الضروري الذي لا يقبل الشبه فان لم يخلق له العلم الضروري فهو العالم الذي يقبل الدخل فيما علمه فيعلم عند ذلك انه ما علمه علما ضروريا ولهذا ما يقبل الدخل الا دليله لا ما يقول انه علمه عقيب النظر فرجوعه او توقفه عما كان انتج له ذلك الدليل اخرجه ان يكون ذلك عنده علما ضروريا فليفرق الوارث في علمه برتبه بين ما ياخذه ورثا وبين ما ياخذه ابتدا من غير ورث فاي عامل من العاملين عمل بامر مشروع له من نص لا من تاويل وحصل له عن ذلك العمل علم بالله فهو من العلم الموروث ثم انه لا يخلو ذلك النص المعمول به هل كان شرعا لمن قبل محمد صلى الله عليه وسلم ولم يكن الا من الشرع المختص به لا من الشرع المقرر الذي قرره لامته مما كان الله قد تعبد به نبيا قبله فوارث مثل هذا وارث من كان ذلك العمل شرعه من الانبيا بلغوا ما بلغوا ووارث ايضا محمدا صلى الله عليه وسلم فيه فهو وارث من وارث فان كان مما اختص به رسول الله صلى الله عليه وسلم فالوارث وارث محمد صلى الله عليه وسلم فيه خاصة لا ينتسب لغيره من الانبياء عليهم السلام ويتميز بذلك عن ساير ورثة الانبيا عليهم السلام قبله ويحشر بذلك العلم في صفوف الانبيا عليهم السلام • وخلف محمد صلى الله عليه وسلم فان نشاة الاخرة تشبه في بعض الاحكام النشاة البرزخية • فيرى نفسها وهي واحدة في صور كثيرة مختلفة واماكن مختلفة في الان الواحد فيرى نفسه ان كان ورث عن وارث خلف محمد صلى الله عليه وسلم وخلف كل نبي كان ذلك العمل شرعا له ولو كانوا ماية الف لراى نفسه في اماكن على عددهم وفي صورهم ويعلم انه هو وليس غيره في كل صورة ومع كونه هو واحدا عين كل صورة وهكذا يكون يوم القيمة فان النبي صلى الله عليه وسلم يطلبه الناس في مواطن القيمة فيجدونه من حيث طلبهم في كل موطن يقتضيه ذلك الطلب في الوقت الذي يجده الطالب الاخر في الموطن الاخر بعينه فمن لم يجده في طلبه في موطن ما فانما ذلك لكونه طلبه في غير الموطن الذي يقتضيه طلبه لان طلبه في موطن اقتضى حاله الجهل لوجوه فذلك الجهل اذا وقع ان وقع فسببه ما ذكرناه وهو غير واقع والله اعلم • ثم نرجع ونقول وان كان ذلك العمل الذي اقيم فيه العبد لا عن نص مشروع بل كان قلد فيه مجتهدا من علما الامة صاحب نظر • وتاويل فيما حكم به لا عن نص من ذلك المجتهد اتبعه فانه يكون يوم القيمة وارث ذلك المجتهد ومتبعا اياه ومتبعا ايضا النبي صلى الله عليه وسلم وان كان ذلك في نفس الامر • شرعا له كما تقدم وان كان العامل لا عن نص ولا عن تقليد بل كان عن نظر واجتهاد •

وتفقته فهذا لا يكون وارثا فى مثل هذه المسئلة الا ان اصاب الحكم فيها فان اصاب الحكم كان وارثا وان اخطا الحكم لم يكن وارثا ويحشر فى صف من هذه صفته ولهم صف مخصوص تميزهم فى المواطن بحسب ما يكون عليه ذلك الحكم من مصادقه من تقدمه انه شرع له فيكون له صور متبعة خلف ذلك الموروث منه كان من كان والكل خلف محمد صلى الله عليه وسلم ويختلف مراتبه خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلف الرسل عليهم السلام لاختلاف ما ظهر له فى الذى عمل به فان انفرد به جملة عن كل رسول ونبى مجتهد فانه يكون امة وحده كقس بن ساعدة قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم انه يبعث يوم القيمة امة وحده مع كونه خلف محمد صلى الله عليه وسلم لا بد من ذلك من حيث انه صلى الله عليه وسلم اعطاه المادة التى نظر فيها حتى انقدح له ما يخطر له الا فى تلك المسئلة النازلة واخطا فيها حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم لا بد من ذلك بخلاف حكم المصيب فتحقق هذه المنازلة فانها غريبة فى المنازلات قليل من اهل الله من تكون له فانها تنبئ عن تحقيق عظيم وذوق غريب ورفع اشكال وليس تكون فى القيمة اذل ولا اعرف بمواطن القيامة ولا بصورها فيها اعظم من صاحب هذه المنازلة ولا تحصل الا بالوهب الالهى لمن حصلت له • والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الموفى اربعين واربعمائة

فى معرفة منازلة اشد ركن من قوى قلبه بمشاهدتى

ان القوى الذى ما زال يشهدنى	عند الشئون وما فى الحوض من حرج
فمن يعاندنى فيما اقوم به	من الحقايق فلم ارق على درجى
ولو يراه لفداه بناظره	بالنفوس وبالارواح والمهج
لكن له حجب على العيون فهم	فى الضيق فى الملا العلوى فى فرج
انى مريض عليل القلب مبتئس	فى الذل والمقلة النجلاء والدعج
انى لفى ظلمات من تراكبها	عرفت من بحرها اللجى فى اللجج
الناس فى سيف هذا البحر فى نغم	اين السواحل يا هذا من الثبج

قال الله عز وجل جلاله حكاية عن نبيه لوط عليه السلام اذ قال لقومه لو ان لى بكم قوة او آوى الى ركن شديد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الصحيح عنه يرحم الله اخى لوطا لقد كان يأوى الى ركن شديد يعنى من القبيلة فاعلم ان اقوى الاقويا من كان الحق قواه ومع هذه القوة بهذه الصفة فما يكون الا ما سبق به الكتاب ولا كتب الا ما علم وما علم الا ما هو عليه المعلوم فلا تبديل لكلمات الله وما يبدل القول لديه وما هو بظلام للعبيد فقوله لو ان لى بكم قوة اى همة فعالة ومن كان الحق قواه فلا همة تفعل فعل من هذه صفته لكن الامر عليه على ما قررناه من سبق الكتاب فلا ينفع الا ما هو الامر عليه على ما قررناه فاداه او انما اعطته الامكان لا غير فلو اراد بالقوة اظهار الاثر الذى جاء به فيهم واراد بالركن الشديد اذ لم يمكن الاثر فيهم ان يحمى نفسه عنهم حتى لا يوثروا فيه فلهذا صلى الله عليه وسلم ذكر الامرين القوة والايواء ولا شك ان الرسل عليهم السلام هم اعلى الناس بالله فلا يأوون الا الى الله وهو قوله صلى الله عليه وسلم يرحم الله اخى لوطا لقد كان يأوى الى ركن شديد

نعم بذلك ايواه الى الله فاوى الى من يفعل ما يريد ولا اختيار فى ارادته ولا رجوع عن علمه فاوى الى من لا تبديل لديه

فالجبر لا ظاهر متحقق	فما ثم تخيير وما ثم منقلب
فلا تمترين فالامر ما قد سمعته	فان لم توافقه فما ينفع الهرب
فعلم الاهى عين حالى فانا	عليه فاملبه عليه اذا كتب
انت سبقت القول والعلم والذ	تودى الى النور العظيم او العطب

فلا ركن اشد من ركنك وما نفعك وانما قلنا انك اشد الاركان من كون القضا ما جرى عليك الا بما كسبت يداك وهو ما اعطته قدرتك فاضاف الفعل اليك وليس الا ما قررناه من انه ما علم منك الا ما انت عليه فاذا هى ركنك بالنظر الى غرضك فلم نفسك فان الحق المحكوم به تابع ابدا الحال المحكوم به عليه فالمحكوم عليه هو الذى جنى على نفسه لا الحاكم المحكوم به وانما تعددت الاركان من اجل الحجب التى ارسلها الحق بينك وبين الاصل وكون الامر جعله مثل البيت على اربعة اركان ركن العلم وركن القول وهو قوله تعالى هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق وركن المشية وركن الاصل وهو انت وهو الركن الاول من البيت والثلاثة الاركان توابع • فمن الناس من استند فى حاله الى علم الله فيه • ومنهم من استند الى مشيته • ومنهم من استند الى ما كتب الله عليه وصاحب الذوق من يرى جميع ما ذكرناه ووقف مع نفسه وقال انا الركن الذى مرجع الكل اليه فهو الاول الذى انبنى من هذا البيت ولكن صاحبه عزيز فان الصحيح عزيز فالكل معلول عندهم وعندى ان العالم هو عين العلة والمعلول ما اقول ان الحق علة له كما يقوله بعض النظار فان ذلك غاية الجهل بالامر فان القايل بذلك ما عرف الوجود ولا من الموجود فانت يا هذا معلول بعلتك والله خالقك فافهم واعلم انه من اوجدك له لا لك ففى حق نفسه عمل لا فى حقك فانت المقصود لعينك • قال عز وجل وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فذكر ما ظهر وهو مسمى الانس وما استتر وهو مسمى الجن فاذا نظرت الى هذا الخبر سعدت انت بهذه الوجوه فانما سعدت بحكم التبعية فاعلم ما تقول له اذا قرر عليك النعم فانما يقررها عليك لسان الامكان فان شئت فاسمع واسكت وان شئت فتكلم كلاما يسمع منك وليس الا ان تقول له ما قاله فبكلامه تحتج ان اردت ان تكون ذا حجة • وان تادبت وسكت فانه يعلم منك على ما سكت والسكوت عليه فما كل حق ينبغى ان يقال • ولا يذاع ولا سيما فى موطن الاشهاد والخصم قوى فالحاكم الله ولا يحكم الا بالحق الذى سال منه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يحكم به فى قوله قل رب احكم بالحق وربنا الرحمن المستعان على ما تصفون • ولولا ما هو الرحمن ما اجترا العبد ان يقول رب احكم بالحق فانه تعالى ما يحكم الا بالحق فانه ما يتعدى علمه فيه الذى اخذه منه ازلا • وظهر حكمه ابدا • والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الاحد والاربعون واربعمائة

فى معرفة منازلة عيون افئدة العارفين ناظرة الى ما عندك لا الى

لو كان عندك ما عندى لما نظرت	عيون افئدة للعارفين سواك
فان نظرت بعين الجمع تحظ بنا	وان نظرت باخرى كان ذاك هواك
ما فى الوجود وجود غير خالقه	وما هنا عين شى لا يكون هناك

بل كله عينه جمعا وتفرقة … ان لم يكن هكذا كوني فليس بذاك

قال الله عز وجل في العارفين واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق ولم يقل علموا يقولون ربنا امنا فاكتبنا مع الشاهدين ولم يقولوا علمنا وما لنا لا نؤمن بالله ولم يقل نعلم وما جاءنا من الحق ونطمع وما قالوا نتحقق ان يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين وهي الدرجة الرابعة فاثابهم الله بما قالوا ولم يقل علموا جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزاء المحسنين والجنات عند الله ولهذا قال ناظرة الى ما عندي فانه قال في حق طايفة اخرى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة على ان تكون الى حرف اداة غاية لا تكون اسم جمع النعمة فان ذلك في اللفظ يحتمل ولهذا ما هي هذه الاية نص في الرؤية يوم القيامة واذا كان الامر هكذا فاعلم ان الله قد فرق بين العلما بما وصفهم به وميز بعضهم عن بعض فالعلم صفته والمعرفة ليست صفته فالعالم الهي والعارف رباني من حيث الاصطلاح وان كان العلم والمعرفة والفقه كله بمعنى واحد لكن نعقل بينهما تميز في الدلالة كما تميزوا في اللفظ فيقال في الحق انه عالم ولا يقال فيه عارف ولا فقيه ويقال هذه الثلاثة الالقاب في الانسان واكمل الثنا تعالى بالعلم على من اختصه من عباده اكثر مما اثنى به على العارفين فعلمنا ان اختصاصه بمن شاركه في الصفة اعظم عنده لانه يرى نفسه فيه فالعالم مرآة الحق ولا يكون العارف ولا الفقيه مرآة له وكل عالم عندنا لم يظهر عليه ثمرة علمه ولا حكم عليه علمه فليس بعالم وانما هو ناقل والعلم يستصحب الرحمة بلا شك فاذا رايت من يدعي العلم ولا يقول بشمول الرحمة فما هو صاحب علم فان الرحمة تتقدم بين يدي العلم تطلب العبد ثم يتبعها هذا هو علم الطريق الذي درج عليه اهل الله وخاصته وهو قوله اتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما وهذا هو علم الذوق لا علم النظر واعلم ان العارفين هم الموحدون والعلما وان كانوا موحدين فمن حيث هم عارفون الا ان لهم علم النسب فهم يعلمون علم احدية الكثرة واحدية التميز وليس هذا لغيرهم وبتوحيد العلما وحد الله نفسه اذ عرف خلقه بذلك ولما اراد الله سبحانه ان يصف نفسه لنا بما وصف به العارفين من حيث هم عارفون جاء بالعلم والمراد به المعرفة حتى لا يكون لا طلاق المعرفة عليه تعالى حكم في الظاهر فقال لا تعلمونهم الله يعلمهم فالعلم هنا بمعنى المعرفة لا غير فالعارف لا يرى الا حقا وخلقا والعالم يرى حقا وخلقا في خلق فيرى ثلاثة لان الله وتر يحب الوتر فهو مع الله على ما يحبه الله مع الكثرة كما ورد ان لله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحد فان الله وتر يحب الوتر فما سمي الا بالواحد الكثير لا بالواحد لا احد وانما قلنا في العارف انه رباني فان الله لما ذكر من وصفه بانه عرف قال عنه انه يقول في دعايه ربنا ولم يقل غير ذلك من الاسما وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه مثل ذلك من عرف نفسه عرف ربه وما قال علم ولا قال الهه فلزمنا الادب مع الله ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزلنا كل واحد منزلته من الاسما والصفات ومن اراد تحقيق الفرق بين المعرفة والعلم فعليه بمطالعة ما ذكرناه في مواقع النجوم لنا فاني شفيت به في ذلك الغليل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثاني والاربعون واربعماية

فمعرفة

في معرفة منازلة من رآني وعرف انه رآني فما رآني

من رآني وقال يوما رآني … كان يرى غير الذي ما يراني

ان لله نظرة في وجودي … وبها ربنا العلي هداني

يذهب العلم ان نظرت اليه … بحنان بفكره او عيان

فدليلي ينفي الثبوت ويمضي … في سلوب يعطيكها في بيان

وعيون تعلقت بمثال … في كشوف يكون او في جنان

هو لا مدرك بعين وعقل … والذي تدرك الجفون كاني

قال الله تعالى ان موسى قال رب ارني انظر اليك قال له ربه لن تراني لانه قال انظر بالهمز فلو قال بالنون او بالياء وانما ربما لم يكن الجواب لن تراني والله اعلم والسؤال مجمل في قوله انظر والجواب مجمل في قوله لن تراني اعلم ان رؤية المرئي تعطي العلم به ويعلم الراي انه راي امرا ما وقد احاط علما بما راه ورايناه الراي يرى الحق لا ينضبط له رؤيته اياه وما لا ينضبط لا يقال فيه ان الذي راه عرف انه راه اذ لو راه لعلمه وقد علم بتنوع الصور عليه في ترداد رؤيته مع احدية العين في نفس الامر فما راه حقيقة فلا يعلم الحق الا من يعلم انه ما راه قال رب ارني انظر اليك بعيني فان الرؤية باداة الى رؤية العين قال له لن تراني بعينك لان المقصود من الرؤية حصول العلم بالمرئي ولا تزال ترى في كل رؤية خلاف ما تراه في الرؤية التي تقدمت فلا يحصل لك علم برؤيته اصلا في المرئي فقال له لن تراني لاني لا اقبل من حيث انا التنوع وانت ما ترى الا متنوعا وانت ما تنوعت فما رايتني ولا رايت نفسك وقد رايت فلا بد ان تقول رايت الحق وانت ما رايتني فلم تصدق او تقول رايت نفسي وما رايت نفسك فلم تصدق وما ثم الا انت والحق ولا واحد من هذين رايت وانت تعلم انك رايت فما هذا الذي رايت فلن تراني بعينك فهل اذا كان الحق بصرك فهل يمكن ان تصدق في انك رايته اذا رايت او الحال واحد في بصره اذا كان في مادة عينك وبصرك وهذا مشهد من مشاهد الحيرة في الله تعالى ولا تتعجب من طلب موسى عليه السلام رؤية ربه فانه ثم مقام يقتضي طلب الرؤية والانسان بحكم الوقت فان الوقت حكمه مطلق حقا وخلقا وهذا القدر كاف في هذه المنازلة فان مجالها لا يتسع لاكثر من هذه العبارة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث والاربعون واربعماية

في معرفة منازلة واجب الكشوف العرفاني

ان المعارف تعطي واحدا ابدا … هو واجب الكشف عرفانا باحاد

فان تعدى الى ثان فان له … من نفسه وله الاسعاد في النادي

تساعد العلم وقتا ان يساعدها … العلم وقتا فاسعاد باسعاد

لا تعلمونهم الله يعلمهم … علم كمعرفة فالحكم للبادي

اعلم ايدنا الله واياك ان الذي اوجب الكشوف لعرفاني الطبع الطبيعي في الربوبية ليشهد ما عليه الرب من الصفات المؤثرة في الاكوان فيظهر بها في ربوبيته عن كشف وتحقيق فلا يتعدى بالصفة اثرها فان الاسما الالهية تتقارب وربما يتخيل من لا كشف له عليها ولا ذوق له فيها انها متداخلة او مترادفة وانما هي في انفسها متميزة ولا يصل الى تحقيق ذلك احد الا بالكشف الا ان هنا دقيقة وهي ان نسبة ذلك الاسم

الالهي الى الرب تعالى ما يكون على مثل نسبته الى المخلوق فان الامور اذا نسبت الى شيء تختلف
نسبها باختلاف من تنسب اليه وان كان معنى ذلك الاسم المنسوب على حقيقة واحدة فاذا
اطلع اهل الكشف من نفوسهم على هيولى الحال التي تتأثر لها يشوقها ذلك الى تحصيل الوجه
التي يبقى عليها الادب مع الله اذا اثرت بها لانها قد علمت بالخبر الالهي انها مخلوقة على
الصورة الالهية وان الخلافة ما صحت لها الا بالصورة وان كل انسان ما هو على الصورة
فانه ثم انسان حيوان وانسان خليفة ولم يعلم هذا الانسان الطالب اي انسان هو هل هو
الحيوان او الامام فاوجب له هذا الاطلاع ان يطلب من الحق تجليا خاصا في ربوبيته ويرى
انفعال الاكوان عنه كما قال الصديق ما رايت شيئا الا رايت الله قبله فيرى صدور الاكوان
عنه في الاكوان ويرى صورة التعلق وهل يكون الحق في ذلك التجلي على صورة ما يتكون عنه
او على صورة النسبة التي يكون بها التي يقول للشيء كن فيكون ذلك الشيء ويرى
من اين يقبل المامور بالتكوين الكون هل يقبله من امر وجودي او من لا فاذا ظهر هل يظهر بصورة
الاسم الذي قال به الحق له كن او يكون هو عين الصورة التي قال بها كن فكانت في حق الحق
اسما وفي جوهر المكون فيه خلقا وصورة واذا كانت بهذه المثابة فهل تبقى تلك الصورة
الاسمية على ما شهدها في الحق او تظهر بذلك الاسم في صورة اخرى لتكون عين اخرى لاختلاف
الامثال لما بينهم من التمييز الذي به يقال هذا ليس هذا او هذا مثل هذا كل هذا يطلبه
العارف حتى يقف عليه من نفسه وهذا هو الشخص الذي يدعوا الى الله على بصيرة ويكون
من نفسه على بصيرة ويرى تاثير الخلق في الخلق هل هو امر صحيح او هو تاثير حق في خلق
او خلق في حق او حق في حق او هو المجموع او لا اثر في نفس الامر وان ظهر انه اثر كما تقدم
في الرؤية هل المرئي الحق او نفس الرائي وليس هذا مع ثبوت مرئي لا يعرف ما هو
كذلك ربما يكون ثبوت اثر في الكشف وفي الوقوع وان جعلنا محله حقا او خلقا لم
يصدق هذا الجعل وما ثم الا حق وخلق فاين محل الاثر وهذا من اشكل ما تروم
النفس تحصيله فاذا اطلع العارف على الوجه الصحيح انتقل من درجة المعرفة الى درجة
العلم فكان عالما الهيا بعد ما كان عارفا ربانيا ولا يقال الهي الا فيمن هذه صفته فان
له الامر العام الجامع فاذا نظرت اليه قلت انه حق ثم تنظر اليه فتقول انه خلق ثم تنظر اليه
فتقول لا حق ولا خلق ثم تنظر اليه فتقول حق وخلق فتحار فيه حيرتك في الصحيح اذ
تعرف انه قد حصل الصورة وانه فارق الحيوان الانسان ومتى لم يعرف الانسان هذا
من نفسه ذوقا وحالا وكشفا وشهودا فليس بالانسان المخلوق على الصورة الذي له
الامامة في الكون صاحب العهد فان الله لا ينال عهده الظالمين وليس عهده سوى صورته
فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الرابع والاربعون واربعمائة

في معرفة منازلة من كتب له كتاب العهد الخالص لا يشقى ه

ليس يمحوا الله خيرا قد كتب	هكذا ذلك دليلي فوجب
وكذا حكم تجليه فما	يتجلى ثم من بعد احتجب
كلما اعطاك علما لا ترى	بعده هذا العلم جهلا ينقلب
ولهذا عملوا واجتهدوا	فلهذا الرب فاسجد واقترب
حكم الوجود به من نفسه	ما له من ذاته حكم غضب

فيكون

فيكون الكل في رحمته	بامتنان ووجوب قد كتب
يطمع الشيطان في رحمته	وكذا احكم عبد يكتسب

قال الله تعالى الا لله الدين الخالص لانه العهد الذي خلص لنفسه في وفاء العهد به
مما استخلصه العبد من الشيطان ولا من الباعث عليه من خوف ولا رغبة ولا جنة ولا نار فانه
قد يكون الباعث للمكلف مثل هذه الامور في الوفاء بعهد الله فيكون العبد من المخلصين
ويكون الدين بهذا الحكم مستخلصا من حق من يعطي المشاركة فيه فيميل العبد به عن الشريك
ولهذا قال فيه حنفاء لله اي مائلين به الى جانب الحق الذي شرعه واخذ على المكلفين من
جانب الباطل اذ قد سماهم الحق مؤمنين في كتابه فقال في طائفة انهم امنوا بالباطل
وكفروا بالله فكساهم حلة الايمان فما الايمان خصوص بالسعداء ولا الكفر خصوص بالاشقياء
فوقع الاشتراك وتميزه قراين الاحوال فلم يبق يعرف الايمان من الكفر والايمان
من الايمان ولا الكفر من الكفر الا بلابسه فالعهد الخالص هو الذي لما اخذ الله من بني
ادم من ظهورهم ذرياتهم واشهدهم على انفسهم ثم ولد كل بني ادم على الفطرة وهو قوله
صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة وهو الميثاق الخالص لنفسه الذي ما ملكه احد
غصبا فاستخلص منه بل لم يزل خالصا لنفسه في نفس الامر طاهرا مطهرا ولكن هنا
نكتة لا يمكن اظهارها كما كان الحق منزها لنفسه ما هو منزه لتنزيه عباده ولهذا قال
من قال من العارفين سبحاني فاذا ولد المولود ونشا محفوظا قبل التكليف كسهل بن
عبد الله وابي يزيد البسطامي ومن اعتنى الله به من امثالهما ممن كان من الناس قبلهما
وبعدهما وفي زماننا ممن لم يصل الينا خبره كما وصل الينا خبر هذين الشيخين ولم يؤثر
في عهده هذا بشيء مما ذكرناه انفا فبقي عهده على اصله خالصا وهو الدين الخالص المخلص
فقام بالعبد من غير استخلاص فما هو من العباد الذين امروا ان يعبدوا الله مخلصين اذ
لا فعل لهم في الاستخلاص بل لم يعرفوا الا هذا الدين الخالص من غير شوب خالطه حتى
يستخلصوه منه فيكونون مخلصين هذا لم يذق ولا طعما مثل ما ذاقه الغير ومن كان
هذا حاله من الدين فهو صاحب العهد الخالص ولا يشقى فانه لا يشقى الا اهل المكابدة
والمجاهدة في استخلاص الدين ممن امرهم الله ان يستخلصوه منه وليس على الحقيقة
الا هوى انفسهم وهؤلاء في المرتبة الثانية من السعادة والطبقة الاولى هم الذين
يغبطهم الانبياء والشهداء اصحاب المنابر يوم القيامة المجهولون في الدنيا فهم لا
يشفعون ولا يستشفعون ولا يرون للشفاعة قدرا في جنب ما هم فيه من الحال
الطاهر القدوس لا المقدس ومن هذا المقام قال ابو يزيد لو شفعني الله في جميع الخلائق
يوم القيامة لم يكن ذلك عندي بعظيم لانه ما شفعني الا في لقمة طين يعني خلق ادم من
طين ونحن منه كما قال من نفس واحدة خلقت تلك النفس من طين فانظر ما اعجب اشارة
ابي يزيد واياك ان يخطر لك في هذا الرجل احتقار منه للمقام المحمود الذي لمحمد صلى
الله عليه وسلم يوم القيامة وانه يفتح فيه امر الشفاعة وهو مقام جليل واعلم
انه ما سمي مقاما محمودا لمجرد الشفاعة بل لما فيه من عواقب الثناء الالهي الذي يثني
رسول الله صلى الله عليه وسلم بها على ربه عز وجل مما لا يعلم بذلك الثناء الخاص اليوم
فاحمد الامر اجل الله لامر اجل الشفاعة ثم جاءت الشفاعة تبعا في هذا المقام فيقال
له عند فراغه من الثناء سل تعطه واشفع تشفع فيشفع في الشافعين ان يشفعوا
فيبيح الله الشفاعة للشافعين عند ذلك فيشفعون فلا يبقى ملك ولا رسول ولا مؤمن

الا ويشفع ممن هو من اهل الشفاعة واهل العهد الخالص على منابر هم لا يحزنهم الفزع الاكبر
على انفسهم ولا على احد لانهم لم يكن لهم تبع في الدنيا وكل من له تبع في الدنيا فانه وان
امن على نفسه فانه لا يامن بقي وعلى تابعه لكونه لا يعلم هل قصر وفرط فيما امره به امر لا
فيحزنه الفزع الاكبر عليه • يقول بعض النسا من العارفين لجماعة من رجال الله ارايتم
لو لم يخلق جنة ولا نارا اليس هو باهل ان يعبد فنبه هذه المراة الى الدين الخالص وهو
هذا المقام وهي رابعة العدوية ذلك فضل الله يوتيه من يشاء ويقول فيه ابو يزيد
الاكبر لا صفة لي فلو استخلص عهده لكان مخلصا واذا كان مخلصا كان ذا صفة فلم
يصدق في قوله ونحو عندنا صادق وهذه الطايفة هم الذين عمهم قوله تعالى رجال
صدقوا ما عاهدوا الله عليه وهذا العهد الخالص فامسكه الله عليهم فمنهم من قضى نحبه
اي مزوفي بعهده فان النحب العهد ومنهم من ينتظر لان العبد ما دام في الحياة الدنيا
لا يامن التبديل فان الله يفعل ما يريد وما يدري العبد على الحقيقة مما كان عليه من الحال
في حال عدمه اذا كان مشهودا لله لا لنفسه الا ما مضى وما يقع فهو في علم الله فلا يامن
مكر الله لعلمه بالله وما بدلوا تبديلا فلله رجال لهذه المثابة جعلنا الله منهم فما اعظم
بشارتها من آية ولا بلغ الينا تعيين احد من اهل هذه الصفة الا طلحة بن عبيد الله
من العشرة صح فيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال هذا ممن قضى نحبه وهو في
الحياة الدنيا فامن من التبديل وهذا عظيم ويدخل في هذا المقام وان لم يبلغ فيه مبلغ
من له العهد الخالص بالاصالة من عهد الله على القيام بدينه عند توبته فوفى بما عاهد
عليه الله قال لي السيد سليمان الدنبلي ان له خمسين سنة ما خطر له خاطر سوء فمثل
هذا يلحق بهولا اذا مات عليه ومن اوفى بما عاهد عليه الله وكل من جرد عهدا
مع الله فهو من المخلصين ما هو ممن له الدين الخالص فصاحب الدين الخالص مهما تجرد
له من الله حكم بشرع ما لم يكن يعرفه قبل ذلك وقد كلفه الحق به في كتابه وعلى لسان
رسوله فان هذا العبد يتلقاه بالدين الخالص والعهد الاول ولا يضره جهله بالمسئلة
المعينة الخاصة هذا لا يقدح في صاحب هذا المقام كابي بكر الصديق الذي ما راى شيئا
الا راى الله قبله بالدين الخالص والعهد الالهي الذي كان عليه وفي شهوده ولهذا لما
واجهه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالايمان برسالته بادر وما تلكا ولا طلب
دليلا على ذلك منه بل صدقه بذلك العهد الخالص فانه راى رسالته هناك كما راى
رسول الله صلى الله عليه وسلم نبوته قبل وجود ادم كما روي عنه كنت نبيا وادم بين
الماء والطين اي لم يكن موجودا وانما عرف بذلك لقوله واذ اخذنا من النبيين
ميثاقهم وكان هذا قبل الميثاق قبل وجود جسد ادم فلما وجد ادم وقبض الحق على ظهره
واستخرج منه كامثال الذر يعني بنيه اشهدهم على انفسهم كما جا في القران فشهدوا
فهذا هو الميثاق الثاني والميثاق الاول هو ما اخذ على الانبيا فلما ولدوا فمنهم
من قضى نحبه ومنهم من خذله الله فاشرك جعلنا الله ممن قضى نحبه ولم يبدل
امين بعزته والله يقول الحق وهو يهدي السبيل •

الباب الخامس والاربعون واربعمائة

في معرفة منازلة هل عرفت اولياي الذين ادبتهم باداب انبيائي •
انبيا الله ما ادبهم ۵ غيره فاعتصموا بالادب

فهم السادة لا تخشى لهم	هكذا عينهم في الكتب
فالذي يمشي على آثارهم	هو معدود بذا في النجب
فاذا كان كذا ثم كذا	لم يزل لذاك خلف الحجب
اسعد الناس بهم تابعهم	فتراه مثلهم في النصب
لزموا المحراب حتى	ورمت منهم اقدامهم في قرب

قال الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ومن احب الله ذل ومن
احبه الله دل فالمحب ذليل والمحبوب ذو دلال ودلال • وقال صلى الله عليه وسلم ان
الله ادبني فاحسن ادبي واعلم انه لتعريف الله بمنازل الخلق عنده من ولي وغيره ۵
طريقين • الطريق الواحدة الكشف فيرى منازل الخلق عند الله فيعامل كل طايفة بمنزلها
من الله • والطريق الاخرى ملازمة الادب الالهي والادب الالهي هو ما شرعه لعباده
في رسله وعلى السنتهم فالشرايع اداب الله التي نصبها لعباده فمن وفى بحق شرعه
فقد تادب باداب الحق وعرف اوليا الحق فاذا رايت من جمع الخير بيديه وملاهما به فيعلم
انه قد اخذ باداب الله فان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لربه وهو الصادق في العالم بربه
والخير كله بيديك فالخير اذا اردت تعرفه فاعلم انه جماع مكارم الاخلاق وهي معروفة
عرفا وشرعا وكلما تراه من اقامة الحدود على من لو لم يامرك الحق بذلك لكنت تعفو
عنه فذلك لا يقدح في مكارم الاخلاق مع هذا الشخص فانك ما فعلت به ما فعلت لنفسك
وانما الله فعل بعبده ما شاء على يديك وكلاكما عبد لسيد واحد فيما كلاكما فيما يرجع
اليك لامر سيدك فانه من مكارم الاخلاق في العبيد امتثال اوامر سيدهم في عباده
والوقوف عند حدوده ومراسمه فيهم لا تجد قوما يومنون بالله واليوم الاخر يوادون
من حاد الله ورسوله ولو كانوا اباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم فكونهم حادوا
الله ورسوله هو الذي عاد عليهم فهم جنوا على انفسهم ما جنى عليهم صاحب مكارم الاخلاق
فمن تعرض لامر فقد احب ان يتعرض اليه فيه فما فعلت معه في عدم ودك فيه الا ما احب
ولا يكون مكارم الاخلاق الا ان تفعل مع الشخص ما يحبه منك فانه قد يغضك او لا
لايمانك بالله واليوم الاخر واتخذك عدوا فمن مكارم خلقك معه ان تتلطف به في ايمانه
فان لم ينفع فلتقاتله بالقهر فان لم يفعل ولج فقدرت على قتله فاقتله بمكارم خلق منك
حتى لا يبقى في الحياة الدنيا فيزيد كفرا وطغيانا فيزيد الله عذابا كما فعل من شهد
الله له بانه رحيم وهو خضر فقلع راس الغلام وقال انه طبع كافرا فلو عاش ارهق
ابويه طغيانا وكفرا وانتظم الغلام في سلك الكفار فقتله الخضر رحمة به وبابويه
اما الصبي فحيث اخرجه من الدنيا على الفطرة فسعد الغلام والله اعلم وسعد ابواه وهذا
من اعظم مكارم الاخلاق • كان بعض الصالحين يسال الله الغزاة فلا يسهل الله له اسبابا
ويحول بينه وبين الجهاد في سبيل الله وكان من الاوليا الاكابر عند الله ممن له حديث مع
الله فبقي حايرا في تاخره وتعذر الاسباب عليه مع ما قد حصل في نفسه من حب الجهاد
لما فيه مرضات الله ولما للشهدا عند الله فلما علم الله له انه قد رضا وصدر له ذلك اعلمه
الله بالطريقة التي كان ياخذ العلم عن الله بها فقال له لا يضيق صدرك من اجل
تعذر اسباب الجهاد عليك لو غزوت لاسرت ولو اسرت لتنصرت ومت نصرانيا
وان لم تغز بقيت سالما في بيتك ومت عبدا صالحا على الاسلام فشكر الله على ذلك هو
وعلم ان الله تعالى قد اختار له ما له فيه الخير عنده فهذا ايضا من اداب الله التي ينبغي

ما عودك تشتغل بقصه فسكن خاطره وعلم ان الله قد اختار له

للعبدان يتأدب بها مع الله فاذا رايت من سلم واستسلم وقامت به اداب الحق وقام بها في نفسه وفي عباده وتأدب مع الصفة لا مع الاشخاص وتخيل صاحب الصفة انه تأدب معه وما عنده خبر بحال هذا الاديب فانه ينظر العالم بعين الحق وعين الحق ينظر اليهم بما اعطاها علم الله بهم وعلم الله بهم بما هم عليه من الاحوال فان الذوات التي تقوم بها الاحوال لا حكم عليهم من حيث ذواتهم سعادة ولا شقاوة انما ذلك بما يقوم بالذوات من الصفات فالصفات لا تتصف بالشقا لذاتها ولا بالسعادة والذوات الحاملة للصفات لا تتصف ايضا لنفسها وعينها بسعادة ولا شقاوة فاذا قامت الصفات هذه بالذوات وظهرت احكامها فيها انصفت الذوات بحسب ما حصل من الامتزاج الذي لم يكن ولا لواحد منهما على الانفراد فقيل عند ذلك في الشخص سعيدا وشقي فانظر ما اعجب حديث السعادة والشقاحيث لم يظهر واحد منهما الا بحسب الامتزاج كما لم يظهر سواد المداد الا بامتزاج العفص والزاج كما لم يظهر بياض الشقة الا بين السقة والقصارة فالخوف كله من التركيب والافات كلها انما تطرا على الشخص من كونه مركبا والخروج عن التركيب يعقل وليس بواقع في العالم اصلا المركب ولهذا قال ابو يزيد انه لا صفة له فانه اقيم في معقولية بساطته فلم ير تركيبا فقال لا صفة لي فصدق ولكن غير واقع في الوجود الحسي العيني فانما الامر مركب يقبل السعادة والشقا بحسب ما تقتضيه مزجته فقد فرغ ربك وما كان فراغه عن ما يخ شغل وانما اراد بذلك التنزيه ان الامور لا تقع الا على ما هي عليه في نفسها ومن عصمه الله من الزلل الذي يقتضيه هذا المشهد فقد اعتنى الله به الاعتناء الاعظم ومن هنا زلت الاقدام كما جا في الشريعة نظيره لما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم من سبق الكتاب على العبد بالسعادة او بالشقاء فقالت الصحابة يا رسول الله ففيم العمل فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اعملوا وكل ميسر لما يسر له وقد بين الحق بارساله عليهم اسباب وطرقه واسباب الشقا والشر وطرقه وجعل السلوك في طريق الخير بشرى فانظرها في نفسك فان وجدت الامر عندك اذا كنت في الخير مثلا واجدا باطنك وظاهرك فيه على السواء غير مرتاب فتلك البشرى فافرح بها في السعادة فان الله ما يبدلك • وان رايت الخير في ظاهرك وتجد في باطنك نكتة من شك واضطراب فيما انت فيه من عبادة ويقع لك خاطر يقدح في اصلها بما يخالف ظاهر الفعل فاعلم ان الله لم يعطك ايمانا ولا نور قلبك بنوره فابك على نفسك او اضحك فما لك في الاخرة من خلاق هذا ميزانك في نفسك وانت اعرف بنفسك وما يخطر لك فيها ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصحيح ان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة فيما يبدو للناس فانه يبدو لله منه هذا الخاطر الذي يقدح في الايمان من الشك القايم به ان الامر الذي هو فيه من الشرع ما هو على ما يعطيه الظاهر هذا هو البلاء المبين • وان الرجل ليعمل بعمل اهل النار فيما يبدو للناس يعني من المخالفات والذي يبدو لله من باطنه خلاف هذا من نور الايمان والصدق مع الله في ان هذا الحال التي هو عليها مخالف لامر الله فيبكي باطنا ويخالف ظاهرا فيبدو لله منه ما لا يبدو للناس فقد ابان صلى الله عليه وسلم في هذا الخبر ما الناس عليه في انفسهم • ثم لتعلم ان في ترجمة هذه المنازلة من الحق اشارة لطيفة المعنى في استفهامه عز وجل عما هو به عالم مثل قوله للملايكة كيف تركتم عبادي والملايكة تعلم انه تعالى اعلم بعباده منهما لا يعلم من خلق وجميع الخلق ما هم فيه خلقه تعالى وهو اللطيف بسواله الجنيد عما سال عنه لانه واقع فكل علم عنده عن

وقوع فهو به خبير وتعلقه به قبل وقوعه هو به عليم فمن ادب الملايكة لعلمهم بما قصد الحق منهم اجابوه تعالى فقالوا تركناهم وهم يصلون واتيناهم وهم يصلون لان عروج الملايكة عنهم ونزولهم عليهم كان عند صلاة العصر وصلاة الصبح كذا ورد الخبر فاقول مجيبا للحق عرفتهم لما عرفت ادابك فنسبتهم اليك فقلت هولاء اوليا الله هم وعلامتهم اذا رءوا ذكر الله لتحققهم بالله وليس الا العبودة المحضة الخالصة التي لا تشوبها ربوبية بوجه من الوجوه فهذه ادابك وكل نعت يرى فيهم فيه رايحة ربوبية فهو الخلافة لا لادب الولاية فالولي ينصر ولا ينتصر والخليفة ينتصر وينصر والزمان لا يخلو من منازع والولي لا يسامح فان سامح فليس بولي ولا يوثر على جناب الحق شيا فهو كله لله والخليفة هو لله في وقت وللعالم في وقت فوقتا يرجح جناب الحق غيره ووقتا يرجح جناب العالم فليستغفر لهم مع ما وقع منهم مما يغار له الولي وهولاء هم المفردون الذين تولى الله اذايتهم بنفسه يقول الخليفة لا تذر على السبعين في وقت ويدعو على رعل وذكوان وعصية في وقت واين الحال من الحال فالخليفة تختلف عليه الاحوال والولي لا يختلف عليه الحال فالولي لا يتهم اصلا والخليفة قد يتهم لاختلاف الحال عليه فما يدعي دعوى الا والمعجزة مع صدقه حال آخر يبدو منه فاداب الاوليا اداب الارواح الملايكة الا ترى الى جبريل عليه السلام يأخذ حال البحر فيلقمه فرعون حتى لا يتلفظ بالتوحيد ويسابقه مسابقة غيرة على جناب الحق مع علمه بانه قد علم انه لا اله الا الله وعليه فرعون فانه قال كلمة التوحيد بلسانه كما اخبر الله تعالى عنه في الكتاب العزيز والخليفة يقول لعمه قلها في اذني اشهد لك بها عند الله وهو يابى واين هذا الحال من حال قول الخليفة الاخر رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا ولعلمهم لو طال عليهم الامد لرجعوا او في اصلابهم من يومن بالله فيقر به اعين المومنين فاداب الاوليا غضب في المغضوب عليهم لا رجوع فيه ورضى في المرتضى عنهم لا رجوع فيه فان ذلك ادب الحق والحق الواقع الواجب وقوعه واداب الخلفا الرضى في المرضى عنهم والعفو وقتا والغضب وقتا في المغضوب عليهم ولهذا خص الاوليا دون غيرهم في قوله هل عرفت اوليايي والكل اوليا ولكن اوليا لا تسما الهية وهولاء اوليا بياء الاضافة فهم اوليا انية لا اوليا اسما وساعرفك بالفرق بين اسما الكنايات والاسما الظاهرة ان شا الله في باب الاسما في اخر هذا الكتاب • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السادس والاربعون واربعمائة

٥ في معرفة منازلة في تعمير نواشي الليل فوايد الخيرات

نواشي الليل فيها الخير اجمعه	فيها التنزل من الرحمن بالكرم
يدنو الينا بنا حتى يساعدنا	بما يدل عليه من طرايف الحكم
فالكل نعمته والكل يشكره	الا الذي خص بالحرمان والنقم
ان الولي تراه وقت غفلته	يبكي ويدعوه في داج من الظلم
يا رب يا رب لا يبغي به بدلا	خلقا عظيما قد جاء في العلم

قال الله تعالى وانك لعلى خلق عظيم • وقال ان ناشية الليل هي اشد وطا واقوم قيلا ولما سئلت عايشة عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت كان خلقه القران

وانما قالت ذلك لانه افرد الخلق ولابد ان يكون ذلك الخلق المفرد جامعا لمكارم الاخلاق كلها ووصف الله ذلك الخلق بالعظمة كما وصف القرآن في قوله والقرآن العظيم وكان القرآن خلقه فمن اراد ان يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم ممن لم يدركه من امته فلينظر الى القرآن فاذا نظر فيه فلا فرق بين النظر اليه وبين النظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان القرآن انتشاء صورة جسدية يقال لها محمد بن عبد الله بن عبد المطلب والقرآن كلام الله وهو صفته فكان محمدا صفة الحق تعالى بجملته فمن يطع الرسول فقد اطاع الله لانه لا ينطق عن الهوى فهو لسان حق فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينشئ في ليل هيكله وظلمة طبيعته بما وفقه الله اليه من العمل الصالح الذي شرعه له صورا عملية ليلية لكون الليل محل التجلي الالهي الزماني من اسمه الدهر تعالى مستعين بالحق لتجليه في انشائها على الشهود وهو قوله تعالى ان قرآن الفجر كان مشهودا ولم تكن هذه الصور الا الصلاة بالليل دون سائر الاعمال وانما قلنا بالاستعانة لقوله تعالى قسمت الصلاة بيني وبين عبدي وقوله واستعينوا بالله ولا يطلب العون الا من له تعمل في العمل وهو قوله واياك نستعين فكن انت لها وارثه هو المراد بهذا الخطاب في هذا العمل فيكون محمد صلى الله عليه وسلم ما فقد من الدنيا لانه صورة القرآن العظيم فمن كان خلقه القرآن من ورثته وانشاء صورة الاعمال في ليل طبيعته فقد بعث محمدا صلى الله عليه وسلم من قبره في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد موته حياة سنته ومن احياه فكانما احيا الناس جميعا فانه المجموع الاتم والبرنامج الاكمل فان في ناشئة الليل انها اقوم قيلا ولا اقوم قيلا من القرآن وكذلك اشد وطاءا اي اعظم تمهيدا لانه قال ما فرطنا في الكتاب من شيء وليس الا القرآن الجامع واشد ثباتا فانه لا ينسخ كما نسخت سائر الكتب قبله به وان ثبت ما ثبت منها مما ورد في القرآن ولهذا جاء بلفظ المفاضلة في الثبوت فهو اشد ثبوتا منها لاتصاله بالقيمة وفيه ما في الكتب وما ليس في الكتب كما كان في محمد صلى الله عليه وسلم ما كان في كل نبي وكان فيه ما لم يكن في نبي لان القرآن كان خلقه فاعطي هو وامته ما لم يعط نبي قبله فاذا انشأ من انشأ صور هذه الاعمال الليلية ونفخ الحق لشهوده من كونه معينا له ارواحها فيها قامت حية ناطقة عن اصل كريم الطرفين بين عبد متحقق بعبوديته موف حق سيده لم يلتفت الى نفسه ولا الى صورة ما خلقه الله عليها التي توجب له الكبريا بل كان عبدا محضا مع هذه المنزلة ولهذا قدم اياك نعبد فانه ما قبل الصورة الا في ثاني حال فقال بذاته اياك نعبد وقال بالصورة واياك نستعين ثم رجع فقال اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين فجمع بين الامرين وبين امر رب عظيم وفاه حقه على قدر ما شرعه له لا يطالب بغير ذلك فانه تعالى هو الذي ادبه اي جمع له وفيه جميع فوائد الخيرات فلما نشأت هذه الصورة العملية الليلية بين هذين الطرفين الكريمين كانت وسطا جامعة للطرفين فكانت عبدا سيدا حقا خلقا ولهذه الصفة انشأ الله العالم ابتداء فان له في اسمائه ونعوته الطرفين فان وصف نفسه بما يتعالى به عن الخلق ووصف نفسه بما هو عليه الخلق ولم يزل لهذين النعتين موصوفا لنفسه وهما طرفا نقيض فجمع بين الضدين ولولا ما هو الامر على هذا ما خلق الضدين في العالم والمثلان ضدان فهما ضد المماثلة حتى تعلم ان العالم على صورته في قبول الضدين بل هو العالم عين الضدين صورة من انشائه فظهر العالم بالاصالة بين الطرفين ومشى الامر في حق ما خلق الله بايدي العالم فلما لم انشاء الصور والحق

ارواحها

(في الهامش: ولهذا م)

ارواحها واحياها كما قال في حق عيسى عليه السلام واذ تخلق من الطين كهيئة الطير في الصورة الخلقية فيكون طائرا باذن الله فجعل الصورة للخالق وكونها طائرا للحق وفي انشاء آدم قال فاذا سويته هو مثل تخلق من الطين كهيئة الطير ثم قال ونفخت فيه من روحي وهو قوله فيكون طائرا باذني فمن كان مع الحق في مقام الشهود والجمع عند انشاء العبد صور الاعمال قامت حية ناطقة وان انشاءها على غير هذا النعت من الجمع والشهود كانت صورا بلا ارواح كصور المصورين الذين يقول لهم الله يوم القيمة احيوا ما خلقتم فلا يستطيعون لان الاحيا ليس لهم وانما هو لله واعني الاحيا الذي تقع به الفائدة من الحي فان الطبيعة تعطي حياة في الصورة ولكن حياة لا فائدة معها وهي الحياة التي توجد في المعضات فليس في قوة الطبيعة اكثر من وجود الاحساس لا غير وأما القوى الروحانية التي عنها تكون الصنايع العملية بالتفكر فمن الروح الالهي فمن علم مراتب الارواح نعلم ما اومأنا اليه في هذه العجالة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع والاربعون واربعمائة

في معرفة منازلة من دخل حضرة التطهير نطق عني

اذا طهر العبد من كونه	يكون الاله هو الناطق
كمثل المصلي اذا قام من	ركوع الصلاة هو الصادق
ينوب الحق في نطقه	فليس لقوم به عايق
فكل كلام له صادق	وكل شراب له رايق

قال الله تعالى يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون يعني بها ولا تشهد الا بالاجنبية اذ لا بد من مشهود عليه وان لم يكن على ما قلناه وكان عين الشاهد عين المشهود عليه فهو اقرار لا شهادة وما ذكر الله تعالى به اقرارا فدل ان الجوارح ارتبطت بالنفس الناطقة ارتباط الملك بمالكه كما هو الاصل عليه والاصل هو الحق ولم يزل في ازله مدبرا فلا بد ان يكون تدبيره في مدبر معين له ازلا وليس الا اعيان الممكنات فهي مشهودة له في حال عدمها فانها ثابتة فيدبر فيها ما يكون من تقدم بعضها على بعض وتاخرها في تكوين اعيانها وصور ما يوجد فيها وهنالك هو سر القدر الذي اخفى الله تعالى علمه عن خلقه حتى يظهر الحكم فيه في الصور الموجودة في راي العين فكذلك لما اراد الله انشاء الارواح المدبرة فهي لا تكون الا مدبرة فان لم يكن لها اعيان صور يظهر تدبيرها فيها بطلت حقيقتها اذ هي لذاتها مدبرة هكذا هو الامر عند اهل الكشف وهنا سر عجيب غريب اومى اليه ان شاء الله في هذا التفصيل فنقول ان الله انشأ هذه الصور الجسدية من نور ونار وتراب وما فيهن على اختلاف صور هذه النشآت المتعددة فعندما كملت التسوية في الصورة التي هي محل تدبير الارواح المدبرة انشأ الله منها اي من قبولها ما ينفخ فيها من روحها وهو الفيض الدائم ارواحا مدبرة لها قايمة بها على صورة قبولها فتفاضلت الارواح لتفاضل النشآت فلم يكونوا على مرتبة واحدة الا في كونهم مدبرين فالارواح المدبرة انما ظهرت بظهور مزاج الهياكل فلا تتعدى الارواح في التدبير ما يقتضيه الهياكل المدبرة فانظر الى اعيان الممكنات على الله قبل ظهورها في عينها لا يمكن ان يظهر الحق فيها لها الا بصورة ما يقبله فما هي صورة الحق في الحقيقة وانما المدبر على صورة المدبر اذ لا يظهر فيه منه الا على قدر

فتبوله لاعبر فليس الحق الا ما هو عليه الخلق لا يرى من الحق ولا يعلم غير هذا وهو فى نفسه على
ما علم وله فى نفسه ما لا يصح ان يعلم اصلا وذلك الامر الذى لا يعلم اصلا هو الذى لنفسه
بنفسه المشار اليه بقوله والله غنى عن العالمين وهذا الذى يتمسك عليه من العلم بالله
تعالى ما اظهرناه باختيارنا ولكن حكم الجبريه علينا فيحفظ به ولا تغفل عنه فانه
يعلمك الادب مع الله تعالى • ومن هذا المقام منزل قوله تعالى وما اصابك من سيئة
فمن نفسك اى ما اعطيتك الا على قدر قبولك فالفيض الالهى واسع لانه واسع العطا
فاعلم تقصيرو ما لك منه الا ما تقبله ذاتك فذاتك حجرت عليك هذا الواسع
وادخلتك فى الضيق فذلك القدر الذى تدبيره فيك هو ربك الذى تعبده ولا
تعرف الا هو وهذه هى العلامة التى تتحول لك فيها يوم القيمة على الكشف وهى فى
الدنيا فى العموم على الغيب يعلمها كل انسان من نفسه ولا يعلم انها المعلومة له ولهذا
يقول العامة ان الله ما عودنى الا كذا وكذا فاذا فهمت هذا علمت ان الحق معك على
ما انت عليه ما انت معه وقد نبهك على هذا فى القران بقوله تعالى وهو معكم اينما كنتم
ما انتم معه ولا يصح ان يكون احد مع الله فالله مع كل احد بما هو عليه ذلك الواحد من الحال
فانظر الى اوراد العالم فما تراه فيه فذلك عين الحق لا غيره

وليس وراء هذا الكشف كشف	ولا من بعد هذا الوصف وصف
فسبحان الذى يبدو ويخفى	وشاهده بذا شرع وعرف •

فلا يصح التجريد عن التدبير لانه لو صح بطلت الربوبية وهى لا تبطل فالتجريد محال فلا مستند
للتجريد لانك لا تعقل الهك الا مدبرا فيك فلا تعرفه الا من نفسك فلابد ان يكون على
تدبير فلابد من جسم وروح دنيا واخرة كل دار بما يليق بها من النشآت وتتنوع
ارواحها لتنوعها صورة الخلق والحق كما تقدم ذكره فى هذا الكتاب فى هذا المعنى فى الترجمة
عن الحق

كن كيف شئت فاننى ... كما تشاء تكون اكون

هكذا هو الامر فى عينه • والله يقول الحق وهو يهدى السبيل.

الباب الثامن والاربعون واربعماية

فى معرفة منازلة من كشفت له شيا مما عندى بهت فكيف يطلب ان يرانى هيهات

اذا كان ما عنده حاكم	على فكيف بنا اذ نراه
فليس يراه سوى عينه	وهل ثم عين تراه سواه
بغالطنا بوجود السوى •	وعين السوى هو عين الاله
فانكانا لم يزل قائما •	وجودا وفقدا بنا فى حماه
فلسنا سواه ولا غيره •	فعين ضلالتنا من هداه

قال الله تعالى فبهت الذى كفر ولهذا كفر وما كان الا الشروق والغروب وهو الوجدا
والفقد هذه شمس حق شرقت من المشرق ولولا شروقها ما كان مشرقا ذلك الجناب
فات بها من المغرب وهذا فى الحقيقة لو اتى بها اى لو شرقت من المغرب لكان مشرقا
فما شرقت الا من المشرق فبهت الكافر وهو موضع البهت لانه علم انه حيث كان الشروق
لها اتبعه اسم المشرق فليس للمغرب سبيل فى نفس الامر فما بهت الكافر الا من عجزه كيف
يوصل الى افهام الحاضرين مع قصوره وهم موضع العلم فيما جاء به ابراهيم الخليل عليه السلام
فاظلم عليه الامر وتخبط فى نفسه فظهرت حجة ابراهيم الخليل عليه السلام امام الحاضرين

وانما انست الكفر الية بالمسئلة الاولى فانه علم ما اراده الخليل بقوله ربى الذى يحيى ويميت
فستر فسمى كافرا فقال انا احى واميت ويقال فيمن ابقى حياة الشخص عليه اذا استحق قتله
ان يقال احياه ولم يكن مراد الخليل الا ما فهمه نمرود فعدل ابراهيم الى ما هو اخفى فى
نفس الامر وابعد وهو واضح عند الحاضرين فجاء بالمسئلة الثانية فبهت الذى كفر فى امر
ابراهيم كيف عدل الى ما هو اخفى فى نفس الامر وابعد لاقامة الحجة وقامت له الحجة
عليه عند قومه فكان بهته فى هذا الامر المعجز الذى اعمى بصاير الحاضرين عن معرفة
عدوله من الاوضح الى الاخفى لحصل من تعجبه وبهته فى نفوس الحاضرين عجزه وهو كان
المراد ولم يقدر نمرود على ازالة ما حصل فى قلوب العارفين الحاضرين من ذلك فعلم
صدقه ولكن الله ما هداه اى ما وفقه للايمان لقوله صلى الله عليه وسلم فانه عالم بانه على
الحق ولا يصح بهت الا فى تجلى ما عند الحق وما عند الحق الا ما انت عليه فانه ما يظهر اليك
الا بك فتقربه فيك وتنكر ما انت به معترف فيه وذلك لجهلك بك وبربك لانك لو عرفت
نفسك عرفت ربك فما ثم الا الخلق وهو ما تراه وتشهده ولو وقفت على ذوقا تعترف انك
فى كل نفس لعلمت ان الحق عين حالك وانه من حيث هو وراء كله كما هو عين ذلك كله فالحق
خلق وما الخلق حق وان اختلفت عليه الاسما اليس مما عند الله دك جبل موسى عليه السلام
فصعق وهو اعظم من البهت وما اصعقه الا ما عنده وهو ممن طلب ان يرى ربه فلما علم
موسى عند ذلك انه لم يكن يعلم من صورة الحق مع العالم قال تبت اليك اى لا اطلب رويتك على
الوجه الذى كنت طلبتها اولا فانى قد عرفت ما لم اكن اعلمه منك وانا اول المومنين بقولك لن
ترانى فانك ما قلت ذلك الا لى وهو خبر فلذلك الحقه بالايمان لا بالعلم ولولا ما اراد
الايمان بقوله لن ترانى ما صحت الاولية فان المومنين كانوا قبله ولكن بهذه الكلمة لم يكن
فكل من امن لقد البهت والصعق فقد امن على بصيرة فهو صاحب علم فى ايمان وهذا
عزيز الوجود فى عباد الله وقليل فى اهل الله من يبقى معه الايمان مع العلم فانه لما انتقل
الى الاوضح وهو العلم فقد انتقل عن ايمانه والكامل هو المومن فى حال علمه بما هو به مومن
لا بما كان به مومنا فيقال فيه مومن عالم بعين واحدة • والله يقول الحق فهو يهدى السبيل •

الباب التاسع والاربعون واربعماية

فى معرفة منازلة قول من قال عن الله ليس عبدى من تعبد عبدى

العبد من لا عبد له	سبحانه ما اكمله
قد جمع الله له	كل وجود امله
متشابها ومحكما	مجمله مفصله
سواه اذ عدله	وبعد هذا فضله
بكل عين اشهده	بكل علم فضله
فانما انا به • فى	كل احوالى وله
حزنا الكمال كله	انا وهو الكل له

قال الله تعالى لمحمد قل ان الامر كله لله • الا له الخلق والامر فهو الخلق والامر اعلم
انه لا يملك المملوك الا سيده ولهذا سمى الترمذى الحكيم الحق سبحانه ملك الملك غير سيده
ما يملك عبدنا فان العبد فى كل حال يقصد سيده فلا يزال يصرف سيده باحواله فى جميع اموره
ولا معنى للملك الا التصريف بالقهر والشدة ومهما لم يقم السيد بما يطلبه به العبد

نفوس خ

نفذ ذلك بسيادته من ذلك الوجه واحوال العبد على قسمين ذاتية وعرضية وهو بكل حال منهما يتصرف في سيده والكل عبيد الله فمن كان دنئ الهمة قليل العلم كثيف الحجاب غليظ القفا نزل الحق وتعبّد عبيد الحق فنازع الحق في ربوبيته فخرج من عبوديته فهو وان كان عبدا في نفس الامر فليس هو بعبد مصطنع ولا مختص فاذا لم يتعبّد احدا من عباد الله كان عبدا خالصا لله متصرف في سيده بجميع احواله فلا يزال الحق في شان هذا العبد خلافا على الدوام بحسب انتقالاته في الاحوال قال صلى الله عليه وسلم خادم القوم سيدهم لانه القائم بامورهم لانهم عاجزون عن القيام بما يقتضيه احوالهم فمن عرف صورة التصريف عرف مرتبة السيد من مرتبة العبد حين تصرف العبد بامتثال امر سيده والسيد بالقيام بضرورات عبده فلا ينفرع العبد مع ما قررناه من حاله مع سيده ان يقتني عبدا يتصرف فيه لانه يشهد عيانا اذ ذلك العبد الاخر يتصرف في سيده تصرفه فيعلم انه مثله عبد الله وان كان عبدا لله لم يصح ان يتعبّد هذا العبد فما ملك عبد الا محجاب • لقيت سليمان الدنبلي فاخبرني في مباسطة كانت بيني وبينه في العلم الالهي فقلت له اريد ان اسمع منك بعض ما كان بينك وبين الحق من المباسطة فقال نعم باسطني يوما في سرى الملك فقال لي ان ملكي عظيم فقلت له ملكي اعظم من ملكك فقال لي كيف تقول فقلت له مثلك في ملكي وليس مثلك في ملكك فمن اعظم ملكا فقال صدقت اشار الى التصريف بالحال والامر وهو ما قررناه فاذا علمت هذا علمت قدرك ورتبتك ومعنى ربوبيتك وعلى من تكون ربا في عين عبد وهو بالعلم قريب وبالحال اقرب والذي في الشهود • والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الخمسون واربعمائة

في معرفة منازلة من ثبت لظهوري كان لي لا به سبحانه كان به وهو الحقيقة والاول مجاز

اذا ثبت الاله في موطن … فان الاله هو الثابت
اذا قلت يا رب هب لي كذا … واعطاكه فهو القانت
اذا لم يكن غيره عندنا … فبالله قل لي من المائت
اذا جئت ليلا الى منزلي • … وبت به فمن البائت
هو الحق ينطق في كونه … بما شاءه وانا الصامت
فلولا التجني وامثاله … لما فضل العبد الصامت
تعجبت منه ومن غيره • … اذا نكت العالم الناكت
وليس يغار على عرضه • … فعبد الاله هنا الباهت

قال الله عز وجل كل شئ هالك الا وجهه اعلم ان عباد الله الذين اهلهم الله له واختصهم من العباد على قسمين عباد يكونون له به وعباد يكونون له بانفسهم وما عدا هؤلاء فانهم لا نفسهم بانفسهم ليس لله منهم شئ فلا كلام لنا مع هؤلاء فانهم جاهلون ونعوذ بالله ان نكون من الجاهلين • فاما العباد الذين هم له تعالى بانفسهم فهم الذين تحققوا بقوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون • فهم العبيد الصم الشداد الاشداء الرحماء بينهم وعلامتهم الاتصاف بجميع الاحوال من فناء وبقاء ومحو واثبات وغيبة وحضور وجمع وفرق الى ما يقبله الكون من الاحوال وكذلك

من نعوتهم التي تنسب الى المقامات من توكل وزهد وورع ومعرفة ومحبة وصبر وشكر ورضى وتسليم الى سائر المقامات المذكورة في الطريق فان نفوسهم تقبل التغيير والتحويل من حال الى حال ومن مقام الى مقام ولكن ذلك كله لله لما سمعوا دعاءه اياهم من هذه الامور كلها فدخلوا عليه بها ذوقا وحالا لا علما ولا اعتقادا فان سائر المؤمنين والعلماء على الرسوم يعلمون هذه الامور كلها ولكن لا قدم لهم فيها فهؤلاء اذا تجلى لهم الحق لم يثبتوا الظهور لان المحدث اذا ظهر له القديم محا اثره اذ لا طاقة للمحدث على رؤية القديم ولهذا جاء الخبر الصحيح الالهي بان الحق قد يكون بصر العبد وسمعه حتى يثبت لظهور الحق في التجلي او في الكلام الا ترى الى موسى عليه السلام لما كان الحق سمعه ثبت لكلام الله تكليمه فلما وقع التجلي ولم يكن الحق عند ذلك بصر موسى كما كان سمعه صعق ولم يثبت فلو كان بصره ثبت واما العبيد الاخرون فهم له به فيثبتون في كل موطن مهول من حادث وقديم للقوة الالهية السارية في ذواتهم فلا يبقى حال ولا مقام الا ويظهرون به وفيه بطريق التحكم به والتصرف فيه فهم يملكون الاحوال والمقامات ولا يملكهم شئ الا ما قررناه من الامر الذي يملكه الحق اذ كان الحق ملك الملك فبذلك القدر يكونون في ذواتهم فيه تعالى يسمعون ويبصرون وياكلون ويشربون وينامون ويقومون وله يسمعون ويبصرون وياكلون ويشربون وينامون ويقومون وهو قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض خطبه في الثناء على الله فانما نحن به وله فاذا اجتمع عبدان الواحد له بنفسه والاخر له اتكر من هو له بنفسه على من هو له به ولم ينكر من هو له به على من هو له بنفسه لانه عبد محض خالص والاخر حق محض خالص والصورة الظاهرة منهما صورة خلق والباطنة ممن هو لله بنفسه صورة خلق والصورة الباطنة من الاخر صورة حق فهذا يتصرف بحق في حق لحق والاخر يتصرف بخلق في خلق لحق ومنهم من يتصرف في حق لحق بخلق اعني من الذين هم بانفسهم فخرق العوائد لمن كان لله بنفسه والمنزلة لمن كان لله بالله فهؤلاء اصحاب كرامات وهؤلاء اهل منازل واصحاب الكرامات معلومون عند الله معلومون عند الخلق واهل المنازل معلومون عند الله وعند ابناء الجنس مجهولون عند الخلق الا ان اهل خرق العوائد ببطن في حالهم المكر الالهي والاستدراج واهل المنازل مخلصون من المكر لانهم على بصيرة وبينة من ربهم فهم اهل وصول الى عين الحقيقة جعلنا الله واياكم من عبيد الاختصاص بعزته والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

آمين صح

الباب الاحد والخمسون واربعمائة

• في معرفة منازلة في المخارج معرفة المعارج •

لولا وجود الكون في المعارج … لما لاح عين الحق في المخارج
اخرجه ضرب مثال للذي … قد ارتقى في رتب المعارج
فالنفس المدارج في طريقه … يسير عن منازل المدارج

قال الله تعالى تعرج الملائكة والروح اليه • وقال تعالى اليه يصعد الكلم الطيب وقال تعالى رفيع الدرجات ذو العرش اعلم ان الممكنات هي كلمات الله التي لا تنفد وبها يظهر سلطانها الذي لا يبعد وهي مركبات لانها اتت للافادة فصدرت عن تركيب يعبّر عنه في اللسان العربي بلفظة كن فلا تتكون عنه الا مركب من روح وصورة ثم تلتحم الصور بعضها ببعض لما بينهما من المناسبات فتحدث المعاني فبنا

حدوث تاليفها الوضعى وما وقع فيها الوضع فى الصور المخصوصة الا لنا نها لا يحكم الاتفاق
ولا يحكم الاختيار لا نها با عيا نها اعطت العلم الذى لا يتحول والقول الذى لا يتبدل والمشيئة
الماضية فهى فى الشهادة بحسب ما هى عليه فى الغيب فهى فى الغيب بصورة كل ما تتقلب
اليه فى الظاهر مما لا نهاية له فى الغيب من التقليب وهو فى الظاهر يبدو مع الانات اذ
لا يصح دخول ما لا يتناهى فى الوجود لان ما لا يتناهى لا ينقضى فلا يقف عند حدود المواد
التى ظهرت فيها كلمات الله التى هى العالم هى نفس الرحمن ولهذا عبر عنه بالكلمات وقيل فى
عيسى عليه السلام انه كلمة الله ثم اعلم ان الله لما اظهر من كلماته ما اظهر قدر لهم من المراتب
ما قدر فمنهم الارواح النورية والنارية والترابية وهم على مراتب مختلفة وكلم او فهم
مع نفوسهم واشهدهم اياها • واحتجب لهم فيها ثم طلب منهم ان يطلبوه ونصب
لهم معارج يعرجون عليها فى طلبها اياه • فدخل لهم هذه المعارج فانبت عن ما
بقى ثم نصب لهم الدلالة على صدق خبره اذا اخبرهم فتفاضلت افهامهم لتفاضل
حقايقهم فى نشأتهم فكل طايفة سلكت فيه مسالك ماخرجت فيها عما هى عليه فلم يجدوا
فى انتهاء طلبهم اياه غير نفوسهم فمنهم من قال بانه هو • ومنهم من قال بالعجز عن ذلك
وقال لم يكن المطلوب منا الا ان نعلم انه لا يعلم فهذا معنى العجز • ومنهم من قال يعلم من
وجه ويعجز عن العلم به من وجه • ومنهم من قال كل طايفة مصيبة فيما ذهبت اليه
وانه الحق سواء سعد او شقى فان السعادة والشقاء من جملة النسب المضافة الى الخلق
كما نعلم ان الحق والصدق نسبتان محمودتان ومع هذا فلها مواطن تذم فيه شرعا
وعقلا فما ثم شىء لنفسه وما ثم شىء الا لنفسه وبالجملة فالخلق كله مرتبط بالله ارتباط
ممكن بواجب سواء عدم او وجد وسعد او شقى والحق من اسمائه مرتبط بالخلق فان
الاسماء الالهية تطلب العالم طلبا ذاتيا فما فى الوجود خروج عن التقييد من الطرفين فكما
نحن به وله فهو بنا ولنا والا فليس لنا رب ولا خالق وهو ربنا وخالقنا فينا لكونه به ولنا
لكونه له الا ان له الامداد فينا الوجودى ولنا فيه الامداد العلمى فتكليفه ايانا تكليف
له فينا تكلفنا التكليف فاكلفنا سوانا ولكن به لا بنا فتداخلت المراتب فهو الرفيع الدرجات
مع النزول الذاتى والخلق فى النزول مع العروج والصعود الذاتى فما خرج موجود عن
تاثير وجودى وعدمى ولا يؤثر فى الحقيقة الا النسب وهى امور عدمية عليها روايح
وجودية فالعدم لا يؤثر من غير ان تشم منه روايح الوجود والوجود لا اثر له الا بنسبة
عدمية فاذا ارتبط النقيضان وهما الوجود والعدم كارتباط الموجودين او قرب فما ثم
الا ارتباط والتفاف كما نبه تعالى والتفت الساق بالساق اى التف امرنا بامره وانعقد
فلا ينحل عن عقده ابدا ولما تم وهو الصادق بقوله الى ربك فاثبت وجود رتبته بك
يومئذ يعنى يوم يكشف عن الساق المساق رجوع الكل اليه ممن سعد او من شقى او من
تعب او من استراح قال صلى الله عليه وسلم فى الدجال ان جنته نار وناره جنة فاثبت
الامرين ولم يزلهما فالجنة جنة ثابتة والنار نار ثابتة والصور الظاهرة لراى العين
قد تكون مطابقة لما هو الامر عليه فى نفسه وقد لا تكون وعلى كل حال فهما امران لابد منهما
خيالا كان او غير خيال واذا ارتبط الامران كما قلنا هذا الارتباط فلا بد من جامع
بينهما وهو الرابط وليس الا ما يقتضيه ذات كل واحد منهما لا يحتاج الى امر وجودى زايد
فارتبطا لانفسهما لانه ما ثم الا خلق وحق فلا بد ان يكون الرابط احدهما او كلاهما
ومن المحال ان ينفرد واحد منهما بهذا الحكم دون الاخر لانه لا بد ان يكونا عليه من قبول

هذا

هذا الارتباط فيهما ظهر لا بواحد منهما ومع هذا الارتباط فما هما مثلان بل كل واحد منهما
ليس مثله شىء فلا بد ان يتميز ا بامر ليس فى واحد منهما امر الاخر به يشار الى كل واحد منهما
فالافتقار موجب للميل وقبول الحركة والغنى ليس حكمه ذلك فى الغنى فانا نعلم ان بين المغناطيس
والحديد مناسبة وارتباطا لا بد منه كارتباط الخلق والخالق ولكن اذا امسكنا المغناطيس
جذب الحديد اليه فعلمنا ان فى المغناطيس الجذب وفى الحديد القبول ولهذا انفعل بالحركة
اليه واذا امسكنا الحديد لم ينجذب اليه المغناطيس فهما وان ارتبطا فقد افترقا وتميزا فالناس
بل العالم فقراء الى الله والله غنى عن العالمين

هكذا صورة الوجود فلا تلتفت سواه ... فيه كان شفعنا وهو الواحد لا اله

والله يقول الحق وهو يهدى السبيل •

الباب الثالث والخمسون واربعمائة

فى معرفة منازلة كلامى كله موعظة لعبيدى لو اتعظوا

لما وعظت نعظ بعين كلامى ... فهو الموفى حق كل مقام

جمع العلوم قديمها وحديثها ... معناه الا انه بقدام •

وندامه الفاطنا وحروفنا ... الجامعات لعين كل كلام •

فنقول قال الله بالحرف الذى ... قال الانا مريه بغير ملام •

فترده احلامنا بدليلها ... والكشف يأتى ما ترى لحلامى •

والحكم للامرين عند من ارتقى ... معارج الارواح والاجسام •

فانظر اليه منزها ومشبها ... والحكم للاقدام فى الاقدام •

علم الوجود ضيائه وظلامه ... نور يمازجه كيان ظلام •

ما ان رأيت ولا سمعت بمثله ... شمس نشاهد فى محان غمام •

انى حكمت على الزمان بمثل ما ... حكمت عليه منازل الايام •

فالدهر محكوم عليه وحاكم ... مع كونه يسمو على الحكام •

حكمت عليه شرايع ودلائل ... مع كونها من جملة الخدام •

واعلم بانك ان نظرت بعينه ... يبدو لله الاحكام فى الاحكام

قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم قل انما اعظكم بواحدة فقال بعض السامعين سواء
علينا او عظت ام لم تكن من الواعظين فاعتنى الله باهل الايمان وقال وذكر فان الذكرى
تنفع المؤمنين فالتفت الى القابل وما التفت الى المعرض فلم يرتبط الوجود الا بالمؤمن وهو
سبحانه المؤمن المهيمن على المؤمنين فجزا الله عندنا على هذا الاعتناء العمل بما شرع والمبا
لغابه نهى وامر اعتناء باعتناء وهو احق بنا فان اعتناءنا بالقبول يعود علينا نفعه
لافتقارنا الى ذلك النفع واعتناؤه بنا امتنان منه لانه غنى حميد بغناه فوعظنا بالحوادث
الواقعة على خلاف الاغراض مما تنفر عنه طباعنا وذكرنا فانا معرضون لحلولها
بنا الا ان يعصم الله فى بعضها لا فى كلها فان منتهى الدواير واعظمها الموت ولا بد منه
باى وجه كان ولست اعنى بالموت الا الانتقال عن هذه الدار فان الشهيد ينتقل وان لم
نتصف بالموت هكذا امرنا فالموت ب ان يقول فان لنا نصيبا من الادب الالهى الذى
ادب به رسوله صلى الله عليه وسلم فليس ادب الله خاصا باحد دون احد فمن قبله سعد
وكان عمن ادبه الله وانتمى الى الله فى الادب وهو احسن الادب وقد نبهنا ان نقول

لمن يقتل فى سبيل الله انه ميت ولا تحسبنه ميتا بل هو حى عند ربه وفى يمانى برزق
وذكرنا تعالى عوعظته ذكرى حال اذا اصاب من قبلنا بوقوع تلك الدوائر عليهم •

الذا الفعل فعل القهر فانظر … بعقلك اذا ربك سنى الوجود
فكن لى ان لم تكن لى انت كلى … وان لم كا عنبر فالجود جودى
لقد بتنا وما خفنا عقابا … وقد اعنى المجيد عن المجيد
فقل للمنكرين صحيح قولى … لقد غبتم عن احسان المجيد

وذكر باموا اخبر عنها فى المستقبل عند الانتقال الى الدار الاخرة تقع بالعباد مما يسر وقوعه
ومما لا يسر ومما يوافق الغرض ويلايم الطبع ومما لا يلايم الطبع ولا يوافق الغرض ومما يدل
على الكمال والنقص ليذكرنا بالرغبة فى ذلك والرهبة من ذلك وذكر بنفسه لما علم تعالى ان افراط
القرب حجاب عظيم عن القرب وقد قال انه اقرب الينا من حبل الوريد وحبل الوريد يعلم
قربه ولا تراه ابصارنا كذلك قرب الحق منا نومن بقربه ولا تدركه ابصارنا فلذلك ذكر
بنفسه لا لبعده لانه حفيظ الحفظ يطلب القرب بلا شك فنحن بعينه وهو معنا حيث ما
كنا لا بل اينما كنا ونستغفر الله من عثرات اللسان وان كان من عند الله فالادب اولى ولا
سيما فيما ينسب الى الجناب الالهى لا ينبغى للاديب ان يتكل على المعنى بل الادب فى مراعاة •
الالفاظ فانه تعالى لم يعدل الى لفظ دون غيره سدى فلا تعدل عنه فان العدول عنه
الى مثله فى المعنى تحريف بغير فايدة ويقنع العدو من الكبرا بهذا القدر فهى منزلة
قدم ومكر خفى ورعونة نفس واظهار مرتبة دنية يتخيل مظهرها انها زلفى وانها رتبة
اسنى واعلى فلما ذكر بنفسه ذكر انه اليه يرجع الامر كله ليعلم ان المرجع اليه فلا تقوم فى شى
يحتاج فيه الى الاعتذار عنه او تستحى منه عند المرجع اليه والعبد الصحيح العبودة مع الموافقة
لا يكون له ادلال فكيف مع المخالفة ولما ذكر بنفسه احال عباده على نفسهم وقال لهم ان عرفتم
نفوسكم عرفتمونى فمن الادب ان يرجع بالنظر الى نفسى فان نظرت فيه وتركت نفسى فما تادبت
واذا لم اكن اديبا لم نكن من اهل البساط فحرمت المشاهدة فحرمت العلم الذى يعطيه الشهود فانى
ان نظرت فيه حتى اعلمه فربما اعرفه المعرفة التى تليق بهذا النظر وليست المطلوبة فان
الذى طلب سبحانه ان يعرفه معرفة الارتباط به وتلك المعرفة التى عدلت اليها من عدل
لا تعطى الارتباط فلم تحصل الفايدة التى قصد الله بها عبده فالاديب يرجع بالنظر الى نفسه
عن امر ربه فاذا عرف نفسه فكرا وشهودا عرف ارتباطه بربه فعرف ربه تنزيها وتشبيها
معرفة عقلية شرعية الهية تامة كاملة عبرنا قصة كما شا الحق فانه تعالى ابان
لنا فى هذه الاحالة عن احسن الطرق الى العلم فتبين لنا انه الحق وانه على كل شى شهيد
وقال فى حق من عدل عن هذا النظر بالنظر فيه ابتدا الا انهم فى مرية من لقاء ربهم
فلو رجعوا الى ما دعاهم اليه من النظر فى نفوسهم لم يكونوا فى مرية من لقاء ربهم فانهم
يجدونه فى عين نفوسهم ثم عمم وقال الا انه بكل شى محيط واراد هنا شيئية الوجود لا
شيئية الثبوت فان الامر هناك لا يتصف بالاحاطة لمن وقف مع ما ذكرناه كان
ممن اتعظ فان شا اخذ بنصيبه من الورث فوعظ وان شا بقى فى النظر على حاله بنفسه
دائما فان النفس بحر لا ساحل له لا يتناهى النظر فيها دنيا واخرة وهى الدليل الاقرب فكلما ازداد
نظرا ازداد علما بها وكلما ازداد علما بها ازداد علما بربه والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الثالث والخمسون واربعمائة

في معرفة منازلة كرمى بما وهبتك من الاموال وكرم كرمى
ما وهبتك من عفوك عن الجانى عليك

حكم الكريم بانه لا يمنع … ذاك المسمى عندنا كرم الكرم
فهو الذى يهب النعيم لذاته … ولديه بالبرهان مفتاح النعم
انظر لحمد الحمد ان حققته … ما عنده منع ولا فى ذاك ذم

قال الله تعالى معلما ومنبها يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم فنبهه حتى يقول كرمك
فهذا من باب كرم الكرم فما امرك بالعفو عمن جنى عليك الا ليعفو عنك اذا جنيت عليه فى ظنك
وما جنيت الا على نفسك وظنك ازداك حيث ظننت انك جنيت عليه كما قال ولكن ظننتم
ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون وذلكم ظنكم الذى ظننتم بربكم ارداكم فاصبحتم من الخاسرين
فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين اعلم ان اعظم الجنايات من يهتك وهو ان ينسب
اليك ما لم يكن منك وان ظهر منك فيكون من كرم خلقك ان تصدقه فيما نسب اليك ايثارا
الجناية على نفسك وهو على خلق كريم فى ذلك وقد علم منك انك تادبت معه فما يكون جزاؤك
عنده فمثل هذا لا يبلغ كنه ما يستحقه من الافضال عليه والانعام لان الاعراض عند ذوى
الهيآت والمروات اعظم فى الحرمة من الدماء والاموال وما فعل مثل هذا فى حقك الا ليرى
صبرك وتحملك مثل هذا الاذى والجفا فانه يعلم انك تعلم براءة ساحتك مما نسب اليك
من المذام التى كانت منه لا منك ايجادا وحكما وانت برى منها ايجادا وحكما فلم تفش له
سرا ولم تنازعه ففزت زايدا على ما تستحقه بدرجات الصابرين والراضين والموثرين
واستعذبت كل ذلك فى جنبه وبنهنا تبارك وتعالى على عظم المنزلة لمن هذه صفته
بقوله فمن عفا واصلح واعظم العفو على الجناية العظيمة من العظيم الشان ثم رماه بما من
لم تصدر منه تنزيها له وايثارا لنفسه قال فاجره على الله فيا ليت شعرى لو كان اجره
على الله ولم يقل فاجره على صبره وايثاره كذا وكذا فتنبه الى هذا الامر العجاب ولا تكن
من الغافلين والزم الحضور والادب مع الله فعليك ان اردت ان تكون من اهل الله وخاصته
الذين جعلوا نفوسهم وقاية الله جعلنا الله ممن اتقاه بنفسه لا به فيحشر مع زمرة الادبا
وفى هذه الاشارة فى كرم الكرم غنية وكفاية والله يقول الحق وهو يهدى السبيل •

الباب الرابع والخمسون واربعمائة

في معرفة منازلة لا يعوى معنا فى حضرتنا غريب وانما المعروف لاولى القربى

اولوا القربى هم الحكام فينا … وفى اموالنا ولنا القياده
فان جاء الغريب يقيم يوما … ويرحل شرعا وهو المراد
قريب قرابة وقريب قربى … جمعناها بحسدنا العباد
فلا احد يكون به شقيا … ولا كون يزول ولا فساد

قال الله تعالى امرا لنبيه صلى الله عليه وسلم قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة فى القربى وورد
فى الخبر فى ثبات النسب بيننا وبين الله ان الله يقول يوم القيمة اليوم اضع نسبكم وارفع
نسبى اين المتقون وهم الذين جعلوا نفوسهم وقاية يحمون بها جانب الله تعالى ان اكرمكم
عند الله اتقاكم اى اشدكم وقاية لانه جاء فى باب افعل فالمدار على صحة النسب الالهى فاذا صح
النسب لم يبق غربة فى حق من صح نسبه ولا يصح النسب حتى يقع التناسب فى الصفة فاذا
كان العبد احدى الذات فى شانه معروفا عند الله مجهولا فى العالم لا يعرف نسبه ولا

ينال منصبه يسال الله به ويلجا اليه عند الاضطرار من غير تعيين ولا تمييز وهو الذى
يدعى به اذا جاءت الشدايد فيقول صاحبها اللهم بحرمة الصالحين عندك افعل بى كذا وكذا
فهو المجهول المعين ولم يتميز لدعنه امر يوجب تمييزه عند الاجانب من الاجانب ولم يدل
عليه لانه لا يدل عليه حتى يكون مطلوبا والذى لا يوبه له لا يطلب ثم انه يكون على حالة
لا يزنه فيها احد من خلق الله الا من له هذا المقام فاذا كان بمثل هذه الصفات صح النسب وورد
فى الخبران اليهود قالت لمحمد صلى الله عليه وسلم انسب لنا ربك فنزلت قل هو الله احد ••

نسب الله قل هو الله ... فانظروا تعرفوا ما هو •
احدى لذاته صمد ... ليس يدرى ما هو الا هو •
لم تلده العقول اذ نظرت ... وهو الناظر الذى ما هو •
واحد ما يكون عينه زكى ... لا ولا واحد فقل ما هو
هو عين الوجود فهو خسى ... وكثير فليس الا هو •
فانظروا الحق فى ثنا فض ... ما قلته لا اله الا هو •

فحضرته لا تحمل الغربا لانه وصل للرحم فهو ارحم الرحما فقرابته مجهوله والجاهلون
بها منهم انزلهم جهلهم منزلة الغربا الذين لا نسب بينهم وبينه وهو سبحانه ما يعامل
عبده الا بما جاءه به لا يزيد عليه وهو قوله وذلكم ظنكم فهو لهم فى اعتقادهم جار جنب
فهم قطعوا رحمهم تقطعهم الله فاشرف العلم بالانساب ولهذا كانت العرب تثابر على علم
الانساب حتى قال الله ما قلناه من اثبات النسب بالطريقين طريق ارفع لنسبى وطريق
الرحم شجنة من الرحمن وهو قوله الولد سر ابيه فكم بين رجل ياتى يوم القيامة عارفا
بنسبه مدلا بقرابته متوسلا الى الرحمن برحمه وبين من ياتى جاهلا بهذا كله يعتقد الاجنبية
وبعد المناسبة وان علم بالخبر فيكون عنده بمنزلة كون ابيه ادم منه فيجعل هذا مثل
ذلك فان هذا النسب لا يعطى سعادة عنده وهو غالط بل يعطى ويعطى • ولقد رايت
ذلك ذوقا بمكة فى عمرة اعتمرتها عن ابينا ادم عليه السلام وظهر ذلك فى مبشرة
راها بعض الناس لنا وللجماعة التى امرتهم فى تلك الليلة بالاعتمار عن ابينا ادم راى
فيها من التقريب الالهى وفتح ابواب السما وعروج تلك الجماعة وتلقيهم الملا الاعلى
بالتاهيل والتسهيل والترحيب الى ان بهت وذهل مما راى فان رحم ادم منا رحم مقطوعة
عند اكثر الناس من اهل الله فكيف حال العامة فى ذلك ولقد وصلتها بحمد الله ووصلت
بسببى وجرى فيها على سنتى وكان عن توفيق الهى لم ار لاحد فى ذلك قدما امشى على اثره
فيها فحمدت الله على الانعام وما اهتديت الى ذلك الا بالنسب الالهى فانه ابعد
مناسبة وقد يقع وذكر وما تفطن الناس لقول الله تعالى فى غير موضع يا بنى ادم
يا بنى ادم يذكرو لا احد يتنبه لهذه الابوة والبنوة ولا يتذكر الا اولوا الالباب
جعلنا الله واياكم ممن بر اباه وما اشبه هذه الذكرى من الله فى بنى ادم بقوله يا اخت
هرون واين زمان هرون منها فاعلم ذلك • والله يقول الحق وهو يهدى السبيل •

الباب الخامس والخمسون وارىعمائة

فى معرفة منازلة من اقبلت عليه بظاهرى لا يسعد ابدا ومن اقبلت عليه بباطنى لا يشقى ابدا وبالعكس

الحكم للقدر المعلوم والنسب ... امر تحققته بالحكم للنسب
هنا بلال وخباب وابن هنا ... من العمومة فالاحكام للنسب

۲ اى شفع
۳ اى وتر

فالله يجعلنا من ذا على حذر ... من غير جهد ولا كد ولا نصب
لولا الشريعة عند العارفين لما ... ما كنت من يتقى مصارع النوب
يا رحمة سبقت يا رحمة شملت ... وما هما بمحل الخسر والعطب

قال الله تعالى هو الاول والاخر والظاهر والباطن تبينها ان الوجود كله فان هذه الصيغة
فليس الا هو • والنعيم نعيمان نفسى وهو الباطن وحسى وهو الظاهر فى النفل الحساسة
والعذاب عذابان نفسى وهو الباطن وحسى وهو الظاهر • والحال حالان حال سابق •
وهو الاول • وحال لاحق وهو الاخر وما ثم الا رحمة سابقة وغضب لاحق ثم رحمة شاملة
سارية فى الكل فهى لاحقة سابقة فيغضب ويرضى فيعذب رحمه لغضبه لنزول الغضب فانظر
ما احكم تعذيبه كيف ادرج الرحمة فيه لازالة الغضب حتى يزول حكمه فتشمل الرحمة بنفسها
من حقت عليه كلمة العذاب فبرحمته عذب من عذب لانه لولا العذاب لتسرمد
الغضب وهو اشد على المغضوب من العذاب الواقع به لمن عقل ما اقول واذا كان الامر كما
قررناه وهو كما ذكرناه فقد تكون فى الاقبال الظاهر سعادة ليسعد به المقبول عليه وقد
تكون فى الاقبال الظاهر شقاوة ليشقى به المقبول عليه وقد تكون فى الاقبال الباطن مثل
ما ذكرناه فى الاقبال الظاهر والمقبول عليه غيب وشهادة وروح وصورة وحيوان وناطق
فلا بد من النفس والحس ان ينفعلا لهذه الاقبالات واحكام النسب بما يظهر حكم الحاكم
فى المحكوم عليه وقد ذكر الله ان الهوية العائدة عليه هى عين هذا الذى ذكرناه فلم يقع تصرف
منه الا فيه نبه على ذلك بقاتل نفسه وان الجنة محرمة عليه فلا حجاب عليه فانه ظاهر له
لا يمكن ان يستتر عنه هو وجعل ذلك مبادرة له لانه ذكر امرين من اول واخر فقد بادر
الاخر فيكون له حكم الاولية ويكون للاول بالنسبة الى هذا المبادر حكم الاخرية ولهذا جاءت
العبارة التى ذكرها الترجمان عن الله بادرنى عبدى بنفسه حرمت عليه الجنة فلا يستره
شى بعد هذا الكشف لانه يعلم من سبق ومن لحق كما يعلم من خلق وهو اللطيف فلا يظهر الخبير
لتحصيله العلم ذوقا الذى كسبه المعلوم فان المعلوم متقدم بالرتبة على العلم وان تساوقا
فى الذهن من كون المعلوم معلوما لا من كونه وجودا او عدما فانه المعطى العالم العلم فلا بد
فى الكون من سعادة وشقاء ولو ببرد الهوا وحره فما زاد فما يلايم المزاج كان سعادة
وما لا يلايمه كان شقاء ثم تمشى بهذا الحكم على الغرض والكمال والشريعة وتحكم فى ذلك كله
حكمك بالملايمة وعدمها فافهم فانى اريد الاختصار والتنبيه والله يقول الحق وهو
يهدى السبيل

الباب السادس والخمسون واربعمائة

فى معرفة منازلة من تحرك عند سماع كلامى فقد سمع يريد الوجد الذى يعطى الوجود

لولا سماع كلام الله ما برزت ... اعياننا وسعت منه على قدم
الى الوجود ولولا السمع ما رجعت ... على مدارجها الحالة العدم
فنحن فى برزخ والحق يشهدنا ... بين الحدوث وبين الحكم بالقدم
ليس التكلم الا كلام له ... ان التكون عن قصد وعن كلم

قال الله تعالى انما قولنا لشىء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون يعنى حكم ما توجه عليه امر كن
كان ما كان فيعدم به ويوجد فليس متعلقه الا الاثر ولهذا سماه فى اللسان العربى
كلاما مشتقا من الكلم وهو الجرح وهو اثر فى المجروح فلما وجد الاثر سمى ما وجد عنه كلاما

كان ما كان فافهم والحركة انتقال من حال الى حال اى من حال يكون عليه السامع الى حال يعطيه سماعه عند كلام المتكلم وهو فيه بحسب فهمه فهو مجبور على الحركة ولهذا لا تسلم الصوفية حركة الوجد الذى يبقى معه الاحساس بمن فى المجلس حتى تسلم له حركته بالله فربما احس تعين عليه ان يجلس الا ان يعرف الحاضرين بانه متواجد لا صاحب وجد فيسلم له ذلك ولكن لا تحمد هذه الحالة عندهم على كل حال لانهم يكرهون الحركة فى الاصل بنفس المتحرك او يحدوه بالمحرك فاصل السماع الذى يقول به اصل الطريق شريف وهو يسرى فى كل شئ فلا يختص به حال ايقاع وغنا على طريق خاص طبيعى لان الوزن الطبيعى انما يوثر فيما تركب من الطبيعة على مزاج خاص لا يشترط فى حركة الطبع الفهم بخلاف حركة النفوس العقلية وان كان للطبيعة فيها اثر فى امثل وجودها ولكن ليست لها فى النفوس العاقلة تلك القوة الا بالفهم فلا يحركه لا الفهم الا ترى الكائنات ما ظهرت ولا تكونت الا بالفهم لا بعدم الفهم لانها فهمت معنى كن فتكونت ولهذا قال فيكون يعنى ذلك الشئ لانه فهم عند السماع ما اراد بقوله كن فبادر لفهمه دون غير التكوين من الحالات فسميت هذه الحركة بالوجد لحصول الوجود عندها اعنى وجود الحكم سواء كان بعين او بلا عين فانه عين فى نفسه هذا الكاين ثم ان الحق اعطى هذه الصفة لعباده وجعل نفسه سامعا واقام نفسه محلا لتكوين ما يطلبه منه العبد فى سؤاله سماه اجابة وجعل ذلك بلفظ الامر كما جعل كن لربه ان الحقايق لا نفسها تكون احكامها ما هى بجعل جاعل لمن عقل وعلم الامور على ما هى عليه فان العلم بهذا النوع من العلوم المختزنة عن اكثر الناس بل يحرم كشفها لهم من المعارف بها لما يودى الى ذلك من انكار الحق مع علمهم بان المعانى توجب احكامها لمن قامت به عقلا يريدون ان ذلك لذاتها وبهذا يمكن المتكلم بالرد على من يقول بالارادة الحادثة لا فى محل واما كلام الله من الشجرة لموسى فهو عند بعضهم دليل على ان الكلام ينسب لمن خلقه كما يقول الطايفة الاخرى ان السمع تعلق بالمناسب وهو الخطاب من الشجرة وليس الا كلام الله كما قال فاجره حتى يسمع كلام الله ومعلوم بماذا تعلق السمع منه وهولاء القايلون بان المتكلم من قامت به صفة الكلام واهل الكشف الذين يرون ان الوجود لله بكل صورة جعلوا الشجرة هى صورة المتكلم كما كان الحق لسان العبد وسمعه وبصره بهويته لا بصفته كما يظهر فى صورة تنكر ويتحول الى صورة تعرف وهو هو لا غيره اذ لا غير فما تكلم من الشجرة الا الحق فالحق صورة شجرة وما سمع من موسى الا الحق فالحق صورة موسى من حيث هو سامع كما هو الشجرة من حيث هو متكلم والشجرة شجرة وموسى موسى لا حلول لان الشئ لا يحل فى ذاته فان الحلول يعطى ذاتين وهنا انما هو حكمان

فالحس يشهدها الالباب تنكره … والعقل يعلم ما الاحساس يرويه
فانظر اليه ترى فى صورة عجبا … وانظر الى حكمه فى حسن ترتيبه
تراه عين الذى يراه من كثب … وليس يدريه من يدريه الا به

فانظر الى هذه النكت الالهية فى هذه المنازلات ما اخصرها وما اعطاها للامور على ما هى عليه فى ايجازه والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب السابع والخمسون واربعماية

فى معرفة منازلة التكليف المطلق

حكم التكاليف بين الله والناس … من عهد والدنا المنعوت بالناسى

فالامر

فالامر منى له كالامر منه لنا … فان دعانا اتيناه على الراس

قال الله تعالى واذا سالك عبادى عنى يقول للرسول ان يقول فانى قريب اجيب دعوة الداعى اذا دعانى فليستجيبوا لى يعنى اذا دعوتهم الى القيام بما شرعته لهم وكل ذلك شرع فقد ادخل نفسه فيما كلف به عباده وجعل الامر بايديهم فى ذلك فهو اعلام على الحقيقة بما هو الامر عليه ما هو بالجعل فانه يتعالى عن الجعل فيما ينسبه لهويته الا اذا ظهر بصورة خلق فيقضى ما يعطيه البصر ان احكام ما وقعت عليه العين مجعولة ونعطى الحقيقة ان الامر ما هو كما تدركه العين فلا تزال المنازعة بين القلب والعين فى المعارف الالهية فى الخصوص كما نعرفه العامة فى العموم فى المحبة ولنا فى ذلك فى التشبيب على ما وقع فى العموم

يشوق روحى بلا شك الى التلف … هذا الذى بفوادى من هوى شرف
اقول للقلب قد اودتنى سقما … فقال عينك قادتنى الى التلف
لو لم تر العين ما امسيت خلف ضنى … فان امت فيه ما للحب من خلف
لذاك قسمت ما عندى على بدنى … من الضنى والجوى والدمع والاسف

فالتكليف المطلق يطلق ويراد به امران الامر الواحد ان يعم الانسان اجمعه مثل قوله يصبح على كل سلامى منكم صدقة وهو قوله اياك نعبد بنون الجمع لعموم التكليف والاطلاق فى ذات المكلف ومن هذا الباب اعنى اطلاق التكليف ما اجتمعت فيه جميع الشرايع ولم تنفرد به شريعة دون اخرى وهو قوله ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه فعم واطلق والامر الآخر من الاطلاق ادخاله نفسه معنا تعريفا انه مامور وامرناه ومنهى ربنا لا تواخذنا ربنا ولا تحمل علينا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به والامر فاغفر لنا وارحمنا فانصرنا هذا منا عن امر مشروع والجواب منه فى الصحيح قد فعلت قد فعلت والامر منه اقيموا الصلاة آتوا الزكاة اقرضوا الله الجواب منا على قسمين بخلاف ما كان منه فجواب موافق لجوابه وهو قوله سمعنا واطعنا وجواب غير موافق من جميع الجهات لاجابته وهو قوله سمعنا وعصينا وهذا الكلام من ابعده الله عن سعادته وقرب اليه بهذه الاجابة شقاوته فقد ابنت لك عن اطلاق التكليف وهذا من انصاف الحق عباده لتطلب منهم النصف ثم انه فى موطن آخر جعل لقوم آخرين ممن كتب عليهم شقا مستند الهيا لم يعرفوه مقام الانصاف فاعمى عليهم فعموا فنسب اليهم ما هو اليه واشقاهم به ثم قال فلله الحجة البالغة لان النزاع وقع بينه وبينه لانه فى نفس الامر ما ثم الا احكام ما شئت ذاتا فافهم وعندنا ما كانت الحجة البالغة لله على عباده الا من كون العلم تابعا للمعلوم ما هو حاكم على المعلوم فان قال المعلوم كان لله الحجة البالغة عليه بان يقول له ما علمت هذا منك الا بكونك عليه فى حال عدمك وما ابرزتك فى الوجود الا على قدر ما اعطيتنى من ذاتك بقبولك فيعرف العبد انه الحق فتندحض حجة الخلق فى موقف العرفان الالهى الخاص واما فى العموم فالامر فيه قريب والحكم يختلف بحسب فهم الرجال فيه فما كل احد تقام عليه حجة تقام على الآخر فلكل صنف حجة عند الله بها يظهر على عباده وهو القاهر بالحجة فوق عباده وهو الحكيم الخبير حيث يظهر على كل صنف بما تقوم به الحجة لله فلولا اطلاق التكليف ما كان تخصيصا ولا عملنا معه مجلس حكم ولا ناظرنا فافهم والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الثامن والخمسون واربعماية

في معرفة منازلة ادراك السبحات الوجهية

سبحات الوجه تدركنا	وهي بالادراك تعدمنا
غيرة منها عليه فهل	احد منكم يفهمنا
كيف كان الامر فيه فلم	تلف موجودا يعرفنا

قال الله تعالى الله نور السموات والارض • وقال صلى الله عليه وسلم في الحجب الالهية المرسلة بينه وبين خلقه انه تعالى لو رفعها لاحرقت سبحات الوجه ما ادركه بصره من خلقه وقيل له صلى الله عليه وسلم ارايت ربك فقال نورانى اراه فهذه الحجب ان كانت مخلوقة فكيف تبقى للسبحات فانها غير محجوبة عنها لكن اعلم انه ستر اخفاه الله عن عباده سمى ذلك الاخفا حجبا نورية وظلامية فالنور منها ما حجب به من المعارف الفكرية به والظلمة منها ما حجب به من الامور الطبيعية المعتادة فلو رفع هذه الحجب عن بصاير عباده لاحرقت سبحات وجهه ما ادركه بصره من خلقه وهذا الاحراق انما هو اندراج نوراني هو فيه بل هو في نورا على كاندراج انوار الكواكب في نور الشمس كما يقال في الكواكب اذا كان تحت الشعاع مع وجود النور في ذات الكوكب انه محترق فلا يراد به العدم بل تبدل الحال على العين الواحدة في نظر الناظر فانتقل الاسم عليه وعنه بانتقال الحكم كان الحطب حطبا فلما احترق سمى فحما والجوهر واحد ومعلوم ان الكواكب على ضوءها في نفسها ولكن لا نراها لضعف الادراك فلو دفعها في حق العلما والانفوسهم عينه وكان الامر واحدا لكنه رفعها عنهم ذوقا تمردوا تارة فقالوا ما حكى عنهم من انا الله وسبحانى لكن العامة لم يرفع عنهم فلم يشهدوا الامر على ما هو عليه فتنازعوا امرهم بينهم واسروا النجوى العارفون النجوى اذ نازع الله فانهم الادبار • قال صلى الله عليه وسلم لا تعطوا الحكمة غير اهلها فتظلموها ولا تمنعوها اهلها فتظلموهم فكان الشارع للعارفين اشد تكليفا من هذا الحكم لانه امرهم بالمراقبة لكل شخص فهم يراقبون العالم من اجل هذا الحديث لانهم اهل حكمة فمن راوا فيه الاهلية اعطوه لئلا يتصفوا بالظلم في حقه وان لم يروا فيه اهليته لم يعطوه لئلا يتصفوا بالظلم في حقها فلا يزالون مراقبين العالم دايما ابدا وهذا حظهم من قوله وكان الله على كل شيء رقيبا فمن راقب بعين الله لم يشغله شان عن شان فهو يتصرف في كل شيء بذاته لانه الهي المشهد والقبول من المتصرف فيه فالمصرف مستريح من هذا الوجه ومن راقب بعين نفسه من خلف حجاب ذاته فهو في غاية من الجهد والتعب فلا يزال في نصب ما دامت هذه صفته •

فالنور تدرك انواره •	وبالنور يدرك ما يدرك
فمن يكن بنعت حق له •	يملك بالذات ولا يملك

وهذا القدر من الاشارة في هذه المنازلة كاف لمن عقل والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب التاسع والخمسون وثمانماية

في معرفة منازلة وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار

ثلاثة كلهم مصطفى	ذو الظلم والسابق والمقتصد
ورثهم كتابه فاعتلوا	بالعلم في ذاك عن المعتقد
واختارهم لنفسه واغتلت	همتهم عن كل امر يشهد •

قال الله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم

مقتصد

مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله ذلك هو الفضل الكبير اى كل ذلك بامر الله فالظالم لنفسه لعلمه بقدرها عند الله فهو يظلمها لا يظلمها فيعطى كل ذى حق حقه الا الحق فانه لا يعطيه كل حقه بل يعطيه من حقه تعالى ما يسمى به اديبا وما لا يسمى به اديبا يظلمه فيه من اجل نفسه حتى يلحق برتبة الانبياء فمثل هذا الظلم من الفضل الالهى على عبده فمن كان مشهده هذا سمى ظالما لنفسه مع انه مصطفى وما اوقفه على ذلك الا علمه بالكتاب فهو يحكم به كما قال الذى عنده علم من الكتاب لسليمان عليه السلام انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك فلولا الكتاب ما علم آصف بن برخيا ذلك • واما المقتصد فهو الذى اقتصد في كل موطن على ما يقتضيه حكم الموطن فهو بحكم الموطن لا بحكم نفسه وهم اهل الله الاخفيا الابريا فمشهد الظالم ما يجب للحق فلا يشبه اليه ومشهد المقتصد المواطن وما يستحق الظالم يدخل في حكم المقتصد ولهذا كان المقتصد وسطا لانه على حقيقة ليست للطرفين وفيه من حكم الطرفين ما يحتاج اليه او يندرج فيه • واما السابق بالخيرات فهو الذى يتهيا لحكم المواطن قبل قدومها عليه وتجتمع هذه الاحوال في الشخص الواحد فيكون ظالما مقتصدا سابقا بالخيرات • والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الموفى ستين وثمانماية

في معرفة منازلة الاسلام والايمان والاحسان الاول والثاني

علمت انى فهمت ولكن ما فهمت	مراد الله فيه لكونى ما شهدت
فاسلامى يبدى بقولى سلمت	به من كل سوء به ايضا نعتت
وايمانى خفى ولكن ما كتمت	واحسانى اراه بتشبيه فقلت
تعالى عن شهودى بانى قد جهلت	بان الحق فيه وحقا ما قصدت
هو على شاهد لى بانى قد شهدت	

قال الله تعالى قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا • وقال هل جزاء الاحسان الا الاحسان • وورد في الخبر الصحيح الفرق بين الايمان والاسلام والاحسان فالاسلام عمل والايمان تصديق والاحسان رؤية او كالرؤية فالاسلام انقياد والايمان اعتقاد والاحسان اشهاد فمن جمع هذه النعوت وظهرت عليه احكامها عم تجلى الحق له في كل صورة فلا ينكره حيث تجلى الحق له في كل صورة ولا يظهره في الموطن الذى يجب ان يخفى فيسا عد الحق لعلمه بارادته لعلمه بالمواطن وما يستحقه فما اشرف هذه المنزلة لمن تنزل عليها من شرف فهو مؤمن للمؤمن والمحسن للمحسن وهو السلام للسلام فان الحق اذا فعل ما يريده منه العبد فقد انقاد له فيقول العبد رب اغفر لى فيغفر له لانه صادق في قوله هل من مستغفر فاغفر له فلقد فات الناس خير كثير لجهلهم وما توغلوا فيه من تنزيه الحق حتى اكذبوه فلهذا قال يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق وليس الحق الا ما قاله عن نفسه فلولا ما علم ان العالم بجعله ما قال لهم ولا تقولوا على الله الا الحق فحاجة الحق في نفسه الى ظهوره اعظم من حاجة المظهر له الى اظهاره فان الحق قد حجر علينا اظهار الحق في مواطن كالغيبة والنميمة وكتم الاسرار وكلها حق ممنوع الظهور في الكون القولى لا في عينه من حيث هو صفة لمن قام به فهو الظاهر الخفى والاحسان من الحق رؤية ومن العبد كانه والايمان من الحق والخلق على حقيقته وكذلك الاسلام عند العارفين به غير انه لا يقال في الحق انه مسلم فما كل ما يدرى يقال ولا كل ما يشهد

بذاع • صدور الاحرار • صور الاسرار • والله يقول الحق وهو يهدى السبيل •

الباب الاحد والستون واربعماية

فى معرفة منازلة من اشدلت عليه حجاب كنفه فهو من ضنايني لا يعرف ولا يعرف

ان الضناين عند الله فى ستر ❊ مخدرون فلا تدرى ولا تدرى
يغار منهم عليهم مثل ما حجبت ❊ بين الليالى صونا ليلة القدر
فلا يراها سوى من لا يقيده ❊ نعت بجرده من عالم الامر
تبدو لناظره من خلف رافره ❊ من اول الليل حتى مطلع الفجر

قال الله تعالى حور مقصورات فى الخيام وهم العارفون اشارة لا تفسيرا • المجهولون فى العالم فلا يظهر منهم ولا عليهم ما يعرفون به وهم لا يشهدون فى الكون الا الله لا يعرفون ما العالم لانهم لا يشهدونه عالما •

فالحق سار ولكن ليس يدريه ❊ الا الذى قال فيه انه فيه

لكل مليك حرم وهولاء العارفون العلماء به حرمه وحرمه الذين هم فيه العوايد • العامة فما ستر هم الا بما هو مشهود للعام والخاص فالعالم يشهد الحق اعتقادا او عينا ويشهد العالم حسا وهولاء يشهدون الحق عينا ويشهدون العالم ايمانا لكون الحق • اخبرهم ان ثم عالما فيومنون به ولا يرونه كما ان العالم يومنون بالله ولا يرونه فهم شهدا حق بحق فى مقعد صدق فيما تحققوا به كان قيل لهم نقول لكم بالشاهد والمشهود فرق فيقولون عند ذلك اليس تشهد ذاتك بذاتك فانت غيرك وكلامهم فى هذا كله مع الحق شهودا او مع الايمان بان ثم عالما ادبا وايمانا فهم المومنون حقا والعلما صدقا وهذا بعض ما وقفنا عليه من منازلات الحق فانها اكثر من ان يحصرها عدا ويضبطها حد والله يقول الحق وهو يهدى السبيل • وها نحن بحمد الله ومعونته والهامه • نشرع فى الاقطاب والهجيرات التى كانوا عليها • بتبغى بذلك الاعلام بانه من عمل على ذلك وجدها وجدوا وشهد ما شهدوا • اذ بنيت كتابى هذا بل بناه الله لا انا على فادة الخلق فكله فتح من الله تعالى • وسلكت فيه طريق الاختصار ايضا عن سوال من العبد ربه فى ذلك لانه لا يقتضى حالنا الا ابلاغ ما امر الحق بابلاغه ويفعل الله ما يشاء • والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الثانى والستون واربعماية

فى الاقطاب المحمديين ومنازلهم اليثربى الذى لا نعت بضبطه ولا مقام ولا حال يعينه

مرخى العنان على الاطلاق نشابه ❊ فما مت فلا احد منا يعينه
من قال ان له نعتا فليس له ❊ علم به عند ما يبدو ويكونه
فعلمنا ان علمناه يشين به ❊ وجهلنا هو فى علمى يزينه

قال الله تعالى عن الملايكة والملاء الاعلى وما منا الا له مقام معلوم وقال يا اهل يثرب لا مقام لكم فاشبه ليس كمثله شى اى تشبه هذه الاية الاية الاخرى • واصل باب الاقطاب قوله صلى الله عليه وسلم كلكم راع حتى الانسان على جوارحه وجميع قواه من بادية وهى الظاهرة وحاضرة وهى الباطنة فاعلم ان الامور كثيرة مختلفة فى العالم فكل شى يدور عليه امر ما من الامور فذلك الشى قطب الامر وما من شى الا وهو

مركب من روح وصورة فلا بد ان يكون لكل قطب روح وصورة فروحه تدور عليه ارواح ذلك الامر الذى هذا قطبه وصورة ذلك القطب تدور عليه صورة ذلك الامر الذى هذا قطبه يسمى الوجه الواحد من القطب جنوبيا وهو الروح والاخر شماليا وهو الصورة فمن جملة اصناف العالم الاناسى وهم المقصودون من وجود العالم بالقصد الثانى لا بالقصد الاول • واما القصد الاول فالقصد بوجود العالم عبادة الله اعنى عبادة العرفان الحادث لكمال الوجود غير انه فى كل صنف من اصناف العالم تام غير كامل فما كمل الا بهذه النشاة الانسانية الكاملة وما عدا الكاملة فهو الانسان الحيوان المسمى بالحد حيوانا ناطقا والاقطاب من الكمل • ثم ان الله جعل العالم الجسمى والجسمانى فى منزلين • منزل يسمى الدنيا • ومنزل يسمى الاخرة وجعل سكانهما الانس والجان والمعتبر فيهما الانس والمعتبر من الانس الكمل لا غير وهم الذين ذكرهم الله لا يزيدون عليه فى نفوسهم هذا ذكرهم فى نفوسهم وفى خلواتهم باللسان • واما فى العموم فلا اله الا الله ثم بعدها انواع الذكر من سبحان الله المقيد والمطلق والحمد لله كذلك والله اكبر كذلك ولا حول ولا قوة الا بالله كذلك فعمر بهذا الصنف المقصود من العالم اولا الدار الدنيا من الدارين وجعل سكانهم فيها باجال مسماة ينتهون اليها ثم ينتقلون عند فراغ مدتهم الى الدار الاخرة ونقلتهم على ضربين منهم من ينتقل بموت وهو مفارقة الحياة الدنيا فيحيى بحياة الاخرة ومنهم من ينتقل بحياة الدنيا من غير موت وهو الشهيد فى سبيل الله خاصة وما يقال فيه بانه افضل من الميت الا انه افضل من بعض الموتى • ثم ان الله جعل هذا الصنف الانسانى فى الدنيا اتماما كثيرين ثم بعث فى كل امة رسولا ليعلمها ما هو من المين الامر عليه الذى خلقوا له ويعلمهم بما للحق عليهم ان يفعلوه وما لهم اذا فعلوا ذلك من الخير عند الله فى الدار الاخرة وماذا عليهم اذا لم يفعلوا من العقوبة عند الله فى الدار الدنيا اذا علم ولاة امرهم ذلك وفى الاخرة ثم جعل الفضل فيهم فمنهم الفاضل والافضل من الامم ومن الرسل وختم الامم بامة محمد صلى الله عليه وسلم وجعلهم خير امة اخرجت للناس وختم بمحمد صلى الله عليه وسلم جميع الرسل عليهم السلام وختم بشرعه جميع الشرايع فلا رسول بعده يشرع ولا شريعة بعد شريعته تنزل من عند الله الا ما قرر شرعه من اجتهاد علماء امته فى استنباط الاحكام من كتابه وسنته بلفظه واعنى بالسنة الحديث لا من قياس واعنى بالقياس هنا قياس فرع على فرع لا قياس فرع على اصل فان قياس الفرع على الاصل فهو المستنبط الذى يثبت بالاجتهاد وجعله الفقها اصلا رابعا كما جعلوا الاجماع اصلا ثالثا وهو اجماع الصدر الاول وقالوا انهم ما اجمعوا على امر الا ولا بد ان يعرفوا فيه نصا يرجعون فيه اليه الا انه ما وصل الينا مع قطعنا به فانهم من المحال ان يجتمعوا على حكم لا يكون لهم فيه نص لان نظرهم وفطرهم مختلفة فلا بد من الاختلاف فلما جمعوا على امر فذلك الحكم مقطوع به عندنا انهم فيه على نص من الرسول صلى الله عليه وسلم ولا حكم باجماع بعد اجماع الصدر الاول فلما كان الامر على ما قررناه فى هذا الباب فاشتغلنا بذكر الاقطاب المحمديين لكون محمد صلى الله عليه وسلم سيد الناس يوم القيمة وهو وامته الاخرون الاولون فاعتبرنا من الرسل محمدا صلى الله عليه وسلم ومن الامم امته صلى الله عليه وسلم واعلم ان الاقطاب المحمديين على نوعين • اقطاب بعد بعثته • واقطاب قبل بعثته • فالاقطاب الذين كانوا قبل بعثته فهم الرسل وهم ثلاثماية وثلاثة عشر رسولا واما الاقطاب من امته الذين كانوا بعد بعثته الى يوم القيمة فهم اثنا عشر قطبا والختمان خارجان عن هولاء الاقطاب

فمنهم من المفردين وسيأتي في آخر الكتاب ذكر الختم ويأتي بعد هذا الباب ذكر الاثني عشر
قطبا مستوفى ان شاء الله تعالى فاما منازل الاقطاب المحمديين الذين هم الرسل صلوات
الله عليهم اجمعين فلا سبيل لنا الى الكلام على منازلهم فان كلامنا عن ذوق ولا ذوق لنا في
مقامات الرسل عليهم السلام وانما ذوقنا في الوراثة خاصة فلا يتكلم في الرسل الا رسول
ولا في الانبياء الا نبي او رسول ولا في الوارثين الا رسول او نبي او ولي او من هو منهم هذا
هو الادب الالهي فلا تعرف مراتب الرسل الا من الختم العام الذي يختم الله به الولاية
في آخر الزمان وهو عيسى بن مريم روح الله فان سئل عن ذلك فهو يترجم عنهم وعن تفاضلهم
فانه رسول منهم واما نحن فلا سبيل الى ذلك فكلامنا في اقطاب الامم الذين هم ورثة انبيائهم
وارسالهم وفي اقطاب هذه الامة المحمدية المتأخرة المنعوتة بالخيرية على جميع الامم السالفة
مؤمنيهم وكافريهم فكافرهم شر من كافري الامم ومؤمنهم خير من مؤمني الامم فلهم التقدم
كما ورد في الخبر في قريش انهم المقدمون على جميع القبائل في الخير والشر وجعل الامامة
فيهم سواء عدلوا ام جاروا فان عدلوا فلرعيتهم ولهم وان جاروا فلرعيتهم وعليهم يعني ما فرطوا
فيه من حقوق الله وحقوق من استرعاهم الله عليهم فاقطاب هذه الامة المختارة يتقدمون
على الاقطاب المتقدمين في الامم السالفة اعني الاقطاب الوارثين المتبعين آثار رسلهم •
ثم نرجع ونقول ان اقطاب هذه الامة المحمدية على اقسام مختلفة وما اعني هنا
بالاقطاب الذين لا يكون في كل عصر منهم الا واحدا مما نذكر ذلك في الاثني عشر قطبا في الباب
الذي يلي هذا الباب وانما اذكر في الاقطاب المحمديين كل من دار عليه امر جماعة من
الناس في اقليم او جهة كالابدال في الاقاليم السبعة لكل اقليم بدل هو قطب ذلك
الاقليم وكالاوتاد الاربعة لهم اربع جهات يحفظ الله بهم من شرق وغرب وجنوب
وشمال لكل جهة وتد وكاقطاب القرى فلا بد في كل قرية من ولي لله تعالى به يحفظ الله
تلك القرية سواء كانت تلك القرية كافرة او مؤمنة فذلك الولي قطبها وكذلك اصحاب
المقامات فلا بد للزهاد من قطب يكون المدار عليه في الزهد في اهل زمانه وكذلك
في التوكل والمحبة والمعرفة وسائر المقامات والاحوال لا بد في كل صنف من اربابها
من قطب يدور عليه في الزهد في اهل زمانه وكذلك في التوكل والمحبة والمعرفة
ذلك المقام ولقد اطلعني الله تعالى على قطب المتوكلين فرأيت التوكل يدور عليه كانه الرحى
حين تدور على قطبها وهو عبد الله بن الاستاذ الموروري من مدينة مورور ببلاد •
الاندلس كان قطب التوكل في زمانه عاينته وصحبته بفضل الله وكشفه لي • ولما اجتمعت
به عرفته بذلك فتبسم وشكر الله تعالى • وكذلك اجتمعت بقطب الزمان سنة ثلاث
وتسعين وخمسمائة بمدينة فاس اطلعني الله عليه في واقعة وعرفني به فاجتمعنا يوما ببستان
ابن حيون بمدينة فاس وهو في الجماعة لا يؤبه له تحضر في الجماعة وكان غريبا
من اهل بجاية اشل اليد وكان في المجلس معنا شيوخ من اهل الله معتبرون في طريق
الله منهم ابو العباس الحصار وامثاله وكانت تلك الجماعة باسرها اذا حضروا يتأدبون
معنا فلا يكون المجلس الا لنا ولا يتكلم احد في علم الطريق فيهم غيري وان تكلموا فيما
بينهم رجعوا الي فوقع ذكر الاقطاب وهو في الجماعة فقلت لهم يا اخواني اني اذكر
لكم في قطب زمانكم عجبا فالتفت الى ذلك الرجل الذي اراني الله في منامي انه قطب
الوقت وكان يخاف الينا كثيرا ويحبنا فقال لي قل ما اطلعك الله عليه ولا تسم ذلك
الشخص الذي عين لك في الواقعة وتبسم وقال الحمد لله فاخذت اذكر للجماعة ما اطلعني

الله عليه من امر ذلك الرجل فتعجب السامعون وما سميته ولا عينته وبقينا في اطيب مجلس مع
اكرم اخوان الى العصر ولا ذكرت للرجل انه هو فلما انفضت الجماعة جاء ذلك القطب وقال
جزاك الله خيرا ما احسن ما فعلت حيث لم تسم الشخص الذي اطلعك الله عليه والسلام •
عليك ورحمة الله فكان سلام وداع ولا علم لي بذلك فما رأيته بعد ذلك في المدينة •
الى الآن • والاقطاب المحمديون هم الذين ورثوا محمدا صلى الله عليه وسلم فيما اختص به •
من الشرائع والاحوال مما لم يكن في شرع تقدمه ولا في رسول تقدمه وان كان في شرع
تقدم شرعه وهو من شرعه او في رسول قبله وهو فيه صلى الله عليه وسلم فذلك الرجل وارث
ذلك الرسول المخصوص ولكن من محمد صلى الله عليه وسلم فلا ينسب الا الى ذلك الرسول وان
كان في هذه الامة فيقال فيه موسوي ان كان من موسى وعيسوي ان كان من عيسى او
ابراهيمي او ما كان من رسول او نبي ولا ينسب الى محمد صلى الله عليه وسلم الا من كان على ما
قلناه مما اختص به محمد صلى الله عليه وسلم وليس اعم في الاختصاص من عدم التقييد بمقام
يتميز به فما يتميز المحمدي الا بانه لا مقام له يتعين فمقامه ان لا مقام ومعنى ذلك ما نبينه
وهو ان الانسان قد تغلب عليه حالة فلا يعرف الا بها فينسب اليها ويتعين بها والمحمدي
نسبة المقامات اليه نسبة الاسماء الى الله فلا يتعين في مقام ينسب اليه بل هو في كل
نفس وفي كل زمان وفي كل حال بصورة ما يقتضيه ذلك النفس او الزمان او الحال فلا يستمر
تقييده فان الاحكام الالهية تختلف في كل زمان فيختلف باختلافها فانه عز وجل كل يوم
هو في شان فكذلك المحمدي وهو قوله تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب ولم
يقل عقل فيقيده والقلب ما سمي الا بتقلبه في الاحوال والامور دائما مع الانفاس
فمن عباد الله من يعلم ما يتقلب فيه في كل نفس ومنهم من يغفل عن ذلك فالقطب المحمدي
او المفرد هو الذي يتقلب مع الانفاس علما كما يتقلب معها حالا اذ كل واحد من خلق الله فما
زاد هذا الرجل الا بالعلم بما يتقلب فيه وعليه بالتقليب فان التقليب امر يسري في العالم
كله وفيه ولكن اكثر الناس لا يعلمون ذلك على التفصيل والتعيين وان علموه على الاجمال
فما زادهم على قدر علمهم فيما يتقلبون فيه وعليه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
وشرح هذا الباب وبسطه يطول فرأينا الاقتصار على ما ذكرناه واومأنا اليه وتوجهنا
وفي ذكرنا لمجيرهم بتبيين مقامهم والله ولي التوفيق •

الباب الثالث والستون وأربعمائة

في معرفة اثني عشر قطبا الذين يدور عليهم عالم زمانهم

منتهى الاسماء في العدد ... لاثنتي عشر مع العقد
فبهم حفظ الوجود وما ... في وجود الحق من عدد
وهو المنعوت بالعدد ... وهو المنعوت بالاحد
ظهرت احكام نشأتهم • ... في التي قامت بلا عمد
ثم في الاركان حكمهم • ... في اب منها وفي ولد

قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم قل هو الله احد وعرفه فقال ولله الاسماء
الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في اسمائه يقول يميلون عن اسمائه لا بل
يقول يميلون في اسمائه الى غير الوجه الذي قصد بها سيجزون ما كانوا يعملون من ذلك
فكل يجزى بما مال اليه فيما اوحينا يقول اتبع ما اوحي اليك من ربك ولا تعمل عملهم

فانى خلقتك متبِعًا لا متبَعًا اسم مفعول لا اسم فاعل ولذلك قال له عند ذكر الانبيا فبهداهم اقتده لا بهم وهداهم ليس سوى شرع الله فقال شرع لكم من الدين ما وصّى به نوحا وذكر من ذكر فكان الشارع لنا الله الذى شرع لهم فلو اخذ عنهم لكان تابعا فافهم فاقطاب هذه الامة اثنى عشر قطبا عليهم مدار هذه الامة كما ان مدار العالم الجسمى والجسمانى فى الدنيا والاخرة على اثنى عشر برجا قد وكلهم الله بظهور ما يكون فى الدارين من الكون والفساد المعتاد وغير المعتاد **واما** المفردون فكثيرون والختمان منهم اى من المفردين فاما هما قطبان وليس فى الاقطاب من هو على قلب محمد صلى الله عليه وسلم **واما** المفردون فمنهم من هو على قلب محمد صلى الله عليه وسلم والختم منهم اعنى خاتم الاولياء الخاص **فاما** الاقطاب الاثنى عشر فهم على قلوب الانبيا عليهم السلام فالواحد منهم على قلب وان شئته قلت على قدم نوح وهو الذى فانى هكذا رايته فى الكشف باشبيلية وهو اعظم فى الادب مع الرسل والادب مقاما وهو الذى ارتضيه لنفسى ولعباد الله **فنقول** ان الاول اعنى واحدا منهم على قدم نوح عليه السلام **والثانى** على قدم ابراهيم الخليل عليه السلام **والثالث** على قدم موسى عليه السلام **والرابع** على قدم عيسى عليه السلام **والخامس** على قدم داود عليه السلام **والسادس** على قدم سليمان عليه السلام **والسابع** على قدم ايوب عليه السلام **والثامن** على قدم الياس عليه السلام **والتاسع** على قدم لوط عليه السلام **والعاشر** على قدم هود عليه السلام **والحادى عشر** على قدم صالح عليه السلام **والثانى عشر** على قدم شعيب عليه السلام ورايت جميع الرسل والانبيا كلهم مشاهدة عين وكلمت منهم هودا اخا عاد دون الجماعة ورايت المومنين كلهم مشاهدة عين ايضا من كان منهم ومن يكون الى يوم القيامة اظهرهم الحق لى فى صعيد واحد فى زمانين مختلفين وصاحبت من الرسل وانتفعت به سوى محمد صلى الله عليه وسلم جماعة منهم ابراهيم الخليل قرات عليه القران وعيسى تبت على يديه وموسى اعطانى علم الكشف والايضاح وعلم تقليب الليل والنهار فلما حصل عندى زال الليل وبقى النهار فى اليوم كله فلم تغرب لى شمس ولا طلعت فكان لى هذا الكشف اعلاما من الله انه لاحظ لى فى الشقاء فى الاخرة وهود عليه السلام سالته عن مسئلة فعرفنى بها فوقعت فى الوجود كما عرفنى بها الى زمانى هذا عاشرت من الرسل محمدا صلى الله عليه وسلم وابراهيم وموسى وعيسى وهود وداود وما بقى فرؤية لا صحبة **واعلم** ان كل قطب من هؤلاء الاقطاب له لبث فى العالم اعنى دعوتهم فيمن بعث اليهم اجال مخصوصة مسماة تنتهى اليها ثم تنسخ بدعوة اخرى كما تنسخ الشرايع بالشرايع واعنى بدعوى لهم ما لهم من الحكم والتاثير فى العالم **فلنذكر** مدد اعمارهم فى حياتهم الدنيا **فمنهم** من كان عمره فى ولايته ثلاثة وثلاثين سنة واربعة اشهر **ومنهم** من كانت مدته ثلاثين سنة وثلاثة اشهر وعشرين يوما **ومنهم** من كانت مدته ثمانيا وعشرين سنة وثلاثة اشهر وعشرة ايام **ومنهم** من كانت مدته خمسا وعشرين سنة **ومنهم** من دامت مدته اثنين وعشرين سنة واحد عشر شهرا وعشرين يوما **ومنهم** من دامت مدته تسع عشرة سنة وخمسة اشهر وعشرة ايام **ومنهم** من دامت مدته ستة عشر سنة وثمانية اشهر **ومنهم** من دامت مدته ثلاثة عشر سنة وعشرة اشهر وعشرين يوما **ومنهم** من دامت مدته احدى عشر سنة وثلاثة اشهر وعشرة ايام **ومنهم** من دامت مدته سنتين وتسعة اشهر وعشرة ايام **ومنهم** من دامت ثمان سنين واربعة اشهر **ومنهم** من دامت مدته خمس سنين وستة اشهر وعشرين يوما وهجيرهم واحد وهو الله

الله بسكون الهاء وتخفيف الهمزة ما لم هجيرِ سواه وما عدا هؤلاء الاقطاب من اقطاب القرى والجهات والاقاليم وشيوخ الجماعات فانواع كثيرة وهى التى اذكر منها فى هذا الفصل ما تيسر وما اذكر ذلك الا لاجل نتيجة ذلك الذكر لمن دام عليه على الحال المعروفة لى الذكر فى الذاكرين الله كثيرا والذاكرات ولو لم نقصد ذلك لم يكن فى ذكرى وتعيينى له فى هذا الكتاب منفعة **فلنذكر** اولا من احوال هؤلاء الاقطاب ما تيسر مع احدية هجيرهم وانما يوحد ليوحد مقام القطبية فذلك هو هجير القطبية لا هجير الشخص ولكل واحد منهم هجير فى اوقات خلاف هذا • وقال عليه السلام لا تقوم الساعة حتى لا يبقى فى الارض من يقول الله الله يريد لا يبقى قطب يكون عليه مدار العالم ولا مفرد يحفظ الله بهمته العالم وان لم يكن قطب افلا تقوم الساعة الا على شرار الناس **فاما احد الاقطاب فهو على قدم نوح عليه السلام** فله من سورة القران سورة يس فانه لكل قطب سورة من القران من هؤلاء الاثنى عشر قد تكون لمن سواهم من الاقطاب الذين ذكرنا هم السورة من القران والاية الواحدة من القرآن وقد يكون للواحد منهم ما يزيد على السورة وقد يكون منهم من له القران كله كابى يزيد البسطامى ما مات حتى استظهر القران **فلنذكر** ما يختص به هؤلاء الاثنى عشر من سور القران فهذا القطب الواحد له سورة يس وهو اكمل الاقطاب حكما جمع الله له بين الصورتين الظاهرة والباطنة فكان خليفة فى الظاهر بالسيف وفى الباطن بالهمة ولا اسميه ولا اعينه فانى نهيت عن ذلك وعرفت لاى امر منعت من تعيينه باسمه وليس فى جماعة هؤلاء الاقطاب من اوتى جوامع ما يقتضيه القطبية غير هذا كما اوتى ادم عليه السلام جميع الاسما كما اوتى محمد صلى الله عليه وسلم جوامع الكلم ولو كان ثم قطب على قدم محمد صلى الله عليه وسلم لكان هذا القطب الا انه ما ثم احد على قدم محمد صلى الله عليه وسلم الا بعض الافراد الاكابر ولا نعرف لهم عدد وهم اخفيا فى الخلق ابريا علما بالله لا يعرفون ولا يعرفون فيتزلزلون مقامهم الحفظ فيما يعلمون لا يدخل عليهم فى علمهم شبهة تحيرهم فيما علموه بل هم على بينة من ربهم هذا حال الافراد • فلنرجع الى ذكر هذا القطب **فنقول** ان منازله عند الله على عدد ايات هذه السورة وكذلك كل قطب منازله على عدد آيات سورته وسورهم معلومة اذكرها جملة ثم اذكرها ان شا الله تعالى • فالواحد له كما قلنا سورة يس • والثانى سورة الاخلاص • والثالث سورة اذا جا نصر الله • والرابع سورة الكافرون • والخامس سورة اذا زلزلت • والسادس البقرة • والسابع سورة المجادلة • والثامن سورة آل عمران • والتاسع سورة الكهف وهو الذى يقتله ويدرك عيسى عليه السلام • والعاشر سورة الانعام • والحادى عشر سورة طه وهذا القطب هو نايب الحق تعالى كما كان على بن ابى طالب نايب محمد صلى الله عليه وسلم فى تلاوة سورة براءة على اهل مكة وكان قد بعث بها ابا بكر ثم رجع عن ذلك فقال لا يبلغ عنى القرآن الا رجل من اهل بيتى • فدعا بعلى فامره فلحق ابا بكر فلما وصل الى مكة حج ابو بكر بالناس وبلغ على الى الناس سورة براءة وتلاها عليهم نيابة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا مما يدلك على صحة خلافة ابى بكر الصديق ومنزلة على رضى الله عنهما • والثانى عشر سورة تبارك الملك وهذه سورة الاقطاب من القران الا ان صاحب سورة المجادلة التى هى قد سمع الله قول التى تجادلك فى زوجها وتشتكى الى الله انما سورته الواقعة وله تولع بهذه السورة وكذلك الذى له سورة الاخلاص لا غير ومنازلهم كما ذكرنا غير ان المنازل بحسب الايات ومن ذكر وما ذكر فيها فان التفاضل

في الآيات مشهود على الوجدان الذي جا وفضلها يرجع الى التالي من حيث ما هي عليه الآية في
التلاوة متكلم بها لا من حيث انها كلام الله فان ذلك لا تفاضل فيه وانما التفاضل يكون فيما
تكلم به لا في كلامه فاعلم ذلك فاما حال هذا القطب فله التأثير في العالم ظاهرا وباطنا
ليشد الله به هذا الدين اظهره بالسيف وعصمه من الجور لحكمه بالعدل الذي هو حكم الحق
في النوازل وربما يقع فيه من خالف حكمه من اهل المذاهب مثل الشافعية والمالكية والحنفية
والحنابلة ومن انتمى الى قوله امام لا يوافقها في الحكم هذا القطب وهو خليفة في الظاهر
فاذا حكم بخلاف ما يقتضيه اداه له هولاء الايمة قال اتباعهم بتخطية في حكمه ذلك واثموا
عند الله بلا شك وهم لا يشعرون فانه ليس لهم ان يخطوا مجتهدا الان المصيب عندهم
واحد لا بعينه ومن هذه حاله فلا يقدم على تخطية عالم من علماء المسلمين كما تكلم من تكلم
في امارة اسامة وابيه زيد بن حارثة حتى قال في ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال
لما ذا طعن فيمن قدمه رسول الله صلى الله عليه وسلم وامره ورجحوا نظرهم على نظر
رسول الله صلى الله عليه وسلم فما ظنك باحوالهم مع القطب واين الشهرة من الشهرة
هيهات فزنا وخسر المبطلون فوالله لا يكون داعيا الى الله الا من دعا على بصيرة لا من
دعا على ظن وحكم به لا جرم ان من هذه حاله حجر على امة محمد صلى الله عليه وسلم ما وسع الله
به عليهم فضيق الله عليهم امورهم في الاخرة وشدد الله عليهم يوم القيامة المطالبة والمحاسبة
لكونهم شددوا على عباد الله ان لا ينتقلوا من مذهب الى مذهب في نازلة طلبا لرفع
الحرج واعتقدوا ان ذلك تلاعب بالدين وما عرفوا انهم بهذا القول قد مرقوا من الدين
بل شرع الله اوسع وحكمه اجمع وانفع وقفوهم انهم مسؤلون ما لكم لا تناصرون بل
هم اليوم مستسلمون هذا حال هولاء يوم القيامة فلا يوذن لهم فيعتذرون ولهذا
القطب مقام الكمال فلا يقيده نعت هو حكيم الوقت لا يظهر الا بحكم الوقت وما تمام ما
يقتضيه حال الزمان الا الارادة بحكمه ما هو بحكم الارادة فله السيادة وفيه عشر خصال
اولها الحلم مع القدرة لان له الفعل بالهمة فلا يغضب لنفسه ابدا واذا انتهكت محارم الله
فلا يقوم شي لغضبه فهو يغضب لله والثانية الاناة في الامور التي تحمد الاناة فيها
مع المسارعة الى الخيرات فهو يسارع الى الاناة ويعرف مواطنها والثالثة الاقتصاد
في الاشيا فلا يزيد على ما يطلبه الوقت شيئا فان الميزان بيده يزن به الزمان والحال فيما
من حاله لزمانه ومن زمانه لحاله فيخفض ويرفع والرابعة التدبير وهو معرفة الحكمة
فيعلم المواطن فيلقاها بالامور التي تطلبها المواطن كما فعل ابو دجانة حين اعطاه النبي
صلى الله عليه وسلم لحقه في بعض غزواته فمشى به الخيلاء بين الصفين فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو ينظر الى زهوه هذه مشية يبغضها الله ورسوله الا في هذا
الموطن ولهذا كان مشي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه شرعة كانما ينحط في صبب فصاحب
التدبير ينظر في الامور قبل ان يبرزها في عالم الشهادة فله التصرف في عالم الغيب فلا ياخذ
من المعاني الا ما يقتضيه الحكمة فهو الحكيم الخبير فما ينبغي ان يبديه مجملا ابداه مجملا وما
ينبغي ان يبديه مفصلا وما ينبغي ان يبديه محكما ابداه محكما وما ينبغي ان يبديه متشابها
ابداه متشابها والخصلة الخامسة التفصيل وهو العلم بما يقع به الامتياز بين
الاشيا بما يقع به الاشتراك فيفصل كل امر عن مماثلة ومقابلة وخلافة ويأتي الى
الاسماء الالهية القريبة التشابه كالعليم والخبير والمحصي والمحيط والحكيم وكلها
من اسماء العلم وهي بمعنى العليم غير ان بين كل واحد وبين الاخر دقيقة وحقيقة

يمتاز

يمتاز بها عن الباقي هكذا في كل اسم يكون بينه وبين غيره مشاركة والسادسة
العدل وهو امر يستعمل في الحكومات والقسمة والقضايا وايصال الحقوق الى اهلها وهو
في الحقوق شبيه بما ذكر الله عن نفسه انه اعطى كل شي خلقه وقوله في موسى قد علم كل
اناس مشربهم وقوله في ناقة لها شرب ولكم شرب يوم معلوم ويتعلق به علم الجزاء
في الدارين والعدل بين الجناية والحد والتعزير والسابعة الادب وهو العلم
بجوامع الخيرات كلها في كل عالم وهو العلم الذي يحضره في البساط ويمنحه المجالسة والشهود
والمكالمة والمسامرة والحديث والخلوة والمعاملة بما في نقل الحق في المواطن من الجلوة
فهذا وامثاله هو الادب والثامنة الرحمة ومتعلقها منه كل مستضعف وكل جبار
فليستنزله برحمته ولطفه من جبروته وكبريائه وعظمته ويابس مؤنه في لين
وعطف وحنان والتاسعة الحيا فيستحي من الكاذب عن الكاذب ويظهر له بصورة
من تعامى عنه حتى يعتقد فيه الكاذب انه قد مشى عليه حديثه وانه جاهل بما
وبما جاء به فيبدل في شغله ثم لا يكون في حقه عند ربه الا واسطة خير يدعو له
بالتجاوز فيما بينه وبين الله عند الوقوف والسؤال يوم القيامة وقد ورد في الخبر ان الله
يوم القيامة يدعو بشيخ فيقول له ما فعلت فيقول من المقربات ما شا الله والله يعلم
انه كاذب في قوله فيامر به الى الجنة فيقول الملايكة يا رب انه كذب فيما ادعاه
فيقول الحق قد علمت ذلك ولكني استحييت منه ان اكذب شيبته وما اوصل الينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الخبر عن الله الا لنكون بهذه الصفة فنحن احق بها
لحاجتنا ان يعاملنا الحق بها والعاشرة الاصلاح واعظمه اصلاح ذات البين وهو قوله
تعالى واصلحوا ذات بينكم وقد ورد في الخبر ان الله يصلح بين عباده يوم القيامة
فيوقف الظالم والمظلوم بين يديه للحكومة والانصاف ثم يقول ارفعا رؤسكما
فينظران الى خير كثير فيقولان لمن هذا الخير فيقول الله لمن اعطاني الثمن فيقول
المظلوم يا رب ومن يقدر على ثمن هذا فيقول الله له انت بعفوك عن اخيك هذا
فيقول المظلوم يا رب قد عفوت عنه فيقول الله له خذ بيد اخيك فادخلا الجنة
ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم فان الله يصلح بين
عباده يوم القيامة واما القطب الثاني من الاثني عشر فهو على قدم الخليل
ابراهيم عليه السلام وهو الذي له سورة الاخلاص الذي حبه اياها ادخله
الجنة ولقارئها ثلث القران وله من المنازل بعدد آيها وهو صاحب الحجة والدليل
النظري يكون له خوض في المعقولات فيصيب ولا يخطي وذلك ان الناس قد اختلفوا
في العلم الموهوب الذي من شانه ان يدركه العاقل بفكره ويوصله اليه دليل النظر فقال
بعضهم مثل هذا العلم اذا وهبه الله من وهبه وهبه بدليله فيعلم الدليل والمدلول
لا بد من ذلك ورايت ابا عبد الله الكناني بمدينة فاس اماما من ايمة المسلمين في اصول
الدين والفقه يقول بهذا القول فقلت له هذا ذوقك هكذا اعطاك الحق فذوقك
صحيح وحكمك غير صحيح بل قد يعطيه العلم الذي لا يحصل الا بالدليل النظري ولا يعطيه
دليله وقد يعطيه اياه ويعطيه دليله كابراهيم الخليل قال تعالى وتلك حجتنا آتيناها
ابراهيم على قومه وهو اكمل من الذي يعطى العلم الذي يوصل اليه بالدليل ولا يعطى الدليل
ولا يشترط احد تخصيص دليل من دليل انما يعطى دليلا في الجملة فان الادلة على الشي الواحد
قد تكثر ومنها ما يكون في غاية الوضوح ومنها ما يغمض كمسئلة ابراهيم عليه السلام في

احيا الموتى واماتة الاحياء وعدوله الى اتيان الشمس من المشرق ان ياتى بها الخصم من
المغرب وكلاهما دليل على المقصود وهذا القطب من الدعاة الى الله بالامر الالهى ومسكنه
فى الهواء فى فضا الجو فى بيت جالس على كرسى له نظر الى الخلق لا يزال تاليا عنده جماعة من اهل
الله وخاصته كلامه فى الاحدية الالهية وفى احدية الواحد وفى احدية الوحدانية اثبتها
بالادلة النظرية وما حصلها عن نظر ولكن هكذا وهبها الحق تعالى له وحاله الحضور دايما
الا انه لم يحكم مثل ما حاجه غيره بل ابان الله له ما وقف عنده ولم يشغل خاطره بما يوجب عنده
الحيرة فلم يتفرغ مع الله لقضاء حوائج الناس يعرف الاسما الالهية معرفة تامة يقول بنفى المثلية
فى جانب الحق اخبرنى الحق بالطريقة التى جرت العادة ان يخبر بها عباده فى اسرارهم
ان هذا العبد اعطاه الرحمة بعباده والصلة لرحمه فساله فى امر فلم يجبه الله اليه وهو انه
ساله ان يرث مقامه عقبه فقال له ليس ذلك اليك لا يكون مقام الخلافة بالورث ذلك
فى العلوم والاموال واما الخلافة فكل خليفة فى قوم بحسب زمانهم فان الناس بزمانهم
اشبه منهم بابائهم فان الحق لا يحكم عليه خلق الا فى العلم والخلق لا يعرف ان له هذه المرتبة
الا من اعلمه الله بذلك ولقد رايت من فتح الله عليه بصحبتى واستفاد احوالا وعلوما وخرق
عوايد اعطاه الله ذلك من حسن معاملته مع الله واخبرنى انه ما استفاد شيئا مما هو عليه
الا منى وانا لا علم لى بذلك انما ادعوا الى الله والله يعلم من يجيب يوم يجمع الله الرسل فيقول
ماذا اجبتم قالوا لا علم لنا انك انت علام الغيوب وصدقوا وكذا هو الامر فلا علم لاحد الا
من يعلمه الله وما عدا هذه الطريقة الالهية فى التعليم فانما هو غلبة ظن ومصادفة
علم او جزم على وهم واما علم فلا فان جميع الطرق الموصلة الى العلم فيها شبهة لاسق النفس الظاهرة
التى اوقفها الله على هذه الشبه ان تقطع بحصول علم منها الا بالطريقة الالهية وهو قوله
تعالى ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا وقوله خلق الانسان علمه البيان فهو يبين عما فى
نفسه ولهذا القطب اسرار عجيبة واما القطب الثالث وهو على قدم موسى عليه
السلام فسورته اذا جاء نصر الله والفتح ومنازله بعدد آيها ولها ربع القران وهذا
القطب كان من الاوتاد ثم نقل الى القطبية كما كان القطب الثانى من الايمة ثم نقل الى
القطبية وهو صاحب جهد ومكابدة لا ينفك عن الاشتغال بالخلق عند الله اعطاه الله
فى منزل النداء اثنى عشر الف علم ذوقا فى ليلة واحدة ومنزل النداء من اعظم المنازل وقد
عيناه فى منزل المنازل من هذا الكتاب ولنا فيه جزء مفرد اعنى فى طبقات المنازل
وكتبناها فمن علوم هذا القطب علم الافتقار الى الله بالله وهو علم شريف ما رايت له
ذايقا لما ذقته ومعنى هذا وسره ان الله اطلعه على ان حاجة الاسما الى التاثير فى اعيان
الممكنات اعظم من حاجة الممكنات الى ظهور الاثر فيها وذلك ان الاسما لها فى ظهور آثارها
السلطان والعزة والممكنات قد يحصل فيها اثر تتضرر به وقد تنتفع به وهى على خطر
فبقاؤها على حالة العدم احب اليها لو خيرت فانها فى مشاهدة ثبوتية حالية ملتذة
بالتذاذ ثبوتى منعزلة كل حالة عن الحالة الاخرى لا يجمع الاحوال عين واحدة فى حال
الثبوت فانها تظهر فى شيئية الوجود فى عين واحدة فزيد مثلا الصحيح فى وقت هو بعينه
العليل فى وقت آخر والمعافى فى وقت هو المبتلى فى وقت ذلك بعينه وفى الثبوت ليس كذلك
فان الالم فى الثبوت ما هو فى عين المتالم وانما هو فى عينه فهو ملتذ بثبوته كما هو
ملتذ بوجوده فى المتالم والمحل متالم به وسبب ذلك ان الثبوت بسيط مفرد غير
قايم شئ بشئ وفى الوجود ليس الا التركيب فحامل ومحمول فالمحمول ابدا منزلته فى الوجود

مثل

مثل منزلته فى الثبوت فى نعيم دايم والحامل ليس كذلك فانه ان كان المحمول يوجب لذة
التذ الحامل وان اوجب الما تالم الحامل ولم يكن له ذلك فى حال الثبوت بل العين
الحاملة فى ثبوتها تنظر فيما تكون عليه فى وجودها الى ما لا يتناهى فكل حال تكون عليها
هو الى جانبها ناظر اليها لا محمول فيها فالعين ملتذة بذاتها والحال ملتذ بذاته فحال
الاحوال لا يتغير ذوقه بالوجود وحال الحامل يتغير بالوجود وهو علم عزيز وما تعلم الاعيان
ذلك فى الثبوت الا بنظر الاحوال اليها ولكن لا يعلم انه اذا حملته تالم به لانها فى حضرة لا
يعرف فيها طعم الالام بل يتخذه صاحبا فلو علمت العين انها تتالم بذلك الحال اذا اتصفت
به لتالمت فى حال ثبوتها بنظره اياها لعلمها انها تتلبس به وتحمله فى حال وجودها فتالمها
فى الثبوت تنعمها وهذا الفن من اكبر اسرار علم الله فى الاشيا فما هديته ذوقا الهيا لاحد
من عباد الله من يطلعه الله كشفا على الاعيان الثبوتية فيراها على صورة ما ذكرناها من
المجاورة والنظر ما يرى فيها كالا ولا محلا

بل كل ذات على انفراد ... من غير شوب ولا اتحاد
ولا حلول ولا انتقال ... ولا اتفاق ولا عناد

فاذا فهمت الفرق بين الوجود والثبوت وما للاعيان فى الوجود وما لها فى الثبوت من
الاحكام علمت ان الاعيان لا تريد ظهور الاثر فيها بالحال ما لها فى ذلك ذوق فهى بالحال
لو عرض عليها ذوق الالم فى حال الثبوت لضجت فان امرها فى حال الوجود اذا حلت
الالم فقد تحمل الصبر وقد لا تحمله وفرضناها فى حال الثبوت حاملة فاقدة للصبر فما
لها بلسان الحال ذلك الا افتقار المطلب الوجود وانطلبته بالقول الثبوتى من الله فاذا
وجدت تقول كما قد نقل عن بعضهم ليتنى لم اخلق ليت عمر لم تلده امه ليتها كانت كذا
واما الهذا فتكون الاعيان اقل افتقارا من الاسماء والاسما اشد افتقارا لما لها
فى ذلك من النعيم ولا سيما وهى تشاهد من الحق الابتهاج الذاتى بالكمال من حيث استحقا
الممكنات فى ثبوتها لذاته وانه منزه عن اثرها والتاثر بسببها فهو من حيث ذاته
فى كمال غنى عن التاثر فى حال ثبوت الاعيان وحال وجودها لانه ما زاد فى نفسه علما
بما لم يكن عليه فيها فانها اعطته العلم بثبوتها ازلا وبتلك الصورة يوجد فالمجاورة
فى الثبوت حلول فى الوجود يعنى الثبوت الى جانبها وفى الوجود حالة فيها فهذا علم واحد
من تلك العلوم فاعلم ذلك واما القطب الرابع الذى على قدم عيسى عليه السلام
فسورته من القران قل يا ايها الكافرون ولها ربع القران ومنازله بعددها انها وهذا
القطب من الضنائن المصانين له التجلى الدايم كلامه فى الجمع والوجود وعلم المزيد اذا راى
شبهه فى احد يحول بينه وبين العلم ازالها حتى يتبين لصاحبها صورة الحق فى ذلك
الامر له سماية مفتاح مقام فى كل مقام من العلوم ما شاء الله له علم الامتزاج والتركيب
الاعتدالى لا يعرف الانحراف ولا النقص ولا الزيادة مسكنه بقبة ارين منقطع عن
الخلق الا من شاء الله عاش طيبا مع الله الى ان توفاه الله وكان من الاوتاد ايضا فانتقل
الى القطبية يقول ان الوجود وجود الحق وان الجمع جمع الموصوفات القدم والحدوث
وهو علم غريب فى الجمع ما رايت من يقول به من اهل الله غير هذا القطب فانى شاهدت
هؤلاء الاقطاب اشهدنيهم الحق وان كانوا قد درجوا من الدنيا وهو العلم الذى
وردت به الشرايع فى جانب الحق فنقول ذلك هو الجمع وعنده ان المحدث صاحب دعوى
فى تلك الصفات المسماة محدثة ولاجل دعواه قلنا انه جمع والا فالامر واحد كلها

بعض

صفات قديمة في القديم ومحدثة في المحدث لظهورها فيه ولم يكن ظاهره محدثت عند المنصف
بها كما قال ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث وليس الا كلام الله القديم فجمعنا عليه ماله بالنسبة
الينا فسمى من فعل ذلك صاحب جمع ووجود فحكم بحكم الممكنات وجود الحق لا غيره فمن فهم الجمع
هكذا علم الامور كيف هيه

من درى الجمع هكذا	علم الامر كيف هو
فهو الحق لا سواه	ولا تسمعه

ولما القطب الخامس الذي على قدم داود عليه السلام فسورته
من القرآن اذا زلزلت ولها نصف القرآن ومنازله بعدد آيها وحاله التفرقة وله
مقام المحبة فهو معلول للحب فداؤه دائم وما له علم يتقدم فيه على غيره الا علم ثبوت
المحبة الالهية والكونية ولهذا كان في مقام التفرقة وكان من الائمة فنقل الى القطبية يقول
هذا القطب ان الحب ما ثبت وكل حب يزول فليس بحب او يتغير فليس بحب لان سلطان الحب
اعظم من ان يزيله شيء حتى ان الغفلة التي هي اعظم سلطان تحكم على الانسان لا يتمكن لها ان
تزيل الحب من المحب يمكن ان يغفل الانسان عن نفسه بمحبوبه ولا يتمكن للمحب ان يغفل باحد
عن محبوبه فذلك هو المحب وذلك هو الحب

فداء المحبة لا يزول	وان الشفاء له مستحيل
فلا تركنن الى غير ذا	ولا تصغين الى ما يقول

فيحبنا الله احببنا الله حب الحق لا يتغير فحب الكون لا يتغير فقيل له فحب الكون الكون هل
يتغير قال لا لان الكون محبوب لذاته والمحبة الذاتية لا يمكن زوالها قيل له فقد رأينا من
تستحيل مودته فقال تلك ارادة ما هي محبة اذ لو كانت محبة ثبتت الا تراها تسمى ودا
لثبوتها وثبوت حكمها وذلك انه ما في المحب لغير محبوبه فضله من ذاته يتمكن للمزيل
ان يدخل عليه منها هذا سبب ثبوتها فانه يشاهد عين محبوبه في كل شيء يشهده فلا يفقده
فلو صح للمحب ان يشهد غير محبوبه في عينه ما يدخل عليه من ذلك ما يزيل حبه وهذا ليس
بواقع في الحب فالبس على من هذه حالته حكم الارادة لحكم الحب وما كل مريد محب وكل
محب مريد وما كل مراد محبوب وكل محبوب مراد فمقام هذا القطب ما ذكرناه وشأنه
عجيب وتفصيل حاله يطول ومذهبنا الاختصار ولما القطب السادس الذي
على قدم سليمان عليه السلام فسورته الواقعة ولها الحياة الدائمة ومنازله بعدد
آيها اختص بعلم الحياة والحيوان لا يأخذها لا من احواله الا عن ربه هديه هدى الانبيا
كما امر الله نبيه صلى الله عليه وسلم لما ذكر له الانبيا عليهم السلام قال اولئك الذين هدى
الله فبهداهم اقتده وما قال بهم اقتده فعلمنا ان محمدا مسا والجميع من ذكره من الانبياء ومن
لم يذكره فانه لكل نبي هدى كما قد ذكر لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا فهو سبحانه نصب الشرايع
واوضح المناهج وجميع ذلك كله في محمد صلى الله عليه وسلم فمن رآه فقد رأى جميع المقربين
ومن اهتدى بهديه فقد اهتدى بهدى جميع النبيين

وما على الله بمستنكر	ان يجمع العالم في واحد

واعني بقولي ان احوال هذا القطب حوال ربه ما قال الحق عن نفسه من انه كل يوم في شأن
فهذا عبارة عن اختلاف الاحوال فهو من القوم الذين يشاهدون الحق في شؤونه وينظرون
الى ماله من الشؤون فيهم فيتلبسون بها منه فهم من احوالهم على بصيرة فمن هذه حالته
ما هو مثل من حاله التخلق بالاسماء الالهية بل لهذا ذوق ولهذا ذوق فمثل هذا الرجل

يكون مجهول الحال لان مواطن الحق خفية لا يدركها الا من كان مقامه التلبس بالشؤون هو
والدليل على ذلك انا قد جمعنا على انه لا موجد الا الله وانه حكيم يضع الامور مواضعها ولا
يتعدى بها موطنها فكل شيء ظهر في العالم فهو حكمة في موضعه وقد جمعنا ان جميع الخلق وان
اهل الله اكثرهم يقولون لو كان كذا عن فعل من الافعال الظاهرة في الوجود على يد انسان لكان
احسن من هذا الفعل الذي فعلت واولى يقولون للذي يظهر ذلك الفعل الالهي فيه وعلى
يديه فهل هذا الا جهل بحكمة الله فيما وقع لهم فيه فهذا ما وقع من اهل الله الا بغفلتهم عن
الله لا بجهلهم فاذا ذكروا تذكروا ويقع من غير اهل الله بجهله لا بغفلته فانه لا يزول عما
ذهب اليه في ذلك الفعل من اللوم حتى تبدو له حكمة الله فيه حتى بدت حينئذ يعترف بجهله
حتى يعرف قصور علمه وعقله وما رأيت احدا من اهل هذا الذوق ولا سمعت انه رئي وهو
قريب في غاية الظهور ولكن الاغراض تمنع والاهواء من التعمل في تحصيله وذلك ان حجة
من لا يروم تحصيله من اهل الدين يقول ان الشرع قد امرنا ان ننكر اشيا وان نقول الاولى
تركه هذا من فعله مع علمي بان الفعل لله قلنا صدقت ولكن ما خرج مثل هذا الاعراض
من شخص لهم رتبتي وذلك اني قلت انه جهل حكمة الله فيما اعترض فيه فمن اعترض باعتراض
الشرع فهو ما قال اعتراض الله فيما اعترض ما هو المعترض وذلك الاعتراض اذا وجد من الله
في الشؤون الالهية المشهودة له ولا يشهدها الا عند تكوينها خاصة هذا هو مقام صاحب
هذا الحال فان من اهل الله ايضا من يشاهد هذه الشؤون قبل ان يكون الحق فيها وهو الذي
يشاهد اعيان الممكنات في حال عدمها كما يشهدها الحق ولهذا تعين الحق منها ما تعين هو
بالتكوين دون غيرها من الممكنات فان الحق لا يوجدها الا بما هي عليه في حال عدمها من غير
زيادة ولا نقصان ومن اهل الله من يشهد الامر قبل ظهوره في الحس وهو التكوين الآخر يشهده
في الامام المبين وهو اللوح المحفوظ الحاوي على المحو والاثبات فكل شيء فيه فلذلك الشيء تكوين
اول في التسطير وهكذا الكشف دون كشف الذي يريه الله اعيان الممكنات على ما يكون عليه
في حال الوجود فيحكم بما حكم الله فيها ولا دراك هذه الشؤون قبل ظهورها في الحس مدارك
كثيرة اعلاها ما ذكرناه اي اقصاها وبعده مشاهدة الحق في تكوينها فان ذلك اعلى
من مشاهدة المشاهد اياها في الامام وفي غيره ودون هذا المشهود كل شهود يكون للعبد
قبل تكوين الثالث وهذا حال من قال ما رأيت شيئا الا رأيت الله معه وهو اعلى حالا من الذي
يقول ما رأيت شيئا الا رأيت الله قبله فان الاولى كلمة تحقيق وان كانت الاخرى مثلها في
التحقيق لكن بينهما فرقا فالواحد قوله مثل من يقول رأيت زيدا يصنع كذا ويقول الآخر
رأيت الصانع يصنع كذا فهذا الفرق بين الشخصين فيما يشهدانه فان الاسماء الاعلام
ما وضعت الا للتخاطب بها في حال غيبة المسمى بها وفي الحضور ما هي مطلوبة وان جئ
بها فاما الادب يقتضيه الحال واما تاكيد في الاخبار فقد ابنت لك من حال هذا القطب
ما سمعت وله احوال كثيرة اعرفها اغفله في كل قطب ما اذكر جميع احواله لان ذلك
يسع الخرق فيه بحيث انه لا يفي به الوقت وأما القطب السابع الذي على قدم
ايوب عليه السلام وسورته البقرة وهي ايضا الحاوية على سيدة آي
القرآن ومنازله بعدد حروفها لا آيها حال القطب العظمة بحيث انه يرى ان العالم
لا يسعه لان ذوقه كونه وسع الحق قلبه وقد ورد في الخبر ان الحق يقول ما وسعني
ارضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي وما كل قلب يسع الحق وقال ولكن تعمى القلوب
التي في الصدور فبين مكان القلوب فاذا كان مشهود العبد كون الحق في قلبه فما

هذام

لا يسع العالم الحق لا يعلم العالم ايضا هذا العبد فهذا سبب شهود ضيق العالم عنه وما رايت
من تحقق بهذا المقام وشهوده الا رجلا بالموصل من اهل حديثه الموصل كان بعض المشايخ
واطلعه الحق على امره ولم يطلعه على سره فيه وكان يطلب على من يوضح له حاله فذكرني له
الامام نجم الدين محمد بن ابي بكر بن شاي الموصلي المدرس بمدرسة سيف الدين بن علم الدين
بحلب في هذا الزمان الذي نحن فيه وهو سنة ثمان وعشرين وستمايه فطلب الاجتماع بنا
فلما وصل ذكرنا زلته فاوضحناها له فسري عنه واستبشر وخرج لي بحاله لما رآني فهمته فوجد
قد اخذ من مقام العظمة بحظ وافر لكنه دون ذوق هذا القطب لانه اخبرني ان النخامة
كانت تدور في فيه لا يقدر ان يلقيها من فيه لانه لا يجد لها محلا تقع فيه خاليا من الحق وقد
علم ما جا في الادب في القايها في الشرع فكان يتحير ورايت آخر مثله باشبيليه من بلاد
الاندلس وروينا عن الحلاج انه ذاق من هذا المقام حتى ظهر عليه منه حال المقام فكان
له بيت يسمى بيت العظمة اذا دخل فيه ملاه كله بذاته في عين الناظر حتى نسب الى علم السيميا
في ذلك لجهلهم بما هم عليه اهل الله من الاحوال والمتمكن في هذا المقام لا يظهر عليه
بالحال ما يدل على انه صاحب هذا المقام الذوق ولكن نعوته تجري بحكم هذا المقام
لا حاله فان الحال يعطي خرق العوايد كما قال صاحب محاسن المجالس فيها لما ذكر الاحوال
انها للمريدين قال والاحوال للكرامات يريد خرق العوايد وليست الكرامات في
عرف هذا اللسان الا خرق العوايد مع الاستقامة في الحال او تنتج الاستقامة في القول
لا بد من ذلك عندهم وسبب هذا التحديد ان خرق العادة قد لا يكون كرامة من الله للعبد
فاكملهم في مقام العظمة من يجهل حاله ولا يعرف فيعرف ما يعامل به ويحار الناظر فيه الا انه
على بينة من ربه وبصيرة من امره فمن اراد ان يعرف احوال هذا الامام فليتدبر آيات
سورة البقرة اية بعد آية حتى يختمها فهذا القطب مجموع آيها والله ولي التوفيق **واما
القطب الثامن الذي على قدم الياس عليه السلام** وسورته آل عمران وهي البيضا
ايضا• ومنازله بعدد آيها ولست اعني بقولي القطب الاول والثاني ان هذا الترتيب
بالزمان انما اريد به ترتيب العدد الى ان يكمل اثني عشر قطبا فقد يكون الثاني عشر او غيره
هو الاول بالزمان وانما اعلمت بذلك لئلا يتوهم من قد اوقفه الله واطلعه على العلم بازمان
هولاء الاقطاب فيرى هذا الترتيب الذي سقناه فيهم انه ترتيب زمان فلذلك بينت انه
ترتيب العدد لا غير وحال هذا القطب العلم المتشابه من كلام الله الذي لا يعلم تاويله الا
الله فيعلمه هذا القطب باعلام الله خاصة ولا يعلم ابدا الا باعلام الله فيكون عنده محكما
في تشابهه فيعرف من اي وجه كان التشابه فيه فيحصل له علم المناسبة التي جمعت بين الله
وبين من وقع معه التشابه في الاية كآيات التشبيه كلها او بوقع التشبيه من طريق
دلالة اللفظ المشترك الذي لا يكون الا لمناسبة خفية فان المناسبة في التشبيه جلية
وفي الاشتراك خفية كالنور للعلم جلي فتسمى العلم نورا والنور نورا كقوله وجعلنا له نورا
وجعلناه يعني الوحي وهو العلم نورا نهدي به من نشا من عبادنا وفي الاشتراك كالعين
فالمناسبة في العينية في كل مسمى بالعين خفية فهي عند هذا القطب جلية باعلام الله
واما اصحاب التاويل بالنظر في ذلك فما هم على علم وان صادفوا العلم ومن هذا تعلم
ان النسا شقايق الرجال الا ترى حوا خلقت من آدم فلها حكمان حكم الذكورية بالاصل
وحكم الانوثة بالعارض فهي من المتشابه فان الانسانية تجمع الذكر والانثى وابن حقيقة
الفاعل من المنفعل لمن هو فيه فاعل ولا يفعل الا في مشاكله وذلك انه اول ما احدث

الانفعال في نفسه فظهر فيه صورة ما ينفعل عنه وبتلك القوة انفعل عنه ما انفعل
وظهر كالبديع والمخترع والحق قد قدمنا تحقيق العلم بالعالم ان العلم يتبع المعلوم والعلم صفة
العالم والمعطي العلم ما هو المعلوم عليه ثم يعطي العالم ايجاد المعلوم كما يعطي المخترع ايجاد الامر
المخترع واظهاره في الوجود فمن هنا تعرف لما حبب الله النسا لمحمد صلى الله عليه وسلم فمن احب النسا
حب النبي صلى الله عليه وسلم لهن فقد احب الله والجامع الانفعال لما كان من اعطا المعلوم العلم
ليقال فيه انه عالم فهو اول منفعل المعلوم وظهر في عيسى انفعاله عن مريم في مقابلة حوا من
آدم ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب فيفهم قول الله عز وجل يا ايها الناس انا خلقناكم من
ذكر مثل حوا وانثى مثل عيسى عليه السلام وبالمجموع مثل بني آدم يا في الذرية فهي الجامعة
لخلق الناس ولقد كنت من اكره خلق الله تعالى في النسا وفي الجماع في اول دخولي الى هذا
الطريق وبقيت على ذلك نحوا من ثمان عشرة سنة الى ان شهدت هذا المقام وكان قد
تقدم عندي خوف المقت لذلك لما وقفت على الخبر النبوي ان الله حبب النسا لنبيه صلى الله
عليه وسلم فما احبهن طبعا ولكنه احبهن بتحبيب الله اليه فلما صدقت مع الله في التوجه اليه
تعالى في ذلك من خوفي مقت الله حيث اكره ما حببه الله لنبيه فما زال عني ذلك بحمد
الله وحببهن الي وانا اعظم الخلق شفقة عليهن وادعى لحقهن لاني في ذلك على بصيرة
وهو عن تحبب لا عن حب طبيعي وما يعلم قدر النسا الا من علم وفهم عن الله ما قاله في حق زوجتي
رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما تعاونا عليه وحرجا عليه كما ذكر الله في سورة التحريم وجعل في مقابلة
هاتين المراتين في التعاون عليه من تعاون رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهما وينصره وهو الله
وجبريل وصالحوا المومنين ثم الملايكة بعد ذلك وليس ذلك الا لاختلاف السبب الذي لاجله
يقع التعاون ثم امر لا يمكن ازالته الا بالله لا بمخلوق ولذلك امرنا ان نستعين بالله في
الاشيا وبالصبر في اشيا وبالصلاة في اشيا فاعلم ذلك وكان ثم امر وان كان بيد الله فان
الله قد اعطى جبريل اقتدارا على دفع ذلك الامر فاعان محمدا صلى الله عليه وسلم في دفعه
ان تعاونا عليه وان رجعا عنه واعطيا الحق من نفوسهما سكت عنهما كما سكتنا فكان لهما
الامر من قبل ومن بعد وهو نعت الهي فانه لحركتهما تحرك من تحرك ولسكوتهما سكن الذي
اراد التحرك وكذلك صالحوا المومنين كان عندهما امر نسبته في الازالة لصالحي المومنين اقرب
من نسبته الى غيرهم فيكون صالح المومنين معينا لمحمد صلى الله عليه وسلم ثم الملايكة بعد ذلك
اذ لم يبق الا ما يناسب عموم الملايكة التي خلقت مسخرة يدفع بها ما لا يندفع في الترتيب الالهي
الا بالملايكة مع انفراد الحق بالامر كله في ذلك والقيام به ولكن الجواز العقلي فاخبر الحق بالواقع
لو وقع كيف كان يقع فما يقع الا كما قاله وما قال الا ما علم انه يقع بهذه الصورة وما علم الا ما
اعطاه المعلوم من نفسه انه عليه بما شهده ازلا في عينه الثابتة في حال عدمه فانظر يا ولي
كيف تبدي الامور حقايقها الذي فهم وقلب جعلنا الله واياكم من اهل الفهم عن الله ممن له قلب
يعقل به عن الله والقى السمع لخطاب الله وهو شهيد لما يحدثه الله في كونه من الشان•

واما القطب التاسع الذي على قدم لوط عليه السلام فسورته سورة•
الكهف ولها العصمة والاعتصام ومنازله بعدد آيها حالها العصمة من كل ما يودي الى
سو الادب الذي يبعد صاحبه عن البساط فهو محفوظ عليه وفيه ابدا وعلمه علم الاعتصام
وقد عينه الله وحصره في امرين الاعتصام به فقال عز من قايل فاعتصموا بالله والاعتصام
الآخر بحبله وهو قوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا فمن الناس من اعتصم بالله ومنهم من اعتصم
بحبل الله وقال ان الاعتصام بحبل الله هو عين الاعتصام بالله وهذا القطب جمع بين

هذين الاعتصامين والفرق بين الاعتصامين ان حبل الله هو الطريق الذى يعرج
بك اليه مثل قوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه وليس حبله سوى
ما شرعه وتفاضل فهم الناس فيه فمنهم ومنهم ولذلك فضل الله بعضهم ولذلك فضل الله بعضهم
على بعض فمن لم يخط طريقه فهو المعصوم والتمسك به هو الاعتصام وعليه حال المومنين الذين
بلغوا الكمال فى الايمان ومثل هولاء يعتصمون بالله فى اعتصامهم بحبل الله وهو قوله واياك نستعين
وقوله واستعينوا بالله ◦ واما الاعتصام بالله فهو قوله صلى الله عليه وسلم قوله فى الاستعاذة
واعوذ بك منك فانه لا يقاومه شى من خلقه فلا يستعاذ به الا منه فان الانسان لما
حصل فى سمعه انه مخلوق على صورة الحق ولم يفرق بين الانسان الكامل وبين الانسان
الحيوان وتخيل ان الانسان لكونه انسانا هو على الصورة وما هو كما وقع له ولكنه بما
هو انسان هو قابل للصورة اذا اعطيها لم يمتنع من قبولها فاذا اعطيها عند ذلك يكون
على الصورة ويعد فى جملة الخلفا فلا يتصرف من هوا لا نصرف الحق عين ما هو العالم عليه
وفيه وانت تعلم بكل وجه ما العالم فيه من مكلف وغير مكلف ومما ينكر ويعرف ولا يعرف
ما ينكر وما يعرف من العالم المكلف الا الخليفة وهو صاحب الصورة فالحق له حكم الانكار ◦
لا للعبد فالمعتصم بالله اذا كان صاحب الصورة لا يعتصم الا منه بان يظهر به فى موطن ينكره
عليه وان كانت صفته فليس له ان يتلبس بها فى كل موطن ولا يظهر به فى كل مشهد بل له الستر
فيها والتجلى بها بحسب ما يحكم به الوقت وهذا هو المعتبر عنده بالادب ولو كان مشهده
انه لا يرى الا الله بالله وان العالم عين وجود الحق واعظم من هذا الصادق عين الانكار
فلا يكون ولكن لا بد من الانكار ان صح له هذا المقام فهو ينكر بحق الحق ولا يبالى وحجبه فا

وامّا القطب العاشر الذى على قلب هود عليه السلام فسورته سورة الانعام
ولها الكمال والتمام فى الطوالات ◦ ومنازله بعدد آياتها ◦ ولهذا القطب علوم جمة
منها علم الاستحقاق الذى يستحقه كل مخلوق فى خلقه وعلم ما يستحقه ذلك الخلق من المراتب
فامّا استحقاق الخلق فقوله اعطى كل شى خلقه ◦ واما المراتب فالتنبيه عليها من قوله تعالى
وما قدروا الله حق قدره ويا اهل الكتاب لا تغلوا فى دينكم وهو ان تزيده على مرتبته او
تنقصه منها وما يميز العالم العاقل من غيره الا باعطا كل ذى حق حقه واعطى كل شى خلقه
ومتى لم يعلم ذلك فهو جاهل بالحق ومتى علم ولم يعمل بعلمه فهو غير عاقل فلا بد لصاحب هذا
المقام ان يكون تام العقل كامل العلم وهذا هو الحفظ الالهى والعناية العظمى والسلوك
على هذه الطريقة المثلى التى هى الطريقة الزلفى هو السلوك الاقوم ◦ ولما تم الله خلق
العالم روحا وصورة وانزل كل خلق فى رتبته جعل بين العالم التحاما روحانيا وجسمانيا
لظهور اشخاص كل نوع من العالم اذ كان دخول اشخاص كل نوع فى الوجود مستحيلا وانما
فعل ذلك ليظهر فضل الفاعل على المنفعل بالذوق فيعلمون فضل الحق على عباده
ويعرفون كيف يتحققون معه فى عبوديتهم ونسب اليهم الخلق فقال واذ تخلق من
الطين كهيئة الطير وقال فتبارك الله احسن الخالقين فذكر ان ثم خالقين الله احسنهم
خلقا فانه تعالى يخلق ما يخلق عن شهود والخالق من العباد لا يخلق الا عن تصور
يتصور من اعيان موجودة يريد ان يخلق مثلها او يبدع مثلها وخلق الحق ليس كذلك
فانه يبدع او يخلق المخلوق على ما هو ذلك المخلوق عليه فى نفسه وعينه فما يكسوه الا
حلة الوجود تتعلق تسمى الايجاد ثم اوقفه الله كشفا على اعيان ما شاء من الممكنات
فليس فى ثبوتها ايجادها اى ليس ثبت خلعة الوجود تلبسها تلك العين الثابتة الممكنة

اعنى بالمباشرة ولكن لذا لمة وهى ارادة وجودها لا ارادة ايجادها منه لانه يعلم
ان ذلك محال فى حقه فاذا علق همته بوجودها يعلق الحق القول بالتكوين فيعلم
قوله بهما من قول الخلق سوا كان القول على لسان الخلق او كان من الحق بارتفاع الوسائط
فيتكون ذلك الشى ولا بد فيقال فى الشاهد فعل فلان بهمته كذا وكذا وان تكلم يقال
قال فلان كذا وكذا افا نفعل عن قوله كذا فمن عرف ذلك عرف ما للعبد فى ذلك التكوين
وما للحق فيه فلذلك قال انه احسن الخالقين فاذا اظهر عين ذلك المكون اى شى
كان شوفت اليه مرتبته لان مزاجها يطلبها واعنى المرتبة الاولى فيكتسب لاستعداد
لامور علية او دنية فتظهر فى العالم بصورة ذلك فاذا نظر فيه الاجنبى واعنى بالاجنبى
الذى لا علم له بالحقايق ونظر الى استعداده فاعطاه نظره انه نازل عن رتبته او
رتبته فوق ذلك اعنى الرتبة التى تظهر فيها والامر فى نفسه ليس كما ظهر لصاحب هذا
النظر فان الاستعداد المؤثر انما هو فى الخلق وهو استعداد ذاتى واما الاستعداد
العرضى فلا حكم له بل الاستعداد العرضى رتبة اظهرها الاستعداد الذاتى وغاب
هذا القدر من العلم عن اكثر الخلق مثل ذلك ان يروا شخصا ساكنا قد تصور العلوم
واحكمها واعطى من المراتب خستها ممن لا ينبغى لمن جمع هذه الفضايل والعلوم ان يكون
غايته تلك الرتبة فيقال انه قد حط هذا الرجل عن رتبته وما انصف فى حقه وما
عندهم خبر بان رتبته انما هى عين تلك الفضايل التى جمعها وتلك العلوم التى احكمها
ومن جملتها هذه المرتبة الخسيسة التى ولاه السلطان عليها ان كان من الولاة وان لم يكن
من الولاة ولا نال شيا مع هذا الفضل من المناصب فيقال فيه انه محروم وما هو
محروم وانما الموطن يقتضى ذلك وهو ان الدنيا تقتضى ان يعامل فيها الجليل بالجلال
فى وقت وفى وقت يعامل الجليل بالصغار وفى وقت يعامل الصغير بالصغار وفى وقت
يعامل الصغير بالجلال بخلاف موطن الاخرة فان العظيم بها يعامل بالعظمة والحقير بها
يعامل بالحقارة ولو نظر الناظر لراى فى الدنيا من يقول فى الله ما لا يليق به تعالى
ومن يقول فيه ما يليق به من التنزيه والثنا واعظم من الحق فلا يكون هذا العبد
فمن علم المواطن علم الامور كيف تجرى فى العالم والى الله يرجع الامر كله ما صح عنده وما اعتل
فلا تنظر الى المناصب وانظر الى المناصب الذى يحمل حكم المواطن لا بما يقتضيه النظر العقلى
فان الناظر اذا كان عاقلا علم بعقله ان موطن الدنيا كما يعطى ويترك عنه الجواز العقلى
الذى يمكن فى كل فرد فرد من افراد العالم فان هذا الجواز فى عين الشهود ليس بعلم ولا
صحيح ولكن العاقل مع الواقع فى الحال فان ذلك صورة الامر على ما هو عليه فى نفسه
لا تعلق للعاقل بالمستقبل الا ان اطلعه الله كشفا على اعيان الممكنات قبل وقوعها
فى الوجود فلا فرق بينه وبين من شهدها فى وقوعها لان هذا المكاشف يزول عنه
حكم الجواز العقلى فيما كوشف به واطلعه الله عليه فهذا بعض علم هذا القطب ◦

وامّا القطب الحادى احد عشر الذى على قدم صالح عليه الصلاة والسلام
فسورته من القران سورة طه ولها الشرف التام ومنازله بعدد آياتها اعلم ان
هذا القطب دون ساير الاقطاب شرف بهذه السورة من ساير الاقطاب لان هذه
السورة اشرف سورة فى القران فى العالم السعيد فانها السورة التى يقراها
الحق تعالى فى الجنة على عباده بلا واسطة وهذا القطب له علوم جمة له البطش والقوة
كما قال ابو يزيد البسطامى وقد سمع قاريا يقرا ان بطش ربك لشديد فقال بطشى

اشد وكان حاله حال من ينطق بالله فيقول الله عن نفسه ان بطشه شديد على لسان عبده
اشد من بطشه بغير لسان عبده ثم بطشه على لسان عبده الطبيعي اشد من بطشه على
لسان عبده الالهي مما لا يتقارب واكثر علم هذا الامام في التنزيه والاحاطة التي يعلم
هو المفهوم المتعارف بل هو تنزيه التنزيه المتعارف وجعله في ذلك علم الاحاطة وذلك
ان تنزيهه عدم المشاركة في الوجود فهو الوجود ليس غيره والمعتبر عنه عند العالم انما
هو الاسم الظاهر وهو وجهه فما بطن منه عن ظاهره فهو الاسم الباطن وهو هو بينه فيظهر
له ويغيب عنه • واما الاسماء والذات فتقابل الاسما وتوافقها وبها تكثرت الصور
فانها التي تشكلت فادرك بعضها بعضا فكان محيطا به منزها عنه فله الستر عنه والتجلي
له فتختلف عليها الصور فتنكر حاله مع علمه انه هو وهو ما نسمعه من قول الانسان عن نفسه
اي في هذا الزمان انكر نفسي فانها تغيرت علي وما كنت اعرف نفسي هكذا وهو هو ليس
غيره فمن حيث تشكل الاسماء له الامكان • ومن حيث العين القابلة لاختلاف الصور الاسمائية
عليها له الوجوب فهو الواجب الممكن والحادث والممكن المنعوت بالحدوث والقدم كما
نعت كلامه العزيز بالحدوث مع اتصافه بالقدم فقال ما يأتيهم فقال تعالى ما يأتيهم
الصور يعود على صور الاسما الا الرب من ذكر من ربهم محدث فنعته بالحدوث فهو
حادث عند صورة الرحمن وما يأتيهم الضمير مثل الاول الا الرحمن من ذكر من الرحمن هو
محدث فنعته بالحدوث فهو حادث عند صورة الرب فان تقدم ايتان ذكر الرب
كان ذكر الرحمن جوابه وان تقدم ذكر الرحمن كان ذكر الرب جوابه فالمتقدم ابدا
من الذكرين قران والثاني فرقان فليس كمثله شي للمتقدم منهما وهو القران وهو
السميع البصير للاخر منهما وهو الفرقان فهو الاول والاخر كما هو الظاهر والباطن وهو
بكل شي عليم ليس الا قبول صور الاسما وكل للاحاطة فانحصر الامر فيه فما قال كن الا له
ولا كني بكون الا عنه الا تراه تسمى بالدهر وانه يقلب الليل والنهار وليس الدهر
غير الليل والنهار وليس التقليب سوى اختلاف الصور والايام والساعات والشهور
والاعوام في عين الدهر وفي الدهر وقع التفصيل مما ذكرناه فمن وجه هو ساعة ومن وجه
هو يوم وليل ونهار وجمعة وشهر وسنة وفصول ودور •

فكل خير هو له	وكل شر ليس له
فهو الوجود كله	وفقده ما هو له
يعلمه من علمه	يجهله من جهله
فانما انا به	كل احوالي وله
فانت هو ما انت هو	وانت له ما انت له
ولو صنعت صنعته	ولو علمت عمله

فهذا من بعض انفاس علم هذا القطب وهكذا مجراه في علومه كلها على كثرتها وتنوعها

وأما القطب الثاني عشر الذي على قدم شعيب عليه السلام فسورته
من القران سورة تبارك الذي بيده الملك وهي التي تجادل عن قاريها • ومنازله
بعددا ايها انظر في جدالها في قوله ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر
كرتين ينبهه على النظر في المقدمتين هل ترى من فطور يعني خللا يكون منه الدخل
فيما يقيمه من الدليل ينقلب اليك البصر وهو النظر خاسئا بعيدا من النفوذ فيه بدخل
او شبهة وهو حسير اي قد عيي اي ادركه العيا وكل اية في هذه السورة فانها

يجري على هذا النسق الى ان ختم بقوله قل ارايتم ان اصبح ماؤكم غورا فمن ياتيكم بماء معين
الا ترى الوجود كله من غير تعليم هل تراه في حال اضطرار يلجا الى غير الله ما يلجا الا
الى الله بالذات فلو كان غيرا ما عرفه حتى يلجا وهو قول العامة فيمن رزي مالك لما
ترجع في رزيتك الا الى الصبر والصبر ليس الا صفة الصابر فتسمى ايضا بالصبور بقوله
انا هو ما ثم غيري وهذا عين ما ادعاه في علمه القطب الذي على قدم صالح صلى الله عليه وسلم

فما شعيب ما ثم عيب	لكنه شاهد وغيب
فانظر الى حكمه وفصل	خطاب فيها ما فيه ريب

لهذا القطب علم البراهين • وعلم موازين العلوم • ومعرفة الحدود وكله روح مجرد •
لطيفه حاكم على الطبيعة • مؤيد للشريعة بين اقرانه • فخم الدسيعة يطعم ولا يطعم •
وينعم ولا ينعم • الغالب عليه الفكر ليتذكر • والدخول في الامور الواضحة ليتذكر • فهو المجهول
الذي لا يعرف • والنكرة التي لا تتعرف • اكثر تصرفه فيما يتصرف فيه من الاسماء الالهية
الاسم المدبر والمفصل والمثني والخالق والمصور والبارئ والمبدئ والمعيد والحكم والعدل
ولا يرى الحق في شي من تجليه دون ان يرى الميزان بيده يخفض ويرفع فما ثم الا خفض ورفع
لانه ما ثم الا معنى وحرف وروح وصورة وسما وارض ومؤثر ومؤثر فيه فما ثم الا شفع وكل
واحد من الشفع وتر فما ثم الا وتر والفجر وليال عشر والشفع والوتر فالشفع يطلب الشفع
والوتر يطلب الوتر وهو طلب الثار

فشفعه في وتره ظاهر	ووتره في شفعه مندرج
وجادت السحب بامطارها	وكان ما كان بامر حرج
فحدثت ارضك اخبارها	وانبتت من كل زوج بهج
تغني اذا شاهدت اعيانها	بعين غير الحق فيها المهج
يباين الضد بها ضده	وشكله بشكله مزدوج
ونزهة الابصار فيما بدا	في العالم العلوي بين الفرج
فكل ما للعين من ظاهر	عنه اذا حققته ما خرج

جمع لهذا القطب بين القوتين القوة العلمية والقوة العملية فهو صنع لا تفوته صنعة
بالفطرة وله في كل علم ذوق التي من العلوم المنطقية والرياضية والطبيعية والالهية
وكل اصناف هذه العلوم عنده علوم الهية ما اخذها الا عن الله وما رعاها سوى الحق ولا
راى لها دلالة على الحق وكل علم او مسالة من ذلك العلم له اية ودلالة عن الله لا يعرف
لها دلالة على غيرها لاستغراقه في الله لانه مجذوب مراد له يكن له تعمل فيما هو فيه بل
وجد فيه انه هو ثم فتح عينيه فراى كل شي رؤية احاطة بما راى فالزيادة التي يستفيدها
انما هو في تفصيل ما راى دايما ابدا لانه كل من في الوجود فانه يتنوع دايما فلا تزال
الافادة دايما وكل استفادة زيادة علم لم يكن عنده في المعلوم لم يزل عالما به فهو ذا
له فهذا قد ذكرنا من احوال الاثني عشر قطبا ما يسر الله ذكره على لساني • والله يقول الحق
وهو يهدي السبيل • فواحد من هؤلاء الاقطاب له الواحد من العدد وهو صاحب التوحيد
الخالص واخر له الثاني من العدد هكذا كل واحد الى العاشر والحادي عشر له المائة
والثاني عشر له الالف والفرد له تركيب الاعداد من احد عشر الى ما لا نهاية له وله
للافراد وهم الذين يعرفون احدية الكثرة واحدية الواحد جعلنا الله واياكم ممن فهم
عن الله ما سطره في العالم من العلم به سبحانه الدال عليه عز وجل انه الولي المحسان •

الجواد الكريم المنان والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الرابع والستون وأربعمائة

في حال قطب هجيره لا إله إلا الله

من كان هجيره نفي وإثبات ... ذاك الإمام الذي تبدو له آيات
وتر وليس له شفع يعدده ... وما تقيد فينا علامات
وما له في وجود النعت من صفة ... وما له في شهود الذات لذات
تأثر الكل فيه من تأثرهم ... فنعتهم فيه أحياء وأموات
هم المصانون لا تحصى مناقبهم ... ولا يقوم بهم للموت آفات

قال الله تعالى فاعلم أنه لا إله إلا الله اعلم أن الهجير هو الذي يلازمه العبد من الذكر كان الذكر ما كان ولكل ذكر نتيجة لا تكون لذكر آخر وإذا عرض الإنسان على نفسه الأذكار الإلهية فلا يقبل منها إلا ما يعطيه استعداده فأول فتح له في الذكر قبوله له ثم لا يزال يواظب عليه مع الأنفاس ولا يخرج منه نفس في يقظة ولا نوم إلا به لاستهتاره فيه ومتى لم يكن حال الذاكر على هذا فليس هو بصاحب هجير فمن كان ذكره لا إله إلا الله فمعقول ذكره الألوهة وهي مرتبة لا تكون إلا لواحد هو مسمى الله وهذه المرتبة هي التي ننفيها وهي التي نثبتها ولا تنتفي عمن تنتفي عنه بنفي النافي ولا تثبت لمن تثبت بتثبيت الثابت المثبت فثبوتها لها ونفيها لها عن غير ذلك ما هو فلا ينتج للذاكر إلا شهودها وليس شهودها سوى العلم بها وليس معلوم هذا العلم إلا نسب والنسبة أمر عدمي والحكم للنسبة والمنسوب والمنسوب إليه وبالمجموع يكون الأثر والحكم مهما أفردت واحدا من هذه الثلاثة دون الباقي لم يكن أثر ولا صح حكم فلهذا كان الإيجاد بالفردية لا بالأحدية خلافا لمن يقول إنه ما صدر إلا واحد فإنه عن واحد فهو قول صحيح لأنه واقع ثم جاء الكشف النبوي والإخبار الإلهي بقوله عن ذات يسمى إلها إذا أراد شيئا فهذان أمران ثم قال له كن فهذا أمر ثالث والثلاثة أول الأفراد فظهر التكوين عن الفرد لا عن الأحد وهذه كلها راجعة إلى عين واحدة فإذا ظهر المكون بالتكوين عن كن لم يكن غير تجلي الحق في صورة ممكن لصورة ممكن ناظر بعين الحق كما أنه ما سمع فيكون إلا بسمع الحق فهذا أسرع بالظهور لأنه المريد والمراد والقائل والمقول له والقول فما له في التكوين أن ينطق بالله فينفخ فيه فيكون طيرا بإذن الله ثم ادعهن بأمره يأتينك سعيا لأنه السامع الذي دعاهن • ولهذا الذكر من المعارف معرفة النفي والإيجاب والتنكير والتعريف • وله من الحروف الألف المزادة والألف الطبيعية والهمزة المكسورة وألف الوصل واللام والهاء من الكلمات أربعة متقابلة في عين واحد تقابل النفي منها الإثبات والإثبات النفي والمنفي الثابت والثابت المنفي • فأما معرفة النفي فهو اطلاع على ما ليس هو فيما قيل فيه إنه هو وإن كان الذي قيل إنه هو صحيح كشفا لكنه محال عقلا • ولهذا التزم بعض أهل الله ذكر الله الله ورأيت على هذا الذكر شيخنا أبا العباس العريبي من أهل العليا من غرب الأندلس • والتزم آخرون الهاء من الله لدلالتها على الهوية وجعله ذكر خاصة الخاصة وهو أبو حامد الغزالي وغيره • وأما الأكابر فيلزمون لا إله إلا الله على غير ما يعطيه النظر العقلي الوجود هو الله والعدم منفي الذات والعين بالنفي الذاتي والثابت ثابت الذات والعين بالإثبات الذاتي وتوجه النفي على النكرة

وهو

وهو إله وتوجه الإثبات على المعرفة وهو الله وإنما توجه النفي على النكرة وهو إله لأن تحتها كل شيء وما من شيء إلا وله نصيب في الألوهة يدعيه فلهذا توجه عليه النفي لأن الإله من لا يتعين له نصيب فله الأنصباء كلها ولما عرف أن الإله حاز الأنصباء كلها عرفوا أن مسمى الله وكل شيء له نصيب فهو اسم من أسماء مسمى الله فالكل أسماؤه فكل اسم دليل على الهوية بل هو عينها ولهذا قال قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيا ما تدعوا فله الأسماء الحسنى وهذا حكم كل اسم تدعونه له الأسماء الحسنى فله أسماء العالم كله فالعالم كله في المرتبة الحسنى فالأمر تنكير في عين تعريف ونكرة في عين معرفة وتعريف في عين تنكير ومعرفة في عين نكرة فما ثم إلا منكور ومعروف • وأما حروف هذا الهجير فالألف المزادة وهي كل ألف لها موجب فموجب الزيادة فيها والزيادة ظهور مثل على صورتها فيكون الألفان والألف أبدا ساكنة فالظاهر أحد الألفين أبدا إما عبد وإما رب إما حق وإما خلق والموجب له في موطن رتبة التقدم وفي موطن رتبة التأخر وهما موجبان الواحد ما يدل على الاتحاد وهو التضعيف والآخر ما يدل على الباعث للتكوين أو للإعدام وهو التحقيق المعبر عنه بالهمزة وقد يكون هذان الموجبان في مقام النزول مثل فاسأل العادين ولا إله إلا الله وأي وربي إنه لحق وقد يكون في مقام رفيع الدرجات وسبح اسم ربك الأعلى مثل حادون الله وأولياؤه أولئك وأوتوا الكتاب وقد يكون الموجب في مقام البرزخ وهو الوسط مثل من حاد الله وأنبياؤه الحكم صبيا ولأنتم أشد رهبة في صدورهم فإن كان الموجب اسم فاعل ربما كان الموجب حقا وإن كان الموجب خلقا كان الموجب بفتح الجيم حقا فأثر ظاهر من خلق في حق أجيب دعوة الداع وأثر ظاهر من حق في خلق كن فيكون وذلك أثر عن باعث وأما عن إيجاد والإيجاد بدا له الاسم الآخر ليس له في الأول قدم والباعث يكون له الأول والآخر فالباعث حق وخلق والإيجاد حق وخلق إلا أنه لا يكون حقا مفردا إلا بخلق كالمعرفة بالله من حيث كونه إلها لا يكون إلا بخلق لا بد من ذلك فهي حق في خلق والخلق متأخر حيث عقل أبدا • وأما الألف الطبيعية في مثل قال وسار فهو الأمر الواحد الذي يجمع الطبيعة فيظهر العالم وتفرقها فيفنى العالم وهو الأصل المفرق المجمع وكل ألف مزادة فإنما يظهر على حكم التشبيه بها والموجب لهذا الأمر المفرق المجمع إنما هو الفتح وهو الأصل وقد يكون الفتح بما يسر وهو الرحمة وبما يسوء وهو فتح العذاب وهو على نوعين فتح عذاب فيه رحمة وفتح عذاب لا يشوبه رحمة إلا عندنا فإنه ما ثم عذاب لا يشوبه رحمة قط فإن الرحمة وسعت كل شيء وأما ألفا الميل الطبيعي وهو مثل الألف التي تسمى واو علة وياء علة فهو ميلها إلى جانب الحق مثل قولوا ومثل فيه وأما الهمزة المكسورة في هذا الذكر فهو باعث الحق إلى النزول إلى السماء الدنيا وإلى كل ما يكون لجانب الخلق هذا في باعث الحق وأما إذا كان باعث الخلق فهو أن نظره في نفسه يبعثه على التعمل في تحصيل علمه بربه فلذلك كانت الهمزة مكسورة في النفي وفي كلمة الإثبات والمنفي مكسورا أبدا وأما ألف الوصل فهو وصل علم بتمييز مع وجود تشبيه إن لم يكن هناك وجود تشبيه فهي ألف قطع لا ألف وصل وأما اللام فهي جبروتية لأنها من الوسط من رفيع الدرجات • وأما الهاء ملكوتية فإنها من الصدر من أول مجرى النفس وهي أصلية في هاتين الكلمتين في المنفي والمثبت وما ثم إلا هويته هوية خلق وهي المنفية في دعواها ما ليس لها وهوية حق وهي الثابتة فإنها لم تزل فإن العبد من حيث عينه هالك وإذا كان الحق هويته فليس هو في كل وجه ما هو هو فتنتفي هوية الحق إذا لبست الخلق ولا تنفى هوية الخلق إذا لبست الحق فعلى كل حال ما ثم إلا حق ثابت غير منفي وأما

الكلمات الاربع اداة نفى على منفى واداة اثبات على ثابت وبقى لمن يضاف العمل هل للاداة او للذى دخلت عليه فان كان الحكم لمن دخلت عليه فانه الذى يطلبها فانه ما انتفى وانما جاءت الاداة معرفة للسامع بان الذى دخلت عليه منفى وثابت وما عملت الاداة فيمن دخلت عليه الا تعيين مرتبة العلو او السفل او ما بينهما فبالاداة تظهر المراتب وبمن دخلت عليه تتعين الاداة الخاصة من غيرها من الادوات كما ارتبط وجود الخلق بالحق وارتبط وجود العلم القديم بالمحدث فهذا بعض ما ينتجه لا اله الا الله من العلم الالهى• وله ستة وثلثون وجها يعطى كل وجه ما لا يعطيه الوجه الاخر قد ذكرنا هذه الوجوه فى باب النفس بفتح الفا

واعلم انه ما قسمنا الحروف تقسيم من يعقل على طريق التجوز بل ذلك على الحقيقة فان الحروف عندنا وعند اهل الكشف والايمان حروف اللفظ وحروف الرقم وحروف التخيل امم من جملة الامم لصورها ارواح مدبرة فهى حية ناطقة تسبح الله بحمده طايعة ربها فمنها ما يلحق بعالم الجبروت ومنها ما يلحق بعالم الملكوت• ومنها ما يلحق بعالم الملك فما الحروف عندنا كما هى عند اهل الحجاب الذين اعماهم الله وجعل على بصرهم غشاوة وهم ينظرون كما قال تعالى وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون فاذا قال العبد لا اله الا الله كان خلاقا لهذه الكلمات فتسبح خالقها ويحق لها ذلك والحق منزه بالاصالة لا بتنزيه المنزه وقد نسب الخلق لعبده ووصف نفسه بالاحسن فيه فى قوله احسن الخالقين فيعود تسبيح هذه الكلمة وكل كلمة على قايلها فاذا كان العبد من اهل الكشف لما ذكرناه هو الذى نقل عنه من الرجال انه قال سبحانى ولا علم لمن كفره بذلك

فكن مع القوم حيث كانوا … ولا تكن ذو بهم فلتشقى
فانما القوم اهل كشف … اراهم الله الحق حقا
هم عباد الاله صدقا … رقوا من العلم كل مرقى

وقد تقدم فى الحروف فى هذا الكتاب كلام مختصر شاف فى الباب الثانى من هذا الكتاب فى صغارها وكبارها• والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الخامس والستون واربعمائة

فى معرفة حال قطب كان منزله الله اكبر

الله اكبر لا ابغى مفاضلة … فان افعل تعطيها وتطلبه
وقد تصح اذا جاءت عقايدنا … وانه بوجود العين يذهبها
الا اذا كان بالايات يطلبنا … فان افعل بانى ذهن يحجبها

وردت السنة بلفظ هذا الذكر ولا سيما فى الصلاة والاذان لها والاقامة وعقيب الصلاة المفروضة وعند النوم وفى مواضع كثيرة وجا بلفظة افعل وهذه لفظة افعل يانى فى الاغلب بطريق المفاضلة وفى اماكن لا تقتضى المفاضلة بحسب ما يقتضيه دليل الوقت فيعقل منها عند ذلك ما يعقل فاذا كانت تجيرا لاحد فان كان المنابر عليها بذكر بها ربه بالمفاضلة كان الكشف له من عند الله بحسب ما نوى فلا يرى الا مفاضلة وهو كشف معين سنذكره فى هذا الباب• وان كان الذاكر به ربه يستحيل عنده المفاضلة كان الكشف له من عند الله بحسب ما نوى فلا يرى مفاضلة وهو كشف معين سنذكره فى هذا الباب ان شاء الله• وان كان الذاكر به ربه من حيث هو ذكر مشروع لا تخطر فيه المفاضلة ولا ترك المفاضلة نتج له ما هو الامر عليه من غير تقييد فيكون ما حصل لمن نوى المفاضلة ومن لم ينوها تحت علم

هذا

هذا الذكر الثالث وهذه التجيرات هى قوله تعالى والذاكرين الله كثيرا والذاكرات• فالتجير هو الكثرة من الذكر دايما فاذا تقرر هذا فلنقل فصل فيمن ذكر هذه اللفظة بطريق المفاضلة• اعلم ان المفاضلة فى هذا الذكر وامثاله على قسمين قسم يرجع الفاضل فيه والمفضول الى الحق• وقسم يرجع الفاضل فيه الى الحق والمفضول الى الخلق• فلنبدا بما يرجع الى الحق وهو على قسمين• قسم يرجع الى هذا الاسم من حيث لفظه• وقسم يرجع الى غير لفظه من الاسماء• فالذى يرجع الى لفظه كالكبير فى قوله تعالى الكبير المتعال وكالمتكبر فى قوله تعالى الجبار المتكبر فيكون الكبير افضل من المتكبر لان الكبير لنفسه هو كبير والمتكبر يعمل فى حصول الكبريا وما هو بالذات افضل مما هو بالتعمل فان التعمل اكتساب وانما كان التكبر من صفات الحق لما كان من نزوله فى الصفات التى يعتقده اصحاب النظر واكثر الخلق انه صفة المخلوق فلما علم ذلك منهم وهو سبحانه قد وصف لهم نفسه بتلك الصفات حتى طمعوا فيه وضل بها قوم عن طريق الهدى كما اهتدى بها قوم فى طرق الحيرة قام له تعالى فى صفة التكبر عن ذلك النزول ليعلمهم انه وان اشترك معهم فى الاسمية فان نسبتها اليه تعالى كنسبتها الى المخلوق فيكون مثل هذا تكبرا ولا يحتاج الكبير الى هذا كله فتبين لك المفاضلة بين الكبير والمتكبر واما المفاضلة التى لهذه الكلمة اعنى قولنا الله اكبر فهى كلمة مفاضلة على كل اسم من الاسماء الالهية بما يعطيه فهم الخلق فيه اعنى فى اسم اسم لان فهم العالم لا بد ان يكون يقصر عما هو الامر عليه ولا يمكن ان يقبل توصيل ذلك لو تمكن ان يوصله الحق اليك فنحن لا قوة لنا على التحصيل ولا قوة فى نفس الامر على التوصيل فلا بد من قصور الفهم فيدل لفظة الله اكبر من كل ما اعطاه فهم من نسبة الكبريا الى الله باى اسم كان من الاسماء الالهية بهذا اللفظ وغيره فان الله يقال فيه انه اعظم واكرم واجل واعلى وارحم واسرع واحسن واحكم وامثال ذلك مما لا يحصى كثرة الا ترى الى المشركين لما قالوا اعل هبل وهبل اسم صنم كان يعبد فى الجاهلية وهو الحجر الذى يطاه الناس فى العتبة السفلى فى باب بنى شيبة وهو مكبوب على وجهه فقال النبى صلى الله عليه وسلم لاصحابه لما سمع المشركين يقولون ذلك قولوا الله اعلى واجل يعنى بالمفاضلة عندهم فى اعتقادهم فانه فى معرض الحجة عليهم لان النبى صلى الله عليه وسلم ما دعاهم الا الى الايمان بالله الذى هو عندهم فى اعتقادهم اعلى واجل من هبل ومن ساير الالهة بما قالوه عن نفوسهم فقالوا انما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فاتخذوهم حجبة فالله اعلى واجل من هبل عندهم فكان ذلك تنبيها من رسول الله صلى الله عليه وسلم المشركين فانه فى نفس الامر ليس هبل باله حتى يكون الله اعلى واجل فى الالوهة من هبل ولو قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على طريق المفاضلة فى نفس الامر لكان تقريرا منه صلى الله عليه وسلم لالوهة هبل الا ان الله اعلى منه واجل فى الالوهة وهذا محال على النبى صلى الله عليه وسلم وعلى كل عالم ان يعتقده لانه الجهل المحض على كل وجه فهذه ايضا مفاضلة مقررة شرعية فى قولك الله اكبر فصاحب هذا التجير بطريق الحق بطالعه الحق سريان هويته فى جميع الخلق مثل قوله فى الصحيح ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده وقوله كنت سمعه وبصره ويده ورجله الى غير ذلك وقوله فبى يسمع وبى يبصر ولكن نسبة القول اليه دون نسبة القول اليه بلسان عبده اعلى من نسبة القول اليه بلسان الخلق فهو اكبر فى ذاته من كبريايه فى خلقه فاعلم ذلك فيقول عند ذلك الله اكبر مفاضلة اذ لم يخرج عنه كانه يقول ذكرك نفسك اعظم واكبر من ذكرى اياك وان ذكرتك بك فلا بد للنسبة من اثر

كل مح

لان غاية شرف ذكري اياك ان اذكرك بك فتكون انت الذاكر نفسك بلساني ونسبة الذكر
اليك اكبر من نسبته الي ولو كنت بك

فصل في الذكر على طريق المفاضلة

وينقسم ايضا الذاكرون به هنا على هذا الوجه الى قسمين طايفة تمنع المفاضلة في الذكر
لانه عين كل ذاكر من حيث ما هو ذاكر فلا ترى ذاكرا الا الله وهو من حيث هويته وعينه لا يقبل
المفاضلة لان الواحد لا يفضل نفسه فينتج له هذا الذكر على هذا الحد كشف هذا ذوقا فيتبين
له انه الحق عينه • وطايفة اخرى وهم القسم الاخر لا يرون التفاضل الا مع وجود المناسبة
ولا مناسبة بين الله وبين خلقه فذكر الله نفسه ذكر وذكر العبد ربه ذكر كل على حقيقته لا يقال
هذا الذكر اكبر ولا افضل من هذا بل هو الذكر الكبير من غير مفاضلة لله تعالى وهو في حق
العبد المذكور كبير عند العبد لا اكبر فان العبد عبد لذاته والرب رب لذاته فلا
يحجبنك ما تراه من تداخل الاوصاف فان ذلك وان كان حقيقة فكل حقيقة على ما هي عليه
ما لها اثر في الاخرى يخرجها عما تقتضيه ذاتها فالحقايق لا تتبدل ولو تبدلت لارتفع العلم
من الله ومن الخلق فاذا ذكر من هذه صفته انتج له ذلك كشفا وذوقا ان الامر كما نواه
وقال به

فصل في الذكر من حيث ما هو ذكر مشروع

اعلم ان الذاكر به على ما ذكرناه من كونه ذكرا مشروعا ينقسم الى قسمين طايفة تذكره
على انه مشروع للخلق ويقولون بان الله تعالى لما اوجد العالم ما خلقهم الا ليعبدوه
ويسبحوه فما من شي الا وهو يسبح بحمده ولكن لا نفقه تسبيحه وقال وما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون فخلق العالم لعبادته فهولاء اذا ذكروا الله ذكروه من حيث ان الله شرع لهم
كيف يذكرونه ولا يعلمون ما تحت ذلك الذكر المشروع عند الله وان علموه في اللسان فينتج
لهم هذا الذكر لما ذا شرعه الحق في العالم بهذا القول الخاص دون غيره اي ذكر كان والقسم
الاخر يعتقد ان العالم ما اكتسب من الحق الا الوجود وليس الوجود غير الحق فما اكتسبهم سوى هويته
هو الوجود بصور الممكنات وما يذكره الا موجود وما ثم الا هو فما شرع الذكر الا لنفسه
لا لغيره فان الغير ما هو ثم وهو عالم بما شرع فينتج لصورة الممكن ما ذكرناه كشفا هذا
الذكر وهو قولهم لا يذكر الله الا الله ولا يرى الله الا الله فالمفيد والمستفيد عين واحد فهو
ذاكر من حيث انه قايل وهو مذكور من حيث انه عين مقصوده بالذكر والعالم على اصله في
العدم والحكم له فيما ظهر من وجود الحق فما ثم الا الحق مجملا ومفصلا لان المحدث اذا قرنته
بالقديم لم يبق له اثر وان بقي له عين فان العين بلا اثر ما هي معتبرة فلهذا قلنا فيمن
دل على معرفة الواجب لنفسه لا يتمكن له ان يثبت له اثرا حتى يعلم ان هذه الاثار الكاينة
في العالم تحتاج الى مستند لامكانها فعند ذلك يقوم لهم البرهان على استنادها الى الواجب
الوجود لنفسه وذلك كمال العلم فان الكمال للمرتبة اي بالمرتبة والتمام بما ترجع اليه في نفسها
اعني التام فينتج لهذا القسم هذا الذكر ما قررناه من انه يستحيل ان يذكره الا هو او يسمع ذكره
الا هو او يكون المذكور الا هو ومن ذكرت به فهو المذكور لا انت هل اتى على الانسان حين
من الدهر لم يكن شيا مذكورا حتى ذكر بربه فكان مذكورا بربه لا به وسيرد في باب الاسما
الالهية ما يشفي في هذا النوع ان شا الله تعالى من هذا الكتاب والله يقول الحق وهو
يهدي السبيل

الباب الثاني والستون واربعمائة

في معرفة حال قطب كان منزله سبحان الله

ان الوجود على التسبيح فطرته	فهو المنزه عن مثل وتشبيه
وثم في ثان حال جار يعلمنا	بانه رب تشبيه وتنزيه
له النقيضان فهو الكون اجمعه	يدري بذلك ذو فكر وتنبيه

قال الله عز وجل فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وقد ورد الامر بالتسبيح في
القران في مواضع كثيرة ولكل موضع حكم ليس للاخر وتنقسم الطوايف في تسبيح الحق بحسب كل
اية وردت في القران في التسبيح لولا التطويل اوردناها وتكلمنا على الذاكرين لها اعلم ان هذا
الذكر ينتج للذاكر به ما قاله ابو العباس بن العريف الصنهاجي في محاسن المجالس لما ذكر حال
العابد والمريد والعارف قال والحق وراء ذلك كله لا بد من ذلك وان كان مع ذلك كله
او عين ذلك كله فهو مع ذلك كله بقوله وهو معكم اينما كنتم وهو عين ذلك كله بقوله
سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق اولم يكف بربك وهو من وراء
جميع ما ذكره محيط بقوله والله من ورايهم محيط وبقوله الا انه بكل شي محيط فمن اراد ان
يسبح الحق في هجيره فليسبحه بمعنى قوله وان من شي الا يسبح بحمده اي بالثنا الذي اثنى
به على نفسه فانه ما اضافه الا الله هكذا هو تسبيح كل ما سوانا فانا لا نفقه تسبيحهم
الا اذا علمنا الله به وهذا ضد ما تعطيه حقيقة التسبيح بل هذا تسبيح عن التسبيح
مثل قولهم التوبة من التوبة فان التسبيح تنزيه ولا ينزه الا عن كل نعت محدث يتصف
به المخلوق وما نزل الينا من الله نعت في كتاب ولا سنة الا وهو نعت المخلوق وجعل
ذلك تعالى حمد نفسه وذكر عن كل شي انه يسبح بحمده اي بالثنا الذي نزله من عنده
والملايكة يشهدون وكفى بالله شهيدا فمن سبحه عن هذه المحامد فما سبحه بحمده
بل اكذبه وانما سبحه بعقله ودليله في زعمه والجمع بين الامرين ان يسبحه بحمده
وهو التنزيه عن التنزيه وذلك عين الاشتراك في النسبة كعدم العدم الذي هو وجود وان
اراد به المبالغة في التنزيه فذلك ليس بحمد الله بل حمد الله نفسه بما ذكرناه فاذا سبحه
بحمده وهو الافرار بما ورد عنه مما اثنى به على نفسه او مما انزله عليك في قلبك فجاء
به اليك في وجودك مما لم ينقل اليك واجعل ذلك التسبيح كالصورة واجعل قوله
والحق ورا ذلك كله كالروح التي لا تشاهد عينها بتلك الصورة ويكفيك من العلم
بها مشاهدتك اثرها فانك تعلم ان وراء تلك الصورة امرا اخر وهو روحها كذلك
تعلم ان الحق وراء كل ثناء لك فيه شرب ومن المحال ان يكون عندك ثناء على الله معين في الدنيا
والاخرة لا يكون لك فيه شرب فانه لا يصح لك ان تثني عليه بما لا تعقله ومهما عقلت شيا
او علمته كان صفتك ولا بد فلا يصح في الكون على ما تعطيه الحقايق التسبيح الذي يتوهمه
علما الرسوم وانما يصح التسبيح ما دام رب وعبد ولا يزال عبد ورب فلا يزال الامر
هكذا فسبح بعد ذلك او لا تسبح فانت مسبح شيت او ابيت وعلمت او جهلت ولولا ما هو
الامر على هذا في نفسه ما صح ان يظهر في العالم عين شرك ولا مشرك وقد ظهر في الوجود
المشرك والشرك فلا بد له من مستند الهي عنه ظهر هذا الحكم وليس الا ما ذكرناه من ان العبد
له شرب في كل ما يسبح به ربه من المحامد واعلى المحامد بلا خلاف عقلا وشرعا ليس كمثله
شي ثم تمم به الاية لنعرف المقصود ويصح اول الاية فقال وهو السميع البصير فلو لم يتمم
لكان اول الاية يوذن بانا لسنا له بعبيد وليس هو لنا بالله فلا بد من رابط وليس الا
الاشتراك الا انه عين الاصل في ذلك فنحن فيه كنسبة الفرع الى الاصل او الوالد الى
الولد وان كان على صورته فليس هو عينه فارتبط به فلا ينتسب الا اليه لان له عليه

خ في التشبيه

ولادة وغيره من الناس من ابنا جنسه مما له عليه ولادة فلا يقال انه ابنه ونسبتنا
من وجه مثل هذه النسبة لان الوجود له وهو الذى استفاده منه المحدث الا
ان النسبة التى وردت بها السمع نسبة العبد الى السيد والمخلوق الى الخالق والرب الى
المربوب والمقدور الى القادر والمصنوع الى الصانع فان نسبة البنوة ابعد النسبة
لتقلبه فى الاطوار مما ليس للاب فيه تعمل الا ما له القا الما فى الرحم عن قصد بنوع وعن
لا قصد فبعدت النسبة لذلك كانت النطفة مخلقة وغير مخلقة ولو كان الامر فيها
للاب لكانت تامة ابدا الا ترى الى النسبة القريبة فى خلق عيسى الطير بيده ثم نفخ فيه
فاتم خلقه وقربت نسبة الخلق اليه وكذلك صنايع المخلوقين كلهم فالبنوة من الابوة
ابعد نسبة من جميع الامور وهى اصح النسب وما كفر من قال ان المسيح ابن الله الا
لاقتصاره وكذلك كفر من قال نحن ابنا الله واحباوه لاقتصارهم لانهم ذكروا النسبة
ثم كل ما سوى الله ان كانت صحيحة فان لم تكن فى نفس الامر صحيحة فهم والعالم فيها على السوا ولما
كان الامر المبنى فى تولد العالم عن الله وان وجوده فرع عن الوجود الالهى نبه تعريضا
فى تصريح لمن فهم الاشارة وتم العبارة وذلك قوله لو اراد الله ان يتخذ ولدا فجوزه
وانما نفى تعلق الارادة باتخاذ الولد والارادة لا تتعلق الا بمعدوم والامر موجود فلا
تعلق للارادة فان المقصود حكم البنوة لا عين الشخص المسمى ابنا ثم تمم فقال لاصطفى
مما يخلق ما يشا فتدبر هذه الاية الى تمامها وكذلك قوله تعالى لو اردنا ان نتخذ
لهوا لاتخذناه من لدنا ان كنا فاعلين اى ما كنا فاعلين ان نتخذه من غيرنا لانه ابن
مريم المدعو بالابن ومن جعل ان شرطا لا نفيا يكون معنى ان كنا فاعلين ان نتخذ لهوا نتخذه
من عندنا الا من عندكم فانه ما عندكم ينفد وما عند الله باق وما من شى الا عندنا خزاينه
فما عندنا هو عند الله ونحن من عند الله وسياتى هذا الهجير فانه حال بعض الاقطاب فاعترف
الحق بما انكر وكذلك يكون الانكار اعترافا بان دعوى المدعى باطلة فيلزمه البينة
ما لم تقم بينة وبعد ان حصل من البيان ما حصل فلا بد ان نبين ما بقى فى المسئلة •
بالاجمال وهو ان التسبيح اذا سبح به المسبح اعنى باللفظ الخاص به الدال عليه فلا بد ان نقيد
باسم ما من الاسما الالهية الظاهرة والمضمرة والمضافة والمطلقة وهو ان يقول
سبحان او سبحان الرب او العالم فهذا معنى الاسم الظاهر • واما الاسم المضمر فمثل قوله
سبحانه وسبحانك • واما المضاف فقوله سبحان ربك رب العزة عما يصفون
واما المطلق سبحان الله وتعالى عما يشركون فاى اسم سبحه من اسما الله تعالى وباى
حال ربطه فان النتيجة التى تحصل لهذا الذاكر مناسبة لذلك الاسم ومرتبطة بتلك
الحال ولا يظهر له صورة فى الذاكر الا بهذه المناسبة الخاصة فلا يتعين فى هذا الذى
لنا امر نقتصر عليه الا ما ذكرناه مما يعم حكمه فان النتايج تختلف فان المحامد لا تقف
عند حد والمسبح لا يسبحه الا بحمده وتتبعنا الكتاب والسنة فى طلب الاسما فوجدناها
تدور على الله والرب المضاف والاسم الناقص والاسم المضمر كالها والملك والعلى فالله
قوله سبحان الله حين تمسون والرب قوله سبحان ربك والاسم الناقص سبحان الذى
اسرى بعبده والمضمر قوله سبحانه والملك مثل الذى ورد فى السنة سبحان الملك
القدوس والعلى كما ورد فى السنة سبحان العلى الاعلى وقد ورد من غير تقييد فى
السنة مثل قوله سبوح وهذا ذكر المذكور ونتيجته اعظم النتايج لانه كناية عن
عين المسبح بالتسبيح فاسمه هنا عينه وهذا اكمل تسبيح العارفين لانه غاب عن

الاسم ضيه بالمسمى

فاسلك مع القوم اية سلكوا … الا اذا ما تراهم هلكوا
وهلكهم ان ترى شريعتهم … بمعزل عنهم اذا سلكوا
فانهم لا تقل بعقولهم … ناسيا بالاله اذ شركوا

فان جماعة من العقلا جعلوا الشريعة بمعزل فيما زعموا والشريعة ابدا لا تكون بمعزل
فانها تعم قول كل قايل واعتقاد كل معتقد ومدلول كل دليل لانها عن الله المتكلم فيه لقد نزلت
وانما قلنا فى هذه الطايفة المعينة انما جعلت الشريعة بمعزل مع كونها قالت ببعض ما
جات به الشريعة فما اخذت من الشريعة الا ما وافق نظرها وما عدا ذلك رمت به او
جعلته خطابا للعامة التى لا تفقه هذا اذا اعترفت واعتقدت ان ذلك من عند الله
لا من نفس الرسول وهو قوله تعالى الذى قال عنهم على طريق الذم لهم ويقولون
نومن ببعض ونكفر ببعض ويريدون ان يتخذوا بين ذلك سبيلا اولئك هم
الكافرون حقا وقال تعالى فتومنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض وهذا معنى
قولنا انهم جعلوا الشرع بمعزل وان كان قد جا الشرع بما هم عليه فما اخذوا به
ما اخذوا من كون الشرع جا به وانما قالوا به لما وافقه احتجاجا وظاهر فتنا لا ترى
من الشريعة شيا بل تترك نظرها وحكم عقلها بعد ثبوت الشرع بحكم ما ياتى به الشرع
اليها ويقضى به فهم سادات العالم

انما القوم سادة … ومع المجد يملكون
انه يسلكون كن … معهم حيث يسلكون
انما القول منه كن … للذى شا ان يكون
كل شى يريده الحق … من فعلهم يحيون
والذى لا يريده هو … سهل فلا يهون

واعلم ان الله تعالى لما جعل بين الاشيا مناسبات ليربط العالم بعضه ببعض
ولولا ذلك لم يلتيم ولم يظهر له وجود اصلا واصل ذلك المناسبة التى بيننا وبينه
تعالى لولاها ما وجدنا ولا قبلنا التخلق بالاسماء الالهية فما من حضرة له تعالى الا
ولنا فيها قدم ولنا اليها طريق امم • وسياورد ذلك ان شا الله تعالى فى باب الاسما
الالهية من هذا الكتاب • واعظم الحضرات فى هذا الباب انه لا يشبهه شى وما ثم
الا نحن ومن لم يشبهك فلم يشبهك فكما انتفت المثلية عنه انتفت المثلية عن العالم
وهو كل ما سواه بالمجموع فان العالم انسان واحد كبير لا مماثل له لا مثل له ولهذا هو
كل مبدع على غير مثال فلا يخلو اهل الله اما ان جعلوا الحق عين العالم فلا مماثله شى
لانه ليس ثم الا الله والعالم صورة تجليه ليس غيره فهو له وان كان العالم وجودا آخر فما
ثم الا الله ومسمى العالم فلا مثل لله الا ان يكون اله ولا اله الا الله فلا مثل لله ولا للعالم
الا ان يكون عالم ولا عالم الا هذا العالم وهو الممكنات فلا مثل للعالم فصحت المناسبة
من وجهين من نفى المثلية ومن قبوله للاسماء والحضرات الالهية وكل ما فى العالم من
المماثلة بعضه ببعض فانه لا يقدح فى نفى المماثلة فان تفاصيل العالم واجزاءه هى
المتماثلة والمختلفة والمتضادة كالاسما الله المختلفة والمتماثلة والمتضادة كالعليم والعالم
والعلام هذه متماثلة وهو ايضا الضار النافع فهذه المتضادة وهو العزيز الحكيم فهذه
المختلفة ومع هذا فليس كمثله شى فهذه الاية له ولنا من اجل الكاف والاشتراك •

مثل له

يؤذن بالتناسب واذا كان لا بد من التناسب فنظرنا اى شى من المناسبات بين الحج والتسبيح حتى شبهه به تعالى قلنا ان التسبيح هو الذكر العام فى قوله وان من شى الا يسبح بحمده وقال صلى الله عليه وسلم انما شرعت المناسك لاقامة ذكر الله لاختلاف العالم لان ذكر الله كله تسبيح بحمده اى بما اثنى على نفسه كما جعل التهليل مماثلا لعتق الرقاب المعتقة والعتق انما هو امر يخرج العبد من العبودية ولا يخرج من العبودية الا ان يكون الحق سمعه وبصره وجميع قواه فيكون حقا كله فناسب قوله لا اله الا الله وقد يكون عتق الرقاب من الالوهية بالعبودة فان الشخص يتقيد بالربوبية فيطلب منه ما ليس بيده منه شى وانما ذلك بيد الله فيما رفعتقه الله من هذه النسبة اليه بما ظهر فيه عند المعتقد فيه ذلك من الجبروالافتقار وسلب هذه الاوصاف فعاد حرا فى عبوديته فلم تكن له قدم فى الربوبية فاستراح فهذا عتق ايضا شريف حيث تخلص لنفسه من تعلق الغيرية كما خلص التهليل الالوهية لله من رق الدعوى بالالهة المتخذة وهو قولهم اجعل الالهة الها واحدا كما هو الامر فى نفسه ان هذا لشى عجاب فجعل صلى الله عليه وسلم بوحيه المنزل وكشفه الممثل التهليل مناسبا لعتق الرقاب كما جعل التحميد مناسبا للحمل فى سبيل الله وهو باب النعم والحمد لله شكر لما يكون منه كما يكون من الاسباب للمسببات شكر مما تراه من آثارها فيها كما قال ان اشكر لى ولوالديك • وقل رب ارحمهما كما ربيانى صغيرا وسيرد فى مجير الحمد ما يشفى الغليل ان شا الله تعالى • وكذلك من كبر ناسب بين التكبير وبين عظم ما صاحبه من غير تعيين وما قرنه بشى معين مثل ما فعل فى التسبيح والتحميد والتهليل فقيد هناك واطلق هنا ليشمل الذكر التقييد والاطلاق وقد ورد فى هذا خبر حسن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه من سبح الله مائة بالغداة ومائة بالعشى وهو قوله عز وجل وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها • وقوله فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وقرن ذلك بالمائة لانه ليس لنا دار نسكنها الا الجنة او النار والجنة مائة درجة فمن احكمها مائة فقد حاز من كل درجة حظا وافرا بحسب ذكره بما ينال من تلك الدرجات • وكذلك دركات النار مائة درك تقابل درج الجنان له من كل النار بهذا الذكر التنزيه به من كل درك وله من الجنان الانعام من كل درج فاعلم ذلك ثم نرجع الى سند الحديث وهو ما حدثنا به زاهر بن رستم الاصفهانى عن الكروجى عن الثلاثة محمود الازدى والترياقى والغورجى كلهم عن الجراحى عن المحبوبى عن ابى عيسى الترمذى قال حدثنا محمود بن رزين الواسطى قال ثنا ابو سفيان الحموى عن الضحاك بن حمزة عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سبح الله مائة بالغداة ومائة بالعشى لم يأت فى ذلك اليوم كان كمن حج مائة حجة يعنى بقوله ومن حمد الله مائة بالغداة ومائة بالعشى كان كمن حمل على مائة فرس فى سبيل الله او قال غزا مائة غزوة • ومن هلل الله مائة بالغداة ومائة بالعشى كان كمن اعتق مائة رقبة من ولد اسمعيل • ومن كبر الله مائة بالغداة ومائة بالعشى لم يأت فى ذلك اليوم احد باكثر مما اتى الا من قال مثل ما قال او زاد على ما قال • قال ابو عيسى هذا حديث حسن غريب ولما كان التسبيح بحمده قرنه به فقال فى الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سبحان الله والحمد لله انهما يملان او يملا ما بين السما والارض واراد قوله سبحان الله وبحمده فان الحمد لله تملا الميزان فانها آخر ما يجعل

فى الميزان فيها عمل كما قال وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين فالحمد لله له التاخر فى الامور لان له الساقة ولا اله الا الله له التقدمة وسبحان الله له الميسرة والله اكبر له الميمنة والقلب له لا حول ولا قوة الا بالله فاثبت العبد والرب فاستصحاب الاسم الله لكل تسبيح وتحميد وتكبير وتهليل هو معطى القوة لذلك التسبيح او التهليل او التحميد او التكبير لانه لفظ يمكن ان يطلق اذا اطلق ويقيد بغير الله فى الاضافة بان يسبح شخصا ليس الله ويكبره ويحمده ويهلل لها ليس باله كقوم فرعون فلا قوة لهذا الذكر على امثاله الا بالله فانه ما يتجلى لك شى ليس هو الله فيقول لك انا الله فيقول له انت بالله الا انعدم من ساعته اذا لم يكن الله وما رايت من شهد هذا المشهد من رجال الله الا رجل واحد من اهل قرطبه كان مؤذنا بالحرم المكى يقال له موسى بن محمد القباب كان من سادتهم وهو تلميذ ابى الحسن بن حرازم بفاس فلا قوة على الثبوت الا بالله حتى لو قالها بكلام الحق على لسان ذلك المتجلى ويقول له صاحب الكشف انت بالله ما انعدم وثبت فهذا بعض ما ينتجه هذا الذكر والحمد لله • والله يقول الحق وهو يهدى السبيل •

الباب التاسع والتسعون واربعمائة

فى حال قطب كان منزله الحمد لله

الحمد لله فى قيد واطلاق	لنيل الفروع التى قامت على ساق
عددها بالذى تبديه من غرر	لنشأة هذا الحسن فى انفاس اعراق
ونحن نرع لمن ابدى خفا يقينا	ذات بذات واخلاق باخلاق

اعلم ان الحمد والحامد هى عواقب الثنا ولهذا يكون آخرا فى قال الله تعالى امرا قل الحمد لله الامور كما ورد ان آخر دعواهم الحمد لله رب العالمين وقوله صلى الله عليه وسلم فى الحمد لله انها تملا الميزان اى هو آخر ما يجعل فى الميزان وذلك لان التحميد يأتى عقيب الامور ففى السراء يقال الحمد لله المنعم المفضل وفى الضراء يقال الحمد لله على كل حال والحمد لله هو الثنا على الله وهو على قسمين ثناء عليه بما هو كالثناء بالتسبيح والتكبير والتهليل • وثناء عليه بما يكون منه وهو الشكر على ما اسبغ من الآلاء والنعم وله العواقب فان مرجع الحمد ليس الا الى الله فانه المثنى على العبد والمثنى عليه وهو قوله صلى الله عليه وسلم انت كما اثنيت على نفسك وهو الذى يثنى به العبد عليه فرد الثنا له من كونه مثنيا اسم فاعل ومن كونه مثنى عليه اسم مفعول فعاقبة الحمد فى الامرين له تعالى • وتقسيم آخر وهو ان الحمد يرد من الله مطلقا هو ومقيدا فى اللفظ وان كان مقيدا بالحال فانه لا يصح فى الوجود اطلاق فيه لانه لا بد من باعث على الحمد وذلك الباعث هو الذى قيده وان لم يتقيد لفظا كامره فى قوله تعالى قل الحمد لله فلم يتقيد • واما المقيد فلا بد ان يكون مقيدا بصفة فعل كقوله الحمد لله الذى خلق السموات والارض وقوله الحمد لله الذى نزل على عبده الكتاب والحمد لله فاطر السموات • وقد يكون مقيدا بصفة تنزيه كقوله الحمد لله الذى لم يتخذ ولدا اعلم ان الحمد لما كان يعطى المزيد للحامد علمنا ان الحمد بكل وجه شكر • وكذلك ما اعطى المزيد من الاذكار فهو شكر فهو حمد كله لانه ثنا على الله فاما زيادته التى تحصل لمن اثنى عليه بما هو عليه فهو ان يعطيه الحق من العلم الذى به سبحانه ما يثنى به عليه وهو قوله وقل رب زدنى علما • واما اذا اثنى عليه بما يكون منه فانه يريد من ذلك

خ
مثنيا عليه

لينا بر عليه بالثنا على الله به فعلى كل حال يعطي الزيادة وان كان يبقى التحميد من فرقان
ولكن من حيث ما هو تحميد من الخلق فهو عطاء اعطاه الله اياه من الخلق وكل عطا يقبل هو
المعطى الزيادة منه فانا لا نحمده الا بما اعلمنا ان نحمده به فحمده مبناه على التوقيف وقد
خالفنا في ذلك جماعة من علماء الرسوم لا من العلماء الالهيين فان التلفظ بالحمد على جهة
القربة لا يصح الا من جهة الشرع ولو استصبح هذا المخالف بنور الانصاف لعلم ان الصدق
حسن وهو يقول بانه حسن لذاته ومع هذا فانه يقبح في مواطن ويأثم القايل به فلهذا لا
يتمكن ان يقال على جهة القربة وان عقل انه خير الا حتى يقول الحق اذكروني فاما ان يطلق
بكل ذكر يحسب لينه الحسن في العرف وهو من مكارم الاخلاق واما ان تقييده فتعين ذكرا
خاصا فالثنا على الله بما هو فاعل ثناء عرفي يثني به المخلوق على الخالق ما لم ينه عنه اذا
كان ذلك الثنا مما يعظم في العالم فقد يكون من حيث ما هو فاعل وليس يعظم في العالم فاذا
ذكر بما هذا مثله نكر ومثاله ان يقول الحمد لله خالق كل شيء فيدخل فيه كل مخلوق معظم ومحقر
ومثال المعظم في العرف ان يقول الحمد لله الذي خلق السموات والارض ومثل ذلك ولا ينبغي
ان يتعين في الثنا خلق المحقر عرفا والمستقذر طبعا وان دخل في عموم كل شيء ولكن اذا عين
لا يقتضيه الادب بل ينسب معينه الى سوء الادب وفساد العقيدة مع صحة ذلك ولا
امثل به فاني استحيي ان يقرأ مع الرمان في كتابي فلذلك لم امثل به كما مثلت بالعام
وبالعظيم والكل منه ونعمته ولولا حقارة ذلك بالعرف لم نقل به فاني ما ارى شيئا ليس عندي
بعظيم لاني انظر بعين اعتناء الله به حيث ابرزه في الوجود فاعطاه الخير فليس عندنا
امر يحتقر وهذا شهود القوم فالكل نعمته ظاهرة وباطنة فظاهره ما شوهد منها
وباطنه ما علم ولم يشهد وظاهره التعظيم عرفا وباطنه التعظيم عند اهل الله واهل
النظر المستقيم مما ليس بعظيم في الظاهر لان هذا الامر شبيه بالايات المعتادة والايات
غير المعتادة فالايات المعتادة ما هي ايات الا لقوم يعقلون ولا فرق بينها وبين
الايات غير المعتادة مثل حركات الافلاك واختلاف الليل والنهار وما يظهر في
فصول السنة من الارزاق والامور المعتادة والمسخرات فلا يتنبه بها الا كل ذي
عقل سليم انها آيات واما غير المعتادة فهي ايات للجميع فتنبعث النفوس للثنا على الله
بها دون المعتادة فصاحب هجير الحمد المطلق الذي لا يقيده الذاكر بشيء من الصفات
وان اختلفت عليه الاحوال فما هي بواعث لذلك الذكر وانما هو الباعث الاول الذي
به اطلق الذكر فهو تقييد في اطلاق فينتج له جميع ما يعطيه كل تحميد مقيد بنعت
ما من النعوت او اسم او صفة ما لم يبق صاحب هذا الذكر مع حال من الاحوال
من الاحوال لما يحصل له فيه من الحلاوة فيقيده ذلك الاستحلا وان اطلقه في
اللفظ فلا ينتج له بعد ذلك الا ما يناسب الحال الذي اعطاه الاستحلا فانه
ذو صفة فهو بحيث هي وذاك عنه بها الحكم الاول قيل لابي يزيد كيف اصبحت
قال لا صباح لي ولا مسا انما الصباح والمسا لمن تقيد بالصفة وانا لا صفة لي
فلا يقف صاحب هذا الذكر مع امر يرد عليه من الحق فتقييده فهو مع كل وارد بحسب
الوارد من غير تعلق بمعيته فمعيته مع الوارد معية الحق مع عباده حيث ما كانوا لعلمه
انهم لا يكونون الا بحسب اسمائه الحاكمة عليهم والمتصرفة فيهم فهو مع اسمائه لا معهم
ولكن ما وقع الاخبار الا ان الله معهم اينما كانوا كذلك الواردات لا تتعين للعبد
الا بحسب استعداده الذي اعطاه ذكره وذكره من فعله فهو في معيته مع الوارد

الوارد

مع

مع نفسه كما ذكرنا في معية الحق على السوا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثاني والتسعون واربعمائة

في حال قطب كان منزله الحمد لله على كل حال

الحمد لله على كل حال — فهو الذي يعم حال الوجود
وما على حمد الذي قاله — اذا تلفظت به من مزيد
وجاء ذا عنه قايلا — فقد جاء ما قد كنت منه تحيد
فانه ناداك من حضرة — من قبل هذا في مقام الشهود
بانه ليس بغير له — فلا يغرنك حبل الوريد
فانت ربي وانا عبده — ويثبت الرب بكون العبيد
فلا تقل في كونه انه — يقول يوم العرض هل من مزيد

اعلم ايدك الله وايانا بروح منه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول
في السراء الحمد لله المنعم المفضل وكان يقول في الضراء الحمد لله على كل حال ثبت هذا في الصحاح
فعلمنا انه ذكر ادب الهي لانه ما قيده باسم كما قيد حمد السراء بالمنعم المفضل ومن
اسمائه ايضا الضار كما من اسمائه النافع ولم يتعرض في هذا الحمد الى ذكر الاسم الضار
ولم يكن ذلك عن هوى لا عن وحي الهي يوحى فانه الصادق القايل ان الله ادبني فاحسن
ادبي فعلمنا ان هذا الذكر من جملة الاداب على هذه الصفة وقد اوحى الله ان يتبع ملة
ابراهيم ومن اداب ابراهيم عليه السلام مع ربه قوله واذا مرضت فهو يشفين فنسب الشفا
الى ربه ولم ينسب اليه المرض لانه شر في العرف بين الناس وان كان في طيه خير في حق المؤمن
فاخبر الله نبيه بحديث ابراهيم وقوله هذا تعليما له صلى الله عليه وسلم ليتادب بادبه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والشر ليس اليك ومن كونه خلقا يحس بالالم الحسي
والنفسي كما يحس باللذات المحسوسة والمعنوية ويعلم الفرقان بينهما وان السرور
يصحب الالتذاذ وان الحزن يصحب الالم طبعا ولذلك عدل في الضراء الى حمد الله على كل
حال والاحوال في العالم ما هي بامر زايد على الشان الذي الحق فيه بل هو عين الشان كل
حال يطرا في الوجود مما يوافق الغرض ويلايم الطبع ومما لا يوافق الغرض ولا يلايم
الطبع وان كان الامر في ذلك من القابل لانا راينا ما يتضرر به زيد يلتذ به عمرو
فعلمنا ان العلة في القابل فان الامر الآتي منه تعالى واحد العين لا انقسام فيه
فينقسم فينا امره ويتعدد ولما عم هذا الذكر جميع الاحوال فان تحقق الذاكر الله
به ما وضع له فهي دعوى فان الله لا بد ان يبتلي الشخص الذي يذكر الله بهذا الذكر على
هذا الحد فان الدعوى يفتح باب الابتلاء في القديم والحديث ان فهمت وان كان
الذاكر به ما خطر له اصل وضعه بخاطر بل ذكر الله به لكونه مشروعا من غير وقوف
مع السبب في وجوده وتشريعه فقد يبتليه الله وقد لا يبتليه وان قيد هذا الذاكر
اعني ذلك الذكر بانه ثناء على الله بجهة الخبر لا يقصد به اصل وضعه ولا يقوله
بدعوى انه الحامد ربه على كل حال وانما يقول ذلك مخبرا ان الله محمود على كل حال
فانه ما من حال كما قررناه الا وله وجه في الخلق الى الالتذاذ به والتالم به فما
من حال الا ويحمد الله عليه حمد سراء وحمد ضراء الا تراه في السراء كيف يقول
الحمد لله المنعم المفضل فمن انعامه وفضله ان جعل صاحب الضراء يحمد الله وهذا

بما فيه وحول بينه وبين تلك الضراء لان حمد شكر على هذا الافضال وهو ان الهمه واستعمله في حمد الله ولم يستعمله في الضجر والسخط فعا في باطنه بما الهمه اليه من التحميد فزاده الله عافية بازالة الضراء عنه وهذا معنى دقيق مندرج في الحمد لله على كل حال وانه منا وحمد السراء وهو الحمد لله المنعم المفضل وبزيادة وهذا من جوامع الكلم التي اوتيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وتختلف احوال الذاكرين الله بهذا التحميد فكل حامد به يبتهج له بحسب قصده وعلمه وباعثه وقد فصلناه تفصيلا كما انزله الحق عز وجل في قلوب الذاكرين الله به تنزيلا فهو حمد سراء وحمد ضراء ۰ والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ۰

الباب الخامس والستون وأربعمائة

في حال قطب كان منزله وأفوض أمري إلى الله

ان الوجود منطق ومنطق ... ومصدق ومصدق فتفكروا

فالشيء يكذب نفسه فمكذب ... ومكذب والعين لا تتكثر

فلأي شيء يرجع الامر الذي ... قد قلته في امر فتبصروا

حتى تروه بالعيان ففوضوا ... امر الوجود الله لا تتحيروا

قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم ان يقول لقومه حين ردوا دعوته فستذكرون ما اقول لكم وافوض امري الى الله وهو من فاض فلا يفيض حتى يمتلي فالفيض زيادة على ما يحمله المحل وذلك لان المحل لا يحمل الا في وسعه ان يحمله وهو القدر والوجه الذي يحمله المخلوق وما فاض من ذلك وهو الوجه الذي ليس في وسع المخلوق ان يحمله يحمله الله فما من امر الا وفيه للمخلوق نصيب ولله نصيب فنصيب الله اظهره التفويض فنزل الامر جملة واحدة وعينا واحدة الى الخلق فقبل كل خلق منه بقدر وسعه وما زاد على ذلك وفاض انقسم الخلق فيه على قسمين ۰ فمنهم من جعل الفائض من ذلك الى الله تعالى وافوض امري الى الله وبسبب ذلك الامر الى نفسه لانه لما جاءه ما تخيل انه يفضل عنه وتخيل انه يقبله كله فلما لم يسعه بذاته رده الى ربه ۰ ومنهم من لم يعرف ذلك فرجع الفائض الى الله عن غير علم من هذا الذي حصل منه ما حصل فهو الى الله على كل وجه وما بقي الفضل الا فيمن يعلم ذلك فيفوض امره الى الله فيكون له بذلك عند الله يد ۰ ومنهم من لا يعلم ذلك فليس له عند الله بذلك منزلة ولا حق يتوجه قال تعالى قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولوا الالباب واعلم ان العبد القابل امر الله لا يقبله الا باسم خاص الهي وان ذلك الاسم لا يتعدى حقيقته فهذا العبد ما قبل الامر الا بالله من حيث ذلك الاسم فما عجز العبد ولا ضاق عن حمله فانه محل ظهور كل اسم الهي فعن الاسم الالهي فاض لا عن العبد فلما فوضه بقوله وافوض امري الى الله ما عين اسما بعينه وانما فوضه الى الاسم الجامع فيتلقاه منه ما يناسب ذلك الامر من الاسماء في خلق آخر فانه ما لا يحمله زيد وضاق عنه لكون الاسم الالهي الذي تلقاه به ما اعطت حقيقته الا ما قبل منه وقد يحمله عمرو لا لانه اوسع من زيد بل لا انه اوسع من زيد ولكن عمرا في حكم اسم ايضا الهي وقد يكون اوسع احاطة من الاسم الالهي الذي كان عند زيد فان الاسماء الالهية تتفاضل في العموم والاحاطات فيحيط العالم ويحيط العليم فيكون احاطة العليم اكثر من احاطة

العالم

العالم واحاطة الخبير اكثر من احاطة غيره وكذلك الاسم المريد مع العالم والاسم القادر مع المريد ومع العالم تقل احاطته عنهما والعبد لا بد ان يكون تحت كل اسم الهي فهو بحسب ذلك الاسم وما يعطيه حقيقته من القبول فيرد ما فضل عنه وذلك التفويض لمن عقل عن الله قوله فان اللسان الذي خاطبنا به الحق اقتضى ذلك فنحن معه بقوله لانه ليس في وسع المخلوق ان يحكم على الخالق الا من تكون شهوده ما هي الممكنات عليه في حال عدمها فيرى انها اعطت العلم للعالم بنفسها فقد يشم من ذلك رائحة من الحكم لكن افتقارها من حيث امكانها تغلب عليها ولهذا ترى لنا فين الامكان بالدلالة العقلية يغفلون في اكثر الحالات عما اعطاهم الدليل من نفي الامكان في نفس الامر فيقولون هو بالامكان حتى يراجعوا وينبهوا فيتذكروا ذلك فلا بد من امر يكون له سلطنة في هذا العبد حتى يتصف بالغفلة والذهول عما اقتضاه دليله وليس الا الامر الطبيعي ۰ والمزاج الاثر اذا انتقل بالموت الاكبر او بالموت الاصغر الى البرزخ كيف يرى في الموت الاصغر امورا كان يحيلها عقلا في حال اليقظة وهي له في البرزخ محسوسة كما له في حال اليقظة ما يتعلق به حسه فلا ينكره بما كان يدل عليه عقله من احالة وجود امر ما يراه موجودا في البرزخ ولا شك انه امر وجودي تعلق الحس به في البرزخ فاختلف الموطن على الحس فاختلف الحكم فلو كان ذلك محالا لنفسه في قبول الوجود لما اتصف بالوجود في البرزخ ولما كان مدركا بالحس في البرزخ بل قد يتحقق بذلك اهل الله حتى يدركوا ذلك في حال يقظتهم ولكن في البرزخ فهم في حال يقظتهم كحال النايم والميت في حال نومه وموته فان تفطنت فقد نبهتك على طريق العلم بقصور النظر العقلي وانه ما احاط بمراتب الموجودات ولا علم الوجود كيف هو اذ لو كان كما حكم به العقل ما ظهر له وجود في مرتبة من المراتب وقد ظهر فليس لعاقل ثقة بما دله عليه عقله في كل شيء فان كان صحيح النظر له سرى ذلك في كل صورة فيعلم في كل صورة يراها في البرزخ ويحصل في نفسه انه الله فهو الله فما يختلف كونه وان اختلفت صور تجليه وكذلك عند العارفين به هنا ما يختل عليهم شيء من ذلك ولا في البرزخ ولا في القيامة الكبرى فيشهدون ربهم في كل صورة مرادي وان على وكما هم اليوم كذلك يكونون غدا واما ابو يزيد فخرج عن مقام التفويض فعلمنا انه كان تحت الاسم الواسع فما فاض عنه شيء وذلك انه تحقق بقوله ووسعني قلب عبدي فلما وسع قلبه الحق والامور منه تخرج التي يقع فيها التفويض من وقع فهو كالبحر وسائر القلوب كالجداول وقال لو ان العرش يريد به ما سوى الله وما حواه مائة الف الف مرة بريدها لكثرة بل يريدها لا يتناهى في زاوية من زوايا قلب العارف ما احس به يعني لاتساعه حيث وسع الحق ۰ ومن هنا قلنا ان قلب العارف اوسع من رحمة الله لان رحمة الله لا تنال الله ولا تسعه وقلب العبد قد وسعه الا ان في الامر نكتة اومي اليها ولا انص عليها وذلك ان الله قد وصف نفسه بالغضب والبطش الشديد بالمغضوب عليه والبطش رحمة لما فيه من التنفيس وازالة الغضب وهذا القدر من الايما كاف فيما نريد بيانه من ذلك فان الرسل تقول لن يغضب بعده مثله فالانتقام رحمة وشفاء ولولا كونه رحمة ما وقع في الوجود وقد وقع ۰ ولكن ينبغي لك ان تعلم بمن هو وقوع الانتقام رحمة فبان لك من هنا رتبة ابي يزيد من غيره من العارفين لانه وامثاله لا يتكلمون الا عن احوالهم وذوقهم فيها ۰ ومن اسمائه تعالى الواسع كما ورد فيا تساعه قبل الغضب فلو ضاق عنه ما ظهر للغضب حكم في

الوجود لانه لم يكن له حقيقة الهية يستندا ليها في وجوده وقد وجد فلا بدان ينسب الغضب الى الله كما يليق بجلاله وقد وسع القلب الحق ومن صفاته الغضب فقد وسع الغضب فلا ينكر على العارف مع كونه ما يرى الا الله ان يغضب ويرضى ويتصف بانه يوذى وان لم يتاذ فاوذى من لا يتاذى غيرانه لا يقال ذلك في الجناب الالهي لانه تسمى بالصبور واعلمنا بالصبر ما هو وعلى ما ذا يكون ولا يقول هو في حق الحق حلم فان الحليم كما ورد كذلك ورد الصبور ولكل وارد معنى ما هو عين الآخر فتتغير الاحوال على العارف فيتغير الصور على الحق ولولا ذلك ما تغيرت الاحكام في العالم لانها من الله فظهرت في العالم وهو موجدها وخالقها فلا بد من قيام الصفة به وحينئذ يصح وجودها منه كان الموجد اسم فاعل وكان الموجد اسم مفعول ما كان فان لم تعلم التفويض كما ذكرته لك والا وقعت في اشكال لا تتخلص منه اعني في العلم بالتفويض ما هو فهذا نسبته الى المخلوق **واما** التفويض الالهي وهو ان يكون هو المفوض امره الى عباده فيه فانه كلفهم وامرهم ونهاهم فهذا تفويض امره الى عباده فانه فاض عما يجب للحق لان التكليف لا يصح في حق الحق فلما افاض عنه لم تكن افاضته الا على الخلق واراد منهم ان يقوموا به حين رده اليهم كما يقوم الحق به اذا فوض العبد امره الى الله فمنهم من تخلق باخلاق الله فقبل امره ونهيه وهو المعصوم والمحفوظ ومنهم من رده ومنهم من قبله في وقت وفي حال ورده في وقت وفي حال وكذلك فوض اليهم امره في القول فيه فاختلفت مقالاتهم في الله ثم ابان لهم على السنة رسله ما هو عليه في نفسه لتقوم له الحجة على من خالف قوله فقال في الله ما يقابل ما قاله عن نفسه فلما اختلفت المقالات تجلى لاهل كل مقالة بحسب او بصورة مقالته وسبب ذلك تفويضه امره اليهم واعطاؤه اياهم عقولا وافكارا يتفكرون بها واعطى لكل موف حقه في الاجتهاد بنظره نصيبا من الاجر اخطأ في اجتهاده او اصاب فانه ما اخطأ الا المقالة الواردة في الله بلسان الشرع خاصة فحاد عنها بتاويل فيها اداه اليه نظره وورد شرع ايضا يؤيده في ذلك فما ترك المقالة من حيث عينها وانما استند فيما ذهب اليه لامر مشروع ودليل عقل وكونه اصاب او اخطأ ذلك امر آخر زائد على كونه اجتهد فانه ما يطلب باجتهاده الا الدليل الذي يغلب على ظنه انه يوصله الى الحق والاصابة لا غير

فتكليفه عين تفويضه	فنحن واياه فيه سواء
فتسبيحنا عين تسبيحه	وتسبيحه بلسان السوى
فكل امرئ انما حظه	من الذكر لله ما قد نوى

فتفويضه في قوله وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه وتفويضنا اذا امرنا ان نتخذه وكيلا فيما استخلفنا فيه فرددناه الى امه كي تقر عينها • ولما كان العالم تحت حكم الاسما الالهية وهي اسماؤه فما يلقى تفويضه الا هو لا نحن فانه باسمائه تلقيناه فهو الباطن من حيث تفويضه وهو الظاهر من حيث قبوله فكان الامر بيننا كما تنزل الامر بين السما وهو العلي وبين الارض وهو الذلول

فهكذا الامر فلا تخفه ... فانه اوضحه كونه
وشاهد الحق به ناطق ... فانه في كونه عينه

وهو ما ذكرناه من انه ما تلقى تفويض الحق الا اسمه فهو المكلف والمكلف لانه ما مرجع الامر كله فهو عين الموجودات اذ هو الوجود • والله يقول الحق وهو يهدى

السبيل • والكلام في هذا الباب يطول ويتداخل وينعطف بعضه على بعض فيظهر ويخفى فانه الله الذي لا اله الا هو له الاسما الحسنى سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا •

الباب التسعون وأربعمائة

في حال قطب كان منزله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون

كما اعطاك خلقك من حباكا	فاعط ما خلقت له لذاكا
فان لم تعطه فالخلق يعطي	وليس يكون مشكورا هناكا
وحق الحق اوفى يا وليي	بان يقضى به وحي اتاكا
فان تبلغ مناه كما تمنى	يبلغك الاله به مناكا

قال الله تعالى وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه وقضاؤه لا يرد علمنا ان نتيجة هذا الذكر شهود هذه الاية بلا شك فان الحق هو الوجود والاشيا صور الوجود فارتبط الامر ارتباط المادة بالصورة والعبادة ذلة بلا شك في اللسان المنزل به هذا القران والامر اذا ارتبط بين امرين لا يمكن لكل واحد منهما ان يكون عنه ذلك الامر الا بارتباطه بالامر الآخر علمنا ان كل واحد من الامرين المرتبطين للحب الذي قام بكل واحد منهما في ظهور الامر الثالث انه طالب للامر الثاني فصح الطلب من كل واحد فالحاصل لا يبتغى فلا بد ان يتصفا بالفقد لما يبتغيان وجوده والطلب لا يكون الا بنوع من الاذلال وقال ربكم ادعوني فطلب الدعا من عباده وطلب العباد الاجابة منه فالكل طالب ومطلوب وقد قام الدليل ان الحوادث لا تقوم به فلا يستقل بكل طلب في ذاته ان الطلب من الحادث حادث ويستحيل ان يقوم به مثل هذا الطلب فلا بد من طلب وجود ما يقوم به هذا الطلب الحادث وهو قوله اذا اردناه والطلب ارادة سوا طلبك لنفسه او طلبك لك فعلى كل حال الحاصل لا يبتغى من الوجه الذي يطلب فانه من ذلك الوجه ليس بحاصل فلا يصح الوجود الا من اصلين لا من اصل واحد الا اقتدار وهو الذي يلي جانب الحق والاصل الثاني القبول وهو الذي يلي جانب الممكن فلا استقلال من الاصلين بالوجود ولا بالايجاد فالامر المستفيد الوجود ما استفاده الا من نفسه بقبوله وممن نفذ فيه اقتداره وهو الحق غير انه لا يقول في نفسه انه موجد نفسه بل يقول ان الله اوجده والامر على ما ذكرناه فما انصف الممكن نفسه واثر بهذا الوصف ربه فلما علم الله انه آثر ربه على نفسه بنسبة الايجاد اليه اعطاه الظهور بصورته جزاء فلا اكمل من العالم لانه لا اكمل من الحق وما كمل الوجود الا بظهور الحادث • ولما كان الامر بهذه المثابة في التوقف وعدم الاستقلال من الطرفين نبه الحق على ذلك بقوله قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين فنصفها لي ونصفها لعبدي وهو ايضا اعنى التقسيم موجود في استخلاف العبد وفي وكالة الحق فيما هو فيه العبد مستخلف لا استقل الوجود وكمل الحادث • ولما كان الحق غيورا ان يذكر معه سواه تجلى للعالم في صور المحدثات وعلوه فيها اعلاما منه للعالم انه غني عن العالمين بما رايتموه في ذاته في ظهوره بالتجلي في صور المحدثات فسواء ظهوركم وعدمكم يقول للممكن فعند ذلك ذل الممكن بالفعل في نفسه فوقع منه ما خلقه الله له وزال عنه عز الاستعداد بالقبول في الايجاد اذ راى اعيان الصور التي تكون عن قبولها واقتدار الحق قد ظهر الحق بها فلم تكن الحاجة الى الممكنات في قبولها والامر قد حصل وصح قوله والله

غني عن العالمين ولقد برقت لي بارقة الهية عند تقييدي هذه المسئلة رايت فيها ما شاء الله من العلوم كما ضرب النبي صلى الله عليه وسلم بالمعول الحجر الذي تعرض لهم في الخندق فبرقت بالضربة منه بارقة راى بها ما فتح الله على امته حتى راى قصور بصرى كانياب الفيلة وراى ذلك في ثلاث ضربات في كل ضربة بارقة تبدي له جهة مخصوصة هذا رايته عند تقييدي هذا الباب ووراثة نبوية بحمد الله ورايت فيها وبها وان ظهر بصور الممكنات واتصف بالغنى فان ذلك لا يخرجه عن عدم الاستقلال في وجود الحادث به اذ لا بد من قبول له وفيه وقع الكلام هذا مما اعطتنيه تلك البارقة وانه تعالى لما خلقهم لعبادته كما هو صفته وهي التي بها طلبهم فعبدوه به اذ لا يصح ان يعبدوه بانفسهم على جهة الاستقلال ولهذا شرع لهم ان يقولوا بعد قولهم اياك نعبد واياك نستعين لعدم الاستقلال في العبادة فالحق عندهم الطلب في المعونة على عبادته كما كان القبول منهم معونة للاقتدار الالهي في الخلق ولولا هذا الارتباط ما صحت عبادة ولا ايجاد فالايجاد عبادة وهو لله والعبادة ايجاد وهي المطلوبة من الخلق فهم العابدون وهو المعبود وهو الموجد وهم الموجودون فلام العلة ذاتية من الجانبين واسمها في الشرع حكمة وسبب فانه حكيم ففي كل شيء له حكمة ظاهرة يعلمها اهل الكشف والوجود في كل شيء ويعلمها اهل الرسوخ في التكليفات التي لا تعلم الا من جهة الشرع فحكمتها لا تعلم الا من جهة الشرع كقوله ولكم في القصاص حياة واما القول بالعلة في التكليف من جهة الحق فمظنونة غير معلومة ولكن فتح لهم باب الاستنباط بما ذكره لهم في الوحي المنزل من التعليل فمنه جلي ومنه خفي وكذلك له في الاشياء حكمة باطنة لا يعلمها الا هو ومن اعلمه الله بها ولذلك قال الجن وهو ما استتر فلا يعلم الا منه والانس وهو ما ظهر فيعلم بذاته حيث ظهر الا ليعبدون هم اثبات السبب الموجب للخلق فهذه لام الحكمة والسبب شرعا ولام العلة عقلا والعبادة ذاتية للمخلوق لا يحتاج فيها الى تكليف فلا بد ان يكون الخالق عين كل صورة يعبدها المخلوق مع افتقار الصورة الى المادة فانه اذا لم يكن الامر هكذا فلا تكن العبادة من المخلوق ذاتية فانه اذا اقتصرنا على مسمى الله في العرف عبد المخلوق غير الله فانا نرى الاكثر من العالم ما يفتقرون الا الى الاسباب وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه ويا ايها الناس انتم الفقراء الى الله ولم يذكر قط افتقار مخلوق لغير الله وقضى ان يعبد غير الله فلا بد ان يكون هو عين كل شيء اي عين كل ما يفتقر اليه وعين ما يعبد كما انه عين العابد من كل عابد بقوله ايضا كنت سمعه حين خاطبه بالتكليف والتعريف فما سمع كلامه الا بسمعه وكذلك جميع قواه التي لا يكون عابدا لله الا بها فلم يظهر في العابد والمعبود الا هويته بحكمته وسببه وعلته لم تكن الا هو ومعلله ومسببه لم يكن الا هو فاياه عبد وعبد قال صلى الله عليه وسلم في خطبته لما اثنى على ربه فانما نحن به وله فخاطب وسمع وهذا امر لا يندفع فانه عين الامر غير ان الفضل بين الناس هو بما شاهده بعضهم وحرمه بعضهم فيعلم العالم من غيره ما لا يعلمه الغير من نفسه مما هو عليه في نفسه فظهر التفاضل ومع هذا الظهور لا يخرج المخلوق عن ان يكون الحق هويته بدليل تفاضل الاسماء الالهية وهي الصفات وليست غيره

فلا يعلم الخلق الا به ولا يعلم الحق الا بها

واما وصفه بالغنى عن العالم انما هو لمن توهم ان الله تعالى ليس عين العالم وفرق بين الدليل والمدلول ولم يتحقق بالنظر اذ كان الدليل على الشيء نفسه فلا يضاد نفسه فالامر واحد وان اختلفت العبارات عليه فهو العالم والعلم والمعلوم فهو الدليل والدال والمدلول فبالعلم يعلم العلم فالعلم معلوم للعلم فهو المعلوم والعلم والعلم ذاتي للعالم وهو قول المتكلم ما هو غيره فقط واما قوله ما هو هو بعد هذا فهو لما يرى انه معقول زايد على هو فنفى ان يكون هو وما قدر على ان يثبت هو من غير علم يصفه به فقال ما هو غيره فحار فنطق بما اعطاه فهمه فقال ان صفة الحق ما هي هو ولا هي غيره ولكن اذا قلنا نحن مثل هذا القول ما نقوله على حد ما يقوله المتكلم فانه يعقل الزايد ولا بد ونحن لا نقول بالزايد فلا نريد المتكلم على من يقول ان الله فقير الا بحسن العبارة ونعوذ بالله ان اكون من الجاهلين فهذا بعض نتايج هذا المحير والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الاحد والتسعون ومائتان

في معرفة قطب كان منزله قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم

اذا احبك ربك باتباع	احبك منه ذلك نورا ذا
على الحب المضاعف سترصونه	اثبتك به السيادة حين سادا
وان احببته بخلاف هذا	افدت ولم تكن ممن افادا

وقال صلى الله عليه وسلم عن الله ان الله تعالى يقول ما تقرب المتقربون باحب الي من اداء ما افترضته عليهم ولا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت له سمعا وبصرا ويدا ومؤيدا وقد ورد اتم من هذا فهذا المحبير اذا التزمه العبد ومن التزمه وتحقق به فتح عليه في معرفة نفسه وربه وعلم ان عبادة الفرايض عبادة حقيقية جبرية وعبادة النوافل عبادة اختيارية فيها رايحة ربوبية لانها تواضع والتواضع تفعل لا يقوم الا ممن له سهم في الرفعة والعبد ليس له نصيب في السيادة ولهذا ورد العبد من لا عبد له فلهذا نقص عن درجة الفرض النفل لان العبد نقصه من العلم بالامر على قدر ما اعتقده من النفل بل من اول قدم في النفل اتصف بالنقص في العلم بما هو الامر عليه وهذا علم شريف يورث سعادة لمن قام به لا تشبهها سعادة وذلك ان العبد هو عبد لذاته ولكن لا تعقل له عبودية ما لم يعقل له استنادا الى سيد والرب رب لذاته ولكن لا تعقل له ربوبية ما لم يعقل له مربوب هو مستنده فكل واحد مستند للاخر فالمعلوم اعطى العلم للعالم فصيره عالما والعلم صير المعلوم معلوما ومن حيث ارتفاع هذا الذي قلناه فلا عالم ولا معلوم ولا رب ولا مربوب وليس الامر الا عالم ومعلوم ورب ومربوب وهو الذي عليه الوجود فليتكلم بما اعطاه الوجود والشهود وليترك وهميات الجايز العقلي فان القول بذلك له موطن خاص في ذلك الموطن سلطانه واخبر الله تعالى ان لله عبادا يحبهم ويحبونه فجعل محبتهم وسطا بين محبتين منه لهم فاحبهم فوفقهم لهذه المحبة لاتباع رسوله فيما جاءهم به من الواجبات عليهم والترغيب في ان يوجبوا على انفسهم صورة ما اوجبه عليهم يسمى نافلة فاذا علموا انهم اذا اتبعوه فيما جاء به احبهم فهذا الحب الالهي الثاني ما هو عين الاول فالاول حب عناية والثاني حب جزاء وكرامة

بوافد محبوب بالحب الاول فصار حب العبد ربه محفوظا بين حبين الهيين كلما
اراد او هم ان يخرج عن هذا الوصف بالسلو وجد نفسه محصورا بين حبين الهيين
فلم يجد منفذا فبقي محفوظ العين بين حب عناية ما فيها من فطور وبين حب كرامة
ما فيها استدراج الحصر بين امرين يوجب اضطرارا فذلك حب الفرض وهو العبد
المضطر في عبودته المجبور بما فرض الله عليه ليتبين انه في قبضة الحق محصور لا انفكاك
له ولا نفوذ كما رسمناه في الهامش. ولما راى ان الحق كلفه علم انه لو لم يجعل الحق في
العبد اقتدارا على اتيان ما كلفه به من الاعمال ما كلفه فكان التكليف له معرفا
بان له مدخلا في الاقتدار على وجود الفعل الذي كلفه الله ايجاده وورد ذلك عنده
بما شرع له من طلب المعونة من الله على ذلك فزاده هذا قوة في علمه بان له اقتدارا
ثم نظر فيما اوجب عليه فراى ذلك قليلا بما هو عليه من الاتساع فعلم عند ذلك ان
الاتساع الذي بقي له انما ابقاه لما له من الاقتدار فاراد ان يبتليه ليرى ما يخرج
منه في ذلك الاقتدار الذي اعطاه وليس له فيما يخرج فيه ذلك الاقتدار الا تلك
السعة التي ابقى له كما قال ان لك في النهار سبحا طويلا فعمر ذلك الفراغ هذا العبد
بالنوافل ولا تكون نافلة حتى يكمل الفرض فحصل بذلك من الله حبا ان آخر ان حب هو
الفرايض لى الحب الذي حصل له من اتيانه بالفرايض والحب الذي حصل له ايضا من
الله من اتيان النوافل وان كان دون الحب الاول كما هو في الاصل حب الكرامة دون
حب العناية فانه حب جزاء فلا يخلص خلوص الحب الاول كما ورد في الخبر ان الرجل اذا قال
لاخيه احبك فاحبه الآخر فانه لا يلحقه في درجته في الحب ابدا لان حب الاول ابتدا
وحب الثاني جزاء فلن يكافيه ابدا فان الحب الاول هو الذي نتج الحب الثاني فهو منفعل
عنه والمنفعل لا يقوى قوة الفاعل ابدا فلما عمر ذلك الفراغ الواسع بالنوافل وجعل
الله فيها فرايض لتاتي بها النوافل في اللحوق بالفرايض ولهذا تسد مسدها وتكمل
بها الفرايض بما فيها من الفرايض كما ورد في الخبر الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الله يقول في موازنة الاعمال اذا لم يتم العبد فرضه ان يكمل له فريضته من
تطوعه ان كان له تطوع وهو النفل فلذلك كان في النفل فروض لان كل نفل فهو على
صورة فرضه من صلاة وصدقة وصيام وحج واعتمار فله الخيار في الاتيان بالنفل
ما لم يتلبس به فاذا تلبس به قيل له لا تبطلوا اعمالكم فالاولية في ذلك كان مختارا
وفي التلبس مضطرا عندنا وبخلاف عند علماء الرسوم ومن اوفى بما عاهد عليه الله والمشروع
عهده معه تم الله بلا شك فيما لم يجب عليه ولهذا قال هل علي غيرها قال لا الا ان
تطوع فدخل الاحتمال في هذا الاجمال ولما لم يكن في اداء الفرض رايحة ربوبية توجب
له ان شا فعل وان شا لم يفعل كما هو في النفل كان في الفرض عبد اضطرار بلا شك
مجبورا فادركه الانكسار في نفسه لما كان عليه من العزة في كونه اعطى العلم الله به
فجبر الله انكساره بقوله ما يبدل القول لدي فازال عن نفسه بهذا الخطاب ان شا
وان شا وما ابقى له الا عين ما شا لا التخيير في ذلك فلما سمع العبد مثل هذا الجبر
وعلم ان الله لا يقول مجازا فان الامر لما كان في نفسه على هذا ما صح ان يقول مثل هذا
القول فزال الانكسار الذي كان عنده وهو قوله تعالى في الخبر المترجم عنه انا عند
المنكسرة قلوبهم من اجلي انا كسرت قلوبهم بما اوجبته عليهم وادخلتهم فيه من الاضطرار
وانزلتهم من معقل عزتهم بذلك فلما انكسروا كان عندهم في هذا الكسر جابرا بما

اوجبه

اوجبه على نفسه وما اخبر به انه ما يبدل القول لديه وان الكلمة منه حقت وازال
الاختيار بازالة الامكان من العالم فلم يبق الا واجب بنفسه او واجب بغيره وبما وصفا
لموصوف واحد ولموصوفين وليس في الكون الا الرب والمربوب ثم اعطاه بما اخبره فيه
في هذا الاتساع من المسمى نفلا حكم الاختيار الالهي في قوله ان شا وان شا وكما ان خلته
بل العبد اولى بصفة الاختيار من صفة الاضطرار لان له التردد بالحقيقة لامكانه وليس
عند الحق ذلك فاذا ظهر مثل هذا فتعلم ان الحق ظهر في صورة ممكن ولهذا قد بينا
في قولنا ان الله لا ينبغي ان يقال انه يجوز ان يفعل كذا ويجوز ان لا يفعله ومقول يجوز
ان يكون هذا الممكن ويجوز ان لا يكون كما انه اذا ظهر الاضطرار من العبد فانما يظهر ذلك
منه بصورة حق لا بنفسه لانه لا يكون عبدا الا بقيامه بمراسم سيده وهو مسلوب الفعل
بالاصالة فلا بد ان يظهر بصورة حق اذا ظهر بعبوديته التي هي العمل بما كلف فعله
ولذلك لم يقل الحق انه هوية الشي وانما قال انه هوية العبد فعلمنا ان حكم العبد ما هو
حكم الشي فحكم النفل احب بالعبد لولا ما فيه من روايح الربوبية وحكم الفرض احق بالرب
لولا ما فيه من روايح العبودية فليجعل حكم كل واحد في الموطن الذي جعله الله فيكون الله
هو الجاعل لا نحن فنخلص ونسلم من الاعتراض علينا عن السوال من الله ايانا ثم ان الله تعالى
جعل في محبة الجزاء وهي محبة الكرامة غفر الذنوب وهو سترها وختم الاية بانه لا
يحب الكافرين والكافر الساتر وهو تعالى ساتر الذنوب فعلمنا انه تعالى لا يحب
من عباده من يستر نعمه كانت النعم ما كانت فانه قال واما بنعمة ربك فحدث وما
تحدث به لم يستتر وقال التحدث بالنعم شكر واذا انعم الله على عبد نعمة احب ان ترى
عليه ونعمه التي اسبغها على عباده ظاهرة وباطنة ومن ستر نعمة الله فقد كفر بها
ومن كفر بها اذاقه الله لباس الجوع والخوف بصنيعه ذلك ولهذا قيد الله ستره
بالذنوب وهي البقايا التي ابقاها الله لعباده ليتعلموا الادب مع الله فينسبون
الطاعة والخير لله ويجعلونه بيد الله وينسبون الذنب والمعصية لنفوسهم فلهذا
قلنا ابقاها الله فهذا نصيبهم مما هو لله فانه كل من عند الله لكن هولا المحجوبون
لا يكادون يفقهون حديثا يقولون كل ذلك لله في غير الموطن الذي جعل الله لهذا
القول وذلك لجهلهم بالمواطن وهذا القدر كاف فان المجال فيه واسع لاتساع ميدانه
لكون العالم ما اوجده الله الا عن الحب والحب يستصحب جميع المقامات والاحوال
فهو سار في الامور كلها فلذلك ينفصل الامر الى غير نهاية. واصل الحب النسب
وهي الروابط ومع الروابط لا يثبت توحيد اصلا ولهذا قال بعضهم من وحد
فقد اشرك كما تقول من قال بالجمع فقد فرق بلا شك. والله يقول الحق وهو
يهدي السبيل.

الباب الثالث والسبعون واربعمائة

في حال قطب كان منزله الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولوا الالباب

من يسمع قول من تعنو الوجوه له	يفز بحسن الذي يأتيه في كلمه
وهو الحكيم فمن في الكون حكمته	وانت في كونه فانت من حكمه
فمنك تسمع ان حققت ما سمعت	اذ ذاك من قوله في ذاتي قدمه

العرش يفرد ما الكرسي يقسمه ... من الخطاب لما فى القول من قدمه
ان الحدوث له وجه لمحدثه ... واخر ناظر منه الى عدمه

قال الله جل جلاله ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث وقال تعالى ما يأتيهم من ذكر من
الرحمن محدث اعلم ان هذا تنبيه من الحق على ان كل كلام فى العالم كلامه لانه ما اتى من
الله الينا الا كل ذكر محدث لان الاتيان محدث بلا شك فى الاتى وما اتى الا من قام به
الحادث وليس الا الصورة التى يتجلى فيها فى اعين الناظرين ويتخلى عنها فى اعين الناظرين
فما ثم الا سامع ومتكلم وقايل ومقول له ومقول به ومقول وكله حسن الا انه بين حسن
واحسن فكل كلام حسن وما فوق الغرض من القول فهو احسن فالقول كله حسن واما قوله
لا يحب الله الجهر بالسوء من القول فنفى المحبة ان تكون متعلقها الجهر بالسوء من القول
والسوء من القول ان يقول فى القول انه سوء ولا قايل الا الله والجهر بالسوء قد يكون
قولا وقد يكون فى الافعال التى لا تكون قولا فيريد بالجهر فيها ظهورا الفحشاء من العبد
كما قال صلى الله عليه وسلم من بلى منكم بهذه القاذورة فليستتر يعنى لا يجهر بها
والسوء على نوعين سوء شرعى وسوء ما يسوءك وان حمده الشرع ولم تذمه فقد يكون
هذا السوء من كونه يسوءك لان السوء فيه حكم الله كما قال تعالى وجزاء سيئة سيئة
مثلها فالسيئة الاولى شرعيه لانه تعدى والسيئة الاخرى ما يسوء المجازى عليها
وليس الجزاء بسيئة مشروعة لان الله لا يشرع السوء ولما وقع الاصطلاح فى اللسان
على السيئ والحسن نزل الشرع من عند الله بحسب التواطى فهم سموه سوءا فقالوا ان
ثم سوءا فقال الله لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الذى سميتموه سوءا لكونه
لا يوافق اغراضكم كما قد سمعت ان حسنات الابرار سيئات المقربين وليس ثم الا
حسن بالنسبة سيئ بالنسبة على الحقيقة فكل شيء من الله حسن ساء ذلك او سر
فالامر اضافى بقوله اولئك الذين هداهم الله الى معرفة الحسن والاحسن واولئك
هم اولوا الالباب يعنى بالالباب المستخرجين لب الامر المستور بالقشر صيانة له
فان العين لا تقع الا على الحجاب والمحجوب لاولى الالباب تنبيه على الصورة الحجابية
التى يتجلى فيها الحق ثم يتحول عنها الى حجاب فما ثم على الحقيقة الا انتقال من حجاب الى حجاب
لانه ما يتكرر تجل الهى قط فلا بد من اختلاف الصور والحق وراء ذلك كله فما ثم
الا الاسم الظاهر رؤية وحجاب وأما الاسم الباطن فلا يزال باطنا وهو اللب
المعقول الذى يدركه اولوا الالباب يعنى يعلمون ان ثم لبا وهو هذا الذى ظهر
حجاب عليه وليس الا الاسم الظاهر وهو المسمى فى الحالين فمن قال بالرؤية صدق
ومن قال بنفى الرؤية صدق فان رسول الله صلى الله عليه وسلم اثبت لنا الرؤية
بقوله صلى الله عليه وسلم ترون ربكم الحديث ونفى الرؤية فانه سيل هل رايت
ربك يعنى ليلة الاسراء فقال متعجبا من السايل نورا انى اراه اى انه نور فلا
ادرك النور لضعف الحدوث والنور لله وصف ذاتى والحدوث لنا كذلك نسبة
ذاتية فنحن لا نزال على ما نحن عليه وهو لا يزال على ما هو عليه والراسخون فى العلم
الذين هداهم الله اى تولى تعليمهم بنفسه واولئك هم اولوا الالباب فكان من
العلم الذى علمهم ان ثم لبا مستورا بقشر فصدق النافى والمثبت فمن قال ان الله
ظاهر فما قال على الله الا ما قال الله عن نفسه ولا فايدة لكون الامر ظاهرا الا
مشاهدته وهو مشهود مرئى من هذا الوجه ومن قال ان الله باطن فما قال على

الله

الله الا ما قال الله عن نفسه ولا فايدة لكون الامر باطنا الا انه لا يدركه الابصار فهو
لا يشهد ولا يرى من هذا الوجه فلما ابتع هذا الذاكر احسن القول ادرك ان ثم لبا مستورا
حين قال الاخر انه ليس ثم الا هذا الذى وقع عليه البصر فهو كمن لا يرى ان خلف هذه
الصورة الظاهرة الانسانية امرا اخر يدبرها ويصرفها ومن ابصر عنده صورة زيد
فقد ابصره بلا شك والذى اعترف باللب علم ان خلف هذه الصورة امرا اخر هذا الاثر
الظاهر من هذه الصورة لذلك الباطن المستور فى هذا الحجاب دليله الموت مع بقاء الصورة
وازالة الحكم فمن قال ان زيدا عين ذلك المدبر لا عين الصورة وان الصورة عنده
لا فرق بينها وبين ما اجمعنا عليه من صورة مثله من خشب وجص قال انه ما راه ومن
قال ان زيدا هو المجموع فهو الظاهر والباطن قال راه ما راه كما قال فى المعنى سوا
وما رميت اذ رميت فاحسن القول اثبات الامرين على الوجهين

فما ثم مشهود وما ثم شاهد	سوى واحد والفرق يعقل بالجمع
فمن قال شاهدناه يصدق قوله	ومن قال لم نشهد فللضعف والصدع
اذا اتصفت عين بصدع ولم تزل	بها صفة الصدع المزيلة للنفع
على الشرع عقولنا فكنا اولى النهى	ولا علم فيما لا يكون عن الشرع
اذا كان معصوما وكان نقوله	هو الحق لا ياتيه مين على القطع
فعقل وشرع صاحبان تآلفا	فنورك من عقل ونورك من شرع

واعلم ان الاتباع انما هو فيما حد لك فى قوله ورسمه فتمشى حيث مشى بك وتقف حيث
وقف بك وتنظر فيما قال لك انظر وتسلم فيما قال لك سلم وتعقل فيما قال لك اعقل
وتؤمن فيما قال لك تؤمن فان الايات الالهية الواردة فى الذكر الحكيم وردت متنوعة
وتنوع لتنوعها وصف المخاطب بها فمنها ايات لقوم يتفكرون وايات لقوم يعقلون
وايات لقوم يسمعون وايات للمؤمنين وايات للمتقين وايات لاولى النهى وايات لاولى
الالباب وايات لاولى الابصار ففصل كما فصل ولا تتعد الى غير ما ذكر بل نزل كل اية
وعنها موضعها وانظر فيمن خاطب بها وكن انت المخاطب بها فانك مجموع ما ذكر فانه
المنعوت بالبصر والنهى واللب والعقل والتفكر والعلم والايمان والسمع والقلب فاظهر
بنظرك بالصفة التى نعتك بها فى تلك الاية الخاصة تكن ممن جمع له القران فاجتمع
عليه فاستظهره فكان من اهله بل كان هو من عين القران اذا كان على هذا الوصف
وهو من اهل الله وخاصته والقول كله حسن واحسن وما ثم سوء الا فى المقول عنه ذلك
هو السوء او فى المتكلم به ليس فى القول

ليس فى القول والكلام قبيح ... انما القبح فى الذى قيل عنه

او قيل او تكلم به او تكلم عنه فافهم ذلك وخذ الوجود كله على انه كتاب مسطور وان قلت
مرقوم فهو ابلغ فانه ذو وجهين ناطق بالحق وعن الحق تكن من الذين هداهم الله اى
وفقهم بما اعطاهم من البيان واولئك هم اولوا الالباب الغواصون على خفايا الامور
وحقايقها المستخرجون كنوزها والحالون عقودها ورموزها والعالمون بما
تقع به الاشارات فى الموضع الذى تسمح فيه العبارات والله يقول الحق وهو
يهدى السبيل

الباب الثالث والسبعون واربعمائة

في حال قطب كان منزله والهكم اله واحد هو

بتوحيد الا له يقول قوم	وتوحيد الكثير هو الوجود
ومن اسمايه الحسنى علمنا	بان الله يفعل ما يريد
فكان لنا الاله ونحن كنا	هو المولى ونحن له عبيد

اعلم ايدنا الله واياك بروح منه ان الله امرنا بتوحيده في الوهته فلا اله الا هو كما نهانا عن التفكر في ذاته فعصاه اهل النظر في ذلك ممن يزعم انه من اهل الله كالقدماء وغيرهم من المتكلمين وبعض المتوفية كابي حامد وغيره في مضنونه وغير مضنونه واحتجوا بامور هي عليهم لا لهم وبعد استيفاء النظر اقروا بالعجز فلو كان ثم علموا بما ان حق صدق لكان ذلك في اول قدم فتعدوا واحدود الله التي هي اعظم الحدود وجعلوا ذلك التعدي قربة اليه ولم يعلموا ان ذلك عين البعد منه وعند كشف الغطا يظهر من اعطى ومن اعطى

سوف ترى اذا انجلى الغبار ... افرس تحتك ام حمار

فالصورة صورة فرس والخبرة خبرة حمار هذا الذكر يعطي الذاكر به رجا عظيما وفتحا مبينا • وذلك ان الله تعالى خاطب في هذه الاية المسلمين والذين عبدوا غير الله قربة الى الله فما عبدوا الا الله فلما قالوا انما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فما كذبوا وذكروا العلة فقال الله لنا ان الهكم والاله الذي يطلب المشرك القربة اليه بعبادة هذا الذي اشرك به واحد كانكم ما اختلفتم في احديته فقال لو الهكم فجمعنا واياهم الله واحد فما اشركوا الا بسببه فيما اعطاهم نظرهم ومن قصد من اجل امرنا فذلك الامر على الحقيقة هو المقصود لا من ظهر انه قصد كما يقال من صحبك لامر ولحبك لامر ولى هو بانقضائه وبهذا ذكر الله انهم يتبرأون منهم يوم القيمة وما اخذوا الا من كونهم فعلوا ذلك من نفوسهم لانهم جهلوا قدر الله في ذلك الا ترى الحق لما علم هذا منهم كيف قال والهكم اله واحد نبههم فقال قل سموهم فيذكرونهم باسمايهم المخالفة اسماء الله ثم وصفهم بانهم في شركهم قد ضلوا ضلالا بعيدا ومبينا لانهم اوقعوا انفسهم في الحيرة لكونهم عبدوا ما نحتوا بايديهم وعلموا انه لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنهم من الله شيا فهي شهادة من الله بقصور نظرهم وعقولهم • ثم اخبرنا الله انه قضى ان لا نعبد الا اياه بما نسبوه من الالوهة لهم ان جعلوهم كالنواب لله والوزراء كان الله استخلفهم ومن عادة الخليفة ان تكون في رتبة من استخلفه عند المستخلف عليه فلهذا نسبوا الالوهة لهم ابتداء من غير نظر فيمن جعل ذلك وقول من قال اجعل الالهة الها واحدا انما كان من اجل اعتقادهم فيما عبدوه انهم الهة دون الله المشهود له عندهم بالعظمة على الجميع فاشبه هذا القول ما ثبت في الشرع الصحيح من اختلاف الصور في التجلي ومعلوم عند من يشاهد ذلك ان الصورة ما هي هذه الصورة وكل صورة لا بد ان يقول المشاهد لها انها الله لكن لما كان هذا من عند الله وذلك الاخر من عندهم انكر عليهم التحكم في ذلك كما ثبت قوله تعالى فاينما تولوا فثم وجه الله هذا حقيقة فوجه الله موجود في كل جهة يتولى احد اليها ومع هذا لو تولى الانسان في صلاته الى غير الكعبة مع علمه بجهة الكعبة لم تقبل صلاته لانه ما شرع له الا استقبال هذا البيت الخاص بهذه العبادة الخاصة فاذا تولى في غير هذه العبادة التي لا تصح الا بتعيين هذه الجهة الخاصة

فان

بان الله يقبل ذلك التولي كما انه لو اعتقد ان كل جهة يتولى اليها ما فيها وجه الله لكان كافرا وجاهلا ومع هذا فلا يجوز له ان يتعدى بالاعمال حيث شرعها الله ولهذا اختلفت الشرايع فما كان محرما في شرع ما حلله الله في شرع آخر ونسخ ذلك الحكم الاول في ذلك المحكوم عليه بحكم آخر في عين ذلك المحكوم عليه قال الله تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا فما نسخ من شرع واتبعه من اتبعه بعد نسخه فذلك المسمى هوى النفس الذي قال الله فيه لخليفته داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق يعني الحق الذي انزلته اليك ولا تتبع الهوى وهو ما خالف شرعك فيضلك عن سبيل الله وهو ما شرع الله لك على الخصوص فاذا علمت هذا وتقرر لديك علمت ان الله اله واحد في كل شرع عينا وكثير صورة وكونا فان الادلة العقلية تكثره باختلافها فيه وكلها حق ومدلولها صدق والتجلي في الصور تكثره ايضا لاختلافها والعين واحدة فاذا كان الامر هكذا فما يصنع اوكيف يصح لي ان اخطي قايلا ولهذا لا يصح خطا من احد فيه وانما الخطا في اثبات الغير وهو القول بالشريك فهو القول بالعدم لان الشريك ليس ثم ولذلك لا يغفره الله لان الغفر الستر ولا يستر الا من له وجود والشريك عدم فلا يستر فهي كلمة تحقيق ان الله لا يغفر ان يشرك به لانه لا يجده فلو وجده لصح وكان للمغفرة عين يتعلق بها وما في الوجود من يقبل الاضداد الا العالم من حيث ما هو واحد وفي الواحد ظهرت الاضداد وما هي الا احكام اعيان الممكنات في عين الوجود التي بظهورها علمنا الاسما الالهية المتضادة وامثالها • فاذا علمت هذا فقل بعد ذلك ما شيت • اما كثرة الاسما اظهرت كثرة الاحكام واما كثرة الاحكام اظهرت كثرة الاسما فانه امر لا ينكره عقل ولا شرع فالوجود يشهد له وما بقي الا ما ذكرناه الى من ينسب الحكم هل للاسما الالهية ام للممكنات الكونية وهما مرتبطان محكوم بهما في عين واحدة

فيا خيبة الجهال ما ذا يفوتهم ... وما ذا يفوت القايلين بجهلهم

فقد قلت هذا ثم هذا فانني ... من اجل الذي قد قلت فيهم من اهلهم

فمن وحد ما انصف ومن اشرك فما اصاب هو تعالى واحد لا بتوحيد متوحد ولا بتوحيده لنفسه لانه واحد لنفسه فما احديته مجعولة ولا احديته كثرته مجهولة وما ثم الا عدم ووجود فالوجود له والعدم ليس له لكن له الاعدام ولا بقاء والعدم لغيره فتثبت عين ما تنفي فتجوز في اللفظ وما بين الوجود والعدم ما لا يتصف بالوجود ولا بالعدم وهو العالم المعطي الاحكام لعين الوجود والصور لعين الشهود والمدلولات لادلة العقود فشاهد ومشهود • وعاقد ومعقود • وموجد وموجود • وما ثم امر مفقود • فقد تميزت الحدود • بل تميزت كل محدود • وما ثم الا محدود • لمن عرف العدم والوجود • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الرابع والتسعون وأربعمائة

في حال قطب كان منزله ما عندكم ينفد وما عند الله باق

انا عبد الذي ما زال عندي	فزال نفادنا فلنا البقاء
تقاسمنا الوجود على سواء	فكان له السنى ولنا السناء
به فانظر اذا ما قلت انا	فنحن به له فلنا الثناء

لا يكيفه الثناء

رأيناه بغير اسمي وحيدا … منزهة لا ينهنهه اللقاء
فلما ان تسمى غاب عنا … واسبل دون اعيننا الغطاء

قال الله تعالى الله نور السموات والارض فله السنى وقال اليه يصعد الكلم الطيب فله ولنا السناء بصعودنا اليه وان من شيء الا عندنا خزائنه

فنحن وما عندنا عنده … وليس الذي عنده عندنا

وما عند الله باق قلنا ولما عندنا البقاء فهو ان نفد ما عندنا من عندنا فانه لا ينفد من عنده وما عند الله خير وابقى وما عند الله الا العالم والله خير وابقى ممن هو عنده كذا قال الله سبحانه في كتابه خير وابقى لان بقاء العالم اذا وصف بالوجود ببقائه واذا ابقيناه على حاله مع ظهور احكامه في عين الوجود فله البقاء وهو بكل حال لم يزل في درجة الامكان فهي له باقية فهو خير وابقى لان له الحكم في عين الوجود والحكم لا يزال باقيا فهو خير وابقى ممن هو منه خير وابقى في هذا الحكم لما اعطى من العلم بنفسه للعالم به والله خير وابقى لانه لولا بقاء عينه ما كان يحكم هذا الممكن فيما يظهر فهو خير وابقى ممن هو عنده خير وابقى فنحن خير وابقى ممن هو خير وابقى

وعند يد الحق ما عندها … سوانا وما عندنا من سواه
فخيرية الحق مشهودة … وخيرية الكون ما لا نراه
فلما حمانا ارانا حمانا … فلما رأيناه كنا حماه
فمنه الينا ومنا اليه … فعين مثال لنا من هداه
فللعبد في ذا وذاك الذي … رأيناه من حكمنا سواه

فاعيان العالم محفوظون في خزائنه عنده وخزائنه علمه ومختزنه نحن فنحن انبتنا له حكم الاختزان لانه ما علمنا الا منا فكان طريقا وسطا بين شيئية ثبوتنا وشيئية وجودنا فاذا اراد ان ينقلنا الى شيئية وجودنا امرنا عليه فاكتسبنا الوجود منه فظهرنا بصورته في شيئية وجودنا وصورته ما نحن عليه في شيئية ثبوتنا فان علمه عين ذاته وانما سمي علما لتعلقه بالمعلوم وانما لتعلق محبة فلو كان العدم وسطا بين شيئية الثبوت وشيئية الوجود لكان اذا اراد ايجادنا مررنا على العدم فاكتسبنا منه نفي شيئية الثبوت فلم يوجد لا في الثبوت ولا في الوجود فلذلك لم يكن لنا طريق الا على وجود الحق لنستفيد منه الوجود فتفهم هذا الترتيب فانه نافع مفيد فانه يعطيك العلم بحكم المواطن وانها تحكم بنفسها في كل من ظهر فيها فمن مر على طريق انصبغ به والدليل الواضح في ذلك رؤيتك الله تعالى في النوم وهو موطن الخيال فلا ترى الحق فيه الا في صورة جسدية كانت تلك الصورة ما كانت فهذا حكم المواطن قد حكم عليك في الحق انك لا تراه الا هكذا كما انك اذا دخلت موطن النظر العقلي وخرجت عن خزانة الخيال وموطنه لم تدرك الحق تعالى الا منزها عن الصورة التي ادركته فيها في موطن الخيال واذا كان الحكم للمواطن عرفت اذا رايت الحق ما رايت واثبت ذلك الموطن اعني ذلك الحكم حتى يبقى الحق لك مجهولا ابدا فلا يحصل لك منه علم في نفسك الا بتوحيد المرتبة انه اله واما ان تعلم ذاته فمحال لهم ذلك لانك لا تخلو عن موطن يكون فيه يحكم عليك ذلك الموطن بانك لا ترى الحق الا به فانك تفارق ما اعطاك من العلم به في موطن اخر فتحكم على الحق في كل موطن بحكم ما هو عين الحكم الذي حكمت به عليه في الموطن الذي قبله فتعرف عند ذلك انك ما تعرفه من حيث يعرف

نفسه

نفسه وهذا غايتنا من العلم به تعالى فما عندنا منه في موطن ينفد في موطن اخر فما عندنا ينفد وما عند الله باق من علمه بنفسه لا يتغير ولا يتبدل ولا يتنوع هو لنفسه في نفسه بتنوع المواطن فان المواطن تنوعها لذاتها ولو لم تتنوع لكانت موطنا واحدا كما ان الاسماء لو لم تختلف معانيها لكانت اسما واحدا كما هي من حيث مسماها في مثل قوله قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن هذا من حيث المسمى فانه قال ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى فوحد لما اراد المسمى ولم يراع اختلاف الحقائق التي تدل عليها هذه الاسماء الحسنى فان لم تعلم قوله ما عندكم ينفد وما عند الله باق على ما اعلمتك به فما علمت الا صورة صحيحة لا روح لها فاذا علمت الامر كما اعلمتك به نفخت في تلك الصورة الظاهرة روحا تحيى به فكنت خالقا داخلا في جملة من وصف الله بالفضل عليه في ذلك فقال تعالى تبارك الله احسن الخالقين فاتيتك وكل من انشا صورة بغير روح فذلك هو المصور الذي يعذب بما صوره يوم القيامة بان يقال له هنا لك احي ما خلقت وليس بحي ويقال له انفخ فيها روحا وليس بنافخ وهذا من حكم الموطن لان ذلك الموطن اعني موطن يوم الحشر يعطي ظهور عجز العالم عما كان ينسب اليه في موطن الدنيا من الاقتدار عليه كان عيسى عليه السلام ينفخ في الطائر الذي خلقه روحا فيكون طائرا بالصورة والمعنى وقبل النفخ لا صورة طائر لا طائرا ولذلك قال عز وجل كهيئة الطير ما قال طيرا حتى حصل فيه الروح وقد ثبت عندنا عن ذي النون المصري انه احيا ابن العجوز باذن الله الذي التقمه التمساح وان ابا يزيد احيى النملة باذن الله كما ان موطن الخيال يعطي في اعين الناظرين حياة الجمادات وحركتها وهي في نفسها ليست بتلك الحياة التي تدركها الابصار كحبال سحرة موسى عليه السلام وعصيهم يخيل الى موسى من سحرهم انها تسعى الذي سحروا به اعين الناظرين فتلك حال انشأت بين الخيال وبين اعين الناظرين كصورة السماء في المرآة فما هي السماء ولا غير السماء فانك تعلم قطعا ان الجرم الذي رايت في المرآة اقل من جرم السماء واكبر من جرم المرآة وتعلم انك ما رايت الا السماء عينها فلهذا جعلنا الحكم للمواطن فلا يجئ من العالم امر يسمى خرق عادة الا باذن الله فبغير اذن الله ما يصح ولهذا ما يكون من كل احد ظهور ذلك وان كنا نعلم انه ما تحدث صورة في العالم الا والحياة تصحبها وهي روحها وبذلك الروح تكون تلك الصورة مسبحة فالروح تسبح الله تعالى والصورة مسبحة بالروح ربها تعالى

فقد علمت الذي اقول … ولست الذي يقول
ولست ادري الذي نقول … فان الناطق القؤول

وهذا القدر كاف والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس والسبعون ومائتان

في معرفة حال قطب كان منزله ومن يعظم شعائر الله

شعائر الله اعلام لنا نصبت … لنعلم الفرق بين الحق والخلق
وهي الحدود التي قامت برازخها … وقاية للذي يقول بالفرق
فمن يعظمها كانت وقايته … وهو الذي يتقي الاشيا بالحق
له من الله دون الخلق منزلة … يوم الوفود يسمى مقعد الصدق
يحوزها بالذي حاز السباق لها … لما جرى معهم في حلبة السبق

يفنى ويبقى الذى يدعوه منصفا　　اسماؤه عندنا بالمفنى والمبقى

قال الله تعالى فى تعظيمها لانها فيها انها من تقوى القلوب لكم فيها يعنى الشعائر منافع الى اجل مسمى ثم محلها الى البيت العتيق وهو بيت الايمان عند اهل الاشارات وليس الا قلب المؤمن الذى وسع عظمة الله وجلاله شعائر الله اعلامه واعلامه الدالة عليه والموصلة اليه• ويا عجبا كيف يصل اليه وهو عنده كما قال ابو يزيد وقد سمع قاريا يقرا يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا فصاح وبكا حتى طار الدم من عينيه وضرب المنبر وقال كيف يحشر اليه من هو جليسه فصدق الله فى الكمال فان المتقى يتقى الرحمن وصدق ابو يزيد فانه ما كان مشهوده فى الحال الا الرحمن والولى لا يتعدى ذوقه ولا ينطق بغير حاله ويرد كل شئ يسمع الى الحال الذى يغلب عليه وكان حال ابى يزيد فى ذلك الوقت هو الذى نطقه فالمرء مخبو تحت لسانه فان اللسان ترجمان احوال الناطق ثم اعلم ان البدن جعلها الله من شعايره ولهذا تشعر ليعلم انها من شعاير الله وما وهب لله لا رجعة فيه الا تراها اذا ماتت قبل الوصول الى البيت كيف ينحرها صاحبها ويخلى بينها وبين الناس ولا ياكل منها شيئا فهذا امنة الله حيث جعلك مثلا ومترك عنه وجعل لك ملكا وطلب منك ان تعوضه والنعمة بالاصالة نعمته• وهذه كلها من شعاير الله فان كل شعيرة منها دليل على الله من حيث امر ما خاص لارادة الله وابانه لاهل الفهم من عباده فيتفاضلون فى ذلك على قدر فهمهم فاذا رايت ما يقال فيه انه من شعاير الله وتجهل انت صورته فى الشعاير ولا تعلم ما تدل عليه هذه الشعيرة فاعلم ان تلك الشعيرة ما خاطبك الحق بها ولا وضعها لك وانما وضعها لمن يفهمها عنه ولك انت شعيرة ايضا غيرها وهى كل ما تعرف انها دلالة لك عليه كما قال ابو العتاهية••

فنى كل شئ له آية　　تدل على انه واحد

فقف عندها وقل رب زدنى علما فيقول فهمك فيما انزله ويعلمك ما لم تكن تعلم فاذا امكنك الحق من نفسك وعلمت انك من اقوى الشعاير عليه واوضحها ولهذا جاءت الشريعة بقولها من عرف نفسه عرف ربه• فاذا وصلت الى ما اوصلتك اليه شعاير نفسك وشاهدت المشعور ورايته على صورتك فمن هناك تعلم انك الاصل فى علمه بك وانه ما تجلى لك الا فى صورة علمه بك ولا كان عالما بك الا منك وانت بذاتك اعطيته العلم بك فانت الشعيرة له عليك فان رايته على غير صورتك فما رايته من كونك شعيرة له فلا تنكره اذا رايت ما لا تعرف حين ينكره غيرك فان تلك الحضرة لا مجلى لاحد فيها الا الله• فاذا كان هذا ارجع فى نظرك منه اليك فترى نفسك فى تلك الصورة التى رايته عليها وما انت انصبغت بها منه وانما هى ايضا صورتك فى ثبوتك ما كان وصل وقت دخولك فيها وظهورك بها فان الصور تنقلب عليك الى ما لا نهاية له• وتنقلب فيها انت وتظهر بها الى ما لا نهاية فيه ولكن حالا بعد حال انتقالا هو لا يزول وقد علمك الله فى هذه الصور على عدم تناهيها فتجلى فى صورة لم تبلغ وقت ظهورك بها لانك مقيد وهو غير مقيد بل قيده اطلاقه وانما يفعل هذا مع عباده ليظهر لهم فى حال النكرة ولهذا ينكرونه الا العارفون بهذا المقام فانهم لا ينكرونه فى اى صورة ظهر فانهم قد حفظوا الاصل وهو انه ما يتجلى للمخلوق الا فى صورة المخلوق اما التى هو عليها فى الحال فيعرفه او ما يكون عليها بعد ذلك فينكره حتى يرى تلك الصورة قد دخل فيها فحينئذ يعرفه فان الله علمه وعلم ما يؤول اليه

والمخلوق لا يعلم من احواله الا ما هو عليه فى الوقت فلذلك يقول رب زدنى علما• ومن عباد الله من يعرفه يعلم ذلك اذا راى الحق فى صورة لا يعرفها علم بحكم الموطن وما عنده من القبول انه ما تجلى له الا فى صورة هى له وما وصل وقتها فعلمها قبل ان يدخل فيها فهذا من الزيادة فى العلم التى زادها الله فيشكر الله الذى عرفه فى موطن الانكار ولذلك عظم الله هذا الفضل فقال وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما• وكان الحق فى هذا الموطن من شعاير نفسك فعرفت نفسك به كما عرفته بنفسك فتامل

فاجتمعنا فى الشعاير	وافترقنا فى السراير
فلنا منه التجلى	ولنا منه الضماير
فلمثل هذا عبيد	هائم فيه يبادر
واذا علمت هذا	لم تكن عنه بصادر
فهو الصادر عنكم	مثل اوراق الدفاتر
بعضها يستر بعضا	باوائل واواخر
فليبادر من يبادر	وليفاخر من يفاخر

فاعظم الله شعايره سدى لانه ما عظم الا من يقبل التعظيم• واما العظيم فلا يعظم فان الموجود لا يوجد والله عظيم والعالم كله لامكانه حقير الا انه يقبل التعظيم ولم يكن له طريق فى التعظيم الا ان يكون من شعاير الله عليه فلما كان فى نفس الامر شعيرة عليه عرفنا الحق بذلك فنظرنا فراينا حقيقة قوله فاستدللنا بنا عليه وبه اذا ظهر فى النكرة علينا•

فمنه الى دليل على	ومنى اليه دليل عليه
فنحن به كما قاله	باعماله ثم نحن لديه
واعماله عين اعياننا	فبدوى منه وعودى اليه

ولو لم يكن الامر هكذا ما صدق اتخاذك اياه وكيلا والمال ماله فالمال مالكه والاشارة ان الصورة صورتك فصدق لن ترانى اذ قال له موسى رب ارنى انظر اليك فقال لن ترانى واداة لن تنفى الافعال المستقبلة والاشارة ان من جهلك فى الحال جهلك فى المآل• لانك اذا ظهرت له فى المآل ما تظهر له بصورة الحال الذى جهلك عند طلبه رؤيتك وانما تظهر له بصورة حال ذلك المآل فلا يزال منكرا ما يرى حتى يعرف الموطن وحكمه فيعلم ما يرى وما هو الحكم عليه فان الله لم يزل ظاهرا للذى عينين واعين• واما ذو العين الواحدة فهو دجال اعور لم يزل فى ربقة التقييد مغلولا• فمن فتح الله عينيه التى امتن الله بهما عليه فى قوله عز وجل الم نجعل له عينين ليشهدنى فى الحالين فى الحال الراهنة والحال المستقبلة• فمن لم يرنى فى الحال وهو ناظر الى فانه ابعد ان يرانى فى حال المآل وهو يرانى ولكن لا يعرف انى مطلوبه وسبب ذلك انه يطلبنى بالعلامة وهل هذا الا عين الجهل بى

وهل ثم غيرى لو يكون ليسنى	فيا خيبة الابصار عند البصاير
فاياك والافكار ان كنت طالبا	فان محل الابتلاء سراير

والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب السادس والسبعون

في معرفة حال قطب كان منزله لا حول ولا قوة الا بالله

الحول والقوة لله	عند الذي يؤمن بالله
وانما التحقيق عند راى	الحول والقوة لله
ومن يرى الامرين في نفسه	فهو على نور من الله

قال الله تعالى معرفا ان موسى قال لقومه استعينوا بالله • وشرع في القسمة بيننا
وبينه ان نقول واياك نستعين فقال هذه بيني وبين عبدي ولعبدي ما سال اعلم
ان لا حول ولا قوة الا بالله من خصايص من خلقه الله على صورته وهو الانسان الكامل فان
الملك ليس من حقيقته ان يكون هذا مقامه بل هو المتبري لانه ليس بعبد جامع وانما
هو عضو من اعضاء العبد الجامع فالعبد الجامع هو الذي لم يبق صفة في سببه الا وهي
فيه ومن صورته في الاقتدار على ايجادنا قبولنا لذلك فما ثم قوة مطلقة من واحد
دون مساعد فلما علمنا انا نعلم ذلك شرع لنا ان نستعين به اذ القابل يحتاج •
الى مقتدر كما ان المقتدر طلب القبول من القابل فصحت القسمة بيننا وبينه تعالى
فانه الصادق وقد قال قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين فنصفها لي ونصفها
لعبدي فالاقتدار منه والقبول منا بما ظهر العالم في الوجود الدليل ان المحال
لا يقبل الوجود فلا ينفذ فيه الاقتدار لانه من حقيقة الاقتدار انه لا يتعلق الا
بالممكن ولا معنى للممكن الا القبول فلا يصح ان نقول لا حول لا قوة الا بالله الا العبد
الجامع فكل من تبرا فهو جزء من الجامع وكل من اثبت امرين فهو جامع عالم بنفسه وبربه
اديب وفي الامر حقه

فلا حول منه ولا قوة — اذا لم اكن وانا الواقع
ولا حول مني ولا قوة — اذا لم يكن وانا الجامع

الا ترى ها كنزا اخفاها الله في الملك حتى اوجد ادم على صورته • وجعله خليفة في ارضه
واعترض من اعترض كما اخبر الله تعالى في ذلك وما يسمع قبل خلق ادم لا حول ولا قوة الا
بالله • وكل قايل يقولها من غير العبد الجامع فانما يقولها بحكم التبعية • ولما خلق العرش
وامرت الملايكة ان تحمله لم تطقه فلما عجزت قام الحامل الواحد منهم الذي على صورة
الانسان فقال بلسانه لما اعطاه الله لا حول ولا قوة الا بالله فقال لمن بقي من الحملة
بقوله حملت العرش وطاقته فلما اوجد الله الانسان الكامل جعل له قلبا كالعرش جعله
بيتا له فما في العالم من يطيق حمل قلب المومن لانهم عجزوا عن حمل العرش وهو في زاوية من
زوايا قلب المومن لا يحس به ولا يعلم ان ثم عرشا لخفته عليه • وجعل اسماءه الحسنى تحف
بهذا القلب كما تحف الملايكة بالعرش • وجعل حملته العلم الالهي والحياة والارادة والقول
اربعة فالحياة نظير الحامل الذي على صورة الانسان من حملة العرش لسريان الحياة
في الاشيا فما ثم الا حي • والحياة الشرط المصحح لبقية الصفات من علم وارادة وقول
وفي الخبر ان جبريل لما علم ادم الطواف بالبيت وقال له انا طفنا بالبيت قبل ان تخلق
بكذا وكذا الف سنة فقال له ادم فما كنتم تقولون عند الطواف به فقال جبريل
كنا نقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فقال ادم وازيدكم انا لا حول
ولا قوة الا بالله فاختص بهذا الكنز ادم عليه السلام فما ثم من يحول بينك وبين ما
انت قابل له مما اذا قبلته اضربك وانزلك عن رتبتك اعني رتبة كمالك الى حيوانيتك
الا الله ولا قوة لك على ما كلفك من الاعمال الا بالله كما لا يحول بين الحق مع اقتداره

وبين ما لا يصح فيه وجود الا بك الا انت اذ لم تكن فلا بد من كونك فيما لا يوجد الا بك
ولا قوة اي لا ينفذ اقتدار في امر لا يظهر الا بك فمن القسمة ظهور لا حول ولا قوة الا
بالله فيك وفيه بحسب الاحوال التي تطلبها فلا اجمع من الانسان الجامع ولا اشرف فيه
من جزئياته الا الجزء الملكي منه كما ان ذكر الله في الصلاة اشرف اجزاء الصلاة لا ان
الذكر اشرف من الصلاة كما انه لا يكون الملك اشرف من الانسان لانه جزء من الانسان
والذكر جزء من الصلاة قال الله تعالى ان الصلاة تنهى عن الفحشاء يعني بصورتها
فان التكبيرة الاولى تحريمها والسلام منها تحليلها عن الفحشاء والمنكر لما فيها من التحريم
ولذكر الله اكبر يعني فيها لان الذكر جزء منها وهو اكبر اجزائها وفيه وقعت القسمة
بين الله وبين المصلي في الصلاة فاذا علمت هذا علمت مقام الملك فلم تخرج عنه
واصبت الامر على ما هو عليه فانصفت وعرفت من اين اتى على من اتى في باب المفاضلة في
الله تعالى بمجموع اسمايه مع التفاضل فيها في عموم التعلق فاجعل بالك وقل رب زدني
علما وتادب باداب الحق الذي هو عليها فان العبد اذا قال لا حول ولا قوة الا بالله
صدقه ربه فيقول الرب لا حول ولا قوة الا بي ولم يتعرض ان يقول لا حول ولا قوة
الا بك يا عبدي فان هذه الكلمة لا تظهر من قايلها الا بقابلها ولكن لما علم تعالى
ان الانسان الحيوان شارك الانسان الكامل بالصورة الانسانية علم انه اذا قال
الحق لا حول ولا قوة الا بك طردها الانسان الحيوان في غير موطنها فاسا الادب
والانسان الكامل لا يفعل مثل هذا فراعى الحق الحرمة ليتعلم الكامل فهي مسالة
تعلم وتعتقد ولا يفوه بها ناطق ولا تجري على لسان عبد محقق الا في بيان العلم ليعلم
الامر على ما هو عليه فان الله اخذ العهد على العلما ان يعلموا من لا يعلم ما علمهم الله
ومما علمهم الادب فلا يضعون الحكمة الا في اهلها هذا من شانهم رضي الله عنهم والله
يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع والسبعون واربعمائة

في حال قطب كان منزله وفي ذلك فليتنافس المتنافسون ولمثل هذا فليعمل العا ملون

الشخص مندرج والصدر مشروح — والكنز مستخرج والباب مفتوح
اين الاوايل لا كانوا ولا سلفوا — العقل يقبل ما تاتي به الروح
لكنهم جحوا بالفكر فاعتمدوا — عليه والعلم موهوب وممنوح
ما فيه مكتسب نكتت ذا يصف — فليس للعقل تعديل وتجريح
العدل والجرح شرع الله جاء به — ميزانه فبدا نقص وترجيح
العقلا فقر خلق الله فاعتبروا — فانه فوق باب الفكر مطروح
لولا الاله ولولا ما حباه به — من القوى لم يقم بالعقل تسريح
ان العقول قيود ان وثقت بها — خسرت فافهم فقولي فيه تلويح
ميزان شرعك لا تبرح تزين به — فان رتبته عدل وتصحيح
ان التنافس في علم يقوم به — صدر بنور شهود الحق مشروح
هذا التنافس لا ابغي به بدلا — له من الذكر قدوس وسبوح
لمثل ذا يعمل العمال ليس لهم — في غير ذلك تحسين وتقبيح

قال الله تعالى كل حزب بما لديهم فرحون وموجب الفرح المناسبة ولما علمنا انه

الانسان مجموع ما عند الله علمنا انه ما عند الله امرالا وله اليه نسبة فله منه مناسب فالعالم لا يزى بشئ من الوجود وانما يبرز اليه ما يناسبه منه ولا يغلب عليه حال من الاحوال بل هو مع كل حال بما يناسبه كما هو الله معنا اينما كنا فان اكثر الناس لا يعلمون ذلك بل هم بهذا القدر جاهلون وعنه عمون وهذا هو الذى ادى بهم الى ذم الدنيا وما فيها والزهد فى الاخرة وفى الكونين وفى كل ما سوى الله وانتقدوا على من شغل نفسه بمسمى هذه كلها وحمل فى ذلك ما حكى عن الاكابر فى هذا النوع وحملوا الفاظهم على غير وجه ما تعطيه الحقيقة ورأوا ان كل ما سوى الله حجاب عن الله فارادوا هتك هذا الحجاب فلم يقدروا عليه الا بالزهد فيه وسابين هذا الفرق فى هذا الباب بيانا شافيا كون الحق كل يوم هو فى شان الخلق وكون الجنة وهى دار القربة ومحل الرؤية هى دار الشهوات • وعموم اللذات • ولو كانت حجابا لكان الزهد والحجاب فيها وكذلك الدار الدنيا فاقول ان الله خلق اجناس الخلق وانواعه وما ابرز من اشخاصه لننظر فيه نظرا يوصلنا الى العلم بخالقه فما خلقه لنزهد فيه فوجب علينا الانكباب عليه والمثابرة والمحبة فيه لانه طريق النظر الموصل الى الحق فمن زهد فى الدليل فقد زهد فى المدلول وخسر الدنيا والاخرة ذلك هو الخسران المبين وجهل حكمة الله فى العالم وجهل الحق وكان من الخاسرين الذين ما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين فالرجل كل الرجل من ظهر بصورة الحق فى عبودة محضة فاعطى كل ذى حق حقه ويبدأ بحق نفسه فانها اقرب اليه من كل من توجه له عليه حق من المخلوقين وحق الله احق بالقضا وحق الله عليه ايصال كل حق الى من يستحقه ولمثل هذا فليعمل العاملون اذ ولا بد من اضافة العمل الينا فان الله اضاف الاعمال الينا وعين لنا محالها واماكنها وازمنتها واحوالها وامرنا بها وجوبا وندبا وتخييرا كما انه نهانا عز وجل عن اعمال معينة عين لنا محالها واماكنها وازمانها واحوالها تحريما وتنزيها وجعل لذلك كله جزاء بحساب وبغير حساب من امور ملذة وامور مؤلمة دنيا وآخرة وخلقنا وخلق فينا من يطلب الجزاء الملذ وينفر بالطبع عن الجزاء المؤلم وجعل لى على حقا فى رعيتى اذ خلق لى نفسا ناطقة مدبرة عاقلة مفكرة مستعدة لقبول جميع ما كلفها به وهى محل خطابه المقصوده بتكليفه وامتثال اوامره ونواهيه والوقوف عند حدوده ومراسمه حيث حد له ورسم فى حق الحق وحق نفسه وحق غيره فيطلبه اصحاب الحقوق بحقوقهم نطقا وحالا ظاهرا وباطنا فيطلبه السمع بحقه والبصر واللسان واليدان والبطن والفرج والقدمان والقلب والعقل والفكر والنفس النباتية والحيوانية والغضبية والشهوانية والحرص والامل والخوف والرجا والاسلام والايمان والاحسان وامثال هؤلاء من عالمه المتصل به وامره الحق ان لا يغفل عن احد من هؤلاء اولاد يصرفهم فى المواطن التى عين له الحق وجعل هذه القوى كلها متوجهة على هذه النفس الناطقة تطلب حقوقها وجعلها كلها ناطقة بتسبيح الله تعالى جعلا ذاتيا لا تنفك عنه وجعل هذه الحقوق التى توجهت لها على النفس الناطقة الحاكمة على الجماعة بالله الحق جزاء لما هى عليه من تسبيح الله بحمده دنيا وآخرة وما منهم من يخالف امر الله اختيارا وانه اذا وقعت المخالفة منهم فجبرا اجبرهم على ذلك الوالى عليهم الذى امروا بالسمع والطاعة له فان جار فلهم وعليه وان عدل فلهم وله ولم يعط الله هؤلاء الرعايا الذين ذكرناهم المتصلين به قوة الامتناع مما يجبرهم على فعله بخلاف ما خرج عنهم ممن له امر فيهم

ثم ان الله نعت لهم الجزاء الحسنى واشهدهم اياه فى الحياة الدنيا بضرب مثال من نعيم الحياة الدنيا وبالوعد بذلك فى الآخرة ومنهم من اشهده ذلك فى الاخرى وهو فى الحياة الدنيا مشاهدة عين فرآه بما وقع له برؤيته من الالتذاذ ما لا يقدر قدره وما التذ به الا من يطلب ذلك من رعيته فاخذ ليتاله حقه من ذلك وان لا يمنعه وفى هذا قلبتنا قبل المنا نسوك واى نفاسة اعظم من هذا فالعارف المكمل المعرفة يعلم ان فيه من يطلب مشاهدة ربه ومعرفته الفكرية والشهودية فتعين عليه ان يؤدى اليهم حقهم من ذلك وعلم ان فيه من يطلب المأكل الشهى الذى يلائم مزاجه والمشرب والمنكح والمركب والملبس والسماع والنعيم الحسى المحسوس فتعين عليه ايضا ان يؤدى اليهم حقوقهم من ذلك التى عين لهم الحق ومن كان هذا حاله كيف يصح له ان يزهد فى شئ من الموجودات وما خلقها الله الا له الا انه مفتقر الى علم ما هو له وما هو لغيره لئلا يقول كل شئ هو له فلا ينظر من الوجوه الحسان الا ما يعلم انه له وما يعلم انه لغيره يكف بصره ويغضه عنه فانه محجور عليه ما هو لغيره فهذا حظه من الورع هو الاجتناب والزهد انما متعلقه الاولوية بخلاف الورع وكل ترك • فاما الاولوية فينظر فى الموطن ويعمل بمقتضاه ومقتضاه قد عينه له الحق مما اعلمه به بلسان الشارع فسموا من طريق الاخذ بالاولوية زهدا حيث اخذوا بها فان لم يتناول ذلك فى الحياة الدنيا فما فعلوا الا ان الله خيرهم فما اوجبه عليهم ولا ندبهم اليه ولا حجره عليهم • ولا كرهه فاعلم ذلك • ثم انه ينظر فى هذا المخير فيه فلا يخلو حاله فى تناوله ان يحول بينه هذا التناول وبين المقام الاعلى الذى رجحه له او لا يحول فان حال بينه وبينه تعين عليه بحكم العقل الصحيح السليم تركه والزهد فيه وان كان على بينة من ربه ان ذلك لا يقدح ولا يحول بينه وبين المرتبة العليا من ذلك فلا فائدة لتركه كما قال لنبيه سليمان عليه السلام هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب • ولا يكون ممن تلتبس عليه الامور فيتخيل انه تزهد فيما هو حق لشخص ما من رعيته ينال حظ ما يطلبه به منه شخص آخر من رعيته فان ذلك عين الجهل فان تلك الحقيقة تقول له ما هذا عين الحق لى فالاولى بالعبد الذى كلفه الله تدبير نفسه وولاه ان يعلم فاذا علم استعمله علمه حتى يكون عليه ولا يستعمل هو العلم فانه اذا استعمل عليه كان علمه بحكمه فوقتا يعمل به ووقتا يتركه اى يترك العمل به وما علل الترك الا بالعلم واذا كان العلم يستعمله ويصرفه ويكون هو معمولا مستعملا للعلم حكم عليه جبرا على الصواب فوفى الحقوق اربابها ومثل هذا الامام فى العالم قليل • ولذلك يقول ليس السخى من يتسخى بماله وانما السخى من يتسخى بنفسه على العلم فكان تحت سلطان علمه هذا هو الكبير العالم • واما ما ذكرناه من علم الاوامر والنواهى الالهية فنوردها ان شاء الله تعالى فى الباب الاخير من هذا الكتاب وبه ختمنا الكتاب وهو باب الوصية • فانظر الى ما يعطيك هذا المخبر من الفوائد • وما ذكرت لك ما ننتجه هذه المخبرات الا ليكون ذلك باعثا لك على طلب الانفس والاوجه والاولى • والله يقول الحق وهو يهدى السبيل •

الباب الثامن والسبعون وثلثمائة

في معرفة حال قطب كان منزله ان تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة او في السموات او في الارض يأت بها الله ان الله لطيف خبير

يحكم

الرزق يأتي به الرازق ليس له	اسم سواه ولا عين ولا اثر
ولا تقولن في الوهاب ان له	حكما عليه فهذا ليس يعتبر
فانه واجب والوهب ليس له	حكم الوجوب وفيه العبد يختبر

بقية الله خير لكم وهو ما احل لك تناوله من الشيء الذي تقوم به اودك ليقوم به في طاعة ربك وانما سماه بقية لانه بالاصالة خلق لك ما في الارض جميعا فكنت مطلق التصريف في ذلك تاخذ ما تريد وتترك ما تريد ثم في ثاني حال حجر عليك بعض ما كان اطلق فيه تصرفك وابقى لك منه لك ما شاء ان تبقيه لك فذلك بقية الله وانما جعلها خيرا لك لانه علم من بعض عباده ان نفوسهم تحمي عن هذه البقية بما يعطيهم الاصل فينصرفون بحكم الاصل فقال لهم البقية التي ابقى الله خير لكم ان كنتم مؤمنين اي مصدقين باني خلقت لكم ما في الارض جميعا فان صدقتموني في هذا صدقتموني فيما ابقيت لكم من ذلك وان فصلتم بين الامرين فامنتم ببعض وكفرتم ببعض لم تكونوا مؤمنين ثم انكم لن تنالوا من ذلك مع جمعكم اياه وانكبابكم عليه الا ما قدرته لكم وحضرتموني وسوا عليكم تعرضتم لتحصيل ما ضمنته لكم او اعرضتم عنه لابد لي ان اوصله اليكم فاني اطلبكم به كما اطلبكم بما جاء لكم وما ذلك من كرامتكم علي ولا من اهانتكم فاني ارزق البر والفاجر والمكلف وغير المكلف وامينا البر والفاجر والمكلف وغير المكلف وانما عنايتي ان اوصل اليك من البقية لا من غيرها في مثل هذا تظهر عنايتي بالشخص الموصل اليه ذلك فانه لن تموت نفس حتى تستكمل رزقها كما انه لن تموت نفس حتى يأتيها اجلها المسمى وسوا كان الرزق قليلا او كثيرا وليس رزقك الا ما تقوم به نشاتك وتقوم به قوتك وحياتك • ليس رزقك ما جمعت وادخرت فقد يكون لك ولغيرك لكن حسابه عليك اذا كنت جامعه وكاسبه فلا تكسب الا ما يفوتك ويقوت من كلفك الله السعي عليه لا غير وما زاد على ذلك مما فتح به عليك فاوصله انعاما منك الى من شيئت ممن تعلم منه انه يستعمله في طاعتي • فان جهلت فاوصله فانك لن تخيب من فايدته من كونك منعما بما سميته ملكا لك فانت فيه كرب النعمة وليس غيري فانت نايبي فالنايب بصورة من استخلفه وقد رزقت النبات والحيوان والطايع والعاصي فكن انت كذلك وتحرى الطايع جهد استطاعتك • فان ذلك اوفر لحظك واعلى • وفي حقك اولى واتقى • واعلم انه كما خلقت لك ما تحيى به ذاتك • وتنعم به نفسك اعتنا بك فقد خلقت لك ايضا ما اذا انصرفت فيه اجيبت به اسمائي وتنعمت به نفوسهم وتكون انت الآتي بذلك اليهم كما انا الآتي برزقك اليك حيث كنت وكان رزقك فاني اعلم موضعك ومقرك • واعلم عين رزقك وانت لا تعلمه حتى تاكله او اعلمك به على التعيين فاذا تغذيت به وسرى في ذاتك حينيذ تعلم انه رزقك كذلك علمتك فعلمت ما تستحقه الاسما الحسنى من الرزق الذي تقوم به حياتها ونشاتها واعطينك علم ذلك وعينه وجعلتك الآتي به اليهم وكما طلبت منك ما جيتك به من الرزق كذلك تطلب انت الشكر على ما اتيت به من اسمائي • واذا اشكرتك اسمائي فانا شكرتك فسعدت سعادة لم يسعد مثلها الا من عمل مثل هذا العمل واسمائي لا بد ان يصل اليها ذلك من العالم ولكن لا تشكرا اسمائي الا من قصدها بذلك اعتنا منه بجانبها الا من جا بها غافلا عنها ان ذلك لها هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون لا والله كما لا يستوي الذين اجترحوا السيات بالذين امنوا وعملوا الصالحات

في يحياهم

في يحياهم وبما تهم بشا ما يحكمون اي ساء من يحكم بذلك ثم افصل واقول قول لقمان لابنه تكن في صخرة اي عند ذي قلب قاس لا شفقة له على خلق الله تعالى قال تعالى ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة وقوله او اشد قسوة فان الحجر لا يقدر ان يمتنع عن ما يؤثر فيه بالمعول والقلب يمتنع عن اثرك بلا شك فانه لا سلطان لك عليه فلهذا كان القلب اشد قسوة اي اعظم امتناعا واحمى وان احسنت في ظاهره فلا يلزم ان يلين قلبه اليك فذلك اليه • وحكي ان بعض الناس كسر حجرا صلدا يابسا فراى في وسط ذلك الحجر تجويفا فيه دودة في فمها ورقة خضرا تاكلها • وروي في النبوة الاولى ان الله تعالى تحت الارض صخرة صما في جوف تلك الصخرة حيوان لا منفذ له في الصخرة وان الله قد جعل له فيها غذاء وهو يسبح الله ويقول سبحان من لا ينساني على بعد مكاني يعني من الموضع الذي تاتي منه الارزاق لا على بعد مكانها من الله فان نسبة الله الى خلقه من حيث القرب بسكون الراء نسبة واحدة ومن حيث القرب بفتح الراء نسبة مختلفة فاعلم ذلك او في السموات بما اودع الله في سباحة الكواكب في افلاكها من التاثيرات في الاركان لخلق ارزاق العالم والامطار ايضا فان السما ايضا في لسان العرب المطر قال الشاعر • اذا سقط السما بارض قوم • يعني بالسماء هنا المطر وقوله او في الارض بما فيها من القبول والتكوين للارزاق فانها محل ظهور الارزاق كالام محل ظهور الولد الذي للاب فيه ايضا اثر بما القاه من الماء في الرحم سوا كان مقصودا له ذلك او لم يكن كذلك الكواكب تسبح في الفلك وعن سباحته يكون ما يكون في الاركان الامهات من الامور الموجبة للولادة وسوا كان مقصودا للكواكب او لم يكن بحسب ما يعلمه الله تعالى مما اوحى في كل سما من الامر الالهي الذي لا يعلمه الا من اوحي به اليه فاينما كانت مثقال هذه الحبة من الخردل لقلتها بل لخفائها يأت بها الله نبه بهذا التعريف لتاتيه انت بما كلفك ان تاتيه به فانك ترجوه فيما تاتيه به ولا يرجوك فيما اتاك به فانه غني عن العالمين وانت من الفقراء اليه فاتيانك اليه بما كلفك الاتيان به اكد في حقك ان تاتي به لافتقارك ٥ وحاجتك لما يحصل لك من المنفعة بذلك ان الله لطيف اي هو اخفى ان تعلم ويتوصل اليه اي الى العلم به من حبة الخردل خبير للطفه بمكان من يطلب من يطلب تلك الخردلة منه لما له من الحرص على دفع الم الفقد عنه فان الحيوان ما يطلب الرزق الا لدفع الالام لا غير فلو لم يحس بالالم لما تصور منه طلب شي من ذلك فليس نفعه سوى دفع المه بذلك وهو الركن الاعظم ولولا ان حكم الجنة في انه نفس حصول الشهوة نفس حصول المشتهى بحيث لو تاخرت عنه الى الزمان الثاني الذي يلي زمان حصول الشهوة لكان ذا الم الفقد المشتهى زمان الشهوة كالدنيا فانه لا بد ان يتاخر حصول المشتهى عن زمان الشهوة فلا بد من الالم فاذا حصل المشتهى ٥ فاعظم الالتذاذ به ابتداع ذلك الالم فافهم هذا وحققه فانه ينفعك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع والتسعون وثلثمائة

في حال قطب كان منزله ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه

من يعظم حرمة الله	ما يرى عبدا سوى الله

كل ما فى الكون حرمته	ليس فى الاعيان الا هى
ليس بالساهى معظمها	لا ولا فى الحكم باللاهى •
كيف يسهو عن محارمه	من يرى الاشياء بالله •
فهو الراى بحار حبى	وانا عن ذاك بالساهى

العالم حرم الحق والكون حرمه الذى اسكن فيه هولاء الحرم واعظم الحرم ما له فيه اثر الطبع النكاحى لانه محل التكوين والعالم كله حرم الله فانه محل تكوين الاحكام الالهية لظهور الاعيان فاى عين ظهر عاد حرمة من الحرم فحوا من آدم سواء منه ظهرت فهى عينه وهو عينها حرمته وزوجته التى كون فيها بنيه لانها ضلعه القصر قبل الشكل المعلوم بالانسان فهكذا ما خلق الله من العالم والاشارة اليه فى قوله جميعا منه وقوله فى عيسى وروح منه لم بالنسبة الى الغير لانه ما ثم غير فمن عظم حرمة الله من العالم فما عظم الا نفسه وقد تبين لك انك منه لا من ذاتك ولا من امر آخر فمن عظم حرمة الله فانما عظم الله ومن اعظم الله كان خيرا له وهو ما يجازيه به من التعظيم فى مثل قوله • ومن يعظم شعائر الله فمن يعظم حرمات الله وقوله عند ربه العامل فى هذا الظرف فى طريقتنا قوله ومن يعظم اى من يعظمها عند ربه اى فى ذلك الموطن فليبحث فى المواطن التى تكون فيها عند ربك ما هى كالصلاة مثلا فان المصلى يناجى ربه فهو عند ربه فاذا عظم حرمة الله فى هذا الموطن كان خيرا له وتعظيم الحرمة ان يتلبس بها حتى تعظم فاذا عظمت كان التكوين كما جاء فلما اثقلت دعوا الله والمومن اذا نام على طهارة فروحه عند ربه فيعظم هناك حرمة الله فيكون الخير الذى له فى مثل هذا الموطن المبشرة التى تحصل له فى نومه او يراها له غيره • والمواطن التى تكون العبد فيها عند ربه كثيرة فيعظم فيه حرمات الله على الشهود • وهذا الباب ان بسطنا القول فيه طال وهذه الاشارة القليلة تعطى صاحب الفهم بقوتها ما فى البسط من الفوايد الوجود وهذا كاف فى الغرض المقصود والحمد لله رب العالمين • والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الثمانون واربعمائة

فى حال قطب كان منزله وآتيناه الحكم صبيا

من المزاج قوى الانسان اجمعها	روحا وجسما فلا تعدل عن الرشد
بذاك يضعف فى حال تصرفها	لعلة قبلها نشاة الجسد
فان بدا لك ما يذهب بعادتها	فذاك حكم الاله الواحد الصمد
كمثل عيسى ومن قد كان اشبهه	من الاناسى وما بالربع من احد
يا بن عما جاركم من خرق عادته	سوى الذى خلق الانسان فى كبد

قال الله عز وجل وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا • فهذا سلام من الله عليه وقال عيسى عن نفسه عليه السلام اخبارا بحاله مع الله فيما اخبر الله به عن عنايته بيحيى عليه السلام والسلام على يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا • وزاد المحمدى الوارث كنت نبيا وآدم بين الماء والطين وذلك ان

عناية ريعان الشباب قوية	لان بها القرب الالهى بالنص
لان علوم القوم ذوق وخبرة	وهذى علوم ليس تدرك بالفحص

فان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبرز بنفسه وحسر الثوب وقال لما اقبل الغيث حتى اصابه انه حديث عهد بربه فهذا هو النص الجلى الذى اتى من الشرع فى الغيث القريب من الرتب • وكل اول فى العالم فانه حديث عهد بربه وكل ما فى العالم اول فانه شئ فهو فى وجوده حديث عهد بربه اذ قال له كن والعالم كله عالم الامر سوا كان من عالم الخلق او لم يكن وقد بينا عالم الامر والخلق ما هو وهو الوجه الخاص الذى فى عالم الخلق وما عثر عليه احد من اهل النظر فى العلم الالهى الا اهل الله ذوقا ولما كان للصبى حدثان هذا القرب وهو قرب التكوين والسماع ولم يحل بينه وبين ادراك قربه من الله حايل البعد عن عالم الاركان فى خلقه فلم يكن عن اب عنصرى ولكن كان روح الله وكلمته القاها الى مريم فلم يكن ثم ما يغيبه عمن صدر عنه فقال مخبرا ما شاهده من الحال فحكم فى مهده على من راى من قومه الذين افتروا فى حقه على امه مريم فبراها الله بنطقه وبحنين بجذع النخلة اليها اذ كثر الشرع فى الحكم بشاهدين عدلين ولا اعدل من هذين فقال انى عبد الله فحكم على نفسه بالعبودية وما قال ابن فلان لانه لم يكن ثم وانما كان حق تجلى فى صورة روح جبريلى الحاقى القضية من الخير الذى حكم فى الطبيعة بهذا التكوين الخاص لغير المعتاد اتانى الكتاب تحصل له انجيله قبل بعثه فكان على بينة من ربه فحكم انه مالك كتابه • الالهى وجعلنى نبيا فحكم بان النبوة بالجعل لان الله يقول فى اى صورة ما شاء ركبك فهو فى الصورة بالجعل لئلا يتخيل ان ذلك بالذات بل هو اختصاص الهى وجعلنى مباركا اى خصنى بزيادة لم تحصل لغيرى وتلك الزيادة ختمه للولاية ونزوله فى آخر الزمان وحكمه بشرع محمد صلى الله عليه وسلم حتى يكون يوم القيمة ممن يرى ربه الروية المحمدية فى الصورة المحمدية اينما كنت من دنيا وآخرة فانه ذو حشرين يحشر فى صف الرسل • ويحشر معنا فى اتباع محمد صلى الله عليه وسلم واوصانى بالصلاة المفروضة فى امة محمد صلى الله عليه وسلم ان اقيمها لانه جا بالالف واللام فيها والزكاة ايضا كذلك ما دمت حيا زمان التكليف وهو الحياة الدنيا وبرا بوالدتى فاخبر انه شق فى خلقه فان لامه عليه ولادة لما كانت محل تكوينه فعلت نسبته العنصرية فى خلقه فكان اقرب الى ربه فكان احدث عهد بعبوديته لربه ولم يجعلنى جبارا شقيا اذ لا يكون ذلك ممن يكون الا بالجهل والجهل فيه انما هو من قوة سلطان ظلمة العنصر • وقد بينا مرتبة عالم الطبيعة من عالم العناصر فى هذا الكتاب فى مواضع منه والسلام على لعلمه بمرتبته من ربه وحظه منه يوم ولدت يعنى له السلامة فى ولادته من تاثير العبد المطرود الموكل بالاطفال عند الولادة حين يصرخ الولد اذا وقع من طعنته فلم يكن لعيسى عليه السلام صراخ بل وقع ساجدا لله تعالى ويوم اموت يكذب من يفترى عليه انه قتل فلم يقل ويوم اقتل ويوم ابعث حيا يعنى فى القيامة الكبرى كموته فاتاه الحكم بما ذكره وهو صبى رضيع فى المهد فكان اتم فى الوصلة بربه من يحيى بن خالته فان عيسى سلم على نفسه بسلام ربه ولهذا ادعى فيه انه اله ويحيى سلم عليه ربه تعالى ولم ينص على انه عرف بذلك السلام عليه او لم يعرف واعلم ان الناس انما يستغربون الحكمة من الصبى الصغير دون الكبير لانهم ما عهدوا الا الحكمة الظاهرة عن التفكر والروية وليس الصبى فى العادة محلا لذلك فيقولون انه منطق بها فيظهر عناية الله بهذا المحل الظاهر فزاد يحيى وعيسى عليهما السلام بانهما على علم مما نطقا به علم ذوق

لان مثل هذا فى هذا الزمان والسن لا يصح ان يكون الا ذوقا وان الله اتاه الحكم صبيا
وهو حكم النبوة التى لا يكون الا ذوقا فمن كان هجيره هذا فوارثته وان كان محمدياً فهذين
النبيين او لاحدهما على حسب قوة نسبته منهما او من احدهما • وقد نطق فى المهد جماعة
اعنى فى حال الرضاعة • وقد راينا اعظم من هذا رأينا من تكلم فى بطن امه واذى واجبا
وذلك ان امه عطست وهى حامل به فحمدت الله فقال لها من بطنها يرحمك الله بكلام
سمعه الحاضرون • واما ما يناسب الكلام فانا بنتى زينب سألتها كالملاعب لها وهى
فى سن الرضاعة كان عمرها فى ذلك الوقت سنة او قريبا منها فقلت بحضور امها وجدها
يا بنية ما تقولين فى الرجل يجامع اهله ولا ينزل فقالت يجب عليه الغسل فتعجب الحاضرون
وفارقت هذه البنت فى تلك السنة وتركتها عند امها وغبت عنها واذنت لامها
فى الحج فى تلك السنة ومشيت انا على العراق الى مكة فلما جئنا المعرف خرجت فى جماعة
معى اطلب اهلى فى الركب الشامى فرأتنى وهى ترضع ثدى امها فقالت يا امى هذا ابى
قد جاء فنظرت الام حتى رأتنى مقبلا على بعد وهى تقول هذا ابى هذا ابى فنادانى خالها
فاقبلت فعندما رأتنى ضحكت ورمت بنفسها علىّ وصارت تقول لى يا ابت يا ابت
فهذا وامثاله من هذا الباب

الباب الحادى والثمانون واربعمائة

فى حال قطب كان منزله ان الله لا يضيع اجر من احسن عملا

من يشهد الله فى عمل له حسنت	نشأتها فلها فى الوزن رجحان
مع الشهود له اجر يخص به	قضا بذلك فى التعريف ميزان
ان الرسول له اجر يعينه	له رسالته ما فيه نقصان
لولا الوجود لما كان الشهود لنا	وفى الوجود لنا ربح وخسران
وليس يدرى الذى جئنا به احد	الا عليم بما فى الامر حيران

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الاحسان انه العمل على رؤية الحق فى العبادة
وهو تنبيه عجيب من عالم شفيق على امته لانه علم اذا كان العبد فى عمله عبادة ه
وجعل فى نفسه انه يرى ربه ويراه ربه انما استحضره فى تلك العبادة على قدر علمه
فانه اذا كان هذا هجيره وديدنه ذلك ابصر العامل هو الله لا هو وان العبد
محل ظهور ذلك العمل كما ورد ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده فالاحسان
فى العبادة كالروح فى الصورة يحييها واذا احياها لم تزل تستغفر لصاحبها ولها البقاء
الدائم فلا يزال مغفورا له فان الله صادق وقد اخبر انه لا يضيع اجر من احسن عملا
لا بل لا يضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى بعضكم من بعض كان العمل ما كان • فان كان خيرا
فلا يضيع اجره • وان لم يكن خيرا فان الله لا يضيعه لانه لا بد ان يبدل الله سيئات
التائب حسنات • فان لم يكن العمل غير مضيع ففى اى امر يقع التبديل لان الاعمال
صور انشاها العامل لا بل انشاها الله فانه العامل والعبد محل ظهور ذلك العمل
كالهيولى لما يقبله من فتح الصور ثم ان الحضور مع الله تعالى وهو الاحسان فى ذلك
حياة ذلك العمل وبه سمى عبادة ولولا هذا الحضور ما كان عبادة فما من مؤمن يعصى
الا وفى نفسه ذل المعصية فلذلك تصير عبادة ولو لم يكن الا علمه بانها معصية
واى روح اشرف من العلم • ولما قال الله عن نفسه انه احاط بكل شىء علما وعلى عليه

دليل

دليل العقل والعمل من الاشياء وهو يعلمه ويعلم حيث هو وكيف يضيع عنه او يضيعه
وهو خلق من خلقه يسبح بحمده فان كانت حياته عن نفخ ربه سبح بحمده وان كانت حياته
عن حضور عامله ونشاته وكان العمل ما كان سبح بحمده واستغفر لعامله فهذا الفرقان
بين العملين فان اعطى الله المغفرة لغير الحاضر فانما ذلك مراعاة الهية لكون هذا
العبد انشأه بوجوده صورة ولا بد لكل صورة من روح فان الله يغفر له لكون ظهرت
عنه صورة نفخ الحق فيها روحا منه فسبحت بحمده فلهذا الاشتراك لحقت المغفرة صاحب
ذلك العمل كان ما كان ولحقته متى لحقته والتروك لا يكون اعمالا الا اذا نويت وما
لم ينوها صاحبها فانها ليست بعمل فان الاعمال منها ظاهرة وباطنة او يترك الانسان
ما امر بفعله فان الترك عدم محض الا ان هنا دقيقة وذلك ان العمل الذى يكون فيه
فى زمان ترك ما اوجب الله عليه فعله هو الذى يكون صورة من انشاء عامله لا عين
الترك فان الزمان انما هو لذلك العمل المتروك حتى يتوب وهذا اشد المعاصى واعظمها
ولهذا ذهب من ذهب من اهل الظاهر الى انه من صلى ركعتى الفجر ولم يضطجع فان صلاة
الصبح لا تصح له وان لم يركع الفجر لم يجب عليه الاضطجاع وجازت صلاة الصبح وغايته
انه ترك سنة مؤكدة لا اثم عليه فى تركها وهذا عين ما ذكرناه والتعليل واحد فكل عمل مأمور به
على طريق الفرض والوجوب وترك فان العمل الذى يقوم الانسان فيه على البدل من العمل المأمور
به هو الذى تقوم صورة لا عين الترك فافهم ولكن اذا كان العمل المتروك يشغل زمانا
بذاته لا يصح فى ذلك الزمان غيره ويكون مطلقا لا يكون زمانا مقيدا او يكون العمل
ممن يحرم على العامل التصرف فى عمل غيره كالصلاة فان لم يكن كذلك فاى عمل عمله فانه
مقبول اعنى من اعمال الخير لانه عمله فى زمان يجوز له فيه عمله فاحسن العمل ما عمل بشرطه
وفى زمانه وتمام خلقه • وكمال رتبته فى حاله • فحينئذ يكون صورة مختلفة فافهم ذلك ه
واعمل بحسبه فانك تنتفع بذلك ان شاء الله • والله يقول الحق وهو يهدى السبيل •

الباب الثانى والثمانون واربعمائة

فى حال قطب كان منزله ومن يسلم وجهه الى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى والى الله عاقبة الامور

ومن يسلم الى الرحمن وجها	فذاك الوجه ليس له انتهاء
لان الله ليس له ابتدا	بعينه فيحصره الثناء
فاشهده باسلامى اليه	وهذا الحق ليس به خفاء
وذاك العروة الوثقى لدينا	لماسكها الهدى والاعتلاء
لقد قسم الصلاة وليس كفوا	فبان الاهتدا والاقتداء
كان الحق لم يخلق سواى	فمنزله ومنزلنا سواء

يعنى فى قوله ليس كمثله شىء قال الله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن فلم يفرق بين
الاسم الله والاسم الرحمن بل جعل الاسمين من الالفاظ المترادفة وان كان فى الرحمن
رائحة الاشتقاق ولكن المدلول واحد من حيث العين المسماة بهذين الاسمين •
والمسمى هو المقصود فى هذه الاية ولذلك قال فله الاسماء الحسنى • ومن اسمائه
الحسنى الله والرحمن الى كل اسم سمى به نفسه مما نعلم ومما لا نعلم ومما لا يصح ان يعلم لانه استأثر
باسماء فى علم غيبه لما كان الاسم الله قد عصمه الله ان يسمى به غير الله فلا يفهم منه عند

التلفظ به وعند رؤيته شرقوما الاهوتية الحق لا غير فانه يدل عليه تعالى بحكم
المطابقة قال ابو يزيد عند ذلك انا الله يعنى ذلك المتلفظ به فى الدلالة على هويته
يقول رضى الله عنه انا ادل على الله من كلمة الله ولذلك سماه كلمته • وقال عليه
السلام ان اوليا الله هم الذين اذا رؤا ذكر الله وسموا اوليا الله لقيامهم هذه الصفة
التى تولاهم الله بها بهم واى اسلام وانقيا د ذاتى لانه قال وجهه اعظم من هذا
الانقيا د والاسلام وهو محسن اى فعل ذلك عن شهود منه لان الاحسان ان ترى
ربك فى عبادتك فان العبادة لا تصح من غير شهود وان صح العمل والعمل غير
العبادة فان العبادة ذاتية للخلق والعمل عارض من الحق عرض له فيختلف الاعمال فيه
ومنه والعبادة واحدة العين فكما لا تفرق بين الله والرحمن كذلك لا تفرق بين
العبد الحقيقى وبين ربه • فعندما تراه تراه فلا ينكره الا من انكر الرحمن فلذلك
سمى هذا المقام العروة الوثقى اى التى لا تتصف بالانفصام لانها لذاتها هى عروة
وثقى شطرها حق وشطرها خلق كالصلاة حكم واحد نصفها لله ونصفها للعبد ولم
يقل للمصلى والى الله عاقبة الامور فتنبه ان مرجع هذا التفصيل كله الى عين واحدة ليس غير
ذلك العين لها صفة الوجود فمن لم يكن له مثل هذا النتاج فى هذا المهجر فما ذكر الله به
وان لم يزل به متلفظا فليس المقصود منه الا ظهور مثل هذا وهذه الاشارة كافية
فى هذا الذكر •

الباب الثالث والثمانون واربعماية

فى معرفة حال قطب كان منزله قد افلح من زكاها وقد خاب من دساها

فان زكت النفس اذا ما اتصفت … بصفات القدس فى نشاتها
او بامر عارض كان لها … وقفت فيه على حكمتها
فهما فى الحكم سيان على … ما اقتضاه الامر من سورتها
فالذى قد دسها بينهما … دون نعت خاب من جملتها
لم تخب من نعت ما تنتجه … انه الظاهر فى صورتها
فله الحمد على ذاك وذا … لدخول الكون فى رحمتها

تحقيق هذا الذكر ان النفس لا تزكو الا بربها فيه تشرف وتعظم فى ذاتها لان الزكاة
ربو فمن كان الحق سمعه وبصره وجميع قواه والصورة فى الشاهد صورة خلق
فقد زكت نفس من هذا نعته وربت وانبتت من كل زوج بهيج كالاسما الالهية
لله والخلق كله لهذا النعت فى نفس الامر ولولا انه هكذا فى نفس الامر ما صح لصورة
الخلق ظهور ولا وجود ولذلك خاب من دساها لانه جهل فتخيل انه دسها فى هذا
النعت وما علم ان هذا النعت لنفسه نعت ذاتى لا ينفك عنه يستحيل زواله
لذلك وصفه بالخيبة حيث لم يعلم هذا ولذلك قال قد افلح فنفرض له البقا والبقاء
ليس الا الله او لما كان عند الله وما ثم الا الله او ما هو عنده فجزا بينه عيرنا فدة
فليس للاصور تعقب صورا والعلم بها يسترسل عليها استرسالا بقوله حتى نعلم مع علمه
بها قبل تفصيلها فلو علمها مفصلة فى حال اجمالها ما علمها فانها مجملة والعلم لا يكون
علما حتى يكون تعلقه بما هو المعلوم عليه فان المعلوم هو الذى يعطيه بذاته العلم
والمعلوم هنا غير مفصل فلا يعلمه الا غير مفصل الا انه يعلم التفصيل فى الاجمال

ومثل هذا لا يدل على ان المجمل مفصل انما يدل على انه يقبل التفصيل اذا فصل بالفعل
هذا معنى حتى نعلم وان كان الامر كما ذكرناه فانه من دساها فلو كان ثم لكان هو
الموصوف بالخيبة لان الشى لا يمكن ان يجعل ولا يندس فى غير قابل لاندساسه واذا
دسه فقد قبله ذلك القابل واذا قبله فما تعدى ذلك المدسوس رتبته لانه حل
فى موضعه واستقر فى مكانه فما خاب من دسه الخيبة المفهومة من الحرمان فله
العلم وما له نيل الغرض فحرمانه عدم نيل غرضه فان العلم ما هو محبوب لكل احد وان
كان العلم محبوبا لكل احد ما قال من قال ان العلم حجاب فالحجاب عن الخبر تنفر منه الطباع
ونحن اذا قلنا العلم حجاب فانما نعنى به يحجب عن الجهل وان الوجود والعدم لا يجتمعان هم
اعنى النفى والاثبات فما يحجب الا اصحاب الاغراض وهم الاشقيا فمن لا غرض له لا
خيبة له وانت تعلم انه اذا دس شى فى شى ان لم يسعه فلا يندس فيه وان اندس
فقد وسعه ولا يسعه الا ما هو له فلكل دار اهل وما ثم فى الاخرة الا داران جنة
ولها اهل وهم الموحدون باى وجه وحدوا وهم الذين زكوا نفوسهم والدار الثانية
النار ولها اهل وهم الذين لم يوحدوا الله وهم الدانسون انفسهم فما خابوا الا بالنظر الى
دارهم ولكن بالنظر الى الدار الاخرة فكانه لم يسعد احدهما هنا بما قدر له وما اعطته
نشاته الخاصة به كذلك لم يشق هنالك ما قدر له موطنه الذى هو معين لذلك
الذى قدر له فمن خلق للنعيم فسيسره لليسرى فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى
فسنيسره لليسرى • ومن خلق للجحيم فسيسره للعسرى واما من بخل بنفسه على ربه حيث
طلب منه قلبه ليتخذه بيتا له بالايمان او التوحيد واستغنى بنفسه عن ربه فى زعمه
وكذب بالحسنى وهى احكام الاسما الحسنى فسنيسره للعسرى فهذا تيسير التعسير وهو
يشبه الدس فان الدس يوذن بالعسر لا بالسهولة فلو جهد احد ان يدخل فيما لا يسعه
ما يمكن له ذلك جملة واحدة وما كلف الله نفسا الا وسعها فى نفس الامر ولذلك
وسعت رحمته كل شى وزال الغضب وارتفع الحكم وتعينت المراتب وبانت المذاهب
وتميز الراكب من المركوب • والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الرابع والثمانون واربعماية

فى حال قطب كان منزله اذا بلغت الحلقوم وانتم حينيذ تنظرون ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون

اذا احتضر الانسان هيا ذاته … لرؤية من يلقاه وهو بعينه
فيا عجبا من غايب وهو حاضر … وليس يراه الشخص من اجل كونه
فان زال عن تركيبه وهو زايل … فان وجود الحق فى ستر صونه
ومن فرط قرب الشى كان حجابه … فلو زال ذاك القرب قام بعونه
فيشهده حالا وعينا بعينه … وخص بهذا الوصف من اجل حينه
فسبحان من لا تشهد العين غيره … على عزه فيما يزين ويشينه
فما الشان الا فى وجودى وكونه … لمن يكنه كانت شواهد بينه

ليس الاول الوصل • والاخر الفراق وليس الا اخر الانفاس فما نعدم
نفس خارج لانه ليس ثم وقد خرج وفارق القلب بصورة ما كشف له كان الكشف
مطابقا لما كان عليه فهو السعيد وان لم يكن مطابقا فهو بحسب ما كشفه قبل فراقه

القلب لانه هنالك يكتسب الصورة التى يخرج لها وهذه منة من الله بعبده حتى
لا يقبض الله عبدا من عباده الا كما اخرجه من بطن امه على الفطرة فان المحتضر ما فارق
موطن الدنيا الا انه على اهبة الرحيل رجله فى غرز ركابه وهنالك ينكشف له شهودا
حقيقة قوله وهو معكم اينما كنتم وقوله فى حق ظائفة ونبدا لهم من الله ما لم يكونوا
عن ان الذين بغتت لهم انفاس من الحاضرين لا يبصرون معية الحق فى ابنية هذا
العبد فانهم فى حجاب عن ذلك الا اهل الله فانهم يكشفون ما هو للمحتضر مشهود
كما كان الامر عندهم فان عم بقوله لا يبصرون فانه يريد الذوق فان ذوق كل
شاهد فى شهوده لا يكون لغيره وان انصف بالشهود فالحق عند العارف فى العين
وعند غير العارف فى الاين فبرحمة من الله كان هذا الفضل من الله ولولا ان الدار
ما تجذب اهلها جذب المغناطيس الحديد ولولا اهلها ما هم كما ولا دام عيسى مع الضيع
ما رموا نفوسهم فيها يقول النبى عليه السلام انكم لتتقحمون فى النار كالفراش وانا
اخذ بحجزكم فشبههم بالفراش الذى يعطيه مزاجه ان يلقى نفسه فى السراج فيحترق
ولكن هؤلاء الذين هم اهلها • واما من يدخلها ورودا عارضا لكونها طريقا الى دار
الجنان فهم الذين يتبرمون بها وتحرجهم شفاعة الشافعين وعناية ارحم
الراحمين • بعد ان ينال منهم ما تقتضيه اعمالهم كما ان الذين هم اهلها فى اول دخولهم
فيها يتالمون بها اشد الالم ويسالون الخروج منها حتى اذا انتهى الحد فيهم اى اقاموا فيها
بالاهلية لا بالجزاء فعادت النار عليهم نعيما فلو عرضوا عند ذلك على الجنة لتالموا
لذلك العرض فينقدح لهذا الذكر عن لا اهله مثل هذه المعارف الشهودية فان ادعى
احد هذا الجبير وجاء بعلم غير مشهود له معلومه رؤية بصر فليس ذلك نتيجة هذا
الذكر بل ذلك امر آخر فلتنظر فتح هذا الذكر الخاص الذى هو جبيره حتى من الله عليه م
بالشهود البصرى لا بد من ذلك فان المواطن تقتضيه قال الله عز وجل فكشفنا عنك
غطاءك فبصرك اليوم حديد فهو يرى ما لا يرى من عنده من اهله الذين حجبهم الله تعالى
عن رؤية ذلك الى ان ياتيهم اجلهم ايضا جعلنا الله عز وجل فى ذلك المقام ممن يشهد
ما يسره لا ما يسوءه امين بعزته • والله يقول الحق وهو يهدى السبيل •

الباب الخامس والثمانون واربعمائة

فى معرفة حال قطب كان منزله من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون

ان الحياة هى النعيم لمن يرد … تحصله قبل الممات فقد اسا
الا النعيم بربه وشهوده … فهو المرجى فى لعل وفى عسى
عند المحقق والمخصص بالهدى … وتسهل الامر الذى فى عسا
الواحد المفرد الذى بوجوده … لم يتخذ غير المهيمن مونسا
وهو الذى عند الاله مقامه … ان كان من ادنى الخلائق مجلسا

يقول الله تعالى انا جليس من ذكرنى ومجالسة الحق بما يقتضيه مقام ذلك
الذكر كان ما كان فاعلم ان نية العبد خير من عمله والنية ارادة اى تعلق خاص فى
الارادة كالمحبة والشهوة والكره فالعبد تحت ارادته فلا يخلو فى ارادته اما
ان يكون على علم بالمراد او لا يكون فان كان على علم فيها فلا يريد الا ما يلائم طبعه ويحصل •

النادم

عرضه

عرضه • وان كان غير عالم بمراده فقد يتضرر به اذا حصل له فان راعى الحق الارادة
الطبيعية الاصلية نعم فان كل مريد انما يطلب ما يسره به لا ما يسوءه ولكن يجهل الطريق
الى ذلك بعض القاصدين ويعرفه بعضهم فالعالم يحسب طريق ما يسوءه والجاهل لا علم
له فان حصل له ما يسره فبالعرض بالنظر اليه وبالعناية الالهية به فان الله تعالى
وصف نفسه بانه لا يبخس احدا فى مراده كان المراد ما كان بانه يوفى كل احد عمله اى اجرة
عمله فى الزمان الذى يريدها ولا يبخسه من ذلك شيئا فقد حبط عمله ان كانت ارادته
الحياة الدنيا فلا حظ له فى الاخرة التى هى الجنة او النعيم الذى نتيجة العمل لانه قد استوفاه
فى الدنيا فان سعد بنيل راحة فذلك من الاسم الوهاب والانعام الذى لا يكون جزاء
فلا يكون لمن هذه حاله ان سعد الا بنعيم الاختصاص حيث سكن واستقر حيث استقر
فان كان ممن يريد الحياة الدنيا ونقصه من ذلك نفس واحد لم ينعم به فليس هو ممن
وفى الله له فيها عمله لانه ما مكنه من كل ما تعلقت به ارادته فى الحياة الدنيا وهل
يتصور وجود هذا مع قرصة البرغوث والعثرة المولمة فى الطريق ولا فالانه تتضمن
الامرين وهى فى الواحد المحال ووقوعه فى الوجود ظاهر فانه بعيد ان لا ينال المراد احد فى
الدنيا فقد اراد المحال فلو صح ان يقع هذا المراد لكان على الوجه الذى ذكرناه لكنه
ليس بواقع واما الاخر فانه اذا تالم مثلا بقرصة برغوث الى ما فوق ذلك من اكبر
او اصغر فان كان مومنا فله عليه ثواب فى الاخرة فيكون هذا المريد الحياة الدنيا
يعطيه الله ذلك الثواب فى الدنيا معجلا فينعم به كما كان يفعل الله تعالى بابى العباس
السبتى عراكش من بلاد المغرب رايته وفاوضته فى شانه فاخبرنى عن نفسه انه استعجل
من الله فى الحياة الدنيا ذلك كله فعجله الله له فكان يمرض ويشفى ويحيى ويميت ويعزل
ويفعل ما يريد كل ذلك بالصدقة وكان ميزانه فى ذلك سباعيا الا انه ذكر لى
قال دخبات لى عنده سبحانه ربع درهم لاخرتى فشكرت الله على ايمانه وسررت به وكان
شانه من اعجب الاشيا لا يعرف ذلك الاصل منه كل احد الا من ذاقه او من ساله عن ذلك
من الاجانب اولى الفهم فاخبرهم غير هذين الصنفين لا يعرف ذلك وقد يعطى الله
تعالى ما اعطى السبتى المذكور لا من كونه اراد ذلك ولكن الله عجل له ذلك زيادة على
ما ادخره له فى الاخرة فانه غير مريد تعجيل ذلك المدخر كمثل الواعظ بالاندلس وهو
ومن رايناه من هذا الصنف وعملت انا عليه زمانا فى بلدى فى اول دخولى هذا الطريق ورايت
فيه عجائب وكان هذا لهم من الله ولنا لا من ارادتهم ولا من ارادتنا • ولو عرف ابو العباس
السبتى نفسه معرفتى بها منه ما استعجل ذلك فانه كان على صورة لا يكون عنها الا هذا
الا انه سال ذلك من الله فاعطاه اياه عن سوال منه ولو سكت لفاز بالامرين فى الدارين
لكن جهله بنفسه وطبعها الذى طبعت عليه وصورته التى ركبه الله عليها جعلته يسال
تحرجين ذنح غيرم والعمل واحد ولهذا نفرح بالعلم لانه اشرف صفة يتحلى بها العبد
واعلم ان الحياة الدنيا ليست غير نعيمها احق فانه من نعيمها تسمى فما وفيت له وما ذكر الله
الا توفية العمل فهو نعيم العمل وصبره الذى ذكرناه على العثرة فى محل التكليف وقرصة
البرغوث وان لم يكن مومنا بالدار الاخرة وفاه الله ما تطلبه ذلك العمل فى الحياة الدنيا
مخلصة قط ولا هو واقع ولو وقع له كل مراد لكان اسعد الخلق فانه من اراد تها النجاة
والبشرى من الله تعالى له بها وان لم يكن مومنا فما وقع المشروط ووقوع عموم الشرط فافهم
واعمل بحسب ما تعلم • والله يقول الحق وهو يهدى السبيل • • •

ويولى

بالشمس يظهر ما في البدر من صفة … فانت شمس وعين الحق في القمر
وليس في البدر ما الابصار تدركه … لكنه هكذا تدركه في النظر
فكوننا في وجود الحق مغلطة … فالامر اغمض بالبرهان والخبر

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وذلك هو الفضل المبين • اقول له انت يقول لي انت اقول له فانا يقول لي لا بل انا فاقول له فكيف الامر فيقول كما رايت واقول كما رايت الا الحيرة فلا تحصيل مني ولا توصيل منك فيقول قد اوصلتك فاقول فما ابدى شيء فيقول هو ذاك الذي اوصلت فعليه اعتمد وبالله فتايد •

فما في الكون من يدرى سواه … ومن يدرك سواه فما دراه
ومن يدرك مع الخلاق خلقا … فان الله من جهل حماه
ومن يدرك مع المخلوق حقا … يراه وما يراه فما تراه
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع والثمانون واربعمائة

في معرفة حال قطب كان منزله ومن يعمل من الصالحات من ذكر او انثى وهو مومن فلنحيينه حياة طيبة

لكل شيء من الاشيا ميزان … فكل شيء له نقص ورجحان
فالصالحون لهم وزن يخصهم … والطالحون لهم في الحق ميزان
فمن يقوم بوزن في تحققه … يسعد وان جاءه في ذاك برهان
لان ميزانه في حقيقته … ولو يساعده في ذاك شيطان
لذاك قال لمن وفى طريقته … من خلقه ما له عليه سلطان

قال الله الطيبات للطيبين والطيبون للطيبات واليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح فالعمل الصالح له الحياة الطيبة وهي تعجيل البشرى في الحياة الدنيا كما قال تعالى لهم البشرى في الحياة الدنيا فيحيى في باقي عمره حياة طيبة لما حصل له من العلم بما سبق له من سعادة في علم الله فما يوول اليه في بدء فيهون عليه هذه البشرى ما يلقاه من المشقات والعوارض المولمة فان وعد الله حق • وكلامه صدق • وقد خوطب بالقول الذي لا يبدل لديه وكذلك ايضا للعمل الصالح التبديل فيبدل الله سيئاته حسنات حتى يود لو انه اتى جميع الكبائر الواقعة في العالم من العالم كله على شهود منه عقيب التبديل في ذلك • ولقد لقيت من هو بهذه الحال بمكة من اهل توزر من بلاد الجريد • ولقيت ايضا باشبيلية ابا العباس العريبي شيخنا من اهل العليا بغرب الاندلس ما لقيت في عمري الا هذين من اهل هذا الذوق وكذلك للعمل الصالح شكر الحق لانه الغفور الشكور فسعيه مقبول وكلامه مسموع ولو لم يكن في العمل الصالح الا الحاق عامله بالصالحين واطلاق هذا الاسم عليه لكان كافيا فانه مطلب الانبيا عليهم السلام وهو ارفع الطوايف من عباد الله والصلاح ارفع صفة لهم فان الله اخبرنا عنهم انهم مع كونهم رسلا وانبيا سالوا الله ان يدخلهم الله برحمته في عباده الصالحين وذكر في اولي العزم من رسله انهم من الصالحين في معرض الثنا عليهم فالصلاح يكون اخص وصف للرسل والانبيا عليهم السلام وهم بلا خلاف ارفع الناس منزلة وان فضل بعضهم بعضا

الباب الثامن والثمانون واربعمائة

في معرفة حال قطب كان منزله ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا

الا ان الرسول هو الذي قد … حباه الله بالشرف التليد
فمن يعص الرسول فقد عصاه … وخيره بتفصيل الوجود
فراقبه فلم يعقد عليه … لما في الرب من نعت العبيد
فلم يغلب به انا لم نجده … وميزه له حال الشهود
فيركب تارة متن اعتراف … ويركب تارة متن الجحود
فسبحان المخصص كل جزء … بالام ولذات المزيد

من يطع الرسول فقد اطاع الله لانه لا ينطق الا عن الله بل لا ينطق الا بالله بل لا ينطق الا الله منه فانه صورته وما ورد ومن يعص الرسول فقد عصى الله كما انزله في الطاعة لان طاعة المخلوق لله ذاتية وعصيانه بالواسطة فلو انزل هنا الرسول كما انزله في الطاعة لم يكن الها وهو الله فلا يعصى الا بحجاب وليس الحجاب سوى عين الرسول ونحن اليوم بعد في المعصية للرسول من اصحابه الى من دونهم الينا فنحن ما عصينا الا اولي امرنا في وقتنا وهم العلما منا بما امر الله به ونهى عنه فنحن اقل مواخذة واعظم اجرا لان للواحد منا اجر خمسين ممن يعمل بعمل الصحابة يقول صلى الله عليه وسلم للواحد منهم اجر خمسين يعملون مثل عملكم فاجعل بالك لكونه لم يقل منكم ثم قال تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فذكر الله تعالى وذكر الرسول وذكرنا اعني اولي الامر منا وهم الذين قدمهم الله علينا وجعلهم منا بايديهم ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقدم في السرايا وغيرها الا من هو اعلمهم وما كان اعلمهم الا من كان اكثرهم قرانا فكان يقدمه على الجيش ويجعله اميرا وما خص الاسم الله من غيره من الاسما في قوله فقد اطاع الله الا اذا كان الله هو الاسم الجامع فله معاني جميع الاسما الالهية كما هو للتجلي جميع الصور كذلك الخليفة وهو الرسول واولوا الامر منا لا بد ان يظهروا في جميع الصور التي تحتاج اليها الرعايا فمن بايع الامام فانما يبايع الله تعالى ولا تصح المعصية الا بعد العقد وقد وقع في اخذ الميثاق والعهد في قوله تعالى الست بربكم ثم القمه الحجر الاسود وامر بتقبيله تذكرة واخبر بلسان الرسول ان الحجر يمينه فامر ببيعة محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال في الذين يبايعونه انما يبايعون الله فانزله منزلته ولم ينزل الحجر منزلته بالذكر فقد عظم قدر ابن ادم •

قيل فان يمين العهد في الحجر … وانزلته من رتبة البشر
ان المبايع من يعنو الوجوه له … الواحد الاحد القيوم بالصور
ان شا في ملك ان شا في بشر … ان شا في شجر ان شا في حجر
فما تقيده ذات ولا عرض … وما له في وجود الكون من اثر
بل الوجود هو الحق الصريح فلا … تروه غيرا فيدعوكم الى الغير
هو المؤثر والاثار قايمة … بالحق فيما يراه فيه ذو بصر
ان لم يكن هكذا امر الوجود وما … نقص الكون من نفع ومن ضرر
فما تكون لحق صورة ابدا … ولا تضاف اليه آخر العمر
هو المطاع فما تعصى واوامره … والخلق والامر في الانثى وفي الذكر

ومن نال الصلاح من عباد الله فقد نال ما دونه فله منازل الرسل والانبيا عليهم السلام
وليس برسول ولا نبي ولكن يغبطه الرسول والنبي لما ناله الرسول والنبي من مشقة
الرسالة والنبوة لانها تكليف وبها حصلت لهم المنزلة الزلفى ونالها صاحب العمل
الصالح المغبوط من غير ذوق هذه المشقات ومن هنا تعرف ما سمي الرسول والنبي
وتعرف معنى قول الرسول صلى الله عليه وسلم في يوم تنصب منابر يوم القيامة في الموقف
يخاف الناس ولا يخافون ويحزن الناس ولا يحزنون لا يحزنهم الفزع الاكبر ليسوا بانبيا
يغبطهم النبيون حيث راوا تحصيلهم هذه المنازل مع هذه الحال وهم غير مسولين
من بين الخلايق لم يدخلهم في علمهم خلل من زمان توبتهم فان دخلهم خلل فليسوا بصالحين
فمن شرط الصلاح استصحاب العصمة في الحال والقول والعمل ولا يكون هذا الا لاهل الشهود
الدايم والعارفين بالمواطن والمقامات والاداب والحكم فيحكمون نفوسهم فيمشون بها
مشى ربهم من حيث هو على صراط مستقيم فمن حيا تهم الطيبة في الدنيا انهم وان دعوا
الخلق الى الله فانهم يدعونهم بلسان غيرهم وليشهدون من سمع دعوتهم من المدعوين ومن
يرد الدعوة منهم فلا يالمون لذلك الرد بل يتنعمون بالقبول فنعيمهم بالرد لا يختلف
عليهم الحال وسبب ذلك ان شهودهم من الحق الاسما الالهية وشهودهم اياها نعيم لهم
فمن دعاما دعا الا باسم الى فالاسم هو الداعي فمن رد او قبل فما رد وما قبل الا باسم
الى فالاسم هو القابل والراد وهذا الشخص في حياة طيبة بهذا الشهود دايما ومن غيبه
الله عن شهود هذا المقام فانه يالم طبعا ويلتذ طبعا وهو اكبر نعيم اهل الله والمهم ولا
يكون هذه الحياة الطيبة الا ان تكون مستصحبة وما ينالها الا الصالحون من عباد الله
وان ظهر منهم ما توجبه الامور المولمة في العادة ويظهر عليهم اثار الالام فالنفوس
منهم في الحياة الطيبة لان النفوس محلها العقل ليس الحس محلها فالالام حسية لا ام
نفسية فالذي يراهم يحملهم في ذلك على حاله الذي يجده من نفسه لو قام به ذلك
البلا وهو في نفسه غير ذلك فالصورة صورة بلا والمعنى معنى عافية وانعام وما
يعقلها الا العالمون فهولاء هم الذين قال الله فيهم الذين امنوا وعملوا الصالحات
طوبى لهم في الدنيا وحسن ماب في الاخرة وهذا التنبيه على تحصيل هذا المقام
كاف فانه مكتسب • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل •

الباب الثاني والثمانون واربعمائة

في معرفة حال قطب كان منزله ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا
منهم زهرة الحيوة لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وابقى ٥

كل شخص زوجه من نفسه — ولهذا زوجه من جنسه
فهو كل وهي جزء فله — كثرت ازواجه من نفسه
وكذا اليوم الذي اوجده — انما اوجده من امسه
ولذا جا على صورته — في نقيض القدس او في قدسه
لا تمدن الى حرمة من — كان عينيك فذا من حسده
وقفه ميزانه لا تلتفت — للذي تبصره من لبسه
انما يانس من لست له — بالجمع الذي في انسه
ولتجرده من الشك وما — جا من شيطانه في مسه

وليفرق بين ما تسمع من — ليس في النطق به او لبسه
ولتخف من ثقل النطق وما — جا في محكمه من ملبسه

قال الله تعالى في مثل هذه الاية وهو من تمام هذا المنزل ويدخله صاحبه في محجره
ولا تحزن عليهم واخفض جناحك للمومنين وقل اني انا النذير المبين ينبهه بذلك
على نفسه في نذارته ورزق ربك ما اعطاك فانت عليه في وقتك وما لم يعطك
وهو لك فلا بد من وصوله اليك وما ابطا به الا الوقت الزماني الذي هو له
وما ليس لك فلا يصل اليك فتتعب نفسك حيث طمعت في غير مطمع وما اعني بقولنا
انه لك الا ما تناله على الحد الالهي الذي اباحه لك وان نلته على غير ذلك الحكم
فانلت ما هو لك من جانب الحق انما نلت ما هو لك من جانب الطبع وليس المراد في
الدنيا الا ما تناله من جانب الحق فالحق للدنيا والطبع للاخرة والطبع له الا باحة
والحق له التحجير وان كانت الاخرة على صورة الدنيا كما ان اليوم المولود عن نكاح الحس
لليلة يخرج بصورته في الزمان وقد لا يخرج في الحكم فانظر الى عطا ربك فانه ما يكون
ابتلاء ولا تعرف ذلك الا بالميزان وذلك انه كل عطا يصل اليك منه فهو رزق ربك
ولكن على الميزان فان خرج عن الميزان وهو لك طبعا فلا بد لك من اخذه فاياك ان
تاخذه في حال غفلة فخذه حضورا على كره في نفسك وجبرا واضطرارا ولكن حضورك
في ذلك قوله ما يبدل القول لدي فاظهر في هذا النيل بصورة الحق في ذلك الحكم
الذي لا تبديل له لا يصح ان يتبدل فانه هكذا علمه وبهذه الصورة كان الامر الذي
اعطى العلم للحق به ففي هذا الميزان حصله وزنه به وهو ميزان خفي فان غيبك الحق
عن حال الكره في ذلك فانه من الاكراه فاعلم انك محروم فانه لما كان من الاكراه حصول
الكرامة في نفس العامل لذلك العمل الخارج عن ميزان الادب دخل في حكم الميزان المامور
بالوزن به في قوله الا من اكره وقلبه مطمين بالايمان وما يتضمنه في هذه النازلة
انما هو بما له فيه من الكراهة فيجمع في هذا الفعل بين حب الطبع وكراهة الايمان
فان الله حبب الايمان للمومن وكره اليه الفسوق والعصيان مع وقوعه منه
وجعلك من اهل الرشد ثم الله جعلهن زهرة حيث كن فاذا كن في الدنيا كن زهرة
الحياة الدنيا موقع النعيم بهن من حيث كن واحكام الاماكن تختلف فهن وان خلقن
للنعيم في الدنيا فهن فتنة يستخرج الحق بهن ما خفي عنا فينا مما هو بنا مما هو به عالم
ولا نعلمه من نفوسنا فتقوم به الحجة لنا وعلينا وهذا مقام اعطانيه الحق عند بته
فاس سنة ثلاث وتسعين وخمسماية قبل ذلك ما كان لي فيه ذوق • واعلم ان المعصية
لا تقع ابدا الا من غفلة او تاويل لا غير ذلك في حق المومن واذا وقع عين ذلك العمل
من صاحب الشهود فلا يسمى معصية فان انطلق عليه لسان الذنب في العموم فللشقاوة
التي على ابصار المحجوبين فيعتقد بهم الله فيما انكروه على من ظهر منه هذا الفعل وهو
في نفس الامر ليس بعاص مسئلة الخضر مع موسى في قتل النفس ان حكم موسى عليه السلام
فيه من حكم الخضر رضي الله عنه وكل واحد له وجه في الحق ومستند وهذا حال اهل
الشهود يشهدون المقدور قبل وقوعه في الوجود فياتونه على بصيرة فهم على
بينة من ربهم في ذلك وهو مقامه لا يناله الا من كان الله سمعه وبصره • ولما
كانت الزهرة دليلة على الثمرة ومتنزهها للبصر وتعطيه الرائحة الطيبة هنا
اعني في زهرة هذه المسئلة كان صاحب هذا الامر من اهل الانفاس في الشهود

والادلة ولست اعنى بالادلة ان ذلك عن فكر وانما هو فى كشفه لما جرت العادة به ان لا ينال الا بالدليل النظرى ان يعطيه الله كشفا بدليله فيعرفه ادلته كما يعرفه وارتباطه بادلته بما يحصل له من علمه بوجوه الدلالات فيكون عليه اتم من علم من يعطى علم مدلول الدليل من غير علم الدليل فانما تشهد الحق لا بما سماه زهرة لهم فاذا لم يدرك صاحب هذه الزهرة رايحتها ولا شهدها زهرة وانما شهدها امراة ولا علم دلالتها التى سيقت له على الخصوص فزوجت به وتنعم بها ونال منها ما نال الحيوان نعيمه لا بروحه وعقله فلا فرق بينه وبين ساير الحيوان بل الحيوان خير منه لان كل حيوان مشاهد لفصله المقوم له وهذا الشخص ما وقف مع فصله المقوم وليس له الفصول المقومة للحيوانات غيره فهو لا حيوان ولا انسان فان كل حيوان جرى بفصله المقوم له على ما يعطيه حقيقة ذلك الفصل واعلم ان صاحب هذا الهجير يشاهد ما حير العقول ولم يقدر على تحصيله وهو العلم بالمرئى فى المراة ما هو وبالمرئى ما هو من حيث تعلق الروية هل ينطبع المرئى فى عين الراى او اشعة نور البصر يتعلق بالمرئى حيث كان وما من حكم الا وعليه دخل الا عند اصحاب هذا الذكر وانه يعلم كيفية ادراك الراى المرئى وما هى الروية ولماذا ترجع وليس يعطيه هذا العلم من هذا الذكر الا قوله لا تمدن عينيك ولا خوطب الا بما علم فعلمنا على القطع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد علم ذلك وما هو قوله لا تمدن عينيك عين قوله للمومنين يغضوا من ابصارهم فان الغض له حكم اخر لانه نقص مما تمتد لعين اليه والنقص هنا انى لا يمتد الى مرئى خاص فان فهمت باذنى ما نبهتك عليه علمت علما ينفعك فى الدنيا والاخرة • والله يقول الحق وهو يهدى السبيل •

الباب التاسع والثمانون واربعمائة

في معرفة حال قطب كان منزله انما اموالكم واولادكم فتنة

الابتلاء بعين المال والولد فالمال لكن فيكون الامر جمعه به تعلق نعي المثل فاحط به فانظرا الى خلقتنا على التطابق	هو البلاء الذى ما فيه تنفيس والابن صورته والمثل تقديس ما صنفه هو سبوح وقدوس اسمايه فيه تمثيل وتجنيس

قال الله تعالى المال والبنون زينة الحياة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير املا • وقال النبى صلى الله عليه وسلم يموت ابن ادم وينقطع عمله الا من ثلاث صدقة جارية او علم يبثه فى الناس او ولد صالح يدعو له فقد جمع المال والبنون زينة الحياة وما تعطيه الباقيات الصالحات من الخير عند ربه وهو الثواب ومن الخير المومل وهو المنوى لانهما من الباقيات الصالحات اعنى المال والبنين اذا كان المال الصالح والولد الصالح • واما العلم المذكور فى هذا الخبر فهو ما سنه من سنة حسنة وجعل الله المال والولد فتنة يختبر بهما عباده لان لهما بالقلب لصوقا وهما محبوبان طبعا ويتوصل بهما ولا سيما بالمال الى ما يتوصل بغير المال من امور الخير والشر فان غلب على العبد الطبع لم يقف فى التصرف بماله عند حد بل ينال به جميع اغراضه • وان غلب على العبد الشرع وقف فى التصرف فى ماله عند ما حد له فيه فلم ينل به جميع اغراضه وما سمى المال

مالا الا لكون القلب مال اليه لما فيه من بلوغ العبد اذا كان صالحا الى جميع الخيرات التى يجدها عند ربه فى المنقلب واذا لم يكن تام الصلاح فلما فيه من بلوغ اغراضه به • واما الولد فلما كان لابويه عليه ولادة احباه وما لا اليه ميل الفاعل الى ما انفعل عنه وميل الصانع الى مصنوعه فميله لحب الولد ميل ذاتى فان كرهه فبامر عارض لاخلاق ذميمة وصفات شريرة تقوم بالولد فبغضه عرضى فيطلع من هذا الهجير على سبب رحمة الله التى وسعت كل شىء فان العالم المكلف كله مصنوعه وهو من جملة من ظهرت فيه صنعته فلا بد ان يكون بالذات محبوبا للموجد حبا بالاصالة واذا وقع عليه كره ممن بعض افعاله وافعاله عرضيه ومع كونها عرضية ففيها ما يويد الاصالة وهو ان جميع الافعال الظاهرة من العالم كلها لله والعالم محل الظهور تلك الافعال او هى للحق كالالة للصانع فغلبت الرحمة والمحبة وتاخر حكم الغضب وليس تاخره الا عبارة عن ازالة دوام حكمه وما فتن الله من فتن من عباده الا بحكم ما ظهر عليهم من الدعاوى فيما يتصرفون فيه ان ذلك الفعل لهم حقيقة او كسبا فلو اطلعهم الله على اليد الالهية الخالقة وراوا نفوسهم الات صناعية لا يمكن وقوع غير ذلك لما اختبرهم الله فما اختبرهم الا ليعثروا على مثل هذا العلم فيعتصموا من الدعوى فيسعدوا فمنهم من هدى الله ومنهم من حقت عليه الضلالة فحاروا ولم يدروا وهم القايلون بالكسب • ومنهم من حقت عليه كلمة العذاب وهم القايلون بخلق الافعال • واما الذين هداهم الله فهم الذين اعطوا كل اية وردت فى القران او عن الله وخبر نبوى حقها ولم يتعدوا بها مواطنها ولا صرفوها الى غير وجهها فما يوجب الحيرة منها كان هداهم فيها الوقوف فى الحيرة فلو تعدوها ما اعطوا الاية حقها مثل قوله تعالى والله خلقكم وما تعملون وهى اعظم اية وردت فى ثبوت الحيرة فى العالم فمن وقف مع المقالة المشروعة وجعل لها الحكم على ما اعطاه النظر العقلى من نقيض ما دل عليه الشرع فذلك السالم الناجى ومن زاد على الوقوف العمل بالتقوى جعل الله له فرقانا يفرق به بين اصحاب النحل والملل وما يعطيه الادلة العقلية التى تزيل حكم الشرع عند القايلين بها باستدلالها ليردها الى دليل عقله فهو على خطر وان اصاب فعليك بتقوى فان التقوى كانه عن شهود وصحة وجود • والله يقول الحق وهو يهدى السبيل • الهادى الى طريق مستقيم •

الباب الموفى تسعين واربعمائة

في حال قطب كان منزله كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون

كبر المقت من الله لذا قال قولا ثم لم يعمل به عمل الله به فى خلقه من فنون الخير فاستبصروا	كبر المقت من الخلق لمن من جميل وهو القول الحسن وهو لا يدرى به فى كل فن فى وجود الكون من لفظة كن

اعلم ايدنا الله واياك بروح منه ان الله ما اضاف الافعال الى الخلق الا لكون من اضاف الفعل اليه هويته باطنه عين الحق فلا يكون الفعل الا لله عز اسمه من عباد الله من شهد ذلك ومنهم من لم يشهده ذلك فمن شهد ذلك قال ما يمكن ان يكون بالفعل وما فعل فيعلم على القطع شهودا انه ما امتنع وقوع الفعل الا لخروجه عن الامكان العقلى لانه لم ير له صورة فى الاعيان الثابتة التى اعطت العلم لله فكيف

يقع في الوجود ما لا عين له في الثبوت ولهذا اضاف المقت في ذلك لعند الله فان هذا الاسم
جامع المتقابلات من احكام الاسما فمن جملة ما يدل عليه اثبات الامكان فيمقت من حيث
اثبات الامكان فالله هنا هو اسم خاص معين وهو المثبت الامكان ويقابله نافي الامكان
فتقول ما ثم الا وجوب غير انه مقيد ومطلق فلا يصح اطلاق هذا الاسم الله فاذا قيل
فالمراد به التقييد وينظر فيما يدل عليه الحال فيعلم عن اي شي ناب من الاسما فينظر في
حكم ذلك الاسم فيوجد اثره فيه فيتعلق المقت بمن قال خيرا يمكن له فعله فلا يفعله
كانظر الى ذلك القول الخير لا بد ان يجني ثمرته في الخير القايل به ولا سيما ان اعطى عملا
لي عامل في عباد الله الا انه محروم فما يكبر عند الله لا لكون هذا القايل لهذا القول قال
ولم يفعل ما قاله اذا اطلع على ما حرم من الخير بترك الفعل فمقت نفسه اعظم المقت ولا سيما
اذا راى غيره قد انتفع به عملا فهو اكبر مقت عنده يمقت به نفسه عند الله في شهوده
في الاخرة فهو اكبر مقت عند الله من مقت آخر الا ان الله مقته بل هو يمقت نفسه عند
الله اذا صار اليه وللمقت درجات بعضها اكبر من بعض وهذا من اكبرها عنده فيكشف
له هذا الهجير هذا العلم فان الناس يا خذون في هذه الاية غير ما اخذها فيقولون
ان الله مقتهم وما يمقتون قوله تعالى عند الله اي تمقتون انفسكم اكبر المقت عند
الله اذا رجعتم اليه فان قال ما نعتقد صحته ولم يقل ذلك ايمانا فذلك المنافق
وان قال ذلك ايمانا ولم يفعل فذلك المفرط وهو الذي يكبر مقته عند الله كان
ايمانه يعطيه الفعل فلم يفعل ولو انهم فعلوا ما يوعظون به على السنتهم والسنة غيرهم
لكان خيرا لهم واشد تثبيتا واتاهم الله اجرا عظيما لانه اضاف الفعل الى القول
فعظم بالاجتماع على ما تكون صورته اذا انفرد بقول دون فعل وبفعل دون قول
وما اتى الله بمن هذه صفته الا بالاسم المذكور ليزيلم به من حكم الاسم الخاذل
كان الله ما يؤتيه الا من الاسم الذي لا حكم له في الحال والتاتيه على نوعين تاتيه
بالصفة مثل قوله يا ايها الذين امنوا يا ايها الذين اوتوا الكتاب وتاتيه بالذات
مثل قوله يا ايها الناس فمتى سمعت التاتيه فلتنظر ما اتيه به لامر اتيه به فاعمل بحسب
ما اتيه به من اجتناب وغير اجتناب فانه قد يؤتيه بامر وقد يؤتيه بنهي كما يقول
في الامر يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود وكما يقول في النهي يا ايها الذين امنوا لا
تحلوا شعاير الله وكذلك يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون فهذا
تاتيه انكار كانه يقول في الامر فيه افعلوا ما تقولون • وفي النهي لا تقولوا على الله ما
لا تعلمون فانكم تمقتون نفوسكم عند الله في ذلك اكبر المقت كما قررنا كاذا اتى مثل
هذا كان له وجه للامر ووجه للنهي وهذا هو الوجه فيما خص السامع بحسب ما يقع له
في الوقت واي وجه اخذ به في امر او نهي اصاب وان جمع بينهما جني ثمرة ذلك فيكون
له اجران ومن الناس من يكشف له في هذا الهجير انه القول الخاص وهو ان يقول
باضافة الفعل الى نفسه في اعتقاده كالمعتزلي فيطلع في كشفه على ان الافعال
لله ليست له فيمقت نفسه حيث جهلت مثل هذا اكبر المقت عند الله ويكون عند الله هنا
عندية الشهود حيث كان في الدنيا او في الاخرة فمقته في الدنيا رجوع عن ذلك
فيسعد ويلحق بالعلما بخلاف مقته عند الله في الاخرة فكانه يقول يا ايها الذين
امنوا لم تقولون ان الفعل لكم وما هو كذلك فاضفتم اليكم ما لا تفعلون وكبر مقتا
منكم عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله فانه

على صراط مستقيم هذا المنازع الذي يقول له ان الفعل للخلق صفا لا خلل فيه كانهم بنيان
مرصوص لا خلل فيه فيضيف الافعال كلها لله لا لمن ظهرت فيه فقد افلح من كان هجيره
هذه الاية لانه لا فايدة للهجير الا ان يفتح لصاحبه فيه فاذا رايت ذا هجير لا يفتح له فيه
فاعلم انه صاحب هجير لسان ظاهر لا يوافقه لسان باطنه ومن هو بهذه المثابة فما هو
مقصودنا باصحاب الهجيرات • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل •

الباب الاحد والتسعون واربعمائة

في معرفة حال قطب كان منزله لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين

انما الدنيا هموم وغموم	حالها ذا في خصوص وعموم
فالذي يفرح فيها ما له	فكرة العالم بالامر الحكيم
انما الامر اذا حققته	عن شهود في حديث وقديم
عبرة موعظة قد نصبت	للخبير ذي تجاريب عليم
فبفضل الله فليفرح من	شاء ان يفرح من اهل النعيم

قال الله تعالى قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون فتفرحون
به ولا يفرح عاقل الا بثابت لا يزايل ولهذا الفرح الذي ينسب الى الله في فرحه
بتوبة عبده لان التوبة امر لازم دايم الوجود ولا سيما في الاخرة لان العبد راجع
الى الله في كل ما هو عليه ان كان في حال الحجاب ايمانا فان كان مع رفع الحجاب فشهود
عين وهذا الهجير ما هو من قول الله في النهي وانما حكى الله نهي قومه فقال قال له قومه
اي قوم قارون لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين فهل اصابوا في هذا الاطلاق ام
لم يقيد وامر لا فذلك امر آخر فان كان اتكالهم في ذلك على قرينة الحال فقد
قيد والان واين الاحوال تقييد وان اقتضت الاطلاق في بعض المواطن فهو
تقييد اطلاق لا تقييد ينتج لصاحب هذا الذكر الفرح بفضل الله وبرحمته فينتج
له نقيض ذكره فتراه ابدا حزين القلب ما دام في الدنيا الى الموت وان فتح له ما يقع
له به الفرح لو كان في غير هذا الهجير وذلك اذا فتح له فيما يوجب الفرح يرى ما عليه
من الشكر لله فيما فتح له فيه فيعظم حزنه اشد مما كان فيه قبل الفتح كما فعل رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين بشر بان الله غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر فزاد في العمل •
شكرا لله فقام حتى تورمت قدماه وقال افلا اكون عبدا شكورا ومن كان في مقام
يريد ان يوفيه حقه لا يمكن له الفرح الا بعد ان لا يبقى عليه من حقه شي ولا يزال
هذا الحق المعين على المكلف المبشر بفضل الله وبرحمته عليه الى آخر نفس يكون عليه
في الدنيا فلا يفرح الى عند خروجه منها فانه لا يسقط عنه التكليف الا بعد رحلته
من دار التكليف وهي الدار الدنيا فمن ادعى هذا الذكر وري عليه الفرح فما لهذا الذكر
فيه اثر وليس من اهله • ولقد راى بعض الصالحين رجلا او شخصا يفرح ويضحك
فقال له يا هذا ان كنت ممن بشره الله فما هذه حالة الشاكرين لما بشرهم الله به وان
كنت ممن لم يبشره الله فما هذه حالة الخايفين فانكر عليه حالة الفرح في الوجهين
وهذا عين ما قلناه في هذا الهجير وهذه المحبة المنفية محبة خاصة لا كل محبة
فان المحبة الالهية لها وجوه كثيرة ولا يلزم من انتفا وجه منها انتفا الوجوه
كلها • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل •

الباب الثاني والتسعون واربعمائة

في معرفة حال قطب كان منزله عالم الغيب والشهادة فلا يظهر على غيبه احدا الا من

لو بدا الغيب لعين لم يكن ... ذاك غيبا انه قد شهدا

عالم الغيب فلا يظهره ... لاولا نظهر فيه احدا

فجميع الكون مشهود له ... ما لديه غائب ما وجدا

انما الغيب لنا ليس له ... وبهذا في الوجود انفردا

ولذا قال لمن يشهد كن ... فاتخذه يا ولي سيدا

اعلم ايدنا الله واياك بروح القدس انه من صادف العلم في طلبه انه موصوف بالعلم عند نفسه وان كان كعدمه العلم في نفس الامر ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للرجل الذي وقع له ايها الفاتحة ليهنك العلم يعني في نفس الامر بقول النبي صلى الله عليه وسلم له ليهنك العلم فيما ذكر في واقعته حصل له العلم في نفسه كما هو في نفس الامر لا بد من ذلك فاعلم ان الغيب على قسمين غيب لا يعلم ابدا وليس الا هوية الحق ونسبته الينا وانا نستندنا اليه فدون ذلك فهذا غيب لا يمكن ولا يعلم ابدا والقسم الآخر غيب اضافي فما هو مشهود لاحد قد يكون غيبا لآخر فما في الوجود غيب اصلا لا يشهده احد زادته ان شهد للوجود نفسه الذي هو غيب عن كل احد سوى نفسه فما ثم غيب الا وهو مشهود في حال غيبته عمن ليس عنده شاهد له فاذا ارتضى الله من ارتضاه لعلم ذلك اطلعه عليه علما لا ظنا ولا تخمينا فلا يعلم الا باعلام الله او باعلام من اعلمه الله عند من يعتقد فيه ان الله علمه وما عدا هذا فلا علم بغيب صلا وانما اختص بهذا الاعلام مسمى الرسول لانه ما اعلمه بذلك الغيب اقتصارا عليه وانما اعلمه فتحصل له الدرجة الفضلية على من اعلمه به لتعلم مكانته عند ربه فلهذا سماه رسولا وهذا النوع من الغيب لا يكون الا من الوجه الخاص لا يعلمه ملك ولا غيره الا الرسول خاصة سواء كان الرسول ملكا او غيره فان الله نفى ان يظهر على غيبه احدا وانما قال بان ارتضاه لذلك يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا عصمة له من الشبه القادحة فيه فهو علم لا دخول للشبه فيه على صاحبه وهذا هو صاحب البصيرة الذي هو على بينة من ربه في علمه وله ذوق يتميز به لا يشاركه فيه غيره اذ لو شاركه لما كان خاصا فاذا اجا الرسول به لمن يعلمه فذلك ليس عند هذا المتعلم من علم الغيب فان الرسول قد اظهره الله عليه فما هو عند هذا من علم الغيب الذي لا يظهر الله عليه احدا وانما هو ما يحصل لاي عالم كان من الوجه الخاص ولكنه الان ليس بواقع في الدنيا لكنه يقع في الآخرة وسبب ذلك ان كل علم يحصل للانسان في الدنيا من العلم بالله خاصة فان محمدا صلى الله عليه وسلم قد علمه فانه علم علم الاولين والآخرين وانت من الآخرين بلا شك واما في غير العلم بالله فقد يعطاه الانسان من الوجه الخاص فلا يعلم الا منه فهو رسول في تعليمه الى من يعلمه بذلك هذا اعطاه مقام محمد صلى الله عليه وسلم وليست الفائدة الا في العلم بالله تعالى فانه العلم الذي به تحسن صورة العالم في نفسه فالعلم بالله من الرسول في المتعلم اعظم وانفع من العلم الذي يحصل لك من الوجه الخاص اذا كان المعلوم كونا من الاكوان ليس الله فما الشرف للانسان الا في علمه بالله واما علمه بسوى الله تعالى فعلالة يتعلل بها الانسان المحجوب فان المنصف ما له همة

الا

الا العلم به تعالى فاجهد ان تكون ممن يأخذ العلم بالله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكون محمدي الشهود واذ قد قطعنا انه لا علم بالله اليوم غيبا يختص به احد من خلق الله وقد اشارت عائشة رضي الله عنها الى ذلك في تاويلها في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت من زعم ان محمدا رأى ربه فقد اعظم على الله الفرية فان الله يقول لا تدركه الابصار وهنا سر فابحث عليه ولا تقل قد حجرت واسعا فاني ما حجرت عليك ان لا تعلم وانما حجرت عليك انك لا تعلم مثل هذا من الحق الا في صورة محمدية وقد ان اعظم الرؤية رؤية محمدية في صورة محمدية واليه ذهب الامام ابو القسم بن قسي رحمه الله في كتاب خلع النعلين له وهو وابنه عن ابنه عنه بتونس سنة تسعين وخمسمائة وما رأيت هذا النفس لغيره فتعينه فانه ما وصل الينا فيمكن ان يكون كما علمناه انا من الله تعالى القاه الهنا من غير واسطة اعني ما علمه ابن قسي في ذلك يمكن ايضا ان يكون غير ابن قسي قبله او بعده او في زمانه قد اطلعه الله على ذلك وما وصل الينا والله اعلم فلا شرف يعلو شرف العلم ولا حالة تسمو حالة الفهم عن الله

الباب الثالث والتسعون واربعمائة

في معرفة حال قطب كان منزله قل كل من عند الله فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا لانهم لم يجدوه اذ كان عندهم

كل ما في الكون من خالقه ... الهذا ليس في الكون حدوث

ما تراه قد نفى العلم به ... حين لا تفقه في الكون حديث

انهم لم يجدوه محادثا ... فلهذا السير في ذا الحثيث

ما نفى بالعلم فيه احد ... غير معتوه جهولا وخبيث

انما نعلم منه كونه ... واحد العين وان طال التثليث

كرم الله رسولا بالذي ... بثه فينا من الذكر الحديث

قال الله تعالى ما يأتيهم من ذكر من الرحمن محدث الا كانوا عنه معرضين وقال ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه وهم يلعبون لاهية قلوبهم فجاء الذكر من الرب والرحمن فاخبر انهم سمعوا واصغوا لذكر الرب في حال لهو وذكر اعراضهم عن ذكر الرحمن مع العلم منهم بانه القرآن وهو كلام الله والكلام صفته فله القدم وان حدث الاتيان اعلم ان الحديث قد يكون حديثا في نفس الامر وقد يكون حديثا بالنسبة الى وجوده عندك في الحال وهو قديم من ذلك الحدوث وذلك اذا اردت بالقدم نفي الاولية فليس الا كلام الله وليس الا عين القابل صور التجلي واذا اردت به غير نفي الاولية فقد يكون حادثا في نفسه ذلك الشيء قبل حدوثه عندك وقد يكون حادثا بحدوثه عندك اي ذلك زمان حدوثه وهو ما يقوم بك او بمن يخاطبك او يحادثك من الاغراض في الحال وانما عندنا الله فهي على قسمين على ما هو عنده القسم الواحد ما هو عليه الامر الذي يعقل زائدا على هويته وان لم يقل فيه انه غيره ولا عينه ايضا كالصفات المنسوبة اليه لا هي هو ولا هي غيره وقد يكون عنده ما يحدثه فينا ولنا وهو مثل قوله وان من شيء الا عندنا خزائنه وهذا الذي عندنا على نوعين نوع يحدث صورته لا جوهره كالمطر فانا نعلم ما هو من حيث جوهره وما هو من حيث صورته وكل العالم على هذا هو والنوع الآخر ما يحدث جوهره وليس الا جوهر الصورة ووجود جوهر

ارتضى من رسول

خاص

لسك

العين القايمة به تلك الصورة فانه لا وجود لعين جوهرها الذى قامت به الا عند
قيامها به فهو قبل ذلك معقول لا موجود العين فموضع الصورة او محل الصورة من
المادة يحدث له الوجود بحدوث الصورة فى حال ما لا فى كل حال ويعدم من الوجود
بعدمها ما لم يكن صورة اخرى تقوم به والكل عند الله فان الله عين شيئيته فما ثم معقول
ولا موجود يحدث عنده بل الكل مشهود العين له بين ثبوت ووجود فالثبوت خزاينه
والوجود ما يحدثه عندنا من تلك الخزاين فصورة الما فى الجليد معقوله يطلق عليها
اسم جليد والما فى الجليد بالقوة فاذا طرى على الجليد ما يحلله فانه يصير ما فظهرت
وحدثت صورة الما فيه ومنه وزال عنه اسم الجليد وصورته وحده وحقيقته وكان
عندنا قبل تحلله انه خزانه من خزاين الغيث فظهر انه عين المخزون فكان خزانة
بصورة ومخزونا بصورة غيرها وهكذا حكم ما يستحيل هو عين ما استحال وعين يستحيل
اليه وانما جينا بهذا المثال المحقق لما نعاينه من صور التجلى فى الوجود الحق ليلحق بذلك
صور العالم كله فى وجود الحق فتطلق عليه خلقا كما يطلق على الما الذى تحلل من الجليد
ما ونطلق عليه ذلك اطلاقا حقيقيا لانه ليس غير ما تحلل مما كان اسم الجليد
له فهو حق بوجه خلق بوجه هذا بنيجه وامثاله هذا الذكر من العلم الالهى ومن هنا
تعلم جميع المحدثات ما هى فمتى ينطلق عليها اسم الحدوث ومتى يقبل اسم القدم وهو علم
نفيس يخص الله به من شا من عباده وذلك هو الفضل المبين • والله يقول الحق
وهو يهدى السبيل •

الباب الرابع والتسعون واربعمائة

في معرفة حال قطب كان منزله انما يخشى الله من عباده العلما وما اشبه هذا من

انما يخشى الاله الحق من	يعلم الحق ويبقى رسمه
فاذا ما فنى الكل به	فنى العالم فيه واسمه
انما العلم الذى ينفعنا	كل علم قد شهدنا حكمه
فهو العلم الذى نعرفه	وبه يعلم علمى علمه

الخشية من صفات العلم الذى يعطى الخشية اللازمة له وعلى قدر العلم تكون الخشية
المنسوبة الى العالم ولا اعلم بها ممن علمه عينه فلا اخشى منه للاسم الله لجمع هذا الاسم
بين الاضداد المتقابلات ومن هنا نزل قوله حتى نعلم ولما كان الامر الذى هو
علة ظهور الممكنات اين ما ظهر منها ليس الا احكام الاسما الالهية فما من اسم الهى
الا وهو يخشى الله لعلمه بما عنده من الاسما التى تقابل هذا الاسم الوالى فى الحال صاحب
الحكم فيقول كما ولانى ولهذا كنت والنا على هذا المحل الخاص الذى ظهر فيه حكمى قد
يعزلنى عن ذلك بوال آخر يعنى بحكم اسم آخر الهى فلا اعلم من الاسما الالهية فلا
اخشى منها لله فان الله له التصرف فيها بالتوالى والعزل وهو الواقع فى الوجود
فمنها ما يقع عن سوال من الكون ومنها ما يقع عن غير سوال بل يقع بانتها مدة
الحكم فيكون نسخا فكما انطلق على العلما من المحدثات اسم الخشية لله ولسوال
المحدثات فى رفع احكام الاسما الالهية صارت الاسما الالهية التى لها الحكم فى
الوقت تخشى سوال المحدثات الله فى رفع حكمه عن ذلك المحل كقول ايوب عليه السلام
اذ نادى ربه انى مسنى الضر يطلب عزل الاسم الضار وازالة حكمه فعزل الله حكمه

فانعزل

فانعزل بزوال حكمه وتولى موضعه الاسم النافع فكشف الله ما به من ضر فصارت الاسماء
الالهية تخشى الله لما يبدو من العزل كما ايضا ترجوه لمشاهدتهم والتولية وتخشى العالم
لما عنده من السوال وعند الله من القبول لسوال العالم ولاسيما اهل الاضطرار فهم
تنظر الى انتهاء مدة احكامها فتترقب العزل كما ايضا نرجوه لمشاهدتهم التولية فلاشى
من الاسماء اكبر خشية من المنتقم فانه يرى ويشاهد زوال حكمه فعلا ولا يبقى له حكم
فى الوجود ويكون بالقوة ومن جرى مجراه من الاسماء الالهية فتنفطن لخشية الاسماء
الالهية العالم فانك اذا كوشفت عليه رايت انه لولا ما هو حق بوجه ما صح ان تخشاه
الاسماء الالهية لانه لا تخشى ولا يرجى فى الحقيقة الا الله ولا يخشاه الا العالم
ولا اعلم من الله فلا يخشى الله الا الله لكن الصور مختلفة لاختلاف النسب او النسب
مختلفة لاختلاف الصور فلولا النسب ما حدثت الصور ولولا الصور ما علم اختلاف
النسب فالوجود مربوط بعضه ببعضه فما برامه عين نفضه ثم انه فى هذا الذكر ان الله
عزيز غفور فعزته امتناعه تعالى عن ان يكون له حكم الاسماء الالهية من نظر بعضها
الى بعض فيتصف لذلك بالخوف والرجا والكره والمحبة والله عزيز عن مثل هذا فانه الذى
يخاف ويرجى ويسال ويجيب ان شا وان شا وغفور بما ستر من هذه العلوم والاسرار
الراجعة اليه تعالى والى اسمايه والى العالم عن الخلق كلهم بالمجموع فلا يعلم المجموع ولا
واحد من الخلق لكن له العلم بالاحاد فعند واحد ما ليس عند الاخر فهو بالمجموع حاصل
لا حاصل فهو حاصل فى المجموع غير حاصل عند واحد واحد وهو قوله ولا يحيطون بشئ من
علمه الا بما شا فجا ببا التبعيض فعند واحد من العلم بالله ما ليس عند الاخر فلذلك
قال ان الله عزيز غفور • والله يقول الحق وهو يهدى السبيل •

الباب الخامس والتسعون واربعمائة

في معرفة حال قطب كان منزله ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر

من يرتدد منكم عن دينه	ويموت فانه كافر بالدين جمعه
لانه اخذى العين ليس له	مخالف كاه من غير موضعه
وان اتيانه بالكل شرعه	بدا الى الحكم فيه من مشرعه

الضمير فى دينه يعود على الدين قال الله تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا فالمراد
هنا بضمير منكم ليس الا الانبيا عليهم السلام لا الامم لانه لو كان الامم لم يبعث
رسول فى امة قد بعث فيها رسول الا ان يكون موتيا لا يزيد ولا ينقص وما وقع
الامر كذلك فان جعلنا الضمير فى قوله منكم الامم والرسل جميعا تكلفنا فى التاويل
شططا لا نحتاج اليه فكون الضمير كناية عن الرسل اقرب الى الفهم واوصل الى العلم
ويدخل فى ذلك عموم الرسالة وخصوصها وقال صلى الله عليه وسلم من بدل دينه
فاقتلوه فاختلف الناس فى اليهودى اذا تنصر والنصرانى اذا تهود هل يقتل ام لا
ولم يختلفوا فيه انه ان اسلم فانه صلى الله عليه وسلم ما جا يدعوا الناس الا الى الاسلام
وجعل علما الرسوم ان هذا تبديل لما تؤمر به وما هو عندنا كذلك فان النصرانى
واهل الكتب كلهم اذا اسلموا ما بدلوا دينهم فانه من دينهم الايمان بمحمد صلى
الله عليه وسلم والدخول فى شرعه اذا ارسل وان رسالته عامة فما بدل احد
من اهل الدين دينه اذا اسلم فافهم وما بقى الا المشرك وان ذلك ليس بدين

مشروع وانما هو امر موضوع من عند غير الله والله ما قال الا من يرتدد منكم عن دينه ورسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول من بدل دينه وانما لم يسم الشرك لان الدين الجزا ولا جزا
في الخير للمشرك على الشرك اصلا لا فيما سلف ولا فيما بقي واذا آل المشرك الى ما يؤول
اليه في النار التي هي موطنه الذي لا يخرج منه ابدا فان ذلك ليس بجزاء وانما ذلك
اختصاص سبق الرحمة التي وسعت كل شئ فيظهر حكمها فيه في وقت ما عند ازالة حكم
الغضب الالهي فما اراد بالدين الا الذي له جزا في الخير والشر ولو اراد الدين الذي هو
العادة مثل قول امرء القيس

كدينك من ام الحويرث قبلها — وجارتها ام الرباب بماسل

اراد بالدين هنا العادة ونحن انما نتكلم في الدين المشروع الذي العادة جزء منه
فيكشف للذاكر بهذا الذكر علم الارتداد وهو الرجوع الذي في قوله واليه يرجع
الامر كله فمن الناس من عجل له هنا الرجوع الى الله وليس ذلك الا للعارفين بالله
فانهم يرجعون في امورهم كلها الى الله ولا يزالون يستصحبهم ذلك الى الموت فيموتون
عليه وانما وصفوا بالكفر لانهم تستروا بالاسباب ولم يقولوا بابطالها فهم في
نفوسهم وحالهم مع الله وبظاهرهم في الاسباب فانهم يرون الاسباب راجعة
الى الله فرجعوا لرجوعها ورجعوا بها الى الله فلم يفقدهم اصحاب الاسباب في الاسباب
تخيلوا انهم انهم امثالهم فيما هم فيه فجاء هذا الاية ذما في العموم وحمدا ومدحا في
الخصوص ولهذا تممها فقال فيهم ان اعمالهم حبطت لانه اضافها اليهم واعطاهم الرجوع
الى الله العلم بان اعمالهم الى الله لا اليهم فحبطت اعمالهم من الاضافة اليهم وصارت
مضافة الى الله كما هو في نفس الامر وقوله في الدنيا يريد من عجل له الكشف عن ذلك
هنا وقوله في الاخرة يريد من اخر له ذلك وهو الجميع اذا انكشف الغطاء واما اضافة
الدين اليه في قوله عن دينه وانما الدين لله فان الراجع اذا اراه في رجوعه لله
لا اليه زالت هذه الاضافة عنه لشهوده وانما قلنا باضافة الدين اليهم في هذه
الاية لانه اظهر في الحكم من اجل قوله حتى يردوكم يعني في الفتنة عن دينكم ان استطاعوا
فاضاف الدين اليهم فكان الاوجه ان يكون في ضميرها على ما هو عليه في ضمير الخطاب
سواء وان جاز ان يكون ضميرها يعود على الله لكن الاصل في الضماير كلها عودها
على اقرب مذكورها اذا عرت عن قراين الاحوال وقوله في تمام الحبيرة اولئك هم الخاسرون
لهذا الكشف لانهم راوا ما كانوا يتخيلون فيه انه اليهم ليس اليهم فخسروا راس المال
ولا اعظم خسرانا منه فكان من الله اليهم بعد هذا من الانعام فانما هو من الاسم
الوهاب المعطي لينعم فالهم في نظرهم عطا جزاء العامل فهذا وامثاله هو الذي
يعطي هذا الذكر لمن دوام عليه •

الباب السادس والتسعون واربعمائة

في معرفة حال قطب كان منزله وما قدروا الله حق قدره

ما قدر الله غيره ابدا — وليس غير فكلهم قدرا
ما حق قدر الاله عندي سوى — بانه الله فاحرف الصورا
لو يعرف الخلق ما اتوه به — في حق قدر الاله ما اعتبرا
لو عبروا عن وجود عينهم — ما عرفوا الحق لا ولا البشرا

ذاتهم

قال

قال الله تعالى سبحان ربك رب العزة عما يصفون • قدر الامر هو انزاله
لمقداره وهذا لا يعلم من الامر حتى يكون له ما يعادله في ذاته فيكون ذلك المعادل
مقدارا له لانه يزنه فاثبت هذا الذكر لله قدرا لكنه مجهول عند اصحاب هذا الضمير
ولا يعرف قدر الحق الا من عرف قدر الانسان الكامل الذي خلقه الله على صورته وهي
الخلافة ثم وصف الحق في الصورة الظاهرة نفسه باليدين والرجلين والاعين وشبه
ذلك بما وردت به الاخبار مما يقتضيه الدليل العقلي من تنزيه حكم الظاهر من ذلك
في المحدثات عن جناب الله فحق قدره اضافه ما اضافه الى نفسه مما ينكر الدليل اضافته
اليه تعالى اذ لو انفرد دون الشرع لم يصف شيئا من ذلك اليه فمن اضاف مثل هذا
اليه عقلا فذلك هو الذي ما قدر الله حق قدره وما قال اخطار المضيف ومن اضافه
شرعا وشهودا وكان على بينة من ربه فذلك الذي قدر الله حق قدره والانسان
الكامل الذي هو الخليفة قدر الحق ظاهرا وباطنا صورة ومنزلة ومعنى فمن كل شئ في الوجود
زوجان لان الانسان الكامل والعالم بالانسان الكامل على صورة الحق والزوجان هو
الذكر والانثى فالعالم منفعل فيه والحق الفاعل والعالم منفعل فيه لانه محل ظهور الانفعال
بما يتناوب عليه من صور الاكوان من حركة وسكون واجتماع وافتراق ومن صور الاكوان
والصفات والنسب فالعالم قدر الحق وجودا واما في الثبوت فهو اظهر لحكم الازل الذي
هو للممكنات في ثبوتها لان الامكان للممكن نعت ذاتي نفسي ولم يزل الممكن ممكنا في حال
عدمه ووجوده فبقاء ما بقي منه في العدم ما بقي الا بالمرجح فهو الذي بقاه لما فيه من
قبول الوجود كما هو ممكن مرجح في حال الوجود بالوجود لقبوله العدم بامساك شرطه
المصحح لقبوله لبقائه فكما سبح الله نفسه عن التشبيه سبح الممكن نفسه عن التنزيه لما في
التشبيه والتنزيه من الحد فهم بين مدخل ومخرج وما ظفر بالامر على ما هو عليه الا من جمع
بينهما فقال بالتنزيه من وجه عقلا وشرعا وقال بالتشبيه من وجه شرعا لا عقلا والشهود
يقضي بما جاءت به الرسل الى اممها في الله فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر فكل واصف فانما
هو واقف مع نعت مخصوص فينزه الله نفسه عن ذلك النعت من حيث تخصيصه لا من
حيث انه له فان له احدية المجموع لا احدية كل واحد من المجموع والواصف انما يصفه
باحدية كل واحد من المجموع فهو المخاطب اعني من نعته بذلك بقوله سبحان ربك
رب العزة عما يصفون • واما تسبيح الخلق له بقوله تعالى تسبح له السموات السبع
والارض ومن فيهن وشبه ذلك مما ورد من الايات والتعريف الالهي فانما سبح الله
عن عقد غيره فيه لان نظر كل مسبح فيه نظر جزئي فالذي يثبت له واحد هو عين ما ينفيه
عنه الاخر وكل واحد منهما مسبح بحمد الله فاثبت لله هذا ما نفاه عن الله لا ما اثبته الاخر
واثبت الله للاخر عين ما نفاه الاول لا ما اثبته فما اثبت الله لاحد من الثنا عليه الا
نفي ما نفاه عنه فذلك هو التسبيح بحمده فما يثني عليه بالاثبات دون نفي ولا يوصف
بالتسبيح ولا بنقيضه الا العبد الجامع الكامل الظاهر بصورة الحق فانه يشاهد الجمع ومن
شاهد الجمع فقد شاهد التفصيل لانه شاهده جمعا فالعبد الكامل مجموع العبد الحق
ولا يقال الحق مجموع العبد الكامل ومع هذا فللحق خصوص نعت ليس للعالم اصلا وللعالم
خصوص وصف ليس للحق اصلا كالذلة والافتقار • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل •

الباب السابع والتسعون واربعمائة

في حال قطب كان منزله وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون

الشرع يقبله عقل وإيمان ... وللعقول موازين وأوزان
عند الإله علوم ليس يعرفها ... إلا لبيب له في الوزن رجحان
فالأمر عقل وإيمان إذا اشتركا ... في حكم تنزيهه ما فيه خسران
وثم ينفرد الإيمان في طبق ... بما يماثله بالشرع أكوان
والعقل من حيث حكم الفكر يدفعه ... بما يؤيده في ذاك برهان
لو أن غير رسول الله جاء به ... في الحين كفره زور وبهتان
لذا تأوله من غير وجهته ... وقال ما لي على ما قال سلطان
لله في ذاك سر ليس يعلمه ... إلا فريد وذاك الفرد إنسان
قد كمل الله في الإنسان صورته ... بصورة الحق فالقرآن فرقان
العين واحدة والحكم مختلف ... للحاسبين فما في النشأة نقصان

قال الله تعالى إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم على أن تكون ما زائدة وليس القليل إلا من آمن بالله بالله فإن الموحدين هم الذين وحدوا الله بالله • وأما الموحدون الذين وحدوا الله لا بالله بل بأنفسهم فهم الذين أشركوا في توحيد غير أن هذا الهجير لا يعطي الإيمان بتوحيد الله وإنما يعطي هذا ميثاق الذرية إذ أخذ الله من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى وما كان إلا التصديق بالوجود والملك لا بالتوحيد وإن كان فيه توحيد فغايته توحيد الملك فجاء قوله تعالى وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون لما خرجوا إلى الدنيا لأن الفطرة إنما كانت إيمانهم بوجود الحق والملك لا بالتوحيد فلما عدم التوحيد من الفطرة ظهر الشرك في الأكثر ممن يزعم أنه موحد وما أدى من أداه إلى ذلك إلا التكليف فإنه لما كلفهم تحقق أكثرهم أن الله ما كلفهم إلا وقد علم أن لهم اقتدارًا نفسيًا على إيجاد ما كلفهم به من الأفعال فلم يخلص لهم توحيد فلو علموا من ذلك أن الله ما كلفهم إلا لما فيهم من الدعوى في نسبة الأفعال إليهم التي نسبوها إلى أنفسهم ليتجردوا عنها بالله لا بنفوسهم كما فعل أهل الشهود فإذا ألزم الذاكر نفسه هذا الذكر نتج له إقامة العذر عند الله لعباد الله فيما أشركوا فيه عند إيمانهم فإن الله أثبت لهم الإيمان بالله وهو خير كثير وعناية عظيمة إذا نظروا إلى من قال فيهم تبارك وتعالى والذين آمنوا بالباطل وكفروا بالله فأظهروا ما ليس بموجود وجودا وأزالوا في عقدهم وجود ما هو وجود وهو الله فسماه الله سترا فكان مستورا عنهم وجود الحق بما ستروه إذ لم يستروه حتى تصوروه وبعد التصور ستروه فكانوا كافرين ومن شأن الحق أنه حيث ما تصور كان له وجود في ذلك التصور ولا يزول برجوع ذلك المتصور عما تصور بخلاف المخلوق فإن المخلوق إذا تصورته كان له وجود في تصورك فإذا تبين لك أنه ليس كذلك زال من الوجود بزوال تصورك ما تصورته فهذا فرقان بين الله وبين المخلوق وهو علم دقيق لا يعلمه كثير من الناس فلهذا ثبت الشرك في العالم لأنه قابل صورة كل معتقد ولو لم يكن كذلك ما كان إلها فإذا سمع السامع الخبر النبوي بوجود الله آمن به على ما يتصوره فآمن الإيمان تصوره والله موجود عند كل تصور كما هو موجود في خلاف ذلك التصور بعينه فما آمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون فما يطرأ عليهم في نفوسهم من مزيد العلم بالله ولو في كل مزيد تصور فيه ليس عين الأول وليس إلا الله في ذلك كله فما جاء الله بهذه

الآية إلا قائمة عذرهم ولم يتعرض سبحانه للتوحيد ولو تعرض للتوحيد لم يصح قوله إلا وهم مشركون مع ثبوت الإيمان فدل على أنه ما أراد الإيمان بالتوحيد وإنما أراد الإيمان بالوجود ثم ظهر التوحيد لمن ظهر في ثاني حال فمن ادعى هذا الذكر هجيراه لم يحصل عنده عذر العالم فيما أشركوا فيه فما هو من أهل هذا الذكر فإنه ما له ذوق الأهل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل •

الباب الثامن والتسعون وأربعمائة

• في معرفة حال قطب كان منزله ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب

من يتق الله في ضيق وفي سعة ... فرزقه يأتيه من حيث لا يدري
رزق المعاني ورزق الحس فارض بهم ... ربًا إذا جا في ليل إذا يسري
وفي زمان وفي غير الزمان فلا ... تنظر إلى أحد في طبيعة تجري
لولا وجودي ولولا الدهر ما نظرت ... عيني إلى أحد من عالم الأمر

قال الله تعالى إن تتقوا الله يجعل لكم فرقانا وهو قوله يجعل له مخرجا يخرج مما كان فيه فيفارقه إلى أمر آخر لأنه ما يخرج إلى عدم وإنما يخرج من وجود إلى وجود هذا حال العالم بعد وجوده لا سبيل إلى العدم بعد ذلك فإلى الله ترجع الأمور وهو الوجود الحق ومن صدق هذه الآية الأمر الذي سرى في العالم وقال به إلا الشاذ النادر الذي لا حكم له وهو أن أحدًا لا تراه راضيًا بحاله في الوجود أصلا ولذلك علة أصلية وهو أن الحق كل يوم من أيام الأنفاس فيتحرك العالم بتلك الشؤون الإلهية فيطلب الانتقال مما هو فيه كان ما كان إلى أمر آخر غير أن الشاذ القليل إن طلب الانتقال فإنه راض بحاله في وقته وفي طلبه الانتقال فهو يطلب الجمع وأكثر العالم لا يطلب الانتقال إلا لعدم الرضا بحاله فما ثم أحد من الصالح ولا غير صالح لا يرضى بحاله هذا هو الساري في العالم من هذا الباب أنك ما ترى أحدا إلا وهو يذم زمانه ويحمد ما مضى وخلا من الأزمان وليس زمانه إلا حاله منذ وجدت هذه النشأة وأي زمان كان فيه بنو آدم وفي وقت فيه آدم حتى ذكر أنه قال في نظم له بلسانه ترجمته •

تغيرت البلاد ومن عليها ... فوجه الأرض مغبر قبيح

والإنسان يذم يومه ويمدح أمسه وهو الإنسان عينه لا غيره وقد كان أمس يذم يومه ويمدح ما قبله فلم يزل الأمر هكذا وذلك للأمر الطبيعي كما أن طلب الانتقال للشأن الإلهي والعارفون يطلبون الانتقال للشأن الإلهي من غير ذم أوقاتهم وغير العارفين يذمون أوقاتهم طبعا ويطلبون الانتقال للشأن الإلهي الذي يحركهم لذلك وهم لا يشعرون وله أيضا سبب غير هذا عجيب أعني طلب الانتقال والذم وذلك أن الإنسان مجبول على القلق من الضيق وطلب الانفساح والانفراج عنه ويتخيل أن كل ما هو خارج عنه فيه الانفساح من هذا الضيق الذي هو فيه وذلك أن الإنسان إذا كان في حال ما من الأحوال فإنه مقبوض عليه بذلك الحال لإحاطته به لا بد من ذلك فيرى نفسه محصورا ويرى ما خرج من ذلك الحصر أنه انفساح وانفراج لأن الأمر الخارج عن حاله ما هو واحد بعينه فيضيق عليه الأمر فلهذا يجد السعة فيما عدا حاله الذي هو عليه فإذا خرج لم يحصل له من ذلك الاتساع المتوهم إلا حال واحدة تحتاط به فيرى أيضا فيه الضيق لإحاطتها به وحصره فيها

فيطلب لا نزاح عنه كما طلبه في الحال الاول فلا يزال هذا ديدنه والله يخرجه من اسم الى اسم دايما ابدا فمن اتخذ الله وقاية اخرجه من الضيق الى ازال الضيق عنه فاتسع في مدلول الاسم الله من غير تعيين ولذلك رزقه من حيث لا يحتسب لانه لم يتقيد فلم يتقيد فكل شيء اقامه الحق فيه فهو له مرجح محيطا بما اعطاه الله فله السعة دايما ابدا فالانتقال يعم لجميع الرضى وعدم الرضى الموجب للضيق سوالذى يتفاضل فيه الخلق فمن اتقى الله خرج الى سعة هذا الاسم فيتسع باتساع هذا الاسم الله اتساعا لا يضيق بعده ومن لم يتق الله لم يشهد سوى حكم اتساع واحد فيخرج من ضيق الى الضيق ومن اراد ان يجرب نفسه ويأتي بالامر من فصه فلينظر في نفسه الى علمه برزقه ما هو فان لم يعلم رزقه فذلك الذى خرج من الضيق الى السعة وهو قوله تعالى يرزقه من حيث لا يحتسب قال بعضهم في ذلك •

ومن يتق الله يجعل له … كما قال من امره مخرجا
ويرزقه من غير حسبانه … وان ضاق امر به فرجا

لانه ما خلقه الا لعبادته سبحانه وتعالى وهو يرزقه من حيث شا فلا يشغل نفسه برزقه كما لا يشغل نفسه باجله فان حكمها واحد وما يختص بها حيوان دون حيوان ومن علم رزقه لم يزل في ضيق لانه قد تعين له ما يمكن الزيادة فيه بالخبر الصادق النبوي فيبقى معذبا بالضيق الى ان يموت والذى لا يعلم يعيش في السعة المتوهمة سعة الرجا فيعيش طيب النفس كلما جاءه من رزق من حيث لا يحتسب شغله انتظار ما لا يعلم عن حكم الحاصل في الاوفهو في قبضه وضيق وقته في بسط وسعة من امله فانه الحاكم عليه • والله يقول الحق وهو يهدى السبيل •

الباب التاسع والتسعون واربعمائة

في معرفة حال قطب كان منزله ليس كمثله شيء وكما على زيادة الكاف وردتنا على كونها صفة لفرض المثل وهو مذهبنا والحمد لله

ليس في الاكوان شيء … غيره فهو الوجود
وانا وحدى في ما … ثمة فيه شهيد
فانتفى المثل على ذا … فهو الفرد الوحيد
ما على ما قلته في … جانب الحق مزيد
فهو المراد فينا … مثل ما هو المريد

قال الله عز وجل شهد الله انه لا اله الا هو والملايكة واولوا العلم فما له مثل اذ لو كان له مثل لم يصح نفيه فانه ما نفى الا المرتبة ما نفى مثلية الذات وما عين التفاضل في الامثال الا المراتب فلو زالت لزال التفاضل فمن ذاته يقبل الصور ومن مرتبته لا يقبل المثل ولهذا سماه خليفة وخلفا لانها تولية ونيابة فاهم فيها بحكم الاستحقاق اعنى استحقاق الدوام لكن لهم استحقاق قبول النيابة والخلافة فهم في الرتبة مستعارون وهي لله ذاتية فيزول عنهم ولا يزول ذواتهم والحق ما تجلى لهم الا في صور ذواتهم لا في رتبته فاذا تجلى لهم في رتبته انعزل الجميع فلم يكن الا هو فنفى مثلية المرتبة في الشهود ونفى مثلية الذات في الوجود

مثلية الذات في الوجود … منفية ما لها شهود
فافتكروا في الذى اتينا … به اليكم ولا تزيدوا

فانه الحق لا يجارى … وانا عنده العبيد
فان نظرتم فينا تجدنا … منه اليه به نعود
سبحانه جل من مليك … وهو بنا القايم الشهيد
يقصدنا للذى يراه … منا وما عندنا قصود
ان يتعبه به تعالى … هو المراد وهو المريد

فلا يشهده الادب ولا تحده الا عبد وبالعكس لان الله سمعه وبصره وجميع قواه فانتفى عن العبد ما ينبغى ان ينتفى وبقى له ما ينبغى ان يبقى وهذا كله اذا كان حرف الكاف زايدا فله قبول ما قلنا من النفى واذا كان الصفة بقى ما قلنا •

وانتفى المثل عن المثل فلم … يوجد المثل مع المثل وقد
ثبت المثل له بى مثل ما … ثبت المثل لنا منه فقد
وجد الامر على هذا وذا … كوجود الفرد في عين العدد

فليس كهو شيء وليس مثل مثله فنفى واثبت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق ادم على صورته فله التنوع في باطنه وله الثبوت في ظاهره فلا يزيد فيه عضو لم يكن عنده في الظاهر ولا يبقى على حال واحد في باطنه وله التنوع والثبوت والحق موصوف بانه الظاهر والباطن فالظاهر له التنوع والباطن له الثبوت فالباطن الحق عين ظاهر الانسان والظاهر الحق عين باطن الانسان فهو كالمراة المعهودة اذا رفعت يمينك عند النظر فيها الى صورتك رفعت صورتك يسارها فيمينك شمال لها وشمالك يمينها فظاهرك ايها المخلوق على الصورة اسمه سبحانه الباطن وباطنك اسم الظاهر له ولهذا ينكر في التجلى يوم القيمة ويعرف ويوصف بالتحول في ذلك فانت مقلوبه فانت قلبه وهو قلبك هن لباس لكم وانتم لباس لهن ما احق هذه الاية في الباطن بهذا المقام •

فكما يلبسنا نلبسه … فينا كان كما نحن به
فانتفى ما هو موجود بنا … وبه اكرم به من مشبه

واكثر من هذا البسط في العبادة ما يكون فان هذا الميدان يضيق الجولان فيه جدا والله ولى الاعانة اذ هو المعين والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الموفى خمسمائة

في حال قطب كان منزله ومن نقل منهم انى اله من دونه فذلك نجزيه جهنم اى نرده الى اصله وهو البعد يقال بير جهنام اذا كانت بعيدة القعر

من يقل انى اله … فكلام ليس يصدق
او يقل انى خلق … حقيقة التخلق
فهما سيان فيه … هكذا يعطى التحقق
والذى ليس له … ذان له حال التعلق
فله الجمع المسمى … مثل ما له التفرق

قال الله تعالى ان جهنم كانت مرصادا للطاغين مابا • ان ربك لبالمرصاد فحقق وانظر تعتبر والله الموفق فحصلوا في نقيض دعواهم فان الطاغى المترفع

طغى الماء اذ ارتفع بقول الله تعالى انا لما طغى الماء حملناكم فى الجارية فمن قال انى
اله فقد جعل نفسه فى غاية العرب فاخبر الله ان جزاء هذا القايل يكون غاية البعد
عن سعادته اذ كان جزاوه جهنم فينزل الى قعرها من طغى الى الالوهة التى لها
الاستوا على العرش بالاسم الرحمن • واعلم انه ما فى علمى ان احدا يقع منه هذا القول
وهو يجوع ويمرض ويغوط وامثال هذا الا فرعون لما استخف قومه قال يا ايها
الملا ما علمت لكم من اله غيرى ثم جعل ذلك ظنا بعد شك اولا ثانيا فى قوله •
لعلى اطلع الى اله موسى وانى لاظنه كاذبا • واما القايلون بان الله هو المسيح
ابن مريم فاهم فى حكم هذا الذكر لامرين • الامر الواحد انهم فرقوا بين الناسوت
واللاهوت والقايل بهذا الذكر لا يفرق • والامر الثانى انما يدل هذا الذكر
على من قال عن نفسه ذلك لا من قيل عنه والذى ينتج هذا الذكر لصاحبه احد امرين
او كلاهما • الامر الواحد احدية هذا القايل فى الالوهة فيكون العالم كله عند
صاحب هذا الذكر عين الحق فله احدية الكثرة كما لغيره واحدية كثرة الاسما الالهية
وتكون الكثرة فى النسب والاحكام لا فى العين والعالم كله عنده عرض عرض لهذه
العين من اعيان الممكنات الثابتة التى لا يصح لها وجود • والامر الاخر ان يكون
قوله من دونه نزولا عن المرتبة التى لله وهذا مثل قولهم ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله
زلفى فهو وان كان انزل منه فى الرتبة فهو عنده انه اله فيكون هذا القايل اذا كان
صاحب هذا الذكر ان تجلى الحق فى الصور انزل منه لو تجلى فى كونه غنيا عن العالمين
فلو صح هناك تجل لكان اكمل من تجليه فى الصور فنعقل رتبة غناه عن العالم بنفسه
وقد يكون هذا لمن يراه عين العالم فعلامته هويته فهو الدليل له عليه لقوله اعوذ
بالله منك واستعاذ به منه اذ لا مقابل له غيره ذاته فهو المعز المذل ثم هنا تنبيه الى
حيث قرن هذا الحال بالقول لا بالعلم والحسبان فان قال ما نطق لانه قد علم ان الامر
كذا فتخيل ان قوله مطابق لمه وهذا يستحيل وقوعه من احد علما لعلمه بذلته
وافتقاره وتصوره فى نفسه • فان قال مثل هذا وهو يعلم قصوره فيقولها بوجه
لا يقع عليه فيه مواخذة ويكون جزاوه على هذا القول جهنم اى بعده فى نفسه عما
يقول به على لسانه وهو خير جزا لانه علم ويكون كذلك تجزى الظالمين جزاء ظالم الذى
ورث الكتاب من المصطفين فان الله الحلق على بعض الورثة اسم الظالم مع كونه
من اهل الحق فيتخصص الظالم هنا كما يتخصص فى قوله ولم يلبسوا ايمانهم بظلم
وهو ظلم خاص مع كونه نكرة فهو نكرة عند السامع لا عند المتكلم به ولهذا فسره
رسول الله صلى الله عليه وسلم بانه الشرك خاصة فمثل هذا المحير يكون موجها فيما
ينتج لانه فى وضعه على ذلك فياخذ كل صاحب وجه منه بنصيب لانه صالح لذلك
وكل اية فى المحيرات انما توخذ على انفرادها كما سطرت وعند اهل التحقيق هذا
الماخذ وان كان على الاوج فان سمى الاية اذا لزمتها امور من قبل او بعد يظهر
من قوة الكلام ان الاية تطلب تلك اللوازم فلا تحمل الاية الا بها وهو نظر الكامل
من الرجال فمن ينظر فى كلام الله على هذا النمط فانه يفوز بعلم كثير وخير كثير
كما نقول فى بسم الله الرحمن الرحيم انها اية مستقلة ونقول فيها فى سورة النمل
انها جزء اية فلا كمال لها فى الاى الا بزيادة فاعلم انه كما لكل اجل كتاب كذلك
لكل عمل جزاء فالقول عمل فله جزاء ان الله عند لسان كل قايل وليس تعدا الخواطر اشرع

عملا منه اعنى من اللسان فالقول اسرع الاعمال ولا يتولى حسابه صاحبه الا اسرع
الحاسبين لان متولى الحساب على الاعمال من الاسما الالهية ما يناسب ذلك العمل ان فهمت
والله بكل شى عليم • والله يقول الحق وهو يهدى السبيل •

الباب الاحدى وخمسمائة

في معرفة حال قطب كان منزله اغير الله تدعون ان كنتم صادقين
وكان هذا المحير الشيخ ابو مدين شيخنا رضى الله عنه •

أتغير الله يدعو صادقه … ام بغير الله فوه ينطق
بل به ينطق لا يعقبه … ولذا فى كل حال يصدق
ثم يدعوه اذ يدعو به … فهو الداع الذى لا يلحق
اخلق الخالق ما يخلقه … الجديد بعد هذا الخلق
ليت شعرى هل يرى من كاين … قايم العين به لا يخلق
حجب الامثال ما قام به … من فناء كونه يحقق

قال الله تعالى بل اياه تدعون فيكشف ما تدعون اليه ان شا وتنسون ما تشركون
اى تتركون الشرك فانتج هذا الذكر هذه الشهادة الالهية وان كان الحاكم عين الشاهد
بقيت الحيرة فى هل يحكم الحاكم بعلمه ام لا فان الشهادة علم والحكم قد يكون عن غلبة ظن
وعن علم وموضع الشهادة بل اياه تدعون وتنسون ما تشركون وهو قوله واذا مسكم
الضر فى البحر ضل من تدعون الا اياه وقوله امن يجيب المضطر اذا دعاه فقد شهد
على نفسه لنا فى دار التكليف بتوحيده بالمهمات ولا يعرف الكريم الا المسى ولا اكرم من
الله وقد نبه الله المسى ان يقول بكرم الحق لكونه يحكم بالكرم فى حقه فقال يا ايها الانسان
ما غرك بربك الكريم هذا ليقول كرمك وما يعنى بالانسان هنا الا المسى صاحب الكبيرة
فانه لا يقاوم كبير كرمه الا اكبر الكباير فهنالك يظهر عموم الكرم الالهى وقوته فهو وان لم
يغفر فلا بد من الكرم الالهى فى المآل وان لم يخرج من النار لانها موطنه ومنها خلق
حتى لو اخرج منها فى المآل لتضرر فله فيها نعيم مقيم لا يشعر به الا العلما بالله فلما
كشف الله غطا الجهل والعمى عمن كشفه ابصر ان احدا من الخلق ما دعا فى حال شدته
الا الله فلو لم يكن فى علمه فى حال الرخا ان حل الشدا بيد الله خاصة وهذا هو التوحيد
ما اظهر ذلك الاعتقاد عند الشدايد فلم يزل المشرك موحدا بشهادة الله فى حال الرخا
والشهادة غير ان المشرك فى حال الرخا لا يظهر عليه علم من اعلام التوحيد الذى هو معتقده
فاذا اضطر الى علمه بتوحيد خالقه لم يظهر علم من اعلام الشرك وكل ذلك فى دار
التكليف واكثر علما الرسوم غايبون عن هذا الفضل الالهى والكرم فيعطى هذا الذكر
من العلم بكرم الله ما ليس عند احد من خلق الله ممن ليس له هذا الذكر والدوب عليه
ولم اسمع عن احد يحقق به فى زمانى مثل الشيخ ابى مدين ببجاية رحمه الله واذا
اجتمع فى دار التكليف فى الشخص ظهور التوحيد فى وقت وظهور الشرك فى وقت
مع استصحاب التوحيد فى الباطن مع وجوده فى اصل الفطرة والرجوع اليه فى
المآل فى حال الاحتضار قبل الخروج من الدنيا فكان زمانه اكثر من زمان الشرك
فلو قابلنا الامر بالزمان بينهما لكان زمان التوحيد غالبا بالفطرة والاستصحاب
فى الباطن دايما علما وعقدا وظهوره فى وقت الشدايد بازمانه اكثر من زمان

البرك فلا يحجبنك حكم الدار عن هذا الذى اومانا اليه فى هذا الحجر فانه ينفعك ولو قدرنا
انه لا ينفعك فانه لا يضرك نقل به على كل حال واعتمد عليه ولا تك ممن يرد شهادة الله
حين شهد لهم بذلك عندك وما شهد عندك حتى جعلك حاكما فانزلك منزلته فى الحكم
وانزل نفسه منزلتك فى الشهادة فان لم تحكم بما قررناه فقد رددت شهادة العدل
وماذا بعد الحق الا الضلال فانى تصرفون انى اعظك ان تكون من الجاهلين ثم قوله
ان كنتم صادقين اى ان صدقتم ولا تكتمون ما تجدونه فى نفوسكم من قولى انكم ما تدعون
فى الشدائد الا الله الذى ما زالت قلوبكم منطوية عليه فهم بلا شك مصدقون لعلمهم
فهل يصدقون اذا سالوا ام لا •

فقد يصدقون وقد يكذبون ... وقد يعلمون وقد يجهلون
فلا تصغين الى قولهم • ... فانى عليم بما تقصدون
فكن واحد العصر لا تلتفت ... الى ما يقولون اذ يفترون
فانى خبير باقوالهم ... وعلمى بهم انهم يخرصون
ولو كنت ادرى بهم انهم ... اذا ما يقولونه يصدقون
لقد كنت اصغى الى قولهم ... فهم اذ يقولون ما يشعرون
فهم اذ يقولون ما فى العما ... وفى العرش لا الذى يفترون
فقد حرفوا فى القول اذ استبصروا ... عليهم بهم انهم يبصرون

ومتى لو يعلم الكاذب انه كاذب فانه غير مواخذ بكذبه فان اخذ فما يواخذ الا بتفريطه
فى تحصيل ما ينبغى له ان يحصله من العلم والعمل بما فيه نجاته وسعادته لا من جهة كذبه
فلا يواخذ الكاذب الا اذا كان عالما بكذبه فى المواطن التى كلف ان يصدق فيها
وهو الجاحد اذا كان هناك من يطلب منه الاقرار فى ذلك الامر المطلوب منه
مثل قوله تعالى فى حق من كان بهذه الصفة وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما
وعلوا وقد قررنا انه اذا اخذ من لا يعلم انه كاذب انما يواخذ من حيث انه فرط فى
اقتناء العلوم الذى يطلعه على هذا الامر الذى كذب فيه من غير علم به انه ليس حق ففرق
بين مواخذة الكاذب ومتى هو كاذب وبين مواخذة المفرط فى اقتناء العلم الذى يعرفه
الصدق من الكذب والصادق من الكاذب فينزل كل شىء منزلته بصفته وهذا عزيز
فى الناس قليل وجوده • والله يقول الحق وهو يهدى السبيل • جعلنا الله واياكم من العلما
العاملين على كل حال ولا يحول بيننا وبين مقام الصادقين والصديقين انه الملى بذلك
والقادر عليه آمين بعزته •

• الباب الثانى وخمسماية •

فى معرفة حال قطب كان منزله لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون

لا تخونوا الله ان كنتم له ... والامانات لذكر لا تخان
لا تكن بالحمل ان حملتها ... دون امر جاهلا ليس تعان
كل من حملها يحملها ... بامان فالامانات امان
ولها حق على حاملها ... ليس يدرى ذاك الا ذو عيان
يؤديها كما قال لنا ... فى الكتاب الحق من قال فكان
ذاكر الله تعالى حده ... فى يراع ولسان وجنان

قال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم موصيا لا تسال الامارة فانك ان اعطيتها من غير
سوال اعنت عليها وان اعطيتها عن سوال لم تعن عليها فالخيانة ثلاث اعنى الذين
يخانون خيانة الله وخيانة الرسول وخيانة الامانات وما اية الله فى هذه الخيانة
الا بالمومنين فان كنت مومنا فانت المخاطب فاما خيانة الله فى امانته وخيانة الرسول
وخيانة الامانات فانا اذكرها ان شا الله تعالى قال الله تعالى انا عرضنا الامانة
على السموات والجبال فابين ان يحملنها لانها كانت عرضا لا امرا واشفقن منها وحملها
الانسان انه كان ظلوما جهولا يريد ظلوما نفسه جهولا بقدر ما حمل فاذا تعالى
الى حملنا ها ان الله يامركم ان تودوا الامانات الى اهلها وما حملها احد من خلق الله الا
الانسان فلا يخلوا اما ان يحملها عرضا او جبرا فان حملها عرضا فقد خاطر بنفسه وان
حملها جبرا فانه مود لها على كل حال ولا بد **واعلم** ان اهل الامانات الذين
امرنا ان نوديها اليهم ليس المعتبر من اعطاها ولا بد وانما اهلها من تودى اليه
فان كان الذى اعطاها بنية ان تودى اليه فى وقت آخر فهو اهلها من حيث ما تودى
اليه لا من حيث انه اعطاها وان اعطاها هذا الامين المومن الى من اعطاه اياها
ليحملها الى غيره فذلك الغير هو اهلها لا من اعطى فقد اعلمتك بالاهلية فيها
فان الحق انما هو لمن يستحقه فاعلم ذلك واعمل عليه **واعلم** بان الله قد اعطاك
امانة اخرى لتردها اليه كما اعطاك امانة لتوصلها الى غيرك لا تردها اليه
كالرسالة فان الله يقول يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل
فما بلغت رسالته وقال ما على الرسول الا البلاغ • واما ما يرد اليه عز وجل من •
الامانات فهو كل علم امنك عليه من العلوم التى اذا ظهرت بها فى العموم ضل به من لا
يسمعه منك بسمع الحق فاذا حصل لك مثل هذا العلم ورايت من كان الحق سمعه وبصره
وجميع قواه وليس له هذا العلم فاده اليه فانه ما يسمعه منك الا بسمع الحق فالحق
على الحقيقة هو الذى سمع فرددت الامانة اليه تعالى وهو الذى اعطاكها وحصل
لهذا الشخص لذى الحق سمعه فايدة لم يكن يعلمها ولكن حامل هذه الامانة ان لم
يكن عالما بان هذا ممن يكون صفته ان يكون الحق سمعه والا فهو ممن خان الله
وقد نهاه الله ان يخون الله • وكذلك ايضا من خيانة من اطلعه الله على العلم
بان العالم وجوده وجود الحق ثم تصرف فيه يتعدى حدا من حدود الله يعلم انه متعد
فيه فان الله فى هذا الحال هو عين الامانة فى وجوده عند اهل الحجاب سوا علم ذلك
شرعا او عقلا فقد خان الله فى تصرفه باعتقاده التعدى ومن يتعد حدود
الله فقد ظلم نفسه وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا • وكذلك من خان الله
فى اهل الله فقد خان الله وكل امر بيدك امرك الله فيه ان ترده اليه فلم تفعل •
فذلك من خيانة الله والله يقول واليه يرجع الامر كله • واما خيانة من خان
رسول الله صلى الله عليه وسلم فهى فيما اعطاك الله من الاداب ان تعامل به رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهذه المعاملة هى عين اداءها اليه صلى الله عليه وسلم
فاذا لم تتادب معه فما اديت امانته اليه فقد خنت رسول الله صلى الله عليه
وسلم فيما امنك الله عليه من ذلك ومن خيانتك رسول الله صلى الله عليه وسلم •
ما سالك فيه من المودة فى قرابته واهل بيته فانه واهل بيته على السواء فى •
مودتنا فيهم فمن كره اهل بيته فقد كرهه فانه صلى الله عليه وسلم واحد من اهل •

البيت ولا يبغض حب اهل البيت فان الحب ما تعلق الا بالاهل لا بواحد بعينه هم
فاجعل بالك واعرف قدر اهل البيت • فمن خان اهل البيت فقد خان رسول الله صلى
الله عليه وسلم ومن خان ما سنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد خانه صلى الله
عليه وسلم في سنته ولقد اخبرني الثقة عندي بمكة قال كنت اكره ما تفعله الشرفا
بمكة في الناس فرايت في النوم فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي معرضة
عني فسلمت عليها وسالتها عن اعراضها فقالت انك تقع في الشرفا فقلت لها يا ستي
الا ترى الى ما يفعلون بالناس فقالت اليس هم بني فقلت لها من الان تبت فاقبلت
على واستيقظت •

فلا تعدل باهل البيت خلقا ... فاهل البيت هم اهل السياده
فبغضهم من الانسان خسر ... حقيقي وحبهم عباده

ومن خيانات رسول الله صلى الله عليه وسلم المفاضلة بين الانبيا سلام الله عليهم
مع علمنا بان الله فضل بعضهم على بعض كما قال تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين
على بعض • وقال تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض فله سبحانه ان يفضل بين عباده
بما شا وليس لنا ذلك فانا لا نعلم ذلك الا باعلامه فان ذلك راجع الى ما في نفس الحق
سبحانه منهم ولا يعلم احد ما في نفس الحق كما قال عيسى عليه السلام تعلم ما في نفسي ولا
اعلم ما في نفسك انك انت علام الغيوب ولا دخول هنا للمراتب الظاهرة والتحكم وقد
نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نفضل بين الانبيا وان نفضله صلى الله عليه وسلم
عليهم الا باعلامه ايضا وعن يونس عليه السلام وغيره فمن فضل من غير اعلام الله فقد
خان الله صلى الله عليه وسلم وتعدى ما حده له رسول الله صلى الله عليه وسلم • واما
خيانة الامانات فيتعين وهنا قوله صلى الله عليه وسلم لا تعطوا الحكمة غير اهلها فتظلموها
ولا تمنعوها اهلها فتظلموهم والخيانة ظلم فالحكمة امانة وخيانتها ان تعطيها غير
اهلها وانت تعلم انه غير اهلها فرفع الله الحرج عمن لا يعلم الا انه امره بان
يتعرض لتحصيل العلم بالامور فلا عذر له في التخلف عن ذلك فان فيه قبل حصول
العلم وهو متمكن في حصول العلم ودعاه الوقت الى ذلك التصريف الخاص المسمى
خيانة فانه غير مواخذ بتلك الخيانة ولا بالتفريط فانه في التمهل لتحصيل العلم
والوقت حكم عما وقع به التصرف فمن كان له هذا الذكر فانه تحصل به العصمة من
الخيانة ويطلعه على العلم بالاهلية في كل امانة بعناية هذا الذكر • والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل •

اني خصصت بسر ليس يعلمه ... الا انا والذي في الشرع يتبعه
هو النبي رسول الله خيرني ... بالله نتبعه فيما يشرعه

الباب الثالث وخمسمايه

في معرفة حال قطب كان منزله وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له
الدين حنفا ويقيموا الصلاة ويوتوا الزكاة وذلك دين القيمة

الله يعلم اني لست اعلمه ... وكيف يعلم من بالعلم يجهله
اني علمت وجودا لا يقيده ... نعت بحق ولا خلق يفصله

علمي به جبرني فيه فليس لنا ... دليل حق على علم نحصله
فليس لي الا الذي جا الرسول به ... في الحالتين وبالايمان نقبله
فان تفكرت في القران تبصره ... وقتا ينزهه وقتا يمثله

قال الله تعالى الا لله الدين الخالص • هذا الذكر على المشهد والمحتد فان الله ما خلق
الجن والانس الا ليعبدون وما علل بغير هذا خالق العالم وما يعلم احد عبادة الخلق لنفسه
او لغير الله حتى يخلصها منه وقد علمنا صدق قوله في طلب الاخلاص في العبادة فعلمنا
انه لا بد من نسبة فيها الى غير الله فلم يجد الا نحن فنحن اصحاب الدعاوي فيما هو لله هو
لانه ما من شي الا وهو ساجد لله والسجود عبادة الاخص • ولذلك قال وكثير من
الناس ولم يعم كما عم في كل من ذكر من الانواع الاثرانه تعالى ما ارسل رسولا الا بلسان
قومه فالرسالة لله والاداء للرسول عليه السلام بلسان القوم

علم القران كيف ينزل ... في وجودي وعلى من ينزل
انما ينزله الذكر به ... في قلوب كلهن منزل
ولكل منهم قسمته ... ليس في القران شي يفصل
فلنا منه المقام الاسهل ... ثم لله المقام الاجزل
هو قول الله واللفظ لنا ... وله الحكم العظيم الفيصل

ولكن الله قد ابان لنا ان هوية الحق سمع العبد وبصره وجميع قواه والعبد ما هو
الا قواه فما هو الا بالحق فظاهره صورة خلقية محدودة وباطنه هوية الحق غير محدودة
للصورة فهو من حيث الصورة من جملة من يسبح بحمده وهو من حيث باطنه كما ذكرنا الحق
يسبح نفسه واعطى المجموع معنى فيقا غامضا لم يعطه كل واحد على الانفراد به اضيف
الى الصورة ما اضيف من موافقة ومخالفة وطاعة ومعصية وبه قيل انه مكلف
وبه صحت القسمة في الصلاة بينه وبين الله فيقول العبد كذا ولا يكون عبدا الا
بالمجموع فانظر ما حصل للحق من النعت لما وصف نفسه بانه قوى العبد فما كان عبدا
الا به كما لم يكن الحق قواه الا بنا الا ان اسم العبد ما انطلق الا على المجموع وقد
اعلمنا الله من هو المجموع فيقول العبد الحمد لله رب العالمين والحق لسانه والحق
سمعه فمن قال الحمد لله ومن سمع قوله الحمد لله فيقول الله اثنى علي عبدي ولكن بغير
هذا اللسان القايل بل بهوية الحق مجردة عن الاضافة بهذا العبد في حال اضافتها
اليه فلم يقل بالمجموع اثنى علي عبدي وما اثنى عليه الا بكلامه فان الحمد لله رب العالمين
كلام الله فبالمعنى المعلوم كانت العبارة عنه اثنيت على نفسي بصورة عبدي حكى
عبدي عني من حيث صورته الظاهرة ما اثنيت به على نفسي كما ذكرنا في غير هذا
الموضع ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده وقال لنبيه صلى الله عليه
وسلم فاجره حتى يسمع كلام الله وما سمع الا صوت المودي وهو الرسول ونحن نعلم
ان كلام العالم كله ليس الا كلامه فان العالم كله انسان كبير كامل فحكمه حكم الانسان
وهوية الحق باطن الانسان وقواه التي كان بها عبدا فهوية الحق قوى العالم
التي كان بها انسانا كبيرا عبدا مسبحا ربه تعالى •

الا كل قول في الوجود كلامه ... سواء علينا نثره ونظامه
يعم به اسماع كل مكون ... فمنه اليه بدوه وختامه
ولا سامع غير الذي كان قايلا ... فيندرج في الجهر منه اكتتامه

فستره الفاظنا بحروفها ... فما فيه من ضوء فذاك ظلامه
فما ظنكم بالنور منه اذا بدا ... وقد ملأ الجو الفسيح غمامه

لانه القائل ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام. وكما كان الامر على ما ذكرناه في نفسه طلب منا ان نخلص العبادة له لان بالعبادة نكون عبيدا وما نكون عبيدا الا بهويته فتخلص العبودية وتخليصها ان نقول له انت هو بانا بيتك وانت هو في انا بيتي فما ثم الا انت فانت المسمى ربا وعبدا ان لم يكن الامر كذا فما اخلصنا له عبادة فما طلب الاخلاص فيها الا من المجموع ولا يصح لها وجود ولا نسبة الا بالمجموع لانه بالانفراد غني عن العالمين وبالمجموع قال اقرضوا الله قرضا حسنا فقيده بالاحسان وفسر لنا ما هو الاحسان وما فسره الا بشهود المحدود المنصوب في القبلة فمعرفة الله بلسان الشارع المترجم عن الله غير معرفته بالنظر العقلي فللمعرفة بالله طريقان واعني العلم بالله منا وان شئت قلت ثلاث طرق الواحد علمنا به تعالى من حيث نظرنا الفكري وعلمنا به من حيث خطابه الشرعي. وعلمنا به من حيث المجموع وانا نعلم انا لا نعلمه كما نعلم نفسه فهذا حصر المعرفة الحادثة بالله تعالى.

فالحق عين العبد ليس سواه ... والحق غير العبد لست تراه
فانظر اليه به على مجموعه ... لا تفردنه فتستبيح حماه
هذا هو الحق الصريح فاخلصوا ... لله منك عبادة تلقاه

اي تلقاه تلك العبادة. وان شئت قلت لله منه عبادة تلقاه فانك ما اخذتها الا به فمنه تخلصها له وانت محل الظهور فالصورة لك والعين هويته كما قررنا في غير موضع ان الصور المعبر عنها بالعالم احكام اعيان الممكنات في وجود الحق ولهذا يقال ان العالم انما استفاد الوجود لا من الحق وهو الحدوث وهذا القدر كاف في تخليص العبادة لله فيكون الحق العابد من وجه والمعبود من وجه بنسبتين مختلفتين والله يقول الحق وهو يهدي السبيل.

الباب الرابع وخمسمائة

في معرفة حال قطب كان منزله قل الله ثم ذرهم الى هنا كان يخبر شيخنا ابي مدين رحمه الله وزاد بعضهم قوله تعالى في خوضهم يلعبون

الى الله من كربنا المهرب ... واياه في دفعه ارغب
ذرا الكل في خوضه يلعب ... فليس لنا غيره مذهب
فانك ان جئته بقرب ... وفيه الورى كله ترغب
ولما رايت الذي يعجب ... من الله فزت بما اطلب

ايدنا الله واياك ان هذا الباب قريب من الذي قبله فان الله وصف نفسه بالتعجب والضحك والفرح والتبشبش واشباه هذه الصفات الخلقية ووصف نفسه بليس كمثله شيء فيها وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى خلصناه له منه امرنا الحق ان نقول الله ثم نذرهم اي نترك ضميرهم وهو ضمير هم ضمير الجمع لا هو الذي هو ضمير الافراد فانا للفرد نخلص العبادة من الجمع فان الجمع اظهر القسمة بين الله وبين عبده في العبادة وهي لله لا للمكلف من حيث صورته اذ كانت له من حيث جمعيته بالله فهنا رسخت قدم الشيخ ابي مدين رضي الله عنه

ولم

ولم يتعداه وغيره تمم الاية وقال في خوضهم يلعبون فوقف ابو مدين رضي الله عنه مع قوله واذا رايت الذين يخوضون في آياتنا وكل ما في العالم آياته فانها دلايل عليه فاعرض عنهم فامتثل امر الله فاعرض ووقف غيره مع امره ان يتركهم في خوضهم يلعبون فامتثلنا امر الله وتركناهم فكشف الغطاء عن ابصارنا فعلمنا على الشهود من الخايض اللاعب وما هو هذا الجمع الذي ظهر ضمير لفظة هم في قوله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون وقد تقدم انه ما ثم الا الاسماء الالهية فثبت الجمع لله باسمائه وثبت التوحيد بهويته

فما ثم جمع ولا واحد ... سوى الحق فاشهد [illegible]
كما قال في خوضه لاعبا ... لحكم القضا وحكم القدر
فما ثم فيما ترى لاعب ... سوى من يصرف هذي الصور
فيبصره وهو يلهو به ... كما شاءه حين يقضي الوطر
هي الصولجان وميدانه ... وجودي لتصريف هذي الاكر
يجول الخيول عبيد انها ... مراكب ارواحها في البشر
وهم في الركوب على ظهرها ... وان سلموا فوق متن الخطر

فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم فهو القاتل وان لم يرد هذا الاسم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فهو الرامي بالصورة المحمدية وان لم يرد هذا الاسم ترميهم بحجارة من سجيل في صورة طير وان لم يرد سرابيل تقيكم الحر فهو الواقي وان لم يرد من السرابيل اسم

فهذا من الخوض فاعلم به ... ليعلم من ذلك الخايض
واثبت وما انت ابرمته ... وكن ناقضا فهو الناقض
وقل للذي يجبن انهض به ... فيحمد نهوضك يا ناهض
فلم تقتلوهم ولكنه ... هو القاتل الفارس الغارض

ليس يسمى اللعب باللعب على طريق الذم فان اللعب مفرحة النفوس الا ان الحق جعل لهذا اللعب مواطن فاذا تعدى العبد بلعبه تلك المواطن تعلق به الذم لا من كونه لعبا الا من كونه في ذلك الموطن ثم لتعلم ان الامور تختلف بالقصد وان اجتمعت في الصورة وقد بينا هذا المعنى فيما جبل عليه الانسان في اصل خلقته من البخل والجبن والحرص والشره وهي في العامة خلق مذمومة عرفا فبين الحق لها مصارف تحمد فيه فلولا انها قابلة للحمد بالذات ما حمدت في المصارف الالهية التي عين لها الحق واللعب منها وقد امرنا الحق ان نذر الخايض يلعب في خوضه وقد امرنا بالنصح وتغيير المنكر بالمعروف وهو ان نبين وجه المعروف في المنكر فنزيل عنه اسم المنكر كما هو في نفس الامر معروف فانه ما في الوجود من يقع عليه نعت النكرة فان كل شخص قد عينته شخصيته فاين المنكور

فاذا فهمت مقالتي فافرح بها ... فالقول قول الله في المخلوق
اذ كان من فهم الذي قد قلته ... من حكمة ادى الى حقوقي

هذا ما انتجه المقال فكيف يكون ما ينتجه العمل فان الله ما امرنا الا ان نقول الله ونترك كل حزب بما عندهم فرحا ما كلفني غير ذلك فقال قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون عن بصيرة فانهم بين ان يحمدوا ذلك الخوض او يذموه عقلا فان حمدوه فقد علمنا انه تعالى عند كل معتقد وان وجوده في تصور من تصوره لا يزول بزوال تصور من تصوره الى تصور آخر بل يكون له ايضا وجود في ذلك التصور الآخر كما يتحول يوم القيامة في التجلي من صورة الى صورة وما زال عنه تلك الصورة التي تحول عنها

لان الذى كانت معتقده فيما يراه فما نوا الا كشف منه تعالى عن عين هذا الذى يدركها لا غير فهم على بصيرة فان ذموه فهم الذين تحول في حقهم الى الصورة التى تحول اليها بعلامتهم فهم في ذمهم على بصيرة لانه لذلك خلقهم كما تعبد كل مجتهد بما اداه اليه اجتهاده وحرم عليه ان يعبده باجتهاد غيره اذا كان من اهل الاجتهاد سواء فالمقلد مطلق فيما يجي به المجتهدون ويختار ما يشا فله الاتساع في الشرع وليس للمجتهد ذلك فانه مقيد بدليله وان اصاب الحق واخطاه كما هو نعت هذا الخايض ان حمد خوضه او ذمه فهو في الحالتين على بصيرة ولهذا امرنا الحق ان نتركهم في خوضهم يلعبون لو لم يكن في هذا الذكر من الفائدة الا كون الله يتخلق لعباده في اعتقادهم فان الناظر في الله خالق في نفسه بنظره ما يعتقده فما عبد الا الها خلقه بنظره وقال له كن فكان ولهذا امرنا الناس ان يعبدوا الله الذى جاء به الرسول ونطق به الكتاب فانك اذا عبدت ذلك الاله عبدت ما لم تخلق بل عبدت خالقك فاعطيت العبادة حقها موفى فان العلم بالله لا يصح ان يكون علما الا عن تقليد محال ان يكون عن دليل ولهذا منعنا عن التفكر في ذات الله ولم يمنع بل امرنا ان نفرد الرتبة اليه فلا اله الا هو والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الخامس وخمسمائة

في معرفة حال قطب كان منزله واصبر لحكم ربك فانك باعيننا كان عليه من اصحابنا محمد المراكشي بمراكش

هل ليس قلبك لوجود غير وجودي	وكذا في الشهود غير شهودي
فانا القلب والمهيمن قلبي	وهو مني مكان حبل الوريد
لا تحدوه للذي قد سمعتم	انه جل عن قيود العبيد
من راني فقد راه ومن لم	يرني لم يقل بفرض السجود
انما يفرض السجود على من	قال بالحق انه من وجودي

يريد قوله صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه رايت محمدا المراكشي بمراكش وكان يجالسني ليلا ونهارا وكان هذا هجيره دايما فما رايته ضاق صدره من شى قط وكانت الشدايد تمر عليه فلا يتلقاها الا بالفرح والضحك فتفرج عنه في نظرنا وهو ينتقل من فرح الى فرح ومن سرور الى سرور فكنت اقول له كيف تصبر على حلول هذه النوازل المكروهة طبعا فيقول لا اصبرت اولا فابح لى ذلك الصبر على الحكم الالهى مشاهدة العين فشغلتني عن كل حكم فما اتلقاه الا به فهو محي فانا ما اسال فان النوازل به تنزل في رويتي وانتم ترون حكم النازلة في صورتي وكل عند نظره ثم كان هذا الشخص من احفظ الناس على اوقات عباداته والله ما رايت مثله تعبد في هذا المقام وما تحسر احد من اخوانى على فراقي حين فارقته الى هذه البلاد مثل تحسره على فراقي وكان يقول لي والله لولا مشاهدة العين التى حجبتني عن نفوذ الحكم الرباني في لسافرت معك فوالله ما يغيب عني منك الا تحول صورة الحق الى صورة اخرى فاشهده عينا ومحصورا وهذا ذوق عجيب كان كثير الاذى بكثير الكلام يكاد لا يصمت الداعي دلالة الناس على الله عز وجل فاذا قيل له في ذلك يقول انا اودى فرضيتي في كلامي وانت بالخيار في مجالستي

٢ فله

والاصغا

والاصغاء الى ما نورده انا انكلم مع من يسمع لا انكلم مع من لا يسمع اعلم ان هذا الذكر يعطى الثبوت مع الحكم الرباني لما فيه من المصلحة وان لم يشعر بها العبد وجهلها فهو في نفس الامر مصلحة لكان الحكم ما كان وهذا هو مقام الاحسان الاول الذى هو فوق الايمان فله الشهود الدايم في اختلاف الاحكام ولا بد من اختلافها لانه تعالى كل يوم في شان فان كنت صاحب غرض وتحس بمرض والم فاحبس نفسك عن الشكوى لغير من الملك بحكمه عليك كما فعل ايوب عليه السلام وهو الادب الالهى الذى علمه انبياءه ورسله فانه ما الملك وحكم عليك بخلاف غرضك وغرضك من جملة حكمه فيك الا لتساله في دفع ذلك عنك بما جعل فيك من الغرض الذى بسببه تالمت فمن لم يشتك الى الله مع الاحساس بالبلاء وعدم موافقة الغرض فقد قاوم القهر الالهى جاع ابو يزيد البسطامي فبكى فقيل له في ذلك فقال انما جوعني لابكي فالادب كل الادب في الشكوى الى الله في رفعه لا الى غيره ويبقى عليه اسم الصبر كما قال تعالى في رسوله ايوب عليه السلام انا وجدناه صابرا في وقت الاضطراب والركون الى الاسباب فلم يضطرب ولا ركن الى شى غير الله لا الينا لا الى سبب من الاسباب لانه لا بد طبعا عند الاحساس من الاضطراب وتغير المزاج ولذلك لطخ الحلاج وجهه بالدم حين قطعت اطرافه لئلا يظهر الى عين العامة تغير مزاج غيره منه على المقام لمعرفته بهذا كله وهو القايل في وقت هذه الحال

ما قد لى عضو ولا | مفصل الا وفيه لكم ذكر

بخلاف الالام النفسية اذا وردت الامور التى من شانها ان يتالم النفوس عند ورودها فقد يتلقاها بعض عباد الله ولا اثر لها فيه على ظاهره والامور المولمة اذا احس بها تحرك لها طبعا الا ان شغله عنها امر يزيل احساسه بها وانما كلامنا في ذلك مع الاحساس كايوب وذى النون سلام الله عليهما واما من ليس بيده من الامر شى كالمعتاد فيما لعموم وتلك حالة اكثر العالم عند اعتماد الاسباب وبها يتستر الاكابر من عباد الله عن ان يشار اليهم واصبر لحكم ربك المامور به فذلك هو الثبوت مع الله عند نفوذ الحكم الالهى فيه اى حكم كان من بلاء او عافية فان الفرح بنيل الغرض يزيله صاحبه عن الثبوت اكثر من زوال صاحب البلاء فان حركة الفرح تدهش وتكثر اضطراب صاحبه الا ان يكون له قوة حال اكثر من وارد الفرح واما الهم والغم فانه اقرب الى الثبوت والسكون لمن حكم عليه به من فرح الواصل الى غرضه فهو ذكر يعم الخير والشر معا وهما حالان والاحوال هى الحاكمة ابدا والمحكوم عليه لا بد ان يكون تحت قهر الحاكم لنفوذ حكمه فيه وهو الذى جعله يضطرب لان مطلوب الانسان بالطبع الخروج من الضيق الى الانفساح والسعة والضيا المشرق لما يراه من ظلمة الطبع وضيقه فلا يصبر فقيل له اثبت للحكم فانك لا تخلو عن نفوذ حكم فيك اما بما يسوءك او بما يسرك فان ساءك فتحرك الينا في رفعه عنك وان سرك فتحرك الينا في بقائه عليك والشكر على ذلك فيزيدك ما يتضاعف به سرورك ولا يضعف فانت رابح على كل حال وما امرناك بالصبر الا ليكون الصبر عبادة واجبة فيجازى جزاء من ادى الواجب فيكون عبدا مضطرا ممتثلا عليك بالصبر والرضى ولو تركناك على التخيير وصبرت لكنت عبدا مختارا اى ذا اختيار لم يذق طعما للسيادة نهاها عليك فان المختار يولينا على نفسه اذا اتنا ويعزلنا

اذا شا. ونحلنا اذا شا. ولا يحلنا اذا شاء فنحن في الاختيار بحكمه وفي الاضطرار
حاكمون عليه فانظر الى رحمة الله بك حيث امرك بالصبر لحكم ربك ثم زاد فانك
باعيننا اي ما حكمنا عليك الا بما هو الاصلح لك سواء سترك او ساءك هذا قصد
بقوله فانك باعيننا اي ما انت بحيث نجهله او ننساه فكن اي عبد شئت بعد
هذا فانت لما قصدت. والله يقول الحق وهو يهدي السبيل.

الباب السادس وخمسمائة

في معرفة حال قطب كان منزله ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين
ومكروا مكرا ومكرنا مكرا وهم لا يشعرون

ان لله في الخلايق مكرا	وهو عنهم مغيب ليس يدري
وهو منهم وليس يدريه الا	من اقام الصلاة شفعا ووترا
بمناجاة ذلة وخضوع	تتوالى عليه فيها وتترى
وشهود ترى الحقايق فيه	طالعات عليه شمسا وبدرا
ووجود ترى الكواين فيه	يهب العلم منه سرا وجهرا

قال الله عز جلاله سنستدرجهم من حيث لا يعلمون وقال ومكرنا مكرا وهم
لا يشعرون فاذا شعر بالمكر زال كونه مكرا الا في حال واحد وذلك اذا اشعر بمكر
الله في امر اقامه فيه واقام عليه واقامته عليه بعد العلم انه من مكر الله مكر من الله
مثل قوله واضله الله على علم وبهذا القدر يفارق علم الغيب فان عالم الغيب اذا علمه
لم يكن غيبا عنده فزال عنه في حقه اسم الغيب ولم يزل عن هذا الذي اقام على الامر
الذي كان لا يشعر به انه مكر من الله اسم المكر به في اقامته على ذلك الامر في حقه
والا فالمسئلة على السواء لولا هذا الفارق الدقيق ومن المكر الالهي ما يقصد به ضرر
العبد ومنه ما لا يقصد به ضرر العبد وانما يكون لحكمة اخرى يكون فيها سعادة
العبد فانه لولا المكر الخفي لما صح تكليف ولا طلب جزاء فانه من مكر الله المحمود في
الممكور به تكليف الله اياه بالاعمال والسمع والطاعة له فيما كلفه والامر يعطي في
نفسه ان الاعمال خلق لله في العبد وان الله لا يكلف نفسه وليس العامل الا هو
وهذا قد شعر به بعض الناس وقاموا على العمل وثابروا عليه اعني على الخيرات ومن
مكر الله قسمة الصلاة بينه وبين عبده نصفين والكل له فمن ذاقها بالقسمة فقد شفع
صلاته ومن ذاقها بقوله اليه يرجع الامر كله اذاقها وترا فمؤدي الصلاة شفعا
هو الخاشع في صلاته ومن ذاقها وترا على علم لا يتصف بالخشوع في نفسه وان ظهر
على ظاهره فان ذلك حكمه حكم ظهور العمل منه والله العامل لا هو قال تعالى والله
خلقكم وما تعملون واما من يرى مكر الله ليس غير مكرهم وهم الذين يخادعون
الله وهو خادعهم بعين اعتقادهم انهم يخادعون الله فما يخادع الله الا جاهل
بالله غاية الجهل او عارف بالله غاية المعرفة التي لا يمكن ان تكون للمحدث
اتم منها فاما الجهل في ذلك فمعلوم واما المعرفة في ذلك فكما قال عمر رضي الله عنه
من خدعنا في الله انخدعنا له وفايدة هذا انه يعلم من المخادع انه يخدعه
فينخدع له ولا يعلمه انه انخدع له وهو المبالغ الذي يظن فيه انه ابله وليس
بابله فاذا اعلم العارف انه لا واهب ولا قابل الا الله ومع هذا يستعمله من مكر الله

كما تعوذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بالله من الله عشيته لمراد الله اي لارادة الله فانه ما وضع
في العالم حكما الا ليستعمل في محكوم عليه ولو لم يرد استعماله لكان عبثا ولو لم يوجد من يستعمل
فيه ذلك الحكم ومن يعمل به لكان ايضا عبثا فالعامل به على بصيرة فلا يستوي الذين
يعلمون والذين لا يعلمون وان الله قد مشى لمن زعم انه يخدع الله خداعه ومكره
هنا فيكون في حق طايفة من مكر الله ويكون في حق طايفة اخرى من عناية الله بهم
مثل قوله افعل ما شئت فقد غفرت لك اي سترت نفسي عنك من اجلك فلا نواخذك
اذا اخذت غيرك بذلك لما سبقت لك عندي من العناية فقدم المغفرة للذنب قبل
وقوع الذنب وهو قوله وما تاخر فيا بي الذنب مغفورا اي مستورا اي محجابا بينه
وبين من يقع منه فلا يوثر منه حكمه لاجل ذلك الستر وما سمى الله المكر استدراجا
الا لتنقله في المراتب من درج الى درج ولولا ذلك الانتقال لما اتصف بها اهل الله
فانه بانتقاله يعم المقامات والمراتب وهي بين محمود ومذموم ولولا ذلك ما وصف
الله نفسه بالمكر والاستدراج ولذلك يتصف به اهل الله فيخادعون وينخدعون
وقد جاء ان بعض العباد يوقفه الله في السوال يوم القيامة فيعترف بين يديه انه
عمل من الخير ما لم يعمل وهو كاذب في ذلك فيجاهل له ربه حتى يقول ذلك القايل ان
الله قد مشا عليه ما كذب به عنده فيامر به الى الجنة فتقول الملايكة يا رب انه
كذب فيقول الله قد علمت ذلك ولكني استحييت ان اكذب شيبته فهذا من هو
الخداع له فاهل الله اولى بالتجاوز عن عباد الله اذا عاملوهم بمثل هذه المعاملة
ونحن ممن تحقق به غاية التحقق وهو من اعظم مكارم الاخلاق الالهية فمن يقدر
على الاغتبان ولا يظهر للغابن انه اغتبن له فقد تمكن من حكم نفسه غاية التمكن لان
طبع النفس يطلب ان يعرف الخير منها ولا خير مثل الاغتبان كانه نظير الحلم مع القدرة
في نفس الامر وهو يظهر للجاني انه عجز عن مواخذته وهو ما ترك مواخذته الا حلما
لا عجزا وذلك لا يصدر الا من قوى على حكم طبعه ونفسه والله ذو القوة المتين.
كله لمن عرف والله يقول الحق وهو يهدي السبيل.

الباب السابع وخمسمائة

في معرفة حال قطب كان منزله قوله تعالى الم يعلم بان الله يرى

الم تعلم بان الله يرانا	يرانا والوجود لنا شهيد
فيلزمنا الحيا فلا يرانا	بحيث نهى ونحن له شهود
وذا من اعجب الاشيا عندي	فيامرنا ويفعل ما يريد
يقول لي استقم ويريد مني	مخالفة يويدها الوجود
فيا قومي اسمعوا اما تحقق	هو المولى ونحن له عبيد
يريد الامر للمامور فانظر	الى حكم يشيب له الوليد

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استحيوا من الله حق الحيا ما قال الله تعالى الم
يعلم بان الله يرى وعرف بذلك عباده لاختلاف اهل النظر في ذلك بين الطريقين
بين انه يرانا وبين انا نراه فالمومن على كل حال يعلم ان الله يراه من هذا التعريف
فاعرفهم الا ليلزموا الحيا منه تعالى في تعدي حدوده فمن كان ذكره هذا الذكر
فان الله يتجلى له في هذه الدار تجليه لجبل موسى عليه السلام ولكن لا يجعله دكا

وسبب ذلك الدؤوب على هذا الذكر فانه يورث العبد قوة وتلك القوة من كون الذاكر لا يزول بذكر الله والله جليس من يذكره وان لم يشعر به فاذا لما يفتح الله لكل ذاكر في نفسه معرفة من يذكر الله به فلا يدري الذاكر منه الا الله الا هوية الحق ثم في سمعه ذكره كذلك ليشهد انه لا يسمع ذكر الله منه الا الله فاذا راى نفسه حقا كله حينئذ يقع له التجلي الذي وقع للجبل موسى فلا يندك ولا يصعق وان فني فانما يفنيه جمال ذلك المشهود فان الله جميل ويحب الجمال فلا بد ان يكسو الله باطن هذا العبد من الجمال بحيث انه لا يتجلى له الا حسنا لما ظهر فيه من الجمال الخاص المقيد به الذي لا يمكن ان يظهر ذلك الجمال الا في هذا المحل الخاص فانه لكل محل جمال يخصه لا يكون لغيره ولا ينظر الله الى العالم الا بعد ان اجمله وسوّيه حتى يكون قبوله لما يرد به عليه في تجليه على قدر جمال استعداده فيكسوه ذلك التجلي جمالا الى جمال فلا يزال في جمال جديد في كل تجل كما لا يزال في هو خلق جديد في نفسه فله التحول دائما في باطنه وظاهره لمن كشف الله عن بصيرته غطاء عماه واعلم ان الحدود الموضوعة في العالم اعني الحدود المشروعة التي امرنا الحق ان لا نتعداها ثم شرع لنا حدودا تقام علينا اذا تعديناها كل ذلك لنعرف ان الامر حد كله فينا وفيه ودنيا وآخرة لان بالحدود يقع التمييز وبالتمييز يكون العلم فلولا الفارق لما تميزت عين من عين ولا كان ثم علم بشيء اصلا وقد تميز لنا ربنا وعنا كما تميزنا له وبه وعنه فعرفنا من نحن ومن هو فان غلبنا حال يقول ذلك الحال بلسانه • انا من اهوى ومن اهوى انا •

فيكفيه من قوة اثر الحدود ان فرق بين انا وبين من اهوى ولو انه لهوى نفسه فحاله كونه لهوى وهو الفاعل ما هو عين حالة لهوى وهو المفعول فبينت الحدود الاحوال كما بينت الاعيان وهذا علم ما يتصل اليه العبارة في احدية العين ولم يقدر على انه يوجد الحال ولا ذاك يمكن اصلا وفي باب العلم بالله اوصل ما يكون الامر واعظم في الاحدية ان يكون وجود العالم عين وجود الحق لا غيره ومعلوم اختلاف صور العالم واختلاف الاسماء الالهية ولا معنى للاختلاف الواقع الا العلم بانه لولا الحدود لما كان التمييز وان كان الوجود عينا واحدة وهو الوجود الحق فالموجودات والمعقولات مختلفة ولقد لعن الله على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير منار الارض وهو الحدود لان التشابه اذا عمّ جدا اوقع الحيرة وخفي الحد فيه فان شخصيات النوع الواحد الاخر متماثلة بالحق متميزة بالشخص فلا بد من فارق في التماثل بالحد ويكفيك ان جعله مثله لا عينه • • • • • • •

فالحد يصحبنا في العلم اجمعه … والحد يصحبه التحديد في النظر

الباب الثامن وخمسمائة

في معرفة حال قطب كان منزله الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور

لولا الولاية كنت في الظلمات … فاختصني الرحمن بالحركات
فخرجت منها ابتغي النور الذي … جمعتني فيه وعين شتاتي
ورايت مجلاي الذي اسعى له … وعلمت شاني فيه بعد وفاتي
ورايت في الانسان كل فضيلة … والعلم اكمل فيه في الدرجات

فضمنت للايمان علما بالذي … لان الوجود به بغير صفات
وبدت لي الاسما خلف حجابه … فشهدتها بالكشف عين سماتي
ان العناية اشرقت انوارها … فسعيت في الانوار طول حياتي
لولا وجود النور في ابصارنا … وقلوبنا لسعيت في الظلمات
فالله اكبر والكبير بذاتي … ما دامت الدنيا وبعد مماتي
ان الخلافة لا يكون كمالها … الا هنا لا في الذي هو آتي
تبرزول في الجنات نصف وجودها … لا زاله الاحكام في الدركات
لما رايت عموم رحمة ذاته … في النشاة الاخرى ولم ار ياتي
امرتو بل حكمها من خلقه … فعلمت منه خلافتي بالذات
فانا المبرز في كمال خلافتي … عنه ويعلم ذاك كل موات

ايدنا الله واياك بروح القدس ان الكشف المختص بهذا الذكر ان نطلع منه ذوقا على كون المؤمنين بعضهم اولياء بعض والمؤمن اسم لله تعالى والمؤمن اسم للانسان وقد عمّ في الولاية بين المؤمنين فهو ولي الذين امنوا باخراجه اياهم من الظلمات الى النور وليس الا اخراجهم من العلم بهم الى العلم بالله فانه يقول من عرف نفسه عرف ربه فيعلم انه الحق فيخرج العارف المؤمن الحق بولايته التي اعطاه الله من ظلمة الغيب الى نور الشهود فيشهد ما كان غيبا له فيعطيه كونه مشهودا ولم يكن له هذا الحكم من هذا الشخص قبل هذا فهذا للعبد تولى بهذا القدر من كون الحق له اسم المؤمن كما تولى الحق عبده من كونه مؤمنا وكون الشخص مؤمنا سبب في اخراجه من الظلمات الى النور وذلك نصرته المؤمنين من عباده فالمؤمن للمؤمن كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا وهذا من باب الاشارة الى حكم الاسماء فيشد منا ونشد منه قال الله تعالى ان تنصروا الله ينصركم من حيث هو المؤمن ونحن المؤمنون • • • • •

فلنا منه التولي … وله مني ذلك
واذا لم يكن الامر … كذا فالكل هالك
انا ما لله فاحفظ … يا الهي عين مالك
كانا حفظت فقري … وهو ما لي منه مالك

ما في قوله ما لي هو بمعنى الذي فاعلم يا ولي ان ظلمة الامكان اشد الظلمات فانها عين الجهل المحض فاذا تولى الله عبده اخرجه من ظلمة هذا الجهل الذي هو الامكان وليس الا نظره لنفسه معرى عن نظره للذي تولاه فيخرجه بهذا التولي من ظلمة امكانه الى نور وجوب وجوده به هو المنعوت بالواجب فاخرجه منه لنفسه وفرق بين الوجوب الذي حكمه لله وبين حكم الوجوب الذي لنا بالتقييد به فوجوبه تعالى لنفسه ووجوبنا به

فاشتركنا في الوجوب … وافترقنا في القيود
ثم حزنا بالحدود … ما لنا من الحدود
حين حزنا بالوجود … ما لنا من الحدود
فتسميه الهنا … واختصصنا بالعبيد
فهو لي اشرف وسم … وانا منه بعيد
ومنى بذاك امري … في قريب وبعيد
فانا احمد ربي … حين ادعى بالحميد

وعلمنا ذاك حقا	في مغيب وشهود
ثم لو جدت هذا	لما تمشى بجودی
ولما انزلت بدری	بمنازل السعود
ورایت عین ذاتی	فی هبوط وصعود
فانا من اجل هذا	نسمی بالسعید
فانا ان کنت شیخا	عقلنا عقل الولید

فولایة العبد ربه وولایة الرب عبده فی قوله ان تنصروا الله ینصرکم وبین الولایتین فرق دقیق فجعل تعالی نصره جزاء وجعل مرتبة الانشاء الیک کما قدمنا فی العلم بک علی العلم به وذلک لیعلم من این علمک فتعلم علمه بک کیف کان لانه قال ولنبلونکم حتی نعلم وقد ذکرنا فی کتاب المشاهد القدسیة انه قال لی انت الاصل وانا الفرع علی وجوه منها علمه بنا امنا لا منه فانظر فان هنا سرا غامضا جدا وهو عند اکثر النظار منه لا منا او فهمهم فی ذلک حدوثنا والکشف یعطی ما ذکرناه وهو الحق الذی لا یسعنا جهله ولما سالنی عن هذه اللفظة مفتی الحجاز ابو عبد الله محمد بن ابی الصیف الیمنی نزیل مکة ذکرت له ان علمنا به فرع عن علمنا بنا اذ نحن عین الدلیل بقول رسول الله صلی الله علیه وسلم من عرف نفسه عرف ربه کما ان وجودنا فرع عنه ووجوده اصل فهو اصل فی وجودنا فرع فی علمنا به وهو من مدلول هذه اللفظة فسر بذلک فانه رحمه الله وهذا الوجه الآخر من مدلولها ایضا وهو اعلی ولکن ما ذکرناه له رحمه الله فی ذلک المجلس لانه ما یحتمله ولا یقدر ینکره وما ثم ذلک الا ایمان القوی عنده ولا العلم ولا النظر السلیم فکان یحار فابرزنا له من الوجوه ما یلایم مزاج عقله وهو صحیح فانه ما ثم وجه الا وهو صحیح فی الحق ولیس العقصد الا العثور علی ذلک فالله ولی المؤمنین والمؤمن ولی الله سئل رسول الله صلی الله علیه وسلم فقیل له من اولیاء الله فقال صلی الله علیه وسلم الذین اذا رؤا ذکر الله فذکره علم وشهد برؤیتنا ایاهم فجعلهم اولیاء الله کما جاء عن الله انه ولی الذین امنوا فالمؤمن اعطی الامان فی المؤمنه ان یضیف الیه ما لا یستحق جلاله ان یوصف به مما ذکر تعالی ان ذلک لیس له بصفة کالذلة والافتقار وهذه ارفع الدرجات ان نصف العبد بانه مؤمن فان المؤمن ایضا من یعطی الامانة بعوض العالم بایصال حقوقهم الیهم فهم فی امان منه من تعدیه فیها ومتی لم یکن کذلک فلیس بمؤمن فالولایة مشترکة بین الله وبین المؤمنین • والله یقول الحق وهو یهدی السبیل •

الباب التاسع وخمسمائة

فی معرفة حال قطب کان منزله وما انفقتم من شیء فهو یخلفه

هو الآتی ما الانفاق من حضرة النفق	فان له بابین فی کل ما خلق
فیاتی الیه الرزق من باب غیبه	ولیس لذاک الباب باب فینطبق
فما زال مفتوحا علی کل حالة	لان اسمه الفتاح ما عنده غلق
اذا تنفق الانسان فالله یخلفه	فلا تاسن فالوقت ما الوقت ینفق
وان علق الانسان باب عطایه	تولاه رب الجود جودا انفوق

وان

وان علق الانسان باب هباته	فذلک اغلاق الاله اذا انغلق
ویغلقه ان شا فالا امر شرعه	کما جا فی القران فی سورة العلق
اذا عذت بالرحمن فی کل حالة	تعوذ بما قد جا فی سورة الفلق
وفی سورة الناس التی جا ذکرها	الی جنبها کما عاذ من سبق
وان عذت عذ بالرب ان کنت مومنا	کما جا فی القران فانظر تعذ بحق
فما ذکر التعویذ الا بربنا	فکن تابعا لا تتبع غیر من صدق

قال الله تعالی کلا ان الانسان لیطغی ان راه استغنی فیغلق علیه باب العطا لما جعل فی قلبه من خوف الفقر ان اعطی فیطغی فی غناه فی عین فقره فان هو اعطی ما به استغنی افتقر فاحتقر فلا یزال الغنی خائفا ولا یزال الفقیر طالبا کالراجی للفقر فانه یامل الغنی والخوف للغنی فانه یخاف الفقر فما انفقتم من شیء فانه یخلفه فیخلفه بفتح الیا فانه ما ینفق حتی یشهد العوض وهو قولهم من ایقن بالخلف جاد بالاعطیة فما ینفق احد الا عن ظهر غنی لان العبد فقیر بالذات غنی بالعرض وکان الاولی ان یکون غنیا بالذات لانه المتصرف لمن یتصرف فیه کالمالک فانه المتصرف فیمن یتصرف فیه فهو یصرفه لانه لا یتعدی فیه علمه وعلمه ما کان الامن معلومه فما تصرف فیه الا بما اعطاه من ذاته فمن حکمک فی نفسه فهو الحاکم فی حکمک فیه فافهم •

لقد جاد الاله علی وجودی	بما اخفاه عن خلق کثیر
من العلم الذی ما فیه ریب	ولا شک لذی الفطن الخبیر

واعلم انه لا یقبل الانفاق الا المحدث فان الانفاق اهلاک ولا یهلک الا المحدث وکل شیء هالک الا وجهه فمن اهلک شیئا فقد فقده واذا فقده لم یجده واذا لم یجده وجد الله عنده فهو یخلفه وکما اعاد الضمیر علی الشیء من یخلفه ولا یخلف الا مثله لا عینه فلیس هو هو واذا لم یکن هو هو ولا بد من الخلف فیخلفه الله وجوده وهو قوله ووجد الله عنده فحیث تفنی الاسباب هنالک یوجد الله واذا مسکم الضر فی البحر ضل من تدعون الا ایاه ومعنی ضل منکم وتلف فلم تجدوه وما وجد عنده فقده الا الله یقول رسول الله صلی الله علیه وسلم فی دعائه ربه فی سفره انت الصاحب فی السفر والخلیفة فی الاهل فاجعله خلیفة فی اهله الا عند فقدهم اباه فینوب الله عن کل شیء ای یقوم فیهم مقام ذلک الشیء بهویته ولهذا قال فهو یخلفه فای سبب یکون للمنفق بعد الانفاق لیسد مسد ما انفقه من امر ظاهر او باطن حتی الیقین او الاستغناء عن الامر الذی کان یصل الیه بذلک الذی انفقه فی عین تحصیله لذلک الشیء فهو مجعول من هویة الحق وهویة الحق والهو عند الطایفة اتم الاذکار وارفعها واعظمها وهو ذکر خواص الخواص ولیس بعد ذکر اتم منه فیکون ما یعطیه الهو فی اعطایه اعظم من اعطاء اسم من الاسماء الالهیة حتی من الاسم الله فان الاسم الله دلالة علی الرتبة والهویة دلالة علی العین لا تدل علی امر آخر غیر الذات ولهذا یرجع الیها مدلول لفظة الله فانک تزیل الالف واللامین علی الطریقة المعروفة عند اهل الله فیبقی ه فان جعله سببا لتعلق الخلق به مکنت العنه فقلت هو فجیئت بواو العلة وفیها راحة الغنی عن العالمین والعلة ما لها هنا المقام من اجل طلبها المعلول کما یطلبها

المعلول تحركت بالفتح تخفيفا من ثقل العلية فقل هو فدل على عين غايبة على ان حصرها
علم مخلوق فلا يزال غيبا عند كل من يزعم انه عالم به حتى عن الاسماء الالهية فشغلها بما
وضعها له من المعاني فجعل الرزاق همته متعلقة بالرزق والمقيت بالتقويت
والعالم بالعلم والحي بالحيوة وكل اسم بما وضع له وما دل عليه من الحكم فالاسما موضوعة
وضعتها الممكنات في حال ثبوتها وعدمها فالاسما احكامها والهوية تقوم للممكنات
لهذه الاحكام فاليه وهو الهو يرجع الامر كله والى الهو منا لا الى الله تصير
الامور ترجع الامور كلها وما ذكرا لا الهو بالتصريح او الله ما ذكر اسما غيرنا فهم والله
يقول الحق وهو يهدي السبيل •

• الباب العاشر وخمسمائة •

في معرفة حال قطب كان منزله سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق

ما صرفت عن براهين الوجود   فلو انا لم ننل رتب السجود
فلما ان زهت فخرا وعجبا   على اهل المشاهد والشهود
حرمناها العلوم فلم تنلها   كما نالها اهل القصود

فاعلم ايدنا الله واياك ان الكبريا ليس الا لله فمن تكبر من الخلق بغير الحق فما
هو كبير في نفس الامر وانما هي دعوى حال لا وجود له في عين المدعي فان كان له وجود
وتكون الدعوى صحيحة فليس المدعي عند ذلك الا الحق والحق له الكبريا وما سمي المحل
متكبرا الا لكون الدعوى ما ظهرت الا في محل ما له الكبرياء وادعاه بحق فكان لسان
المدعي عين الحق كما جاء كان الحق سمعه وبصره واعلم ان الله ما صرف احدا عن الايات
الا وقد صرفه عن العلم بالامر على ما هو عليه الامر والشان والايات التي صرف
هذا العبد عنها هي عين الايات التي اراها لمن اراها في الافاق وفي نفسهم حتى يتبين
لهم انه الحق الذي تكبر به من تكبر فمن تكبر في الارض دون السما بغير الحق فهو اجهل
الجاهلين لانه وضع الكبريا في غير موضعه اذ من شرطه امران الواحد الحق الذي يقبله
المخلوق والثاني العلو فمن تكبر في الارض بالحق فالحق له العلو بالذات والسمو لم يصرف
الله عنه الايات فيريه اياها تشريفا لهذا المحل فاذا اراها تبين له عين الحق فانه
ما راها الا بالحق وامرنا ان نعطي كل ذي حق حقه وما ثم الا ذو حق وحقه انما هو الحافظ
له وهنا نكتة خفية فان الله له على عباده حق يطلبهم به وقد ورد في الصحيح
ان حق الله احق بالقضاء من حق المخلوق لان نسبة الحق الى الله اتم واصح من نسبة الحق الى
المخلوق لان نسبة الحق بالحق ذاتية ما هي بالجعل ونسبة الحق الى المخلوق بالجعل ولكنه
جعل لا يصح انفكاكه عنه فالسعيد من عرف الحقوق واهلها والشقي من لم يعرف الحقوق
ولا عرف اهلها والذي بين السعيد والشقي من عرف الحقوق واهلها وظلمهم وظلمها
وهذه الطايفة هم في ظلمات لا يبصرون والطرف الاخر هم الصم البكم الذين لا يرجعون
عندما يبصرون ولا يعقلون عندما يسمعون ولا يصيبون عندما يتكلمون فاولئك
الذين ما ظلمهم الله ولكن كانوا هم الظالمين فانهم ظلموا الحقوق واهلها فان لهم قلوبا
يعقلون بها ويفقهون بها وان لهم اعينا يبصرون بها وان لهم اذانا يسمعون
بها فانزلوا نفوسهم منزلة الانعام بل اضل سبيلا لان الانعام ما جعل الله لهم هذه
القوة التي توجب لصاحب البصر ان يعتبر ولصاحب الاذن ان يعي ما يسمع ولصاحب القلب

ان يعقل فهم الذين يتفكرون في خلق السموات والارض فيعطيهم التفكر فيما سمعوا وابصروا
وتقلبت الاحوال عليهم ان يقولوا ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فسبحوه ان جعلوه
منزها عن ايجاب العلة عليه في خلقه لانه اذا خلقها لحكمة فكانت تلك الحكمة اوجبت
الخلق عليه وما ثم موجب عليه الا ما يوجبه بنفسه على نفسه لخلقه امتنانا منه لصدق وعده
لا غير وتم التعريف بقوله فقنا عذاب النار وليس الا الطبيعة في هذه الدار فانها
محل الانفعال فيها لانها للعقل بمنزلة الانثى للذكر فيها يظهر التكوين اعني تكوين
كل ما سوى الله وهي امر معقول فلما راى من راى قوة سلطانها وما علم ان قوة
سلطانها انما هو في قبولها لما يكونه الحق فيها فنسبوا التكوين لها واضافوه اليها ونسوا
الحق بها فانساهم انفسهم اذ صرفهم عن ايات نفوسهم وهو قوله سأصرف عن آياتي الذين
وصفهم الحق فانقسم الخلق الى قسمين قسم الى الحق الصرف وقسم الى الطبيعة الصرف
وظهر بينهما برزخ ظهر فيه عالم ما هو ولا واحد من هذين القسمين فراى ما يستحقه
الحق فاعطاه حقه ولو لم يعطه فهو له وراى ما تستحقه الطبيعة فاعطاها
حقها ولو لم يعطها فهو لها فان الطبيعة ليست بمجعولة بل هي لذاتها في العقل لا
في العين كما هو الحق لذاته في العقل والعين فان اجتمع الحق والطبيعة في العقل
فقد افترق الحق مع العقل وتميز في العين فان الحق له الوجود العيني والعقلي والطبيعة
لها الوجود العقلي ما لها وجود عيني وذلك ليكون الحكم في الخلق بين الوجود والعدم
فيقبل العدم من حيث الطبيعة ويقبل الوجود من جانب الحق فلهذا يتصف كل ما سوى
الله بقبول العدم والوجود فكان الحكم فيه للعدم كما كان الحكم فيه للوجود ولو لم
يكن الامر على ما ذكرناه لاستحال على المخلوق قبول العدم في وجوده او قبول
الوجود في عدمه فهكذا ينبغي ان تعرف الحقايق ولا سبيل اليها الا بعدم الصرف
عن الايات وانظر الى ما حرم الله من تكبر في الارض بغير الحق وهذا من العلم
الذي نتجه هذا الذكر لصاحبه وامثاله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل فللطبيعة
القبول وللحق الوهب والتاثير فهم العالية الكبرى للعالم الذي لا يرى العالم الا
اثارها لا عينها كما انه لا يرى من الحق ايضا الا اثاره لا عينه فان الابصار لا
تدركه والروية ليست الا بها فهو المجهول الذي لا يعلم سواه وهو المعلوم الذي لا يمكن
لاحد الجهل به وان لم يعلم ما هو • • • • • •

فبين حق وبين طبع   لاح لنا في الوجود خلق
ليس بحق ولا بطبع   والطبع طبع والحق حق
والخلق كالوفق ان نظرنا   فكل خلق تراه وفق

الباب الاحد عشر وخمسمائة

في معرفة حال قطب كان منزله ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا واتقوا الله ويعلمكم الله

ومن يتق الله يجعل له   كما قال من عنده فارقا
فيعلم منه ضلال الهدى   ونور الهدى هاديا سابقا
ويظهر في شرقه غاربا   ويطلع في غربه شارقا
فاصبح في كل علم له على   كل شخص به فايقا
فكان كفتق الهدى راتقا   وكان لرتق الهدى فاتقا

لنفسه بين اثنانه فسر ... قوا به جيلا خالفا
وبتصرة في مناجاته ... اذا قام فيها به ناطقا
فيلبسها مثله نشاة ... تكون بها في الورى خالقا
ويخزن في ارضها قوتها ... فيعلمه خالقا رازقا

اعلم ايدنا الله واياك بروح القدس ان المتقى بمجرد تقواه قد حصل في الفرقان اذ لو لم يفرق ما اتقى •

فالامر ما بين محمود ومذموم ... والامر ما بين محبوب ومكروه
فكن وقايته في كل مكروه ... يكن وقايتكم في كل ما لوه
واجعله في كل محبوب وقايتكم ... وكن به بين تنزيه وتشبيه
منزه الحق لا يدرى بذاك ولا ... مشبه الحق لا يدرى وادريه
فمن ينزهه عنه يشبهه ... به فهذا الذى قد قلته فيه

وذلك ان الانسان لا يخلو ان يجعل معبوده مثلا او ضدا او خلافا وعلى كل وجه فقد فرق بين الله وبين العالم فهذا الفرقان الذى يعطيه التقوى لا بد ان يكون فرقانا خاصا وليس سوى الفرقان الذى يكون في عين القران فان القران يتضمن الفرقان بذاته وانما نسب الجعل الى هذا الفرقان لان التقوى انتجه فاما ان يكون جعله ظهوره لمن اتقاه مع كونه لم يزل موجود العين قبل ظهوره او يكون جعله خلقه فيه بعد ان لم يكن وما هو الا لظهور دون الخلق فانه اعقبه بقوله ويكفر عنكم اى يستر والستر ضد الظهور ولا يخلو العبد في تقواه ربه ان يجعل نفسه وقاية له عن كل مذموم ينسب اليه او يجعل ربه وقاية عن كل شدة لا يطيق حملها الا به وهو لا حول ولا قوة الا بالله وهو قوله اياك نستعين فتلتقى به شدايد الامور التى هى محبوبة لله مكروهة طبعا كما يجعل نفسك وقاية له يتقى بها عنه كل مذموم شرعا محمود محبوب طبعا فينتج لك كونه وقايتك علم كل شدة فتتجلى لك اسماؤها الالهية كلها بتفاصيلها وانواعها وهذا من الفرقان وينتج لك كونك وقاية له كل مذموم مكروه فتتجلى لك اسماؤه الالهية كلها بتفاصيلها وانواعها وهذا من الفرقان فيحمدك الله في الحالتين فان الله لا يعطى العلم الا من يحب وقد يعطى الحال من يحب ومن لا يحب فان العلم ثابت والحال زايلة ولولا الفرقان الذى في عين التقوى ما انتج التقوى فرقانا فان الشئ لا ينتج الا مثله ولا يكون الا ذلك ولهذا كان العالم على صورة الحق لمن غلب عليه طبعه كان شبهه بامه اقوى من شبهه بابيه ومن غلب عليه عقله كان شبهه بابيه اقوى من شبهه بامه لان العالم بين الطبيعة والحق وبين الوجود والعدم فما هو وجود خالص ولا عدم خالص فالعلم كله سحر يخيل اليك انه حق وليس بحق ويخيل اليك انه خلق اذ ليس بخلق من كل وجه وليس بحق من كل وجه فانا لا نشك في المسحور فيما يراه ان ثم مرئيا ولا بد كما قال يخيل اليه من سحرهم انها تسعى فالسعى مرئى بلا شك وبقى الشان فيمن هو الساعى فان الحبال على بابها ملقاة في الارض والعصى فنعلم قطعا ان الخلق لو تجرد عن الحق ما كان ولو كان عين الحق ما خلق ولهذا يقبل الخلق الحكمين ويقبل الحق ايضا الحكمين فيقبل صفات الحدوث شرعا ويقبل صفات القدم شرعا وعقلا فهو المنزه المشبه ويقبل الخلق الحكمين وهما انه جمع بين نسبة الا ثر له في الحق مما اعطاه

من العلم به كما ذكرناه في غير موضع وبين نسبة الا ثر فيه من الحق وهو انه اوجده ولم يكن شيئا اى لم يكن موجودا فالفرقان لم يزل في نفس الامر ولكن ما ظهر لكل احد في كل حال من الاحوال فرقانه ... اتى بذلك تشريع وبرهان

وهذا الفرقان الذى انتجه التقوى لا يكون الا بتعليم الله ليس للنظر الفكرى فيه طريق غيره فان اعطاه الله الاصابة في النظر الفكرى فما هو هذا العلم الخاص فان الطريق تميز العلوم المشتبهة بالصورة المختلفة بالذوق واتوا به متشابها فاعلم ذلك • والله يقول الحق وهو يهدى السبيل •

الباب الثاني عشر وخمسمائة

٥ في معرفة حال قطب كان منزله كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها

كلما انضج اللهيب جلودا ... بدل الله للعذاب جلودا
ابدا ينتهى القضاء اليه ... اورث القوم في الجحيم خلودا
جعل الله منهم وعليهم ... عند ما ينقضى السؤال شهودا
فاذا ادت الشهادة فيهم ... ملك الفوز والنعيم الجديدا

يقول الله تعالى اخبارا عنهم وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله اى بالشهادة عليكم لانهم شهداء عدل مقبولوا القول عند الله وكانوا في الدنيا غير راضين بما كانت النفس الناطقة الحيوانية تصرفهم فيه زمان حكمها وامارتها عليهم وعلى جميع جوارحهم من سمع وبصر ولسان ويد وبطن وفرج ورجل وقلب وانما سميت الجلود بهذا الاسم لما هى عليه من الجلادة لانها تلتقى بذاتها جميع المكاره من جراحة وضرب وحرق وحر وبرد وفيها الاحساس وهى مجن النفس الحيوانية لتلقى هذه المشاق فما في الانسان اشد جلادة من جلده ولهذا غشاه الله به فنضجه بسبب في عذاب النفس المكلفة والجلد منعم في ذلك العذاب المحسوس قال بعض المحبين

فهل سمعتم بصب ... سليم طرف سقيم
منعم بعذاب ... معذب بنعيم

هذا المحبر هو لحبير الخايفين من مكر الله يزجرون به نفوسهم الامارة بالسوء عسى تنزجر وتابى الخرق الا اتساعا وسبب ذلك ما ذكر الله عن نفسه من اخبار مشيئته بين المغفرة والعذاب وهو غير قاطع باحد الامرين ثم انه يرى الاسماء الالهية تتقابل في حقه ثم يرى اسماء الفضل تترجح عددا وقوة على اسماء العدل والانتقام ويرى ان التقابل بين هذه الاسماء انما يقع عينا ان الرحمة التى وسعت كل شئ لجزاء هم ذلك على ما ارتكبوه من المخالفات وتعدوه من الحدود وانتهكوه من المحارم فلو قطعوا بالمؤاخذة على ما صدر منهم ان ماتوا من غير توبة كما ذهبت اليه طايفة ما فعلوا ما لا يرضى سيدهم خوفا وانهم في العذاب الحياة الدنيا لا يصبرون تحت حكمه • وينفرون منه طبعا ولا يقبلونه الا جبرا فيجعله الخايف لنفسه موعظة وذكرى فان كانت قوة الايمان غير مستحكمة في التاويل خايضا في بحر الظاهر لا يصرفه للمعانى الباطنة صارف انتفع بالذكرى وان نعم به هذه النعوت وتاول تردى وارذى من اتبعه وكان من الذين اتبعوا اهواءهم وكان امر من هذه صفته فرطا فينبغى له هذا الذكر من احوال العصمة ومن الاسماء الالهية الاسم الظاهر

والاول ومن المعارف معرفة الشهود وقبول الحق صور التجلى الظاهرة ويتحقق
بالتقوى كل التحقق فيعلم العلم المجهول الذى لا يصل اليه احد وهو العلم بسرائر المحسوسات
والحواس والاحساس والحس وانما جهله الاكثرون مما نقوله وذلك ان النفوس
مجبولة على حب ادراك المغيبات واستخراج الكنوز وحل الرموز وفتح المغالق
والبحث عن خفيات الامور وحقائق الحكم ولا ترفع بالظاهر راسا فان ذلك عندها
فى زعمها ابين من فلق الصبح والنهار عندها لا يخفى على احد فصاحب هذا الحجر يبدو
له من العلم فى هذه الظواهر ما لا يخطر بخاطر احد ان ذلك الذى ادركه صاحب
الكشف لهذا العلم يجهله ظاهر ذلك الامر ولا صورته فاذا نبه عليه صاحب هذا
العلم والكشف عند ذلك يعظم قدره وتظهر حكمته وكثرة خيره ويعلم عند ذلك
انه ما كان يحسبه هينا هو عند الله عظيم وهذا كله من الاسم الالهى الظاهر
الذى له التقدم فى الامور والخير كله انما هو فى الاوائل الا ترى ان الخاطر الاول
هو الالهى الصادق الذى لا يخطى ابدا فله العصمة والمضا وفيه يظهر القدر والقضا
وكذلك النظرة الاولى والمسموع الاول والحركة الاولى وهو الذى يعطى الزجر للزاجر
وهى لا تخطى ابدا بل الصحة تصحبها فالاوائل هى الظواهر السوابق وكل ما جا بعد
الخاطر الاول فهو حديث نفس يجى على اثره فللخاطر الاول التمهيد والتوطئة وهى تعطى
العقول التشوق الى ما وراها فالفطن المصيب النحرير لا يزول عن الامر الظاهر الاول
الذى ورد عليه حتى يستوفى جميع حقايقه وما تعطيه صورته ويقف على خفيات
غيوبه فاذا حصله وقبله على حينيذ ينتقل الى ما يرد عليه فى اثره الذى هو ناظر فان
جهل الظاهر كان بالباطن اجهل فانه الدليل عليه وان فرط فى تحصيل الاول لكان فى تحصيل الاخر
اشد تفريطا لانه من الحرص على تحصيل العلم بالخاطر الاخر تحصيل الاول فاول الامر خوف والرجا
يتلوه فان تقدمه الرجا فقد فاته الخوف فان الماضى لا يسترجع فالتقدم للخوف وقد
فاته وذهب عنه ومن له برده والرجا فى المحل قد منعه سلطانه فالمومن من تساوى
خوفه ورجاوه بحيث انه لا يفضل احد صاحبه عنده لانه استعمل كل شى فى محله واول
نشاء الانسان ضعف ولضعفه يتقدمه الخوف على نفسه ثم تكون له القوة بعد هذا
الضعف فياتيه الرجا بقوته فانه يقوى نظره فى العلوم والتاويلات فيعظم رجاوه
فى جناب الحق ولكن العاقل لا يتعدى به موطنه فاذا خطر له من قوة الرجا ما يوجب
استعمال الخوف عند العاقل العارف عزل الرجا عن الانفراد بالحكم واشرك معه
الخوف فذلك المومن فلا يزال كذلك الى ان تحمل ذاته الكمال الذى ينتهى اليه اولياء
الله فى الورث النبوى فى هذا الزمان المحمدى الذى اغلق فيه باب نبوة التشريع ورسالته
وبقى باب حكم الاختصاص بالعلوم الالهية والاسرار مفتوحا يدخل عليه اهل الله
فاول داخل عليه اهل هذا الذكر جعلنا الله ممن استوى خوفه ورجاوه فى الحياة الدنيا
المحسن موته عند الاحتضار فيغلب رجاوه على خوفه والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الثالث عشر وخمسماية

فى معرفة حال قطب كان منزله كهيعص ذكر رحمت ربك عبده زكريا

اذا ذكرتنى رحمة الرب لم ازل ... اقول له يا رب رب محمد
لان لها التاكيد ان كان ربه ... فاعلوا بهذا الذكر فى كل مشهد

فارسله

فارسله الرحمن للخلق رحمة ... على كل حال بين هاد ومهتد

قال الله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين واوحى اليه تعالى ان الله لم يبعثك
سبابا ولا لعانا وانما بعثك رحمة وقال تعالى فى عبده الخضر اتيناه رحمة من
عندنا فقدم الرحمة على العلم وهى الرحمة التى فى الجبلة ثم قال وعلمناه من لدنا علما
فاعطاه هذا العلم من اجل قوله لدنا الرحمة المبطونة فى المكروه وبهذه الرحمة قتل
الغلام وخرق السفينة وبالرحمة الاولى اقام الجدار فلا يفرق بين هاتين الرحمتين
الا صاحب هذا الذكر فان الرحمة هى التى تذكره ما هو الذى يذكرها فتعطيه بذكره
حقيقة ما فيها لا نها تطلب منه التعشق لها فانه لا ظهور لحكمها الا به فهى حريصة
على مثل هذا واعلم ان هذا الذكر تعريف الهى بوجوب حكم الرحمة فيمن تذكره من
عباده سبحانه وتعالى وجا زكريا لا لخصوص الذكر وانما ساقته عناية العبد فانها
ما ذكرته الا لكونه عبدا لله تعالى فى جميع احواله فاى شخص اقامه الله فى هذا المقام
فبرحمته به اقامه لتذكره رحمة ربه عنده تعالى لحال عبوديته من عين رحمته
الربانية التى ذكرته فاعلمت ربها انها عند هذا العبد فاى شى صدر عن هذا
الشخص فهو مقبول عند الله تعالى ومن هذا المقام يحصل له من الله ما يختص به مما لا
يكون لغيره وهو الامر الذى بينه وبين ربه ويخصه فانه لا بد لكل مقرب عند الله من
امر يختص به وقد اشار الشرع فى التعريف بهذا فقال انه ما من احد من المومنين
الا ولا بد ان يناجى ربه وحده ليس بينه وبينه ترجمان فيفضح كنفه عليه وهو
عموم رحمته به فذلك محل حصول ما يختص به كانت القيامة لهذا العبد حيث
كانت لانه من عباد الله من تعجل له قيامته فيرى ما يوول اليه امره فى الدار الاخرة
وهى البشرى التى للمومن فى الحياة الدنيا وقد رايناها ذوقا وكان لنا فيها
مواقف منها فى ليلة واحدة مائة موقف باخذ ورجوع لو قسمت ثلاث الليلة على
قدر الوقوف ما وسعته وذلك بمدينة فاس سنة ثلاث وتسعين وخمسماية انشاهد
فى كل موقف من اتساع الرحمة ما لا يمكننى النطق به وكان ذلك لا اتساع ذكر الرحمة
فكيف بذكر الرحمن اذا حصل للعبد ولا يحصل الا للعبد الجانى واما غير الجانى فهو
عين رحمة الله فى خلقه به يرحم الله الخلق كافرهم ومومنهم ومشركهم وموحدهم وبه
يرزق عباده فى الدنيا وبهم يقع النصر وينزل المطر ويخصب الارض وتكثر الرسل
ويعظم الخير وهو المعصوم بالشهود فى عين الجنايات فيظهر عليهم بحكم القضا
والقدر الحاكم فى الطرفين خلق وحق ان فهمت فلا يظهر فيك ولا منك الا عينك
ولا يحكم بعلمه فيك الا ما اعطيته من العلم بك وهنا زلت الاقدام ونكصت
على اعقابها الافهام وتحكم على الاحلام سلطان الاوهام وللاوهام الحكم الغالب
التام والدوام والله ما يوجد الا عند ظن العبد به فليظن به خيرا والظن من بعض
وزعة الوهم وهو الذى يعطى العذاب المعجل والنعيم المعجل فظن خيرا
تلقه وبعض الظن فوالله لولا الظن ما عصا الله مخلوق ابدا ولا بد من العصيان
وهو حكم الله فى الفعل او الترك فلا بد من الظن فمن رحمة الله بخلقه ان خلق الظن
فيهم وجعله من بعض وزعة الوهم ولا يتمكن تحصيل العلم لاحد فى امر ما صلا
من حيث ما يحكم به على المشهود لا من حيث الشهود فانك لا تقدر على رد المشهد
وهكذا جميع تعلق باقى القوى ولكن بقى الحكم على ما يعطيه هل يحصل به العلم

او الظن فعند صاحب هذا المقام لا يحصله الا بالظن خاصة واما غيره فيجعل ذلك
علم العدم ذوقه لهذه الحال ففرق بين ما تعطيها القوة وبين ما يحكم على ذلك المعطى
به هل يحكم بالظن او بالعلم فالامر في نفسه شبهه في عين الدليل وان لم يكن
الامر هكذا لم يتميز رب من عبد ولا حق من خلق ان فهمت فهذا بعض ما ينتجه لك
هذا الذكر والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الرابع عشر وخمسمائة

في معرفة حال قطب كان منزله ومن يتوكل على الله فهو حسبه

ومن يتوكل على ربه	فان اله الورى حسبه
وان كان في كل احواله	يراه به دائما ربه
فذاك الولى الذى لم يزل	على ما يراد به قلبه

اعلم ايدنا الله واياك بروح منه ان هذا الذكر يعطى صاحبه انه هو اذ لا يكتفى
الا به لان النبي صلى الله عليه وسلم يقول ليس وراء الله مرمى فما كان من حجاب
فما هو الا بينك وبينه لا بينه وبين ما هو وراءه فانه الاول وانت الآخر وهو قبلك فلا
يكون له منك الا المواجهة ثم ارسل بينك وبينه حجب الاسباب والنسب
والعادات وجعلها صورا له من حيث لا تشعر فمن قال هي هو صدق ومن قال ما
هي هو فللاختلاف الذى يراه فيها فيصدق فانه تحجبه عن العلم به اختلاف الصور
فما يقطع ان هذه الصورة ليست هذه الصورة اى هذا السبب ما هو هذا السبب
يقطع انهما ما هي هو وذهل عن حقيقة الحجاب او كونهما وان اختلفت فهي واحدة
في السببية او الحجابية كذلك هي عين هو وان اختلفت وان لم يكن الامر هكذا والا
فلا يصح المواجهة الا ترى الاعمى اذا واجهته وكافحته لا يقدح عماه وكونه لا يراك
وانت تراه عن حكم المواجهة بينكما مع كون الاعمى يرى الظلمة بلا شك وانت
عنده في عين تلك الظلمة التي يراها فيدركك ظلمة لانه يواجهك فيقول رايت
فلانا اليوم مواجهة ويصدق مع كونه اعمى فما وراء الله مرمى وما وراءك له
مرمى لان الصورة الالهية بك كملت وفيك شهدت فهو حسبك كما انت حسبه
ولهذا كنت آخر موجود واول مقصود ولولا ما كنت معدوما ما كنت مقصودا
فصح حدوثك ولولا ما كان علمك به معدوما ما صح ان يرتد العلم به فهذا من
اعجب ما في الوجود ان يكون من اعطاك العلم بنفسه لا يعلم نفسه الا بك لان
الممكنات اعطت العلم بانفسها الحق ولا يعلم شيء منها نفسه الا بالحق فلهذا كان حسبك
لانه الغاية التي اليها تنتهى وانت حسبه لانه ما ثم بعدك الا انت ومنك علمك
وما هي الا المحال وهو عين العدم المحض الذى لتلبست بظلمته كما التبست بضوء
الوجود النور فقابلت الطرفين بذاتك فان نسبت اليك العدم لم تستحل عليك
هذه النسبة لظلمته عليك فان نسبت اليك الوجود لم يستحل لضوئه فيك
الذى به ظهرت لك فلا يقال فيك موجود فان ظل العدم الذى فيك يمنع
من هذا الاطلاق ان تستحقه استحقاق من لا يقبل الوجود فاعطيت اسم
الممكن والجائز لحقيقة معقولة تسمى الامكان والجواز وحصل اسم الموجود
للواجب بالذات لحقيقة تسمى الوجود هي عين الموجود كما الامكان عين الممكن

من حيث ما هو ممكن لا من حيث هو ممكن ما وحصل اسم المعدوم المحال وهو الذى
لا يقبل الوجود لذاته لحقيقة تسمى العدم المطلق وهو الاحالة فانت جامع
الطرفين ومظهر الصورتين وحامل الحكمين لولاك لا اثر المحال في الواجب واثر
الواجب في المحال فانت السد الذى لا ينخرم ولا ينقصم فلو كان للعدم لسان
لقال انك على صورته فانه لا يرى منك الا ظلمة كما كان للوجود كلام فقال
انك على صورته فانه رأى فيك صورته فعلمك بك لنوره وجهلك العدم
المطلق لظلمته فانت المعلوم المجهول صورة الحق سواء فتعلم من حيث ذاتك لا
من حيث صورتك اذ لو علمت من حيث صورتك لعلم الحق والحق لا يعلم فانت من حيث
صورتك لا تعلم فالعلم بك اجمالا لا تفصيلا فقد عرفتك ما يعطيك هذا الذكر
من العلم بالله ان عقلت والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الخامس عشر وخمسمائة

في معرفة حال قطب كان منزله وظن داود انما فتناه فاستغفر ربه وخر راكعا واناب

الافتتان هو البلاء بعينه	فاشكر اذا ما يبتليك بحكمه
واستغفر الرب الكريم بمجده	منه فانت معين في علمه
واحذر من المكر الدقيق فانما	يوتى الذى فهم الذى من فهمه
الشان فوق عقولنا وعيوننا	فاحذر من العقل الذى في زعمه
ان العلوم لديه وهو مقيد	عند الدليل بكيفه وبكمه
ان الشريعة نسبة بكمالها	فلذلك قلت بكيفه وبكمه

لما كان داود عليه السلام في دلالة اسمه على اسم بني آدم بادم في دلالة اسمه عليهم
صرح الله بخلافته في القرآن في الارض كما صرح بخلافة آدم في الارض فان حروف آدم
غير متصلة بعضها ببعض وحروف داود كذلك الا ان آدم فرق بينه وبين داود
بحرف الميم الذى يقبل الاتصال القبلي والبعدى فاتى الله به آخرا حتى لا يتصل به حرف سواه
وجعل قبله واحدا من الحروف الستة التي لا تقبل الاتصال البعدى فاخذ داود من آدم ثلثي
مرتبته في الاسماء واخذ محمد صلى الله عليه وسلم ثلثيه ايضا وهو الميم والدال غير ان محمدا
متصل كله والحرف الذى لا يقبل الاتصال البعدى جعل آخرا حتى يتصل به ولا يتصل هو بشيء
بعده وهو قوله صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن صاحبكم
خليل الله فيتصل به ولا يتصل هو باحد فناسب محمد آدم عليهما السلام من وجهين
مناسبة النقيض بالاتصال بآدم وآدم له الانفصال كداود والميم من آدم كالدال
من محمد فجاء تاما لذلك اعنى في آخر الاسم منهما ومناسبة النظر التي بين آدم ومحمد
في كون الحق علم آدم الاسماء كلها واعطى محمدا صلى الله عليه وسلم جوامع الكلم وعمت رسالته
كما عم التناسل من آدم في ذريته فالناس بنو آدم والناس امة محمد صلى الله عليه وسلم
من تقدم منهم ومن تاخر لانه قال صلى الله عليه وسلم آدم فمن دونه تحت لوائي
فنظر آدم الى داود دون ولده لما ذكره فاستقل عمره فاعطاه من عمره ستين سنة
وهو عمر محمد صلى الله عليه وسلم فلما وصل من عمره الى الميم من اسمه رأى صورة محمد صلى
الله عليه وسلم في الميم فرجع عن داود لانه قد فارق رؤية الالف والدال فرجع
في عطيته التي اعطاها داود من عمره فدخل تحت لواء محمد صلى الله عليه وسلم فانما

تصريح الحق بالخلافتين على التعيين في حقهما فقوله تعالى في خلافة آدم اني جاعل في
الارض خليفة يريد آدم وبنيه وامر الملايكة بالسجود له وقال تعالى في داود عليه السلام
يا داود انا جعلناك خليفة في الارض ثم قال فيه ما لم يقل في آدم ولا تتبع الهوى
وسبب ذلك لما لم يجعل في حروف اسمه حرفا من حروف الاتصال جملة واحدة فان في
اسمه حرف يتصل بحرف آخر من حروف اسمه فعلم ان امره فيه تشتيت لما كان لكل
انسان من اسمه نصيب فكان نصيبه من اسمه ما فيه من التشتيت فاوصاه تعالى
ان لا يتبع الهوى لانفراد كل حرف من اسمه بنفسه ثم ان له الى الفردية وجوها في
حركاته فهي ثلاثة وحروفه خمسة فهو فرد من جميع الوجوه فلولا انه قابل لما وقعت
فيه الوصية من الله ما وصاه ولما علم ذلك داود بما اعلمه الله بطريق العلمية
في نهيه اياه ان لا يتبع الهوى ولم يقل هواك اي لا تتبع هوى احد يشير عليك واحكم
بما اوحيت به اليك من الحق فان الهوى ما له حكم الا بالاتصال وحروف اسم داود
لا يقتضي الاتصال فعصمه الله من وجه خاص فلما وصاه الحق تعالى استغفر ربه
اي طلب الستر من الله الحايل بينه وبين الهوى المضل لينفصل به فينصف به فيؤثر
في الحكم الذي ارسل به ورجع الى الله في ذلك وسقط الى الارض خبا راكعا قبل ان يسقط
لا هوآء وتؤثر فيه تاثيرها في الحيوانات الغايمة فكان ركوعه رجوعا الى اصله من
نفسه فهو عين الستر الذي طلبه في استغفاره فلما جا الهوى لم يجد شيئا منتصبا كاعا
يرده عن مجراه فيؤثر فيه فراح عنه ولم يصبه وعصمه الله وستره وليس الابتلا
مما يحط درجة العبد عند الله بل ما يبتلي الله الا الامثل فالامثل من عباده فيضل
بالتاويل في ذلك من يشا ويهدي من يشاء ان هي الا فتنتك تضل بها من تشاء
وتهدي من تشاء انت ولينا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الغافرين فنفس الابتلا
نفس واحد فمن عباد الله من سترهم الله عن الذنوب فلم تدركهم ولم تر هم ومن عباد
الله من يسترهم الله عن المواخذة على الذنب وكل له مقام معلوم •

فلو ان داود في حكمه	حكم الهوى ضل عن نفسه
ولكنه سيد منجب	قد اختاره الله من قدسه
له الصون من ذاته ظاهر	تبرز فيه على جنسه
فما خر عن زلة قد اتى	بها بل رجوعا الى اسه
فداود في ذاته وده	وفي وده الدا من نفسه
فاشبه يعقوب في حزنه	واشبه يوسف في حبسه

فاعلم انه لولا الابتلا لقال من شاء ما شا فالاصل الابتلا وسببه الدعوى
ومن الابتلا ما يكون في غاية الخفا مثل قوله تعالى فما اصبرهم على النار
ومنه ما يكون في غاية الجلا مثل قوله ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين
ونبلوا اخباركم ولا يعرف مثل هذا الا من يعرف الجلي والخفي ولماذا يرجع وهل
ثم خفي لنفسه او هو بالنسبة فانا نعلم ان الله لا يخفى عليه شي في الارض وهو
المعلوم وكل ما في الطبيعة من الاسرار فان صورها ارض الارواح ولا في السما
وهو المعلوم وكل ما في الارواح التي بين الطبيعة والعما وهي التي تشرق هذه
الارض بانوارها فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهدي
السبيل • • • • • • •

الباب

الباب السادس عشر وخمسماية

في معرفة قطب كان منزله قل ان كان اباؤكم وابناؤكم واخوانكم
وازواجكم وعشيرتكم واموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها
ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا

إلى الله

وليس الا له الذي بالكشف تدركه	هو الاله الذي بالفكر تدريه
لكون فكرك لا تعدوه رتبته	وقد يكون ولكن فيه ما فيه
الحكم بالعقل في الاشيا مختلف	والحكم بالكشف لا تدري مبانيه
يراه في كشفه في كل معتقد	وليس يبكر معنى من معانيه
جل الاله فلا عقل يحيط به	وليس يدري سواه فانظروا فيه
جل الاله فلا كشف يحيط به	وليس شي من الاكوان يحويه
وهو الذي في جميع الكون تدركه	وليس يدرك الا من تجليه
اذا تدلى لعبد جاه بفضله	اعطاه ما ليس يدري في تدليه
من كل خير ومن علم ومعرفة	فمن يعاد له ومن يدا فيه

اعلم ايدنا الله واياك بروح منه ان الخير في هذا المنظوم يريد به الحكمة وهو الخير الكثير
والعلوم ما يدركه من التركيب والمعرفة ما يدركه في المفردات هذه اية جاءت الينا يوم
جمعة بعد الصلاة في المقابر باشبيلية سنة ست وثمانين وخمسماية فبقيت فيها سكران
ما اتلاوة في صلاة ولا يقظة ولا نوم الا بها ثلاث سنين متوالية احد لها حلاوة ولذة
لا يقدر قدرها وهي من الاذكار المفرقة بين الله وبين الخلق تفريق تمييز فهو تفريق
في جمع وفرقان في قران فيجمع لهذا الذكر بين القران والفرقان فكل من له عليك
ولادة من اي نوع وفي اي صورة كان من ظاهر وباطن واسم الهي وكياني فهو ابوك وكل
من لك عليه ولادة من اي نوع كان وفي اي صورة كان من ظاهر وباطن واسم الهي
وكياني فهو ابنك فقد يكون ابنك في هذا الذكر عين ابيك فيكون له عليك ولادة
ولك عليه ولادة وهو المقام الذي اشار اليه الحلاج بقوله • • • • •

ولدت امي اباها • ان ذا من عجباتي

وكل ما قابلك من الامثال وداخلك من الاشباه وما زجك او قاربك من الانداد وكان
عديلا لك في الوراثة بحيث لو ورثتما في العلم الموروث من الكتاب ما رجح عليك وزنا ولا
رجحت عليه فهو اخوك ولكن من الاسم الظاهر فابوكما واحد ظاهر لا غير وليس للاسم الباطن
هنا حكم فان الباطن يمنع ان تكونا اخوين لاب واحد وام واحدة فان المزاج الواحد
لا يجمع اثنين في الكون والتجلي لا يكون عنه اثنان فان الامر اوسع من ذلك فكل
واحد له واحد من ام واب فالطبيعة لا تلد توامين والو الد لا يلقي في كل نكاح ما بين
كما لا يكون في العالم الواحد في زمن واحد شيئان وكل من شاركك في وجوده وانفعلك فيما
تريده وكنت فيه خلافا واليه اذا غاب عنك مشتاقا وجعلكما الرحمة الواحدة والمودة
الثابتة وسكنت اليه وسكن اليك واعطاك من نفسه التحكم فيه وظهر فيها قدارك
فهو زوجك طبعا وتتحد به ويكون ملكا لك شرعا وكل ما تعتضد به في امورك •
من الاسما الالهية والتجلي والكون من ارواح قدسية • وعقول نفسية • تؤيدك
في الشدايد ويأتيك بالتحف والزوايد فهو عشيرتك وكل من تميل اليه فتميل

اليك لميلك وتحضر ديوان نيلك ويقف عند فعلك فيه وقولك وتحكم فيه سلطان
طولك وتصل في اكتنانه لفارك بايلك فذلك هو المال الذى افترقته من الاموال
الظاهرة والباطنة والمعنوية والمحسوسة من ثابت كالعقار ومن غير ثابت كالعروض
والدرهم والدينار وكل منقول لا يقربه قرار فالثابت كالمقام وغير الثابت كالحال
وكله مال لانه مال واليه المال بعد الرحلة عنه والانفصال ولكن اذا آل اليه
امرك رايته في غير الصورة التى عليها فارقتك وكل امر يطلب الخروج عنه كون ذلك
الخروج سببا لتحصيل ما يكون عندك انفس منه فتطلب به النفاق في الاسواق
ويقوم لك فيه الجمع بين التلاق والفراق والنكاح والطلاق ظاهرا وباطنا
وذلك التجارة التى تخشى كسادها وتخاف فسادها فاستنبطت مهادها واستوطات
قتادها واعددت لها اعدادها • وحصلت لها ان كنت تاجر سفر زادها • لتنجيك
من عذاب اليم وتوفيك الربح والحظ الجسيم • وكنت من تخذته محلا • وكنت به محلا
وجعلته حرما لك وحلا • فذلك مسكنك الذى ترضاه • ومنزلك الذى تقصده
وتتوخاه • فقال لك الحق فيما انزله اليك • ووفد به رسوله الامين عليك • اذا لم
تروحه الحق في كل ما ذكرته وتعشقت به لعينه • وتعرف انه من عنده ما هو عينه
وآثرته مع هذا الحجاب على ما دعاك الحق اليه من الزهد فيه اذ فقدت فيه وجه
الحق فتعلم ان الله ما اراد منك الان تعرفه فيما امرك في الزهد فيه والرغبة
عنه واحببته حب عين وصورة كون وكان احب اليك من الله الجامع للرغبة
فيه وانه المعطي المانع والضار النافع • واحب اليك من رسوله الوافد عليك ه
المعرف بما هو حجاب عن المقصود • وستر بين العابد والمعبود • مع علمك بما اعلمك
انه ما خلقك الا لتعبده • وتؤثره على ما لا تراه فيه وتقصده • واحب اليك من
جهادك في سبيل الله الذى يجمع لك بين الحياتين فلا تعرف للموت طعما ولا للحصر حكما
فتربصوا كلمة تهديد ووعيد حتى ياتي الله بامره • فتعرف من ذلك خيره من شره
وحلوه من مره • وتذوق شهده من صبره • ثم نصح في الانزال على لسان الارسال
بالفرار الى الله من هذه الحجب والتدبر لما جاءت به من عند الله الصحف والكتب •
وارخاء الطنب • لتخلو بالمقصورات في الخيام • وتفتض ابكارا لم يطمثهن انس قبلك
ولا جان • فتحصل من المعارف • في تلك العوارف • ما لا يصفه واصف • ولا
تمكن ان يقف عنده واقف • لوروده ما هو اعلى وانفس • من كل محل اقدس • وان
كان الفكر والتجلي في عدم الاحاطة بالمدرك سيان • وهو من هذا الوجه مثلا
فبينهما فرقان بين لاختصاصه به ان صاحب الفكر يحكم عليه في محصوله الدخل وتمكن
منه الشبه وتنزله عما كان بالامس يعتمد عليه ويركن اليه والتجلي للعارف ليس
كذلك بل هو في نعيم متجدد • وفي شهود الخلق جديد • ما هو في لبس وهو الجامع
في الالتذاذ بين اليوم والامس • فلا يزال في لذة موجودة • لصورة الهية مشهودة
لا يعطيه الفناء عن جميع لذاته لانها من لذاته وجدت لوجوده • فاجتمعا في شهوده •
والله يقول الحق وهو يهدى السبيل • • • • •

الباب السابع عشر وخمسمائة

في معرفة حال قطب كان منزله حتى اذا ضاقت عليهم

الارض

الارض بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم وظنوا ان لا ملجا من الله
الا اليه • وهذا ذكر الاضطرار والفرج بعد الشدة

ان ارض الله واسعة	فشقي من تضيق عليه
سبب لضيق الخلاف فكن	معه ان الرجوع اليه
من يقف ولا تخالفه	نقفا التحقيق بين يديه
ثم يعطيه لتوبته	كل ما في علمه ولديه
فاذا ابقى حقيقته	جاده المطلوب في علميه
عند جمع حين جاء لها	ليكون الحكم من حكمته
كل ما في الكون من ولد	ما لنا منهم سوى ولديه
فاخر بالشرع تثنيته	لاخرا بالكشف من توبته

قال الله تعالى وعلى الثلاثة الذين خلفوا فلو كان واحدا ما ضاقت عليه الارض
لان الضيق انما يقع بالشريك ولهذا لا يغفر ان يشرك به فانه يخرج عنه ما مولة
ولذلك لما غضب المشرك الحق غضبا اورثه ذلك الغضب مكانا ضيقا لما في الغضب
من الضيق يحصل له مع امثاله من المشركين كونهم مقرنين في الاصفاد فليس اتساع
الارض الا لمن انفرد بها فلما انقسمت بين ثلاثة قسمة مشاعة ضاق الفضا
الرحب ولولا وجود الفردية في الثلاثة لهلكوا فما نجا هؤلاء الا بما في الثلاثة من
الاحدية الواردة على الاثنين واما لو كانوا اربعة او اثنين ما نجوا ولا تاب
الله عليهم فان الله وتر يحب الوتر والثلاثة وتر فابقى عليهم من المحبة ما تاب بها
عليهم واذا رحم الله الشفع انما يرحمه باحاده فيخلو به واحدا واحدا على انفراده
حتى لا ينال رحمته الا الواحد فما يرحم الله عباده شفعا وانما يرحمهم اما في الفردية
او في الاحدية غير ذلك لا يكون وبعد ذلك يفعل ما يريد وانما وقع الكلام
على الواقع فما تكثرت الاعداد ولا ظهرت الا باحادها فلو زالت الاحاد منها لما كان
في العالم شفع ولا عدد ولهذا لم يتكرر تجل قط على شخص ولا في شخص فلولا ما كان
ثلاثة ما صح لهم ذوق الضيق في الاتساع لما في الثلاثة من الشفعية ولما صح
لهم ذوق الاتساع بالرحمة بالتوبة لما في الثلاثة من الاحدية التى بها كانت
فردا وهي اول الافراد فلها الاولية فهي اقرب الى الاحدية فاسرعت الرحمة
اليهم فلو كانوا خمسة لكانوا ابعد من الاحدية واكثر ضيقا لتضاعف الشفعية
وهكذا الامر طلعت الافراد ما طلعت وهو الذى يبقى كثرة المدة في النار
في العذاب لاهلها حتى يقطعوا كل شفع تكون في فرد ثم انتهوا الى ما انتهوا
اليه فغاية اقامتهم في العذاب ثمانية وتسعين دهرا ثم يتولاهم الاسم الرحمن
بعد ذلك وهم يتلونون في الشقاء من ثمانية وتسعين الى اثنين بعده كل شفع بينهما
وفي كل فردية رحمة تكون لمن له حظ فيها في هذه الدار فيفتر عنه بقدر
ذلك واما اهل الشفع فلا يفتر عنهم العذاب وهم فيها مبلسون الى الغاية
التى ذكر الله من شفعية وهي الثمانية والتسعون فالوتر الذى تكون بعد
الشفع هو الذى ياخذ بثار الوتر الذى قبله اذ شفعه من ظهر بين الوترين
كالثالث بين الاثنين والرابع فياخذ بثار الواحد الذى شفعته الاثنان
وكالخامس بين الاربعة والستة ياخذ بثار الثالث الذى شفعته الاربعة

ليتقدمه فان الوتر في اللسان الذي جاءت به هذه الشريعة المحمدية هو طلب الثار وهكذا حكم كل فرد حتى ينتهي الى تسعة وتسعين فاذا وقف الامر هنا لك واختصر في الاسم الرحمن تولاه الله بالاسم الاعظم لان به تمام المائة فعدد درجات الجنة ودركات النار ولم يتولاه الاسم الاعظم المتمم الا من الاسم الرحمن فهو حاجب الحجاب فليس لمتنازع بين يدي الاسم الاعظم فيؤول الامر الى شمول الرحمة في الدارين لساكنيها وما قال من المشركين ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى الا من كان في مقام الفردية منهم فاذا قالها صاحب الشفعية فانما ذلك لحضرة بين الواحد الذي شفعه بوجوه معبوده والواحد الذي تفرد هذا الشفع في استقباله من اي جهة رد اليها وجهه هذا الشفع لم يرا الا واحدا فنظر الى نفسه فلم يرا الا احدية فقال عند ذلك ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فصدرت هذه الكلمة من كل مشرك شفعا كان او وترا لشريك الذي نصبه واما من قال ان الله هو المسيح او قال ما علمت لكم من اله غيري فليس في الظاهر بمشرك وانما دخل عليه الشرك بالاسم ولذلك قال الله لنبيه عليه السلام قل سموهم فانهم اذا سموهم عرفوا بالاسم من هو المسمى فقال هؤلاء ان الله هو المسيح وليس المسيح من اسمائه اذ كان له هذا الاسم قبل ان يدعى فيه انه الله فاشركوا من حيث الاسم واشرك فرعون من حيث خالف عقده قوله فهذا كانوا مشركين ثم يتبع له هذا الذكر امرا عجيبا عالي الادراج محفوظا في الدرج مرقوما في طي الدرج اذ سماهم الله مخلفين فان كل مفارق اهله فالله خليفته في ذلك الاهل سواء استخلفه ام لم يستخلفه فكل من يقوم في اهله بعده فانما ذلك نايب الله لا نايبه فهؤلاء الثلاثة الذين خلفوا ما خلفهم الا الاسم الظاهر فان الشرع دعاهم الى الخروج ولكن الله تبطهم فمنهم من كره الله انبعاثه فثبطه ومنهم من ثبطه لا عن كره فقاموا في اهليهم مقام حق فجعلهم الله خلفا في اهليهم عنه من الاسم الباطن على كره منهم فكان من امرهم ما كان فتاب الله عليهم فتفاضلت توبتهم فكان منهم الكاذب في عذره فقبله منهم الكرم الالهي وكان منهم الصادق وهو في الدار الدنيا فاذاقه الله مرارة الصدق هذا الفعل من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه فان الدار دار ابتلاء ورحم الله الجميع ورجع عليهم بالرحمة ولكن على التفاضل فيها واخبرنا به الا لنكون بتلك الصفة الالهية مع عباده في معاملتهم ايانا فمن صدقنا رايناه منزلة صدقه ومن كذب لنا لم نفضحه وتغاضينا عن كذبه واظهرنا له قبول قوله لان قوله وجود فقبلنا ومدلوله عدم فلم نجد من يقبل فبقينا على البراءة الاصلية فان المعدوم ليس بمنازع فمن كان هذا ذكره ولم تكن له هذا الخلق فما ذكر هذا الذكر قط والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن عشر وخمسمائة

في معرفة حال قطب كان منزله حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير

جزاء من اصعق في حاله … جزاؤه الجهل بمن اصعقه

لوانه بكيت في حاله … ما استفهم الكون الذي حققه
وهو الذي قيده وحيه … وهو الذي من قيده اطلقه
ما انور الستر الذي قداني … منه الى القلب وما اشرقه
ونمو على مقداره محكم … لا زائد تدريه من طبقه

اعلم ايدنا الله واياك بروح منه ان الملائكة في ارواح في انوار ذوا نهاية اولوا اجنحة فاذا تكلم الله بالوحي على صورة وتعلقت به اسماعهم كانها سلسلة على صفوان ضربت الملائكة باجنحتها خضعانا لهذا التشبيه فيصعق حتى اذا فزع الله عن قلوبهم وهو افاقتهم من صعقهم قالوا ماذا يقول بعضهم لبعض فيقول بعضهم ربكم اعلاما بان كلامه غير ذاته فيقول بعضهم لهذا القايل الحق اي الحق وهو العلي الكبير عن هذا التشبيه لكن هذا اسمع

لمن السمع اتينا … فهو منا وهو فينا
اورث القلب بما … اوحى به داء دفينا
لم يكن ذلك منه … بل من الفهم ذهينا
وكذا كل سميع … من جميع المؤمنينا
فاذا صير لبثنا … نفسه كنت عرينا
لم يسعه غير قلبي … هكذا جاء يقينا
كل صورة تحل … لي بها حينا فحينا
فانا اظهر فيها … عند كون صيها مبينا
وهو الغني حقا … عن جميع العالمينا
فاذا رايت نفسي … لا ارى الا المبينا
لا ترى باسم سواه … في عيون الناظرينا

ومن علم ان الملائكة قلوبا او علم القلوب ما هي علم ان الله تعالى ما صعقهم في الوحي الذي اصعقهم الا ما اينا سب من الوحي كل يوم هو في شان ويقلب الله الليل والنهار فمن فزع الله عن قلبه راى حقيقة انقلابه في الصور وتحوله فيها فعلم ان العالم كله في كل نفس في تحول وانقلاب فعلم من ذلك ان ذلك للشؤون التي هو الحق فيها فهو الحول القلب في الليل والنهار بما يقلبهما وفي السماء بما يوحي فيها وفي الارض بما يقدر فيها وفيما بينهما بما ينزل فيه وفينا بما نكون عليه وبه معنا اينما كنا فنتحول لتحوله ونتقلب لتقلبه فان من اسمائه الدهر ونستغني به لغناه واما علمنا بتفاضل بعض الملائكة في العلم بالله على بعض فلما ورد في هذا الذكر من الاستفهام في قول من قال منهم ماذا وهو قولهم وما منا الا له مقام معلوم في العلم بالله واما رفع التهمة عنهم فيما بينهم وتصديق بعضهم بعضا وانصباغ بعضهم بما عند البعض مما يكون عليه ذلك البعض من صورة العلم بالله فيفيد بعضهم بعضا فمن قوله عنهم قالوا الحق ابتداء ولم ينازعوا عندما قال لهم المسؤول ربكم ثم اقيموا في ليس كمثله شيء فلم يروه الا في الهوية وهي ما غاب عنهم من الحق في عين التجلي وتلك الهوية هي روح صورة التجلي فنسبوا اليها العلو للهوية كمن ليس كمثله شيء العلو عن التقييد والكبرياء عن الحصر فقالوا بلسان الحال نفسه وهو المعلوم عندنا الذي اعطاه الكشف عند قولهم ماذا قال ربكم قالوا الحق الى هنا انتهى قول الملائكة فقال الله وهو العلي الكبير كما قال لنبيه

ليس كمثله شيء فقد مرّ ما اخر في خطاب الملائكة وهو السميع البصير فاخر عندنا ما فكلّم
في خطاب الملائكة فنهاية ما خاطب به الملائكة بداية ما خاطبنا به وعرّفنا

من قول الملائكة فيه بما بيّنا

فقلنا مثل ما لهم … ولهم مثل ما لنا
فانظروا في كلامه … تجدوه مبيّنا
فيه وقد استترنا … وبه الحق علّمنا
فاذا لم تكن علينا … به كنت مؤمنا
واذا ما علمته لو … تنزّل عالمنا

فلما اشرك الله بيننا وبين ملائكته في العجز عن معرفته زدنا عليهم بالصورة والحقائق
في الظاهر مما يظهر به من الصور في النشأة الاخرة في ظواهرنا كما يظهر بها اليوم
في بواطننا فنكون على نشأتهم في الاخرة وليس للملائكة اخرة فانهم لا يموتون فيبعثون
ولكن صعق وافاقة وهو حال لا يزال عليه الممكن في التجلي الاجمالي دنيا واخرة
والاجمال هناك في الملائكة عين المتشابه عندنا ولهذا يسمعون الوحي كانه سلسلة
على صفوان فعندنا لا افاقة يقع التفصيل الذي هو نظير المحكم فينا فالامر فينا وفيهم
بين ايات متشابهات • وايات محكمات • فعمّ الابتلاء والفتنة بالاجمال والمتشابه
الملائين الملأ الاعلى والملأ الانزل • فمثل هذا العلم نتيجة هذا الذكر • والله
يقول الحق وهو يهدي السبيل •

الباب التاسع عشر وخمسمائة

في معرفة حال قطب كان منزله استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم

اذا دعيت اجب فالله يدعوكا … فانه ما دعاك الا ليعطيكا
انت الغني فجد مما اتاك به … ما وافق الحق والرحمن يتلوكا
وكل شيء خلاف الحق فازهد به … في الاعتبار فان الفكر يرديكا
ولا تقل ليس من زيّ فتتركه … ان العليم بوجه الامر يأتيكا
فجده واسبره بالمسبار تعلمه … فانه كلّما في كونه فيكا
لا تؤمنن لشيء انت تجهله … ولا بكل خطاب لا يواتيكا
ان الاله له مكر يطابقه … من خلقه فتحقّق في معانيكا
ولا تقول هذا ليس يدخل في … ميزان عقل فجاريه يجاريكا

اعلم ايدنا الله واياك انه ما في القران دليل ادل على ان الانسان الكامل
مخلوق على الصورة من هذا الذكر لدخول اللام في قوله وللرسول وفي امره تعالى
لمن امن به من المؤمنين بالاجابة لدعوة الله تعالى ولدعوة الرسول فان الله هو
ورسوله ما يدعونا الا لما يحيينا فلتكن منا الاجابة على كل حال اذا دعانا فانه
ما نكون في حال الا منه فلا بد ان نجيبه اذا دعانا فانه الذي يقيمنا في احوالنا
وانما فصل هنا بين دعوة الله ودعوة الرسول ليتحقق من ذلك صورة الحق
التي رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها وهو الداعي في الحالتين ايانا فاذا دعانا
بالقران كان مبلغا وترجمانا وكان الدعاء دعاء الله فلتكن اجابتنا لله والاسماع

للرسول واذا دعانا بغير القران كان الدعاء دعاء الرسول صلى الله عليه وسلم فلتكن
اجابتنا للرسول صلى الله عليه وسلم ولا فرق بين الدعائين في اجابتنا وان تميز كل
دعاء عن الاخر بتميز الداعي فان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في الحديث لا الفين
احدكم متكيا على اريكته ياتيه الخبر عني يقول اتل علي اية قرانا انه والله لمثل القران
او اكثر فقوله او اكثر مثل ما قال ابو يزيد بطشي اشد فان كلام الله سواء سمعناه من
الله او من الرسول هو كلام الله فاذا قال الله على لسان عبده ما يبلغه الرسول فانه لا ينطق
عن الهوى فانه اكثر بلا شك لانا ما سمعناه الا من عين الكثرة وهو من الرسول اكثر مناسبة
لاسماعنا للتشاكل كما هو من الله اقرب مناسبة لحقائقنا فان الله اقرب الينا من الرسول
لا بل اقرب الينا منا فانه اقرب الينا من حبل الوريد وغاية قرب الرسول في الظاهر
المجاورة بحيث ان لا يكون بيننا مكان يكون فيه شخص ثالث فيتميز في الرسول بالمكان
ومما يلغ بالمكانة ويتميز عن الله بالمكانة فانه اقرب الينا ولا اقرب الى الشيء من نفسه فهو
قرب نؤمن به ولا نعرفه بل ولا نشهده اذ لو شهدناه عرفناه فاذا دعانا الله منا فلنجبه
به لا بد من ذلك واذا دعانا الرسول منا فلنجبه بالله لا به فنحن في الدعائين به وله وللرسول
ولينظر المدعو فيما دعي به فان وجد حياة علمية زائدة على ما عنده حيي بها في نفس الدعاء
وجبت الاجابة لمن دعاه دعاه الله او دعاه الرسول فانه ما امرنا بالاجابة الا اذا دعاه
لما يحييه وما يدعوه الله ورسوله الا لما يحييه فلو لم يعط الحياة الغريبة الزائدة
لا بد من دعاه وليس المطلوب لنا الا حصول ما يحيي به ولهذا سمعنا واطعنا فلا بد من
الاحساس لهذا المدعو بهذا الاثر الذي يتعين الاجابة به فاذا اجاب من هذه صفته
حصلت له فيما يسمعه حياة اخرى يحيي بها قلب هذا السامع فان اقتضى ما سمعه منه
عملا وعمل به فكانت له حياة ثالثة فانظر ما يحرم العبد اذا لم يسمع دعاء الله ودعاء الرسول
والوجود كله كلمات الله والواردات كلها رسل من عند الله هكذا يجده العارفون
بالله فكل قائل عندهم فليس الا الله وكل قول علم الاهي دما بقيت الصمة الا في صورة
السماع من ذلك فانه ثم قول امتثال شرعا وقول ابتلاء فما بقي الا الفهم الذي يقع به
التفاضل فاقتصر علماء الرسوم على كلام الله المعين المسمى فرقانا وقرانا وعلى الرسول المعين
المسمى محمدا صلى الله عليه وسلم والعارفون عموا السمع في كل كلام فسمعوا القران قرانا
لا فرقانا وعموا الرسالة فالالف واللام عندهم للجنس والشمول لا للعهد فكل داع في
العالم فهو رسول من الله باطنا ويفرقون في الظاهر الا ترى ابليس وهو ابعد البعداء
عن نسبة التقريب وكذلك الساحر بعده كيف شهد لهم بالرسالة وان يقع التصريح
فقال في السحرة وما هم بضارين به من احد الا باذن الله ولا معنى للرسالة الا ان
يكون حكمها هذا وهو اذن الله وقال في ابليس في اثبات رسالته اذهب فمن تبعك
منهم فان جهنم جزاؤكم جزاء موفورا ثم عرفنا الله سبحانه ما ارسله به فقال
واستفزز من استطعت منهم بصوتك واجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم
في الاموال والاولاد وعدهم وهذه الاحوال كلها عين ما جاءت به الكمل من
الرسل عليهم السلام الذين اعطوا التشريف فسعد العارف بتلقي رسالة الشيطان هو
ويعرف كيف تلقاها وشقي بها اخرون وهم القوم الذين ما لهم هذه المعرفة
ويسعد المؤمنون كلهم والعارفون معهم بتلقي رسالة الرسل صلوات الله وسلامه
عليهم ويكون العامل بما جاء في تلك الرسالة اسعد من المؤمن الذي يؤمن بها

عقدا وقولا ويعصي فعلا وقولا فكل متحرك في العالم مشتغل فهو رسول إلهي كان المتحرك
ما كان فإنه لا يتحرك ذرة إلا بإذنه سبحانه فالعارف ينظر إلى ما جاءت به في تحركها
فيستفيد بذلك علما لم يكن عنده ولكن يختلف الأخذ من العارفين من هؤلاء الرسل
لاختلاف الرسل فليس أخذهم من الرسل أصحاب الدلالات سلام الله عليهم كأخذهم
من الرسل الذين هم عن الإذن من حيث لا يشعرون ومنهم من يشعر منهم علم ما يدعوا إليه كإبليس
إذا قيل لصاحبه اكفر فيتلقاه منه العارف تلقيا إلهيا فينظر إلى ما أمره الحق به من الستر
فيستره ويكون هذا الرسول الشيطان المطرود عن الله منبها عن الله فيسعد هذا العارف
بما يستره وهو غير مقصود الشيطان الذي أوحى إليه والذي هو غير العارف يكفر
بالذي يقول له اكفر فإذا كفر يقول له الشيطان إني بريء منك إني أخاف الله
رب العالمين فيشهد الله للشيطان بالخوف من رب العالمين في دار التكليف
وبالإيمان به فكان عاقبتهما أنهما في النار خالدين فيها لأنها موطنهما الواحد خلق
منها وهو الشيطان والآخر خلق لها وإن كان فيه منها فسكناها بحكم الإلهية وعذبا
فيها بحكم الجريمة ما شاء الله فالعالم كله عند العارف رسول من الله إليه وهو رسالته
أعني العالم في حق هذا العارف رحمة لأن الرسل ما بعثوا إلا رحمة ولو بعثوا بالبلاء
لكان في طيه رحمة إلهية لأن الرحمة الإلهية وسعت كل شيء فما ثم شيء لا يكون في هذه
الرحمة إن ربك واسع المغفرة فلا تحجر واسعا فإنه لا يقبل التحجير قال بعض الأعراب
يا رب ارحمني ومحمدا ولا ترحم معنا أحدا والنبي صلى الله عليه وسلم يسمعه فقال النبي صلى
الله عليه وسلم يا هذا لقد حجرت واسعا يعني حجرته قولا وطلبا فإذا كان عند العارف
مثل هذا كلام الله يأخذ في الرحمة الخاصة التي يناسب الله بها بين هذا القائل وبين محمد
صلى الله عليه وسلم فيترك الرسول هذا الأعرابي في الرحمة التي يرحمه الله بها التي لا يرحم
بها غيره فإن الغير ما له تلك المناسبة الخاصة فإن الرسول له مناسبة بكل واحد
واحد من الأمة التي بعث إليها فآمنت به فهو مع كل مؤمن من أمته بمناسبة خاصة بعينها
ذلك المؤمن فإن المتبوع في نفسه لكل تابع إياه بمنزلة يتميز بها عنده عن غيره وهذا
القدر كاف في هذا الذكر • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل •

الباب الموفي عشرين

في معرفة حال قطب كان منزله إنما يستجيب الذين يسمعون

إني أغار على قلبي فأسأله ... أن لا يزاحمه خلق من البشر
فيه فإن لنا قلبا يهيم به ... في كل حال من التنزيه والصور
لما سمعت نداء الحق من قبلي ... أجبته جلدا من حاكم الغير
فقلت ماذا فقال الحق قلت له ... ماذا تريد فقال احذر من الحذر
نعمت في طيب نفس حيث كنت فما ... أخاف من وقعات ولا ضرر

اعلم أيدنا الله وإياك بروح منه أن هذا الذكر لما وفقنا الله تعالى باستعماله
بإشبيلية من بلاد الأندلس سنة ست وثمانين وخمسمائة بقينا فيه ثلاثة أيام
فرأينا له بركة في تلك الأيام وكنا به ثلاثة أنا وعبد الله الترهوني قاضي شرف
وكان عبدا صالحا ضابطا فقيها وشخصا ثالثا من أهل البلد فجعل علة الإجابة
السماع لا من قال إنه سمع ولم يسمع كما قال تعالى ينهانا أن نكون مثل هؤلاء

فقال

فقال ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون فالسمع في هذا الذكر هو عين العقل
لما أدركته الأذن بسمعها من الذي جاء به المترجم عن الله تعالى وهو الرسول صلى
الله عليه وسلم الذي لا ينطق عن الهوى فإذا علم ما سمع كان بحسب ما علم فإن العلم حاكم
قاهر في حكمه لا بد من ذلك وإن لم يكن كذلك فليس بعلم فما عصى الله قط عالم بعلم
بالمؤاخذة على إتيانه المعصية ولا بد من العلم بكونها معصية في الحكم الإلهي وذلك خط
المؤمن وليس إلا رجلان قائل بإنفاذ الوعيد فيمن مات على غير توبة • وقائل بغير
إنفاذ الوعيد فيمن مات على غير توبة بل هو في مشيئة الله إن شاء غفر وإن شاء
أخذ وما ثم مؤمن ثالث لهذين وكلاهما ليس بعالم بالمؤاخذة في حق شخص حتى ما لم
يمت فإن القائل بإنفاذ الوعيد يقول بإنفاذه في من مات ولم يتب وهو يرجو
التوبة ما لم يمت فليس بعالم بالمؤاخذة على هذه المعصية فإنه لا يعلم أنه يموت على توبة
أو على غير توبة • والذي لا يقول بإنفاذ الوعيد لا يعلم ما في مشيئة الحق فما عصى إلا من
ليس بعالم بالمؤاخذة • وأما من كشف له عن المقدور قبل وقوعه فقد علم ما له وعليه
ومن له هذا الحال وهذا المقام فقد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر
وقد كان ممن سمع قول الله له إيمانا أو عيانا اعمل ما شئت فقد غفرت لك وهذا
ثابت شرعا • وهنا سر لمن تحقق عليه وهو أنه من هذه حالته فما عصى الله لأنه
ما عمل إلا ما أبيح له من العمل • والثاني المغفور له فقد سبقت المغفرة ذنبه
فما يصدر منه إلا ممحوا بخير عظيم يقابل ذلك الذنب فعلى كل حال وإن جرى عليه
لسان ذنب ومعصية فما جرى عليه حكم ذلك وليس المعتبر إلا جريان الحكم على الفاعل
تلك المعصية فما عصى الله عالم بالمؤاخذة وقد دعانا الله لما خلقنا له من عبادته
فسمعنا ولما سمعنا استجبنا فأخبر الله عنه بسرعة الإجابة لما ذكرها بلفظة الاستفعال
وفي هذا الذكر شمول رحمة الله بخلقه فأخبر أنه ما استجاب إلا من سمع فوجد العذر
من لم يسمع كما وجد العذر من لم تبلغه الدعوة الإلهية فحكمه حكم من لم يبعث الله إليه
رسولا وهو تعالى يقول وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وما هو رسول لمن أرسل
الله حتى يؤدي رسالته فإذا سمع المرسل إليه أجاب ولا بد كما أخبر الله تعالى عنه
لما جاء به هذا الرسول في رسالته فإذا رأينا من لم يجب علمنا بإخبار الله أنه ما
سمع فأقام الله له حجة يحتج بها يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا أجبتم فيقول الرسل
عليهم السلام لا علم لنا إنك أنت علام الغيوب فعلمنا من قولهم أن العلم بالإجابة
من علوم الغيب فعلمنا أن السماع غيب فلا يعلم من أجاب إلا من هويته غيب
وليس إلا الله وما أقام الله العذر عن عباده إلا ليرحمهم فرحم بعض الناس بما
أسمعهم فاستجابوا له رحمهم وأقاموا الصلاة التي حكم الله فيها بالقسمة بينه وبين
عبده ومن لم يستجب اعتذر الله عنه بأنه لم يسمع وهذا من حكم الغيرة الإلهية
على الألوهة أن يقاومها أحد من عبادها بخلاف ما دعت إليه إذ لو علم أنهم
سمعوا وما استجابوا لعظمهم في أعين الناس وجعلهم في مقام المقاومة له
يعني لما علم السابق علمه فيهم أنه لو أسمعهم لتولوا وهم معرضون فستر عليه فيهم
بأن قال ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون وقال ولو علم الله فيهم
لأسمعهم فأكذبهم في قولهم سمعنا فقال إنما يستجيب الذين يسمعون فلو سمعوا
استجابوا فإن الله أجل وأعز من أن يقاومه مخلوق ألا تراه يقول في حق من

سمع من النصارى واذا سمعوا ما انزل الى الرسول فوصفهم بانهم لم يسمعون ثم ذكر ما كان
منهم حين سمعوا فقال ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق فاخبرانهم امنوا
واخبرانه تعالى اثابهم على ايمانهم بما ذكر في الايات فلا تقل فيمن لم يجبه انه سمع فتخالف
الله فيما اخبر عنهم وقد اخبر الله تعالى عنهم انهم صمّا واخبر عنهم انهم قالوا في اذاننا
وقر فطابق قولهم في اذاننا وقر قول الله انهم صم فلم يسمعوا فلم يرجعوا فانهم
لم يعقلوا ما سمعته اذانهم وما سمع من سمع منهم الا دعاء ونداء وهو قوله
يا فلان وما سمع اكثر من ذلك فما اعظم رحمة الله بعباده وهم لا يشعرون بل رايت
جماعة ممن ينازعون في اتساع رحمة الله وانها مقصورة على طايفة خاصة فحجروا
وضيقوا ما وسع الله فلو ان الله لا يرحم احدا من خلقه لحرم رحمته من يقول بهذا
ولكن ابى الله الا شمول الرحمة فمنا من ياخذها بطريق الوجوب وهم الذين يتقون
ويؤتون الزكاة الذين يؤمنون ويتبعون الرسول النبي الامي • ومنا من ياخذها
بطريق الامتنان من عين المنة والفضل الالهي الله ما انا جعلنا الله ممن يحب التشفي
والانتقام من عباد الله بل خلقني الله رحمة وجعلني وارث رحمة لمن قيل له وما ارسلناك
الا رحمة للعالمين وما خص مؤمنا من غيره وتحقق ذلك في وضع الجزية على اهل الكتاب
وما كان السبب في انزال هذه الاية الا دعاؤه بالمواخذة الالهية على المشركين من رعل
وذكوان وعصية واذا كان هذا عتبه لرسوله صلى الله عليه وسلم في حق المشرك
الذي اخبرانه لا يغفر له فكيف الامر في غير المشرك وان لم يؤمن فافتح عين فهمك لما
نقرؤه وقل رب زدني علما وهو ان يزيدك في فهمك • فكلما كررت تلاوة زدت
علما لم يكن عندك • وكلما نظرت واعتبرت تزيد علما • والله يقول الحق وهو يهدي
السبيل •

الباب الاحد والعشرون وخمسماية

في معرفة حال قطب كان منزله وتزودوا فان خير الزاد التقوى واتقون يا اولي الالباب

اتقوا الله يا اولي الالباب	من علوم علامها في تباب
لا تفكر في ذاته فهو جهل	والتزم ما تراه خلف الباب
من نعوت تبدو به وصفات	من حجابها وعين الحجاب
ما درى من يقول بالفكر فيها	انها لا تنال بالالباب
فالذي قال انه قد حواه	لم يزل منه تائها في تباب

اعلم وفقنا الله واياك ان مثل هذا قوله ولباس التقوى ذلك خير وهو الذي
يواري من اللباس ما يستر ويمنع من الضرر وهو ما زاد على الريش فالتقوى في اللباس
وفي الزاد ما يقي به الرجل وجهه عن السؤال لغير الله وكذلك في اللباس ما يقي به الانسان
برد الهوا وحره ويكون سترا لعورته وهو قوله يواري سوآتكم وليس الا ما يسوءكم
ما ينظر اليه منكم هذا الذكر جاء بلفظ الزاد وورد الامر به فاعلمنا انا قوم سفر
نقطع المناهل بالانفاس رحلة الشتاء والصيف لنطعم من جوع ونامن من خوف
لانه ما زاد على وقايتك فاولئك وما لك لا تحمل ثقله فتتعب به واقل التعب
فيه حسابك على ما لا تحتاج اليه فلماذا تحاسب عليه هذا لا يفعله عاقل ناصح لنفسه

فما ثم عاقل لانه ما ثم الا من يمسك الفضل ويمنع البذل والمسافر وما له على قلت
فانه ما من منهلة يقطعها ولا مسافة الا وقطاع الطريق على مدرجته من الجنة
والناس ويدخل في الجنة الخواطر النفسية فتقطع بهذا المسافر عن معالي الامور
واصغر المسافات واقربها اشقها عليه وهو ما بين النفسين فمن كانت مسافاته
انفاسه كان في اشق سفر لكنه اذا سلم عظمت ارباحه وامن الخسارة في تجارته فانهم
في سفر بتجارة منجية من عذاب اليم بضايعهم الايمان والجهاد فالايمان بضاعة تعم
النفايس المضنون بها والجهاد يعم جميع ما جهزنا الله به من توابع التكليف والرسل
عليهم السلام هم السماسرة في البيع والشرى والصحف والكتب المنزلة هي الوثايق المكتوبة
بين البايع والمشتري واخبر الله تعالى انه اشترى من المؤمنين انفسهم يعني الانفس
الحيوانية هي التي اشتراها من النفوس الناطقة المكلفة بالايمان واموالهم وهو شرى
البرنامج فالمشتري بالخيار عند حضور البضايع فان وافقت ما في البرنامج مضى البيع وصح
الشرى وان لم يوافق فالمشتري بالخيار ان شا وان شا فان هلك في سفره في الطريق كان
في كيس البايع لا في كيس المشتري وهذا السوق نفاق الا ان الطريق خطر جدا لكثرة
القطاع فيه فقطاع طريق السفر في المعقولات الشبه وقطاع طريق السفر في المشروعات
التاويل لا سيما في المتشابهات ولا يخلو المسافر ان يكون في هذين الطريقين او في احدهما
فمن لا تاويل له ولا شبهة فليس بمسافر بل هو في المنزل من اول قدم فيتم عليه المسافرون ويأتون
ما يعرض الله عليه من احوال عباده فهو كتاجر الدكان تاتيه البضايع من كل جانب كاهل
اهل مكة يجبى اليهم ثمرات كل شيء رزقا من لدنه سبحانه واكثرهم لا يعلمون فتاجر الدكان
لا يحتاج الى زاد لانه لا يسافر اليه ولا يسافر وليس الا العارفون ترد عليهم الانفاس
ثم تخرج عنهم تلك الانفاس وهي لهم كعرض المتاع على تاجر الدكان فياخذ منها
ما شا ويترك ما شا لان الانفاس قد ترد على العارف بما هو محمود وهي البضايع
التي لا عيب فيها المثمنة خيار المتاع ونقاوته ومذموم وهي البضايع المعيبة
التي نقصها فيها من العيب ما كانت تستحقه من الثمن لو سلمت منه وهي البضايع الوحش
شر المتاع فانظر اي تاجر تريد ان تكون ثم ان المسافرين من التجار الذين امرهم الله
بالزاد الذي لا يفضل عنهم بعد انقضاء سفرهم منه شي بل يكون على قدر المسافة
فهم على ثلاثة اصناف صنف منهم يسافر برا واخر يسافر بحرا واخر يسافر برا وبحرا
بحسب طريقه فمسافر البحر بين عدوين نفس الطريق وما فيه ومسافر البر ذو عدو
واحد والجامع بينهما في سفره ذو ثلاثة اعداء فمسافر البحر اهل النظر في المعقولات
ومن النظر في المعقولات النظر في المشروعات فهم بين عدو شبهة وهو عين البحر
وبين عدو تاويل وهو العدو الذي يقطع في البحر ومسافر البر المقتصرون على الشرع
خاصة وهم اهل الظاهر والمسافر الجامع بين البر والبحر هم اهل الله المحققون
من الصوفية اصحاب الجمع والوجود والشهود واعداؤهم ثلاثة عدو يرهم صور
التجلي وعدو بحرهم قصورهم على ما تجلى لهم او تاويل ما تجلى لهم لا بد من ذلك
فمن سلم من حكم التجلي الصوري ومن القصور الذي يناقض المزيد ومن التاويل فيما
تجلى لهم فقد سلم من الاعداء وحمد طريقه وربحت تجارته فكان من المهتدين
فهذا امثال لمعطيه هذا الذكر وهو ذكر الالتباس من اجل ذكر التقوى لما في
ذلك من تخيل تقوى الله ولذلك ابان الله عن تلك التقوى ما هي وفصله

بينها وبين تقوى الله فقال في تمام الاية واتقون يا اولى الالباب وجعل المجاورهم في تقوى الله ليس عليكم جناح يرفع الحرج والسؤال فيما تزودوه في سفرهم من التقوى فانه فضل على تقوى الله فان الاصل تقوى الله فقال ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم وهو التجارة مع علمك بانه زاد التقوى وهذا القدر كاف فان المجال فيه واسع والله يقول الحق وهو يهدى السبيل •

الباب الثانى والعشرون وخمسمائة

في معرفة حال قطب كان منزله والذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم راجعون اولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون

ان القلوب مع الخيرات في وجل … وانها عند ما تلقاه في خجل
فيسرع العبد في مرضاة سيده … لكونه خلق الانسان من عجل
فالطبع يسرع والافكار تسعده … فما ترى بدا يمشي على مهل
ان السباق لمن شان الرجال فمن … ادى على احد اربى على رجل

قال الله تعالى في الورثة ومنهم سابق بالخيرات ذلك هو الفضل الكبير فالضمير من هو يعود على السبق الذى يدل عليه اسم الفاعل اعلم ان السبب الموجب لوجل الله قول الله عنهم الذين يؤتون وجعل هنا ما بمعنى الذى ثم جاء باتوا بعدها وكلامه صدق فادركهم الوجل اذ قطعوا انهم لا بد ان تقوم بهم الدعوى فيما جاؤا به من طاعة الله فيكشف الله لهم اذا خافوا ووجلوا من ذلك تبديل الله لفظة ما التى بمعنى الذى بلفظة ما النافية مثل قوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى هكذا يكون كشفه هنا للوجل ما يؤتون الذى ثوابه ولكن الله اتى به فاقامهم مقام نفسه فيما جاؤا به من الاعمال الصالحة ثم نظروا فى ذكرهم للتعليل وهو قوله تعالى انهم الى ربهم راجعون فيما اتوا به مع كون الله وصفهم بانهم الذين يؤتون ثوابه فانظر ما ادق نظرهم فى السبب الذى جعل فى قلوبهم الوجل ثم تمموا الذكر فاعلمهم الله اولئك اشارة الى هؤلاء الذين يسارعون فى الخيرات والاسراع لمن اتى هرولة فانهم يسارعون فى الخيرات بالحق وهم لها سابقون اى يسبقونها ويسبقون اليها فالخيرات ثلاثة خيرات يكون السباق والمسارعة فيها وخيرات يكون السباق بها وخيرات يكون السباق اليها وهى قوله سابقوا الى مغفرة وسارعوا الى مغفرة والسرعة فى السباق لا بد منها لان السباق يعطى ذلك وهو فوق السعى فانها تم سرعة والزايد على السعى ما هو الا هرولة وهى نعت الهى واذا تحرك الحق بنعت كانه فاياك ان تضع العبد الا معارا لكون الحق لا يشارك فى شىء اضافه الى نفسه وما لم يذكر باضافة الى الله فلك فيه التصرف ان شئت اضفته الى الله تعالى وان شئت اضفته اليك فان تقدم لك اضافة ذلك الى الله حرم عليك ان تضيفه بعد ذلك الى نفسك فان صورته فى ذلك صورة ما اضافه الحق الى نفسه فسواء كان ذلك منه ابتداء او قال ذلك على لسان عبده فان الله عند لسان كل قايل بما يقول كما هو قايم على كل نفس بما كسبت فانت الكتاب المشار اليه فى قوله ولدينا كتاب ينطق بالحق وانت الناطق فانه الفصل المقوم لك فى حدك وما احسن قوله وهم لا يظلمون حين عرفنا بانا الكتاب الذى ينطق بالحق وشرفنا بانا لديه وما عند الله باق فقلنا البقاء

بما

بما نحن لديه على هذه الصفة التى وصفنا الله بها من النطق بالحق فانا بالله ينطق والله يقول على لسان عبده ما ينطقه به وبالحق انزلناه وبالحق نزل وهو القايل لا يكلف الله نفسا الا وسعها وقد وسعت الحق الذى ضاق عنه الارض والسما وهو سبحانه لا يثقله شىء وانما نعته بالتكليف لانه على كل حال محل جلال الحق به ينطق ويسمع ويبصر ويسعى ويبطش فقبول الزايد تكليف والوسع فى اعطا كل شىء حقه •

فكن به حتى يكن … ان لم تكن فلا يكن
فانت خلاق له … وانت مخلوق بكن
ان الحديث لم يسع … الا الحديث المستكن
فاسكنوا للذى … قال استكينوا فاسكن
فلله ما سكن … وهو لنا نعم السكن

فالحمد لله على ما اولى • وله الحمد فى الاخرة والاولى • والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الثالث والعشرون وخمسمائة

فى معرفة حال قطب كان منزله واما من خاف مقام ربه

مقام الرب ليس له امان … يدل عليه ما يعطى العيان
فخفه لانه خطر وتيه … اذا ما خفته حالا امان
ونفسك فانفها عن كل امر … يضيق لهوله منك الجنان
فلا تغب زمانا انت فيه … فانت هو الماكن والزمان
ولا تعمر مكانا لست فيه … فرب الدار ليس له مكان
فانت كهو فانت له جليس … ومؤنسك التعطف والحنان
وفيها الخلد والحور الحسان … لذاك نعاك منزلنا الجنان

اعلم ايدنا الله واياك ان المقام الالهى الربانى ما وصف به نفسه ولما علم صلى الله عليه وسلم حين اعلمه لذلك استعاذ به منه فقال واعوذ بك منك اعلم ان كل مقام سيد عند كل عبد ذى اعتقاد انما هو بحسب ما يتشبه فى اعتقاده فى نفسه ولهذا قال الله مقام ربه فاضافه اليه وما اطلقه وما نجد قط هذا الاسم الرب الا مضافا مقيدا لا يكون مطلقا فى كتاب الله فانه رب بالوضع والاصل من حيث دلالته اعنى هذا الاسم هو الذى يعطى فى اصل وضعه ان يسع كل اعتقاد يعتقد فيه ويظهر بصورته فى نفس معتقده فاذا كان العارف عارفا حقيقة لم يتقيد بمعتقد دون معتقد ولا ابتقد اعتقادا واحدا فى ربه دون احد لو توقفه مع العين الجامعة للاعتقادات ثم انه اذا وقف مع العين الجامعة للاعتقادات كلها فيه فيخاف ان يكون هذا القدر الذى اعتقده واجد مثل كل ذى اعتقاد فى الرب فيتخيل انه مع الرب وهو مع ربه لا مع الرب مع كونه بهذه المثابة فى تنزيهه وعدم تقييده وقوله به فى كل صورة وايمانه بذلك فلا يزال خايفا حتى يأتيه البشرى فى الحياة الدنيا بان الامر كما قال فهذا حد اطلاق العبد فى الاعتقاد ولو لم يكن الحق له هذا السريان فى الاعتقادات لكان بمعزل ولصدق القايلون بكثرة الارباب وقد قضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه فى كل معتقد اذ هو عين كل معتقد ثم نصب الله لهذا العارف دليلا من نفسه يتخوله

في نفسه في كل صورة وقبوله في ذاته عند انشاء كل صورة ينشيها هذا المعتقد في قوله تعالى في اي صورة ما شاء ركبك نظر اشارة لا تفسير فلولا قبوله قولك عند تسويتك وتعديلك لكل صورة ما ثبت قوله في اي صورة ما شاء ركبك وقد صح وثبت هذا القول فعلمنا ان له التجلي في صور الاعتقادات فلا ينكر فكل من لم يعرف الله لهذه المعرفة فانه يعبد ربا مقيدا متميزا عن ارباب كثيرة اذا انصف نفسه لم يدر اي رب هو الرب الحقيقي في نفس الامر هؤلاء الارباب الذي في نفس كل معتقد ونهى النفس في هذا الذكر عن الهوى هو النهي عن تقييده بمعتقد خاص عن معتقد فانه عابد هوى ثم تمم الذكر في حق العارف الذي خاف مقام ربه كما قلنا ونهى النفس عن الهوى كما شرحنا فان الجنة هي المأوى يقول مقام ستر هذا العلم بالله الذي حصل له فانه مهما ظهر عليه كل صاحب اعتقاد مقيد انكره عليه وجهله ان كان ذا نظر وربما كفره ان كان ذا ايمان فلا يعرف من خاف مقام ربه الا من خاف مقام ربه غيره فلا يعرفه •

فكن في اما نان يقول بقولكم … يخصص له في ربه الحصر والقيد
فمن يعتقد في الله ما قد شرحته … فذاك هو المكر الالهي والكيد
وكيف يرى التقييد من هو مطلق … له البدء فيما شاءه الحق والعود

فاطلاق العبد قبوله لكل صورة يشاء الحق ان يظهره فيها فاطلقك بخالقك الذي له المشية فيه وهو سبحانه في تحوله في الصور لذاته غير مشي لذلك فان المشية متعلقها العدم وهو الوجود فلا يكون مشاء للمشية بل لم يزل في نفسه كما يتجلى لعبده فمشيته انما تعلقت بعبده ان يراه في تلك الصورة التي شاء الحق ان يراه فيها فاذا رآها العبد التبس بها وركبه الحق فيها وهو قوله من باب الاشارة في اي صورة من صور التجلي ما شاء ركبك هذا في باب المعارف والاعتقادات وفي باب الخلق في اي صورة من صور الاكوان ما شاء ركبك •

فخف مقام الرب ان اضفته … ولا تخف منه اذا عرفته
فلا يخاف الرب غير معتقد … اطلقته ان شئت او اضفته
فانه عين الذي تشهده … فكن به الموصوف ان وصفته
لا تقتصر على الذي شهدته … ولا تزد في الكشف ان كشفته
فكن به ولا تكن ايضا به … فذا هو الانصاف ان انصفته

والله يقول الحق وهو يهدي السبيل •

الباب الرابع والعشرون وخمسماية

في معرفة حال قطب كان منزله قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا

ولو ان البحار لنا مدادا … واشجار المهاد لنا يراع
وجاء ضريفها في اللوح سعى … وحركنا لذلكم السماع
لما نفدت له كلمات ربي … وساوى القاع في الحد اليفاع

قال الله عز وجل ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله وقال الله تعالى وكلمته القاها الى مريم وروح

منه ليست كلمات الله سوى صور الممكنات وهي لا يتناهى وما لا يتناهى لا ينفد ولا يحصره الوجود فمن حيث ثبوته لا ينفد فان خزانة الثبوت لا تعطي الحصر فانه ليس لاتساعها غاية تدرك فكلما انتهيت في وهمك في اتساعها الى غاية فهو من وراء تلك الغاية من هذه الخزانة تظهر كلمات الله في الوجود على التتالي والتتابع اشخاصا اشخاصا بعد اشخاص وكلمات اثر كلمات كلما ظهرت اولاها اعقبتها بالوجود اخراها والبحار والاقلام من جملة الكلمات فلو كانت البحار مدادا ما انكتب بها سوى عينها وبقيت الاقلام والكلمات الحاصلة في الوجود ما لها ما تكتب به مع تناهيها بدخولها في الوجود فكيف بما لم يحصره الوجود من شخصيات الممكنات فهذا حكم الممكن فاظنك بالمعلومات التي الممكنات جزء منها وهذا من اعجب ما يسال عنه مساواة الجزء والبعض للكل في الحكم عليه بعدم التناهي مع معقولية التفاضل بين المعلومات والممكنات ثم انه ما من شخص من المعلومات ولا من الممكنات الا واستمراره لا يتناهى ومع هذا يتاخر بعضه عمن تقدمه فقد نقص عمن تقدمه وفضل عليه من تقدمه وكل واحد لا يتصف في استمراره بالتناهي فقد وقع الفضل والنقص فيما لا يتناهى ووجود الحق ما هو بالمرور فيتصف بالتناهي وعدم التناهي فانه عين الوجود والموجود هو الذي يوصف بالمرور عليه فالذي لا يتناهى المرور عليه وهو في عينه من حيث انه موجود متناه لانه على حقيقة في عينه متميز بها عمن ليست له تلك الحقيقة التي بها يكون هو وليست الا عين هويته وهو الموجود ولا يتصف بالتناهي ولا يوصف ايضا انه لا يتناهى لوجوده فمن حيث انه ينتهي هو لا ينتهي بخلاف حكم المحدثات في ذلك ولا يعلم المحدثات ما هي الا من يعلم ما هو قوس قزح واختلاف الوانه كاختلاف صور المحدثات ثم انت تعلم انه ما ثم متلون ولا لون مع شهودك ذلك كذلك شهودك صور المحدثات في وجود الحق الذي هو الوجود فيقول ثم ما ليس ثم لانك لا تقدر ان تنكر ما تشهد وانت تشهد كما لا تقدر ان تجهل ما تعلمه والمعلوم في هذه المسئلة خلاف المشهود فالبصر يقول ثم والبصيرة تقول ما ثم ولا يكذب واحد منهما فيما يخبر به فاين كلمات الله التي لا تنفد وما ثم الا الله والواقف بين الشهود والعلم حاير لتردده فيما بينهما والخالص لاحدهما غير حاير فيما لم يخلص اليه كان ما كان •

والحق معط ذا وذا … فخذ به هذا وذا
ولا تكن عن كل ما … اعطاكه منتبذا
ومن يكن يعرف ذا … يكن اماما جهبذا
فكل من يقول ذا … لا بد ان يقول ذا
بينهما يبدو الذي … يصرفه عن ذا وذا
وقال اقوام بذا … وقال اقوام بذا
فهكذا فلتعرف الـ … اشياء حقا هكذا

فالوجود كله حروف وكلمات • وصور وآيات • فهو القران الكبير الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه فهو محفوظ العين فلا يتصف بالعدم لان العدم نفي الشيئية والشيئية معقولة وجودا وثبوتا وما ثم رتبة ثالثة فاذا سمعت نفي الشيئية فانما ينفي الناقي عن شيئية الثبوت شيئية الوجود

همه

خاصة فان شيئية الثبوت لا تنفيها شيئية الوجود ولم تك شيئا هو شيئية الوجود
لانه جا بلفظ تك وهي حرف وجودي فنفاه. بلم وكذلك لم يكن شيئا مذكورا والذكر
وجود فاعلم ذلك • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل •

الباب الخامس والعشرون وخمسمائة

في معرفة حال قطب كان منزله ومن يتعد حدود الله
فقد ظلم نفسه لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك امرا

اذا تعدى حدود الله اكوان ... فحكمها يوم فصل الحكم خسران
فان تجدد حكم ليس يعرفه ... غير الاله ولا يدريه ميزان
فذاك جود الذي اتاك به ... عناية من اله الحق فرقان
لولا الوجود ولولا ستر حكمته ... فيه لما ظهرت في الكون اعيان
هو الوجود ولكن ليس يعرفه ... وكيف يدري الحال الحق نقصان

اعلم ايدنا الله واياك بروح منه القدس الروح الامين •

ان لله حدودا تعرف ... والذي يعرفها لا ينصرف
ناظرا في حكمها منتشرا ... عندها في كل حال يقف
فانظروا فيها قليلا وقفوا ... ونحق الحق لا تنحرفوا
تجدوا السر لديها علنا ... ولدى اهل التعدي عرفوا
ولهذا انتهكوا حرمتها ... وادعوا انهم قد كشفوا
علموا انفسهم فاحتجبوا ... عن مراد الله حين اعترفوا
والترجي واقع حيث اتى ... من كلام الله عنه فقفوا
عندما قلت به فانصفوا ... بالترجي مثل ما يتصف
انه عند الذي ظن به ... فلتظن الخير منه وتنفوا

حدود الله احكامه في افعال المكلفين فلا يتعدى منها حد الاحد آخر لغير حد الذي
لا يتعداه ونفس يتعد به اليه عين تعديه فيه فيحكم في الامور بغير حكم الله لابد من
ذلك فانظر ما اعجب هذا واحكام الله التي هي حدوده وجوب وحظر وكراهة
وندب واباحة فكل متصرف حركة وسكون فلا بد ان يكون تصرفه في واجب
او محظور او مندوب او مكروه او مباح لا يخلو من هذه فان كان تصرفه في
واجب عليه فعله بتركه فقد تعدى حدود الله بتركه فان وجب عليه فعله فان
تركه على انه ليس بواجب عليه فعله فقد تعدى في ذلك تعدي كفر ولا بد
ان يحكم فيه بغير حكم الله وينتقل فيه الى حكم آخر من حكم الله لكن في غير هذا العين
فاباح ترك ما اوجب الله عليه فعله وترك ما حرم الله عليه تركه وان قال بوجوب
الترك فيما قال الشرع فيه بوجوب الفعل فهذا تعد عظيم فاحش واتباع هوى
مضل عن سبيل الله فالتعدي بالفعل والترك معصية والتعدي بالاعتقاد كفر
ومن قلب احكام الله فقد كفر وخسر ثم تعدا حدود الله وهو قلب الحقائق وليس
المتعدي جاهلا وتعديه جهل وهي الحدود الذاتية للاشياء وانما اضيفت الى الله
لان العلم بها انما حصل لنا من جانب الله حيث اعطانا من القوة التي هي قوة العقل
والنظر ما يتصل بها الى العلم بهذه الحدود لان الامور التي يحدها ما هي بامر زائد

على

على ما ظهر في المظاهر المعقولة والمحسوسة وما ظهر الا الحق وذلك الظاهر في العقل والحس
هو الذي يحده وليس الا الله فهي حدود الله وقد تشترك المحدودات في امور وتتميز
بامور فما تميزت به من الفصول فهو حدها المميز لها عن الذي شاركها وما وقع به
الاشتراك والتمييز كله حد لها فمن تعدى هذه الحدود فقد ظلم نفسه بظلم يسمى
جهلا وقلبا للحقائق وقلب الحقائق اما ان يقلبها عينها كلها واما ان يقلبها من
حيث فصولها المقومة لها وكيف ما كان فقد تعدى حدود الله وجهل لحد الخالق
بما هو حد للمخلوق فقلب الامر في عينه كله وقد حد الانسان بالفصل المقوم للفرس
فقد غلط وجهل بعضا وعلم بعضا فاولئك هم الجاهلون حقا كما هو في تعدي الاحكام
التي جاء به الشارع اذا آمن ببعض وكفر ببعض هو الكافر حقا وغلب الكفر على الايمان
فان ذهاب الفصل المقوم من المحدود غير ذهاب ما له من نصيب الاشتراك فان حيوانية
الانسان ما هي عين حيوانية الفرس بالنظر الى شخصية ذلك المحدود فلهذا
يذهب الكل لذهاب البعض وقد قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم فلا تكونن
من الجاهلين • واما قوله في هذا الذكر لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك امرا
وذلك لانا ما عرفنا من القوى الموجودة في الانسان الا قدر ما اوجده فيه
وربما في علم الله عنده او في الامكان قوى لم يوجدها الله تعالى فينا اليوم
حتى لو قيل للفرس عن القوة التي تميز بها الانسان عنه انكرها وفي طريق الله
ما يقوله اهل الطريق في اثبات المقام الذي فوق طور العقل وهي قوة يوجدها
الله في بعض عباده من رسول ونبي وولي يعطي خلاف ما اعطته قوة العقل
حتى ان بعض العقلاء انكر ذلك والشرع اثبته ونحن نعلم ان في نشأة الآخرة قوى
لا تكون في نشأة الدنيا ولا يحكم بها عقل هنا ولا تنال الا بالذوق عند من اوجدها
الله فيه وحصل لبعض الناس هنا فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين وفي
الجنة ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فخرج عن طور العقل
بتعيين امر ما وما خرج عن طور العقل بالامكان اذ لا حكم للعقل فيما يعينه
الله من الامور الا الامكان خاصة او ما تحير فيه فلهذا جاءت كلمة لعل وهي
كلمة ترج وكل ترج الهي فهو واقع فلا بد منه فهذا هو الامر الذي يحدثه في
النشأة واما في الاحكام فمعلوم في العلم الرسمي الى يوم القيامة فان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اقر حكم المجتهد لا يزال حكم الشرع ينزل من الله على
قلوب المجتهدين الى انقضاء الدنيا فقد يحكم اليوم مجتهد في امر لم يتقدم فيه
ذلك الحكم واقتضاه له دليل هذا المجتهد من كتاب او سنة او اجماع او قياس
جلي فهذا امر قد حدث في الحكم اذا تعداه المجتهد او المقلد فقد ظلم نفسه
فهذا وامثاله مما يعطيه هذا الذكر • وهذا القدر من الاشارة في هذا
الذكر كاف ان شاء الله فان هذا الذي يعطيه هذا الذكر فيه تفصيل كثير وتمثيل
ينبهناك على المآخذ فيه • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل •

الباب السادس والعشرون وخمسمائة

في معرفة حال قطب كان منزله • ولولا ان ثبتناك
لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا

ان الركون الى الاعيان حرمان ... فى الدين وهو ركون فيه خسران
ناطا العذاب به شرع يحققه ... ضعفين قبلى وايمان واحسان
هذا لمن قد راى فى ذاك مصلحة ... فكيف من حاله زور وبهتان
الله يعلم انى لا اقول به ... ولو تقطع اوصال واركان
والله ما كان ذاك الحكم الالنا ... كالشك والشرك يقضى فيه برهان
بان قائله ذو عصمة وله ... على الذى قاله فى الله سلطان

انزل الله تعالى فى مثل هذا بل فى هذا قل يا ايها الكافرون الى اخر السورة وهى سورة تعدل ربع القران اذا قسم ارباعا كما ان سورة الاخلاص تعدل ثلث القران اذا قسم اثلاثا كما ان اذا زلزلت تعدل نصف القران اذا قسم قسمين اعلم ان هذا الذكر يطلعك كشفا على اعضاء التكليف منك وهى ثمانية • القلب • والسمع • والبصر • واللسان • واليد • والبطن • والفرج • والرجل • وما ثم تاسع وهى على عدد الجنات الثمانية فيدخل العبد فى عبادته من اى ابواب الجنة شاء وان شاء من الابواب كلها فى الزمن الواحد الفرد كابى بكر الصديق رضى الله عنه دخل منها كلها فى يوم واحد وكما انه فى كل عضو عمل يخصه فلكل عمل نتيجة تخصه من الكون تسمى كرامة ينتجها حال ذلك العمل يناسب لكرامة العضو المكلف وحال العمل الذى يختص بذلك العضو ويقع فى عمل كل عضو تفصيل ولذا ايضا عن العمل نتيجة تخصه من الحق تسمى منزلا ينتجه مقام ذلك العمل يناسب ذلك المنزل عند الله العضو المكلف وتفاصيل المقام الذى تختص بذلك العضو تفصل المنازل على اختلافها وقد بيناه ذلك كله فى كتاب مواقع النجوم لنا وهو كتاب يقوم للطالب مقام الشيخ ياخذ بيده كلما عثر المريد ويهديه الى المعرفة اذا هو ضل وتاه ويعرفه مراتب الانوار من هذا الذكر المقسمة على الاعضاء التى هم يهتدى بها وهى نور الهلال • والقمر • والبدر • والكوكب • والنار • والشمس • والسراج • والبرق • وما يكشف بنور كل واحد من هذه الانوار من الصفات التى تحصر الاسما الالهية والذات كالحياة • والعلم • والارادة • والقدرة • والكلام • والسمع • والبصر • والذات المنعوتة بهذه الصفات فلكل صفة نور من هذه الانوار وتعرف الموازنات من الاشيا الموزونة من المناسبات فلا يخفى عليه شى فانه نور كله وهو دعا النبى صلى الله عليه وسلم فقال واجعلنى نورا وتعرف من هذا الذكر ارباب القوى وهى ثمانية • القوى الخمسة الحسية • والقوى العاقلة والمفكرة والخيالية وما عدا هذه القوى فكالسدنة لهذه الثمانية كما ان هولاء الثمانية وان كانوا ائمة ففيها ما منزلتها من غيرها منزلة السادن ومنزلة الاقليد • وما زال التفاضل فى الانواع معلوما وكلما ذكرناه فى مواقع النجوم فانه بعض ما يعطيه هذا الذكر والله يقول الحق وهو يهدى السبيل •

الباب السابع والعشرون وخمسمائة

فى معرفة حال قطب كان منزله واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه ولا تعد عيناك الاية

لله قوم وفوا بما له خلقوا ... فامضى طبق الابدا طبق
فاصبر مع القوم نفسا ليس يشكرها ... الا اذا رزقت مثل الذى رزقوا
من انكار ومن ذلك ومنزلة ... فيها روائح مسك نشره عبق
فلا يغرنك اوصاف فان لها ... مواطنا وبها الاقوام قد نطقوا

اعلم ايدنا الله واياك بما ايدهم به من الروح القدسى ان لله عبادا كانت احوالهم واقعا لهم ذكرا يتقرب به الى الله تعالى وينتج من العلم بالله ما لا يعلمه الا الذى ذاقه لمن حبس نفسه مع هذا الذكر لحق بهم فانه كل ما امر الله به نبيه صلى الله عليه وسلم به ونهاه عنه هو كان عين احوالهم واقعا لهم مع كون هذه الطائفة التى نزلت فيهم هذا القران من اصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم فانا لو امنا لوه الا باتباعه وفهم ما فهموا عنه ومع هذا عاتب الله نبيه فيهم حتى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا لقى احدا منهم او قعد فى مجلس يكونون فيه لا يزال يحبس نفسه معهم ما داموا جلوسا حتى يكونوا هم الذين ينصرفون وحينئذ ينصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حضروا لا تعد عيناه عنهم ويقول اذا جاوا اليه او لقيهم مرحبا بمن عاتبنى الله فيهم ولما عرفوا بذلك كانوا يخففون الجلوس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم والحديث لما علموا من تقييده بهم وصبره نفسه معهم فمن لزم هذا الذكر فانه ينتج له معرفة وجه الحق فى كل شى فلا يرى شيا الا ويرى وجه الحق فيه فانهم مادعوا ربهم بالغداة والعشى الذى هو زمان تحصيل الرزق فى المرزوقين كما قال لهم رزقهم فيها بكرة وعشيا وهو الصبوح والغبوق عند العرب فكان رزق هولاء بالغداة والعشى ما يحصل لهم من معرفة الوجه الذى كان مرادهم لانه قال يريدون وجهه يعنى بذلك الدعا بالغداة والعشى وجه الحق لما علموا ان كل شى هالك الا وجهه فطلبوا ما يبقى واثروه على ما يفنى فاذا تجلى لهم وجه الحق فى الاشيا ولهذا الذاكر لهذا الذكر لم تعد عيناه عن هذا الوجه ولا يمكن ان تعدو عيناه لانه بذاته تقيد كل ناظر اليه وانما جاء بالنهى فى هذا الذكر لانهم ليسوا عين الوجه بل هم المشاهدون الوجه فمن كان منهم فقد حصل له تجلى الوجه وبقى معه هذا الذكر فانما يريد بقاء شهود ذلك الوجه دائما لما يعرف من حال الممكن وما ينبغى لجلال الله من الادب معه حيث لا يحكم عليه بشى ولا بد وان حكم هو بذلك على نفسه هذا هو الادب الالهى ومن لم يبد له بعد ذلك الوجه المطلوب فيطلب بدعايه ذلك الوجه المراد له وعلى كل حال فلا تعد عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهم الى غيرهم ما داموا حاضرين • ومن هنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى صفة اولياء الله هم الذين اذا راوا ذكر الله لما حصل لهم من نور هذا الوجه الذى هو مراد لهولاء فان الذى يتجلى له هذا الوجه لا بد ان يكون فيه اثر معلوم له ولا بد فمنه جلى بحيث ان يراه الغير منه ومنه خفى بحيث ان لا يراه منه الا اهل الكشف او لا يراه احد وهو الاخفى الا انه له فى نفسه جلى لانه صاحب الشهود وحكم غير الانبياء فى مثل هذه الامور خلاف حكم الانبياء فان الانبياء وان شاهدوا هولاء فى حال شهودهم للوجه الذى اراد وهم من الله تعالى بدعائهم وانهم من حيث انهم ارسلوا لمصالح العباد لا يتقيدون بهم على الاطلاق وانما يتقيدون بالمصالح التى بعثوا بسببها فوقتا يعتبون مع كونهم فى مصلحة مثل هذه الاية ومثل اية الاعمى الذى نزل فيه عبس وتولى فان رسول الله صلى

الله عليه وسلم ما اعرض عن الاعمى الذى عتبه فيه الحق الا حرصا وطمعا فى اسلام من يسلم
لاسلامه خلق كثير ومن يؤيد الله به الدين ومع هذا وقع عليه العتب من حقيقة اخرى
لا من هذه الجهة فمن ذلك قوله اما من استغنى فانت له تصدى فذكر الصفة
ولم يذكر الشخص والغنى صفة الهية فما حادت عين رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا الى الصفة الالهية لتحققه صلى الله عليه وسلم بالفقر فاراد الحق ان ينبهه على الاحاطة
الالهية فلا تعين صفة عن صفة فليس شهوده صلى الله عليه وسلم للغنى الحق فى قوله
والله غنى عن العالمين باولى من شهوده صلى الله عليه وسلم لطلب الحق فى قوله وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون واين مقام الغنى من هذا الطلب وقوله واقرضوا الله قرضا
حسنا فغار عليه سبحانه ان تقيم صفة عن صفة بل كان يظهر لاولئك من البشاشة
على قدر ما يليق بهم ويظهر للاعمى من الفرح ما يقع به المصلحة فى حق اولئك الجبابرة
فان التواضع والبشاشة محبوبة بالذات من كل احد فانهما من مكارم الاخلاق
وما زال الله يؤدب نبيه حتى تحقق بالادب الالهى فقال ان الله ادبنى فاحسن
ادبى فان الله له نسبة الى الاغنياء كما له نسبة الى الفقراء فالعارف ينبغى له ان لا
يفوته من الحق شئ فى كل شئ فما احسن تعليم الله عباده فنحن اذا فتح الله اعين بصائرنا
وافهامنا علمنا ان تعليم الله نبيه صلى الله عليه وسلم الاداب مع المراتب انا ايضا
مرادون بذلك التعليم وننظر فى النبى صلى الله عليه وسلم كالمثل السائر اياك اعنى
فاسمعى يا جاره وان كان هو صلى الله عليه وسلم المقصود لله بالادب فنحن ايضا
المقصودون لله بالتاسى به والاقتداء لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة فكل
خطاب خاطب به نبيه صلى الله عليه وسلم مؤدبا له قلنا فى ذلك الخطاب اشتراك
لا بد من ذلك فانظر يا ولى فى هذا الذكر ما ذا انتج من الخير الكثير • والله يقول
الحق وهو يهدى السبيل •

الباب الثامن والعشرون وخمسمائة

في معرفة حال قطب كان منزله وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفا واصلح فاجره على الله

ان القبيح لاقسام مقسمة	عرفية والتى التشريع يكنها
فمن عفا عن مسئ نفسه ابتغت	عن الجزاء لان السوء عينها
فلا تكن محلا للقبيح	لان الله بالصفة العليا زينها

قال الله تعالى ولله الاسماء الحسنى وان كان له جميع الاسماء التى يفتقر كل فقير
الى مسماها ولا فقر الا الى الله فانه يقول يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله ومع هذا
فلا يطلق عليه من الاسماء الا ما يعطى الحسن عرفا وشرعا ولذلك نعت اسماءه بالحسنى
وقال لنا ادعوه بها ثم قال وصية لنا وذروا الذين يلحدون فى اسمائه اى يميلون فى
اسمائه الى ما ليس بحسن وان كان فى المعنى من اسمائه لكن منع ان يطلق لما ناط عرفا
او شرعا بانه ليس بحسن وهنا قال سيئة مثلها فالسيئة الاولى سيئة شرعية صاحبها
ما ثوم عند الله والسيئة الثانية الجزائية ليست بسيئة شرعا وانما هى سيئة من حيث
انها تسوء المجازى بها كالقصاص فيما لك ان تعفو عنه بهذا الشرط فلما راى اهل الله
انه تعالى اطلق على ذلك اسم سيئة وقال مثلها ومن اتصف بشئ من ذلك فيقال

فيه

فيه انه مسئ على حد ما سمى تلك سيئة سواء فانف اهل الله ان يكونوا محلا للسوء فاختاروا
العفو على الجزاء بالمثل نفاسة وتقديس نفس عن اسم لم يطلقه الله على نفسه كما اطلق
الحسن ونبه على الزهد والترك للاحق عليها بقوله وجزاء سيئة سيئة ولم يقل وجزاء
المسئ فان المسئ هو الذى يجازى بما اساء لا السيئة فان السيئة قد ذهب عينها وهى
لا تقبل الجزاء ولو كانت موجودة فانها لو قبلت الجزاء لزال عينها مثال ذلك ان الم
الجرح الحاصل فى الذى تعدى عليه فجرح اذا اقتص من الذى جرحه مثل ما تعدى
عليه صار الآخر المجازى مجروحا وما برئ الاول من جرحه فلو قبلت السيئة جزاء لزال
عينها منه ولا يزول فلم يبق الجزاء الا عين المكلف فان كانت السيئة فعل المكلف
لا مفعوله فقد ذهب عين الفعل بذهاب زمانه فلا يقبل الجزاء لانه قد انعدم
فلم يبق الا المحل المسئ فانزل المسئ منزلة السيئة وسمى بها واضيف الجزاء الى السيئة
فللمسئ حكم السيئة فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم هذا من قوم
القبيل وان كان القيل الالهى كله قويما ولكن فيه قويم واقوم بالنسبة الينا لا انا
قد قدمنا ما من شئ يكون فيه كثرة امثال الا ولا بد فيه من التفاضل حتما لانه
لا شئ فوق اسماء الله الحسنى ومع هذا تتفاضل للاحاطة وعدم الاحاطة وينزل
اسم الهى عن اسم الهى ويعلو اسم الهى على اسم الهى فالجزاء بالامثال ابدا وما خرج
عن الوزن والمقدار بالرجحان لا بالنقص فذلك خارج عن الجزاء ولهذا يرجع
الحق عليه بعدما كان له بخلافه فى الخير والحسن فان الرجحان فيه فضيلة يثنى
عليه بها • وما احسن قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فى صاحب النسعة فاسمع
الولى وقد حكم له بالقصاص اما انه ان قتله كان مثله يعنى قوله وجزاء سيئة
سيئة مثلها فسمى قاتلا بلا شك فتركه وعفا وهذا من السياسة • والله
يقول الحق وهو يهدى السبيل •

الباب التاسع والعشرون وخمسمائة

في معرفة حال قطب كان منزله والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه

ان الوفاق لمن طيبت اصول لها	اتاه الله مما شاءه وشرع
فمن ابى فالخبث فى طبيعته	يد ربه من يفتح الابواب حين قرع
له بما فى عيوب الطبع من عجب	من صنعه فى الكدى بداه حين صنع
كمن دعاه رسول الله حين دعا	فجاءه بالذى قد كان قبل جمع
وجاءه غيره بشطر ما كسبت	يداه والكل فيما فى يديه طمع
ولو اكونه لما قلنا بقولهما	وقلت عبد دعاه ربه فسمع
وبادر الامر ما الوى على ولد	ولا لمن ضر فى تا خيره ونفع

اعلم ايدنا الله واياك بروح القدس ان هذا الذكر كان لنا من الله عز وجل
لما دعانا الله تعالى اليه فاجبناه الى ما دعانا اليه مدة ثم حصلت عندنا فترة
وهى الفترة المعلومة فى الطريق عند اهل الله التى لا بد منها لكل داخل فى الطريق
ثم اذا حصلت الفترة اما ان يعقبها رجوع الى الحال الاول من العبادة والاجتهاد
وهم اهل العناية الالهية الذين اعتنى الله عز وجل بهم واما ان تصحبه الفترة
فلا يفلح ابدا فلما ادركتنا الفترة وتحكمت فينا راينا الحق فى الواقعة فتلى علينا

لم ينظر الى الحد

هذه الايات وهو الذى يرسل الرياح نشرا بين يدى رحمته حتى اذا اقلت سحابا ثقالا سقناه لبلد ميت فانزلنا به الماء الاية ثم قال والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه فعلمنا ان المراد بهذه الاية وقلت بينته بما تلاه علينا على التوفيق الاول الذى هدانا الله به على يد عيسى وموسى ومحمد سلام الله عليهم فان رجوعنا الى هذا الطريق كان عن بشرى على يد عيسى وموسى ومحمد عليهم السلام بين يدى رحمته وهى العناية بنا حتى اذا اقلت سحابا ثقالا وهو ترادف التوفيق سقناه لبلد ميت وهو انا فاحيينا به الارض بعد موتها وهو ما ظهر علينا من انوار القبول والعمل الصالح والتعشق به ثم مثل فقال كذلك نخرج الموتى لعلكم تذكرون يشير بذلك الخبر الوارد عن النبى صلى الله عليه وسلم فى البعث اعنى حشر الاجساد من ان الله يجعل السما تمطر مثل منى الرجال الحديث ثم قال والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه وليس سوى الموافقة والسمع والطاعة لطهارة المحل والذى خبث وهو الذى غلبت عليه نفسه والطبع وهو معتنى به فى نفس الامر لا يخرج الا نكدا مثل قوله ان لله عبادا يقادون الى الجنة بالسلاسل وقوله ولله يسجد من فى السموات والارض طوعا وكرها فقلنا طوعا وكرها يا الهنا واعلم ان الله تعالى لما خلق هذه النشاة الانسانية لعبادته وانشاها ابتدا فى ضعف وافتقارها فكانت عبادتها ذاتية وما زالت على ذلك الى ان رزقها الله القوة واظهر لها الاسباب الموجبة للقوة اذا استعملتها واحتجب الحق من ورايها فلم تشاهد الى وغابت عن الحق تعالى فلم تشهده فناداها سبحانه من خلف تلك الاسباب بما كلفها به من الاعمال وسمى تلك الاعمال عبادة لتنبهه بذلك على اصلها فانها لا ينكر عبودتها لان العبودة لها ذاتية ذوقا وبقى لمن مع معاينتها الاسباب التى تجد عندها دفع ضرورتها فهى تعمل عليها طوعا ونرى الذى دعاها اليه غيبا فتعلم ان ثم ظاهرا وباطنا وغيبا وشهادة وتنظر فى نفسها فتجدها مركبة من غيب وشهادة وان الداعى منها الى الحاجة غيب منها فان تعوت عليها مناسبة الغيب على الشهادة كانت البلد الطيب الذى يخرج نباته باذن ربه فسارعت الى اجابة الداعى وهى من النفوس الذين يسارعون فى الخيرات وهم لها سابقون لانها رات الاسباب مختلفة واى سبب حضر منها اغناها عن سبب اخر فعلمت انها مفتقرة بالذات الى امر ما غير معين تعتمد عليه وهى قد شاهدت الاسباب وعلمت قيام بعضها عن بعض وتستغنى ببعضها عن بعض وتغيب فى وقت فلا يقدر عليه وتحضر فى وقت فتحظر لها ما خطر لابراهيم الخليل عليه السلام انى لا احب الافلين ورات ايضا انها تخلق بعض اسبابها الموجبة سعيا لها لدفع ضرورتها بما يتكلف من الاعمال الموجبة لوجود ذلك السبب الذى تركن اليه فانفت ان يستعبدها من لها فى وجوده افتقار اليها فانشبها فارادت الاستناد الى غنى لا افتقار له لعزة نفسها وشموخ انفها وما جعل الله فى طبعها من طلب العلو فى الارض والشفوف على الجنس فقالت اجيب هذا الداعى الغايب حتى ارى ما هو له فلعله غنى ما اطلبه فامتثلت امر ما دعاها اليه وعملت عليه فاشرقت ارضها بنور ربها فكانت البلد الطيب الذى يخرج نباته باذن ربه ونفس اخرى على النقيض منها رجحت الشهادة على الغيب واعمتها الحاجة عن اختلاف الاسباب وقيام كل سبب عن الاخر وقالت لعل هذا الغيب الذى دعانى اليه يكون مثل الشهادة كثيرين يغنى الواحد منهم عن الاخر فابقى على حالتى ولا اتعب ذاتى فيطلع

فتثبطت عن اجابة الداعى ثم ان الله بحكمته فى وقت قطع عنها الاسباب كلها واضطرها فلما لم تجد سببا تستند اليه ظاهرا اضجرت الى ذلك الغيب الذى دعاها لعل بيده فرجا يخرجها من الضيق الذى تجده فاجابته مضطرة وهو البلد الذى خبث فلا يخرج نباته الا نكدا قال تعالى واذا مسكم الضر فى البحر فى موضع انقطاع الاسباب ضل من تدعون يعنى الاسباب الا اياه فكان هو السبب الذى ينجى فلما نجاه واغاثه واستقل قال هذا ايضا من جملة الاسباب التى يقوم بعضها عن بعض فيما نريده فجعله واحدا من الاسباب وهو المشرك فاخرج الا نكدا ولهذا سائغ فى الرجعة الى السبب الظاهر فتميز الفريقان وانما كان فريقان فى العالم بحكم المناسبة لما حكم به الاصل فان الاصل فيه جبر واختيار فبالاختيار لم يزل يسقط من الخمسين صلاة عشرا عشرا حتى انتهى الى خمسة وبعدم الاختيار اثبتها خمسة وقال ما يبدل القول لدى وكان المجبر له على ما اعطاه المعلوم فلم يتعد علمه فيه والذين يلجؤن الى الله فى حال الاضطرار الكلى استنادهم من حيث لا يعلمون الى هذا الاصل فى الحكم والفريق الاخر استناده الى حكم الاختيار فى انه تعالى فعال لما يريد فاهل الضرورة فى الرجعة احق واهل الاختيار فى الرجعة اوفق وتشعر الذى خرج بحكمه من الاحوال الالهية قوله تعالى ما ترددت فى شى ترددى فى شى انا فاعله ترددى فى قبض نسمة المومن يكره الموت واكره مسائته ولا بد له من لقارى يقول لا بد ان امسه على كره منى وهو المعلوم الذى جعلنى فى هذا لانى علمت منه وقوع هذا فلولا حصول العلم عنده من الممكنات كما هى فى انفسها عليه ما صح تردد ولا فعل ما فعله او بعض ما فعله على كره فانظر فيما اعطاه هذا الذكر من العلم الغريب • والله يقول الحق وهو يهدى السبيل •

الباب الموفي ثلاثين وثلثمائة

في معرفة حال قطب كان منزله يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم اذ يبيتون ما لا يرضى من القول وكان الله بما يعملون محيطا

الجهل بالله عين الجهل بى ولنا	سترت نفسى عن مثلى واشكالى
وقد علمت بان الله ينظر لى	على الذى قال لا تخطره بالبال
فما الجواب اذا قال الجليل لنا	لما فعلنا له الحكم للحال
الحال موهبة وانت واهبها	هلا حفظت وجودى حفظ امثالى
فلا تلمنى ولم من انت تعرفه	وانت تدريه رب القيل والقال

اعلم ايدنا الله واياك بروح منه ان الجهل بالله انما كان من جهلك بك فان الله ما جعل دليلا على العلم به الا علمك بك فجعلك لا ية فى نفسك • وقال النبى صلى الله عليه وسلم المترجم عنه من عرف نفسه عرف ربه • وما احسن ما قال الله تعالى يستخفون من الناس فانهم مجبولون على النسيان ولا يستخفون من الله الذى لا يضل ولا ينسى وكان الاولى لو صح عكس القضية الا انه لا يصح ان يستخفى شى عن الله والسبب الموجب للاستخفاء عن الناس ما علموا منهم من الحث فى ظهور التحكم فيهم بقدر الحال والاستطاعة وبما فيهم من حب الثنا الحسن وطلب المحمدة فاذا اطلعوا على هذا الذى ستروا اليه من العمل سقطت حرمة العامل من قلب الذى يراه وقام عليه لسان الذم فيه وبسبب ذلك الجنسية ومع كونه يعلم ان الله محيط به علما لكن يرى هذا العامل ان الاسماء

الالهية تتجاور فيه في حال هذا العمل لا سيما الاسم الحكيم والصبور ويعلم ان الاختفا منه محال فلا بد من اتيان ما اتى به فان كان مومنا اتاه على كره فاشبه قبض الحق بالموت نسمة المومن على كره فيجد في مثل هذا التساعا يجول فيه حتى انه ربما قال فلي اسوة بالحق في ذلك ولا تقول مثل هذا الاعبد اديب الا تراه يقول تعالى في تمام هذه الاية وكان الله بما يعملون محيطا بينه ان هذا العمل الذى هو فيه قد احطت علما به من نفسي من حيث كرهت اشيا لا بد من اتيانها وجدها واحببت اشيا وانما قال ذلك لا قامة عذر عند المومن فانه ما يكره فعل ما يستخفى منه ويستخفى بسببه الا المومن بان هذا لا يجوز عمله شرعا فالاحاطة من الله بالاشيا مثل الذوق فينا وهو ان تعلم الاشيا منك اى قد اتصفت بها ذوقا وكيف بين من تكون ذلك المعلوم حاله وبين من لا يكون فانه ما هو منه على علم صحيح وقوله من انه مما لا يرضى من القول وهو الجهر بالسوء من القول قال الله لا يحب الجهر بالسوء من القول فان الحكم بكونه سوءا انما علم الامر القول اذ لولا القول ما وصل علمه الينا فالقول بالسوء بطريق التعريف انه سوء قول خير يحب الجهر به لانه تعليم حتى لا يجهر به عند الاستعمال اذا اقتضى الله على المكلف استعمال هذا فافي الكون حكم ظاهر في عمل الا وله مستند الى تستند اليه وذلك المستند اليه ان كان خيرا زاد له في الاعطية اضعافا مضاعفة وان كان شرا ينتفع فيه ذلك المستند واقام عذره عند الله فلهذا كان مال العباد المكلفين الى الرحمة التي وسعت كل شيء • والله يقول الحق وهو يهدى السبيل •

الباب الاحد والثلاثون وخمسمائة

• في معرفة حال قطب كان منزله وما تكون في شان وما تتلو منه من قران ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه

العبد في الشان والرحمن في الشان … وشأننا ما هو فيه الحق من شاني
فينبغي لي ان افنى مدى عمري … في شانه فاجازى الشان بالشان
لولاه ما نظرت عيني الى احد … لعلمنا انه عيني وانساني
انى لانسى وجودي عند رؤيته … وما نسيت بل النسيان انساني

هذا المجير لزمته سنين كثيرة حتى ما كنت اسمى الا به مما كنت مشتهرا به منحدا اورانيا له بركات لا احصيها وهو الذى اطلعت منه على المراقبة فكنت رقيبا على نفسي نيابا عن الله حين امرها ان تكون على وصف خاص معلوم في الشرع المطهر المنزل على لسان المعصوم ورقيبا على انا رزتي فيما يورده على قلبي وفي جميع حركاتي وسكناتي ورقيبا ايضا على رتى بموازنة حكم المشروع في عباده فكنت اتم الوزن بين امره ونهيه وبين ارادته لارى مواقع الخلاف ممن خالف والوفاق ممن وافق وما جعلني في ذلك الاما نسبت رسول الله صلى الله عليه وسلم وما هو عندى الا قوله فاستقم كما امرت فاذا وافق الامر الارادة كانت الاستقامة كما امر وحصل الوفاق واذا لم يوافق الامر الارادة وقع ما حكمت به الارادة ولم يكن للامر حكم في المامور وعلمنا عند ذلك ما هو الامر الالهى الذى لا يعصى ومن هو المخاطب وما هو الامر الالهى الذى يعصى في وقت فلم نجد الا الامر بالواسطة وهو على الحقيقة امر لفظى صورى فهو صيغة امر لا حقيقة امر

وان

وان المامور بالامر الالهى الذى لا يعصى انما هو المخاطب عين الممكن الذى توجه من الحق عليه الايجاد بان يقول له كن فيكون ولا بد فهذا هو الامر الالهى الذى لا يعصيه المخاطب اصلا وانما الانسان المكلف هو محل ظهور هذا المكون كما ان المكون محل التكوين فيقول للشهادة كن فتكون الشهادة وما لها محل الا الانسان الشاهد وهو القابل فتنسب الشهادة الى من ظهرت فيه وليس له فيها تكوين وانما التكوين فيها لله في هذا المحل الخاص وهكذا جميع افعال المكلفين وكون ذلك المكون طاعة ومعصية ليس عينه وانما هو حكم الله فيه فكنت اشاهد تكوين الاشيا في ذاتي وفي ذات غيرى اعيانا قائمة ذاكرة الله مسبحة بحمده مع كونها ينطلق عليها اسم معصية وطاعة فطلبت من الله مسمى المعصية هل له عين وجودية او لا عين له وهل بينه وبين مسمى الطاعة فرقان الحكم سواء فان الله لا يامر بالفحشاء وما يتكون شيء الا عن امره فهل للمعصية تكوين ام لا فاطلعنا على ان مسمى المعصية انما هو ترك والترك لا شيء ولا عين له فوجدناها مثل مسمى العدم فانه اسم ليس تحته عين وجودية فان الشان محصور في امر لا يفعل او نهى لا يمتثل وغير ذلك ما هو ثم فاذا قيل لى اقم الصلاة فلم افعل فعصيت وخالفت امر الله فاتحت قولى لم افعل وخالفت الا امر عدمى لا وجود له وكذلك في النهى اذا قيل لى لا تفعل كذا مثل قوله تعالى لا يغتب بعضكم بعضا فلم امتثل نهيه ومدلول لم امتثل عدم لا عين له في الوجود لانه نفى فاغتبت ومعنى فاغتبت اى ظهر في محلى عين موجودة اوجدها الحق بالامر التكوينى وهو القول الموجود في لسانى على طريق خاص يسمى الغيبة فامتثل ذلك المقول في لسانى امر سيده وموجده بالايجاد وما اضيف الى منه الا كونى لم امتثل نهيه فانتفى عن محل الامتثال فما اخرجت في الوجهين الا بامر عدمى وهو ترك الامر والنهى ولا بد لى في كل نفس ان اكون في شان وذلك الشان ليس لى فان الشان الظاهر في وجودى انما هو لله وهو قوله كل يوم هو في شان وفينا تظهر تلك الشؤون واعياننا ايضا من تلك الشؤون والله شهيد على ما يخلق بنا وفينا وقوله اذ تفيضون فيه هو ما جعل فينا من الارادة الاختيارية في عين الجبر فانا محل لما يخلق فينا فالمكلف مجبور في اختياره ثم خلق فينا المعنى الذى اوجب حكمه علينا ان نكون به مفيضين في ذلك الشيء المعبر عنه بالشان وما عرفنا بهذا الشهود منه الا لنعلم صورة الامر حتى نكون من امرنا على بينة من ربنا فانه ما امر نبيه صلى الله عليه وسلم الا بطلب الزيادة من العلم فان العلم بالامور سبب الحياة المزيلة لموت الجهالة والحياة نعيم فالعالم والناصح نفسه من لا ينسى الله في شؤونه ويكون مراقبا له تعالى عند شهوده فيرى ما يصدر عنه فيه وفي غيره في السماء والارض والملا الاعلى والاسفل ثم يرى انه جميع ما رأى من شؤونه بهوية الحق لا بصفة الحق فراى هويته تعالى عين صفته فما راه الا به هذا اعطته هذه المراقبة وهذا هو حكم الدهر الذى نهينا عن سبه فان الله هو الدهر ليس غيره •

خذ من الدهر ما صفا … ودع الدهر يحكم
انما الدهر ربنا … العلى المقدم
حاكم بالذى جرى … مفصح لا يجمجم
كلما قال كن لشيء … يكون المكلم
فتادب ولا تقل … انا بالامر اعلم

قضي

فالى الله امرنا … راجع فلنسلموا
فهو بالامر اعلم … وهو للامر احكم

فقد بان لك الامر بارتفاع الحجب وعرفنا الحجب ومسمى الوفاق والخلاف وعلمت من راى وبمن رايت ومن انت وما هو من طريق الوجود فانه سبحانه لا يقال فيه ان له ماهية وان سئل عنه بما فالجواب بصفة التنزيه او صفة الفعل لا غير ذلك والله يقول الحق وهو يهدى السبيل ٭

الباب الثاني والثلاثون وخمسمائة

في معرفة حال قطب كان منزله ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا

ان الصلاة لها وقت نعينه … شمس وانارها فالحكم للشمس
فانظر اليها بعين القلب ان شرقت … او اشرقت لا بعين الحس والنفس
فظهرنا لزوال الشمس في فلكى … وعصرنا لانضمام العقل والحس
ومغرب لغروب الحق عن نظرى … وذلكم لارتفاع الشك واللبس
ان الافول دليل يستدل به … لكى يفرق بين العلم والحدس
ثم العشا اذا ما حمرة ذهبت … ذهاب من اعدم الاشياء بالحس
وعندما انفجرت انوارها وبدت … كانها خرجت من ظلمة الرمس
وعاد مغربها شرقا بها فرحت … وعاد مطلعها للعرش والكرسى
ناجيته في شهود لا انقطاع له … مؤيد بين حصر الجهر والهمس
فهذه خمسة في العد حافظة … وليس يحفظ اكوانى سوى الخمس ٭

قال الله تعالى حافظوا على الصلوات وليست سوى هذه الخمس الموقتة المعينة المكتوبة وكما ان الخمسة تحفظ نفسها وغيرها الذى هو العشرون وهو ثاني عقد العشر من العشرة والعشرة اول العقود واقلها يكون العقد بين اثنين فكذلك الصلاة قسمها الحق بنصفين نصفا له ونصفا للعبد وجعلها بين تحريم وتحليل فاذا شرع فيها العبد لم يصرف ذاته الى غيرها من الاعمال بخلاف غيرها من الاعمال المشروعة فحفظت نفسها حتى تسمى صلاة فان في الصلاة شغلا وحفظت غيرها وهو المصلى ليبقى عليه اسم المصلى وحكمه فلهذا شرعها الله خمسة معين الوقت فان قال قائل بالوتر انه زايد على الخمسة فيكون ستا قلنا فما زاد الا من يحفظ نفسها وهى الستة وهى اول عدد كامل فما زاد الا بما يناسب في الحفظ قال السائل هل على غيرها يعنى الخمس قال لا الا ان تطوع وجمع له في الصلاة بين الجهر والسر اعنى في القراءة وجمع له ايضا بين القول والفعل والحال والهيات في الحركات من قيام وركوع وسجود وجلوس واثنى على من ابى من لم يضيع من صلواته شيئا بالدوام عليها والخشوع فيها فاعطاها الليل والنهار حتى تعم الزمان بركتها وقد بينا من اسرارها ما شاء الله في باب الصلاة من هذا الكتاب وكذلك بينا ايضا من شانها في باب التنزلات الموصلية لنا ثم ان الله شرع طهارة لها مائية وترابية فان النشاة الانسانية لم يكن الا من تراب وما كان آدم وما كان بنى آدم فقال لخلقكم من تراب ومن ماء ومن طين وهو خلط الما بالتراب فجعل الطهارة للصلاة بما به خلقنا فطهارتنا منا من ماء وهو الوضوء وتراب وهو التيمم فنحن نور على نور بحمد الله وما كتب الله هذه الصلاة الا على المومنين

وليس المومن سوى المصدق باحدية الكثرة الالهية لما هى عليه من الاسماء الحسنى والاحكام المختلفة من حيث ان كل اسم التى يدل على الذات وعلى معنى ما هو المعنى الاخر الذى يدل عليه الاسم الاخر فله احدية العين فهو مومن ايضا باحدية العين كما هو مومن باحدية الكثرة فمن لم يكن له هذا الايمان والا فليس هو المومن الذى كتب الله عليه هذه الصلاة وانما كتبها على المومن دون العالم لعموم الايمان فان المومن هو عين المقلد لانه مصدق بالخبر لما تعطيه حقيقة الخبر من الاحتمال فابقى الخبر على اصله فالعالم من علمه بالامور على ما هى عليه ان لا يزيل الخبر عن احتماله بالنظر الى ذات الخبر فهو عالم مصدق هذا الخبر المعين لان الخبر وان هو اقتضت ذاته الاحتمال فانه لا بد ان يكون في نفسه موصوفا باحد الاحتمالين اما صدق واما كذب ولا يعرف ما هو عليه من هذين الوصفين الا بدليل فهذا هو حظ العالم فقد صدق بدا العالم انه صدق لا كذب اعنى هذا الخبر المعين فلم في هذا التصديق المومن فالمومن العالم قام له دليل العلم على ان المخبر صادق وان هذا الخبر المعين صدق فهو مومن بلا شك واعطى العالم نفسه الايمان ان يقلب العلم جهلا وصدق المقلد العالم فيما اخبره به من صدق هذا الخبر فاشترك الكل في نفس الايمان فلو كتبها الله على العلما دون المومنين لما وجبت على المقلدين والعلما لهم صفة الايمان فكتب على الوصف العام ولولا الحق تعالى ما نزل الى عباده ما وصفهم تعالى بالعلم به ولا بالايمان فهو احق بالعلم به من علمه به فان علم الخلق به علم اضطرارا وافتقار ذاتى لما تعطيه ذات الممكن من الاستناد الى المرجح فبنزوله الينا عرفناه فهو يظهر بنا ولا يمكن لنا ان نظهر به فيجمع سبحانه بين نعت السادات والعباد ولا يمكن للعباد ان يكونوا اربابا في نفسهم وان ظهروا بنعوت سيدهم وانما كلامنا في نفس الامر لا فيما يجده نعت في اوقات فما هو له تعالى فمعلوم من القيمة وما هو للعبد فمعلوم وما وقع فيه الاشتراك فما هو لله فهو لله في عين الاشتراك وما هو للعبد فهو للعبد في عين الاشتراك فهو في نفس الامر معين وان وقع الاشتراك فليس الا في الالفاظ الدالة على الاشتراك واما في نفس الامر فلا اشتراك بوجه من الوجوه فان كل واحد على نصيبه المعين له وان لم يكن الامر كذلك اختلطت الحقايق وان كثيرا من الخلطاء ليبغى بعضهم على بعض الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم فكل مصل اذى صلاته لوقتها ولم يطلع ولا انتج له معرفة بسر الوقت الذى قدا وما نا اليه في هذا الكتاب في مواضع كثيرة مختلفة بطرايق عجيبة فما صلى الصلاة لوقتها وذلك ان الله ما شرع هذه العبادات لاقامة نشاة صورتها الظاهرة بل لما تدل عليه وتعطيه من جانب الحق من المعرفة به وان لم تكن الصورة قد نفخ القايل فيها روحا يحيى به ولا ينفخ فيها روحا الا باذن ربه كما قال وانخلق من الطين كهيئة الطير فقد شارك كل مصور وما تعلق به ذم كما تعلق بالمصورين فانه ما صوره عليه السلام الا باذن الله ثم قال فينفخ فيه فيكون طيرا باذن الله فزال من هيئة الطاير وعاد طايرا فكذلك عمل العبد اذا عمله بالايمان من حيث ان الحق امره بذلك العمل فهذا اذن له في انشاء تلك الصورة فقد شارك المنافق كما شارك المصورين من خلق من الطين كهيئة الطير فان المنافق ما اذن الله ان ينشى صورة العمل على ذلك الحد وما امر الله بانشاء صور الاعمال الا المومنين

نعت

فلما وقع الاشتراك في ظاهر الصورة بين المومن والمنافق نفخ المومن بايمانه فيها روحا فعادت حياة لا يشاهد سوى منشيها وموهذا المومن فيجدها يوم القيامة حية تشفع له وتاخذ بيده والمنافق يجدها ميتة فيقال له احيها فلا يستطيع وهي حية في نفس الامر ولكن باحيا الحق وقد اخذ الله بيصر هذا المنافق عن ادراك حياتها كما اخذ الله بابصارنا عن ادراك حياة المسمى جمادا ونباتا مع علمنا انه حي في نفس الامر ايمانا فانه مسبح بحمد الله ولا يسبح الا حي ناطق ٭ والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ٭

الباب الثالث والثلاثون وخمسمائة

في معرفة حال قطب كان منزله واذا سالك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان ٭

ان الدعا حجاب من لا يشهده ٭ هذا هو الحق الذي لا نجحده
وهو القريب بعلمه وبعينه ٭ وهو الذي في كل حال يشهد
لكنه لما دعاك دعوته ٭ من قبل ذا اعطاك هذا المشهد
فاذا علمت بانه عين الذي ٭ يدعو فمن تدعوه او من تقصد
فادعوه امرا لا تكن ممن يرى ٭ ان الدعا هو الحجاب الابعد

اعلم ايدنا الله واياك بروح منه ان الله تعالى لما اخبر نبيه صلى الله عليه وسلم بقربه من السايلين من عباده بالاجابة فيما يسالونه فيه الا وقد ساووا في العلم بالله من هذا الوجه ولو كان هذا القرب الالهي في الاجابة قربه في المسافة التي ذكر عنها انه اقرب الى الانسان من حبل الوريد لاكتفى وذلك لانه لا يلزم من هذا القرب السماع كما لا يلزم من السماع في السوال الاجابة فحصل من الفايدة بهذا التعريف ثلاثة امور القرب والسماع والاجابة فلم يترك للعبد حجة عليه بل لله الحجة البالغة فاذا اقيم العبد في هذا الذكر فاول ما ينتج له الزهد فيما سوى الله فلا يتوسل اليه بغيره فان التوسل انما هو طلب القرب منه فقد اخبرنا الله تعالى انه قريب فلا فايدة لهذا الطلب وخبره صدق ثم اخبرانه يجيب سوال السايلين فهو اخبار بان بيده ملكوت كل شي واخبر بالاجابة ليتحفظ السايل ويراقب ما يساله فيه لانه لا بد من الاجابة فقد يسال العبد فيما لا خير فيه لجهله بالمصالح فهو تنبيه من الله وتحذير ان لا يسال الا فيما يعلم ان له فيه الخير الوافر عند الله في الدنيا والاخرة فمن اخذ هذا الذكر على جهة التنبيه فلم يسال الله تعالى في حاجة من حوايج الدنيا على التعيين ولكن ليسال فيما له فيه خير يعلمه الله مبهما لا يعين فاذا عين ولا بد فليسال فيه الخيرة وسلامة الدين واما هو تعيينه في السوال فيما يرجع امر الدين فليعين ما شا ولا مكر فيه ولا غايلة وكذلك ما يسال فيه مما يتعلق بالاخرة ولكن هنا شرط ابينه في هذا الذكر من اجل ما نرى في الوقايع من عدم الاجابة لاكثر الناس فيما يسالون فيه ربهم **فاعلم** ان الله اخبر انه يجيب دعوة الداع اذا دعاه وما دعاه اياه الا عين قوله حين يناديه باسم من اسمايه فيقول يا الله ويا رب او رب او يا ذا الجود والكرم وما اشبه ذلك فالدعا نداء وهو تاييه بالله فاجابة هذا القدر الذي هو الدعوة وبها سمي داعيا ان يلبيه الحق فيقول لبيك فهذا لا بد منه من الله في حق كل سايل ثم ما ياتي بعد هذا النداء فهو خارج عن الدعاء وقد وقعت الاجابة كما قال فيوصل بعد النداء من الحوايج ٭

ما قام

ما قام في خاطره مما شاء فلم يضمن في هذا الذكر اجابته فيما سال فيه ودعاه من اجله فهو ان شا قضى حاجته وان لم يشا لم يفعل ولهذا ما كل مسول فيه يقضيه الله لعبده وذلك رحمة به فانه قد يسال فيما لا خير له فيه فلو ضمن الاجابة في ذلك لوقع ويكون فيه هلاكه في دينه وآخرته وربما في دنياه من حيث لا يشعر فمن كرمه انه ما ضمن الاجابة فيما يسال فيه وانما ضمن الاجابة في الدعا خاصة لما بيناه وهذا غاية الكرم من السيد في حق عبده حيث ابقى عليهم ٭ ثم ان هذا الذاكر اذا انتج له سماع الاجابة الالهية فانه لا بد لصاحب هذا الذكر ان يسمع الاجابة ولكن ذوقهم في السماع مختلف فقد يكون اسماع واحد غير اسماع الآخر ولكن لا بد من علامة يعطيها الله لهذا الذاكر يعلم بها انه قد اجاب دعاه ومعلوم انه اجاب دعاءه وانما اريد ان يعلم ان الذي سال فيه قد قضي وان تاخر واعطي بدله على طريق العوض لما له في البدل من الخير وقد يكشف له عن خواص الاحوال والازمنة والامكنة التي توجب قضا حاجة الداعي فيما سال فيه وان لم يكن فيه خير ويعود وباله عليه فيكون ممن جنى على نفسه فاذا كشف الله له مثل هذا يتحرز في الدعا وفيما يدعو فيه وكذلك يكشف خاصية ما يدعو به من الاسما والكلمات الا ترى ابن باعورا وكان قد آتاه الله العلم بخاصية آية من آياته فدعا بها على موسى عليه السلام وقومه فاجابه الله فيما دعا فيه وشقي هو في نفسه وسلب الله عنه علم ذلك وهو قوله تعالى واتل عليهم نبا الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها الآيات وجعل مثله كمثل الكلب فيكشف الله لصاحب هذا الذكر علم هذا عناية منه به فان في ذلك مكرا الهيا من حيث لا يشعر ولا سيما والنفس مجبولة على حب الشفوف على ابناء الجنس واظهار قدرها عند الله ولهذا اكابر الاوليا اخفيا ابرياء الا ترى عليهم من اثر المكانة والتقريب ما تجده من اجله ابصار الخلق اليهم بل لا فرق بينهم وبين العامة والذين ملكتهم الاحوال لهم خرق العوايد والظهور ولكن لا يعني ذلك بما فيه من المكر والاستدراج فانه في غير موطنه ظهر ممن لا يجب عليه الظهور به وهو الولي واصعب ما في الامر ان يذوق في ذلك طعم نفسه فان صاحب هذا لا يفلح ابدا والموصوف الكون والعالم على حكمه فاذا سالتم الله فاسالوه التوفيق والعافية والعناية في تحصيل السعادة وقل رب زدني علما فان العلم بابي الا السعادة فان الله ما امر نبيه بطلب الزيادة منه الا وقد علم ان عين حصول العلم المطلوب هو عين السعادة ما فيه مكر ولا استدراج اصلا وما هو الا العلم بالله خاصة لا العلم بالحساب والهندسة والنجوم ولو علم ذلك لكان علم دلالة على علم بالله فلم يعطه الله ذلك للوقوف عنده فهذا ذكر عظيم الفايدة ٭ والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ٭

الباب الرابع والثلاثون وخمسمائة

في معرفة حال قطب كان منزله وانك لعلى خلق عظيم

اذا هيئت للخلق العظيم ٭ فذاك بشارة الرب الكريم
اتاك بها رسول الحال يسعى ٭ بايات العناية للعليم
فقمت بها مقام الحق فيها ٭ كما قام الحديث من القديم
فحق لك الثنا بكل وجه ٭ وكنت الوجه بالخلق العظيم
فانت الوارث الفرد الذي لم ٭ يزل يدعوه بالبر الرحيم

لك العلم الذي ما فيه ريب ... اتتك به مواخاة الكليم
فتدعى بالخليل وبالنديم ... وتدعى بالحميم وبالقسيم

هذه الايات تليت علينا تلاوة تنزل التي من اول السورة الى قوله زنيم عرفنا الحق في هذه التلاوة المنزلة من عند الله في المبشرة التي ابقى الله علينا من الوحي النبوي وراثة بنوية لله الحمد ورتبته فيها من قوله ولا تك في ضيق مما يمكرون وفي قوله ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون وقوله فاعرض عمن تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحياة الدنيا فشكرت الله على ما خصني به من حقايق الورث النبوي وارجو ان اكون ممن لا ينطق عن الهوى نفسه جعلنا الله منهم فان ذلك هو عين العصمة الالهية فاذا اراد الله بصاحب هذا الذكر خيرا الهمه لحديث عايشة في رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سئلت عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان خلقه القران تريد هذه الاية وكل شيء عظمه الله يتعين تعظيمه على كل مومن فينظر صاحب هذا الذكر في القران فكل نعت فيه قد مدحه الله ومدح به طايفة من عباده كان نعوتا يتعين عليه اجتنابها فياخذ القران منزلا فيه كان الحق ما خاطب به غيره فاذا فعل مثل هذا كان خلقه القران وعصمه الحق فعظم حيث تنفع العظمة ومكارم الاخلاق معلومة عقلا وعرفا والتصرف بها وفيها معلوم شرعا فمن اتصف بها على الوجه المشروع وزاد تتميم مكارم الاخلاق وهو الحاق سفسافها بها فيكون كلها مكارم اخلاق بالتصرف المشروع والمعقول فقد اتصف بكل شيء الهي وصاحب هذا الذكر يفتح له في معاني ايات السورة التي نزل فيها على احمل الوجوه ولا يزال محسودا ومعاداة مقصودا وينكشف له امر الاخرة عيانا ومن هذه السورة علم رسول الله صلى الله عليه وسلم علم الاولين والاخرين • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل •

الباب الخامس والثلاثون وخمسماية

في معرفة حال قطب كان منزله قوله جل ثناؤه وتقدست اسماؤه • الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم

الذاكرون بكل حال ربهم	اهل كل فضيلة في العالم
لا يشهدون سواه في اعيانهم	فهم الملوك على الوجود الدايم
قاموا بحق الله لا بحقوقهم	في راقد او قاعد او قايم
حازوا الكمال فلم يكن لسواهم	هذا المقام من الاله الحاكم
لهم التفكر في تعلق وصفه	بوجودهم ووجود كل العالم

اعلم ايدنا الله واياك بروح منه ان الاصل في التخلق الرقاد حتى يكون الحق يقيمه اما الجلوس فينال نصيبنا من الرحمة قال تعالى وكنتم امواتا فاحياكم • واما القيام فينال نصيبنا من اية قوله تعالى افمن هو قايم على كل نفس بما كسبت يقول الله الرحمن على العرش استوى • وقال الله لا اله الا هو الحي القيوم • واختلف العلماء من اصحابنا في التخلق بالقيومية هل يصح او لا فعندنا انه يصح التخلق بها مثل جميع الاسماء • وقال الله الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم • ولقيت ابا عبد الله بن جنيد لما جاء الى زيارتنا باشبيلية فسالته في ذلك فقال يجوز التخلق بها يعني بالاسم القيوم ثم منع من ذلك وما ادري ما سبب منعه بقوله

الله تعالى الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وكان هذا اعني ابا عبد الله بن جنيد القبرفيقي ضيعته من اعمال رندة ببلاد الاندلس فلم ازل به الاطفه في اصحابه واتباعه بقرتيه لكونه كان معتزلي المذهب حتى انكشف له الامر فرجع عن مذهب الاعتزال القايلين بانفاذ الوعيد وخلق الافعال وعرف محل ذلك فانزله في موضعه ولم يتعد به رتبته وشكرني على ذلك ورجع لرجوعه جميع اصحابه واتباعه وحينيذ فارقته فهذا ذكر الاحوال لا يقف عند ذكر خاص وانما هو بحسب الحال ومن حاز هذه الاحوال الثلاثة فقد حاز الوجود فالاية تعم جميع الاحوال في الذكر قوله وهو معكم اينما كنتم هذا هو الذكر العام الذي يعم جميع الاحوال وبقي ذكر التخصيص فذكر القايم الرحمن على العرش وذكر القاعد امنتم من في السما وذكر الجنب وفي الارض اله وهذا كله فيه خلاف اعني في تاويله بين العلماء فاجمع همك على امر واحد حتى يزول عنك التبديد فان شيت راقبت الرحمن على العرش استوى وان شيت راقبت امنتم من في السما وكونه في السماء يقول هل من تايب هل من داع • فان شيت راقبت وهو الله في السموات وفي الارض يعلم سركم وجهركم وان كان طعامك ثريدا فراقب وهو معكم اينما كنتم وكينونتنا تعم حسا ومعنى فالحس حيث نحن من الارض وحيث نحن فيه من الشغل بالجوارح ومعنى حيث كنا بالهمم والمقاصد والخواطر فلنشهده في الشغل فاعلا وفي القصد قاصدا ايضا فنعكس الامر فنكون بحيث هو فانا بحيث ما نحن عليه وليس الا هو •

فكن في احسن الهيات تسعد ... وكن في اكمل الحالات ترشد
وكن بالحال لا بالقول فيه ... وكن في حكم من يقضي فيقصد

وهذا القدر من الايماء نصيحة الهية لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل •

الباب السادس والثلاثون وخمسماية

في معرفة حال قطب كان مجيره • ومن كان يريد حرث الدنيا نوته منها وما له في الاخرة من نصيب

الحرث حرثان محمود ومذموم	وانت حارثه والرزق مقسوم
لا تحرثن لدنيا انت تتركها	فان حرثت لها فانت مذموم
لا تحرثن لما يفنى فلست له	واحرث لباقيه فالامر مفهوم
واحذر من المكر لا تركن لفانية	يزول عنك فمكر الله معلوم
من حيث علمك يا تيك الاله به	فلا تثق بوجود انت معدوم
واحرث لاخرة ان كنت ذا نظر	كمثل من هو بالخيرات موسوم

قال الله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها والحسنة حرث الاخرة في الدنيا فمن كان يريد حرث الاخرة نزد له في حرثه فنوفقه للعمل الصالح فلا يزال ينتقل من خير الى خير في خير ومن حسنة الى حسنة فاذا اكتسب الاخرة زال ما اقتضاه العمل والزيادة ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وهو ذوق فهذه زيادة الحرث في الاخرة فينال في الاخرة جميع اغراضه كلها وزيادة ما لم يبلغه غرضه • سالت بعض الشيوخ من اهل العلم ما الزيادة في قوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة فقال لي

الزيادة ما لم يخطر بالبال فعاين ما اراد فلم ازده وحرث الدنيا ليس كذلك فانه منزل لا يمكن في وضع مزاجه ان ينال احد فيه جميع اغراضه يقول الله تعالى انك لا تهدى من احببت ولقد حرص على عمه ابى طالب ان يومن فلم يفعل ونفذت فيه سابقة علم الله وحكمه فهذا يقتضيه حال هذه الدار كما ان الاخرة تقتضى حالها بنيل جميع الاغراض من غير توقف واعنى بالاخرة الجنة ومن دخلها لا اريد يوم الحشر لان الله يقول في الاشقيا فما تنفعهم شفاعة الشافعين وان القيامة مقصورة احكامها مقصورة علينا علمنا ذلك كشفا وايمانا واعلم تعالى ان كل شى عنده خزاينه وما ننزله الا بقدر معلوم فاذا كان في الاخرة عاد الحكم فيما تحوى عليه هذه الخزاين التى عند الله الى العبد العارف الذى كمل الله سعادته فيدخل فيها متحكما فيخرج منها ما يشا بغير حساب ولا قدر معلوم بل يحكم بما يختاره في الوقت وهو ان المسعود في الاخرة يعطى التكوين ويكشف له عن نفسه انه عين الخزانة التى عند الله فانه عند الله فكل ما خطر له تكوينه كون فلا يزال في الاخرة خلاقا دايما فارتفع التقدير فهو يتبوأ من الجنة حيث يشا الا حيث يمشى به فانه في الجنة ارتفع عنه شهود الافتقار العرضى الى الاشياء وما بقى عنده الا الفقر الى الله خاصة واما ارتفع عن المسعود الافتقار العرضى لما فيه من الذلة والانكسار والحاجة والجنة ليس بمحل لذلك فان محل ذلك عموما في الدنيا ومحله في الاخرة النار وكذلك الذلة فان الحق لا يتجلى لهم قط في الاسم المذل فلا يذلون ابدا وكذلك لا يتجلى لهم في الاسم العزيز من الوجه الذى لو تجلى لهم فيه لذلوا وانما يكسوهم الله حلة العزة به على الامور التى يكونونها لا على اهلهم ولا على من عندهم فلا سلطان لهم ولا عزا الا فيما يكون عنهم ولا يتكون عنهم شى الا منهم فيشهدون الامر قبل تكوينه فيتعلق بهم ارادة تكوين ذلك الامر فعين التعلق عين كينونيته ما يتاخر عنه فامره اسرع من لمح البصر فانظر في هذا المنزل ما اعطاك فيه هذا الذكر من العوايد الجمة الالهية واعلم ان للدنيا ابنا وللاخرة ابناء وللمجموع ابناء وما نبه غيرنا على ابناء المجموع فالسعيد من جمع بين البنوتين فهو الوارث المكمل وهو القريب البعيد والله يقول الحق وهو يهدى السبيل •

الباب السابع والثلاثون وخمسماية

في معرفة حال قطب كان منزله وتخشى الناس والله احق ان تخشاه • وهذه اية عجيبة

رايت في واقعتى انى … اذا راهل الارض بالارض
لا نهم ليس لهم همة … ترفعهم عن عالم الخفض
فهم حيارى ما لهم فاصل … يفصل بين الامر والعرض
لم يخش خلق الله الا الذى … يقام في السنة والفرض

قال الله تبارك وتعالى لكى لا يكون على المومنين حرج في ازواج ادعيايهم الاية اعلم ان الرجل الكامل واقف مع ما تمسك عليه المروة العرفية حتى ياتى امر الله الحتم وانه يحسب ما يومر فان كان غرضنا نظر الى قراين الاحوال فان كانت قرينة الحال يعطيه حكم الامر الحتم بادر الى القبول مبادرته الى الامر الحتم الذى لا يسعه خلافه وان كانت قرينة الحال تخيره بقى على الامر العرفى الذى يشهد بمكارم الاخلاق ولذلك قال ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله

وخاتم النبيين فهو واقف مع حكم الله وهكذا المومن الكامل الايمان انما هو مع الناس وانما هو مع ما يحكم الله به عليه على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم الذى بالايمان به صلى الله عليه وسلم ثبت الايمان له فان النبى صلى الله عليه وسلم يقول في حق من يومن بالله ويومن بى وبما جيت به وما بعثه الله تعالى الا ليتمم مكارم الاخلاق فاحواله كلها مكارم الاخلاق فهو مبين لها بالحال وهو اتم واعدل وامضى في الحكم من القول فان الحق له نزول شعر •

له نزول الى عباده … وما لنا نحوه عروج
فانه لم ينزل علينا … يجهله العالم المزيج
من ليس في حيز تراه … فلا ولوج ولا خروج
ونحن في حيز ووقت … يصح فيه لنا الولوج
لاح بارض الجسوم عنه … من كل شى زوج بهيج

فنسبة المومن الكامل والرسول الى الحق كنسبة ليلة القدر الى الليالى وما اراد بالف شهر توقيتا بل اراد انها خير على الاطلاق من جميع ليالى الزمان في اى وجود كان شعر

اذا بدا فيك كل امر … فانت خير من الف شهر
في ليلة ما لها صباح … بدهنها منك نور فجر
ما الروح في كونها سواى … يا ليلة القدر فيك قدرى
في ليلة القدر من وجودى … ينزل الحق كل امر

فكان مما نزل وتخشى الناس والله احق ان تخشاه وما جعله في ذلك الا قوله صلى الله عليه وسلم لو كنت انا بدل يوسف لاجبت الداعى يعنى داعى الملك لما دعاه الى الخروج من السجن فلم يخرج يوسف حتى قال له ارجع الى ربك يعنى العزيز الذى حبسه فاساله ما بال النسوة ليثبت عنده براته فلا يصح له المنة عليه في اخراجه من السجن بل الله يمن عليكم اذ لو بقى الاحتمال لقدح في عدالته وهو رسول من الله فلا بد من عدالته ان تثبت في قلوبهم فلذلك كانت الخشية لا ترد دعوة الحق فابتلى الله نبيه صلى الله عليه وسلم بنكاح زوجة من تبناه وكان لو فعله عند العرب مما يقدح في مقامه وهو رسول الله فابان الله لهم عن العلة في ذلك وهو رفع الحرج عن المومنين في مثل هذا الفعل ثم فصل بينه وبينهم بالرسالة والختم فكان من الله في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان من يوسف حين لم يجب الداعى فهذا امر هدى الانبياء الذى قال فيه لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين ذكر الانبيا عليهم السلام اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده فلو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحال الذى كان فيه يوسف عليه السلام ما اجاب الداعى ولقال مثل ما قال يوسف فاقال لو كنت انا لاجبت الداعى تعظيما في حق يوسف كما قال نحن اولى بالشك من ابراهيم ولم يكن في شك لا هو ولا ابراهيم الشك الذى يزعمونه الذى نفاه رسول الله صلى الله عليه وسلم كانه لو شك ابراهيم لكان محمد اولى بالشك منه فانه مامور ان يهتدى بهداهم والارسال والمومنون الكمل ما هم واقفون مع ما يعطيهم نظرهم وانما يقفون مع ما ياتيهم من ربهم والذى ياتيهم من الله قد يكون كما قلنا امر وعرض فالامر معمول به ولا بد وفى العرض التخيير كما قررنا • واما حالهم في معرفتهم بالله فكما قلنا في قصيد لنا

اذا كان مشهودى هو الكيف والكم … فما ذاك الا الوهم ما ذلك العلم

بما هو عين الامر فى عين ذاته … وهل يتجلى الحق فيما له كم
فما هو حق فى الحقيقة واضح … ولكنه حق عليه يتاحتم
تنزهت الى عن لم وكيف وكم وما … وهل عين لفظ فكيف يكون له الحكم
هل الله موجود يصح فان تزد … فما زدت الا ما يكون به الوهم
بذلك اتى القرآن ان كنت ناظرا … كما قد اتى للمومنين به العلم •

فهذا ذكر حكيم يعطى من عوارف المعارف والآداب ما لا يسعه كتاب • والله يقول الحق وهو يهدى السبيل •

الباب الثامن والثلاثون وخمسمائة

فى معرفة حال قطب كان منزله فاستقم كما امرت

المستقيم الذى قامت قيامته … من غير موت ولا يدرى به احد
وليس يحجبه عن امر خالقه … من الخلائق لا اهل ولا ولد
وما له فى وجود الكون مستندا … الا الاله الذى اليه يستند
اليه يرفع من فى الكون حاجته … لانه السيد المحسان والصمد
هو المهيمن لا تحصى عوارفه … يدرى بذلك سباق ومقتصد

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شيبتنى هود واخواتها من كل سورة فيها ذكر الاستقامة فانه والمومنون ما مورون بها والحكم للعلم لا للامر وما الله بظلام للعبيد فانه ما علم تعالى الا ما اعطته المعلومات فالعلم يتبع المعلوم ولا يظهر فى الوجود الا ما هو المعلوم عليه فلله الحجة البالغة ومن لم يعرف هكذا فاعنده خبر بما هو الامر عليه فالانسان جاهل بما يكون منه قبل كونه فاذا وقع منه ما وقع فاوقع الا بعلم الله فيه وما علم الا ما المعلوم عليه فصح قوله ولا يرضى لعباده الكفر والرضى ارادة فلا تناقض بين الامر والارادة وانما التناقض بين الامر وما اعطاه العلم التابع للمعلوم فهو فعال لما يريد وما يريد الا ما هو عليه العلم وما لنا من الامر الا لفظ الا صيغة الامر وهى من جملة المخلوقات فى لفظ الداعى الى الله تعالى فهى مرادة معلومة كائنة فى فم الداعى الى الله فتثبته واعتبر وقل رب زدنى علما فزادك علما اراد ذ حكما فانظر فيما امرت به او نهيت عنه من حيث انك محل لوجود عين ما امرت به فمتعلق الامر عند صاحب هذا النظر ان يهيئ محله بالانتظار فاذا جاء الامر الالهى الذى يأتى بالتكوين بلا واسطة فينظر اثره فى قلبه اولا فان وجد الاباية قد تكونت فى قلبه فيعلم انه مخذول وان خذلانه منه لانه على هذه الصورة فى حضرة ثبوت عينه التى اعطت العلم لله به • وان وجد غير ذلك وهو القبول فكذلك ايضا فينظر فى العضو الذى تعلق به ذلك الامر المشروع ان تكون فيه من اذن او عين او يد او رجل ولسان او بطن وفرج فانا قد فرغنا من القلب بوجود الاباية او القبول فلا تزال نراقب حكم العلم فينا من الحق حتى نعلم ما كنا فيه فانه لا حكم فينا الا بنا كما قلنا •

ايها العذب بالتجنى والحنى … ايها البدر سناء وسنى
نحن حكمناك فى انفسنا … فاحكم ان شئت علينا اولنا
فاذا تحكم فينا انما … عين ما تحكم فينا بنا

فحسبنا الامر وابه وعين من حيث الخطاب الوجود

دنى

ومن كان هذا حاله فى مراقبته وان وقع منه خلاف ما امر به فانه لا يضره ولا ينقصه عند الله ايضا لا امر لله لا تحكما عليه عز وجل فان المراد قد حصل الذى يعطى السعادة وهو المراقبة لله فى تكوينه وهذا ذوق لا يمكن ان يعلم قدره الا من كان حاله وهذا هو عين سر القدر لمن فهمه وكم منع الناس من كشفه لما يطرأ على النفوس الضعيفة الايمان من ذلك فليس سر القدر الذى يخفى عن العالم عينه الا اتباع العلم المعلوم فلا شىء ابين منه ولا اقرب مع هذا البعد فمن كان هذا حاله وقد فاز بدرجة الاستقامة وبما امر فانه امر بالمراقبة

فتنبع الحكم ما يكون … والصعب من ذلكم يهون

ولذلك لم يكن شيب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالكثير وانما كان شعرات معدودة لم تبلغ العشرين متفرقة وقال شيبتنى فلولا هذا الخاطر ما شاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما تبين له الامر كما قررناه وقف عنه الشيب ولم يعم به هم وعلم من اين وقع ما وقع فاستقام كما امره الله يهدينا صراط من انعم عليه من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب التاسع والثلاثون وخمسمائة

فى معرفة حال قطب كان منزله ففروا الى الله

كل من فر الى الله اصاب … والذى فر من الرحمن خاب
استوى عيش الذى فر به … واليه وحلى فيه وطاب
لو ترى حال الذى اشهده … عينه حين تجلى فى التراب
لرأيت الرى من ادجابه … خارجا والساقى من خلف الحجاب
كان ظمآنا فلما جاءه … لم يزل صاحب كاس وشراب
لم يجد ما دام من شاربنا … انما كان وجود ثم غاب
ما حياة الماء الا عينه … والذى خالف فيه ما اصاب

موسى عليه السلام لما فر من فرعون حين خاف من الله ان يسلطه عليه لان الله فعال لما يريد فوهبه الله حكما وهى الرسالة فجعله من المرسلين الى من خاف من ان يسلط عليه وهو فرعون فاذا ابيح له هذا الفرار من المخلوقين خوفا على نفسه فاين انت من المحمدى الذى امرك ان تفر الى الله فقيدك بحرف الغاية فى القصد الاول فربط لك البداية بالنهاية فقال ففروا الى الله فالموسوى يفر من والمحمدى يفر الى عن امر الله تعالى اياه بذلك الفرار فما اكمل شرعه وما اعلى رتبته والحكم منقطع والرسالة منقطعة ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرسالة والنبوة قد انقطعت فلا رسول بعدى ولا نبى فيزول الحكم المشروع بزوال الدنيا ويرجع الحكم الى الله الذى يفر اليه بلا واسطة فالذى ينتج الفرار اليه لا يقدر قدره فانه كشف محمدى يربى على كشف الرسل من حيث هم رسل عليهم السلام فيكشف هذا الفار فى ما كشف ويجوز بكشفه فوق رتبة خطاب التكليف فيرى احدية العين فيقف معها ومنها يستشرف على احدية الكثرة فيرى ايضا نفسه هناك معهم فى احدية الكثرة فيامرها على بينة من ربه وبصيرة ان ينتظم فى سلك المكلفين فينصرف فى النفوس المحسوسة هنا من هولاء الفارين الى الله عن امرهم فتراهم معصومين محفوظين فالرسل منهم معصومون فى خلافهم والاولياء محفوظون فى خلافهم

فللرسل التشريع وللاوليا الانفعال بحسب ما يشهدونه هنالك فيكونون فى خلافهم على بصيرة ولا يدعون اليه وانما يدعون الى الله كما تفعل الرسل عليهم السلام قال الله تعالى لنبيه ان يقول ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعنى فما افرد نفسه بل ذكر اتباعه معه فانهم لا يكونون اتباعه حتى يكونوا على قدمه فيشهدون ما يشهد ويرون ما يرى فخذوا من العلما بالله الدعاة الى الله ما يقولون ولا تنظروا الى افعالهم واحوالهم فانهم على ما عين الحق لهم عين ذلك لا يكون • قال بعض الصالحين فى جلسائهم من جالسهم وخالفهم فى شى مما يتحققون به نزع الله نور الايمان من قلبه فليس لجلسائهم ان يفعلوا مثل افعالهم وانما عليهم انهم لا ينازعونهم فيما يظهر عليهم من علم الحقيقة فان احوالهم تجرى عليها ولذلك قال نزع الله نور الايمان من قلبه فلا يصدقهم فيما يخبرون به عن الحق وهو لهذه المثابة من القرب الى الله • والله يقول الحق وهو يهدى السبيل •

الباب الثامن والاربعين وخمسمائة

في معرفة حال قطب كان منزله ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم

اركن الى الله لا تركن الى السبب … واجنح الى السلم لا تجنح الى الحرب
فانظر الى كل ما فى الكون من عجب … ياتيك سهلا بلا كد ولا نصب
اذا اعتمدت على الرحمن فيه فكن … فى كل حال مع الرحمن فى السبب
فكن به لا تكن فيه بكم وترى … ما شئت من صور فيه ومن نسب
فان دعاك الى ما انت تجهله … فلا تجبه فان العلم فى النسب
ولا تنازع وكن بالله معتصما … ولا تحارب فحبل الله فى الطلب

قال الله جل ثناؤه وتقدست اسماؤه ان الله مع الصابرين والمدار كله على شهود هذه المعية فانه مع الذين اتقوا والذين هم محسنون فهو مع الصابرين والمتقين والمحسنين فهذا الذكر ينتج شهود المعية التى له مع الصابرين خاصة هذا وما هو الا صبر على الرسول حتى يخرج اليهم فكيف الصبر على الله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الله على كل احيانه والله جليس من يذكره فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم جليس الحق دائما فمن جاء اليه صلى الله عليه وسلم فانما يخرج اليه من عند ربه اما مبشرا واما موصيا ناصحا ولهذا قال لكان خيرا لهم فلو كان خروجه اليهم بما يسوؤهم فى امرهم ما كان خيرا لهم وقد شهد الله بالخيرية فلا بد منها وهى على ما ذكرناه من بشارة بخير او وصية ونصيحة وابانة عن امر مقرب الى سعادتهم غير ذلك لا يكون ومن صبر نفسه على ما شرع الله على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم فان الله لا بد ان يخرج اليه رسوله صلى الله عليه وسلم فى مبشرة يراها او فى كشف بما يكون له عند الله من الخير وانما يخرج الله اليه رسوله صلى الله عليه وسلم لان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتصور على صورته غيره فمن رآه رآه لا شك فيه بخلاف رؤية الحق فان الحق له التجلى فى صور الاشيا كلها فان الاشيا ما ظهرت الا به سبحانه وتعالى فالعارف يعلم ان كل شى يراه ليس الا الحق وهو معطى السعادة والشقا والرسول ليس كذلك فيعتمد على رؤية الرسول ولا يغتر برؤية الحق ولهذا الذى اشرنا اليه ادعى من ادعى من البشر والجن الالوهة وقبل منهم وعبدوا من دون الله وما قدر احد يدعى بانه محمد بن عبد الله رسول الله صلى الله عليه وسلم وان تلبس فما يقول انه محمد وانما يقول انه رسول الله يطالب

بالدليل

بالدليل على دعواه فتنبه الى عصمة هذا الاسم العلم ان يتصور عليه احد من خلق الله فى كشف ولا نوم كصورته فى اليقظة سوا فمن رآه رآه فما تغير من صورته تغير حسن فذلك راجع الى حال الراى او صورة الشرع فى المكان الذى رآه فيه عند ولاة امور الناس وكذلك لو كان تغير قبح كذلك فاعلم ذلك فيكون تغيره بالحسن والقبح عين اعلامه وخطابه اياه بما هو الامر عليه فى حقه او فى حق ولاة العصر بالموضع الذى يراه فيه ورؤية الحق ليست كذلك لانه ما ثم شى خارج عنه فكل شى فيه حسن لا قبح فيه وما قبح ما قبح من الامور الا بالشرع وفى اصحاب الاعراض بالغرض وفى اصحاب المزاج بالملايمة للطبع وفى اصحاب النظر الفكرى من الحكما بالكمال والنقص وصاحب هذا الحجير كثير الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم وعلى هذا الذكر يحبس نفسه ويصبر حتى يخرج اليه صلى الله عليه وسلم وما لقيت احدا على هذا القدم غير رجل كبير حداد باشبيلية كان يعرف باللهم صل على محمد ما كان يعرف بغير هذا الاسم رايته ودعا لى وانتفعت به لم يزل مشتهرا بالصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم لا يتفرغ لكلام احد الا قدر الحاجة اذا جا احد يطلبه ان يعمل له شيئا من الحديد فيشارطه على ذلك ولا يزيد وما وقف عليه احد من رجل ولا صبى ولا امراة الا ولا بد ان يصلى على محمد ذلك الواقف الى ان ينصرف من عنده وهو مشهور بالبلد بهذا وكان من اهل الله لكن ما ينتج اصحاب هذا الذكر فانه علم حق معصوم فانه لا ياتيه شى من ذلك الا بواسطة الرسول عليه السلام هو المجلى له والمخبر • لقى رجل بعض الناس فى زمان ابى يزيد البسطامى فقال له هل رايت ابا يزيد فقال له رايت الله فاغنانى عن ابى يزيد فقال له الرجل لو رايت ابا يزيد مرة لكان خيرا لك من ان ترى الله الف مرة فلما سمع ذلك منه رحل اليه فقعد مع الرجل على طريقه فمر ابو يزيد وفروته على كتفه فقال له الرجل هذا ابو يزيد فنظر اليه فمات من ساعته فاخبر الرجل ابا يزيد بشان الرجل فقال ابو يزيد كان يرى الله على قدره فلما ابصرنا تجلى له الحق على قدرنا فلم يطق فمات ولما كان الامر هكذا علمنا ان رؤيتنا الحق فى الصورة المحمدية بالرؤية المحمدية هى اتم رؤية تكون فما بلغنا تخرص الناس عليها منا فهمة وقيكا بنا هذا • والله يقول الحق وهو يهدى السبيل •

الباب التاسع والاربعون وخمسمائة

في معرفة حال قطب كان منزله ومن يظلم منكم نذقه عذابا كبيرا

نصرة الله لنفس الظالم … نصرة ليس لها من خاذل
فاذا ما ظلم الغير له … حكم ما شاء بحكم فاصل
وحقوق الله اولى وكذا … حق نفسى بعدها للعاقل
ثم حق الغير فى رتبته … آخرا عند العليم الفاضل
وعذاب الظلم ذوق فاحذروا … منه فى العاجل او فى الآجل
وعلوم الذوق ما يجهلها … من يرى احكامها فى العاجل

اعلم ايدنا الله واياك بروح القدس ان الظلم هنا الظلم الذى جا فى قوله تعالى الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم وليس الا الظلم الذى قال فيه لقمان لابنه لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم كذا فسره رسول الله صلى الله عليه وسلم

من التزم هذا الذكر بهذه الآية اقامه الحق مقامه في العالم وقلده امر عباده ولو بلغ
العبد ما عسى ان يبلغ لا يزال خلقا ومن حقيقة الممكن العجز فلا بد من العصور في رتبة التصريف
ذوقا فلا بد ان يحصل له من العذاب النفسي ذوق كثير لانه ليس في قوته ان يرضى العالم
فان الله ما ارضاهم ولله الاتساع الذي لا يمكن ان يكون للعبد ولو اتسع الخليفة
ما اتسع فان ضيق الطبيعة لا بد ان يحكم عليه فيضيق عن السعة الالهية فيتعذب
بقدر ما ذاق العذاب الكبير هذا وهو قائم عند الله بامر الله قال تعالى في حق الكامل ولقد
نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون يعني في حق الله وتكذيبه فهذا هو العذاب الكبير
الذي ذاقه وظلمه المذكور في هذا الذكر انما كان لكونه قبل الامانة عن العرض الالهي فهو
مع الامر يضيق ولا يسمى ظالما ومع العرض يكون ظالما ويذوق العذاب الكبير انا عرضنا
الامانة على السموات والارض والجبال واي امانة اعظم من النيابة عن الحق في عباده
فلا يصرفهم الا بالحق فلا بد من الحضور الدائم ومراقبة التصريف فابين ان يحملنها
واشفقن منها اي خفن ان لا يقمن بحقها فما استبرأن لانفسهن وحملها الانسان عرضا
ايضا لما وجد في نفسه من قوة الصورة التي خلق عليها انه كان ظلوما لنفسه • وهو قوله
ومن يظلم منكم نذقه عذابا كبيرا فاذا ظلم نفسه بقبول النيابة المعروضة عليه •
اذاقه الله ما قال الله لابي يزيد اخرج الى عبادي بصورتي يعني خليفة فمن راك •
رآني فلما خطا عنه خطوة غشي عليه فقال الحق ردوا علي حبيبي فلا صبر له عني فالنيابة
مع الامر تكون فيها الخروج وضيق الصدر فكيف بالعرض فمن زهد في الخلافة المعروضة
من هذا الذكر زهد وتركها ولم يقبلها واشفق منها ومن قبلها من اصحاب هذا الذكر
فتاويل تحمل الجزء في اول الدخول في هذا الذكر وهو لفظة العذاب فانه من العذوبة
وهي التلذذ بالامر وهو قول ابي يزيد في بعض احواله

وكل مآربي قد نلت منها ... سوى ملذوذ وجدي بالعذاب

ولم يقل بالالام وانما قال بالعذاب لما فيه من العذوبة وهي اللذة باللذة لانه
يلتذ بالاشياء وهذا مثل ما يقوله اهل النظر في العلم وانه بالعلم يعلم العلم وبالرؤية
ترى الرؤية في مذهب المتكلمين • ولذلك تدرك اللذة باللذة فاعلم ذلك فانه
باب غريب في الذكر • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل •

الباب الثاني والاربعون وخمسمائة

في معرفة حال قطب كان منزله ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى واضل سبيلا

انما تعمى القلوب في الصدور ... التي تحوي عليهن الصدور
ثم هذا الحكم فيمن صدرت ... عن ورود كان منها الامور
ليس يعمى صادر عنه ورد ... كيف يعمى من له عين الظهور

قال الله تعالى ولكن تعمى القلوب التي في الصدور على الوجهين الواحد
من الوجهين للحصر والثاني للرجوع فاعلم ان العمى حيرة واعظمه الحيرة في
العلم بالله والعلم بالله على طريقين الطريق الواحدة النظر الفكري فلا بد لصاحب
هذا الطريق اذا وفى النظر حقه في حيرة الى الموت فانه ما من دليل الا وعليه عنده
دخل وشبهة لاتساع عالم الخيال اذ القوة المفكرة ما لها تصرف الا في هذه الحضرة

الخيالية اما بما فيها مما اكتسبته من القوى الحسية • واما مما تصوره القوة
المصورة فاذا كان صاحب هذا النظر في الدنيا اعمى اي حائرا ويموت والانسان
انما يموت على ما عاش عليه وهذا ما عاش الا حائرا فيجيء في الآخرة بتلك الحيرة
فاذا وقع له الكشف هناك زاد حيرة لاختلاف الصور عليه فهو اضل من كونه في الدنيا
فانه كان يترجى في الدنيا لو كشف له ان تزول عنه الحيرة • واما الطريق الثانية
في العلم بالله فهو العلم عن التجلي والحق لا يتجلى في صورة مرتين فيحار صاحب هذا العلم
في الله لاختلاف صور التجلي عليه كحيرة الاول في الآخرة فما كان لذلك في الآخرة
هو لذلك الآخر في الدنيا • واما البصيرة التي يكون عليها الداعي والبينة فانما
ذلك فيما يدعو اليه وليس الا الطريق الى السعادة لا الى العلم فانه اذا دعا الى العلم ايضا
انما يدعو الى الحيرة على بصيرة انه ما ثم الا الحيرة في الله لان الامر عظيم والمدعو اليه
لا يقبل الحصر ولا ينضبط فليس في اليد منه شيء فما هو الا ما تراه في كل تجل فالكامل
من ترى اختلاف الصور في العين الواحدة فهو كالحرباء فمن لم يعرف الله معرفته •
بالحرباء فانه لا يستقر له قدم في اثبات العين فاصحاب التجلي تجلت لهم معرفة
الآخرة فهم في الدنيا اعمى واضل سبيلا من اصحاب النظر لانه ليس وراء التجلي مطلب
آخر للعلم بالله ولا يتصور وهذه الاشارة كافية لمن عقل • والله يقول الحق وهو يهدي
السبيل • فان الكلام في هذا الذكر واسع •

الباب الثالث والاربعون وخمسمائة

في معرفة حال قطب كان منزله وما آتاكم الرسول فخذوه

عين الرسالة ما تاتي به الرسل ... فخذه لا تتوقف ايها الرجل
انت المليك الذي جاءت رسائله ... اليك فاعمل بها يصعد لك العمل
اليه في غير قطع في مساحته ... فان توهمته فذلك الزلل
واصعد اليه تنل عين البقاء به ... وان قعدت اتاك الصعق والجبل
ان الظروف لتحوي من يحل بها ... والامر انزه ان يجرى له مثل
عليك بالمنزل الاعلى فحل به ... لا تقطعنكم الاغراض والعلل
هو المنزه عن نعت وعن صفة ... فلا يقوم به امن ولا وجل
فانت انت اذا ان كنت صاحبه ... فاعمل لنفسك ما اصحابه عملوا
ولا يقم بك فيما قد اتيت به ... عجز ولا كسل فيه ولا ملل

اعلم ايدنا الله واياك بروح منه ان الله يعطي عباده منه اليهم وعلى ايدي الرسل
فما جاءك على يد الرسول فخذه من غير ميزان وما جاءك من يد الله فخذه بميزان فان
الله عين كل معط وقد نهاك ان تاخذ كل عطاء وهو قوله وما نهاكم عنه فانتهوا
فصار اخذك من الرسول انفع لك واحصل لسعادتك فاخذك من الرسول على الاطلاق
ومن الله على التقييد فالرسول مقيد والاخذ مطلق منه والله مطلق عن التقييد والاخذ
منه مقيد فانظر في هذا الامر ما اعجبه فهذا مثل الاول والآخر والظاهر والباطن
نظير التقييد والاطلاق في الجانبين وذلك ان الرسول صلى الله عليه وسلم
ما بعثه الله ليمكر بنا اعني بامته وانما بعثه ليبين لهم ما نزل اليهم فلهذا اطلق لنا
الاخذ عن الرسول والوقوف عند قوله من غير تقييد لانا آمنون فيه من مكر الله

الولاية

والاخذ عن الله ليس كذلك فان لله مكرا في عباده لا يشعر به قال تعالى ومكرنا مكرا وهم لا يشعرون وقال سنستدرجهم من حيث لا يعلمون وقال ان كيدي متين وقال وهو خير الماكرين ولم يجعل للرسل في هذه الصفة قدما لانهم بعثوا مبينين مبشرا وانذروا وكله صدق واعطى الرسول الميزان الموضوع فمن اراد السلامة من مكر الله فلا يزل الميزان المشروع من يده الذي اخذ عن الرسول وورثه فكل ما جاءه من عند الله وضعه في ذلك الميزان فان قبله ملكه وان لم يقبله سلمه لله وتركه فان تركه عمل به ولم يجعل نفسه محلا لقبوله يقول الجنيد رضي الله عنه علمنا هذا مقيد بالكتاب والسنة وبما كفتنا الميزان ومعنى قوله انه بنتيجة عن العمل بالكتاب والسنة فان عزمت عن الاخذ عن الله ولا بد من حال غلب عليك فقل لا خلابه فانك اذا قلت لا خلابه فان كان من عند الله ثبت فاخذته وان كان من مكر الله ذهب من بين يديك ولم تجد عند قولك لا خلابة فان الامر بيع وشرا وان الله تعالى لا يدخل تحت الشرط هذا يقتضيه مقام الحق بالذوق فانما يشترط على الله من يجهل الله او يدل عليه لانه ظن به خيرا كما امره سبحانه فانه لو علم ان الله ما يعتد في شغل حتى لحقا، لذلك الشغل فانه حكيم خبير فلا تقس الله على المخلوق فان المخلوق يجهل كثيرا منك ومن نفسه والحق ليس كذلك فلا فايدة للاشتراط بقول موسى عليه السلام حين بعثه ربه رب اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيرا من اهلي اخي اشدد به ازري واشركه في امري فاعطاه ذلك كله ولم يقل محمد صلى الله عليه وسلم شيئا من هذا كله فالاولى ان تكون محمديا فانه ما ذكر الله من حديث موسى عليه السلام ما ذكر الا ليعلم ان الاشتراط على المستخلف جايز ولا حرج عليه في ذلك لو اشترط الا ترى موسى عليه السلام كيف قال لمحمد راجع الى ربك فان امتك لا تطيق ذلك ثم علل وقال فاني بلوت بني اسرايل وما راجع محمد صلى الله عليه وسلم في ذلك الا امتثالا لامر الله فان الله لما ذكر الانبيا قال اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده فامتثل في رجوعه فكان خيرا وهذا فايدة الشيخ المتخذ في الطريق فاعلم ذلك شعر

فخذ منه ما اعطاك ان كنت تابعا	ولا تتوقف فالتوقف يصعب
فان كنت ذا لب وعلم وفطنة	فقد جاءك الامر الذي كنت تطلب

والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الرابع والاربعون وخمسمائة

في معرفة حال قطب كان هجيره ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد

ان الرقيب على اللسان موكل	فعليه فيما يلفظون توكلوا
انطق به ان كنت صاحب نظرة	واعمل على عين الحقيقة بافل
وكذا جميع قواك منك فانها	هي عينه والعين ما لا تجهل
فاذا علمت بصحتي وشهدتها	عينا علمت من الرقيب المرسل

قال الله تعالى وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عند لسان كل قايل وما خصص قايلا من قايل فاتى به نكرة فكل ذي لسان قايل فهو عند الله وما عند الله باق وما كل قايل في كل قول

يكون منه يكون مصغوا الى الله مثل قوله ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده والمحبوب باتيان النوافل يكون الحق لسانه فتتفاضلت المراتب فالملك الحافظ الكاتب عند الانسان كلما لفظ كتبه الملك فلا يكتب الا ما يلفظ به الانسان فاذا لفظه ورمى به فمعنى لم يرمى يتلقاه الملك فان الله عند قوله في حين قوله فيراه الملك نورا قد رمى به هذا القايل الذي الحق عند لسانه فياخذ الملك اذ يا مع القول يحفظه له عنده الى يوم القيامة واذا عمل يعلم الملك انه عمل امرا ما خاصة ولا يكتبه حتى يتلفظ به فالحفظة تعلم ما يعمل العبد ولكنها ما تكتب له عملا حتى يتلفظ به فاذا تلفظ به كتبت فهم شهود اقرار وسبب ذلك عدم اطلاعهم على ما نواه العبد في ذلك الفعل ولهذا ملايكة العروج بالاعمال تصعد بعمل العبد وهي تستقله فيقبل منها ويكتب في عليين وتصعد بالعمل وهي تستكثره فيقال لها اضربوا بهذا العمل وجه صاحبه فانه ما اراد به وجهي وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء فلو علمت الحفظة ما في نية العبد ما ورد مثل هذا الخبر فالنية في الاعمال لا يكون في العبد الا من الوجه الخاص ولهذا لا يعلمه من العامل الا الله والعامل الذي نوى فيه ما نوى فالملك يرقب حركة العبد ويكتب منه حركة لسانه اذا تلفظ والله شهيد لانه عند قول عبده على الحقيقة لا عند عبده فهذه الكينونة الالهية هي التي تحدث حدوث القول وسبب ذلك انه تكون والتكوين لا يكون ابدا الا عن القول الالهي في كل كاين فجميع ما يتكون في الوجود عن القول الالهي فما بين الحق والعبد مناسبة اتم ولا اعم من مناسبة القول ولهذا كان عند لسان كل قايل فان القول كون مفارق قايله فان لم يكن الله عنده ضاع القول وانما كان الله عنده لينشيه صورة قايمة تامة الخلقة فانه لا بد ان يكون تعالى مذكورا بها فيتم منها ما نقصه العبد مما تستحقه لسانها من الكمال كما يقبل الصدقة ليربيها حتى تكون اعظم من الجبل العظيم فهذا من باب الغيرة والاول من باب الكمال وما ينبغي فالغيرة على الجناب الالهي من الله الذي له الكمال المطلق ثم لتعلم ان النقص من كمال الوجود لا من كمال الصورة فتنبه فانه

لو لم يكن في الوجود نقص	لزال عن رتبة الكمال
لكنه ناقص فابدا	كماله فيه ذو الجلال
فكل صنع من كل خلق	لم يخله الله من جمال
لانه راجع اليه	اتى كل عقد بكل حال
فلا كمال ولا جمال الا	الى الله ذي المعالي
من كل شخص بكل وجه	في الفعل والحال والمقال
يا من يراني بعين حق	لا تجعل الحكم للخيال
لانه عقد كل هاد	بل مهتد لا عن الضلال

وان كان كذلك فاجتهد ان لا تقصد منك صورة الا مخلقة في غاية الكمال في قول وعمل ولا يغرنك كون النقص من كمال الوجود ما هو من كمالك ذلك من كمال الوجود ما هو من كمالها وحقيقتك فان طن جماعة من الناس زلوا في هذا الموضع لقيناهم فينبغي هذا الذكر لصاحبه مشاهدة الحق عند قوله وحضوله له ومن شاهد الحفظة من هذا المقام شهدهم ولما اشهدتهم الحق تعالى لتعذبت بشهودهم ولو

التعذب بشهود الحق فلم ازل اسال الله في ان يحجبهم عني فلا ابصرهم ولا اكلمهم ففعل الله معي ذلك وسترهم عن عيني وانما لم اتعذب بشهود الحق لانه عند شهود العبد ربه تعالى شهده شاهدا ومشهودا وشهوده الملك ليس كذلك فانه يشهده اجنبيا عنه ولو كان الحق بصره فانه اعظم في الاجنبية واشد في القلق عند صاحب هذه الصفة لان الملك لا ينبغي ان يكون رقيبا على الله وهو رقيب فلا بد ان يكون الملك في هذا الحال محجوبا عن الله تعالى لا يشهده صفة عنده اذ لو شهده لم يتمكن له ان يكون رقيبا عليه فلا بد لهذا العبد ان يتعلق بشهود الملك فاذا غاب عن حسه انفرد بسره بربه واملى على الملك ما شاء ان يملي عليه فكان الله على كل شيء رقيبا والملائكة حافظون من امر الله هذا الشخص الانساني قال تعالى له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله فهم ملائكة مسخرون يكونون مع العبد بحسب ما يكون العبد عليه فهم تبع له وهذا الفارق بين توكيل السلطان على الشخص فانه يحكم الوكلاء عليه لا يتعدى الموضع الذي يحجره السلطان وحفظة الحق يتبعون العبد حيث تصرف فهو مطلق التصرف في ارادته وان حجر عليه بعض التصرف فانه يتصرف فيما حجر عليه ولا يستطيع الملك يمنعه من ذلك لامرين الواحد لكون الحق قد ذهب الله بسمع هذا العبد عن قوله وبصره عن شهوده والامر الآخر لكون الملك الحافظ الموكل به لا يمنعه لشهوده الحق معه في تصرفه الذي امره بحفظه فلذلك لا يحجر الملك عليه التصرف وتوكيل المخلوق ليس كذلك فان الحاكم الذي وكل الوكلاء به ليس هو عند الموكل عليه فهذا الفارق بين حكم الوكيل الحق والوكيل المخلوق فوكلاء الخلق يحفظونه من التصرف ووكلاء الحق يحفظونه في التصرف وهذا القدر في هذا الذكر من التنبيه كاف والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس والاربعون وخمسمائة

في معرفة حال قطب كان هجيره واسجد واقترب

لا تطمع النفس التي من شانها ... سدل الحجاب عليك فاسجد واقترب

لا تطمعن بها فلست من اهلها ... واجنح الى النور المهيمن واغترب

فهو الذي اعطى الوجود وجوده ... كما عمل بما يعطي وجودك تقترب

اعلم ايدنا الله واياك بروح منه ان هذا الذكر يوقف العبد على حقيقته فقد عرف نفسه واذا عرف نفسه فقد عرف ربه والعبد ابدا لا يطلب بحركته الا ربه حتى يشهده عين كل شيء ومنه صدر فقد شهد صدوره وهو معه فقد شهد معيته في تصرفه فلا بد ان يطلب شهوده فيما ينتهي اليه تصرفه فهو غاية المطلب ولما كان العلو لله عرفا وعلما والمعية علما وشرعا لا عرفا اراد ان ترى حكمه في الغاية فان السجود في العرف بعد عما يجب لله من العلو الا ترى ابن عطا حين عاص رجل جمله فقال جل الله فقال الجمل جل الله وما عاص الا ليطلب ربه فانه سجود قريبة من ذلك العضو الى الله فلما راى الجمل جهل ابن عطا بالله في طلب الرجل ربه بالعلو قال الجمل جل الله ان تحصره معرفتك فلا يكون له في عقدك الا العلو فمن يحفظ السفل وانما رجل ما انا راس فلا بد ان اطلب ذاتي بحقيقتي وليس الا السجود قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو دليتم بحبل لهبط على الله وهذا عين ما قال الجمل فمن سجد اقترب من الله ضرورة فيشهده الساجد

في علوه ولهذا شرع للعبد ان يقول في سجوده سبحان ربي الاعلى فنزهه عن تلك الصفة فالسجود اذا تحقق به العبد علم نزول الحق من العرش الى السماء الدنيا وذلك سجود القلب يطلب العبد في نزوله كما يطلبه العبد في سجوده ومن لم يقف في هذا الذكر على الذي نبهت عليه وامثاله فما هو صاحب هذا الهجير فاعلم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السادس والاربعون وخمسمائة

في معرفة حال قطب كان هجيره ومنزله فاعرض عن من تولى عن ذكرنا

ما اجهل المتولي ... عن اليه تولى

فلو رآه رآه ... من كان عنه تدلى

ولقد رآه ابتداء ... عن عيشه ما تولى

ما ثم عين سواه ... فهو الذي قد تولى

فمن يذوق عذابا ... منه اذا ما تولى

من اعجب القول عندي ... نوله ما تولى

اذا وليت امورا ... ولا كها فتولى

قال الله تعالى نوله ما تولى اعلم ايدنا الله واياك بروح منه ان التولي عن الذكر المضاف الى الله مما اطلق الله الاعراض عنه على الانفراد بل ضم اليه قوله ولم يرد الا الحياة الدنيا فبالمجموع امر الحق تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم اذا وقع بالاعراض عنه فينبغي للعارف هذا الذكر خلاف المفهوم منه في العموم فان الله له القرب المفرط من العبد سبحانه وتعالى كما قال ونحن اقرب اليه من حبل الوريد والحياة الدنيا ليس الا نعيم العبد بربه على غاية القرب الذي يليق بحاله ولم يكن مراد المذكر بالذكر الا ان يدعو الغافل عن الله فاذا جاء الذاكر ودعا بالذكر فسمعه هذا المدعو وكان معتني به فشاهد المذكور عند الذكر في حياته الدنيا امر الله هذا المذكر ان يعرض عن هذا المذكور لئلا يشغله بالذكر عن شهوده مذكوره والنعيم به فقال الحق مخاطبه فاعرض عن من تولى عن ذكرنا لان الذكر لا يكون الا مع الغيبة ولم يرد الا الحياة الدنيا وهي نعيم القرب وهذا من باب الاشارة لمن هو في هذا المقام لا من باب التفسير ثم تمم وقال ذلك مبلغهم من العلم ذم في التفسير وثنا من باب الاشارة على هذا الشخص وتنبيها على رتبته في العلم بالله فاثنا ما فيه من الثناء عليه انه في حال شهود للحق في مقام القرب فلا يقدر لفنائه به على القيام بما يطلبه به الذكر من التكليف فكان المذكر ينفخ في غير ضرم لانه لا يجد قابلا فامر بالاعراض عنه لما في هذا الذكر لهذه الحالة من سوء الادب في الظاهر مع الذكر فلو كان هذا السامع عنده من القوة ان يشهد الحق في كل شيء لشهده في الذكر فلم يكن الحق يامر المذكر بالاعراض عنه ولا كان يتولى السامع فهذا نقص رتبته في هذه الآية وذلك مبلغه من العلم فاذا انتج لهذا الذاكر هذا الذكر ما ذكرناه فهو صاحبه وان نقص هذا الذي ذكرناه واخذ على طريق الذم فليس هو صاحب هجير فان الذم في هذا الذكر هو المفهوم الاول فما زال عما هو عليه عامة الناس في الفهم ولا بد ان يكون لصاحب الهجير خصوص وصف يتميز به وهو ما ذكرناه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السادس والاربعون وخمسمائة

في معرفة حال قطب كان منزله فاصدع بما تؤمر

اصدع بربك اوبالامر منه تكن … ممن يكلمه الرحمن تكليما
سلم اليه الذي جات اوامره … به من الحكم في الاعيان تسليما
يعطيك نورا بربك العين في عدم … وفي وجود واحكاما وتحكيما
وينزلنك عند الحق منزلة … ما نالها احد قدرا وتعظيما
ويمنحنك علما لست تعرفه … به وترزق آدابا وتعليما

اعلم ايدنا الله واياك بروح منه ان الحق لا يقاوم الا بالحق فيكون هو الذي يقاوم نفسه وهو معنى قوله صلى الله عليه وسلم واعوذ بك منك فاذا اتصف العبد بصفة الجبروت والكبريا فصفة الحق فانه تعالى لا يقهر الا المنازع ولهذا العارف لا يتجلى له الحق في الاسم القاهر ابدا لانه غير منازع فالعارف يتجلى بالاسم القاهر ولا يتجلى له الحق فيه وهذه الصفة في المخلوقين لا تكون قط عن حقيقة بل يعلمون عجزهم وقصورهم وانما ذلك صورة ظاهرة كبرق الخلب فعلى قدر ما يظهر من هذه الصفة يتوجه القهر الالهي والبطش الشديد ولما اختلف المحل على الصفة لذلك ظهر الاقوى على الاضعف فاوقع التفاضل الا في المحل لا في الصفة فاذا اصدع بامر الله فالقهر لامر الله لا له فينفذ في المصدوع لانه ما قال له اصدع الا ولا بد ان يكون ذلك قابلا للنفوذ فيه حتى يسمى مصدوعا فلو كان لا يقبل النفوذ لكان هذا الامر عبثا الا ترى الى قوله تعالى واعرض عن المشركين فانه لا ينفذ في المشرك اذ لو نفذ لوحد وقال له واعرض لانهم ليعصوا بمحل قيام الرسول المشرك من غير صدع والذي علم منه انه يجيب ويقبل الامر ولو على كره هو الذي يصدع بالامر فاذا تحقق العبد بهذا الذكر ولم ينكشف له من يقبل امر ربه ممن لا يقبله فما هو في بعض الوجوه ممن دعا الى الله على بصيرة فان الداعي على بصيرة لا بد ان يكون امرا في حق طايفة وصادعا بالامر في حق طايفة فيعلم من يباشر لامره ممن لا يباشر ففوايد هذا الذكر تنوير البصاير وكمال الدعوة الى الله وهي مدرجة الرسل عليهم السلام والكمل من الورثة في الدعا فتجد كلامهم كانه القرآن جديدا لا يبلى فيفتح للمومن به المعاني دايما • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل •

الباب السابع والاربعون وخمسمائة

في معرفة حال قطب كان منزله وهجيره فاذكروني اذكركم

من يذكر الله في احواله ابدا … يذكره فيها فلا تنفك تذكره
فان ذكرك ذكر الحق ليس سوى … ما قلته وكذا في الكشف تبصره
الحق عين وجود الكون فاعتبروا … العين يشهده والوهم يحضره
والعقل ينفي بحكم الفكر صورته … والفكر ليسره والكشف يظهره
والعقل بينهما حارت خواطره … هذا ينزهه وذا يصوره •
وليس يدري الذي فيه يقلده … فالله يرشده والله ينصره
اذا راى العقل ما قلناه فيه راى … امرا عظيما ونورا فيه يبهره

وكذا

وكل ذلك حيرة والحد ودايته … فليس شيء من الاشياء يحجره

قال الله تعالى جل جلاله وكبرياؤه هو الذي يصلي عليكم فوصف نفسه بالتاخر في الذكر عن ذكر العبد وهنا كان ذكر العبد يعطي في نفس الحق الذكر لعبده كما يعطي السايل الاجابة في الحق ومن هذه الحضرة ظهر تاثير الكون في الوجود الحق فاذا كان الذاكر صحيح الذكر وهو ان يسمع بذكره المذكور وهو صادق في انه يذكره اذ ذكره عبده فلا بد ان يسمعه ذكره لصدقه في قوله فمن لم يسمع ذكر ربه اياه عند ذكره فيتهم نفسه في ذكره وانه ما وفي بشرط الذكر الموجب لذكر ربه اياه وهنا سر لا يمكن كشفه من اجل الدعوى وهو ان الله قد اعلمنا بما نذكره من تكبير وتهليل وتسبيح وتحميد وتمجيد كل ذلك معلوم مقرر وما اعلمنا الا بما يذكرنا فاذا ذكره صاحب هذا الذكر ووفى الشرط من الاخلاص والحضور فعلامته ان يسمع ما يذكره به ربه فيعلم ما يذكره به كما اعلمه على لسان الرسول ما يذكره به ربه فاذا لم يعلم ذلك فما هو ذلك الذاكر ولا صاحب هجير فليلزم ما قلناه فانه لا علامة له على صحة ذكره الا ما ذكرناه خاصة • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل •

الباب الثامن والاربعون وخمسمائة

في معرفة حال قطب كان منزله اما من استغنى فانت له تصدى

اذا تجلت صفات الحق في احد … يعظم الكشف ذاك الواحد الاحد
ولو تعانيه فيه منزهة … فانه يقبل العتب الذي وردا
فانه عالم بما به وردا … او عالم بالذي في عتبه قصدا
ان الامور اذا انسدت مسالكها … فليس يفتحها الا الذي وجدا
لولا الصفات التي في خلقه طرحت … لما عشقت بها مالا ولا ولدا
ولا اتخذت وجود الاهل لي سكنا … ولا الملوك ولا الاسباب لي سندا
هذي المطالب قد عزت مطالبها … وليس يعرفها الا الذي شهدا

اعلم ايدنا الله واياك بروح منه ان الله لما فرق بين ما يستحقه الكون من الصفات وبين ما يستحقه الذات من الصفات او الجناب الالهي عظم عند العارفين بذلك نعت الحق بحيث ما راوه ما لو اليه ابتدا لعزته كلما بدا المصرف فاذا عوتب العارف في ذلك قبل العتب هنالك خاصة ولم يطرده فمتى تجلى له نعت الذي مثل قلك تصدى له وعظمه فان عوتب كان حاله فيه مثل الحال الاول فان طرد العتب في كل نعت من نفسه فليس هو صاحب ذوق وانما هو صاحب قياس في الطريق فلا يتميز في عبيد الاختصاص ابدا فانه اذا طرد ذلك عامل نعت الحق بما لا يجب وهنا زلت اقدام طايفة من المتشرعين ولم يكن ينبغي لهم ذلك فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نبه على ما قلناه وجعلني ان احتج به على ما قررناه وهو قوله صلى الله عليه وسلم اذا اتاكم كريم قوم فاكرموه وقال عز وجل لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم وتقسطوا اليهم واعلم ان الملك العزيز في قومه ما جا اليك ولا نزل عليك الا وقد ترك جبروته خلف ظهره وكان جبروتك عنده اعظم من جبروته فعلى كل حال قد نزل اليك فانزله انت منزلته من نفسه التي يستحقها تكن حكيما وما عاتب الله نبيه في الاعمى والاعبد الا لحضور

الطائفتين فبالمجموع وقع العتب وبه اقول لا مع الانفراد فتعظيم الملك والروسا
من تعظيم ربك وتعظيم الفقرا جبر لا غير لانكسارهم في فقرهم فان كان الفقرا من
فقرا الطريق فليس ذلك بجبر عنده فانه لا يزول عنه فقره وانكساره بتعظيمك
وقبولك واقبالك فان المشهود له انما هو ربه وانما الجبر انما هو الفقرا من الله هم
فالذاكر بهذا الذكر لا يزال معظما صنعة الحق ظهرت على اى محل ظهرت وان عوتب
اقتصر على ذلك الشخص دون غيره فتنبه • والله يقول الحق وهو يهدى السبيل •

الباب الموفي خمسين وخمسمائة

في معرفة حال قطب كان منزله فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا الاية

فاذا تجلى لمن تجلى	اصعقه ذلك التجلي
وان تولى عمن تولى	اهلكه ذلك التولي
وان تدلى لمن تدلى	نوره ذلك التدلي
قلت الذي قد سمعتموه	بالله يا سيدي فقل لي
لما رايت الذي تجلى	اشهدني فيه عين ظلي
من لي اذا الراكن سواه	وليس عيني قل لي قولي
الله لا ظاهر سواه	في كل ضد وكل مثل
وكل جنس وكل نوع	وكل وصل وكل فصل
وكل حس وكل عقل	وكل جسم وكل شكل

اعلم ايدنا الله واياك ان الامر في التجلي قد يكون بخلاف ترتيب الحكمة التي
عهدت وذلك انا قد بينا استعداد القوابل فان هناك ليس منع بل فيض دائم
وعطاء غير محظور فلو لم يكن المتجلى له على استعداد ظهر له ذلك الاستعداد هذا
المسمى تجليا ما صح ان يكون له هذا التجلي فكان ينبغي ان لا يقوم به دك ولا صعق
هذا قول المعترض علينا قلنا له يا هذا الذي قلناه من الاستعداد دخل على ذلك
الحق متجل دايما والقابل لا دراك هذا التجلي لا يكون الا باستعداد خاص وقد
صح له ذلك الاستعداد فوقع التجلي في حقه فلا يخلو ان يكون له ايضا استعداد
البقا عند التجلي او لا يكون له ذلك فان كان له ذلك فلا بد ان يبقى وان لم يكن
له فكان له استعداد قبول التجلي ولم يكن له استعداد البقا ولا يصح ان يكون
له فانه لا بد من اندكاك او صعق او فنا او غيبة او غشية فانه لا يبقى له مع
الشهود غير ما شهد فلا تطمع في غير مطمع • وقد قال بعضهم شهود الحق فنا ما فيه
لذة لا في الدنيا ولا في الاخرة فليس التفاضل ولا الفضل في التجلي وانما التفاضل
والفضل فيما يعطى الله لهذا المتجلى له من الاستعداد وعين حصول التجلي عين
حصول العلم لا يعقل بينهما بون كوجه الدليل في الدليل سوا بل هذا اتم واسرع
في الحكم واما التجلي الذي يكون معه البقا والعقل والالتذاذ والخطاب والقبول
فذلك التجلي الصوري ومن لم ير غيره ربما حكم على التجلي بذلك مطلقا من
غير تقييد والذي ذاق الامرين فرق ولا بد وبلغني عن الشيخ المسن شهاب
الدين ابن اخي ابي النجيب انه يقول بالجمع بين الشهود والكلام فعلمت مقامه وذوقه
عند ذلك فما ادري هل ارتقى بعد ذلك ام لا وعلمنا انه في مرتبة التخيل وهو

المقام العام الساري في العموم • واما الخواص فيعلمونه ويزيدون بامر ما هو ذوق
العامة وهو ما اشار اليه السياري ونحن ومن جرى مجرانا في التحقيق من الرجال
والله يقول الحق وهو يهدى السبيل •

الباب الاحد والخمسون وخمسمائة

في معرفة حال قطب كان منزله فسيرى الله عملكم ورسوله والمومنون

كل من يعمل ما كلف به	فيه لشعد حقا فانتبه
ثم للشارع فيه نظر	ويرى الله الذي قد جيت به
فيرى المنصف يسعى جاهدا	وكذا كل لبيب منتبه
يسع في تحصيل زاد مبلغ	من خلال لا يزاد مشتبه
انما ينظر في اعمالنا	من له الحكم الذي يحكم به

قال الله تعالى الم يعلم بان الله يرى ولكل راء عين تليق به فيدرك من المرئي
بحسب ما تعطيه قوة ذلك العين فثم عين تعطي الاحاطة بالمرئي وليس ذلك الا الله
واما ما يراه الرسول والمومنون فليس الا روية خاصة ليس فيها احاطة فيراه
الرسول بحسب ما ارسل به وكذلك المومن يراه بقدر ما علم من هذا الرسول فليست
عين المومن تبلغ في الرتبة ادراك عين الرسول فان المجتهد مصيب والرسول حق كله
فان له التشريع وهو العين المطلوبة لطالب الدلالة فاذا قامت صورة العمل نشاة
كاملة كان العمل ما كان من المكلف يراها الله من حيث اراها الرسول والمومنين هم
ومن حيث لا يرونها اعنى تلك الصورة العملية ويراها الرسول من حيث ما يراها
المومنون ومن حيث ما يراها ويرى ايضا المومنون ذلك العمل من حيث يرونها لا
من حيث يراها الرسول فالرسول مقرر حكم حكم المجتهدين والمجتهدان يتنازعان
ويخطي كل واحد منهما صاحبه فلو ساوت الروية من كل ذي عين لما كان في العالم
نزاع واليه يرجع الامر كله في ذلك فاذا حكم في الامور بنفسه بما ذا الحكم هل بما يراه
او بما يراه الرسول او بما يراه المومنون فصاحب هذا الذكر يرى مواطن في القيامة
يحكم فيها الله بما يراه في العمل ومواطن يحكم فيها الله بما يراه الرسول في العمل لا بما
يراه الله ومواطن يحكم فيها الله بما يراه المومنون لا بما يراه الرسول ومواطن
يحكم فيها بالمجموع فاذا وقف هذا الذاكر على هذه الاحكام وشاهد هذه المواطن
فهو صاحب ذكر والله يقول الحق وهو يهدى السبيل •

الباب الثاني والخمسون وخمسمائة

في معرفة حال قطب كان منزله ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاوك الاية

من كان مثل ابيه في تصرفه	ياتي الى الحق مهما نفسه ظلما
واستغفر الله مما قد عصاه به	وزاد قدرا على مقداره وسما
ثم اجتباه بما قد خصه وهدى	من الرجوع عليه بالذي حكما
للشرع فيه موازين تعدل له	يقضى بها صاحب الحق الذي علما
في حالة العدل والاحسان يطلبها	منه ويخرج بالاحسان منهما

قال الله تعالى مخبرا عن ادم عليه السلام ربنا ظلمنا انفسنا فالظالم نفسه لا الظالم

لنفسه هو الذى رجع الى ربه فان الظالم لنفسه ما خرج عن ربه حتى يرجع اليه فانه من المصطفين فالظالم نفسه يجى الحق المشروع له الذى ظهر الرسول فى حياته بصورته ولذلك كان يقال له رسول الله فى التعريف ما كان يقال له محمد فقط وكذلك اخبر الله فى قوله محمد رسول الله وقال ولكن رسول الله وخاتم النبيين فاذا جا الظالم الى الحق المشروع الذى بايدينا اليوم فان تجسد له فى الصورة المحمدية فيعلم انه من اصحاب هذا الذكر اما فى النوم او فى اليقظة وكيف كان وان لم يتجسد له فما هو ذلك الرجل فاذا تجسد له فلا يخلو ان يستغفر الله هذا الظالم نفسه اولا يستغفر فان استغفر الله ولم ير صورة الرسول تستغفر له فانه بالمومنين روف رحيم فيعلم عند ذلك انه ما استغفر الله فان استغفاره الله فى ذلك الموطن بذكر النبى صلى الله عليه وسلم بالاستغفار الله فى حقه فيجد الله عند ذلك توابا رحيما وقد ظلمت نفسى وجيت الى قبره صلى الله عليه وسلم فرايت الامر على ما ذكرته وقضى الله حاجتى وانصرفت ولم يكن قصدى فى ذلك المجى الى الرسول الا هذا المجير وهكذا تلوته عليه صلى الله عليه وسلم فى زيارتى اياه عند قبره فكان القبول وانصرفت وذلك فى سنة احدى وستماية فقد اعلمتك كيف يجى الظالم نفسه • والله يقول الحق وهو يهدى السبيل •

الباب الثالث والخمسون وخمسمائة

فى معرفة حال قطب كان منزله والله من ورائهم محيط

ان الاحاطة للرحمن تحديد … مع الوراء ويقضى فيه تجريد
لمن تجرد عن اكناف نشأته … لم يقض فى عقله لله تحديد
الله انزه ان يقضى عليه بما … يرده لجلال الله تحميد
كما له من وجود الكون اجمعه … تسبيح حمد وتهليل وتمجيد

قال الله تعالى وان من شى الا يسبح بحمده لما كان الحق عين الوجود لذلك اتصف بالاحاطة بالعلم وانما جعل الله الاحاطة بالوراء للحفظ الالهى وذلك لما جعل له عينين وجعلها فى وجهه الذى هو الامام منه والجنبات وكل ذلك كان الواقع المسمى عادة ولم يكن للوراء سبب يقع به الحفظ لهذا المذكور فحفظ الله بذاته ولم يجعل له سببا يحفظه به سواه فحصلت نشاة الانسان بين امامه وامام الحق فما قابله كان شهادة وما كان وراءه كان غيبا له فهو من امامه محفوظ بنفسه ومن خلفه محفوظ بربه وليس وراء الله مرمى فلو لم يكن الحق من ورائهم محيطا لاخذ الانسان من ورائه فامن مما يحذره واعتمد على حفظه بما شاهده من امامه فحصل له الامان من امامه غيبا وشهادة وحصل له الامان من ورائه ايمانا فان اخذه الله من اى ناحية اخذه من امامه وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهى ظالمة اخذها من ورائها واما الاحاطة العامة فهى الاخذ الكلى وهو قوله والله محيط بالكافرين من غير تقييد بجهة خاصة لكن هذا هو اخذ بتقييد صفة وهو • الكفر وليس سوى الستر فاشبه الوراء لانه لا يدركه الانسان فاذا اتى اخذ الاحاطة تكون عن سهو دايما ورد فاذا اخذ الله من اخذ من اوليايه لا ياخذه الا من ورايه ليلا بهجوه فهو ياخذه برفق حتى لا يشعر فاذا احس بذلك انس بما

يجد فيه من اللذة لانه لا عن مشاهدة تفنيه ولذلك اضرب باداة عن الاول فقال بل هو قران مجيد اى جمع شريف يعنى ما هو عليه من الاسماء والنعوت فى لوح محفوظ وهو انت اشارة واعتبارا وانت لست منك فى جهة فان كانت الجهات فيك وما ثم سواك فانتفى الوراء لهذا الاضراب ولم ينتف بوجه فانه عينك وما بقى فى الوجود سوى عين واحدة وهو انت فتنبه لما اومانا اليه فى هذا الاضراب • والله يقول الحق وهو يهدى السبيل •

الباب الرابع والخمسون وخمسمائة

فى معرفة حال قطب كان منزله ولا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا

لا تحسبن رجالا يفرحون بما … اتوا وليس لهم فيما اتوا قدم
ويفرحون بحمد الخلق فيه وما … لهم من الفعل الا الفقد والعدم
وذاك هجير ختم الاولياء ومن … يكن له مثل هذا الوصف ينعدم
وهو الامام الذى رست قواعده … الطيب الطاهر المحسان والعلم
تعنو له اوجه الاملاك قاطبة … والخلق يعنو له واللوح والقلم

اعلم ايدنا الله واياك بروح منه انى التزمت هذا الذكر سنين حتى كنت اسمى به فى بلدى كما كنت اسمى ايضا بغيره من الاذكار ورايت له بركات ظاهرة فلا بقوله اتوا ولا بقوله بما لم يفعلوا فهو قوله فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وقوله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فيجى الانسان بالفعل من كون الفعل ظهر فيه فيحب ان يحمد بما فعل فيه والفعل ليس له فله من الالتذاذ بذلك على قدر دعواه الا انه التذاذ موجع لكونه يعلم الامر على خلاف دعواه كالمتكبر الجبار الذى لا يمكنه ان يخرج عن ضرورياته وافتقاره الى ادنى الاسباب لم يجد له من المه فقوله فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب بقول لا تظن انهم يلتذون بذلك اشارة لا حقيقة ويستعذبونه بل لهم فيه استعذاب ان كانوا عارفين فجمعوا فى هذا الذوق بين العذاب والالم فهم من وجه فى نعيم ومن وجه فى الم مولم كما قال بعضهم •

فهل سمعتم بصب … سليم طرف سقيم
منعم بعذاب … معذب بنعيم

واعلم ان كل ذكر ينتج خلاف المفهوم الاول منه فانه يدل بما ينتجه على حال الذاكر كما شرطناه فى التفسير الكبير لنا الا الكامل من الرجال فانه يعلم جميع ما ينتجه ذلك الذكر لعدم تقييده وخروجه عن تلك الصفات والاسما التى تحت ولاية الاسم الله فان الكامل من الرجال بمنزلة الاسم الله من الاسماء وان كان له الاطلاق فلا ينطق به الا مقيدا بالحال او اللفظ لا بد من ذلك • والله يقول الحق وهو يهدى السبيل •

الباب الخامس والخمسون وخمسمائة

فى معرفة السبب الذى منعنى ان اذكر فيه بقية الاقطاب من زماننا هذا الى يوم القيامة

لكل منع سبب ظاهر او … باطن لا بد من كونه

فمانع يظهر من غيره … ومانع يظهر من عينه
وقد يكون المنع من قربه … وقد يكون المنع من بينه
فمن وجود العقل عن فكره … تجد وجود الحق في صونه
قرينة الانسان من نفسه … ادراكه الزينة في شينه

اعلم وفقنا الله واياك ان الكتب الموضوعة لا تبرح الى ان يرث الله الارض ومن عليها وفي كل زمان لا بد من وقوف اهل ذلك الزمان عليها ولا بد في كل زمان من وجود قطب يكون عليه مدار ذلك الزمان فاذا سمّيناه او عيّناه قد يكون اهل زمانه يعرفونه بالاسم والعين ولا يعرفون رتبته فان الولاية اخفاها الله في خلقه وربما لا يكون له عندهم في نفوسهم لذلك القطب بتلك المنزلة التي هو عليها في نفس الامر فاذا سمعوا في كتابي هذا بذكره اداهم الى الوقوع فيه فينزع الله نور الايمان من قلوبهم كما قال رويم واكون انا السبب في مقت الله اياهم فتركت ذلك شفقة مني على امة محمد صلى الله عليه وسلم وما انا في قلوب الناس ولا في نفس الامر ولا عند نفسي بمنزلة الرسول يجب الايمان بي عليهم وبما جئت به ولا كلفني الله اظهار مثل هذا فاكون عاصيا بتركه ولا هذه المسئلة بمنزلة قوله تعالى وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر وبسط الرحمة على الكافة اولى من اختصاصها في حقنا وقد فعل مثل هذا القشيري في رسالته حيث ذكر اولئك الرجال في اول الرسالة وما ذكر فيهم الحلاج للخلاف الذي وقع فيه حتى لا تتطرق التهمة لمن وقع ذكره من الرجال في رسالته ثم انه ساق عقيدته في التوحيد في صدر الرسالة ليزيل بذلك بعض ما في نفوس الناس منه من سوء الطوية. والله يقول الحق وهو يهدي السبيل.

الباب السادس والخمسون وخمسمائة

في معرفة حال قطب كان منزله تبارك الذي بيده الملك وهو من انبيا خناديج سنة تسع وثمانين وخمسمائة رحمه الله تعالى

تبارك الملك لا مام … بالكشف والحال والمقام
وهو الذي لا يزال ملكا … في كل حال على الدوام
له الكمال الذي نراه … في كونه اعين الانام
له الكمال الذي تراه … يزيد قدرا على التمام
مربيا للامور كشفا … في عالم النور والظلام
يشهد في الانتباه عينا … عين الذي كان في المنام
يسنا له في الكلام وحيا … فجاد بالوحي في الكلام

كان هذا الحجير والمقام لشيخنا ابي مدين وكان يقول ابدا سورتي من القرآن تبارك الذي بيده الملك وهي مختصة بالامام لواحد من الامامين ولها الزيادة دائما في الدنيا والاخرة فانها مختصة بالملك والزيادة والتوبة انما تكون من الملك فاذا تكررت تضاعف على الذاكر ما ينعم الله به على عبده والناس على مراتب مختلفة فيكون زياداتهم على حسب مراتبهم بما هم فيه فمن كان من اهل المعاني كانت الزيادة من المعاني. ومن كان من اهل الحس كانت زيادته من المحسوسات قد علم كل اناس مشربهم فلو اعطى في المزيد خلاف ما تعطيه مرتبته

لم

لم يقم به راسا فنسب الى سوء الادب واذا وافق رتبته وقع به الفرح منه والقبول وزاد في الشكر فتضاعف له المزيد واعلم ان هذا الذاكر بهذا الذكر الخاص لا بد ان ينفتح له انه عينه يد الحق الذي بها الملك فيرى الحق يعطي من لا يرى انه بيده فيكون الحق مشكورا عند المنعم عليهم من جهة هذا الذاكر فيجني ثمرة نعيم كل منعم عليه فيشركهم في كل نعيم ينالونه من اي نوع كان من الانعام وهذا لا يكون الا لمن كمل من رجال الله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع والخمسون وخمسمائة

في معرفة ختم الاولياء على الاطلاق

الا ان ختم الاوليا رسول … وليس في العالمين عديل
هو الروح وابن الروح والام مريم … وهذا مقام ما اليه سبيل
فينزل فينا مقسطا حكما بنا … وما كان من حكم له فيزول
فيقتل خنزيرا ويدمغ بالطلا … وليس له الا الاله دليل
يؤيده في كل حال باية … يراها براي العين فهو قبيل
يقيم باعلام الهدى شرع احمد … تكون له منه لديه مقيل
يفيض عليه من وسيلة ملكه … ولكنه في حالتيه نزيل

اعلم وفقنا الله واياك ان الله تعالى من كرامة محمد صلى الله عليه وسلم على ربه ان جعل من امته رسلا ثم انه اختص من الرسل من بعدت نسبته من البشر فكان نصفه بشرا ونصفه الاخر روحا مطهرة ملكا لان جبريل عليه السلام وهبه لمريم عليها السلام بشرا سويا رفعه الله اليه ثم ينزله وليا خاتم الاولياء في اخر الزمان يحكم بشرع محمد صلى الله عليه وسلم في امته وليس بختم الولاية الرسل والانبيا وختم الولاية المحمدي بختم ولاية الاوليا لتتميز المراتب بين ولاية الولي وولاية الرسل فاذا نزل وليا فان خاتم الاوليا يكون ختما لولاية عيسى من حيث ما هو من هذه الامة حاكما بشرع غيره كما ان محمدا خاتم النبيين وان نزل بعده عيسى كذلك حكم عيسى في ولايته تتقدمه بالزمان خاتم ولاية الاوليا وعيسى عليه السلام منهم ورتبته قد ذكرناها في كتابنا عنقاء مغرب فيه ذكره وذكر المهدي الذي ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم فاغنى عن ذكره في هذا الكتاب ومنزلته لا خفاء بها فان عيسى كما قال تعالى رسول الله وكلمته القاها الى مريم وروح منه. والله يقول الحق وهو يهدي السبيل.

الباب الثامن والخمسون وخمسمائة

في معرفة الاسماء الحسنى التي لرب العزة وما يجوز ان يطلق عليه منها لفظا وما لا يجوز

ارى مركبا لاسمائه يعلو ويسفل … ويجري به ريح جنوب وشمال
فيا عجبا كيف السلامة والعمى … شقيق الهدى والامر ما ليس يفصل
الم تر ان الله في النار يعدل … وفي جنة الفردوس يبدي ويفضل
فان قلت هذا كافر قلت عادل … وان قلت هذا مؤمن قلت مفضل
فهذا دليل ان ربي واحد … يولي الذي شاء الا له ويعزل

فاعيا ننا اسماؤه ليس غيرها • ففى نفسه يقضى الامور ويفصل

قال الله تعالى ولله الاسماء الحسنى وليست سوى الحضرات الالهية التى تطلبها وتعينها احكام الممكنات سوى الصور الظاهرة فى الوجود الحق فالحضرة الالهية اسم لذات وصفات وافعال وان شئت قلت صفة فعل وصفة تنزيه وهذه الافعال تكون للصفات والافعال اسما ولا بد لكن منها ما اطلقها على نفسه ومنها ما لم يطلق لكن جاء بلفظ فعل مثل ومكر الله وسخر الله واكيد كيدا والله يستهزئ بهم الذى ما يثبت من اللفظ اسم فاعل لم يمتنع وكذلك الكنايات منها مثل سرابيل تقيكم الحر وهو تعالى الواقى والنايب هنا السربال وشبه ذلك ومنها الضماير من المتكلم والغايب والمخاطب والعام قول الله تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله فقد تسمى فى هذه الاية بكل ما يفتقر اليه فهو اسم لله تعالى اذ لا فقرا الا اليه وان لم يطلق عليه لفظ من ذلك فنحن انما نعتبر المعانى التى تفيدنا العلوم واما التحجير ورفع التحجير فى الاطلاق عليه سبحانه فذلك الى الله فما اقتصر عليه من الالفاظ فى الاطلاق اقتصرنا عليه فانا لا نسميه الا بما سمى به نفسه وما منع من ذلك منعنا ادبا مع الله فانا نحن به وله فلنذكر فى هذا الباب الحضرات الالهية التى كنى الله عنها بالاسماء الحسنى حضرة حضرة ولنقتصر منها على مائة حضرة ثم نتبع ذلك بفصول مما يرجع كل فصل منها الى هذا الباب فمن ذلك •

الحضرة الالهية وهى الاسم الله

الله الله الله الذى حكمت سبحانه جل ان يحظى به احد اختص باسم فلم يشركه من احد	اياته انه فى كونه الله من العباد فلا اله الا هو فيه وذلك قول القايل الله

وهى الحضرة الجامعة للحضرات كلها ولذلك ما عبد الا بالله الاهى وبذا حكم الله تعالى فى قوله وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه وقوله انتم الفقراء الى الله

فلله ما يخفى ولله ما يبدا • نعم بل هو الله الذى ليس الا هو

واعلم انه لما كان فى قوة الاسم الله فى قوله وقضى ربك ان لا تعبدوا بالوضع الاول كل اسم الهى بل كل اسم له اثر فى الكون يكون عن مسماه نايبا ناب كل اسم لله تعالى فاذا قال قايل يا الله فانظر فى حالة القايل الذى بعثته على هذا النداء وانظر اى اسم الهى يختص بتلك الحال فذلك الاسم الخاص هو الذى يناديه هذا الداعى بقوله يا الله لان الاسم الله بالوضع الاول انما مسماه ذات الحق عينها التى بيدها ملكوت كل شىء فلهذا ناب الاسم الدال عليها على الخصوص مناب كل اسم الهى • ثم ان لهذا المسمى من حيث رجوع الامر كله اليه اسم كل مسمى يفتقر اليه من معدن ونبات وحيوان وانسان وفلك وملك وامثال ذلك مما ينطلق عليه اسم مخلوق او مبدع فهو تعالى المسمى بكل اسم يسمى فى العالم بما له اثر فى الكون وما ثم الا من له اثر فى الكون واما تضمنه لاسماء التنزيه فاخذ ذلك قريب جدا وان كان كل اسم الهى بهذه المثابة من حيث دلالته على ذات الحق جل جلاله وعز فى سلطانه لكن لما كان ما عدا الاسم الله من الاسماء مع دلالته على ذات الحق يدل على معنى اخر من سلب او اثبات بما فيه من الاشتقاق لم يقو فى احدية الدلالة على الذات قوة • هذا الاسم كالرحمن وغيره من الاسماء الالهية الحسنى وان كان قد ورد قوله •

تعالى امرا نبيه صلى الله عليه وسلم قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى فالضمير فى له يعود على المدعو به تعالى فان المسمى الاصل الزايد على الاشتقاق ليس الا عين واحدة ثم ان الله تعالى قد عصم هذا الاسم العلم ان يتسمى به احد غير ذات الحق جل جلاله ولهذا قال الله عز وجل فى معرض الحجة على من نسب الالوهة الى غير هذا المسمى قل سموهم فمنهم الذى قيل له ذلك فانه لو سماه سماه بغير الاسم الله • واما ما فيها من الجمعية فان مدلولات الاسماء الزايدة على مفهوم الذات مختلفة كثيرة وما بايدينا اسم مخلص علم للذات سوى هذا الاسم الله والاسم الله يدل على الذات بحكم المطابقة كالاسماء الاعلام على مسمياتها وثم اسماء تدل على تنزيه وثم اسماء تدل على اثبات اعيان صفات وان لم تقبل ذات الحق قيام الاعداد وهى الاسماء التى تعطى اعيان الصفات الثبوتية كالعالم والقادر والمريد والسميع والبصير والحى والمجيب والشكور وامثال ذلك • واسماء تعطى النعوت فلا يفهم منها فى الاطلاق الا النسب والاضافات كالاول والاخر والظاهر والباطن وامثال ذلك • واسماء تعطى الافعال كالخالق والرازق والبارى والمصور وامثال ذلك من الاسماء وانحصر الامر وجميع الاسماء الالهية بلغت ما بلغت لا بد ان ترجع الى واحد من هذه الاقسام او الى اكثر من واحد مع ثبوت دلالة كل اسم على الذات لا بد من ذلك فهى حضرة تتضمن جميع الحضرات فمن عرف الله عرف كل شىء ولا يعرف الله من لا يعرف شيئا واحدا اى مسمى كان من الممكنات وحكم الواحد منها حكم الكل فى الدلالة على العلم بالله من حيث ما هو اله للعالم خاصة ثم اذا وقع لك الكشف بالعمل المشروع رايت انك ما علمته الا به فكان عين الدليل هو عين المدلول عليه بذلك الدليل والدال وهذه الحضرة وان كانت جامعة الحقايق كلها فاخص ما يختص بها من الاحوال الحيرة والعبادة والتنزيه فاما التنزيه وهو رفعته عن التشبيه بخلقه فهو يؤدى الى الحيرة فيه وكذلك العبادة فاعطانا قوة الفكر لننظر بها فيما يعرفنا بانفسنا وبه فاقتضى حكم هذه القوة ان لا مماثلة بيننا وبينه سبحانه وتعالى بوجه من الوجوه الا استنادنا اليه فى ايجاد اعياننا خاصة وغاية ما اعطى التنزيه اثبات النسب له بكسر النون بنا لما نطلبه من لوازم وجود اعياننا وهى المسمى بالصفات • فان قلنا ان تلك النسب امور زايدة على ذاته وانها وجودية ولا كمال له الا بها وان لم يكن كان ناقصا بالذات كاملا بالزايد الوجودى • وان قلنا ما هى هو ولا هى غيره كان خلفا من الكلام وقولا لا روح فيه يدل على نقص عقل قايله وقصوره فى نظره اكثر من دلالته على تنزيهه • وان قلت ما هى هو ولا وجود لها وانما هى نسب والنسب امور عدمية جعلنا العدم له اثر فى الوجود وتكثرت النسب لتكثر الاحكام التى اعطتها اعيان الممكنات وان لم تقبل شيئا من هذا كله عطلنا حكم هذه القوة النظرية • وان قلنا ان الامور كلها لا حقيقة لها وانما هى اوهام وسفسطة لا تحوى على طايل ولا ثقة لاحد بشىء منها الا من طريق حسى ولا فكرى عقلى • فان كان هذا القول صحيحا فقد علم فما هذا الدليل الذى وصلنا اليه وان لم يكن صحيحا فباى شىء علمنا انه ليس بصحيح فاذا عجز العقل من الوصول الى العلم بشىء من هذه الفصول رجعنا الى الشرع ولا نقبله الا بالعقل والشرع فرع عن اصل علمنا بالشارع وباى •

صفة وصل الينا وجود هذا الشرع وقد عجزنا عن معرفة الاصل فنحن عن الفرع وثبوته اعجز فان اعمامينا وقبلنا قوله ايماننا لامر ضروري في نفوسنا لا يقدر على دفعه سمعنا ينسب الى الله امورا تقدح فيها الادلة النظرية وباى شئ منهما تمسكنا قابله الاخر فان تأولنا ما جاء به لنرده الى النظر العقلى فنكون قد عبدنا عقولنا حملنا وجوده تعالى على وجودنا وهو لا يدرك بالقياس فاذا انتهت بنا الى الحيرة فان الطرق كلها قد انشوشت فصارت الحيرة مركزا اليها ينتهى النظر العقلى والشرعى • واما العبادة فمن حيث هى ذاتية فليست سوى فتقار الممكن الى المرجح واما اعنى بالعبادة التكليف لا يكون الا لمن له الاقتدار على ما كلف به من الافعال او مسك النفس في المنهيات عن ارتكابها فمن وجه تنفى الافعال عن المخلوق وتردها الى المكلف والشئ لا يكلف نفسه فلابد من محل يقبل الخطاب ليصح ومن وجه نثبت الافعال للمخلوق مما تطلبه حكمة التكليف والنفى يقابل الاثبات فرمانا هذا النظر في الحيرة كما رمانا التنزيه والحيرة لا تعطى شيئا فالنظر العقلى يؤدى الى الحيرة والتجلى يؤدى الى الحيرة فما ثم الا حاير وما ثم حاكم الا الحيرة وما ثم الا الله كان بعضهم اذا تقابلت عنده هذه الاحكام في سره يقول يا حيره يا دهشه يا حرفا لا يبقى وما هذا الحكم لحضرة اخرى غير هذه الحضرة الالهية •

الحضرة الربانية وهى للاسم الرب

الرب مالكنا والرب مصلحنا · والرب ثبتنا لانه الثابت
لولا وجودى وكون الحق اوجدنى · ما كنت ادرى بانى الحاين الفايت
فالحق اوجدنى منه واسعدنى · به لذلك ادعى الناطق الصامت

ولهما خمسة احكام الثبوت على التلوين والسلطان على اهل النزاع فى الحق والنظر فى مصالح الممكنات والعبودة التى لا تقبل العتق وارتباط الحياة بالاسباب المعتاده فاما الثبوت على التلوين فهو فى قوله كل يوم هو فى شان • وقوله يقلب الله الليل والنهار فما من نفس فى العالم الا وفيه حكم التقليب الا ترى الى الشمس التى هى علة الليل والنهار والنهار تجرى لا مستقر لها ليلا ولا نهارا الا ترى الى الكواكب كل فى فلك يسبحون كما قال ليستقرون فى ثلثماية وستين درجة كل درجة بل كل دقيقة بل كل ثانية بل كل جزء لا يتجزى من الفلك اذا نزل الله فيه اى كوكب كان من الكواكب يحدث الله عند نزوله فى كل جوهر فرد من عالم الاركان ما لا يعرف ما هو الا الذى اوجده • ويحدث فى الملاء الاوسط من الارواح السماوية التى تحت مقعر فلك البروج من العلوم مما يستحقه عز وجل من المحامد على ما وهبهم من المعارف الالهية كل قد علم صلاته وتسبيحه والله عليم بما يفعلون • وفى هذا الملاء هم اهل الجنان • وفى عالم الاركان وفى بعض هذا الملاء هم اهل النار الذين هم اهلها • ويحدث فى الملاء الاعلى وهو ما فوق فلك البروج الى معدن النفوس والعقول الى العماء من العلوم التى تعطيها الاسماء الالهية ما يؤديهم الى الثناء على الله بما ينبغى له تعالى من حيث هو لا من حيث الاسماء فان الاسماء الالهية اعظم احاطة بما هم عليه فان تعلقها فى تنفيذ الاحكام غير متناه • واما السلطان الذى لهذه الحضرة على اهل النزاع فى الحق فهو ان المقالات اختلفت فى الله اختلافا كثيرا من قوم واحد وهو الفكر فى اشخاص كثيرين مختلفى الامزجة والاشباح والقوى ليس لها من يمدها الا مزاجها الطبيعى وحظ كل شخص من الطبيعة ما تعطيه من المزاج الذى هو عليه فاذا فرغت قوتها فيه حصل له

استعداد

استعداده بقبيل نفخ الروح فيه فيظهر عن النفخ وتسوية الجسم الطبيعى صورة نورية روحانية ممتزجة بين نور وظلمة ظلمتها ظل ونورها ضوء فظلها هو الذى مده الرب فهو ربانى الم تر الى ربك كيف مد الظل ونورها ضوء لان استنارة الجسم الطبيعى انما كان بنور الشمس وقد ذكر الله انه جعل الشمس ضياء وجعل القمر نورا فلهذا جعلنا نورها ضوءا من اجل الوجه الخاص الذى لله فى كل موجود ومن كون افاضة الضوء على مرآة الجسم السوى فظهر فيه لانعكاس ضوء الشمس كظهوره من القمر سميناه الروح الجزئى نورا لان الله جعل القمر نورا فهو نور بالجعل لما كانت الشمس ضياء بالجعل وهى بالذات نور والقمر بالذات محو فللقمر الفناء وللشمس البقاء •

فللقمر الفناء بكل وجه · وللشمس الاضاءة والبقاء
وللوجه الجميل بكل حسن · لنا منه البشاشة واللقاء
حمينا حسنه من كل عين · كما يحمى من الشجر اللحاء
نزلنا بالسماء على وجود · له العرش المحيط له العماء
له الاقبال والادبار فينا · له حكم السناء وله السناء
اذا يدنو لمجلسه رحيب · وان يعلو بنا فلنا الثناء
له حكم الارادة فى وجودى · هو المختار يفعل ما يشاء

ثم تبعت القوى الحسية والروحانية لخلق هذا الروح الجزئى المنفوخ بطريق التوحيد لانه قال ونفخت واما روح عيسى عليه السلام فهو منفوخ بالجمع والكثرة ففيه قوى جميع الاسماء والارواح فانه قال فنفخنا بنون الجمع فان جبريل عليه السلام وهبه لها بشرا سويا فتجلى فى صورة انسان كامل ثم نفخ وهو نفخ الحق كما قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده فلما تبعته هذه القوى كان منها القوة المفكرة اعطيت للانسان لينظر بها فى الايات فى الافاق وفى نفسه ليتبين له بذلك انه الحق واختلفت الامزجة فلابد ان تختلف العقول فلابد ان يكون التفاضل فى التفكر فلا يعطى النظر فى كل عقل خلاف ما يعطى الاخر حتى يتميز فى امر ويشترك مع غيره فى امر فهذا سبب خلاف المقالات فيحكم الرب بين اصحاب هذه المقالات بما جاء به الشرع المنزل فتبقى العقول واقفة فى ادلتها ويرجع اختلاف نظرها فى المواد الشرعية بعد ما كانت اولا ناظرة بالنظر العقلى وذلك ليس الا للمؤمنين والمؤمنات خاصة فالوا فقون مع حكم الرب فى ذلك بين المتنازعين هم المؤمنون وهم عين الفهم فاختلفوا مع الاتفاق فاختلافهم فى المفهوم من هذا الذى حكم به الرب فى حق الحق وهذا هو الحق الذى نصبه الشرع للعباد وبما سمى به نفسه نسميه وبما وصف به ذاته نصفه لا نزيد على ما اوصل الينا ولا نخترع له اسما من عندنا واما نزاع غير المؤمنين فى اختلاف عقايدهم فيكون الشارع واحدا منهم فى كونه نزع فى الحق متنزعا لم ينزعوه لكونهم غير مؤمنين فالحاكم بينهما اعنى بين الشرع والعقلاء غير المؤمنين انما هو الله بصور التجلى به يقع الفيصل بينهما ولكن فى الدار الاخرة لا هنا فان فى الدار الاخرة يظهر الحكم الخير فلا يبقى منازع هناك اصلا ويكون الملك هناك لله الواحد القهار وتذهب الدعاوى من اربابها ويبقى المؤمنون هنالك سادات الموقف على كل من فى الموقف • واما النظر فى مصالح الممكنات الذى لهذه الحضرة فاعلم ان الممكنات اذا نظرتها من حيث ذاتها لم يتعين لقبولها من الاطراف طرف يكون به اولى فيكون الرب ينظر بالاولوية فى وجودها وعدمها

الرحمن الرحيم

وتقدمها في الوجود وتاخرها ومكانها ومكانتها وتناسب بينها وبين ازمنتها وامكنتها واحوالها فيمد الى الاصلح في حقها فيبرز ذلك الممكن فيه لانه لا يبرزه الا ليسبحه ويعرفه بالمعرفة التي تليق به مما في وسعه ان يقبلها ليس غير ذلك ولهذا ترى بعض الممكنات يتقدم على بعض ويتاخر ويعلو ويسفل ويتلون في احوال ومراتب مختلفة من ولاية وعزل وصناعة وتجارة وحركة وسكون واجتماع وافتراق وما اشبه ذلك وهو تقليب ممكنات في ممكنات في عين ذلك ما تنقلب **واما** العبودة التي لا تقبل العتق فهي العبودة لله فان العبودة على ثلاثة اقسام عبودة لله وعبودة للخلق وعبودة للحال وهي العبودية فهو منسوب الى نفسه ولا يقبل العتق من هذه الثلاثة الا عبودة الخلق وهي على قسمين عبودية في حرية وهي عبودية للاسباب فهم عبيد الاسباب وان كانوا احرارا وعبودة الملك وهي العبودية المعروفة في العموم التي يدخلها البيع والشرا فيدخلها العتق فيخرجه عن ملك المخلوق ويبقيه الحر في ملك الاسباب فهل يخرج من استرقاق الاسباب ام لا فمن يرى ان الاسباب حاكمة عليه ولا بد من الحال الخروج عنها الا بالوهم لا في نفس الامر قال ما يصح العتق من رق الاسباب ومن قال بالوجه الخاص الذي لا اشتراك فيه قال بالعتق من رق الاسباب وعتقه معرفته بذلك الوجه الخاص فاذا عرفه خرج عن رق الاسباب • واما عبودة الله وعبودة العبودية وهي عبودة الحال فلا يصح العتق فيها جملة واحدة **واما** ارتباط الحيوة بالاسباب المعتادة فاظهر ما يكون فيما يقع به الغذا الكل متغذ من الغذاء المعنوي والمحسوس فالغذا المحسوس معلوم والغذاء المعنوي ما تتغذى به العقول وكل من حياته بالعلم كان ما كان وعلى اي طريق كان فكم من علم يحصل للعالم به من طريق الابتلا وذلك لاجل المحبة فيمن من شانه الطلب وهو سار في جميع الموجودات وقد بينا ذلك في عضو البطن من مواقع النجوم ولولا التطويل بينا في هذه ما يتعلق من الاسرار بها فلا نخليه من كل حضرة الا على طرف منها ولهذا الاسم الرب اضافات كثيرة تجتمع في الاضافة وتفترق بحسب ما تضاف اليه فثم اضافة للعالمين ولكاف الخطاب من مفرد فوربك ومثنى من ربكما يا موسى ومجموع ربكم والى الآبا والى ضمير الغائب ربه وربهم والى اسما السموات والى الارض والى المشرق والمغرب والى المشارق والمغارب والى الناس والى الفلق والى ضمير المتكلم فلا تجده ابدا الا مضافا فعلمك به من حيث من هو مضاف اليه فافهم والكلام في هذه التفاصيل يطول والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

حضرة الرحموت الاسم الرحمن الرحيم

الى الرحمن حلي وارتحالي ... لاحظى بالجلال والجمال
فان الحق كان بنا رحيما ... ووفدا يوم يدعو لي نزال

مبالغة في الرحمة الواجبة والامتنانية قال تعالى ورحمتي وسعت كل شي ومن اسماء الله تعالى الرحمن الرحيم وهو من الاسما المركبة كبعلبك ورام هرمز وانما قبل هذا التركيب لما انقسمت رحمته بعباده الى واجبة وامتنان فبرحمة الامتنان ظهر العالم وبها كان مآل اهل الشقا الى النعيم في الدار التي يعمرونها وابتدا الاعمال الموجبة لتحصيل الرحمة الواجبة وهي الرحمة التي قال الله فيها لنبيه صلى الله عليه وسلم على طريق الامتنان فبما رحمة من الله لنت لهم وما ارسلناك الا رحمة للعالمين رحمة امتنان وبها رزق الله العالم كله فعمت والرحمة الواجبة لها متعلق خاص

بالنعت والصفات التي ذكرها الله في كتابه وهي رحمة داخلة في قوله ربنا وسعت كل شي رحمة وعلما فتنتهي عليه منتهى رحمته فيمن يقبل الرحمة وكل ما سوى الله قابل لها بلا شك ومن عموم رحمته ورحموته نفس الرحمن وازالة الغضب عنه الذي لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله ان غضب لشهادة المبلغين عنه الا رسال عليهم الصلاة والسلام في الصحيح من النقل وسميت هذه الحضرة باسم المبالغة لعمومها ودخول كل شي فيها فلما كان لها من التعلق بعدد الممكنات على افراد كل ممكن وبعدد المناسبات الموجبة التركيب وهي لا تتناهى فرحمة الله غير متناهية ومنها صدرت الممكنات ومنها صدر الغضب الالهي ولما صدر عنها لم يرجع اليها لانه صدر صدور فراق لتكون الرحمة خالصة محضة ولذلك تسابقا فما تسابقا الا عن تميز وانفراد وجميع ما سوى الغضب الالهي وجد من الرحمة فاخرج عنها •

فرحمة الله لا تحد ... وكل ما عندها معد
وكل من ضل عن هداها ... فانه نحوها يرد
كالقرب منها هو التداني ... وما اليها من بعد بعد
فلا تقل انها تناهت ... فما لها في الحدود حد
بما تميزت عنه فانظر ... فالرب رب والعبد عبد

ومن علم سبب وجود العالم ووصف الحق نفسه بانه احب ان يعرف فخلق الخلق وتعرف اليهم فعرفوه ولهذا سبح كل شي بحمده علم من ذلك اول متعلق تعلقت به الرحمة فالمحب مرحوم اللوازم المحبة ورسومها **واعلم** ان الحكم على الله ابدا بحسب الصورة التي يتجلى فيها فما يصح لتلك الصورة من الصفة التي تقبلها فان الحق يوصف بها ويصف بها نفسه وهذا في العموم اذا راي الحق احد في المنام في صورة اي صورة كانت حمل عليه ما تستلزمه تلك الصورة التي راه فيها من الصفات وهذا ما لا ينكره احد في النوم فمن رجال الله من يدرك تلك الصورة في حال اليقظة ولكن هي في الحضرة التي يراها فيها النائم لا غيرها وهذه المرتبة يجتمع فيها الانبيا عليهم السلام والاوليا رضي الله عنهم وهنا يصح كون الرحمة وسعت كل شي وهذه الصورة الالهية في هذه الحضرة من الاشيا فلا بد ان تسعها رحمة الله ان عقلت والانتقام من رحمة المنتقم بنفسه في الخلق والله عزيز عن مثل هذا ذو انتقام والخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما واذا وفق الله عبده للتوبة نقده وفقده لما الله به فرح فان الله يفرح بتوبة عبده في الصحيح فذلك من رحمة الله والاخبار النبوية في ذلك اكثر من ان تحصى كثرة •

الملك

حضرة الملك والملكوت وهو الاسم الملك

ان الملك هو الشديد فكن به ... ملكا على الاعدا حتى تملك
فاذا ملكت النفس عن تصريفها ... فيما تريد تكن به نعم الملك
ان المليك هو الشديد فكن به ... وله مليكا في القيامة تسعد
لو لم يكن من ملكه الا الذي ... يوم القيامة في السعادة تشهد

• وايضا

اعلم ان الملك والملكوت لنا الاسم الظاهر والباطن وهو عالم الغيب وعالم الشهادة وعالم الخلق وعالم الامر وهو الملك المقهور فان لم يكن مقهورا تحت سلطان الملك فليس بملك ومن كان باختيار ملكه لا باختيار نفسه في تصرفه فيه فليس ذلك

يملك ولا ملك بل منزلة من هو بهذه المثابة في ملكه منزلة المتنفل في العبادة فهو عبد اختيار لا عبد اضطرار يعزل ملكه اذا شاء ويوليه اذا شاء والملك المجبور المضطر ليس كذلك فهو تحت سلطان الملك فاذا انفذ امره فهو في ظاهر ملكه وفي باطنه فذلك الملكوت وان اقتصر في النفوذ على الظاهر وليس له على الباطن سبيل فذلك الملك وقد ظهرت هاتان الصفتان بوجود المؤمن والمنافق في اتباع الرسل صلوات الله عليهم فمنهم من اتبعه في ظاهره وباطنه وهو المؤمن المسلم ومنهم من اتبعه في ظاهره لا في باطنه وذلك المنافق ومنهم من اتبعه في باطنه لا في ظاهره وذلك المؤمن العاصي وما جعل الله للانسان عينين لا ليدرك بهما هاتين الصفتين عين حس وعين عقل بصيرة وبصر لانه ما خلق من كل زوجين اثنين خلق لادراكهما عينين ولما اضاف الى نفسه الاعين بلفظ الجمع ليدل على الكثرة فكل عين حافظة مدركة لامر ما باي وجه كان فهي عين الحق الذي له الحفظ والادراك فذلك سبب الجمع فيها •

فهو الحفيظ بنفسه وبخلقه وهو العليم بما له من حقه

بل وصف نفسه تعالى بالمشيئة والاختيار اثبت بذلك عندنا شرعا لا عقلا ان له تصرفا في نفسه وهذا حكم يحيله النظر العقلي بعين البصيرة على الله ويصححه الخبر الشرعي والعين البصري في اختلاف الصور عليه التي يتجلى فيها وبه ثبت يمحوا الله ما يشاء ويثبت وان يشا يذهبكم ويات بخلق جديد ولو اراد الله ان يتخذ ولدا لاصطفى فنفى هذا كله وجه الى احدية متعلق الارادة ووجه الى التصرف في التعلق والتصرف في التعلق تصرف في الارادة والارادة اما ذاتية على مذهب نفاة الزائد واما صفته على مذهب مثبتي الصفات زائدة والصحيح في غير هذين القولين وهو ان الارادة ليست بامر زائد على الذات ولا هي عين الذات وانما هي تعلق خاص للذات اقتضته الممكن لامكانه في القبول لاحد الامرين على البدل لولا معقولية هذين الامرين ومعقول القبول من الممكن ما ثبت للارادة ولا للاختيار حكم ولا ظهر له في العبادات اسم فمن حضر مع الحق في حضرة الملك والملكوت ولم يعرف العالم ولا ما هو ولا عرف نسبته من الحق ولا نسبة الحق منه فما حضر في هذه الحضرة بوجه من الوجوه ولا كان له حظ في الاسم الملك

القدّوس

حضرة التقديس وهو الاسم القدوس

من طهر النفس التي لا تنجلي	اعلامها لينا يكن قدوسا
ويرد ملكا طاهرا داعية	من كان في تصريفه ابليسا
الى القدوس عملت المطايا	لا حظي بالزكاة وبالطهود
وبالعرش المحيط وساكنيه	وبالامر العلي من الامور
فان القدس ليس له نظير	به احيي له وبه نشوري
وان الحق ليس له خفاء	وصدر الحق منا في الصدور

سبوح قدوس مطهر من الاسماء النواقص والاسماء النواقص هي التي لا تتم الا بصلة وعائد فان من اسمايه سبحانه الذي وما في قوله الذي خلق السموات والارض وفي قوله الذي خلق الموت والحياة واما ما فقوله تعالى والسماء وما بناها في بعض وجوه ما في هذا الموضع فانها قد تكون هنا مصدرية وقد تكون بمعنى الذي فتكون ناقصة فتكون هنا اسما لله عز وجل • فاعلم ان الله ما خلق الاسباب وجعلها الظاهرة لعباده وفعل المسببات عندها وتخيل الناظرون انها ما خلقت الا بها وهذا هو

الذي اضل الخلق عن طريق الهدى والعلم وحجبهم عن الوجه الخاص الذي لله في كل كاين فاعلم ان ذلك اللفظ المسمى اسما ناقصا وهو ما ومن والذي واخوات هذه الاسماء انما متمماتها السبب الذي احتجب الله به عن خلقه في خلقه هذه المسببات فهو القدوس اي المطهر عن نسبة الاسماء النواقص اليه لا اله الا هو العزيز الحكيم فانت بخير النظرين اما ان يكون كشفك ان الحق هو الظاهر في مظاهر الممكنات فيكون التقديس للممكنات بوجود الحق وظهوره في اعيانها فتقدست به عما كانت ينسب اليها من الامكان والاحتمالات والتغييرات فليس الا امر واحد واعيان كثيرة كل عين في احديتها لا تتغير عين لعين بل يظهر بعضها لبعض ويخفى بعضها عن بعض بحسب صورة الممكن واما ان يكون الحق عين المظهور ويكون الظاهر احكام اعيان الممكنات الثابتة ازلا التي لا يصح لها وجود فيكون التقديس للحق لاجل ما ظهر من تغيير احكام الممكنات في عين الوجود الحق اي الحق مقدس • قدوس عن تغيره في نفسه بتغير هذه الاحكام كما نقول في الزجاج المتلون بالوان شتى اذا ضرب النور فيه وانبسط نور الشعاع مختلف الالوان لاحكام عين التلون في الزجاج ونحن نعلم ان النور ما انصبغ بشيء من تلك الالوان مع شهود الحس لتلون النور بالوان مختلفة فتقدس ذلك النور في نفسه عن قبول التلون في ذاته بل نشهد له بالبراءة من ذلك ونعلم انه لا يمكن ان ندركه الا هكذا فكذلك وان نزهنا الحق ما تغير مما اعطته احكام اعيان الممكنات فيه عن ان يقوم به تغير في ذاته بل هو القدوس السبوح ولكن لا يكون الامر الا هكذا في شهود العين لان الاعيان الثابتة في انفسها هذه صورتها وكذلك روح القدس تارة يتجلى في صورة دحية وغيره ويتجلى وقد سد الافق ويتجلى في صورة الدر وتنوع عليه الصور وتنوع في الصورة ونعلم انه من حيث انه روح القدس مطهر عن التغيير في ذاته ولكن هكذا ندركه كما انه اذا نزل بالايات على من نزل من عباد الله والايات متنوعة فان القران متنوع ينصبغ عند النازل عليه في قلبه بصورة ما نزل به عليه فيتغير على المنزل عليه الحال لتغير الايات والكلام من حيث ما هو كلام الله واحد لا يقبل التغيير والروح من حيث ما هو لا يقبل التغيير فالكلام قدوس والروح قدوس والتغيير موجود فتنظر في مدلول الايات فاذا كان مدلولها الممكنات فالتقديس للحق واذا كان مدلول الاية الحق فما هو من حيث عينه لانه قدوس وانما هو من حيث اسم ما الهي من الاسماء وهذه فايدة الدلالة •

السلام

حضرة السلام

ان السلام تحية من ربنا	فينا ومن اسماء موجدنا السلام
فلنا التاخر عن علو مقامه	وله التقدم والتحكم والامام
لما تسمى بالسلام لخلقه	حارت عقول الواصلين من الانام
لما تسمى بالسلام من خلقه	كان السلام له المقام الشامخ
والحكم فيهم بالذي قد شاءه	والعز والمجد التليد الباذخ

قال الله تعالى لهم دار السلام وهي دار لا يمسهم فيها نصب وهم فيها سالمون ان السلامة التي للعارف هي تنزيهه من دعوى الربوبية على الاطلاق الا ان يظهر عليه نفحاتها عندما يكون شهوده كون الحق جميع قواه فيكون دعوى فيكون سلامته عند ذلك من نفسه وبما سمى السلام سلاما لما اراد الصحابة رضي الله عنهم ان يقولوا في التشهد او قالوا السلام على الله تحية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقولوا السلام على الله فان الله هو السلام فاذا حضر العبد وهو عبد السلام مع الحق في هذه الحضرة

الحق عين صح

وكان الحق مرآة له فلينظر ما يرى فيها من الصور فان راى فيها صورة باطنه ومعانيه متشكلة
بشكل ظاهره فيعلم انه راى نفسه وما حصلت له درجة من يكون الحق قواه وان راى صورة غير
متشكلة بشكل جسدي مع تعقله ان ثم امرا ما هو عينه فتلك صورة حق وان العبد في ذلك
الوقت قد تحقق بان الحق قواه ليس هو وان كان العبد في هذا الشهود هو عين المراة وكان
الحق هو المتجلي فيها فلينظر العبد من كونه مرآة ما تجلي فيه فان تجلي فيه ما يقيده بشكل الحكم
للمراة لا للحق فان الرائي قد يتقيد بحقيقة شكل المراة من طول وعرض واستدارة واختلاف
وكبر وصغر فيرد الرائي اليها ولها الحكم فيه فيعلم بالتقييد المناسب بشكل المراة ان الذي
رآه قد تحول في شكل صورته في انواع ما تعطيه حقيقته في تلك الحال وان رآه خارجا عن حكم
ذاته فيعلم انه الحق الذي هو بكل شي محيط وباي صورة ظهر فقد سلم من تاثير الصورة الاخرى
فيه لان حضرة السلام تعطي ذلك الا ترى الرجل الذي راى الحق عند روية ابي يزيد فمات
وقد كان يرى الحق قبل روية الحق في روية ابي يزيد خلا فيما ثم فقد راى الحق في غير صورة
مراته • ومثاله روية الشخص نفسه في مراة فيها صورة مراة اخرى وما في تلك المراة
الاخرى فيرى المراة الاخرى في صورة مراة نفسه ويرى الصورة التي في تلك المراة الاخرى
في صورة تلك المراة الاخرى فبين الصورة ومراة الرائي وسط بينهما وبين الصورة التي
فيها وقد بينا ونبهنا على هذا ورغبنا في هذا المقام في روية الحق بالروية المحمدية في
الصورة المحمدية فانها اتم روية واصدقها وهذه الحضرة لمن لم يشرك بالله شيئا واذا
خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما والجاهل من اشرك بالله خفيا كان الشرك او جليا وذلك
لانهم يعرفون من اين خاطبهم الجاهلون وما حضرتهم فلو جاوبوهم لانتظموا معهم في سلك
الجهالة فان كل انسان ما يكلم انسانا بامر ما من الامور ابتداء او مجيبا حتى يتصف بصفة ذلك الامر
الذي يكلمه به كائنا ذلك ما كان وكل ذلك من الحضرات الالهية علم ذلك من علمه وجهله من
جهله فلم يتمكن لهولاء ان يزيدوا على قولهم سلاما شيئا ولو راموا ذلك ما استطاعوا وهذه
الحضرة من اعظم الحضرات منها قول الملايكة لاهل الجنة سلام عليكم بما صبرتم ومنها شرعت
التحية فينا بالسلام على التعريف والتنكير وفي الصلاة وفي غير الصلاة • واعلم ان الجاهل هو
الذي يقول او يعتقد ما يصوره في نفسه وما لذلك المصور اسم مفعول صورة في عينه زايدة
على صورة هذا القايل والمعتقد في نفسه فكل ما تطلبه في حضرة وجودية فلا تجده الا في نفس
الذي صوره او تلقنه ممن صوره فذلك الجهل اعني تصويره وذلك الجاهل اعني الذي صوره
ومن كان من اهل هذه الحضرة السلامية فانه عالم بالحضرات الوجودية وما تحوي عليه من الصور
فاذا لم يجد فيها صورة ما خاطبه بها هذا القايل علم انه جاهل به او بمقالته جاهل فلا يزيده
على قوله سلاما شيئا وهو مقام عزيز ما رايت من اهله احدا الى الان اعني اهل الذوق الذين
لهم فيه شهود وان كنت رايت من يصمت عند خطاب الجاهل فما كل من يصمت عند خطاب
الجاهل يصمت من هذه الحضرة وان علم ان القايل من الجاهلين ولكن لا يقول سلاما الا صاحب
هذه الحضرة فان له اطلاعا على وجود تلك الصورة في نفس القايل ولا يرى لها صورة في
غير محله اصلا سوا كان ذلك القايل مقلدا او كل ما لا صورة له الا في نفس قايله فانها تذهب
من الوجود بذهاب قوله او ذهاب تذكره ما صوره من ذلك فانه ما ثم حضرة وجودية تضبط
عليه وجوده والحروف المنظومة الدالة عليه من المتكلم به اعني اعيانا ثابتة في حضرة الثبوت
اعني في شيئية الثبوت في عين هذا القايل وفي شيئية الوجود الخطابي ولكن مدلولها
العدم فلا بد من ذهاب الصورة من النفس وان بقيت لها صورة في الخطاب كانه من حيث

ما تشكلت

ما تشكلت في الهواء ملكا سبحا يعرف امه وهو القايل ولا يعرف له ابا في حضرة من حضرات
الوجود فيبقى غريبا ما له نسب يعرفه سوى الذي يكون فيه وهو هذا الجاهل القايل
ولهذا كان الصدق له الاعجاز في الكلام لانه حق وجودي بخلاف المزور في نفسه
ما ليس له فما له ما يستند اليه فيظهر تصوره عن عدم ولذلك نهينا ان نضرب لله الامثال
وهو يضرب الامثال لانه يعلم ونحن لا نعلم فهو عز وجل يضرب لنا الامثال بما له وجود في
عينه ونحن لسنا كذلك الا بحكم المصادفة فنضرب المثل اذا ضربناه بما له وجود في
عينه وبما لا وجود له الا في تصورنا فنطلب مستندا فلا نجده فلا يبقى له عين فيزول
لزواله ما ضرب له المثل لانه لا يشبهه كما يزول نور السراج من البيت اذا ذهب السراج
منه وقد راينا جماعة من المنتمين الى الله يتسعون في ضرب المثل من علماء الرسوم ومن
اهل الاذواق كما انهم يتكلمون في ذات الحق بما يقع به التنزيه لها من كونها لو كانت كذا
لزم ان يكون كذا فاذن ليست بكذا والكلام في ذات الله عندنا محجور بقوله ويحذركم الله
نفسه من باب الاشارة ولانه كان له مدخل في التفسير ايضا ولا يقع في مثل هذا الا جاهل
بالامر وفي ليس كمثله شي ما يقع به الاستغنا لو فهموه وما راينا احدا ممن يدعي فيه انه من فحول
العلما من اي صنف كان من اصناف النظار الا وقد تكلم في ذات الحق غير اهل الله من تحقق
منهم بالله فانهم ما تعرضوا الشي من ذلك لانهم راوه عين الوجود كما اشهدهم فهم يتكلمون
عن شهود فلا يسلبون ولا ينفون ولا يشبهون والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

حضرة الامان وهي للاسم المومن

المومن

معطي الامان المومن الرب الذي … ما زال يدعوه الورى بالمومن
فهو العليم بحقه وبحقنا … وبما له منا وما للممكن

ولهذا الاسم ايضا

اذا كان الامان لكل خايف … فقد حاز المشاهد والمواقف
واتاه المنزه كل شي … على كتب واشياء المعارف
فيصبح عارفا لا يعتريه … قصور في الهبات وفي العوارف
ولولا غيرة الرحمن فينا … لاثبت الامان لكل عارف
ولكني سترت لكون ذاتي … تريد الستر في حق المكاشف

وهي لعبد المومن فان لكل حضرة لها عبد كما لها اسم الهي فاول حضرة يكون فيها هي لعبد الله
ويتلوها عبد ربه لا عبد الرب فانه ما اتى هذا الاسم في كلام الله الا مضافا ثم عبد
الرحمن ثم عبد الملك ثم عبد القدوس ثم عبد السلام ثم عبد المومن وله هذه الحضرة
وتحققت بهذه العبودية بعد دخولي هذا الطريق بسنة او سنتين تحققا ما شاء الله
لي على احد في زماني غيري ولا ابتلي احد فيه ما ابتليت فيه فقطعته بحيث انه
ما فاتني منه شي وصفا لي الجو ولم يحل بيني وبين خبر السما وعصمني الله من التفكر
في الله فلم اعرفه الا من قوله وخبره وشهوده وبقي فكري معطلا في هذه الحضرة
وشكرني على ذلك وقال لي الفكر الحمد لله الذي عصمني بك عن التصرف والتعب
فيما لا ينبغي لي ان اتصرف فيه فصرفته في الاعتبار وما يعني على اني لا اصرفه
الا في الشغل الذي خلق له متى صرفته فاجيبه الى ذلك فاقصرت في حق قواي
كلها حيث ما تعديت بها ما خلقت له وحصل لها الامان من جهتنا في ذلك
فارجوا انها تشكرني عند الله واعني القوى الروحانية التي خلق الله فينا واعلم

ان هذه الحضرة ما لها في الكون سلطان الا في الاخبار الالهية وهي على قسمين عند من دخل الى
هذه الحضرة وتحقق بها • القسم الواحد الخبر الالهي الآتي من عند الله المسمى صحفا او توريه او انجيلا
او فرقانا او زبورا وكل خبر اخبر به عن الله ملك او رسول بشرى او كلم الله به بشرا وحيا
او من وراء حجاب هذا الذي عليه اهل الايمان واهل الله • والقسم الآخر يقول به طايفة
من اهل الله اكابر في كل خبر في الكون من كل قايل واصحاب هذا القسم يحتاجون الى حضور
دايم وعلم بمواقع الاخبار واعني بالعلم العلم بمواقع الاخبار وهو انهم يعرفون الخطاب
الوارد على لسان قايل ما ممن له نطق في الوجود اين موقعه من العالم او من الحق فيبرزون
له اذا ناهم واعية لا يسمعونه الا بتلك الاذان فيتلقونه ويطلبون به متعلقة حتى
ينزلوه عليه ولا يتعدون به وهذا لا يقدر عليه الا من حصر اعيان الموجودات اعني
اعيان المراتب لا اعيان الاشخاص فيلحقون ذلك الخبر بمرتبته فهم في تعب ومشقة فان المتكلم
مستريح في كلامه وهذا متعوب في سماعه ذلك الكلام فانه لا ياخذه الا من الله فينظر من
يراد به فيوصله الى محله فيكون ممن ادى الامانة الى اهلها ولهذا كان بعضهم يسد اذنيه
بالقطن حتى لا يسمع كلام العالم ولله رجال هان عليهم مثل هذا بنفس ما يسمعون الخطاب
من الله تقوم معهم مرتبة هذا الخطاب فينزلونه فيها من غير مشقة والحمد لله الذي رزقنا
الراحة في هذا المقام فانه كشف لطيف وذلك ان الخطاب الالهي العام في السنة القايلين
من جميع الموجودات مرتبة ذلك القول معه يصحبه فانه قول الهي في نفس الامر كان
لا يعلمه الا القليل فعندما يسمعه الكامل من رجال الله تعالى يشهد مع سماعه مرتبته
فيجمع بين السماع وشهود المرتبة فيلحقه بها عن كشف من غير مشقة ولقد راينا جماعة
من اهل الله يتعبون في هذا المقام بطلب المناسبات بين الاخبار وبين المراتب حتى يعثروا
عليها وحينئذ يلحقون ذلك الخبر باهله فتفوتهم اخبار الهية كثيرة واما عطا هذه
الحضرة الامان فليس ذلك الا للمتحققين بالخوف فلا تزال المراتب تنظر الى الاخبار
التي ترد على السنة القايلين وتعلم انها لها وتعلم ان الآخذين بها هم السامعون وان
السامعين قد ياخذونها على ياخذونها على غير المعنى الذي قصد بها فيلحقونها
بغير مراتبها فتلك المرتبة التي الحقوها بها تنكرها ولا تقبلها ومرتبتها تعرفها وقد
حيل بينها وبينها بسوء فهم السامع فاذا علمت من السامع انه على صحة السمع والصدق
فيه وانه لا يتعدى بالخطاب مرتبته كانت المرتبة في امان من جهة هذا السامع فيما
هو لها فتعلم ان حقها يصل اليها فهي معه مستريحة آمنة مطمئنة بانها رزقها رغدا
من كل سامع بهذه المثابة فلهذا السامع اجر الامان وهو اجر عظيم في الالهيات
فيهزا الانسان في كلامه ويسخر ويكفر ويقصد به ما لم يوضع له وهذا السامع
الكامل ياخذه من حيث عينه لا من حيث قصد المتكلم به ما كل متكلم من المخلوقين عالم
بما تكلم به من حيث هو خطاب حق فيتكلم به من حيث قصده وياخذه السامع الكامل
من حيث رتبته في الوجود فقد اعطى هذا السامع الامان للجانبين الجانب الواحد لحقه
برتبته والجانب الآخر ما حصل لمن قصد به المتكلم به من الامان من حصوله عنده
من جهة هذا السامع الكامل فانه في الزمن الواحد يكون له سامعان مثلا الواحد
الذي ذكرناه والآخر على النقيض منه ما يفهم منه الا ما قصده المتكلم المخلوق فيلحقه
بهذه المرتبة في الوقت الذي ياخذه عنها السامع الكامل فهي تحت وجل من هذا السامع
الناقص التابع للمتكلم وفي امان هذا السامع الكامل فلا والله ما يستوي الذين يعلمون

والذين

والذين لا يعلمون انما يتذكر ما قلناه اولوا الالباب الغواصون على درر الكلام ه

حضرة الشهادة وهي للاسم المهيمن

ان المهيمن ليشهد الاسرار قيتا	وفيه وليستر الانوارا
عنا وعنه بنا اذا ما نوره	تعمى البصاير فيه والابصارا
ولذاك ما اتخذ الحجاب لنفسه	والجند والاعوان والانصارا
جاءت به الارسال من عرش العما	ليحير الالباب والافكارا
ويقول اهل الذكر من ملكوته	بالذكر حين يشاهد الاخبارا

صاحبها عبد المهيمن • المهيمن هو الشاهد على الشيء بما هو له وعليه ولله حقوق على العباد ه
وللعباد حقوق على الله تعالى ذاتية ووضعية ومن هذه الحضرة يقول الله تعالى واوفوا
بعهدي اوف بعهدكم فلا بد لصاحب هذه الحضرة من العلم بما لله عليه من الحقوق لا بد من ذلك
وافترق اهل هذا المقام بعد تحصيل هذا في الحقوق التي لهم عند الله فمن قايل بها لا على انها
حقوق فياخذونها منه على جهة الامتنان وهم القايلون بان الله لا يجب عليه شيء لكونهم
حدوا الواجب بما لا يليق ان يدخل في ذلك جناب الحق ومن لم يحده بذلك الحد ادخل الحق
في الوجوب كما ادخل الحق نفسه فيه فقال كتب ربكم على نفسه الرحمة وقال حرمت الظلم على
نفسي وقال واكره مساءته ولا يرضى لعباده الكفر وقال ان يشا يذهبكم وقال وما تفعلوا
من خير فلن تكفروه فادخل نفسه بكل ما ذكرناه تحت حكم الاحكام التي شرعها العباده من
وجوب وحظر وندب وكراهة واباحة والحق متى اقام نفسه في خطابه ايانا في صورة ما
من الصور فانا نحمل عليها احكام تلك الصورة لانه لذلك تجلى فيها فنشهد له على نفسنا ونشهد
عليه لا نفسنا وهذه الشهادة له وعليه لا يكون الا في يوم الفصل والقضا اي وقت
كان فانه ما يختص به يوم القيامة فقط بل قد تقام فيه العبد هنا في حال من الاحوال
بل كل حكم يكون في الدنيا في مجلس الشرع هو من يوم الفصل والقضا ويدخل في حكم هذه
الحضرة وفي غير فصل ولا قضاء لا يكون لهذه الحضرة حكم وانما ذلك في حضرة المراقبة وسترد
ان شا الله في هذا الباب واعلم انه من هذه الحضرة نزل هذا الكتاب المسمى قرآنا خاصة دون
ساير الكتب والصحف المنزلة وما خلق الله من امة من امم نبي ورسول من هذه الحضرة الا هذه
الامة المحمدية وهي خير امة اخرجت للناس ولهذا انزل الله في القرآن في حق هذه الامة
لتكونوا شهدا على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا فاتي يوم القيامة يقدمنا القرآن
ونحن نقدم ساير اهل الموقف ويتقدم القرا منا من ليس له من القرآن مثله فاكثره قرآنا
اسبقنا في التقدم والرقي في المعراج المظهر الفضل بين الناس يوم القيامة فان للقراء
منابر لكل منبر درج على عدد آي القرآن يصعد الناس فيه بقدر ما حفظوا منه
في صدورهم ولهم منابر اخر لها درج على عدد آي القرآن يرقى فيها العاملون بما
حفظوه من القرآن فمن عمل بمقتضى كل آية بقدر ما تعطيه في اي شي نزلت رقى اليها
عملا وما من آية الا ولها عمل في كل شخص لمن تدبر القرآن وفي القيامة منابر على
عدد كلمات القرآن ومنابر على عدد حروفه يرقى فيها العلما بالله العاملون بما
اعطاهم الله من العلم بذلك فيظهرون على معارج حروف القرآن وكلماته وسوره تلك
الحروف والكلمات والآيات والسور والحروف الصغار منه وبه يتميزون على اهل
الموقف في هذه الامة لان اناجيلهم في صدورهم فبافرحة القرآن بهؤلاء فانهم محل
تجليه وظهوره فاذا تلا الحق على اهل السعادة من الخلق سورة طه تلاها عليهم

كلاما وتجلى لهم فيها عند تلاوته صورة فيشهدون ويسمعون فكل شخص حفظها من الامة يتجلى بها هنالك كما تحلى بها في الدنيا بالحا المهملة فاذا ظهروا بها في وقت تجلى الحق بها ولا ايا ها تشابهت الصور فلم يعرف المتلو عليهم الحق من الخلق الا بالتلاوة فانهم صامتون منصتون لتلاوته ولا يكون في الصف الاول بين يدى الحق في مجلس التلاوة الا هولاء الذين اشبهوه في الصورة القرآنية الطاهية ولا يتميزون عنه الا بالانصات خاصة فلا يمر على اهل النظر ساعة اعظم في اللذة منها فمن استظهر القرآن هنا بجميع رواياته حفظا وعلما وعملا فقد فاز بما انزل الله له القرآن وصحت له الامامة وكان على الصورة الالهية الجامعة فمن استعمله القرآن هنا استعمل القرآن هناك ومن تركه هنا تركه هناك وكذلك اتتك اياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى وورد في الخبر فيمن حفظ اية ثم نسيها عذبه الله يوم القيامة عذابا لا يعذبه احدا من العالمين وما احسن ما نبه النبي صلى الله عليه وسلم على منزلة القرآن بقوله لا يقل احدكم نسيت اية كذا وكذا بل نسيتها فلم يجعل لتارك القرآن اثرا في النسيان لحرمة مقام القرآن وقالت عائشة رضى الله عنها في خلق النبي صلى الله عليه وسلم كان خلقه القرآن ليس الا ما ذكرناه من الاتصاف به والتحلي على حد ما ذكرناه والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

حضرة العزة وهو الاسم العزيز

الا ان العزيز هو المنيع — له ستر الورى فهو الرفيع
يعز وجوده فيعز ادراكا — ولولا الخلق ما ظهر البديع
فقل للمنكرين صحيح قولي — حمى الرحمن ذلكم المنيع

الداخل فيها يدعى في الملاء الاعلى عبد العزيز لمراد في كل ما دخلته من الحضرات ذوقا الذمنه ولا اوقع في القلب لهذه الحضرة المنع فلها الحدود ولا بد لها من الحدود وما يقع به التمييز فيقف كل محدود ولا بد كل شيء على عزته فيكون كل شيء عزيزا وعبوديته فيه فهو عبد نفسه فمن هنا ظهر كل من غلبت عليه نفسه واتبع هواها ولولا الشرع ما ذمه بالنسبة الى طريق خاص لما ذمه اهل الله فان الحقائق لا تعطى الا هذا فمن اتبع الحق فما اتبعه الا بهوى نفسه واعنى بالهوى هنا الارادة فلولا حكمها عليه في ذلك ما اتبع الحق وهكذا حكم من اتبع غير الحق واعنى بالحق هنا ما امر الشارع باتباعه وغير الحق ما نهى الشارع عن اتباعه وان كان في نفس الامر كل حق لكن الشارع امر ونهى كما انا لا نشك ان الغيبة حق ولكن نهانا الشرع عنها ولنا

وحق الهوى ان الهوى سبب الهوى — ولولا الهوى في القلب ما عبد الهوى

فبالهوى يجتنب الهوى وبالهوى تعبد الهوى ولكن الشارع جعل اسم الهوى خاصا بما ذم وقوعه من العبد والوقوف عند الشرع اولى ولهذا بينا قصدنا بالهوى الارادة لا غير فالامر يقضى ان لا حاكم على الشيء الا نفسه فيما يكون منه لا فيما يحكم عليه به من خارج لكن ذلك الحكم من خارج لا يحكم عليه الا بما تعطيه نفسه من مضا الحكم فيه فكل ما في العالم من حركة وسكون لحركات نفسية وسكون نفسي فاذا حصل العبد بالذوق في هذه الحضرة علم انه لا يوثر فيه غيره بما لا يريده ولا يشتهيه فيمنع ذاته من اثر الغير فيها بما لا يريده وانما قلنا بما لا يريده لانه ما في الوجود نفس الا وتقبل تاثير نفس اخرى فيها يقول الحق تعالى اجيب دعوة الداع اذا دعان ولا اعز من نفس الحق وقد قال عن نفسه انه اجاب الداعي عندما دعاه ولكن هو تعالى شرع لعبده ان يدعوه فقال ادعوني استجب لكم فما اراد الا بارادته ذلك ولقد نادى بعض الرعايا سلطانا كبيرا

بمرسية فلم يجبه السلطان فقال الداعي كلمني فان الله تعالى كلم موسى فقال له السلطان حتى تكون انت موسى فقال له الداعي حتى تكون انت الله فسال السلطان له فرسه حتى ذكر له حاجته فقضاها كان هذا السلطان صاحب شرق الاندلس يقال له محمد بن سعد ابن مردنيش الذي ولدت انا في زمانه وفي دولته بمرسية وان كانت الحقائق تعطيه كان حمل الاسماء على ذات الحق انما اعطى ذلك الحمل حقائق المحدثات فلو زالت لزالت الاسماء كلها حتى الغنى عن العالم لو لم يتوهم العالم لم يصح الغنى عنه واسم الغنى لمن نصف بالغنى عنه فما نفاه حتى اثبته فما ثم عزة مطلقة واقعة في الوجود ولله العزة ولرسوله وللمومنين فاوقع الاشتراك فيها ولكن المنافقين لا يعلمون ان العزة للرسول وللمومنين وان كان نعلم العزة ولكن تخيل ان حكمها له ولامثاله هذا القائل فعزة الحق بذاته اذ لا اله الا هو وعزة المومنين بالله وبرسوله ولهذا شرع له الشهادتين ولكن اولوا الالباب لما سمعوا هذا الخطاب تنبهوا لما ذكر المومنين فلله العزة في المومنين فانه المومن وللرسول العزة في المومنين فانه منهم فعمت عزة المومنين عزة الله ورسوله فدخل الحق في ضمنهم وما دخلوا في ضمنه لاحديته وجمعهم واحدية الرسول وجمعهم فلهم الحضرة الجامعة ولكن لنسبة العزة لله غير نسبتها لله تعالى من حيث دخوله بالاسم المومن في المومنين فان الحق اذا كان سمع العبد المومن وبصره كانت العزة لله بما كان العبد به في هذا المقام عزيزا لا تراه في هذا المقام لا يمتنع عليه روية كل مبصر ولا مسموع ولا شيء مما تطلبه قوة من قوى هذا العبد لان قواه هوية الحق ولله العزة ويمتنع ان يدركه من ليست له هذه القوى من المخلوقين ولهذا ما ذكر الله العزة الا للمومنين ثم ان عزة الرسول بالمومنين اذ كانوا هم الذين يذبون عن حوزته فلا عزة الا عزة المومن فبالعزة يغلب وبالعزة يمتنع فهي الحصن المنيع وهي حمى الله وحرمه ولا يعرف حمى الله ويحترمه الا المومن خاصة وليس المنع الا في الباطن وهنالك يظهر حكم العزة واما في الظاهر فليس يسرى حكمها عاما في المنع ولا في الغلبة فالمومن بالعزة يمتنع ان يوثر فيه المخالف الذي يدعوه الى الكفر بما هو به مومن والكافر بالعزة يمتنع ان يوثر فيه الداعي الذي يدعوه الى الايمان ولما كان الايمان يعم والكفر يعم يتطرق اليهما الذم والحمد فان الله قد ذكر الذين امنوا بالباطل وكفروا بالله فما هم مومنين فهذا من حكم العزة وبقى الحكم لله في المواخذة بحسب ما جاء به الخبر الحق من عند الله فالحكم اذا عرف الحقائق وان حكم العزة وان عم فلا يعم من كل وجه لتعرض عند ذلك لوجود الاثر فيه عن ارادة منه بما يتكون فيه سعادته ابتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين لانها علمت انها ان لم تجئ مختارة جرت على الاتيان لتجئ بها كما جئ بجهنم وما وصفها الحق بالمجئ من ذاتها وانما قال وجئ يومئذ بجهنم يعنى يوم القيامة وانما امتنعت من الاتيان حتى جئ بها لما علمت بما هي عليه وما فيها من اسباب الانتقام بالعصاة من المومنين وما وقعت عينها الا على مسبح لله بحمده وفيها رحمة الله لكونها دخلت في الاشيا قال تعالى ورحمتي وسعت كل شيء فنعتها الرحمة القائمة بها من الاتيان واشهد تها لتسبيح الخلائق وطاعتهم لله فجئ بها ليعلم من لا يدخلها ما انعم الله عليه به بعصمته منها ويعلم من يدخلها انه بالاستحقاق يدخلها فتجذبه بالخاصية اليها جذب المغناطيس الحديد وهو قوله صلى الله عليه وسلم انا اخذ بحجزكم عن النار وهم يتقحمون فيها تقحم الفراش فاعلم ذلك والضابط لهذه الحضرة الحد المقوم لذات كل شيء محدود وما ثم الا محدود لكنه من المحدود ما يعلم حده ومنه لا يعلم حده فكل شيء لا يكون عين

العزيز

الشيء الآخر كان ما كان فذلك المانع أن يكون عينه فذلك المانع أن يكون عينه هو المسمى عزا
وعزة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل •

حضرة الجبروت وهي للاسم الجبار

الجبار

الجبر أصل يعم الكون أجمعه … فما ترى غير مجبور لمجبور
العلم يجبر من كنا نعطله … وهذه نفثة من صدر مصدور
لولاه ما وجدت أعياننا وبدت … أكواننا بين مطوي ومنشور

والمتخلق بهذا الاسم يسمى عبد الجبار وهذه الحضرة لها الإجبار في الأعزاء ولا أثر لها
إلا فيهم فحضرتهما عظيمة في الفعل ولكن لا أثر لها في الأعزاء من جهة المعنى الذي وقع الاشتراك
به العزة لا أثر لها في ذلك ولكن أثرها في الأعزاء لقبولهم ما عزة لهم فيه ومن هنالك يقبلون
التأثير فاعلم ذلك واعلم أن العزيز إذا نظر إلى ما هو به عزيز وأنه من المحال قبوله للتأثير
فيه من ذلك الوجه ولا يعلم عند شهوده ذلك أن فيه ما يقبل التأثير من غير هذا الوجه
فيدعي المنع وأنه في حمى لا ينتهك فهنا يظهر حكم الجبروت في الملكوت فإذا أحس العزيز
بالجبر نظر عند ذلك من أين أتي عليه فظهر له الأمر جهله بذاته وأنه مركب من حقائق
تقبل التأثير وحقائق لا تقبل التأثير فإن كان عاقلا بادر ليحصل له الثناء في تلك المبادرة
ويبقى الامتناع في باب الاحتمال عند الأجنبي عن مشاهدة هذه الحقائق وإن تعاظم
حكم الجبر عليه فتصرف فيه في اختياره وهو أعظم الجبر وأكثفها فمن شاهد الجبر في
الاختيار علم أن المختار مجبور في اختياره فليس للجبروت حكم أعظم من هذا الحكم ومن دخل
هذه الحضرة وكانت حالة عظم إحسانه في العالم حتى ينفعل له جميع العالم بانفعال الوجود
كله اختيارا من المنفعل فهو عن جبر لا يشعر به كل أحد فهو جبر الإحسان والتواضع فإنه يدعو
إلى الانقياد إليه أحد أمرين في المخلوقين بل في الموجودات وهو الطمع أو الحياء فالطامع
إذا رأى الإحسان ابتداء من غير استحقاق أطمعه في الزيادة إذا جاء إليه بما يمكن أن
يكون معه الإحسان وإنما يفعل النفس ذلك حتى يكون الإحسان جزاء ووفاقا لأنها تكره
المنة عليها لما خلقت وجبلت عليه النفوس من حب النفاسة وصاحب الحياء يمنعه الحياء
بما غمره من الإحسان أن يعتاص على المحسن فيما يدعوه إليه فهو مجبور بالإحسان في
إتيانه وقبوله لما يريد منه هذا المحسن حياء ووفاء وليجعل ذلك أيضا جزاء للإحسان
الأول حتى يزول عن حكم المنة وهذا من دسائس النفوس فلا جبر أعظم من جبر الإحسان
لمن سلك سبيله وقليل ما هم • وأما الجبر بطريق القهر والمغالبة فهو وإن قبل في الظاهر
ولم يقدر على الامتناع والمقاومة المجبور لضعفه فإنه لا يقبل الجبر بباطنه فلا أثر إلا
في الظاهر بخلاف جبر المحسن فإن له الأثر الحاكم في الظاهر والباطن بحكم الطمع أو الحياء
أو الجزاء كما قررنا • وأما الجبر الذاتي فهو عن التجلي في العظمة الحاكمة على كل نفس فتذهل
عن ذاتها وعزتها وتعلم عند ذلك أنها مجبورة بالذات فلا تجهل نفسها فالعارف هنا
ينظر من الحاكم عليه فلا يجده إلا قيام العظمة به فيعلم أنه ما حكم عليه إلا ما قام به وما
قام به إلا محدث فيعظم عنده الجبر فيعلم عند ذلك جبروت الحق • وأما جبروت
العبد بمثل هذه الصفة فممقوت عند الله لأنه ليس له ذلك ولا يستحقه وإنما جبر
المخلوق في المخلوق بالإحسان خاصة وذلك هو الجبر المحمود شرعا وعقلا وكل عبد
أظهر القهر في العالم بغير صفة الحق بأمره فهو جاهل في غاية الجهل ولهذه الحضرة
الجبروتية حكمان أو وجهان كيف شئت قل الوجه الواحد العظمة وهو قول أبي طالب

المكي

المكي وغيره ممن يقول بقوله والوجه الآخر البرزخية فلهذا المقام الجمع بين الطرفين
بما هو برزخ فيعلم نفسه ويعلم بطرفيه بما هو به برزخ بين شيئين فيكون جامعا من
هذا الوجه عالي المقام وتبين فضله على الطرفين فإن كل طرف لا يعلم منه إلا الوجه
الذي يليه فهو عالم أعني الجبروت إن شاء تجلى في صورة برزخية وإن شاء تجلى في صورة
إحدى طرفيها كيف شاء تجلى فيكون شبهه بالحق أتم ونسبة هذا الجبروت إلى الحق نسبة
لطيفة لا يشعر بها كثير من الناس وهو أن الحق بين الخلق وبين ذاته الموصوفة بالغنى
عن العالمين فالألوهة في الجبروت البرزخي فتقابل الخلق بذاتها وتقابل الذات بذاتها
ولهذا لها التجلي في الصور الكثيرة والتحول فيها والتبدل فلها إلى الخلق وجه به تتجلى
في صور الخلق ولها إلى الذات وجه به تظهر للذات فلا يعلم المخلوق الذات إلا من وراء
هذا البرزخ وهو الألوهة ولا تحكم الذات في المخلوق بالخلق إلا بهذا البرزخ وهو
الألوهة وتحققناها فما وجدناها سوى ما ندعوه به من الأسماء الحسنى فليس للذات
جبر في العالم إلا بهذه الأسماء الإلهية ولا يعرف العالم من الحق غير هذه الأسماء الإلهية
الحسنى وهي أعيان هذه الحضرات التي في هذا الباب فهذا قد أنبأناك بالجبروت
الإلهي بما هو على الاقتصار والاختصار والله يقول الحق وهو يهدي السبيل •

حضرة الكبرياء وهو للاسم المتكبر

المتكبر

إن التكبر من يقوم بنفسه … كبر فكن عبدا به متكبرا
يزهو ويخطر في العدى بيقينه … متجردا عن كبره متسترا
كأبي دجانة حين أشهر سيفه … يمشي به بين العدى متبخترا

يدعى صاحب هذه الحضرة عبد المتكبر وهو اسم غريب غير متعارف وإنما يعرف
الناس عبد الكبير فإن الله عز وجل كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار ولم يقل
كبير فإن التكبر لا يكتسبه الكبير وإنما يكتسبه الأدنى في الرتبة فيكتسب العبد الكبرياء
بما هو الحق صفته فالكبرياء لله لا للعبد فهو محمود مشكور في كبريائه وتكبره ويكسب
الحق هذا الاسم فإنه تعالى ذكر عن نفسه أنه متكبر وذلك لتنزله تعالى إلى عباده
في خلقه آدم بيديه وغرسه شجرة طوبى بيده وكونه يمينه الحجر الأسود وفي يد
المبايع بالإمامة من الرسل في قوله إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله وتنزله
في قوله جعت فلم تطعمني وظمئت فلم تسقني ومرضت فلم تعدني وما وصف به الحق
نفسه مما هو عندنا من صفات المحدثات فلما تحقق بهذا التنزل عندنا حتى ظن
أكثر المؤمنين أن هذا له صفة استحقاق وقال آخرون من المؤمنين ممن اعتقد
أن اتصاف الحق بهذا أن المفهوم منه ما هو المفهوم من اتصاف الخلق به أعلم الحق
هذه الطائفة خاصة أنه متكبر عن هذا أي عن المفهوم الذي فهمه القاصرون
من كون تشبيهه إليه تعالى على حد نسبته إلى المخلوق وبه يقول أهل الظاهر أهل
الجمود منهم القاصرة أفهامهم عن استحقاق كل مستحق حقه فقال عن نفسه تعالى
إنه الجبار المتكبر عن هذا المفهوم وإن اتصف بما اتصف به فله تعالى الكبرياء من ذلك
وله التكبر من هذا المفهوم لا من الاتصاف لأنه لو تكبر عما وصف به نفسه مما
ذكرنا لكان كذبا والكذب في خبره محال فالاتصاف بما وصف به نفسه حق يعلمه
أولوا الألباب ومن هذه الحضرة يكون لبعض العباد ما يجدونه في قلوبهم من كبرياء
الحق بما يفقده بعضهم من ذلك من العصاة ومن له اجتراء على الله ومن الناس من

الذين يتوبون عن بعض المخالفات فيتميز عنهم من غلب على قلبه كبرياء الحق فانه تكبر في
نفس هذا العبد اكتسبه بعد ان لم يكن موصوفا بهذه الصفة فعبيد المتكبر قليل واما
الذين اجرأهم على المخالفة ما وصف الحق به نفسه من العفو والمغفرة ونهاهم عن القنوط
من رحمة الله فما عندهم رائحة من نعت التكبر الالهي الذي هو به متكبر في قلوب عباده
اذ لو كبر عندهم ما اجترؤوا على شيء من ذلك ولا حكمت عليهم هذه الاسماء التي اطمعتهم فان
كبرياء الحق اذا استقر في قلب العبد هو التكبر من المحال ان تقع منه مخالفة لامر الحق بوجه
من الوجوه فان الحكم لصاحب المحل في وقته فدل وقوع المخالفة على عدم هذا الحاكم فالحق
المتكبر انما هو في نفس هذا الموافق الطائع عبد الله على الحقيقة وهذا اعلى الوجوه لهذه
الحضرة في تكسب الكبرياء حتى ان العبد المقدر عليه وقوع المحظور اذا اتفق ان يقع منه بحكم
القدر المحتوم وسلب العقل عنه وظهور سلطان الغفلة وانتزاع الايمان منه حتى يصير
عليه كالظلة يأتي هذا الامر وقلبه وجل مع هذا كله لايمانه انه الى ربه راجع يعني هذا
الفعل اذا نسبه من كونه فعلا انه راجع الى الحق والحكم فيه انه معصية او مخالفة انما هو
للعبد المقدر عليه فوجل ان نسبه الى الحق فيرى الحكم بالذم الالهي يتبعه فيدركه الوجل
كيف ينسب الى الله ما يناط به الذم وان نسبه الى نفسه من كونه محكوما عليه بالذم فان كونه
عملا ينسب الى الله حقيقة وانه في التكوين لمن قال له كن فلا حكم للعبد في وجود هذا
العمل فيدركه الوجل ان نسبه مع هذا العلم في التكوين الى نفسه فيكون ممن اشرك
بالله وقد نهي ان يشرك بالله شيئا وسبب هذا كله كبرياء الحق الذي اكتسبه بالنظر
العقلي في نفسه فاكبر الله من عصاه ولا عرف الله من لم يعصه فانه اذا عرف الله عرف
انه ما عصى الا صيغة لا الامر الالهي فانه جاءه على لسان واحد من ابناء الجنس ورأى يخاطبه
اياه بما خاطبه به بنفسه الى ما تعضده الادلة النظرية التي قد امره الحق وحكم العقل باتباعها
والى ما ترده الادلة النظرية وان حكمت مع الشرع باتباع ما ترده ايماننا بذلك وتصديقا
وقد حكم النظر العقلي بدليله بصدق هذا المخبر وانه لا ينطق الا عن الله وان الله هو
القائل على لسانه لهذا السامع ما خاطبه به وان عصاه فمن حيث هو مثل له والمثلان
متقابلان فلا بد من حكم التقابل والتضاد فلا بد من المخالفة وان اطاع ووافق فمن حيث
ان المخاطب عين الحق ما هو المثل فيعظم في نفس السامع ويقبل الخطاب وذلك هو عين
كون الحق متكبرا اي في نفس هذا العبد حين عصاه من حيث نظره الى المثل في الخطاب
واما الواقعون مع الصورة الالهية في الخلق فان الله اذا تسمى لهم بالمتكبر فانه تنزه
لما هم عليه من الصورة وزاد لما يحصل لهم في نفوسهم من عظمتهم على المخلوقين وما
له دواء في نفس الخطاب الا قوله ان الله خلق آدم على صورته فيعلم انه وان حاز الصورة
فهو مخلوق فقد تميز فلا يتمكن له ان يتكبر في نفسه ولكن بهذا يكبر الحق عنده في قلبه
بعد ان لم يكن لهذا العبد هذا النعت فاذا اضافه الى ما تقدم ظهر حكم اسم المتكبر والجلال
واسع والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

حضرة الخلق والامر وهي للاسم الخالق

الخالق

الى خالق الارواح اعملت همتي ... لاحظى به والشاهدون حضور
فيا من يراني عاملا متخلقا ... الا انني ظل لديه ونور
وان لم يكن هذا تعاليه فانني ... عبيد له بالعالمين خبير
وان لم يكن قولي وقلت نيابة ... فاني ورب الراقصات كفور

وان

وان كان قولي فالوجود محقق ... واني عليم بالمقال بصير

يدعى صاحب هذه الحضرة عبد الخالق والخلق خلقان خلق تقدير وهو الذي يتقدم
الامر الالهي كما قدمه الحق واخر الامر عنه فقال تعالى الا له الخلق والامر والخلق
الآخر بمعنى الايجاد وهو الذي يساوق الامر الالهي فان تقدمه الامر الالهي بالرتبة فالامر
الالهي بالتكوين بين خلقين خلق تقدير وخلق ايجاد فمتعلق الامر خلق الايجاد وسيأتي
حضرته وهي حضرة البارئ ومتعلق خلق التقدير تعيين الوقت لاظهار عين الممكن فيتوقف
الامر الالهي عليه وقدر وقدر كل شيء بقضاء وقدر حتى العجز والكيس والوقت امر عدمي
لانه نسبة والنسب لا اعيان لها في الوجود واما الاعيان الممكنات الثابتة في حال العدم مرتبة
كما وقعت وتقع في الوجود ترتيبا زمانيا وكل عين تقبل تغييرات الاحوال والكيفيات
والاعراض وامثال ذلك عليها فان الامر الذي تتغير اليه الى جانبها متلبسة به فلهذه
العين القابلة لهذا الاختلاف في الثبوت اعيان متعددة لكل امر تتغير اليه عين ثبوتية
فهي تتميز في احوالها وتتعدد بتعدد احوالها سواء تناهى الامر فيها او لا يتناهى وهكذا
تعلق بها علم الباري ازلا فلا يوجدها الا بصورة ما علمه في ثبوتها في حال عدمها حالا
بعد حال وحالا في احوال في الاحوال التي لا تتقابل فان نسبتها الى حال ما من الاحوال
المتقابلة غير نسبتها الى الحال التي يقابلها فلا بد ان تثبت لها عين في كل حال واذا لم
تتقابل الاحوال يكون لها عين واحدة في احوال مختلفة وكذا توجد فالامر الالهي يساوق
الخلق الايجادي في الوجود فعين كن عين قبول الكائن للتكوين فيكون جواب امره
كن وهي فا التعقيب وليس الجواب والتعقيب الا في الرتبة كما يتوهم في الحق انه لا يقول
للشيء كن الا اذا ارادة وراينا الموجودات يتأخر وجود بعضها عن بعض وكل موجود منها
لا بد ان يكون مرادا بالوجود ولا يتكون الا بالقول الالهي على جهة الامر فيتوهم الانسان و
او ذو القوة الوهمية ان امر كن مرة لكل شيء كائن امر الهي لم يقله الحق الا عند ارادته تكوين
ذلك الشيء فبهذا الامر عينه يتقدم الامر الايجادي الوجود لان الخطاب الالهي على لسان
الرسول اقتضى ذلك فلا بد من تصوره وان كان الدليل العقلي لا يتصوره ولا يقول به
ولكن الوهم يحصره ويصوره كما يصور المحال ويتوهمه صورة وجودية وان كانت لا تقع
في الوجود الحسي ابدا ولكن لها وقوع في الوهم وكذا هي مفصلة في الثبوت الامكاني
فان قوة الخيال ما عندها محال اصلا ولا تعرفه فلها اطلاق التصرف في الواجب
الوجود والمحال وكل هذا عندها قابل بالذات امكان التصور وهذه القوة وان كان
لها هذا الحكم فيمن خلقها فهي مخلوقة وهذا الحكم لها وصف ذاتي نفسي لا يكون لها
وجود عين فيمن خلقت فيه الا ولها هذا الحكم فانه عين نفسها وما حازها الا هذه
النشأة الانسانية وبها يرتب الانسان الاعيان الثبوتية في حال عدمها كانها موجودة
وكذلك هي لان لها وجودا متخيلا في الخيال ولذلك الوجود الخيالي يقول له الحق كن
في الوجود العيني فيكون السامع هذا الامر الالهي وجودا عينيا يدركه الحس اي يتعلق به
في الوجود الحس كما تعلق به في الوجود الخيالي وهنا حارت الالباب هل الموصوف
بالوجود المدرك بهذه الادراكات الحسية هل العين الثابتة انتقلت من حال العدم
الى حال الوجود او حكمها تعلق تعلقا ظهوريا تعلق صورة المرئي في المرآة بعين الوجود
الحق وهي في حال عدمها كما هي ثابتة منعوتة بتلك الصفة فتدرك اعيان الممكنات
بعضها بعضا في عين مرآة وجود الحق والاعيان الثابتة على ترتيبها الواقع عندنا في

الادراك هى على ما هى عليه من العدم ويكون الحق الوجودى ظاهرا فى تلك الاعيان وهى له
مظاهر فيدرك بعضها بعضا عند ظهور الحق فيها فيقال قد استفادت الوجود وليس الا
ظهور الحق وهو اقرب الى ما هو الامر عليه من وجه والآخر اقرب من وجه آخر وهو ان
يكون الحق محل ظهور احكام الممكنات عينها فى الحكمين معد ومنة العين ثابتة فى حضرة
الثبوت ويكشف المكاشف هذين الوجهين وهو الكشف الكامل وبعضهم لا يكشف
من ذلك الا الوجه الواحد كائنا ما كان فنطق صاحب كل كشف بحسب ما كشف وليس
هذا الحكم الا لاهل هذا الطريق واما غيرهم فانهم على قسمين طايفة تقول لا عين للممكن
فى حال العدم وانما يكون له عين اذا اوجده الحق وهم الاشاعرة ومن قال بقولهم
وطايفة تقول ان لها اعيانا ثبوتية هى التى توجد بعد ان لم تكن وما لا يمكن
وجوده كالمحال فلا عين له ثابتة وهم المعتزلة والمحققون من اهل الله يثبتون ثبوت
الاشيا اعيانا ثابتة ولها احكام ثبوتية ايضا بها يظهر كل واحد منها فى الوجود على حد
ما قلناه من ان يكون مظهرا او يكون له الحكم فى عين الوجود الحق فهذا يعطيه حضرة
الخلق والامر الا له الخلق والامر كما قال لله الامر من قبل ومن بعد والله يقول الحق
وهو يهدى السبيل **الحضرة البارئية وهى للاسم البارئ**

برا الله عليه خلقه	فلذا كان على صورته
فهو عينى فى وجودى دائما	بالذى يعلم من سيرته

يدعى صاحبها عبد البارئ فمن اصحابنا من قصرها على مخلوق من الارض العنصرى خاصة
ما لها سوى ذلك من الخلق وما عدا هذا الخلق المنسوب الى ارض العنصر فخلق آخر ما هو
عين هذا ومن اصحابنا من عمم الامر فى كل مخلوق من ارض الطبيعة فدخل فيه
كل صورة طبيعية من جوهر الهيولى الى كل صورة تظهر فيه فلم يدخل اللوح والقلم
والملائكة المهيمة فى هذا الخلق وجعل اولئك خلقا آخر والكل خلق فى العماء الذى هو
نفس الرحمن القابل لصور كل ما سوى الله وقد ورد فى خلق الحق نفسه فردته العقول
كلها لعدم فهمها وما شعرت بان كل صاحب مقالة فى الله انه يتصور فى نفسه امرا
ما يقول فيه هو الله فيعبده وهو الله لا غيره وما خلقه فى ذلك المحل الا الله فهذا
معنى ذلك الخبر واختلفت المقالات باختلاف نظر النظار فيه فكل صاحب نظر
ما عبد ولا اعتقد الا ما اوجده فى محله وما وجد فى محله وقلبه الا مخلوق وليس
هو الا الحق وفى تلك الصورة اعنى المقالة يتجلى له وان كانت العين من حيث ما هى
واحدة ولكن هكذا تدركه وهذا معنى قول عليم الاسود حين ضرب بيده الاسطوانة
فصارت ذهبا فى عين الرآى فلما بهت الرآى عند ذلك قال له عليم يا هذا ان
الاعيان لا تنقلب ولكن هكذا تراها بحقيقتك بربك يشير الى ظهور الحق فى صورة
كل اعتقاد لكل معتقد وهذا هو الحق المخلوق به فى نفس كل ذى عقد من ملك وجان وانسان
مقلدا وصاحب نظر فجاءت الانبيا فى الحق على مقالة واحدة لا تتبدل ولا تتغير بل
عين ما اثبته الاول اثبته كل رسول بعده ونبى الى آخر مخبر عن الله وادعوا ان ذلك
مما اوحى به اليهم ولولا ذلك لاختلفوا فيه كما اختلف اهل النظر فهم اقرب الى الحق بل
ما جاؤا الا بالحق فى ذلك ليصدق الآخر الاول والاول الآخر وهذه مقالة
لا يقتضيها النظر الفكرى اصلا لكن الكشف يعطيها وعلى كل حال فانجى الطوايف
من اعتقد فى الله ما اخبر الله به عن نفسه على السنة رسله فلا نعلم ان الحق صادق

القول

البارئ

القول فلولا ان هذا الحكم عليه صحيح بوجه ما ما وجه به ارساله الى الكافة من عباده
ولولا ان له وجها فى كل معتقد ما وصف نفسه على السنة رسله بالتحول فى صور الاعتقادات
فقد برا فى نفس كل معتقد صورة حتى يقول من يجدها هذا هو الحق الذى نستند اليه
فى وجودنا فلم يرا المخلوق الا مخلوقا فانه لا يرى الا معتقده والحق وراء ذلك كله من
حيث عينه القابلة فى عين الرآى والعاقل لهذه الصور لا فى نفسها فان الله غنى عن
العالمين بالعالمين كما تقول فى صاحب المال انه غنى بالمال عن المال فهو الموجب له صفة
الغنى عنه وهى مسئلة دقيقة لطيفة الكشف كان الشى لا يفتقر الى نفسه فهو غنى بنفسه
عن نفسه لكونه عند نفسه يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغنى عنكم الحميد
الذى يرجع اليه عواقب الثنا وما يثنى عليه الا بنا من حيث وجودنا • واما تنزيهه
عما يجوز علينا فما وقع الثنا عليه الا بنا فهو غنى عنا بنا لا ان كونه غنيا انما هو غناه
عنا فلا بد منا لثبوت هذا الغنى له عنا • ومن اراد ان يقرب عليه تصور هذا الامر
فلينظر الى ما سمى به نفسه من كل اسم يطلبنا فلا بد منا فلذا لم يكن الغنى عنا الا بنا اذ
حكم الالوهة بالمألوه والربوبية بالمربوب والقادر بالمقدور فللربوبية سر لو ظهر لبطلت
الربوبية كما ان للنبوة ايضا سرا لو ظهر لبطلت النبوة وهو ما يقتضيه النظر العقلى بادلته
فى الاله اذا تجلى الحق فيه بطلت النبوة فما اخبرت به عن الله مما لا تقبله العقول من حيث دليلها
وقد دلت على صدق المخبر فلها الرد والقبول فتقبل الخبر الوارد وترد الفهم فيه الذى يقع
به المشاركة بين الله وبين خلقه واذا ردت المفهوم الاول فقد بطلت النبوة فى حقها التى
تثبت عند السوداء وامثالها والنبوة لا تتبعض فاذا رد شى منها ردت كلها كما قال الله تعالى
فى حق من قال نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون ان يتخذوا بين ذلك سبيلا اولئك
هم الكافرون حقا فرجح جانب الكفر فى الحكم على جانب الايمان وانما رجح حكم الكفر
لاحدية المخبر وصدقه عنده فيما اخبر به مطلقا من غير تقييد لاستحالة الكذب عليه
فلا بد له من وجه صحيح فيما جاء به مما يرده العقل ولذلك المؤمن بيا وان كان
صاحب نظر واذا عجز علم ان له تاويلا يعجز عنه لا يعلمه الا الله ولكن عن نا ويل المجهول
ما هو على مفهوم لفظه الظاهر عند اهل الله كل الوجوه الداخلة تحت حيطة تلك
الكلمة صحيحة صادقة فهم المؤمنون حقا وقد اعد الله للمؤمنين مغفرة واجرا عظيما •

حضرة التصوير وهى للاسم المصور

اذا كان من تدرى مصور ذاتنا	عليه فما فى العين الا تمثل
وان كان هذا مثل ما قلته	لكم وصح به حكمى فصح التماثل
فما عنده الا الذى هو عندنا	فان صح هذا القول اين التفاضل
بلى انه عينى وما انا عينه	ولو انني كفو لبان التقابل

يدعى صاحب هذه الحضرة عبد المصور والمصور من الناس من يذهب يخلق خلقا
كخلق الله وليس بخالق وهو خالق لانه قال واذ تخلق من الطين كهيئة الطير فسماه
خالقا وما له سوى هيئة الطاير والهيئة صورته وكل صورة لها قبول ظهور الحياة
الحسية فان الله قد ذم وتوعد المصور لها لانه لم يكمل نشاتها اذ من كمال نشاتها
ظهور الحياة فيها للحس ولا قدرة له على ذلك بخلاف تصوير ما ليس له ظهور حياة
حسية من نبات ومعدن وصورة فلك واشكال مختلفة وليست الصورة سوى
عين الشكل وليس التصور سوى عين التشكل فى الذهن واعلم ان الله خلق آدم

المصور

على صورته علمنا ان الصورة هنا في الضمير العائد على الله انها صورة الاعتقاد في الله الذى
يخلقه الانسان في نفسه من نظره او توهمه وتخيله فيقول هذا ربي فيعبده اذ جعل
الله له قوة التصوير ولذلك خلقه جامعا حقايق العالم كله فباي صورة اعتقد ربه
نعبده فما خرج عن صورته التي هو عليها من حيث هو جامع حقايق العالم فلا بد ان يتصور
فيما يعني في الحق انسانيته على الكمال ومن انسانيته ولو نزهه ما عسى ان ينزهه فان
غاية المنزه التحديد من حق خالقه فقد اقامه كنفسه في الحد ولذلك اطلق الله
له على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم اعبد الله كانك تراه فادخل على الروية كاف التشبيه
والتمثيل وقال له ان الله في قبلة المصلي وقال فاينما تولوا فثم وجه الله ووجه الشيء
ذاته وحقيقته فباي صورة اقام الله عبده فهي موضع توليه ففيها وجه الله ان عقلت
فقد انبت الحق لك ما ينفيه عقلك بدليله والحق احق ان يتبع فالانسان يمشي في
نفسه صورة يعبدها فهو المصور وهو مخلوق مثلنا انشاه الله عبدا يعبد ما ينشيه

فليس يشبه عبدٌ غير خالقه	وليس يشبهه الا الذي خلقه
فهو الذي انشا الاكوان اجمعها	في صنعة كان ذاك الانشا وعلقه
فزاد في خلقه بكون خالقه	له الغنى ولهذا فقره طبقه
مع الغنى فله النعمان قد جمعا	بمثل هذا الذي قلناه قد سبقه

فللعبد المومن اقامة او انشاء صورا لاعمال التي كلفه الحق ان يقيم نشاتها على
تمام الوجوه واعطاه القوة على نفخ الروح في كل صورة يُنشيها من عمله وهو الحضور والاخلاص
منها وما ذم الله عبدا يصور صورة لها روح منه ينفخه فيها باذن ربه فتقوم حية
ناطقة مسبحة بحمد ربه وانما ذم الله من يخلق صورة لها استعداد الحياة فلا يحييها
اذ كان خالقها ولكن بما هي عليه من الاستعداد يحييها الحق دون هذا الذي انشاها
فبمثل هذا المصور يتعلق الذم الالهي ثم ان الحق رد كل صورة في العالم تظهر عن الاسباب
المنسية لها الى نفسه في الخلق تعالى فقال في كل عامل والله خلقكم وما تعملون فهو خالقك
وخالق ما اضاف عمله اليك فانت العامل لا العامل كما قال وما رميت اذ رميت فنفى
عين ما اثبت لك واثبته لنفسه فقال ولكن الله رمى وما رمى الا العبد فاعطاه اسمه
وسماه به وبقي الكلام في انه هل حلاه به كما سماه به ام لا فانا لا نشك ان العبد
رمى ولا نشك ان الله تعالى قال ولكن الله رمى وقد نفى الرمي عنه او لا فنفى عنه
اسم العبودة وسماه باسمه اذ لا بد من مسمى وليس الا وجود عين العبد الا من حيث
هو عبد لكن من حيث هو عين فان العبد لا يقبل اسم السيادة والعين كما تقبل العبودية
تقبل السيادة فانتقل عنها الاسم الذي خلقت له وخلع عليها الاسم الذي يكون عنه
التكوين وهو قوله تعالى ولكن الله رمى والحق لا يباهت خلقه فما يقول الا ما هو
الامر عليه في نفسه فنفى ما يستحق النفي لعينه واثبت ما يستحق الثبوت ايضا لنفسه
فظهرت الحقايق في اماكنها على منازلها ما اختل شيء منها في نفس الامر وان ظهر الاختلال
بالنظر الى قوم فذلك الاختلال لو لم يكن لكان في الموجود نقص لعدم حكم ذلك الاختلال
فلا بد من كونه لانه لا بد من كمال الوجود وهو قولنا في النقص انه من كمال الوجود ان يكون
فيه نقص وان كان عينا سلبية ولكن حكمها واضح لمن عقل الامور على ما هي عليه فحضرة
التصوير هو اخر حضرة الخلق وليس وراها حضرة للخلق جملة واحدة فهي المنتهى والعلم
اولها فهي المنعوتة بهذا كلها على الهوية فابتداء بقوله هو لان الهوية لا بد منها ثم ختم

بها في السلب والثبوت وهو قوله هو الله الذي لا اله الا هو وابتدا من الصفات بالعلم
بالغيب والشهادة وختم بالمصور ولم يتعين بعد ذلك اسما بعينه بل قال له الاسماء
الحسنى ثم ذكر ان له يسبح ما في السموات والارض ولم يقل وما في الارض لان كثيرا من الناس
في الارض لا يسبحون الله وممن يسبح الله منهم ما يسبحه في كل حال والارض تسبحه في
كل حال والسموات وما فيها وهم الملايكة والارواح المفارقة وهي تسبحه كما قال يسبحون
الليل والنهار لا يفترون فراعى هنا من يدوم تسبيحه وهو الارض كما راعى في موطن آخر
من القران تسبيح من في الارض وان كان البعض من العالم فقال تسبح له السموات
السبع والارض ومن فيهن فجمع من يعقل ثم اكد ذلك بقوله وان من شيء الا يسبح
وزاد في التاكيد بقوله ولكن لا تفقهون تسبيحهم فاتى بلفظ من ولم يات بما واتى
في اية الحشر بما ولم يات بمن فان سيبويه يقول ان اسم ما يقع على كل شيء الا انه لم يعم
الموجودات فوجلت قلوب من بقي منها ولم يقع له ذكر في التسبيح فجبر الله كسرها
وازال وجلها بقوله عقيب هذا القول وان من شيء الا يسبح بحمده وزاد في الثنا عليهم
بجهل الناس بتسبيحهم بقوله ولكن لا تفقهون تسبيحهم فكان هذا الخبر في مقابلة ذلك
الانكسار الذي نالهم فتضاعف الطرب عندهم بذلك والفرح وهذا هو تضاعف على
الحقيقة وانما هو تعمير الموضع الذي ظهر فيه الكسر فانه اخبر ان كل شيء يسبح بحمده كما هو
الامر عليه في نفسه وسد خلل الانكسار بقوله لا تفقهون تسبيحهم عرف الاستدراك
وهو قوله ولكن طمعا في ان ينفردوا دون من سواهم بهذا التسبيح الخاص فان الناس
اذا عرفوه سبحوا الله ايضا به فالمسبحون ابدا في انشاء تسبيحهم صورهم المصورون
الذين ينفخون في صورهم ارواحا وانشا الصور لا ينتهي دنيا ولا اخرة فالانشا
متصل دايم وان تناهت الدنيا • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل •

الغفّار

حضرة اسبال الستور وهي للاسم الغفار والغافر والغفور

اذا كان درعي من وجودي لباسه	فان وجود الحق للراس مغفر
تحقق مقالي انه فيه بيّن	فان شئت ابديه وان شئت استر

يدعى صاحب هذه الحضرة عبد الغفار وهي حضرة الغيرة والوقاية والحفظ والعصمة
والصون واعلم ايدنا الله واياك بروح منه ان الامور كلها ستور بعضها على بعض
واعلاها ستر الاسم الظاهر الالهي فانه ستر على الاسم الباطن الالهي وما ثم وراء الله مرمى
فهو ستر عليه فاذا كنت مع الاسم الباطن الالهي في حال شهود ورويته كان هذا الاسم
الالهي الباطن الذي انت به في الوقت متحد وله مشاهد سترا على الاسم الالهي الظاهر
ولا نقل انتقل حكم الظهور للاسم الالهي الباطن وصار البطون للاسم الظاهر بل
الظاهر على ما هو عليه من الحكم يعطي الصور في العالم كله والباطن وان كان مشهودا
فهو على حاله باطن يعطي المعاني التي تسترها الصور الظاهرة فهذا اعلى الستور
واخفاها واعلى ستور واخفاه ودون هذا الستر كون القلب وسع الحق فهو ستر عليه
فان القلب محل الصور الالهية التي انشاتها الاعتقادات بنظرها وادلتها
فهي ستور عليها لذلك تبصر الشخص ولا تبصر اعتقاده الا ان يرفع لك الستر
بستر اخر وهو العبارة عن معتقده في ربه فالعبارة وان دلتك عليه فهي ستر
بالنظر الى عين ما تدل عليه فان الذي تدل عليه ما ظهر لعينك وانما حصل في قلبك
مثل ما يعتقده صاحب تلك العبارة فاخبر عن مستور وهو عندك مستور ايضا كما

كشفته العبارة ولكن نقلت مثاله اليك لا عينه فكل حرف جاء لمعنى فهو ستر عليه
وان جاء ليدل عليه فهذا الستر من اعظم الستور وان كان دون الستر الاول الذى هو
ستر الاسماء الالهيه فالاسماء الالهية وان دلت على ذات المسمى فهى اعيان الستور
عليها فان الناظر يحار فيها لاختلاف احكامها فى هذه الذات المسماة فكل اسم له حكم
فيها فهى وان عزت وعظمت ولها الحكم الذاتى فى الوجود بالايجاد محكوم عليها باحكام
هذه الاسماء الحسنى بل اسماء الموجودات كلها اسماؤها لمن فهم عن الله ثم المرتبة الثالثة
فى النزول فى علم الستور ستور اعيان الاسماء اللفظية الكاينة فى السنة الناطقين
والاسماء الرقمية فى قلام الكاتبين فانها ستور على الاسماء الالهية من حيث ان الحق
متكلم لنفسه باسمايه فتكون هذه الاسماء اللفظية والمرقومة التى عندنا اسماء تلك
الاسماء وستورا عليها فانا لا ندرك لتلك الاسماء كيفية ولو ادركنا كيفيتها شهود الارتفعت
الستور وهى لا ترتفع وما لنا فى نفسنا امثلة لها جملة واحدة بل اعظم ما عندنا تخيلها
فى نفوسنا والتخيل امر يحدثه فى النفوس المحسوسات تتصورها القوة المصورة
فى خيال الشخص وليس بعد هذه الستور الا ستور الخلق بعضه على بعض فالستور وان
كانت دلايل فهى دلايل اجمالية فالعالم بل الوجود كله ستر ومستور وساتر فنحن
فى عينه مستورون وهو ستر علينا فهو مشهود لنا اذ الستر لا بد ان يكون مشهودا
لمستور فان الستر برزخ ابدا بين المستور والمستور عنه فهو مشهود لهما وللحاجات
الاحكام المشروعة الى المكلفين وتعلقت بافعالهم فرق الحكم فى افعال المكلفين •
الى طاعة ومعصية ولا طاعة ولا معصية والى مرغب فيه والى حكم غير مرغب
فيه فالطاعة والمعصية حظر ووجوب فعلا او تركا والمرغب فيه وغير المرغب فيه
ندب وكراهة فعلا او تركا ولا طاعة ولا معصية ولا مرغب فيه ولا غير مرغب فيه
اباحة وهو حكم مرتبة النفس بما هى عليه لذاتها وعينها وباقى الاحكام ليست لعينها وانما
تقبله بالداعى من خارج من لمة ملك ولمة شيطان فهى لمن حكمت عليه لمته منهما الا الالهام
فالسعيد من النفوس المكلفة على نوعين فى السعادة النوع الواحد مستور عن قيام
المعصية به وغير المرغب فيه ولا لا طاعة ولا لا معصية ولا مرغبا ولا غير مرغب فيه
فهو اسعد السعداء • والنوع الآخر هو المستور بعد حكم المعصية فيه عن العقوبة
على ذلك وهو المغفور له وهذه الاحكام تتعلق من المكلف فى ظاهره وباطنه
فالسعيد التام الكامل المعصوم ودونه المحفوظ ظاهرا غير المحفوظ باطنا فاقل مستور
اسمه عبد الغافر واكثر مستور من اسمه عبد الغفور والمتوسط بينهما عبد الغفار والناس
اعنى المكلفين على ثلاثة احوال غافر وغفار وغفور ثم ان للمكلفين بعضهم مع بعض
حكم هذه الاسماء فيمن جنى عليهم او من حموم عن وقوع الجناية منهم ولهم احكام اسماء
الله فيمن تجاوز عمن جنى عليه تجاوز الله عنه ومن انتظر معتمرا جنى ثمرة ذلك فى
الاجرة من عند الله فما يرى المكلف فى الاجرة الا اعماله ثم ان الله يعفو عن كثير
واعلم ان من الستور وارجائها ما هو معلول بالبشرية وهو قوله وما كان لبشر
ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب وهو الستر او يرسل رسولا فهو ستر ايضا
وليس الستر هنا سوى عين الصورة التى يتجلى فيها للعبد عند اسماعه كلام الحق
فى اى صورة تجلى فان الله يقول لنبيه صلى الله عليه وسلم فاجره حتى يسمع كلام
الله والمتكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم وان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن

حمده وقوله تعالى كنت سمعه وبصره الحديث فهذه كلها صور حجابية اعطتها البشرية
وما ثم الا بشر وروح هذه المسالة ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدى فنفى الوسايط
عن خلق آدم ومن هنا الى ما دون ذلك حكم اسم البشر فحيث ارتفعت الوسايط ظهر حكم
البشرية لمن عقل ان فى ذلك لاية لقوم يعقلون فهذا حصر الستور وارجاؤها على البدور
والكسوفات ستور فمنها ظلالية ومنها اعيان ذوات مثل كسوف القمر والشمس وساير
الكواكب الخمسة واعظمها ستر الشمس فانها تطمس انوار الكواكب كلها فلا يبقى نورا الا نورها
فى عين الراى وان كانت انوار الكواكب مندرجة فيها ولكن لا ظهور لها كما قال
النابغة الجعدى فى ممدحه

الم تر ان الله اعطاك صورة فانك شمس والملوك كواكب	ترى كل ملك دونها يتذبذب اذا طلعت لم يبد منهن كوكب

ونعلم بالقطع ان الكواكب بادية وطالعة فى اعيانها ومجاريها غير ان ادراك الراى يعمى
عنها لقوة نور الشمس على نور البصر فبهره • قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ارايت ربك
قال نورانى اراه فكيف ان يرى به فهو حجاب عليه ولم يكن ذلك الا لضعف الادراك
فانه تعالى قد يتجلى فيما دون النور فيرى كما ورد ايمانا وهو القايل لن ترانى فرؤيته
لا رؤيته فهو المستور المرئى من غير ظهور ولا احاطة فالستر لا بد منه وهذا القدر كاف
من الايماء فان ميكال الغفران واسع لانه الغيب والشهادة والله من وراءهم محيط
فاسبل الستر بالوراء على اعين السامعين فوقفوا مع ما سمعوا •

فاسبل الستر بالوراء بلا نزاع ولا اختصام فكل يجلى له حجاب من عن يمين وعن شمال يعرفه كل من يراه	اسبل الله الستر بالمراء ولا جدال ولا امراء تجده عند كل راء وعن امام وعن وراء من مخلص كان او مراءى

حضرة القهر وهى للاسم القهار

ان كان قهرى عين امرى فانني عليه فيبدو للوجود بصورتى	اذا ما امرت الامر كان لى القهر فما نهينا نهى ولا امرنا امر

يدعى صاحبها عبد القاهر وعبد القهار فاكبر العلماء من لا يكون له هذا الاسم اعنى عبد
القهار ولا عبد القاهر وهو العارف المكمل المعتنى به بل هو المعصوم وما تجلى الحق بحمد
الله من نفسى فى هذا الاسم وانما رايته من مرآة غيرى لان الله عصمنى منه فى حال
الاختيار والاضطرار فلم انازع قط وكل مخالفة تبدو منى لمنازع فهى تعليم لا نزاع
فانى ما ذقت فى نفسى القهر الالهى قط ولا كان لى من هذه الحضرة حكم قال تعالى وهو
القاهر فوق عباده لما صدر منهم من النزاع ويرسل عليكم حفظة وهو التوكيل اعنى
هذا الارسال فى حق قوم حفظا وعصمة فى حق آخرين وهو قوله له معقبات من بين
يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله اى من حيث ان الله امرهم بحفظه فهم المعصومون
المحفوظون وقد يحفظونه من امر الله النازل به فيدفعونه كما فعل بالزانى فى
حين زناه اخرج عنه الايمان حتى صار عليه كالظلة يحفظه من امر الله النازل به
حيث تعرض بالمخالفة لنزول البلاء عليه فيحفظه الايمان من هذا الامر النازل بان
يتلقاه فيرده عنه لعله يستغفر او يتوب فاذا كان غير المعصوم يحفظ مثل هذا

القاهر

الحفظ فما ظنك بالمعتنى به فانه محفوظ فى الاصل وادق ما يكون من الخلاف النزاع الالهى
بانانية العبد فاذا زال العبد عن انانيته لم يجد القهار من يقف له فيقهره والسهم
لا يمشى الا الى مرماه **واعلم** ان الدعا لا يقتضى المنازعة كما ذهب اليه سهل والفضيل
ابن عياض حيث ارادا ما اراد الله كما جاء عنهما وان الدعا ذلة وافتقار والنزاع رياسة
وسلطنة ولولا النزاع القايم بنفوس الرعية الذين لو مكنوا من رسالة لوقع منهم ما اضيف
الى الرعية انهم مقهورون تحت سلطان مليكهم ومن لم يخطر له شى من ذلك ولم ينازع فما هو
مقهور ولا الملك له بقاهر بل هو به رؤف رحيم فمن قهر تخلقا من عباد الله فانما قهر بالله من
نازع امر الله لا بنفسه وما ثم الا نزاع الشيطان بلمته فيما يلقيه الى هذا العبد فى قلبه منازعة
لامر الله ونهيه هذا قصده بالالقا وان لم يخطر للعبد ذلك فانه لا يخطر له مثل هذا لكون
الايمان يرده ولكن يستدرجه بالمخالفة شيا بعد شى الى ان يكفر فان المعاصى بريد الكفر
ولا انانية اذا كثرت وترادفت الا بالكفر فلهذا يسارع بهما وينوعها الشيطان فلا
يزال المومن يقهره بلمة الملك مساعدة للملك على نفسه لينجو فان المومن يقول لا حول ولا
قوة الا بالله ومن النزاع الخفى الصبر على البلا اذا لم يرفع ازالته الى الله كما فعل ايوب
عليه السلام وقد اثنى الله عليه بالصبر فقال مع ثبوت شكواه انا وجدناه صابرا
نعم العبد انه اواب فمدحه بكثرة الرجوع اليه فى كل امر ينزل به فمن حبس نفسه عند الضر
النازل به عن الشكوى الى الله فى رفع ما نزل به وصبر مثل هذا الصبر فقد قاوم القهر الالهى
فان الله قاهر هذا العبد وان كان محمودا فى الطريق ولكن الشكوى الى الله اعلى منه واتم
ولهذا قلنا ان الدعا لا يقدح ولا يقتضى المنازعة بل هو اعلى واثبت فى العبودة من
تركه واما الرضى والتسليم فهما نزاع خفى لا يشعر به الا اهل الله فان كان متعلق الرضى
المقضى به فيحتاج الى ميزان شرعى وان كان متعلق الرضى القضا فان كان القضا
يطلب القهر ويجد الراضى ذلك من نفسه فيعلم ان فيه نزاعا خفيا فيبحث عنه حتى
يزيله وان لم ير ان ذلك القضا يطلب القهر فيعلم انه الرضى الخالص الجبلى لان الرضى
من راض يروض ومنه الرياضة ورضت الدابة وهو الاذلال ولا يوصف به الا مع
الجموح والجموح نزاع انما يراض المهر لصغر جموحه وجهله بما خلق له فانه خلق للتسخير
والركوب والحمل عليه والمهر يابى ذلك فانه ما يعلمه فيراض حتى ينقاد فى اعنة الحكم
الالهى وكذلك رياضة النفوس لولا ما فيها من الجموح لما راضها صاحبها فاذا خلقت
مرتاضة بالاصالة فكان ينبغى ان لا يطلق عليها اسم راضية بل هى مرضية وانما
النفوس الانسانية لما خلقها الله على الصورة الالهية شمخت على جميع العالم ممن ليست له
هذه الحقيقة واحتجبت عن الحقايق الالهية التى تستند اليها حقايق العالم حقيقة
حقيقة فاكتسبت الرياضة لاجل هذا الشموخ فذلت تحت سلطانه وجرت على ذلك
وكذلك التسليم لم يصح الا مع التمكن من الجموح وكذلك التوكيل لم يصح الا بعد الملك فهو نزاع
خفى والقهر الالهى يخفى بخفا النزاع ويظهر بظهور النزاع والعاقل لا يغفل عن نفسه
طرفة عين فانه اذا غفل عن نفسه غفل عن ربه ومن غفل عن ربه نازع بباطنه
ما يجده من الاثر فيه بما يخالف غرضه فيجى القهر الالهى فيقهره فيكون اذا اكثر منه
مثل هذا يسمى عبد القهار واذا قل منه يسمى عبد القاهر والضابط لهذه الحضرة ان ينظر
الانسان فى خفايا موافقاته ومخالفاته فيعلم من ذلك هل لهذه الحضرة حكم فيه ام
لا فهذا امر كلى قد وكلناك فيه الى نفسك وانت اعلم والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

حضرة

الوهّاب

حضرة الوهب وهى للاسم الوهاب

جميع العطايا منه وهب الهى ... وان كان لا يدرى الوجود الحيانى
فذلك لا يخفى على كل عاقل ... عن الله ان كان العيان الالهى
فان لم يكن فالجهل نعت لخلقه ... به وبذا جا الوجود العيانى

يدعى صاحب هذه الحضرة عبد الوهاب والوهب العطا من الواهب على جهة الانعام لا يخطر
له خاطر الجزاء عليه من شكر ولا غيره فان اقترن به طلب شكر جزا فليس بوهب وانما هو
عطا تجارة يطلبه الربح والخسران فان العطا الالهى على انواع متعددة سياتى
ذكرها فى هذا الباب ان شا الله فمن هذه الحضرة يتجرد العبد عن جميع اغراضه
كلها فى احسانه بهباته البدنية والمالية ومعنى البدنية ان يصرف بدنه بسفر واى نوع
كان من انواع الحركات البدنية فى حق من كان من عباد الله من انسان او حيوان لا يبتغى
بذلك اجرا ولا يطلب عليه شكرا الا لمجرد الانعام على هذا الذى يتحرك من اجله مما له
فيه منفعة او دفع مضرة ويكون الله عز وجل يا جره على ذلك ذلك الى الله تعالى لا اليه
بل يفعل ذلك لمجرد قيام هذه الصفة به وحكم هذا الاسم الالهى عليه فاذا تحرك فى العبادات
التى لا حظ للمخلوق فيها كالصلاة والصيام والحج وامثال ذلك بل كل عبادة مشروعة وهو
مستمد من هذه الحضرة فينوى فى عبادته تلك ما كان منها لا حظ للمخلوق فيها ان هو
ينشيها ويظهر عينها بحركاته او مسكه عنها اذا كانت العبادة من التروك لا من الافعال
فينشيها صورة حسنة على غاية التمام فى خلقها والكمال لتقوم صورة لها روح بما فيها من
الحضور مع الله بالنية الصالحة المشروعة فى تلك العبادة يفعلها فرضا كانت او
نفلا من حيث ما هى مشروعة له على الحد المشروع لا يتجاوزه لتسبح الله تلك الصورة
التى انشاها المسماة عبادة وتذكر الله بحسب ما يقتضيه امره فيها تعالى ويريد هذا
العبد الانعام على تلك الصورة العملية المشروعة بالظهور لتتصف بالوجود فيكون من
المسبحين بحمد الله انعاما عليها وعلى حضرة التسبيح فيخلق فى عباداته الستة مسبحة
لله بحمده لم يكن لها عين فى الوجود جات امراة الى مجلس شيخنا عبد الرزاق فقالت له
يا سيدى رايت البارحة فى النوم رجلا من اصحابه قد صلى صلاة فانشات تلك الصلاة
صورة فصعدت وانا انظر اليها حتى انتهت الى العرش فكانت من الحافين به فقال الشيخ
صلاة بروح متعجبا من ذلك ثم قال ما تكون هذه الصلاة لاحد من اصحابى الا لعبد
الرزاق يقول ذلك فى نفسه فقال لها او عرفت ذلك الشخص من اصحابى فقالت نعم
هو هذا واشارت الى عبد الرزاق الذى حط الشيخ فيه فقال لها الشيخ صدقت
واخذها مبشرة من الله اخبرنى بهذه الحكاية عبد الله بن الاستاذ المورورى
بمورور من بلاد الاندلس وكان ثقة صدوقا كما خلق عيسى كهية الطير من الطين
فنفخ فيه فكان طايرا باذن الله ولم يكن لهذه الصورة وجود الا على يديه ثم نفخ فيها
فكانت طايرا باذن الله اى ان الله امره بذلك واذن له فيه كما امر الله ايضا المومن
فى الشرع واذن له فى انشا صور عباداته التى كلفه الله عز وجل بها فان كان
عيسى عليه السلام قد نوى فى خلقه ذلك الطاير الانعام على تلك الصورة لتلحق
بالموجودات وينعم على حضرة التسبيح بزيادة المسبحين فيها كان من اهل هذه
الحضرة والتحق بهم وان كان نوى غير ذلك فهو لما نوى وما بين صاحب هذا المقام
وغيره الا تجرد النية خاصة ومشاهدة صدور الاعمال منه صورا فى ذلك فان الامر فى

نفسه من انشاء صور العبادات من المكلفين لا بد منه فى كل مكلف فبحسب ما كانت ارجحية
و يفترقون فى النيات والمقاصد وما ثم الا مكلف فاعظمها منزلة من يقصد بعبادته
ما ذكرناه فان عمل هذا العبد هذه العبادة لكونها اعظم صفة و منزلة فى العبادات
فما هو ذلك الذى ذكرناه من هذه الحضرة فان الامر لا يقبل الاشتراك فمثل هذا
ما اقامه فى انشاء صور هذه العبادات الا لكونها من اعظم الصفات واجلها فيتميز
بذلك عمن يعمله الله فى مثل هذا طلبا للاجور المثوبة وانما يقصد صاحب هذه الحضرة
مجردا لا نعام على ظهور تلك العبادة و زيادة المسبحين لله لا يبتغى بذلك حمدا
ولا ثناء ولا احراز الاجر بل عين ما قصد الحق فى ايجاد العالم فكما قصد الله بالخلق ان
يعبدوه فى مثل ما نص عليه من ذلك فى قوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
وقوله وان من شىء الا يسبح بحمده فنوى هذا العبد فى انشاء صور العبادات ان تعبد
الله كما اراده الحق و هذا لا يبطل نية الا نعام من هذا العبد على هذه الصور بالانشاء
والايجاد • فان كان مشهد هذا العبد ان الله هو المنشى هذه الصور بالعبد لا هو
فليس من هذه الحضرة الوهبية الكيانية بل ذلك من الوهب الالهى على هذه الصورة
المنشاة وليس غرضى فيما ذكرناه ما هو الاعلى والاعظم فى المنزلة وانما غرضى
تمييز المقامات بعضها من بعض حتى لا يلتبس على القائمين بها فانها تتداخل الاحكام
فيها ولا يشعر بحد الفصل بين الاحوال والمقامات الا الراسخون فى العلم الالهى فاذا
جازاهم الله على ما انشاؤه عاما من الله تعالى عليهم كان جزاء من اشهد ان انشاء تلك
الصور لله لا للعبد المكلف وان الانعام لله فى ذلك عليها لا الى المكلف فانه اعظم
جزاء الهيا من الذى لم يشهد الله ذلك عند انشائها فقد تميز الشخصان بما وقع
لما به الشهود عند العمل المشروع و هذا عمل لم ينسج على منواله انفردنا بالتنبيه
عليه على غاية الكمال من العبد و حررناه تحريرا تاما فان اكثر العلما بالله هم
و بالاشياء ما يجهلون العطا على جهة الانعام ولكن مثل ما ذكرناه لا يتصور
ولا يخطر بيالكل عامل الا من تحقق بهذه الحضرة الواهبية خاصة و هو المسمى
عبد الوهاب والوهاب وحده لا عين من الاسما مثل قوله فى عيسى عليه السلام لمريم
ليهب لك غلاما زكيا والصور التى اوجدها الاسم الوهاب قليلة جدا تعلم ذلك
اذا علمت مراتب العلما بالاسماء الالهية بالعلم بالاسماء الالهية فاعلم ذلك وهذا القدر
من الايماء الى علم هذه الحضرة كاف ان شا الله تعالى والله يقول الحق وهو يهدى
السبيل وهو الهادى الى طريق مستقيم •

حضرة الارزاق وهى للاسم الرازق ○

الرزق رزقان محسوس و معقول ... يدرى بذلك معقول و منقول
فمنه يقبل ما يعطيه من منح ... وذلك الرزق فى التحقيق مقبول
جل الاله فما تحصى عوارفه ... و فى معارفها هدى و تضليل
مثل النكاح الذى يحوى على عجب ... من التلذذ تلسين و تقبيل

قال الله تعالى فى قصة مريم كلما دخل عليها المحراب وجد عندها رزقا قال
يا مريم انى لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب وقال
ومن يتق الله يجعل له مخرجا و يرزقه من حيث لا يحتسب يدعى صاحب هذه الحضرة
عبد الرزاق قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما اريد منهم من رزق وما

الرازق

اريد

اريد ان يطعمون هذا فى حق من اطعم من اجله حين سمعه يقول سبحانه فى الخبر الصحيح
جعت فلم تطعمنى وظمئت فلم تسقنى فيقول العبد كيف تطعم و تشرب وانت رب
العالمين فيقول الحق ان عبدى فلانا جاع وفلانا ظمئ فلو اطعمته حين استطعمك او سقيته
حين استسقاك فذلك معنى قوله تعالى جعت فلم تطعمنى وظمئت فلم تسقنى فانزل نفسه
تعالى منزلة الجائع والعاطش الظمآن من عباده فربما اذى العامل على هذا الحديث
الالهى ان يجتهد فى تحصيل ما يطعم به مثل هذا حتى يكون ممن اطعم الله تعالى فقال له
الله وما اريد ان يطعمون انتقالا من مقام الى مقام لانه يعلم عباده العلم بالمقامات
والاحوال والمنازل فى دار التكليف حتى ينتقلون فيها ثم قال ان الله هو الرزاق ذو القوة
المتين والمتانة فى المعانى كالكثافة فى الاجسام فجاء بالاسم المناسب للرزق لان الرزق
المحسوس به تتغذى الاجسام و تعبل اى تضخم وكلما عبلت زادت اجزاؤها وكثفت وابن
السمن من الهزال فما احسن تعليم الله و تاديبه و تبيانه لمن عقل عن الله واعلم ان
الرزق معنوى وحسى اى محسوس و معقول وكل ما يبقى به وجود عين المرزوق فهو غذاؤه
و رزقه و قوله وفى السماء رزقكم وقال فى الارض وقدر فيها اقواتها وهى الارزاق
و تقديرها بوجهين الوجه الاول كمياتها والثانى اوقاتها فالرزق الذى فى الارض
ما يقوم به الاجسام والذى فى السماء ما يقوم به الارواح وكل ذلك رزق ليصح الافتقار
من كل مخلوق و ينفرد الحق بالغنى وارفع المنازل فى الارزاق وشهودها رزق ما
يظهر به عين الوجود الحق من صور احكام الممكنات ومن صور التجلى فينظر صاحب هذه
المشاهدة الى الصورة فى التجلى ولصور احكام الممكنات فى عين الوجود الحق فينظر ما تستحق
تلك الصورة من مسمى الرزق وما تطلبه لبقائها فيكون هذا العبد يرزقها ذلك
اذا كان مشهده هذه الحضرة اعنى حضرة الارزاق ثم ينزل الامر فى الكائنات الخلقية
والامرية بحسب حقايقها فتطلب عين الكون رزقه واكثفه ما تطلبه المولدات من
الاركان كالمعادن والنبات والحيوان و قد جعل الله من الماء كل شىء حى وكل شىء حى فان
كل شىء مسبح لله بحمده ولا يكون التسبيح الا من حى فكل شىء من الماء عينه ومن الهواء حى
حيوان البحر الذى يموت اذا فارق الماء ما حياته الا بالهواء الذى فى الماء لانه
مركب فيقبل الهواء بنسبة خاصة وهو ان يمتزج بالماء امتزاجا لا يسمى به هواء كما ان
الهواء المركب فيه الماء وبه يكون مركبا لكن امتزج الماء به امتزاجا خاصا لا يسمى به
ماء فاذا كانت حياة الحيوان بهواء الماء مات عند فقده ذلك الهواء الخاص وكذلك
حيوان البر اذا غرق فى الماء مات لان حياته بالهواء الذى مازجه الماء لا بالماء الذى
مازجه الهواء وثم حيوان برى بحرى وهو حيوان شامل برزخى له نسبة الى قبول الهواءين
فيحيى بالهواء كما يحيى البرى ويحيى فى الماء كما يحيى البحرى وبالهواء يكون حياته فى الموضعين
والماء اصله فى كونه حيا فالرزق فى عالم الاركان الهواء فيما فى كل مطعوم و مشروب
من ركن الهواء به يكون الحياة لمن يتغذى به من كل شىء حى من نبات و معدن وحيوان
وانسان وجان • واما الملائكة المخلوقة من انفاس العالم عند تنفسهم فلهم غذاء ايضا
من الاركان لا بد من ذلك ويخرج الملك من المتنفس بحسب ما يكون فى قلب ذلك المتنفس
من الخواطر فان تلفظ المتنفس خرج النفس بحسب ما يلفظ به مفصلا فى الصورة تفصيله
حروفا فى الكلمة وهذا القدر تكون كيفية الانفعال عن خواطر الحروف فلن يشهد ذلك
وان لم يتلفظ وخرج النفس من غير لفظ فانه يخرج هيولانيا لا صورة له معينة فيتولى

الله بصورة بحسب ما كان عليه العبد في باطنه عند التنفس فيركبه الله في تلك الصورة
فان تعرى المحل المتنفس عن كل شي كتنفس النايم الذي لا رويا له في منام ولا هو في الحس
فان الله يصور ذلك النفس بصورة ما نام عليه عند فراقه الاحساس كان الذكر ما كان
او الخاطر في القلب ما كان فاذا فهم العبد في هذه الحضرة التي نحن بصددها
ونظر الى ما تكون عنه امدة من الرزق ما به بقاوه فانه خالقه والرزق تابع للخلق
فالخالق للشي هو رازقه ولا تكون في مقام خلق الاشيا الا اذا اشهدك الحق ما يفعل
عنك فعند ذلك تشاهد طلبه ما تكون عنك بما تحتاج اليه من الرزق فترزقها
كما تسعى هنا في قتنا الرزق الذي تطلبه منك عا يلك سوا وهذا لا يقدح في
ان الله هو الرزاق وانما كلامنا في تقرير الاسباب واثباتها كما قررها الحق عز وجل
واثبتها وقد بينا لك في غير موضع ان الانسان اذا تجلى له الحق في منام او غيره
في اي صورة تجلى فلينظر فيما يلزم تلك الصورة المتجلي فيها من الاحكام فيحكم على الحق
بها في ذلك الموطن فان مراد الله فيها ذلك الحكم ولا بد ولهذا تجلى فيها على الخصوص
دون غيرها ويتحول الحكم بتحول الصور فاعلم ذلك فكذلك ايضا رزق الصور بتنوع بتنوع
الصور فانه غذا صورة قد لا يكون به غذا صورة اخرى وليس غذا الصورة سوى
رزقها فاذا تصورت المعاني كالعلم في صورة اللبن والثبات في الدين في صورة
القيد فرزق تلك الصورة ما اريدت له فان كانت رويا فاصاب عابرها ما اراد الله
بها بتلك الصورة فذلك رزقها فدامت حياتها وبقاوها وصورة ذلك ما يناله
الرآي والمكاشف من ذلك كما راى النبي صلى الله عليه وسلم يشرب اللبن حتى خرج
الري من اظافره مما تضلع منه فقيل له ما اولته يا رسول الله فقال العلم يعني
ان العلم ظهر في صورة اللبن ولما كان العلم لبنا وصف نفسه بالشرب منه والتضلع
الى ان خرج الري من اظافره فنال كما قال علم الاولين والآخرين وما خرج منه
من الري هو ما خرج الى الناس من العلم الذي اعطاه الله لا غير ثم اعطى ما فضل في الاناء
عمر فكان ذلك الفضل القدر الذي وافق عمر الحق فيه من الحكم لحكمه في اسارى بدر
وفي الحجاب وغير ذلك ففاز به دون غيره من عند الله وهكذا كل من حصل
له مثل هذا من عند الله كالمتقي اذا اتقى الله جعل له فرقانا وهو علم يفرق به
بين الحق والباطل في غوامض الامور مهما تماها عند تفصيل المجمل والحاق
المتشابه بالمحكم في حقه فان الله انزله متشابها ومجملا ثم اعطى التفصيل من
شا من عباده وهو ما فضل من اللبن في القدح وحصل لعمر لانه من شرب من ذلك
الفضل فقد عمر به محل شربه فلذلك كان عمر دون غيره من الاسماء هذا تعبير روياه
على التمام صلى الله عليه وسلم ولعمر بن الخطاب في ذلك خصوص وصف لاختصاصه
بالاسم والصورة في المورد دون غيره من العمرين ومن الصحابة ممن ليس له هذا الاسم
فكل رازق مرزوق واما الرزق المعنوي والحسي على انقسام الارزاق المعنوية المحسوسة
ومن هذه الحضرة قوله تعالى ولنبلونكم حتى نعلم فحتى نعلم رزق الابتلا اي كونه الله
من الابتلا فهو علم اقامة الحجة لتكون الحجة البالغة لله كما اخبر عن نفسه فقال فلله
الحجة البالغة التي لا دخل عليها ولا تاويل فيها واذا وصف الحق نفسه حتى نعلم فعم حكم
الرزق جميع الصور فكل الصيد في جوف الفرا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

حضرة الفتح وهي للاسم الفتاح

الفتاح

حضرة الفتاح للفتح وما … يعلم الشخص بما يفتح له
ان رب الخلق في خير وفي … كل شر واقع قد جاء له
ربما يعرفه الشخص وما … يعرف الامر الذي قد نزله
ثم قد يعقله الشخص وما … يعلم الشي الذي يكون له

يدعى صاحب هذه الحضرة عبد الفتاح ولها صورة ومعنى وبرزخ وما حازها على الكمال
الا آدم عليه السلام بعلم الاسما ومحمد صلى الله عليه وسلم بجوامع الكلم وما عدا هذين
الشخصين فما ذكرنا ومن هذه الحضرة نزلت اذا جاء نصر الله والفتح وانا فتحنا لك
فتحا مبينا ولقد كنت بمدينة فاس سنة احدى وتسعين وخمسمائة وعساكر الموحدين
قد عبرت الى الاندلس لقتال العدو حين استفحل امره على الاسلام فلقيت رجلا
من رجال الله ولا ازكي على الله احدا وكان من اخص اودائي فسالني ما تقول في هذا الجيش
هل يفتح له وينصر في هذه السنة ام لا فقلت له ما عندك في ذلك فقال ان الله تعالى
قد ذكره ووعد نبيه صلى الله عليه وسلم بهذا الفتح في هذه السنة وبشر نبيه صلى الله
عليه وسلم بذلك في كتابه الذي انزله عليه وهو قوله انا فتحنا لك فتحا مبينا فموضع
البشرى فتحا مبينا من غير تكرار الالف فانها للاطلاق للوقوف في تمام الآية فانظر
اعدادها بحساب الجمل فنظرت فوجدت الفتح يكون في سنة احدى وتسعين وخمسمائة
ثم جزت الى الاندلس الى ان نصر الله جيش المسلمين وفتح الله به قلعة رباح والاركو
وكركوى وما انضاف الى هذه القلاع من الولايات هذا عاينته من الفتح ممن هذه
صفته فاخذنا للفا ثمانين وللتا اربعمائة وللحاء المهملة ثمانية وللالف واحدا وللميم
اربعين وللبا اثنين وللياء عشرة وللنون خمسين والالف فلما اخذنا عددها فكان
المجموع احدى وتسعين وخمسمائة كلها سنون من الهجرة الى هذه السنة فهذا من الفتوح
الالهي لهذا الشخص وكذلك ما ذكرناه من فتح البيت المقدس فيما اجتمع بالضرب في الم غلبت
الروم مع البضع من السنين المذكور فيه بالحساب بين الجمل الصغير والكبير فظهر من ذلك
فتح البيت المقدس وقد ذكرناه فيما تقدم من هذا الكتاب في باب الحروف منه وهو
ان البضع جعلناه ثمانية لكون فتح مكة كان سنة ثمان ثم اخذنا بالجمل الصغير الم
ثمانية فاسقطنا الواحد لكون الاس يطلب طرحه لصحة العدد في اصل الضرب في
الحساب الرومي فالفتح انما كان في الروم الذين كانوا بالبيت المقدس فاضفنا ثمانية
البضع الى ما اجتمع من الم بعد طرح الواحد للاس فكان خمسة عشر ثم رجعنا الى الجمل
الكبير فضربنا واحدا وسبعين في ثمانية والكل سنون لانه قال في بضع سنين
فكان المجموع ثمانية وستين وخمسمائة فجمعناها الى الخمسة عشر التي في الجمل الصغير
فكان المجموع ثلاثا وثمانين وخمسمائة وفيها كان فتح البيت المقدس وهذا العلم
من هذه الحضرة ولكن عبد السلام ابو الحكم بن برجان ما اخذه من هذا فوقع له
غلط وما شعر به الناس وقد بيناه لبعض اصحابنا حين جانا بكتابه فتبين له
انه غلط في ذلك ولكن قارب الامر وسبب ذلك انه ادخل عليه علما آخر فافسده
وهذا كله من صورة الفتح لا من معناه ولا من وسطه الذي هو الجامع للطرفين
فكان لآدم احصاء جميع اللغات الواقعة من اصحابنا المتكلمين بها الى يوم القيمة
وكان لمحمد صلى الله عليه وسلم ارساله الى الناس كافة باللسان العربي فعم جميع كل
لسان فنقل شرعه بالترجمة فعم اللغات وأما الفتح الوسط فهو فتح الاذواق

وهو العلم الذي يحصل العالم به بالتعمل في تحصيله كعلم الفرقان للمتقي فانه حصله بتقوى
الله مع ما انضاف اليه من تكفير السيات وغفر الذنوب وهذا علم مخصوص باهل الطريق
وهم اهل الله وخاصته وهو علم الاحوال وان كانت مواهب فانها لا توهب الا لمن هو على
صفة خاصة وان كانت تلك الصفة لا تنتجها في الدنيا لكل احد ولكن لا بد ان تنتج في الاخرة
فلما لم يكن من شرطها الانتاج في الدنيا قيل في علم الاحوال انها مواهب وهو حصولها عن
الذوق ومعنى عن الذوق اوائل التجلي فان التوكل مثلا الذي هو الاعتماد على الله فيما يجريه او وعد
فالذوق فيه الزائد على العلم بذلك عدم الاضطراب عند الفقد لما تركن النفس فيكون ركونها
في ذلك الى الله لا الى السبب المعين فيجد في نفسه من الثقة بالله في ذلك اعظم مما يجده من
عنده السبب الموصل الى ذلك كالجائع ليس له سبب يصل به الى نيل ما يزيل جوعه من الغذاء
وجائع آخر عنده ما يصل به الى نيل ما يزيل ما عنده فيكون صاحب السبب قويا لوجود المزيل
عنده وهذا الاخر عنده الا الله يساويه في السكون وعدم الاضطراب لعلمه بان رزقه
ان كان بقي له رزق فلا بد من وصوله اليه فسمى عدم هذا الاضطراب ممن هذه صفته
من فقد الاسباب ذوقا وكل عاقل يجد الفرق بين هذين الشخصين فان العالم الذي
ليس له هذا الذوق يضطرب عند فقد المزيل مع علمه بان رزقه ان كان بقي له رزق
لا بد ان يصل اليه ومع هذا العلم لا يجد سكونا نفسيا مع الله وصاحب الذوق
هو الذي يجد السكون كما يجده صاحب السبب المزيل الا وفق بل ربما هو اوثق وهو قول
بعض العلماء ان الانسان لا ينال هذه الدرجة حتى يكون بربه اوثق منه بما في يده
لان الوعد الالهي صادق لا تتطرق اليه الافات والذي في يده من الاسباب يمكن
ان تتطرق اليه الافات فيحال بينه وبين من عنده باي وجه كان فلذلك قلنا ان
المتوكل ذوقا اتم في السكون من صاحب السبب الحاصل المزيل لهذا الالم فاعلم ذلك
فهذا هو الوسط من علم الفتح وصاحبه يلتذ في باطنه غاية الالتذاذ واما المعنى
من هذه الحضرة فهو ما يطالع به العبد من العلم بالله اذا كان الحق عين هوية الحق صفات
هذا العبد فما يحصل له من العلم اذا كان بهذه الصفة هو المعنى الحاصل من هذه
الحضرة وما كل احد ينال هذا المقام من هذه الحضرة وان كان فيها فان الناس
يتفاضلون في ذلك ومن هذه الحضرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين
ضرب بين كتفيه علمت علم الاولين والاخرين بذلك الوضع وتلك الضربة
اعطاه الله فيها ما ذكره من العلم ويعني بذلك العلم بالله وان العلم بغير الله تضييع
الوقت فان الله ما خلق العالم الا له ولا سيما هذا المسمى بالانس والجن فانه نص
عليه انه خلقه لعبادته وذكر عن كل شيء انه يسبح بحمده فمن علم الله بمثل هذا العلم
علم ان كل منطق في العالم كان ذلك النطق ما كان مما يحمد او يذم انه تسبيح بوجه الله
بحمده اي فيه ثناء على الله لا شك في ذلك ومثل هذا العلم بحمد الله حصل لنا من
هذه الحضرة ولكن ما يعرف صورة تنزيله على الحمد الله والثناء عليه الا من اختصه
الله بوهب هذه الحضرة على الكمال فيحسب الشان انشانا وهو عند هذا السامع
صاحب هذا المقام تسبيح بحمد الله فيوجر السامع ويأثم القائل والقول عينه
وهذا من العلم اللطيف الذي يخفى على اكثر الناس وهو في العلوم بمنزلة اسما الاشيا
كلها انها اسما الله في قوله يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله خبرا صدقا مع علمنا بما
يفتقر اليه من الاشيا فهذا وذلك سواء لمن كان له قلب او القى السمع فسمع بالله وهو

شهيد

شهيد لما يبصر بالله وهذا القدر من الايماء كاف في هذه الحضرة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

حضرة العلم وهي للاسم العليم والعالم والعلام

انا العلوم هي المطلوب بالنظر فانظر وفكر فان الفكر معتبر
لولا العلوم التي في الكون ما ظهرت افكار من هو بالاشياء معتبر
هو الامام الذي يدريه خالقه والنجم يعرفه والشمس والقمر
كيوسف حين خروا سجدا ومضت احكامه فيهم بالله فاعتبروا
فلو ترى الشمس والافلاك دائرة في نارها ونجوم الليل تنتثر
من بعد ما طمست انوارها ومضت احكامها ومدت في الغيب تنكدر
ماتوا وراح الذي قد كان يجمعهم في دار دنياهم فالكل قد قبروا

يدعى صاحب هذه الحضرة عبد العليم والعلم في هذه الحضرة على ثلاث مراتب عالم
علمه ذاته وعالم علمه موهوب وعالم علمه مكتسب وله حكم في الالهيات وله حكم
في الكون فعلم الله علمه بكل شيء لذاته وعموم تعلقها بكل معلوم وقد بينا من تعلق
علمه بالعالم والمكتسب في الله قوله حتى نعلم والموهوب في الله ما اعطاه العبد من تصرفه
في المباح فانه لا يتعين تكليفه تعين الواجب والمحظور والمندوب والمكروه لحصول
العلم بالتصريف في المباح علم وهب يعلمه الحق من العبد بطريق الهبة لانه لا يجب عليه
الاتيان به كما يجب عليه اعتقاده فيه انه مباح والايمان به واجب • واما مراتب
هذه العلوم في الكون فمختلفة الحظ فان الكون قابل للعلم بالذات فما العلم الذاتي
له هو ما يدركه من العلم بعين وجوده خاصة لا يفتقر في تحصيله الى امر اخر الا مجرد
كونه فاذا ورد عليه ما لا يقبله الا بكونه موجودا على مزاج خاص هو علمه الذاتي
له • والمكتسب ما له في تحصيله تعمل من اي نوع كان من العلوم المكتسبة • والموهوب
هو ما لم يخطر بالبال ولا له فيه اكتساب كعلم الافراد وهو علم الخضر فعلمه من لدنه
علما رحمة من عند الله به حتى كان مثل موسى عليه السلام الذي كلمه ربه يستفيد منه
ما لم يكن عنده ولا احاط به خبرا يقول لم تذق له طعما فيما علمه الله من العلم بالله
واعلم انه ما من موجود في العالم الا وله وجه خاص الى موجده اذا كان من عالم
الخلق وان كان من عالم الامر فما له سوى ذلك الوجه الخاص وان الله يتجلى لكل
موجود من ذلك الوجه الخاص فيعطيه من العلم به ما لا يعلمه منه الا ذلك الموجود
وسواء علم ذلك الموجود او لم يعلمه اعني ان له وجها خاصا وان له من الله
علما من حيث ذلك الوجه وما فضل اهل الله الا بعلمهم بذلك الوجه ثم يتفاضل اهل
الله في ذلك فمنهم من يعلم ان الله تجليا لذلك الموجود من هذا الوجه الخاص ومنهم
من لا يعلم ذلك والذين يعلمون ذلك منهم من يعلم العلم الذي يحصل له من ذلك
التجلي ومنهم من لا يعلمه اعني على التعيين وما اعني بالعلم الا متعلق العلم هل هو
كون او هو الله من حيث امر ما • والعلم المتعلق بالله اما علم بالذات وهو سلب وتنزيه
او اثبات وتشبيه واما علم باسم ما من الاسماء الالهية من حيث ما سمى الحق به
نفسه من كونه منعوتا بالقول والكلام • واما علم باسم ما من اسماء الاسماء من حيث
ما تقتضيها عبارات المحدثات واما علم بنسب الهية • واما علم صفات معنوية
واما علم نعوت ثبوتية اضافية تطلب احكاما متقابلة واما علم ما ينبغي ان يطلق
منه عليه وما ينبغي ان لا يطلق ولكل علم اهل • واما ما يتعلق بالكون من العلم الالهي

الذي يعطيه الله من شاء من عباده من هذه الحضرة فهو اما علم يكون متعلقه نسبة العالم الى الله • واما علم يكون متعلقه نسبة الله الى العالم • واما علم بارتفاع النسبة بين العالم والذات واثباتها بين العالم والاسما • واما علم باثبات النسبة بين العالم والذات وهو علم القائلين بالعلة والمعلول • واما علم اثبات النسبة شرطا لا علة • واما علم يتعلق بالصورة التي خلق الله العالم عليها كله • واما علم بالصورة التي خلق الانسان عليها • واما علم بالبسائط • واما علم بالمركبات واما علم بالتركيب • واما علم بالتحليل • واما علم بالاعيان الحاملة مركبات كانت او بسائط واما بالاعيان المحمولة • واما علم بالهيات • واما علم بالاوضاع • واما علم بالمقادير • واما علم بالاوقات • واما علم بالاستقرارات • واما علم بالانفعالات واما علم بالعين المؤثرة اسم فاعل المؤثر فيها اسم مفعول وانواع الآثار كثيرة بالتوجهات والقصد او بالمباشرة هذا كله مما يكون للعالم به او ببعضه من هذه الحضرة العلمية فمن دخل هذه الحضرة ذوقا فقد حاز كل علم ومن دخلها بالفكر فانه ينال منها على قدر ما هو فيه من هذه الحضرة يحيط بعض الخلق بعلم ما لا يتناهى من اعيان اشخاص نوع نوع من الممكنات على حد ما يعلم في العامة تضاعف العدد الى ما لا يتناهى ولا يقدر احد على انكار من نفسه انه يعلم ذلك ولا يخطي فيه ثم لتعلم ان مسمى العلم ليس سوى تعلق خاص من عين تسمى عالما لهذا التعلق وهو نسبة تحدث لهذه الذات من المعلوم فالعلم متاخر عن المعلوم لانه تابع له هذا تحقيقه فحضرة العلم على التحقيق هي المعلومات وهو بين العالم والمعلوم وليس للعلم اثر في المعلوم اصلا لانه متاخر عنه فانك تعلم المحال محالا ولا اثر لك فيه من حيث علمك به ولا لعلمك فيما ثبت المحال لنفسه اعطاك العلم به انه محال فمن هنا نعلم ان العلم لا اثر له في المعلوم بخلاف ما يتوهمه علما اصحاب النظر فايجاد اعيان الممكنات عن القول الالهي شرعا وكشفا وعن القدرة الالهية عقلا وشرعا لا عن العلم فيظهر الممكن في عينه فيتعلق به علم الذات العالمة بانه ظاهر كما تعلق به انه غير ظاهر بذلك العلم فظهور المعلوم وعدم ظهوره ما عين وجوده اعطى العلم فهو حضرة المعلوم بنوع العلم من العالم بما هو عليه في ذاته اعني المعلوم هذا في كل موصوف بالعلم فالصفات المعنوية كلها على الحقيقة نسب غير انه ثم نسبة تتقدم كالقول بالايجاد على الموجود ونسبة تتاخر كالعلم والمعلوم فاذا فهمت ما ذكرته لك في هذه الحضرة علمت الامر العلمي على ما هو عليه • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل •

حضرة القبض وهي للاسم القابض

القابض

لا شك ان القبض معلوم ... في ذاته فالامر مفهوم
وليس معلوما لنا سره ... لكنه لله معلوم
يعلمه الخائف من خوفه ... لذاك يمسي وهو مهموم
بشانه تشكيه اطياره ... يعمه الغربان والبوم
منقبض عنه وعن مثله ... فستره في الكون مكتوم

لها اثر في المحدث والقديم يدعى صاحبه عبد القابض بما يعطيه الممكن من افعاله فيقبضها الحق منه كما ورد ان الله ياخذ الصدقات من عباده فيربيها لهم واليه يرجع الامر كله فيقبضه بحيث انه لا يبقى لغير الله فيه تصرف بعد القبض الالهي الا ان يعطيه الحق ذلك فيقبضه العبد من ربه واول قبض قبضه الممكن من ربه وجوده فيقبض الحق من الممكن علمه به وقبض الممكن من الحق وجوده وجميع ما ينصرف

فيه ويضاف اليه من الافعال فاذا وقعت يقبضها الحق من العامل فحضرة القبض بين القابض والمقبوض والمقبوض منه وقد يكون لهذه الحضرة في القابض قبض مجهول وهو خطر جدا كما يكون لها قبض معلوم واذا وجد العبد من هذه الحضرة قبضا في نفسه لا يعرف سببه ولا يعرف منه سوى علمه بانه قابض لامر مجهول فهو مقبوض الباطن للحق بذلك الامر الذي لا يعلمه واذا وقع له مثل هذا القبض من هذه الحضرة فليسكن على ما هو عليه ولينحرك على الميزان المشروع والميزان العقلي ولا يتزلزل فانه لا بد ان ينقدح له سبب وجود ذلك القبض اما بما يسوءه او بما يسره ولله عباد يسرهم كل شيء يقاموك فيه من بسط وقبض مجهول ومعلوم واعلم ان الادب مصاحب لهذه الحضرة ولحضرة البسط فاذا قبض من الحق ما يعطيه الله فيقبضه من يده في امور معينة وفي يد الغير من امور معينة تعين ذلك مسمى الخير والشر فالخير كله بيد الله فيقبضه منه ولكن بادب يليق بذلك الخير المعين وابذل جهدك في ان لا تقبض الشر جملة واحدة فان اعماك الحق واصمك واستعملك في قبض الشر فمن الادب ان لا تقبضه من يد الله واقبضه من يد المسمى شيطانا فان على يديه يأتيك الشر فلو زال هذا البريد لم يقع في الوجود حكم شر وما اظهر عين الشر من هذا الشيطان الا التكليف فاذا ارتفع ارتفع هذا الحكم ولم يبق الا الغرض والملايمة فنيل الغرض والملايمة خير وفقد ما تعلق به الغرض وما لا يلايم شر •

فخذ الخير كله ... من يد الحق تسعد
ودع الشر كله ... في يد الغير ترشد

سوا نسبتهما الى الشرع او الى الغرض او الى الملايمة فمن القبض ما يكون عن وهب ومنه ما يكون عن جود وكرم وعن سخا وعن ايثار وليس لا قبض الشر ما يكون عن ايثار الجناب الحق حيث اضفته الى نفسك ولم تضفه الى الله ادبا مع الله حيث لم ينسبه الى نفسه فان رسول الله صلى الله عليه وسلم المترجم عن الله تعالى يقول والشر ليس اليك وقال وما اصابك من سيئة فمن نفسك فكل ما يسوءك فهو شر في حقك فلو لم يطلق عليه اسم شر لم تضفه اليك ولا اضافه الحق اليك الا ترى انه اذا نظرته فعلا من غير حكم عليه كيف يقول كل من عند الله فهو نقف مع الحكم الالهي في الاشياء وعلى الاشياء تكن اديبا معصوما فانه لا يحفظ الله هذا المقام الا على من عصمه الله واعتنى به ومن هذه الحضرة تقرض الله ما طلب منك من القرض فتعلم انه ما طلبه منك الا ليعود به وباضعافه عليك من جهة من تعطيه اياه من المخلوقين فمن اقرض احدا من خلق الله فانما اقرض الله وليس الحسن في القرض الا ان ترى يد الله هي القابضة لذلك القرض لا غير فتعلم عند ذلك في يد من جعلت ذلك وهو الحفيظ الكريم واما قبضه ما يقبضه للدلالة عليه كقبض الظل اليه ليعرفك بك وبنفسه لانه ما خرج الظل الا منك ولولا انت لم يكن ظل ولولا الشمس او النور لم يكن ظل وكلما كثف الشخص تحققت اعيان الظلال فالامر بينك وبينه كما قررنا في الوجود بين الاقتدار الالهي وبين القبول من الممكن فمهما ارتفع احدهما ارتفع الوجود الحادث كذلك اذا ارتفع العين المشرق والجسم الكثيف الحائل عن نفوذ هذا الاشراق فيه حدث الظل فالظل من اثر نور وظلمة ولهذا لا يثبت الظل عند مشاهدة النور كما لا تثبت الظلمة لانه ابنها فان للظلمة ولادة على الظل بنكاح النور لما قابل النور من الجسم الكثيف اشرق فذلك الاشراق هو نكاح النور له ونفس ما يقع النكاح

يكون ولادته للظل بنفس النكاح نفس الحمل نفس الولادة في زمان واحد كما قلنا في زمان وجود البرق انصباغ الهوا وظهور المحسوسات وادراك الابصار لها والزمان واحد والتقدم والتاخر معقول وهكذا الظل فافهم ومن هذه الحضرة سماع ما يقبضك ولو لم يقبض المسموع الذي قبضك ما كنت مقبوضا وكذلك الرؤية فانت القابض المقبوض فما اتى عليك الا منك فلو ازلت الغرض عند السماع او الرؤية لكنت قابضا ولم تكن مقبوضا غير ان هذه الحقيقة لا ترتفع من العالم لان الاستناد قوى بقوله اتبعوا ما اسخط الله وليس الا القبض فاذا اخبر الحق بوجود الاثر في ذلك الجناب فاين يخرج العبد من حكمه لذلك قال في نعيم الجنان لكم فيها ما تشتهي انفسكم وليس الا نيل الاغراض فتحقق حكم هذه الحضرة وما يعطيه في الانسان • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل •

حضرة البسط وهي للاسم الباسط

لا يفرح العاقل في بسطه ... الا اذا بشره الله
على لسان صادق منجد ... ومنهم يعقله الله
فانه الصادق في قوله ... له اذا بشره الجاه
لا تمتري في صدق ارساله ... لكونها اعلمها الله
فلا تقولوا مثل ما قال من ... يقول اذ قيل له ما هو
ما هيته ما ثم مجهوله ... فافرح فان الواحد الله

يدعى صاحبها عبد الباسط ولها حكم واثر قد بيناه وجد بنا ان رضي الله فقد منع غضبه وبسط رحمته والله يقبض ويبسط •

فلله الحكم كله ... ولي الحكم جبله
فهو الحق اصلنا ... وانا العبد ظله
فاذا دام غيبه ... فانا منه ظله
ما الى امر يخصني ... بل لي الامر كله
ان اساء نا فعدله ... ان يشاء ذاك فضله
كل جنس يعمنا ... وانا منه فصله
اي فصل مقوم ... انا منه فشكله
شكل ذاتي وعينه ... عين فيضي او مثله

فلله الحكم في عباده من هاتين الحضرتين غير ان الحال تختلف فيها فيختلف البسط لاختلاف الاحوال تختلف فيختلف البسط لاختلافها فاما في محل الدنيا فلو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض فانزل بقدر ما يشاء واطلق له في الجنة البسط لكونها ليست بمحل تعد ولا تعد فان الله قد نزع الغل من صدورهم فالعبد باتباع الرسول واعني به الشرع الالهي والوقوف عند حدوده ومراسمه بالادب الذي ينبغي له ان يستعمله في ذلك الاتباع يؤثر في الجناب الاقدس المحبة في هذا المتبع فيحبه الله واذا احبه انبسط له فحال العبد في الدنيا عند انبساط الحق اليه ان يقف مع الادب في الانبساط وهو قبض لتيسير اثره بسط الحق والعبد ينقبض لقبض الحق وللبسطه وان اختلف حكم القبض فيه اعني في الدنيا لاجل التكليف من المحال كما ان البسط في الدنيا للادب ومحال كما ان القبض في الدنيا للقنوط غير ان حكم القبض اعم في الدنيا من البسط فمن الناس من ونعمهم الله لوجود افراح العباد على ايديهم اول درجة من ذلك من يضحك

الباسط

ورؤية ما يقبضك

الناس بما يرضي الله او بما لا يرضي فيه ولا يسخط وهو المباح فان ذلك نعت الهي لا يشعر به بل الجاهل يهزؤ به ولا يقوم عنده هذا الذي يضحك الناس وزن وهو المسمى في العرف مسخرة واين هو هذا الجاهل بقدر هذا الشخص من قوله تعالى وانه هو اضحك وابكى ولا سيما وقد قيدناه بما يرضي الله او بما لا يرضي فيه ولا يسخط فعبد الله المراقب احواله واثار الحق في الوجود يعظم في عينه هذا المسمى مسخرة وكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم نعيمان يضحكه ليشاهد هذا الوصف الالهي في مادة فكان اعلم بما يرى ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم ممن يسخر به ولا يعتقد فيه السخرية وحاشاه من ذلك صلى الله عليه وسلم بل كان ليشهده يتجلى الهيا يعلم ذلك منه العلماء بالله ومن هذه الحضرة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمازح العجوز والصغير يباسطهم بذلك ويفرحهم الا ترى الى اكابر الملوك كيف يضاحكون اولادهم بما ينزلون اليهم في حركاتهم حتى يضحك الصغير ولم ار من الملوك من تحقق بهذا المقام في حضرة حضور امرائه والرسل عنده مثل الملك العادل ابي بكر بن ايوب مع صغار اولاده وانا حاضر عنده بميافارقين بحضور هذه الجماعة فلقد رايت ملوكا كثيرين ولم ار منهم مثل ما رايته من الملك العادل في هذا الباب وكنت ارى ذلك من جملة فضائله ويعظم به في عيني وشكرته على ذلك لو رايت من رفقته بالحريم وتفقد احوالهن وسواله اياهن ما لم ار لغيره من الملوك وارجوا ان الله ينفعه بذلك واعلم ان الفرق بين الحضرتين ان القبض لا يكون ابدا الا عن بسط والبسط قد يكون عن قبض وقد يكون ابتداء فالابتداء سبق الرحمة الالهية الغضب الالهي والرحمة بسط والغضب قبض والبسط الذي يكون بعد قبض كالرحمة التي يرحم الله بها عباده بعد وقوع العذاب بهم فهذا بسط بعد قبض وهذا البسط الثاني محال ان يكون بعده ما يوجب قبضا يولمه العبد فالبسط عام المنفعة وقد يكون فيه في الدنيا مكر خفي وهو ازديادا في النعم على المخالف فيطيل لهم ليزدادوا اثما وهو قوله ولا يحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم انما نملي لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين والاملا بسط في العمر والدنيا فيتصرفون فيهما بما يكون فيه شقاوهم ومن البسط ما يكون ايضا مجهولا ومعلوما اعني مجهول السبب فيجد الانسان في نفسه بسطا وفرحا ولا يعرف سببه فالعاقل من لا يتصرف في بسطه المجهول بما يحكم عليه البسط فانه لا يعرف بما يسفر له في عاقبته هل بما يقبضه ويندم فيه او بما يزيده فرحا وبسطا فالمكر الخفي فيه انما هو لكونه مجهول السبب وقوة سلطانه فيمن قام به والدار الدنيا تحكم على العاقل بالوقوف عند الجهل بالاسباب الموجبة لبعض الاحوال فيتوقف عندها حتى ينقدح له امرها فاذا علم تصرف في ذلك على علم فاما له واما عليه بحسب ما يوفقه الله وينصره او يخذله فمن الله نسال العصمة من الزلل • في القول والعمل • ومن هذه الحضرة يدعو الى الله من يدعو على بصيرة فيدعو من باب البسط من يعلم ان البسط يعين على الاجابة من المدعو ويدعو من باب القبض من يعلم ان القبض يعين على اجابة المدعو فهذا الداعي وان كان في مقام مباسطة الحق فانه يدعو اليه بالقبض والبسط فانه يراعي المصلحة ويدفع بالتي هي احسن في حق المدفوع عنه وفي حق نفسه والادب اعظم ما ينبغي ان يستعمل في هذه الحضرة فان البسط مطلب النفوس فليحذر غوائلها

والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

حضرة الخفض

ان التواضع حكم ليس يعرفه * الا العلي الذي لله يخفضه
تنزل الحق اكراما الى درج * به يجزيه به يبغضه
يقسم الخلق في تعيين رتبته * قسم يحبه قسم يبغضه
ان الذي خفض الاكوان اجمعها * عن المقام الذي بنا يخفضه
رفعت همته نحو العلى وعسى * يوما على غلط يكون تنهضه
ابرمت امرا وفي الابرام حاجته * فجا في الحال المحرمان ينقضه
اني جعلت له في قلب ذي ادب * حبا وجا سفير الحال يبغضه
صفر اليدين اتاك اليوم سائلكم * فرضا تضاعفه من انت تقرضه
وقلت يا منتهى الامال اجمعها * عساك يوما على خير تحرضه
عرفته بالذي ياتيه من كثب * عساه يوما يراه الحق يرفضه

يدعى صاحبها في الملا الاعلى عبد الخافض ان الوجود قد انقسم في ذاته الى ما له اول وهو الحادث والى ما لا اول له وهو القديم فالقديم منه هو الذي له التقدم ومن له التقدم له الرفعة والحدوث له التاخر ومن تاخر فله الانخفاض عن الرفعة التي يستحقها القديم لتقدمه كان المتقدم له التصرف في الحضرات كلها لانه لا منازع له يقابله ولا يزاحمه ويرى المراتب فياخذ الرفيع منها والحادث ليس له ذلك التصرف في المراتب فانه يرى القديم قد تقدمه في الوجود وتصرف وحاز مقام الرفعة وما نزل عنه فهو خفض فلم يكن له تصرف الا في حضرة الخفض فاذا اراد الحق ان يتصرف فيها تصرف المحدث تنزل اليها فاذا نزل اليها حكم عليه باحكامها فاذا ارتفع عنها بعد هذا النزول هو المسمى بهذا الارتفاع الخاص متكبرا فقوله العزيز الجبار بالرفعة الاولى المتكبر بالرفعة بعد النزول لحضرة الخفض سلطانها في المحدث كان المحدث ما كان وانما قلنا كان المحدث ما كان من اجل صور التجلي كانها محدثة ومن اتيان الذكر الذي هو القران كلام الله فانه محدث الاتيان قال الله تعالى ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث وليس الا القران وقد حدث عندهم باتيانه فلذلك قلنا كان الحادث ما كان فمن هذه الحضرة يكون حكم الخافض والمخفوض الا ترى الى حروف الخفض هي الخافضة والحرف في ادنى الدرجات ومع ذلك فلها اثر الخفض في الاسما مع علو درجة الاسماء تقول اعوذ بالله فالبا خافضة ومعمولها الها في كلمة الله فهي التي خفضت الها من الكلمة فاثرت في الكلمة بحقيقتها وان كانت الاسما اعلى في الرتبة منها هو فالعالم وان كان في مقام الخفض ورتبته رتبة الخفض فانه يخفض بعضه بعضه كاداة الخفض في اللسان لا يخفض المتكلم الكلمة الا بها كذلك ما لا يفعله الحق من الاشياء الا بواسطة الاشياء ولا يمكن غير ذلك فلا بد من حقيقته هذا ان ينزل الى رتبة الخفض ليتصرف في ادوات الخفض حسب ما هي عليه تلك الادوات من الاحكام وهي كثيرة كاداة البا على اختلاف مراتبها وهي في كل ذلك لا تعطي الا الخفض فلها رتبة القسم ورتبة الاستعانة ورتبة التبعيض والتاكيد والنيابة مناب الغير وكذلك من والى وجميع ادوات الخفض لها صور في التجلي فتظهر بحكم واحد وعين واحدة في مراتب كثيرة فمن على كل حال حكمها الخفض وذاتها معلومة فهي لا تتغير في الحكم ولا في العين وهي لابتداء الغاية خرجت من الدار وتكون للتبعيض اكلت من الرغيف وتكون للتبيين

شربت من الما فما تغيرلها عين ولا حكم في الخفض ثم انه اذا دخل بعضها على بعض صير المدخول عليه فيها اسما وزال عنه حكم الحرفية فيرجع خفضه بالاضافة كسائر الاسما المضافة وابقي عليه بناؤه حتى لا يتغير عن صورته قال الشاعر

من عن يمين الحميا نظرة قبل * اراد جهة اليمين فدخلت من على عن فصير

بمعنى الجهة واخرجتها من الحرفية فمعمول من عين عن واليمين كما قلنا مضافة الى عن ولم يظهر في عن عمل الخفض في الظاهر لانها بالاصالة خافضة والخافض لا يكون مخفوضا فهي هنا مخفوضة المعنى غير مخفوضة الصورة لما هي عليه من البنا مثل لله الامر من قبل ومن بعد وكذلك قول الشاعر وهو كثير في اللسان وهذا العمل في هذا الطريق اذا اثر المحدث في المحدث لم يزله اثره فيه عن ان يكون محدثا والحدوث له بمنزلة البنا للحرف والاثر فيه للمؤثر ولا مؤثر الا الله فهذا خلق ظهر بصورة حق وانفعل المنفعل لصورة الحق لا للخلق فقد تلبس في الفعل الخلق بالحق في الايجاد وتلبس الحق بالخلق في الصورة التي ظهر عنها الاثر في المشاهد كما ظهر عقلا عن الحق هن لباس لكم وانتم لباس لهن والاشارة الى الاسماء الالهية هنا وان كان المراد الزوجات تفسيرا

فان قلت هذا الحق اظهرت غائبا * وان قلت هذا الخلق اخفيته فيه
فلولا وجود الحق ما بان كائن * ولولا وجود الخلق ما كنت تخفيه

فمن حضرة الخفض ظهر الحق في صورة الخلق فقال كنت سمعه وبصره الحديث وقال تعالى فاجره حتى يسمع وقال من يطع الرسول فقد اطاع الله كما قال فيه وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى ما على الرسول الا البلاغ فلولا حكم النسب وتحقيق النسب ما كان للاسباب عين ولا ظهر عندها اثر وانت تعلم ان استناد اكثر العالم الى الاسباب فلولا ان الله عندها ما استند مخلوق اليها فانا لم نشاهد اثرا الا منها ولا عقلناه الا عندها فمن الناس من قال بها ولا بد ومن الناس من قال عندها ولا بد ونحن ومن شاهد ما شاهدنا يقول بالامرين معا عندها عقلا وبها شهودا وحسا كما قدمنا في الاقتدار والقبول فذلك هو الاصل الذي يرجع اليه الامر كله فاعبده وتوكل عليه فهو طلب منك ما ليس لك فيه تعمل وما ربك بغافل عما تعملون فلا بد من حقيقة تعطي الاضافة في العمل اليك مع كونه خلقا لله تعالى كما قال والله خلقكم وما تعملون اي وخلق ما تعملون واهل الاشارة جعلوا هنا ما نافية فالعمل لك والخلق لله فما اضافه تعالى عنه ما اضافه اليك الا لتعلم ان الامر الواحد له وجوه من حيث ما هو عمل اضافه اليك ويجازيك عليه ومن حيث ما هو خلق هو لله تعالى وبين الخلق والعمل فرقان في المعنى واللفظ فلا تحجب عن معرفة هذا فانه لطيف خفي والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

حضرة الرفعة

يرفع المومن المهيمن قوما * امنوا فوق غيرهم درجات
فتراهم بهم نفوسا سكارى * داخلات في حكمه خارجات
ورايتا لديه فتيان صدق * عاملوه بالصدق في خلوات
ظاهرات من الخنى معلنات * بشهادات حقه مومنات

يدعى صاحبها عبد الرفيع قال الله تعالى رفيع الدرجات ذو العرش فالرفعة

مثبت

الخافض

حضرة الخفض

هناص

الرفيع

انه سبحانه بالذات وهى للعبد بالعرض وانها على النقيض من حضرة الخفض فى الحكم فان الخفض
للعبد بالاصالة وللحق بالنسبة والرفعة للحق واعلم ايدنا الله واياك بروح منه ان هذه
الحضرة من حضرات السواء التى لها موقف السواء فى المواقف التى بين كل مقامين يوقف
فى كل موقف منها العبد ليعرف باداب المقام الذى ينتقل اليه ويشكر على ما كان منه
من الاداب فى المقام الذى انتقل عنه وانما سمى موقف السواء لقوله تعالى عن نفسه
انه رفيع الدرجات فجعل له درجات ظهر فيها لعباده وقال فى عباده العلماء به يرفع
الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات يظهر فيها العلماء بالله لبراهم المومنون
ثم انه من حكم هذه الحضرة السوائية فى رفع الدرجات التسخير بحسب الدرجة التى
يكون فيها العبد او الكاين فيها كان من كان فتقتضى له اى للكاين فيها ان يسخر له
من هو فى غيرها ويسخره ايضا من هو فى درجة اخرى وقد تكون درجة المسخر اسم
مفعول اعلى من درجة المسخر اسم فاعل ولكن فى حال تسخير الارفع بما يسخره فيه شفاعة
المحسن فى المسىء اذا سال المسىء الشفاعة فيه وفى حديث النزول فى الثلث الباقى
من الليل غنية وكفاية وشفاء لما فى الصدور لمن عقل ولما كانت الدرجات حاكمة
اقتضى ان يكون الارفع مسخرا اسم مفعول ويكون ابدا تلك الدرجة انزل من درجة
المسخر اسم فاعل والحكم للاحوال كدرجة الملك فى ذبه عن رعيته وقتاله عنهم وقيامه
بمصالحهم والدرجة تقتضى له ذلك والتسخير يعطيه النزول فى الدرجة عن درجة
المسخر له اسم مفعول قال الله عز وجل ورفع بعضكم فوق بعض درجات ليتخذ بعضكم
بعضا سخريا فافهم ثم انه امر عباده ونهاهم كما امر عباده ايضا ان يامروه وينهوه
فقال لهم اغفر لنا وارحمنا فى مثل الامر ويسمى دعاء ورغبة وفى مثل النهى لا تواخذنا
ان نسينا او اخطانا لا تحمل علينا اصرا لا تحملنا ما لا طاقة لنا به وامر الله ان نقولوا وفوا
بالعقود اوفوا بعهد الله اذا عاهدتم والنهى لا تنقضوا الايمان بعد توكيدها لا تخسروا
الميزان وامثال ذلك فتنظر ما فى السبب الذى اوجب هذا من الله ان يكون مامورا منهيا
على عزته وجبروته ومن العبد على ذلته وافتقاره فوجدناه حكم الدرجات بما تقتضيه
والدرجة ايضا هى التى جعلت هذا الامر والنهى فى حق الله يسمى امرا ونهيا وفى
حق العبد يسمى دعاء ورغبة فاقام الحق نفسه بصورة ما اقام فيه عباده بعضهم
مع بعض وقوله رفيع الدرجات انما ذلك على خلقه ثم انزل نفسه معهم فى القيام
بمصالحهم وبما كسبوا قال تعالى افمن هو قايم على كل نفس بما كسبت كما قال تعالى
الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض لانهن عيالهم وقد ورد
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الخلق عيال الله فيقوم بهم لان الخلق الى
الله يميلون ولهذا كانوا عايلة له فلما انزل نفسه فى هذه المنزلة فضلا منه
وحقيقة فانه لا يكون الامر الا هكذا •

بنا انه منا وفينا	نحن منا وفينا
مثلنا منا وفينا	الله منا وفينا
وبنا عرفت ربنا	هكذا جاء نبينا

قال الله تعالى ورفع بعضكم فوق بعض درجات وعلل بقوله ليتخذ بعضهم
بعضا سخريا ومن سالته فقد اتخذته موضعا لسوالك فيما سالته فيه وقد
اخبر عن نفسه بالاجابة فيما ساله لمن ساله على الشرط الذى قرره كما يجيبه

نحن

نحن فيما سالنا ايضا على الشرط الذى تقتضى به مرتبتنا ثم انه سبحانه لما كان عين اسمائه
فى مرتبة كون الاسم هو عين المسمى ومن يقول فى صفات الحق انها لا هى هو ولا هى غيره
وقد علمنا رفعة الدرجات فى الاسماء بعضها فوق بعض كانت ما كانت ليتخذ بعضهم بعضا
بحسب مرتبته فنعلم ان درجة الحى اعظم الدرجات فى الاسماء لانه الشرط المصحح لوجود
الاسماء وان العلم من العالم اعم تعلقا واعظم احاطة من القادر والمريد لان لمثل هؤلاء
خصوص تعلق من متعلقات العالم فهو للعالم كالسدنة ولما كان العلم يتبع المعلوم
علمنا ان العالم تحت تسخير المعلوم تنقلب بتقليبه ولا يظهر لمعين فى التعلق به الا
ما يعطيه المعلوم فرتبة المعلوم اذا حققتها علمت علو درجتها على سائر الدرجات
اعنى المعلومات ومن المعلومات للحق نفس الحق وعينه وما يجب له وما يستحيل عليه وما يجب
لكل معلوم سوى الحق وما يستحيل على ذلك المعلوم وما يجوز عليه فلا يقوم فيه الحق
الا بما يعطيه المعلوم من ذاته وكذلك درجة السميع والبصير والشكور وسائر الاسماء
فى التعلق الخاص والرؤف الرحيم وسائر الاسماء كلها تنزل عن الاسم العليم فى الدرجة
الا المحيط فانه ينزل عن العليم بدرجة واحدة فانه لا يحيط الا بمسمى الشىء والمحال
معلوم وليس بشىء الا فى وجود الخيال فهنالك له شيئية اقتضتها تلك الحضرة فهو
محيط بالمحال اذا تخيله الوهم شيئا كسراب بقيعة يحسبه الظمان ماء حتى اذا جاءه
لم يجده شيئا ولكن فى المرتبة الخارجة عن الخيال لا احاطة له بالمحال الذى تخيله مع
كون المحال معلوما للعالم غير موصوف بالاحاطة وكذلك الحى لما كانت له درجة
الشرطية كان له السببية فى ظهور اعيان الاسماء الالهية وآثارها وكذلك كل علة
لابد ان يكون لها حكم الحياة وحينئذ يكون عنها الاثر الوجودى ولا يشعر بذلك
كل احد من نظار العقل من اولى الالباب الا ارباب الكشف الذين يعاينون سريان
الحياة فى جميع الموجودات كلها جوهرها وعرضها ويرون قيام المعنى بالمعنى حتى
يقال فيه سواد مشرق وسواد كدر ومن لا علم له يجعل الاشراق للمحل لا للسواد
وما عنده خبر فكيف لك قيام الحياة بجميع الاعراض قيامها باعيان الجواهر فما من
شىء من عرض وجوهر وحامل ومحمول الا وهو يسبح بحمده ولا يسبح الله الا حى عالم بمن
يسبح وبما يسبح فيفصل بعلمه بين من ينبغى له التسبيح وبين من ينبغى له التشبيه
فى العين الواحد من وجوه مختلفة وهو سبحانه يسبح نفسه بنفسه كما قال انه
غنى عن العالمين وقال واقرضوا الله قرضا حسنا وكل ذلك فى معرض الثناء عليه
لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد ومن لم يعرف الله تعالى والعالم بمثل هذه
المعرفة فما عنده علم بالله ولا بالعالم ولولا ما هو الامر كما قررناه ما قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه واتى بالعامل الذى يتعدى الى
مفعول واحد ولم يقل علم وذلك ليرفع الاشكال فى الاحدية فقد بان لك ما
ناولتك مما فصلناه واومانا اليه ما تقتضيه هذه الحضرة حضرة الرفع والتى
قبلها حضرة الميزان الذى به يخفض الله ويرفع ولما كانت للحق الدرجة العليا
قال اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه فان الكلمة اذا خرجت تجسدت
فى صورة ما هى عليه من طيب وخبيث فالخبيث يبقى فيما تجسد فيه ما له من صعود
والطيب من الكلم اذا ظهرت صورته وتشكلت فان كانت الكلمة الطيبة تقتضى
عملا وعمل صاحبها ذلك العمل انشاء الله من عمله براقا اى مركوبا لهذه الكلمة

يثنى على نفسه وصح

تيصعد به هذا العمل الى الله صعود رفعة يتميز بها عن الكلم الخبيث كل ذلك اشهده
اهل الله عيانا او ايمانا فالخلق في كل نفس في تكوين فهم كل يوم في شان لانهم في نفس هو
هيولى صور التكوين فالحق في وجود الانفاس شؤونه والتصوير لما هو العبد عليه من
الحال في وقت تنفسه فيعطيه الحق النفس الداخل هيولاني الذات فاذا استقر في
القلب واعطى امانته من التبريد الذي جاء له يتشكل وانفتحت في ذلك النفس صورة
ما في القلب من الخواطر فيزعجه السحر بعد فتح الصورة فيه فيخرج على مدرجته خروج
انزعاج لدخول غيره لان السحر هو الرئة له حفظ هذه النشأة فهو كالروباز بل هو
كالحاجب الذي بيده الباب فاذا خرج فلا يخلو اما ان يتلفظ صاحبه لك النفس بكلام اولا
يتلفظ فان تلفظ تشكل ذلك الهواء بصورة ما تلفظ به من الحروف فيزيد في صورة ما اكتسبه
من القلب وان لم يتلفظ خرج بالصورة التي قبلها في القلب من الخاطر هكذا الامر دائما دنيا
واخرة ففي الدنيا يتصور في خبيث وطيب وفي الاخرة لا يتصور الا طيبا لان حضرة الاخرة
يقتضيه الطيب فلا يزال يوجد طيبا بعد طيب حتى يكثر الطيبون فيغلبون على الخبيثين
الذين اوردوا اصحابهم الشقا فاذا اكثروا عليهم غلبوهم فازالوا حكمهم فيه فهو المعبر عنه
بمآلهم الى الرحمة في جهنم وان كانوا من اهلها فمن حيث انهم عمارها لا غير فان رحمته سبقت
غضبه والحكم لله وما سوى الله مجعول واله العقايد مجعول فما عبد الله قط من حيث
ما هو عليه وانما عبد من حيث ما هو مجعول في نفس العابد فتفطن لهذا السر فانه لطيف
جدا به اقام الله عذر عباده في حق من قال فيهم وما قدروا الله حق قدره فاشترك الكل
المنزه وغير المنزه في الجعل وكل صاحب عقد في الله فهو صاحب جعل فما هنا يعرف من
عبد ومن عبد والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

حضرة الاعزاز

ان المعز هو المذل بعينه	كما اعز الذي في الله صاحبه
اذا اتى مستجير نحو حضرته	في الحين اكرمه في الوقت عاتبه

المعز

يدعى صاحبها عبد المعز وهذه الحضرة يجعل العبد منيع الحمى يعطيه الغلبة والقهر
على من ناداه في مقامه بالدعوى الكاذبة الذي لا صورة لها في الحق وهو الذي يعتز
باعزاز المخلوق فهو كالقياس في الاحكام المشروعة يضعف الحكم فيه عن حكم المنصوص
عليه ولهذا اثبته طايفة ونفته اخرى اعني القياس في الاحكام المشروعة فانما
جعله من جعله اصلا في الحكم لما قال الله تعالى ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين
فما تفطنوا لذكر الله بالعزة لهؤلاء الموصوفين بالرسالة المضافة اليه تعالى
والايمان فما قال للناس فهؤلاء المذكورون لهم الاعزاز الالهي وقد قلنا به
والذين اثبتوا القياس نظروا الى ان الله ما اعز دينه الا بهؤلاء فما عزوا الا
بالدين ولا اعز الله الدين الا بهم فقد حصل للدين اعزاز باعزاز مخلوق وهو
الرسول والمؤمنون الذين لهم العزة باعزاز الله فثبت للفرع ما ثبت للاصل
فثبت القياس في الحكم عن هذه الحضرة كان القياس اصلا رابعا ولما كان
مثبوتا بالكتاب والسنة فبقيت الاصول في الاصل ثلاثة فصح التربيع في
الاصول بوجه والتثليث بوجه كالمقدمتين اللتين ركبت كل مقدمة منهما من
مفردين وهذه المفردات ثلاثة في التحقيق فصح التربيع والتثليث على الوجه
الخاص وشرطه فكان الانتاج وليس الا ظهور الحكم وثبوته في العين فهذا اعطاه
الاجتهاد ولو كان خطا فان الله قد اقر حكمه على لسان رسوله وما كلف الله نفسا

الا

الا ما آتاها وما اتاها الا اثبات القياس اعني في بعض النفوس والاعزاز من السلطان
لحاشيته مقيس على اعزاز الله من اعزه من عباده • واما صورة الاعتزاز بالله فهو ان
يظهر العبد بصورة الحق باي وجه كان مما يعطي سعادة او شقاوة لان العزة انما
هي لله فباي صورة ظهرت كان لها المنع فظهورها في الشقي مثل قوله ذق انك انت
العزيز الكريم اي المنيع الحمى في وقتك الكريم على اهلك وفي قومك فما هي سخرية به
فانه كذلك كان وهي سخرية به لانه خاطبه بذلك في حال الذلة له واباحة جاهه وانتهاك
حرمته فما ظهر معتز في العالم الا بصورة الحق اي بصفته الا ان الله ذمها في موطن
وحمدها في موطن وذلك الموطن المحمود ان يكون هو الذي يعطي ذلك على علم من
العبد فهو صاحب اعتزاز في ذلك ومن ليس له هذا المقام فهو ذو اعتزاز في غير ذل وان
احس بالذلة في نفسه لانه مجبول على الذلة والافتقار والحاجة بالاصالة لا يقدر
ان ينكر هذا من نفسه ولذلك قال الله تعالى بانه يطبع على كل قلب متكبر جبار فلا
يدخله الكبريا والجبروت وان ظهر بهما فانه يعرف في قلبه انه لا فرق بالاصالة
بينه وبين من تكبر عليهم وتجبر واعظم الاعتزاز من حمى نفسه من ان يقوم به وصف
رباني وليس الا العبد المحض فان ظهر بامر الله فامر الله اظهره فاعزاز الله عبده
ان لا يقوم به من نعوت الحق في العموم نعت اصلا فهو منيع الحمى من صفات ربه وانما
قلنا في العموم لان صفات الحق في العموم ليست الا ما يقتضي التنزيه خاصة المعبر
عنها بالاسما الحسنى في الحق بحكم الاصالة وان اتصف العبد بها وعند الخصوص كلها
لله وان اتصف العبد بها ومتى لم يعتز العبد في حماه عن قيام الصفات الربانية
به في العموم فما اعتز قط لانه ما امتنع عنها وذلك اذا حكمت فيه عن غير امر الله كفرعون
وكل جبار وممن هو له هذه الصفة الحجابية وان اخذ عن امر الله ولكن لما قام بها
في الخلق وظهر بها اعتز في نفسه على امثاله فلحق بالاخسرين اعمالا وهم ملوك الاسلام
وسلاطينهم وامراؤهم فيفتخرون بالرياسة على المروسين جهلا منهم وكذلك لا يكون
احد اذل منهم في نفوسهم وعند الناس اذا عزلوا عن هذه المرتبة ومن كان في ولايته
حاله مع الخلق حاله دون هذه الولاية ثم عزل لم يجد في نفسه امرا لم يكن عليه
فيبقى مشكورا عند الله وعند نفسه وعند المروسين الذين كانوا تحت رياسته
وهذا هو المعتز بالله بل العزيز الذي منع حماه ان يتصف مما ليس له الا بحكم الجعل
ثم ان الله قد جعل في الوجود موطنا يكون فيه العبد المحقق القايم به صفة الحق في
الخلافة معتزا به اذا راى اهتضام جانب الحق من القوم الذين قال الله فيهم وما
قدروا الله حق قدره فيعتزه العبد بحسن التعليم والتنزل باللفظ الحر الرافع للشبه
في قلوبهم حتى يعز الحق عندهم فيكون هذا العبد معزا للحق الذي في قلوب هؤلاء
الذين ما قدروا الله حق قدره قبل ذلك فانتزحوا عن ذلك وعدوا الها له العزة
والكبريا والتنزيه عما كانوا يصفونه به قبل هذا فهذا نصيبه وحظه من الاسم
المعز فانه حمى قلوب هؤلاء عن ان يحكم فيهم ما لا يليق بالحق من سوء الاعتقاد والقول
وقد ورد في القران من ذلك لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن
اغنياء وقولهم يد الله مغلولة وامثال هذه الصفات •

هو المعز ولكن ليس يدريه	الا الذي جل عن كيف وتشبيه
ان المعز الذي دلت دلايله	على تنزهه من كل تنزيه

المذل

من العباد فان الحق يكذبه . بما يقول به فى كل تنبيه
والله يقول الحق وهو يهدى السبيل • **حضرة الاذلال**

ان المذل هو المعز دعى به	عندنا الدخول به وعند خروجه
فاذا اذل حبيبه اذناه	اكرانه عينا يعند خروجه

يدعى صاحبها عبد المذل ومن الذليل ومن هذه الحضرة خلق الله الخلق الا انه تعالى
لما خلق الانسان من جملة خلقه خلقه اماما واعطاه الاسما واسجد له الملايكة وجعل له
تعليم الملايكة ما جهلوه ولم يزل فى شهود خالقه فلم تغتر به عزه بل بقى على اصله من
الذلة والافتقار ولما حمل الامانة عرضا وجرى ما جرى قال هو وزوجه اذ كانت جزا منه
ربنا ظلمنا انفسنا بما حملاه من الامانة ثم ان بنيه اعتز والمكانة ابيهم من الله لما اجتباه
ربه وهدى به من هدى ورجع عليه بالصفة التى كان يعامله بها ابتدا من التقريب
والاعتنا الذى جعله خليفة عنه فى خلقه وكمل به وفيه وجود العالم وحصل الصورتين
ففاز بالسورتين اعنى المنزلتين منزلة العزة بالسجود له ومنزلة الذلة بعلمه بنفسه
وجهل من جهل من بنيه ما كان عليه ابوهم من تحصيل المنزلتين والظهور بالصفتين
فراضهم الاسم المذل من حضرة الاذلال فاخرجهم عن الاذلال بالدالة الناسبة وذلك
لما اعتنى الله به من بنيه فاشهدهم عبوديتهم فتقربوا اليه بها ولا يصح ان يتقرب الى الله
الا بها فانها لمخلص لله منها شى كابى يزيد وغيره اذ قال له ربه تقرب الى بما ليس لى
الذلة والافتقار وقال فى طرح العزة عنه وقد قال له يا رب كيف اتقرب اليك او
منك فقال له ربه يا ابا يزيد اترك نفسك وتعال والنفس هنا ما هو عليه من العزة
التى حصلت له من رتبة ابيه من خلقه على الصورة ولو علم من جهل هذا انه ما من شى فى
العالم الا وله حظ من الصورة الالهية والعالم كله على الصورة الالهية وما فاز الانسان
الكامل الا بالمجموع لا بكونه جزا من العالم ومنفعلا عن السموات والارض من حيث نشأته
ومع هذا فهو على الصورة الالهية كما اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى
خلق آدم على صورته • واختلف فى ضمير الها من صورته على من يعود • وفى رواية انه
خلقت على صورة الرحمن وما كملت الصورة من العالم الا بوجود الانسان فامتاز
الانسان الكامل عن العالم مع كونه من كمال الصورة للعالم الكبير بكونه على الصورة بانفراده
من غير حاجة الى العالم فلما امتاز سرى العز فى ابنائه اى فى بعض بنيه فراضهم الله
بما شرع لهم فقال لهم ان كنتم اعتززتم بسجود الملايكة لابيكم فقد امرتكم بالسجود
للكعبة فالكعبة اعز منكم ان كان عزكم للسجود فانكم فى نفسكم اشرف من الملايكة التى سجدت
لكم اى لابيكم وانتم مع دعواكم فى هذا الشرف تسجدون للكعبة الجمادية ومن عصا منكم
عن السجود لها التحق بابليس الذى عصى بترك سجوده لابيكم فلم يثبت لكم العز بالسجود
مع سجودكم للكعبة وتقبيلكم الحجر الاسود على انه يمين الله محل البيعة الالهية كما اخبرتكم
وان كنتم اعتززتم بالعلم لكون ابيكم علم الملايكة الاسماء كلها فان جبريل عليه السلام من
الملايكة وهو معلم اكابركم وهم الرسل صلوات الله عليهم والنبى محمد صلى الله عليه وسلم
يقول حين تدلى اليه ليلة اسرايه رفرف الدر والياقوت فسجد جبريل عليه السلام عند
ذلك ولم يسجد النبى صلى الله عليه وسلم وقال فعلمت فضل جبريل على فى العلم عند
ذلك ثم انكم عن لمة الملك تتصرفون فى مرضاة الله فهم الذين يدلونكم على طرق سعادتكم
والتقرب فباى شى تعتزون على الملايكة فكونوا مثل ابيكم تسعدوا وما ثم فضل الا

بالسجود

بالسجود والعلم وقد خرج من ايديكم والذين لهم العزة من النبيين ليس الا الرسل والمومنون
فمن ارتاض برياضة الله فقد افلح وسعد **واعلم** انا قد ذكرنا فى غير موضع من
هذا الكتاب انه ما من حكم فى العالم الا وله مستند الهى ونعت ربانى فمنه ما يطلق
ويقال ومنه ما لا يجوز ان يقال ولا يطلق وان تحقق وقد خلق الافتقار والذلة
فى خلقه فمن اى حقيقة الهية صدر وقد قال لابى يزيد انه ليس له الذلة والافتقار
وقد نبهتك على المستند الالهى فى ذلك بكون العلم تابعا للمعلوم والعلم صفة كمال
ولا يحصل الا من المعلوم فلو لم يكن الا هذا القدر لكفى كما انه ما ثم الا هذا القدر لكفى
ثم انى اريك بيانا مما يعطيه حقايق الاسما الالهية التى بها تعددت وكانت
الكثرة فلو رفعت العالم من الذهن لارتفعت اسماء الاضافة التى تقتضى التنزيه
وغيره بارتفاع العالم فاثبت لها حكما الا بالعالم فهى متوقفة عليه ومن توقف
عليه ظهور حكم من احكامه فلا بد له ان يطلبه ولا يطلبه الا ما ليس بحاصل ثم ان
التنزيه اذا غلب على العارف فى هذه المسئلة راى انه ما من جز من العالم الا وهو
مرتبط باسم الهى مع تقدم بعضه على بعض فما توقف اسم ما من الاسماء الالهية
فى حكمه الا على اسم ما الهى من الاسما يظهر فى ذلك حكمه بالايجاد او بالزوال فما توقفت
الاسماء الالهية الا على الاسماء الالهية وليست الاسما الا عين المسمى فمنه اليه
كان الامر هذا عقد المنزه واما العام فالذى ذكرناه من ارتفاع حكم الاسما بارتفاع
العالم ذهنا او وجودا فقد علمت مستند الذلة والافتقار والادلال فانه لا يوجد
الموجد الا ما هو عليه الا ترى الى الحكما قد قالوا لا يوجد عن الواحد الا واحد والعالم
كثير فلا يوجد الا عن كثير وليست الكثرة الا الاسما الالهية فهو واحد احدية الكثرة
الاحدية التى يطلبها العالم بذاته ثم ان الحكما مع قولهم فى الواحد الصادر عن الواحد
لما راوا منه صدور الكثرة عنه وقد قالوا فيه انه واحد فى صدوره اضطرهم
الى ان يعتبروا فى هذا الواحد وجوها متعددة عنه بهذه الوجوه صدرت الكثرة
فنسبة الوجوه لهذا الواحد الصادر نسبة الاسماء الالهية الى الله فلم يصدر عنه
تعالى الكثرة كما صدرت فى نفس الامر فكما انه للكثرة احدية تسمى احدية الكثرة
كذلك للواحد كثرة تسمى كثرة الواحد وهى ما ذكرناه فهو الواحد الكثير والكثير •
الواحد وهذا اوضح ما نذكره فى هذه المسئلة • والله يقول الحق وهو يهدى السبيل •

حضرة السمع

اسمع الحق يا اخى بذاكا	انه سميع عليم بذاكا
لو جفوت الجناب يوما بامر	لم يجده يوما له قد جفاكا

يدعى صاحب هذه الحضرة عبد السميع لانه مسموع فيتضمن الكلام لانه مسموع
والاصوات فهذه الحضرة يتعلق بحضرة النفس وهو العما وقد تقدم له باب
يخصه كبير مبسوط الا انى اومى الى نبذ من هذه الحضرة مما لم نذكره فى باب النفس
يطلبه السمع فى حضرته وليس الا تلاوة الكتب الالهية تلاها من تلاها على
جهة التوصيل فلا بد لحكم هذه الحضرة فيها وليس الا السمع لقد سمع الله قول
الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء وقال انما يستجيب الذين يسمعون
وقال كمثل الذى ينعق بما لا يسمع الا دعاء ونداء وقال ولا تكونوا كالذين قالوا
سمعنا وهم لا يسمعون ولو اسمعهم لتولوا وهم معرضون من هذه الحضرة سمع كل

السميع

سامع عيزان الموصوفين انهم يسمعون مختلفون في القبول فمنهم سامع يكون على استعداد
يكون معه الفهم عند سماعه بما اريد له ذلك المسموع ولا يكون ذلك الا لمن كان
الحق سمعه خاصة وهو الذي اوتي جميع الاسما وجوامع الكلم وكل من ادعى هذا المقام
من الغطا اعني الاسماء والكلم وسمع ولم يكن عين سمعه عين فهمه فدعواه لا تصح
وهو الذي له نصيب في قوله تعالى ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون
والسماع المطلق الذي لكل سامع انما هو الذي لا يسمع الا دعاء ونداء وقد لا يعلم
من نودي فذلك هو الاصم لان لكل صورة روحا وروح السماع الفهم الذي جاء له
المسموع قال تعالى صم وان كانوا يسمعون بكم وان كانوا يتكلمون وعمي وان كانوا يبصرون
فهم لا يرجعون لما سمعوا ولا يرجعون في الاعتبار الى ما ابصروا ولا في الكلام الى المراد
الذي به خوطبوا مثل قوله تعالى ان تقولوا على الله ما لا تعلمون وان تقولوا ما لا
تفعلون وتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم واصحاب هذه الصفات ايضا كما
لا يرجعون فان الحق قد اخبر عنهم في منزلة واحدة انهم لا يعقلون من العقال اي لا يتقيدون
بما اريد له ذلك المسموع ولا المبصر ولا المتكلم به من الذي تكلم فان الله عند لسان
كل قايل دعني سمعا يقيدك بما سمع منه فلا تتخيل قايل ان الله اهمله وان امهله
ما تلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد يحصي عليه الفاظه التي يرمي بها لا يترك منها
شيئا حتى يوقفه عليها اما في الدنيا ان كان من اهل طريقنا واما في الاخرة في الموقف
العام الذي لا بد منه وكل صوت وكلام من كل متكلم وصامت اذا اسمعه الحق تعالى
من اسمعه فانما اسمعه ليفهمه فيكون بحسب ما قيل له ونودي به واقله النداء واقل
ما يتعلق بالنداء الاجابة وهو ان يقول لبيك فيهيئ محله لفهم ما يقال له او يدعى
اليه بعد النداء كان ما كان فاذا كان الحق السميع نداء العبد نادى العبد من نادى
اما الحق واما كونا من الاكوان فان الله يسمع ذلك كله لانه ما يكون من نجوى ثلاثة
الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم
يسمع ما يتناجون به ولذلك قال لهم لا تتناجوا بالاثم والعدوان وتناجوا بالبر
والتقوى واتقوا الله فانه معكم اينما كنتم فيما تتناجون به فانكم اليه تحشرون وان
كان معهم فكنى بالحشر اذا فتح الله بازالة الغطا عن اعينهم فيرون عند ذلك من هو
معهم فيما يتناجون به فيما بينهم فعبر عنه بالحشر للسوال عما كانوا فيه وانما ذكره
تعالى بانه يشفع فرديتهم ويثني احديتهم في قوله ولا ادنى من ذلك ولا اكثر فهل
يريد به ايضا افراد شفعيتهم كما شفع وتريتهم او لا يكون ابدا الا شفعا فرديتهم
خاصة كما نص عليه **فاعلم** وفقك الله ان الله ما خلق شيئا الا في مقام احديته
التي بها يتميز عن غيره فيها الشفعية التي في كل شي يقع الاشتراك بين الاشياء
وباحديته كل شي يتميز كل شي عن نسبته غيره وليس المعتبر في كل شي الا ما يتميز
به وحينئذ يسمى شيئا فلو اراد الشفعية لما كان شيئا وانما يكون شيئين وهو انما
قال انما قولنا لشي اذا اردناه ولم يقل لشيئين فاذا كان الامر على ما قررناه
ثم جا الحق لكل شي بصورته التي خلقه الله عليها فقد شفع ذلك الشي كما يشفع الرائي
صورته برؤيته في المراة نفسه فيحكم بالصورتين صورته وصورة ما شفعها
فلذلك ما اتى الحق في الاخبار عن كينونته معنا الا مشفعا الفردية فجعل
نفسه رابعا وسادسا وادنى من ذلك وهو ان يكون ثانيا واكثر وهو ما فوق

السنة

الستة من العدد الزوج اعلاما منه تعالى انه على صورة العالم او العالم على صورته
وما ذكر في هذه الكينونة الا كونه سميعا من كون من هو معهم يتناجون لا من كونهم غير
متناجين فاذا سمعت الحق يقول امرا ما فما يريد الاعيان وانما يريد ما هم فيه من الاحوال
اما قولا واما غير قول من بقية الاعمال اذ لا فايدة في قصد الاعيان لعينهم وانما الفايدة
احصاء ما يكون من هذه الاعيان من الاحوال فعنها يسالون وبها يطلبون فيقال له
ما اردت بهذه الكلمة ولذلك ورد في الخبر الصحيح ان العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان
الله ما لا يظن ان تبلغ ما بلغت فيكتب بها في عليين وان الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط
الله ما لا يظن ان تبلغ ما بلغت فيكتب بها في سجين فاعلم عباده ان للكلام مراتب يعلمها
السامع اذا رمى بها العبد من فمه لم تقع الا في مرتبتها وان التلفظ بها يتبعها في
عاقبة الامر ليقرا كتابه حيث كان ذلك الكتاب فعبد السميع هو الذي يتحفظ في
نطقه لعلمه بمن يسمعه وعلمه بمراتب القول فان من القول ما هو هجر ومنه ما هو
حسن واذا كان هو السامع فينظر في خطاب الحق اياه اما في الخطاب العام وهو كل كلام
يدركه سمعه من كل متكلم في العالم فيجعل نفسه المخاطب بذلك الكلام ويبرز له
سمعا من ذاته ليسمعه به فيعمل بمقتضاه وهذا من صفات الكمل من الرجال ودون هذه
المرتبة من لا يسمع كلام الحق الا من خبر النبي على لسان الرسول ومن كتاب منزل وصحيفة
او من رؤيا يرى الحق فيها يخاطبه فاي الرجلين كان فلا بد ان يهيئ ذاته للعمل
بمقتضى ما سمع من الحق كما فعل الحق معه فيما يتكلم به العبد في نجواه نفسه او غيره
فان الانسان قد يحدث نفسه كما قال او ما حدثت به انفسها وهو تنبيه ان المتكلم
اذا لم يكن ثم من يسمعه لا يلزم من ذلك انه لا يتكلم فاخبر ان نفسه تسمع وهو متكلم
فيحدث نفسه فيما هو متكلم بقول وبما هو ذو سمع يسمع ما يقول فعلمنا ان الحق وكل
عالم تكلم نفسه وكل من كلم غيره فقد كلم نفسه وليس في كلام الشي نفسه صمم اصلا فانه
لا يكلم نفسه الا بما يفهمه منها بخلاف كلام الغير اياه فلا يقال فيمن يكلم نفسه
انه ما يفهم كلامه كيف لا يفهمه وهو مقصود له دون قول آخر فما عينه حتى علمه
وما له تعيين كلام غيره وكذلك قد يكون ذا صمم عنه اذا لم يفهمه لانه لا فرق
بين الاصم الذي لا يسمع كلام المخاطب وبين من يسمع ولا يفهم او لا يجيب اذا اقتضى الاجابة
ولهذا قال الله فيهم انهم صم فلا يعقلون ومن عقل في المطلوب منه فيما اسمعه ان يرجع
فلا يرجع فمن تحقق بهذه الحضرة وعلم ان كلامه من علمه وان الله عند لسانه في قوله
قل كلامه حتى في نفسه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ○

حضرة البصر

ان البصير الذي يراكا	علما وعينا اذا تراه
فكن به لا تكن بكونه	ولا تشاهد فيه سواه
فانه قوله مجيبا	لنا ترانا به تراه

يدعى صاحبها عبد البصير ومن هذه الحضرة الرؤية والمشاهدة فلا بد من مبصر
ومشهود ومرئي قال الله تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار
وقال الم تعلم بان الله يرى وقال وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وقال
صلى الله عليه وسلم ترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر وكما ترون الشمس بالظهيرة
ليس دونها سحاب يريد بذلك ارتفاع الشك في انه هو المرئي تعالى لا غيره

البصير

كابنا كذابه

فيلزم عبد البصير الحيا من الله تعالى في جميع حركاته وانما لزمه الحيا لوجود التكليف
فعبد البصير لا يبرح ميزان الشرع من يده يزن به الحركات قبل وقوعها فان كانت
مرضية عند الله ودخلت في ميزان الرضى نصف بها هذا الشخص وان لم تدخل له في
ميزان الرضى وحكم عليها الميزان بانها حركة تبعد عن محل السعادة وانها سواد دب مع
الله حمى نفسه عبد البصير ان يظهر منه هذه الحركة فعبد البصير يخفض الميزان ويرفعه
صفة حق فان الله ما وضع الميزان الا ليوزن به وهو مما بين السماء والارض فما
خلقه باطلا ولا عبثا ولا يستعمله الا عبد السميع وعبد البصير بل له دخول في كل
اسم الى لكل عبد مضاف الى ذلك الاسم مثل عبد الرؤف فانه يراف بعباد الله
وحاء الميزان في اقامة الحدود فازال حكم الرافة من المومن فان راف في اقامة
الحد فليس عومن ولا استعمل الميزان • وكان من الذين يخسرون الميزان • فيتوجه
عليه بهذه الرافة اللوم حيث عدل بها عن ميزانها فان الله يقول ولا تاخذكم
بهما رافة في دين الله وهو الرؤف تعالى ومع علمنا بانه الرؤف شرع الحدود
وامر باقامتها وعذب قوما بانواع العذاب الادنى والاكبر فعلمنا ان للرافة
موطنا لا تتعداه وان الله يحكم بها حيث يكون وزنها فان الله ينزل لكل شي منزلته
ولا يتعدى به حقيقته كما هو في نفسه فان الذى يتعدى حدود الله هو المتعدى لا
الحدود فان الحدود لا يتعدى محدودها فيتجاوزها هذا المخذول ويقف عندها
العبد المعتنى به المنصور على عدوه فعبد البصير اما ان يعبد الله كانه يراه وهذا
عبادة المشبهة واما ان يعبد الله لعلمه بان الله يراه فهذه عبادة المنزهة
واما ان يعبد الله بالله فهذه عبادة العلما بالله فيقولون بالتنزيه ويشهدون
التشبيه لا يومنون به فانه ليس عندهم ذلك خبرا وانما هو عيان والايمان بابه الخبر
فالمحجوب يومن بقول المخبر وصاحب الشهود يرى صدق المخبر فكثيرا ما بين يرى ويومن
فان صاحب الرؤية لا يرجع بالنسخ الا رجوع الناسخ وصاحب الايمان يرجع بالنسخ
ويعتقد في المرجوع عنه انه كفر بعد الرجوع عنه وان كان مومنا به ولكن
يومن به انه كان لا يومن به انه كاين لانه منسوخ فاذا علم الله من العبد انه يعلم
انه يراه يمهله فيما يجب بفعله المواخذة لانه علم انه يعلم انه يراه فيتربص
به ليرجع لانه تحت سلطان علمه وان الحجب عن استعماله في الوقت الجريان
القدر عليه بالمقدور الذى لا كينونة له الا فيه وان الله يستحيى من عبده فيما لا
يستحيى العبد فيه وذلك اذا علم من العبد انه يعلم من الله ان بيده ملكوت كل
شي فيقول الحق ما اعلمه بذلك ورزقه الايمان به ان كان من المومنين او
اشهده ذلك ان كان من اهل الشهود الا ليكون له ذلك مستندا يستند اليه
في اقامة الحجة فكون العبد قد اشهد ذلك او آمن به ولم يحتج به فامنعه من
ذلك الا الحيا فيما لم يستحيى منه فان الله يستحيى منه ان يواخذه بعمله
الذى ما استحيى منه فيه **واعلم** ان هذه الحضرة اعطت ان يكون للعبد
عينان وللحق اعين فقيل في المخلوق الم نجعل له عينين وقال تعالى عن نفسه
تجرى باعيننا فمن عينه كان ذا بصر وبصيرة ومن اعينه كانت اعين الخلق
عينه فهم لا يبصرون الا به وان لم يعلموا ذلك والعالمون الذين يعلمون ذلك
يعطيهم الادب ان يغضوا ابصارهم فيتصفوا بالنقص فان الغض نقص من الادراك

وقوله الم يعلم بان الله يرى ارسال مطلق في الرؤية لا غض فيه فان لم يغضوا مع علمهم
فيعلم عند ذلك انهم مع شهود المقدور الذى لا بد من كونه فهم يرونه كما يراه الله
من حيث وقوعه لا من حيث الحكم عليه بانه كذا هكذا يراه العلما بالله فياتون به على بصيرة
وبينة في وقته وعلى صورته ويرتفع عنهم الحكم فيه فانه من الشهود لا اخراوى الذى
فوق الميزان ولذلك لا يقدح فيهم لانه خارج عن الوزن في هذا الموطن وهو قوله
في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم عفا الله عنك لم اذنت لهم وليغفر لك الله ما
تقدم من ذنبك وما تاخر فهو سوال عن العلة لا سوال توبيخ لان العفو تقدمه
وقوله حتى يتبين لك انما هو استفهام مثل قوله اانت قلت للناس كانه يقول
افعلت ذلك حتى يتبين لك الذين صدقوا فهو عند ذلك اما ان يقول نعم او لا
فان العفو ولا سيما اذا تقدم والتوبيخ لا يجتمعان لانه من وقع فما عفا مطلقا فان
التوبيخ مواخذة وهو قد عفا ولما كان هذا اللفظ قد يفهم منه في اللسان التوبيخ
لهذا جا بالعفو ابتدا ليعلم العالم بالله انه ما اراد التوبيخ الذى يظنه من لا
علم له بالحقايق وقال في هذه المرتبة في حق المومن العالم اعمل ما شيت فقد غفرت
لك اى ازلت عنك خطاب التحجير يا عبد فاسترسل مطلقا فان الله لا يبيح الفحشاء
وهي محكوم عليها فحشا تلك الاعمال فزال الحكم وبقى عين العمل فما هو ذنب يستر
عن عقوبته وانما الستر الواقع انما هو بين هذا العمل وبين الحكم عليه بانه محجور
خاصة هذا معنى قد غفرت لك لا ما يفهمه من لا علم له فيمشي هذا الشخص في الدنيا
ولا خطية عليه بل قد عجل الله له جنة في الدنيا فهو في حياته الدنيا كالمقتول في
سبيل الله نسمته تعلق من ثمر الجنة كذلك هذا الشخص وان اقيمت عليه الحدود فلجهل
الحاكم بهذا المقام الذى هو فيه فاقامة الحدود على من هذا مقامه ما هي حدود وانما
هي من جملة الابتلاآت التى يبتلى الله بها عبده في هذه الدار الدنيا كالامراض والعلل
وما لا يشتهي ان يصيبه في عرضه وماله وبدنه فيصيبه وهو ماجور في ذلك لانه
ما ثم ذنب فيكفروا انما هو لتضعيف اجوره فما هي حدود في نفس الامر وان كانت عند
الحاكم حدودا فتنظر رايحة في علما الرسوم المجتهدين فان الحاكم اذا كان شافعيا
وجي اليه بحنفي قد شرب النبيذ الذى يقول بانه حلال فان الحاكم من حيث ما هو حاكم
وحكم بالتحريم في النبيذ يقيم عليه الحد من حيث ان ذلك الشارب حنفي وقد شرب ما هو
حلال له شربه في علمه لا تسقط عدالته فلم يوثر في عدالته واما انا لو كنت حاكما
ما حددت حنفيا على شرب النبيذ ما لم يسكر فان سكر حددته لكونه سكران من النبيذ
فالحنفي ماجور ما عليه اثم في شربه النبيذ وفي ضرب الحاكم له وما هو في حقه
اقامة حد عليه وانما هو امر ابتلاه الله به على يد هذا الحاكم الذى هو الشافعي
كالذى غصب ماله غير ان الحاكم هنا ايضا غير ماثوم لانه فعل ما اوجبه عليه
دليله ان يفعله فكلاهما غير ماثومين عند الله وهذا عين ما ذكرناه في اقامة
الحدود على الذين ابيح لهم فعل ما اثم عليه فيه الحد فهم ماجورون ومقيم الحد ماجور
وهو حق في نفس الامر بالنظر الى من اقامه فاعلم ذلك وهذه الحضرة واسعة المدى
يتسع فيها المجال فاكتفينا بهذا القدر من التنبيه والله يقول الحق وهو يهدى
السبيل • وهو حسبي ونعم الوكيل •

حضرة الحكم

اذا ما تنازعكم نفس لتشهركم فاجعل الهك فيما بينكم حكما

الحكم

وقوله

واحذر من العدل فانه ان يعادله … فانه لكلمته به حكما

يدعى صاحبها عبد الحكم قال تعالى فابعثوا حكما من اهله وحكما من اهلها وقال صلى الله عليه وسلم فى نفس عيسى عليه السلام انه ينزل فينا حكما مقسطا الحديث كما ورد فالحكم هو القاضى فى الامور اما بحسب اوضاعها واما بحسب اعيانها فيحكم على الاشيا بحدودها فهى الحكم على نفسها فانه ما حكم عليها الا بها ولو حكم بغير ما هى عليه لكان حكم جور وكان قاسطا لا مقسطا والحكم هو القضا المحكوم به على المحكوم عليه بما هو المحكوم فيه واعجب ما فى هذه الحضرة نصب الحكمين فى النازلة الواحدة وهما من وجه كالكتاب والسنة فقد يتفقان فى الحكم وقد يختلفان فان علم التاريخ كان نسخا وجهل التاريخ اما ان يسقطا معا واما ان يعمل بهما على التخيير فاى شى عمل من ذلك كان كالمسح فى الوضوء للرجلين وكالغسل فاى الامرين وقع فقد ادى المكلف واجبا على ان فى المسئلة الخلاف المشهور ولكن عدلنا الى مذهبنا فيه خاصة فذكرناه ومرتبة الحكم ان يحكم للشى وعلى الشى وهذه حضرة القضا من وقف على حقيقتها شهودا علم سر القدر وهو انه ما حكم على الاشيا الا بالاشيا فما جاها شى من خارج وقد وردا عالكم ترد عليكم وفى الحدود الذاتية برهان ما نبهنا عليه وفى هذه الحضرة الحكمية واعلم ان حقيقة هذه الحضرة من اعجب ما يكون من المعلومات فانها مماثلة لحضرة العلم وذلك انها عين المحكوم به الذى هو ما هو المحكوم عليه او له فالحكم ما اعطى امرا من عنده لمن حكم له او عليه اذا كان عدلا مقسطا واما اذا كان جايرا قاسطا وان كان حكما فما هو من هذه الحضرة وهو منها بالاشتراك اللفظى وامضاء ما حكم به واما قول الله مخبرا وآمرا قال وقل كلا الانبيا رب احكم بالحق هو الحكم الذى لا يكون حقا الا بك ومتى لم يكن الحكم بالمحكوم له او عليه فليس حقا فالمخلوق او المحكوم عليه جعل الحاكم حكما كما ان المعلوم جعل العالم عالما او ذا علم لانه تبع له وليس القادر كذلك ولا المريد فان الاثر للقادر فى المقدور ولا اثر للعلم فى المعلوم ولا للحكم فى المحكوم عليه والحكم اخو العليم فانه حاكم على كل معلوم بما هو ذلك المعلوم عليه فى ذاته وقوله فى جزاء الصيد يحكم به ذوا عدل منكم فيه رايحة ان الجاير فى الحكم يسمى حكما شرعا الا ان الحاكم لما شرع له ان يحكم بغلبة ظنه وليس علما فقد يصادف الحق فى الحكم وقد لا يصادف وليس بمذموم شرعا ويسمى حكما وان لم يصادف الحق ويمضى حكمه عند الله فى المحكوم عليه وله فهنا ينفصل من العليم ويتميز لانه ليس هنا تابع المحكوم عليه مع كونه حكما فلا هو جاير فانه حكم بما هو شرع له من اقامة الشهود والاقرار الذى ليس بحق فكان للفظ من الشاهد او اللفظ بالاقرار من المقر اوجب له الحكم وان كان قول زور او شهادة زور وانما قلنا فيه انه اخو العلم لكونه فى نفس الامر انما يكون حكما حقيقة الا بجعل المحكوم له او عليه هذا هو التحقيق والاخوة هنا قد تكون اخوة الشقايق وقد تكون اخوة الصفة كاخوة الايمان وغير الايمان وقد تكون اخوة من الاب الواحد دون الاخر وقد تكون من الرضاعة فلذلك قلنا انه اخو العليم وما بينا مراتب الاخوة فاحقها اخوة الايمان فان بها يقع التوارث وهى اخوة الصفة كذلك الحكم ما حكم الحاكم على المحكوم عليه الا لصفته لا لعينه ومن شرط الحكم ان يكون عالما بالحكم لا بالمحكوم عليه وله وانما شرطه العلم بصفة ما يظهر من حال المحكوم عليه وله بما ذكرناه من شهود صدقوا او كذبوا ومن اقرار صدق او كذب فهو تابع ابدا فيكون عالما بالحكم لا بد من ذلك الذى يوجبه ويعينه ما قررناه

والحق

والحق فيه مقصد ما دفعه وهو موضع الاجماع مع كونه بهذه المثابة والخلاف فى حكم الحاكم بعلمه دون اقرار ولا شهادة هل يجوز او لا يجوز وقد بينا مذهبنا فى هذه المسئلة فى هذا الكتاب فى حكم الحاكم بعلمه ان ينبغى ان يحكم وان ينبغى ان لا يحكم بعلمه فانها من اشكل المسايل وعلى كل حال فهى حضرة مبهمة حكمها حكم الاشاعرة فى الصفات الالهية بقولهم لا هى هو ولا هى غيره مع قولهم بانها زايدة بالعين على الذات وجودية لا نسبية وغير الاشعرى لا يقول بهذا والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

حضرة العدل

العدل

العدل لا يصلح الا لمن	يفضل فى الخلق اذا يعدل
فان ادرى كوانه عدله	فانه بحقه يفضل
ينعم الفضل على خلقه	ويستر الستر اذا يسبل

يدعى صاحبها عبد العدل وهو ميل احد الجانبين الذى يطلبه الحكم الصحيح التابع للمحكوم عليه وله اما بالاقرار او الشهود وغير ذلك لا يكون عدلا فى الحكم ومن هذه الحضرة العجيبة خلق الله العالم على صورته ومن هنا كان عدلا لانه تعالى عدل من حضرة الوجوب الذاتى الى الوجوب بالغير والى حضرة الامكان كيف شيت فقل فعدل ايضا بالممكنات من حضرة ثبوتها الى وجودها فاوجدهم بعد ان لم يكونوا بكونه جعلهم مظاهر بكونه كان محلى لظهور احكامهم ومن هذه الحضرة عدوله من شان يجوز العقل فى حق الممكن الى شان آخر يجوز ايضا العقل والعدول لا بد منه فلا يعقل فى الوجود الا العدل فانه ما ظهر الوجود الا بالميل وهو العدل فما فى الكون الا عدل حيث وجهته وبالعدل ظهرت الامثال وسمى المثل عدلا كما قال تعالى او عدل ذلك صياما والذين كفروا بربهم يعدلون وهنا له وجوه فى العدل منها عدولهم الى القول بان له امثالا وليس كمثله شى ومنها انهم بربهم عدلوا لانه لا حول ولا قوة الا بالله ومنها ان الباء هنا بمعنى اللام فلربهم عدلوا الكون من عدلوا اليه انما عدلوا اليه لكونه عندهم الها فما عدلوا الا لله كقوله ما خلقناهما الا بالحق اى للحق كذلك بربهم يعدلون ولما قال الله عز وجل فى هذه الاية الحمد لله الذى خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون جعلوا لله امثالا فخاطب المانية الذين يقولون ان الا له الذى خلق الظلمة ما هو الا له الذى خلق النور فعدلوا بالواحد آخر كذلك الذين يقولون خلق السموات والارض انها معلولة لعلة ليست علته الا له اى ليست العلة الاولى لان تلك العلة عندهم انما صدر عنها امر واحد لحقيقة احديتها وليس الا العقل الاول فهولا ايضا ممن قيل فيهم انهم بربهم يعدلون وشبهتهم كفار لانهم اما ستروا او منهم من ستر عقله عن التصرف فيما ينبغى له بالنظر الصحيح فى اثبات الحق والامر فى نفسه على ما هو عليه فاقتصر على ما بدا له ولم يوف الامر حقه فى النظر واما ان علم وجحد فستر عن الغير ما هو الامر عليه فى نفسه لمنفعة تحصل له من رياسة او مال فلهذا قيل فيهم انهم كفروا اى ستروا فان الله حكيم يضع الخطاب موضعه والعدل هو الرب تعالى والرب على صراط مستقيم صراط الله الذى له ما فى السموات وما فى الارض والعدل الميل فالميل عين الاستقامة فيما يكون لا استقامته الا عين الميل فان الحكم العدل لا يحكم الا بين اثنين فلا بد ان يميل بالحكم مع صاحب الحق واذا مال الى واحد مال عن الاخر ضرورة فليست الاستقامة ما يتوهمه الناس فاغصان الاشجار وان تداخل بعضها على بعض فهى كلها مستقيمة فى عين الله العدول والميل لانها

مثبت تحكم المادة على مجراها الطبيعي وكذلك الاسماء الالهية يدخل بعضها على بعض بالمنع والعطا والاعزاز والاذلال والاضلال والهداية فهو المانع المعطي المعز المذل المضل الهادي فمن يهدي الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وكلها نسب حقيقية ما ترى فيها عوجا ولا امتا

ان الاله بجوده ... يعطي العبيد اذا افتقر
ما شاءه بمقالة ... ما ثم الا ما ذكر
لما وقفت محققا ... منه على سر القدر
وشهدته في ذاته ... سمع الحبيب مع البصر
فيه بدت احكامه ... وله نهى وله امر
ويقال هذا مؤمن ... ويقال هذا قد كفر
فلنا الحقائق كلها ... ولنا التحكم والاثر
ما الامر الا هكذا ... ما الامر ما يعطي النظر
الحكم ليس لغيرنا ... في كل ما تعطي الصور
والامر فيه فيصله ... في الكون من خير وشر
لم نستفد منه سوى ... اكواننا وكذا ظهر
فانظر بربك لا بعقلك ... في شؤونك واعتبر
هذا هو الحق الصراح ... لمن تحقق واذكر
الحكم حكم ذواتنا ... لا حكمه فاعدل وسر
عنه اليه بما لنا ... نعثر على الامر الخطر
لا تاتلي لا تاتني ... فالملك منك المستقر
ان الغنى صفة له ... عنا فنستر ما ستر
لولا افتقار المحدثات ... اليه ما جاد الحسر
هذا هو الميت الذي ... يوم القيمة قد نشر

ان هذا هو السر الذي اخفاه الله عمن شاء من عباده قد ظهر في حكم افتقارنا في غناه فاظهره الله لمن شاء ايضا فتامل هذا الغنى وهذا الفقر وانظر بنور بصيرتك في هذا الوجود والفقد ولله الامر من قبل ومن بعد

لحضرة العدل ما اشتغل في نصبه ... وحضرة الجود في بلوى وفي تعب
لو كان ثم مرجح كان يحكم لي ... بالاستراحة في لهوى وفي لعبي
انا جنيت على نفسي فبي حكمت ... على اسماؤه الحسنى مع النسب
فان لي نسبا فيه الهلاك كما ... لربنا نسب تنجي من العطب
هو التقي فاتق الرحمن ان له ... مكرا خفيا باهل الوعد والنسب
واحذر غوائله في كل مكرمة ... واضمم اليك جناحيك من الرهب

يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تبارك وتعالى اليوم يعني يوم القيمة اضع نسبكم وارفع نسبي اين المتقون قال الله تعالى مخبرا عباده ان اكرمكم عند الله اتقاكم ويقول فلا انساب بينهم ولا يتساءلون والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

حضرة اللطف

اللطيف

انما اللطف خفاء ... ليس في اللطف ظهور
وبه ابرز كوني ... وبه تجري الامور

كن عبدا للطيف ... وهو بالامر خبير
ان دين الله يسر ... وهو بالهوى عسير
لا تخالف لا توافق ... انه الخير الكثير
والذي يفهم قولي ... هو بالامر بصير

يدعى صاحب هذه الحضرة عبد اللطيف وما لطفه واخفاه عن الادراك الا شدة ظهوره فلم تقع عين الا عليه ولا نظرت الا به فانه البصر لكل عين تبصر فما الفائدة الا لمن يشهد ذلك ويعرفه ذوقا ومشاهدة فان التقليد في ذلك ما يقع موقع الشهود فانه ما ثم الا هو لم يتميز عن غيره لانه لم يكن غيره فيتميز عنه فمن خفي وما ثم غير

فليس للطف حكم ... الا اذا كنت ثمه
ولست ثم فقل لي ... من ذا يعين حكمه
فان في القلب منه ... اذا تفكرت غمه
يجي منه سحائب ... على القلوب وظلمه
خات الحيرة تجري ... يا عبيدي ضاع قدري
ابن اسمائي وحكمي ... ابن نهيي ابن امري
ادفنوني في نجد وادي ... في خفايا الكون اسري
انه لا بد مني ... فلذا امرك امري

من يطع الرسول فقد اطاع الله فانظر الى سريان هذا اللطف الالهي ما اعجبه وحكمه الظاهر في هذه الكنايه كيف ابان ان طاعة رسوله صلى الله عليه وسلم طاعته ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله والحجر الاسود يمين الله للبيعة وجعله في الحجر حتى لا يقع في ذلك دعوى فهي بيعة خالصة مخلصة لمن بايعه بايع الله فانظر الى ما يشهده البصر وانظر الى ما يشهده الايمان فمن نظر بعين الايمان راى قوة نفوذه في الكثيف حتى سرى الى اللطيف الخبير فيحصل له المعرفة بالامر على ما هو عليه فاذا عين اللطيف الذي سرى اليه عين الكثيف الذي سرى منه تبين ذلك في الحدود مثاله الجوهر القايم بنفسه ظاهر متحيز من اعيان غير ظاهرة هي مجموعة وليست سوى عينه وما لها وجود الا عينه فمن الجوهر ومن الصفات النفسية له فالامر هكذا في هذه الحضرة فهو حق وعين ما هو خلق اذا ظهر كان خلقا ولا يصح حكم لحضرة اللطف الا بوجود الخلق البخار يصعد لا يدركه البصر للطفه ورقته فينضم بعضه الى بعضه ويتراكم فيظهر غماما انشاه الحق فظهر وهو من شي لا يظهر فاعطاه هذا المزاج الخاص حكما لم يكن له قبل ذلك واعطا اسما وظهر عنه اثر في الجو لم يكن له شي من هذا كله قبل ذلك فامطر واحيى واصحك الارض بالنبات واروى وسقى ما عطشا الا بذلك السر اللطيف الذي نشاه منه صورته وفي قبض الظل ومده من اللطف ما لا اثر فيه الا انسان لاي عظيم امر ولهذا نصبه الله دليلا على معرفته فقال الم تر الى ربك كيف مد الظل فلا يدرك البصر عين امتداده حالا بعد حال فانه لا يشهد له حركة مع شهود انتقاله فهو عنده متحرك لا متحرك وكذلك في فيئه وهو قوله ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا فمنه خرج فانه لا ينقبض الا الى ما منه خرج كذلك تشهده العين وقد قال الله وهو الصادق انه يقبضه اليه فعلمنا ان عين ما خرج منه هو الحق ظهر بصورة خلق فيه ظل يبرزه اذا شاء ويقبضه اذا شاء لكن جعل الشمس عليه دليلا

ولم يتعرض لتمام الدلالة وهو كثافة الجسم الخارج الممتد عنه الظل فبالمجموع كان امتداد
الظل فهذا شمس وهذا جدار وهذا ظل وهذا حكم امتداد وقبض بفيء ورجوع الى ما منه
بدا فما ثم الا عاد والعين واحدة فهل يكون شيء الطف من هذا فالابصار وان لم تدركه
فما ادركت الا هو فانه ما احالنا الا على مشهود بقوله الم تر الى ربك كيف مد الظل
وما مده الا بشمس وذات كثيفة تحجب وصوله نور الشمس الى ما امتد عليه ظل هذه
الذات وجهة خاصة ثم قبضه كذلك فهذه كيفية ما خاطبنا بها ان ننظر اليها وما
قال فيها فكنا نصرف النظر بالقرآن الى الفكر ولكن باداة الى اراد شهود البصر وان كانت
الادوات يدخل بعضها في مكان بعض ولكن لا يعرف ذلك الا بقرائن الاحوال وهي
اذا استحال ان يكون حكم هذه الاداة بالوضع في هذا الموضع علمنا انها بدل وعوض
من اداة ما يستحقه ذلك الموضع وهذا معلوم في اللسان وبهذا اللسان انزل القرآن
كما قال صلى الله عليه وسلم انما انزل القرآن بلساني لسان عربي مبين وقال تعالى
وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم فلا بد ان يجري به على ما تواطوا
عليه في لحنهم فاعلم ذلك فتامل فيما اوردناه من نظمنا هذا الذي ذكره

فلا يدري اللطيف سوى لطيف	وعين اللطف في عين الكثافه
فهذا عين هذا يا خليلي	فقف بين الكثافة واللطافه
تحز قصب السباق بكل وجه	كما قد حازه اهل العيافه
وكن عبد اللطيف بكل وجه	تنل ما ناله اهل القيافه
من ادخال السرور على رسول	نقي الثوب من اهل النظافه

وهذه حضرة نلت منها في خلقي الحظ الوافر بحيث اني لم ارى احدا فيمن رايت وضع قدمه
فيها حيث وضعتها لا ان كان وما رايته لكني اقول او كاد اقول انه ان كان
ثم فعنايته ان تكون معي في درجتي فيها واما ان يكون اتم فما اظن ولا اقطع على الله
تعالى فاسراره لا تحد وعطاياه لا تعد وقد بينا في الاحوال من هذا الكتاب في
باب اللطيفة ما يقتضيه هذا الاسم الالهي في اهل الله وما يطلبه بالوضع في اللسان
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

حضرة الخبرة والاختبار وهي الابتلاء بالنعم والنقم

الخبير

ان الخبير هو المبتلي اذا نظرت	عيناك نعمة من يبلى بها البشر
وان يكن نعمة منه حباك بها	ان السعيد الذي ما زال مفتقرا

يدعى صاحبها عبد الخبير قال تعالى فاسئل به خبيرا وهو كل علم حصل بعد الابتلاء قال
تعالى ولنبلونكم حتى نعلم وقال ونبلوا اخباركم وقال ليبلوكم ايكم احسن عملا
بخلقه الموت والحياة وهذا لاقامة الحجة فانه يعلم ما يكون قبل كونه لانه علمه
في ثبوته ازلا وانه لا يقع في الكون الا كما ثبت في العين وما كل احد في العلم الالهي
له هذا الذوق فتعلق علم الخبرة تعلق خاص واصل الابتلاء الدعوى كانت ممن كانت
فمن لا دعوى له لا يبتلى وما ثم الا من له دعوى والتكليف ابتلاء فاصله عن دعوى
وقد عم من يدعي ومن لا يدعي اي من لا دعوى له عامة فلا يبالي من لا دعوى له فانه
يحشر مع من لا دعوى له وما ثم اعني في الوجود ولا تكليف عليه كالمغصوب على نفسه
يجازى بنيته لا بما ظهر منه كالجيش الذي يخسف به بين مكة والمدينة وفيه من غصب
على نفسه في المجيء فقالت عائشة في ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يحشرون

على

على نياتهم وان عمهم الخسف كما قال تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة
بل تعم المحق والظالم وتختلف احوالهم في القيامة يحشر المحق سعيدا والظالم شقيا فحيث
كانت الدعوى كان الاختبار ومن وصف نفسه بامر توجه عليه الاختبار وقد قال
تعالى يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب
جميعا انه هو الغفور الرحيم والايمان يقطع بصدق هذا القول ولكن لا يظهر حكمه هنا
عين الا في المسرفين وهم المذنبون فكانه قال لهم اعصوا حتى تعرفوا صدق قولي
في مغفرتي اذا كان امير المومنين المامون قال لو علم الناس حبي في العفو لتقربوا الي
بالجرائم وهو مخلوق فما ظنك بالكريم المطلق الكرم فلا يختبر الا باتيان الذنوب وقد
قال لو لم تذنبوا لجاء الله بقوم يذنبون ويتوبون فيغفر الله لهم وهذا القول من النبي
صلى الله عليه وسلم في الحقيقة فيه تقديم وتاخير الا انه ستره ليبين فضل العالم باصول
الامور على غير العالم فهو يقول لو لم تذنبوا لجاء الله بقوم يذنبون فيغفر لهم كما جاء في نص
القرآن ثم يقول بعد قولهم فيغفر لهم فيتوبون اي يرجعون الى الله في قوله انه يغفر الذنوب
جميعا لانه لا غافر الا هو واما اذا تاب قبل المغفرة الحكم للتوبة لا الكرم الالهي وانما يكون الكرم
عند ذلك كونه اعطاه التوبة والتوبة تجارة والقرآن ما ذكر توبة والرسول صلى الله عليه
وسلم لا يخالف القرآن ولكن ثم قوم يغفر لهم من غير توبة وثم قوم يعطيهم الله التوبة والتوبة
قد جعلها الله تتضمن المغفرة فكانها للتائب بشرى معجلة في هذه الدار فادخل الحق
نفسه في الدعوى ليمشي حكمها في الخلق ثم طلب بالابتلاء صدق الدعوى ليبين للعباد
صدق دعواه فاذا ادعيت فليكن دعواك بحق وانتظر البلاء وان لم تدع فهو اولى بك
ولكن كن محلا لجريان الاقدار عليك وكن على علم انه لا يجري عليك الا ما كنت عليه حتى
تعلم ان الحجة البالغة لله فانه يقول كذا علمتك وما علمتك الا منك ولو كان كما يتخيله
الناس ومن لا علم له بسر القدر يقول لو مكنني الله من الاحتجاج لعللت انت فعلت كما قال
ابو يزيد ولكن قال لا يسال عما يفعل وهم يسالون فسد الباب وهذا القول لا يقع الا من
جاهل بالامر بل لله الحجة البالغة في قوله لا يسال عما يفعل فانه ما فعل من نفسه ابتداء
وانما فعل بك في وجودك ما كنت عليه في ثبوتك ولهذا قال وهم يسالون وقد اطلعهم
الله عند ذلك على ما كانوا عليه وان علمه ما تعلق بهم الا بحسب ما هم عليه فيعرفون
اذا سالوا انه تعالى ما حكم فيهم الا بما كانوا عليه واذا سيلوا وهم يشهدون اعترفوا
فيصدق قوله فلله الحجة البالغة ولكن اكثر الناس لا يعلمون فياخذها الناس ايمانا ونحن
وامثالنا ناخذها عيانا فنعلم موقعها ومن اين جاءها الحق لا اله الا هو اللطيف
الخبير والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

حضرة الحلم

الحليم

ليس الحليم الذي تجني فيمهلكم	ان الحليم الذي تجني فيهملكم
فضلا عليكم واحسانا لعلكم	في ثان حال يرى منكم عملكم
فان رآه على قول فان له	شكرا على حال اعطاه تفضلكم
عليكم لا عليه حين يشكركم	لديه في حقه منكم بيدلكم

يدعى صاحبها عبد الحليم وهي حضرة الامهال من القادر على الاخذ فيؤخر الامر ويمهل
العبد ولا يهمله وانما يؤخره لاجل معدود ولا يمحوه لانه يبدله بالحسنى فيكسوه حلة
الحسن وهو هو بعينه لنظره فضل الله وكرمه على عبده ولهذا وصف الذنوب بالمغفرة
وهي الستر وما وصفها بذهاب العين وانما يسترها بثوب الحسن الذي يكسوها به لانه تعالى

لا يرد ما اوجده الى عدمه بل هو يوجد على الدوام ولا يعدمه فالقدرة فعالة دائما ولهذا
يكسو الاعراض التي لا تقوم بنفسها صور القائمين بانفسهم ويجعل ذلك خلعا عليها وقد جاء
وزن الاعمال وشبهها عما قيل انه يوتى بالموت وهو نسبة والنسب خفي من الاعراض
في صورة كبش املح فقد خلع على هذه النسبة صورة كبش ابيض فاعدم النسبة بعد تحققها
بنعت من نعوت الوجود بما لها من الحكم في الموجودات فلم يردها الى الحكم العدمي فاحرى ما هو
موصوف بالوجود العيني فلهذا وصف نفسه بالغفار والحليم وهو الامهال فما اهمل حين
امهل ولا اعدم حين حكم فانه ما شانه الا الايجاد ولهذا قال ان يشا يذهبكم والذهاب
انتقالكم من الحال التي انتم فيها الى حال تكونون فيها ويكسو الخلق الجديد بعين هذه الاحوال
التي كانت لكم لو شاء لكنه ما شاء فليس الامر الا كما هو فانه لا يشاء الا ما هي الامور عليه
لان الارادة لا تخالف العلم والعلم لا يخالف المعلوم والمعلوم ما ظهر ووقع فلا تبديل لكلمات
الله لانها على ما هو عليه ومن شان هذه الحضرة اثبات الاقتدار فان صاحب العجز عن انفاذ
اقتداره لا يكون حليما ولا يكون ذلك حلما فلا حليم الا ان يكون ذا اقتدار ولما كانت
المخالفة تقتضي المواخذة فافسد الحلم حكمها في بعض المذاهب ولذلك يقال حلم الاديم اذا
فسد وتشقق وكذلك النوم افسد المعنى عن صورته لانه الحقه بالحس وليس بمحسوس
حتى يراه من لا علم له باصله فيحكم عليه بما رآه من الصورة التي رآه عليها وجاء العارف
بذلك فيعبر تلك الصورة الى المعنى الذي جاءت له وظهر بها فيردها الى اصلها كما افسد
الحلم العلم فاظهره في صورة اللبن وليس بلبن فرده رسول الله صلى الله عليه وسلم بتاويل
رؤياه الى اصله وهو العلم فجرد عنه تلك الصورة وفي تلك الصورة يكون حكم الحلم فلذلك
يقول انه افسد صورة العلم فرده رسول الله صلى الله عليه وسلم والعابر المصيب
كان من كان الى اصله وازال عنه ما افسده الحلم ومن هنا تعرف ما يلحق من رتبة الاحلام
جاء رجل الى ابن سيرين وكان اماما في التعبير للرؤيا فقال له اني رايت رد الزيت
في الزيتون فقال امك تحتك فبحث الرجل عن ذلك فاذا به قد تزوج بامه
وما عنده وما عندها خبر بذلك واين صورة نكاح الرجل امه من صب الزيت في الزيتون
واذا رأى صاحب الرؤيا الامر كما هو عليه في نفسه فليس بحلم وانما ذلك كشف لا حلم
سواء كان في نوم او يقظة كما ان الحلم قد يكون في اليقظة كما هو في النوم كصورة دحية
التي ظهر بها جبريل عليه السلام في اليقظة قد دخلها التاويل ولا يدخل التاويل المنصوص
واما قول ابراهيم لابنه وقد رأى انه يذبح ابنه فاخذ بالظاهر على ان الامر كما رآه
وما كان الا الكبش وهو الذبح العظيم ظهر في صورة ابنه فرأى انه يذبح ابنه فذبح
الكبش فهو تاويل رؤياه على غير علم منه وفديناه يعني تلك الصورة وهي ابنه
التي رآها ابراهيم عليه السلام بذبح عظيم وهو الكبش فما ذبح الا كبشا في صورة
ولده فافسد الحلم صورة الكبش في المنام فانظر ماذا ترى وكيف ترى واين ترى
وكن على علم في احوالك كلها والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

العظيم

حضرة العظمة

ان العظيم الذي تعظمه	افعاله ليس من يقول انا
ومن يقل انما تعظمه	احسانه لا ارى له ثمنا
فلا تعظمه انه رجل	يخشى يوم الحساب في الجبنا

يدعى صاحبها عبد العظيم وحال هذا العبد الاحتقار التام مع كونه محلا للعظمة

فنفيه

فنفيه عن نفسه وما رأيت احدا يحكم هذا المقام الا شخصا واحدا من حديثة الموصل
واخبرني شيخي ابو العباس العريبي من اهل العليا من غرب الاندلس انه رأى واحدا
ايضا من اهل هذه الحضرة وقد تلبسه كالحلاج فيعظم جسمه في اعين الناظرين
بالابصار وانما حكمها في النفوس وكبير الوقوع فانه امور كثيرة تعظم في النفوس قدرها بحيث
لا تتسع النفس لغيرها لا سيما في الامور الهائلة التي تورث الخوف في النفوس ومن يعظم شعائر
الله فانها من تقوى القلوب ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه وان الشرك
لظلم عظيم ولكن في نفس الموحد لشاهد عظمته في نفس المشرك لا في نفسه فيشاهده
ظلمة عظيمة اذا اخرج يده فيها لم يكد يراها **واعلم** ان العظمة حال المعظم اسم
فاعل لا حال المعظم اسم مفعول الا لمن يكون الذي يعظم عنده ذاته فعند ذلك يكون
العظمة حال المعظم لان المعظم اسم فاعل ما عظمت عنده الا نفسه فهو من كونه معظما هو
نفسه كانت الحال صفته وما عظم سوى نفسه فالعظمة حال نفسه وهذه الحالة
توجب الهيبة والاجلال والخوف فيمن قامت بنفسه قال بعضهم

كانما الطير منهم فوق ارؤسهم	لا خوف ظلم ولكن خوف اجلال

لما في قلوبهم من هيبته وعظمته وقال الاخر

اشتاقه فاذا بدا	اطرقت من اجلاله
لا خيفة بل هيبة	وصيانة لجماله

وهذه الاسباب كلها موجبات لحصول العظمة في نفس هذا المعظم الا ان عظمة الحق في
القلوب لا توجبها الا المعرفة في قلوب المومنين وهي من آثار الاسماء الالهية فان الامر
يعظم بقدر ما ينسب الى هذه العظمة من نفوذ الاقتدار وكونها تفعل ما تريد ولا
راد لحكمها ولا يقف شيء لامرها فبالضرورة يعظم في قلب العارف بهذه الامور وهي
العظمة الاولى الحاصلة لمن حصلت عنده من الايمان والمرتبة الثانية من العظمة هي
ما يعطيه التجلي في قلوب اهل الشهود والوجود من غير ان يخطر لهم شيء من تاثير الاسماء
ولا من الاحكام الالهية بل بمجرد التجلي تحصل العظمة في نفس من يشاهده وهذه
العظمة الذاتية لا تحصل الا لمن شاهده به لا بنفسه وهو الذي يكون الحق بصره
ولا اعظم من الحق عند نفسه ولا اعظم من الحق عند من يشهده في تجليه ببصر الحق لا ببصره
فان بصر كل انسان وكل شاهد بحسب عقده وما اعطاه دليله في الله وهذا الصنف
من اهل العظمة خارج عما ارتبطت عليه افئدة العارفين من العقائد فيرونه من
غير تقييد فذلك هو الحق المشهود فلا تلحق عظمتهم عظمة معظم اصلا وما احسن
ما جاء هذا الاسم حيث جاء في كلام الله ببنية فعيل فقال عظيم وهي بنية لها وجه
الى الفاعل ووجه الى المفعول ولما كان الحق عظيما عند نفسه كان هو المعظم والمعظم
فاتى بلفظ يجمع الوجهين كالعليم سواء وقد يرد هذا البناء ويراد به الوجه الواحد
من الوجهين كالاسم الحليم هذا لسان الظاهر وعلم الرسم واما علم الحقيقة المعتمد
عليه عند العارفين فكل فعيل في اسماء الحق وصفاته ونعوته كالحليم والعليم والكريم
فلا فرق بين هذه الاسماء وبين العظيم في دلالتها على الوجهين وذلك لكونه هو
الظاهر في مظاهر اعيان الممكنات فما حلم الا عنه ولا تكرم الا عليه الا ترى حكم ايجاد
المرجح لا يكون ايجاده عند المتكلمين الا بالقدرة او القادرية عند بعضهم او بكونه قادرا
عند طائفة فهو القادر ولا يترجح الممكن الا بالارادة كما قلنا في القدرة على ذلك

الترتيب والمساق فهو المريد فالمريد اذا اراد ترجيح الوجود على العدم في المخلوق فان
لم يكن هو القادر على ذلك والا فعدم الارادة او وجودها على السواء فيحتاج المريد
الى القادر بلا شك والعين واحدة ما ثم عين زايدة مع اختلاف الحكم فلهذا قلنا
في هذا الثنا في حق الحق بطلب الوجهين ولا يقدر احد من الطوايف من العلماء بالله على مثل
هذا العلم الالهي الا العلماء الراسخون من اهل الله الذين هوية الحق علمهم كما هي سمعهم
وبصرهم فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الشكور

حضرة الشكور

شكور من اتى الكرم المسمى	كما قد جا في نص الكتاب
ليطعم من قدور راسيات	جبا غافى جفان كالجوابي
ولا يبقى على ما كان منه	من اطعام الى يوم الحساب
ثناء لا ولا حمدا وذكرا	ولا نوعا من انواع الثواب

يدعى صاحب هذه الحضرة عبد الشكور وعبد الشاكر وهي كصفة الكلام المنسوب
الى الحق قال تعالى اعملوا آل داود شكرا وقليل من عبادي الشكور يعني المبالغة
في الشكور وهو ان يشكر الله حق الشكر وذلك بان ترى النعمة منه ذكر ابن ماجة
في سننه حديثا وهو ان الله تعالى اوحى الى موسى اشكرني حق الشكر فقال موسى عليه
السلام ومن يقدر على ذلك يا رب فقال له اذا رايت النعمة مني فقد شكرتني
فمن لا يرى النعمة الا منه فقد شكره حق الشكر لا تراها من الاسباب التي بينك
وبينه عند ارداف النعم فان النعم اشياء لا تكون الا عنه من الوجه الخاص
الذي لكل كاين وقال من هذه الحضرة لئن شكرتم لازيدنكم ووصف نفسه بشكر
عباده طلبا للزيادة منهم مما شكرهم عليه مقابلة نسخة بنسخة لانه على صورته
وهو يريد ان يوقفك على صحة هذه النسخة فانه ما كل نسخة تكون صحيحة ولا بد
قد يختل منها امور فلذلك شرعت المعارضة بين النسختين فما اخر الناسخ منها اثبت
بالمعارضة لتصح النسخة ومن الامر الواقع في المنتسخ منه انه شاكر عباده ثم
طالبهم بالشكر ليظهروا بصفته من كونهم على صورته ثم عرفهم ان الشكر يقتضي لذاته
الزيادة من المشكور مما شكر من اجله وهو المعروف الذي سدله واسداه الى عباده
فاذا علم ذلك علم ان الحق تعالى يطلب الزيادة من عباده في دار التكليف مما كلفهم
فيها من الاعمال وجعل استيفاء حقه ان يرى العبد النعمة منه عز وجل فكان تنبيها
من الله لعبده في تفسير حق الشكر ان الحق يرى النعمة من العبد حيث اعطاه العلم
به كما قلنا ان العلم يتبع المعلوم فهو جعل التعلق به في نفس العالم بالعلم فيشكره الحق
على ذلك فيزيد العبد بتنوع احواله تعلقات لم يكن عليها تسمى علوما وهذا
الذي اشرنا اليه من اصعب العلوم علينا لشدة غوصها وهي شريعة التفلت ومن علم
هذا علم قوله تعالى حتى نعلم حتى كلف وابتلى ليعلم ما يكون منه فيما اتاه به وقد علم
منه ما يكون في حال ثبوته الا ان الممكن اذا تغيرت عليه الاحوال نعم انه كان في
عينه في حال ثبوته بهذه الصفة ولا علم له بنفسه فان الانسان قد يغفل عن
اشيا كان علمها من نفسه ثم تذكرها وهو قوله وما يتذكر الا اولوا الالباب وقوله
وليتذكر اولوا الالباب وليست الا النهى سره وقلبه وما حجبه الا صورته الظاهرة
فانها له كالقشر على اللب صورة حجابية عليه لعينه الظاهرة فهو ناس لما هو به

عالم واخفى منه في التشبيه الزهرة مع الثمرة هي الدليل عليها والحجاب والحال الالهي كالحال
الكوني لانه عينه لعين غيره فما شكرا الا نفسه لانه ما ثم الا هو ولا قبل الانعام ولا اخذه
الا هو فالله المعطي والآخذ كما قال ان الصدقة بيد الرحمن فانه ياخذ الصدقات
ويد السايل صورة حجابية على يد الرحمن فتقع الصدقة في يد الرحمن قبل وقوعها
في يد السايل وان شئت قلت ان يد السايل هي يد المعطي فيشكر الحق عبده على ذلك
الانعام ليزيد منه يقول الله عز وجل جعت فلم تطعمني فطالبه الحال بالتفسير
فقال له وكيف تطعم وانت رب العالمين قال تعالى اما ان فلانا جاع فاستطعمك
فلم تطعمه اما انك لو اطعمته لوجدت ذلك عندي وكذا جاء في المرض والسقي اي انا
كنت اقبله لا هو والحديث في صحيح مسلم وعند هذا القول كان الحق صورة حجابية
على العبد وعند الاخذ والعطا كان العبد صورة حجابية عن الحق فاذا شهدت فاعلم
كيف تشهد ولمن تشهد وبمن تشهد وعلى من تشهد فلتشكر على حد شهودك ولتقبل
الزيادة ولتعط ايضا الزيادة على شهود وتحقيق وجود وموجب الشكر الانعام والنعم
واعظم نعمة تكون النكاح لما فيه من ايجاد اعيان الامثال فان في ذلك ايجاد المنعم المو
للشكر ولذلك حبب الله النساء وقواه على النكاح اعني لرسول الله صلى الله عليه
وسلم فاثنى على التبعل وذم التبتل فحبب النساء اليه لانهن محل الانفعال للتكوين
اتم الصور وهي الصورة الانسانية التي لا صورة اكمل منها فما كل محل انفعال له هذا
الكمال الخاص فلذلك كان حب النساء مما امتن به على رسوله صلى الله عليه وسلم
حيث حببهن اليه مع قلة اولاده صلى الله عليه وسلم فلم يكن المراد الا عين النكاح
مثل نكاح اهل الجنة لمجرد اللذة لا للنتاج وان ذلك راجع الى ما زاد حوى عليه
صلى الله عليه وسلم من ذلك وهو امر خارج عن مقتضى حب المحل المنفعل فيه التكوين
الا ترى الحق ان فهمت معاني القرآن كيف جعل الارض فراشا وكيف خلق آدم منها
وجعله محل الانفعال ونطق رسوله صلى الله عليه وسلم بقوله الولد للفراش
يريد المراة اي لصاحب الفراش كما كان آدم عليه السلام لله حيث جعله خليفة
فيمن خلق فيها ليكون ايضا صاحب فراش لانه على صورة من اوجده فاعطاه قوة
الفعل كما اعطاه قوة الانفعال فكان وطاء وغطاء فالحق هو الشاكر المشكور

وفي الشكر اسرار يراها ذوو الحجى	تفوز بها عند الشكور اذا شكر
ومن اجل ذا سمي الاله بعبده	على لغة الاعراب الفرج بالشكر

لما فيه من الزيادة على الالتذاذ بالنكاح وهي ما يتولد فيه عن النكاح من الولد الروحاني
والجسماني دنيا جسما وآخرة روحا وقد ذكرنا ذلك في توالد الارواح من هذا الكتاب
ونبهنا ذلك ايضا في القصيدة الطويلة الرائية التي اولها

اعترضت عقبة ... وسط الطريق في السفر

وهذا القدر من الايماء كاف في معرفة هذه الحضرة الالهية والله يقول الحق وهو يهدي
السبيل

حضرة العلو

تواضع فالاله هو العلي	له التنزيه منا والعلو
فقل ان شئت فرد لا يداني	وقل ما شئته والامر نحو
فليس سوى الذي قد قام عندي	الهنا له الا السمو
وليس سوى الذي قد قام عندي	عبيد ما له الا الدنو

فلا تغلُ فی دینک یا خلیلی … فان الذین یفسده الغلو

یدعی صاحب هذه الحضرة عبد العلی قال الله عز وجل الرحمن علی العرش استوی
وکان شیخنا العریبی یقف فی هذه الایة علی العرش ویبتدأ استوی له ما فی السموات وما
فی الارض وما بینهما وما تحت الثری ای ثبت له وکل ما سوی الله عرش له علو قدره
ومکانة فی قلوب العارفین به من علماء النظر وغیرهم من العلماء فعلوه تعالی بهذا
التفسیر مطلقا وبقی علو المکان الذی ثبته الایمان بالخبر الصدق ودل علیه عند
العلماء بالله من طریق الشهود صور التجلی فهو بکل شیء محیط لاستوائه ولما کانا علی
الموجودات واعظمها من وجب له الوجود لنفسه استقلالا وکان له الغنی صفة
ذاتیة لم یفتقر الی غیره کان بالاسم العلی اولی واحق وکان من کان وجوده بغیره مستوی
لهذا العلی ولیس الا الله فمن هذه الحضرة ظهر العلو فیمن علی فی الارض کفرعون الذی
قال الله تعالی ان فرعون علا فی الارض وجعل العلو فی الارادة فی بعض الناس وذمهم
بذلک فقال تلک الدار الاخرة نجعلها للذین لا یریدون علوا فی الارض ویعنی بالدار
الاخرة هنا الجنة خاصة دون النار نجعلها للذین لا یریدون علوا فی الارض وسوا
حصل لهم ذلک المراد ولم یحصل فقدارادوه وحصل فی نفوسهم وما بقی الا ان یحصل
فی نفوس الغیر الذی کنی عنها بالارض والعلماء بالله لا یریدون علوا فی الارض لانه
علو مکتسب ولا یریدون ما یقع علیه اسم الکسب وانما یریدون ما یقتضیه
ذواتهم من حیث ما یشهدون من افتقروا الیه فی وجودهم خاصة فالهم نظر الا الیه
لا فیه لانه ممنوع لنفسه اعنی النظر فیه الذی هو الفکر فی ذاته والذی یعطی العلو هذه
الحضرة انما هو السعادة لا التکبر فالعلو الذی یعطی هذه الحضرة لاجل السعادة انما
هو علمهم بذواتهم لیعلموا ان الحادث فی مقام الانحطاط عما یجب لله من العلو ویکفیهم
من العنایة الالهیة ان حصلوا مع الحق فی باب الاضافة •

ای بهم کان علینا … وبه کانوا اسفالا
لم اجد لله فینا … غیر ما قلنا مثالا
فهو التاج علینا … بعد ما کنا نعالا
وهو البدر المسمی … عند ما کان هلالا
صیر الاله ذاتی … لرحی الکون ثقالا
فله التعظیم منا … جل قدرا وتعالی
جعل الاله فینا … لشیوخنا محالا
فاذا لم یستقلوا … کان جعلهم محالا
واذا استقلوا … لم اجد عنهم زوالا
فبذاتی وبربی … کنت حرما وحلالا
وبرتی لا بکونی … صیر الضعف محالا
وسقانی کاس حظی … طیبا عذبا زلالا
فلصحوی عند شربی … لم اجد منه خیالا
ولسکری منه ایضا … کنت فی نفسی خیالا
لم یکن فیه سوای … فلذا کنت احالا
من یرانی ما یرانی … فالهدی صار ضلالا

فانتقلنا

وانتقلنا عنه سرا … الذی شاء انتقالا
لم اجد عند انتقالی … عنه فی نفسی کلالا
فنعم لم ار فیه … عند ما قلت ولالا
ثم لم یکن شکرت … عند قولی واشتمالا
فلذا قد جرت فیه … ولذا ذقت وبالا
حیث غربا ثم شرقا … وجنوبا وشمالا
ثم انسانا سحابا … من عطایاه ثقالا
ثم نودینا وجئتم … فی وجودکم مثالا

وما حصل التشریف للممکنات الا باضافتها الی الله وهذا التشریف فی حقنا هو اعظم
تشریف امکانی فعلو الانسان عبودیته لان فیها عینه وعین سیده والملتبس
بصفة سیده لابس ثوب زور ولیس علیه منه شیء ولا یقبله ذاته وهو یعلم
ذلک من نفسه وان جهله غیره واعترف له بالعلو علیه فمن وجه ما لا من جمیع
الوجوه فانه یعلمه انه هو بهویته ما سوی الحق معلومة لا تجهل ولولا معقولیة
المکانة ما اعترف مخلوق بعلو مخلوق فلهذا لا یعظم احد فی عین احد لذاته الا
المحبوب خاصة فانه یعظم فی عین محبه لذاته فکل شیء یکون منه یتلقاه المحب
الصادق الحب بالقبول والرضی وما کل محب محب لان طلب العوض من المحب لا یصح
فی الحب الصادق الذی استفرغ قواه وانما ذلک لمن بقیت فیه فضلة یعقل
بها انه محب وان محبوبه غیره • ولما وصف الحق نفسه بالنزول کان هذا النزول
عین الدلیل علی نسبة العلو له لانه لو وقف مع قوله علی العرش استوی واکتفی
ولم یذکر النزول وکل جزء من الکون عرش له لانه ملکه فما تحقق له العلو الا بانضمامه
بالنزول الی السماء الدنیا فاثبت له علو المکان واثبت الاستوی علی العرش المکانة
والقدر وبالاستوی هو فی السماء اله وفی الارض اله وهو معکم اینما کنتم وبالنزول
ظهر الحد والمقدار فعلمنا بالنزول فی ای صورة تجلی • ولمن نزل وتدلی • وله
الحمد ای عاقبة الثناء یرجع الیه فی الاخرة والاولی وهو الاستواء فعم علوه وتحقق
دنوه • فطوبی للتائبین والداعین والسائلین والمستغفرین • فیا لیت شعری
هل یسمعون قوله تعالی ذلک نعم العارفون یسمعونه • واهل الحضور مع ایمانهم
بهذا الخبر یسمعونه • وما عدا هذین الصنفین فلا یسمعه وما عرفنا الله بانه
کلم موسی تکلیما الا لنتعرض هذه النفحة الالهیة والجود لعل نسیما یهب علینا منها
واخذ الناس هذا التعریف بان الله کلم موسی ثناء علی موسی علیه السلام خاصة
نعم هو ثناء ولکن ما اثنی الله نبی علی احد من المخلوقین الا وفیه تنبیه لمن لم یحصل
له ذلک الامر ان یتعرض لتحصیله جهد الاستطاعة فان الباب مفتوح والجود
ما فیه بخل وما بقی العجز الا من جهة الطالب ولهذا یقول من یدعنی فاستجیب له
ومن نکره فما وقع العجز الا منا وهنا الجرم لانا ما ندعوه الا بتوفیقه وتوفیقه
ایانا لذلک من عطایا جوده واستعداد کنا علیه به قبلناه فینا هل الدعاء
واجابته ایانا فیما دعوناه به علی ما نری لا اجابة فیه فهو اعلم بالمصالح منا فانه
تعالی لا یشطط لجهل الجاهل فیعامله بجهله وانما الشخص یدعو والحق یجیب فان
اقتضت المصلحة البطء ابطأ عنه الجواب فان المؤمن لا یتهم جانب الحق وان

وهو النزول صح

اقتضت المصلحة الشرعة اسرع فى الجواب • وان اقتضت المصلحة الاجابة فيما عينه فى دعائه اعطاه ذلك سوا اسرع به او ابطا • وان اقتضت المصلحة ان يعدل مما عينه الداعى الى امر آخر اعطاه امرا آخر لا ما عينه فما خار الله لمؤمن فى شىء الا كان له فى خير فاياك ان تتهم جانب الحق فتكون من الجاهلين وانت من الجاهلين ولو اعطيت علم اللوح المحفوظ والقلم الاعلى فالملائكة العلى • واما العالون من عباد الله الذين قال الله فى توبيخه لابليس حين ابى عن السجود لادم استكبرت ام كنت من العالين فهم الارواح المهيمة فى جلال الله فاعلاهم الحق ان يكون شىء من الخلق لهم مشهودا ولا نفوسهم وهم عبيد اختصهم لله انه فالتجلى لهم دائم وهم فيه هائمون لا يعلمون ما هم فيه فعلوهم بين الاسم العلى وبيننا فهم لا يشهدون علو الحق لانه لا يشهد علو الحق الا من شهد نفسه وهم فى انفسهم غائبون فهم عن علو الحق ومكانته اشد غيبة والعلو نسبة فالاعلى من سبح اسم ربك الاعلى انما هو نعت احدية من ادعى العلو او اراد العلو فاذا زال كان عليا لا اعلى والله يقول الحق وهو يهدى السبيل •

حضرة الكبريا الالهى

كبيرا لقد ليس له نظير … كبير فى النفوس وفى العقول
له فى انفس عندى قبول … وليس لذاته فى من قبول

يدعى صاحبها عبد الكبير وهو عين العبد لان الكبريا رداء الحق وليس سواك فانت الحق ترداك اذ كنت صورته فان الرداء بصورة المرتدى ولهذا ما تجلى لك الا بك وقال من عرف نفسه عرف ربه فمن عرف الرداء عرف المرتدى بما يتوقف معرفة الرداء على معرفة المرتدى وفى هذا غلط عظيم عند العلما وما تفطنوا المراد الحق فى التعريف بنفسه فما وصف نفسه الا بما نعرفه ونحققه على حد ما نعرفه ونحققه على حد ما نعرفه ونحققه فانه بلسانى خاطبنى لنعقل عنه فلو اخا لنا عليه ابتداء لما عرفناه فلما انزل كبريائه منزلة الرداء المعروف عندنا علمنا ما الكبريا ثم زاد رسول الله صلى الله عليه وسلم فى تجليه يوم القيمة فى الزور الاعظم على كثيب المشاهدة فى جنة عدن وذلك اليوم الكبير انه تعالى يتجلى لعباده ورداء الكبريا على وجهه ووجه الشىء ذاته فحال الحجاب بينك وبينه فلم تصل اليه الرؤية فصدق لن ترانى وصدقت المعتزلة فما وصلت الاعين الا الى الرداء وهو الكبرياء وما تجلى لك الا بنا فما وصلت الرؤية الا الينا ولا تعلقت الا بنا فنحن عين الكبريا على ذاته قال وسعنى قلب عبدى فاذا قلبت الانسان الكامل رايت الحق والانسان لا ينقلب فلا يرجع الرداء مرتديا فهذا معنى الكبريا فانه كبير لنا لانه والكبريا نحن فمن نازعه منا فينا فقصمه الحق لانه جهل فانه له ما رايناه قط ولا راه من حيث هو ونحن لنا فما نرى قط سوانا فلا تزال الكبريا على وجهه فى الدنيا والاخرة لانا ما نزال وهذا عين افتقارنا واحتقارنا ووقارنا •

لله يوم كبير لا		يمترى فيه مؤمن
له التحكم فينا		بالاسم منه المهيمن

قال الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم ولكل رسول ان يقول لنا انى اخاف عليكم عذاب يوم كبير ولا خوف علينا الا منا فان اعمالنا ترد علينا فنحن اليوم الكبير الى الله مرجعكم جميعا يعنى اليوم ونعته بالكبريا والشىء لا ينازع فى نفسه ولا فيما هو

الكبير

له فمن نازع الحق فى كبريائه فما نازع الا نفسه فعذابه عين جهله به ومن هنا نعرف ان الاحاطة لنا وليس سوى ما حزناه من صورته فان الرداء يحيط بالمرتدى •

وظاهر الحق خلق		وباطن الخلق حق •
اذا حزنا مقام الكبريا		فنحن له بمنزلة الوعاء
فلم ير غيرنا لما شهدنا		فكنا منه عين الكبرياء

ومن ذلك •

ولما كنا عين كبرياء الحق على وجهه والحجاب يشهد المحجوب فاثبت انا نراه كما وسعنا فصدق الاشعرى وصدق قوله ترون ربكم كما صدق لن ترانى وللرداء ظاهر وباطن فيراه الرداء بباطنه فيصدق ترون ربكم ويصدق مثبت الرؤية ولا يراه ظاهر الرداء فيصدق المعتزلى ويصدق لن ترانى والرداء عين واحدة وكان الفضل لهذه النشاءة الانسانية على جميع العالم فان العالم كله دون الانسان منحاز عن الانسان متميز عنه فلا يشهد العالم سوى الانسان الذى هو الرداء والرداء من حيث ظاهره يشهده من يشهده وهو العالم فيرى الحق ظاهر الرداء بما هو الحق العالم وهى رؤية دون رؤية باطن الرداء فالعالم له الاحاطة لانه لا ينفقد بجهة خاصة فالحق وجه كله والرداء وجه كله فهو الظاهر تعالى للعبد من حيث العالم وهو الباطن لنفسه عن العالم من حيث ما له صورة فى العالم ومن حيث ان الرداء بينه وبين العالم فان الصورة التى للحق فى عين العالم الحق لها باطن من حيث ان الرداء حايل بينه وبين الحق الذى العالم به فهو باطن لنفسه وللعالم ولا يصح ان يكون باطنا لباطن الرداء لكن لظاهره فالانسان الكامل يشهده تعالى فى الظاهر بما هو فى العالم وفى الباطن بما هو مرتد فيختلف الرؤية على الانسان الكامل والعين واحدة ولهذا ينكره بعض الناس فى القيامة اذا تجلى والكامل لا ينكره فانه ما كل انسان له الكمال فما ينكره الا الانسان الحيوان لانه جزء من العالم فاذا تجلى له فى العلامة وتحول فيها لانه ما يعرفه الا مقيدا فالامام تابع للماموم فى الاحوال والماموم يتبع الامام فى الافعال وفى بعض الاقوال فلولا الكبريا ما عرف الكبير •

فقد بان عين الحق فى عين نفسه		وبان للذى عينتين من كبرياؤه
وهذا وجود الجود ما ثم غيره		وهذا صباح قد تلاه مساؤه
فان كان وسميا فذاك ابتداؤه		وما والى الوسمى فهو انتهاؤه
فتبدو ثغور الروض ضاحكة به		بما جاك من جود عليه عطاؤه
فما كان من روض فذاك وطاؤه		وما كان من علم فذاك غطاؤه
وما كان من مزن فعين نكاحه		وما كان من شرب فذاك وعاؤه
فلاح لنا من قابل عند صيب		بحيث يرى ابناؤه وابنتاؤه
فان كنت ماموما فانى امامه		وان كنت ماموما فانى وراؤه

والله يقول الحق وهو يهدى السبيل … وحسبنا الله ونعم الوكيل

حضرة الحفظ

ان الحفيظ عليم بالذى حفظه		وما سواه فان العقل قد لفظه
فمن يقول به يلقيه فى خلدى		مع الذى عين الكتاب والحفظه
اذا تلفظ شخص باسمه نزه		فى نفسه ظالما بما به لفظه

يدعى صاحب هذه الحضرة عبد الحفيظ قال تعالى ولا يؤده حفظهما وهو العلى

الحفيظ

وقال تعالى انني معكما اسمع وارى يخاطب موسى وهرون وقال فى سفينة نوح عليه
السلام تجرى باعيننا يشير الى انه يحفظها لان المحفوظ لا يختفى عنه ومن الناس من يحفظه
الحفظ لانه يريد ان يخلو بهواه والحفظ الالهى يمنع من ذلك ويحول بينه وبين هواه
الم يعلم بان الله يرى فمن عصى الله واتبع هواه فما عصى الا بجاهدة ولكن بعد على القلب
حتى لا يجتمع النظرتان اذ لو اجتمعتا لاحترق الكون فان بصر الحق اذا اجتمع به بصر
العبد احترق العبد من نوره ومعلوم ان الله يدركه ببصره الان فى حق العبد فان الحق
ليس فى الان لكن ما اجتمع بصر العبد معه فيعلم بالمقدمتين ما ينتج بينهما فان باجتماع
البصرين وقع الحرق فما حفظ العالم الا بكون البصرين ما اجتمعا على رؤية الكون ولذلك
وصف نفسه اذا تجلى ان رداء الكبريا على وجهه فلا يرتفع ابدا فاذا راينا الحق متى
رايناه بابصارنا نراه من حيث لا يرانا كما يرانا من حيث لا نراه فانه يرانا عبدا ونراه
الها ونراه به ويرانا بنا ومهما رانا به فلا نراه به وهى الرؤية العامة ورؤية الخواص
ان يروه به ويراهم بهم فهو الذى يحفظ عليهم وجودهم ليفيدهم ويستفيد من يستفيد
منهم من حتى نعلم الى من هو دونه فهو الحفيظ المحفظ ولما سرى الحفظ فى العالم فقال ان
عليكم لحافظين وقال والحافظين فروجهم والحافظات وعم فقال والحافظون لحدود
الله فحدوده كان كل عين فى العالم من حيث ما هى حافظة امر ما عين الحق ولهذا وصف
نفسه بالاعين فقال تجرى باعيننا فان مدبر السفينة يحفظها والمقدم يحفظها وصاحب
الرحل يحفظها وكل من له تدبير فى السفينة يحفظها بل يحفظ ما خصه من التدبير فقال
تعالى فيها انها تجرى باعين الحق وما ثم الا هولاء وهم الذين وكلهم الله بحفظها فالحق مجموع
الخلق فى الحفظ وفى كل ما يطلب الجمع ولهذا المقام فى صنعة العربية بدل الاشتمال
تقول اعجبتنى الجارية حسنها للاشتمال الذى هنا فاعجبنى زيد علمه فالعلم بدل من زيد
والحسن بدل من الجارية ولكن بدل اشتمال كما يكون فى موضع آخر بدل الشى من الشى وهما
لعين واحدة كقولهم رايت اخاك زيدا فزيد اخوك واخوك زيد فكذا قوله كنت سمعه
وبصره وقوله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى اذ رميت فهذا بدل الشى من الشى
وان كان فى هذا البدل رائحة من بدل البعض من الكل فقال اكلت الرغيف ثلثه وليس
فى نواع البدل بدل احق بالحضرة الالهية من بدل الغلط وهو الذى فيه الناس كلهم
يظنون انهم هم وما هم هم ويظنون ان ما هم هم وهم هم ولهذا لا يوجد بدل الغلط
فى كلام فصيح مثاله رايت رجلا اسدا اردت ان تقول اسدا فغلطت فقلت رايت
رجلا ثم تذكرت انك غلطت فقلت اسدا فابدلت الاسد منه فالعارف يلزمه الادب
ان يضيف الى الله كل محمود عرفا وشرعا ولا يضيف اليه ما هو مذموم عرفا وشرعا الا
ان جمع مثل قوله قل كل من عند الله وكل يقتضى العموم والاحاطة وقوله فالهمها فجورها
وتقواها فالكشف والدليل يضيف اليه كل محمود ومذموم فان الذم لا يتعلق الا
بالفعل ولا فعل الا لله لا لغيره فالعارف فى بدل الغلط فان عقله يخالف قوله فقوله
فى المذموم ما هو له ويقول فى عقده وقلبه هو له عند قوله بلسانه ما هو له ومن لا
يعلم انه غلط يصمم على ما قاله او على ما اعتقده فالله الحفيظ وهو بدل من الحفظة
والحافظين واعيننا فالحفظ يطلب الرؤية ولا بد والرؤية لا تطلب الحفظ لابد
ولكن قد تجيء للحفظ

لكل حفيظ فى الوجود حفيظ وفى كل باب رحمة وكظيظ

فكن

فكن عبدا لمن فى عاليك عبده		الى الله لا فظ عليه غليظ	
فكم بين محفوظ عليه وجوده		وبين حفيظ ما عليه حفيظ	

فكما ان ربك على كل شى حفيظ فهو بكل شى محفوظ لانه بالاشيا معلوم فالاشيا
تحفظ العلم به عند العلماء به والعلم صفته والعلم المعلوم والمعلوم اعطاه العلم
بنفسه فالمعلوم يحفظ عليه العلم ويزيل عنه العلم فهو يتقلب لتقلبه فحفظ الله علمه
من حيث ما هو معلوم له

فحفظ الحق مرسوم		وحفظ الخلق معلوم	
وما ادرى على هذا		فمدخول وموهوم	

لان المعلومات تحفظ على العالم بها علمه ولا عالم الا الله على الحقيقة والحق
يحفظ على العالم لنسبة الوجود اليه فهو يحفظ عليه وجوده وانما قلنا المعلومات
لان الحق معلوم لنفسه والخلق معلومون لله والحق ليس بمعلوم للخلق فقد علمنا
ما يحفظ الحق وما يحفظ الخلق فان زدت وقلت ان العالم يحفظ المعلوم فمدخول
هذا القول وهو وهم من قايله لان التابع بامر المتبوع والعلم يتبع المعلوم فتفطن
لهذا الامر فانه حسن يجعلك تنزل الاشيا منازلها وتحفظ عليها حدودها فتكون
حفيظا والله يقول الحق وهو يهدى السبيل وانما الحقنا الحفيظ بالحفظ لما وصف الحق
بها نفسه فى كتابه على لسان رسوله فلما كان لها حكم فى الوجود الحق وسعى الانتقام
والعفو فى ازالتها خفنا ان يعتقد ازالة عينها وما زالت الا اضافتها فجعل محلها
جهنم فهى غضب الله الدايم فهى تنتقم دايما فى زعمها ولا يشعر بما يجد الساكن فيها
وكذلك حياتها وعقاربها فى لدغها ونهشها تلدغ انتقاما وتنهش غضبا لله وما
عندها علم بما يجد الملدوغ اذا عمته الرحمة من الالتذاذ بذلك اللدغ فانه
بمنزلة الجرب بالحك انت تدميه وهو يجد اللذة بذلك الادما وكلما قوى عليه
تضاعفت اللذة حتى انه يبادر الى الحك نفسه بيده لما يجد فى ذلك من الالتذاذ
به مع سيلان دمه فى ذلك الحك فجهنم دار الغضب الالهى وحاملته والمتصفة
به وكذلك من فيها من وزعة الغضب والمغضوب عليه بما يجد لا عافى نفوس
هولاء ولكن لا يحصل لهم هذا الا بعد استيفاء الحدود والاحساس بالالام عند نضج
الجلود فتبدل للذوق العذاب كما تبدلت الاحوال عليهم فى الدنيا بانواع المخالفات
فلكل نوع عذاب ولهم جلد خاص يحس بالالم كما كان هنا دايما فى تجديد خلق والناس
فى هذا التجديد فى لبس فاذا انتهى زمان المخالفة المعينة انتهى نضج الجلد فان شرع
عند انتهاء المخالفة فى مخالفة اخرى اعقب النضج تبديلا بجلد اخر ليذوق العذاب
كما ذاق اللذة بالمخالفة وان تصرف بين المخالفتين بمكارم خلق استراح بين
النضج والتبديل بقدر ذلك فهم على طبقات العذاب فى جهنم ومن اوصل المخالفات
ومذام الاخلاق بعضها ببعض فهم الذين لا يفتر عنهم العذاب فلما انتهى بهم
العمر الى الاجل المسمى انتهت المخالفة فتنتهى العقوبة فيهم الى ذلك الحد وتكتنفهم
الرحمة التى وسعت كل شى ولا تشعر بذلك جهنم ولا وزعتها اعنى ما فيها من حيوانات
المضرة ولا ملايكة العذاب فتبقى احوال جهنم على ما هى عليه والرحمة قد اوجدت
لهم نعيما لهم فى تلك الصورة بحكمها فان الرحمة هى السلطانة الماضية الحكم
على الدوام فالهم ما اوما نا اليه كانه من لباب الحفظ الالهى حفظ المراتب ورد الله على كل

ت

المقيت

شيء حفيظ والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ● **حضرة المقيت**

ان الذي قدر الاقوات اجمعها … هو المقيت الذي لعبده شرعه
وهو الذي قدر الاقوات جملتها … رزقا وخلقا ومصنوعا كما صنعه

عبد المقيت هو اخ شقيق لعبد الرزاق فان الرزق قوت المرزوق وهو على مقدار خاص لا يزيد ولا ينقص في كل شهوة في الجنان وفي كل دفع الم وشهوة في الدنيا لانها دار امتزاج ونشاة امشاج فمن هذه الحضرة يكون القوت لكل من لا يقوم له بقاء صورة في الوجود الا به ومن هذه الحضرة يكون تعيين اوقات الاقوات وموازينها كما قال تعالى في خلق الارض وقدر فيها اقواتها اي اعطى مقادير اوقات الاقوات وموازينها وهذه الاقوات عين الوحي الذي في السما فالقوت في الارض كالامر في السما وتقدير القوت في الارض كالوحي في السماء وهو عينه لا غيره فاوحى في السما امرها وهو تقدير اقواتها ●

بروج السماء لها قوة … بها يبعث الله اقواتها
وحكمتها في الثرى سيرها … ليجمع بالسير اشتاتها
فان الاله بناها لنا … وعين بالسير اوقاتها
فكان غذاء لها وقتها … وقدر في الارض اقواتها

وهو وحي امرها واختلفت الاسما لاختلاف المحال والصور وعم بالسما والارض ما علا من العالم وما سفل وما في الوجود الا عال وسافل ومن اسمايه العلي ورفيع الدرجات فامر الاسما واقواتها اعيان اثارها في الممكنات فبالاثار تعقل اعيانها فلها البقاء باثارها فقوت الاسم اثره وتقديره مدة حكمه في الممكن اي ممكن كان هي ومن هذه الحضرة وان من شيء الا عندنا خزاينه وما ننزله الا بقدر معلوم والخزاين عند الله تعلو وتسفل فاعلاها كرسيه وهو علمه وعلمه ذاته وادنى الخزاين ما خزنته الافكار في البشر وما بين هذين خزاين محسوسة ومعقولة وكلها عند الله فانه عين الوجود فهي حضرة جامعة للاعيان والنسب والحدوث والقدم فالخلق والخالق والمقدور والقادر والملك والمالك كل واحد لصاحبه امر وقوت فامر في سمايه وهو علوه وقوته في ارضه وهو دنوه فانا من اهل الارض ونحن المخاطبون بهذا الخطاب ليس غيرنا ولهذا كان القران منزلا والنزول لا يكون الا من علو كما العروج لا يكون الا الى علو

فمن سفل الى علو عروج … ومن علو الى سفل نزول
وكل جار في التنزيل فينا … فمهما قلت فانظر ما تقول

ولما لم يكن في الكون الا علة ومعلول علمنا ان الاقوات العلوية والسفلية ادوية لازالة الامراض ولا مرض الا الافتقار فكل من في السموات ومن في الارض اتي الرحمن عبدا والسما والارض اتيا الى الرحمن طايعين وكل عبد فقير لسيده وخادم القوم سيدهم لقيامه بمصالحهم والعبد هو من يقوم في خدمة سيده لبقاء حقيقة العبودة عليه والسيد يقوم بمصالح عبيده لبقاء اسم السيادة عليه فلو فني الملك فني اسم المالك من حيث ما هو مالك وان بقيت العين فتبقى مسلوبة الحكم لانه لا فايدة للاشياء الا باحكامها لا باعيانها ولا يكون احكامها الا باعيانها فاعيانها مفتقرة الى احكامها واحكامها مفتقرة الى اعيانها واعيان

من

من حكم بهم فما ثم الا حكم وعين فما ثم الا مفتقر ومفتقر اليه ولله الامر جميعا تعلم ما تكسب كل نفس فاتي بكل وهي حرف شمول فشملت كل نفس فما تركت شيا في هذا الوضع وسيعلم الكافر الذي ستر هذا العلم في الحياة الدنيا لمن عقبى الدار في الدار الاخرة حيث ينكشف الغطا عن الاعين فيعلم من كان جهل ويفضل عليه من علمه هنا في الحياة الدنيا وهم اهل البشرى وكل من تحقق امرا كان بحسب ما تحققه

من قدر القوت فقد قدرا … والقوت ما اختص بحال الورى
بل حكمه سار فقد عمنا … ونفسه فانظر ترى ما ترى
كل تغذى عنه قام في … وجوده حقا بغير افترا

فقوت القوت الذي يتقوت به هو استعماله فالمستعمل له قوت لانه ما يصح ان يكون قوتا الا اذا تقوت به فاعلم من قوتك ومن انت قوته روينا عن عالم هذا الشان وهو سهل بن عبد الله التستري انه رضي الله عنه سيل عن القوت فقال الله فقيل له انما سالناك عن الغذاء فقال الله لغلبة الحال عليه فان الاحوال هي الالسنة الناطقة وهي الاذواق فنبهه السايل على نكر ما اعطاه حاله في ذلك الوقت فقال يا سهل انما اسالك عن قوت الاجسام او الاشباح فعلم سهل ان السايل جهل ما اراده سهل فنزل اليه في الجواب بنفس اخر غير النفس الاول وعلم انه رضي الله عنه جهل حال السايل كما جهل السايل جوابه فقال له سهل ما لك ولها يعني الاشباح دع الديار الى بانيها ان شا خربها وان شا عمرها فما زال سهل عن جوابه الاول لكن في صورة اخرى وعمارة الدار بساكنها فالقوت الله كما قال اول مرة الا ان السايل قنع بالجواب الثاني لنزوله من النص الى الظاهر ● وهكذا اكثر اجوبة العارفين اذا كانوا في الحال اجابوا بالنصوص واذا كانوا في المقام اجابوا بالظواهر فهم بحسب اوقاتهم وهذا القدر من التنبيه على شرف هذه الحضرة كاف ان شا الله ● والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ●

الحسيب

حضرة الاكتفاء

ان الحسيب هو العليم بما لنا … وبما له فالكل في الحسبان
لو تعلمون بما اقول وصدقنا … فيه وفي الالوان والانسان
اني نطقت به وعنه وليس لي … عين تنطقني سوى المحسان

يدعى صاحبها عبد الحسيب وادخلها القايلون بحصر الاسماء في الصفات السبعة في صفة العلم ● وقد جاء في مدلول هذه الحضرة الامران ● الواحد منها وتحسبهم ايقاظا وامثاله ● والثاني ومن يتوكل على الله فهو حسبه اي به تقع له الكفاية فلا يفتقر الى احد سواه وعند الكشف يعلم المحجوب ان احدا ما افتقر الا الى الله لكن لم يعرفه لتجليه في صور الاسباب التي حجبت الخلايق عن الله تعالى مع كونهم ما شاهدوا الا الله ولهذا نبههم لو تنبهوا بقوله تعالى وهو الصادق يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله لعلمه بفقرهم اليه فلم يتبينه هذا القول الا من فتح الله عين فهمه في القران وعلم انه الصدق والحق الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد فكلام الحق لا يعلمه الا من سمعه بالحق فافهمه ●

كلام لا يكيفه سماع … كلام ما له فينا انطباع
فنسمعه ونتلوه حروفا … بنظم لا يداخله انصداع

فقول الله هذا القول الشارى القديم الطارى من سمعه تكلم به ومن لم يسمعه ما سمع الا هو ولم يتكلم به وما تكلم الا به فصاحب الحجاب لا يعلم ذلك الا بالخبر مثل قول الله فاجره حتى يسمع كلام الله ومثل المصلى اذا قال سمع الله لمن حمده وكل مصل اذا كان فذا او اماما يقول سمع الله لمن حمده هذا محل الاجماع وما كل قايل هذا يعلم ان الله هو القايل الا اذا سمع هذا الخبر فهذا هو المحجوب واما اهل الكشف والوجود فما يحتاجون الى الخبر بل يعلمون من هو السامع والقايل فهم عرفى فهم فى نحره لا يرجون موتا ولا حياة ولا نشورا •

انى اكابد اللجج ... حتى افوز بالتبج
وانما العلم به ... فى موج هذه اللجج
والسيف لا ازال عنا ... فدع عنك اللجج
يا حضرة قد تلفت ... فيها النفوس والمهج
ان الغنى كل الغنى ... ابيض فى عين السبج
وما عليه فى الذى ... يلقاه فيه من حرج
من كل ما يكرهه ... من قد نجا وما خرج
وما نجا منه سوى ... من مات فيه فدرج
وكل ما تحذره من ... ذات دلت ودعج
فلا تخف فانها ... نفسك فى ثانى درج

وقد كثر الله فى خطابه من قوله ولا تحسبن ولا تحسبن وعدد امورا كثيرة مذكورة فى القران بطول ايرادها وما منها اية فيها ولا تحسبن وتحسب الا وفيها قوة الاكتفاء لمن فهم وما يعقلها الا العالمون من هذه الحضرة تحسب على المتنفس انفاسه لانها انفاس معدودة محصاة عليه الى اجل مسمى ولا بد ان يكون كما قلنا ولكن لا بما هى انفاس وانما بما تجرى فيه الى امد معين وتلك حضرة بين العلم والجهل فهو حضرة التخمين والحدس والظن الذى لم يبلغ مبلغ العلم ولهذا جاء وحسبوا ان لا تكون فتنة وكانت الفتنة فكان ما حسبوا وكان فى طايفة وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا وما احسنوا صنعا فهى شبهات فى صور ادلة تظهر وليست ادلة فى نفس الامر فالكيس من يقف عندها ولا يحكم فيها بشى فان لها نسبتها بالطرفين ومن هذه الحضرة نزلت الايات المتشابهات التى نهينا عن الخوض فيها ونسبنا الى الزيغ فى اتباعها فان الزيغ ميل الى احد الشبهين واذا ملنا الى احد الشبهين فقد صيرناها محكمة وهى متشابهات فعدلنا بها عن حقيقتها وكل من عدل بشى عن حقيقته فما اعطاه حقه كما اعطاه الله خلقه والانسان مامور بان يوفى كل ذى حق حقه ومن هذه الحضرة ظهرت الاعداد فى اعيان المعدودات فلما تركب العدد فى المعدود تخيل منه ما ليس له حكم فى وجود عين هذه الحضرة اعطت كثرة الاسما الله وهى كلها اسما حسنى تتضمن المجد والشرف بل هى نص فى المجد والشرف فلهذا قيل فيه انه تعالى حسيب والحسيب ذو الحسب الكريم والنسب الشريف ولا نسب اتم ولا اكمل فى الشرف من شرف الشى بذاته لذاته ولهذا لما قيل لمحمد صلى الله عليه وسلم انسب لنا ربك ما نسب الحق نفسه فيما اوحى اليه به الا لنفسه وتبرا ان يكون له نسب من غيره فانزل عليه سورة الاخلاص قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فعدد ومجد فكانت له عواقب

الثناء

الثناء بما له من التمجيد ثم ابان ان له الاسماء الحسنى وعين لنا منها ما شاء وامرنا ان ندعوه بها مع ان له اسماء كل شى فى العالم فكل اسم فى العالم فهو حسن بهذه النسبة ومن هنا افعال الله كلها حسنة ولا فاعل الا الله هكذا حكم الاسماء التى تسمى بها العالم كله ولا سيما ان قلنا بقول من يقول ان الاسم هو المسمى وقد بينا انه ما ثم وجود الا الله ولو قلنا ان الاسم ليس المسمى لكان مدلول الاسم وجود الحق ايضا فعلى كل وجه ليس الا الحق فما ثم وضيع فالكل ذو حسب صميم ومجد وشرف عميم وانما الحسبان الذى رمى الله به روضة احد الرجلين من السما فاصبحت صعيدا زلقا واصبح ماوها غورا فكونها اصبحت صعيدا زلقا اورثها الشرف وبما نعتها به من الزلق اورثها التنزيه والرفعة فى الدرجة • بما جعلها صعيدا وازال عنها انواع المخالفة بما ازال عنها من الشجر فان الحسبان كان من السماء فاعطى مرتبة السمو لمن كان موصوفا بالارض وهى الشانية من فيها ولهذا سميت جنة فما ابرز ما ابرز منها الا جود السماء وهو المطر وجودها بحرارة الشمس من السما ظهرت زينتها فالسماء كستها بحسبانها والسماء جردتها من زينتها بحسبانها فمن زينتها كثرت اسماوها بما فيها من صنوف الثمر والاشجار والازاهر ومن تجريدها وتنزيهها توحد اسمها وذهبت اسماوها بالذهاب زينتها انا جعلنا ما على الارض زينة لها وليس الارض فى الاعتبار سوى المسمى خلقا وليس زينتها سوى المسمى خلقا فالحق تزينت وبالحق تنزهت وتجردت عن ملابس العدد وظهرت بصفة الاحد وهذا كله من هذه الحضرة حضرة الاكتفاء وهو الاسم الالهى الحسيب • والله يقول الحق وهو يهدى السبيل • وهو قوله ويهدى من يشاء الى صراط مستقيم • حضرة الجلال

ان الجليل له الجلال الاعظم ... والجود والكرم العميم الاكرم
فاذا تخلق عبده بجلاله ... تعنو الوجوه له ومنه تعظم
وهو الذى سبق الجمال نفاسة ... فله التقدم والمقام الاقدم
وله التنزه فى المعارج كلها ... وله التكرم والصراط الاقوم
يبدو فيظهره جمال وجوده ... يعلو فيحجبه الجلال المعلم
بحقيقة حوت الحقايق كلها ... ما قد علمت به وما لا يعلم
فانهض ان كنت تعرف قدرها ... ذوقا ولا تك فى القيمة تندم
لا تفرعن لها فانت من اهلها ... وارحل الى طلب المعالى تعصم
ان الذين يبايعونك انهم ... ليبايعون الحق حقا فاعلموا
وافشوا الذى جينا به فى حقه ... لا تكتموا فانه لا يكتم
وانظر اليه من ورا حجابه ... تحظى به ان كنت ممن يفهم
ان كنت من اصحابه فى غيبه ... فانعم به ان كنت ممن ينعم
مهما بليت الصرح انت خليفة ... فاحذر اذا اقام الينا بهم
ان الشا اذا يقوم بامره ... لا يعتريه تقوص وتهدم

يدعى صاحب هذه الحضرة عبد الجليل • قال تعالى وهو الذى فى السماء اله وفى الارض اله وفى السماء رزقكم وما توعدون

جعل الرزق والبنا جميعا ... فى سماء وما لها من فروج
ثم لابد للعبيد اليها ... حين يدعون نحوها من عروج
انما الخلق ان نظرتم اليهم ... تجدوهم فى كل امر مريج

دون علم فهم خيارى سكارى في خروج ان كان اوفي ولوج

لمن نسبة الجلال اليه له الاسم الجليل من حضرة الجلال ظهرت الالوهة وعجز الخلق عن المعرفة بها ومن هذا الاسم يعلم سركم في الارض لما فيكم من نسبة الباطن وجهركم لما فيكم من نسبة الظاهر لارتفاعكم عن تاثير الاركان فكل عظيم فهو جليل فهو من الاضداد قيل لابي سعيد الخراز بم عرفت الله تعالى فقال بجمعه بين الضدين ثم تلا هو الاول والآخر والظاهر والباطن تعنى من عين واحدة وفي عين واحدة ثم نرجع ونقول ولا احقر ممن يسال ان يطعم لاقامة نشاته وابقاء الحياة الحيوانية عليه وعلى قدر الاحتقار يكون الافتقار واى افتقار اعظم ممن لا يكون له ما يريد الا بغيره لا بنفسه ولولا القوابل ما ظهر حكم القادر ولولا جوع العبد ما ادعى فيه السيد ولولا عين العبد ما كان للجوع حكم ولما اراد السيد ان يظهر بحكم لا يقوم الا بعبد فلا ان يتعين وجود العبد وهو الذليل فالمفتقر اليه اشد في الحكم واولى بالاسم فما حل الوجود الا بهذا الاسم فامن شي الا وله وعليه حكم فثبت الافتقار للحاكم سوا حكمت له او عليه وما حكم على شي ولا لشي الا عينه فما جاءه شي من خارج فما ثم الا هو فهو الحاكم والحكم والمحكوم عليه او له فتوحدت العين واختلفت النسب كبدل الشي من الشي وهما العين واحدة • واما عظمة الجليل فمن تاثيره كما ان حقارته من كونه موثرا فيه اسم مفعول وما من شي الا موثر وموثر فيه لا بد من ذلك فاسم الجليل له حقيقة فيقول العظيم الذي له التاثير للموثر فيه الحقير يا جليل ويقول الحقير الذي تاثر وظهر الاثر فيه للذي له الاثر والتاثير يا جليل بالوجهين من كل قايل ومسمى وواصف وناعت فما راينا اشبه شي منه بالضدى فانه ما ترد عليك الا ما تكلمت به فوضعه الحق لهذا المقام وامثاله مثلا لا مضروبا فان الله ما خلق الخلق لعين الخلق وانما خلقه ضرب مثال له سبحانه وتعالى علوا كبيرا ولهذا اوجده على صورته فهو عظيم بهذا القصد وحقير بكونه موضوعا ولا بد من عارف ومعروف فلا بد من خلق وحق وليس كمال الوجود الا بهما فظهر كمال الوجود في الدنيا ثم ينتقل الامر الى الاخرى على اتم الوجوه واكملها عموما في الظاهر كما عمت في الدنيا في الباطن فهي في الاخرة في الظاهر والباطن فلا بد ان تكون الاخرة تطلب حشر الاجساد وظهورها فلا بد من امضاء حكم التكوين فيها فهي في الدنيا في العموم يقول للشي كن فيكون في تصورها وتخيلها الا ان موطن الدنيا ينقص في بعض الامزجة عن امضاء عين التكوين في العين في الظاهر وفي الاخرة تقول ذلك بعينه لما يريد ان يكون كن فيكون في عينه من خارج كوجود الاكوان هنا عن كن الالهية عند اسبابها فكانت الاخرة اعظم كمالا من هذا الوجه لتعميم الكلمة الحضرتين الخيال والحس •

فللاولى هو السر
وللاخرة الجهر

فمن آمن بالكل فقد
بان له الامر

وما ثم حضرة في الحضرات الالهية من يكون عنها النقيضان في العين الواحدة الا هذه الحضرة فهي العامة الجامعة التي تضمنت الاسما كلها حسنها وسيها والجلال من صفات الوجه فله البقاء دايما وهو من ادل دليل على ان كل ما في الدنيا في الاخرة بلا شك وما في الدنيا ما لا خفاء به وهي الاجسام الطبيعية التي من شانها ان تاكل وتشرب وتستحيل ما كلها ومشربها بحسب امزجتها فني الجنة يستحيل ما ياكله اهلها عرقا يخرج من اعراضها اطيب من ريح المسك قال تعالى ويبقى وجه ربك فقال

قايل

قايل باى نسبة يكون له هذا البقا فقال ذو الجلال والاكرام فرفع بنعت الوجه فلو خفض نعت الرب وكان النعت بالجلال وله النقيضان فيبقى الوجه الذي له النقيضان ولا يفنى وانما يفنى ما كان على هذه الارض فنا انتقال في الجوهر وفنا عدم في الصورة فيظهر مثل الصورة لا عينها في الجوهر الباقي الذي هو عجب الذنب الذي تقوم عليه النشاة الاخرة فيبقى حكم الوجه المنعوت بالجلال ويتبعه اسمه حيث كان فللاسم البقا كما كان البقا للمسمى به • والله يقول الحق وهو يهدى السبيل •

الكريم

حضرة الاكرام

ان الكريم الذي يعطى اذا سيلا
وليس يبرح من اذلال نشاته

ولا احاشي من الاعيان من احد
وذاك للادب المعتاد للسيد

سبحانه وتعالى ان يحيط به
فان يحل ففي قلبي منازله

وليس ينقصه مما يحيط به
ان القرآن لقى اياته عجب

ولو تراه فقيرا للذي سالا
بما يعزو لو محبوبه وصلا

الا الفتى الذي يعطى اذا سيلا
فانه مانع ولا تقل بخلا

على الخلايق عينا حل او رحلا
وان اقام اراه فيه مرتحلا

الا اذا قيل شهر الله قد كملا
آباده تقتضي الازمان والازلا

يدعى صاحب هذه الحضرة عبد الكريم وهو يتبع الجليل ويلازمه قال تعالى ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام وقال تعالى تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام وانما تبعه من حيث ما يعطيه وضع الجلال ولما كان يعطى النقيضين جاء بالاكرام على الوجهين فان السامع اذا اخذ الجلال على العظمة ادركه القنوط لعدم الوصول الى من له العظمة لما يرى نفسه عليه من الاحتقار والبعد عن التقات ما يعطيه مقام العظمة اليه فازال الله عنه وهم ذلك الذي تخيله بقوله والاكرام اى وان كانت له العظمة فانه يكرم خلقه وينظر اليهم بجوده وكرمه نزولا منه من هذه العظمة فلما سمع القانط ذلك عظم في نفسه اكثر مما كان عنده اولا من عظمته وذلك لان عظمته الاولى التي كان يعظم بها الحق كانت لعين الحق عن انكسار من العبد وذلة فلما وصف الحق نفسه بانه يكرم عباده بنزوله اليهم حصل في نفس المخلوق ان الله ما اعتنى به هذه العناية الا والمخلوق في نفس هذا العظيم ذي الجلال تعظيم فراى نفسه معظما فلذلك زاد في تعظيم الحق في نفسه ايثارا لجنابه لاعتنا الحق به على عظمته فزاد الحق بالكرم تعظيما في نفس هذا العبد اعظم من العظمة الاولى هذا اذا اخذ الجلال وحمله على العظمة فان اخذه السامع وحمله على نقيض العظمة فانه يحصل ايضا في نفسه القنوط لانه حقير وقد استند الى مثله فمن اين يا ليته من يكون له منه رفعة والذي استند اليه جليل فيقول له لسان الصفة ومع هذا فانه ذو اكرام والدليل على انه ذو اكرام امتنانه عليك بوجودك ولم تكن شيا موجودا ولا مذكورا فلولا كرمه لبقيت في العدم فكرامته بك في اعطايه الوجود اياك اعظم من كرامته بك بعد وجودك بما يعطيك به من نيل اغراضك فيقبله هذا الناظر في هذا الاسم وحمله على نقيض العظمة ويقول صحيح ما قال من اكرمني بالوجود الخير وحال بيني وبين الشر المحض وهو العدم لا بد ان يكون قادرا على ايجاد ما يسرني ودعه يكون في نفسه ما كان انما الغرض ان

يكون له الاقتدار على تكوين ما اريد منه وما جعل عندك هذا الا قوله والاكرام انظر الى قول النبى صلى الله عليه وسلم ما اعجبه فى نفسه ان يقال عن الغيب الكرم وعيرته صلى الله عليه وسلم على هذا الاسم ثم قال فان الكرم قلب المومن فان قلبت المومن وجدت الحق فى قلبك اياه فان الله يقول وسعنى قلب عبدى المومن والحق باطن المومن وهو قلب الظاهر والحق هنا هو الكريم لان القلب هو الكرم فهو محل الكرم وجاء بالاسم الكريم على هذه البنية لكونها تقتضى الفاعل والمفعول فهو تعالى كريم بما وهب واعطى وجاد وامتن به من جزيل الهبات والمنح وهو مكرم ومتكرم عليه بما طلب من القرض فاقرض العبد ربه عن امره وبما عبده خلقه لانه ما خلقهم الا ليعبدوه وجعل لهم الاختيار فلما جعل لهم الاختيار ربما اداهم ذلك الى البعد عما خلقوا له من العبادة ولما علم الحق ذلك ظهر فى صورة كل شئ واخبر عباده بذلك فقال فاينما تولوا فثم وجه الله ولا بد لكل مخلوق من التولى الى امر ما وقال الحق تعالى فى ذلك الذى توليت اليه وجهى وما اعلمهم بذلك الا ليتصفوا بصفة الكرم على الله بتوليهم لانهم لو لم يعلموا ذلك باعلامه مع وجود الاختيار الذى يعطى التفرق فى الاشياء لتخيلوا انهم قد خرجوا عن حكم ما خلقوا له من التكرم على ربهم بعبادتهم اياه فربما كانوا يجدون فى نفوسهم من ذلك حرجا حيث خالفوا ما خلقوا له مع كرمه بهم بايجاده هم فازال الله عنهم ذلك الحرج كرما منه واعتناء بهم بقوله فاينما تولوا فثم وجه الله فانطلقوا فى اختيارهم اذا علموا انهم حيث تولوا ما ثم الا وجه الله فوقفوا على علم ما خلقوا له وقد كان قبل هذا يتخيلون انهم يتبعون اهواهم والآن قد علموا ان اهواهم فيها وجه الحق ولهذا جاء بالاسم الله لانه الجامع لكل اسم فقال فاينما تولوا فثم وجه الله وذلك الاين يعين بحقيقته اسما خاصا من اسما الله فله الاحاطة بالاينيات باحكام مختلفة الاسماء الهية مختلفة تجمعها عين واحدة فمن كرمه قبول كرم عباده فقبل عطاياهم قرضا وصدقة فوصف نفسه بالجوع والظما والمرض ليتكرم عليه فى صورة ذلك الكون الذى للحق وجهه بالعبادة والاطعام والسقى والكرم على الحاجة اعظم وقوعا فى نفس المتكرم عليه من الكرم على غير حاجة لانه مع الحاجة ينظره احسانا مجردا يتم له الشكر ولا بد والشكر يثمر الزيادة من العطاء والكرم على غير الحاجة من المتكرم عليه يظهر له الحال الذى هو عليه وجوها من التاويل قد تخرجه من نظره انه احسن اليه فربما يتخيل فيه امرا يزديه فلهذا نزل الحق الى عباده فى طلب الكرم منهم الى الظهور بصفة الحاجة ليعلمهم انه ما ينظر فى اعطائهم الا الاحسان مجردا فهى بشرى من الله جاءت منه الى عباده من قوله لهم البشرى فى الحياة الدنيا وهذه منها فهذا اسم الكريم من حضرة الكرم فبكرمه نكرمت عليه كما قررنا والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

حضرة المراقبة

ان الرقيب لزيم حيث ما كانا	لذاك يحفظ اعيانا واكوانا
وقتا يكون على ذات مصرفة	عن امره كان ذاك الامر ما كانا
وليس يخفى عليه من مراقبه	شئ وان جل ذاك الامر اوهانا

يدعى صاحبها عبد الرقيب وليس فى الحضرات من يعطى التنبيه على ان الحق معنا بذاته فى قوله وهو معكم اينما كنتم الا هذا الاسم الرقيب وهذه الحضرة على الانه على الحقيقة من الرقبى والرقبى ان تملك رقبة الشئ بخلاف العمرى فاذا ملكت

الرقيب

رقبة الشئ تبعته صفاته كلها وما ينسب اليه بخلاف الصفة لانك اذا ملكت صفة ما لا يلزم ان تملك جميع الصفات واذا ملكت الموصوف فبالضرورة تملك جميع الصفات لانها لا تقوم بانفسها وانما تطلب الموصوف ولا تجده الا عندك فتملكها عند ذلك فهى كالحبالة للصايد فاما ملكه اياك فعلوم بما تعطيه حقيقتك واما ملكك اياه فبقوله فاينما تولوا فثم وجه الله ووجه الشئ ذاته وحقيقته والرقيب اسم فاعل على كل شئ وهو المرقب عليه فانه المشهود لكل شئ فيرقب العبد فى جميع حركاته وسكناته ويرقبه العبد فى جميع آثاره فى قلبه وخواطره وحركاته مما خرج عنه من العالم فلا يزال صاحب هذه الحضرة فى مزيد علم الهى ابدا علم ذات يجر معه علم صفات ونعوت واسماء ونسب واحكام ولا بد لهذا الاسم من حكم الاحاطة حتى يصح شمول المراقبة ولما كانت المراقبة تقتضى الاستفادة والحفظ حذرا من الوقايع فالعلم قوله حتى نعلم فاذا ابتلاه راقبه حتى يرى ما يفعل فيما ابتلاه به لانه ما ابتلاه ابتداء وانما ابتلاه لدعواه لانه قال لهم الست بربكم قالوا بلى فادعوا فابتلاهم ليرى صدق دعواهم ولقد رحم الله عباده حين اشهدهم على انفسهم وبما قبضهم وقررهم عليه من كونه ربهم وما اشهدهم على التوحيد وصدقا المقوط الملك لمن له فيه شقص فجعل لهم الانفساح من اجل ما علم من شرك عباده الشرك المحمود والمذموم فغير المذموم شرك الاسباب لان القايلين بها اكثر العباد مع كونهم لا يعتقدون فيها الا انها موضوعة من عند الله والمذموم من الشرك ان يجعل المشرك مع الله الها آخر من واحد فما زاد ولذلك قال من قال من المشركين اجعل الالهة الها واحدا ان هذا لشئ عجاب فقوله ان هذا لشئ عجاب عندنا هو قول الله وقوله اجعل الالهة الها واحدا حكاية الله لنا عن المشرك انه قال هكذا اما لفظا واما معنى فقال الله عند قولهم ذلك ان هذا الشئ عجاب حيث جعلوا الاله الواحد الهة وخصوص وصفه انه اله وبه يتميز فلا ينكر بما به يتميز ويشهد لهذا النظر قولهم فيما حكى الله عنهم ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فعصم هذا الاسم الله ان يقع فيه اشتراك فهم يعلمون انهم نصبوهم الهة ولهذا وقع الذم عليهم بقوله اتعبدون ما تنحتون والا له من له الخلق والامر من قبل ومن بعد واما لطفه بهم فى هذا الاشهاد فهو القبض والقبض يقتضى القهر فما اقروا به الا مع القهر فالمشرك منهم اقر على كره فلما تخيلوا انهم قد خرجوا من القبضة لجهلهم بما هو الامر عليه قالوا بالشركة فاذا قيل لهم فى ذلك احتجوا بما كانوا عليه من القبض فيعتذرون فى دعواهم انهم ما ادعوا ذلك الا جبرا لا اختيارا والحكم فى الاشياء للاحوال فمن راقب احواله علم من اين صدر فلا يخلو هذا المراقب اما ان يكون ميزان الشريعة بيده فانه يرى بعين ايمانه ان كان من اهل الايمان او بعين شهوده ان كان من اهل الشهود ومن لم يكن له احدى هاتين العينين فهو اعمى فيرى الحق والميزان بيده يخفض ويرفع فيقتدى بربه ويتاسى وما عنده الا ميزان ما شرع له لا يلتفت مع الايمان الى ميزان عقله فيزن ما يرد عليه من الاحوال من جانب ربه فيخفض ويرفع ويزيد فى الناقص وينقص من الزايد فياخذ من عباده بالعدل ويعطى بالفضل فلا يزال ما دام هذا الميزان بيده معصوما فى مراقبته ويصح عنده انه عبد الاسم الرقيب لانه قد تحقق نعته بسيده فاسعد العبيد من يراقب سيده مراقبة سيده اياه فيراقب الحق مراقبة عبد لمن يراقب

فيكون معه بحيث يراه ومن ملك المراقبة كان له التصريف كيف شاء في المراقب
فان الله مع عبده حيث كان •

هكذا الامر فاعتبر ... واحفظ السر وازدجر
انما الامر مثل ما ... قلته فيه فاشتكر

فالعبد وان كان مقيدا بالشرع فان الشرع قد جعله مسرح العين في تصرفه ويحمل
الميزان وبيده والمراقب معه اينما كان من محمود ومذموم فاذا كان العبد هو المراقب
ولا يرى الحق مجردا عن الخلق تجريد تنزيه وتقديس ابدا لانه لا تصح هناك مراقبة
فلا بد ان يراه في الخلق في حضرة الافعال فيكون المراقب وهو العبد حيث كان الحق
من خلقه لانه في الخلق يشهده فينظر ما يقتضيه ذلك الاثر في ذلك الخلق المعين فيزنه
بالميزان الموضوع ويكون معه بحسب ما يعطيه ميزان الحق فينظر اي اسم الذي يكون
له الحكم في ذلك الامر الموزون فيتوجه اليه بالاسم الذي يكون عليه هذا المراقبة الذي
هو العبد كان ما كان من الاسماء الالهية فان كان يقتضي ما لا يوافق غرضه
ولا يلايم مزاجه ولا يجد شرعه سال رفع ذلك الحكم منه ان كان نظره شرعا
بالتوبة والمغفرة • وان كان ذا غرض سال الموافقة • وان كان ممن يقول بالملايمة
سال الاصلح والاولى طبعا فهو بحسب ما يكون عليه في حاله •

فمن ملك الرقبا فقد ملك الكلا ... ومن ملك الكل يصح له الجزء
فلا تعم عن ادراك كل مراقب ... فقد بانت الاسرار اذ اخرج الخبء
فان الرقيب الحق في كل حالة ... لديه قبول الحال ان شاء والتبرء
فمن راقب الحق الرقيب بعينه ... فذاك الرقيب الحق والمثل والكفوء
فللخلق احكام اذا احققت ... يكون له منها الاعادة والبدء
ويظهر في الحق الذي قلت مثل ما ... يضاف الى المخلوق في كونه النشء
دليل حدوث الصور في كل ناظر ... اليه وما في كل ما قلته هزء

حضرة الاجابة

كن مجيبا اذا الاله دعاكا ... وسميعا لما دعاك مطيعا
واحفظ السر لا تكن باولى ... للذي خصكم بذاك مذيعا
فاذا ما دعاك في حق شخص ... كن مجيبا لما دعاك سميعا
لا تكن كالذي اتاه حريصا ... فاذا ما استفاد كان مضيعا
كل من ضاعت الامور لديه ... انه قد اتى حديثا شنيعا

المجيب

يدعى صاحبها عبد المجيب وتسمى حضرة الانفعال فان صاحب هذه الحضرة ابدا لا يزال
منفعلا وهو قولهم في المقولات ان ينفعل وهذا حكم ما يثبت عقلا وانما يثبت شرعا
فلا يقبل الا بصفة الايمان وبنوره يظهر وبعينه يدرك قال تعالى واذا سالك
عبادي عني فاني قريب يعني منكم ولا اقرب من نسبة الانفعال فان الخلق منفعل
بالذات والحق منفعل هنا عن منفعل فانه يجيب عن سوال ودعا اجيب دعوة الداعي
وهو الموجب للاجابة اذا دعان فليستجيبوا لي اذا دعوتهم وما دعاهم اليه الا بلسان
الشرع فما دعا هو الا بهم فانه تلبس بالرسول فقال من اطاع الرسول فقد اطاع الله
فقرر انه ما جاء منه الا به فما فارقه ولا شاهد الخلق المبعوث اليهم الا الرسول
فظاهره خلق وباطنه حق كما قال في البيعة انما يبايعون الله وما في الكون الا فاعل

ومنفعل

ومنفعل فالفاعل الفاعل حق وهو قوله والله خلقكم وما تعملون والفاعل خلق وهو
ما نطق به قوله فنعم اجر العاملين واعملوا ما شئتم انه بما تعملون بصير والمنفعل
خلق وهو معلوم وخلق في حق وهو الاجابة وحق في خلق وهو ما انطوت عليه العقائد
في الله من انه كذا وكذا وخلق في خلق وهو ما تفعله الهمم في المخلوقات من حركات وسكون
واجتماع وافتراق • ثم اعلم ان الاجابة على نوعين • اجابة امتثال وهي اجابة
الخلق لما دعاه اليه الحق • واجابة امتنان وهي اجابة الحق لما دعاه اليه الخلق فاجابة
الخلق معقولة واجابة الحق منقولة لكونه تعالى اخبرنا عن نفسه • واما اتصافه
بالقرب في الاجابة فهو اتصافه بانه اقرب الى الانسان من حبل الوريد فنسبة قربه
من عبده قرب الانسان من نفسه اذا دعا نفسه لامر ما تفعله فتفعله فما بين الدعا
والاجابة الذي هو السماع زمان بل زمان الدعا زمان الاجابة فقرب الحق من
اجابة عبده قرب العبد من اجابة نفسه اذا دعاها ثم ما تدعوها اليه يشبه في
الحال ما يدعو العبد ربه اليه في حاجة مخصوصة فقد يفعل له ذلك وقد لا يفعل
كذلك دعا العبد نفسه الى امر ما قد تفعل ذلك الامر الذي دعاها اليه وقد
لا تفعل لامر عارض يعرض لها وانما وقع هذا الشبه لكونه مخلوقا على الصورة وهو انه وصف
نفسه في اشياء بالتردد وهذا معنى التوقف في الاجابة فيما دعا الحق نفسه اليه فيما يفعله
في هذا العبد وقد ثبت هذا في قبض نسمة المومن كان المومن يكره الموت والله يكره مساءة
المومن فقال عن نفسه سبحانه ما ترددت في شي انا فاعله ترددي فاثبت لنفسه التردد
في اشياء ثم جعل المفاضلة في التردد الالهي فقال ترددي في قبض نسمة المومن الحديث
فهذا مثل من يدعو نفسه لامر ما ثم يتردد فيه حتى يكون منه احدهما يتردد فيه
والدعا على نوعين دعا بلسان نطق وقول ودعا بلسان حال فدعا القول يكون من
الحق ومن الخلق ودعا الحال يكون من الخلق ولا يكون من الحق الا بوجه بعيد والاجابة
للدعاء بلسان الحال على نوعين اجابة امتنان على الداعي واجابة امتنان على المدعو
فاما امتنانه على الداعي فقضا حاجته التي دعاه فيها واما امتنانه على المدعو فانه بها يظهر
سلطانه بقضا حاجته فيما دعاه اليه والمخلوق في قبوله ما يظهر فيه الاقتدار الالهي
رايحة امتنان ولهذه القوة الموجودة من من على رسول الله صلى الله عليه وسلم •
بالاسلام فقال تعالى فيهم يمنون عليك ان اسلموا ثم امره ان يقول لهم فقال يا محمد
قل لا تمنوا علي اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين فتلك المنة
الواقعة منهم انما هي على الله لا على رسوله صلى الله عليه وسلم فانهم ما انقادوا الا الى
الله لان الرسول ما دعاهم الى نفسه وانما دعاهم الى الله فقوله لهم ان كنتم صادقين
يعني في ايمانكم بما جئت به فانه مما جئت به ان الهداية بيد الله يهدي بها من يشاء
من عباده لا بيد المخلوق ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم ابان عما ذكرناه من ان لهم رايحة
في الامتنان اما والله لو شئتم بان تقولوا لقلتم وذكر نصرة الانصار وكونهم اووه حين
طرده قومه واطاعوه حين عصاه قومه فاشبهوا فيما كان منهم مما قرره رسول الله صلى
الله عليه وسلم من ذلك قوله تعالى لنبيه الم يجدك يتيما فاوى ووجدك ضالا فهدى
ووجدك عايلا فاغنى ولما كانت النعم محبوبة لذاتها وكان الغالب حب المنعم حتى قالت
طايفة ان شكر المنعم واجب عقلا جعل الله التحدث بالنعم شكرا اذ اسمع المحتاج ذكر
المنعم مال اليه بالطبع واحبه فامره تعالى ان يحدث بنعم الله عليه فقال واما بنعمة

ربك فحدث حتى يبلغ القاصي والداني وقال في اليتيم فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل
فلا تنهر ومن هذا الامر ذكر اهل الله ما انعم الله به عليهم من المعارف والعلم به والكرامات
فان النعم ظاهرة وباطنة وقد اسبغها الله على عباده كما قال واسبغ عليكم نعمه ظاهرة
وباطنة فحدد النعم بما يعطيه هذه الحضرة من الانفعال والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الواسع

حضرة السعة

انما الواسع الذي	وسع الكل خلقه
فانا ما خلا بنا	نازع الحق خلقه
وزها بالذي بدا	من سنا الشمس افقه
فهو فينا بنورها	وانا فيه حقه

يدعى صاحبها عبد الواسع قالت الملائكة ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فقدمت الرحمة
على العلم لانه احب ان يعرف والمحب تطلب الرحمة به فكان مقام الحب الالهي اول مرحوم فخلق
الخلق وهو نفس الرحمن وقال ورحمتي وسعت كل شيء فعم بكل كل مرحوم وما ثم الا مرحوم
ومن كان علمه بالشيء ذوقا وكان حاله فانه يعلم ما فيه وما يقتضيه من الحكم وقد قال الترجمان
صلى الله عليه وسلم ان المؤمن لا يكمل حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه وقد علمنا ان من اسمائه
المؤمن وان العالم على صورته وقد ثبتت الاخوة بالصورة والايمان لانه ما ثم الا قابل به
مؤمن مصدق بوجوده فانه ما من شيء الا يسبح بحمده وما من شيء الا وسعته رحمته كما وسعه
تسبيحه وحمده فهو الواسع لكل شيء ولهذا الاتساع هو لا يكرر شيئا في الوجود لان الممكنات
لا نهاية لها فامثال توجد دنيا وآخرة على الدوام واحوال تظهر وقد وسع كرسيه وهو
علمه السموات والارض ووسعت رحمته علمه والسموات والارض وما ثم الا سماء وارض فانه
ما ثم الا اعلى واسفل سبح اسم ربك الاعلى فلا اعلى بعده فلو دليتم بحبل لهبط على الله
فلا انزل منه وما بينهما فينزل الى العلو الادنى وهو السماء الاولى من جهتنا فانها السماء
الدنيا اي القريبة الينا وما نزل ليعذب ويشقي بل يقول هل من داع فاستجيب له هل
من سائل فاعطيه وما يخلو من سؤال يجيبه في حق نفسه هل من تائب فاتوب عليه وما من
شيء الا ويرجع في ضرورته اذا انقطعت به الاسباب اليه هل من مستغفر فاغفر له وما
من شيء الا وهو مستغفر في اكثر اوقاته لمن هو اله ولم يقل انه ينزل ليعذب عباده
الذين نزل في حقهم ومن كان هذا نعته وعذب فعذابه رحمة بالمعذب وتطهير كعذاب
الدواء للعليل فيعذب به الطبيب رحمة به لا للتشفي ثم اتساع العطا فانه اعطى الوجود
اولا وهو الخير الخالص ثم لم يزل يعطي ما يستحقه الموجود مما به قوامه وصلاحه كان ما كان
فهو صلاح في حقه ولهذا اضاف العارف به المترجم عنه كلمة الحضرة ولسان المقام
الالهي رسوله صلى الله عليه وسلم الخير اليه فقال والخير كله في يديك ونفى الشر ان يضاف
اليه فقال والشر ليس اليك وقد بينا انه ما ثم معط الا الله فما ثم الا خير سواء سر
او ساء فالسرور هو المطلوب وقد لا يجيء الا بعد اساءة لما يقتضيه مزاج التركيب
وقبول المحل للعوارض تعرض في الوجود وكل عارض زائل ولهذا يسمى المعطي والمانع
والضار والنافع فعطاؤه كله نفع غير ان المحل في وقت يجد الالم لبعض الاعطيات
فلا يدرك لذة العطا فيتضرر بذلك العطا ولا يعلم ما فيه من النفع الالهي فيسميه
ضارا من اجل ذلك العطا وما علم ان ذلك من مزاج القابل لا من العطا الا ترى الاشيا
النافعة لامزجة ما كيف تضر بامزجة غيرها قال تعالى في العسل انه شفاء للناس

فجا رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ان اخي استطلق بطنه فقال اسقه
عسلا فسقاه عسلا فزاد استطلاقه فرجع فاخبره فقال اسقه عسلا فزاد استطلاقه
وما علم هذا الرجل ما علمه رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك فانه كان في المحل فضلات
مضرة لا يمكن اخراجها الا بشرب العسل فاذا زالت عنه اعقبته العافية والشفا فلما
رجع اليه قال له يا رسول الله سقيته عسلا فزاد استطلاقه فقال صدق الله وكذب
بطن اخيك اسقه عسلا في الثالثة فسقاه فبرئ فانه استوفى خروج الفضلات
المضرة وكالذي يغلب على العضو الحامل الطعم المرة الصفراء فيجد العسل مرا فيقول
العسل مر فكذب المحل في اضافة المرارة الى العسل لانه جهل ان المرة الصفراء
هي المباشرة لعضو الطعم فادرك المرارة فهو صادق في الذوق والوجدان كاذب في
الاضافة فالقوابل بحدها هي التي لها الحكم فما من الله الا الخير المحض كله فمن اتساع رحمته
انها وسعت الضرر فلا بد من حكمه في المضرور وما الضرر في الرحمة ما هو ضرر وانما هو
امر خير بدليل انه بعينه اذا قام بالمزاج الموافق له التذ به وتنعم وهو هو ليس غيره
فالاشياء الى الله انما تضاف اليه من حيث انها اعيان موجودة عنه ثم حكم الالتذاذ
بها او غير الالتذاذ انما هو راجع الى القابل ولو علم الناس نسبة الغضب الى الله لعلموا
ان الرحمة تسع الكل فان القادر على ازالة الالم عن نفسه لا يتركه فقامت الاحوال
من الخلق والمواطن للحق مقام المزاج للحيوان فيقال في الحيوان انه يغضب اذا اغضبه
العبد ويرضى اذا ارضاه العبد فحال العبد والموطن يرضي الحق ويغضبه كالمزاج
للحيوان يلتذ بالامر الذي كان بالمزاج الآخر يتالم به فهو بحسب المزاج كما هو الحق بحسب
الحال والموطن الا ترى في نزوله الى السماء الدنيا ما يقول فانه نزول رحمة يقتضيها
الموطن واذا جاء يوم القيمة يقتضي الموطن انه يجي للفصل والقضا بين العباد لانه
موطن يجمع الظالم والمظلوم وموطن الحكم والخصومات فالحكم للمواطن والاحوال
في الحق والحكم في الاشيا لمزاج التلذذ للمزاج ان ربك واسع المغفرة اي واسع الستر فما
من شيء الا وهو مستور بوجوده وهو الستر العام فانه لو لم يكن مستورا لم يقل عن الله
هو ولا قال انت فانه ما ثم الا عين واحدة فاين المخاطب والغائب فلهذا قلنا
في الوجود انه الستر العام ثم الستر الاخر بالملائم وعدم الملائم فهو واسع المغفرة
وهو حضرة اسبال الستور وقد تقدم الكلام عليها في هذا الباب ثم قال هو اعلم بمن
اتقى والستر وقاية والغفران هو الستر فالعبد يتقي بالستر الم البرد والحر اذا
علم من مزاجه قبول الم الحر والبرد فان الحر والبرد ما جاء الا لمصالح العالم ليغذي
النبات الذي هو رزق العالم فيبرزه لينتفع به فيكون جسم الحيوان على استعداد
ينفر به فيقول اني تاذيت بالحر والبرد واذا رجع مع نفسه لما فضل بما يحسب
ما يعطيه الفضول علم انه ما جاء الا لنفعه فتضرر بما به ينتفع فالغفلة او
الجهل سبب هذا كله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الحكيم

حضرة الحكمة

ان الحكيم الذي ميزانه ابدا	بالرفع والخفض منعوت وموصوف
يرتب الامر ترتيبا يريك به	علما وفيه اذا فكرت تعريف
بانه الله فرد لا شريك له	في ملكه وله في الخلق تصريف
ميزانه الحق لا خسران يلحقه	ولا يقوم به في الوزن تطفيف

يدعى صاحبها عبد الحكيم قال الله تعالى ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وما كثره الله لا تدخله
قلة كما ان ما عظمه الله لا تدخله احتقار وامتن على داود بان آتاه الحكمة وفصل الخطاب
وهو من الحكمة فانه لفصل الخطاب موطن يعطي الحكمة لصاحبها ان لا يظهر منه في ذلك الموطن
الا فصل الخطاب وهو الايجاز في البيان في موطنه لسامع خاص لذي حال خاص والاسهاب
في البيان في موطنه لسامع خاص ذي حال خاص ومراعاة الادنى اولى من مراعاة الاعلى
فان ذلك من الحكمة فان الخطاب للافهام فاذا كرر المتكلم الكلام ثلاث مرات حتى يفهم
عنه كما كان كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يبلغه عن الله للناس يراعي الادنى
ما يراعي من فهم من اول مرة فيزيد صاحب الفهم في التكرار امورا لم تكن عنده افادها
اياه التكرار والادنى الذي لم يفهم فهم بالتكرار ما فهمه الاول بالقول الاول الا ترى
العالم الفهم المراقب احواله يتلو المحفوظ عنده من القرآن فيجد في كل تلاوة معنى لم يجده
في التلاوة الاولى والحروف المتلوة هي بعينها ما زاد فيها شيء ولا نقص وانما الموطن
والحال تجدد ولا بد من تجدده فان زمان التلاوة الاولى ما هو زمان التلاوة
الثانية فافهم فتعطي هذه الحضرة علم الترتيب واعطاء كل شيء حقه وانزاله منزلته
فيعلم العبد المراقب ان الله واضع الاشيا وهو الحكيم فما وضع شيا الا في موضعه ولا انزله
الا منزلته فلا تعترض على الله فيما رتبه من الكائنات في العالم في كل وقت ولا يرجح نظره
وفكره على حكمة ربه فيقول لو كان كذا في هذا الوقت لكان احسن في النظم من الترتيب
فما اخطا الا في قوله في هذا الوقت لا في قوله لو كان كذا لكان احسن فلما غابت عنه حكمة
الوقت تخيل ان ذلك الذي هو احسن ان هذا الوقت يقتضيه وهذا نظر عقلي فان الازمنة
كلها ممكنة على نسبة واحدة فليس زمان لشيء باولى من زمان آخر ولكن اين فائدة المرجح الا
علمه بالزمان وما يقتضيه لانه خالق الزمان وما هذا الناظر خالق الزمان فهو يعلم
ما خلق فما رتب فيه الا ما استحقه بخلقه فانه اعطى كل شيء خلقه فالحكيم من حكمته الحكمة
فصرفته لا من حكم الحكمة فانه من حكم الحكمة له المشيئة فيها ومن حكمته الحكمة فهي المصرفة له
واذا قامت الصفة بالموصوف اعطته حكمها عطاء واجبا قال تعالى ما يبدل القول
لدي فالحكم للقول وذلك ليس الا لله او لرجل متحقق بالله قد طالع القول الالهي ومن هنا
تعلم ما هو النسخ فان مفهوم النسخ في القائلين به رفع الحكم بحكم آخر كان ما كان من
احكام الشرع فان السكوت من الشارع في امر ما حكم على ذلك المسكوت عنه فما ثم الا حكم
فهو تبديل وقد قال تعالى ما يبدل القول لدي فما ثم نسخ على هذا القول ولو كان ثم نسخ
لكان من الحكمة وصورته ان الزمان اذا اختلف اختلف الحكم بلا شك فالنسخ ثابت
ابدا لان الاختلاف واقع ابدا فالحكمة تثبت النسخ والحكمة ترفع النسخ ولكن في مواطن
معينة تطلبها لذاتها فيوفيها الحكيم ما تستحقه من ذلك فالحكيم من قامت به الحكمة فكان
الحكيم لها به كما كان الحكم له بها هو عينها وهي عينه فالحكمة عين الحاكم عين المحكوم به عين المحكوم
عليه فالحكمة علم خاص وان عمت فالفرق بينها وبين العلم ان الحكمة لها الجعل والعلم ليس
كذلك لان العلم يتبع المعلوم والحكمة تحكم في الامر ان يكون هكذا فيثبت الترتيب في
اعيان الممكنات في حال ثبوتها بحكمة الحكيم لانه ما من ممكن مضاف الى ممكن الا ويمكن
اضافته الى ممكن آخر لنفسه لكن الحكمة اقتضت بحكمها ان ترتيبه كما هو بزمانه وحاله
في حال ثبوته وهذا هو العلم الذي انفرد به الحق تعالى وجهل منه وظهر به الحكم في
ترتيب اعيان الممكنات في حال ثبوتها قبل وجودها تتعلق بها العلم الالهي بحسب ما رتبها

الحكيم عليه فالحكمة افادت الممكن ما هو عليه من الترتيب لا يجوز خلافه والترتيب اعطى العالم
العلم بان الامر كذا هو فلا يوجد الا بحسب ما هو عليه في الثبوت الذي هو ترتيب الحكيم عن حكم
الحكمة فقد بان لك الفرقان بين العلم والحكمة فما يبدل القول لديه فانه ما يقول الا ما
رتبته الحكمة كما انه ما علم الا ما رتبته الحكمة فيقول للشيء كن فيكون بالحال الذي هو
عليه كان ما كان فمن هذه القوة تقول الناظر في الامر لو كان كذا لكان الجواز عنده فاذا
علم حكمة الله يقول بانه يجهل حكمة الله في هذا الوضع الذي يقتضي في نظري لو كان
خلافه لكان احسن لكن الله فيه علم لا اعرفه وصدق ومن الناس من يفتح له في سر
ذلك الترتيب ومن الناس من لا يعلم ذلك الا بعد ما يقع حكمه في الوجود فيعلم عند ذلك
حكمة ذلك الامر ويعلم جهله بالمصالح وهذا اتفاقه في العالم يكون الشخص يتسخط بالامر
الذي لا يوافق غرضه ولا نظره وينسب مثلا الحاكم به الى الجور فاذا ظهرت منفعة
ذلك الحكم الذي تسخطه عاد المتسخط يحمد الله ويشكر ذلك الحكم والحاكم على ما فعل
حيث دفع الله به ذلك الشر العظيم الذي لو لم يكن هذا الحكم لوقع بالمحكوم عليه ذلك
الشر وهذا يجري كثيرا فغاية العارفين انهم يعلمون بالجملة ان الظاهر في الوجود هو
الواقع مما هو في قبضة الحكمة الالهية فيزول عنه التسخط والضجر ويقوم به
التسليم والتفويض الى الله في جميع الامور كما جاء وافوض امري الى الله ان الله بصير
بالعباد هذا هو حكم الحكمة لمن عقل عن الله ومثل هذا الشخص قد استعجل النعيم فانه يتفرج
واذا كان هذا حاله فان الله في غالب الاحوال يطلعه في سره على حكمة الواقع في الحال
الذي لا يرضى به العباد فانه كل ما وقع به الرضى فقد علمت حكمته فانه يراها الراضي
موافقة لغرضه وانما يقع النزاع والجهل فيما لا يوافق الغرض ولا الترتيب الوهمي
فان العقل لا يعطي صاحبه في الواقع الا الوقوف فانه يدري ممن صدر وانما الوهم الذي
هو على صورة العقل له ذلك النظر المرجح وحاشى العقل ان يرجح على الله ما لم يرجحه
الله وما رجح الله الا الواقع فاوقع ما اوقع حكمة منه وامسك ما امسك حكمة منه
وهو الحكيم العليم فالعارف عنده الحكيم يتقدم العليم والعامي يقدم العليم ثم الحكيم
ويتداور الامران معا فالحكيم خصوص والعليم عموم ولذلك ما كل عليم حكيم وكل حكيم عليم
فالحكمة الخير الكثير

فهي الخير الكثير	وهي البدر المنير
تختفي وقتا وتبدو	هكذا قال الخبير
فبها حقت علينا	وبها كان الظهور

والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

حضرة الود

الودود

الا ان الوداد هو الثبات	على حال تزعزعه الشتات
ويجمعنا واياه مقام	اذا تبدو على الوجه السمات
بواد لا انيس به وارض	تزينها الازاهر والنبات
ازاهره البنون اذا تراهم	على كرسيه وكذا البنات
اذا طافوا يؤمهم صباح	وليس يحفهم الا البيات

هذه حضرة الود يدعى صاحبها عبد الودود قال الله تعالى في اصحاب هذه الحضرة
يحبهم ويحبونه وقال فاتبعوني يحببكم الله وفي الحديث الصحيح اذا احب الله عبده
كان سمعه وبصره ويده ورجله وقواه ثابتة له لا تزول وان كان اعمى او اخرس فالصفة

موجودة خلف حجاب العمى والخرس والطرش فهو ثابت المحبة من كونها ودا فان هذه الصفة
لها اربعة احوال لكل حال اسم تعرف به وهى الهوى والود والحب والعشق فاول سقوطه
فى القلب وحصوله يسمى هوى من هوى النجم اذا سقط ثم الود وهو ثباته ثم الحب وهو صفاؤه
وخلاصه من ارادته فهو مع ارادة محبوبه ثم العشق وهو التفافه بالقلب ماخوذ من
المعشقة اللبلابة المشوكة التى تلتف على شجرة العنبة وامثالها فهو يلتف بقلب
المحب حتى يعميه عن النظر الى غير محبوبه **تنبيه** وكيف لا يحب الصانع صنعته
ونحن مصنوعاته بلا شك فانه خالقنا وخالق ارزاقنا ومصالحنا واوحى الله الى بعض
انبيائه يا ابن ادم خلقت الاشيا من اجلك وخلقتك من اجلى فلا تهتك ما خلقت
من اجلى فيما خلقت من اجلك يا ابن ادم يا ابن ادم انى وحقى لك محب فبحقى عليك
كن لى محبا والصنعة مظهرة علم الصانع لها بالذات واقتداره وجماله وعظمته وكبريائه
فان لم يكن فعلى من وفيمن وعن فلا بد منا ولا بد من حبه فينا فهو بنا ونحن به
كما قال صلى الله عليه وسلم فى ثنائه على ربه فانما نحن به وله وهذه حضرة العطف
والديمومة •

فلولا الحب ما عرف الوداد … ولولا الفقر ما عبد الجواد
فنحن به ونحن له جميعا … فمن ودى عليه الاعتماد
اذا شاء الاله وجود عين … لها قد شاءها فمضى العناد
فكنا عند كن من غير بطء … ونعت الكون ذاك المستفاد
فعين الحب عين الكون منه … وعينه واظهره الوداد

فلم يزل يحب فلم يزل ودودا فهو يوجد دايما فى حقنا فهو كل يوم فى شان ولا معنى
للوداد الا هذا فنحن بلسان الحال والمقال لا نزال نقول له افعل كذا افعل كذا ولا يزال
تعالى يفعل ومن فعله فينا نقول له افعل الا ترى هذا فعل مكره ولا مكره له تعالى الله عن
ذلك علوا كبيرا بل هذا حكم الاسم الودود منه فانه الغفور الودود ذو العرش المجيد الذى
استوى عليه بالاسم الرحمن فانه ما رحم الا صبابة المحب وهى رقة الشوق الى لقاء المحبوب
ولا يلقاه الا بصنعته وصفته الوجود فاعطاه الوجود ولو كان عنده اكمل من ذلك
ما بخل به عليه كما قال الامام ابو حامد فى هذا المقام ولو كان وادخره لكان بخلا
ينافى الجود وعجزا ينافى القدرة فاخبر تعالى انه الغفور الودود اى الثابت المحبة
فى غيبه فانه عز وجل يرانا فيرى محبوبه فله الابتهاج به والعالم كله انسان واحد
هو المحبوب واشخاص العالم اعضاء ذلك الانسان وما وصف المحبوب بمحبة محبه وانما
جعله محبوبا لا غير ثم انه من رحمته ان يحبه كحبه اياه اعطاه الشهود ونعمه برؤيته
فى صور الاشياء فالمحبون له من العالم بمنزلة العين من الانسان فالانسان وان
كان ذا اعضاء كثيرة فما يشهد ويرى منها الا العينان خاصة فالعين بمنزلة المحبين
من العالم فاعطى الشهود لمحبيه لما علم حبهم فيه وهو عنده علم ذوق فيفعل مع محبيه
فعله مع نفسه وليس الا الشهود فى حال الوجود الذى هو محبوب للمحبوب فما خلق
الجن والانس الا ليعبدوه فما خلقهم من بين الخلق الا لمحبته فانه ما يحبه ويتذلل
اليه الا محب وما عدا الانسان فهو مسبح بحمده لانه ما شهده بمحبته فما تجلى لاحد
من خلقه فى اسمه الجميل الا للانسان ذكى الانسان (?) لى على فلذا ما فنى وهام وجده (?)
بكليته الا فى ربه او فيمن كان مجلى ربه فاعين العالم المحبون منه كان المحبوب

ماكان

ماكان فان جميع المخلوقين منصات تجلى الحق فوداده ثابت بهم الاوداء وهو الودود
والامر مستور بين الحق والخلق بالخلق والحق ولهذا اتى مع الودود الاسم لاجل الستر
فقيل قيس احب ليلى فليلى عين المجلى وكذلك بشر احب هندا وكثير احب عزة وابن الذريح
احب لبنى وتوبة احب الاخيلية وجميل احب بثينة وهولاء كلهم منصات تجلى الحق لهم
عليها وان جهلوا من احبوه بالاسماء فان الانسان قد يرى شخصا فيحبه ولا يعرف من هو
ولا يعرف اسمه ولا من ينتسب ولا منزله ويعطيه الحب بذاته ان يبحث عن اسمه
ومنزله حتى يلازمه ويعرفه فى حال غيبته باسمه واسمه (?) فيسال عنه اذا افتقده اهو (?)
وهكذا احببنا الله تعالى نحبه فى مجاليه وفى هذا الاسم الخاص الذى هو ليلى ولبنى
او من كان ولا نعرف انه عين الحق فهنا نحب الاسم ولا نعرف العين وفى المخلوق
نعرف العين ونحبه وقد لا نعرف الاسم ويابى الحب الا التعريف به اى بالمحبوب فمنا
من يعرفه فى الدنيا ومنا من لا يعرفه حتى يموت محبا فى امر ما فينقدح له عند كشف
الغطاء انه ما احب الا الله وحجبه اسم المخلوق كما عبد المخلوق هنا من عبده وما
عبد الا الله من حيث لا يدرى وسمى معبوده بمناة والعزى واللات فاذا مات
وانكشف الغطاء علم انه ما عبد الا الله فالله يقول وقضى ربك اى حكم ان لا تعبدوا
الا اياه وكذلك كان عابد الوثن لولا ما اعتقد فيه الالوهة بوجه ما عبده الا
انه بالستر المسدل فى قوله تعالى الغفور الودود لم يعرفه وليس الا الاسماء هو
ولذلك قال المعبود الحقيقى فى نفس الامر لما اضافوا عبادتهم الى المجالى والمنصات
قل سموهم فاذا سموهم عرفوهم واذا عرفوهم عرفوا الفرق بين الله وبين من
سموه كما يعرف المنصة من المتجلى فيها فيقول هذه مجلى هذا فيفرق

فهكذا الامر ان عقلنا … فان تكن فيه كنت انتا •
منصة الحق انت حقا … فانت ما انت حين انتا •
فقد ملكت الذى اردنا … وقد علمنا الذى عبدنا
فليس ليلى وليس لبنى … سوى الذى انت قد علمنا
ان كنت فى حبه بصيرا … تشهده منك انت انتا
فما احب المحب غيرا … سواه فالكل انت انتا

فاعجب القرآن فى مناسبة الاسماء بالاحوال فهو الغفور الودود ذو العرش
المجيد فعال لما يريد فهو المحب وهو فعال لما يريد فهو المحبوب لان المحبوب
فعال لما يريد بمحبه والمحب سامع مطيع مهياء لما يريد محبوبه لانه المحب الودود
اى الثابت على لوازم المحبة وشروطها والعين واحدة فان الودود هنا هو الفعال
لما يريد فانظر فى هذا التنبيه الالهى ما اعجبه وقل رب زدنى علما والله يقول
الحق وهو يهدى السبيل •

حضرة المجد

يدعى صاحبها عبد المجيد والقران المجيد وهو كلامه تعالى فهو عينه •

حضرة المجد والشرف … حضرة الزهو والصلف
فذووا مجدنا لمن … بحرها الكل يغترف
فاذا ما مجدته … عينه قام ينصرف
لقصورك (?) بها … خادم العجز عنده وقف
فتحلى (?) بحاليه … وهبته حكم النصف

المجيد

وهبته نفسها	وبه قام فالتحف
نحن للجوهر المكنون	في عيننا صدف

اذا قال العبد مالك يوم الدين يقول الحق مجدني عبدي اي جعل لي الشرف عليه كما هو الامر في نفسه فانظر الى هذا الاعتراف وهو الحق الذي له المجد بالاصالة والكلام كلامه بلا خلاف فانه القران وقال عن نفسه انه يقول عند ملك يوم الدين مجدني عبدي وهو تنبيه الهي من الله على ان الامر اضافي فانه اذا لم يكن هناك من يشرف عليه كونا ثابتا او عينا كاينة فعلى من يشرف ويتمجد فما اعطاه المجد الا وجود العبد فما قال الحق في قوله مجدني عبدي الا حقا

فلو زلنا لزال المجد عنه	فتمجيدي له المجد التليد
تولد عن وجود القول مني	كذا قال الاله في المجيد
وقلناه بعلم واعتقاد	فجاد لشكرنا منه المزيد
فكان هو المراد بعين قولي	كما قد كان في الاصل المزيد
له حكم التحكم في وجودي	هو الفعال فينا ما يريد
وليس يريد الا كل ما لا	وجود له تحقق ما اريد
فليس يريد عيني حال كوني	تكون الكائنات هو الوجود
فقد شهدت ارادته عليه	بان مراده ابدا فقيد

فلما قال مجدني عبدي عند قول المصلي مالك يوم الدين علمنا انه قال اعطاني عبدي المجد والشرف على العالم في الدنيا والاخرة لاني جازيت العالم على اعمالهم في الدنيا والاخرة فيوم الدين هو يوم الجزاء فان الحدود ما شرعت في الشرايع الا جزاء وما اصابت المصايب من اصابته الا جزاء بما كسبت يده مع كونه يعفو عن كثير قال تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير وكذلك ما ظهر من الفتن والخراب والحروب والطاعون فهو كله جزاء باعمال عملوها استحقوا بذلك ما ظهر من الفساد في البر من خسف وغير ذلك وقحط ووباء وقتل واسر وكذلك في البحر مثل هذا مع غرق وتجرع غصص لزعزع ريح متلقة قال تعالى ظهر الفساد وهو ما ذكرناه ومن جنس ما قررناه في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس اي بما عملوا ليذيقهم بعض الذي عملوا وهذا عين الجزاء وهو في الدنيا فيوم الدنيا هو يوم الجزاء ويوم الاخرة هو يوم الجزاء غير انه في الاخرة اشد واعظم لانه لا ينتج اجر المن اصيب وقد ينتج في الدنيا اجر المن اصيب وقد لا ينتج فهذا هو الفرقان بين يوم الدنيا ويوم الاخرة وقد تعقب المصيبة لمن كانت به توبة مقبولة وقد يكون في الدنيا حكم يوم الاخرة في عدم قبول التوبة وهو قوله في طلوع الشمس من مغربها لانه لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا فلا ينفع عمل العامل مع كونه في الدنيا فاشبه الاخرة ايضا وهو قوله في حق المحاربين الذين يحاربون الله ورسوله من قتلهم وصلبهم وقطع ايديهم وارجلهم من خلاف ونفيهم من مواطنهم وذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الاخرة عذاب عظيم على تلك المحاربة والفساد وجزاء لهم فما كفر عنهم ما اصابهم في الدنيا من البلاء فانظر ما احكم القران وما فيه من العلوم لمن رزق الفهم فيه فكل ما هم فيه العلماء بالله ما هو الا فهمهم في القران خاصة فانه الوحي المعصوم المقطوع بصدقه الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه فتصدقه الكتب المنزلة قبله ولا من خلفه ولا ينزل بعده ما يكذبه يبطله

فهو حق ثابتا وكل تنزيل سواه في هذه الامة وقبلها في الامم يمكن ان ياتيه الباطل من بين يديه فيعثر صاحبه على يد او خبر صحيح يبطل له ما كان يعتمد عليه من تنزيله وهو قول الجنيد علمنا هذا مقيد بالكتاب والسنة ان يشهد له بذلك بانه حق من عند الله ويانيه من خلفه اي لا يعلم في الوقت بطلانه لكن قد يعلمه فيما بعد وهو نظير قوله في القران لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد فاي مجد اعظم من هذا المجد الذي اعترف به العبد لربه بان شهد له بانه الملك في يوم الدين والحق ملكه الذي تظهر فيه احكامه ثم انه قد علمنا بالخبر الصدق ان اعمال العباد ترجع عليهم فلا بد ان يرجع عليهم هذا المجد الذي مجدوا الحق به فيكون لهم في الاخرة المجد الطريف والتليد فرجوع اعمالهم عليهم اقتضته حقيقة قوله واليه يرجع الامر كله بعد ما كانت الدعاوي الكاينة قد اخذته واضافته الى الخلق فمن رجوع الامر كله اليه رجعت اعمال العباد عليهم فالعبد بحسب ما عمل فهو المقدس ان كان عمله تقديس الحق وهو المنزه بتنزيهه والمعظم بتعظيمه ولما لحظ من لحظ من اهل الكشف هذه الرجعة عليه قال سبحاني فاعاد التنزيه عليه لفظا كما عاد عليه حكما وكما قال الاخر في مثل هذا انا الله فانه ما عبد الا ما اعتقده وما اعتقد الا ما اوجده في نفسه فما عبد الا مجعولا مثله فقال عند ما راى هذه الحقيقة من الاشتراك في الخلق قال انا الله فاعذره الحق ولم يواخذه فانه ما قال الا على كما قال من اخذه الله تعالى نكال الاخرة والاولى واما من قالها بحق اي من قال ذلك والحق لسانه وسمعه وبصره فذلك دون صاحب هذا المقام فمقام الذي قال انا الله من حيث اعتقاده اتم ممن قالها بحق فانه ما قالها الا بعد استشرافه على ذلك فعلم من عبد والفضل في العلم يكون والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

حضرة الحياة

ان الحيا لباب الله مفتاح	وان سترى لذاك الفتح فتاح
فان فتحت ترى نورا يضيء به	وجه جميل علاه النور وضاح
كانه في ظلام الليل اذ نظرت	عيناك صورته صبح ومصباح

يدعى صاحبها عبد الحي او عبد المستحيي وورد في الخبر ان الله حيي لكن للحيا موطن خاص فان الله قد قال في الموطن الذي لا حكم للحياء فيه ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة اي لا يترك ضرب المثل بالادنى والاحقر عند الجاهل فانه ما هو حقير عند الله وكيف يكون حقيرا من هو عين الدلالة على الله فيعظم الدليل بعظمة مدلوله ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نطق من هذه الحضرة بقوله الحيا من الايمان والايمان نصفان صبر ونصف شكر والله هو الصبور الشكور ومن هذه الحضرة من اسمه المومن شكر عباده على ما انعموا به على الاسماء الالهية بقبولهم لاثارها فيهم وصبر على الذي من جملة من عباده فنسب اليه ما لا يليق به ونسبوا اليه عدوا بغير علم كما اخبرنا عنهم فصبر على ذلك ولا شخص اصبر على اذى من الله لا قتداره على الاخذ فهو المومن الكامل في ايمانه بكمال صبره وشكره ومن عجب شكره انه شكر عباده على ما هو منه ثم انه تعالى من حيايه انه يوتى بشيخ يوم القيمة فيسالـه ويقرره على هفواته وزلاته فينكرها كلها فيصدقه ويامر به الى الجنة فاذا قيل له سبحانه في ذلك يقول اني استحييت ان اكذب شيبته فاما تصديقه من كون الحيا من الايمان وهو المومن فانه صدق من قبوله لما خلق الله فيه من المعاصي والذنوب وكل ما خلق الله فيه لولا قبوله ما نفذ

الحيي

الاقتدار فيه واما قوله صلى الله عليه وسلم وهو الحياء لا ياتى الا بخير والله حيى فما تاه
من حياته خير واى خير اعظم من ان يستر عليه ولم يفضحه وغفر له وتجاوز عنه وان العبد
اذا قامت به هذه الصفات الالهية فمن هذه الحضرة تاتيه ومنها يقبلها فانه لكونه على
الصورة الالهية يقبل من كل حضرة الهية ما تعطيه لان لها وجها الى الحق ووجها الى العبد
وكذلك كل حضرة يضاف الى العبد مما يقول العلما فيها تضاف الى العبد بطريق الاستحقاق
والاصالة له وان كنا لا نقول بذلك فان لكل حضرة منها ايضا وجهين وجها الى الحق ووجها الى
العبد فانتظم الامر بين الله وبين خلقه واشتبه فظهر الحق بصفة الخالق وظهر الخلق بصفة
الحق ووافق شن طبقه فضمه واعتنقه والله غنى عن العالمين فظهر فى ذلك التعانق
والتوافق لام الالف فكان ذلك العقد والرباط واخذ العهود والعقود بين الله وبين
عباده فقال تعالى واوفوا بعهدى اوف بعهدكم والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

حضرة السخاء

ان السخى هو الذى يعطى على	قدر الذى يحتاجه المخلوق
لا زائد فيه ولا نقص لذا	قد عينت فيه عليه حقوق
ليس السخى الذى يعطى مجازفة	ان السخى الذى يعطى على قدر
وليس نعتا للذى كان الوجود به	لكنه من نعوت الخلق والبشر
وانما سقته لله حين اتت	به النصوص التى جاءتك فى الخبر
فكن به عالما فى حقيقته	ان لا يقوم به شئ من الغير
فان صورته فى طى صورتنا	وان سورته تسرى على السور

يدعى صاحبها عبد السخى وهو من حضرات العطاء والسخاء العطاء بقدر ما يحتاج اليه
المعطى اياه فلا يكون الا عن سؤال اما بلسان حال او بلسان مقال واذا كان بلسان
المقال فلا بد من لسان الحال والا فليس بمحتاج وحضرات العطا كثيرة منها الوهب
والجود والكرم والسخا والايثار وهو عطاء الفتوة وقد بيناه فى هذا الكتاب فى باب
الفتوة وفى كتاب مواقع النجوم فى عضو اليد الذى الفناه بالمرية من بلاد الاندلس
سنة خمس وتسعين وخمسمائة عن امر الهى وهو كتاب شريف يغنى عن الشيخ فى تربية المريد
ثم نرجع فنقول الوهب العطا لمجرد الانعام وهو الذى لا يقترن به طلب معاوضة
انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا فهو موصل ما نه كانت بيده والكرم عطا
بعد سؤال والجود عطاء قبل السؤال والسخاء عطاء بقدر الحاجة والايثار عطاؤك
ما انت محتاج اليه فى الحال وهو الافضل وفى الاستقبال وهو دون المعطى فى الحال
ولكل عطاء اسم الهى الا الايثار والله وهاب كريم جواد سخى ولا يقال فيه عز وجل
مؤثر وقد قررنا انه عالم بكل شئ فكيف يكون السخا عطاء عن سؤال بلسان الحال
وهو القائل عز وجل اعطى كل شئ خلقه فما ترك المخلوق ما يحتاج اليه من حيث ما هو مخلوق
تام فاعلم ان ثم تماما وكمالا فالتمام اعطى كل شئ خلقه وهذا لا سؤال فيه ولا يلزم
اعطاء الكمال ويتصور السؤال والطلب فى حصول الكمال فانها مرتبة والمرتبة اذا اوجدها
الحق فى العبد اعطاها خلقها وما هى من تمام المعطى اياه ولكنها من كماله وكل انسان
وطالب محتاج الى كمال اى الى مرتبة ولكن لا يتعين فانه مؤهل بالذات المراتب
مختلفة ولا بد ان يكون على مرتبة ما من المراتب فيقوم فى نفسه ان يسأل الله فى ان
يعطيه غير تلك المرتبة لما هو عليه من الاهلية لها فيتصور السؤال فى الكمال وهو مما

يحتاج

يحتاج اليه السائل فى نيل غرضه فانه من تمام خلق الغرض ان يوجد له متعلقه الذى
يكون به كماله فان تمامه تعلقه بمتعلق ما وقد وجد فان اعطاه الله ما سأله بالغرض
فقد اعطاه ما يحتاج اليه الغرض وذلك هو السخا فان السخا عطاء على قدر الحاجة وقد
يعطيه ابتداء من غير سؤال نطق لكن وجود الاهلية فى المعطى اياه سؤال بالحال كما نقول
ان كل انسان مستعد لقبول استعدادا ما يكون به نبيا ورسولا وخليفة ووليا ومؤمنا
لكنه سوقة وعدو وكافر وهذه كلها مراتب يكون فيها كمال العبد ونقصه قال صلى
الله عليه وسلم كمل من الرجال كثيرون ولم يكمل من النساء الا مريم بنت عمران وآسية امراة
فرعون وكل شخص ما عدا هؤلاء مستعد بالانسانية لقبول ما يكون له به هذا الكمال
فبالاهلية هو محتاج اليه وللحرمان وجه السؤال بالحال لحضرة السخاء فيها روائح من
حضرة الحكمة فان الله عز وجل ما منع الا لحكمة ولا اعطى الا لحكمة وهو العليم الحكيم فى المنع
والاعطا والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

حضرة الطيب

طابت بطيب الطيب الاشياء	ولذا له الاوصاف والاسماء
اسماؤه الحسنى التى قد عينت	ما عندها سوء ولا اسواء
ما طيب الطيب لاكون خالقنا	سميته طيبا وفيه اجمال
من ذاقه ذاق طعم الشهد فيه كما	من لم يذق ما له علم ولا حال
ان قال ما هو هذا العلم قلت له	ان الشيوخ بهذا القول قد قالوا
ولا ترد الذى قالوه ان له	وجها صحيحا اليه القوم قد مالوا
ما طيب لذكر الاطيب نشاتنا	فى صورة الحق والاعمال اموال

يدعى صاحبها عبد الطيب فالطيب من يميز الخبيث من الطيب فيجعل الطيبين للطيبات
والطيبات للطيبين من كونه طيبا ويجعل الخبيثين للخبيثات والخبيثات للخبيثين
من كونه حكيما فانه هو الجاعل للاشياء والمميز بين الاشيا والاحكام فيجعل الخبيث
بعضه على بعض فيركمه جميعا فيجعله فى جهنم فلا يزال امه هاوية دائما وعليون هم
للطيبين فلا يزال يعلو دائما وكل عال وكل هاو انما يطلب ربه فالهاوى عارف
بربه فى جهة خاصة تلقاها من الرسول لما سمعه يقول لو دليتم بحبل لهبط على الله
وهنا سر لو بحثت عليه ظفرت به فاقتضى مزاج الخبيث واستعداده انه لا يطلب ربه
الا من هذه الجهة وهو الخبيث وجهنم البعيدة القعر وهو يهوى فيها يطلب ما ذكرناه هم
والطيب لصاعد عارف بربه فى جهة خاصة تلقاها من الرسول لما سمعه يقول عن الله
سبح اسم ربك الاعلى فاقتضى مزاج الطيب واستعداده انه لا يطلب ربه الا من
هذه الجهة وهو الطيب والعلو لا نهاية له الا الله كما الهوى لا نهاية له الا الله والذى
لا يتقيد بصفة كابى يزيد يطلبه فى الاحاطة بجميع الجهات الست لانه بكل شئ محيط
فيطلبه فى العلو والهوى واليمين والشمال والخلف والامام وكل هذه الجهات فهى عين
الانسان ما ظهرت الا به وفيه وهو الذى حد ربه بالاحاطة فاكمل الاناسى من لم
تحكم عليه جهة دون جهة ودونه من حكمت عليه جهة خاصة فالكامل له الظهور فى
كل صورة وعين الكامل هو مما تقيد به فقوله لا صفة له يعنى لا تقييد له بامر خاص
بل له العموم بالظهور فانه ما يمكن ان يخلو معلوم عن حديث نفسه واعلى الحدود
الاطلاق وهو تقييد فانه قد تميز باطلاقه عن المقيد كما تميز مقيد عن مقيد فالخلق
وان كان له السريان فى الحق فهو محدود بالسريان وهذا كان مذهب ابى مدين رحمه

الله وكان ينبه على هذا المقام بقوله الاتي العامي سر الحياة سرى في الموجودات كلها فتحمدت
به الجمادات ونبتت به النباتات وحييت به الحيوانات فكل نطق في تسبيحه بحمده
لسريان الحياة فيه فهو وان كان رحمه الله ناقص العبارة لكونه لم يعط فتوح العبارة
فانه قارب الامر نفهم عنه مقصوده وان كان ما وفاه ما يستحقه المقام من الترجمة عنه
فهذا معنى الطيب وانه من اسماء التنفيس • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل •

حضرة الاحسان

حضرة المحسان احسان ... وهو في التحقيق انسان
ولذا له من الشهود له ... ما يقال فيه نيسان
اذا رايت الذي بالفعل تعبده ... فانت صاحب احسان وايمان
وان جهلت ولم تعلم بروينكم ... اياه فاعمل على احسانه الثاني
وانما جمع الرحمن بينهما ... لكي يقابل احسانا باحسان
والكل من عنده ان كنت تعرفه ... ولست اعرفه الان اغناني
طال انتظاري لما يانيه من قبلى ... قولا وفعلا وهذا الامر اعياني

يدعى صاحبها عبد المحسن وان شئت عبد المحسان قال جبريل عليه السلام ما الاحسان
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فانك ان لا تراه
فانه يراك • وفي رواية فان لم تكن تراه فامره ان يتخيله ويحصره في خياله على قدر علمه به
فيكون محصورا له وقال تعالى هل جزاء الاحسان الا الاحسان فمن علم قوله ان الله خلق
ادم على صورته وعلم قوله عليه السلام من عرف نفسه عرف ربه وعلم قوله تعالى وفي انفسكم
افلا تبصرون وقوله سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم علم بالضرورة انه اذا راى
نفسه هذه الرؤية فقد راى ربه بجزاء الاحسان وهو ان تعبد الله كانك تراه الا
الاحسان وهو انك تراه حقيقة كما رايت نفسك فالصورة الالهية في العبادة مجعولة
للعبد من جعله فهو الذي قامها نشاة يعبدها عن امره عز وجل له بذلك الا نشاء
فجزاؤه ان يراه حقيقة جزاء وفاقا في الصورة التي يقتضيها موطن ذلك الشهود كما
اقتضى تجليه في الصورة الالهية المجعولة من العبد في موطن العبادة والتكليف
فان الصور تتنوع بتنوع المواطن والاحوال والاعتقادات من المواطن فلكل عبد حال
ولكل حال موطن فبحاله يقول في ربه ما يجده في عقده وبموطن ذلك الحال يتجلى له الحق
في صورة اعتقاده والحق كل ذلك والحق وراء ذلك فينكر ويعرف وينزه ويوصف
وعن كل ما ينسب اليه يتوقف • فحضرة الاحسان رؤية شهود • والله يقول الحق وهو
يهدي السبيل •

حضرة الدهر

الدهر عين الزمان وما ادريه اما ... فان يكن عين قلبي فليس الا العيان
اذا كان دهري عين ربي ... فانه قديم وما دهري يحد بازمان
وما سبه الا جهول بقدره ... دليل فقير وجفا ولفصان
ولو علا ما به وبفعله ... لجوزي بما جوزي به بجل عدنان
وكان لذلك العلم صاحب مشهد ... يراه عيانا ذا بيان وتبيان
فسبحان من احياه بعد مماته ... ونعمه منه لهيب بحر كان

يدعى صاحبها عبد الدهر • وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الدهر
فان الله هو الدهر فجعل الدهر هوية الله فصدق القايلون في قولهم وما يهلكنا الا
الدهر فانه ما يهلكهم الا الله فانهم جهلوا في قولهم ما هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيى ه
اي نحيى فيها ثم نموت وصدقوا في قولهم بعد ذلك وما يهلكنا الا الدهر فصدقوا فان
الدهر هو الله وجهلوا في اعتقادهم فانهم ما ارادوا الا الزمان بقولهم الدهر فاصابوا
في اطلاق الاسم واخطاوا في المعنى وهم ما ارادوا الا المهلك فاصابوا في المعنى واطلقوا
الاسم المشروع توفيقا من الله ولم يقولوا الزمان وربما قالوا الزمان يسمى الله نفسه
بالزمان كما سمى نفسه بالدهر والدهر عبارة عما لا يتناهى وجوده عند مطلق هذا الاسم
المطلقوه على ما اطلقوه فالدهر حقيقة معقولة لكل داهر وهو المعبر عنه بحضرة الدهر
وهو قولهم لا افعل ذلك دهر الداهرين وهو عين ابد الابدين فللدهر الازل والابد
اي له هذان الحكمان لكن معقولية حكمه عند الاكثر في الابد فانهم اتبعوه الابد
فلذلك يقول القايل منهم دهر الداهرين وقد يقول بدله ابد الابدين فلا
يعرفونه الا بطرف الابد لا بطرف الازل ومن جعله الله فله حكم الازل والابد
فاعلم ذلك ومن هذه الحضرة ثبت حكم الازل والابد لمن وصف به وان عين العالم لم
يزل في الازل الذي هو الدهر الاول بالنسبة الى ما نذكره ثابت العين ولما افاد
الحق الموجود ما طرا عليه الاحالة الوجود لا امر اخر تظهر في الوجود بالحقيقة التي كان
عليها في حال العدم فتعين بحال وجود العالم الطرف الاول المعبر عنه بالازل وليس الا
الدهر وتعين حال وجود العالم بنفسه وهو زمان الحال وهو الدهر عينه ثم استمر له الوجود
الى غير نهاية فتعين الطرف الاخر وهو الابد وليس الا الدهر فمن راعى هذه النسب
جعله دهورا وهو دهر واحد وليس الا عين الوجود الحق باحكام اعيان الممكنات او ظهور
الحق في صور الممكنات فتعين ان الدهر هو الله تعالى كما اخبر عن نفسه على لسان او صله
الينا رسوله صلى الله عليه وسلم فقال لنا لما سمع من يسب الدهر لكونه لم يعطه اغراضه
فقال لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر لانه المانع وجود ما لكم في وجوده غرض
وهذا المسمى بالمانع وله حضرة في هذا الباب في هذا الكتاب مذكورة فتوليد العالم
انما هو للزمان وهو الدهر يولج الليل في النهار فيتناكحان فيلد النهار جميع ما يظهر
فيه من الاعيان القايمة بانفسها من الاجسام والجسمانيات والارواح والروحانيات
والاحوال فيظهر كل روحاني وجسماني من كل اسم رباني ويظهر كل جسم وروح من
الاسم الرب لا من الاسم الرباني ويولج النهار في الليل فيتناكحان فيلد
الليل مثلها وللنهار سواء على حد ما تقدم وهذا المعبر عنه بالليل والنهار سدنة
الدهر والايلاج والتكوير والغشيان وهو يكور الليل على النهار ويكور النهار
على الليل من كور العمامة ويغشي الليل النهار فهذه مقاليد الدهر الذي له مقاليد
السموات وهو الناكح والارض وهو المنكوح فمن علا من هذين الزوجين فله الذكورة
وهو السما ومن سفل من هذا الزوجين فله الانوثة وهو الارض فنكاحهما المعلاى
والاقليد الذي به يكون الفتح فيظهر ما في خزاين الجود وهو الدهر فهكذا وجد العالم
عن نكاح دهري زماني ليلي ونهاري فان علا ما والناكح ما والمنكوح اذكرا فظهرت
الارواح الفاعلة وان علا ما والمنكوح ما والناكح انثى فظهرت الجنة الطبيعية
القابلة للانفعال المنفعلة •

فهكذا كانت الامور هو ... فكل امر تخصه اسم
واظهرت حكمها الدهور ... كان له الكون والعدم

ثم الى الله بعد هذا	تصير في سيرها الامور
فكل جسم له ظلام	وكل روح لديه نور
اذا انطوى ظله وخفى	في ذاته ذلك النفور
لم يعد م الله عين شئ	ابداه لكنه يبور
فخلقه لم يزل جديدا	في كل اوقاته ستور
لولا وجود النكاح فيه	ما كان للعالم الظهور
ولا لاسمائه احتكام	ولا لاعيانها نشور
فانجم منه طالعات	وانجم عنه تغور
كانها طالبات ثار	وطالب الثار ربما يجور
فالكون في ليل او نهار	على الذي قلته يدور

الصاحب

حضرة الصحبة

الصاحب الحق ليس الصاحب الداعي	ولو تحكم في بري واوجاعي
وان صاحبها يبغي مصاحبتي	وتدعى انه مني كاسماعي

وهي حضرة المعية •

صحبة الرحمن فيها ادب	فاصحب الرحمن لا تصحب سواه
يتمناه الذي يصحبه	ان يراه فيرى فيه مناه
عجبا فيه وفي رؤيته	ما العبد فيه الا ما نواه
بذل المجهود كي يبصره	وابى ذلك في الحق عماه
لو درى الانسان من غربته	انه حقا على هذا ابتناه

يدعى صاحبها عبد الصاحب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في دعايه ربه انت الصاحب في السفر وقال تعالى مصدقا له فيما سماه به من الصاحب وهو معكم اينما كنتم فهو الصاحب على كل حال مع العبد في ابنيته •

فهو الله في السماء	وفي الارض يحكم
واذا كان هكذا	فاحذروه واعلموا
انه عالم بكم	عادل ليس يظلم

وذلك ان الله تعالى حد حدود العبادة عقلية وشرعية معللة وغير معللة فما عقلت علته منها سميناها عقلية وما لم تعقل علته سميناها تعبدا وعبادة شرعية فهو مع عباده المكلفين يحفظ عليهم انفاسهم في حدوده وهو مع من ليس بمكلف ينظر ما يفعل معه المكلفون بان لا يتعدوا حدوده فهو مع كل شئ لهذه المثابة في الدنيا واما في الاخرة فما هو معهم الا لحفظ انفاسهم ولما يوجد فيهم فانهم محل الانفعال لما يريد بايجاده فلا يزال يوجد له تعالى ولهم فله من حيث ما يستحقه الموجود بحكم في شيئيته وجوده فانها النعمة الكبرى فليسبحه الحمد لله المنعم المفضل • واما كونه يوجد لهم فلما يحصل لهم من المنفعة بسبب ذلك الموجود وما يليق به فيعود نفعه عليهم ويعود تسبيحه عليه تعالى هكذا دائما ثم ان العالم لا يزال مسافرا ابدا فالله صاحبه ابدا فهو بعينه يسافر من حال الى حال ومن مقام الى مقام والحق معه صاحبه وللحق الشؤون كما قال تعالى كل يوم هو في شان فالحق ايضا له صاحب من شان الى شان فشؤون الحق من احوال المسافرين يجدد خلقها لهم في كل زمان

فرد فلا يمكن للعالم استقرار على حال واحدة وشان واحد لانها اعراض والاعراض لا تبقى زمانين مطلقا فلا وجود لها الا زمان وجودها خاصة ثم يعقبها في الزمان الذي يلي زمان وجودها الامثال او الاضداد فاعيان الجواهر على هذا لا يخلو عن احوال ولا خالق لها الا الله فالحق في شؤون ابدا فانه لكل عين حال فلكل يوم له شان فللحق شؤون ولنا احوال فالصحبة دائمة غير منقطعة وشؤون حاكمة الى غير نهاية ولا بلوغ غاية وذلك من المرتبة التي صح لنا فيها اولية الظهور ثم استمر الشئ وتمادى السفر والانتقال من بلد الى بلد ومن مكان الى مكان ومن مكانة الى مكانة لكل موجود من العالم فلنعين من ذلك ما يختص بهذا النوع الانساني فاوجده بكله ظاهر صورته وباطنها اجزاء العالم فظهر بعينه في كونه بعدان كان يدور في اطوار العالم من عالم بتقلباته الافلاك والاركان ولكن بمختلف الاحوال مفترق الاجزاء غير معين لهذا الشئ الخاص فالتامت اجزاؤه والحق صاحبه في كل حال من احوال تنقلاته وكيف لا يصحبه وهو خالق تلك الاحوال التي ينقله فيها والاطوار كما ظهر عينه مجموعا لم يبق منه شيئا في غير ذاته ثم جعل ما جعل فيه يستحيل من صورة الى صورة وهو ايضا سفر ويمده بمثل ما زال عنه وسافر وبطن لتبقى عين جمعيته فصار الانسان منزلا من منازل الوجود يسافر منه ويسافر اليه ولعين كل مسافر اليه اذا وصل ونزل به سوى جايزته ليلة واحدة وهي الزمن الفرد ويرحل ولا يرد عليه حال من الاحوال الا والحق صاحب لذلك الوارد فيتعين على هذا المحل الذي هو الانسان في كل نفس عند ورود كل حال كرامتان كرامة وضيافة لذلك الوارد بحسب مكانته من ربه وما تعطيه حقيقته والانسان قادر على الجايزة والقيام بحرمته وكرامته وضيافته ولسرعة ارتحاله تكون المسارعة الى اداء جايزته والكرامة الاخرى المتعينة عليه كرامة صاحبه الواصل معه وهو الله الصاحب في السفر فينظر باي اسم الهي وصل فذلك الاسم الالهي هو صاحبه فينظر ما يستحقه ذلك الاسم الالهي من الجلال والتعظيم والتمجيد والتحميد فيكرمه ويضيفه بها فتلك كرامته ويبادر الى ذلك في الزمان الواحد لان الانسان مجموع والرحلة سريعة فتعين لكل واحد اعني للحال الوارد وللصاحب معه وهو الاسم الالهي الذي يحفظه من نفسه ما يستحق ان يقوم بما يتعين للحق عليه من الكرامة ويعين من نفسه ايضا حقيقة اخرى مناسبة للوارد يقوم بخدمته الى ان يرحل عنه فالانسان منزل ومناخ للمسافرين من الاحوال وهو في نفسه مسافر ايضا فله مع الله صحبة دائمة لسفره وله يلقى كل وارد عليه من الله مع صاحبه من الاسماء الالهية فيتعين عليه في كل نفس خمسة حقوق يطالب بالقيام لها حق الوارد عليه وحق صاحبه وحق المسافر عنه في سفيره وحق صاحبه والحق الخامس حق الله تعالى وهو صاحبه الملازم له في سفره فانه الصاحب في السفر كما هو الخليفة في الاهل فما خلق الله تعالى خاطر ولا قلب من اهل الكشف والحضور العارفين بالله من اهل الله اهل الشهود لهذه الامور فيتخيل من لا معرفة له ان العارف في راحة لا والله بل هو اشد عذابا من كل احد فانه لا يزال في كل نفس يطلب نفسه مطلوبا من اجل ما اشهده الله مما اشهده باداء هذه الخمسة الحقوق ولولا ان الله يعفو عن كثير برحمته التي وسعت كل شئ وان من رحمة الله اعطى الله هذا العبد من الاتساع وكثرة الوزعة

والخدام ما يستعين بهم على اداء هذه الحقوق ما قدر الانسان على اداء شى منها ولا يطالب
بهذه الحقوق كلها الا من اشهده الله عين ما ذكرناه كما قال ان فى ذلك لذكرى لمن كان
له قلب او القى السمع وهو شهيد كما يعين فى الانسان الواحد فى انزال القران انه بلاغ
من وجه وانذار من وجه واعلام بتوحيد من وجه وتذكرة لما نسبه من وجه والمخاطب بهذا
كله واحد العين وهو الانسان قال تعالى هذا بلاغ للناس فهو بلاغ له من كونه من الناس
ولينذروا به من كونه على قدم غرور وخطر فيحذر وليعلموا انما هو اله واحد اى يفعل ما يريد
ما ثم آخر يرده عما اراده فيك ويصدك وليذكر اولوا الالباب بما اشهدهم به على انفسه
انه ربه ليقوم بما يجب على المملوك من حق سيده الذى اقر له بالملك ولهذا العبد اذا
اشتراه الانسان من غيره فمن شرطه ان يقر العبد البايعه بالملك ولا يسمع بمجرد دعواه
فى انه مالك له ولا يقوم على العبد حجة بقول سيده ما لم يعترف هو بالملك له ويغفل عن
هذا العقد كثير من الناس فان الاصل الحرية واستصحاب الاصل مرعى وبعد الاعتراف
بالملك صار الاسترقاق فى هذه الرقبة اصلا يستصحب حتى يثبت الحرية ان ادعاها هكذا
هو الامر قال تعالى واذ اخذ ربك من بنى ادم من ظهورهم ذرياتهم واشهدهم على
انفسهم الست بربكم قالوا بلى فثبت الاسترقاق لله عليهم فطولبوا بالوفا بحق العبودية
لهذا الاقرار فهو قوله وليتذكر اولوا الالباب فان التذكر لا يكون الا عن علم متقدم
منسى فيذكره من يعلم ذلك فالله مع الخلق هو الصاحب المجهول لغيبتهم عن شهود هذه
الصحبة فلا يطالبون بحق مما يختص به والذى يشهده ايمانا او عيانا يطالب بذلك
فالعالم المحجوب للغيبة يخاف من المعاصى والعارف للشهود يخاف من الكفر وهو الستر
بقول سدل الحجاب بعد الكشف نسال الله عصمة وافية وهى الشهود الدايم فانه مباح
له جميع ما يتصرف فيه من هذا حاله فانه اذا كان العبد المذنب فى عقب ذنبه يعلم
ان له ربا يغفر الذنب وياخذ بالذنب علم ايمان وقد ابيح له ان يفعل ما شاء فى تصرفه
فما ظنك بصاحب الشهود الذى يرى من يفعل به وفيه وما ينفعل وصدور الاعيان من
حضرة من تصدر فافهم وتامل ترشد وقل رب زدنى علما فانى ما ترجمت لك الا عن شرع
مستقر ودين كالصباح الابلج لا ريب فيه هدى للمتقين والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

حضرة الخلافة

ان الخلافة سر الله فى البشر … ولذا تحملت ما فيها من الضرر
انا الخليفة ما عندى سوى نفسى … فلا اخاف ولا اخشى من الغير
خليفة الحق فى الاكوان من ظهرا … بصورة الحق ملكا كان او بشرا
فكان من قدانى نص الكتاب به … ابنا وجدا وهذا كله ذكرا
وكان يجهل فى الاعيان رتبته … وكان حقا ولم يلحق به غبرا
فلو تراه وقد خرت ملايكة … لذاته سجدا لقلت ذا سحرا
ومن ابى نزلت فى الحال رتبته … ولم يزل خاسيا مثل الذى كفرا

يدعى صاحبها عبد الخليفة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى دعائه ربه فى
سفره انت الصاحب فى السفر وقد مضى منه القول والخليفة فى الاهل فسماه خليفة فى
ما استخلفه اى بين انه الخليفة اى يخلف المسافر فى اهله فهو خليفة بالنظر الى اهله
اهله بسفره وهو صاحب للمقيمين اهل هذا المسافر فنحن نتكلم فيه من حيث انه
خليفة فهو القايم على كل نفس فان الرجال قوامون على النساء فسافروا عن اهليهم ٥

فاستخلفوا

الخليفه

فاستخلفوا الحق فيهم ليقوم عليهم بما كان يقوم به عليهم حضا حضورا وفى فن هذه الحضرة
ايضا جعل الله الخلفا فى الارض واحدا بعد واحد لا يصح ولاية اثنين فى زمان واحد
قال صلى الله عليه وسلم اذا بويع لخليفتين فاقتلوا الآخر منهما ولا نشك ان النبى صلى
الله عليه وسلم اخبرنا ان الله هو خليفة المسافر فى اهله بجعله لا بجعل المسافر بخلاف
الوكالة وستَرِد حضرة الوكالة ان شا الله فما جعل الحق نفسه خليفة فى اهل المسافر الا
وله حكم ما له هو عين الحكم الذى له فيهم من كونه الاههم وخالقا وربا ورازقا وكونهم
مالوهين له ومرزوقين ومخلوقين ومربوبين فما عين الله للرجل والقايم فى اهله
من الحقوق التى لحضرة عليه فان الله يتكفل لهم بذلك ما دام مسافرا غايبا عن اهله وما
يفعله معهم من الانعام وغير ذلك مما لا يجب على الرجل لاهله عليه فهو من حضرة اخرى لا من
حضرة الخلافة بل من حضرة الوهب او الكرم او الجود او غير ذلك ومما يجب للاهل على القايم
بهم مما هو خارج عن مونتهم حفظ الاهل وصيانته والغيرة عليه فمن خلف غايبا بسوء
فى اهله فقد اتى بابا من ابواب الكبا ير فانه انتهك حرمة الخليفة فى الاهل وعرّه
جله وامهاله وما علم سر الله تعالى فى ذلك من خير يعود على الغايب فانه مؤمن وما يقضى
الله لمومن بقضاء الا وله فيه خير وكذلك هذا المنتهك من حيث انه انتهك حرمة الغايب
فاله فيه خير التبديل لكونه مؤمنا ومن حيث انه منتهك حرمة الخليفة فامره الى الله لا يحكم
عليه بشى الا انه فى محل الرجا والخوف من غير ترجيح الا ترى الى موسى عليه السلام كيف
قال بيسما خلفتمونى من بعدى وهذا خطاب خارج عمن استخلفه فى قومه وهو هرون
فما هم خلفا وما استخلفهم لكنه لما تركهم خلفه وسار الى ربه سماهم بهذا الاسم فاجعل
بالك لما تقتضيه هذه الحضرة بما نبهتك عليه والله يقول الحق وهو يهدى السبيل
وهو الموفق لا رب غيره

حضرة الجمال

ان الجميل الذى لا حصار شيمته … هو الذى تعرف الاكوان قيمته
اذا تراه الذى فينا يحببه … يرى الوجود فيبدى فيه حكمته

يدعى صاحب هذه الحضرة عبد الجميل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للرجل الذى
قال له يا رسول الله انى احب ان يكون نعلى حسنا وثوبى حسنا فقال له صلى الله عليه
وسلم ان الله جميل يحب الجمال خرجه مسلم فى صحيحه فى كتاب الايمان فى حديث عنه صلى
الله عليه وسلم الله اولى من يجمل له ومن هذه الحضرة اضاف الله الزينة الى الله وامرنا
ان نتزين له فقال خذوا زينتكم وهى زينة الله عز وجل عند كل مسجد يريد وقت
مناجاته وهى قرة عين محمد صلى الله عليه وسلم وكل مؤمن لما فيها من الشهود فان الله
فى قبلة المصلى وقد قال اعبد الله كانك تراه ولا شك ان الجمال محبوب لذاته
فاذا انضاف اليه جمال الزينة فهو جمال على جمال كنور على نور فيكون محبة على محبة
فمن احب الله لجماله وليس جماله الا ما يشهده من جمال العالم فانه اوجده على صورته
فمن احب العالم لجماله فانما احب الله وليس للحق منزه ولا يجلى الا العالم وهنا سر
نبوى الهى خصصت به من حضرة النبوة مع كونى لست بنبى فانى لوارث

انى خصصت بسر ليس يعلمه … الا انا والذى فى الشرع نتبعه
ذاك النبى رسول الله خير فتى … لله نتبعه فيما يشرعه

فاوجد الله العالم فى غاية الجمال والكمال خلقا وابداعا فانه تعالى يحب الجمال وما
ثم جميل الا هو فاحب نفسه ثم احب ان يرى نفسه فى غيره فخلق العالم على صورة جماله

لجميل

وينظر اليه فاصحب من قيده النظر ثم جعل عز وجل في الجمال المطلق الساري في العالم جمالا عرضيا مقيدا يفضل آحاد العالم فيه بعضه على بعض بين جميل واجمل وراعى الحق ذلك على ما اخبر نبيه صلى الله عليه وسلم فقال المومن لرسول الله الحديث الذي ذكرناه في هذا الباب الذي خرجه مسلم في صحيحه ان الله جميل فهو اولى ان يحبه اذ وقد اخبرت عن نفسك انك تحب الجمال وان الله يحب الجمال فاذا تجملت لربك احبك وما تجمل له الا باتباعي فاتباعي زينتك هذا قوله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله اي تزينوا بزينتي يحببكم الله فان الله تعالى يحب الجمال فاعلم الله المحبين بهذا الخبر لان المحب لا يرى محبوبه الا اجمل العالم في عينه فما احب الا ما هو جمال عنده لا بد من حكم ذلك الا ترى الى قوله افمن زين له سوء عمله فراه حسنا فما راى سوء العمل حسنا وانما راى الزينة التي زين له بها فاذا كان يوم القيمة وراى قبح العمل فر منه فيقال له هذا الذي كنت تحبه وتتعشق به وتهواه فيقول المومن لم يكن حين احببته بهذه الصورة ولا بهذه الحلية اين الزينة التي كانت عليه وجئتني الى تردد عليه فاني ما تعلقت الا بالزينة لا به لكن لما كان محلها كان حبي له بحكم التبع فيقول الله لهم صدق عبدي لولا الزينة ما استحسنه فردوا عليه زينته فيبدل الله سوءه حسنا فيرجع حبه فيه اليه ويتعلق به فما قال الحق هذا القول اعني زين له سوء عمله الا ليلقي عنده الحجة اذا كان فطنا فلا ينبغي للمومن الكيس ان يهمل شيئا من كلام الله ولا كلام المبلغ عن الله فان الله تعالى يقول فيه وما ينطق عن الهوى وقد ذم قوما اتخذوا دينهم لهوا ولعبا وهم في هذا الزمان اصحاب السماع اهل الدف والمزمار نعوذ بالله من الخذلان

ما الدين بالدف والمزمار | لكنما الدين بالقرآن والادب
لما سمعت كتاب الله حركني | ذاك السماع وادناني من الحجب
حتى شهدت الذي لا غير ينصره | الا الذي شاهد الانوار في الكتب
هو الذي انزل القرآن في خلدي | يوم الخميس بلا كد ولا نصب
الا عناية ربي حين ارسلها | الى فوادي فنادتني على كتب
انت الامام الذي ترجى شفاعته | في المذنبين وانت السر في النصب
لولاك ما عبدوا نجما ولا شجرا | ولا اتوا ما اتوا به من القرب

فان كلام المبلغ عن الله ما جاء به الا رحمة بالسامع وهو ان كان فطنا كان له وان كان حمارا كان عليه • ولما كان الجمال يهاب لذاته والحق لا يهاب شيئا وقد وصفه العالم صلى الله عليه وسلم بانه جميل والهيبة تجعل صاحبها ان يترك امورا كان في نفسه في وقت حديث النفس ان يفعلها مع محبوبه عند الاجتماع به واللقاء فتمنعه هيبة الجمال مما حدثته به نفسه وقد وصف الله نفسه بالحيا من عبده اذا لقيه فقام الحيا لله مقام الهيبة في المخلوق فما اقتضى من حال العبد ان يواخذه به الله لما لقيه استحيى منه فترك مواخذته فلذلك قال فيمن اخذ منهم انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فارسل الحجاب بينهم وبينه فلم يروه فلو كانت الرويا لكان الحيا القايم بالحق مقام الجمال في الخلق فالحكم واحد والعلة تختلف فحقق هذه الحضرة وتزين وتجمل تارة بنعتك من ذلة وافتقار وخشوع وخضوع وسجود وركوع وتارة بنعته عز وجل من كرم ولطف ورافة وتجاوز وعفو وصفح ومغفرة وعرفه لك مما هو لله ومن زينة الله التي اخرجها الله على عباده فاذا كنت بهذه المثابة احبك الله لما جملك به من هذه

النعوت وهو الحب الذي ما فيه منة لان الجمال استدعاه كالمغفرة للتايب والمغفرة لغير التايب فالمغفرة للتايب ما فيها منة فان التوبة من العبد استدعت المغفرة من الله والمغفرة لغير التايب منة محضة قال الله تعالى في مغفرته الواجبة فساكتبها للذين يتقون ويوتون الزكاة وغير المتقي والتايب يطلب رحمة الله ومغفرته من عين المنة فتجمل ان اردت ان ترتفع عنك منة الله من هذا الوجه الخاص ويكفيك حكم الامتنان بما وفقت اليه من التجمل بزينة الله فان ذلك انما كان برحمة الله كما قال فبما رحمة من الله لنت لهم • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل •

حضرة التسعير

المسعّر

ان المسعّر رب الاقوات | ليبين الاحوال والاوقاتا
فيميت احيا دينا هد فعله | فينا ويحيي جوده امواتا
ويردنا بعد اجتماع نفوسنا | عند التصدر ولما يرى اشتاتا
والله انبتنا بارض وجوده | من جوده في كوننا انباتا

يدعى صاحبها عبد المسعّر وهي تحكم على حضرة الارزاق التي تملك ويدخلها البيع والشرا فتعين هذه الحضرة مقادير اثمانها التي هي عوض منها ولا يعلم قدر ذلك الا الله فانها من باب حضرة ضرب الامثال لله وقد نهينا عن ذلك وقال فلا تضربوا لله الامثال وهو يضرب الامثال ان الله يعلم وانتم لا تعلمون قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم سعّر لنا فقال صلى الله عليه وسلم ان الله هو المسعّر وارجو ان القى الله وليس لاحد منكم على طلبة فان الوزن بين الشيين بالقيمة مجهول لا محقق فما بقي الا المراضاة بين البايع والمشتري بما لم يجهل امر السوق بالوقت والزمان واحوال الناس في ذلك فان الاحكام والاسعار تختلف باختلاف الاوقات لما تختلف من الاحوال بالسلطان الاوقات

فكل وقت له حال يعينه | وكل حال له حكم وترتيب
وليس يعرفه الا موقته | وليس ينفع في التسعير تهذيب

ولما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله هو المسعّر علمنا انه •

يغلي ويرخص سوقه متبدل | فهو المسعّر حكمه ما يقدر
وهو الكبير فكونه متكبرا | من مثل هذا فالمقام محير
لو لم يكن هذا لكان بحكمنا | وبحكمنا هذا الا تتحير
ما حكمه تعنوا الوجوه لعينها | هذا الذي جينا به فتفكروا

فاجرانه السنة العالم في اثمان الاشيا التي تدخل في حكم البيع والشرى فمن سام فليعرف من يسم ولا تسم على سوم اخيك ولا تبع على بيعه كما نهيت ان تخطب على خطبته لان الخطبة من باب الشرا والبيع لانها شرا استمتاع بعضو ببيعه فلهذا لا بد من الصداق وهو القيمة والثمن والعوض فالبيع والشرى معاوضة • •

فله البيع والشرا جميعا | وبه ينطقان لو عقلوه
حكم الكشف والدليل بهذا | والينا عن رسله نقلوه

ان الله اشترى من المومنين انفسهم واموالهم فوقع البيع بين الله وبين المومنين من كونه ذا نفس حيوانية وهي البايعة فباعت النفس الناطقة من الله وما كان لها مما لها به نعيم من ما لها بعوض وهو الجنة والسوق المعترك فاستشهدت فاخذها المشتري الى منزله وابقى عليها حياتها حتى تقبض ثمنها الذي هو الجنة فلهذا قال في الشهداء

انهم احياء عند ربهم يرزقون فرحين ببيعهم لما راوا فيه من الربح حيث انتقلوا الى الاخرة من غير موت وقبض الحق النفس الناطقة وشغلها بشهوده وما يصرفها فيه من احكام وجوده فالانسان المومن يتنعم من حيث نفسه الحيوانية بما تعطى الجنة من النعيم ويتنعم بما يرى ما صارت اليه من النعيم نفسه الناطقة التى باعها بمشاهدة سيدها فحصل للمومن النعيمان فان الذى باع كان محبوبا له وما باعه الا ليصل الى هذا الخير الذى وصل اليه وكانت الحظوة له عند الله حيث باعه هذه النفس الناطقة العاقلة وسبب شرائه اياها انها كانت له بحكم الاصل بقوله ونفخت فيه من روحى فطرات الفتن والبلايا وادعى المومن فيها فتكرم الحق وتقدس ولم يجعل نفسه خصما لهذا المومن فان المومنين اخوة فلطف له فى ان يبيعها منه واراه العوض ولا علم له بلذة المشاهدة لانها ليست له فاجاب الى البيع فاشتراها الله تعالى منه فلما حصلت بيد المشترى وحصل الثمن بتصديق الحق بها عليه امتنانا لكونه حصل فى منزل لا يقتضى له الدعوى فيما لا يملك وهو الاخرة للكشف الذى يصحبها وقد مثل هذا الذى قلناه رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اشترى من جابر بن عبد الله بعيره فى السفر بثمن معلوم واشترط عليه البايع جابر بن عبد الله ظهره الى المدينة فقبل الشرط المشترى فلما وصل الى المدينة وزن له الثمن فلما قبضه وحصل عنده واراد الانصراف اعطاه بعيره والثمن جميعا فهذا بيع وشرط وهكذا فعل الله سواء اشترى من المومن نفسه بثمن معلوم وهو الجنة واشترط عليه ظهره الى المدينة وهو خروجه الى الجهاد فلما حصل هناك واستشهد قبضه الثمن ورد عليه نفسه ليكون المومن بجميعه متنعما بما تقبله النفس الناطقة من نعيم العلوم والمعارف وبما تقبله الحيوانية من الماكل والمشرب والملبس والمنكح والمركب وكل نعيم محسوس ففرحت بالمكانة والمكان والمنزلة والمنزل فهذا هو المال الرابح والتجارة المنجية التى لا تبور جعلنا الله واياكم ممن حصل له رتبة الشهداء فى عافية وسلامة ومات موت الشهداء ففاز بالاجر والنور والالتذاذ بالنعيمين فى دار المقامة والسرور فانها مخلدة لن تبور • والله يقول الحق وهو يهدى السبيل ۝

حضرة القربة والقرب والقرب

اقرب الخلق اليه عبده ان كنت تدرى
انه يعلم سرى مثل ما يعلم جهرى
لا تقل انك ابدى ولكم فى الله عذرى
انتى عبد قريب من وجودى مثل سحرى
انه نفس عنى كربة من ضيق صدرى

هوى لى ايضا رحمه الله •

حضرة القرب اعلى الحضرات وهى بالذات لاهل القربات
فهى قرب فيه بعد للذى قيل فيه انه ذو عثرات

يدعى صاحبها عبد الاقرب وعبد القريب فانه عز وجل اقرب الينا من حبل الوريد وقال تعالى انى قريب اجيب دعوة الداعى وقال انه سميع قريب فهو قريب بنزوله من العرش الى السماء الدنيا كما اخبر صلى الله عليه وسلم وهو اقرب فانه معنا اينما كنا فهو المسمى بالقريب الاقرب فهو اقرب الينا منا لان حبل الوريد منا والحبل الوصل فهو وصل فهو اوصل فانه ما كان الوصل الا به فبه نسمع ونبصر ونقوم ونقعد ونشاء ونحكم وهذه الاحكام ليست لحبل الوريد فهو اقرب الينا من حبل الوريد فان غاية حبل الوريد منا الذى جاء له ما للعروق من الحكم فى

انها مجرى الحياة وسلك الدماء ثم انه تعالى شرع القرب فينا لكوننا مخلوقين على صورته فانزلنا منزلة الامثال والمثلان ضدان والضد فى غاية البعد ممن يضاده مع كونه فى غاية القرب للاشتراك فى الصفات الذاتية النفسية فلما تحقق العبد بالتعريف الالهى هذا البعد عن الله شرع له تعالى طرق القربة اليه الى ان كان مع هذا العبد سمعه وبصره وجميع قواه بفعله ما شرع له ان يفعل فهو لذلته وافتقاره ضد وهو بالصورة لكونه مثلا ضد فصح بالذلة والافتقار اضافة الفعل اليه فيما شرع له فتقرب اليه بما نسب اليه من الفعل فقرب القرب الذى اخبر الحق انه جميع قواه واعضاه بهويته واقرب من هذا فلا يكون فانه اثبت عين العبد باعادة الضمير عليه من قوله سمعه وبصره ولسانه ويده ورجله واثبت انه ما هو هو فانه ليس هو هو الا بقواه فانها من حضرة الذات كما قال وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فالصورة والمعنى معا له تعالى فللكل اذ كان عين الكل فما فى الكون الا هو سبحانه وتعالى عنه فى منازل اسمايه الحسنى لانه ما ثم غير يسبحه وينزهه الا عنه

فله القربة والقرب ولد الجنة والقلب
وله ما نحن فيه فله الظاهر والقلب
يقلب الامر اليه حالة الراحة والكرب
غضب الحق كروبى وبها السرور فاعجب
فاجهد ان كنت تبغى سورة العبد المقرب
فاذا فرغت فانصب والى ربك فارغب
هذه اية من فى حكمه بى يتقلب
فاذا زلنا فامر واحد ما فيه مذهب
فيه يحيى وجودى وبه نلهو ونلعب
وبه ناكل خبزى وبه والله نشرب
فرحا بكون عينى عينه فمن نقرب
والى من كان قربى وهو عين كل مطلب
فاذا ما جئت منه فاليه لا تشعب
فهو الطالب حقا وانا فلست اكذب
انتى اطمع فاعلم فى الذى عندى من اشعب

ولما شرع الله القرب ما شرعها الا من هذه الحضرة وسبب وجود الشرع الدعوى فعمت الشريعة المدعى وغير المدعى وكل واحد يحشر يوم القيمة على نيته • ويختص بحليته وحلته والقرب كلها عند العاقل العالم تعب لا راحة فيها نعم الا من رزقه الله شهود العامل ولا بد من تعب للقابل الحامل فهو وان كانت الامور ترجع الى الله تعالى فان العبد ولا بد محل ظهورها وهو الذى ترجع اليه الا انها فهو المحسن لها • • • •

حضرة القرب والقرب حضرة كلها نصب
فامور الورى بها ان تاملتها نشب
كما قلت وقد كفى قال لا تفعل انتصب
انت احطات فى الذى قلته فيه لم نصب
هكذا الامر وانما تقتضيه حكم النسب
فاهجران شئت او فصله فلا بد من سبب

فعش الكد لا تني اذ — عن الشوق لم تتعب
هكذا جاء في الذي — قد قرأنا من الكتب

حضرة العطاء والاعطاء

المعطي

عين العطاء كشف الغطاء — وفي العطاء عين الهبات
فانها تعالت وجلت — عن ان تجي بالمحدثات
فاحدثني غير حد وفي — وما صفا لي غير سماتي
فان تكن تريد انتقالي — عني فذاك عين سباتي
وفي مقامي عين قصوري — وفي مسيري عين التفاتي
فالحمد لله الذي لم — يزل يمد بي بثباتي
حتى يكون فردا وحيدا — في ذاته وفي الكلمات
فانه اليه رجوعي من — بعد فرقتي وشتاتي
لمن يرد كوني اليه — فذا من اجل نجاتي
ومن يرد كوني الينا — فذا من اجل عداتي
وان تشا عكست مقالي — فالعيش كله في مماتي
وانه مرادي وقولي — وفيه رغبتي وحياتي
فمن يكون من اصدقائي — فانما يريد وفاتي
فان فيه جمع بركاتي — وبالذي له من عداته
وهو المحب سرا وجهرا — وهو الصديق لي والمواتي

يدعى صاحبها عبد المعطي والعبد آخذ والعبد معطي الصدقة وهي تقع بيد الرحمن في حال العطاء فالله آخذ فهو الآخذ كما هو المعطي وما من دابة الا هو آخذ بناصيتها لانها اعطته حقيقتها وقبولها التمكن من الاخذ بناصيتها اذ لا لا لانه عبد وكل من اخذ بناصيته فانه ذليل والكل عبيد الله تعالى والكل ذلائل بالذات وهو العزيز الحكيم

فله الجود والكرم — والسخاء الذي يعم
وله الوهب متمما — للذي يطلب الهمم
ليس يدري ما حكم — لا لما حكمه نعم
والوجود الذي له — كله عندنا كله نعم
ان بلعام عبرة — في الذي قاله فتم
فانظروا في الذي بدا — وانظروا في الذي حكم
هو قولي في حكم لا — ليس يدري لمن فهم
تجدوه مبينا — وانا الموت ثم
لا تقل عنده ما ترى — انه جارا وظلم
جل عن مثل ذا وذا — فاكتم الامر بينكم

والعطاء منه واجب • ومنه امتنان • فاعطاء الحق العالم الوجود امتنان واعطاء كل موجود من العالم خلقه واجب وهو قوله اعطى كل شيء خلقه يعني في نفس الامر ثم هدى يتبين بالتعريف انه اعطى كل شيء خلقه والجود والانعام والكرم الذي اوجب هذا العطاء عليه لما قال كتب ربكم على نفسه الرحمة فاوجبها للعالم على نفسه ولكن لا لكل العالم بل لعالم مخصوص وهو المنعوت في قوله تعالى انه من عمل منكم سوءا بجهالة

ثم

ثم تاب من بعده واصلح • وفي قوله فساكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم باياتنا يؤمنون الذين يتبعون الرسول النبي الامي وما عدا هؤلاء المنعوتين فان الله يرحمهم برحمة الامتنان من غير وجود نعت وهي الرحمة التي وسعت كل شيء وفيها يطمع ابليس مع كونه يعلم انه من اهل النار الذين هم اهلها فلا يخرج منها بل الله يرحمها ويرحم من فيها بوجه دقيق لا يشعر به الا جهنم ومن فيها بانعام يليق بذلك الموطن ومزاج يكون اهله عليه بحيث انهم لو عرضت عليهم الجنة تالموا بالنظر اليها تالم اهل الجنة لو عرض عليهم دخول النار وتحققوا ذلك اعوذ بالله من النار وما يقرب اليها

وكل مكان فيه اهل لجنة — لهم رحمة فيها نعيم ولذات
وان كان مكروها يعود محببا — لمزج لهم فيه سرور وجنات
لجنة اهل النار بالنار عينها — وبالقهر اعطاء فقد اعطتهم الذات
فان اسم الرحمن في عرشه استوى — ورحمته عمت وبالخلق تعنات

فمن هذه الحضرة اوجد العالم وانزل الشرائع لما تتضمنه من المصالح فهي الخير المحض مما فيها من الامور المؤلمة المنازعة لما يتعلق بالاغراض النفسية التي خلقها الله بالرحمة خلق الادوية الكريهة للعلل البغيضة للمزاج الخاص فالرحمة التي بالقوة في زمان استعمال الدواء وبالفعل في زمان وجود العافية مما كان يتألم منه فافقدها وهذا كله عطاء الى كلا نمد هؤلاء اصحاب الجنة وهؤلاء اصحاب النار من عطاء ربك فعم الجميع مع اختلاف الذوق وما كان عطاء ربك محظورا اي ممنوعا فعم العطاء الكل فعلمنا ان عطاءه عين الرحمة التي سبقت فوسعت كل شيء من مكروه وغيره وغضب وغيره فما في العالم عين قائمة ولا حال الا ورحمة الله تشمله وتحيط به وهي محل له ولا ظهور له الا فيها فالرحمن استوى على عرشه وما انقسمت الكلمة الا من دون العرش من الكرسي فانه موضع القدمين وليس سوى انقسام الكلمة فظهر الامر والخلق والنهي والامر والطاعة والمعصية والجنة والنار وكل ذلك عن اصل واحد هو الرحمة التي هي صفة الرحمن •

فما استوى علينا الا برحمته — وما لنا نعيم الا بنعمته
ميدانها عريض في حصر قبضته — نجول فيه حتى نخطي بحظوته

ولما كانت اليد لها العطاء ولها القبض فباليد قبض علينا فنحن في قبضته واليد محل العطاء والجود فنحن في محل العطاء لانا في قبضته •

فلولا الحصر ما وجد النعيم — ولا كان الجنان ولا الجحيم
وفي الدارين انعام لرحمى — يا هلها نقوم بهم مقيم
وقول الله اصدق كل قيل — تعرف انه البر الرحيم

فالتكوين دائم فالعطاء دائم فهي حضرة لا يحصرها عدد ولا امد يقطعها تجري الى غير اجل من حيث ذاتها وان كان فيها آجال معينة فما يخرج منها فآجالها فيها • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل •

حضرة الشفاء

الشافي

ان الشفاء ازالة الآلام — تعنو له الارواح والاجسام
هذا هو الحق الذي قلنا به — دلت عليه السادة الاعلام
والشرع يعضده لذا جئنا به — وكذلك الالباب والاحلام
اني عليل وليس يشخص خبرني — عنه تعالى نبا بانه الشافي
اني سقيت وعين الله يحفظني — ولست ادري بها في عين اتلافي

انى وفيت له بعهد ذمتنا	وما يعرفنى بانه الوافى
الحق يثبتنى فى كل طايفة	حقا ويظهر لى فى صورة التنافى
لكل شخص من القران سورته	وسورتى عندها انا لولا بلاى

يدعى صاحبها عبد الشافى يقول الله عن خليله ابراهيم عليهما السلام انه قال واذا
مرضت فهو يشفين فالشافى مزيل الامراض ومعطى الاغراض فان الامراض انما
تظهر اعيانها لعدم ما تطلبه الاغراض فلو زال الغرض لزال الطلب فكان يزول
المرض فحضرة الشفاء هى التى تنيل اصحاب الاغراض اغراضهم ولا بد من الغرض فان حيل
بين من قام به الغرض وما تعلق به كان المرض فان نال ما تعلق به فهو الشفاء له من ذلك
المرض والمنيل هو الشافى وكثيرا ما رأينا ممن يطلب الآلام اى امورا مؤلمة ليزيل بها
آلاما عنده اكبر منها واشد فتهون عليه ما هو دونها وتلك الالام المطلوبة له هى
فى حقه شفاء وعافية لازالة هذه الالام لكونها آلاما فان الالم غير مطلوب لنفسه
وانما طلبه لازالة ما هو اشد منه فى توهمه ومهما وجد وجد الالم ولو كان قرصة برغوث
لكان الحكم له فى وقت وجوده ويريد المبتلى بها ازالته بلا شك فما طلبه ان طلبه الا بالتوهم
المتعلق بازالة هذا الاشد فاذا حصل وذهب الاشد كان ذلك الالم المطلوب شديدا
فى حقه يطلب زواله بعافية او مزيل لالم فيه وورد فى الخبر اذهب الباس رب الناس اشف
انت الشافى لا شفاء الا شفاؤك وما ثم شفاء الا شفاؤه فان الكل خلقه ولهذا قال الخليل
فهو يشفين فامرنا الله ان نصلى على محمد صلى الله عليه وسلم كما صلى على ابراهيم لانه جاء بامر محتمل
ازال هذا الاحتمال ابراهيم عليه السلام وقد امر ان يبين للناس ما نزل اليهم لان الله ما انزل
ما انزله الا هدى وبيانا ورحمة بما حصل لهم من العلم من ذلك البيان فقال الخليل فهو
يشفين فنص على الشافى وما ذكر شفاء لغيره • وقال النبى صلى الله عليه وسلم فى دعائه
لا شفاء الا شفاؤك فدخل الاحتمال لما جعل الله فى الادوية من الشفاء وازالة الامراض
فيحتمل ان يريد محمد صلى الله عليه وسلم ان كل مزيل لمرض انما هو شفاء الله الذى اودعه
فى ذلك المزيل فاثبت الاسباب وردها كلها الى الله وهذا كان غرض رسول الله صلى
الله عليه وسلم مع تقريره الاسباب لان العالم لا يعرفون شفاء الله من غير سبب
مع اعتقادهم ان الشافى هو الله ويحتمل لفظ النبى صلى الله عليه وسلم اثبات اشفية
لكن لا تقوم فى الفعل قيام شفاء الله فقال لا شفاء الا شفاؤك والاول فى التاويل اولى
بمنصب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما دخل الاحتمال كان البيان من هذا الوجه
فى خبر ابراهيم الخليل عليه السلام فقيل لنا قولوا فى الصلاة على محمد كما صليت على ابراهيم
والصلاة من الله الرحمة والشفاء من الرحمة وقد اقتضى مقام النبى صلى الله عليه وسلم
ان يبين ان اثبات الاشفية التى تكون عند استعمال اسبابها انها شفاء الله ان لا يمكن
رفع الاسباب من العالم عادة • وقد ورد ان الله ما خلق داء الا وخلق له دواء
فاراد الله ان يعطى محمدا صلى الله عليه وسلم ما اعطاه ابراهيم خليله مع ما عنده
مما ليس عند غيره هذا ابو بكر رضى الله عنه وهو حسنة من حسنات رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول الطبيب امرضنى والخليل يقول واذا مرضت فهو يشفين
فانظر ما بين القولين قول ابى بكر احق وانظر ما بين الادبين تجد قول الخليل عليه
السلام اكثر ادبا فان اداب النبوة لا يبلغها ادب كما قال معلم موسى فاردت ان اعيبها
واراد ربك ان يبلغا اشدهما ويستخرجا هذا لسان ابراهيم صلى الله عليه وسلم وكل فى

له حال ينطقه وكل حال له معنى تحققه • فقول ابراهيم عليه السلام واذا مرضت نهاية
وقوله يشفين بداية وقول النبى صلى الله عليه وسلم لا شفاء الا شفاؤك نهاية النهاية
فهى اتم والاتيان بالامرين اولى واعم فجمع الله الامرين لمحمد صلى الله عليه وسلم فى
الصلاة عليه كما صليت على ابراهيم الذى امرنا الله ان نتبع ملته لتقدمه فيها لا لانه احق
بها من محمد صلى الله عليه وسلم فللزمان حكم فى التقدم لا فى المرتبة كالخلافة بعد رسول
الله صلى الله عليه وسلم الذى كان من حكمة الله تعالى انه اعطاها ابا بكر ثم عمر ثم عثمان
ثم عليا بحسب اعمارهم وكل لها اهل فى وقت اهلية الذى قبله ولا بد من ولاية كل
واحد منهم وخلع المتاخر لو تقدم لا بد منه حتى يلى من لا بد له عند الله فى سابق علمه
من الولاية فرتب الله الخلافة ترتيب الزمان للاعمار حتى لا يقع خلع مع الاستحقاق فى
كل واحد من متقدم ومتاخر وما علم الصحابة ذلك الا بالموت ومع هذا البيان الالهى فبقى
اهل الاهواء فى خوضهم يلعبون مع ابانة الصبح لذى عينين بلسان وشفتين نسأل
الله العصمة من الاهواء وهذه كلها اشفية الهية تزيل من المستعمل لها امراض التعصب وحمية
الجاهلية • والله يقول الحق وهو يهدى السبيل •

حضرة الافراد

تفردت بالفرد فى نشاتى	وانى بتثليثها مفرد
ومالى سبيل الى عنايتى	وانى الى غايتى اوحد
ورثت من اشياخنا كلما	يورثنى المجد والسودد
وانى اذا كنته لم اكن	وانى انا ذلك الاوحد
وهذا الذى قلته انه	عن الله سبحانه اسند

يدعى صاحبها عبد الفرد وعبد الوتر وعبد الاحد وامثال ذلك قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان الله وتر يحب الوتر واوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم بواحدة وبثلاث
وبالخمس وبالسبع وبالتسع وباحدى عشر وكل فرد وتر بالغا ما بلغ وكل شفع وترا
احد وكل موتر شفعا وتر وفرد واحد ويسمى وترا لانه طالب ثارا من الاحد الذى شفع
فرديته فان الحكم للاحد فى شفع الفرد ليس للفرد ولا للوتر فانفرد به الاحد فطلب
الفرد ثارا من الاحد بالوتر فان الوتر فى اللسان بلحنهم هو الذحل وهو طلب الثار ومنه
قوله صلى الله عليه وسلم فى الذى تفوته صلاة العصر فى الجماعة كانما وتر اهله وماله
كان صلاة الجماعة فى العصر طلبت ثارها من المصلى فذا مع تمكنه من الجماعة واذا اوتر
بواحدة سمى البتيرا لان من شان الوتر على حكم الاصل ان يتقدمه الشفع فاذا اوتر
بواحدة لم يتقدمها شفع فكانت بتيرا على التصغير والابتر هو الذى لا عقب له
وهذه البتيرا انما هى بتيرا لكونها لا عقب لها وانما هى بتيرا لكونها ليست منتجة ولا هى
نتجت فلها منزلة لم يلد ولم يولد فاذا تقدمها الشفع لم تكن بتيرا لانها ما ظهرت
الا عن شفع ولهذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يسلم من شفعه الا فى وتر ذلك
الشفع فيصله بالشفع ليعلم انه منه هذا كله ليتميز من الاحد فان الاحد لا يدخله
اشتراك ولا يكون نتيجة عن شفع اصلا وان كان عن شفع فليس بواحد وانما هو
ثلاثة او خمسة فما فوق ذلك وتقول فى سادس الخمسة انه واحد لانه ليس بسادس
ستة فقد تميز عن الشفع بما هو منفصل وليس الا الاحد بخلاف الفرد والوتر وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا من احصاها دخل
الجنة فان الله وتر يحب الوتر فاوتر التسعين بالتسعة واستثنى الواحد من المائة ولم

الفرد الوتر الاحد

يقبل ماية الا وترا او فردا الا ان الاشتراك فى الفردية والوترية وليس فى الاحدية اشتراك ولو قالها هنا لعلم بذكر الماية وذكر التسعة والتسعين انه اراد الواحد فلولا قراين الاحوال ما كان يعرف انه اراد الواحد للاشتراك الذى فى الافراد والاوتار فبان ان الواحد بعين اسمه فقوة الاحد ليست لسواه واحدية الكثرة ابدا انما هى فرد او وتر لا يصح ان يكون واحدا وسواء كانت الكثرة شفعا او وترا وانما احب الله الوتر لانه طلب الثار والله يقول ان تنصروا الله ينصركم والحق سبحانه قد نوزع فى احدية الالوهية فلما نوزع فى الوهيته طلب الوتر اى يطلب الثار ليفنى المنازع وينفرد الحق بالاحدية احدية الذات لا احدية الكثرة التى هى احدية الاسماء فان احدية الاسماء شفع الواحد لان الله كان من حيث ذاته ولا شئ معه فما شفع احديته الا احدية الخلق فظهر الشفع •

فما فى الكون الا الشفع فانظر … فان الرب بالمربوب كانا
ممن فهم الذى قد قلت فيه … اهان شريكه والشرك هانا
لهذا الحق بعد الاخذ فيه … يورثه برحمته حنانا
بدارا لنا ولم نخرجه منها … واعطاه بها النعمى امتنانا
فكن فردا وكن وترا ولكن … ولا تك واحدا فيه عيانا
تحز بالوتر ان فكرت فيه … وبالفرد المكانة والمكانا
ولا تنظر الى الاحد المعلى … فما فى الكون من عين سوانا
اذا قال الاله لكل شئ … يريد وجوده ان كن فكانا
وما كان الذى قد كان منه … سواه فمن راه فقد رانا

حضرة الرفق والمرافقة

ان الرفيق هو الذى يسترفق … وهو الامام العالم المتحقق
فاذا نطقت عن الاله مترجما … الغى على الاسماء ما يتحقق
اذا كان الرفيق هو الرفيق … فلا تجنح الى غير الرفيق
تفز بالسبق والتحقيق فيه … يبينه له معنى الطريق
لقد دقت اشارات المعانى … الى قلبى ومعناها الدقيق
وجلت ان تنال بكل فكر … لان محيها المع البروق
وقلت لصاحبى مهلا فانى … ساشهد حالها عند الشروق

يدعى صاحبها عبد الرفيق وهو اخو الصاحب فى الدلالة • ولما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الموت ما قال ولا سمع منه الا الرفيق الاعلى فانه كان يرافقه فى الدنيا وعلم منه تعالى انه يريد بطلوع البخار الرجوع الى عرشه من السماء الدنيا التى نزل اليها فى ليل نشاته الطبيعية فلم يرد صلى الله عليه وسلم مفارقة رفيقه فانتقل لانتقاله ورحل لرحلته ولذلك قال صلى الله عليه وسلم الرفيق ولم يقل غير ذلك لان الانسان خلق فى محل الحاجة والعجز فهو يطلب من يرتفق به فلما وجد الحق نعم الرفيق وعلم ان الارتفاق به على الحقيقة هو الارتفاق الموجود فى العالم وان اضيف الى غيره فللجهل الذى اضافه فطلب الرفيق الذى بيده جميع الارفاق فلم يطلب اثرا بعد عين وهكذا حال كل من احب لقاء الله اذا لم تكن له درجة مشاهدة للرفيق وهو فى قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم فهو رفيقنا تعالى فى كل وجهة تكون فيها غير انا حجبنا فسمى انفصالنا عن هذا الوجود الحسى بالموت

لقاء

لقاء الله وما هو لقاء انما هو شهود الرفيق الذى اخذ بابصارنا عنه فقال من احب لقاء الله احب الله لقاءه •

فتلقاه بالكرامة والبشر والرضى … وباهل ومرحب ضاق عن وسعة الفضا

فلم يعرفه المحجوب رفيقا حتى لقيه فاذا لقيه عرفه وهو قوله وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون فاستحيى منه المومنون لما عاملوه به من المخالفة لاوامره تعالى وخاف منه المجرمون فلقوه على كره فكره الله لقاءهم ومع هذه الكراهة فلا بد من اللقاء للجزاء كان الجزاء ما كان ولما كان الانس والرحمة واخواتهما فى الرفيق والمرافقة لذلك اختصت النبوة باسم الرفيق فيقول فلان رفيق فلان لانه يغضب لرفيقه وينصره ولا يخذله وينصر الحق ولا يخذله فانه من شرط النبوة انه لا يكذب فيعتضد بالنبوى الحق فى اظهار الصدق وليس ذلك لغير هذه الطايفة فاذا لم يكن على مكارم هذه الاخلاق خلع عنه قميص النبوة وهو قميص نفيس سابغ فمن دنسه او قلصه عاد ذلك عليه وخلع عنه قميصها فلا يلبسه الا اهلها

حضرة البعث

حضرة البعث حضرة الارسال … فلها الصدق وهو من احوالى
كلما قلت قد اتانى رسول … منه يبغى دون الانام سؤالى
ثمت عجبا به وقلت انبيى … انت والله ان خطرت ببالى
انى بعثت الى المحجوب فى السحر … بما اتيت به من صادق الخبر
وقلت ان كنت تدرى ما افوه به … من شاهد الحق فلتنهض على قدر
لما شهدتك يا من لا شبيه له … لا فرق عندى بين السمع والنظر
فالكشف ينبئ عن اسرار موجدة … مما يشاهده فى الشمس والقمر
ان البصاير اغنتنى حقايقها … عما يشاهده رب الكشف بالبصر

يدعى صاحبها عبد الباعث قال تعالى هو الذى بعث فى الاميين رسولا منهم وقال وان الله يبعث من فى القبور • وقال وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وقال يوم يبعثهم الله جميعا فمن هذه الحضرة بعث الرسل وانزل الكتب وحشر الناس بعد ان النشر ثم بعث بهم من هذه الحضرة الى منازلهم يعمرونها من جنة ونار لكل منها كلة عمله فيبعثهم ويبعث اليهم فالبعث لا ينقطع فى الدنيا والبرزخ والاخرة غير ان الرسل عرفا لا تمشى الا بين الملوك لا بين الرعايا وانما تخاطب الروسا والعرف فالارسال من الله انما ارسلهم من كونه ملكا الى النفوس الناطقة من عباده لكونهم مدبرين مدائن هيا كلهم ورعاياهم جوارحهم الظاهرة وقواهم الباطنة فما تجى رسالة من الملك الا لملك من ارسل اليهم قال تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم فيبعث الله رسله الى هذه النفوس الناطقة وهى التى تنفذ فى الجوارح ما ينفذ من طاعة ومخالفة ولها قبول الرسالة والاقبال على الرسول والتحقق به او الاهانة وقد يكون الرد بحسب ما اعطاها الله من الاستعداد من توفيق وخذلان فجعل النفوس ملوكا على ابدانهم واتاها ما لم يوت احدا من العالمين وهو طاعة رعاياها لها فالجوارح والقوى لا تعصيها امرا بوجه من الوجوه وساير الملوك الذين رعاياهم غير متصلين بهم قد يعصون اوامر ملوكهم كما ان من هولاء الملوك قد يعصى ما امره به الملك الحق سبحانه وتعالى على لسان رسوله اليهم وقد تطيع فتوجيه الرسل وبعث الله اليهم اثبت لهم كونهم ملوكا فلما انزلهم

منزلته في الملك علمنا انه لولا ما ثم مناسبة تقتضيه ما كان هذا فاذا المناسبة في اصل
الخلقة وهي قوله تعالى ونفخت فيه من روحي فهو ولاه وملكه وجعله خليفة عنه فمنهم من
خرج عليه كفرعون وامثاله ومنهم من لم يخرج عليه فما كانت الرسل الا الى ولاته ثم ان هؤلاء
الملوك النواب وجهوا ايضا منهم اليه تعالى ارسالهم يطلبون منه ما يؤيدهم به من تدبير
ما ولاهم عليه فصار الملك سلك الملك لهذا السبب فمنه اليهم ومنهم اليه فما وجه ولا بعث
ارساله الا اليه وما قبل الارسال الا منه فانهم من روحه وجدوا ومن عين كونه كانوا فمنا
امور واسرار اعني في خروجهم عليه كما يخرج الولد على الوالد والعبد على سيده اذا ملكه
يسعى في هلاكه مع احسانه اليه ويابع على قتله لينفرد هو بالملك وهذا واقع في رد
الافعال اليهم وليست الا الى الله تعالى وغاية الموفق منهم الاشتراك في الامر وهو الشرك
الخفي فشرع لهم سبحانه قول لا حول ولا قوة الا بالله رحمة بهم وقوله واياك نستعين
وقنع منهم بذلك من كونه حكيما لما علم ان مثل هذا الشرك يقع منهم والدعوى امرهم بالاستعانة
بالله تقريرا لدعواهم حتى يكون ذلك عن امره وامثالنا نقول مثل هذا كله نعبدا وما ترا عليه
خلاف من لا يعلم وما قرر الحق لعباده هذا الا غيرة فيتخذون ذلك عبادة ويقولون هم
اذا رجعوا اليه وكان الملك لله الواحد القهار في موطن الجمع وسيلوا عن مثل هذا الشرك الخفي
يقولون انت امرتنا بالاستعانة بك فانت قررت لنا قوة ننفرد بها وان كان اصلها منك
ولكن ما لها النفوذ الا بمعونتك وطلبنا القوة منك فانك ذو القوة المتين فيصدقهم الله
في كونهم جعلوا القوة منه التي فيهم فانهم راوا فيها القصور لخاصية المحل فما لها نفوذ الاقتدار
الالهي لا عما عدم الاقتدار الالهي بان العجز والجبن والبخل في الخلق ذاتي لازم في جبلته
واصل خلقه ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا فاذا انكرم
وتشجع فنصرته من المكانة والاكتساب والتخلق باخلاق الله حيث كان في ذاته روحا منه
فاثرت البقعة كما تؤثر البقعة في الماء بما يوجد من الملوحة والمرارة وغير ذلك من الطعام
والما من حيث هويته على صفة واحدة من الطيب والطعم فانظر الى ما اثرت فيه البقعة
كذلك هي الارواح المنفوخة في الاجسام من اصل مقدس نقي فاذا كان المحل طيب المزاج
زاد الروح طيبا وان كان غير طيب خبثه وصيره بحكم مزاجه فرسل الله الذين هم
خلفاؤه اطهر الناس محلا فهم المعصومون فما زادوا الطيب الا طيبا وما عداهم من الخلفا
سلهم من يلحق بهم وهم الورثة في الحال والفعل والقول ومنهم من يخل ببعض اخلال
وهم العصاة ومنهم من يكثر منه ذلك الاخلال وهم المنافقون ومنهم المنازع
والمحارب وهم الكفار والمشركون فيبعث الله اليهم الرسل ليعذروا من نفوسهم اذا عاقبهم
بخروجهم عليه واستنادهم الى غير الذي اقاموها لها فيهم من انفسهم وكذبوا عليهم
في جعلهم اياهم الهة والاله لا يكون بالجعل ولكن ما حملهم على ذلك الا اصل صحيح وهو
انهم راوا اختلاف المقالات في الله مع الاجماع على احديته وانه واحد لا اله الا هو
ثم اختلفوا فيما هو هذا الاله فقال كل صاحب نظر بما اداه اليه نظره فتقرر عنده
ان الاله هو الذي له هذا الحكم وما علم ان ذلك عين جعله فما عبد الا الها خلقه في
نفسه واعتقده سماه اعتقادا انه لا بد ان يكون في نفسه واختلفوا على احدى هذه
المقالات او خارج عنها كلها ولما كان الامر بهذه المثابة اثروها عليهم اتخاذ
الاحجار والاشجار والكواكب والحيوانات وامثال ذلك من المخلوقات الهة
كل طايفة بما غلب عليها كما فعل اهل المقالات في الله سواء نحن هذا الاصل كان

المدد لهم

المدد لهم وهم لا يشعرون فما ترى احدا يعبد الها غير مجعول فيخلق الانسان في نفسه ما يعبده
وما يحكم عليه والله هو الحاكم لا ينضبط للعقل ولا يتحكم له بل له الامر في خلقه من قبل ومن بعد
لا اله الا هو له كل شيء ومليكه وهذا كله من الاسم الباعث فهو الذي بعث الى بواطنهم
رسل الافكار بما نطقوا به واعتقدوه في الله كما انه بعث الى ظواهرهم الرسل المعروفين
بالانبيا والنبوة والرسالة فالعاقل من ترك ما عنده في الله تعالى لما جاؤا به من عند الله
في الله فان وافقوا ما جاءت به رسل الافكار الى بواطنهم كان وشكروا الله على الموافقة وان
ظهر الخلاف فعليك باتباع رسول الظاهر واياك ومتابعة رسل الباطن نعم ان شاء
الله وهذه نصيحة مني الى كل قابل ذي عقل سليم وقل رب زدني علما • والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل •

حضرة الاسم الحق

الحق بالحق انفيه واثبته ... فالحق ما بين اعدام واثبات
لولا الوجود ولولا سر حكمته ... ما كان يعبد في العزى وفي اللات
ان الامور التي بها يقيد بي ... بها يسترجني في الحال والآتي
ان الذي قد مضى الى مرجعه ... الما لديه من امراض وآفات
والله لو علمت نفسي بما كلفت ... ما كنت فرح بالفاني اذا ياتي

يدعى صاحبها عبد الحق قال تعالى فماذا بعد الحق الا الضلال وليس الا الخلق فالضلال
الحيرة وبالخلق ظهر حكم الضلال •

فعين وجود الحق نور محقق ... وعين وجود الخلق ظل له تبع

فالحق عين الوجود والخلق قيده بالاطلاق فالخلق قيد مقيد فلا حكم الا له وبه والحق الحاكم
ولا يحكم الا بالحق فمحق الحق عين الخلق فانى تصرفون والامر كما قلناه وما سمي خلقا الا بما
يخلق منه فالخلق جديد وفيه حقيقة اختلاف لانك تنظر اليه من وجه فتقول هو خلق
وهو في نفسه لا حق ولا غير حق فاطلاق الحق عليه والخلق كانه اختلاق فغلب
عليه هذا الحكم فسمي خلقا وانفرد الحق باسم الحق اذ كان له وجوب الوجود بنفسه وكان
للخلق وجوب الوجود به لا اقول بغيره فان الغير ما له عين وان كان له حكم كالنسب
لا عين لها ولها الحكم فبالحق خلق السماء والارض وبالحق انزل القران وبالحق نزل
وللحق نزل ففي الخلق تاه الخلق لانه ليل نسلخ منه النهار فاذا هم مظلمون حيارى
تايهون ما لهم نور يهتدون به كما جعل الله النجوم لمن يهتدي بها في ظلمات البر
والبحر وهو نظر العامة والخواص في ظلمات لا يبصرون صم بكم عمي فهم لا يعقلون
تارة يقولون نحن نحن وهو هو وتارة يقولون هو نحن ونحن هو وتارة يقولون لا نحن نحن
مخلصون ولا هو هو مخلص ثم صدق الله هؤلاء الخواص في حيرتهم بقوله لا احصي خلقه
علما ومعرفة وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فنفى عين ما اثبت فما اثبت وما نفى
فاين العامة من هذا الخطاب فالعلم بالله حيرة والعلم بالخلق حيرة وقد حجر النظر في ذاته
والطلقه في خلقه فالمهداة في النظر في الخلق لانه الهادي وقد هدى والعمى في النظر
في الحق فانه قد حجره وجعله سبيل الردى وهذا خطاب خاطب به العقلاء ما خاطب به
اهل الجمع والوجود فما نظروا قط اهل الخصوص في اكتساب علم به ولا بمعلوم فانما
جعل لهم ان يهيئوا محالهم ويطهروا قلوبهم حتى ياتي الله بالفتح او امر من عنده بالفتح
فيصبحوا على ما اسروا في انفسهم نادمين لانهم عاينوا ما وصلوا اليه بالفتح الالهي
والامر عين ما انفصلوا عنه فما زادهم الا ايمانا بالحيرة وتسليما بحكمها ومن هذه الحضرة

انك ان الباطل شيء قذف بالحق عليه فدمغه فاذا الباطل زاهق ولا يزهق الا ما له عين او ما
تخيل ان له عينا فلا بد له من رتبة وجودية خيالا كانت او غير خيال فما اعتنى بها على
كل حال ثم انه من اعظم الحيرة في الحق ان الحق له الوجود الصرف فله الثبوت وصور التجلي حق بلا
شك

لكن لها اللقا فما لها شفاء ... وما لها ثبوت وما لها بقاء

ما من صورة يتجلى فيها الا اذا ذهبت ما لها رجوع ولا تكرار وليس الزهوق سوى عين الذهاب
فاين تذهبون فهل في الحق باطل او ما هو الباطل وما ذهب الصورة الا قذف الصورة
الاخرى وهي تذهب ذهاب اختها فهي من حيث ورودها حق ومن حيث زهوقها باطل فهي
الدامغة المدموغة تصدق من نفى رؤية الحق فان الحق لا يذهب فانه ان كانت الصورة
صورنا فما راينا الا انفسنا ونحن لسنا بباطل قد زهقنا بنا فنحن الحق لان الله بنا قذف
علينا فما اتى علينا الا منا فالله بالحق قاذف والعبد للحكم الالهي واقف ●

فالعين مني ومنه ... لها البقا والثبوت
من ذا الذي منه يحيى ... او من هو منه يميت
ومن هو مني يحيى ... او من هو مني يموت
قد حرت فيه وفينا ... فنحن خرس صموت
لا تدعي فيه دعوى ... فانه ما يفوت
اصبحت لله قوتا ... وانه لي قوت
فالامر دور وهذا ... عليه ما يقيت

فلا تعتمد على من له الزهوق فانه ما يحصل بيدك منه شيء ولا تعتمد الا عليك فان مرجعك
اليك والى الله ترجعون كما ترجع الامور نحن هنا قال من قال من رجال الله انا الله فاعذروه
فان الانسان يحكم ما تجلى له ما هو يحكم عينه وما تجلى له غير عينه فسلم واستسلم فالامر
كما شرحته وعلى الله قصد السبيل ولو شاء لهداكم اجمعين ●

حضرة الوكالة

الوكيل

وكيلي من يقول انا الوكيل ... ويدري انني عنه اقول
فلو اني اشاهده بعقلي ... لما كان الطلوع ولا الافول
ولكني اشاهده بعيني ... لذا وقع التحير والذهول

يدعى صاحبها عبد الوكيل لهذا الاسم الالهي ثبت الملك والملك للخلق فانا ما وكلناه
الا في التصرف في امورنا فيما هو لنا لعلمنا بكمال علمه فينا فانه يعلم منا ما لا نعلمه من نفوسنا
وما اعطاه العلم بنا سوانا في حال ثبوتنا فنحن العلماء الجاهلون وهو العليم الذي لا يجهل
ولهذا هو الحليم الذي لا يعجل فيمهل ولا يهمل ونحن نعجل وهو يعلم منا انا نعجل وما نعجل هو
وانما هو انتهاء مدة الاجل فالاجل منه قصير المدة ومنه طويلها فكل يجري الى اجل مسمى الى ما
لا نهاية هي جريانا دائما لا ينقضي فالحق كل يوم هو في شان ونحن في خلق جديد بين
وجود وانقضاء فاحوال تتجدد على عين لا تتعدد باحكام لا تنفد وهي كلمات الله وخلقه
ولا تبديل لكلمات الله فلا تبديل لخلق الله وانما التبديل لله فنحن كلماته وخلقه فهذا
الوكيل الحق قد اعلمنا بتصرفه فينا انه ما زاد شيئا على ما اعطيناه منا لان الوكيل يحكم
موكله فلا يتصرف الا فيما اذن له فللوكيل الحجة البالغة فانه لا يزيد على الحد المفوض
اليه وما ثم ما يقبل الزيادة فان قلت للوكيل لم فعلت كذا كشف لك عنك فرايت انك
جعلته ان يفعل ما انكرت عليه فعله وكشف لك عن انكارك فلا بد لك من الانكار
عليه فعذرك وعذرته ●

فلانا ثم وكيل ولكم موكله ... فانما وجودي به ونحن له
ولا تلمه ايضا فالعين مجمله ... وكلما بدا لي فالكون فصله
بعلم ذا الهي على فضله ...

من يطع الرسول فقد اطاع الله لان
وكله على عباده فامر ونهى وتصرف بما اراه الله الذي وكله ونحن وكلناه تعالى
عن امره وتخصيصه فامره قوله فاتخذه وكيلا وتخصيصه ان لا تتخذوا من دوني وكيلا
فالرسول وكيل الوكيل وهو من جملة من وكل الحق عن امره تعالى فهو منا وهو الوكيل
من الوكيل علينا فوجب على الموكل طاعة الوكيل فانه ما اطاع الا نفسه لانه ما تصرف
فيه الا به كما قررناه فرتبة الوكالة رتبة الهية سرت في الكون سريان الحياة
فكما انه ما في الكون الا حي فما في الكون الا وكيل موكل فمن لم يوكل الحق بلفظه وكله
الحال منه وتقوم الحجة عليه وان وكله بلفظه فالحجة ايضا عليه لان الوكيل ما تصرف
في غير ما فوض اليه موكله وجعل له ان يوكل من شاء فوكل الرسل في التبليغ عنه الى
الموكلين انه من المصالح التي راينا لكم ان تفعلوا كذا وتنتهوا عن كذا فان ذلكم لكم فيه
السعادة والفوز من العطب فمن تصرف من الموكلين عن امر وكيل الوكيل فقد سعد
ونجا وحاز الخير بكلتي يديه وملاهما خيرا يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول
اذا دعاكم لما يحييكم فلا تتهموا وكيلا ولا تتخذوا الى غيره سبيلا وقفوا عند حدوده
واوفوا بعهده وهذه حضرة التسليم والتفويض وانت الجناح المهيض فانه خلقك
على صورته ثم كسرك بما شرع لك فصرت مامورا منهيا ثم جبرك من هذا الكسر بما
سلب عنك بقوله والله خلقكم وما تعملون ثم كسرك بالجزاء لانه ما عمل معك الا
ما علم وما علم الا منك وليس المهيض سوى هذا فانه المكسور بعد جبر والجبر لا يرد
الا على كسر فالاصل عدم الكسر وهو الصحة وليست الا الصورة فاعلم ما نبهتك عليه
واسال به خبيرا فلا علم الا عن ذوق ●

لا يعرف الشوق الا من يكابده ... ولا الصبابة الا من يعانيها

وهذا القدر من هذه الحضرة كاف لمن استعمله ● والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ●

حضرة القوة

القوي

اذا كان القوي يشد ركني ... فلست ابالي من ضعف يكون
اذا عرجت على امور كوني ... فمن تيسيره ابدا تهون
انا العبد المطاع بكل وجه ... اذا ما شئته وانا المكين
واني واحد فرد نزيه ... واني عنده الروح الامين
ابانت لي مشيئته تعالى ... مشيئتي والتي فيما تبين

هذه الحضرة ممتزجة يدعى صاحبها عبد القوي وصف نفسه تعالى بانه ذو القوة
وهذا فيه احتمال فانه اسم جمعي اي صاحب القوة اي قوة القوة التي فينا ونجدها
من نفوسنا كما نجد الضعف وهي قوة مجعولة لانه قال خلقكم من ضعف وما خلقنا
الا منه كما سخر لنا ما في السموات وما في الارض جميعا منه فما انشا العالم الا منه
وعليه ان فهمت ثم جعل من بعد ضعف قوة لما نقلنا من حال الطفولة الى حال الشباب
ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة رجوعا الى الاصل فسمي هرما والشيب للشيخوخة
فهل هو الضعف الاول الذي خلقنا منه فاين القوة هناك فالمدبر الاول هو المدبر
الاخر وهو الاول والاخر والوسط محل الدعوى الواقعة منه في الظاهر والباطن الا

من وفقه الله للنظر في اول نشأته ورجوعه اليها وما وجدنا للقوة ذكرا في الاول ولا في الاخر
فرأينا ان ننظر في معنى هذا الضعف الذى خلقنا منه فوجدناه عدم الاستقلال بالايجاد
ان لم تكن منا الاعانة بالقبول لاجل الامكان فان المحال غير قابل للتكوين ولما كانت الاعانة
بالقبول والاستعداد علمنا ان الافتقار غير مستبد وليس الضعف هنا سوى هذا عدم
الاستبداد فشرع لنا ما هو شرع لها ان نستعين به في الاقتدار كما استعان بنا في
القبول منا لنعلم ان الضعف ليس الا هذا ثم جعل لنا قوة غير مستقلة فالقوة على الحقيقة
ما يظهر لها عين الا بالمجموع فهو ذو القوة لانه الواجب الوجود لنفسه ونحن الواجبون به
لا بانفسنا فهو وان خلقنا من ضعف فانه جعل فينا قوة لولاها ما كلفنا بالعمل والترك لان
الترك منع النفس من التصرف في هواها وبهذا عمت القوة العمل والترك •

فنحن فيها على السواء	بلا افتراء ولا امتراء
لكنه الاصل في وجودي	وما له فيه من بقاء
لانه بالشئون يفني	فهو على منهج الفناء

ولما جعل الله الشيب نورا بالقوة هنا وبالفعل في الاخرة وقرن الشيبة بالضعف الذى
رجعنا اليه ليرينا بذلك النور الشيبى ان ذلك الضعف ما هو ضعف نان من اجل ما ذكره
كما قال ان مع العسر يسرا ثم ان مع العسر يسرا يعنى يسرا آخر فرجعنا الى الضعف الاول
على عين الطريق الذى منه خرجنا الا تراه سبحانه يقول اخرجكم من بطون امهاتكم
لا تعلمون شيئا وقال ومنكم من يرد فوصفنا باننا نرد وهو الرجوع الى الضعف الاول
الى ارذل العمر وارذل العمر ما لنا يحصل لنا فيه علم فقال لكى لا يعلم من بعد علم شيئا فاما
ان يكون منع الزيادة واما ان يكون اتصف بعدم العلم في حال الهرم لشغله بما هو
عليه من الضعف المفرط فان الدنيا بالانسان حامل والهرم شهر ولادتها فتنقذفه من
بطنها الى البرزخ وهو المنزل الاول من منازل الاخرة فيترقى كما يترقى المولود
الى يوم البعث وهو حد الاربعين حد الزمان الذى تبعث فيه الرسل الذين هم اكمل
العالم علما بالامور الالهية فيحوزون القوة في دار الكرامة التى لا ضعف يعقبها
فيكون عنهم حسا ما يكون هنا في خيالهم معنى وقد يكون في متعلق خاص حسا كمن
يريد ان يقوم فيقوم ويريد ان يكتب فيكتب • واما ما لا قدرة له ولا قوة له عليه
ان يكون في الحس عليه فانه يقوى على ايجاده خيالا في نفسه فذلك عينه يكون له
في الاخرة حسا محسوسا وان كان في قضية العقل محالا فاستحال وجوده في
الخيال كذلك لا يستحيل وقوعه حسا لان الخيال على الحقيقة انما هو حضرة
من حضرات الحس ولهذا يلحق المعانى بالمحسوسات في الصورة فيتخيل المحال محسوسا
فيكون في الاخرة او حيث اراد الله محسوسا ولهذا كان في الاخرة لا في الاولى
فان الخيال في الدرجة الاخيرة من الحس فانه عن الحس ياخذ ما يكسوه من الصور
للمحال وغيره فلهذا حيث كان لا يكون الا في الاخرة فتنبه واى قوة اعظم قوة
ممن يلحق المحال الوجود بالوجود المحسوس حتى تراه الابصار كوجود الجسم في مكانين
فكما يتخيله هنا كذلك يقع في الاخرة حسا سواء وما عندنا في العلم اهون من الحاق
المحال بالممكن في الوجود ولا اصعب من الحاق الممكن بالمحال وهو عدم وقوع خلاف
المعلوم مع امكانه في نفسه فهذا الحاق الممكن بالمحال فنقول في الذى كنا نقول فيه
ممكن عقلا محال عقلا فتداخلت الرتب فلحق المحال بالممكن اى برتبته ولحق هـ

الممكن

الممكن برتبة المحال وسبب ذلك تداخل الخلق في الحق والحق في الخلق بالتجلى والاسماء
الالهية والكونية فالامر حق بوجه خلق بوجه كل كون كون منه فالحضرة الالهية جامعة
لحكم الحق في الخلق والخلق في الحق ولولا ذلك ما اتصف ما اتصف الحق بان العبد يغضبه
ويسخطه فيغضب الحق ويسخط ويرضيه فيرضى • واما كون الحق يسخط العبد ويغضبه
ويرضيه فالعامة تعرف هذا وهذا من علم التوالج والتداخل فلولا وجود حكم القوة ما
كان هذا فان الضعف تابع قوى فانظر حكم القوة كيف سرى في الضعف حتى يقول
في الضعيف اذا قوى عليه الضعف بحيث لا يستطيع الحركة فتنسب القوة للضعف وضعف
بضعف فمن هنا يعرف قول ابى سعيد الخراز لما قيل له بما ذا عرفت الله قال بجمعه بين
الضدين ثم تلا هو الاول والاخر والظاهر والباطن فبالقوة تقوى الضعف وبالاقوى
ضعفت القوة وهذا الفرق بين الاقوى والقوى كالاقرب والقريب فكل اقرب
قريب وما كل قريب اقرب وكل اقوى قوى وما كل قوى اقوى وقد ذكرنا في هذه
الحضرة ما فيه غنية وكفاية • والله يقول الحق وهو يهدى السبيل •

المتين

قد دفع كل الضعف بقوة الله ذو القوة المتين

حضرة المتانة

ان قلت قولا صحيحا انا القوى المتين	او كان غير صحيح انا الضعيف المهين
ان المتانة حال ليس يدريها	الا الذى هام وجدا في معانيها
وقوة الله ابدتها لناظرنا	وحكمها ابدا فيمن يعانيها
اذا اشتد بها ركنى تكون لنا اولى	وان كان عينى فهو ثانيها
ان المطالع قد لاحت اهلتها	للناظرين اليها في مبانيها

يدعى صاحبها عبد المتين قال الله تعالى ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين
هو الذى لا يتزلزل عما يجب له الثبوت فيه لتمكنه وثقله فثبته على العين انها بهذه
الصفة من المتانة لئلا يتخيل متخيل ويقول قائل ان الصور لما تبدلت في التجلى هو
واختلفت والاسماء الالهية لما كثرت وتنوعت ودل كل اسم منها على معنى لا يكون لغيره
واعطت كل صورة امرا لم تعطه الصورة الاخرى ان العين والمسمى تبدل لهذا التبدل
فاخبر انه من المتانة بحيث ان الامر على ما قرر وشوهد من التحول والتبدل والعين
ثابتة في مكانتها لا تقبل التغيير واعظم ما يظهر حكم هذا في العقائد في الله لان الاله
الذى عتقد بالدليل النظرى اذا جاءت الشبهة لصاحب هذا الاعتقاد النظرى هو
ازالته فلو كانت المتانة من صفات الاله الذى جعله المعتقد في نفسه ما اثرت فيه
الشبهة الواردة فاخلت المحل عنه وعاد يبحث على اله آخر يجعله فيه فليست المتانة الا
للاله القوى الحق يجد في نفسه هذا الطالب الاستناد اليه ولا يدرى ما هو ولمتانته
لا يقوى الناظر ان ينقله الى محل اعتقاده فمتانته حمايته فلا يعرف والحق الذى وسعه
قلب العبد هو الذى يقبل اثار الشبه فيه فقد علمت لماذا تسمى بالمتين وهو علم عزيز
فبالمتانة كان الاستناد فاستند اليه كل ممكن يطلب الترجيح والعلم بهذا المستند
عين نفى المستند العلم به على علم بانه لا يعلم لا بد من ذلك كما قال الصديق العجز عن
درك الادراك ادراك وهذا اعلى ما يوصل اليه في العلم بالله المتين فان للمتانة
درجات مقصدنا اتمها واعلاها والله يقول الحق وهو يهدى السبيل •

الولى

حضرة النصر

حضرة النصر حضرة	للذى قد بغى عليه

فهو لله وحده … ما له غيرها لديه
ان الولي الذي اذا تولاه … عبد تولاه ربه حين ولاه
ان الولي اسم مفعول لكونه … من لفظه فاعل اذا تولاه
لولاه ما ثبتت فينا قواعده … ولا وشت رغبة لولاه لولاه
املى على الذي يتلوه من سور … على مسامع كوني حين املاه
بالقلب سطره ربي ليحفظه … به بلائي الهي حين ابلاه

يدعى صاحبها عبد الولي والولي الناصر وان شئت قلت عبد الناصر قال تعالى الله
ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور وهو نور العيان وهو عين اليقين واقام
تعالى عذر المائية بقوله في تمام الاية والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم
وما افرد الطاغوت لان الاهواء مختلفة وافرد نفسه لانه واحد يخرجونهم من النور
الى الظلمات فنصر هؤلاء الاولياء لهم حيث لا يتركونهم يدخلون الجنة لما هم فيها
من الضرر لانهم على مزاج يتضررون بالاعتدال كما تتضرر برياح الورد بالجعل فهم ينصرون
اصحابهم وليس الا اهل النار الذين هم اهلها اخبر صلى الله عليه وسلم فقال ان
وليي الله الذي نزل الكتاب لان فيه الله ولي الذين امنوا وهو من المؤمنين
وهو يتولى الصالحين ولهذا القطع كان الصلاح مطلوبا لكل نبي مع كمل ويشهد
الله به لمن شاء من عباده على التعيين تشريفا له بذلك كعيسى ويحيى عليهما السلام
واما قوله تعالى وكان حقا علينا نصر المؤمنين وليس الامر لم يدخل ايمانه بامر
مما خلل فقدح في ايمانه والمؤمنون في كلام الله نوعان وهم الكافرون فنوع
امن بالله وكفر بالطاغوت وهو الباطل فهم اهل الجنة المعبر عنهم بالسعداء والنوع
الاخر امن بالباطل وكفر بالله وهو الحق فهم اهل النار المعبر عنهم بالاشقياء فقال
عز وجل في حق السعداء فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة
الوثقى وهؤلاء هم الذين حق على الله نصرهم والالف واللام للعهد والتعريف
وقال تعالى في حق الاشقياء والذين امنوا بالباطل وكفروا بالله اولئك هم
الخاسرون فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين فاذا جعلت الالف واللام
في نصر المؤمنين للجنس فمن اتصف بالايمان فهو منصور ومن هنا يظهر المؤمنون
بالباطل في اوقات على الكافرين بالطاغوت فيجعلون ذلك الظهور نصرا لان
النصر عبارة عمن ظهر على خصمه فمن جعل الالف واللام للجنس جعل ايمان اهل الباطل
بالباطل اقوى من ايمان اهل الحق بالحق فالمؤمن من لا يولي الدبر ويتقدم ويثبت
حتى يظفر او يقتل ولهذا ما انهزم نبي قط لقوة ايمانه بالحق وقد توعد الله
المؤمن اذا ولى دبره في القتال لغير قتال او انحياز الى فئة لعضده فقال يا ايها الذين
امنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الادبار ومن يولهم يومئذ دبره
الا متحرفا لقتال او متحيزا الى فئة فقد باء بغضب من الله فخاطب اهل الايمان
وبقرائن الاحوال علمنا انه اراد المؤمنين بالحق وارسل الاية في اللفظ دون
تقييد عن وقع الايمان لكن قرائن الاحوال تخصص وتعطي العلم بالمقصود من ذلك
غير ان الحق ما ارسلها مطلقة الا ليقيم الحجة على الذين امنوا بالباطل اذا هزمهم
الكافرون بالطاغوت لما دخلهم من الخلل في ايمانهم بالباطل فهو عندنا ليس بنصر
ذلك الظهور الذي للمؤمنين بالباطل على الكافرين بالطاغوت وانما المؤمنون بالحق

تعالى

لما تراءى الجمعان كان في ايمانهم خلل فاثر فيه الجبن الطبيعي فزلزل اقدامهم فانهزموا فوافق
كالحجاب عن ايمانهم ولا شك ان الخصم اذا راى خصمه انهزم امامه وفر واخلى له
مكانه لا بد ان يظهر عليه ويتبعه فان شئت سميت ذلك نصرا من الله لهم فما انتصروا
على المؤمنين بالحق وانما انتصروا على وجه الخلل الذي دخل في ايمانهم واستتر عنهم بالخوف
الطبيعي فكانوا كفارا من ذلك الوجه فكان نصرهم نصر الكفار بعضهم على بعض وهم
المؤمنون بالباطل لا هؤلاء المؤمنين بالحق امنوا بما خوفهم به الطبع من القتل وهو باطل
فامنوا بالباطل لخوفهم من الموت والشهيد ليس بميت فانه حي يرزق فلما امنوا بانه
موت امنوا بالباطل فهزم اهل الباطل اهل الباطل وهذا يسمى ظهورا لا نصرا الا اذا
جعلت الالف واللام للجنس فشمل كل مؤمن بامر ما من غير تعيين فهذه حكمة تسمية الله
اهل الباطل مؤمنين واهل الحق كافرين فلا تغفل يا ولي عن هذه الدقيقة فانها حقيقة
وهي المؤثرة في اهل النار الذين هم اهلها في المآل الى الرحمة لان المشرك امن بوجود
الحق لا بتوحيده ووجود الحق حق فهو بوجه ممن امن بالحق فما خلص له الايمان بالباطل
ان امن بالشريك فقسم ايمانه فلم يقو قوة ايمان المؤمن بالحق من حيث احديته في الوهته
قال تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله ولم يقل بتوحيد الله الا وهم مشركون لكنه جلي وخفي
فالمؤمن بتوحيد الله مؤمن بوجود الله وما كل مؤمن بوجود الله يكون مؤمنا بتوحيد
الله فينقص عن درجته في قوة الايمان فان استناد الايمان من المؤمن بالباطل الى
عدم ولهذا يرجع عنه عند الكشف والمؤمن بتوحيد الحق يرجع الى امر وجودي يستند
اليه فيعضده فلا يرجع عنه فالمؤمن بالباطل اعان على نفسه المؤمن بالحق من حيث
الاحدية وهو قوله تعالى كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا وهو قوله فلو ان لنا كرة
فنتبرأ منهم كما تبرؤوا منا فقد تبرؤوا في موطن ما فيه تكلف بالبراءة انها نافعة
صاحبها والكافر لا مولى له ولهذا انهزم امام خصمه فانه استترت عنه حياة الشهيد
في سبيل الله فامن بالموت وهو الباطل وكفر بالحياة وهي الحق وفي هذا تذكرة لاولي الالباب
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **حضرة الحميد**

انت الحميد اسم مفعول لحامدنا … وفاعل ولهذا انت محمود
وحامد كاذ اجئنا لنحمده … هو الشهيد لنا والقلب مشهود
من غير كيف ولا كم ولا شبه … وليس باخذ حصر وتحديد
اني لاعبد بي لا به فانا … بالله عبد والله معبود
اني لاعرفه اذا اشهده … شرعا وعقلا فاطلاق وتقييد

يدعى صاحبها عبد الحميد وهو فعيل فعم اسم الفاعل بالدلالة الوضعية واسم
المفعول فهو الحامد والمحمود واليه يرجع عواقب الثناء كلها ومحمد صلى الله عليه وسلم
بيده لواء الحمد ولادم عليه السلام علم الاسماء ولمحمد صلى الله عليه وسلم علم الثناء
بها والتلفظ بالمقام المحمود فاعطي في القيامة لاجل المقام المحمود العمل بالعلم ولم
يعط لغيره في ذلك الموطن فصحت له السيادة فقال ادم فمن دونه تحت لوائي
وما له لواء الا الحمد وهو رجوع عواقب الثناء الى الله وهو قوله الحمد لله لا لغيره
وما في العالم لفظ لا يدل على ثناء البتة اعني ثناء جميلا وان مرجعه الى الله فانه
لا يخلو ان يثني المثني على الله او على غير الله فاذا حمد الله فحمد من هو اهل الحمد واذا
حمد غير الله فما يحمده الا بما يكون فيه من نعت المحامد وتلك النعوت مما منحه

الحميد

الله اياها واوجد عليها اما في جبلته واما في تخلقه فتكون مكتسبة له وعلى كل وجه فهي من الله فكان الحق معدن كل خير وجميل فرجع عاقبة الثنا على المخلوق بتلك المحامد الى من اوجدها وهو الله فلا محمود الا الله فما من لفظ تكون له وجه الى مذموم الا وله وجه الى محمود فهو من حيث انه محمود يرجع الى الله ومن حيث ما هو مذموم لا حكم له لانه مستند الى عدم فلا يجد متعلقا فيذهب ويبقى الحمد لمن هو له فلا يبقى لهذا اللفظ المعين الا وجه الحمد عند الكشف ويذهب عنه وجه الذم اى ينكشف له ان لا وجه للذم وقد اخبرني في هذا اليوم الذي تبدت فيه هذه الحضرة في هذا الكتاب صاحبنا سيف الدين ابن الامير عزيز رحمه الله انه رأى والى البلد يضرب انسانا ضربا مبرحا فوقف في جملة الناس وهو يمقت الوالى في نفسه لضربه ذلك الشخص فاخذ عن نفسه فشاهد الوالى مثله واحدا من الجماعة ينظر الى المضروب مثل ما تنظر اليه الجماعة والآمر بالضرب ليس الوالى فعذره وسرى عنه وانصرف وكان سبب هذه الحكاية ان الوالى جار عليه في حكومة فقلت له ارفعه الى السلطان فقال لي ما بيد الوالى شي ثم ذكر لي ما رأى وهكذا الامر في نفسه فهذا شخص قد كان مع الحجاب ينسب الجور الى الوالى فلما كشف الله عن بصره الغطاء زال كون ذلك جورا عنده وقام عذر الجائر عنده فصار حمدا وثناء وبرئت ساحته من ضيف الذم اليه فعادت عواقب الثنا الى الله تعالى الا تراه يقول يا ايها الناس انتم الفقرآء الى الله وقد افتقر الى مذموم ومحمود ودخل تحت مسمى الله ثم قال والله هو الغني يقول الذي لا يفتقر الحميد اى الذي ترجع اليه عواقب الثنا من الحامد والمحمود وان كان مذموما بنسبة ما فهو محمود بنسبة اقوى لها الحكم فيه فالحمد لله تملا الميزان لانه كل ما في الميزان فهو ثناء على الله وحمد لله فما ملا الميزان الا الحمد فالتسبيح حمد وكذلك التهليل والتكبير والتمجيد والتعظيم والتوقير والتعزيز وامثال ذلك كله حمد فالحمد لله هو العام الذي لا اعم منه وكل ذكر فهو جزء منه كالاعضا للانسان والحمد كالانسان بجملته •

فقد بان لك الحمد فلا يحجبك الذم ... وقد لاح لك السر فما غيبه الكتم

وحكم هذه الحضرة على ثلاثة انحاء في التمام والكمال واتمها واحد منها وذلك حمد الحامد نفسه يتطرق اليه الاحتمال فلا يكون له ذلك الكمال فيحتاج الى قرينة حال وعلم بصدق الحامد فيما حمد به نفسه فانه قد يصف واصف نفسه بما ليس هو عليه وكذلك حكمه اذا حمد غيره يتطرق ايضا اليه الاحتمال حتى يستكشف عن ذلك فينقص عن درجة الابانة والتحقيق والحمد الثالث حمد الحمد وما في المحامد اصدق منه فانه عين قيام الصفة به فلا محمود الا من حمده الحمد لا من حمد نفسه ولا من حمده غيره فاذا كان عين الصفة عين الموصوف عين الواصف كان الحمد عين الحامد والمحمود وليس الا الله فهو عين حمده سوآء اضيف ذلك الحمد اليه او الى غيره • شعر •

فما ثم الا الله فاحمد تعل حقا ... ولا تعتبر في الحمد كونا ولا خلقا
وراقب ثنا الحق في كل لفظة ... فان له في كل محمدة مرقى
فمن نال هذا العلم نال مكانة ... تنزله من ربه المنزل الصدقا
وسابق الى هذا المقام بعزمة ... مع السابقات العز في حمده سبقا
ولا بد من تقسيم ربك خلقه ... فلا بد من اتقى ولا بد من اشقى
وقد جاء في نص الكتاب مسطرا ... باذنى واعلى فاعتبر ذلك النطقا

فان

فان كتاب الله ينطق بالذي ... لقد اودعه الرحمن في خلقه حقا
وقد وضح العلم الجلي الذي يجي ... فان شئت ان تردى وان شئت ان ترقى

والحمد لله المنعم المفضل والحمد لله على كل حال نعم وخص والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

حضرة الاحصاء

اذا احصيت امرك في كتاب ... فكن انت الذي تحصى وتحصي
وقلت لامتنا مهلا علينا ... وقلت لاختنا بالله قصى
اذا ما جيت يا نفسي ليه ... فقولى ما تشاء وقصى
مضى عني ولم اشهد سواه ... فقلت لهمتي بالله قصى
وخصني من تعشقه هواه ... ولا تكتمه ما تدريه خصي

يدعى صاحبها عبد المحصي وهو حضرة الاحاطة او اختها لا بل هي اختها لا عينها قال تعالى وان الله قد احاط بكل شي علما وقال واحاط بما لديهم واحصى كل شي عددا وقال في الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها وهذا مقام كاتب صاحب الديوان كاتب الحضرة الالهية وهذا الكتاب هو الامام المبين قال تعالى وكل شي احصيناه في امام مبين فالديوان الالهي الوجودي رأسه العقل الاول وامّا الامام فهو الكتاب وهو اللوح المحفوظ ثم ينزل الكتبة مراتبها في الديوان باقلامها لكل كاتب قلم وهو قوله صلى الله عليه وسلم لما ذكر حديث الاسرآء فقال ظهرت لمستوى اسمع فيه صريف الاقلام فالقلم الاعلى الذي بيد رأس الديوان لا محو فيه كل امر فيه ثابت وهو الذي يرفع الى الحق والذي بايدي الكتبة فيه ما يمحو الله وفيه ما يثبت على قدر ما تاتي به اليهم رسل الله من عند الله من رأس الديوان من اثبات ما شاء ومحو ما شاء ثم تنقل الى الدفتر الاعلى فيقابل باللوح المحفوظ فلا يغادر حرفا فيعلمون عند ذلك ان الله قد احاط بكل شي علما الا ان الفرق بين الاحصاء والاحاطة ان الاحاطة عامة الحكم في الموجود والمعدوم وفي كل معلوم والاحصا لا يكون الا في الموجود فما هو شيئية احاط بكل شي علما شيئية احصى كل شي عددا فشيئية الاحصا تدخل في شيئية الاحاطة فكل شي محصى وهو موجود فهو محصى ان لله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا من احصاها دخل الجنة لانها داخلة في الوجود لدلالتها على موجود وهي امهات كالدرج للفلك ثم انه لكل عين من اعيان الممكنات اسم الهي خاص ينظر اليه هو يعطيه وجهه الخاص الذي يمتاز به عن غيره والممكنات غير متناهية فالاسما غير متناهية لانها تحدث النسب بحدوث الممكن وهي هذه الاسما المحصاة كالذي يحوى عليه درج الفلك من الدقايق والثواني والثوالث الى ما لا يتناهى فلا يدخل ذلك الاحصا ويحكم عليه الاحاطة بانه لا يدخله الاحصا فكل محصى محاط به وما كل محاط به محصى وكل ما يدخله الاجل يدخله الاحصا مثل قوله سنفرغ لكم ايه الثقلان فالشغل الالهي لا ينتهي فانه عند فراغه بانتهاء حكم الدنيا يشرع في الشغل بنا في الاخرة وحكم الاخرة لا نهاية له لا ينتهى الى غير اجل فشغله بنا لا يقبل الفراغ وان كان شانه في الدنيا الذي يفرغ منه انما هو بنا لكونه خلق الاشيا من اجلنا وهو ما لا بد لنا منه ومن اجله لان كل شي يسبح بحمده لا بل من اجله لا بل من اجلنا لما نحن عليه من الجمعية والصورة فالتسبيحة منا تسبيح العالم كله فما اوجد الاشيا الا من اجلنا فبنا وقع الاكتفا والواحد منا

يكفي في ذلك وانما كثرت اشخاص هذا النوع الانسانى وان كانت محصاة فانها متناهية لكون الاسماء الالهية كثيرة فان النبى صلى الله عليه وسلم يقول فى دعايه اللهم انى اسالك بكل اسم سميت به نفسك الحديث فكانت الكثرة فينا لكثرتها وهو قوله بما يزيد على ما ذكر فى سواله صلى الله عليه وسلم فكثرت لكثرة الاسما اشخاص هذا النوع المقصود فان الاشياء المخلوقة من اجله ان لم يستعملها فيما خلقت له والا بقى مهملة وما فى قوة واحد من هذا النوع استعمال الكل فكثر اشخاصه ليعم الاستعمال للاشيا التى خلقها له ولا بد من خلقها فالممكن لا ينتفع الا بالممكن والحق واسطة بين الممكنين •

فما لنا شغل الا به ... وما له شان الا بنا
فكلما قلناه فهو له ... وكل ما يقضى فهو لنا

وقد نبهنا على ما لا بد منه مما يختص بهذه الحضرة والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

حضرة البدء

لما بدانى بامر لست ابديه ... علمت انى عين البدء من فيه
فكنت اشهده فى كل نازلة ... وكان يشهدنى اذ كنت اخفيه
سالت من هو عينى ان يمن على ... قلبى به وعسى الرحمن يشفيه
مما به فله نفس تنازعنى ... وقلت لعل الله يكفيه
همى وان له دينا واساله ... نفسه عنى كانى او فيه

تدعى صاحبها عبد المبدى وما للابتداء اولية تعقل الا بالرتبة والوجود وان له الرتبة الثانية ما له فى الاولى قدم فانها رتبة الواجب الوجود لنفسه والرتبة الثانية رتبة الواجب الوجود وهو الممكن فالمتقدم من المخلوقين والمتاخر سواء فى الرتبة فانهم فى الرتبة الثانية فاذا نسبت الثانية الى الاولى عقلت الابتداء والحضرة الاولى هى التى اظهرتها فهو المبدى لها بلا شك ولا يزال حكم البدء فى كل عين عين من اعيان الممكنات فلا يزال المبدى مبديا دائما الا انه يحفظ الوجود علينا بما يوجده فينا لبقاء وجودنا مما لا يصح لنا بقاء الا به فهو تعالى فى حق كل ما يوجده دائما مبدى له وذلك الموجود بدعوة المبدى فكل اسم الهى تسمى بالمبدى لما له من الحكم فيما اوجده المبدى الاول وسياتى حكم الحضرة الاولية فى اسمه الاول ان شاء الله والله يقول الحق وهو يهدى السبيل •

حضرة الاعادة

ان الاعادة مثل البدء فى الصور ... وليس يلحقها شىء من الغير
بذاتها يد عن الاولى فانهما ... وقاية تتقى المذكور بالضرر
لولا الاعادة ما كانا على فلك ... عند القيام من الاجداث والحفر
لان اسماءه الحسنى تطالبنا ... بما اتانا به فى صادق الخبر
وما انا ملك تعنو الوجوه لنا ... عند الظهور من الاملاك والبشر

يدعى صاحبها عبد المعيد فانه تعالى يبدى ويعيد فالبدء والاعادة حكمان له فانه ما اعاد شيئا بعد ذهابه الا انه فى ايجاده الامثال اعاد الى الايجاد هو تعالى فهو معيد لا انه يعيد عين ما ذهب فانه لا يكون تكرار لانه اوسع من ذلك فهو المعيد للحال الذى كان يوصف به فما من موجود يوجده الحق الا وقد فرغ من ايجاده ثم ينظر ذلك الموجود الى الله تعالى قد عاد الى ايجاد عين اخرى هكذا دائما ابدا فهو المبدى المعيد المبدى لكل شىء والمعيد لشانه كالوالى الحكم فى امر ما

المبدي

المعيد

اذا انتهى

اذا انتهى عين ذلك الحكم فى المحكوم عليه فقد فرغ منه بالنظر اليه وعاد هو الى الحكم فى امر آخر فحكم الاعادة فيه فافهم بخلاف حكم المبدى فهو يبدى كل شىء خلقا ثم يعيده اى يرجع الحكم اليه بانه يخلق وهو قوله وهو الذى يبدا الخلق ثم يعيده اى يعيد الخلق اى يفعل فى العين التى يريد ايجادها ما فعل فيمن اوجدها وليس الا الايجاد فان الخلق يريد به المخلوق فى موضع مثل قوله هذا خلق الله فارونى ماذا خلق الذين من دونه ويريد به الفعل فى موضع فى مثل قوله ما اشهدتهم خلق السموات والارض وهنا يريد به الفعل بلا شك لانه ليس للمخلوق فعل اصلا فما فيه حقيقة من ذاته يشهد بها فعل الله لان المخلوق لا فعل له ولا يشهد من الله الا ما هو عليه فى نفسه وقد يرد الخلق ويراد به المخلوق كما قررنا لا الفعل فلهذا جعلنا قوله وهو الذى يبدا الخلق ثم يعيده انه يريد به هنا الفعل لا المخلوق فان عين المخلوق ما زالت من الوجود واعنى به الذات القايمة بنفسها وانما انتقلت من الدنيا الى البرزخ كما تنتقل من البرزخ الى الحشر الى الجنة او الى النار وهى هى من حيث جوهرها لا انها عدمت ثم وجدت فتكون الاعادة فى حقها فهو انتقال من وجود الى وجود من مقام الى مقام من دار الى دار الا ان النشاة التى يخلق عليها فى الاخرة ما تشبه نشاة الدنيا الا فى اسم النشاة فنشاة الاخرة ابتداء فلو عادت هذه النشاة لعاد حكمها معها لان كل نشاة لعينها وحكمها لا يعود فلا تعود والجوهر عينه لا عدم بوجود من حين خلقه الله لم ينعدم فان الله يحفظ عليه وجوده بما يخلق فيه مما به بقاؤه فالاعادة انما هى فى كون الحق يعود الى الايجاد بالنظر الى حكم ما فرغ من ايجاده من هذا المخلوق ثم انشاء نشاة خلقا آخر فاذكر الله اعادة الا انه لو شاء لفعل كما قال ثم اذا شاء انشره لكنه لم يشاء فكلما فرغ ابتداء فعاد الى حكم الابتداء هذا حكم الهى لا يزول فحضرة الاعادة ما خرج حكمها عن الحق فحكمها فيه لا فى الخلق الذى هو المخلوق فالعالم لم يعد وجوده ينتقل فى احوال جديدة يخلقها الله له فلا يزال الحق يخلق ويعود الى الخلق فيخلق لا اله الا هو على كل شىء قدير بالايجاد

حضرة الاحياء

انما المحيى الذى يحيى ... مثل نشر الثوب من طى
فاذا ما قيل لى تحيى ... قلت ربى الذى يحيى
وهو مولاى ومستندى ... ومزيل الرشد بالغى
واذا ما جيت اساله ... زادنى ليا الى لى
لست فى خير وفى دعة ... كلما دعيت بالشىء

يدعى صاحبها عبد المحيى وهو الذى يعطى الحياة لكل شىء فما ثم الا حى لانه ما ثم الا من يسبح الله بحمده ولا يسبحه الا حى سواء كان ميتا او غير ميت فانه حى لان الحياة للاشيا فيض من حياة الحق عليها فهى حية فى حال ثبوتها ولولا حياتها ما سمعت قوله كن بالكلام الذى يليق بجلاله فكانت وانما كان محييا لكون حياة الاشياء من فيض اسمه الحى كنور الشمس من الشمس المنبسط على الاماكن ولم تغب الاشيا عنه لا فى حال ثبوتها ولا فى حال وجودها فالحياة لها فى الحالتين مستصحبة ولذلك قال ابراهيم عليه السلام لا احب الآفلين لان الاله لا يكون من الآفلين والحى من اسمائه تعالى وليس الموت من اسمائه فهو يحيى ويميت وليس الموت بازالة الحياة منه فى نفس الامر وعند اهل الكشف ولكن الموت عزل وال وتولية وال لانه لا يمكن ان يبقى العالم بلا وال يحفظ عليه مصالحه لئلا يفسد فما سناد الموت اذا كان عبارة عن الانتقال

والعزل يستند الى حقيقة الهية وليس الا فراغ الحق من شئ الى شئ آخر فماله فيما
فرغ منه من حكم ذلك الوجه المفروغ منه وليس الا ايجاد عينه خاصة وما بقي الشغل
وعدم الفراغ الا في ايجاد ما به بقاؤه في الوجود فالى هذه الحقيقة الالهية مستند
الموت في العالم الا ترى الى الميت يسأل ويجيب ايمانا وكشفا وانت يا محجوب تحكم عليه
في هذه الحال عينا انه ميت وكذا جاء ان الميت يسأل في قبره وما زال عنه اسم الموت
السؤال فان الانتقال موجود فلولا انه حي في حال موته ما سئل فليس الموت ضد
للحياة ان عقلت •

المميت

حضرة الموت

يميت بالجهل اقواما وانهم ... بالمال والجاه عند الخلق احياء
اصبحت ذا علة كبرى اموت بها ... كيف الشفاء وقد استحكم الداء
لو كان لي غرض في غير سيدنا ... ما كان لي مرض تبغيه ادواء
الله ربي لا ابغي به بدلا ... ولا ينهنهني جود والغناء

يدعى صاحبها عبد المميت قال تعالى حتى اذا حضر احدهم الموت وقال تعالى ثم يميتكم
وقال وانه امات واحيى وقال قل يتوفاكم ملك الموت وقال صلى الله عليه وسلم
في الطائفة التي تدخل النار من امته فيميتهم الله فيها اماتة والموت عبارة عن
الانتقال من منزل الدنيا الى منزل الآخرة ما هو عبارة عن ازالة الحياة منه في نفس
الامر وانما الله اخذ بابصارنا فلا يدرك حياته وقد ورد النص في الشهداء في سبيل
الله انهم احياء يرزقون ونهينا ان نقول فيهم اموات فالميت عندنا ينتقل وحياته
باقية عليه لا تزول وانما تزول الولاية عن هذا الهيكل الذي وكله الله
بتدبيره اياه ولاية عليه والميت عندنا يعلم من نفسه انه حي وانما نحكم عليه بانه
ليس بحي جهلا منك ووقوفك مع بصرك ومع حكمك في حالة قبل اتصافه بالموت
من حركة ونطق وتصرف وقد اصبح متصرفا فيه لا متصرفا وهو تنبيه من الله
لنا ان الامر كذا هو التصرف فيه للحق لا لك في حال دعواك التصرف ثم انه على الحقيقة
متصرف هذا الميت بالحال لا بالقول فلولا تصرفه فيك ما غسلته ولا كفنته وان كان
الشارع هو الذي امرك وشرع لك فهذا اعظم من تصرفه فيك وهو تصرفه فيمن شرع
لك هذا فهذا تصرف في الاحياء وهم لا يشعرون وتصرف فيك وانت لا تشعر وتخيل
انه ما بقي له فيك حكم وحكمه بموته اعظم من حكمه فيك بحياته اعني بعدم موته
فالموت انتقال خاص على وجه مخصوص فمن كونه انتقالا يستند الى حقيقة الهية خاصة
ولا شك ان له حكما في الآخرة في جهنم فان الله تعالى يميت قوما في جهنم اصابتهم النار
بذنوبهم اماتة ثم يحييهم الله وهذا قبل ذبح الموت فان الموت لا بد ان يؤتى به اذا
بقي اهل النار في النار الذين هم اهلها واهل الجنة في الجنة وتغلق الابواب يؤتى بالموت
في صورة كبش املح وهذا مما يقوي الدلالة على ان المآل الى الرحمة في العباد وذلك
الوقت هو انتهاء مدة الآلام فيضجع بين الجنة والنار ويراه اهل الجنة واهل النار
فيعرفونه فاما اهل الجنة فيتنعمون برؤيته حيث كان السبب في بقاء سعادتهم
التي لا زوال لها عنهم • واما اهل النار فيتنعمون برؤيته رجاء تخليصهم بوجوده
مما هم فيه ويخرجهم كما اخرجهم من الدنيا ولا علم لهم بان مدة الشقاء قد قرب
انقضاؤها ثم يأتي يحيى عليه السلام وبيده الشفرة فيذبحه بمرأى من الفريقين
فاهل الجنة يحيون واهل النار لا يموتون فيها ولا يحيون كما يقال في النائم ما هو

يميت

يميت ولا حي فنعيمهم نعيم النائم في النار والله قد جعل النوم سباتا والراحة من الرحمة
ما هي من الغضب فهو اشقى ما دام يصلى النار الكبرى ثم لا يموت فيها ولا يحيى فيا ثم بعد
حكم كونه يصلى النار كالنشأة المصلية فبين كونه يصلى وبين كونه لا يموت ولا يحيى قدر
ما تعطيه حقيقة ثم في اللسان التي للعطف فينتقل الحكم عليه بذبح الموت فراحته راحة
النائم فلا يموت ولا يحيى اي لا يزول هذه الراحة له مستصحبة فاعلم ذلك فالموت في
الدنيا تحفة المؤمن وحسرة الكافر وذبحه في الآخرة تحفة الفريقين يقول بعض الاعراب
من بني ضبة •

نحن بنو ضبة اصحاب الجمل ... الموت احلى عندنا من العسل
نحن بنو الموت اذا الموت نزل ... لا عار بالموت اذا حم الاجل

يقول يلتذ بالموت تلذذ آكل العسل وهذه الاشارة فيها غنية لمن نظر واستبصر
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل •

الحي

حضرة الحياة

ان الحياة حياة القلب لا الجسد ... كذا تنزله الرحمن في خلدي
والناس ليس لهم سوى جسومهم ... فانها عندهم علية السند
فيهلكون ولا عقل يصدهم ... عنها ولو انهم في الواضح الجدد
وليس فيهم رشيد في تصرفه ... وما هم ممن يبيع الغي بالرشد
ان الغواية اصل عندهم ولذا ... تراهم عن وجود الحق في حيد

يدعى صاحبها عبد الحي وهو نعت الهي يقول الله تعالى الله لا اله الا هو الحي القيوم وقال
عز وجل وعنت الوجوه للحي القيوم ولما كانت القيومية من لوازم الحي استصحبها في الذكر
مع الحي فكل معلوم حي فان المعلوم هو الذي عطى العلم به للعالم به ولو كان العدم فانه
لا يعطي الا من الحياة صفته ولكن اكثر الناس لا يعلمون لانهم لا يبصرون فالحياة للحياة
كنور الشمس للشمس •

فكل من يشهد تنويره ... تنويرها اياه ما تصوره
فيه وحكم الامر ما تقرره ... يعطي الذي يعطي وما تكرره
وانه من لطفها ما تشعره ... بانها هي التي تبصره
كذلك الحي لذاته يحيى به كل من يراه وما يغيب عنه شيء فكل شيء به حي •

القيوم

حضرة القيومية

الى القيوم لا ابغي سواه ... قطعت مفاوزا فيدا والا
عسى حظي بجود ما اراه ... يزول بنا فننتقل انتقالا
اذا ما اتت الافكار ذاتي ... يؤرقها تفكرها خيالا
ويعقبها اذا تمشي السنه ... بلا فكر وصالا واتصالا

يدعى صاحبها عبد القيوم ولما كانت القيومية من نعوت الحي استصحبته فما تذكر
الا وهي معه فهو القيوم على كل نفس بما كسبت فكل معلوم حي فكل معلوم قيوم اي
له قيومية وكذلك هو فلولا انه قيوم ما اعطى العالم علمه وبعلمه اعطى العالم خلقه لانه
لا يعطيه الا علمه فيه وعلمه فيه انما كان منه فلا بد ان يظهر في وجوده بخلقه من غير
زيادة ولا نقصان ولا يكون الا كذا ولذا قال موسى ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه
فاجز باحاطة علمه ولم يكن ذلك لفرعون مع دعواه الربوبية فعلم فرعون ما قاله
وسكت وتبين له انه الحق لكن حب الرياسة منعه من الاعتراف

الذى قام بنا فى كوننا … يا خليلى بما قام بنا
فاذا حققت ما فهت به … فاحكم ان شئت علينا اولنا
ما ثنى الجود علينا جوده … بسوانا نقل الجود انا
ما نعمنا بسوانا فانظروا … فى كلامى تجدوه بيننا

فسرت القيومية بذاتها فى كل شى ولهذا قال لنا وقوموا لله قانتين فلولا سريان القيومية فينا ما امرنا وكذلك نعلنا قمنا له وبه قمنا شاهدت ذلك عينا كما شهدته ايمانا وانما تعجبت ممن يقول بان القيومية لا يتخلق بها وانها من خصايص الحق والقيومية بالكون احق لانها سارية فيه وبها ظهرت الاسما الالهية فيها اقام الكون الحق ان يقيمه ولولا ذلك ما ظهر للخلق عين ولا حكم الالف قيوم الحروف وهو ليس بحرف فهو يظهرها وهو لا يشبهها فامتداده لذاته لا يتناهى وامتداد حكمه بايجاد الحرف غير متناه لان فى طريقه منازل الحروف بالقوة والاستعداد فاذا انتهى الى منزل ما من منازلها وقف عنده لنرى اى حرف هو فبرز الحرف فسمى ذلك المكان مخرج ذلك الحرف فيعلمه وهو الذى احدثنه فهو مثل قوله تعالى ولنبلونكم حتى نعلم فلولا القيومية السارية فى النفس ما ظهرت الحروف ولولا القيومية الظاهرة فى الحروف بحكمها ما ظهرت الكلمات بتاليفها وانما جينا بهذا ضرب مثال محقق واقع لوجود الكاينات عن نفس الحق فاعلم ذلك وقد تقدم ذكره فى باب النفس من هذا الكتاب واعلم انه فى ليلة تقييدى هذا الوجه اريت فى النوم ورقة زنجارية اللون جات الى من الحق مكتوبة ظهرا وبطنا بخط خفى لا يظهر لكل احد فقراته فى النوم لضوء القمر فكان فيه نظما ونثرا واستيقظت قبل ان اتم قراته فما رايت اعجب منه ولا اغمض لا يكاد يفهم فكان مما عقلت من نظمه ما اذكره وكان فى حق غيرى كنا قرر لى فى النوم وذكر لى الشخص الذى كان فى حقه فعرفته وكان فى ارض الحجاز فى برية ينبوع بين مكة والمدينة

اذا دل امر الله فى كل حالة … على العزة العظمى فانفع الحمد
وجا كتاب الله يخبر انه … من الله تحقيقا فذلكم القصد
ولله عين الامر من قبل اذا نى … الى بما يجرى به فيه ومن بعد
فسبحان من احصى العواد بذكره … فكان له الشكر المنزه والحمد
اذا كان عبدى هكذا كنت عينه … وان لم يكن فالعبد عبدك يا عبد

واما النثر فانسيته لما استيقظت الا انى عرفت انه كان توقيعا من الحق لى بامور انتفع بها هذا جل الامر وهى فى خاطرى مصورة من اسباب الدنيا يتسع فيها رزق الله ويشكر الله تعالى من كان ذلك على يديه وبنيته والله على ما نقول وكيل

حضرة الوجدان وهى حضرة لمن

ان الوجود بجود الحق مرتبط … وكلنا فيه مسرور ومغتبط
ان الذى توجد الاعيان همته … هو الوجود الذى بالجود يرتبط
لو ان ما عنده عندى لقلت به … لكننى مفلس لذاك يشترط
كشرط موسى عليه حين ارسله … الى جبابرة من ربهم فقنطوا
فجا من عندهم صفر اليدين وما … خابت مقاصده لكنهم قسطوا

الواجد

يدعى صاحبها عبد الواجد بالجيم وهو الذى لا يعتاص عليه شى وهو الغنى بالاشيا

فاذا

فاذا طلب امرا ما ولم يكن ذلك المطلوب اى لم يحصل فيكون تعريفه من قبله وانه لا يعتاص عليه شى مثاله طلب من ابى جهل ان يومن باحدية الله وبرسوله وبما جاء من عنده فلم يجبه الى ما طلبه منه فالظاهر من ابايته انه ليس بواجد لما طلب منه والمنع انما كان منه اذ لم يعطه التوفيق ولو شا لهداكم اجمعين فهو الواجد يكن اذا تعلقت الارادة بكونه فما يعتاص عليه شى يقول له كن فلو قال للايمان كن فى محل ابى جهل وغيره ممن لم يومن وخاطبه بالايمان لكان الايمان فى محل المخاطب ابى جهل وغيره فكونه واجدا انما هو بكن وما عدا كن فما هو من حضرة الوجدان وكذلك عرضه عز وجل الامانة على السموات والارض والجبال ان يحملنها فابين ان يحملنها من اجل الذم الذى كان من الله لمن حملها وهو ان الله وصف حاملها بالظلم والجهل وبنية المبالغة فان حاملها ظلوم لنفسه جهول بقدر الامانة واذا تحقق العبد بهذه الحضرة لم يعتص عليه شى من الممكنات وتحققه ان يكون الحق لسانه ليس غير ذلك فلا يريد شيا الا كان فهو واجد لكل شى وكل من هذه حالته ووقع له توقف فيما يريد تكوينه ووجوده فقد اعتاص عليه فحاله فيه الحال الذى قال الله فيمن سبق فى علمه انه لا يومن بالله ان يومن بالله فهو وان نطق بالله فهو مثل نطق الحق بالعبد كقوله ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده وقوله ان الله قال عنك لسان كل قايل فى بعض محتملاته فاذا قال الله على لسان من شاء من عباده وامر فقد يقع الماموربه من المامور وقد لا يقع واذا قال للمامور به كن فانه يقع ولا بد

اذا قلت قال الله فالقول صادق … وان قلت قال الناس فالقول للناس
فلا تدعى فى القول انك قايل … فكن حاضرا بالله فى صورة الناسى
فانك لا تدرى بمن انت قايل … وليس على من قال بالله من باس

فظهر القصور بالنيابة وهى الشركة كذلك القايل بالحق الامر به قد يقع الماموربه وقد لا يقع والحضرة واحدة فاذا قال العبد المطاع بغير الحق فذلك يقع ولا بد منه لانه مخلص للتوحيد وانه لا يقول اذا قال او يامر اذا امر من غير ان يقول بحق او يامر بحق الامر حقيقته الذى هو عليها من كونه كان اصلا فى كون العالم به عالما فاذا اثر بذاته فى العالم العلم ويكون العالم به يتنوع فى التعلق به لتنوعه لنفسه فانه لا يعتاص عليه شى فلو كان من احواله وقوع ذلك المامور به لوقع كما وقع النطق به فانه لا ينطق من حيث ذاته الا بما هو عليه وصورة هذه المسئلة وتحقيقها كقول الحق على لسان العبد افعل فيقع او لا يقع وذلك ان العبد من المحال ان ينطق من حيث نفسه نطق باللسان ظاهرا وباطن وانما ينطق بالله كل ناطق فان الله هو المنطق كما قالت الجلود انطقنا الله الذى انطق كل شى ناطق فيعطى الممكن بما هو عليه العلم لله والتكوين فى غير الله لا يكون الا لله لا لغيره والنطق من العبد والهم تكوين من الله فيه فلم ينطق ولم يهم الا بالله فلا يتوحد به الممكن واذا امر الله بتكوين على لسان عبده فقد يقع وقد لا يقع فلا ينطق العبد الا بالاشتراك فلهذا قد يقع وقد لا يقع ما يامر به او يريده وكونه لو نطق العبد بغير اشتراك لوقع انما هو كقوله لو شا الله وما شا الله فجا بحرف لو وكذلك لو نطق العبد بنفسه وهو لا ينطق بنفسه وانما ينطق بربه فالنطق للرب واذا كان النطق للرب على لسان العبد فقد يكون الاثر والتكوين عن ذلك القول وقد لا يكون لتدبر هذا الكلام فانه يتداخل وينفلت من الذهن ان لم يتصور الاصل تصورا

الواجد

يحكم لا تزال بين عينيك واختصاره ان العبد لا ينطق ابدا الا بالله وان الله اذا انطق على لسان العبد بالامر فانه لا يلزم وقوع ذلك المطلوب ولا بد واذا انفرد الحق دون العبد بالتكوين فانه يقع ولا بد والعبد لا ينفرد ابدا الا بالتقدير وهو ان يقول فيه او كما يقول في مشيئته الحق لو شاء وما شاء واعلم ان كل طالب انما يطلب ما ليس عنده فان الحاصل لا يبتغى والحق لا يطلب من الممكن الا تكوينه وتكوينه ليس عنده فان الممكن في حال عدمه ليس بمكون فالتكوين ليس بكاين في العين الثابتة الذي هو الشيء فاذا اراده الحق قال له كن فيكون فاراد الحق حصول التكوين في ذلك الشيء لانه ليس الكون عند ذلك الشيء فما اراد الكون لنفسه وانما اراده الشيء الذي ليس عنده فانه تعالى موجود لنفسه فهو يريد الاشيا للاشيا لا لنفسه فانها عنده فانه ما من شيء الا عنده خزاينه ولا تكون خزاين الا بما يختزن فيها فالاشيا عنده مختزنة في حال ثبوتها فاذا اراد تكوينها لها انزلها من تلك الخزاين وامرها ان تكون فتكتسي حلة الوجود فيظهر عينها لعينها ولم تزل ظاهرة لله في علمه او لعلمه بها فمن هنا يتحقق ان الله يطلب ما ليس عند الطالب وهو تكوين ما ليس بكاين في الحال فهذا تحقيق الواجد بالجيم قال الراجز

انشدوا الباغي يحب الوجدان … والوجود المطلوب بالذكر عند الطايفة

الذي يكون عن الوجد من هذا الباب وهو ما يجده اهل الوجد في نفوسهم في حال وجدهم من العلم بالله

حضرة التوحيد

وحد الهك فالافعال بيته … ولا تكن فيه بالساهي ولا اللاهي
واحذر من الشرك ان الشرك منقصة … يرديك سلطانها فانها ما هي
سواك والغير شي لا وجود له … وانت فيك لا ملغي ولا واه
لكن له لذة كبرى تعين لها … اعضاؤنا كلها كلذة الباه
الله يعلم اني في الذي ذكرت … ابياتنا صادق والله والله

يدعى صاحبها عبد الواحد بالحاء المهملة اذا اراد الاسم واذا اراد الصفة يقال له عبد الاحد واما الوحدانية فهي قيام الاحدية بما على بالواحد فما هي الاحدية ولا الواحد كالجسمانية ما هو الجسم وانما هو ما لا تظهر له عين الا بقيامه بالجسم او الجوهر وهو ما يقوم به من الصفات التي محلها الاجسام وكذلك الروح والروحاني فالوحدانية نسبة محققة بين الاحدية والواحد وكون الشي يسمى واحدا قد يكون لعين ذاته فلا يكون مركبا وهو الشي بان تركب فليس بشي وانما هو شيان او ما بلغ به التركيب حتى يكون اشيا ومع هذا يقال فيه شي من حيث احدية المجموع والتركيب لا من حيث احدية كل شي في هذا المجموع وقد يكون واحد العين مرتبته فان الله واحد في الوهيته فهو واحد المرتبة ولهذا امرنا ان نعلم انه لا اله الا هو وما تعرض للذات جملة واحدة فان احدية الذات تعقل ولكن هل في الوجود من هو واحد من جميع الوجوه ام لا في ذلك وقفة فان الاحدية لكل شي في نما وحديا معقولة بلا شك لا يمتري فيها من له مسكة عقل ونظر صحيح ثم اذا نظرت في هذا الواحد لا بد وان تحكم عليه بنسبة ما ادناها المرتبة فانه لا يخلو عن رتبة يكون عليها في الوجود فاما ان يكون مؤثرا اسم فاعل او مؤثرا فيه اسم مفعول او المجموع او لا واحد منهما فالمؤثر هو الفاعل والمؤثر فيه هو محل الانفعال فما في الوجود الا المجموع وما وقع من التقسيم العقلي الا المجموع فما ثم مستقل بالتاثير فان القابل للاثر له اثر بالقبول في نفسه كما للقادر

على

على التاثير فيه ومن حيث ان المنفعل يطلب ان يفعل فيه ما هو طالب له فيفعل المطلوب منه ما طلبه هذا الممكن فهو تاثير الممكن في الواجب لفاعل لما تجعله ان يفعل فيفعل كما قال اجيب دعوة الداعي اذا دعاني فالسؤال والدعا اثر الاجابة في المجيب وان لم يحدث في نفسه شي لانه ليس محلا للحوادث وانما هذا الذي بيناه انما هو اعيان النسب وهذا الذي عبر عنه الشرع بالاسما فان اسم الاول له معنى ليس للآخر وذلك المعنى منسوب الى ذات الحق وهو المسمى صفة عند اهل الكلام من النظار وهو المسمى نسبة عند المحققين والحكيم فما في الوجود واحد من جميع الوجوه وما في الوجود الا واحد واحد لا بد من ذلك ثم يكون النسب بين الواحد والاحد بحسب معقولية تلك النسبة فان النسب متميزة بعضها عن بعض بين الارادة من القدرة من الكلام من الحياة من العليم فاسم العليم يعطي ما لا يعطي القدير والحكيم يعطي ما لا يعطي غيره من الاسما فاجعل ذلك كله نسبا او اسما او صفات والاولى ان تكون اسما ولا بد لان الشرع الالهي ما ورد في حق الحق بالصفات ولا بالنسب وانما ورد بالاسما فقال ولله الاسما الحسنى وليست سوى هذه النسب وهي لها اعيان وجودية فالذات غير متكثرة بها لان الشي لا يتكثر الا بالاعيان الوجودية لا بالاحكام والاضافات والنسب فما من شي معلوم الا وله احدية بها يقال فيه انه واحد واما قول ابي العتاهية

وفي كل شي له آية … تدل على انه واحد

فوجه مع التعري عن القراين الى مورده ان يكون الضمير في له وانه يعود على الشي المذكور فكانه يقول وفي كل شي له اي لذلك الشي آية تدل على ان ذلك الشي واحد في نفسه وليس كذلك الا عينه خاصة وقد يكون الضمير يعود على الله في له وفي انه اي فيه دلالة على ان الذي اوجده واحد لا شريك له في ايجاد هذا الشي وهو مقصود الشاعر بلا شك وما هي تلك العلامة والدلالة ومن هو العالم الذي يعطيه هذه الدلالة توحيد الموحد فاعلم ان الدلالة هي احدية كل عين سوا كانت احدية الواحد واحدية الكثرة فاحدية كل عين ممكنة تدل على احدية عين الحق مع كثرة اسمايه ودلالة كل اسم على معنى يغاير مدلول الآخر فيحصل من هذا احدية الحق في عينه واحدية الكثرة من اسمايه فكل شي في الوجود قد دل على ان الحق واحد في اسمايه وفي ذاته فاعلم ذلك

فما ثم توحيد ولا ثم كثرة … على غير ما قلناه فانظر ترا الحقا
وقل بعد هذا ما تشا وترتضى … وثبت له الجمع المحقق والفرقا
فما الامر الا بين خلق وخالق … فقل ان تشا حقا وقل ان تشا خلقا

الصمد

حضرة الصمد

الجات ظهري الى ركني ومستندي … الى المهيمن رب الناس والصمد
وقلت يا منتهى الآمال اجمعها … لك التحكم في الادني وفي البعد
اني تلوت كتابا فيه عرفني … بانني ان امت فيه فليس يدي
لو ان ما قبضت كفي عليه لها … لما نظرت عيني الى احد
وكنت وارث علم لا تزال بلى … احكامه عن علوم الكشف والرصد

يدعى صاحبها عبد الصمد هذه الحضرة استوفينا اكثر تفاصيلها في كتاب مواقع النجوم لنا في عضو القلب منه في التجلي الصمداني فلنذكر في هذا الكتاب ما يليق به

ان شاء الله فنقول ان هذه الحضرة هي حضرة الالتجا والاستناد الى لجا اليها واستند كل
مفتقر الى امر ما لعلمه ان ذلك الامر الذي افتقر اليه في هذه الحضرة فغناها انما هو لهذه
الامور التي افتقر اليها بسببها وهل لها الغنى النفسي الذي لقوله والله غني عن العالمين
ام لا فذلك لا يحتاج اليه في هذا الموضع والذي تمس الحاجة اليه في هذه الحضرة معرفة
كون هذه الامور الذي يفتقر الفقرا اليها بسببها هل لها وجود في خزاين عندها كما جاء
وان من شي الا عندنا خزاينه فهي عين هذه الحضرة لا غير اذا حققت الامر فالحق من
حيث انه ما من شي الا عنده خزاينه هو الصمد ولكن ليست الخزاين الا المعلومات
الثابتة فانها عنده ثابتة يعلمها ويراها ويرى ما فيها فيخرج منها ما شا ويبقى
ما شا وهي مع كونها في خزاين فيتخيل فيها الحصر والتناهي وانما هي غير متناهية فافتقر
الفقرا تلك الاشيا المختزنة فانها تطلب الخروج من تلك الخزاين الى الوجود حتى نراه
ذوقا بعينها فان الذي وجد منها لقي فيه افتقار ما لم يوجد منها فافتقر نيابة عن
الذي لم يوجد الى الله ان يوجد لعين افتقاره اليه فهو كالمعين لذلك المختزن
في افتقاره الى الوجود وهو مما يجد الانسان في نفسه من الطلب لامر ليس عنده ليكون
عنده مما هو في تلك الخزاين **واعلم** ان الخزاين التي عند الحق على نوعين نوع
منها خزاين وجودية لمختزنات موجودة كشي يكون عند زيد من جارية او غلام
او فرس او ثوب او دار او اي شي كان فزيد خزانته وذلك الشي هو المختزن عند
الله فان الاشيا كلها بيد الله فيفتقر عمرو الى الله تعالى في ذلك الشي الذي عند
زيد ان يكون عنده كان ما كان فيلقي الله في قلب زيد ان يهب ذلك الشي او يبيعه
او يزهد فيه ويكرهه فيعطيه عمرا فمثل هذا من خزاين الحق التي عنده والعالم على هذا
كله خزاين بعضه لبعضه وهو عين المختزن والعالم خزانة مخزون وانتقال المختزن
من خزانة الى خزانة فما انزل منه بشي الى غير خزانة فكله مخزون عنده فهو خزانته
على الحقيقة التي لا يخرج شي عنها وما عدا الحق فان المختزن يخرج عنها الى خزانة
اخرى فالافتقار للخزاين الى الخزاين والكل بيد الله وعنده فهو الصمد الذي يلجا
اليه في الامور ويعول عليه وبهذه الحضرة يتعلق المتوكلون في حال توكلهم على ما توكلوا
عليه فمنهم المتوكل على الله ومنهم المتوكل على الاسباب غير ان الاسباب قد تخون من اعتمد
عليها ولجا اليها في اوقات والحق تعالى لا يسلم من توكل عليه ولجا اليه وفوض امره اليه

فكل كون صمد   وكل عين احد
منكر معرف   فكله مستند
والحق في قلوبنا   مختزن مستحد
يحكم بالتابيد في   اختزانه الابد
وماله من مدة   يجمع فيها المدد
ومن وجودي كان لي   اذا عقلت المدد

واذا علمت ان الخزاين عنده وانت الخزاين فانت عنده وقد وسعه قلبك فهو
عندك وانت عنده فانت عندك فلك من الصمدية قسط لانه لا يكون المعرفة بالله
الحادثة الا بك فيصمد اليك فيها اذ لا تظهر الا بك ومن هذه الحضرة حصلت لك
ولمن حصلت هذه المرتبة ولكن قف عند نهي ربك وتدبره لما قال لك على لسان رسوله
في الشي الذي تستتر به عند الصلاة في قبلتك ان تميل نحو اليمين او الشمال قليلا ولا تصمد

اليه صمدا فهذا من الغيرة الالهية ان يصمد الى غيره صمدا وفيه اثبات الصمدية في الكون
بوجه ما فذلك القدر الذي اشار اليه الشارع يكون حظ المؤمن من الصمدية والحال
يصمد الى الاسباب صمدا ويجعل حكم الميل الى اليمين او الشمال لصمدية الحق عكس القضية
وانما شرع النبي صلى الله عليه وسلم في السترة الميل الى اليمين او الشمال ليثبته على السبب
القوي باليمين وعلى السبب الضعيف بالشمال فالخارج عن الله بالكلية هو صاحب
اليمين والذي لاح له بارقة من الحق ضعف اعتماده على السبب فجعله من الجانب الاضعف
اذ لا بد من اثبات السبب ولا يصمد الا الى الله صمدا فاعلم ذلك فقد نبهتك ●
ونصحتك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ●

لو ان من عرفني مقداري   يبدو لنا ما كنت بالمختار
ان اقتداري في كيان الباري   اعظم عندي من دخول النار
ولواني بالعسكر الجرار   ابليته به وبالابرار
في عصبة وسادة اخيار   معصومة محفوظة الاثار
يمتري عند دخول الدار   عن العبيد الصم والاحرار

يدعى صاحبها عبد القادر وعبد القدير وعبد المقتدر قال الله عز وجل وهو على
كل شي قدير وقال قل هو القادر على ان يبعث عليكم وقال فنعم القادرون وقال
عند مليك مقتدر لهذه الحضرة ما لها اثر سوى اعطاء الوجود لكل عين يريد الحق
وجودها من الممكنات فيقول لها كن واخفى الاقتدار بقوله كن وجعله سترا
على الاقتدار فكان الممكن عن الاقتدار الالهي من حيث لا يعلم الممكن وسارع الى
التكون فكان فظهر منه عند نفسه السمع والطاعة لمن قال له كن فاكتسب الثنا
من الله بالامتثال فاول امر كان عن الممكن السمع والطاعة لله في تكوينه فكل معصية
تظهر منه فانما هي عرض يعرض له واصله السمع والطاعة كالغضب الذي يعرض
والسبق للرحمة فان لها السبق وللطاعة من الممكن السبق والنهاية والخاتمة
ابدا لها حكم السابقة والسبق للرحمة فلا بد من المآل الى الرحمة في كل ممكن عرض
له الشقاء لانه بالاصل طايع وكذلك كل مولود انما يولد على الفطرة والفطرة
الاقرار لله تعالى بالعبودية فهي طاعة على طاعة ولما لم يكن للممكن اقتدار
اصلا وانما له القبول لم يكن فيه حقيقة يطلع بها على اقتدار الله عليه في
تعلقه باخراجه من حالة العدم الى حالة الوجود لانه لا فاعل الا الله والاشيا لا
تشهد الله الا من نفوسها وبما هي عليه وما هي على شي من الاقتدار عند بعض النظار
فلا يمكن ان تشهد صدورها الى الوجود كما قال تعالى ما اشهدتهم خلق السموات
والارض ولا خلق انفسهم يريد حالة الايجاد فليس للممكن اقتدار بوجه من الوجوه
عند بعضهم كما قدمنا فلهذا قلنا اخفى عز وجل اقتداره وجاء بالقول بصيغة الامر
ليتصف الممكن بالسمع والطاعة فلا تزال عين الحق تنظر اليه بالرحمة وتراعي منه
هذا الاصل مع ان هذا القول لا حكم له في المعدوم ولا سيما فيمن ليس له اقتدار بالاصالة
فكيف يكون فاشبه صورة التكليف والفعل لله ولما كان الممكن بحكم الاصل بها معا
مطيعا للامر بقي فيه سر امتثال الامر فاذا جاء الانسان امر الشيطان في المخالفة
بالمخالفة وما يقول له في امره خالف وانما يامره ان يفعل ما تقدمه من الله النهي
عنه او ينهاه عن وقوع ما تقدم له من الله الامر بفعله فيغفل عما تقدمه من الله

المقدم

فى ذلك فيبادر لما امره الشيطان به لان حقيقته كما قلنا فطرت فى اصل التكوين على الامتثال كما ايضا يقبل امر الملك فى الطاعة او فى مكارم الاخلاق واما حالته فى التردد فى الفعل او الترك بين اللمتين فهو فى ذلك الوقت تحت حكم التردد الالهى الذى نسبه الى نفسه وانه تجلى الحق فى حين تردد كل متردد فى العالم فذلك عينه تردد الحق حتى ينفذ ما شاء الله ان ينفذ من ذلك فيظهر حكمه فى ذلك الفعل اما بالطاعة او بالمعصية كما يريد العبد ويطلب من الله امرا فلا يعطيه ويخالفه فيه فهذه تلك لتصح النسخة فان من تمامها مقابلة الخلاف والوفاق فلو اجاب الحق فى كل ما يطلبه العبد منه لاجابة العبد فى كل ما طلبه الحق منه ولو اجاب العبد ربه فى كل ما امره به ونهاه لاجاب الحق عبده فى كل خاطر يخطر له فى تكوين امر فلما لم يكن الامر الا هكذا وهو على الصورة فلا بد ان تقع المخالفة والموافقة من الجانبين فما ظهر العبد فى خلافه امر الحق الا بخلاف الحق ما دعاه فيه العبد فصحت المقابلة بين النسختين فصح الكتاب بالامر حيث ظهر بصورتها ولو لم يكن كذلك لكان خطا والصواب اولى فوجود الخلاف من الممكن اصح فى النسخة ولا يثبت فى الامر الا ما هو حق فالخلاف حق حيث كان فانظر الى هذا السر ما اعجبه وما اخفاه والله على كل شئ قدير فالمقتدر حكمه حكم آخر ما هو حكم القادر فالاقتدار حكم القادر فى ظهور الاشيا بايدى الاسباب والاسباب هى المتصفة بكسب القدرة فهى مقتدرة اى متكلفة فى الاقتدار وليس الا الحق تعالى فهو المقتدر على كل ما يوجد عند سبب وبسبب كيف شئت قل وهو قوله الا له الخلق وما لا يوجد بسبب هو قوله والامر الا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين ولهذا اصطلح اهل الله على ما قالوه من عالم الخلق والامر يريدون بعالم الخلق ما اوجده الله على ايدى الاسباب وهو قوله مما عملت ايدينا وليست سوى ايدى الاسباب فهذه اضافة تشريف لا بل تحقيق وعالم الامر ما لم يوجد عند سبب فالله القادر من حيث الامر ومقتدر من حيث الخلق فهذا تفصيله يقال ضرب الامير اللص وقطع الامير يد السارق واما وقع القطع من يد بعض الوزعة والامر بالقطع من الامير فنسب القطع الى الامير فهذا هو المقتدر فاذا باشر بالضرب فهو القادر فاذا لم تكن ثم آلة تقطع يده بها من حديد او غيرها فالله يخلق بالآلة فهو مقتدر ويخلق بغير الآلة فهو قادر فالقدرة اخفى من الاقتدار على ان الاقتدار حالة الاقتدار مثل التسمية حالة المسمى اسم فاعل فافهم والله يقول الحق وهو يهدى السبيل •

حضرة التقدم

انا المقدم عن علم ومعرفة
لو ان ما ملكت كفى يكون لها
عبد المقدم ادعوه ويعرفنى
ولست افقده اذا يسارقنى
الله سخره فيما اصرفه

بمن اقدمه والله يغفر لى هـ
ملكا لما انبسطت يداى فى الدول
اذا دعوت به وليس يظهر لى
بطرفه وهو لى من اعظم الحيل
ولست اصرفه عن رؤية الحيل

يدعى صاحبها عبد المقدم من هذه الحضرة ثبتت بالدليل ثبوت المرجح وهو الله وذلك ان الممكنات بالنسبة الى الايجاد ونسبة الايجاد اليها على السوا على كل واحد واحد منها فاذا تقدم احد الممكنات على غيره بالوجود مع التسوية فى النسبة دل انه مرجح لامر ما ليس لنفسه فعلمنا انه لا بد من مرجح وهو المقدم له على غيره من الممكنات وهذا اشد فى الدلالة من دلالة الاشعرى بالزمان على هذا المطلق

فانه يقول ما من ممكن يوجد فى زمان الا ويجوز ايجاده قبل ذلك الزمان او بعده فما تكلم الا فيما يدخل تحت حكم الزمان والزمان عنده ايضا موجود ولا يوجد فى زمان فيخرج الزمان عن حكم هذه الدلالة والذى ذهبنا اليه يدخل فى حكمه كل ممكن من زمان وغير زمان مما له وجود فهو اتم فى الدلالة ثم ان الله تعالى يعد ابرازه ما ابرزه من العالم عين للعالم مراتب وتلك المراتب نسبة كل من يقتضى حقيقته البروز بها والانزال فيها نسبة واحدة فاذا نالها شخص واحد من الاشخاص من هذا النوع ويقدم لها وبها فان الذى قدمه هو المقدم كالخلافة فى النوع الانسانى ما من انسان الا وهو قابل لها فيقدم الحق من شاء فيها دون غيره فيتاخر الغير عنها فى ذلك الزمان بلا شك وكذلك فى النبوة والرسالة والامارة وجميع المراتب على الحد يجرى والله يقول الحق وهو يهدى السبيل •

هذا اسم المؤخر

حضرة التاخر

انت المؤخر من تشا بالحكمة
لو كان اهلا للتقدم لم تكن
الله يعلم اننى من عشرة
لو كان للكون الغريب مرتبة
لكنه اخفاه عن ابصارنا

مجهولة عندى لذاك تاخره
تبديه وقتا ثم وقتا تستره
فاميتنا لا استطيع فاذكره
عندى نعمت بشكره لا اكفره
نور له من قام فيه يبصره

يدعى صاحبها عبد المؤخر فاذا اراعى الحق تاخر عبد ما عن بعض المراتب من هذه الحضرة فيتقدم غيره فيها ولا يتقدم فيها هذا المؤخر عنها البتة ثم ان هذا المقصود بالتاخر اذا تعين انه لا حكم له فى التقدم فيها بقى من بقى فيقدم الحق فيها من شاء من الباقين فيكون يتقدم اياه فيها مقدما ويتاخر من تاخر من الباقين بالتضمين لا بحكم القصد فلا يكون مؤخرا الا بالقصد ولا مقدما الا بالقصد وكل من جاء من ذلك بحكم التضمين فاهو من هذه الحضرة من هذا الوجه وهو منها من هذا الوجه الآخر الذى له التاخر لا بالحكم فاجتمع المقصود مع غير المقصود فى نفس التاخر والتقدم فلهذا جاء المقدم والمؤخر فى الاسماء الحسنى مزدوجا •

الاول

حضرة الاولية

سبحان من جمع العباد لذكره
ختم الاله به وجود عباده
ما قلته فلقد اتيت بحكمه
لما تواضع عن علو مكانه
فهو المهيمن لا اشك وانه

يوم العروبة فاصطفاه الاول
شرعا وعقلا سادتى فتاولوا
غراء جلاها المقام الانزل
فى ذاته اخفاه عنا الاسفل
لهو الجواد على العباد المفضل

يدعى صاحبها عبد الاول ويكنى غالبا ابو الوقت لما حصل فى النفوس من تقدم الزمان المسمى وهو الذى تفصله الاوقات فكانت كنية عبد الاول ابا الوقت كما كانت كنية آدم ابو البشر فالاول للاوقات اب لها كآدم لساير الناس فالحضرة الاولية بها ظهر كل اول من اشخاص كل نوع كآدم فى نوع الانسان وكجنة عدن من الجنات وكالعقل الاول من الارواح وكالعرش من الاجسام وكالماء من الاركان وكالشكل المستدير من الاشكال ثم ينزل الامر الى جزئيات العالم فيقال اول من تكلم فى القدر بالبصرة معبد الجهنى • واول من رمى بسهم فى سبيل الله سعد بن ابى وقاص • واول شعر قيل فى العالم الانسانى •

الآخر

تغيرت البلاد ومن عليها ... فوجه الارض مغبر قبيح

ويعزى هذا الشعر لآدم عليه السلام لما قتل قابيل اخاه هابيل فقال عليه السلام
ما من قتيل يقتل ظلما الا كان على ابن آدم كفل من الوزر لانه اول من سن القتل ظلما ولنا
جزء بديع عملته بملطيه من بلاد يونان او بمكة والله اعلم واول بيت وضع للناس معبد
الكعبة • واول اسم الذي في الرتبة الاسم الحي • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل •

حضرة الآخرية

والله ما الاول والآخر ... الا لحفظ العالم الدائر
فانه يعجز عن حفظه ... لوصفه المخلوق بالقاصر
فكان بالآخر حفظا له ... ليلتقي الواحد بالآخر
فامرنا دائره كله ... فالتحق الاول بالآخر
وانه جلى لنا ذاته ... في صورة الباطن والظاهر

١

يدعى صاحبها عبد الآخر وحقه من الثاني الذي يلي الاول الى ما تحته فهو المسمى
بالآخر لان له حكم التاخر عن الاولية بلا شك وانا نستحق الاولية هذا المتاخر فما
تاخر عن الاول الا لامر يسيره وابينه الزمان لان وجود الاهلية فيه من جميع الوجوه
فيعلم ان الحكم في تاخيره وتقدم غيره للزمان كخلافة ابي بكر وعمر ثم عثمان ثم على رضي الله
عن جميعهم فما منهم واحد الا وهو مترشح للتقدم والخلافة متاهل لها فلم يبق حكم لتقدم
بعضهم على بعض فيها عند الله لفضل يعلم بطلبه الخلافة فما كان الا الزمان فلما كان
في علم الله ان ابا بكر يموت قبل عمر وعمر يموت قبل عثمان وعثمان يموت قبل على رضي
الله عن جميعهم والكل له حرمة عند الله فجعل خلافة الجماعة كما وقع فقدم من علم
ان اجله يسبق اجل غيره من هولاء الاربعة فاقدم من قدم منهم لكونه اكثر اهلية
من المتاخر منهم في نظري والله اعلم فالظاهر انه من كون الاجال لما انه لو بويع خليفتان
قتل الآخر منهما للنص الوارد فلو بايع الناس احد الثلاثة دون ابي بكر ولا بد في علم
ان يكون ابو بكر خليفة وخليفتان فلا يكون فان خلع احد الثلاثة وولي ابو بكر كان عدم
احترام في حق المخلوع ونسب الشارع في خلعه الى انه خلع من يستحقها ونسب الى الهوى
والظلم والتعدي في حقه ولو لم يخلع لمات ابو بكر في ايامه دون ان يكون خليفة ولا
بد له من الخلافة ان يليها في علم الله فلا بد من تقدمه لتقدم اجله قبل صاحبه
وكذلك تقدم عمر بن الخطاب وعثمان وعلى والحسن فما تقدم من تقدم لكونه احق
بها من هولاء الباقين ولا تاخر من تاخر منهم عنها لعدم الاهلية وما علم الناس
ذلك الا بعد ان بين الله ذلك باجالهم وموتهم واحدا بعد آخر في خلافته ان التقدم
انما وقع بالاجال عندنا وفي نظرنا الظاهر او بامر آخر في علم الله لم نقف عليه وحفظ
الله المرتبة عليهم رضي الله عن جميعهم فهذا من حكم التاخر والتقدم • ولله الاولية لانه
موجد كل شيء ولله الآخرية فانه قال واليه يرجع الامر كله • وقال واليه ترجعون
وقال الا الى الله تصير الامور فهو الآخر كما هو الاول وما بين الاول والآخر فظهر
مراتب الاسماء الالهية كلها فلا حكم للآخر الا بالرجوع اليه في كل امر فاذا كان الله الاول
فالانسان الكامل هو الآخر لانه في الرتبة الثانية وهو الخليفة وهو ايضا الآخر
بخلقه الطبيعي فانه اخر المولدات لان الله لما اراد به الخلافة والامامة بدا بايجاد
العالم وهيأه وسواه وعدله ورتبه مملكة قائمة فلما استعد لقبول ان يكون

مامومًا انشا الله جسم الانسان الطبيعي ونفخ فيه من الروح الالهي فخلقه على صورته لاجل
الاستخلاف فظهر بحشمه فكان المسمى آدم فجعله في الارض خليفة وكان من امره وحاله
مع الملايكة ما ذكر الله في كتابه لنا وجعل الامامة في بنيه الى يوم القيامة فهو الآخر
بالنسبة الى الصورة الالهية والآخر ايضا بالنسبة الى الصورة الكونية الطبيعية فهو
آخر نفسا وجسما وهو الآخر برجوع امر العالم اليه فهو المقصود به عمرت الدنيا وقامت واذا
رحل عنها زالت الدنيا ومادت السما وانتثرت النجوم وكورت الشمس وسيرت الجبال
وعطلت العشار وسجرت البحار وذهبت الدار باسرها وانتقلت العمارة الى الدار الاخرة
بانتقال الانسان فعمرت الجنة والنار وما بعد الدنيا من دار الا الجنة والنار فالاسم
الاول للاولى وهي الدار الدنيا والاسم الآخر للاخرى وهي الاخرة وانما قال الله تعالى
لمحمد صلى الله عليه وسلم وللاخرة خير لك من الاولى لان الاخرة ما وراءه مرمى فهو الغاية
فمن حصل في درجته فانه لا ينتقل فله الثبوت والبقا والدوام والاول ليس كذلك •
فانه ينتقل في المراتب حتى ينتهي الى الاخرة وهو الغاية فيقف عنده ولهذا قال
له وللاخرة خير لك من الاولى ولسوف يعطيك ربك فترضى فاعطاه صفة البقاء
والدوام والنعيم الدايم الذي لا انتقال عنده ولا زوال فهذا ما اعطاه حكم هذه الحضرة
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل •

الدنيا صح

حضرة الظهور

ان الظهور له شرط يؤيده ... والبس يظهره الا الذي علبا
ان الفتاة التي في طرفها حور ... تفني الدموع وتذكي قلبنا لهبا
نانا اقول وقالوا انها نصف ... فان افضل نصفيها الذي ذهبا
انقدتها ورقا حتى افوز بها ... فما نعت فلهذا اصغته ذهبا
لو انها ظهرت لكل ذي بصر ... اعمى سناها لهذا عينها احتجبا

الظاهر

يدعى صاحبها عبد الظاهر ويلقب بالظاهر بامر الله هذه الحضرة له تعالى لانه الظاهر
لنفسه لا لخلقه فلا يدركه سواه اصلا والذي يعطينا هذه الحضرة ظهور احكام اسمائه الحسنى
وظهور احكام اعياننا في وجود الحق وهو من وراء ما ظهر فلا اعياننا تدرك رؤية ولا عين
الحق ندرك رؤية ولا اعيان اسمائه تدرك رؤية ونحن لا نشك انا قد ادركنا امرا
ما رؤية وهو الذي تشهده الابصار منا فما ذلك الا الاحكام التي لاعياننا ظهرت لنا
في وجود الحق فكان مظهرا لنا فظهرت اعياننا فيه ظهور الصورة في المراي ما هي عين
الراي لما فيها من حكم المجلى ولا هي عين المجلى لما فيها مما يخالف حكم المجلى وما ثم اثر لشيء خارج
يقع عليه الادراك وقد وقع فما هو هذا المدرك ومن هو هذا المدرك فمن العالم ومن الحق
ومن الظاهر ومن المظهر ومن المظهر فان كانت النسب فالنسب امور عدمية الا ان علية
الرؤية استعداد المرئي لقبول الادراك فيرى المعدوم وسلمنا ان المعدوم يرى
لمن الراي فان كان لنسبة ايضا فكما هو مستعد ان يرى يكون مستعدا ان يرى
وان لم يكن نسبة وكان امرا وجوديا فما هو الراي هو المرئي لان الذي نراه يرانا فاذا
قلنا انه نسبة من حيث انه مرئي لنا فيقول انه امر وجودي من حيث انه يرانا كما قلنا
فينا من حيث انا ندركه فالامر واحد فقد حرنا فينا وفيه فمن نحن ومن هو وقد
قال له بعضنا ارني انظر اليك قال لن تراني وقال عن نفسه الم تعلم بان الله
يرى وخبره صدق وقد علم ان بعض العالم لم يعلم ان الله يرى ثم قال بالة الاستدراك
تعطف ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني ثم تجلى للجبل فادرك

الجبل ولا ذري عن رؤية او عين مقدمة رؤية لا بل عن تقدمة رؤية وصعق موسى
عن تلك التقدمة فلما افاق قال تبت اي رجعت الى الحالة التي لم اكن سالتك فيها
وانا اول المؤمنين اي المصدقين بقولك لن تراني فانه ما نزل هذا القول ابتداء
الا علي فانا اول المؤمنين به ثم يتبعني في الايمان به من سمعه الى يوم القيامة فما
طمع طالب الرؤية ولا الجبل لانه لو رآه الجبل او موسى لثبت ولم يندك ولا صعق فانه
تعالى الوجود فلا يعطي الا الوجود لان الخير كله بيديه والوجود هو الخير كله فلما لم يكن مرئيا
اثر الصعق والاندكاك وهي احوال فنا والفنا شبيه بالعدم والحق لا يعدم عدم
العين ولكن يكون العدم الاضافي وهو الذهاب والانتقال فينقلك او يذهبك
من حال الى حال مع وجود عينك في الحالين ومن مكان الى مكان مع وجود عينك في
كل واحد منهما وبينهما وهو قوله ان يشأ يذهبكم ويات بخلق جديد باخرين فالاتيان
بصفة القدرة والذهاب بالارادة من حيث ما هو ذهاب خاصة وهذه التفاصيل
في غير مفصل لا يكون وليس من شان المفصل لوجودنا ان نفصل المعدوم الى المحال والممكن
مع كونه معدوما وبقي الكلام فيمن يفصله والكلام عليه مثل الكلام في الرائي والمرئي
وقد تقدم فماذا تقول او ما تقول عليه فرأينا ان نترك الامر على حاله كان ما كان
اذ الاغراض حاصلة والادراكات واقعة واللذات حاكمة والشهود دائم والنعيم
به قائم ودع يكون ما يكون من عدم او وجود او حق او خلق بعد انه لا ينقصنا شيء مما
نحتاج اليه لانا الى ولو وقع الاخبار الالهي لكان الكلام فيه والنظر على ما هو عليه الآن
لا يزيد الامر ولا ينقص فانه اذا ورد فلا بد من سمع يتعلق به ذلك الخطاب وفهم ومدلول
ومتكلم وسامع وهذا عين ما كنا فيه فترك ذلك اولى وتقول ما يقول كل قائل فان الامر
كله عين واحدة في الحيرة في ذلك فكله صدق وما هو باطل فانه واقع في الذهن وفي العين
وفي جميع الادراكات فالجنوح الى السلم اولى بالانسان فان جنحوا للسلم يعني في الاعتبار
والاشارات هذه الخواطر التي اذنك الى النظر فيما انت مستغن عنه فانزلهم الحق هنا
منزلة الاعداء لاهل الاشارات فان جنحوا للسلم وهو الصلح بان يترك الامر على ما هو
عليه ولا يخاض فيه فانك انما تخوض فيه لكونه آية من الله وقد قال واذا رايت الذين
يخوضون في آياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره وليس الا الاشتغال بما نأكل
ونشرب وننكح ونتصرف فيه من الاعمال المشروعة التي تودي الى السعادة الاخراوية ومما
هذه الامور قلنا لا ندري انما نعمل كما امرنا لنصل الى ما قيل لنا فانا ما كذبنا بل رأينا
ما مضى كله حق لم يختل شيء منه كذلك ما بقي وقد جنحوا للسلم بامرنا الله تعالى لنبيه
صلى الله عليه وسلم فاجنح لها وتوكل على الله فالعاقل يقول بالسمع والطاعة لامر الله وهذه
حالة معجلة وراحة • • •

فليس الظهور سوى ما ظهر ... وليس البطون سوى ما استتر
فاين الذهاب واين الاياب ... واين الفرار واين المفر
فمنا اليه ومنه الينا ... وكل بحكم القضا والقدر
فلا تتكبر على فاتن ... فما فات شيء وما ساء سر
فما ثم الا مضاف وما ... يضاف اليه فجز واعتبر
وقدما نشاء على من نشا ... فان الوجود بهذا ظهر

والله يقول الحق وهو يهدي السبيل •

حضرة البطون

التي

التي ما بطنت فيه حقيقته ... والجهر يظهره لكل ذي بصر
لولا البطون ولولا ستر حكمته ... ما فضل الله مخلوقا على البشر
وما يفضله الا سلامته ... من النقايص والاوهام والغير
لو نال له احد من حيث نشأته ... لنال اهل جود الله بالفكر
لولا مباشرة الخلاق صورته ... لم يدر خلق من الاملاك ما خبري
عنت لنا اوجه الاملاك ما جرت ... لما حوينا من الارواح والصور
لذا تقلبنا احواله ابدا ... في نفع ان كان ذاك الامر او ضرر

يدعى صاحبها عبد الباطن قال تعالى هو الاول والآخر والظاهر والباطن فالبطون يختص بنا
كما يختص به الظهور وان كان له البطون فليس هو باطن لنفسه ولا عن نفسه كما انه ليس ظاهرا
لنا فالبطون الذي وصف نفسه به انما هو في حقنا فلا يزال باطنا عن ادراكنا اياه حسا ومعنى
فانه ليس كمثله شيء ولا يدرك الا الامثال التي نهينا ان نضرب لله لجهلنا بالنسب التي بها
هي امثال ولما كانت البطون حالة التكوين والولادة وعنها ظهرت اعيان المولدات
اتصف الحق بالباطن فقول انه من كونه باطنا ظهر العالم عنه فنحن كنا مبطونين فيه فخذ ذلك
عقلا لا وهما فانك ان اخذته عقلا قبله العلم الصحيح وان اخذته خيالا ووهما رد عليك
قوله لم يلد ولا ينبغي للعاقل ان يشرع في امر يمكن ان يرد عليه مثل هذا واذا اخذته عقلا
دون تخيل وقفت على عين الامر فانه لا بد لنا من مستند نستند اليه في وجودنا لما اعطاه
امكاننا من وجود المرجح الذي رجح وجودنا على عدمنا الا انه باطن عنا لعدم المناسبة
بيننا اذ نحن بعيننا وجملتنا وتفصيلنا محكوم علينا بالامكان فلو ناسبنا في امر ما وذلك
الامر محكوم عليه بالامكان لكان الحق محكوما عليه بالامكان وهو واجب لنفسه من حيث
نفسه فارتفعت المناسبة واذا ناسبنا سببا لم نناسبه فلنا الاستناد اليه لعدم المناسبة
ومن وجه للمناسبة ولله تعالى الغنى عن العالم لان محبته ان تعرف انه لا يعرف فهذا حد
معرفتنا به اذ لو عرف لم يبطن وهو الباطن الذي لا يظهر كما انه ايضا في المآخذ لنا
انه الباطن حيث هو في قلب عبده المؤمن الذي وسعه فهو باطن في العبد والعبد لا يشاهد
باطنه فلا يشاهد ما هو مبطون فيه فمن الوجهين ما نراه ثم انه اذا كان كما قال
قوى العبد وسمعه وبصره والعبد يرى ببصره فيرى بربه ما يرى ببصره ولا يشاهد من
قواه والحق جميع قواه فما يرى ربه وبهذا يفرق بين العلم والرؤية فانا نعلم بالايمان
ونومن في قلوبنا انه قوانا ولا نشهد ذلك بصرا فنحن ندركه لا ندركه والابصار
لا تدركه فاذا كان بصرنا فانه في هذه الحالة لا يدرك نفسه لانه في حجابنا ان كان
بصرنا واذا كان الامر على هذا فبعيد ان ندركه واما قوله لا تدركه الابصار وهو
يدرك الابصار فان البصر انما جاء ليدرك به لا انه يدرك ثم انه اتى في قوله
لا تدركه الابصار بضمير الغايب فالغيب غير مدرك بالبصر والشهود وهو الباطن
فانه لو ادرك لم يكن غيبا ولا بطن ولكن يدرك الابصار فانه لا يلزم الغيبة من الطرفين
ما يلزم من هو غايب عنك ان تكون غايبا عنه فقد يكون ذلك وقد لا يكون وفي مدلول
هذه الآية امر آخر وهو انه تعالى يدرك نفسه بنفسه لانه اذا كان هو هويته
بصر العبد ولا يقع الادراك البصري الا بالبصر وهو عين البصر المضاف الى العباد وقال
انه يدرك الابصار وهو عين الابصار فقد ادرك نفسه ولهذا قلنا انه يظهر او هو ظاهر
لنفسه ولا يبطن عن نفسه ثم تمم الآية وهو اللطيف من حيث لا تدركه الابصار واللطيف

المعنى من حيث انه يدرك الابصار اى دركه للابصار دركه لنفسه لانه عينها وهذا غاية اللطف والرقة الخبير يشير الى علم الذوق اى لا يعرف هذا الا بالذوق لا ينفع فيه اقامة الدليل عليه الا ان يكون الدليل عليه فى نفس الدال وليس سوى ذوقه فترى هذا العبد الذى بصره الحق بنفسه بالحق وترى الحق ببصره لانه عين بصره فادرك الامرين • •

فكل من فيه بطن … فانه فيه فطن
وليس يدرى قولنا … الا شهيد او فطن
ترى الذى رايته … بقلبه رؤية ظن
فانه هو الذى … يراك من عين الجنن
وانت لا تبصره الا … اذا ما لم تكن

وهى الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم فى الحديث الصحيح من كتاب مسلم كان لم تكن تراه فانه يراك • •

فان لم تكن تره … وان كنت لم تره
ومن كان حكمه كما … قلت ابصره
فما تى له وطاد … وان شئت منظره
اذا كان فى وجودى … فقد صح افتبره
وان صاحب الوجود … فقد جا البشره

فقلوب الغافلين مدافن الحق كما ظواهرهم مجاليه وانه فى نفس قلوب عباده من حيث ان قلوبهم محل العلم به ثم انهم لا يراعون حرمته ولا يقفون عند حدوده فهم فيه كالميت فى قبره لا حكم له فيه بل الحكم للقبر فيه بكونه اكتنه وستره عن اعين الناظرين كذلك حكم الطبع اذا ظهر بخلاف الشرع فان الشرع ميت فى حقه فى ذلك الزمان وهكذا يظهر الحق فى الرؤيا ولقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى النوم ميتا فى موضع عاينته بالمسجد الجامع باشبيلية فسالت عن ذلك الموضع فوجدته مغصوبا وكان ذلك موت الشرع فيه حيث لم يتملك بوجه مشروع فاسنتا دالموت والدفن فى قلوب الغافلين فهو فيها كانه لا فيها • والله يقول الحق وهو يهدى السبيل • • •

حضرة التوبة وهى الرجوع من المخالفة الى الموافقة

الا ان المتاب هو الرجوع … فتب ترجع لتوبتك الشئون
اذا ما بعث شخصا فى فلاة … فانت لما نتابعه تكون
وان كان الظهور له بوجه … فمن وجه يكون له الكمون
له منا التحرك فى جهات … ولى منه الاقامة والسكون
وليس له سواى من معين … اذا شاء المؤيد والمعين

يدعى صاحبها عبد التواب من هذه الحضرة تاب التائبون فله الرجعة الاولى ثم تاب عليهم ليتوبوا فما رجع اليهم الا ليرجعوا وكل معلل علله الحق فانه واقع كما انه كل ترج من الله واقع فالرجعة الاولى من الله على العبد هى التى يعطيه الحق فيها الانابة اليه فاذا رجع العبد اليه بالتوبة رجع الحق اليه عن الرجوع الاول وهو الرجوع بالقبول فان الله لا يقبل معاصى عباده ويقبل التوبة والطاعات وهذا من رحمته بعباده فانه لو قبل المعاصى لكانت عنده فى حضرة المشاهدة كما هو الطاعات

فلا يشهد الحق من عباده الا ما قبله ولا يقبل الا الطاعات فلا يرى من عباده الا ما هو حسن محبوب عنده ويعرض عن السيئات فلا يقبلها فان صاحب السيئة ما عملها على طريق القربة ولو عملها على طريق القربة لكان ذلك جهلا وافتراء على الله وكفرا صراحا فلا يقبلها حتى لا يكون عنده فى موضع الشهود فيقع حساب العبد على ما اساء فى الديوان الالهى على ايدى الملائكة اذا امر الحق بمحاسبته وامر الملائكة اصحاب الديوان ان يتجاوزوا عن المتجاوز وان الله طيب لا يقبل الا طيبا ولا بد لكل انسان من امر طيب يكون عليه لانه لا بد ان يكون على مكارم خلق باى وجه كان ومكارم الاخلاق كلها عند الله فلا بد ان يكون لكل عبد عند الله شفيع فاذا استوفى اهل ديوان المحاسبة ما بايديهم فى حق عبد من العباد وفعلوا فيه ما اقتضاه امر معهم وفرغ من ذلك ورفع الامر الى الله هو راجعا كما قال واليه يرجع الامر كله لا يجد العبد عند ربه الا ما قبله منه فشكره الله على ما عنده فاكرمه ونعمه فيقول العبد ربى اكرمنى وما عنده علم بما قبل الله منه من طيب خلق كان عليه وسواء كان فى اى دار كان فان له فيها نعيما مقيما ما دام ذلك الطيب عند الله وهو لا يزال عند الله فلا يزال هذا العبد فى نعيم فى نفسه وان ظهر عند غيره انه فى عذاب فهو فى نفسه فى نعيم وهو المراد والمعتبر فى هذا الامر فاذا اتفق ان يوخذ التائب فما ياخذه الا الحكيم لا غيره من الاسماء فاذا لم يواخذ فانما يكون الحكم فيه للرحيم فان الله تواب رحيم بطايفة وتواب حكيم بطايفة والكل تواب الحق تعالى •

توبة الله اولا … تجعل العبد تائبا •
فاذا تاب عبده … جعل الحق تائبا •
يكون العبيد عن … صفة الحق تائبا •
لم يزل حال كل من … تاب للعفو طالبا
اعظم التوب ان … يكون عن التوب راغبا
فاذا كنت تائبا كن … عن الفعل جانبا
تجد الحق فى الذى … تبتغى منه واهبا

فالعبد الصحيح التوبة ان يتوب الله عليه لا ان يتوب بل يجرم وانت تعفو تكرما حتى لا يكون رجوعك بالمغفرة على المذنب جزاء فيكون هو الذى عاد على نفسه بالمغفرة منك فاين المنة فى الرجعة الثانية التى هى رجعة المغفرة ان لم تغفر من غير توبة من المذنب فرجوع الله ينبغى ان يكون رجوع امتنان كالرجعة الاولى فى قوله ثم تاب عليهم ليتوبوا فهذه الاولى توبة امتنان فاذا تاب عليهم بالمغفرة بعد توبتهم كانت هذه التوبة الالهية الالهية جزاء لا يتخلص الامتنان الالهى فيها الا على بعد وبعد ان يرجع العبد فى توبته الى التوبة الاولى الالهية التى جعلته ان يتوب وتوبة الامتنان ايسر من توبة الجزاء وهى توبة الجواد الواهب المحسان الذى يعطى لينعم لا لعلة موجبة عقلا ولا شرعا وهذه اشارة كافية لمن اراد التخلق باخلاق الكرم فمن كرمه كتب على نفسه الرحمة فالكريم المطلق من جازى على السيئة احسانا فان المحسن هو الذى اخذ الاحسان باحسانه فلا يتبين فضل المحسن فانه ما على المحسنين من سبيل فافهم وتحقق عسى تلحق والله يقول الحق وهو يهدى السبيل •

حضرة العفو

عفونا عن الجانى وما زال عفونا … يسير بنا حتى الحنا بداره
فلما الحنا قال من ذا افعلت من … حقيق على جاره يقوم بجاره

العارفين خ

الى الحق خ

التواب

العفو

فان عجز المسكين عن حق جاره ... فلم يبق الا ان يكون يداره
ولو انه من كان فالحفظ قائم ... عليه به منه لبعد مزاره
فاني له كالبدر عند امتلائه ... بنور معاليه وعنك سراره

يدعى صاحبها عبد العفو قال الله تعالى ان الله عفو غفور هذه الحضرة تشبه حضرة الجلال لانها تجمع الضدين وهذه تجمع بالدلالة بين القليل والكثير هكذا هي في اصل وضع اللسان كالجليل تجمع بين العظيم والحقير فالعفو الالهي في جناب الحق كالقناعة وهي الاكتفاء بالموجود من غير مزيد والكثير ما زاد على ما تدعو اليه الحاجة فاتصاف الحضرة بالعفو انها تعطي ما تقتضيه الحاجة لا بد من ذلك من كونه سخيا وحكيما ثم يزيد في العطاء من كونه منعما مفضلا غير محجور عليه ولا تقضي عليه الحاجات بالاقتصار على ما يكون به الاكتفاء فالعطاء للانعام هو العطاء الحق عطاء الجود والمنة لا تحكم عليه العلل ولا يدخله ملل فانه قد ورد في الصحيح ان الله لا يمل حتى تملوا فاذا تركتم فمن اعطى بعد سؤاله وبذل ماء وجهه فانما اعطى جزاء ومن اعطى للشكر فقد اعطى لعلة يعود خيرها عليه ومن اعطى بعد الشكر فقد اعطى جزاء وفاقا وهذه التقييدات كلها تعطيها حضرة العفو والاطلاق فيها من غير تقييد تعطيه ايضا حضرة العفو فلذلك يطلق على القليل والكثير ومنه اعفاء اللحية فاختلف الناس في اعفائها ما اراد الشرع بهذه اللفظة هل اراد تكثيرها بان لا يقص منها كما يقص من الشارب واذا لم يقص منها كثرت وقد يريد ان ياخذ منها قليلا بكونه قال ذلك عند قوله احفوا الشوارب واعفوا اللحى واحفاء الشوارب استيصالها بالقطع فيحتمل اعفاء اللحية ان لا يستاصلها وياخذ منها القليل فمن فهم من هذا الحكم طلب الزينة الالهية في قوله قل من حرم زينة الله نظر في لحيته فان كانت الزينة في توفيرها وان لا ياخذ منها شيئا تركها وان كانت الزينة اظهر في ان ياخذ منها قليلا حتى تكون معتدلة تليق بالوجه وتزينه اخذ منها على هذا الحد وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان ياخذ من طول اللحية لا من عرضها فتوجه معنى العفو بالقلة والكثرة على اللحية واما في المواخذة على الذنوب فقال ويعفو عن كثير فياخذ على القليل فيدلك هذا العفو على انه لا بد من المواخذة ولكن في قلة والقلة قد تكون بالزمان الصغير المدة ثم يغفر الله ويجود بالانعام ورفع الالم عن المذنب المسلم وقد تكون بالحال فيقل عليه الالام بالنظر الى الامر هي اشد منها اين قرصة البرغوث من لدغ الحية ليس بين الالمين نسبة وكل واحد منهما مولم لكن ثم الم قليل والم كثير فاهل الاستحقاق وهم المجرمون الماموزون بان يمتازوا وليس الا اهل النار الذين هم اهلها وهم المشركون لا عن نظر فيكون اخذهم بالعفو في الزمان لان زمان العقاب محصور فاذا ارتفع بقي عليهم حكم الزمان الذي لا نهاية لا بده فزمان عذابهم قليل بالاضافة الى حكم الزمان الذي يؤول اليه امرهم فهو عفو عز وجل بما يعطي من قليل العذاب وهو عفو بما يعطي من كثير المغفرة والتجاوز فانه عز وجل قد امرنا بالعفو والتجاوز والصفح عمن اساء الينا وهو اولى بهذه الصفة منا ولذلك كان الم العافين على الله لكونه عفوا غفورا وما قرن مغفرته حين اطلقها بتوبة ولا عمل صالح بل قال يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم فبالغ وما خص اسرافا من اسراف ولا دارا من دار فلا بد من شمول الرحمة والمغفرة على من اسرف على نفسه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

حضرة

الرؤف

حضرة الرافة

رؤف رحيم لا يكون مؤاخذا ... عبيدا اتاه راجيا متلهفا
من اجل ذنوب قد اتاها بغفلة ... ولو كانت الاخرى اتى متكلفا
فان شئت عفوا لا تؤاخذه انه ... اتى مستجيرا بائسا لا متكففا
وما جاء الا من غنى سؤاله ... لذاك تراه بائسا لا متلطفا
سيفتح منا باليسير لعفتره ... فتشرى له من كونه متعففا

هي لعبد الرؤف وصف الحق عبده محمدا صلى الله عليه وسلم بانه بالمؤمنين رؤف رحيم فقيده بالايمان ولم يقيد الايمان فهذا تقييد في اطلاق فانه قال في الايمان انه مؤمن صاحبه بالحق والباطل وهو قوله يا ايها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله فذكر ما ذكر فيما هم مؤمنين وما كانوا مؤمنين الا بالباطل فامرهم ان يؤمنوا بالله وهو الحق ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله والكتاب الذي انزل من قبل فدل على انه ما خاطب اهل الكتاب فقط فانه امرهم بالايمان بالكتاب الذي انزل من قبل ولا شك انهم به مؤمنون اعني علماء اهل الكتاب ثم قيد الكفر هنا ولم يقيد الايمان فقال ومن يكفر بالله فقيد في الذكر ما امر به عبده ان يؤمن بالله به وما تعرض في الذكر للكفر المطلق كما اطلق الايمان ونعتهم به في قوله يا ايها الذين آمنوا وما كانوا مؤمنين الا بالباطل فان المؤمن بالله لا يقال له آمن بالله فانه به مؤمن وان احتمل ان يؤمن به لقول هذا الرسول الخاص على طريق التحقيق في ذلك ما ذهبنا اليه ولا سيما والحق قد اطلق اسم الايمان على من آمن بالباطل واسم الكفر على من كفر بالطاغوت **واعلم** ان الرافة من المقلوب مثل جبذ وجذب كذلك رءاف وراءف وهو من الاصلاح والالتيام فالرافة التيام الرحمة بالعباد ولذلك نهى عنها في اقامة الحدود ولا كل الحدود وانما ذلك في حد الزاني والزانية اذا كانا بكرين الا عند من يرى الجمع بين الحدين على الثيب واكثر العلماء على خلاف هذا القول وليس المقصود الا قوله ولا تاخذكم يعني ولاة الامر بهما رافة في دين الله ودين الله جزاؤه ثم قال ان كنتم تؤمنون بالله فخص لانه ثم من يؤمن بالباطل واليوم الاخر يقول اقامة الله حدوده في اليوم الاخر كانه يقول لولاة الامر طهروا عبادي في الدنيا قبل ان يفتضحوا على رؤس الاشهاد ولذلك قال في هؤلاء وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين يتنبه ان اخذهم في الاخرة على رؤس الاشهاد تتعظم الفضيحة فاقامة الحدود في الدنيا اشتر فامر الوالي باقامة الحد نكالا من الزاني كما هو نكال في حق السارق وبين ذلك فطهارته كما قال وطهر بيتي للطائفين والقائمين كذلك اقامة الحد اذا لم يكن نكالا فانه طهارة فان كان نكالا فلا يكفيه من معقول الطهارة لانه يسقط عنه في الاخرة بقدر ما اخذ به في الدنيا فسقط عن الزاني النكال وما سقط عن السارق فان السارق قطعت يده وبقي مقتدا بما سرق لانه مال الغير فقطع يده زجر وردع للمستقبل وبقي حق الغير عليه فلذلك جعله نكالا والنكال القيد فما زال من القيد مع قطع يده وما تعرض في حد الزاني الى شيء من ذلك • وقد ورد في الخبر ان ما سكت عن الحكم فيه بمنطوق فهو عفا فيتمادى دارس لا نزله ولا مؤاخذ فيه فان الله قد بين للناس ما نزل اليهم من الاحكام في كتابه وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وسلم •

الوالي

حضرة الامامة

ان الامام هو الوالي فلا تكن ... فانني عالم بما بدا مني

هذا الذي قلته لكم اقول به ● في كل حال اكون فيه لا اكني ●

يدعى صاحبها عبد الوالي وعبد الولي وعبد الوالي هو الذي يلي الامور بنفسه فان وليها غيره بامره فليس بوال ولا امام وانما الوالي والامام هو المنصوب للولاية وانما سمي واليا لانه يوالي لامر الامر من غير اهمال لامر مما له عليه ولاية وان لم يفعل فليس بوال وانما هو حاكم هوى وقد قيل له ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله فانفاس الوالي وحركاته وتصرفاته عليه معدودة والوالي لا يكون ابدا الا في الخير لا بد من ذلك فانه موجد على الدوام فلا تراه ابدا الا في فضل فانعام او اقامة حد لتطهير والتطهير خير فان الوالي على الحقيقة هو الله فان المنصوب للولاية يحكم الله يحكم وبما اراه الله وهو الحق وقد اخبر الرسول صلى الله عليه وسلم في دعائه معلما ايانا فقال والخير كله في يديك فلا يوالي الا الخير ولا يامر الا بالخير ولا يكون عنه في العقوبة والمثوبة الا الخير ثم قال ● والشر ليس اليك فالوالي لا يوالي الشر بل لا يفعله اصلا لانه ليس اليه فالوالي اذا كان ● من نصيب الحق فالشر ليس اليه الا اذا ترك ولاية الحق وحكم بالهوى فضل عن سبيل الله فله عذاب شديد بما نسي يوم الحساب فيكون ديوان الحكم الالهي يا من اذا حاسبه فالشقي من تاخر تطهيره الى ذلك المقام الاخروي والسعيد من تقدم تطهيره في الدنيا اما بتوبة يتوب بها واما بانصاف واخذ منه في الدنيا حتى ينقلب الى الاخرة وليس عليه حق وربما يكون ممن يمشي في الدار الدنيا وما عليه خطيئة لكثرة ما يبتليه الله به ما تقع له به الكفارة ●

فوالى الحق من والى ه … جميع الخير في نسق ه
فما ينفك عن طبق … بغير الحكم في طبق
له نورا ذا يغشى … كنور البدر في الغسق
اذا غسقت مسائله … اتى في الحكم كالفلق
فجلى عنك ظلمتها وما … تلقى من الحرق
تعوذوا بالله رب الفلق … من شر ذي جود اذا ما غسق
فانه آلى علينا كما … آلى لمن قد جاء بالشفق
والليلة المظلم مهما وسق … والقمر العالي اذا ما اتسق
لتركبن اليوم في ذلكم … عند شهود طبقا عن طبق
فالحمد لله على ما خلق … واخلق الخلق الذي قد خلق
اوجدنا ما الى نطفة … مكنونة في مضغة من علق
اودع فيها ولدا بها بنا … جميع ما اختص بنا من علق

وقد نصحتك ايها الوالي المتعالي فلا تغل في الدين ولا تقل على الله الا الحق ولا على الخلق الا الحق فانك المطلوب بما انت وال عليه وعنه ● ● ●

فاذا وليت امرا … فلتقم فيه بحق
انما الوالي بحق ه … هو في مقعد صدق
فتراه بين حق … حاكما وبين خلق
رتبة يسمو اليها … كل ذي عقل ونطق
هو للفناء معن … وهو للبقاء مبقي
فاذا افنى فناء … جار حكم الضد يبقي

قال

قال الله تعالى لخليله ابراهيم عليه السلام اني جاعلك للناس اماما ابتداء منه من غير طلب من ابراهيم عليه السلام ليكون معانا مسددا وعلمنا انه ليس بظالم قطعا لان الامامة عهد من الله وقال ابراهيم لربه تعالى ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين فامرنا الحق ان نتبع ملة ابراهيم لان العصمة مقرونة بها فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نبه على انه من طلب الامارة وكل اليها ومن اعطيها من غير مسئلة اعين عليها وبعث الله له ملكا يسدده والملك معصوم من الخطا في الاحكام المشروعة في عالم التكليف فكان الخليل حنيفا اي مائلا الى الحق مسلما منقادا اليه في كل امر وكان يوالي الخير حيث ما كان فالوالي الكامل من والى بين الاسماء الالهية فيحكم بينها بالحق كما يحكم الوالي الكامل الولاية من البشر بين الملا الاعلى اذ يختصمون ولهذا امروا بالسجود لادم عليه السلام فان الاعتراض خصام في المعنى والخصم قوي فلما اعطي الامامة والخلافة واسجدت له الملائكة وعوقب من اساء الادب عليه وتكبر عليه بنشاته وابان عن رتبة نفسه بانه عين نشاته فجهل نفسه اولا وكان بغيره اجهل ولا شك ان هذا المقام يعطي الزهو والافتخار لعلو الرتبة والزهو والفخر دا معضل وان كان بالله تعالى لهذا الداء دوا وآدم شفيا فامر الامام بالسجود للكعبة فلما شرب هذا الدوا برا من علة الزهو وعلم ان الله يفعل ما يريد وما تقدم على من تقدم عليه من الملائكة بالصفة التي اعطاه الله لعلو رتبته على الملائكة وانما كان ذلك تاديبا من الله للملائكة في اعتراضهم وهو على ما هو عليه من البشرية كما انه قد علم انه ما سجد للكعبة لكون هذا البيت اشرف منه وانما كان دواء لعلة هذه الرتبة فكان الله حفظ على آدم صحته قبل قيام العلة به فانه من الطب حفظ الصحة وهو ان يحفظ المحل ان يقوم به مرض لانه في منصب لا استعداد لقبول المرض وقد علم انه وان سجد للبيت فانه اتم من البيت في رتبة فعلم ان الملائكة ما سجدت له لفضله عليهم وانما سجدت لامر الله وما امرها الله الا عناية بها لما وقع منهم مما يوجب وهنهم ولكن لما لم يقصد وابذلك الا الخير اعتنى الله بهم في سرعة تركيب الدواء لهم بما علمهم آدم من الاسماء وبما امروا به من السجود له وكل له مقام معلوم وامرت الملائكة بالسجود فامتثلت وبادرت فاثنى الله عليهم بقوله لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون ونهي آدم فعصى فلما غوى اي خاف قال الشاعر ● ومن يغو لا يعدم على الغي لائما ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى ●

حضرة الجمع

انما الجمع وجود … ليس في الجمع افتراق
انما الفرق الذي فيه … له بنا اتفاق
فله في الحكم فينا … من وجودنا اشتقاق
ولنا عليه حكم … قيده فيه انطلاق

يدعى صاحبها عبد الجامع قال الله تعالى ان الله جامع الناس ليوم لا ريب فيه فهو في نفسه جامع وعلمه العالم عليه بنفسه فخرج العالم على صورته فلذلك قلنا ان الحق عين الوجود ومن هذه الحضرة جمع العالم كله على تسبيحه بحمده وعلى السجود له الا كثير من الناس ممن حق عليه العذاب فسجد لله في صورة غير مشروعة كاخذ بذلك مع انه ما سجد الا لله في المعنى فافهم ومن هذه الحضرة ظهر جنس الاجناس وهو المعلوم ثم المذكور ثم الشيء فجنس الاجناس هو الجنس الاعم الذي لم يخرج عنه معلوم اصلا لا خلق ولا حق ولا ممكن ولا واجب ولا محال ثم انقسم الجنس الاعم الى انواع تلك الانواع

الجامع

نوع لما فوقها وجنس لما تحتها من الانواع الى ان ينتهى الى النوع الاخير الذى لا نوع بعده الا
بالصفات وهنا تظهر اعيان الاشخاص وكل ذلك جمع دون جمع من هذه الحضرة واقل
الجموع اثنان فصاعدا ولو لم يكن الامر جمعا ما ظهر حكم كثرة الاسماء والصفات والنسب
والاضافات والعدد وان كانت الاحدية تصحب كل جمع فلا بد من الجمع فى الاحد ولا بد
من الاحد فى الجمع فكل واحد يصاحبه وقال تعالى من هذه الحضرة وهو معكم اينما كنتم والمعية
صحبة والصحبة جمع وقال ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم
ولا ادنى من ذلك وهو الواحد ولا اكثر الى ما لا يتناهى الا هو معهم فان كان واحدا فهو
الثانى له لانه معه فظهر الجمع به فهو الجامع ثم ما زاد على واحد فهو مع ذلك الجموع من
غير لفظه اى لا يقال هو ثالث ثلاثة وانما يقال ثالث اثنين ورابع ثلاثة وخامس
اربعة لانه ليس من جنس ما اضيف اليه بوجه من الوجوه ولا نسبة لانه ليس كمثله شئ وهو
السميع البصير ولما كانت هذه الحضرة لها الدوام فى الجمعية ولا تعقل الا جامعة وما لها
اثر الا الجمع وما تفرق الا لتجمع وقد علمت ان الدليل يضاد المدلول وان الدال وهو الناظر
فى الدليل اذا كان فيه ومعه مجتمعا لا يكون مع المدلول ودليلك على الحق نفسك والعالم كما
قال سنريهم اياتنا اى الدلالة علينا فى الآفاق وفى انفسهم وقال من عرف نفسه عرف ربه
فجعلك دليلا عليه فجمعك بك وفرقك عنه فى حال جمعك بك ثم قال لابى يزيد اترك
نفسك وتعال ففرقك عنك لتجتمع به ولا تجتمع به حتى تنظر فى الدليل به لا بك فتعلم انك
ما زلت مجتمعا به فى حال نظرك فى الدليل فانه سمعك وبصرك فانت وهو مجتمعان فى حال
طلبك اياه فمن تطلب او من يطلب فما برحت فى عين الجمع به وهو الجامع لنفسه بك هو
وهذا من اعجب الاحوال الطلب فى عين التحصيل ٭

	ولنا فيه مذهب		انما الحال عجب	
	فيه نلهو ونلعب		هو مولانا الذى	
	رى ونسقى فنشرب		وبه ننكح العذا	
	واعجبوا منه واعجبوا		فانظروا فى صنيعه	
	وله فى مطلب		ما لنا فيه مطلب	

لما كان الدوام لمعية الحق مع العالم لم يزل حكم الجمع فى الوجود وفى العدم فانه مع
الممكن فى حال عدمه كما هو معه فى حال وجوده فاينما كنا كان الله معنا فالتوحيد معقول
غير موجود والجمع موجود ومعقول وللرجال عليهن درجة وليست الا درجة الوجود
لو اراد التوحيد ما اوجد العالم وهو يعلم انه اذا اوجده اشرك به ثم امره بتوحيده
فما عاد عليه الا فعله فقد كان ولا شئ معه يتصف بالوجود فهو اول من سن الشرك
لانه اشرك معه العالم فى الوجود فما فتح العالم عينه ولا ابصر نفسه الا شريكا فى
الوجود فليس له فى التوحيد ذوق فمن اين يعرفه فلما قيل له وحد خالقك لم يفهم
هذا الخطاب فكبر عليه واكده وقيل له عن الواحد صدرت فقال ما ادرى
ما تقول لا اعقل الا الاشتراك فان صدورى عن ذات واحدة لا نسبة بينى وبينها
لا يصح فلا بد ان يكون مع نسبة علمية او نسخة قادرية لا بد من ذلك ثم انه وان
كان قادرا فلا بد من الاشتراك الثانى وهو ان يكون الى من ذاتى القبول لاقتداره
وتاثيره فى وجودى فما صدرت عن واحد وانما صدرت عن ذات قادرة فى شئ
قابل للاثر اقتداره او فى مذهب اصحاب العلل عن حكم علة وقبول معلول فلم ادر

للوحدة

٢ عليه

للوحدة طعما فى الوجود شعر ٭

	فكان قبولى ما انحا ما ارومه		فقد رمت ان اخلو بتوحيد خالقى	
	ويا ليت شعرى هل ارى من يقيمه		فيا ليت شعرى هل بقا فرد مشهد	
	وتمنع عن تحصيل ذاك رسومه		لقد رمت امرا الا سبيل لنيله	

الا تراه كيف نبه على ان الامر جمع وانه جامع بقوله ومن كل شئ خلقنا زوجين وعلم
ان نفسه شئ فخلق ادم على صورته فكان ادم زوجين ثم خلق منه حوا الامر عينه
ليعلمه باصل خلقه ومن زوجه ومن زوجه فما زاد حوا منه على زوجته بالصورة
التى خلق عليها وتلك الصورة الزوجية اظهرت حوا فكانت اول مولد عن هذه
الزوجية كما خلق ادم بيديه فكان عن زوجية يد الاقتدار ويد القبول ومهما
ظهر ادم وكان فردا فصار زوجا ماج به فى المخاض موجا ٭

كان حضيضا بقاع طبع — فصار بالنفخ فيه اوجا
اتا منى سيدا لجادت — وفوده لى فوجا ففوجا

فيا ايها الموحد اين تذهب وانت توحد توحيدك يشهد بانك اشركت اذ لا يثبت
توحيد الا من موحد وموحد فالجمع لا بد منه فالاشتراك لا بد منه فما استند
المشرك الا لركن قوى ولهذا كان ماله الى الرحمة فى دار يقتضى بذاتها الغضب
حتى يظهر سلطان الرحمة الاقوى لان دار النعيم معين قال الشاعر ٭

احلى من الامن — عند الخائف الوجل

فلا يعرف طعم الايمان ذوقا من حرمه مصاحب له وانما يعرف قدره من ورد عليه
وهو فى حال الخوف فيجد طعمه لوروده ولهذا نعيم الجنة يتجدد مع الانفاس كما هو
نعيم الدنيا الا انه فى الاخرة يحس به من يتجدد عليه ويشاهد خلق الامثال فيه
وفى الدنيا لا يشاهد خلق الامثال فيه ولا يحس به بل هو فى لبس من خلق جديد
فلذة اصحاب الجحيم عظيمة لمشاهدة الدار وحكم الامان من حكمها فيه ليس العجب من
ورد فى بستان وانما العجب من ورد فى قعر النيران ٭ ابراهيم الخليل عليه السلام
فى وسط النار ينعم ويلتذ ولو لم يكن عليه السلام الا فى حمايتها اياه من الوصول
اليه فالاعداء يرونها فى اعينهم نارا تتاجج وهو يجدها بامر الله اياها بردا
وسلاما عليه فالاعداء ينظرون اليه ولا يقدرون على الهجوم عليه انظر الى الجنة
محفوفة بالمكاره وهل جعل الله ذلك الا لتضاعف النعيم بها على اهلها فان نعيم
النجاة والفوز من اعظم النعم ٭ ٭

	وما اشهد الانسان الا ليعلما		فما خلق الانسان الا ليتحققا	
	وهل كان هذا الجود الا تكرما		بان وجود الحق فى الخلق مودع	
	واولا شهود الضد ما كان مسلما		فتنعم بالتعذيب فيها جماعة	

والله يقول الحق وهو يهدى السبيل ٭

حضرة الغنى والمغنى

	وما كان فيه من جميل صفاته		الا انما المغنى الغنى لذاته	
	لجلت معاليه اكثر هباته		فلو ان عين العبد كان بكونه	
	فلله ما بيديه من كلماته		ولكن عين الحق فيك وجودها	
	لقد رمت ان احظى بسر مناته		اقول وقولى صادق غير كاذب	

الغنى المغنى

فيعبدني من كان بالحق عارفا ... كما جزيته بالاحسان قبل وفاته

يدعى صاحبها عبد الغني وعبد المغني قال الله تعالى والله غني عن العالمين وقال تعالى
وانه هو اغنى واقنى • وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذه الحضرة ليس الغنى
عن كثرة العرض لكن الغنى غنى النفس ترى التاجر عنده من المال ما يكفي لعمره وعمر الزامه
لو عاش الى انقضاء الدنيا وما عنده في نفسه من الغنى شيء بل هو من الفقر الى غاية الحاجة
بحيث ان يرد بماله موارد الهلاك في طلب سد الخلة التي في نفسه عسى يستغني
فما يستغني بل لا يزال في طلب الغنى الذي هو غنى النفس ولا تشعر فاعلم ان اول درجة
الغنى القناعة والاكتفا بالموجود فلا غنى الا غنى النفس ولا غنى الا من اعطاه الله غنى
النفس فليس الغنى مما تراه من كثرة المال مع وجود طلب الزيادة من رب المال فالفقر حاكم
عليه فالانسان فقير بالذات لانه ممكن وهو غني بالعرض لانه غني بالصورة وذلك
امر عرض له بالنسبة اليه وان كان مقصودا للخلق فللانسان وجهان اذا كان كاملا
وجها فتقارا الى الله ووجه غنى الى العالم فيستقبل العالم بالغنى عنه ويستقبل ربه بالافتقار
اليه ولهذين الوجهين قيل انه لا يكون عند الله وجيها لانه لا يكون عند الله ابدا الا
فقيرا ذليلا ويكون عند العالم وجيها اى غنيا عزيزا واما الانسان الحيوان الذي لا معرفة
له بربه فهو فقير الى العالم ابدا وان كانت الغيرة الالهية قد ازالت الافتقار الى العالم
من العالم بقولها يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد فمن ذاق طعم الغنى
عن العالم وهو يراه عالما لا بد من هذا الشرط فقد حصل على نصيب وافر من الغنى الالهي
الا انه محجوب عن المقام الارفع في حقه لان العالم مشهود له ولهذا اتصف بالغنى عنه
فلو كان الحق مشهوده وهو ناظر الى العالم لاتصف بالفقر الى الله وكان المقام الاعلى في حقه
وهو ملازمه الفقر الى الله لان في ذلك ملازمه ربه عز وجل واما الاستغنا فانه يؤذن
بالقرب المفرط وهو حجاب كالبعد المفرط ومن وقف على ستر وجود العالم من حيث ايجاد
الله اياه عرف ما اشرنا اليه فاذا كان العارف على قدر معلوم بين القرب والبعد
حصل المطلوب وكان في ذلك الشرف التام للانسان اذ كان الشرف لا يحصل الا
لاهل البرازخ الجامعين الطرفين قد علمنا ايمانا ان الله اقرب الينا من حبل الوريد
ولكن لا نبصره لهذا القرب المفرط وقد علمنا ايمانا انه على العرش استوى فلا نبصره
لهذا البعد المفرط عادة ايضا فمن شاهد الحق وراه فانما يشاهده في معيته
من قوله وهو معكم اينما كنتم هذا احق رؤيته هنا ولا يشاهده حتى يشهده الا من هذا
المقام ولهذه الصفة لا بد من ذلك فاذا اعتاك فقد ابعدك في غاية القرب
واذا افقرك فقد قربك في غاية البعد • • • •

فيا من قربه بعد	ويا من بعده قرب
اقلني من هوى نفسي	فاني لواله الصب •
واني هائم فيه	قد استعبدني الحب •
ولا مطلب الا الذي	يرضى به الحب •
اذا احببت محبوبا	له النخوة والعجب •
فلا تعجب فلا تعجب •	فقلبي للهوى قلب •

ومن هذه الحضرة ظهر الغنى في العالم الذي يحوي على الفقر والخوف مع ما فيه من
الزهو والفخر اما ما فيه من الفقر فعن طلب الزيادة واما ما فيه من الخوف فهو الفزع

من تلف

من تلف ما بيده والحوطة عليه واما ما فيه من الزهو والفخر فهو ما يشاهده من
الطالبين رفده وسعي الناس في تحصيل مثل ما عنده ممن هو بين غني وفقير كيف يفتخر
فالفقير لا يتركه يفرح والغنى لا يتركه يحزن فقد تعرى هذين الحكمين من هاتين
الصفتين فاغنى الاغنيا من استغنى بالله عن الاغنيا بالله ولو لم يكن عنده قوت
يومه مع انه يحزن من جهة من كلفه الله النظر في تحصيل ما يقوم بهم ويقوتهم من اهله
وما يهتم بذلك الا متشرع اديب عارف بالادب وعرف قدر ما شرع له من ذلك
فان طريق الادب طريق خفية لا يشعر بها الا الراسخون في العلم المحققون بحقائق
الفهم عن الله فكما ان الله ليس بغافل عما يحتاج اليه عباده كذلك اهل الله لا يغفلون
عما قال لهم الحق احضروا معه ولا تغفلوا عنه فترى الكامل حريصا على طلب مونة
اهله فيتخيل المحجوب ان ذلك الحرص منه لضعف يقينه وكذلك في ادخاره ولبس ذلك
منه الا للبوفي الادب حقه مع الله فيما حد له من الوقوف عنده فالعالم من لا يطفى
نور علمه نور ورعه ولا يحول بينه وبين ادبه فمن تعدى حدود الله فقد ظلم نفسه
ومن ظلم نفسه كان لغيره اظلم الا ترى الى ما في هذه الحضرة من العجب ان المشاهد
غنى الحق الذي هو صفته في غنى العالم فلا ... الا حقا ولا يكون القبول والاقبال
الا على صفة حق كيف يعتب على ذلك من هو بهذه المثابة فقيل له اما من استغنى
فانت له تصدى وقد علم لما تصدى ولمن تصدى فان الله بكل شيء عليم

فما تصدى الا بحق	ولا تصدى الا بحق
وما اتاه العتاب الا	لكونه ظاهرا بخلق
فمن تخلى بكل تجلي	حاز بمجلاه كل افق

فاحذر هذه الحضرة فان فيها مكرا خفيا • واستدراجا لطيفا • فان الغنى معظم في
العموم حيث ظهر وفيمن ظهر والخصوص ما لهم نظر الا في الفقر فانه شرفهم فلا
يبرحون في شهود دائم مع الله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل • وما راعى الحق
في عتبه لرسوله صلى الله عليه وسلم الا جهل من جهل من الحاضرين ومن بلغه ذلك
من الناس ممن تصدى له رسول الله صلى الله عليه وسلم فلو عرفوا الامر الذي له
تصدى له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عاتبه ولا كان يصدر منهم ما صدر
من الانفة من مجالسته صلى الله عليه وسلم الا عبد فهل هذا الا من ذهولهم عن
عبوديتهم الذي اتخذوه الها وما تلهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الاعمى
الا لحبه في القال وما جا الله تعالى بالاعمى الا لبيان حال محمد رسول الله يعني هولا
تلك الرؤسا وعلم بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن وقف مع حرصه على
ايمانهم والوفاء بالتبليغ الذي امره الله به ولان صفة الفقر والعمى صفة نفس
المخلوق وقد علم صلى الله عليه وسلم انه الدليل وان الدليل لا يجتمع هو والمدلول
وهو دليل على غنى الحق وقد تجلى في صورة هولا الرؤسا فلا بد من وقوع
الاعراض عن الاعمى والاقبال على اولئك الاغنيا ومع هذا كله وقع العتاب
جبرا للاعمى وتعريفا بجهل اولئك الاغنيا حيث جبر الله قلب الاعمى وانزل الاغنيا عما كان
في نفوسهم من طلب العلو في الارض فما تكبروا لذلك ونزلوا عن كبريائهم بقدر ما حصل
في نفوسهم من ذلك العتاب الالهي وهذا القدر كاف ٥ حضرة العطا والمنع

المعطي المانع

حضرة المنع والعطا   حضرة ما لها غطا
فانظر المنع يا اخى   تجده عين العطا
فاذا كنت هكذا   كنت فى الحكم مقسطا
واذا لم يكن كذا   كنت فى حكم من سطا
لا تكن كالذى مضى   فى هواه وفرطا

من علم ان الله هو المعطى لم يشكر غيره الا بامره قال تعالى ان اشكر لى ولوالديك

اذا ما قلت لم تعط   فقد اعطيت لم تعطى
فلا تكذب ولا تجحد   فانك لم تزل تعطى
ولا تكفر وقم واشكر   لمن اعطى الذى اعطى
متى ما لم يقل هذا   عبيد الله فقد اخطا

يقال لصاحبها عبد المعطى وقال تعالى ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها

اذا اعطى فلا مانع   وان يمنع فلا معطى
فيا نفسى بجود الله   مهما جئته حطى
واسرع عندما يدعو   ك للاتيان لا تبطى
ولا تنظر الى وحى   اتى بالقت والقسط
فتفرق منه لا تفعل   فان الجد فى الحط
وكن بالحق مربوطا   فان الخير فى الربط
ولا تضبط على امر   فان البخل فى الضبط
وكن للشرط مطلوبا   فلا تقعد عن الشرط
وكن خطا ولا تبرح   مع الرحمن فى الخط
ولا تركن الى سطح   ولا تنظره فى النقط
تكن بالحق موصوفا   بلا قرب ولا شحط
ولا تعرفه فى قبض   ولا تجهله فى البسط
وان عاينته خيرا   فلا تبرح من البسط
وقل يا منتهى سرى   لقد وفيتنى قسطى
اذا نزلت ارواحا   بدح العود والقسط
عسى يا تيك ما تهوى   من الاخبار فى القحط

ويدعى صاحبها ايضا بوجه عبد المانع قال الله تعالى وما يمسك فلا مرسل له من بعده اعلم ان حضرة المنع انك فان الجود الالهى مطلق فالمنع عدم القبول لانه لا يلايم المزاج فلا تقبله الطبع ولا يخلو عن قبول فقد قبلت من العطا ما اعطاه استعدادك فان تالمت بما حصل لك فما كان الا قبولك وان تنعمت فما كان الا قبولك ومن قبل المفيض المعطى لا الم ولا نعيم بل وجود جود صرف خالص محض فان قلت قد وصف نفسه بالامساك وهو المنع لا غيره قلنا لما وصف نفسه بالامساك فى تلك الحال هل بقيت بلا عطية فانه يقول لا بل كنت على عطية من الله تعالى فان الجود الالهى يابى ذلك فلهذا لم تقبل لما فى المحل مما قبلت فان قلت فقد منع ما تعلق به غرضى حين امساكه عنى كما يمسك المطر قلنا ما امسك شيئا عن ارساله الا وامساكه عطاء من وجه لا يعرفه ذلك الغرض فقد اعطاه الغرض فامسك عنه الغيث ليستسقيه فيقام فى عبادة ذاتية من افتقار فاعطاه ما هو الاولى به وهذا عطا الكرم فلا تنظر الى جهلك وارادته علمه بالمصالح فيك فتعرف ان امساكه عطا فمن امساكه عطاء كيف تنظره مانعا ولا تنظره معطيا وما تسمى بالمانع الا لكونك جعلته مانعا حيث لم تنل منه غرضك فامنع الا المصلحة فان قلت فالجاهل به قد منعه العلم به قلنا هنا غلط كبير فان العلم بالله محال فلم يبق العلم به الا الجهل به وهذا علم العلما بالله وما عدا هولاء من اصحاب النظر فكل واحد منهم يزعم انه قد علم ربه وما هو الا علم ربه فما منهم من يقول ان الله منعنى العلم به بل هو فارح مسرور بعقيدته وانه عند نفسه عالم بربه وكذلك هو فذلك حظه من علمه بربه فما فى الوجود من هو ممنوع العلم بالله لا الجاهل به ولا العالم كل قد علم صلاته وتسبيحه يعلم لمن يصلى ومن يسبح فما ثم من يقول ان الله ما وهبنى العلم به الا انه يطلب الزيادة ولا يكون ذلك منعا فان الحال لا يعطى الا المزيد لكون استحالة ما لا يتناهى ان يدخل فى الوجود ومزيد العلم بالله لا يتناهى فهو فى كل نفس تهب من العلم به ما يشعر به وما لا يشعر به يقول ان الله ابقى على ذلك العلم به الذى كان عندى فلا تراك التكوين دائما لا ينقطع فهو لكل ما لم يحصل فى الوجود مانع عند هذا الشخص حيث يرى الامكان فى تحصيله فى الزمان الذى لم يحصل له وما ذاك الا الجهله بالامر فان الامور لا تنظر من حيث امكانها فقط بل تنظر من حيث امكانها ومن حيث اقتضاه علم المرجح فيها من التقدم والتاخر ما فى الوجود فراغ اذ لو كان ثم فراغ لصح المنع حقيقة فما ثم الاعطاء فى عين منع ومنع فى عين عطاء وما كان عطاء ربك محظورا

من منعه عطاء   فذلك الجواد
وكشفه غطاء   فانه المراد
وذاته وطاء   وليس بالمهاد
فلا يريد شيئا   نعم ولا يراد
والامر مستمر   يجرى على السداد
صراطه قويم   يهدى الى الرشاد

حضرة المنع تعطى المنع بعطاء العين فالمنع تبع فان المحل اذا كان فى اللون ابيض فقد اعطاه البياض وعين اعطاء البياض منع ما يضاده من الالوان لكن ليس متعلق الارادة الا ايجاد عين البياض فامتنع ضده بحكم التبع وهكذا كل ضد فى العين

فالنفى اصل فى كل كون   وذلك المنع ان عقلنا
وما له فى الوجود حظ   فما حرمنا ولا منعنا
احكام سلب قامت بعين   من غير عين اذا نسبنا
مثل العزيز الغنى فاعلم   فانك الحيران علمنا

حضرة الضار

اذا كان اضرارى وضرى بعودتى   فلا زال ضرى مونسى ومصاحبى
لقد انست نفسى به حين جاءنى   فلله من خل وفى وصاحب
اسير به تيها وعجبا ونخوة   لذلك قد هانت على مطالبى
يطالبنى فى كل وقت بدينه   ففزت به ان كان حبى مطالبى

صاحبه

الضار

ما لمنا

ولما وسعت الكل ضاقت برحبها … على نواحي الارض من كل جانب

يدعى صاحبها عبد الضار فهو الانسان الكامل ضرتان لانه ما نازعه احد في سوته الا من اوجده على صورته فان الضار كان هو من حيث ضر نفسه ولهذا لم يدع احد الالوهية ممن ادعيت فيه الا الانسان وهذا ضرر معنوى بين الصورتين وما رميت فضره اذ رميت فتضرر فان نفا ضر بصاحبه وان اثبت اضر بنفسه ولا بد من نفيه واثبات فلا بد من الضرر فهو الضار للصورتين لاحدية السورة فانه اذا نزل فيها احدهما ارتحل الاخر حكما فان ظلم نفسه اضر بها وان ظلم لنفسه اضر بمثله وليس كمثله شيء الا هو وهذه حضرة سرها دقيق لانها بين الحق والانسان الكامل وكل ضرر في الكون فليس لا منع الغرض ان يكون وهو عرض بالنظر الى هذا الاصل وهو محقق في هذه العين قد نبه الشارع على ان الاولى والاخرة ضرتان ان اسخطت الواحدة ارضيت الاخرى واللذات الاولى معلومة واللذات الاخرى معلومة وللاخرة خير وابقى لك فانها عين كونك من الاولى لانها تفنيك بظهورها وتردك الى حكم العدم والاخرة لا تفني الاولى ولكن تندرج الاولى فيها اذا كان الظهور للاخرة فالاولى لا تمييز فيها فتجمع بين الضدين والاخرة ليست كذلك فبهذا تميزت عن الاولى فريق في الجنة وفريق في السعير فيلتذ المعذب بالعذاب القائم به في الدنيا لانه على صورة الاولى في الجمع بين الضدين وفي الاخرة ماله هذا الحكم فريق في الجنة وفريق في السعير وامتازوا اليوم ايها المجرمون فانت الاخرة فعينك خير لك فانك لا التذاذ لك الا بوجودك فما يلتذ شيء بشيء الا بما يقوم به وكذلك الابناء لم الا بما يقوم به شعر

بحضرة النفع حضرة الضرر … في كل عين عين من البشر

لو دفع الضر لم يكن بشر … ولا بد الاشتراك في الصور

فالبخل هو الذي يعطي كل ضره حقها من نفسه وان اضر ذلك الحق بالاخرى فلعدم انصافها في ذلك وليس البخل هنا بين الصورتين الا ما قررناه من حقيقة الحقائق المعقولة التي لها الحدوث في الحادث والقدم في القديم ويظهر ذلك بالاشتراك في الاسماء فسماك بما سمى به نفسه وما سماك ولكن الحقيقة الكلية جمعت بين الحق والخلق فانت العالم وهو العالم لكن انت حادث فنسبة العالم اليك حادثة وهو قديم فنسبة العلم اليه قديم والعلم واحد في عينه وقد اتصف بصفة من كان نعتا له فافهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

ايضاح

حضرة النفع ه ه

النافع

اني انتفعت بمن تاني مناجيه	فقرا اليه والنافع الله
لولا وجودي ولولا سر حكمته	ما قلت في كل شيء جاءني ما هو
لله قوم اذا احلوا بساحته	وفي ساحته برزهم تاهوا
اغناهم عنهم كوني وطالبهم	اغناهم عن وجودي المال والجاه
والله لولا وجود الخلق في خلدي	ما كنت ارقبه لولاه لولاه

يدعى صاحبها عبد النافع هذه الحضرة قد يكون نفعها عين ازالة الضرر وحده وقد يكون نفعها بامر زائد على ازالة الضرر وتحقيق الامر والنفع وصول صاحب الغرض الى نيل غرضه والغرض زائدة فالغرض لا تعلق له ابدا الا بالمعدوم وحكما

اوعينا

اوعينا اما قولي حكما من اجل تعلق الغرض باعدام امر ما وهو الحاق ذلك الامر الوجودي بالعدم فحكم الاعدام فيه في حال وجوده غير محكوم عليه به فاذا حكم عليه به فلا يحكم عليه به حتى يلحق ذلك الامر الوجودي بالعدم فلهذا قلنا حكما فان تعلق الغرض بايجاد امر ما فان المراد معدوم بلا شك عينا فاذا وجدنا الغرض بالايجاد وتعلق حكمه بذلك المراد الموجود ان كان مرادا له فالفرار من كل من هنالك يقع عند الخائف لينجو مما يحذره ويخاف فاذا وقع النفع وهو عين النجاة والفوز تفرغ المحل منه وقامت به اغراض في ايجاد ما يكون له بوجوده منفعة اي شيء كان فيعطيه اياه هذه الحضرة

حضرة النفع حضرة الجود	ليلة الصفح بالمنى عودي
نعيم المحب ليس سوى	ما تراه من كل مشهود
رؤية تنعم النفوس بها	كان حدا وغير محدود

والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

حضرة النور ه ه

النور

النور نوران نور العلم والعمل	ونور موجدنا الموصوف بالازل
طلبت شخصا عسى احظى برؤيته	من حضرتي صاعد العلة العلل
ولما عرجت على كون امر به	حتى ولا كان ذاك الكون في املي
حتى مررت بشخص لست اعرفه	فلم يزل مونسي فيه ولم يزل
فقلت ما ذا فقالوا الحق قلت لهم	هذا الذي كنت ابغيه مع الخلل

يدعى صاحبها عبد النور قال الله تعالى الله نور السموات والارض وقال في معرض الامتنان وجعلنا له نورا يمشي به في الناس وما يمشي الا بنفسه فعين نفسه قد يكون عين نوره وليس وجوده سوى الوجود الحق وهو النور فهو يمشي في الناس بربه وهم لا يشعرون كما قال اذا احب الله عبدا كان سمعه الذي يسمع به وذكر في هذا الخبر جميع قواه واعضائه الى ان قال ورجله التي يسعى بها وما مشى في الناس الا برجله في حال مشيه بربه فهو الحق ليس غيره فازال بنوره ظلمة الكون الحادث فانه ما حدث شيء لان عين الممكن ما زال في شيئيته ثبوته مما له وجود وانما ذلك حكم عينه في الوجود الحق فقال تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون فهو قوله فيمن لا يعلم كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها وهو ما بقي من الممكنات في شيئية ثبوتها لا حكم لها في الوجود الحق ولا بد ان يبقى منها ما لا حكم له في الوجود الحق لان الامر لا نهاية فيه فلا يفرغ فكل عين ظهر لها حكم في الوجود الحق فان ثم عينا ما ظهر لها حكم في الوجود الحق فهي في الظلمات حتى يظهر فيبقى غيرها كذلك من لا يعلم حتى يعلم فيلحق باصحاب النور ولا بد ان يبقى من لا يعلم فنور الوجود ينفر ظلمة العدم ونور العلم ينفر ظلمة الجهل ثم لتعلم ان الانوار وان اجتمعت في الاضاءة والتنفير فان لها درجات في الفضيلة كما ان لها اعيانا محسوسة كنور الشمس والقمر والنجم والسراج والنار والبرق وكل نور محسوس ومنه ورد اعيانا معقولة كنور العلم ونور الكشف وهذه انوار البصائر والابصار وهذه الانوار المحسوسة والمعنوية على طبقات يفضل بعضها بعضا فنقول عالم واعلم ومدرك وادرك كما نقول في المحسوس نير وانور ابن نور الشمس من نور السراج كما انهما يتفاضلون في الاحراق فان الاضاءة محرقة مذهبة على قدر قوة النور وضعفه وقد ورد حديث السبحات المحرقة والسبحات الانوار الوجهية

هنا تقول انه بالحجب قيل هذا العالم تقول انه بالحجب قبل هذا العالم فاذا ارتفعت الحجب لاحترقت سبحات الوجه فذهب اسم العالم وقيل هذا هو الحق وهذا لا يرتفع عموما فلا يرتفع اسم العالم لكن قد يرتفع خصوصا في حق قوم ولكن لا يرتفع دايما في البشر لما هو عليه من جمعية الوجود وما ارتفع الا في حق العالين وهم المهيمون الكروبيون وهذا يكون في البشر في اوقات شعر

اذا كان عين العبد فالعبد ناظر … وان كان سمع الحق فالحق سامع
فالامر الا بين فرض ونفله … وانت وعين الحق للكل جامع
فحق وخلق لا يزال موبدا … فقط وجود العين وقتا ومانع
اذا كان عين العبد فالليل حالك … وان كان عين الحق فالنور ساطع
وما انت الا بين شرق ومغرب … فشمسك في غرب وبدرك طالع

واما النور الذي على النور فهو النور المجعول على النور الذاتي فالنور على النور هو قوله نور على نور يهدي الله لنوره وهو احد النورين من ليشا والنور الواحد من النورين مجعول جعل الله على النور الاخر فهو حاكم عليه والنور المجعول عليه هذا النور متلبس به مندرج فيه فلا حكم الا للنور المجعول وهو الظاهر وهذا حكم نور الشرع على نور العقل

فليس له سوى التسليم فيه … وليس له سوى ما يصطفيه

فان اوليته لم تحظ منه بعلم في القيامة ترتضيه فتحشر في ظلمة جهلك ما لك نور تمشي به ولا يسعى بين يديك فترى اين تضع قدميك ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور ولكن جعلناه يعني الشرع الموحى به نورا نهدي به من نشاء من عبادنا وهو قوله وجعلنا له نورا يمشي به في الناس جعلنا الله من اهل الانوار المجعولة امين

حضرة الهدى والهدى

حضرة الهدى والهدى … حضرة كلها هدى
تركتني بنورها … حالك اللون اسودا
وهو فخري ومذهبي … ان اراني مسودا
لست ابغي من سيدي … لم يزل حالي كذا سدى
ما لنا المسلة التي … تنقضي بل لنا ابتدا
انا الكل اذ بدا … نور عيني لما بدا
لم ينلها سوى الذي … كان حقا موحدا
فاذا ما انتهى به … امره فيه الحد

يدعى صاحبها عبد الهادي قال الله لنبيه صلى الله عليه وسلم لما ذكر له الانبياء عليهم السلام اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده وهدى الانبياء عليهم السلام هو ما كانوا عليه من الامور المقربة الى الله وفي الدعا الماثور رسول الله صلى الله عليه وسلم هدى الانبيا وعيشة السعدا وهدى الله هو الهدى اي بيان الله هو البيان وما لله لسان بيان فينا الا ما جاءت به الرسل من عند الله فبيان الله هو البيان لا ما يثبته العقل ببرهانه في زعمه وليس البيان الا ما لا يتطرق اليه الاحتمال وذلك لا يكون الا بالكشف الصحيح او الخبر الصريح فمن حكم عقله ونظره وبرهانه على شرعه فانصح نفسه وما اعظم ما تكون حسرته في الدار الاخرة اذا انكشف الغطا وراى

الهادي

محسوسا ما كان تاوله معنى فحرمه الله لذة العلم به في الدار الاخرة بل تتضاعف حسرته والمه فانه ليشهد هنالك جهله الذي حكم عليه في الدنيا بصرف ذلك الظاهر الى المعنى ونفى ما دل عليه بظاهره فحسرة الجهل اعظم الحسرات لانه ينكشف له في الموضع الذي لا يجد فيه ولا يعود عليه منه لذة يلتذ بها بل هو كمن يعلم ان بلاء واقع به يتألم بهذا العلم غاية التألم فما كل علم تقع عنده لذة ولا يقوم بصاحبه التذاذ فحضرة الهدى تعطي التوفيق وهو الاخذ والمشي بهدى الانبيا وتعطي البيان وهو شرح ما جاء به الحق عن كشف لا عن تاويل فيفرق بين ضرب الامثال فانها تحمل التاويل اذ الامثال لا تراد لعينها وان كان لها وجود وانما تراد لغيرها فهي موضوعة للتاويل ولا تضرب الا لعالم بها فان المقصود منها حصول العلم فيمن ضربت في حقه فينزل المضروب عليه المثل منزلة المثل بالنسبة لا بد من ذلك فلا بد للمثل به ان يكون له وجود في الذهن فاعلم ذلك

فهدى الحق هدى الانبيا … وذاك هو الطريق المستقيم
عليه الرب والاكوان طرا … فما في الكون الا مستقيم
فشخص جاهل فظ غليظ … وشخص عالم لين رحيم

وكل له مقام معلوم وليس المطلوب الا السعادة ولا سعادة اعظم من الفوز والنجاة مما يؤدي الى بغيض الحد ولو كنت به ملتذا وان ذوقك الحسرة لما يفوتك هنا تجدها في القيامة واما في الجنة فيذهب الله بها عنك ولكن تعلم من هو اعلى منك قدرا ما فاتك وترزق انت القناعة بحالك وما انت فيه والرضا فلا ادنى همة ممن يعلم ان هناك مثل هذا ولا يرغب في تحصيل العالي من الدرجات هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد سال امته ان يسالوا الله له في الوسيلة طلبا للاعلى لعلو همته الا تراه عند موته صلى الله عليه وسلم كيف قال لما خير الرفيق الاعلى فقيده بالاعلى وان علم المحروم في الجنة ما فاته فلا يكترث له لعدم ذوقه وكل من تعلقت همته في الدنيا بطلب الاعلى ولم يحصل ذلك ذوقا في الدنيا ولا كشف له فيه فانه يوم القيامة ينال ه ولا بد ولا يكون فيه كالذائق له هنا لا فرق وما بين التخصيص الا ما عجل له هنا من ذلك فالمحروم كل المحروم من لا تعلق همته هنا بتحصيل المعالي من الامور ولكن لا بد مع التمني من بذل المجهود واما ان تمنى مع الكسل والتثبط فما هو ذلك الذي اشرنا اليه

حضرة الهدى والهدى … تركت امرنا سدى ه
قال لي الامر كله … لا له تفرد اه
لبس المجد عزة … وامتناعا وسوددا
بوجودي من وجوده … في وجودي توحدا
وبعيني وكونه قد … بدا منه ما بدا
فيه كنت لم اكن … بحيالي موحدا
فاذا ما تحمدا … فيكون محمدا

فانه لا يحمد ولا يمجد الا باسمائه ولا تعقل مدلولات اسمائه الا بنا فلو زلنا تحن ذهنا ووجودا ما كان ثم ثناء ولا مثن ولا مثني عليه فبي وبه كان الامر وكمل ومع هذا فهو غني عن العالمين اذ لم يطلب كمال الامر فهو الكامل لنفسه

وعينه وكونه لانه واجب الوجود لنفسه لا تعلق له بالعالم لذاته وانما كان التعلق
من حيث اعيان الممكنات لانها تطلب نسبا يظهر بها عينها وما ثم موجود تستند اليه
هذه النسب الا واحد وهو الله الواجب الوجود لنفسه تعالى فافتقرت اليه اضافات
النسب وافتقرت الممكنات الى النسب فافتقرت اليه فهي اشد فقرا من النسب فصح غناه
عن العالم لذاته وعينه ولذلك نقول في التقسيم العقلي ان الوجود طلب الكمال والمعرفة
طلب الكمال ولم تجد من يكون مطلوبا بها الا الحق سبحانه فافتقرت اليه في ذلك فاوجد
الحادث الذي هو عين الممكن فكمل الوجود اي كمل تمام الوجود في العقل وكذلك تعرف
الى العالم فعرفوه بمعرفة حادثة فكملت المعرفة به في التقسيم العقلي في كل معرفة وعلم بقدر
العالم والعارف الا انه في الجملة لم يبق كمال الا ظهر فيه باحسان الله ورحمته بالسائل
في ذلك ولما ظهر العالم من البر الرحيم لم يعرف غير الاحسان والرحمة فهو على صورة
الاحسان والرحمة فهو مفطور على ان لا يكون منه الا احسان ورحمة ولكن بقي متعلقها
فيرحم ويحسن لنفسه اولا ولا يبالي كان في ذلك احسان للغير او لم يكن فان الاصل
على هذا خرج حيث احب ان يعرف فخلق الخلق فتعرف اليهم فعرفوه وقد علم ان منهم
من يتاذى لم ولكن ما راعى الا العلم به لا من يتاذى لم منهم فالنعيم وجود والعذاب فقد
ذلك النعيم لانه امر وجودي فالعالم كله بر رحيم بنفسه لا بد من ذلك لانه من
الجود صدر •

ليس في العالم الا … من هو البر الرحيم
فاذا كنت عبدا … فنعيمه المقيم
واذا ما كنت ربا … فعذابه الاليم
وصراطي بين هذين … صراط مستقيم
ذاك هدى الانبيا … وهدى الله القويم
فنعيمه وجود … وعذابه عديم
فانظر فيما ذكرنا … فهو العلم الجسيم

فالهدى للانبياء في البلاء وهو قوله تعالى وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى
يبين لهم ما يتقون • وقوله صلى الله عليه وسلم ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه الا اوتوا
الجدل • وقوله تعالى واضله الله على علم • والهدى التوفيقي هو الذي يعطي السعادة
لمن قام به وهو قوله انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء • وقوله ليس
عليك هداهم وهذا هو هدى الانبيا فالهدى التوفيقي هدى الانبياء عليهم السلام
فبهداهم اقتده وهو الذي يعطي سعادة العباد وما توفيقي الا بالله والهدى بمعنى
البيان قد يعطي السعادة وقد لا يعطيها الا انه يعطي العلم ولا بد فاعلم ذلك والله
يقول الحق وهو يهدي السبيل •

حضرة الابداع

حضرة الابداع لا مثل لها … فتعالت حين عزت ان تنال
كلما قلت لها هاذي منى … فاحذر الرمي بها قبل الزوال
فاجابتني جوابا شافيا … ليس هذا من مقالات الرجال
انما الله اله واحد … ذو كمال الجمال وجلال
كلما نطقني الذكر به … قلت ماذا قال لي الشيخ الجلال

يدعى صاحبها عبد البديع قال تعالى بديع السموات والارض وهو ما علا وما

البديع

سفل وانت المميز للعالي والسافل لانك صاحب الجهات فهو بديع كل شيء وليس
الابداع سوى الوجه الخاص الذي له في كل شيء وبه يمتاز عن سائر الاشياء فهو
على غير مثال وجودي الا انه على مثال نفسه وعينه من حيث انه ما ظهر عينه في الوجود
الا بحكم عينه في الثبوت من غير زيادة ولا نقصان فمن جعل العلم تصور المعلوم
فلا بد للمعلوم من صورة في نفس العالم • واما نحن فلا نقول انه تصور المعلوم على
ما قاله صاحب هذا النظر وانما العلم درك ذات المطلوب على ما هي عليه في نفسه
وجودا كان او عدما ونفيا واثباتا او احالة او جوازا او وجوبا ليس غير ذلك وانما
يتصور العالم المعلوم اذا كان العالم ممن له خيال وتخيل وما كل عالم يتصور ولا كل معلوم
ولا كل معلوم يتصور لان الخيال له قوة وسلطان يعم جميع المعلومات ويحكم عليها
ويجسدها كلها وهو من الضعف بحيث لا يستطيع ان ينقل المحسوس الى المعنى كما ينقل المعنى
الى الصورة الحسية ومن ضعفه انه لا يستقل بنفسه فلا بد ان يكون حكمه بين اثنين
بين متخيل اسم مفعول ومتخيل اسم فاعل معا فالابتداع على الحقيقة انشاء ما لا مثل
له بالمجموع ولهذا قال الله تعالى ورهبانية ابتدعوها بمجموع ما ابتدعوه من العبادة
ما كان الحق شرع ذلك لهم فلا بديع من المخلوقات الا من له تخيل وقد يبتدع
المعاني وهي ان تنزل في صورة مادية وهي الالفاظ التي بها يعبر عنها فيقال قد
اخترع فلان معنى لم يسبق اليه وكذلك ارباب الهندسة لهم في الابداع اليد
الطولى ولا يشترط في المبتدع انه لا مثل له على الاطلاق وانما يشترط فيه انه لا
مثل له عند من ابتدعه ولو جاء بمثله خلق كثير كل واحد منهم اخترع ذلك الامر في
نفسه ثم اظهره فهو مبتدع بلا شك وان كان له مثل ولكن عند هذا الذي لا سبيل
الى ابتداع الحق تعالى فانه قال عن نفسه انه بديع اي خلق ما لا مثل له في مرتبة
من مراتب الوجود لانه عالم بطريق الاحاطة بكل ما دخل في مرتبة من مراتب الوجود
ولذلك قال في خلقه الانسان لم يكن شيئا مذكورا الا ان الذكر له تعالى وهو المذكور
بما مرتبة من مراتب الوجود بخلاف المعلوم ومراتب الوجود عيني وذهني ورقمي
ولفظي فالعيني معلوم واللفظي راجع الى قول القائل في ذكره ما ذكر فللشيء وجود
في ذكر من ذكره فلم يكن الانسان شيئا مذكورا فحدث للانسان لما حدث ذكره بمثل
قوله ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث فوصف الذكر بالحدوث وان كان كلامه قديما
ولكن الذكر هنا هو المتكلم به لا عين الكلام فالكلام موصوف بالقدم لانه راجع الى
ذات المتكلم اذا اردت كلام الله والمتكلم به ما هو عين الكلام فقد يكون المتكلم به
معنى وقد يكون غير معنى ثم انه ذلك المعنى قد يكون قديما وقد يكون حادثا
فالمتكلم به ايضا لا يلزم قدمه ولا حدوثه الا من حيث اسماع المخاطب وان سمع امرا لم يكن
سمعه قبل ذلك فقد حدث عنده كما حدث الضيف عند صاحب المنزل وان كان
موجودا قبل ذلك ولكن في مثل هذا تجوز وهو قولك حدث عندنا اليوم ضيف وانت
تريد عين الشخص وما حدث الشخص وانما حدث كونه ضيفا عندك وضيفيته
عندك لا شك انها حدثت لانها لم تكن قبل قدومه عليك فعلى الحقيقة اتيان
الذكر على من اتي عليه هو حادث بلا شك لان ذلك الاتيان الخاص لم يكن
موصوفا بالوجود وان كان الاتي اقدم من اتيانه لا من حيث اتيانه بل من حيث
عينه فاصل كل ما سوى الله مبتدع والله هو الذي ابتدعه ولكن من الاشيا

مالها امثال ومنها ما ليس لها امثال اعنى وجودية هكذا بحكم العين لا الوجود فى
نفسه فما فى الوجود الا مبتدع وفى الشهود امثال والعلم يقتضى الوجه الخاص فى كل
موجود ومعلوم حتى يتميز به عن غيره فكله مبتدع وان وقع الاشتراك فى التعبير
عنه كما نقول فى الحركة انها حركة فى كل متحرك فيتخيل انها امثال وليست على الحقيقة
امثال لان الحركة من حيث عينها واحدة اى حقيقة واحدة حكمها فى كل متحرك فهى عينها
فى كل متحرك بذاتها فلا مثل لها فهى مبتدعة ثم ما ظهر حكمها وهكذا جميع المعانى
التى توجب الاحكام من اكوان والوان فافهم فان لم تعرف كون الحق بديعا على ما ذكرته
لك فما هو بديع من جميع الوجوه لان الجوهر القابل جوهر واحد من حيث حده وحقيقته
ولا تتعدد حقيقته بالكثرة والمعنى الموجب له حكما ما لا يتعدد من حيث حقيقته فهو
بحقيقته فى كل محكوم عليه فما ثم مثل فالبياض فى كل ابيض والحركة فى كل متحرك فافهم
ذلك فكل ما فى الوجود مبتدع لله فهو البديع وانظر فى قوله تعالى بجدة بينه على
هذا الحكم اعنى حكم الابتداع وننشئكم فيما لا تعلمون من باب الاشارة اى لا يعلم له
مثال وما ثم الا العالم وهو المخاطب بهذا وهو كل ما سوى الله فعلمنا ان الله ينشئ
كل منشئ فيما لا يعلم الا ان اعلمه الله ولقد علمتم النشاة الاولى فلولا تذكرون
انها كانت على غير مثال سبق كما هو الامر فى نفسه وكذلك قوله كما بداكم تعودون
وبدانا على غير مثال فيعيدنا على غير مثال فان الصورة لا تشبه الصورة ولا المزاج
المزاج وقد وردت الاخبار الالهية بذلك على السنة الانبيا عليهم السلام وهم
الرسل وهذا يدلك على ان العالم ما هو عين الحق وانما هو ما ظهر فى الوجود الحق اذ لو
كان عين الحق ما صح كونه بديعا كما تحدث صورة المرئى فى المراة بنظر الناظر فيها
فهو بذلك النظر كانه ابدعها مع كونه لا تعمل له فى اسبابها ولا يدرى ما يحدث
فيها ولكن بمجرد النظر فى المراة ظهرت صور هذا اعطاه الحال فما لك فى ذلك
من التعمل الا قصدك النظر فى المراة ونظرك فيها مثل قوله انما قولنا لشى اذا اردناه
وهو قصدك النظر ان نقول له كن وهو بمنزلة النظر فيكون وهو بمنزلة الصورة
التى تدركها عند نظرك فى المراة ثم ان تلك الصورة ما هى عينك لحكم صفة المراة
فيها من الكبر والصغر والطول والعرض ولا حكم لصورة المراة فيك فما هى عينك ولا
عين ما ظهر ممن لست انت من الموجودات الموازية لنظرك فى المراة ولا تلك الصورة
ما هى غيرك لما لك فيها من الحكم فانك لا تشك انك رايت وجهك
ورايت كل ما فى وجهك ظهر لك بنظرك فى المراة من حيث عين ذلك لا من حيث
ما طرا عليه من صفة المراة فما المرئى غيرك ولا عينك كذلك الامر فى وجود العالم
والحق اى شى جعلت مراة اعنى حضرة الاعيان الثابتة او وجود الحق فاما ان
تكون الاعيان الثابتة لله مظاهر فهو حكم المراة فى صورة الرائى فهو عينه وهو
الموصوف بحكم المراة فهو الظاهر فى المظاهر بصورة المظاهر او يكون الوجود الحق
هو عين المراة فترى الاعيان الثابتة من وجود الحق ما يقابلها منه فترى صورتها
فى تلك المراة ويترآى بعضها لبعض ولا ترى ما ترى من حيث ما هى المراة عليه وانما ترى
ما هى عليه من حيث ما هى عليه من غير زيادة ولا نقصان كما لا يشك الناظر وجهه فى المراة
ان وجهه راى وبما للمراة فى ذلك من الحكم يعلم ان وجهه ما راى فهكذا الامر
فانسب بعد ذلك ما شئت كيف شئت ه

هوهو

فالكل

فالكل مبتدع فى عين موجده … والحق مبتدع لما بدا فظهر
فالعين ثابتة والذات ثابتة … وكون ابداعه لما الى فنظر
فما بدت صورا الا لها سور … منها ومنه فبالمجموع كان اثر

حضرة الورث

الوارث

انا وارث والحق وارث ما عندى … من الحب والشوق المبرح والود
عهدت الذى قد همت فيه … وانى مقيم على ما تعلمون من العهد
اذا ما تراآى البرق من جانب الحمى … وقد زادنى مسراه وجدا الى وجد
اقول له اهلا وسهلا ومرحبا … بمن قد اتى من غير قصد ولا وعد
فيذهب بالابصار عند خفوقه … فيا ليت شعرى من يقوم له بعدى

تدعى صاحبها عبد الوارث قال الله تعالى انا نحن نرث الارض ومن عليها فورثها
ليورثها من يشا من عباده فهو فى هذه المسالة كالموصى هو موروث لا وارث وما هو وارث
الا اذا مات من عليها فانه قد وقعت الفرقة بين المالك والمملوك فهو الوارث لما فهو
قوله انا نحن نرث الارض ومن عليها ولم يقل ومن فيها لان الميت من حيث جسمه فيها لا
عليها كما اذا نزهت الحق عن خلقة الاشيا لنفسه وانما خلقها بعضها لبعضها فقد فارقتها
من هذا الوجه وفارقته وتميز عنها وتميزت عنه فراقا ما فيه اجتماع وانت وارث
والحق موروث منه وهو قوله يورثها من يشا من عباده وهو الذى اطلعه الله على هذا
العلم الذى فرق به بين الخالق والمخلوق فخلق الخلق للخلق لا لنفسه فان المنافع انما تعود
من الخلق على الخلق والله هو النافع الموجد للمنافع وان كان خلقنا لنعبده فمعناه لنعلم
انا عبيد له فانا فى حال عدمنا لا نعلم ذلك لانه ما ثم وجود يعلم فهو سبحانه الحى الذى
لا يموت مع انه يتميز عن خلقه بما هو عليه من صفات الجلال والكبريا الذى لا نعقله الا
منا فما نعقل الا جلال الحادثات وكبرياها لا غير ولا ننسب اليه ما نحن عليه مما جا الحق او
ذمه فينا فان ذلك كله محدث والمحدثات لا نتصفه بها وانما نصفه بايجادها وما اوجبه
لا يقوم به فالكبريا والجلال الذى ننسبه اليه غير معلوم لنا فانه لا يقبل جلالنا
ولا كبريانا وجميع ما نحن عليه من الصفات وصف نفسه بها ثم نزه نفسه عنها فقال
سبحان ربك رب العزة وهى المنع عما يصفون فاخذنا هذه الصفات التى كنا نصفه
بها بعد تنزيهه عنها بحكم الورث لانه قد وصف نفسه بها ووصفناه بها فقام
التنزيه بعد ذلك مقام الورث لنا فهو يرثنا بالموت ونحن نرثه بالتنزيه شعر

فكل وصف فعلينا يعود … من كل ما اظهره فى الوجود
فالجود لله على خلقه … ونحن من احسانه فى مزيد
فنحن بالحق كما هو بنا … فانه المولى ونحن العبيد
وان فى ذلك ذكرى لمن … كان له قلب وكان الشهيد

والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

حضرة الصبر

الصبور

عبد الصبور الذى لا يصطبر … الا به فهو الذى لا يفجر
يشكو اليه ويشتكى بالحال فى … صمت فينتصر من به ينتصر

وقال ايضا رحمه الله فى هذا المعنى ه ه

حبست نفسى الزكى … وانى لصبور
وان ربى عالى … كما علمت خبير

فان اقل فيه قولا وانني لصدوق ما لى اليه دليل
فالقول صدق وزور فيما اقول بصير ما لى عليه نصير

يدعى صاحبها عبد الصبور قال الله تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله فوصف
نفسه بانه يؤذى ولم يؤاخذ على اذاه فى الوقت من اذاه فوصف نفسه بالصبور لكنه
ذكر لنا من يؤذيه وبما ذا يؤذيه لنرفع عنه ذلك مع بقاء اسم الصبور عليه ليعلمنا
انا اذا شكونا اليه ما نزل بنا من البلاء من اسم ما من الاسماء ان تلك الشكوى اليه
لا تقدح فى نسبة الصبر الينا فنحن مع هذه الشكوى اليه فى دفع البلاء عنا صابرون
كما هو صابر مع تعريفنا واعلامه ايانا بمن يؤذيه لننتصر له وندفع عنه ذلك
وهو الصبور مع هذا التعريف فنحن الصابرون مع الشكوى اليه فلا ارفع ممن يدفع
عن الله اذى ان تنصروا الله ينصركم فمن كان عدو الله فهو عدو للمؤمن وقد ورد فى
الخبر ليس من احد اصبر على اذى من الله لكونه قادرا على الاخذ وما ياخذ ويمهل
باسمه الحليم وعلى الحقيقة فما صبر على احد وانما صبر على نفسه اعنى على حكم اسم من اسمائه
لان الاذى انما وقع بالنطق وما انطق من نطق بما يقع به الاذى الا الذى انطق
كل شئ وهو الله تعالى قالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذى
انطق كل شئ والجلود عدل فان الله قبل شهادتهم على من اقامها عليهم وقال
المنطقون اتخذ الله ولدا وامثال ذلك وكذبوا الله وشتموه وسبوه مختارين ذلك
مع علمنا بانهم مجبورون فى اختيارهم منطقون بما اراده لا بما رضيه الا ان الدقيقة
الخفية ان الله نطقهم اى اعطاهم قوة النطق التى بها نطقوا وبقى عين ما نطقوا
به وما قالت الجلود الا انها منطقة ما تعرضت بالاعتراف الى ما نطقت به
كان ذلك اذا وقع بالاختيار دون الاضطرار والكره منسوبا الى من وقع منه نسبة
صحيحة انا هديناه السبيل اى بيناه له وخلقنا له الارادة فى محله والتعلق
نسبة لا تتصف بالوجود فتكون مخلوقة لاحد فتعلقت بامر ما يتعين مما فيه اذى
لله ولرسوله ومما يسمى به شاكرا او كفورا فهو تعلق خاص مع كون الناطق غافلا
عن استحضار هذه النسب كلها وردها الى الله بحكم الاصل فانه لو استحضرها ما نطق
بها اذ لا ينطق بها الا جاهل او غافل ثم انه من الحجة البالغة لله فى هذا انه ما وقع
فى الوجود من ممكن من الممكنات الا ما سبق بوقوعه العلم الالهى فلا بد من وقوعه
وما علم الله معلوما من المعلومات الا بما هو عليه ذلك المعلوم فى نفسه فان العلم
يتبع المعلوم ما المعلوم يتبع الوجود الحادث يعنى حدوث الوجود يتبع العلم
والعلم يتبع المعلوم وهذا المعلوم الممكن فى حال عدمه وشيئية ثبوته على هذا
الحكم الذى ظهر به فى وجوده فما اعطى العلم لله الا المعلوم فيقول له الحق هذا منك
لا منى لو لم يكن فى عينك الثبوتية على ما علمتك به ما علمتك فلله الحجة البالغة
فلو شاء لكنه لم يشا ولا تحدث له عز وجل مشيئة لانه ليس بمحل للحوادث مع
ان المشيئة تابعة للعلم فهى تابع التابع لهذا الامر الذى قررناه يقول الله ان
الذين يؤذون الله ورسوله وقال فى الصحيح شتمنى ابن ادم ولم يكن ينبغى له ذلك
وكذبنى ابن ادم ولم يكن ينبغى له ذلك وذكر الحديث فقوله ولم ينبغى له ذلك
لما له تعالى عليه من فضل اخراجه من الشر الذى هو العدم الى الخير الذى بيده تعالى

وهو

وهو الوجود والله يقول فى مكارم الاخلاق هل جزاء الاحسان الا الاحسان فاحكام
الاسماء الحسنى لذاتها وتعيين تلك الاحكام ممكنا دون كذا مع جواز كذا لما اعطاه
الممكن المعلوم من نفسه فمن هنا نسب الاذى الى المخلوق واتصف الحق بالصبر على
اذى العبد وعرف اهل الاعتناء من المؤمنين بذلك صورة الشاكى ليدفعوا عنه
ذلك الاذى فيكون لهم من الله اعظم الجزاء كما قررناه قبل فهذه حضرة عجيبة فقد
ذكرنا مائة حضرة كما اشترطنا على ان الحضرات الالهية تكاد لا تنحصر لانها نسب
وقد ذكرنا منها ان لله ثلثمائة خلق هذه التى ذكرنا من تلك الثلاث مائة وكل اسم
الهى فهو حضرة ومن اسمائه ما نعلم ومنها ما لا نعلم ومنها ما يجوز اطلاقه ما لم نعلم
عليه ومنها ما لا يجوز لما يقتضى فى العرف من سوء الادب فسكتنا عنه ادبا
مع الله لكن جاء فى القرآن من ذلك شئ بطريق التضمن واسماء الافعال التى ما بنى منها
اسماء كثيرة وجاء اسماء اشياء ينسب اليها حكم ما هو لله ولم يتسم الله بها وينسب ذلك
الحكم اليها مثل قوله سرابيل تقيكم والواقى انما هو الله والسربال هنا نائب عن الله
فى الحكم ونسب الوقاية اليه وليس الواقى الا الله ولكن ما يطلق على الله اسم السربال
بل كل ما يفتقر اليه هو اسم من اسمائه تعالى لانه قال يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله
هو الغنى الحميد ولما كان الله يحب الوتر لانه وتر وجئنا بمائة حضرة جئنا بالشفعية
اوترناها بحضرة الحضرات لتكون مائة وواحدة فان الله وتر يحب الوتر فاوتروا
يا اهل القرآن ونحن اهل القرآن فانه علينا انزل والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

حضرة الحضرات الجامعة للاسماء الحسنى

قال الله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا
ما تدعوا فله الاسماء الحسنى فاعلم ان اسماء الله منها معارف كالاسماء المعروفة
وهى الظواهر ومنها مضمرات مثل كاف الخطاب وتائه وتاء المتكلم وياءه وضمير الغائب
وضمير التثنية من ذلك وضمير الجمع مثل نحن نزلنا ونون الضمير فى الجمع مثل انا نحن
وكلمة انا وانت وهو ومنها اسماء يدل عليها الافعال ولم يبن منها اسماء مثل سخر
الله منهم ومثل الله يستهزئ بهم ومنها اسماء النيابة هى لله ولكن نابوا عن الله
منابه مثل قوله سرابيل تقيكم الحر وكل منسوب الى كون ما من الممكنات انما ذلك المسمى
نائب فيه عن الله لان الافعال كلها لله سواء تعلق بذلك الفعل ذم او حمد فلا
حكم لذلك التعلق بالتاثير فيما يعطيه العلم الصحيح فكل ما ينسب الى المخلوق من
الافعال فهو فيه نائب عن الله كان وقع محمودا نسبه الى الله لاجل المدح فان الله
يحب ان يمدح كذا ورد فى الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وان تعلق
به ذم لم ينسبه الى الله او لحق به عيب مثل المحمود قول الخليل وهو يشفين وقال
فى المرض اذا مرضت ولم يقل امرضنى وما امرضه الا الله فمرض كما انه شفاه
وكذلك فاردت ان اعيبها فكنى العالم العدل الاديب عن نفسه ارادة العيب
وقال فى المحمود فاراد ربك فى حق اليتيمين وقال فى موضع الحمد والذم فاردنا
بنون الجمع لما فيه تضمن الذم فى قتل الغلام بغير نفس ولما فيه من تضمن الحمد
فى حق ما عصم الله بقتله ابويه فقال فاردنا وما افرد ولا عين هكذا حال
الادباء ثم قال وما فعلته عن امرى بل الامر كله لله فاذا كنى الحق عن نفسه
بضمير الجمع فلاسمائه لما فى ذلك المذكور من حكم اسماء متعددة واذا اثنى فلذاته

وقسبه اسم خاص واذا افرد فلا سم خاص وذات وهى المسمى اذا اكتفى بتنزيه فليس الا
الذات واذا اكتفى بفعل فليس الا الاسم على ما قررناه واختصر فيما ذكرناه جميع اسما
الله لا بطريق التعيين فانه فيها ما ينبغى ان يعين وما ينبغى ان لا يعين وقد جاء من المعين
مثل الخالق والجاعل لم يجى المستهزى والكايد والساخر وهو الذى يستهزى بمن شا
من عباده ويكيد ويسخر بمن شا من عباده حيث ذكره ولا يتسمى بشى من ذلك ولا باسما النوا
ونوابه لا ياخذهم حصر لكن انظر الى كل فعل منسوب الى الكون من الاكوان فذلك هو
المسمى فذلك المسمى هو نايب عن الله فى ذلك الفعل كا دم والرسل خلفا الله على عباده
ومن اطاع الرسول فقد اطاع الله فلننبه من ذلك على يسير يكون خاتمة هذا الباب
لتفيد المومنين بما فيه سعادتهم لان السعادة كلها فى العلم بالله تعالى فنقول ان من
الافعال ما علق الله الذم بفاعله والغضب عليه واللعنة وامثال ذلك ومن
الافعال ما علق الله المدح والحمد بفاعله كالمغفرة والشكر والايمان والتوبة
والتطهير والاحسان وقد وصف نفسه بانه يحب المتصفين بهذا كله كما انه لا يحب
الموصوفين بالافعال التى علق الذم بفاعلها مع قوله والله خلقكم وما تعملون
والامر كله لله وقال الا له الخلق والامر فاخبر انه يحب الشاكرين والمحسنين والصابرين
والتوابين والمتطهرين والذين اتقوا ولا يحب المسرفين ويغفر لهم ولا يحب المفسدين
ولا الظالمين وجا فى القران من صفة من لا يحبه عز وجل فالادب من العلما بالله
ان يكون مع الله فى جميع القران وما صح عندك انه قول الله فى خبر وارد صحيح
فما نسب الا نفسه بالاجمال نسبناه مجملا لا نفصله وما نسبه مفصلا نسبناه
اليه مفصلا وعيناه بتفصيل ما فصل فيه لا نزيد عليه وما اطلق لنا التصرف
فيه نصرفنا فيه لنكون عبيدا واقفين عند حدود سيدنا ومراسمه

فانه الرب ونحن العبيد	فينبغى بالشكر منه المزيد
لكوننا بالفقر فى فاقة	اولها حال حصول الوجود
وبعد ذا استمراره دائما	الى مقامات الفنا فى الشهود
لانه سبحانه فاعل	يفعل فى اعياننا ما يريد
ولا يريد الحق الا الذى	اعطاه فى التحقيق حال العبيد
وما يزيد الله فى علمه	تجود هم منهم عليهم يعود
وينسب الجود اليه لما له	من الخير الذى لا يبيد
فكل خير نالنا حادث	نعيمنا منه فاستزيد
بنا نعيمنا لانه فانظروا	فى قولنا فنحن عين الحدود

فما نعيمنا الا حادث فينا نعيمنا لانه يستحيل تنعمه به ويستحيل قيام الحوادث به
فتنعمه وابتهاجه بذاته وكماله فانه الغنى عن العالمين فارى راء سوى نفسه
لا روية علم ولا روية حس فانظر ما ذا ترى وانظر من ذا يرى وانظر ما يحصل
عن كل روية فى نفس الراى فان اقتضى ذلك الحاصل حكم رضى رضى وان اقتضى حكم
سخط وغضب سخط وغضب كان ذلك الراى من كان ذلك بانهم اتبعوا ما اسخط
الله فقد سخطوا الله واغضبوه فعاد وبال ذلك الغضب على من اغضبه فلولا
شهوده ما اغضبه ما غضب وما اسخطه ما سخط وما ارضاه ما رضى فان الاصل
التعرف والتنزيه عن الصفات والاسما فى الله اذا كان ابو يزيد يقول لا صفة

الى

الى فالحق اولى ان يطلق عن التقييد بالصفات لغناه عن العالم لان الصفات انما
تطلب الاكوان فلو كان فى الحق ما يطلب العالم لم يصح كونه غنيا عما هو له طالب
واعلم ان هذه الحضرة الجامعة للحضرات تتضمن ملك الله وليس ملك الله سوى
الممكنات وهى اعياننا فنحن ملكه وبنا كان ملكا وهو القايل له ملك السموات والارض
وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الثنا على الله انه رب كل شى ومليكه فجا
بلفظة شى وهو يطلق على الاعيان الثابتة والوجودية فما وجد منا هو متناه
وما لم يوجد فلا يوصف بالتناهى ثم انظر الى الخبر الالهى الثابت الصحيح قوله عليه
السلام لو ان اولكم واخركم وما له اخر لان الاسر لا يتناهى فلا يظهر الاخر الا فيما
وجد ثم يوجد اخر فيزول عن ذلك حكم الاخر وينتقل الى هذا الذى وجد هكذا
الى ما لا يتناهى وقد يتناهى الامر فى نوع خاص كالانسان فان اشخاص هذا
النوع متناهية لا اشخاص العالم ولا يتناهى ايضا خلق اشخاص النوع الانسانى
بوجه اخر لا يعثر عليه كل واحد فهو فى قوله تعالى بل هم فى لبس من خلق جديد
تعيين كل شخص تتجدد فى كل نفس لا بد من ذلك فلا يزال الحق فاعلا فى الممكنات الوجود ولا بد
على ذلك اختلاف الاحكام على الاعيان فى كل حال فلا بد ان تكون تلك العين
التى لها هذه الحال اللاحق ليست تلك العين التى كان لها ذلك التى شوهد
مضيه وزواله فيما شهد من ذلك ثم قال وانسكم وجنكم وهو ما يتصورون وما
لا يتصورون وجا بلو وهى كلمة امتناع لامتناع اى لو وقع هذا الكان الحكم فيه كما قرره
ثم قال كانوا على اتقى قلب رجل منكم ما زاد ذلك فى ملكى شيا وهو الصحيح لان ذلك
عين ملكه فما زاد شى فى ملكه بل بقبل الزيادة ملك الوجود وهو مما زاد ملك
الثبوت فالنقص والزيادة فى الوجود ثم قال ولو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم
كانوا على افجر قلب رجل منكم ما نقص ذلك من ملكى شيا وكيف ينقص منه والكل عين
ملكه ثم قال لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم قاموا فى صعيد واحد ثم سالونى
فاعطيت كل واحد منهم مسالته ما نقص ذلك من ملكى شيا لان المعطى والمعطى اياه
ما هو سوى عين ملكه فما خرج شى عن ملكه الا ان ملكه منه ما هو موصوف
بالوجود ومنه ما هو موصوف بالثبوت والوجود منه لا بد ان يكون متناهيا
والثابت لا نهاية له وما لا نهاية له لا يتصف بالنقص لان الذى يحصل منه
فى الوجود ما هو نقص فى الثبوت لانه فى الثبوت بعينه فى حال وجوده الا ان
الله كساه حلة الوجود بنفسه فالوجود لله الحق وهو على ثبوته ما نقص ولا زاد
فاكسانا منه حلة الوجود كانه يعين ويخصص وجوده مما لا يتناهى حد المخيط
اذا غمسته فى اليم فانظر ما يتعلق به فانا نعلم ان المثال صحيح وانا نعلم ان من
الاعيان الثابتة ما يتصف بالوجود كما نعلم ان المخيط قد تعلق به من اليم
فى الغمس ولمسه ما تعلق من الماء بالمخيط من اليم ما هو فى الدرجة مثل ما اكتسى
من الاعيان الثابتة حلة الوجود لان اليم محصور باخذ العدد والتناهى
لوجوده والاعيان الثابتة لا نهاية وما لا يتناهى لا ياخذه حد ولا يحصيه
عد مع صحة المثال بلا شك وهكذا مثل الخضر لموسى بنقر الطاير فى البحر منقاره
وهو على حرف السفينة فقال له الخضر تدرى ما يقول ما هذا الطاير وكان الخضر قد
اعطى منطق الطير وكان نقره كلاما عند الخضر لا علم لموسى بذلك وكان الخضر

فاتبعتم

قد ذكر لموسى عليه السلام انه على علم علمه الله لا يعلمه موسى وموسى على علم علمه الله لا
يعلمه الخضر مع العلم الكثير الذى كان عند كل واحد منهما فقال ما نقص علمى وعلمك من علم
الله الا بقدر ما نقر هذا الطاير ومعلوم انه قد حصل شيا من الماء فى نقره كذلك
حصل مما علمه موسى والخضر من العلم شركة مع الله فى ذلك القدر فعلما من علم الله شيا مما
يعلمه الله فحقق ما حصل لك وما بقى وكم يحصل لك فوقع التشبيه الصحيح من جهة
ما حصل الا من جهة ما لم يحصل لان الذى لم يحصل من اليم متناه والذى لم يحصل
من العلم لموسى والخضر عليهما السلام غير متناه فلذلك جاء ضرب المثل من جهة
ما حصل خاصة فانا لا نشك فى انه حصل شى فى نفس الامر الا ان حصول المعانى
فى النفوس باى نوع كان حصولها لا ينتصف من حصلت منه ومن كان موصوفا بها
انه نقص منه بقدر ما حصل عند المتعلم عنه بل هو عنده كما هو عند من حصل له وانما
لما ظهر ذلك المعنى فى محلين كانه وقع فيه الاشتراك وفى المثال المحسوس ما يؤيد
هذا وهو اخذ النور من السراج بالقابل فتقد به فتايل لا تتناهى ولا ينتقص منه
شى وانما حصل ذلك باستعداد القابل ان يقبل واستعداد الماخوذ منه ان لا
يمتنع والسراج سراج على حاله وقد ملا العالم سرجا كذلك العلم والتعلم فاذا
كان المحسوس بهذه السعة وعلى هذه الحقيقة فما ظنك بالمعانى ثم لتعلم
ان لنا احكاما فى حضرة الحق تضاف الينا بها من موالاة وعبادة وسوال وغير
ذلك مما لا يحصى كثرة اذا تتبع الانسان احوال نفسه مع ربه ولهذا وصف
نفسه بان له اسماء واخلاقا فهى معلومة عند علماء الرسوم الفاظها ومعانيها
وعند اهل الله الا تصاف بها حتى اطلق عليهم منها اعيان اسمايها كما قال
عن نبيه صلى الله عليه وسلم بالمومنين روف رحيم وو صف نفسه بانه احسن
الخالقين وخير الشاكرين وخير الناصرين وكل ذلك اتصف به اهل الله على السنة
المشروعة والطريقة الالهية الموضوعة فاتخذوا ذلك قربة الى الله فالله جعلنا
من اهله فانا من هذه الاهلية والبناه ● ومن كونه مجيبا ما يطلبه منه
عباده حين ينادونه سالناه ● ومن كونه نزل الينا فى الطافه الخفية
وسال منا امورا وردت بها الاخبار الالهية بالسنة الشرايع بادرنا الى
ذلك وقبلناه ● ومن كونه اذا تقربنا اليه بنوافل الخيرات واحببنا كان
سمعنا وبصرنا وجميع قواه بهويته كناه ● ومن كونه خلقنا دون جميع صور
العالم على صورته وما بقى اسم ورد الا وظهرنا به حتى اضيف الينا وسعناه
ومن كونه اعطانا الانفعال عنا والتاثير فى الالوان علمنا ما حصل لنا من
ذلك منه وحققناه ● ومن استنادنا الى ذات موجدة لها غنى عنا ولنا اليها
افتقار ذاتى لامكاننا عرفناه ● ومن كون هذا الامر الذى تستند نا اليه
له نسبة الينا بها ظهرت اعياننا بما نحن عليه من جميع ما يقوم بنا ونتصف به
علمناه ● وبتجليه فى صورة كل شى من العالم فى قوله يا ايها الناس انتم الفقراء
الى الله خشعنا له وشهدناه ● ومن انهما الظاهر فى المظاهر فلا فاعل فى الكون
الا هو رايناه ● ومن كونه يطلب ثار عباده وما يكون منهم وان كان ذلك
خلقا له كما قال ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلوا اخباركم
طالعناه ● ومن كونه وصف نفسه بصفات المحدثات تنزلا لنا امنا بذلك

القول

القول اذا نسبه الى نفسه واعتقدناه ● ومن كونه اوحى الى رسوله صلى الله عليه وسلم
ان يقول لنا اعبد الله كانك تراه وان الله فى قبلة المصلى اذا هو ناجاه تخيلناه
ومن كونه الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح فى زجاجة
الزجاجة كانها كوكب درى توقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية
يكاد زيتها يضى ولو لم تمسسه نار نور على نور شبهناه ● ومن كونه قال فاينما تولوا
فثم وجه الله ومع هذا امرنا باستقبال جهة خاصة سماها القبلة جعل نفسه
لنا فيها فقال عليه السلام ان الله فى قبلة المصلى وامرنا باحترامها وان نستقبلها
فى مجالسنا واداء صلاتنا وان لا نستقبلها بغايط ولا بول فان اضطررنا
الى هذه القاذورات انحرفنا عنها قليلا قدر الطاقة واستغفرنا الله مثلناه ●
ومن كونه قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم عند سفره عن اهله انت الصاحب
فى السفر والخليفة فى الاهل وامرنا ان نتخذه وكيلا وكلناه ● ومن كونه اقرب
الينا من حبل الوريد وبقوله فى حق المحتضر ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون
ولكن لا نبصره كبرناه ● ومن كونه امرنا ان نعظم شعاير الله لدلالتها عليه
وحرمات الله عظمناه ● وعن ملابسته ايانا فى حركاتنا وسكناتنا مع شهودنا
اياه فيها اجللناه ● ومن امره ايانا فى الاهلال بالحج بتوحيده نفينا الشريك
عنه تعالى واثبتناه ● وبتهليله فى قولنا لا اله الا الله هللناه ● ومن
دعايه بامره لنبيه صلى الله عليه وسلم فى قوله واذن فى الناس بالحج الابات
لبيناه ● ومن كونه طهر فينا بنا والينا عينا وكان اقرب الينا منا كما اخبرنا
امنا بذلك كله ثم قال انه ليس كمثله شى صدقناه ونزهناه ● وبقوله قال
الله فى غير موضع من كتابه ووعده ووعيده وتجاوزه عن سياتنا فى خطابه واضافه
الكلام اليه صدقناه ● ومن كونه امرنا ان نعلمه ونصب لادلة لنا محررة على
الوصول الى العلم به والبحث عنه لنتبين انه الحق فى قوله سنريهم اياتنا فى الافاق
وفى انفسهم لنستدل بما ذكره عليه طلبناه ● ولما علمنا انه ما طلبنا ولا طلب
منا ان نطلبه الا ولا بد ان نجده اما بالوصول اليه او بالعجز عن ذلك وعلى كلا
الامرين فوجدناه ● فلما ظفرنا به فى زعمنا واردنا ان نقره على ما وجدناه
تحول سبحانه لنا فى غير الصورة التى ظفرنا به فيها ففقدناه ● ومن قوله اقرضوا
الله قرضا حسنا علمنا بتقييد القرض بالحسن انه يريد ان نرى النعمة منه وانها
نعمته فعلى هذا الحكم من المعرفة بالانعام والنعم اقرضناه ● ولما ظهر لنا
سبحانه عند صور التجلى فى صور العالم لنحكم عليه بما تعطيه حقايق ما ظهر
فيها وقد ظهر فى صور تقتضى الملل واخبر صلى الله عليه وسلم ان الله لا يمل
حتى تملوا فاشار الى ملل الانسان مثله فاثبته للانسان ونفاه وما رميت
اذ رميت ولكن الله رمى ومع هذا التعريف مللناه ● وبما اطلعنا عليه
من اسراره فى عباده واطلع على اسرار عباده بما اطلعوه عليه من ذلك من هذه
النسبة لا من كونه عالما بها من غير نسبة اطلاعنا اياه عليها كاشفناه ● ومن
كونه غيورا كما ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حديث الغيرة فى خبر سعد
ان الله غيور ومن غيرته حرم الفواحش سترناه ● ومن قوله قدموا بين يدى
نجواكم صدقات ومن كونه ورانا محيطا حجبناه ● ومن كونه انزل نفسه منا

منزلة الستر واخفى مع شدة ظهوره بكونه صورة كل شى وقال قل سموهم علمنا انه
يريد الاخفا فاخفيناه • ومن كونه يقول فى نزوله هل من داع دعوناه • وهل
من تايب ومن سايل ومن مستغفر وبهى امثاله هذا نازلناه • ومن كونه اعلمنا
انه معنا اينما كنا بطريق الشهود والحفظ صاحبناه • ومن كونه ظهرنا بكل صورة
ظهرنا بها لا نزيد عليها فى الحال الذى يظهر به فى عباده وافقناه • ومن كونه صادق
القول فقال نسوا الله مع علمه بان العالم منا يعلم انه هويته كل شى نسيناه • ومن
كونه انزل قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد
نسباله عند قول اليهود لمحمد صلى الله عليه وسلم انسب لنا ربك فنسبناه • ومن
كونه سمى نفسه لنا باسماء تطلب معانى تقوم به ماهى عين ذاته من حيث ما يفهم
منها مع اختلافها وصفناه • ومن كونه سمى نفسه باسماء لا يفهم منها معان تقوم
به بل يفهم منها نسب واضافات كالاول والاخر والظاهر والباطن والغنى والعلى
وامثال ذلك نعتناه • ومن قوله لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا فنبه
على العلة وحدناه • ومن كونه فى عماء وعلى عرش استوى وجعلنا على احوال
نطلب بها نزول الذكر الينا وهو كلامه والصفة لا تفارق الموصوف فاذا نحن
لضعفنا انزلناه • فاذا نزل الينا لما طلبناه له بعلو بها انزلناه • ولما انزلناه فى
ابنية مخصوصة معينة عينها سبحانه لنفسه حصرناه • وباستمرار بقايه بالاية
الذى انزلناه به مع الانات صفنا بانا مسكناه • ومن كونه حيا وسمى نفسه المحيى
وجعلنا بلدا ميتا دعوناه الى احيايه وسقناه • ولما عرضنا هذه الصفات التى
نسبنا اليه مع ما تقرر عندنا من ليس كمثله شى وسبحان ربك رب العزة عما
يصفون وكل تسبيح ورد عن الله تعالى وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انكرناه
ولما انه بنا من مكان قريب وبعيد لحكمة يريد ظهورها فينا اجبناه • ومما
استعمله منا فى ابتلاينا اعلمناه • ومن كونه عند عبده فى لسانه اذا مرض وقلبه
والتجايه واضطراره اليه عدناه • وباستسقاء الظمآن الذى تخيل السراب
ماء فلما جاء لم يجده شيا سقيناه • وباستطعام الجايع اطعمناه • والى كل ملمة
ونازلة مهمة ليرفعها عن الضعفا دعوناه • وبقولنا فى دعاينا اياه عن امره
اغفر لنا وارحمنا وانصرنا امرناه • وبقولنا لا تواخذنا ان نسينا او اخطانا
ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به
نهيناه • وبقولنا انه لن يعيدنا كما بدانا كذبناه • وبقولنا ان له صاحبة
وولدا شتمناه وشتمناه • وبتكذيبه وشتمه آذيناه • وباستفهامه
ايانا عن امور يعلمها اخبرناه • وبتلاوتنا كلامه العزيز باللها رحلناه •
وبه فى ظلام الليل سامرناه • وفى الصلاة عندما نقول ويقول ناجيناه •
وعند سفرنا فى اهلينا استخلفناه • وعند طلبه منا نصرة دينه نصرناه
واذا لم نطلب سواه شاهدا وغايبا واعتمدنا عليه فى كل حال حصلناه
وبمحاسبتنا نفوسنا وهو السريع الحساب سابقناه • وباسمايه التى
ادخلتنا عليه واعطتنا الحظوة لديه كالخاشع والذليل والفقير قابلناه
وبكونه سمعنا اسمعناه • وبصرنا ابصرناه ورايناه • وبما اوجبناه له
بلام العلة عبدناه • وفى اعتمادنا الذى شرع لنا زرناه • وفى بنيته

الذى

الذى اذن فينا بالحج اليه قصدناه وامملناه • ولنيل جميع اغراضنا اردناه
وذلك لما نسب الى نفسه من الاسماء الحسنى دون غيرها من الاسما وان كانت
اسماؤه فى الحقيقة الا انه عراها عن النعت بالحسنى فهو عز وجل **الله** من حيث هويته
وذاته **الرحمن** بعموم رحمته التى وسعت كل شى **الرحيم** بما اوجب على نفسه من الرحمة
للتايبين من عباده **الرب** بما اوجده من المصالح لخلقه **الملك** بنسبة ملك السموات
والارض اليه فانه رب كل شى ومليكه **القدوس** بقوله وما قدروا الله حق قدره
وتنزيهه عن كل ما وصف به **السلام** لسلامته من كل ما نسب اليه مما كره من عباده
ان ينسبوه اليه **المومن** بما صدق عباده وبما اعطاهم من الامان اذا وفوا بعهده
المهيمن على عباده بما هم فيه من جميع احوالهم مما لهم وعليهم **العزيز** لغلبة من غالبه
اذ هو الذى لا يغالب فامتناعه فى علو قدسه ان يقاوم **الجبار** بما جبر عليه عباده
فى اضطرارهم واختيارهم فهم فى قبضته **المتكبر** لما حصل فى النفوس الضعيفة من
نزوله اليهم فى خفى لطايفه من تقرب بالحد فالمقدار من شبر وذراع وباع وهرولة
وتبشبش وفرح وتعجب وضحك وامثال ذلك **الخالق** بالتقدير والايجاد **البارى**
بما اوجده من مولدات الاركان **المصور** بما فتح فى الهباء من الصور وفى عين
المتجلى لهم من صور التجلى المنسوبة اليه ما ذكر منها وما عرف وما احيط بها وما
لم يدخل تحت احاطة **الغفار** بمن ستر من عباده المومنين **الغافر** بنسبة الستر
اليه **الغفور** بما اسدل من الستور من اكوان وغير اكوان **القهار** من نازعه من
عباده بجهالة ولم يتب **الوهاب** بما انعم به من العطا لينعم لا لجزاء ولا ليشكر به ويذكر
الكريم المعطى عباده ما سالوه منه **الجواد** المعطى قبل السوال ليشكروه فيزيدهم
ويذكروه فيثيبهم **السخى** باعطاء كل شى خلقه وتوفيته حقه **الرزاق** بما اعطى
من الارزاق لكل متغذ من معدن ونبات وحيوان وانسان من غير اشتراط كفر
ولا ايمان **الفتاح** بما فتح من ابواب النعم والعقاب والعذاب **العليم** بكثرة معلوماته
العالم باحديته نفسه **العلام** بالغيب فهو تعلق خاص والغيب لا يتناهى والشهادة
متناهية اذا كان الوجود سبب الشهود والروية كما يراه بعض النظار وعلى كل حال
فالشهادة خصوص فان من يقول ان العلة فى الروية استعداد المرئى فما ثم مشهود
الا الحق وما وجد من الممكنات وما لم يوجد وبقى الحال معلوما غيبا لم يدخل
تحت الروية ولا الشهادة **القابض** بكون الاشياء فى قبضته والارض جميعا
قبضته وكون الصدقة تقع بيد الرحمن فيقبضها ويربيها حتى تكون اعظم من جبل
احد **الباسط** بما بسطه من الرزق الذى لا يعطى البغى ببسطه وهو القدر المعلوم
وانه تعالى يقبض بما شاء من ذلك لما فيه من الابتلاء والمصلحة ويبسط ما يشاء
من ذلك لما فيه من الابتلاء والمصلحة **الرافع** من كونه تعالى بيده الميزان
يخفض القسط ويرفعه فيرفع ليوتى الملك من يشا ويعز من يشا ويغنى من يشا
الخافض لينزع الملك ممن يشا ويذل من يشاء ويفقر من يشاء بيده الخير وهو
الميزان فيوفى الحقوق من يستحقها وفى هذه الحال لا يكون معاملة الامتنان
فان استيفاء الحقوق من بعض الامتنان اعم فى التعلق **المعز المذل** فاعز
بطاعته واذل بمخالفته وفى الدنيا اعز بما اتى من المال من اتاه وبما اعطى من
اليقين لاهله وبما انعم به من الرياسة والولاية والتحكم فى العالم بامضاء الكلمة

والقهر وبما اذل به الجبارين والمتكبرين وبما اذل به في الدنيا بعض المؤمنين ه
ليعزهم في الاخرة ويذل من اورثهم الذلة في الدنيا لا بما بهم وظاعنهم **السميع** دعاء
عباده اذا دعوه في مهماتهم فاجابتهم من اسمه السميع فانه تعالى ذكر في حق السمع فقال
ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون ومعلوم انهم سمعوا دعوة الحق باذانهم
ولكن ما اجابوا ما دعوا اليه وهكذا يعامل الحق عباده من كونه سميعا **البصير**
بامور عباده كما قال لموسى وهرون انني معكما اسمع وارى فقال لهما لا تخافا فاذا اعطى
بصره الامان فذلك معنى البصير لانه يشهده ويراه فقط فانه يراه حقيقة سواء
نصره او خذله او اعتنى به او اهمله **الحكم** بما يفصل به من الحكم يوم القيامة بين عباده
وبما انزل في الدنيا من الاحكام المشروعة والنواميس الوضعية الحكمية كل ذلك من
الاسم الحكم **العدل** بحكمه بالحق واقامة الملة الحنيفية قل رب احكم بالحق وهو مثل الله
اليه اذ قد جعل الهوى حكما من اتبعه ضل عن سبيل الله **اللطيف** بعباده كانه يوصل اليهم
العافية مندرجة في الادوية الكريهة فاخفى من ضرب المثل في الادوية المؤلمة
المتضمنة الشفا والراحة لا يكون فانه لا اثر لها في وقت الاستعمال مع علمنا بانها في
نفس الامر استعمال ذلك الدوا ولا نحس بها للطافتها ومن باب لطفه سريانه في افعال
الموجودات وهو قوله والله خلقكم وما تعملون ولا ترى الاعمال الا من المخلوقين ونعلم
ان العامل لتلك الاعمال انما هو فلولا لطفه لشوهد **الخبير** بما اختبر به عباده ومن
اختباره قوله حتى نعلم فترى هل يبعث لنا حدوث العلم ام لا فانظر ايضا هذا اللطف
فقرن الخبير باللطيف فقال اللطيف الخبير **الحليم** هو الذي امهل وما اهمل ولم يبادر بالمؤاخذة
لمن عمل سوءا بجهالة مع تمكنه ان لا يمهل وان يسال وينظر حتى يعلم **العظيم** في قلوب العارفين
به **الشكور** لطلب الزيادة من عباده مما شكرهم عليه وذكرهم به من عملهم بطاعته
والوقوف عند حدوده ورسومه واوامره ونواهيه وهو يقول لئن شكرتم لازيدنكم
فبذلك يعامل عباده فطلب منهم بكونه شكورا ان يبالغوا فيما شكرهم عليه **العلي**
في شانه وذاته عما يليق بسمات الحدوث وصفات المحدثات **الكبير** بما نصبه المشركون
من الالهة ولهذا قال الخليل في معرض الحجة على قومه مع اعتقاده الصحيح ان الله هو الذي
كسر الاصنام المتخذة الهة حتى جعلها جذاذا مع دعوى عابديها بقولهم ما نعبدهم
الا ليقربونا الى الله زلفى فنسبوا الكبر له تعالى على الهتهم فقال ابراهيم عليه السلام بل
فعله كبيرهم وهنا الوقف ويبتدى هذا فاسالوهم ان كانوا ينطقون فلو نطقوا
لاعترفوا بانهم عبيد وان الله هو الكبير العلي العظيم **الحفيظ** بكونه بكل شيء محيط ه
فاحاط بالاشياء ليحفظ عليها وجودها فانها قابلة للعدم كما هي قابلة للوجود
فمن شاء سبحانه ان يوجده فاوجده حفظ عليه وجوده ومن لم يشأ ان يوجده وشاء
ان يبقيه في العدم حفظ عليه العدم فلا يوجد ما دام يحفظ عليه العدم
فاما ان يحفظه دائما او الى اجل مسمى **المقيت** بما قدر في الارض من الاقوات
وبما اوحى في السماء من الامور فهو سبحانه يعطي قوت كل متقوت على مقدار معلوم
الحسيب اذا عدد عليك نعمه ليريك منته عليك لما كفرت بها فلم يؤاخذك لحلمه
وكرمه وبما هو كافيك عن كل شيء لا اله الا هو العليم الحكيم **الجليل** لكونه عز
فلم تدركه الابصار ولا البصائر فعلا ونزل بحيث انه مع عباده اينما كانوا كما
يليق بجلاله الى ان بلغ في نزوله ان قال لعبده مرضت فلم تعدني وجعت فلم

تطعني

تطعمني وظمئت فلم تسقني فانزل نفسه من عباده منزلة عباده من عباده فهذا
من حكم هذا الاسم الالهي **الرقيب** لما هو عليه من لزوم الحفظ لخلقه فان ذلك لا يثقله
وليعلم عباده انه اذا راقبهم يستحيون منه فلا يراهم حيث نهاهم ولا يفقدهم حيث
امرهم **المجيب** لمن دعاه لقربه وسماعه دعاء عباده كما اخبر عن نفسه واذا سالك عبادي
عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان فوصف نفسه بانه متكلم اذ المجيب
من كان ذا اجابة وهي التلبية **الواسع** العطا بما بسط من الرحمة التي وسعت كل
شيء وهي مخلوقة فرحم بها كل شيء وبها ازال غضبه عن عباده فانظر فهنا سر عجيب
في قوله ورحمتي وسعت كل شيء وقوله كل شيء هالك الا وجهه **الحكيم** بانزال كل شيء
منزلته وجعله في مرتبته ومن اوتي الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وقد قال عن نفسه
ان بيده الخير وقال صلى الله عليه وسلم والخير كله بيديك فلم يبق منه شيئا والشر
ليس اليك **الودود** الثابت حبه في عباده فلا يؤثر فيما سبق لهم من المحبة معاصيهم
فانها ما نزلت بهم الا بحكم القضاء والقدر السابق لا للطرد والبعد ليغفر لك
الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر فسبقت المغفرة للمؤمنين اسم المفعول **المجيد**
لما له من الشرف على كل موصوف بالشرف فان شرف العالم بما هو منسوب الى الله
انه خلقه وفعله فما هو شرفه بنفسه فالشريف على الحقيقة من شرفه بذاته وليس
الا الله **الباعث** عموما وخصوصا فالعموم بما بعث من الممكنات الى الوجود من العدم
وهو بعث لم يشعر به كل احد الا من قال بان للممكنات اعيانا ثبوتية وان لم يعثر
على ما اشرنا اليه القايل بهذا ه ولما كان الوجود عين الحق ما بعثهم الا اليه فهذا
الاسم خاصة ثم خصوص البعث في الاحوال كبعث الرسل والبعث من الدنيا الى
البرزخ نوما وموتا ومن البرزخ الى القيامة وكل بعث في العالم في حال وعين
فمن الاسم الباعث فهو من اعجب اسم تسمى الحق به تعريفا لعباده **الشهيد** لنفسه
بانه لا اله الا هو ولعباده بما فيه الخير والسعادة لهم بما جاءوا به من طاعة الله
وطاعة رسوله وبما كانوا عليه من مكارم الاخلاق وشهيد عليهم بما كانوا فيه
من المخالفات والمعاصي وسفساف الاخلاق ليريهم منة الله وكرمه بهم حيث
غفر لهم وعفا عنهم وكان مآلهم عنده الى شمول الرحمة ودخولهم في سعتها اذ كانوا
من جملة الاشياء وان تلك الاشيا المسماة مخالفة ومعاصي لم يبرزها الله من
العدم الى الوجود الا برحمته فهي مخلوقة من الرحمة وكان المحل الذي قامت به
سببا لوجودها لانها لا تقوم بنفسها وانما تقوم بنفس المخالف وقد علمت انها
مخلوقة من الرحمة ومسبحة بحمد خالقها فهي تستغفر للمحل الذي قامت به حتى
ظهر وجود عينها لعلمها بانها لا تقوم بنفسها **الحق** الوجود الذي لا ياتيه الباطل
وهو العدم من بين يديه ولا من خلفه فمن بين يديه من قوله لما خلقت
بيدي ومن خلفه لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس وراء الله مرمى فينسب
اليه الوراء وهو الخلف فهو وجود حق لا عن عدم ولا يعقبه عدم بخلاف
الخلق فانه عن عدم ويعقبه العدم من حيث لا يشعر به فان الوجود والايجاد
لا ينقطع فما ثم في العالم من العالم الا وجود وشهود دنيا وآخرة من غير انتهاء
ولا انقطاع فاعيان تظهر فتبصر **الوكيل** الذي وكله عباده على النظر في
مصالحهم في امورهم بالانفاق على حد معين فاستخلفهم فيه بعدما اتخذوه وكيلا

في النظم

فالاموال له بوجه فاستخلفهم فيها والاموال لهم بوجه فوكلوه فيها فهي لهم بما لهم من
فيها من المنفعة وهي له بما هي عليه من تسبيحه بحمده فمن اعتبر التسبيح قال ان الله
ما خلق العالم الا للعبادة له ومن راعى المنفعة قال ان الله ما خلق العالم الا لينتفع
بعضه ببعض اول المنفعة فيهم للايجاد فاوجد المحال لتنتفع بالوجود من لا يقوم من
الموجودات الا بمحل واوجد من لا قيام له بنفسه لينتفع به من لا يستغني عن
قيام الحوادث به ولا يعرى عنها فوجود كل واحد منهما موقوف على صاحبه من وجه
لا يدخله الدور فيستحيل الوقوع القوي المتين هو ذو القوة لما في بعض الممكنات
او فيها مطلقا من العزة وهي عدم القبول للاضداد فكان من القوة خلق عالم الخيال
ليظهر فيه الجمع بين الاضداد لان الحس والعقل يمتنع عندهما الجمع بين الضدين
والخيال لا يمتنع عليه ذلك فاظهر سلطان القوي والامتنانية الا في خلق القوة
المتخيلة وعالم الخيال فانه اشبه شي بالوجود الحق لجمعه بين الضدين هو الاول
والآخر والظاهر والباطن قيل لابي سعيد الخراز بم عرفت الله فقال بجمعه بين
الضدين ثم تلا هذه الآية وان لم يكن من عين واحدة والا فما فيها فائدة فان
النسب لا تنكر فان الشخص الواحد قد تكثر نسبه فيكون ابا وابنا وعما وخالا
وامثال ذلك وهو هو لا غيره فما جاز الصورة على الحقيقة الا الخيال وهذا ما لا
يسع احدا انكاره فانه يجده في نفسه ويبصره في منامه فيرى ما هو محال الوجود
موجودا فتعينه لقوله ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين الولي هو الناصر من نصره
فنصرته مجازاة ومن آمن به فقد نصره فالمومن يأخذ نصر الله من طريق الوجوب فانه
قال وكان حقا علينا نصر المومنين مثل وجوب الرحمة عليه سواء قال تعالى كتب ربكم
على نفسه الرحمة لمن عمل سوءا بجهالة ثم تاب من بعده واصلح واين هذا من انشائها
فنصرة الله تشبه رحمة الوجوب ويفارق رحمة الامتنان الواسعة فانه ما رأينا فيما
اخبرنا به تعالى نصرة مطلقة وانما رأيناها مقيدة اما بالايمان واما بقوله ان تنصروا
الله ينصركم وهنا سر من اسرار الله تعالى في ظهور المشركين على المومنين في اوقات
فتدبره تعثر عليه ان شاء الله فما ورد حتى يؤمن به الا ان الايمان اذا اقوى في
صاحبه بما كان فله النصر على الاضعف والميزان يخرج ذلك وقولي هذا بما كان
لقوله والذين آمنوا بالباطل فسماهم مومنين ولكن تحقق في ايمانهم بالباطل انهم
ما آمنوا به من كونه باطلا وانما آمنوا به من كونهم اعتقدوا فيه ما اعتقد اهل الحق في
الحق فمن هنا نسب الايمان اليهم وبما هو في نفس الامر على غير ما اعتقدوه سماه
الحق لنا باطلا لا من حيث ما توهموه الحميد بما هو حامد بلسان كل حامد ونفسه
وبما هو محمود بكل ما هو مثني عليه وعلى نفسه فان عواقب الثناء عليه تعود المحصي
كل شي عددا من حروف واعيان وجودية اذ كان المتناهي لا يدخل الا في الموجودات
فيا خرج الاحصا فهذه الشيئية شيئية الوجود في قوله واحصى كل شي عددا المبدي
هو الذي ابتدا الخلق بالايجاد في الرتبة الثانية وكل ما ظهر من العالم وبطن فهو
فيها وما ثم رتبة ثالثة فهي للآخر والاولى للحق فهو الاول فالخلق من حيث وجوده
لا يكون في الاول ابدا وانما له الآخر والحق معه في الآخر فانه مع العالم اينما كانوا
نسمي بالآخر فافهم المعيد عين الفعل من حيث ما هو خالق وفاعل وجاعل
وعامل فهو اذا خلق شيئا وفرغ خلقه عاد الى خلق آخر لانه ليس في العالم شي

يتكرر

يتكرر وانما هي امثال تحدث وهي الخلق الجديد واعيان توجد المحيي بالوجود كل عين
ثابتة لها حكم قبول الايجاد فاوجدها الحق في وجوده المميت في الزمان الثاني
فما زاد من زمان وجودها لمفارقتها وانتقالها الحال الوجود الذي كان لها موت وقد
يرجع الى حكمها من الثبوت الذي كان لها من الحال وجودها بعد ذلك حتى يفرغ
وهي لا تفرغ لعدم التناهي فيها فافهم وفي تقييدي هذا الباب في هذه المسئلة سمعت
منشدا ينشد من زاوية البيت لا ارى له شخصا لكني اسمع الصوت ولا ادري
لمن يخاطب بذلك الكلام وهو

اوص فانك رائح … لمنزل انت رائح
فيه لانك ممتحن له … قبول النصائح
قد صاح في جانب ال … دار للمنية صائح
وقد دعاك اليه … فلا تغب بالنوائح
وقد اتاك رسول منه … بخير المنائح
القادر لك فيها … وفيه كل المصالح

فهو بالنسبة الى رؤية الله قريب وقد يكون بالنسبة الينا بعيدا مثل قوله في المعارج
انهم يرونه بعيدا ونراه قريبا الحي لنفسه لتحقق ما نسب اليه مما لا يتصف به
الا من شرطه ان يكون حيا القيوم لقيامه على كل نفس بما كسبت الواجد بالجيم لما
طلب فالحق فلا يفوته هارب كما لا يلحقه في الحقيقة طالب معرفته الماجد من حيث
الوهيته فلا اله الا هو الصمد الذي يلجأ اليه في الامور ولهذا اتخذناه وكيلا
القادر هو النافذ الاقتدار في القوابل الذي يريد فيها ظهور الاقتدار لا غير
المقتدر بما عملت ايدينا فالاقتدار له والعمل يظهر من ايدينا فكل يد في العالم لها
عمل فهي يد الله فان الاقتدار لله فهو تعالى قادر لنفسه مقتدر بنا المقدم
المؤخر من شاء لما شاء ومن شاء عما شاء الاول الآخر بالوجوب وبرجوع الامر كله
اليه الظاهر الباطن لنفسه ظهر فما زال ظاهرا وعن خلقه بطن فما يزال باطنا
فلا يعرفه الا هو البر باحسانه ونعمه والآلاء التي انعم بها على عباده لافتقارهم
الى ذلك التواب لرجوعه على عباده ليتوبوا ورجوعه بالجزاء على توبتهم المنتقم ممن
عصاه تطهيرا له من ذلك في الدنيا باقامة الحدود وما يقوم بالعالم من الآلام فانها
كلها انتقام وجزاء خفي لا يشعر به كل احد حتى الام الرضيع جزاء العفو لما في العطاء
من التفاضل في القلة والكثرة وانواع الاعطيات على اختلافها لا ابدان يدخلها
القلة والكثرة فلا بد ان يعمها العفو فانه لا بد من الاضداد كالجليل الرؤوف
بما ظهر في العباد من الصلاح والاصلح لانه من المقلوب وهو ضرب من الشفقة الوالي
لنفسه على كل من ولي عليه فولي على الاعيان الثابتة فاثر فيها الايجاد وولي
على الموجودات فقدم من شاء واخر من شاء وحكم فعدل واعطى فافضل المتعالي
على من اراد علوا في الارض وادعى له ما ليس له بحق المقسط هو ما اعطى بحكم
التقسيط وهو قوله وما ننزله الا بقدر معلوم وهو التقسيط الجامع بوجوده
لكل موجود فيه الغني عن العالمين بهم المغني من اعطاه صفة الغني بان اوقفه
على ان علمه بالعالم تابع للمعلوم فما اعطاه من نفسه شيئا فاستغنى عن الاثر فيه منه
لعلمه بانه لا يوجد فيه الا ما كان عليه البديع الذي لم يزل في خلقه على الدوام

بديعا لانه يخلق الامثال وغير الامثال ولا بد من وجه به يتميز المثل عن مثله فهو البديع
من ذلك الوجه الضار النافع بما لا يوافق الغرض وبما يوافقه النور لما ظهر من اعيان
العالم وازالة ظلمة نسبة الافعال الى العالم الهادي بما ابانه للعلماء به مما هو الامر عليه
في نفسه المانع لامكان ارسال ما مسكه وما وقع الامساك الا لحكمة اقتضاها علمه في
خلقه الباقي حيث لا يقبل الزوال كما قبلته اعيان الموجودات بعد وجودها فله دوام
الوجود ودوام الايجاد الوارث لما خلفناه عند انتقالنا الى البرزخ خاصة الرشيد
بما ارشد اليه عباده في تعريفه اياهم بانه تعالى على صراط مستقيم في اخذه بناصية كل
دابة فما ثم الا من هو على ذلك الصراط والاستقامة مآلها الى الرحمة فانعم الله على
عباده بنعمة اعظم من كونه اخذا بناصية كل دابة فما ثم الا من يمشي به على الصراط المستقيم
الصبور على ما اوذي به في قوله ان الذين يؤذون الله ورسوله فما عجل لهم في العقوبة
مع اقتداره على ذلك وانما اخر ذلك ليكون منه ما يكون على يدينا من رفع ذلك عنه
بالانتقام منهم فيحمدنا على ذلك فانه ما عرفنا به مع اتصافه بالصبور الا لندفع ذلك
عنه ونكشفه فهذا بعض ما اعطته حضرة الحضرات من هذا الباب فانه باب الاسماء
واما الكنايات فمعقول فيها لفظا جامعا وهو اذا جاءت في كلام الرسول عن الله تعالى
او في كتاب الله فلينظر القصة والضمير ويحكم على تلك الكناية بما يعطيه الحال في
القصة المذكورة لا يزاد في ذلك ولا ينقص منه والباب يتسع المجال فيه فلنقتصر منه
على ما ذكرنا • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع والخمسون وخمسمائة

في معرفة اسرار وحقايق من منازل مختلفة

لله في خلقه تدبير	يعلمه انه البشير
وهو السراج الذي	سناه يبهر ابابنا المنير
في كل عصر له شخص	تجري بانفاسه الدهور
عينه في الوجود فردا	الواحد العالم البصير
يا واحدا نحن تعالى	ليس له في الورى نظير
ليس لانواره ظهور •	الا بنا اذ لنا الظهور
فنحن مجلى لكل شيء	يظهر في عينه الامور

اعلم ايدنا الله واياك بروح القدس ان هذا الباب من اشرف ابواب هذا الكتاب
هو الباب الجامع لفنون الانوار الساطعة • والبروق اللامعة • والاحوال الحاكمة •
والمقامات الراسخة • والمعارف اللدنية • والعلوم الالهية • والمنازل
المشهودة • والمعاملات القدسية • والاركان المنتجة • والنفثات الروحية •
والمقابلات الروعية • وكل ما يعطيه الكشف • ويشهد له الحق الصرف • ضمنت
هذا الباب جميع ما يتعلق بابواب هذا الكتاب مما لا بد من التنبيه عليه مرتبا
من اول الباب الى اخره فمن ذلك سر الامام المبين وما يتعلق بالباب الاول

ان الامام هو المبين شرع من ... شرع الامور مبينا لعبيده
منها الذي في حقهم تدرونه ... وكذاك ما يختص في توحيده

الامام المبين هو الصادق الذي لا يميز مجلى ما احاط به العلم وتشكل فيه الكيف والكم وعلت

به الاعراض وفعل بالارادات والاغراض • وانفعلت له الاوعية المراض •
النور الباهر وجوهر الجواهر • يقبل الاضافات الكونية • والاستنادات
العينية • والاوضاع الحكمية • والمكانات الحكمية • رفيع المكانة كثير الاشكال
علم في راسه نار • عبرة لاولي الابصار • يملي جميع ما سطر • وما هو بمسيطر وماله
وجود الا بما يحمله • ولا يفصل الا بما يقبله • هو المحصي لما علم وجهل • وفصل واجمل
لكل صورة فيه عين • وله في كل صورة كون • يمد ويستمد • ويعتد له ويعد •
منه ظهرنا • واياه لقينا وامرنا • ومن ذلك سر الظرف المودع في الحرف
مما يتعلق بالباب ٢ الظرف وعاء والحرف وطاء تختلف صورته • وتحكم سورته • هو
مغني المعاني • المظهر لاختلاف الاشكال والمباني • يحوي الله وجوده • ويغني عن
شهود الحق شهوده • منازله معدوده • وآثاره مشهوده • وكلماته محدوده •
واياته بالنظر مقصوده • اعطي مقاليد البيان • فافصح وابان • فمنه نثر ومنه
نظم • ومنه نثر ومنه حكم • وفيه حق وفيه خلق • ففيه عدل وفيه ظلم • له التلفظ
والرقم • وله التوهم لا الوهم • لا وجود له الا به كانتبه ابان • للاذان ما ستره الجنان
نطق عن الغيب • بما لا شك فيه ولا ريب • يشهده الايمان والعيان • صحفا مكرمة
مرفوعة مطهره • بايدي سفرة كرام برره • هو ابن الامام • لا بل ابو الذي له الكمال
والتمام • اذا اسهب ذهب • واذا اوجز اعجز فصيح المقال • كثير القيل والقال • تختلف
اشكاله ومخارجه • وتخفى على المتتبع آثاره ومدارجه • كائن باين • راحل قاطن • استوطن
الجبال • وافترش الكاب واستوطاد اللسان • ومن ذلك سر التنزيه وهو ما
يتعلق بالباب ٣

تنزهنا عن التنزيه لما ... رايناه يدل على التشبيه
وقلنا ذاك حظ الحق منا ... بعلم الواحد الفرد النبيه

التنزيه تجريد المنزه والتشبيه تثنية المشبه فيا ولي تنبه وتفكر فيمن نزه وشبه
هل حاد عن سواء السبيل وهل هو عن علمه في ظل ظليل • في خير مستقر واحسن مقيل •
المنزه يخلي • والمشبه يجلي ويحلي • والذي بينهما لا يخلي ولا يملي • بل نقول هو عين ما
بطن وظهر • وابدر واشمس • فهو القمر والشمس • والعالم له كالجسد • فما ثم الا جمع • ما
في الكون صدع • ان لم تكن الا متمكن لك • فما ثم شيء هنالك • والامر موجود • لا
بل وجود • والحكم مشهود • لا بل شهود • وبالنسب • صح النسب • ولولا المسبب
ما ظهر حكم السبب • فان قلت ليس كمثله شيء زال الظل والفيء والظل ممدود
بالنص • فعليك بالبحث والفحص • ومن ذلك سر البدء اللطيف • وما جاء فيه
من التعريف • من الباب ٤ وهو ان العالم علامة بدء همس فهو علامة على من استتر
عين • حتى يظهر كون • رايناه رسوما ظاهره • وربوعا داثره • قد كانت قبل
ذلك عامره • وناهية وآمره • فسالناها ما وراءك باعصام • فقالت ما يكون
به الاعتصام • فقلت ما ثم الا الله وحبله • وما لا يسع احدا جهله • فقال
لولا الكثايف • ما علمت اللطايف • ولولا آثارها • ما ظهر منارها • فمن حيث
نارها انهدم منارها • له حضرة القدس • وما سمي به الا الحس • لولا الحس بشهود
الاثر • ما عرف اللطيف خبر • النفس عمياء للقرب المفرط وما يشهده الحواس • وهي
الصماء عن ادراك الوسواس • وهي الخرساء فلا تفصح • فلا تغفل فتوضح •

سرى اللطيف من اللطيف فناسبه … وبدا له منه الخلاف فعاتبه
وتوجهت منه عليه حقوقه … فدعاه للقاضي العليم وطالبه
نادى عليه مجرسا هذا جزاء … من عامل الجنس البعيد وصاحبه
ليتوب من سمع الندا فيرعوي … عنه ويعلم انه ان جانبه
تظفر نداه بكل خير شامل … فاستعمل الارسال فيه وكاتبه

هو اللطيف في اسمائه الحسنى • وبها ظهر الملا الاعلى والادنى • لما تجاورت بجاور ولما تكاثرت تسامرت • فرات انفسها على حقايق • ما لها طرايق • سماوها ما لها من فروج • ومع هذا فلها نزول وعروج • فطلبت ارضا تنبت فيها كل زوج بهيج فقالت المفتاح في النكاح • ولا بد من ثلاثة ولي وشاهدي عدل • لهذا القضا الفصل فقال العليم لا بد من بسم الله الرحمن الرحيم فهذا بها الولي الشاهدان والولي هذا كان اول تركيب الادلة وبعد هذا عرضت الشبه المضلة ومن ذلك سر كن والبسملة فيمن علله • من الباب ٤ قال الحلاج • وان لم يكن من اهل الاحتجاج باسم الله منك بمنزلة كن منه • فخذ التكوين عنه • فمن تقوى جاشه • واستقر عرشه • وتمهد فرشه • كرسول الله صلى الله عليه وسلم قال كن ولم يبسمل فكان ولم يحو قل • فمن ذاق ضاق • واذا التفت الساق بالساق • فالى ربك المساق • فاليه ترجع الامور ان كان منه الصدور • شعر

لا تبسمل وقل بكن … مثل ما قاله بكن
فاليه رجوعنا … لا الينا فكن تكن

ومن ذلك سر الروح • وتشبيهه بيوح • من الباب ٥ شعر

الروح من عالم الامر الذي ترد … كمثل ما نص لي من محكم الذكر
وان ربي بذلك القدر عرفني … وكان تعريفه حقا على قدري

اشرقت ارض الاجسام بالنفوس • كما اشرقت الارض بانوار الشموس • وانما تفرد العين لانها اشرقت الا بما حصل فيها من نور الكون • وان كان الاصل ذلك الواحد • فليس ما صدر عنه بامر زايد • فعددته الاماكن • لما انزل نفسه فيها منزلة الساكن • فللحقيقة رقايق • يعبر عنها بالخلايق • ومن ذلك سر الكيف والكم • وما لهما من الحكم • من الباب ٦ شعر

الكيف والكم مجهولان قد علما … وقد فهمت لماذا جاني بهما
فما يبلغنا علما بان له فينا … التحكم فانظره به لهما

هو البيت المعمور بالقوى • والذي كان عليه الاستوا • محل الظهور المشرق بالنور كلمة الحق • ومقعد الصدق • معدن الارفاق • ومظهر الاوفاق • محل البركات • ومعين السكنات والحركات • به عرفت المقادير والاوزان • وبه سمي الثقلان • له من الاسما المتين • وهو الذي ابان النور المبين • حكم في النور بالقسمة • وظهرت بوجوده الظلمات والظلمة • منه تتفجر ينابيع الحكم • وتبرز جوامع الكلم • يحوي على رموز النصايح • وكنوز المصالح • الشهادة سخافته • والغيب كثافته • يستر للغيرة • حتى لا ترى راء غيره • يتقلب في جميع الاحوال • ويقبل بذاته التصريف في جميع الاعمال • ومن ذلك سر ظهور الاجساد • بالطريق المعتاد • من الباب ٧ شعر •

تجسد الروح للابصار تخييل … فلا تقف فيه ان الامر تضليل
تمام الدليل به عندي مشاهدة … لما تنزل روح الوحي جبريل

البرزخ ما قابل الطرفين بذاته • وابدى لذي عينين من عجايب اياته • ما يدل على كونه • ويستدل به على كرمه وفتوته • فهو القلب الحول • والذي في كل صورة يتحول عولت عليه الاكابر • حين جهلته الاصاغر • فله المضاء في الحكم • وله القدم الراسخة في الكيف والكم • سريع الاستحاله • يعرف العارفون حاله • بيده مقاليد الامور واليه مسانيد الغرور • له النسب الالهي الشريف • والمنصب الكياني المنيف • تلطف في كثافته • وتكثف في لطافته • يجرحه العقل ببرهانه • ويعدل له الشرع بقوة سلطانه • يحكم في كل موجود • ويدل على صحة حكمه بما يعطيه الشهود • ويعترف به الجاهل بقدره والعالم • ولا يقدر على رد حكمه حاكم • ومن ذلك سر المارج • في العوالج • من الباب ٨ شعر

النار كالنور في الاحراق قد شهدا … لذلك الامر ما مولاي قد عبدا
فالكل دان به والكل دان له … له التحكم فينا كلما وردا

اول جواد كبا • حين امر فابى • واول من قدح في النهى • من نهي وما انتهى • سن الخلاف • في الاسلاف • فاظهر النقيض • ليعرف الحبيب من البغيض • امتثل الامر فيما يشقيه • وحل به ما كان يتقيه • يخالف الردى • ويخالف الهدى • ولا يترك سدى • ومع اتصافه بالخوف • لا يبرح في معاملته بالحيف • فاذا جنح منهم من جنح الى ذاته طايعا • وكان لباب سعادته قارعا • لم يحس احد بفرغ روعه • وكان الحق بصره وسمعه • ان سمع انصت • وان اسمع ابهت • ومن ذلك سر النور في الخفاء والظهور ١٠ شعر

الشمس مشرقة الشمس محرقة … بنورها فهي نور حكمه نار
وليس يعدها الا اخو عمه … نعب جليد له في القلب نار

اشرقت الانوار حين شرقت • وتميزت بها الاعيان فافترقت • فاغنت الاشارات • عن العبارات • فمنها من هيم فتهيم • ومنها من حكم فتحكم • فلكل عين مقام معلوم • وحد مرسوم • فمنه مرموز ومنه مفهوم • يخلقون نفوسهم كما يشاؤن • وفي اي صورة شاؤها يتحولون • هم الحدادون والحجاب • ولهم الظهور والحجاب • ان هذا لشيء عجاب • يكثرون التكبير • ويخفون بالتزوير • لهم المقام الاشمخ ومنزلهم بين الله والعلما منا في البرزخ • فاصحاب الشبه منهم عند ارباب الفكر • هم الخلفا من البشر • يعلم ذلك من تحقق بالنظر • واعتمد على ما جابه الكشف والخبر في مجاري العبر • والعقول من حيث ادلتها قاصره • عن درك هذا العلم لطموس عين الفهم ومن ذلك سر الافتتاح • بالنكاح • من الباب ١١ شعر

انا في الوجود باب وعليه منه قفل … واتا بعلك بوجه وبوجها نا اهل

القول من القايل للسامع • نكاح فعين المقول عنها تكون من السامع • فظهر ظهور المصباح • التوجه سبب القول والتكوين على التعيين • وفي المحل الظاهر • لنزول الباطن الى الظاهر • وهذا نكاح بين المعنى والحس والامر المركب والنفس • ليجمع بين الكثيف واللطيف • ويكون به التميز والتعريف وان خالف تركيب المعاني تركيب الحروف • فهو كخلانة المعرفة والمعروف •

ثم يتنزل الامر النكاحى من مقام الافتتاح الى مقام الارواح • ومن المنازل الرفيعة • الى ما يظهر من نكاح الطبيعة • ومن ثبوت الاملاك • الى نكاح الافلاك • لوجود الاملاك • ومن حركات الازمان • الى نكاح الاركان • ومن حركات الاركان • الى ظهور المولدات التى امرها جسم الانسان • ثم يظهر فى الاشخاص بين مباص ومناكح فالنكاح ثابت مستقر • ودايم مستمر • ومن ذلك سر الدور المستدير • والاستوا على السرير • من الباب ١٣ شعر

استوينا على السرير لامر ... هو دور الدور عم كيانه
فاستدارت بنا الامور وحارت ... حين حزنا جنا به وجنانه

الدهر حول قلب • ولهذا يتنوع فى الصور ويتقلب • لولا استدارة الزمان • ما ظهرت الاعيان • ولولا الملوان • ما كان الحدثان • بتكرار الفصول • بدو وحكم الاصول • وبه ظهور الانعام • هنا وفى دار السلام • انما دار السرير ليحيط بالكاينات علم التفصيل والتدبير • فيما سر الامور بذاته • وتهبها ما يناسبها من هباته • فان الخزاين لديه • وفى يديه • فلولا الاحاطة والدور ما تمكن • ولا كان له ما سكن • فلا نفود للمحاط به فانتبه • ومن قال بالجور فى الدور • تعوذ من الحور بعد الكور • ولا يقول بالجور • الامن لا علم له بالتيسير • ولا يعرف قبيلا من دبير • الامر امامه • والقول بالقهقرى خلف من الكلام • ومن ذلك سر الفرش • وحملة العرش • من الباب ١٣ شعر

انا فى الفرش وجود ... ووجود الفرش عرشى
فاذا كنت اماما ... كانت الاكوان فرشى

ارواح وصور • متكيون على سرر • واغذية ومراتب • لها طرق ومذاهب • فالارواح والصور • بين ملايكة وبشر • البشر لمباشرة اليدين • والملايكة للتردد بين العين والعين • من لا اين الى اين • ومن اين الى لا اين • ومن اين الى اين • ومن لا اين الى لا اين • فبين من والى • ظهر الملا الاسفل والاعلى • فالعرش حامل محمول • والامر فاصل مفصول • والعالم فاصل مفصول • والفرش مهاد موضوع • ومباح غير ممنوع • يحكم فيه الطبع • وان قيده الشرع • ولولا العين • ما ظهر للتقييد حكم فى الكون • فلو زالت الحدود • لزال التقييد • ولا سبيل الى زوالها • فان بقاءها عين كمالها • بها صحت المناضلة • وبانت المفاضلة • العرش فرش لمن استوى عليه • والامر منه بدا ثم يعود اليه • من غير رجوع على عقبه • بل هو على ذهابه • فى مذهبه • ما ثم غاية فيرجع • ولا لاحاطته نهاية فينصدع • وليس وراء الله مرمى • وهو الاول عند البصير والاعمى • فالكل يقول بالابتداء • واختلفوا فى اثبات الانتهاء • فمنهم ومنهم • وكل ذلك منقول عنهم • ومن ذلك سر النبوتين • ومالهما من العين • من الباب ١٤ لما انقطع ابناء التشريع • بقى الانبا الرفيع • فانه يعم الجميع • هو ميراث الاوليا • من الانبيا • فلهم اللمحات والانفاس والنفحات • الاجتهاد شرع حادث • وبه تسمى الحادث بالحادث • الاجتهاد شرع ما دون فيه • لامام يصطفيه • لا يزال البعث • ما بقى الورث • وهذا المال الموروث • لا ينقص بالانفاق • بل شوقه ابدا فى نفاق • فمثله كمثل المصباح

الذى لا يعقبه صباح • للشمس ظهور فى السورتين • بالصورتين • وهى بالقمر نور وبذاتها ضياء • وبحالتيها يتعين الصباح والمسا • فتخفى نفسها بنفسها اذا طلعت القمر نهارا • فهى الداعية سرا وجهارا • وليعث بالليل الا ليلى الداج تدعى للشمس اسم السراج • فنبوة الوارث ممرتبه • ونبوة النبى والرسول تمتيه فاجتمعتا فى النبوة • وفاز القمر بالفتوة

فالشمس طالعة بالليل فى القمر ... مع الغروب وكما للعين من خبر
عجبت من صورة تعطيك فى صور ... ما عندها مثل نور العين بالبصر
قطاعة الرسل من طاعات مرسلهم ... وما العين رسول الله من اثر
ان قال قال به لا بالهوى فلذا ... يعصى الاله الذى يعصيه فادكر

ومن ذلك سر اطفاء النبراس بالانفاس من الباب ١٥ لما كان القابل له مزاج الانفعال • كان للنفس الاطفاء والاشعال • فان اطفا امات • وان اشعل احيا فهو الذى اضحك وابكى • فنسب الفعل اليه • والقابل لا يعول عليه • وذلك لعدم الانصاف • فى تحقيق الاوصاف • مع علمنا بان له الاشتراك معقول فى الا للقابل الاعانة • ولا يطلب منه الاستعانة • فهو المجهول المعلوم • وعليه صاحب الذوق يحوم وحكمه فى المحدث والقديم • يظهر ذلك فى اجابة السايل • وهذا معنى قولنا القايل لولا نفس الرحمن • ما ظهرت الاعيان • ولولا قبول الاعيان • ما اتصفت بالكيان ولا كان ما كان • الصبح اذا تنفس • اذهب الليل الذى كان عسعس فلولا الليل ما كان النهار • ولولا النور ما وجد النفار • نفرت الظلم لاكوانها • لا لاعيانها • فان العين لا تذهب وان اختلفت عليها الاحوال • فسجود الظلال بالغدو والاصال • سجود شكر واعتصام من استدراج الهى ومكر • ومن ذلك سر الاوتاد والابدال وتشبيههم بالجبال من الباب ١٦ ارواح الابدال اعيان الاملاك • من سيرات السبعة الافلاك • وقطعهم فلك البروج • ما يتصفون به فى المقامات من العروج • وحلولهم بالمنازل ما يستقبلون من النوازل • ولذلك قسم عليهم الوجود • بالنحوس والسعود • فعزل وولاية واملاك وكفاية • والاوتاد مسكنة • لكونها متمكنة • فلها الرسوخ • والشموخ • ومع هذه العزة والمنع • وقوة الردع والدفع • فلا بد من صيرورتها عهنا منفوشا • وهبا منبثا منفوشا • فتلحق بالارض لا ندكاكها • وتوثر فيها حركات افلاكها • من اعجب علوم الرجال • ما لم يسم فاعله مثل رج الارض وبس الجبال • وهاد ليلات على وقوع الواقعة التى ليس لوقعتها كاذبة • خافضة رافعة • اول علم حصل للعالم بالله علم السماع بالايقاع من الله فقال كن للمعدوم لم يكن فظهر عين الاوزان فى الميزان • وليس سوى الانسان فظهر بصورة الحق • ونزل عند مليك مقتدر فى مقعد صدق • وكانت له الامامة علامة • والخلافة ضافية • فبعلم الاسما • حاز ملك الارض والسما • وبجوامع الكلم • احاط علما بالحكم • فهو الحكيم المحيط • بما يتضمنه المركب والبسيط • فساح فى الانفساح وصال بالاتصال • فاخذ الوجد فى الايجاد • وتحرك عن موطن ثبوته لا عين الاشهاد • وما ثم اشهاد الا الاسما التى تكونت احكامها عنه • وظهرت اثارها منه • فبالسماع كان الوجود وبالوجود كان الشهود •

فلولا الصيد ما نفر الغزال ... ولولا الصد ما عذب الوصال
ولولا الشرع ما ظهرت قيود ... ولولا الفطر ما ارتقب الهلال

ولولا الجوع ما ذبلت شفاه … ولولا الصوم ما كان الوصال
ولولا الكون ما انفطرت سماء … ولولا العين ما دكت جبال
ولولا ما ابان الرشد عنا … لما عرفت هداية او ضلال
ولا كان النعيم بكل شى … لاحكم الجلال ولا الجمال
ارى شخصا له بصر حديد … له الامر المطاع له النزال
وآخر ما له بصر ويرمى … ولا قوس لديه ولا نبال
فسبحان العليم بكل امر … له العلم المحيط له الجلال
اذا نظرت اليه عيون قوم … بلا جفن بدا لهم الكمال
نوقتنا يرون سوى نفوس … مبعدة وغايتها اتصال

ومن ذلك ستر من منح ليربح فلنفسه سعى وكان لما اعطى وعا من الباب ١٧

اذا ما كنت مسدانا … فخل فيه ذا كانا
فانى اشتكى انفه … لذا سميت انسانا

لما استقل العلم اليه بقوله حتى نعلم • سكت العارف لما سمع ذلك وما تكلم • وتاول عالم النظر هذا القول حذرا من جاهل يتوهم • ومرض قلب المتشكك وتالم • وسر العالم بالله الملهم ولكنه ما تكلم بل تكتم • وقال مثل ما قال الظاهر والله اعلم • فالاعلم والمحدث سلم • فاحمد الله الذى علمك ما لم تكن تعلم • وكان فضل الله عليك عظيما بر على شكره والزم • فاذا رايت من يفرق بين الحمد والذم • قل له لا تتقدم فتندم • فان جدارك تهدم • وطما العمى فامن من كان بالامر قد اسلم • فاذا المعطى عين الآخذ فعلى نفسه تكرم • فهذه شعاير الله من عظمها عظم فعظم • ومن ومن اهتضمها اهتضم • فاين اصحاب الهمم • واهل الجود والكرم • يوضحون المبهم ويفتحون ما طبع عليه وختم • فتبرز مخدرات الغيوب والظلم • وذات الثنايا الغر واللمم • فياخذ بهم ذات اليمين على الطريق الامم • لينظر ساير الامم ما خصت به امة من اوتى جوامع الكلم • وفنون الحكم • محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم • فيه بدى الامر وختم • فكان نبيا وادم بين الماء والطين ما خمرت طينته وما علم • واخرت طينته صلى الله عليه وسلم الى ان جات دورة الميزان الذى عدل جل من حكم • فهو واضع الشرايع ورافعها روحا ونفسا وعقلا وحسا • خط ذلك كله فى اللوح المحفوظ القلم • **ومن ذلك** ستر التعبد فى التهجد من الباب ١٨ اذا بان الصبح لذى عينين • وكا نعم اما تنا الله تعالى اثنتين واحيانا اثنتين • ظهر فى عيوبنا ما اعترفنا به من ذنوبنا • فكان تهجدنا محمودا • وقراننا مشهودا • وطلع الافل • فى النوافل • وعمرت الفرايض المرابض • فقربنا ها ضحايا • وحطونا ها مطايا • فربحت تجارة الاوراد وظهر الرشاد والارشاد • فى خرق الادات المعتاد • فقعدنا بالحق فى مقعد الصدق بنعت القايم على كل نفس بما كسبت • والعالم بما اكتسبت • فعند ما طلع فجرها سعى بين يديها نورها • تتلوه اجرها • فحاز الاجر كشفها • واستنار بالنور لطيفها •

[illegible] لا بنعتى كان وردى … تهجدك فى التهجد عين مجدى
عهدتك اذ اخذت على عهدا … وفيت به فاوف لى بعهدى
وعدت كما وعدت وقلت عنى … بانى صادق فى كل وعدى

وانت القادر الحق الذى لم … يزل فى حقه يعلو بحدى
بحدى قد علمت علو جدى … لمن حمد الاله بعين حمدى
فقل للحامدين بنا افيقوا … فحمد الحق فى تقييد حمدى
فعن الاطلاق تقييد نزيه … وما الاطلاق فى حدى تعدى

ومن ذلك ستر الجزر والامداد فى العلم المستفاد من الباب ١٩ ان الامور ما ياخذ الحد ومنها ما لا يحد والجزر والمد اثران من الطبيعية ياخذها الحد والعلم المستفاد للعليم يعم الحديث والقديم فان عاندت فافهم قوله تعالى ولنبلونكم حتى نعلم وانما حكم به الحق على نفسه فاحكم ولا تنفرد بعقلك دون نقلك فان التقليد فى التقييد قيد الخليفة بالنظر فى عباده حين اهبطه الى مهاده • فقيده حين قلده وله مقاليد السموات والارض وبيده ميزان الرفع والخفض • ومع كونه مالك الملك فهو مالك الملك يوتى الملك من يشاء وينزع الملك ممن يشاء ويعز من يشاء ويذل من يشاء بيده الخير وهو على كل شى قدير • وليس كمثله شى وهو السميع البصير • وما جزر بعد المد فانه تنبيه على ان الزيادة نقص فى الحد فما جزر الا ليكشف ما ستر علم الحق بنا قد يكون معلوما لنا • واما علمه بنفسه فلا يعلم لعلو قدسه وهو قوله صلى الله عليه وسلم ولا اعلم ما فى نفسك • فانى لست من جنسك • فانت الجنس الذى لا يتنوع لما يعطيه الحمى الامنع ولولا تجليه فى صور الالهة • ما تعبت به النفوس الفاكهة • ومن هنا قلت انت الجنس • وهو الاصل الذى يرجع اليه والانس • **ومن ذلك** سر النافلة والفرض فى تعلق العالم بالطول والعرض • من الباب ٢٠ من كان علته عيسى فلا يوسى فانه الخالق المحيى • والمخلوق الذى يحيى عرض العالم فى طبيعته • وطوله فى روحه وشريعته • وهذا النور من الجسهور والدهور • المنسوب الى الحسين بن منصور لما رام تخذها رتق وفتق • وبرتبه نطق • واقسم بالشفق • والليل وما وسق • والقمر اذا اتسق • وركبت طبقا عن طبق مثله • فانه نور فى غسق • منزلة الحق لديه منزلة موسى من التابوت • ولذلك كان يقول باللاهوت والناسوت • وابن يونس يقول العين واحد • ويحيل الصفة الزايد • واين فاران من الطور • واين النار من النور • العرض محدود • والطول ظل ممدود • والفرض والنفل شاهد ومشهود • **ومن ذلك** ستر التوالج والتناكح من الباب ٢١ التوالج نكاح والتناكح ولاده • فى عالم الملكوت والشهاده • من توالج الليل والنهار • ظهرت خلج الاعصار • فتميزت الايام والاعوام والشهور • وجمع الدهر بالدهور • لولا حكم الشمس ما ظهر فى عالم الاركان ذو نفس ونفس • تعددت المنازل بالنوازل لا بل النوازل عينت المنازل • واتبعها العدد • وما بالربع من احد • فان وقع استثنينا فى هذا النفى فهو منقطع • وهذا امر لا يندفع • **ومن ذلك** ستر المنازل والنازل من الباب ٢٢ للمنزل الا ابن والمنزلة العين فالامر والشان فى المكانة والمكان والنازل من معناه فى منزلته وفى منزله من حيث صورته للقران سور هى منازله • وله ايات هى دلايله • وفيه كلمات هى صوره • وله حروف هى جواهره ودرره • فالحرف ظرف لما هو مضمونه بقاصرة الطرف والكلمات فى الكلام • كالمقصورات فى الخيام • ولا تعجز لمفهوم الاشارات • ولا تعجز مدلول العبارات • فما وقع الاعجاز • الا بتقدليسه عن المجاز • فكله صدق •

ومدلوله كله حق • والامر ما به خفاء • وان كان في نسبه المناسبه للطلب بالاثنان
بسوره مثله جفاء • فما ارسل رسول الا بلسان قومه فتامل • ومن الله المعونه فافهم
ومن ذلك سر الصون وطلب العون من الباب ٢٣ الصون حفظ في الاوليا
عصمه في الرسل والانبيا • فكان من تعبيره فيما عن الله يبلغه • انه يقذف
بالحق على الباطل فيدمغه • فاذا هو زاهق • والاخر في نزه لا حق • فان التكليف
وان كان حقا فانه زايل • كما انه عرض مايل • فللدنيا حكم ليس للاخره • والامر لا تنكح
على بنتها • بل البنت اذا لم تكن في الحجر فهي في بعض المذاهب حلال وان نكحت امها
بالشرع لذي حجر • طلب الاعانه دعوى • من صاحب بلوى • انما تستدل الاستار
والعلل من اجل الفعل • اياك والنظر فقد يكذب الخبر الخبر • الاستعانه بالصبر حيره
بين التخيير والجبر • والاستعانه بالله تؤذن بالاشتراك • ومن اتبع المتشابه فقد
ضل وزاغ • وما على الرسول الا البلاغ • ومن لزم المحكم فقد تحكم • والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل فانه الكفيل • ومن ذلك سر الاشتراك بين الشرايع من
حكم الزوابع من الباب ٢٢ اعلم ان الزوابع • تكون بحكم الشرايع والطبايع والدلالات
تعلو وتسفل • وتترقى وتنزل • ومع انه كل وصف من هذين يكافي • وهو نعت الهي
فالعلو ما يثبت فيما الدليل المعقول والنزول • ثبت بحكم الشرع المنقول • فصاحب
الخلافه والامامه • مسكنه بين نجد وتهامه • فله المجد الشامخ • بتحصيله
علم البرازخ • فله التمييز والنقد • ولله الامر من قبل ومن بعد • ويومئذ يفرح
المؤمنون بنصر الله لفرح امامهم • وسيدهم وعلامهم • وعلم السياسه لاصحاب
الرياسه • فكل رئيس مدبر مسوس • على قدر ما هو عليه المرؤوس • ما كنا خير امه اخرجت
للناس الا وكان نبينا صلى الله عليه وسلم سيد ولد ادم من غير شك ولا التباس فهو
منا ونحن به فانتبه • ومن ذلك سر اختصاص انواع الانعام بالايام من الباب ٢٥ كل
علم اذا ذكرته بايام الله • نجحت به منهج الانتباه • ولا ينتبه الا النايم • ولا يوقظه
الامر هو على كل نفس بما كسبت قايم • انما نابت الايام مناب النعم • لانها الاتيه بانواع
الكرم • الزمان حافظا اذا كان له الاحتواء • وبه يكون الاجتراف والاستوا • ولا
عدم من السعه • حاز الفصول الاربعه • فالزمان تحكم في الاركان • تعاقب الملوان
الموجبان الحدثان • فصور تحدث وتمر • واحوال تنسو وتستر • وادوار تدور
ونجوم تطلع وتغور • وايام وجمع وسبوت وشهور • معين تصريفها حوادث الدهور
فاليوم ليل ونهار • والشهر محق وابدار • والسنه تكرار • والجمعه ادوار • وحكم الطرايق
في الساعات والدرجات والدقايق • وما زاد عليها من ثوان وثوالث جاز ذلك
فهي رقايق تمد الحقايق • ومن ذلك سر الرموز والكنوز من الباب ٢٦ ربها
الصالح كنوز الصالح • فالنا صحبا فتقه الدهر ناصح • والعمل الصالح شيمه كل
عبد صالح • الا تراه كيف اقام الجدار • فانه من مصالح الايتام الصغار • ولو
بطل على ذلك اجرا • قال ساحدث لك منه ذكرا • فلما اخبره انقاذ الكلم اليه
وعول فيما انكره عليه • فانصف العبد المرحوم واعترف • وقال لصاحبه كل واحد
منا على علم لا يعلمه الاخر وهنا وقف • فلما علم فضله عليه سلم الامور اجمعها اليه
ومن ذلك سر سجود الظلال بالغدو والاصال من الباب ٢٧ انفت الظلال من
السجود للشمس لما هي عليه من شرف النفس • فاشتد برتبتها في هذه الاوقات والاعتلا

ساجده لمن بيده ملكوت الارض والسموات • حين سجدها من يزعم انه من اهل
التمكين • وتعبدت من يدعي العقل الرصين • ولما رات الظلال طلب استشراف
الشمس عليها • لتنظر اليها • تقلصت وانقبضت تطلب تبيين فضلها • فلم ترها الشمس
عينا تستعبده بنورها • لسرعه نفورها • ولولا عنايه الاصل • ما صح لها هذا الفضل •
ومن ذلك سر التكييف في المشتى والمصيف من الباب ٢٨ لا يعلم الرب في الحافره
الا من عرف الاولى والاخره • من كان ظاهره مصيفا فباطنه مشتى فجمع ما بين
اين ومتى • ومن كان ظاهره مشتى فباطنه مصيف فليتقنع في الحالين بالتصيف •
وهما من احوال التكييف • الكيف حال الاجسام • ومحال الاوهام • يعم الكثايف • وله
في البسايط لطايف • وزمان الاعتدال • ما له من زوال • ومن ذلك سر تنزيه
اهل البيت عن الموت من الباب ٢٩ قدوس سبوح • رب الملايكه والروح يذهب
الارجاس • ويبقى شر الوسواس الخناس • وموت الجهل اشر موت • وقد عصم الله
منه اهل البيت • فلا يقصدهم حتى قدرهم • الا من اطلعه الله على امرهم • ومن اطلع
عليه استند في الحاليه فهو اعظم مستند • واوثق ركن قصد • فاستمسك بحبهم
للعقبى • فانه ما سال عليه السلام منا الا الموده في القربى • ومن ذلك سر
الراكب والفارس والقايم والجالس من الباب ٣٠ للراكب القفر • وللفارس الكر والفر
وللقايم الانفاق • وللجالس الارفاق • فمن ركب لم يعطب • ومن تفرس لم ينكب • ومن
قام نام • ومن جلس يبس فيا اهل الركاب • عليكم في ثياب • يا خيل الله اركبي • واسلكي
سبيل مذهبي • ويا قايمين على النفوس بالرزق المعنوي والمحسوس تواصوا بالحق
وتواصوا بالصبر • ويا جلساء الحق في مقعد الصدق احذروا من المكر وتواصوا
بالشكر • لما اباح الله نكاح الاربع • الا ليجاز فيها المقام الاوسع • لولا السعه التي
في الاربعه • ما صحت العشره • الموصوفه بالكمال لمن اعتبره • تلك عشره كامله
في الايام المتواصله • ثلاثه في الحج • وسبعه اذا رجع وقطع كل فج • العشره اول
العقود • ومنها تتركب الحدود • الراكب يرى ما لا يراه الفارس • والقايم يشهد
ما لا يشهده الجالس • شان الامير الاستوا على السرير والخادم بين يديه قايم • فهو
السيد وان قام بين يديه • فان الامور مصروفه اليه • وهما يصرفان الركاب والخيل
تاويبا بالنهار • واسادا بالليل فافتكروا واعتبروا • ومن ذلك سر الاصول في الفصول
من الباب ٣١ لولا الفصول المقومه • ما نارت البيوت المظلمه • لولا الفصول ما بانت
الحدود • الاصول بالفصول المقسمه • ظهرت المرجحه والمشبهه • بالفصل تميز الرب من
المربوب • وبه اتصل المحب بالمحبوب • فبالفصل علم المحب انه هالك • والمحبوب مالك •
لا يرد الفصل الا على وصل فهو عنوانه • وبه قام ميزانه • الفصل خلاء محدود •
والمفصول ملاء مشهود • وهو محل الوصل فالوصل خلاء مثله • ومثل المماثل شكله •
فالفصل والوصل ضربان • هما من الله نعمتان • ومن ذلك سر تدبير الاكسير
من الباب ٣٢ الاكسير سلطان • يقلب الاعيان حكمه حكم الزمان • لكنه اسرع
في الحدثان • ومع سلطانه فهو في حكم القابل • والى ما يقبله بالفعل مايل • فالعجز
والقصور سار في جميع الامور • وعدم الاستقلال يقطع بالامال • لولا المرض
ما كان التدبير • ولا نزل الامير عن السرير • ولا لحق الذهب بالقزدير • ولا قام
عطارد مقام الاكسير بالاكسير • ولا ذهب النحاس بالذهب • ولو لم ترح المعادن

الى اصل واحد • ما سميت بالناقص والزايد • واصل اعتلال الابدان • بالزيادة
والنقصان • والطبيب الماهر انما هو المدبر لا كاسير لا براك من اجل الفضة والذهب
يتلو سورة ابي لهب • تبت يداه وما كسب • فهو يسعى في اقامة الميزان • واعتدال
الاوزان • ويحافظ على اقامة نشاة الانسان • في شهر نيسان • فانه شباب الدهر
واوان الثمر والزهر • ومسرح النواظر في النواضر • فاعلم واذا علمت فالزم • واذا الزمت
فتكتم • ومن ذلك سر البنية في الموحدين والتنويه من الباب ٣٣ لما لم يصح وجود
العين الحادث المعرض للحوادث • الا بوجود الاثنين والثالث • وذلك تركيب المقدمات
لظهور المولدات • بنكاح محسوس ومعقول • على وجه وشرط معقول ومنقول • فوافق العقل
النقل • وساعد الطبع السمع • الا ترى الامر موقوفا على اقتدارنا فدع قبول كما حكمت
به براهين العقول • فمن نظر في توقف الاثنين على الثالث • قال بالتوحيد في وجود
عين الحادث • ومن نظر الى هذين • قال مع وجود الزايد بالاثنين • ورأوا الامر بين
ظلمة ونور • وغم وسرور • وقال في الكلام الذي لا يدخله ريب ولا مين • ومن كل شيء
خلقنا زوجين • وما ثم غير هذين • فالاله واحد • والقايل بغير هذا يضرب في حديد
بارد • ومن ذلك سر انفاس الجلاس من جلس راس من الباب ٣٤ وهو قولهم من ثبت
نبت • الجليل بئس • الذاكرون الله الله جليسهم • واذا كان جليسهم فهو بالذكر انيسهم •
ومن جالسك فقد جالسته • وانتم جلساء الحق • وذلك هو مقعد الصدق • ثم يفترق
الجلوس فاما ان تجلس اليه • واما ان يجلس اليك • فان جلس اليك كان في مقام حتى تعلم •
فان فهمت فالزم • وان جلست اليه افادك طرايف الحكم • واتاك جوامع الكلم • فقد
يستفيد المفيد • ويفيد المستفيد • اهل المجالس والجلوس هم المقدمون والروس •
كل من جلس خدم • وكل من قام ندم • لولا قيام الجدار ما تحقق مرو لولا اقامة النشاة الانسانية
الى ارذل العمر • ما سمي الهدم القايم متعرض لهبوب الانفاس • والمتحرك في قيامه متصف
الذاهب والخناس • فتعوذوا برب الناس من شر الوسواس • ومن ذلك سر الجرس
واتحاد الجرس من الباب ٣٥ الجرس كلام مجمل • والجرس باب مقفل • لمن فصل مجمله • وفتح
مقفله • اطلع على الامر العجاب • والتحق بذوي الالباب • وعرف ما صانه القشر من اللباب •
تعظيم الحجاب والحجاب • الاجمال حكمه وفصل الخطاب • قسمة لازالة الغمة • في امور مهمة • تجوبه
بلبال مدلهمه • والجرس عصمه • ثم اعظم نعمه • لازالة نقمه • صلصلة الجرس عن حمحمة
الفرس • ومن ذلك سر تمهيد موسى لعيسى من الباب ٣٦ التورية اول جيل امن بالانجيل
واول نور ظهر بالزبور خرج في طلب النار فوري زنادا لاقدار فجا بالتورية وهو يحمد
الانوار وموسى حبى بعيسى لانه روح عيسى كلمة من كلم موسى فاشبه نور روح كليم الله موسى
تكليما • وسلم على عيسى تسليما • وما سلم عليه الا به لتنبيه • وسلم على ابن خالته بنفسه
لتميز رتبة يومه من امسه • فيرتفع اللبس باليوم الذي بين الغد والامس كل متقدم
من الرسل بشير • وفي امته نذير • يعلم بالاتي • ويحرص على صحبة المواتي • ما يشاء
الخلاف • الا من عدم الانصاف • وما ثم الا خلف • لان الذي خلف من سلف خلف • لم
يكن لرسول الله صلى الله عليه وسلم خلف • لانه انصف • ومن ذلك سر حال الاتباع
في الاتباع من الباب ٣٧ لولا حكم الاتباع ما سموا بالاتباع اتباع الرسل هم المتحققون
بالسبل • من سلك سواء سبيله جد في فعله وقيله الامر صادق وصديق • فلا بد
من تابع ومتبوع • هذا هو التحقيق حقيق • على ان لا اقول على الله الا الحق • فاني

بالله اسمع وابصر وانطق • فالزم تعلم ومن ذلك سر ما لا ينال الا بالكشف الصرف
من الباب ٣٨ وليس الا علم التجلي • والتداني والتدلي • ولذلك ما ينتجه الفكر هو
التجلي بالاستمداد • من علوم الابناء • وكل علم موقوف على الحس فما فيه لبس • وما ينتجه الفكر
فلا يعول عليه • فان الفكر لساير اليه • واما قوله ما رميت اذ رميت فقد اثبت لك
ما رايت ودل قوله ولكن الله رمى على امر يستوي فيه البصير والاعمى • فما الله الا يرى
الاكوان • وان اختلفت الاعيان • فعد عن النظر في الصور • فانها محال الغير •
وقل رب زدني علما • لتحدث حكما • ومن ذلك سر العزل والولاية • في الضلالة
والهداية • من الباب ٣٩ يتضمن العزل الولاية • تضمن الضلال الهداية • الهدى الى
الضلال هدى • فاياك ان تجعل الضلالة سدى • الضلالة حيرة • ولو لم تكن ذاتية
لاوجبها الغيرة • لو لم تكن الضلالة لما انتهك حماه • وكان ادراكه في عماه • لا عزل الا مع
ولاية • ولا ضلال الا بعد هداية • وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين
لهم ما يتقون • وهذا من العلم المخزون المصون • من اضله الله على علم • فهو صاحب فهم
والله الوالي من اسمه المتعالي • ومن ذلك سر المجاورة والمحاورة من الباب المولى
٤٠ المجاورة لا تعقل من غير محاورة المجاورة مراجعة الحديث • في القديم والحديث •
الجار احق بصقبه • من صاحب نسبه • فانكم بالاصل من ذوي الارحام • ومن اهل الالتيام •
والالتحام • لا يشترط في الجوار الجنس لانه علم في لبس • الله جار عبده بالمعية • وان انتفت
المثلية • والعبد جار الله في حرمه • ومطلع على حرمه • وهي اعيان كلمات الله لا تنفد
ولا تبعد فتبعد • ومن ذلك سر النهار والليل والحرمان والنيل من الباب ٤١ النهار
معاش • والليل لباس • فالنيل وجدان • والحرمان افلاس • فقد انتفع الالتباس النهار
حركة والليل سكون • والحرمان من الخلق من يقول للشيء كن فيكون • فظهر المنازع بالتكوين •
وحصل التعيين في الكثرة لوجود التلوين • فما جمع على التوحيد الا الكون • وما نازعه
الا وجود العين • فصاحب اللواء من يرى الحق عين السوى • ومن ذلك سر الفتوة
المختصة بالنبوة من الباب ٤٢ الفتى لا يعرف لي بن ومتى • اينه دايم مستقر • وزمانه
حال مستمر • التحم ازله بابده • فلا اول ولا انقضاء لامده • لا يعرف الاجل المسمى • ولا يقول
بفلك المعمى • الملوان بحكم الفتيان • تصرفهما احوالهم • فاعمالهما اعمالهم • من عنى
ما تفنى • ولا سمي بفتى • غاية الفتى الخلة • لما سد الخلة • غار بالرقبا فقطعهم
جذاذا • واتخذ الكبير ملاذا • ثم اخذهم على ما اوحى لهم • ومن ذلك سر
الحاق الشبه بالشبه من الباب ٤٣ لولا الشبه ما كانت الشبهة • فالظلال امثال •
واي امثال • من اعجب الامر في الظل مع المثل ان النور يصوره وهو يفقره • والجسم
يفقره ويثبته • لانه شبيهه في لسان الامة • من اشبه اباه ما ظلم امه • اسماؤه
الحسنى اسماؤنا • فعلى الشبه قامت ذواتنا • واحكامنا احكامه • فنحن بكل وجه
شعايره واعلامه • فتعظيمنا اياها من تقوى القلوب • وفتح الغيوب • ومن ذلك
سر التصرف في الفنون • من شان اهل الجنون من الباب ٤٤ الفنون اعيان
الشؤون • والشؤون هوية المستند • ربانية المشهد • من اعجب ما ورد انهم يلد
وعنه ظهرت الاعداد • فله احدية العدد • وما بالدار من احد • الجنون ستور
فعل الا الى الله تصير الامور • ومن ذلك سر التكرار • في الادوار • من الباب ٤٥
تكرار الملوان • بالاسم لا بالاعيان • ودار الفلك فحدث الحديدان اطت

السماء وحق لها ان تئط • فان الامر فيها منضغط • كيف لا يسمع لها صوت وهي تخاف
الفوت • لعلمها بانها تمور مورا • وتسير الجبال سيرا • يوم ترجف الراجفة • تتبعها
الرادفة • قلوب يومئذ واجفة • ونفوس تالفة • وعقول خائفة • واسرار
على حالها عاكفة • وهت السماء فهي يومئذ واهية • حين اصبحت على عروشها خاوية
لو بقي ساكنها • ما خربت مساكنها • فالدور اظهر الكور • ومن ذلك سر القليل والكثير
في التيسير والتعبير من الباب ٤٦ • من تعتد نه الاضافات • فهو صاحب آفات • من
كان ذو عسرة • فنظرة الى ميسرة • ان مع العسر يسرا • وقد كان الرطب بلحا وبسرا
مرقوم في الكتاب • كثير من الناس سجد • وكثير حق عليه العذاب • وما اوتيتم من العلم الا قليلا
مع كونه اقوم قيلا • فاذكر اسم ربك وتبتل اليه تبتيلا • وسبح بحمد ربك بكرة واصيلا
وقم الليل فان لك في النهار سبحا طويلا • اخراج ما في اليد هو الكثير وان قل • فاعرف
معنى الكثير والقل • سبق درهم الفا لكونه ما وجد الا • ومن ذلك سر السافل والعالي
والمتسافل والمتعالي من الباب ٤٧ • العالي صاحب الروح • والسافل له اليه طرف
جموح • والمتوسط ذو طرفين له الى كل طرف جنوح • المتسافل يشهد لصاحبه بالسمو
والمتعالي يشهد للمتصف به بالمقام الدني للدنو • الحاصل لا يبتغى • وما سفل الا من
طغى • ما بلغ الماء الزبى حتى زاد السيل وطمى • لا يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق
ولا تقولوا على الله الا الحق • ما عنده علم ولا فتوة من الحق • العبودة بالنبوة • ابن الابنا
من العبيد • وابن الانس من الوحيد • ومن ذلك سر الازل في العلل من الباب ٤٨ • لو
كان علة لساوقه المعلول في الوجود وقد تاخر • فثبت الاسم المقدم والمؤخر • لو اقتضى
وجود العالم لذاته • لم يتاخر عنه شيء من محدثاته • ولو لم يصح ان يصدر عنه الا ولما بطلت
النسب والشواهد • من جعل الصادر مع احديته نسبا • فقد اثبت احكاما ونسبا • والعالم
موجود معلوم • والنسب امر معدوم • والعدم لا يقوم بالوجود • لكان البراهين تبطله • والحدود
والكثرة معقولة • وما ثم علة الا وهي معلوله • ومن ذلك سر وجود النفس في العسس من
الباب ٤٩ • بالعسس تطيب المنام • وبالنفس تزول الآلام • اني اضيف الى عين الرحمان •
فهو نفس الرحمان عن الرحمان • ظهر حكمه فزال عن المكروب غمه • من قبل اليمن جا • واليه نعود
تنفيس حكمه قاد • واليه يرجع الامر كله • لانه ظله • لا ينقبض الظل الا الى من صدر
عنه • فانه ما ظهر عينه الا منه • فالفرع لا يستبد • فانه الى اصله يستند • في الفروع
يظهر التفصيل • وتشهد له الاصول في قضية العقول • ومن ذلك سر الحيرة والقصور
فيما يحوي عليه الجبار والقصور من الباب ٥٠ • الحيرة والقصر يؤذن بالقهر والقسر
لولا الحيرة ما وجد العجز • ولا ظهر سلطان العز • بالقصور علم تحدث الامور القصور
يلزم الطرفين لعدم الاستقلال بايجاد العين • لولا القبول والاقتدار • وتكوير
الليل والنهار • بالاقبال والادبار • ما ظهرت اعيان • ولا عدمت اكوان • فسبحان
المنفصل بالدهور والامور • ومن ذلك سر الهرب من الحرب ٥١ من ما المتحيز الى فئة
او متحرفا لقتال فما نال • فالهرب من الحرب وهو من الخداع في القراع • كن قارا • ولا تتبع فارا
لا تضطره الى المضيق فيأتيك ما تكرهه من فوق • كل يجري في قربه الى اجل • فلا تعجل
اذا نزل القدر عمي البصر • تزول الجبال بتقييد الاقدام • لا جناح لمن غلبه الامر المتاح
من راح استراح • الى معقر الارواح • من فتح له باب السما • استظل بسدرة الانتهاء
التشهد حتى واجازه لي • ومن ذلك سر عبادة الهوى لما ذا الهوى من الباب ٥٢

لاجبار

لا اجبار على الهوى ولهذا يهوى بالهوى يحتذب الهوى
وحق الهوى ان الهوى سبب الهوى ولولا الهوى في القلب ما عبد الهوى •
بالهوى يتبع الحق • والهوى يقعدك مقعد الصدق • الهوى ملاذ • وفي
العبادة به التلذاذ • وهو معاذ لمن عاذ • والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى
فهوى النجم وقع القسم • بعد ما طلع ونجم • بمواقع النجوم قسم • لو تعلمون عظيم
فلولا علو قدره • ما عظم من امره • ومن ذلك سر الاشارات • والحاقها بالعبارات
من الباب ٥٣ • الاشارة ايماء • جاءت بها الانبا • فاشارت اليه • مشكلة عليه •
فبرأتها شهادته مما قيل • وتلى ذلك في كل جيل • في قرآن وزبور • وتورية وانجيل •
الاشارة حرام الا لمن لزم الصيام • الاشارات عبارات خفية • وهو مذهب
الصوفية • نداء على راس البعد • وبوح بعين العلة • في كل ملة • لولا طلب الكتمان
ما كانت الاشارة بالاجفان • هي دلالة على المين • وساعية في بين البين • ولذلك
لم يكن ينبغي لنبي ان يكون له خائنة عين • ولهذا دلت على المين • ومن ذلك سر الشياطين
في السلاطين من الباب ٥٤ • السلطان ظل • وصحبته ذل • والشيطنة بعد • والظل
لا يتبين حتى يمتد • اذا امتد عن اصله بعد • واذا مال اليه بعد • السلطان راع وداع •
وكلكم راع • فالكل امثال • والامثال اضداد • والمضادة عناد • فثبت ان الشياطين سلاطين
الشيطان رجيم • بذوات الاذناب من النجوم • فعدت الشهب على النقب • فرمتها من قبل
وعن جنب الامر الكبار • في حرق النار بالنار • ومن ذلك سر تتبع التنوع من الباب
٥٥ تنوعات العالم في الحق الشؤون • وبها ما يظهر من الفنون • الظن رجم
بالغيب • والعلم ما فيه شك ولا ريب • الظن اكذب الحديث • في القديم والحديث • الانواع
تفاصيل الجنس من غير نزاع • ولولا دفاع الله الناس بعضهم ببعض لبطلت السنة
والغرض • تنوعت الاسما فتنوعت الاسباب • والكل انسب والنسب في تباب • التنوع
افتراق • لما ضمنه الحقاق • وتلحق بالمحاق • من قال ان هذا الا اختلاق • التتبع
تجسس • وقد نهى عن التجسس • ومن ذلك سر الالهام والوحي في المنام • من الباب
٥٦ الذكا يقاعوام في حال المنام • وعلوم النظر اوهام • عند علوم الالهام • القائل
عن الهام ما يخطي • والحكم به لا يبطي • عظم بحق النفوس وبلواها • في الهمها فجورها
وتقواها • فمن نهى النفس عن هواها بهواها • فقد امن غايلتها ومنتهاها • لولا الهام
النحل ما وجد العسل في زمان المحل • بالالهام طلب المرعى • وجمع ما وعى • المبشرات
نبوات ورسالات • كاستدرك بعد ان عم • فقال لكن المبشرات فخص وختم • فسبحان
من خصه بالحكم • وجوامع الكلم • ومن ذلك سر الزمان والمكان من الباب ٥٧
المكان نسبة في موجود • والزمان نسبة في محدود • وان لم يكن له وجود المكان
يحد بالجلاس • والزمان يعد بالانفاس • الامكان يحكم في الزمان والمكان •
والزمان له اصل يرجع اليه • وهو الاسم الالهي الدهر الذي يعول عليه • ظهر المكان
بالاستواء • وظهر الزمان بالنزول الى السما • وقد كان قبل الاستوا له ظهور في العما
الابنية للمتمكن • والحال والفرق ظاهر بين الاماكن والمحال الحال • بحيث المحل
والمتمكن عن المكان منتقل • الزمان ظرف المظروف • كالمعاني مع الحروف • وليس
المكان بظرف • فلا يشبه الحرف ظرف • المكان يجوز في عبارة الانسان • الزمان
محصور في القسمة بالآن • وما من شرطه وجود الاعيان • واذا لم يعقل المكان

الا بالساكن فهو من الساكن • ومن ذلك سر المنصور والناصر من الافلاك
والعناصر من الباب ٥٨ ما استعيذ بالله من الحور بعد الكور • الا لتاثير الدور •
ما ثم حور • بل ثم استدارة لا دور • ما في العالم تكرار • مع وجود الادوار • كل ذلك
اقبال وذهاب • ما ثم رجوع ولا اياب • السبب الاول خير الناصرين • والسبب
الاخير خير المنصورين • الافلاك ذكور • والعناصر محال التكوين والظهور • ولو
كانت الافلاك امهات • لما ظهر فيها من المولدات • الفاعلات املاك • والمنفعلات
افلاك • والانفعالات اعراش واملاك • لولا الالتحام • ما ظهر هذا النظام •
قد يكون المنفعل ناصر الفاعله فيه بقبوله • وبلوغ سوله ومأموله • لولا الامل المطلع
ما كان الاجتماع • فما ظهرت اشباح • ولا ارواح الانكاح • ومن ذلك سر اختصاص
النصب بالغضب من الباب ٥٩ الغضب نصب النفس في كل جنس نصب الابدان
من هم النفوس • في المعقول والمحسوس • من تأثر تغير • وما ثم من لا يتأثر • ببلوغ
المراد • عز الرب من العباد • فالرب بالغ امره • وان جهل العبد قدره • والعبد
عبد القهر بحكم الدهر • من حكم عليك • فهو اليك • قوله ان شيت • او فاعزله
ونزه نفسه ان شيت • او مثله في التنزيه • عين التشبيه • فاين الراحة التي اعطتها
المعرفة • واين الوجود من هذه الصفة • الظاهر هو الحاكم • في اكثر المواطن •
والحكم في الظاهر انما هو للباطن • فلولا الانفعال ما تحركت الحواس • ومن ذلك امتياز
الفرق • عند الجام العرق • من الباب ٦٠ اذا كان يوم العرض • ووقع الطلب
باقامة السنة والفرض • وذهلت كل مرضعة عما ارضعت • ووجدت كل نفس فيما
جمعت • والجم الناس العرق • وامتاز الفرق • واستقصيت الحقوق • وحوسب
الانسان على ما اختزنه في الصندوق • زال الريب والمين • وبان الصبح لذي عينين
وندم من اعرض وتولى • وفاز بالتجلي السعادي كل قلب بالاسماء الالهية الحسنى
تحلى • في الموطن الذي اليه حين دنى تدلى • فراى في النزلة الاولى والاخرى •
من ايات ربها الكبرى • فرفع ميزان العدل • في قبة الفصل • ففاز بالثقل اهل
الفضل • فمن ثقلت موازينه فهو في عيشة راضيه • في جنة عاليه • قطوفها دانيه •
ومن خفت موازينه فامه هاويه • وما ادراك ما هيه نار حاميه • ولا يمتاز الفرق
الا بالحدود • فمنهم النازل بمنازل النحوس ومنهم النازل بمنازل السعود • ومن ذلك
سر المقام الشامخ • في البرازخ • من الباب ٦١ البرزخ بين بين • وهو مقام بين هذين
فما هو احدهما بل هو مجموع الاثنين • فله العز الشامخ • والمجد الباذخ • والعلم الراسخ •
وعلم البرازخ له من القيامة الاعراف • ومن الاسماء الانصاف • فقد حاز مقام
الانصاف • فما هو عين الاسم ولا عين المسمى • ولا يعرف هويته الا من يفك المعمى • وقد
استوى فيه البصير والاعمى • هو الظل بين الانوار والظلم • والحد الفاصل بين الوجود
والعدم • واليه ينتهي الطريق الامم • وقد حد الوقفة بين المقامين لمن فهم له من
الازمنة الحال اللازم • فهو الوجود الدائم • البرزخ جامع الطرفين • والساحة بين
العلمين • له ما بين النقطة والمحيط • وليس بمركب ولا بسيط • حظه من الاحكام المباح •
ولهذا كان له الاختيار والسراح • لم يتقيد بمحظور ولا واجب • ولا مكروه ولا مندوب •
اليه في جميع المذاهب • ومن ذلك سر النشر والحشر من الباب ٦٢ النشر ضد الطي •
وبه يتبين الرشد من الغي • النشر ظهور • فهو نور على نور الحشر جمع • ما فيه صدع

بالحشر

بالحشر يقع الازدحام • وبه يكون الالتحام • لولا الحشر ما زوجت النفوس بابدانها • ولا
اقيمت المادب بميدانها • قبور الارواح اجسامها • وقبور الاجسام ارامها • ففي
سجن الاشباح • سراج الارواح • فلها الرواح والارتياح • في الانفساح •
وان تقيدت بصور جسدية • فان لها التقلبات الابدية • وما لها نعت الا
الاحدية • وان كانت لا تنفك عن صوره • فانها في اعز سوره • فاذا بعثت
الاجسام من قبورها • وحصل للعرض عليها ما في صدورها • صدق الخبر الخبر •
وما بقي للريب في ذلك من اثر • فمن جاز فاز • وليس للبارزي الا ما حاز • فاعبر ولا
تعمر • فان الدنيا نهر وبحر • يحكم فيها مد وجزر • والانسان على نهرها جسر • ومن ذلك
سر المقامة والكرامة من الباب ٦٣ النار دار انتقال • من حال الى حال • والحكم في
عاقبتها للرحمة والنعمه • وازالة الكرب والغمه • فلذلك لم توصف بدار مقامه •
لعدم هذه العلامه • وسميت منزل الكرامة دار المقامه • لانها مقيمة على العهد •
فلا تقيل • المقامة بشارة الاخره • لانها عين الحافره • وما هي كرة خاسره • بل هي
رابحة تاجره • سوقها نفاق • وعذابها نفاق • فالصورة عذاب مقيم • والحس في غاية
النعيم • فان نعيم الامتزاج • فيما يلائم المزاج • ومن ذلك سر الشرع المنافر
والموافق للطبع من الباب ٦٤ الشرع لا يتوقف على منافر او موافق • اذا تصرف له الحكم
فيما ساء وسر • ونفع وضر • منزلته الحكم في الاعيان • لا في الاكوان • الصلاة خمس
ما بين جهر وهمس • بني الاسلام على خمس • لازالة اللبس • فالتوحيد امام • فله الامام •
والصلاة نور • والصبر ضياء • والصدقة برهان • والحج اعلام • بالمناسك الكرام •
وحرمات في حلال وحرام • الشرع زائل • والطبع ليس براحل • محل الشرع الدار الدنيا
ومحل الطبع الاخرة والاولى • يرتفع الحكم التكليفي في الاخره • ولا يرتفع الطبع
من الحافره • للشرع منازل الاحكام • وللطبع البقا والدوام • جاءت الشرائع
بحشر الاجساد • وتبدت بخرق المعتاد • اينما كانت الاجساد • فلا بد من كون
وفساد • وبهذا ورد الشرع • وجاء السمع • وقبله الطبع • ووافق عليه جمع • والايمان
به واجب • وان الله خلقهم من طين لازب • ومن ذلك سر الشهادتين • والجمع بين
الكلمتين من الباب ٦٥ العين طريق • والعلم تحقيق • لولا فضل العلم على العين • ما
كانت شهادة خزيمة بمنزلة شهادة رجلين • ما تنظر الا لتعلم • كما انك لا تخاطب الا
لتفهم • ولا تخاطب لا لتفهم • حضور ونور على نور • الشهادة على الخبر اقوى في الحكم • من
شهادة البصر • يثبت ذلك شهادة خزيمة للنبي عليه السلام • المنقول عنه في الاحكام •
لولا التابس الداخل على البصر • ما شهد الصحابة في جبريل عليه السلام انه من البشر •
وليس من البشر • فلو استعملهم العلم وكانوا بحكم الفهم لتفكروا فيما ابصروا حين سئلوا
عما جهلوا فكانوا يقولون ان لم يكن هذا المشهود روحا تجسد • والا فهو دحية كما
نشهد • ولو ظهر في اماكن مختلفه • في زمان واحد وتعدد • فلا يقدح ذلك
في دحيته • فانه في كل صورة بهويته • كالاعضاء لعين الانسان • وهو واحد
مع كثرة الاعضاء التي في الاكوان • فمن وقف عند ما قلناه • حينئذ يعرف
ما يرى اذا راه • وبهذا يجمع بين الكلمتين • ويتلفظ بالشهادتين • لانه من
يطع الرسول فقد اطاع الله • فان هويته سمعه وبصره وجميع قواه • ومن ذلك
سر تقديس الجوهر النفيس من الباب ٦٦ الجوهر الاصل • وعنده يكون الفصل •

القدوس عين يبصر المحجوب • من خلف حجاب الغيوب • فاذا انصف الانسان • فرق
بين الايمان والعيان • ولاسيما فيمن كان الحق قواه من الاكوان • فالتصديق بالخبر
فوق الحكم بما يشهده البصر • الا اذا نظروا اعتبر • ومن ذلك ستر المقاوله والمحاوله
من الباب ٦٧ لولا القول ما ظهرت الاعيان • ولا كان ما كان • فصل الخطاب من المقال
وسلطانه في قلت وقال • المحاوله في التفهيم • لارباب التعليم • كما هي في التفهم • وطلب
التعلم • من المحاوله ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي • ومن المقاوله قسمت الصلاة
بيني وبين عبدي ما لي وعلي • المحاوله لا يظهر عنها عين الا في كون المقاوله • من
المحاوله المقاوله ناخر ومسابقه • والمحاوله في الوجود مساوقه • المقاوله لسبب ه •
والمحاوله سبب • المقاوله منها مناوحه • ومنها مكافحه • القول يطلب السمع • ويوذن
بالجمع • له الاثر في السامع • وهو يقرب الشاسع • وفي بعض المواطن يغني الاشارة عن العبارة
ومن ذلك الحجب المنيعه • عن احكام الطبيعه • من الباب ٦٨ لا تقول بالحجب المنيعه •
عن احكام الطبيعه • الا اصحاب خرق العوايد • اهل الانوار والمشاهد • العاملون
على اسرار الشرع • وما شعروا ان ذلك من احكام الطبع • فان العادة حجاب •
فيا ليت شعري ما وراء هذا الباب • من عرف ان الطبيعة بالرتبة فوق الجند •
عرف ان لله في جعلها هناك الطول والمنه • لولا ما هي فوقها في المنزله • لكانت
الاعادة في الاجسام يوم القيامه • من المسايل المشكله • من وقف مع اللوح
والقلم • انحجب عن الطبيعة والتزم • ومن جالس الارواح المهيمه • غابت عنه
انوار الاجسام المحكمه • فمن هيا روحه لتروح النفس • لم يدر ما صلصلة الجرس
حكم الطبيعة تحت النفس • واكثر النظار من ذلك في لبس • من المحال ان يمنع
الانسان عن العلم بالطبيعة مانع • وهو العالم برنامج جامع • كيف يجهل الشي
نفسه • ويزعم انه يعرف فصله وانسه • كيف يخرج عن جنسه • من تقيد بيومه
وامسه • ومن ذلك ستر كشف الغطاء بالعطاء من الباب ٦٩ الشكر سبب مزيد
الالاء • وتضاعف النعماء • وعصمة من تاثير الانتماء • بالاسراء • بالجود ظهر الوجود
والكرم سبب ارتفاع الهمم • وبالايثار تحمد الاثار • وبالعطاء يكون كشف الغطا
وبالهبات تحيى الشتات • الانعام من الانعام تحمل الاثقال والرحال • وعليها يمتطي ه
الرحال • الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس • مع نزولها عن المقام الاقدس • ومن
عجب ما يكون ان الوضوء من اكل لحومها مسنون • اشربها من بير شطون • العطا برد الوعر
وطا الرفاده اعظم عباده • الرجعة في الهبة مثلبه • وامضاؤها منقبه • والمواهب
من اجل مناقب الواهب • الجود جود • وهو لاهل الوجود • اعطى كل شي خلقه • حين
اعطى المركب وسقه • من اسهره وعد النيل • طال عليه الليل • في كشف الغطا ارتفاع
الضرر • واحداد البصر • فتوهب قدر ما ترى • وليس هذا حديث يفترى • ان كل الصيد
في جوف الفرى • وهذا المثل جرى • لينبه المؤذن مدى صوته • ولكن بعد موته • زكاة
المحبوب في الحبوب • وزكاة الاعيان في الحيوان • وزكاة عموم الطلب • في الفضة والذهب •
عمت العطايا والعدات • جميع المولدات • اعطت الشمس الذهب • ولولا غروبها ما ذهب •
ومن اعطاك مالك • فما خيب املك • وقد اعطاك ما اوجبت المروة عليه • فاصرف
النظر فيه واليه • ومن اعطاك ما له فقد جاد وانعم • وهو ما زاد على الحاجة فاعلم •
الارزاق ارفاق • بالقصد لا بالاتفاق • الانفاق يزيل الاملاق • لا يترك السارق

عن

عن ظهر البراق • حتى يجوز السبع الاطباق • ولا يعطى الارفاق • الا المعرفة بالارفاق •
ومن ذلك ستر العهد في الزيارة والقصد من الباب الموفي ٧٠ لولا قصد الزيارة ما جاءت
الرسل • ولا مهدت السبل • ولا بد من رسالة ورسول • فلا بد من سبيل • وهو صاحب
العهد والعقد • فلله الامر من قبل ومن بعد • ما جاء من جاء من عند المالك • الا ليعرف
ما هنالك • وهنالك مجهول • غير معقول • بل احالته بعض العقول • ولا يوجد في منقول
ولا يوجد في منقول • ولكن رد النقل • ما دل على احالته العقل • فهذب المقر وجعل اليه
المفر • كلا لا وزر الى ربك المستقر • وعين المناسك • للناسك • وكثرها لا لتماسك •
واوضح المسالك للسالك • وامر كل قاصد اليه • واتى بتعظيم الشعاير والحرمات • وجعل
البدن من شعاير الله • عند كل حليم اواه • ولم يكن المقصود منها الا التقوى بقوله تعالى لن
ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم • وما كثر تعالى المناسك • الا
لا لتماسك • فانه امرك بمعرفته • والاتصاف بصفته • فلا سبح الى العبد • [illegible] •
وجعل فيه مناسك معدوده • وشرايع محدوده • فقال وهو معكم اينما كنتم من الاحوال
كما امركم • ان تكونوا معه فيما شرع لكم • من الاعمال وطهركم من الحدث لترجعوا الى التوحيد
من الكثرة • في عين الكثره • وجعلها في اربعة ايام • لكل طبيعة يوم • ليحوز درجة الكمال
والتمام • وجعلها محصورة في السبعين • لانها الاغلب في انها عمر الامة المحمدية من الستين •
واخصها بسبعة في عشرة • المفهوم من ضربها السبعون • وكانت السبعة عشر لكونها عشرا •
وجعل ذلك في ثلاثة اماكن • عين ما حازته النشاة الانسانية من حس وعقل وخيال •
فلغت المنى • فان تقيدها العقل والحس اطلقها الخيال • لما في قوته من الانفعال • فهو الشبيه
شي بالصورة • ولكن من الصور اعظم صوره • [illegible] الحلق الطاهر الحق • فهذا الحلق فانه
شعور مجمل • فازاله بوضوح العلم المجمل • وشرع الوقوف بجمع • حتى لا [illegible] • وجعل
الوقوف بعرفه • لان الوقوف عند المعرفه • وجعل [illegible] • ما [illegible]
طريقه من المشقة والمشعر • فاتى بالاصالة المتمكنين [illegible] • [illegible]
لما صدر • وطواف القدوم المورود • والوداع لرحلة الوفود • ومن ذلك ستر العدد المكسور
لاستخراج خبايا الامور من الباب ٧١ العدد المكسر [illegible] المعدود • ولا [illegible]
بالوجود • [illegible] • العدد له المرتبة الكثرة التي لا نهاية لها [illegible]
وانما استخراج خبيات الامور بالعدد المكسور • فذلك من حيث [illegible]
في الوجود • وما يدخله من التقسيم • وهو عين العدد [illegible] • [illegible]
من العلم بالله • المنزه عن الاشباه • ولا اخص [illegible] • [illegible]
وانما قلنا في المعدود • الحاصل في الوجود • [illegible] •
مما لا يتناهى من الممكنات • وعبرنا عن هذا القدر [illegible] •
فيه ولا حصر ولا احصا • [illegible] في الاستقصا • وما [illegible]
المعدود • ومن ذلك ستر الرحمة من [illegible] من الباب ٧٢ [illegible]
صدق التوحيد الا لله [illegible] الخلق • ومن [illegible]
وجود الحق • ومن كمال الوجود الحق [illegible]
عين الحق • [illegible]
وهو الذات التي [illegible] • [illegible]
[illegible] • [illegible]

ولكن هنا سر من حيث ما هو عليها ولديها • فما كل كل في كل موضع ترد فيه تعطي الحصر فانه
قد تاتي ويراد بها القصر مثل قوله في الريح العقيم • ما تذر من شيء اتت عليه الا جعلته
كالرميم • وقد مرت على الارض وما جعلتها كالرميم مع كونها اتت عليها • وما جعل
الحق الحكم في الارض اليها • ومن ذلك ما خفي في الصدور من علوم الصدور من
الباب ٣٧ الحق المعتقد في القلب وهو اشارة الى القلب • فالقلب محل ما ثبت في
المعتقد • فانه ليس كمثله شيء • ومن لم يثبت له ظل كيف تكون له فيء • والقلب في الصدر
وهو الرجوع لا واحد الصدور • فانا عن الحق صدرنا • من كوننا عنده في الخزاين كما اعلمنا
فعلمنا فهو صدور ولم يتقدمه ورود كما مر في بعض الامور • ثم قال ان الصدور بعد ما عندنا
علم حقايق الوجود • فلولا ما نحن ثابتين في العدم • ما صح ان تحوي علينا خزاين الكرم •
فلها في العدم شيئيه غير مرئيه • فقوله لم يكن شيا مذكورا • اذا لم يكن مامورا • فقيده
بالذكر في محكم الذكر • ومن ذلك سر ما في الجهاد من الصلاح والفساد من الباب ٧٤
لما تفسد في الوجود صورته الا وعين فسادها ايضا ظهور صورته • فما نزال في الصور وفي حال النفع
والضرر • فالجهاد صلاح وفساد • لان فيه جز الرؤوس • ومفارقة الحس المحسوس •
فالشهيد يشبه الميت • فيما اتصف به من الفوت • ولذلك يورث ماله • وينكح عياله
وطلاق الشهيد يشبه تطليق الحاكم على الغايب • وان كان حيا اذا ابعد في المذاهب
وقد ثبت عن سيد البشر • لا اضرار ولا ضرر • وقد علم ان الشهيد هو سعيد • بدار الخلود
وان حصل تحت الصعيد • ولا سبيل الى رجعته • ولا انزاله من رفعته • مع كونه حيا
يفرح ويرزق • وما هو عندنا اهله ولا طلق • وهذه حالة الاموات • والشهدا احيا عند
ربهم يرزقون فرحين وهم عندنا رفات • وما لنا الا ما نراه • ولكل امرئ ما نواه •
ولا نحكم الا بما شهدناه • فاسمع تنتفع • ومن ذلك ترك العناد لترك السداد •
من الباب ٧٥ ترك العناد احق لما فيه من موافقة الحق موافقة ارادة الاعادة اذا
نحن العناد مقعد صدق • فقد حصل في مقطع حق ان لم يعاند اهل الحق اهل الباطل
فجده ليس بحال • بل هو عاطل فتارك العناد • ما هو تارك السداد • كما بلت الاسما اذا
لم يكن الاسم المسمى • اذا كانت اليد بالنواصي انزلت العصم من الصياصي • ولم تعنها ما عندها
من الصياصي • العناد من الحق في بعض المواطن سداد • ومن المبطل فساد • الا ولا بس
معاند حتى يعاند فيعاند • كان صمت كان يحتمل من بهت • والباهت مقطوع الحجة • هو
دارس المحجة • العنادلله نعت الحليم الاواه • لولا قيامه ما رمي في النار • ولا انخرق
العادة في الابصار • هي نار في اعين الانام • وهي على الخليل برد وسلام • وهو عندهم
في عذاب مقيم • وهو في نفسه في جنة النعيم • لما هبت عليه الانفاس كان كانه في
ديماس • ومن ذلك سر ما في الخلوة من الجلوة من الباب ٧٦ لا خلوة في الوجود
لانه لا بد من شاهد ومشهود • في خلوة الاسرار جلوة الجبار • وفي خلوة الاشباح
جلوة الملازمين من الارواح • لا بد لك من مكان تعمره • فهو يبصرك وان كنت لا
تبصره • الخلوة اضافة ونسب • ولا بد فيها من جلوة سبب • اين الخلوة والوجوه
سافره • والاعين ناظره مسافره • الناس سفر وان قاموا • مقيمون وان هاموا • فان
سافرت وحدك فانت شيطان • وان سافرت مع القرين والملك فما للشيطان عليك
سلطان • الثلاثة ركب وانتقال من البعد الى القرب • فما كل خلوة مشهوده • ولا كل
جلوة تكون محموده • معدومة كانت او موجوده • ومن ذلك سر ما في الجلوة من الخلوة

من

من الباب ٧٧ الخلوة بالخا المعجمة جلوة بالجيم مع الحق • في مقعد صدق • اين يذهب
العبيد • ممن هو اليهم اقرب من حبل الوريد • فالخلوة به لا عنه • وله في كل شيء يكنه • فالخلوة
مطلقة لا تصح • ومن ادعاها فما اسرع ما يفتضح • الم يعلم بان الله يرى • فاين
الخلوة فانظر ماذا ترى • لولا طلب الجلوة ما شرع احد في اتخاذ الخلوة • الخلوة
ارضها معبده • واحوالها مقيده • والجلوة مطلوبة لذاتها • مشهودة بسماتها •
ومن ذلك سر الاعتزال في السواحل والجبال من الباب ٧٨ الاعتزال في السواحل
والجبال • من صفات الرجال • يطلب ذلك للاعتبار • في الاثار • فان الله انزل
الجبال منزلة الاوتاد • فسكن بها المهاد لما ماد • فياخذ بهمته وطلبه الاعلى والانفس
من الامور التي تدب اليها شموخها • وياخذ بثبوته على ما امر بالاقامة عليه من طاعة
ربه رسوخها • وياخذ من تجلي الحق له في سره اندكاكها • وياخذ من نوته في دين الله
وغيرته لله ملاكها • وياخذ فيما ندبه الله اليه من اللين • لمن هو تحت حكمه واللين
من غير ضعف ولا وهن • تصييرها لهول ذلك اليوم المنتظر كالعهن • وياخذ من البحار
اتساعها • لاخلاقه وقبولها • تاثير الاهوا بالتموج لطيب عراقه • فيكون مع كل
اسم الهي بحكمه • على قدر معرفته بربه وعلمه • فتقوم له الاسما مقام الاهوا • فاذا سكن
عنه سكن • لعلمه ان الله ما سكن • والله من حيث هويته جامع لمسمى الضار والنافع •
فانه سبحانه الضار والنافع • وياخذ لحال مجاهدته تسجيرها • ومن تسجيرها تسعيرها
فلهذا وامثاله طلبت الاعتزال • في السواحل والجبال • ومن ذلك سر الاعتزال مع
تدبير الاهل والمال • من الباب ٧٩ الاعتزال بالاجسام من الاوهام • وبالمعنى المحبب
المعتنى • فلو خلا شيء عن الحق مع نفسي لاشتباه ما صدق • فاينما تولوا فثم وجه الله وهو
القول الصدق • والكلام الحق • فليس من رجالة الا من اعتزل بتدبير اهله وماله •
فهو مع الله على كل حال • في الاهل والمال • فمن قال التنزه في الترك فهو صاحب افك •
فمن اعتزل لينفرد بنفسه • فما هو مع ربه • فيما يستحقه جلال الله في قدسه • ولا
يفرق صاحب هذا الحال بين عقله وحسه • وما طلب الحق من مساكنه • اعظم من باطنه
ومن ذلك سر القرار في الديار من الباب ٨٠ القرار للخلق • نظير الاستوا للحق •
واعلم انه لا يصح الجوار • ولا يقبل الجوار • الا بعمارة الديار • فلا يثبت الجار الا بالدار
قالت العارفة المشهود لها بالكمال • ابن لي عندك • بيتا في الجنة دار المال • فقدمت
الجار على الدار • لما علمت ان بالدار يصح الجوار • والعرش سقف الجنة وهو محل الاستوا
وقعر الجنة سقف النار التي هي محل البلا • فالجنة على جهنم كالمرجل على النار • عند اهل
الاعتبار • فالرجل كل الرجل من ثبت في منزله عند منزله • من عرف عموم احسان البر
استغفر • لا بد لك من منزل • فلا تكن عن اول منزل بمعزل • واول منازلك • علم
خالقك بك • ولا تزال في هذا المنزل مع انتقالك • وفي رحلك وارتحالك • فاسترح
ان شيت او اتعب • فانك في عله تتقلب • ما فر موسى من لقاء ربه مع علمه انه يلقاه
بموته • وانما فر لعلمه بما يريد من العلم بالله باقامته في بليته • ففراره قراره •
ومن ذلك سر الانتزاح عن الاوطان • ومهاجرة الاخوان • من الباب ٨١ هو
حواسك اوطانك • وقواك اخوانك • فهب الاوطان للقطان • واهجر الاخوان بالرحمن
فانه تعالى القاطن بقوله وسعني قلب عبدي المومن التقي • ولا ينزل الا بالموضع النظيف
النقي • وقال كنت سمعه وبصره فهويته عين قواك لمن نظر فيه واعتبره • فتعين على

العارف ان ينتزح عن الاوطان • وعلى الواقف ان يهجر الاخوان • وابن الله من الحدثان
كن مع الله فى احوالك • تحمد عاقبة مآلك • واياك ان تنازع • اذا علمت انك الجامع •
فان الفاصلة موجودة • وهى لعينك مشهوده • ومن ذلك سر الجنن عن البلايا
والمحن • من الباب ٨٣ الجنن صوارف • واقواها العوارف • واضعفها المعارف
من كان ذا معروف • شاهد المعروف • من تحصن خلف جنته • رأى جنته فى
جنته • اعظم البلايا والمحن • وقوع الفتن • واى فتنة اعظم عند الرجال • من فتنة
الولد والمال • الولد مجهله مجبنه مبخله • والمال مالك • وصاحبه بكل وجه وان فاز
هالك • ان مسكه اهلكه • وان جاد به تركه • البخيل يذمه البخل • والكريم يضربه
البذل • وقد جبل خلقه من نطفة امشاج • على الفاقة والاحتاج • وقال زهير بن
ابى سلمى • لابد ان يطيع العوالى من يعصى اطراف الزجاج • ومن يعص اطراف الزجاج
فانه يطيع العوالى ركبت كل لهذم • من تعرض للفتن فقد اخذ حظا وافر من المحن •
لا يمتحن بالدليل الا صاحب الدعوى • فقد عرض نفسه للبلوى • نبى عبادى انى انا
الغفور الرحيم • فقلنا بالجزاء على الخطايا • وان عذابى هو العذاب الاليم • فحلت
الرزايا • بحلول البلايا • يقول السيد البطليوسى رضى الله عنه فى بعض منظومه

ارح الاله وخفه	هذا الصراط القويم
قد قال ربك فى ال	جبر والاله كريم
نبى عبادى انى	انا الغفور الرحيم
وقال ان عذابى	هو العذاب الاليم
فالقلب بين رجا	وبين خوف يهيم

فمن ادعى

ومن ذلك سر الحجاب والحجاب • والوقوف خلف الباب من الباب ٨٣ الحجاب
والحجاب رحمه • والدليل احراق السبحات • والحجاب نقمه والبرهان ما جا فى اصحاب
الدركات • وليس الوقوف خلف الباب بحجاب اذا كان الباب يتخيل الى من يكون
خلفه الوصول • والاقامة لديه والنزول • فيكون الباب عين المطلوب فانه
المحجوب • فاذا وصلت اليه • حصلت بين يديه • فمن ساعده شاهده • ومن ذلك
سر الحدود والعقود • من الباب ٨٤ الحدود اظهرت المحدود • والعقود اسرت
المعقود • وما ثم الاحد وعقد • فى رب وعبد • فحد الرب فى ليس كمثله شى فتميز •
وحد العبد فى الظل والفى قد تبرز • فالحد المجهول معقول • والحد الموجود مشهود • تنوع
الحدود الالهيه • بالعما والاستوا والنزول والمعيه • فلم ينحصر الامر ولم ينضبط •
ولهذا يحار العالم ويختبط • فمن سلم فقد سلم • ومن آمن فقد اسلم • ومن ذلك سر
التقوى فى البلوى من الباب ٨٥ الارتقا فى الاتقاء • فى دار البقا • من اتقى الله فى
موطن التكليف على كل حال • فاز درجة الكمال • عند الارتحال • الامر بلوى • فاستعن عليه
بالتقوى • لا تقوى الا بالله • ولا تقوى الا من الله • فمنه الحذر • وبه يتقى الضرر •
فقد استعاذ به منه • من اخذنا طريق نجاتنا عنه • فبه يلاذ • ومنه يستعاذ •
فان الدار والدوا • وتحرش الاعدا على الارذا • حكم التقى فى يوم اللقا • اذا تراآى
الجمعان • واجتمع فى الصورة الفريقان • فانها خلانه غامه • يظهر سرها يوم
الطامه • فلاى معنى الواحدة تنجو • والاخرى لا ترجو • فالجبابرة والانبيا • فى الارض
خلفا • ومن ذلك سر الاحكام فى الانام من الباب ٨٦ الاحكام فى النيام

امن

من الانام • والحكم فى القايمين من المنام • لولا الحكم ما ظهرت الحكم • ولا ميزت النقم من النعم •
لولا الشروع فى الاحكام • ما التذ احد بمنام • ولا انتصب فى العالم امام • فبالحكم انضبط •
وكان النظام وارتبط • وحصل الامان فى النفوس • وامن فى الغالب التعدى على
المحسوس • فحدثت الاسفار الى الامصار • وكان الرجل منا فى رحلته عن اهله
وماله عليهم بهذا الاعتبار • وهذا حكم اعطاه الوضع • ولو لم يرد به الشرع • فلا
بد من ناموس لامان النفوس • واولاه ما شرع • وفيه النجاة لمن اتبع • ومن ذلك
سر الطالع والآفل • فى الفرايض والنوافل • من الباب ٨٧ اذا طلع منك وافل فيك
فهذا القدر من العلم به يكفيك • فهو الظاهر بطلوعه • والباطن بافوله • فقف ان اردت
السعاده والعلم عند قبله • انما لم يحب الخليل الافل • لانه راه يطلب السافل • وهمته
فى العلو لطلب الدنو • فانه بذاته يسفل • وبحقيقته يافل • ولما كان افوله من خارج
افتقر الخليل الى معارج • حتى لا يفقد النجم فلا يحال بكلته وبين العلم والمعارج رحله •
وقد علم ان الامر ما فيه نقله • فان نسبة الابنيات اليه على السواء فى الاستواء •
وفى غير الاستوا جعل الله فى النوافل عينك كونه • وجعل فى الفرايض كونك عينه
فبك يبصرك فى الفرض • وبه تبصر فى النفل • فالامر ذرية بعضها من بعض •

ما هو عنك بل انت عنه — فانت منه ما انت منه

ومن ذلك سر اجتناب الشبهة • فى كل وجهه من الباب ٨٨ حقيقة الشبهه ان يكون
لها الى كل وجه وجهه • والذى لا يزول عن حقيقته • ولا يعدل عن طريقته • لانه لو زال عن
حقيقته لزال العلم • وطمس عين الفهم • وبطل الحكم • وزالت الثقة بالمقه • المتشابه محكم لمن علم
محكم من اشتبهك فقد اشتبهته • ومن باهتك فقد بهته • لكل وجهة هو موليها • فما ثم
شبهة انت وغيرك متوليها • العالم شبهه بالتجلى • ولهذا اشتبهته فى التجلى • الا
ترى اختلاف الصور عليه • عند النظر اليه • لا بل هو مختلف على الصور • وهو العلى
عن الغير • الكل عين واحد فلا اختلاف • وما ثم عدد فيكون الايتلاف • فحقيقة
الشبه فى الشبه • ومن ذلك سر تناول الشهوات فى المتشابهات من الباب ٨٩
لا سلوة عن الشهوة • فانها من حقيقة النشاة هنا وفى الغيه • فى المتشابهات
الميل الى جميع الجهات • ما العجب من كون العالم على الصوره • وانما العجب ممن يراه
برزخا فى السوره • والبرزخ بين طرفين • وما ثم سوى عينين • انت ومن انت عنه
والكل جمعا منه • عندنا لا يثبت البرزخ الا فى العين الموجود • لانه بين الاعين
الثابتة المعدومة وبين الوجود • فمن راعى هذا المقام الاشمخ • ثبت عنده ان
العالم فى حال وجوده برزخ • فلو رفع العالم عن الوجود • كزال البرزخ المحدود
لتشابهت الامور بالامثال • تشابه الاجسام الكثيفه بالظلال • ولله يسجد من
فى السموات والارض طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والاصال • ومن ذلك سر
ما اختار الرجال فى ترك الحلال من الباب ٩٠ المحرم محلل • اذا كان فى الحل والحلال
حرام اذا كان فى الحرام • ما ترك الرجال الحلال الا لدخوله تحت الاحكام • الا ما
لا بد منه لاقامة هذه الاجسام • الحلال بين • والحرام بين • وما بينهما قد
عينهما • فلو ارتفع البين لزالت الاحكام من العين • اذا حققت الاصول • فليس
الزهد الا فى الفضول • واما ما تدعو الحاجة اليه • فذلك المعول عليه • لا يصح عند
تجريد • فان هذا الموحد فى التوحيد • كتغذى الوجود بالموجود • والحد بالمحدود والعد

بالمعدود ● والشهود بالمشهود ● فالتعب لا يرتفع ● والنسب لا تندفع ● ومن ذلك
سر من لم يقل بالانتزاح ● عن المباح من الباب ٩١ ليس من الصلاح الانتزاح عن المباح
فيه قوتك ● وما يفوتك هو نصيبك من الاحكام ● والناس عنه نيام ● نفى عنه الاجر
والوزر ● وما عندنا حكم يبتغى عن المومن به الاجر ● فلو تعطلت الاجور لالتبست الامور ●
وما ثم ما يلتبس كالتمس ● ولا تبتئس فتلتبس ● لو صح فى الوجود اللبس لصح بالصورة بين اليوم
والامس ● وانما كون العبيد فى لبس من خلق جديد ● فما هو لمن بصره حديد ● فاذا كشف
الغطا وجا العطا ● تسرحت الحواس ● وارتفع الالتباس ● وتخلص النقص ● وزال البحث
والفحص ● فالمباح اتم حكم شرع للانسان ● وعليه جميع الحيوان ● الا ترى انهم الكشف
التام فى اليقظة والمنام ● ولهم الكتم بما هم عليه فى الابانة من الحكم ● ومن ذلك سر
العطا بكشف الغطا من الباب ٩٢ كل جزء من العالم فقير الى العظيم الحقير ● فالكل عبيد
النعم ● ومن المنعم الامان من حلول النقم ● فمنهم الامن يقرع باب الكرم الالهى ● والجود
الربانى ● فمنهم من يكون له كشف الغطا عين العطا ● ومنهم من يكون له بقا العطا عين
العطا ● فمن الناس من يكون هدهدى البصر ● ومنهم من هو خفاشى النظر ● فان الاثر
اضافى ● والحكم فى الاشيا نسبى ● ابن حال قوله صلى الله عليه وسلم فى روية ربه نورانى
اراه وبين قوله فى روية ربه ترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر ● وليس المرى سواه
فاثبتها لنا ونفاه عنه لما علم منه ● ولم يقل نرى بالنون ● وفيه سر مصون ● ومن ذلك
ايثار السكوت ● وملازمة البيوت ● من الباب ٩٣ السكوت حلية الابدال ● وملازمة
البيوت ضرب من الخلوات ● والاعتزال السكوت من المحال ● فلا بد من نطق على كل حال ● ليس
من شرط البيان ● حركة اللسان ● فان لسان الحال افصح ● وميزانها فى الابانة عن نفسها
ارجح ● وملازمة البيوت عين النطق ● بلسان الحق ● ومن سكت بكت وربما رمى بالخرس وقام
له مقام الخرس ● فظهر سره ● وان جهل امره ● وصار حديثا بين الناس ● ووقع فى النفوس منه
الالتباس ● وكثرت فيه القالات ● وتطرقت الاحتمالات ● ففتح بصمته ابواب الالسنة ●
وعمر بملازمة بيته جميع الامكنة ● فان له فى كل محفل ذكرا ● فقد جا شيئا امرا ● لو لم
يكن فى السكوت ● وملازمة البيوت ● الا اتصاف صاحبه بصفة غير الهية ● مضاف
الى ذلك ما تخيله الماهية ● فان النطق من حدم ● فكيف يفوتك بفقده ● ومن ذلك
سر ما فى القول من الطول من الباب ٩٤ لو لم يكن فى القول من الطول الا وجود الانشاء ●
وترجيح الافشاء ● وتحقيق الملك ● والزيادة فى الملك ● القول تكوين وتعيين ● وشانه
ما هو الامر عليه ● فكيف يترك ولا ينظر اليه ● ما شرف موسى عليه السلام الا بما نسب اليه ●
من الكلام بالكلام وجد العالم ● فظهر على اتم نظام ● وكل قول بحسب حقيقة القايل فمنه
الدايم ومنه الزايل ● فمن قول لا يكون الا حرفى ● وهو على الحقيقة لمعنى القول كظرف ● ومن
قول لا حرف فيه فيزول ● فقد ابنت عن الاصول ● ومن ذلك سر قيام الليل لجزيل
النيل ● من الباب ٩٥ قيام هذه الاجسام ● اوجبا اسم ذى الجلال والاكرام ● فالتزم
الجلال والاكرام ● التزام الالف واللام ● فكان الجلال للتنزيه عن التشبيه ● وكان هو
الاكرام للتنويه فى نفى التشبيه بالتشبيه ● فقال ليس كمثله شى ● مع انه ظل وفى جعله
مثلا لا يماثل ● ومفضولا لا يفاضل ● فليل هذه النشاة جسمه الطبيعى ● ونهاره ما نفخ
فيه الروح العقلى ● فكان احد القبايل لقبول كرم التمايل ● فله الالطاف الخفية ●
وجزيل الاعطية المنزهة عن الكمية ● لما فتح الباب والعطا بغير حساب للنشاة الانسانية

بجميعها

بجميعها الليل ● وفى الثلث الاخر منها يكون النزول الالهى لنيله اجزل النيل ● ولم يكن الثلث الاخر
الا الروح المنفوخ ● الذى له الثبات والرسوخ ● والعلو على الثلثين والشموخ ● فالثلث الاول
هيكله الترابى ● والثلث الثانى روحه الحيوانى ● والثلث الاخير به كان انسانا ● وجعل الباقى
له اعوانا ● ومن ذلك سر تعشق القوم بالنوم ● من الباب ٩٦ الخيال عين الكمال ● لولاه
ما فضل الانسان ● على ساير الحيوان ● به جال وصال ● وافتخر وطال ● وبه قال ما قال ●
من سبحانى وانا الله ● وبه كان الحليم الاواه ● فله النشات ● والجمع بين اضداد
الصفات ● حكم على المحال والواجب ● بما شاء من المذاهب ● يخرق فيهما العادة ●
ويلحقهما بعالم الشهادة ● فيجسدهما فى عين الناظر ● ويلحق الاول فى الحكم بالاخر لا يثبت
على حال ● وله الثبوت على تقلب الاحوال ● فله من اى القران ● ما جا فى سورة الرحمن ●
من انه تعالى كل يوم هو فى شان ● فباى الا ربكما تكذبان ● ولا بشى من الايك ربنا
نكذب ● فانا من جملة نعمايك ● ومن ذلك سر الحذر من القدر لا اتقا الضرر من
الباب ٩٧ سر القدر ● وساطة الحق بين المؤثر والمؤثر فيه والاثر ● فنسبة الاثر
اليه ● وهو ما اوجد الا على ما كان عليه ● ولا شى منه فى يديه ● ما حكم فيه الا بما اعطاه
من ذاته فى ذاته ● وفى جميع احواله واسمايه وصفاته ● والذى يختص بالموجود اعطاه
الوجود والشهود ● وهى نسب لا اعيان ● وتكوينات لا اكوان ● والعين هى العين لا امر زايد ●
فالشان واحد ● فمن سر القدر كان العالم سمع الحق والبصر ● وهذا العلم هو الذى اعطيه
اقامة الفرايض المشروعة ● الواجبة المسموعة ● كما اعطت النوافل ان يكون الحق سمعك
وبصرك ● فحقق فيما ابديته لك نظرك ● فانك اذا علمت حكمت ● ونسبت ونصبت هو
وكنت انت انت ● وصاحب هذا العلم لا يقول قط انا الله وحاشاه من هذا حاشاه ● بل
يقول انا العبد على كل حال ● والله الممتن على بالايجاد وهو المتعال ● ومن ذلك سر الامان
من الايمان من الباب ٩٨ اخوة الايمان ● تعطى الامان ● والايمان يمان ● فذهب الحرمان ●
لا تخيفوا النفوس بعد امنها ان كنتم عقلا ● لا تتخذوا ايمانكم دخلا بينكم اى كنتم امنا ●
الايمان ● برزخ بين اسلام واحسان ● فله من الاسلام ● ما يطلب علم الاجسام ●
ومحل الانقسام ● وله من الاحسان ● ما يشهد به المحسان ● فمن امن فقد اسلم ●
واحسن ● ومن جمع بين الطرفين ● فاز بالحسنيين ● بالايمان ثبت النسب بينك
وبين الرحمان ● فهو مومن بك ولك ● وان اتاك فيما بينا فضل هلك ● لولا اسما
الحذر ● ما كان للايمان اثر ● فتعدت الاسما بالحسنى ● لدلالتها على المسمى الاسنى ●
فان نظر العالم الى تشتت مبانيها ● واختلاف معانيها ● وفيما ذا تتحد ● وبماذا
تنفرد ● وباخوة الايمان ترث ● فلا تاسف على اخوة النسب ولا تكترث ● المومن
اخو المومن لا يسلمه ● وما ترك فهو يتسلمه ● الايمان والاحسان اخوان ● والاسلام هو
بينهما نسب رابط ● فلا تغالط ● الاسلام صراط قويم ● والايمان خلق كريم عظيم ● فهو
والاحسان شهود القديم ● لولا الاحسان ما عرف صورته الانسان ● فان الايمان
تقليد ● والعلم فى شاهد ومشهود اذا صح الانقياد ● كانت علامته خرق المعتاد
المومن من امن جاره بوايقه ● والمحسن من قطع منه علايقه ● والمسلم من حقق هو
عوايقه ● وجعلها الى المطلوب طرايقه ● فسلك فيهما سوا السبيل ● ولم يجنح الى
تاويل ● فعرس فى احسن مقيل ● فى خفض عيش وظل ظليل ● فى سدر مخضود ● وطلح
منضود ● وظل ممدود ● وما مسكوب ● وفاكهة كثيرة ● لا مقطوعة ولا ممنوعة ●

وفرش مرفوعة • **ومن ذلك** ستر الامل مع توقع الاجل • من الباب ٩٩ من مال
الى الامال • اخترمته الاجال • لله رجال اعطاهم التعريف طرح التسويف • فازال
عنهم الجد رفع السين وسوف • تعتد هم الحال • في زمان الحال • لبى بالمواتي من
اشتغل بالماضي والاتي • اذا علم صاحب الامل • ان كل شي يجري الى اجل اجتهد في العمل •
فاذا انقضى العدد • وانتهت المدد • وطال الامد • وجاء الرحيل • ووقف الداعي على راس
السبيل • لم يحز قصب السبق • الا المضمر المهزول في الحق • انما لم يصح الامل في السبب الاول •
ولا كان من صفات الازل • لانه ما ثم ما يومل • فان العين مشهود • والكل في حقه موجود
وان كان لعينه يتصف بانه مفقود • فلم يبق للامل متعلق • ولم تكن له عين تحقق الانسان
الكامل المخلوق على الصورة • فمن اين اتصف بالامل وليس له في الازل سوره • لقد نبهت على سر
عقل عنه العقل • ولم تعثر عليه الحكما • واسمع الجواب • من فصل الخطاب • اعلم ان الله كان ولا
شي معه • في كونه من حيث عينه • فليس لمخلوق عين في ذلك الكون • مع تعلق العلم من العليم •
ان ثم حادثا يتميز عن القديم • يتاخر كونه تاخر وجود • كتاخر الزمان عن الزمان في غير زمان
محدود • وذلك القدر المعقول • الذي تضبطه الاوهام وتخيله العقول • منه كان في المخلوق
الامل • وهو الذي اخرت الاجل • فاظهر الاسم الاول • بالاسم الاخر عين الامل • يتاخر العمل
وحكم العلم بكونه في عينه • فاراد فقال فكان • وظهرت الاعيان • وفي حال الارادة لم
يتصف العين بالكون • فالارادة انبعث عين الامل لمن نظر وتامل • **ومن ذلك** سر
الاجابة الدعا لا رغبة في العطا • من الباب الموفى ١٩٠ لك اذا دعاك الحق اليه لا رغبة
فيما في يديه • فاعلم ان اجبته لذلك • فانت هالك • وكنت لمن اجبت • واخطات وما اصبت
واستعبدك الطمع واسترقك • وانت تعلم ان الله لا بد ان يوفيك حقك • فمن كان عبد الهوى
الله فاعبدا لاهواه • واخذ به العدو عن طريق هداه • النكبة توليه فلا تلبث الا الداعي
فانك لما عنه الواعي • ما احزن الاشيا الا لك • فقصر املك • وخلص لله عملك • ومن علم
انه لا بد من نومه • فلا عن قومه • من عناية الله بالرسول المجل • تخليط الاستقبال في قوله
ولسوف يعطيك ربك فترضى حتى لا يعجل • **ومن ذلك** ستر العلم المستقر في النفس بالحكم
من الباب ١٠١ العلم حاكم • فان لم يعمل العالم بعلمه فليس بعالم لا يمهل ولا يهمل • العلم اوجب
الحكم • لما علم الخضر حكم • ولما لم يعلم صاحبه اعترض عليه • ولسيما كان قد الزمه • فالتزم
لما علم لا للاتباع علم • وبرز في صدر الخلافة • وتقدم • العلم بالاسما كان العلامة •
على خصوص الامامة •

العلم يحكم والاقدار جاريه	وكل شي له حد ومقدار
الا العلوم التي لا حد يحصرها	لكن لها في قلوب الخلق اثار
فحدها ما لها في القلب من اثر	وعينها فيه انجاد واغوار
فلو تحد بحد العور ناقصه	حد لتحد ففي التحديد اضرار

الا هم قوله تعالى حتى نعلم فتعلم ان كنت ذا فهم • من علم الشي قبل كونه فما علمه من حيث
كونه وانما علمه من حيث عينه • من اين علم ان العين تكون • وليس في العدم مكون • هذا
القدر من العلم اعطاه جوده • وحكم به وجوده • **ومن ذلك** سر تغير العلم لتغير الحكم
من الباب ١٠٢ اعطى علم التحقيق • وعلم الرسوم ان العلم يتغير بتغير المعلوم • الا بالعلم
فقل لنا كيف الحكم • هذه مسئلة حارت فيها العقول • وما ورد فيها منقول • فكيف
اقول • ستمنعها الادلة ان العلة • لا تكون معلولة • لمن هي له علة • كما اني على من اني ش

الالتباس

الالتباس • الا من الحق الغايب بالشاهد في القياس • فمن فساد النظر حكمك على الغايب
حكمك على من حضر • لكل مقام مقال • واين الواجب من الممكن والمحال • واين الحال
من المحال • لكل عين حد • عند كل احد • فلا تغرنك الامثال • فانها عين الاضلال •
ومن ذلك ستر شكوى الحق الخلق من الباب ١٥٣ اخبرنا الحق المالك • في بعض
المناسك والمسالك • فقال واطال شتمني ابن آدم ولم ينبغي له ذلك • وكذبني ابن
آدم ولم يكن ينبغي له ذلك • ثم شرح واوضح • واعطى المفتاح من شا ان يفتح • من فتح
حصل جزيل المنح • فعرف العلل • مما اودى به الولي • ان تنصروا الله ينصركم • كما انكم ان
ذكرتموه يذكركم • فما ذكر الا لينصر فينتصر • فمن تاسى بالحق اصاب • ومن ترك الاقتدا به خاب
ننصره في الدنيا • لينصرنا في العقبى • وقد نصرنا هنا رحمة منه بنا • لعدم صبرنا • وهو
سبحانه الصبور • مدهر الدهور • يمهل ولا يعجل • ومع هذا طلب النصر منا واستعجل
وذلك لحكمة الوفا بالجزاء • **ومن ذلك** سر شكوى الخلق بالحق من الباب ١٥٤ اخطب
احكم الحاكمين • رب مسني الضر وانت ارحم الراحمين • واخبر عن هذا الشاكي في نص
الكتاب • انا وجدناه صابرا نعم العبد انه اواب • فمن اشتكى الى غير مشتكى فقد حاد عن
الطريق • وعرج عن مناهج التحقيق • الخلق مشتكى الحق • والحق مشتكى الخلق • من شكى
الى جنسه • فما شكا الا الى نفسه • ومن شكا ما قام به من الاذى • الى نفسه فقد هدى •
ما شكى الحق من عباده الا الى من خلقه على صورته • وانزله في سورته • ولولا اقتداره
على دفع الاذى • ما جرى منه مثل ذا • **ومن ذلك** ستر مراعاة الحق في النطق من الباب
١٥٥ لا تقل بحرا باه لقوله فاجره حتى يسمع كلام الله انت الترجمان • والمتكلم الرحمن •
تقييد كلام الله بالامكنه • بكونه في المصاحف والالسنه • الحروف ظروف • والصفة
عين الموصوف • فاذا نطقت فاعلم بمن تنطق • فعليك بالصدق • ومن كذب صدق
فلا تعدل وراع الحق • من عباد الله من يكون الحق لسانه وبيانه ومن عباده من لا
يعلم ذلك فينزه ولا يشبه • فيكذب الحق في ذلك وهو في ظنه انه على الحق بينته •
التنزيه تحديد • فلا تقل بالتجريد • وقل بالحيرة فانها اقرب حد • في الحيرة العجز
نعت المثنى • فان قال فلا ينثني • فانه لا بد ان يقف ويعترف • فليقف في اول قدم
فانه اولى بالقدم • وان مشى ندم • ولم يجد له في توجهه موضع قدم • فلا يحصل في
النسب • الا لمن عرف النسب • **ومن ذلك** ستر اين كونك • اذ هو عينك من الباب
١٥٦ اين تقع العما للجهلا • واين هو السما للعلما • وفي العما السيد النبيا • وفي السما
السودا المنعوته بالخرسا • فنابت منها الاشارة • مناب العبارة • فاجتمع الجاهل والعالم
في تعيين هذه المعالم • ولكن للرب المضاف • الذي ما فيه خلاف • واما طرفيه استوا
العرش • وظرفيه احوال اصحاب الفرش • فالواحدة للرحمن • والاخرى لعالم الانسان •
فهذه اربعة • لمن صنعته امعه • وانما كانت اربعة لاقامة السلطان على مسالك
الشيطان • فجعل وجهه في كل وجهه • ليعصم من شا • ويحفظ من شا • فان الحق مع بعض
عباده بالولاية عنايه • وبالكلاءة والرعايه • فله تعالى عين • في كل اين • ولذلك
قال تجري باعيننا فجمع • والقول الحق اذا جاء صدع • فكل مدبر عينه • وكل عامل يده
وكونه • فاليه في السما وفي الارض • وبيده ميزان الرفع والخفض • يعلم سركم وجهركم
ويعلم ما تكسبون • ولكن اكثر الناس لا يعلمون • وكذلك اكثرهم لا يومنون • فلنا
ابتيات الاكوان في الاحوال والظروف • وله ابتيات الكلمات والحروف • فهو المجهول

لينصره صح

المعروف • والمنزه الموصوف • حكمت العقول بادلتها عليه • إنا به واليه • فاليه يرجع الامر
كله • اذ كل ما في الكون ظله • فالكل بالمجموع مثال • ومن حيث الكثرة امثال • فلم يسجد له
الا الظلال • في الغدو والاصال • ولها التقلص والامتداد • لانها من كثايف الاجسام
فعبر عنها بالعناد • فمنهم المتكبرون والعباد • فمن تعبد اشبه ظله • ومن تكبر اشبه اصله
والرجوع • الى الفروع • اولى من الوصول الى الاصول • فتحقق تكن من اهل الحق ومن
ذلك سر قطع الامل بشهادة الاجل من الباب ١٥٧ اذا اراد الله بعبده ان يقطع
امله • يشهده اجله • اعمل لدنياك كانك تعيش ابدا • واعمل لاخرتك كانك تموت
غدا • فيبذل جهده • ويزهد فيما عنده • ويقدم ما ينبغي ان يقدم • تخلقا بالاسم
الالهي المقدم • ويبقي ان يؤخر • ما ينبغي ان يؤخر • تحققا بالاسم الالهي المؤخر • فيحكم
في نفسه لنفسه • ويندم في يومه على ما فرط فيه في امسه • ليجبر بذلك ما فاته • ويحي
منه بالندم ما اماته • فاذا اتاه من قدم • فذلك زمان نشره • واوان حشره
فيبدل الله سياته حسنات • وينقل من اسافل دركاته الى اعالي الدرجات • حتى
يود لو انه اتى بقراب الارض خطايا • او لو حمل ذنوب البرايا • لما يعاينه من حسن
التحويل وجميل صور التبديل • فيفوز بالحسنيين • وهنالك يعلم ما اخفي له من قرة
اعين • ففاز في الدنيا باتباع الهوى • وفي الاخرة بجنة الماوى • فمن الناس من اذا
حرم رحم • وجوزي جزاء من عصم • لجزاء بعض المذنبين اعظم من جزاء المحسنين • ولا
سيما اهل الكباير المنتظرين حلول الدواير • فيبدو لهم من الله من الخير ما لم يكونوا يحتسبون
وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء واكثر الناس لا يشعرون • فحسنوا ظنكم برب
هذه صفته • وحققوا رجاكم بمعروف هذه معرفته • مفاتيح الكرم • في معالي
الهمم • لكل نفس ما املت • وستجزى يوم القيامة بما عملت • لكن بما يسرها • لا بما
يسوءها ويضرها • ونفس وما سواها • فالهمها فجورها وتقواها • فعلمت الفجور فلتجتنبه
وعلمت التقوى فلتلزمه • فاتقت الله بالله اتقاء الامثال والامثال • ومن ذلك
ما نوع من المسالك على السالك من الباب ١٥٨ الاخذ بالعزايم • نعت الرجل الحازم
اولوا العزم من الرسل • هم الذين لقوا الشدايد في تمهيد السبل • ما جنح الى الرخص •
من كان هجيره اخبار القصص التخلق بالاسماء الالهية على الاطلاق • من ضعف الاخلاق
لما فيها الخلاف والوفاق • اياك ان يظهر مثل هذا عنك • الا حتى تعلم معنى قوله عليه
السلام اعوذ بك منك • فمن استعاذ • وبمن لاذ وعاذ • الكبر باحدث • في اهل الحدث
والحدث مزيل الطهارة • ونكفيك هذه الاشارة • طهارة الحدث الفطره • وهو ما شهد به
الله في اول مره • فان حشر وبعث في الحافره • فما هي كرة خاسره • ولا سلعة بايره •
لما كان الشرك هو العارض • والدار الاخرة مزيلة للعوارض لذلك لم يظهر فيها شرك
ولا وقع فيها افك • مواقف القيامة شدايد لحضور المشهود عليه والشاهد • فمن كان
في الدنيا حسابه • فرح به احبابه • وحمد هابه واياه • وفتحت له بالخيرات والخير
ابوابه • واجزل له ثوابه • من سلك هنا ما توعر تيسر له في آخرته ما تعسر • ان مع
العسر في الدنيا يسرا فيها • ثم ان مع العسر في الدنيا يسرا في الاخرة لمن فهم معانيها
بما يعاينها • ما اثقل الظهر سوى الوزر • فلا تضف الى اثقالك اثقالا • وكن لرحى
ما يراد منك ثقالا • هنا تحط الاثقال اثقال الافعال والاقوال • وهنا تباشر
الازبال • وتدبر الانفال • واحذر من الابتداع • بسبب الاتباع • ولا تقدح الاتباع

وكن

وكن مثل صاحب الصواع • فانك لا ينفعك ثوبتك • ولا يزول عنك حوبتك • واقتصر
على ما شرع • واتبع ولا تبتدع • وكن مع الله في كل حال • تحمد العاقبة والمآل • ومن
ذلك سر المطابقة والموافقة من الباب ١٥٩ المطابقة مشاكلة • والموافقة مماثلة •
كل يعمل على شاكلته • بقدر صورته • اعلم ان ارباب النهى هم الذين يوافقون الحق
فيما امر به ونهى • موافقة الامثال • من شان الرجال • وقد ثبتت المثلية بكاف التشبيه
وهو التنزيه عن التنزيه • وقد ورد الخبر بالصورة والخلافة في السورة • فالكمل هم
النواب • وهم الحجاب • وهم عين الحجاب • الواقفون عند الباب • للصادر والوارد
والوافد والقاصد • والسدانة والسقاية • وهم اهل الكلاءة والرعاية • اليهم
ترفع النوب • ومنهم تعرف القرب • وبهم تفرج الكرب • ما لمصر علم الايمن طابقهم •
ولا ينتهك هم الامن وافقهم • بايديهم مفاتيح الكرم • واليهم ترتفع الهمم • هم الظاهرون
بصورة الحق • والملجا العاصم لجميع الخلق • لهم الحيرة والغيرة • هم العواصم والقواصم
ولهم الدواهي والنواهي • فلكل قاصمة عاصمة • ولكل داهية ناهية • ينصرفون
في جميع الاشيا • تصرف الافعال في الاسما • ما بين نصب وخفض • ورفع وعطا
ومنع اقسم بالشفق والليل وما وسق والقمر اذا اتسق لتركبن طبقا عن طبق •
فانهم الا تغير احوال • في افعال واقوال • يطابق المال والولد في زينة الحياة الدنيا
وتميزت مراتبهم في العدوة القصوى وافق من طبقه • ولهذا اصمه واعتنقه •
فلق الحب عن امثاله • فلم يظهر سوى اشكاله • فمن بذر حنطة حصد حنطة • هي
كانت له فيها غبطة • ومن بذر ما بذر • حصل مثل الذي بذر • فمن يعمل مثقال ذره
خيرا يره • ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره • وانما هي اعمالكم ترد عليكم ولا يبرز لكم
الا ما عملتم بايديكم فلا تلوموا انفسكم • وانقطعوا الى ما انسكم • ومن ذلك سر
الاغتباط والارتباط من الباب ١٦٠ من الزم نفسه الحال فهو شديد المحال • من اغتبط
بامر سعى في تحصيله • ونظر في تفصيله • ومن ارتبط فقد اغتبط • الرباط ملازمة والملا
في الالهيات مقاومة • المغتبط مسرور • والمرتبط مجور • لما دخلت الحضرة القدسية •
والمقامات القدسية • وتنزلت بفنايها • واحطت علما بما امكن من اسمايها • تلقاني
الاسم الجامع • للمضار والمنافع • فاهل ورحب • وسهل وبذل • واوسع وجاد وما
منع • فكان مما جاد به على المملوك • نظم السلوك • في مسامرة الملوك • فاتخذته
سميرا • واتخذني سميرا • يجري بنا السمر • والليل قد اقمر • الى حديث النزول الالهي
في الثلث الباقي من الليل الانساني • وسؤاله عباده التايبين • والداعين المستغفرين •
ليجود عليهم بالمنح • وانواع الظرف والملح • وكان احد الداعين الواعين • شخصا
ضخم الدسيعة من العلماء بالطبيعة • ممن ثبتت قدمه في العلم بها ورسخ • وكان
له المقام الاشمخ • فسال ربه اين الطبيعة من النفس • ومن المقام العقل الاقدس •
فقال هي عين النفس • فيمن تنفس لها الاسم الرحمان الذي له الاستوا على الاكوان •
هو الاتي من قبل اليمن • ولكن الى من • وان كنا نعرف اتيانه بمن • فالكرب
تطلبه • والشدات تعقبه • وهي التي تذهب به وتذهبه • فيه ترويح القلوب •
وتنفيس المكروب • ان لج لج • وان حج وحج • وان اعتمر اعمر • وان اشتغل شغل • وان
اخل اعقل • وان احرم احرم • وان وقف بعرفات • احيا العظام النخرات • وان
نام بالمزدلفة • الف النفوس المختلفه • وان اضحى بمنى • بلغ بالرمي المنى • وان

افاض آخر وهو راض في الانبساط والانقباض ومن ذلك سر الاعتدال ونال من
الباب ١١١ لا يكون مع الاعتدال الا دوام الحال الاعتدال لا يقبل التلوين ولا التغيير
ولا القليل ولا الكثير انظر في وجود الخلق تجده عن ارادة الحق والارادة اخراق
بلا خلاف لانها تعين المتعلق عند من يعلم ما قلته ويتحقق جنة النعيم لاصحاب
العلوم وجنة الفردوس لارباب الفهوم وجنة المأوى لاهل التقوى وجنة
عدن للقائمين بالوزن وجنة الخلد للمقيمين على الود وجنة المقامة لاهل
الكرامة وجنة الرية لاصحاب البغية وكلها منازل تجديدها لانعام بابدع ترتيب
واحسن نظام الشهوة تطلب المشتهى فالها الانتهاء وهي المنتهى اين الاعتدال
والاصل ميال فما ثم الا ميل عن ميل لطلب خير النيل لو كان ثم اعتدال ما مال
التنزيه ميل والتشبيه والاعتدال بين هذين ولا يصح في العين واذا لم يكن
الاعتدال من صفاتها كان العدل من سماتها والعدل من العدول فانظر فيما
اقول لو كان ثم اعتدال لكان في الوقفة ولا مالت من الميزان كفة من قال
بالاستواء والزوال قال بالانحراف والاعتدال وكل حركة جمعت الثلاثة الاحكام
عند ارباب العقول والافهام فعين الشروق عين الغروب وعين الاستواء عند
العلاء بترحيل الشمس في منازل درج السماء وهو عن كل خبير مستقل اما متعال واما
متسفل فما ثم سكون ولكن حركة وفي الحركة الزيادة والبركة فلله ما سكن في
الليل والنهار وما ثم ساكن في الاعيان لا في البصائر ولا في الابصار والاثار
قد جعله عبرة للابصار وعند اهل الاستبصار فانظروا واعتبروا ومن ذلك سر
الفضل في العدل من الباب ١١٢ الحق في الاعتدال فمن جار او عدل فقد مال فان
مال لك فقد افضل واتى في ذلك بالنعت الانفس وان مال عليك فقد عدل
العدل في الاحكام لا يكون محمودا الا من الحكام والعدل هنا من الاعتدال لا من الميل
فان ذلك افضال ورد في الخبر عن سيد البشر فيمن انقطع احد شراك نعله
ان ينزع الاخرى ليقيم التساوي بين قدميه وقال فيمن خص احد اولاده دون
الباقين بما خصه به من المال لا اشهد على جور لعدم المساواة والاعتدال
فسماه جورا وان كان خيرا ثم قال اتحب ان يكونوا لك في البر على السواء
فما لك تعدل عن محجة الاهتدا فاعدل بين اولادك بطارفك وتلادك
والاحكام للمواطن التي تملك وما لا يملك منها اذا وقع فيها الجور فان صاحبه
لا يملك القسمة بين الازواج في النفقة والنكاح على السواء وما يقع به
الالتذاذ من طريق الاشباح والقسمة في الوداد خارجة عن مقدور العباد
فلا حرج ولا جناح في جور الارواح الود للمناسبة فذلك فيه المعاتبة
لا يقال لم لم تحبني ويقال لم لا تقربني قربة الاجساد مقدور عليه في
المعتاد وقرب الفؤاد لا يكون الا بحكم الوداد ولما كانت المحبة تعطي
وجود النسبة بين المحب والمحبوب فرح المحبون الله لا المحابين في الله ع
لحصول المطلوب ثم انه قد ورد في الخبر الصدق والنبأ الحق انه يحب
اتباعه وما يتبعه الا من اطاعه واتباع الرسول اتباع الاله لانه قال
عز وجل من يطع الرسول فقد اطاع الله ومن يطع الله والرسول فقد فاز فوزا
عظيما فصلوا عليه وسلموا تسليما فان الله يصلي عليه وينظر اليه ومن ذلك

الاملاك

لاملاك اشتراك من الباب ١١٣ اشتراك الزوجان في الالتحام فانه نظام لا يفرح
بنظام التوالد فان لم يكن فالاولى التباعد فان التباعد فيه تنزيه والانتظام
فيه تشبيه وانما حمدناه فيما تولد عنه به وقررناه فمن كان الحق سمعه وبصره
فان ولادة هذا الانتظام ما اشهده وبصره الاعراس لاصحاب الانفاس ع
بالاشتراك وكان الملاك وبه ظهرت الاملاك وله دارت بحركاتها الافلاك
من عجب علوم المنح حركة المسند الذي ما يزول عن مكانه ولا يبرح فهو الراحل
القاطن والمتحرك الساكن وموضع الغلط في حركة الوسط فانه لا بد من ثابت
يكون عليه الدور والكور والحور فلله ما سكن فيقوله نعم السكن ولنا ما تحرك
وبه تملك وعين الاذى في ملك فلان كذا ولا مالك الا ما لا يملك وليس
الامالك الملك واما من قال بملك الملك فبنسبة تبعد عن الدرك وقد
نطق بها الترمذي الحكيم في معرض التعليم فمالك الملك اصل وملك الملك فصل
واين الفرع الذي هو الفصل من الاصل واين الفرض من النفل توحيد الموحد
اشتراك وهو عين الاشراك من قال انه وحد فقد الحد الاحدية لا تكون
بتوحيد احد فانه لم يكن له كفوا احد عجبا في تنزيهه عن الصاحبة والولد
وعنه تولد في العالم ما تولد من ذي روح وجسم وجسد ثم ان ولادة البراهين
الصحاح والكلمات الفصاح عن نكاح عقول وشرايع ما فيه حرج ولا جناح
وما تولد عن نكاح الشبه في العقول والاشباح فهو سفاح وهذا الباب مقفل وقد
رميت اليك بالمفتاح وما ازليته من يد الفتاح فاحذر من القدح المتاح ومن ذلك
السراح لانفساخ من الباب ١١٤ لما دعا الله الارواح من حيا كلها تمنا كلها حنت
الى ذلك الدعا وهانت عليها مفارقة الوعا فكان لها الانفساخ بالسراح
من اقفاص الاشباح فمن الناس من افناه النظر في عينها بالمنازل الرفيعة فقال
بتجردها عن حكم الطبيعة ومن الناس من وقف مع ما خلقت له من الاثار الوضيعة
فقال ببقاء تدبيرها وساعدته الادلة الشرعية فوصفها بالنعيم المحسوس واثبت
لها النظر الاول صفة السبوح القدوس ومن قال بالاعادة في الامرين انقسموا
الى قسمين وكل قسم قايل فيما ذهب اليه وعول عليه ان فيها السعادة فمنهم
من قال في الاعادة رجوعها الى النفس الكلية بالكلية ومنهم من قال بالاعادة
اعادتها الى الاجساد في يوم المعاد على رؤس الاشهاد والكامل من قال بالمجموع
وان ذلك معنى الرجوع فهي محبوسة في الصور الذي هو قرن من نور والنور
ليس من عالم الشقا وان شقي العرض فحكمه السعادة والبقا فمن اراد معرفة الانتقال
بعد الموت فليعتبر في النوم فانه موهب القوم وبه يقول سهل بن عبد الله وكل عليم
اواه فلم يبرح صاحب تدبير وما له اكسير تتنوع عليه الحالات ويظهر
بالفعل في جميع المقالات فصور تخلع وصور تبدو ثم ترفع ويقظة النايم من نومه
مثل بعث الميت بعد موته لمن هذه يومه فيبعثر ما في القبور ويحصل ما في
الصدور والامرين ورود وصدور وان ربهم بهم يومئذ لخبير وانه على
كل شي قدير فنفذ اقتداره في الحشر وبدا حكمه عليه في النشر وانزل العرش
في الفرش فوسعه وقد كان ضاق عنه فاين ذلك الضيق من هذه السعة
فصار الامر حكمه حكما لا معه فاعتبروا واستبصروا ومن ذلك اسوداد الوجوه

من الحق المكروه من الباب ١١٦ نظر العناية الالهية بالمقرب لوجيه • يوم تبيض وجوه
وتسود وجوه • فاما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله هم فيها خالدون • واما
الذين اسودت وجوههم يقال لهم اكفرتم بعد ايمانكم فذوقوا العذاب بما كنتم
تكفرون • ولم يكن لهم ايمان تقدم الا ايمان الذر • زمان الاخذ من الظهر • فنسي
ذلك العقد لما قدم العهد • ولولا البيان والايمان • ما اقربه الانسان • واما
من اشهده الله حال خلقته بيدي فهو يقول في ذلك العهد كانه الان في اذني •
النميمة والغيبة وافشاء السر وما شاكل هذا كله حق مكروه • وهو يؤدي الى
اسوداد الوجوه • لما علم الحق تعالى ان كل شي اليه منسوب • وهو لكل شي عالم بالله
محبوب • وان كل ما ادركه العيان • وحكم عليه بالعبارة اللسان • واشير اليه واعتمد
عليه • فهو محدث مخلوق • يتوجه عليه الحقوق • وانه تعالى ما ابدى الا ما علم • وما
علم الا ما اعطاه المعلوم في حال ثبوته • من احواله وصفاته ونعوته • ناظ به الذم
والحمد واخذ علينا في انزال كل شي منزلته الذمه والعهد فاحسن وحمدنا • وما قبح
وذم فهو ما خرج عنا • فايانا نعلم • وفينا نتكلم • ولو كانت نسبتنا اليه حقا ما ذم
احد خلقا • ولو ذمه لكفر • ولو كان ما استتر • فهو تعالى المعروف بانه غير معروف
والموصوف بانه ليس بموصوف • سبحان ربك رب العزة عما يصفون • وسلام على
المرسلين والحمد لله رب العالمين • العارف مسود الوجه في الدنيا والاخره • ومبيض وجه
الوجه في النشاه في الحافره • اسوداد السادة لما كان عليه من العبادة • وبهذا
مدح سبحانه عباده وجه الشي كونه ذاته وعينه • ووجهه ما يقابل به من استقبله
ولو كان امامه • ومن ذلك ستر الاكتفا بالموجود في الوجود من الباب ١١٦ لما دعا الله
الارواح من هياكلها بمشاكلها اكتفت في الشهود • بهذا القدر من الوجود • والقناعة
مال لا ينفد • وسلطانها لا يبعد • من اكتفى اشتفى • ولو كان على شفا • ما سوى الوجود
عدم • ولو حكم عليه بالقدم • انما وقع الاكتفا بالموجود • لعلمه بانه ما ثم سواه في الوجود
فان الانسان مجبول على الطمع • فلا يقال فيه يوما انه قنع • وانه يعلم ان ثم امرا يمكن
ان يحوزه اليه • ويحصل لديه • وانما علم بالحال • ان ذلك محال • فقنع بما وجد •
وقال ما ثم الا ما اشهد • الا تراه اذا فتح الحق عينه ببصره • وفتق سمعه الى صدق
خبره • ويطمع ويطمع • ويجمع ولا يقنع • ومن هنا امره الحق امرا حتما • ان يقول
رب زدني علما • فمن قنع جهل واسا الادب • فلا تزهد في الطلب • فان الله ما اراد
منك في هذا الامر • الا دوام الافتقار • ووجود الاضطرار • فاذا فرغت فانصب
والى ربك فارغب • ولا تقطع المعامله • وعليك باستعمال المراسله • في طلب
المواصله • مواصلة لا امد لانقضايها • ولا راد لقضايها • فاليدان مبسوطتان
واليدان مقبوضتان • فقبضت ما اعطاها الخلق • وانبسطت بما يجود به الحق •
فلا يقبض الحق من العباد • الا ما به عليهم جاد • فمنه بدا الجود واليه يعود • فالمزيد
فيما يقبضه العبيد • وما بيد مخلوق • سوى مخلوق • فيا من يطلب القديم • انت
عديم • لا يقبل الحق الا الحق • ولا يهب الخلق الا الخلق • فالزم عملك • وقصر املك
وقل له تعالى انما نحن بك ولك • خلقتنا لنعبدك • فطلبنا منك ان نشهدك •
فعلى قدر ما سالنا من الشهاده • ينقصنا من العباده • وعلى الله قصد السبيل •
وهو الدال والمدلول والدليل • ومن ذلك المثابرة على الجمع لما يقع به النفع •

من

من الباب ١١٧ ما اثر الحرص في القدر • الا كونه من القدر • وكم حريص لم يحصل
على طايل لعدم القابل • العطا عام والنفع خاص • وتدبر قوله فنادوا ولات
حين مناص • عم التنادي وما عمت الاجابه • لما لم تقع هنا الا نابه • الملازمة
ملازمة • وهي من حكم الطبع وان جهلت • من قصرت همته عن طلب المزيد فليس
من العبيد • لا تستكثر ما يهبك الحق ولو وهبك كل ما دخل في الوجود •
فانه قليل بالنظر الى ما بقي في خزاين الجود • اياك والزهد في المواهب •
فانه سوء ادب مع الواهب • فانه ما وهبك • الا ما خلقه لك • وخذه من
حيث ما هو من وجهه • نعثر على كنهه • ومن ذلك ستر الاعتماد في العباد • من
الباب ١١٨ لما كانت العبودية • تطلب بذاتها الربوبية كان الاعتماد منها
عليها حقيقة وخليقه • ولجهلهم بحكمه • ومعرفتهم بعلمه • وتوفيته لرزقه في خلقه •
وطلبه منهم ما لا يقدرون على ادايه الا به • من واجب حقه • وعلموا ان الوجود
في الحقيقة مضاف اليه • وان الامور كلها بيديه • اعتمدوا واعتماد بهم منه عليه •
فعلموا ان الحق لله • وضل عنهم ما كانوا يفترون • فعلموا انهم كانوا من الذين
لا يعلمون • فلو ارتفعت الحاجات • وزالت الفاقات • وانعدمت الشهوات •
وذهبت الاغراض والارادات • لبطلت الحكمه • وتراكمت الظلمه • وطمست الانوار
وتهتكت الاستار • ولاحت الاسرار • وزال كل شي عنده بمقدار • فذهب
الاعتبار • وهذا لا يرتفع • ولا يندفع • فلا بد من الاعتماد في العباد • ومن ذلك
ستر الاعتماد المعتاد • من الباب ١١٩ ما ثم عين تعاد • فاين المعتاد • الاثار
دارسه • والاعين مطموسه • لا بل طامسه • فقالت للشبه وقوة الشبه مع
فقد الاعيان • ووجود الامثال هذا هو عين الذي كان • فلو قالت هذا هو
عين هذا • لعلمت ان هذا ما هو هذا • لانها اشارت الى اثنين • ولا يخفى مثل
هذا على ذي عينين • ما حجب الرجال الا وجود الامثال • ولهذا نفى الحق المثلية
عن نفسه • تنزيها لقدسه • وكلما تصورته او مثلته او تخيلته فهو هالك •
والله بخلاف ذلك • هذا عقد الجماعه • الى قيام الساعه • وعندنا هو كذلك
فانتم هالك • ومن ذلك ستر المزيد في تجديد الوجود • من الباب الموفي ١٢٠
يا راغب كل طالب فاقد • او امر الحق مسموعة مطاعه • الى قيام الساعه • لكن الاوامر
الخفيه • لا الاوامر الجليه • فان شرعه من امره • وما قدره كل سامع قدره • فلما
جهل قدره • عصى نهيه وامره • الحمد يملا الميزان • وما ملاه سوى سابغ النعم
والاحسان • فعين الشكر عين النعم • ومن النعم رفع النعم • كم نعمة لله اخفاها
شدة ظهورها • واستصحاب كرورها • على المنعم عليه ومرورها • وهم في غفلة
معرضون • ولكن اكثر الناس لا يعلمون • بل لا يشعرون • لا بل لا يشكرون الفضل •
في البذل والمبذل في الفضل • وفي الاصل من الفضل • كيف يصح المزيد • وقد اعطى
كل شي خلقه • ووفاه حقه • فلا يتسع المزايد • فلذا طولب بالشكر والمحامد •
والخلق لله ليس له • فمن كثره وهلله • وهذا كله مخلوق • فهو على العبد من
واجب الحقوق • فما عمل احد الا ما اهل له • ممن كبره او هلله • وما هو الامر حيث
محل الظهور • وفتيلة لسراجه ونوره • ومن ذلك وقوف التايه مع الثنا فه من
الباب ١٢١ متاع الدنيا قليل وكل من فيها ابنا سبيل • فما من قبيل ولا جيل • الا وهو مملوك

للقطمير والنقير والفتيل فالكل نائبه ولهذا فتحوا بالنائبه فمنهم الشكور والكفور ومنهم
الراغب والزاهد ومنهم المعترف والمعاند الجاحد لم يحصل له امان الغرفه الا من
قنع في شربه بالغرفه فمن اغترف نال الدرجات ومن شرب لم يرتو عن الدركات
فما ارتوى من شرب وروى من اغترف غرفة بيده وطرب مع ان القران اقوم قيلا
وهو الحاوى على كل شئ اوتيناه واهدى سبيلا وما اوتينا من العلم الا قليلا انما
جرى فهو البلوى بين العدوتين الدنيا والقصوى وكان الاضطرار وقع الابتلا
والاختبار لما كان الطاهر اختبر الانسان بالما ومن الما جعل الله كل شئ حي في
ظلمة ونور وفي والحياة نعيم في الحديث والقديم فمن اهل العدوة الدنيا من لا
يموت ولا يحيى ومن اهل القصوى من كانت نجاته في الدعوى التافه والعظيم سيان
في النعيم ليس في الكثرة زياده الا في عالم الشهاده واما في عالم الغيب فما في
المساواة فيه ريب المعنى لا ينقسم الا اذا قسم ما قسم لا يقبل الانقسام الا عالم
الاجسام من رضى بالقليل عاش في ظل ظليل في خير مستقر واحسن مقيلا وما ثم كثير
فكل ما في الوجود يسير هذا وما ثم منع ولا عم النفع النفع وقف على نيل الغرض
والغرض قد يكون سببا في وجود المرض من لم يأته غرضه طال في الدنيا مرضه لذلك
قال رضى الله عنهم ورضوا عنه فالرضى هنا ومنه ومن ذلك الرضى بالدون هجا
والهجا جفا من الباب ١٣٢ لا يرضى بالحقير الا من لا يعرف قبيلا من دبير اعتنا الحق
بالنقير دليل على انه كبير لا يخفى على ذي عينين ان لله عناية بكل ما في الكون في
اخراج الشئ من العدم الى الوجود دليل على انه في منازل السعود من اعطاه الكون صفته
فقد منحه علمه ومعرفته هجاء الكون ثنا ومدحه هجا من طلب من الحق الوفا
فقد ناط به الجفا وكيف يرتب جفا بلا خلاف الوفا مع كله من شيمة صفات
الحق لا تستعار على الاتصاف بها المدار لا تصل اليه الا بالاعتماد عليه والاعتماد
عليه محال لانك ما انت مغاير له بحال اذا كان الكل منه فما معنى رضى الله عنهم
ورضوا عنه متعلق الرضى القليل فان الانعام لا يتناهى بالبرهان الواضح
والدليل فلا بد من الرضى وبذا حكم الدليل وقضى وبهذا المعنى رضاه سبحانه
عنك بما اعطيته منك على انك ما اعطيته الا ما خلقه فيك وهذا القدر
يكفيك وهو يعلم ان الاستطاعه فوق ما اعطيته والامر كما بلوته الدون ما
دون وما ثم الا دون لا يلتفت العارف لما يخاطبه به الواقف وان الواقف
محجور عليه بما ينتقل اليه والمحجور خطابه محصور والعارف متصرف في
كل وجهه لكونه يشاهد وجهه ومن عرف الوجه فهو الكامل بكل وجه
لا تنظر الابصار اليه ولا تعثر الابصار الا عليه فكل ما في العلم لديه وحاضر
بين يديه يحيط به احاطة الافلاك بالاملاك ويحكم عليه حكم الملاك في
الاملاك لا يحب الله الجهر بالسوء من القول وما كل فريضة تقتضي العول
لا ينكح الاماء الا من لا يستطيع الطول والله ولي التوفيق وهو بالفضل حقيق
ومن ذلك ستر تيسير العسير من الباب ١٣٣ الخلق في الاعسار وان كان
ذا يسار فان يسار الحق ما هو عين الخلق فمنها خذوا اياه اعطى ولا يعرف
هذا الا بعد كشف الغطا الجواد قديم والجود محدث فلا تتحدث التحدث
بالنعم شكر وليست سواك في الخلق وان كانت بيد الحق لما كان بيده الايجاد

ومنع

ومنع دفقا وجاد قلنا بالعسر المعتاد العسر افلاس ولا يكون الا لاهل الحاجة من الحيوان
والناس كل متحرك بالاراده فهو يطلب خرق العاده والنبات والجماد لا يقولان
بالمعتاد الحاجة بالحال فلهذا استغنى به عن السؤال لسان الحال افصح ووزنه ارجح لسان
الحال لمن عدا اهل النطق فاظهر بصفتهم ولا تنطق ما حال بينك وبين حقك الا
تحيلك بنطقك الرزق مقسوم ومنزل بقدر معلوم لا ينقص ولا يزيد سؤال العبيد
طلب المزيد في الجبله في كل مسأله كيف لا يظهر الافتقار من حكم عليه الاضطرار ويبقى
الحكم للاقتدار وكل شئ عنده بمقدار ان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة وما جعله
يتأخر الا القضا المقدر فهو القاضي بالتاخير في تيسير العسير اذا قام اليسر
بالعسر طهر عين الاعسار وان لم يقم به فليس الا اليسار ما في العالم عسر لو زالت
الاغراض وكله داين الامراض لو كانت العلة في الازل لكان المعلول لم يزل
فلا معلول ولا عله فقد تظهر الشبه فصودا لا دلة البراهين لا تخطي في نفس
الامر وان اخطا المبرهن عليه فذلك راجع اليه واما البرهان فقوي السلطان
ولا يعرف الدليل الا بالدليل فما الى علمه من سبيل من علمته به معلوما وجهلته
فما علمته فانك لا تعلم ما علمت به فانتبه ومن ذلك سر الموت الابيض ونيا ما تعوض
من الباب ١٣٤ من قوص ما طنب او حرم ما اطنب الجوع بئس الضجيع الجوع ممنوع
الجوع حمى منيع لو بقى المتغذي نفسا واحدا دون غذاء لم يكن من يقال فيه ماذا
ما هو الا انتقال من حال الى حال ستر الموت كرباته وكشفه حسراته فابيضه المرحبي
واحمره المرتفسي واسوده مرض عقلي واخضره مثل زهر النبات لما فيه من
الشتات فتفرق به بين المثلين وتباعد بين الشكلين فاذا انقلب الالم لذه
استلذه الموت للمؤمن تحفه والنعش له محفه ينقله من العدوة الدنيا الى العدوة
القصوى حيث لا فتنة ولا بلوى فينزله اجود منزل في اخصب منزل منزل
لذة ونعيم ويسقى من عين مزاجها من تسنيم فهو نهر اعلى ينزل من العلى الى عين
ادنى لا من الدنى له علو المرتبه كعلو الكعبه وان كانت في تهامه فالحق الها على
شرفها علامه اقرب ما يكون العبد من ربه في حال السجود واين النزول من الصعود
فعلمنا ان نعت السجود بالاعلى اولى من مات فقد قامت قيامته وان لحقت بالارض
قامته لو بقى الجدار رضا ما اتصف بالهدم ولو لم يكن الشيخ شابا ما نعت
بالهدم جبل الخلق على الحركة فانتقل في الاطوار وحكمت عليه عروره الاعصار
الزمان زمانه وما بيده امانه ومن يحوي عليهم هم اهل الامانات ولهم فيها
علامات فمن عرف علامته اخذ امانته ولو رام اخذ ما ليس له ما اعطاه
استعداده ولا قبله وما مات احد الا بحلول اجله وما قبض الا دون امله
فليس بخاسر ولا مغبون من كان امله المنون فان فيه اللقا الالهي والبقا الكياني
ومن ذلك سر الموت وما فيه من الفوت من الباب ١٣٥ الفوت في الموت لكل ميت
الدار الدنيا محل بلوغ الامل ما لم يخترمه الاجل هي مزرعة الاخره فاين الزارع
وفيها تكتسب المنافع الحصاد في القبور والبيدر في الحشر والنشور والاهراء
في الدار الحيوان ذبح الموت اعظم حسره وذبحه لينقطع الكره من كانت تجارته
بائره فكرته خاسره اذا رد في الحافره اين الرد في الحافره من قوله وننشئكم
فيما لا تعلمون ونبه عليها بقوله ولقد علمتم النشاة الاولى فلولا تذكرون فانها

كانت على غير مثال • وكذا يكون في المآل • عجبا من موت يذبح • في صورة كبش املح • وهو
الذبح العظيم الجليل • فدى ابراهيم الخليل • وذبحه بين الجنة والنار • عبرة في برزخيته
لاهل الاعتبار • وهو علامة الخلود في النحوس • والسعود • في هبوط وصعود • وكل الى
الله راجع • لانه الاسم الجامع • في ذبحه عزل ملكه • ونزع له من منصبه وفلكه • هذا
قد ثبت عزله • وانتقض غزله • فما يكون عمله من الاعمال • وقد انتهت مدته بانتهاء
الآجال • من فارق وطنه • فقد فارق سكنه • لولا القطان • ما كانت الاوطان •

القلب بيت وان العلم يسكنه	يا العلم يحيى ولا تطلب سوى العلم
ما ثم علم يكون الحق يمنحه	الا الكتاب لمن قد خص بالفهم
فيه فنون وعلوم كلها عجب	لكل قلب سليم جابر الحكم
او سابق او امام ظل مقتصدا	يرجو النجاة فما ينفك عن وهم
ان النجاة لنا في القوم طائفة	وبات قومنا اذا جاءت على الرغم

ان لله رجالا يقودهم بالسلاسل الى الجنة ركبانا ورجالا لعناية سبقت • وكلمة
حقت وصدقت ما ثنت قلوبهم في صدورهم عند صدورهم جهلا ومع هذا يقال لهم
اذا سعدوا اهلا وسهلا بلا تعب ولا نصب • ولا اجلال ولا شغب • اين هؤلاء ممن
ينطلق الى ظل ذي ثلاث شعب لا ظليل ولا يغني من اللهب • انما هم الرزق من حيث
لم يحتسبوا • ودعاهم الحق فبادروا فما حجبوا • ومن ذلك سر الفتن • في السر
والعلن • من الباب ١٢٦ اين القوة والناصر • يوم تبلى السرائر • يقول الله فما
له من قوة ولا ناصر • ثم اقسم بالجمع • السما ذات الرجع • والارض ذات الصدع •
انه لقول فصل وما هو بالهزل • بليت في القيامة السرائر • كما بليت بالجهاد الظواهر •
ليتميز الصابر من غير الصابر • بالمسبار والتسابر • من اعجب ما في البلايا والفتن •
ما ينطوي عليه من الرزايا والمحن • ما جاء في الكتاب المحكم • ولنبلونكم حتى نعلم • وهو
العالم بما يكون منهم • فافهم من نعلم • واذا فهمت فاكتم • فاذا علمت فافهم • واذا فهمت
فاكتم • واذا كتمت فالزم • وتأخر ولا تقدم • فاذا قدمت فاحذر • ان ترى في الحضرة
اذا سئلت فقل لا اعلم انك انت علام الغيوب • وما ثم العالم في اوقات يتجاهل • وعن
الجاهل يتغافل • وعن الانتهاض في المواخذة يتكاسل • وفي مثل هذا يقع التفاضل •
والله ليس بغافل • فانه معنا في جميع المحافل • فاين تذهبون ان هو الا ذكر للعالمين
ولتعلمن نباه بعد حين • العلن ما انتشر • والسر ما ظهر • وما هو اخفى من السر • ما لا
يعلم من الامر • وما هو الا العلم بالله • وهذا منزل الحائر الاواه • ما تاوه حتى توله • وما
توله حتى تاله • حار عقله • وما افاده نقله • تقابلت الاقوال • وتضادت الصور
والاحوال • فآية تشبيه تقابلها آية تنزيه • وقد تحكم الحكم بهما آية واحدة لمن اراد
الفايدة مثل قوله ليس كمثله شيء فهي آية تحوي على التنزيه والتشبيه • عند كل مقرب
وجيه • وذي فطنة نبيه • فان انتهى الى السميع البصير • فقد سقط على الخبير
الفتنة اختبار • فاعتبروا يا اولي الابصار • الامر ما بين محسوس ومعقول • اعطته
بالوجود دلايل العقول • وان شئت ما بين الموهوم وهو المتخيل • وهو امر ما عليه
معول •

فالامر ما بين موهوم ومعقول	كالامر ما بين موهوب ومنقول
فانني لست في اسماء منشئه	الا كصاحب وجد فيه مقبول
وقائل ليس في ادراكه ملك	ولا وحق الهوى ما هو بمملول

فالبصر

فالبصر للعبرة والبصيرة للخبرة اذا كانت ما ترى غيره • لما تحققت به من الغيره •
اذا امتحنت بالشهود • وحصلت من طريق الوجد الوجود • فان فاتها هذا المقام •
فان رؤياها اضغاث احلام • حيل بينها وبين المبشرات • فتقول بالفرقان لا
بالقرآن في السور والآيات • وهذا القدر كاف • اذ هو دواء شاف • ومن ذلك
سر تنوع الارادة • وحكم العادة • من الباب ١٢٧ تنوعت الارادة لتنوع المراد وحكم
بالعادة في خرق المعتاد • ليس العجب من عبد العليم • الا تنوع ارادة القديم • ربط
بمشيئته لو • وهي تؤذن تنوع الواحد فليس بواحد • ولا بد من امر زايد • بل امور كثيرة
وهذا لمن يفهم شعيره دقت عن الفهم • لما ينطوي عليه من العلم • لو شاء الله كذا وما يشاء ولو
شاء لصح المشاء • ولو حرف امتناع لامتناع • فكيف يستطاع ما لا يستطاع • اذا صح التنوع
ظهر الجنس • وهذا خلاف ما يقتضيه القدس • وما يعطيه دليل الفكر في النفس حقيقة
الارادة • ما استقر في العادة • وان جاء خرق المعتاد • فهو ايضا للارادة مراد • فلا
تنظره من حيث الشخص • وعليك فيه بالبحث والفحص • تعثر على الظاهر فيه لا بل على
النص • اهل الاعتبار • هم اهل الاستبصار • لكن لا بد من حكم الاغيار • لولا النهر ما امتازت
احكام العدوتين • ولا حكم بالفرقتين • الارض واحدة • ما ثم عين زايدة • جاء النهر ففصل •
وان كان لم ينقطع فما وصل • لكنه ستر حين جرى • وما هذا حديث يفترى • بل هو ابين
من الغزاله • على من ناله • يعرفه اهل الرفع والخفض • فانه ما استقر الا على الارض •
فلا بد من تحته في اتصال • والعين تشهد حقيقة الانفصال • فلا بد من عبور ولهذا
قلنا بتنوع الامور • اعطت جرية الما الارض حكما لم تكن عليه • وما استند هذا
الحكم الا اليه • فلو ارتفعت الانواء لزال البين • وظهر البين • وصدق ما حكم به العلم
العين • فقف مع الارادة وان تنوعت • ولا تبرح من العادة وان تصدعت ••
ومن ذلك ما ينتجه التجلي في الاكوان • في كل زمان • من الباب ١٢٨ للتجلي
الالهي في الاكوان • احكام بحسب الازمان • فتنوع الاشكال • لتنوع الاحوال • كثر
الحق بالصور • وظهر بالزمان الغير • من اسماء الزمان الدهر • فنطقت العبرة بان
الله هو الدهر • وما ثم الا من نفتقر اليه • ولهذا حكمنا بانه عين العالم وان كان
لديه • تجلى في صورة الفلك فدار • وفي صورة الشمس فانار • وفي صورة الليل
فاظلم • وفي العالي والسافل فاتحدوا انهم • وما تجلى الا الى عينه • فما ادركته عين
سوى كونه • فادرك نفسه بنفسه • فهو لعقله كما هو لحسه • مع تنوع قدسه •
اعطى الحدثان من الحكم • ما لم يثبت في العلم • فان دليل العقول • قد يخالف
ما صح عندها من المنقول • فالويل للعقل لمن قبلته • والويل للجهل ان لم تقبله
وتركته • ثم انه لا يقبل الا بالايمان • وان لم يشهد له العيان • فارتفاع الريب • في
العلم بالغيب • براه من العيب • وما في القلب من الشوب • اياك واتباع المتشابه • ابتغاء
التاويله • فما يتبعه الا الزائغ • وما يتركه تاويله الا العاقل البالغ • فان جاءه من
ربه ذلك الشفا فهو المعتبر عنه بالمصطفى • والمصطفون عند اولي الالباب • ثلاثة
بنص الكتاب • ظالم لنفسه • في ابتناء حسه • والثاني مقتصد • وعليه المعتمد • فانه
حكيم الوقت • بعيد من المقت • والثالث سابق بالخيرات • الى الخيرات • فيهن
خيرات حسان • فباي آلاء ربكما تكذبان • ولا بشيء من آلائك ربنا نكذب • وكيف
وفي نعمائك نتقلب • فاعلم والزم • ومن ذلك سر الاقناع • وما يقع به من الانتفاع

من الباب ١٢٩ الاقناع ارتفاع وبه يقع الانتفاع • من قنع هنا خضع • ولا يقنع في
الاخرة الا من خشع • خاشعين من الذل الى واهبه • الكل ينظرون من طرف خفي • الى اله
قاهر على • فلو راقبوه في دنياهم • امنوه في اخراهم • اقنع الاكياس رؤسهم في
الدنيا مع اتصاف بالخشوع • الذي يناقض القنوع • فاعزهم الله في العقبى • واورثهم
خشوعهم ابنا الاولى • من ارتفع سقط • وهنا وقع الغلط • وجهل السقط • اقنع
راسك ايها الانسان • وانظر الى الجنان • والحاكم الرحمان • يصلح بين الاخوان
فان الله يصلح بين عباده • في يوم اشهاده على رؤس اشهاده • فما يرى الخير • الا من امن
الضير • قد يكون في الاخرة الاقناع للاعزه • ولمن ظهر باحسن بزه • وقد يكون الظالم
الجاير • الواله الحاير • وبالسمات يفرق بين الاشخاص • يوم التنادي ولات حين مناص •
نعوذ بالله من هول ذلك المقام • فان فيه تسفيه الاحلام • ولو سفه العقل • من كان
يؤمن بالنقل • فالعقل ما عنده سفه • ولكن تنبه • في الانسان حاكم على صورته وهو
الهوى • ومن اجله وقعت البلوى • واليه يرجع السفه • ودع عنك كلام من ستره العقل
عن السفاهة منزه • وما هو بغافل حتى ينتبه • لكن العاقل قد يغفل عن استعمال عقله •
لاستحكامه في نقله • ومن حكم عليه هواه • مشى في رضاه • والعقل محجوب في بيته • الى
وقته • فاذا احتد البصر وانكشف الغطا • وجا العطا • استدعي هناك صاحب الهوى
عقله • وترك نقله • فوعزة العزيز ما نفعه • وتركه لمن صرعه • حاصدا ما زرعه •
ومن ذلك ستر الموت الاحمر • بالمقام الاخطر • من الباب ١٣٠ ذبح النفوس اعظم في
الالم من الذبح المحسوس • مخالفة اختلاف الارا • اعظم في الشدة من مقابلة الاعداء •
مجانبة الاعراض غاية الامراض • من فاز بمخالفة النفس • سكن حظيرة القدس •
من نهى النفس عن الهوى • كانت جنته الماوى • لا ينهاها الا من خاف مقام ربه •
وخاف عقوبة ذنبه • فالتزم الوفا • وتميز في اهل الصفا • وقام بما كلف •
فقبل وما عنف • ولقد رايت هذه الليلة في واقعتي • ما نشبت سالفتي • وقد
نظمت ما رايته • وفي هذا الباب كتبته • وفي النوم قلته •

لا بد من خوف ومن شدة — لا بد من جور ومن عسف
في قلب من حكم جاير — في حكمه يمشي الى خلف
ينزل من قلعتها راجلا — من غير ذنب لا ولا عطف
كانه الحجاج في حكمه — يحكم بالقهر وبالعنف
يجور في الخلق باحكامه — يفرق الالف من الالف
قد نزع الرحمان من قلبه — رحمته وقدر ذا يكفي
في صورة الحجاج ابصرته — لا بل هو الحجاج فاستكف
بالواحد الرحمن من شره — ما خاب من بالله يستكفي

لكن عسى الله ان يجعل سطوته على اهل العناد • من اهل الالحاد • وكانت عليه
غفارة حمراء • وهو يتمايل تمايل سكرى • فارجو لكونه فاصلا • ان يكون عادلا •
فانه نزل راجلا وبيده عصاه • ليستعين بها على من خالف الله تعالى وعصاه •
جعله الله ناويا صادقا • ولسان حق ناطقا • فنعوذ بالله من انتهينا من
شر ما راينا كما امرنا صلى الله عليه وسلم • وتقلبنا وتحولنا كما علم • ومن ذلك
الاضطرار افتقار • من الباب ١٣١ الاضطرار صفة المخلوق • فارتفعت عند الحق

له الحق لا عليه • فلا يلتفت اليه • الالتفات لمن بيده ازمة الامور • ويعلم
ما في الصدور • وبيده مقاليد السموات والارض • وميزان الرفع والخفض • يؤتي
الملك من يشا • وينزع الملك ممن يشا • فيعز من يشا • ويذل من يشا بيده الخير وهو
على كل شي قدير • ولم يضف الشر اليه وهو الحكيم الخبير • وليس كمثله شي وهو السميع
البصير • لا يبدل القول لديه • فحكم به عليه • فلا يعرف المضطر • الا من اطعم القانع والمعتر
اضطرار لا اجبار • والمخلوق جبر في اختيار • المخلوق مجبور في اختياره • مختار في حال اضطراره
لولا التردد ما ظهر الاضطرار • وان لم يحكم على صاحبه افتقار • ما كل اضطرار يكون
معه الافتقار • الافتقار يطلب المستند وما قال بخلاف ذلك • والمضطر في حكمه مع
ما سبق في علمه • فلا يحكم حكم اذا عدل • وما ظلم الا بما علم • ولا سيما مع ارتفاع التهم
من العدل لصفته • فالعدل شيمته • فحكمه بالعلم • حكم المضطر في الحكم • ما في الكون
الا العلم • لكن بقي الفهم اذا علم الجابر انه جابر فليس بجاهل ولا غافل • ما حكم الا بما
وجد • ولا امضى الا ما شهد • وما بقي الا ان يعتقد انه الحكم الالهي او لا يعتقد •
بهذا تميزت النحل • وافترقت الملل • فمن ناظر الى الحكم الالهي في الاصول • ومن ناظر
الى الحكم الالهي في الشرع المنقول • وكل واحد وقف مع دليله • على سوا سبيله •
وفرق بين عقده وقيله • فمن قايل بعقيله • ومن قايل برحيله • فالناس بين حال
ومرتحل ومنفصل • واخر في انفصاله متصل • ومن ذلك السيادة عبادة من الباب
١٣٢ السيد خادم فهو في العبادة قايم • ففرق بين السادات والعبيد • من يقول
بالمراد والمريد • السيد احق باسم العبودة من الغير • لان بيده جميع الخير • له
النفوذ والقصد • والامر من قبل ومن بعد • يحكم في عبده لعبده • فهو يحكم عبده
لو حكم لنفسه • لبقي في قدسه • واين السيادة مع العبادة •

كلما قلت سيدي — قال لي انت مالكي
شك والله كون عبدي — على مسالكي
ما لنا عنه صارف — في جميع المدارك
لست في عينه ولا — فعله بالمشارك
فهو المالك الذي — ليس يدعى بالمالك
وانا الخادم الذي — يعتني بالممالك
قلت يا رب عصمة — من سبيل المهالك
قال سمعا انت عبدي — من اهل الارايك
في سرور وغبطة — لا من اهل الدرانك
لا تكن من الملوك — فان الملك مملوك

وعصلت شمسه في الدلوك • واغتر السالك بالسلوك • لانتظامه في اهل
الاقراط والسلوك • من ملكت يمينه • فعكع في جبينه • من صحبت سيادته صح لقبه
وكثر والله نصيبه • هم لازم • وغم دايم • لانه حاكم لا يحكم في عبده الا بحالة • فهو
الضعيف في شدة بحالة • لين في عنف • وقوة في ضعف • لو ترك خدمة عبده انعزل •
وكان ممن عصى المرتبة فزل • فما خدم سيد سوى نفسه • ولو خدم ابنا جنسه •
ومن ذلك ستر الدعابة صلابة • من الباب ١٣٣ اذا مزحت فقلل ولا تعلل
من التزم الحق في مزاحه • سعى في فلاحه • ما اصاب عليا رضي الله عنه ما اصابه

الامن الدعابه • لذا قال له ابو هريرة وقد درج على كعبه الحصبا وما تا. تى لنا اخروك
وما اتيروك فان صحت الروايه • ففي هذا كفايه • ما دح العجوز وذا النغير • ولا تغفل
الا الخير • ما فعل بعيرك الشارد • من احسن مزاح العوايد • فاجابه ذلك الانسان
فقال قيده يا رسول الله الايمان • وقال يا ابا عمير • ما فعل النغير • تعطف وتلثم
وما حجبه المنصب عن التلطف بالتصغير والتهم • وقال ان العجز لا يدخلن الجنه يعرفها
بما الله عليها من المنه • لرده عليها شبابها • واخلعه سبحانه عليها جلبابها • فان لم
يكن المزاح هكذا والا فهو اذى والاذى من الكريم محال • ولا سبيل الى هذا القول
بحال • لولا صلابة الدين • ما كان من المازحين • لانه يذهب بالهيبة والوقار عند
المطموسين الابصار • الا تنظر الى رب العباد • في قصه هناد • حين اخرجه واسند
الى ان قال له اتهزا بي وانت العالمين فاضحكه • وهذا القول كان المقصود من الله
به • ولهذا ما اهلكه • بل اعطاه وخوله وملكه • فسرت هذه الحقيقه • في كل طريقه •
وظهرت في كل شيمة وخليقه • فعمت الوجود • وحكمت على الشاهد والمشهود • ولو لم
تكن من جملة النعم • ما صح بها النعيم • ولا اتصف بها النبي الكريم • ولا ظهر حكمها في الحديث
والقديم ولكن يا ايها الانسان • لا تقل بالتطفيف في الميزان ولا بالخسران • بل
اعتدل ولا تنحرف • وعند مقامك فقف ولا تتصرف • ومن ذلك سر الرخاوة وغشاوة
من الباب ١٣٤ اذا استرخت الطبقة الصلبة التي في البصر حصل الضرر • فالرخاوة
غشاوه • كما انك لا تفرط في القساوه • واسكن من القرى سواه • فان السعادة فيما ساواه
لا فيمن ناواه • ولا تقل المثلان ضدان • فان لكل مقام مقالا • ولكل علم رجالا • ولكل
مشرب حالا • فاما ملحا اجاجا • واما عذبا زلالا • لا الشده والرخا • هما في الريح زعزع
ورخا • فالزعزع عقيم • والرخا كريم • تسعى في صلاح البال • وهي محموده في المال • تجرى
بامر من امرها رخاء حيث اصاب • لا يعقبها مصاب • الرخاوه في الدين من الدين • ولهذا
امتن عليه ان جعل نبيه من اهل اللين • فقال فبما رحمة من الله لنت لهم • وبهذا فضلهم
ولو كان فظا غليظا في فعله وقوله • لا نفضوا من حوله • فهم مع العفو واللين لا يقبلون
فكيف مع الفظاظة والشدة لن تزالوا مدبرين • لا تكن حلوا فتسترط • ولا مرا فتعفى •
فتكون شبيها بالافعى • ينفع ضيرها • مع انه يرجى خيرها • فانها من عقاقير التریاق
الذي يرد النفس ولو بلغت التراق • وقيل من راق • والتفت الساق بالساق •
فانظر الى هذا الخبر • وما يحوى عليه من الضير • قام خيرها بشرها • ولا ذهب حلوها
بمرها • بل لكل حال مكان وزمان واخوان • وماض ومستقبل وآن • وانفاق من امكان
كالسماع في الحكم عند اولي الفهم • فيحتاج سماع الالحان • الى المكان والزمان والمكان
والاخوان • وهذه اربعة اركان • والمكان ما تشهد فيه اللطف • والامكان ما يجود
به الكف • والاخوان ما تكون منهم في امان • والزمان ما تامن فيه السلطان • فاملك
زمانك • والله الموفق • وهذا دعاء المحقق • فاياك وعجلة المحقق • ومن ذلك سر
الاحيا في الحي والوفا في اللي من الباب ١٣٥ الغيث غوث فيه نشر الرحمه من وكيل
النعمة لا يقنط من رحمة الله • الا من ضل عن الطريق وتاه • بالمطر حياة الاحيا •
لما فيه من سر الاحيا • جعل الله من الماء كل شي حي • وكان عرشه على الماء قبل الاستواء
ثم استوى عليه • واضاف ما احاط به اليه • فهو بكل شي محيط • من مركب وبسيط
بعلم وحيز • وبسيط ووسيط • استوى عليه اسم الرحمن • وعم حكمه الانس والجان •

فظاهر

فظاهر ومستور • ومن خلف اكله وستور • وعروس تجلى في رفع منصة واحسن مجلى
ولولا ما ظهر الاولى • ولا نزل اولى لك فاولى ثم اولى لك فاولى • ايحسب الانسان
ان يترك سدى • فمن نظر واهتدى • وباع الضلالة بالهدى • عجل بالفدا
من اجل تحكم الاعدا • ومن ذلك سر من استحيى من الاموات والاحيا من الباب
١٣٦ من استحيا امات • وما احيا لا يحيى الا الحيا فانه من صفات الاحيا ولكن
لمن كان له حيا ان الله لا يستحيي من الحق • وذلك ليس من صفات الخلق • من لا
يكون الا ما يريد • لا يستحيي من العبيد • فان استحيى في حال فما طلب الاسم
المسمى • وهو الحيي كما هو العلي • الحيا في الاموات من اعجب السمات • بالحيا
تصير الطرف • وبه استتر المعنى بالحرف • الحيا حبس المقصورات في الخيام • لئلا
تدركهن ابصار الانام • ولولا الاسم الغيور • ما اتخذت الابنية والقصور •
لولا التكليف • ما ظهر فضل العفيف • القوة مخصوصة باللطيف • فكيف بحجبة
الكثيف • لولا قوة الارواح • ما تحركت الاشباح • ولولا حركة الاشباح • ما وصلت
الى امالها الارواح • فاكل سراح فيه انفساح • ومن ذلك سر الرفيق ورفيق من
الباب ١٣٧ صحبة الرفيق لا على اولى • وللآخرة خير لك من الاولى • الرفيق
بعبده ارفق • وهو عليه اشفق • ارق الناس افيدة الميمون • وهم السادة العلما
الاميون • اختار الرفيق من بان الطريق • وهو بالفضل حقيق خير فاختار •
ورحل عنا وسار • ليلحق بالمتقدم السابق • ويلحق به المتاخر • فلعلمه بانه لا بد
من الاجتماع • اختار الخروج من الضيق الى الاتساع • الا ترى نداءه في الظلمات •
ولم يكن من الاموات • وانما خاف الفوات • ان لا اله الا انت • كنت حيث كنت •
فاستجاب له فنجاه من الغم • وقذفه الحوت من بطنه على ساحل اليم • فانبتت عليه
اليقطين لنعمته • ولنفور الذباب عن حوزته • فهذا الغزل الرقيق • من اشفاق
الرفيق • ومن ذلك سر الاستحقاق والاسترقاق من الباب ١٣٨ الحر اذا
كان من اهل الكرم • تسترقه النعم • وعلى مثل هذا عمل اصحاب الهمم • الانسان عبد
الاحسان • لا بل عبد المحسان • من تعبدته العلل • ففي شيمته قزل • من ذاق طعم
العبوديه • تأثر بالحريه • الحريه محال • والعبوده راس المال • على كل حال • الرب
رب والعبد عبد • وان اشتركا في العهد • لا تقل بئس الخطيب من اجل الضمير • فقد
جمع بينهما محمد صلى الله عليه وسلم وهو السراج المنير • فبه اقتدينا فاهتدينا •
من يطع الرسول فقد اطاع الله • ولا سيما اذا ثبت انه ما في الوجود الا الله
العين وان تكثرت في الشهود • فهي احدية في الوجود • ضرب الواحد في الواحد
الذي في نفسه • فما يعطي غير جنسه • فان ضربته في غير عينه • فما يزيدها اضعفه
اليه في كونه • ومن ذلك سر ذكر الحادث امن من الحوادث من الباب ١٣٩ اذكر
المخلوق ما يصح قدمه • ولو ثبت لاستحال عدمه • فالحادث لا يخلو عن الحوادث
لو حل بالحادث الذكر القديم • لصح قول اهل التجسيم • القديم لا يحل ولا يكون محلا •
ولو كان محلا لكان محلا • لا يوصف بغير وصفه • وهل يعرف فيما رقمه المنك
الا من عرفه • او يضم المعنى سوى حرفه • ذكر القرآن امان • وجب به الايمان •
انه كلام الرحمن • مع تقطيع حروفه في اللسان • ونظم حروفه فيما رقمته بالبراعة
البنان • فحملت الالواح والاقلام • وما حدث الكلام • وحكمت على العقول الاوهام •

بما عجزت عن ادراكه الافهام • ولو نيل بالالهام • لكان العالم به هو العلام • ومن ذلك
ستر ذكر القديم • مزاجه من تسنيم • من الباب ١٤٠ع الذكر القديم ذكر الحق • وان حكى
ما نطق به الخلق • وان تكلم بالقران الحق • من وقف مع المعنى • ما تعنى اذا كان
الحق لسان العبد • فالذكر قديم • ومزاجه من تسنيم • لانه العلى الاعلى • والنزول
بالعبد اولى • هو العين الذى يشرب بها المقرب • وانها فى كل صورة يتقلب الشارب
حقيق فى شربه من الرحيق • فان كان الرحيق المختوم • الذى مزاجه من تسنيم فهو
ظهور المحدث بصفة القديم • فبه يتكلم • وعنده يترجم • فقل ما تشا • وما تشا الا ما يشا
فله المنة والطول • وبه القوة والحول • الفريضة اذا عالت • مالت • لا يعرف الحق
الا من كان قواه • ولا يكون قواه الا من قواه • بالذوق تعرف نسبة التحت الى الله تعالى
والفوق مع تنزهه عن الجهات • وما تقضى به الشبهات • ومن ذلك سر الاعتبار
فى الاستبصار من الابصار من الباب ١٤٠ع لولا الحواس ما ثبت القياس • ولولا البصر
ما صدق من اعتبر • الاعتبار جواز من اين الى اين • وانتقال من عين الى عين • ومن
كون الى كون وعدم • لا من عدم الى كون • الاعتبار يتعجب من الاقتدار • بالفلك
المدار • ظهرت الدهور والاعصار • وبالشمس ظهر الليل والنهار • ومن خفايا الامور
المد والجزر فى الانهار والبحور • امن القمر مده وجزره • ام من غيره ذلك فكيف الامر
هو عبد مامور مثل ساير الامور • مده ما ذا الظل • ونزله منزل الوبل والطل •
لا شك ان الامور معلوله • والكيفية من الله مجهوله • والنفوس على طلب العلم به
مجبوله • انفرد العلل • فاصل الابد من الازل • ومن ذلك سر الافكار متعلق الاغيار
من الباب ١٤٠ع٢ جلت المثلات • باهل التفكر فى المحدثات • لا بد من وجه جامع بين
الدليل والمدلول • فى قضايا المعقول • واذا لم يدرك بالدليل • فالى معرفته من سبيل •
وقد دعانا الى معرفته • وما دعانا الا بصفته • فلا بد من صفة تتعلق بها المعرفه
وما ثم فى العقل الا صفة تنزيه • وفى النقل ما ثم الا مثل ذلك مع صفة تشبيه فعلى
ما هو المعول • على الاخر او الاول • الاول لا يتبدل • والاخر فى كل صورة يتحول فكما
انه فى اى صورة ما شاء ركبك • كذلك فى اى صورة ركبته فى المعتقد فيظهر فيها
وما عتبك • فله التحلى بالجسم • وله التحلى بالحال المهملة بصفة القديم • فبالافكار
تبدو عيون الاغيار • وبالاذكار تنتهك الاثار • وتظهر الانوار • ومن ذلك الفتى لا يقول متى من الباب ١٤٠ع٣ الفتى ابن الوقت • بخاطر المقت لا يتقيد بالزمان
كما لا يحصره المكان • لا تتعجب من ذا قلت له باسم الله قال لك اين تذهب • ليس للفتى
من الزمان الا الان • لا يتقيد بما هو عدم • بل له الوجود الادوم • زمان الحال
لا انتقال • لا فتى الا على • لانه الوصى والولى • الفتيان روسا المكانة والامكان
لهم الحجة والسلطان • والدليل والبرهان • عليهم قام عماد الامر • وهم على قدم
حذيفة فى علم السر • لهم التمييز والنقد • وهم اهل الحل والعقد • لا نقض لما
ابرموه • ولا ابرام لما نقضوه • ولا مطلب لما وضعوه • ولا مقوض لما طنبوه • وان
اوجزوا اعجزوا • وان اسهبوا اتعبوا • اليهم الاستناد • وعليهم الاعتماد • ومن ذلك
ما عنى من زعم انه فتى من الباب ١٤٠ع٤ هو صاحب الفتوح • ما عنده جموح • سهل
الهوى والانقياد • ومع هذا فهو مع من زاد براد • وبغير زاد • الفتى هو الحكيم •
واين رتبة كلام الحق اياه من اتباعه الخضر بطلب التعليم • انظر الى هذا الانصاف

لسان حق

وما يختص به من الاوصاف • ما تجبر ولا عتى • ولهذا صح له اسم الفتى • الفتى من لا
يزال للعلم طالبا • ومن الجهل هاربا • لولا ما شاهد فى الكلام السنة الا انا مرا
كلم • ولا اتبع مخلوقا ليتعلم • هو عرف ما هنالك • فتحقق بذلك • قال له هل
اتبعك على ان تعلمنى مما علمت رشدا • قال انك لن تستطيع معى صبرا • وكيف
تصبر على ما لم تحط به خبرا • اى لم تذق خطاب الحق بلسانى • ولا رايته فى كيانى •
ومن ذلك ادراك الغرر من النظر من الباب ١٤٠ع٥ الفراسة رياسة • ما جار
وما ظلم من تفرس وحكم • يستخرج خفايا الاسرار • بما عنده من الانوار • يعرف
الماء فى الماء • ولا يخفى عليه شى فى الارض ولا فى السماء • ليس بقايف • بل هو العارف
وليس بعراف ولا زاجر • وان اتى بالزواجر • يعرف الاول من كل شى • فينكشف بها كل
خب • يغور من بصره النور • ولا بنور • هو بالايمان مشروط • وبحكمه مربوط • بمده
المومن بما شا من اسمايه • عند انبايه • فلا يبطى • ولا يخطى • له النفوذ والمضا •
وله الحكم والقضا • وله الامساك ان شا والامضا • فان شا لم ينقض • وان شا
نقض • بما يكون وهو كاين وما قد مضى • نوره لا يحتاج الى مدد • ولا انقضاء
مدد • ولا استنصار باحد سورته من القران • قل هو الله احد الله الصمد
لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد • فقل سورة الاخلاص • ما له مناص •
ومن ذلك الخلق تحقق لا تخلق • من الباب ١٤٠ع٦ مكارم الاخلاق • ادله على
كرم الاعراق • التصوف خلق • والمعرفة تحقق • الصوفى ربانى • والعارف وحدانى
والعالم الهى • والواقف طالب • والحكيم ناصب • الخلق العظيم عند الكظيم • الغصن
اذا حركته الريح مال • والاناء اذا زاد على وسعه سال • الاناء بما فيه ينضح • وعلى
ظاهره يرشح • فلا يفرح الانسان حتى يرى ما به ينصح • من نصح فقد افصح • ودل
على المقام الارجح • اذا وزنت فارجح • واذا اوليت فاسمح • شعر معاوى اننا بشر فاسجح •
فلسنا بالجبال ولا الحديدا • السماحة ملاحة • بها يظهر جمال الانسان فى معاملة
الاعيان من الاكوان • من صرف خلقه مع ربه • فقد علم من فى قلبه وقلبه • ومن
ذلك لولا الاعيان • ما ظهر الغيران من الباب ١٤٠ع٧ الغيور • سريع النفور •
يخطى اكثر مما يصيب • وهو من شانه فى كل يوم عصيب • لما حاز جميع الاسما ظهر
منه الاعتدا • لا يحتمل المزيد • وان كان من جملة العبيد • يفنى ويبيد •
اذا سمع القرب الالهى منه بحبل الوريد • مقامه الوجد • وان طالت المده ينفر
من صفات الحق • لعلمه بانه خلق • لا يقول بالامتزاج • وان كان خلقه من نطفة
امشاج • لا يقول بالنتاج • وهو التمام كالزجاج • يميل به الارواح فى هبوبها • لتدنيه
من محبوبها • فيابى الميل وهى تغلبه • فتحكم عليه بما لا يقتضيه منصبه • ولا
يعطيه مذهبه • فلا يزال الجارى الاقدار • فى حال الاضطرار لا الاختيار • وربك
يخلق ما يشاء ويختار • فترى الغيران يحار وتعجب • وقد علم ان الحق اغير منه فكيف لا يا
عنه • ومن غيرته حرم الفواحش • وهو من الحقايق الدواهش • فلا يجمع بين الثكلين
ولا تقوله فى رضاه باحد الميلين • فرق بين النكاح والسفاح • حتى تتميز الارواح •
وجعل حكم هذا المفتاح • فى انضمام الاشباح • والزنا لا يعصمه • وقد قال لصاحبه
استتر به وصنه • وهو يعلم به ويراه • وقدره وقضاه • ومن ذلك نهاه •
وان استتر عن ابنا جنسه • فما استتر عن هواه الذى اليه من نفسه ونفسه • ومن خالق

حركات المنهى وقوعها • واليه يرجع جميعها • ثم يفرح بتوبه عبده منها • فكيف
لا ينزه محل عبده عنها • فلا يخلق الا ما يسره • وان كانت المعاصى لا تضره •
كما ان الطاعات ما تنفعه • ومع هذا العلم فلا ارى العالم الا بفرقه وجمعه ومن
ذلك شهود الغير لا خير ولا مير من الباب ١٤٠ ما عنده خير ولا مير من ترك الغير
ما له مستندا لا اليه • فلا يزال نصب عينيه • لقد افترى • من قال ان الله لم
يقل الم يعلم بان الله يرى • يا ليت شعرى بعد نفسه لمن يرى • هل يرى الا الغير الذى
اصله خير • فان الحق اصله • ومنه كان فصله • فاوجده على صورته • وحباه بسورته
اسنده ما ظهر من الصدق • حكم الخلق على الحق • فلا يحكم عليه الا بما يعطيه • ولا يقضى
الا بما يقتضيه فيمضيه • لحكمه يتصرف • واليه محبة تعرف • اهل الاستبصار يعلمون
انه ما قام بالخلق افتقار • ولا يتصف باضطرار ولا باختيار • بل هو على ما هو عليه • ويقبل
من كرمه ما اضيف اليه • فابت الاسما الا التصرف • وابت الاعيان من الخلق الا التصرف
فمكنتها من التصريف فى اعيانها • وتخيلت انها جادت عليها باكوانها • وما علمت بان
الجود كان على ظهور نفسها • بظهور عقلها وحسها • فلولا كرم الخلق • ما انفعل الحق • ولما
كان ذا اصل كريم • يحكم فيه الحكيم • ايثارا له على ذاته • ليظهر فيها حكم صفاته واسمائه •
فهو اصل الجود • حيث انفعل للوجود • حتى اتصف بانه موجود • فظهر فيه الاقتدار •
ووصف بالافتقار والاضطرار • فقبل هذا الوصف تظرفا • فطلب من الحق تعرفا •
لما راى حاجة الاسما اليه • وتعوّلها عليه • والامر عند اهل النظر الفكرى بعكس ما ذكرناه
وما بيناه حين سردناه • وليس التحقيق والحق الا فيما اشرنا اليه واوردناه • وهذا
انفس علم يكون • وهو الذى قيل به للشى كن فكان • ويكون به كل مكون • ومن ذلك
ما هى اسباب التولى الالهى من الباب ١٤٠ اخر اسبابه واهابه • وما اعداوه واحبابه
فمن خرج مضطرا • وكان وجهه مكفهرا • فهو العدو المبين • والذى اذا حدث يمين
ومن خرج طيب النفس مطيعا • حاز الامر جميعا • فهو البلد الامين • والمخلوق فى احسن
تقويم • الظاهر بصورة القديم • فهذا سبب حصول العالم فى القبضتين • وخلق
الدارين • وتعيين النجدين • فاما شاكرا واما كفورا • واما ساخطا متضجرا • واما
راضيا صبورا • فتولى الله العالم اظهارا لملكه • وانخراطا فى سلكه • وتولاه باسمائه
الحسنى • واحله منه المحل الاسنى • وجعل قربه منه قاب قوسين او ادنى • هذا
غاية قرب الخلق من الحق • وجعل قربه من العبيد • اقرب من حبل الوريد • وهذا غاية
قرب الحق من الخلق • فالامر بين قربين • وما جعل الله لرجل فى جوفه من قلبين • لكنه
جعل لكل قلب وجهين • لانه خلق من كل زوجين اثنين • فبنى الجمع على الشفع • فلم يكن
وتر به سوى وتريه الكثير • وبهذا نطق الكتاب المنير • فاشهد عليه سواه • وما
انتهك احد من المخلوقين حماه • ولا ينبغى ذلك • فكل شى سوى وجهه هالك •
وما ثم سوى حتى تقول بالتسوا العين واحده • والاحكام ناقصه وزايده • فاطلب ما اشرت
اليه • تحصل على الفايده • فهذه اسرار لا بل هى انوار • ما عليها غبار • وان عميت عنها
الابصار • وتعالت عن مدارك الاعتبار • وحكم الاغيار • واليها الاشاره بنعم عقبى
الدار • وانت الدار • وعليك المدار • ومن ذلك ولاية البشر عن الضرر من الباب
١٤٠ انى جاعل فى الارض خليفة • نومن به من كل خيفه • اعطاه التقليد • ومكنه من
الاقليد • فتحكم به فى القريب والبعيد • وجعله عين الوجود • واكرمه بالسجود • فهو

الروح المطهر • والامام المدبر • شفع الواحد عينه • وحكم بالكثرة كونه • وان كان
كل جزء من العالم مثله فى الدلاله • ولكنه ليس بظل فلهذا انفرد بالخلافه • وتميز
بالرساله • فشرع ما شرع • واتبع ما اتبع • فهو واسطة العقد • وحامل الامانة
والعهد • حكم فقهر حين تحكم فى البشر • فظهر النفع والضرر • فاول من تضرر هو
كما ذكر • ثم انه لم يقتصر حتى اذى الحق وسبه • واعطاه قلبه • وعلم انه ربه فلجمه
ولما حسده وغبطه • اغضبه واسخطه • ثم بعد ذلك هداه • وارضاه واجتباه
فلولا قوة الصورة ما عصى • ولا لرجوعه الى الحق سمى فتى • فظهر بالجود فى ازالة
الغرض • وازال برواله المرض • وقام الامر على ساق • وحصل التعرى فى الساق •
والتفت الساق بالساق • الى ربك يومئذ المساق • ان الله يزع بالسلطان • ما لا
يزع بالقران • فان السلطان ناطق خالق • والقران ناطق صامت • فحكمه حكم المايت •
لا يخاف ولا يرجى • ولا يطرد ولا يزجى • وما استند الصد يقون اليه • ولا عول
المومنون عليه • الا لصدق ما لديه • فالقران • احق بالتعظيم من السلطان • لانه الكلام
المجيد • الذى لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد • لا راد لامره •
ولا معقب لحكمه • يصدق فى نطقه • ويعطى الشى واجب حقه • فهو النور والسلطان
قد يجور • ومن ذلك نصرة الملك • فى حركة الفلك • من الباب ١٤١ حركات الافلاك
مخاض لولادة الاملاك • اطت السما وحق لها ان تئط • وغطت وحقيق لها ان تغط •
ما فيها قيد فتر • ولا موضع شبر الا وفيه ملك ساجد لربه حامد • فهم فى الافلاك
كما هى فى بطون الامهات الاجنه • ولهذا سموا بالجنه • فهم المستحون فى بطون الامهات
الى ان يحيى الله من امات • فعند ذلك تقع لهم الولاده • والخروج الى عالم الشهاده •
وقد اشبه بعضهم بعض الحيوان • مما لم يأنس انسان • فولد ورجع الى بطن امه الى يومه
وتميز بهذا القدر عن قومه كجبريل وغيره • مما انزلهم به من خيره وضيره •
ولا تلد الا عن انشقاق • وذهاب عين بالاتفاق • فيبدل الارض ولا يبدل
السما • الا انه سيكشف الغطا • ومن ذلك الاخبار فى الاخبار من الباب ١٤٢
الاخبار يعرب عن الاسرار • والاخبار تشهد للمومن بالايمان والبهتان •
والدليل خبر الهدهد فيما اخبر به سليمان • قال سننظر اصدقت ام كنت من الكاذبين
فان شهد له العيان • او الضرورة من الجنان وقع الايمان • وان كذبه الحقه
بالبهتان • فالاخبار محك ومعيار • تشهد لها الاثار الصادقه • والانوار
الشارقه • لو كان مطلق الايمان يعطى السعاده • لكان المومن بالباطل فى اكبر عباده
فمن امن بالباطل انه باطل • فهو حال غير عاطل • فله السعد الاعم • والعلم الوافر
الاتم • فانه لا يلزم من العلم بشى الايمان • والعلم بكل شى الاثراه قد زاد فى ذلك
حكما بامره • وقل رب زدنى علما • وما زاده الا التعلق • بما هو عليه ذلك المعلوم
والتحقق • ومن ذلك خبر الانسان • كلام الرحمن من الباب ١٤٣ الرحمن علم
القران • اين ينزل من الانسان • هل فى الفصل او فى الجنان • خلق الانسان علمه
البيان • وهو الفرقان • الشمس والقمر بحسبان • ليجمع له ما بين ما يثبت على حال
واحد • وبين ما يقبل الزياده والنقصان • والنجم والشجر يسجدان • وهما ما
ظهر وما قام على ساق • فعلى حكمت بذلك الفكرمان • والشمار فيها فى البنيان •
لما لها من الولايه والحكم فى الاكوان • فهى لا تنقضى المرفوع على الاركان • ووضع

الميزان النقصان والرجحان الا تطغوا فى الميزان لكم بالرجحان وعليكم بالنقصان
واقيموا الوزن بالقسط وهو الاعتدال مثل لسان الميزان والكفتان ولا تخسروا
الميزان وهو الموزون من الاعيان والارض وضعها للانام من اجل المشى والمنام •
فيها فاكهة والنخل ذات الاكمام لحصول المنافع ودفع الالام والحب ذو العصف
والريحان • وهو ما يقوت الانسان والحيوان فباى الاء ربكما تكذبان • ايها
الانس والجان وقد عمكما الانعام والاحسان خلق الانسان من صلصال كالفخار
وخلق الجان من مارج من نار فالانسان ما تفخر الا بالجان وبما فى الجان من الضلال
كان الصلصال وهو الثناء الذميم على من خلق فى احسن تقويم ينبغى للانسان على
التقديس وبالخصلة الله باين فيرجع اصله اليه ويجود وباله عليه والجياد على
اعراقها تجرى • ونجومها فى افلاكها تسبح وتسرى • رب المشرقين • فى ظاهر النشاتين
ورب المغربين • فى باطن الصورتين • فباى الاء ربكما تكذبان • يا هذان
ومن ذلك المفتاح فى اخبار الارواح من الباب ١٩٤ تنزلت الارواح بتوقيعات
السراح من الفتاح الى اخواتها من الارواح المحبوسة فى هذه الاشباح • فمن استعجل
تسرح بفكره • ومنهم من تسرح بكشفه • لما عمل على ما ثبت عنده فى نقله • وما عدا هذين
من الثقلين بقى رهين المحبسين حتى ياتى قابض الارواح بالمفتاح • ولهذا انطلقت
الالسنة الفصاح • انه من مات استراح • وهيهات اين الاستراحة • واتى تعقل
الراحه • وهو ينتقل الى حبس الصور الذى هو قرن من نور • لانه نفر ظلام الاجسام
بالاجساد • وزال عنها بسرعة التقليب فى الصور البقاء على الامر المعتاد • فلا يزال
فى الصور حبيسا • لانه لا يزال رئيسا مدبرا سيوسا • فان كان من السعداء او الاولياء
والانبياء من العلماء فلم السراح التام • فى عين الاجساد والاجسام • مثل ما يراه الانسان
فى المنام • فيرى نفسه وهو عين واحد • فى امكنة متعددة • والعقول تحيل ان
يكون الجسم فى مكانين • فكيف بهذين • الخيال قد حكم به فانتبه • اذا كان
المخلوق فى قوته الامكان • فيما احاله دليل عقل الانسان • فما ظنك بخالق
هذا الخلق • وهو الواحد الحق • الا تراه يتجلى فى الصور فيعرف وينكر وهو هو
ليس سواه • والذى يراه يطلب ان يراه • فلو عرف معرفته • ما طلب رؤيته
فانه لم يشهد الا هو • ولو علم انه هو لم يتقل بعد ذلك ما هو هو ما رايت • وانت
فيما تمنيت واشتهيت • ومن ذلك توجيه الرسل لايضاح السبل من الباب ١٩٥
جاءت الرسل • بهداية السبل • وثم سبل لا تظهر الا بالجهاد • الى عين الفواد • ان
كان الجهاد عن رؤيه • فقد بلغت المنيه • فان الله مع المحسنين • كما هو مع المتقين
وان راينا وجهه • فله فى كل شى وجهه • ان الله مع الذين اتقوا والمتوقى بناشر
واقيه والذين هم محسنون • هو صاحب العين الباقية الاحسان • وفى منزل كانه
عيان • وليس الا الخيال • فتعمل فى تحصيل هذه الخلال • والذين جاهدوا فينا
لنهدينهم سبلنا • فبلغنا املنا • وتم بما هديته عملنا • وقسم عليه الصلاة
والسلام سبيله على ثلاثة اقسام • احسان وايمان واسلام • والمعلم السايل
والمخاطب القايل • فعلمه فى السر ما يقول فى الجهر • نزل به على قلبه • من عند ربه •
فبدا بالاسلام • وقرن به عمل الاجسام • من تلفظ بشهادتين وصلاة وزكاة
وحج وصيام • وثنى بالايمان • وهو ما يشهد به الجنان • من تصديق بالله وملائكته

وكتبه ورسله والقدر خيره وشره والبعث الاخر الى الدار الحيوان • وثلث بالاحسان
وهو انزال المعنى الروحانى منزلة المحسوس فى العيان • وليس الا عالم الخيال • الحاكم
بالوجوب والوجود فى الممكن والمحال • وفى كل ما تحققه اذا جابه تصدقه • والحاضر
يتعجب من تصديق بلا برهان • وذهل عن المعلم الضرورى الذى فى الانسان •
وما علم الحاضر من السايل • كما لم يعلم ما اتى به من المسايل • فاعلم الرسول من هو السايل
والمسؤل • وانهم المقصودون بذلك السؤال • هى صورة الخيال • ومن ذلك فضل
البشر • على ساير الصور • من الباب ١٩٦ بالصورة علا وفضل • وبها نزل وسفل •
اذا جار وما عدل • فحاز المقام الادنى • فى الاخرة والاولى • فالعالى يقول
وعجلت اليك رب لترضى • والاعلى يقال له ولسوف يعطيك ربك فترضى
العالى يقول رب اشرح لى صدرى ويسر لى امرى • والاعلى تقرر عليه النعم
الم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك الذى انقض ظهرك • العالى
يدعو واجعل لى لسان صدق فى الاخرين • والاعلى يقال له ورفعنا لك ذكرك
يعنى فى المقربين • والاسفل فى اسفل سافلين بالطين والماء المهين • وان
تساووا فى النشاة العنصرية بالقرار المكين • والسفل فى الاطوار والاختصار
خلف الاستار • بالكل والبعض • والابرام والنقض • والتفويض والبناء والقالة
بالثناء • فمحمد ومذمم • ومؤخر ومقدم • وما فضل القديم الا المخلوق فى
احسن تقويم • فهو العالم لا بل هو العلام • مصباح الظلام • ومعين الايام • والامام
ابن الامام • الموتى جوامع الكلم • وجميع الاسماء والكلام • فافصح واابان • لما علمه
البيان • ووضع له الميزان • فادخله فى الاوزان • وزان وما شان • ولما ظهرت
للملا الاعلى طينته • جلت فتنته • ونظر الى الاضداد • فقال بالفساد • وغاب
عن القبضة البيضاء • وتحميد الثناء • فما اعطى من علم الاسماء ولم يكن الملا الاعلى سمع
بالصورة التى اعطته السورة • فحمل الخلافة على من تقدم من القطان • فى تلك
الاوطان • فلو علم انه خليفة الحق • لاذعن وسلم وما اعترض ولا نطق • ثم ظهر فى بنيه
ما قاله من المقاله ومن ذلك نزول الاملاك من الافلاك فى الاحلاك من الباب
١٩٧ انما جعلت النجوم مصابيح • لما بيدها من المفاتيح • فكل مصباح مفتاح • ولكل
مفتاح اسم الى فتاح • انما تفتح المغالق • لا ظهار ما وراءها من الحقايق • والانوار
تظهر للابصار ما سترته الاحلاك • وهو ما فى الامر من الاشتراك • فلذلك قلنا ان
المصباح المفتاح • فاذا تنزلت الاملاك • على قلوب النساك • اوحت اليها ما اوحت •
وامطرت انواءها بعدما اضحت • فمنها ما امست • ومنها ما اصبحت • ولا يجوز
المجد الشامخ • الا اصحاب البرازخ • وهم ما بين المساء والصباح • من عالم الاجسام
والارواح • فالليل زمان الفيل • والنهار زمان جر الذيل • لا يظهر حكم الخيال •
الا فى الصباح والمساء • حركات محدوده • وانفاس معدوده • وصدور منشرحه
منسرحه • وابواب مفتحه • لا يعرف ما تحوى عليه • الا القايم بين يديه • فاذا
وهبه ما لديه • عول عليه • فلا يدخله فيه ريب • وكان ممن قيل فيه انه يعلم
الغيب • الاملاك اساتذة الابناء وهم تلامذة اول الاباء • اين المنزلة من
المنزله • فالنبيون ما عندهم من العلم الا ما نقل اليهم الملا الاعلى الا ما استفاده
منه بهم • بقدر الفهم • فالملا الاعلى وسايط • وبيننا وبين ابينا روابط •

فبضاعتنا ردت الينا • وبها نزلوا علينا • فافي ايدينا • سوى مال ابينا • وللملا الاعلى
اجرادا الامانه • والتنزه عن الخيانه • فانهم من اولى العصمه • وممن اكتسب من ابينا
الرحمه • اين ذلك الانقباض • وفظاظة الاعتراض • من هذا اللطف الخفي • والابلاغ
من المبلغ الحفي • والحمد لله المنعم المفضل • والشكر للمحسان المجمل • ومن ذلك ترك
الاغيار من الاخبار من الباب ١٥٨ المتروك وان كانت عدما فهي نعوت • فالزم السكوت
الامر بالشي نهي عن ضده وهو ترك وهذا شرك • الترك على جهة القربة • من صفات
الاحبه • في الترك ملك المتروك • فانت من الملوك • وان كنت المملوك • من ترك الغير
فقد راى انه غير • وما الغير عين فقد شهد على نفسه بانه جاهل بالكون • واذا
ثبت ان ثم الجاهل • ثبت ان الغير حاصل • لابد من حل وعقد • فلا بد من رب وعبد
فقد ثبت الجمع • وتعين الشفع • لا يترك الاغيار • الا الاغيار • واما الحق فلا يترك
الخلق لو تركه من كان يحفظه • ويقوم به والحظه • فمن التخلق باسماء الحق • الاشتغال
بالله وبالخلق • لو تركت الاغيار • لتركت التكليف الذي ورد به الاخبار • ولو تركته
لكنت معاندا وعاصيا امر التكليف او جاحدا ما كلفت الا ما تقدر على خلقه • فخلق الخلق
اوجب الثبوت في حقه • لان الخلق الالهي اختيار • وخلق المكلف ما كلف به اصطرار •
وهذا فيه ما فيه • لناظر يستوفيه • ومن ذلك النصرة شهره من الباب ١٥٩ النصرة
عناد • فهي الحاد • نصرة القوي محال • فانظر في هذه الحال • ان تنصروا الله ينصركم •
وهو القوي له المتين بكم • وانتم الاقويا به في مذهبكم • ما اعند كم منا نه • فانتم اهل
امانه • وان لم تنصروه لخذلكم • وان خذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده • فنصرته
من جملة ما اخذ عليكم من عهده • فيا اهل العهود • اوفوا بالعقود • ما امركم بنصره
الا ولكم اشتراك في امره • فمن قال لا قدرة لي • ويعني الاقتدار • فقد رد الاخبار
وكان ممن نكث • والحق تكليف الحق بالعبث • لما طلب النصرة من خلقه • وجعلها من واجب
حقه • اثبت ان له اعدا • وان لديه اوليا واودا • فاخالنا علينا • بما اوجب لدينا •
فقد استند هذا التقابل اين • فوجدناه في اسماء العين • فاسم الاله حكم • وفي
اسمايه التقابل • وفي اسمايه تماثل • لكن فيها خلاف • فلابد فيها من الايتلاف • فالناصر
يحاصر ومحاصر • فانت تطلبه بالنصر • في عين ما طلبكم فيه من النصر • فتعين من هذا
الفرض • انكم كذريته بعضها من بعض • فما انفرد واحد بالقوه والاقتدار • فانظر نزول
الواحد القهار • في لا حول ولا قوة الا بالله • وفي طلبه النصرة ثبوت الاشتباه • ومن
ذلك نصرة البشر • تستدعي الغير من الباب ١٦٠ ما اوجدك الا لتنصره على من خلق
لمن نظر فيه وتحقق • قبولك لاقتدار نصرته • ويك ثبتت امرته • اقوى النصرة
النصرة من المعدوم • فان فيها معونة الحي القيوم • من انتصر بالعدم • اثبت ان ما له
في القوة تلك القدم • نصرة العبد بالحق احق • لتعلقها بموجود فهي اوفق والبق •
اذا قلنا انصرنا على القوم الكافرين • فقد طلبنا النصرة من موجود هو رب العالمين
لكن هنا نكته • لمن كانت له لفته • فمن نصرك بما احدثه • فما نصرك الا بك وعليك
فكل شي مستند اليك • وله القوة والحول • ومنه المنة والطول • فاذا كلفت
فانت • واذا خوطبت وانت تعلم بما خوطبت فاسكت • فقد حار اهل الاعتبار •
في رفع هذه الاستار • ومن ذلك نصرة الملك حركة الفلك من الباب ١٦١
بوجود المدد الملكي • وظهور الاثر الفلكي • كانت النصره • ورجعت على الاعداء الكره •

اقدم خيزوم • لنصرة دين الحي القيوم • ولما فيه من تقوية القلوب • عند اهل
الايمان بالغيوب • وما كان عند اهل الغيب ايمانا • كان لاهل الشرك عيانا •
وذلك المشهود خذلهم • فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم • فقتلهم بالملك للامر الذي
اوحاه في السماء واودعه حركة الفلك • فالحجب عن المومن لاهانته • كما انه
ما كشفه المشرك لمكانته • لكن ليثبت ارتياعه • ويتحقق انصداعه واندفاعه •
فخذله بالكشف • وهو من النصر الالهي الصرف • فنصرته عباده المومنين على التعيين
فانه اوجب سبحانه على نفسه نصرتهم • فرد عليهم لهم كرتهم • فانهزموا وكان حقا
علينا نصر المومنين • والمومن الا الله الحق • وقد نصره الخلق • ومن ذلك
اصدق المقال • ما كان بالحال • من الباب ١٦٢ اصدق الحامد حمد الصفة •
عند اهل المعرفه • كل وصف منهم • ولهذا يحتاج الى دليل حتى يعلم • ووصف الصفه
هو العلم المحكم • فهذا هو حمد الحال • على كل لسان ومقال • من اثنى على نفسه بالكرم
توقف السامع فيه حتى يكرم • فاذا كان العطا • ارتفع الغطا • الاحوال
مواهب • من المواهب • فمن وهبك ما يستحقه عليك • فهو عنده امانة ردها
اليك • ومن وهبك ما لا يستحقه • فقد جار في الهبه • وان رايت انها عاريه
لديك • فارفع الستر عسى ينكشف لك الامر • انظر الى هذا الخلاف • اين طلب
الوكالة من الانفاق بحكم الاستخلاف • هو الامر بقوله اتخذه وكيلا فامر •
وهو القايل وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه فطر • كانه بالوكالة استتر •
فعلى ماذا نعول • وما ذا نومل • بحاذ بقي قوى الاضداد • لما قام بينها من
العناد • وما حصل في الغيب لا لاهل الايمان من العباد • فانه اوجب عليهم
الايمان بكل ما ورد • مما شهد • وما لم يشهد • فما زلنا في حكم الاحوال • في
الان والمال • الحال له الوجود الدايم • وهو الحكم الثابت اللازم • وما عدا
الحال فهو عدم • وما له في الوجود قدم • ومن ذلك جر الانسان احبار الرحمن
من الباب ١٦٣ ان الله عند لسان كل قايل وهو القايل فانتبه لقوله كنت سمعه
الذي يسمع به ولسانه الذي يتكلم به وما تكلم الا القايل في الشاهد وهو
الانسان • ونفي لايمان الرحمن • فمن كذب العيان • كان قوي الايمان •
ومن تردد ايمانه • تردد في عيانه • فلا ايمان عنده ولا عيان • فما هو
صاحب مكان ولا امكان • ومن صدق العيان وسلم الايمان كان في
امان • ومن قال ان الامر سيان • وما هو صدان • فهو صاحب كشف وبرهان
اللسان ترجمان الجنان • وكذلك البنان والكل الانسان • والجنان متسع
الرحمن • وهو له بمنزلة المكان • فما وسع الرب • الا القلب • فانت ترجمان الحق
الى جميع الخلق • فاين الكذب وما ثم ناطق • الا الحق الخالق • نطق الكتاب
نطقه • وهو خلقه لا خلقه • هو الذكر المحدث • لما حدث • وقد كان له الوجود
وعين المخاطب مفقود • ومن ذلك اخبار الارواح استرواح من الباب ١٦٤
الروح واسطه وهو بين الرسول البشري والمرسل رابطه يوحي به اليه • اذا
نزل بالوحي عليه • وقد امر بالادب معه • حتى يجمعه • لانه ما عجل به حتى كشفه
وما نطق به حتى عرفه • فقيل في هذا الامر اكتم السر • حتى لا يعلم الملك ما جي
به عليك وذلك فتادب • وبالادب يتقرب • فاهل البساط ادبا • واهل

الاسرار امنا • فمن قال من الرجال اقعد على البساط • واياك والانبساط • فما عنده
خبر مما هو الامر عليه • ولا حضر يوما في بساط الحق بين يديه • ليحصل ما لديه •
البساط الالهي له الهيبة بالذات • فاين الالتفات • ما هو محل الزلات • ولا حلول
الآفات • ولا عنده منع وهات • انما هو سكون وخمود • وتحصيل وجود • الارزاق •
منه اذواق • الشهود بمنزلة الجلود • وهو عن نفسه في حاله المفقود • لولا الشاهد
والمشهود • وحكم اليوم الموعود • ما قتل اصحاب الاخدود • بالنار ذات الوقود • اذ هم
عليها قعود • فاين نضج الجلود • ومن ذلك الترسل توسل من الباب ١٦٥ من
فتح باب المراسله • فقد اراد المواصله • فمن ابى قدسه • فلا يلومن الا نفسه كيف يرجع
بالائمة على نفسه • والمرسل ليس من جنسه • والانس لا يقع الا بالجنس • فالرسول انما هو
في الانس بالرسول • لانه من جنس المرسل اليه • ولذلك يعتمد عليه • ويشتاق اليه •
اذا لم يره الشبه لديه • اذا كان الرسول حسن الصوره • فذلك اشارة الى المرسل •
اليه وتعريف بجمال المكانة والسوره • فحصلت البشرى للرسول • وادراك البغية •
بنزول جبريل عليه في صورة دحيه • صورة الرسول • تنبي عن صورة المرسل عند
من ارسل اليه • ولهذا يعلم ذلك اذا احضر الرسول بين يديه • فيعمل بحسب ما يرى
وما هذا حديث يفترى • اين صورة مالك من صورة رضوان • واين النار من الجنان
اين التسهل من الحزن • واين امساك الغيث من ارسال المزن • واين الفرح من
الحزن • وشتان بين القبح والحسن • فالعبارة بالحال • افصح من المقال • ولكن متى
يا ابتي اذا كان المرسل حكيما • وكان المرسل اليه عليما • فما كل مرسل حكيم ولا كل مرسل
اليه عليم • ومن ذلك الابلاغ عن نفث الروح في الروع من الباب ١٦٦ النفث
في الروع من الروح من وحي القدوس السبوح • من تلك الحضرة وروده • وفيها تعين
وجوده • ولو عين الالهام • ما هو مثل وحي الكلام • ولا وحي الاشارة والعبارة
وما ثم الا ملهم وهو الخاطر • الخاطر من السحاب الماطر • فلا يعول الا على الخاطر الاول
فانه الحق المبين • والصادق الذي لا يمين • وعمل هذا الخاطر بحكم الزاجر • ولهذا يصيب
ولا يخطي • ويمضي ما يقول ولا يبطي • اذا استبطأ الزاجر عند السؤال • فما هو من اولئك
الرجال • حال السؤال حال ما يحكم به المسؤل • فيكون ما يقول • ان وقع منه التواني •
الى الزمن الثاني • فسد حاله • ولم يصدق مقاله • وان صدق • فذلك امر اتفق •
والاوفاق • ما لها ذلك التحقيق عند العلما بهذا الطريق • والنفث • لا يكون له مكث
فحلوله انتقاله • ووروده زواله • ومن ذلك نزول الملك على الملك من الباب
١٦٧ ليس الملك الا من خدمه الملك • الملك لا ينزل معلما • وانما ينزل معلما • فان الرحمن
علم القرآن • وهو البري من الاشتراك • فقد علمت لما تنزلنا الاملاك • بقول الرسول
ان اتبع الا ما يوحى الي • وما ينزل به الملك علي • ما تعرض بالذكر لمن يوحي وهو
الملك لانه الملك والملك لا يفتقر • ولهذا لا يحتقر • هو المؤيد المنصور • والذي
تدور عليه الامور • فله الظهور • وان غفل عن طلب ذلك فانه المطلوب لانه المالك •
تقصده الاسما كما يقصده الابناء • فكل اسم الهي عليه وافد • وكل حكم كوني عليه وارد •
فيقف على ما في الملك من الاثار • ويعلم بما فيه من الاسرار • فهو نور الانوار •
والفلك المدار • الذي عليه المدار • تخلق بالواحد القهار • الوارد في الاخبار • اذا بويع
لخليفتين • فاقتلوا الآخر منهما • للمنازعة التي جرت بينهما • ومن ذلك ستر النبوة

بين الصديقية والنبوة من الباب ١٦٨ الولد قطعة من الكبد • قد كان ساريا فيه • فلهذا
كان سر ابيه • فهو في المنزل الاقرب المعنوي • بين الصديق والنبي • فهو الولي • ما هو صديق
ولا نبي • دليله في البشر مسالة موسى والخضر جاء في الآي من السور • فمن علم ما علم • وحكم من
المقام الذي منه حكم • علم صاحب القدم • قال له الكليم علمني • وقال له الحبيب استغفر لي • انظر
الى هذه الكلمة المحمديه • وتنبيهها على هذه المنزلة العليه • مع كونه بعث عامه • فاكبر
الطوام هذه الطامه • فمن هنا يعلم ان الحجاب المنيع • والستر الرفيع • قد لا يكون في
التشريع • قد فضل الرسل بعضهم على بعض • مع الاشتراك فيما شرعوه من السنة والفرض
فما يكون الفضل الا عن امر زايد • لا يعرفه الا الختم او الفرد • او الامام الواحد •
وهو عن غير هولاء محجوب • مع انه لكل شخص مطلوب • ومن خرج عن هولاء لا يشمون
ثماره • ولا يصطلون ناره • ولا يبصرون انواره • بل ينكرونه اذا سمعوه • ولا
يحصلونه فيما جمعوه • فان عين لهم رموا به وجه من عينه • ويقولون هذا من
تزيين الشيطان الذي زينه • ومن ذلك المحتاج من خوصم لحاج من الباب ١٦٩
من احتج عليك بما سبق • فقد حاجك بحق • ومع هذا فهي حجة لا ينفع قايلها • ولا
تعصم حاملها • ومع كونها ما نفعت • سمعت وقبل بها • وان عدل في الشرع عن مذهبها
فانه لا يسال عما يفعل وهم يسالون • ولكن اكثر الناس لا يشعرون • فان مثل هذه المسالة
يكون اشعارا • فلا يأتي الاتي بها جهارا • ولو جهر بها كانت علما • وابدت حكما
ولجت فهما • واورثت في الفواد كلما • ينتصر جرحه ولا يندمل • وبه يتامل كل متامل
ستره منسدل • وبابه مقفل • ومعربه معجم • وموضحه مبهم • دونه تطير البهم • وتخز الفهم
لما يؤدي اليه من درس الطريق الامم • الذي جمع على صحته الامم • وان كان الصراط المستقيم
الذي عليه الرب الكريم • يتضمن الخير والشر • والنفع والضر • والفاجر والبر • فما من
دابة الا هو آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم • وهو البر الرحيم • ومن ذلك
من تغنى استغنى من الباب ١٧٠ ليس منا من لم يتغن بالقرآن يتغنى • من حيرة تحير القدم
خازنها كثيرا نعم العبد • من قام كابن ام عبد • اصغى اليه الرسول لما وجد عنده
السول • فحمد على ذلك واثنى • بما كان به في ليله يتغنى • فطوبى له من عبد متهجد
في محرابه لربه يتعبد • يتلو كلامه • ويخاف ثامه • وينادي علامه • اعدادا
لقول يوم القيامة الجبار لعلامه • من جعل الحق امامه • كيف ملي علما • وحوي
حكمة وحكما • وغفر له بدعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم مغفرة عزما • امرنا باخذ
القرآن عنه • لما عرف الامر منزلته منه • فما لنا لا نكون ذلك الشخص • حتى
يشملنا هذا النص • وان كان قد فقد قايله • فما فقد حامله وقابله • فكل شخص
من هذه الامه • اذا كان له مثل هذه الهمه • كان المخاطب بذلك الحمد • فليبذلوا
في ذلك الجهد • حتى يفوزوا بهذا الجد • فعليكم بالتعرض لنفحات جوده ليخصكم
بما خص به اهل العناية من عبيده • ومن ذلك من تكلف ما تصوف من الباب
١٧١ التكلف اذا كان من طريق البنيه • فلا يوثر في البغيه • فان كان من طريق القلب
ففيه استهانة بالرب • وهو اولى بالايثار • عند المقربين والابرار • في قيام
الليل وصيام النهار • من الاعتبار • فمن عبد الله بالتكليف • فما هو من اهل التصوف
التصوف خلق • وغير الصوفي في التخلق • والعالم بالله في التحقق • فله الخلق من
جهة صفاته • وله التحقق من شهود ذاته • اذا كان الرسول صلى الله عليه وسلم

من رآه فقد رآه • وهو ليس سواه • فاظنك برب العزه • ومنك الاعزه • ومن
اسمائه العزيز الكريم الحكيم • وما جاز الصوره الا من خلق في احسن تقويم • فاي دخولها
للشيطان • فان تجلى الشيطان في الصوره • صحت المقالة المذكوره • وهي انه عين
كل موجود • ان كان هو نفس الوجود • فحكمه خارج عن حكم النبي للمقام العلي • وهذا هو
القول الذي عليه نعول • ودع عنك من تاول • المعلوم ان رحمته وسعت الموجود والمعدوم
ومن ذلك التلفيق من التحقيق من الباب ١٧٢ التلفيق ضم عين الى عين • لايجاد صوره
في الكون • لولا ما لفق الاركان • ما ظهر المعدن والنبات والحيوان • ثم ضم الرحمن الحق
الى الحيوانية النطق • فكان منه الانسان • الكامل منه والناقص الانسان
الحيوان • وهذا من تلفيق الرحمان • فاقامه امامه • واعطاه الخلافة والامامه
وصيره الحبر العلامه • خصه بالاسما • وانزله الى الارض من السما • وقد كان
انبته من الارض نباتا • وجعل من نشاته احياء واموانا • فما احس منه فهو
الحي • وما لم يحس منه فهو الميت • وهذا نعت هذا البيت • عمره بالقوى •
واسكنه العقل والهوى • ثم قال له لا تتبع الهوى فهوى • وعصى آدم ربه فغوى
ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى • وما تركه سدى فاغاظ به الاعدا • وافرح
به الملايكة الاودا • فتلقى من ربه الكلمات • وكانت له من اعظم الهبات • فتحقق
حقايق المحبه • ورجع الى ما كان عليه من المنزلة والقربه • وهذا حكم سار في
الذريه • اعطته هذه البنيه • فما ثم الا من هم ولم • وان كان الموجود الاتم • فاعلم
ان كنت تعلم • ومن ذلك الحكمة نعمة من الباب ١٧٣ من اوتي الحكمة فقد اوتي خيرا
كثيرا • وكان الله به لطيفا خبيرا • من حيث انه علمه • من حيث لم يعلم • فعلم وما علم
ان الله هو المعلم • وانه الحجه له في عمله وتعلمه • وحجبه عن ذلك بقلمه • فظهر له في
صورة القلم • وقال اقرأ وربك الاكرم • فاختبره فكان خبيرا • وكان الله على
كل شي قديرا • فمن سال الحكمه • فقد سال النعمه • ومن اعطي الحكمه • فقد اوتي
الرحمه • فان سرمد العذاب بعد ذلك • هذا المالك • فما هو ممن عمت وجوده
الرحمه • ولا كان عند اهل الكشف والوجود من اهل الحكمه • فان قال بالرجوع اليها
وحكم بذلك عليهم وعليها • فذلك الحكيم العليم • المسمى بالرؤف الرحيم • وهذا الشديد
العقاب • لانه لشدته في ذلك اعقب اهل النار حسن الماب • ومن ذلك الكيميا
تقدير عند الخبير من الباب ١٧٤ الكم تقدير موجود ومتوهم • فمن قاربه نال قلب
الاعيان • وتحكم كما يشاء في الاكوان • في عالم الارواح والابدان • فهو صاحب
الاكسير • الذي حاز علم التدبير • والتقدير بكلمه • ينير الاجسام المظلمه • انظر الى
كلمة كن في الوجود • كيف الحقت المعدوم بالموجود • ولا تتوجه هذه الكلمة على الموجود
بالعدم • فانه ليس لها في الرد الى العدم قدم • لانها كلمة وجوديه • تطلبها
الربوبية والعبوديه • لحصول الاعيان في الاكوان • ولهذا يقال فيمن عدم
قد كان والعدم لمن تعدم نفسي والوجود كرم الى امتناني • فالذي ذهب
اليه بعض اهل الكلام • في هذه الاقسام • من انعدام العرض لنفسه لا لاجسام
لتكون الحالو خالقا على الدوام • واما اهل الحسبان • فقالوا بتجدد جميع الاعيان
في كل زمان • ولا حصوا اعيانا من عين • ولا كونا من كون • ومن علم ان الممكنات
كلها قامت من الاعراض جمع بين المذاهب والاغراض • ومن ذلك سر الطلب

من الادب من الباب ١٧٥ لا يتادب مع الله حق الادب الا من تحقق بالطلب •
ما اوجدك الا للسال • فانت الفقير الاذل • فتساله العزة والغنى لتحوز عموم
الثنا • فكل ما يثنى عليك به فهو الثناء المحمود • فانت الذليل الفقير الفقيد • وانت العزيز
الغني الحميد • فما ثم حجابا النظر اليك • وما هنا جفا جفاه الحق عليك • فانه تعالى
كما قال عن نفسه لست برب جاف • وهذا القول كاف • ولا يليق الجناب الالهي من الثنا
الا مثل العزيز الحميد • لا بكل ما يثني به على العبيد • فالعبد له عموم الثنا • بما يحمد
وما يذم من جميع الاسما • وللحق من هذا الثنا الخصوص بذا وردت النصوص القائله
ان يد الله مغلوله • قاله معلوله • ومن قال انه فقير فهو الكفور • هذا في العبد
ثنا حميد • فهو اجمل في الوجود • ثم انه قد يذم بما به يحمد • على حسب ما يعتقده القائل
ويقصد • كالبخل بالدين والمال • والحرص على طلب الفاني والعلم والعمل الذي يسعد به
في المال • فتامل ما انعم الله به وتفضل • ومن ذلك الندب ادب من الباب ١٧٦
الندب اثر • والادب في سلوك الاثر • من اتبع هواه • ما بلغ مناه • لا بد ان يبلغ
ما تمناه • ولو اتبع هواه • فان رحمة الله واسعه • وهي للكل جامعه • لا تحكم عليها دار
ولا تختص بها قرار دون قرار • الموجودات كلها ابناؤها • فكيف يقوض بناؤها • فما
ثم الا احسانها وآلاؤها • هي الام اذ رحمت نعماها • في تاديبها ابناءها • فعقوبتها
ادب لا يشعر به من الابناء الا العلما • فكن في الامان • لعموم الايمان • فانه قد ورد
الايمان بالحق كما ورد بالباطل • فحبيه كل مؤمن خال عنه عاطل • وكان حقا علينا نصر
المؤمنين • فاعبد ربك حتى ياتيك اليقين • فانك اذا تيقنت • علمت بمن امنت •
والادب جماع الخير • لاشتقاقه من المادبه • واعظم المتنعمين بها نبيهما ذا مقربه •
او مسكينا ذا متربه • ومن ذلك اعزا الاحباب لا صحاب من الباب ١٧٧ قيل من
احب الناس اليك • فاعزهم لديك • قال اخي اذا كان صاحبي وصديقي • وكان في
كل ما انا فيه رفيقي •

صديقي من يقاسمني همومي ويرمي بالعداوة من رماني

اصحاب النبي عليه الصلاة والسلام • فازوا بالمقام العليا هنا وفي دار السلام •
اعلى درجات القربه • التحقق في الايمان بالصحبه • لا يبلغ احدنا مد احدهم •
ولا نصيفه • ولا يصلح ان نكون وصيفه • نحن الاخوان • فلنا الامان • وهم الاصحاب
فهم الاحباب • فمن راى الصحبة عين الاتباع من اهل الحقايق • الحق اللاحق بالسابق
فغاية الثنا بتحصيل الرويه لحصول البغيه • ولكن ما لها بالسعادة استقلال فيما
اعطاه الدليل • وصححه السبيل • وكم شخص رآه وشقي • والذي تمناه بعدم اتباعه
ما لقي • فما اعطته رويته • وقد فاتته بغيته • فما ثم الا الاقتدا • وما يسعدك الا
الاهتدا • فنحمد النعيم الصاحب • فهو اقرب الاقارب • ومن ذلك اعز الاقارب
المقارب من الباب ١٧٨ للمقارب الجنان من الرحمان • لان المقارب من الاقارب •
ما تعاقبنا بهذا السبب • الا لما تبته الرحمن من النسب • فلما جعل الله تعالى بيننا
وبينه نسبا • واعلمنا انه التقوى تخذناه سببا • فاتقيناه به منه كما اخبر صلى
الله عليه وسلم عنه • فقال واعوذ بك منك • فقلنا له اخذنا هذا عنك • فهو
صاحب المحجه • والاتي الينا بالمحجه • لنا المحجة البيضا • والحجة الغرا • انتم المطهرون •
وهم الغر المحجلون • بتحجيلهم دليلهم • لو كان لغيرهم هذا النعت المخصوص من الظهور

ما اختصت هذه الامة المحمدية بهذا النور فانه قال صلى الله عليه وسلم ما تعرف
هذه الامة المحمدية من ساير الامم الا به فانتبه • فوردت الاخبار المنصوصة •
بطهارة هذه الاعضا المخصوصة • واستغناها طهورا • فجعل لنا بذلك غرا والبسها
نورا • فكان لهم بذلك التمييز والتعريف • والمقام الشريف والتشريف • فمن اسبغ
طهوره • تمم الله له نورا • ومن ثنى وثلث فرح بذلك اكثر من صاحب الواحد اذا
تحنث • فصاحب الواحد هو المقارب • وصاحب الاثنين والثلاثه من غير زيادة
معدودة في الاقارب • وانما ظهر الرسول صلى الله عليه وسلم بجميع الصور لبعثته الى جميع
البشر • ومنهم الرابح والخاسر المغبون • والعالي في ذلك والدون • ومن ذلك قول
العارف من وحد الحد من الباب ١٧٩ انما قيل من وحد الحد من اجل من فانها تطلب العدد
يؤيد هذا التعريض كونها قد تاتي للتبعيض • ولا يشك انها كلمة حق من قول في مقعد
صدق • فانه من وحد مال الى الحق وتوحد • اذ الملحد هو المايل • في لغة القايل • فاذا
الحد العبد ومال • بلغ ما امله من الامال • وفي الكلام المقبول من الحد فقد اخلد
الا انه لما الحد • فهو لما قصد • الالحاد اللغوي لا بد منه • ولا محيص لمخلوق عنه • الا
ترى الى اصحاب الاعراف • لما لم يبلغوا في هذا الانصاف حد الانصاف • كيف وقفوا بين
الجنة والنار • فلا هم مع الاشرار • ولا مع المصطفين الاخيار • فكانوا يخلصون الى دار
القرار • او الى دار البوار • فلولا التلبيس ما حصلوا بين نعم وبيس فنعم عقبى الدار هي
للابرار • وبيس عقبى الدار للفجار • اعتدلت كفتا ميزانهم • فهذا كان من شانهم •
فلولا ما تفضل الحق عليهم فيما كلف الحق به يوم القيامة • من السجود اليه • ما برحوا عليه
فلما سجدوا فيمن سجد رجحت كفة حسناته فسعد • فانفك من اسر السور ولحق
بدار السرور • ومن ذلك من اشرك ملك من الباب ١٨٠ الشرك في الالوهة
مذموم • وصاحبه محروم • والشرك في نعت العبيد • بين ذميم وحميد • والمنعم
به بين محروم ومرحوم • فما ثم اسم لغير الحق عند من علم الامر وتحقق • فاسما الخلق
اسما الحق • فاذا تخلق • بل هو تحقق • والله ما افتريت عليه • ولا نسبت شيا اليه
ولا وصفته بوصف • ولا ادرجت معناه في حرف • فهو سمى نفسه لنا بما سماها
فجميع الاسما الى ربك منتهاها • ففرح وتدشش • وغضب وما بش • ومل
وتعجب • وذهب مع عبده كل مذهب • وهو القديم وانا المحدث • فما ثم اسم
حدث • ومن ذلك من رحل حل من الباب ١٨١ عم الوجود وجوده فمنه وفيه يرحل
ويحل عبده • فرحلة من يصطفيه • انما هي منه واليه • وفيه الرب الكريم • على
الصراط المستقيم • فانت امرا هو عليه • فما ثم سواه فانظر من يصل اليه • انما جعل
بدء ما صنعك ابتغاء عافيتك • وهذا من كرمه وسابقة قدمه • فانك المستقيم •
وعلى منهج قويم • لكنه بيد الكريم • فلقد فزت بحظ عظيم • يا ايها الانسان ما غرك
بربك الكريم • ذكره بالحد • واتاك عن المجد • ليقول كرمك غرني •
والكريم لا يصرني • وهو الغيور على اسمه • والمبقي في قلب عبده رسمه لسابق
علمه • ومن ذلك من حل لم يرحل من الباب ١٨٢ الحال المرتحل من يكرر تلاوة
ما انزل • فانتهاؤه عين ابتدايه • وبهذا حاز جميع سمايه • فما حل الا رحل
وما رحل الا حل • فرحيله حلوله • وحلوله رحيله • والكل سبيله • ولا يصح ذلك
الا في الحروف • فانها ظروف • فمن يكرر له المعنى في تلاوته • فما تلاه حق تلاوته •

وكان دليلا على جهالته • ومن زادته تلاوته علما • وافادته في كل مرة حكما •
فهو التالي لمن هو في وجوده له تالي • ثم انظر في اعتنايه بعبده • حين اعلمه
بانه في تلاوته • عند ما جاته تدعمه • فيقول العبد الحمد لله رب العالمين فيقول
الله حمدني عبدي • فجعل نفسه لعبده تاليا • اذا قام عبده لكلامه عز وجل
تاليا • وقسم الامر بينه وبينه • ليميز من كونه كونه • فان ثم من يقول باحدية الكون
في العين • فلهذا فصل ليتبين ويتعين • ومن ذلك ما يكشف من الساق عند
الفراق من الباب ١٨٣ اكشف الساق كما يوذن بالشدة • كذلك يوذن بسرعة
انقضاء المدة • مع كل زعزع رخاء • وعند انتهاء الشدايد يكون الرخاء • من عز
هان • ومن افتقر استكان • اهانته تركه زهدا لا بل ترك طلبه قصدا من
استكان من غير حاجة مهمة • فهو ناقص الهمة • من حكمت عليه معرفته • فقد
نقصته همته • مع غناه عن القرض • وقد اقامه سبق العلم مقام العرض • فدخل
تحت حكمه • لقوة سلطان سابق علمه • وما من شي الا عندنا خزاينه • والقرض شي
وهو خازنه • فلا بد من ظهور اثره في نشره • جاء ذلك في حجره • كشفت الحرب عن ساقها
وعقدت عليها ازرة اطواقها • فاشتد اللزام وكانت نزال • لما عظم القتام • وجا
ربك في ظلل من الغمام • والملايكة للفصل والقضا والنقض والابرام • وعظم الخطب
واشتد الكرب • وماج الجمع • بحكم الصدع • ففريق في الجنة وفريق في السعير
ثم الى النعيم المصير • ومن ذلك العلم والمعرفة • بالذات والصفة • من الباب
١٨٤ المعروف الذات • والمعلوم الصفات • من عرف نفسه عرف ربه • ما وسع
القلب ربه • حتى علم قلبه • العلم ما علم بالعلامة • فالعالم علامة • فلا تعلم ذات
الا مقيدة وان اطلقت • هكذا عرفت الاشيا وحققت • فالاطلاق تقييد في الارباب
والعبيد • والتحديد لباس • وفي التحديد الالتباس • فاحذر من اللبس فانه من
اخفى ما يكون في النفس • ابن علم المريد • والناس في لبس من خلق جديد • الخالق مع الانفاس
وهو فيها في خلع ولباس • ولا يشعر بذلك الا قليل من الناس المعرفة احدية المحتد •
والعلم تنوع المشهد • العلم يتعلق بالاله • والمعرفة تتعلق بالرب وتنفي الاشتباه •
بالمعرفة نزل الاشتراك • وفيها يقع الارتباك • الذات مجهوله • فلا نقل فيها علة
ولا معلوله • ولا يصح ان تكون للحق محققه • ولا للشرط مشروطه • ولا الدليل مدلوله
وجد الدليل • يرتبط الدليل بالمدلول • والذات لا ترتبط • فقد خاب من اشترط ووقع
في الغلط • ومن ذلك مراتب الاحبه • في منزل المحبة • من الباب ١٨٥ الاحباب
ارباب • والمحبون خلف الباب • المحب رب دعوى • فهو صاحب بلوى • لولا دعوى
المحبة ما وقع التكليف • ولولا المحبة ما طلبنا الجزاء من اللطيف • المحبوب ان شاء
وصل • وان شاء هجر • فاذا ادعى محبة محبته اختبر • فالمحب في الاختبار • والحبيب
مصان من الاغيار • ولهذا لا تدركه الابصار • وهو يدرك الابصار • للاحبة
منزل في المحبة • فحبيب حبيب • وحبيب قريب • فالمحب اذا كان ذا جنابة • فما هو
من القرابة • واذا لم يكن جنيبا • كان قريبا • قرب الحبيب بالاشتراك في الصفة •
وجنابته في عدم الاشتراك فيها كما اعطته المعرفة • تقرب الى بما ليس لي • لما
طلب القرب الولي • والذي ليس له الذلة والافتقار • فهو الغني العزيز الجبار •
والمتكبر خلف باب الدار • انظر الى ما اعطاه الاشتراك والدعوى من البلوى •

هو التروح بالجسم الصورى والعقل والروح • ولهذا لا يتجلى لمن هذه صفته الا
القدوس السبوح • فالنزيه العين لا يقول بالاشتراك فى الكون • ومن ذلك
ايضاح السبيل • فى الحاق محمد بالخليل من الباب ١٨٦ اللهم صل على محمد كما صليت على
ابراهيم فى العالمين • لمن هو فى هذه الحال من الابرار ومن المقربين • اين هذه
العلامة من قوله انا سيد الناس يوم القيامة • وانه يفتح باب الجماعة الشفاعة •
دون الجماعة للجماعة • ومن الجماعة الخليل • بذلك المقام المحمود الجليل • كان لادم
السجود • ولمحمد المقام المحمود • بمحض الشهود • يا ليت شعرى هل تقوم الخلة • بكون رسالة
محمد التى تعم كل ملة • وبما اوتى من جوامع مناهج الادلة • ولا ينال الخلة • الا من سد
الخلة • محمد صاحب الوسيلة فى جنته • وما نالها الا بدعاء امته • واين امته منه
فى الفضيلة • ومع هذا بدعائهم نال الوسيلة • والمدعو له ارفع من الداعى • فليكن لما
اورده من الصلاة على محمد كالصلاة على ابراهيم الحافظ الواعى • ونحن المؤمنون
العالمون بسيادته • وخصوصية عبادته • واين المقام المحمود • من مقام السجود •
سجد المقربون والابرار لبناء قايم من التراب والاحجار • فالمجد الظريف والتليد •
فيمن اختص بالمقام الحميد • ومن ذلك الشوق والاشتياق للعشاق من الباب
١٨٧ الشوق يسكن باللقاء • والاشتياق يهيج بالالتقاء • لا يعرف الاشتياق •
الا العشاق • من سكن باللقاء قلعه فما هو عاشق عند ارباب الحقايق • من قام
بقلبه الحريق كيف يسكن • وهل مثل هذا يتمكن • للنار التهاب وملكه • فلا بد
من الحركة • والحركة قلق • فمن سكن ما عشق • كيف يصلح السكون • وهل فى العشق
كمون • هو كله ظهور • ومقامه نشور • العاشق ما هو بحكمه • وانما هو تحت حكم سلطان
عشقه • ولا يحكم من احبه • هكذا تقتضى المحبة • فما احب محب الا نفسه • وما عشق
عاشق الا معناه او حسه • لذلك العشاق • يتالمون بالفراق • ويطلبون لذة
التلاق • فهم فى حظوظ نفوسهم يسعون • وهم فى العشاق الاعلون • فانهم العلما
بالامور • وبالذى حباه الحق خلف الستور • فلا منة لمحب على محبوبه • فانه مع مطلوبه
وما له مطلوب • ولا عنده محبوب ومرغوب • سوى ما تقربه عينه • ويبتهج به كونه ولو
اراد المحب ما يريده المحبوب من الهجر هلك بين الارادة والامر • وما صح دعواه فى المحبة •
ولا كان من الاحبة • ففكر تعتبر • ومن ذلك الاحترام والاحتشام من الباب ١٨٨ لا انفع
منفعة من غير محترم فاحترم • ولا تنفع هيبة الا من محتشم عندك فاحتشم • فمن قام بالحرمة
وطرح الحرمة والحشمة • فقد خاب وما نجح • وخسر وما ربح • الخادم فى الاذلال •
لا فى الادلال • فالادلال للخدام والدلال • وايه وللسآل • ان لم يكن الخادم كالميت بين
يدى الغاسل • لم يحل من مخدومه بطايل • اذا دخل الخادم على مخدومه واعترض
ففى قلبه مرض • فزادهم الله مرضا ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون • وهم
لا يشعرون ولا يعلمون • من رمى حرمته عن قلبك • فامور بك • فجنب خدمته
وصحبته • حتى تجد حرمته • فاذا وجدتها فارجع اليه • هكذا اجمع اهل الله فيما
عولوا عليه • ذكر ذلك القشيرى فى احترام الشيوخ ومواصلته • بالحرمة تنال
الرغايب • فى جميع المذاهب • من حسن ظنه تجرا انتفع به فى مذهبه • ومن ذلك
الايقاع للسماع من الباب ١٨٩ الايقاع اوزان والله وضع الميزان • الوجود
كله موزون • فلا تكن المحروم المغبون • وما ننزله الا بقدر معلوم • وهو عين

الوزن المفهوم له الاسم الحكيم • فى الحديث والقديم • فالميزان حاكم • وبه ظهرت
المقاسم • ومن جملتها الايقاع للسماع • فلهذا هى حركة السامع لملكيته • اذا كانت صادقة
عن فنا ملكيته • فان كانت نفسية • فليست بقدسية • وعلامتها الاشارة بالاكمام
والمشى الى خلف والى قدام • والتمايل من جانب الى جانب • والتصرف بين راجح وذاهب
ومن هذه حاله فما سمع • ولا اثر فيه الموقع بما وقع • فمثل هذا اجمع الشيوخ على حرمانه
بين اخوانه • فمن ادعى سماع الايقاع فى الاسماع وما له وجود • فهو من اهل الحجاب
والمحجوب مطرود • هل ظهر عن كن الا الوجود • وهذا سار فى كل موجود • ولذلك قرن
الاعدام بالمشية • فلا تبع بالنسية • ومن ذلك ما هو السماع الذى عليه الاجماع من
الباب ١٩٠ السماع الذى عليه الاجماع • ما كان عن الايقاع الالهى • والقول الربانى •
فلا ينحصر فى النغمات المعهودة فى العرف • فان ذلك الجهل الصرف • الكون كله
سماع • ولكن عند صاحب الاسماع • من قاربه الطرش لم يفرح يوما بالدهش • ولا
كان عنه كون • ولا ظهر منه عين • ما اشبه الليلة بالبارحة • عند صاحب السماع
بالقلب والجارحة • انت الليلة وهو البارحة • فاين من له لفقد مثل هذا نفس نايحة
نعد بها عدم النسب • وشغلها بتعقيبها اللهو والطرب عن النسب • فان النسب هو
القربى فى الالهيين والربانيين • فالسماع المطلق لمن تحقق بالحق • فانه ما خص كونا
كونا من كون • ولا توجهت على عين دون عين • فالكل قد سمع بما قد صدع • فمن قيد
السماع بالاوزان والتلحينات المقسمة بالميزان • فهو صاحب جزء لا صاحب كل • وتنوع
على مولاه كل • مولاه اول زاهد فيه • ولهذا لا يصطفيه • كيف يقيد المطلق من ادعى
انه بالحق تحقق • من سرى فى الوجود تقييده • وصح ايمانه • وعلمه وكشفه • وتجريده
وتوحيده • ومن ذلك كرامة الله باوليائه فى اسمائه من الباب ١٩١ من تصرف
فى اسمائه كان من اوليائه • الاسماء عكم العبيد • ولهذا صح التخلق بها فى الوجود لا بل
التحقق المقصود من فك المعمى • لم ينظر الاسماء من حيث دلالتها على المسمى فان ذلك
لا يتخلق به • بل يتحقق به المنتبه • للاسماء دلالتان • ولها تعلقان • التعلق بواحد
دلالتها على المسمى الواحد • الذى يجتمع فيه الاسماء كلها من غير امر زايد • والدلالة
المطلوبة ما يتميز به الاسم من المعانى • كما تميزت بالالفاظ والمبانى • كالعالم
والعليم والعلام • والالفاظ مثل هذا • وكالخالق والقادر فى الاحكام • فانظر فى
هذه الاقسام • فاذا علمتها فانت الامام المقدم • على جميع الانام والملايكة الكرام
هذا علم ابيك فاجعله قوتك • فانه لن يفوتك • فكل كرامة لا تتصل بالقيامة
فما هى كرامة • واحذر من الاستدراج فى المزاج • ومن ذلك ما للانام من الاكرام
من الباب ١٩٢ الاكرام الالهى فى الانام • الرؤية والمشاهدة والكلام • الرؤية هى
المنية • والمشاهدة رؤية المشاهد • وهى ترجع الى العقايد • فهى تعرف وتنكر
والرؤية لا يدخلها انكار فتبصر • والكلام ما اثر ولا يدخله انقسام فاذا دخله
الانقسام فهو القول • وفيه المنة الالهية والطول • القران كله قال الله وما
فيه يكلم الله • وان كان قد ورد فيه ذكر الكلام • ولكن تشريفا لموسى عليه السلام
ولو جاء بالكلام ما كفر به احد لانه من التكليم • فيؤثر فيمن انكره وجحد • الا ترى
الى قوله وكلم الله موسى تكليما • سلك به نهجا قويما • فاثر فيه كلامه • وظهرت
عليه احكامه • فاذا اثر القول فما هو لذاته • بل هو من الامتنان الالهى والطول

ففرق بين القول والكلام تكن من اهل الجلال والاكرام كما تفرق بين الوحى والالهام
وبين ما يأتى فى اليقظة والمنام ومن ذلك من راى السعادة فى العادة من الباب
١٩٣ حكمة العادة فى علم الشهادة باثبات الاعادة فان الايمان بها يعطى السعادة
العادة عود الحق الى الخلق وان اختلفت الصور ففيه اثبات الغير فلا تحرج فانه العلم
الصحيح لا تكرار فى الوجود وان خفى فى الشهود فذلك لوجود الامثال ولا يعرفه الا
الرجال لو تكرر لضاق النطاق ولم يصح الاسم الواسع بالاتفاق وبطل كون الممكنات
لا تتناهى ولم يثبت ما كان به تباهى من قال بالرجعة بعد ما طلق فما طلق وكان
صاحب شبهة فيما نطق انه به تحقق وان لم يكن كذلك فهو احرق وكلامنا مع العاقل
العارف بهذه المعاقل فانه عن العلم بمثل ما ذكرناه ليس بغافل الطلاق الرجعى رحمة
بالجاهل الغبى ولو جعلنا فى الرجال بالرجعة فى الطلاق خرقنا فى ذلك ما جاء به اهل
الله من الاتفاق فانه نكاح جديد ولذلك يحتاج الى شهود او ما يقوم مقام الشهود
من حركة لا يصح الا من المالك غير مطلق وكذا هو عند كل محقق فمذهب اهل الاسرار لا تكرار
مع ثبوت العادة والايمان بالاعادة ولكن كما شرحناه وبيناه للناظر واوضحناه
وبه عند كل ذى اذن نصحناه فاذا علمت فتصرف فى العبارات كيف شئت فما نعلم
كما بدأكم تعودون الا من علم ونشكركم فيما لا تعلمون فمن امن ببعض وكفر ببعض فهو
الكافر حقا والجاهل الظالم نفسه صدقا ومن ذلك الاعجاز فى الصدق والايجاز
من الباب ١٩٤ اوتيت فى الواقعة الجامعة حقيقة الاعجاز فى النطق بالصدق
فاصدق فى نطقك تكن المعجز فاسهب بعد ذلك او اوجز فان الغاية فى الاعجاز
المبالغة فى الاسهاب والايجاز فما من اية الا هى اكبر من اختها وان تولدت عنها
وقامت لها مقام بنتها فقد يكون فى الشاهد الولد اعظم فى القدر من الوالد واما
فى الغايب فهو غير صايب الا فى موضع واحد وهو ما تولد عندك من معرفتك بربك
عند معرفتك بنفسك وان كان ليس من جنسك فذلك العلم لهذا العلم كالولد
وهو اعظم قدرا من الوالد عند كل احد وما سوى هذا وامثاله فى الغايب فليس
بصايب فلا تقس الغايب على الشاهد فى كل موطن فانه مذهب فاسد رحم الله ابا
حنيفة ووقاه من كل خيفة حيث لم ير الحكم على الغايب وهو عندى من اسد
المذاهب واحوط من جميع الجوانب ومن ذلك رتبة وحى المنام من الكلام من
الباب ١٩٥ النبوة فى المبشرات محبوه فمن لا مبشرة له لا نبوة له وان لم تكن نبوة
مكملة وان كانت بالمقام الرفيع وهو التشريع ولكن اذا تحقق الراى لديه من يوحى
بذلك اليه حينئذ يعول عليه فان اوحى به الرسول فله ان يقتصر بذلك على نفسه
ويقول فان تحقق عند السامع حقه وثبت عنده صدقه تعين فى ذلك اتباعه وحرم
عليه نزاعه فان كان ناسخا لحكم ثبت بالخبر الواحد كالاحادية معين عند الواحد وبقى
النظر والتكلم فى المقلد له فان كانت العدالة على السوا فصاحب الرؤيا اولى بحجة
الاهتداء فحكم وحى المنام بشرايطه حكم اليقظان بالدليل العقلى والبرهان وهو
بمنزلة الصاحب فى السماع والتابع اياه بمنزلة الاتباع فان كان الموحى بذلك هو
الحق تعالى او الملك اليه فيتناوله بحسب الصورة التى نزل بها عليه ولا تتخذ ذلك
شرعا يتعبد وان كان يحمد وهذه كالدرّ سرجها متوقد من شجرة مباركة
من شجر الاسما ويكفيك هذا الايما فاعمل بحسبه واعلم قدر منصبه ومن ذلك

نظم

نظم السلوك فى مسامرة الملوك من الباب ١٩٦ الذى يختاره الملك لمسامرته ويصطفيه
يسامره بالاسم الذى يتجلى له الملك فيه فهو يحكم بحكمه فى تجليه فيتنوع السمر كما تتنوع
فى الحقوق الدرر وعلى هذه الصورة يكون الخبر والحديث فتارة فى القديم وتارة
فى الحديث فاذا كان السمر فى تدبير الملك كان بحكمه وتحت سلطان اسمه فيتخيل فى
الملك انه مخدوم وهو مما يحتاج الرعايا اليه عليه محكوم وان لم يكن كذلك فليس على ملك
ولا مالك وكذا يكون السمر فى شان المنازع وتعيين المدافع وما تصرفه فى ملكه
فى صبيحة ليلته من المضار والمنافع فاختصاص المسامرة بالاسم الضار والاسم
النافع فانه حديث الا فى الحدوث لا يصح من النديم الحديث فى القديم ولهذا
قال فى كلامه تعالى ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث مع علمنا بقدمه وهو عين كلمه
فكثره ووحده وقسمه وافرده وانزله واحدثه وناجى به المسامر وحدثه فمن المسامرين
المستغفرون ومنهم التايبون الحامدون الراكعون الساجدون فلا يزالون فى
هذا رغبة فى المثوبة والاجر حتى ينصدع الفجر ولهذا يبكر بالصبح ويغلس فى اول ما
يتنفس ومن ذلك المسافر مسافر من الباب ١٩٧ السفر قطعة من العذاب لما يتضمنه
من فراق الاحباب فالمسافر منا فى سفر الاكوان النزوح عن الاوطان الرحمن ينزل
كل ليلة من عرشه الى سمايه بجميع اسمايه وفى القيامة ينزل بعرشه الى فرشه وقد
قيل فى السفر للمسافر خمس فوايد وهى
تفرج هم واكتساب معيشة وعلم واداب وصحبة ماجد
لا هم الا هم التوحيد لما هو عليه من التفريد ففى وجود الخلق موانسة الحق واكتساب
المعيشة ما ياتى اليه به الارسال من اعمال العمال وعلم فى ستر قوله حتى نعلم فافهم
واداب ما ياتون به من جميع الخير طلبا لحسن الماب وصحبة ماجد مثل الداعى والسايل
والمستغفر والتايب وهو القاصد فصح ما نظمه الشاعر فى السفر للمسافر
فالسفر صفة الحق ولا يطلق الا على الخلق فهو فى الحق نزول وفى الخلق عروج ورحل
ومن ذلك الثلاثة نفر فى السفر من الباب ١٩٨ الحق والملك والخاتم اثنان الله
ثالثهما والمسلم فالراكب المحفوظ بعين الله ملحوظ الواحد شيطان لبعده عن الجماعة
والاثنان شيطانان لعدم الناصر وتوقع ما تقوم به الشناعة والثلاثة نفر
وهم اهل الامان غالبا فى السفر التثليث من اجل المحدث والمحدث والحدث
ما كفر القايل بالثلاثة وانما كفر بقوله ان الله ثالث ثلاثة فلو قال ثالث اثنين
لاصاب الحق وازال المين ما ظنك باثنين الله ثالثهما يريد ان الله حافظهما يعنى
فى الغار فى زمان هجرة الدار من اصعب احوال الانسان فراق الاوطان
فمن كان وطنه العدم فى القدم كانت غربته الوجود وان حصل له فيه الشهود
فهو يحن الى وطنه ويغيب عند شهود سكنه والفنا حال من احوال العدم
عند من فهم الامور وعلم فما يطلب اهل الله الشهود الا لاجل الفنا عن الوجود
واما بعض العبيد فما فيه من الجنود كما ان منزل الحق التوحيد فيفنيهم عند
الشهود لحصول التفريد والله على ما نقول شهيد وقد قال اهل اللسان
الان على ما عليه كان يعنى من التنزيه ونفى التشبيه ومن ذلك
الحامل ما حل وحال من الباب ١٩٩ الحال ما حال فالوجود كله حال لا يصح الثبات
على شان واحد لما تطلبه المحدثات من الزوايد فالامر شوون فلا يزال يقول

اكمل شي كن فيكون • ثم انه عندما يكون يستحيل فتظهر • وفي وطنها تعتبل لها فوة على
فراق السكن • ولا التروح عن الوطن فترجع الى العدم • في الزمن الثاني • من غير توان
فهو يخلق وهي تنفق • الوجود كله تعب • ولذا قال له فاذا فرغت فانصب • والى
ربك فارغب • فما فرغ الا اشتغل • ولا انقضى عمل الا استعمل • وكان في العدم
صاحب راحه • لانه في موطن الاستراحه • اذا كان الرحمان كل يوم في شان •
فما ظنك بالاكوان • ما قال بان العدم هو الشر • الا من جهل الامر • انما ذلك العدم
الذي ما فيه عين • ولا يجوز على المتصف به كون • وليس الا المحال • فذلك العدم هو
الشر المحض على كل حال • واما العدم الذي يتضمن الاعيان • فذلك عدم الامكان
فهي اعيان تشهد وتشهد • فهي الشاهد والمشهود • في حال العدم والوجود • فالى
الاحوال هو المال • واليه حن الانسان ومال • ومن هنا يثبت شرف الذوق
والحال • ومن ذلك مقام المنزلة في البسملة من الباب ٣٠٠ • المكانة امانه • فلا
تجرحها بالخيانه • فان الله امر بادايها الى اهلها • فقبولها عرض • واداوها فرض
وما يقبلها الا من جهلها • والقابل لها بطريق الجبر مضطر • فعذره مقبول وليس
بالظلوم الجهول • والقابل لها بالاختيار • مدخل نفسه تحت حكم الاضطرار • فيعود
مملوكا • وقد كان مالكا • وكان ناجيا • فعاد هالكا • قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم في الامامة انها ندامة يوم القيمة وذلك الامير المختار • لا من اخذها بحكم
الاضطرار • فمن اعطيها اعين عليها • ومن يطلبها وكله الله اليها • وان كانت منزلتها
رفيعه • فحجبها منيعه • فان وليت فاستقل • ولا تشتغل • فان جرت ولا بد •
فاحفظ العهد • واوف بالعقد • فالعالم برتبتها اذا وليها حذر • لان مقامها
خطر فاياك واياها • وتحفظ من منتهاها • ومن ذلك المكانة امانه من الباب
٣٠١ انما يصحب صاحبها الملل • ويقوم به الكسل لما فيها من مراعاة الحقوق •
وهو امر يصعب على المخلوق • فاعتزل عن صحبة ما يورث الملل • والملل سببه الجهل
بالخلق الجديد • ولذة المزيد • فيما تختل صحبه الملل • فالملول جهول • وفيه اقول

اوصيك اوصيك لا تفجم اخا ملل ... ولا تقل انه من نعت ذي الازل
لان ذلك امر ليس يعرفه ... الا الذي لم يقل في الحق بالعلل
وان ذلك امر ليس يجهله ... الا الذي خلق الخلق بالحيل
ان الملالة لا تعطيك صورتها ... الا الملام فكن منها على وجل
فما يمل جواد من جدى ابدا ... ان الكريم على الانعام ذو حيل
ان كان واجدها فهو يبذله ... فما اراك ذلك في الافلاس من ملل
ليس الملالة في النعمى اذا وردت ... ان الملالة في الافلاس تظهر لي
فكل جود فافلاس يحققه ... فقد الجواد له فانظره في مهل
لو ان يعطيك ما تحتاج راحته ... اليه لا تقصف المعلوم بالبخل
ان الكريم الذي يعطيك حاجته ... وذا مقال انا منه على خجل
الحوم ولا يحلو لذا يفته ... الا اذا كان ذا حكم على الدول

ومن ذلك الشطح من الفتح ٣٠٢ من شطح فقد شطح • وهذا من اعظم المنح •
الا انه يلتبس على السامع • فلا يعرف الجامع • ولهذا الالتباس جعله نقصا
بعض الناس • من باب سد الذريعه • لما فيها بالنظر الى المخلوق من الالفاظ

الشنيعه • التي لا تجيزها لهم الشريعه • فمن تقوى في هذا الفتح • وعلم من نفسه
انه ليس بشاطح • لم يظهر عليه شي من الشطح • ولا يظهر الشطح من صاحب هذا الوصف
الا اذا كان في حاله ضعف • الا ان تبين ذلك • عند الواصل والسالك • انظر الى
ما قال صاحب القوة والتمكين في انفاذ الامر انا سيد ولد ادم ولا فخر • فانظر
الى ادبه في تجليه كيف تادب مع ابيه • وما ذكر غير اخوته • فالاديب من اخذ
باسوته • فان ربه ادبه • ومن ادبه الحق انزل الناس منازلهم لما تحقق ومن
ذلك الطالع ضليع لا ضالع من الباب ٣٠٣ الضالع يتاخر لانه يعثر والضليع
تقدم ليكون في الصف المقدم الا ترى المسمى بالاول • كيف رغب في الصف الاول
وحكم فيه بالاقتراع • لما فيه من الاعتلاء والارتفاع • فالضالع مدافع المنازل
فهو علم في راسه نار لما ياتي به من الاخبار • فيستفهمه من ورد عليه • لينظر
فيما اتى به اليه • كان طالع موسى الجبل • وطالع الخليل النور الذي افل • فاعقب
ذلك الا قول الحق • كما اعقب اندكاك الجبل الصعق • فما اصعق الكليم الا الذي
دك الجبل العظيم • فما افاق الكليم من صعقته • الا لما بقي عليه من ادا نبوته • وان
كان الانسان اقوى من الجبال • ولا سيما اذا كان من الابدال • وقد صح ذلك
بالخبر النبوي عن الله العلي • ولكن قد ثبت عنه في الكتاب المكنون • ان
خلق السموات والارض اكبر من خلق الناس ولكن اكثر الناس لا يعلمون • فدخل
تحت هذا المقال • ما في الارض من الجبال • فسلم تسلم • وافهم الامر واكتم ومن
ذلك الاياب ذهاب من الباب ٣٠٤ الذهاب اليه احالة منه عليه • من امرك
في يديه • فانت لديه • ما برحنا منه • حتى نسال عنه • هو المشهود في كل عين •
والشاهد من كل كون • فهو الشاهد والمشهود • لانه عين الوجود • فمن عرفه سماه •
وما وصفه • ما ورد خبر بالصفات • لما فيها من الافات • الا ترى الى من جعله
موصوفا كيف يقول ان لم يكن كذلك كان مؤوفا • وما علم ان الذات اذا قام
كمالها على الوصف • فانها حكم عليها بالنقص الخالص الصرف • من لم يكن كماله
لذاته • افتقر بالدليل في الكمال الى صفاته • وصفاته ما هي عينه • فقد جهل
القايل ان الصفة كونه • فاين تذهبون ان هو الا ذكر للعالمين • اين يذهب بكم
ايها الناس • وقد اذهبتم بما وقع بهم من الالتباس • ومن ذلك التنفيس
تقديس من الباب ٣٠٥ والليل اذا عسعس • والصبح اذا تنفس انه للرحمان
الناصر الذي ليس في نصره بقاصر • الناصر المؤتمن الاتي من قبل اليمن • نصر
بالصبا لما فيها من الميل والحنان • وهو النفس الذي في الانسان • لذلك ورد
في الاخبار • انه كناية عن الانصار • في الهبوب الى المحبوب • تنفس المكروب •
ما ثم الا تنفيس لذلك هو تقديس • وان كان يتضمن الكرب • فانه من جملة
القرب • والحقيقة تعطي ذلك لاختلاف الاغراض • وما في القلوب من الامراض
مصايب قوم عند قوم فوايد • فكل ما زاد عليه فهو من الزوايد • لا يعرف
الزايد الا الواحد • واما واحد الكثرة فلا يعرف بالزايد • لان عين كثرته
واحد • ومن ذلك الاسرار في الاصرار من الباب ٣٠٦ الاصرار الاقامه
والاسرار مكتمه الى يوم القيامه • لولا حضور الاغيار • ما كانت الاسرار
السر ما بينك وبينه • وما هو اخفى ما يستر عنك عينه • فلا يعلم الاخفى الا الله

الواجد • والستر يعلمه الزايد • وما زاد فهو اغلان • وزال عن درجة الكتمان •
لا تودع سرا • الا من كان مصرا • لانه يقيم على الرد • ويفى بالعهد • ويصدق في
الوعد • ويستوى عنده القبل والبعد • لانه في الآن • وهو حقيقة الزمان • من اعجب
ما يعتقده اهل التوحيد • وصفه بالقريب البعيد قريب ممن بعيد • عمن هو اقرب
من حبل الوريد • الى جميع العبيد • ومع هذا يقال للانسان هل امتلات فيقول
هل من مزيد • من جهنم طبيعته • عصمته شريعته • ومن ذلك الاتصال ليس
من مقامات الرجال من الباب ٢٥٧ كل اتصال معلم بانفصال • وليس هذا من مقامهم
الرجال • شعر •

ما ينفع الواجد الا الذى	انبت بالاغيار عين الكمال
من لم يكن في ذاته كاملا فما	له عن نقصه من زوال
وكل من يكمل من غيره	فذاته تشبه ذات الظلال
يفتقر المظل الى نوره	وجسمها الاكثف في كل حال
واين عين الجسم حتى يرى	عينى له ظلا وهذا محال
فاعتبروا ما قلته انني	ما قلته الا لضرب المثال
ما كل علم عند اهل الحجى	تدرى به بتحول تحت المقال

انما يتصل الاجنبى • وما يقول به الا الغبى • نفى الكتاب المنزل المثليه • واما الاعيا
بالبينه • فانظر الى ما ورد • اى شئ قصد • ومن ذلك التفصيل في الاجمال جمال
من الباب ٢٥٨ من فصل بينك وبينه • اثبت عينك وعينه • الا تراه وقد
اثبت عينك • وفصل كونك • بقوله ان كنت تتشبه كنت سمعه الذى يسمع به فاثبتك
باعادة الضمير اليك • ليدل عليك • وما قال بالاتحاد الا اهل الالحاد • واما القايلون
بالحلول فهم من اهل التفصيل • فانهم اثبتوا حالا ومحلا • وعينوا حراما وحلا • فمن فصل
فنعم ما فعل • ومن وصل فقد شهد على نفسه انه فصل • لان الشئ لا يصل الى نفسه
بنفسه • الا اذا كان الشئ اشيا • وكان ذا اجزا • وانما الواحد كيف يصح فيه انقسام
وما ثم على عينه امر زايد • فالفصل لاهل الوصل • ومن ذلك من راضه فقد اغلظه
من الباب ٢٥٩ يا ارض ابلعى • ويا سما اقلعى • وغيض الما • وارتفعت الاصوات • وقضى
الامر • وظهر في النجاة الستر • واستوت سفينة نوح • عندما اقلعت السما وتشرقت
يوح • على جودى الجود • لتتم كلمة الوجود • بوالد ومولود • الى اليوم الموعود • فانه لو لم
انقطع الاصل • لا يقطع النسل التواصل • سبب التناسل • فان كان عن نكاح • فهو مع
المطهرين من الارواح • وان كان عن سفاح • فهو ممن قصد بايجاده الصلاح • وان
كان الكل عباده في عالم الغيب والشهادة • فكل قد علم صلاته وتسبيحه • وان لم
يفقه تسبيحه • فانى مومن بان كل عين • تسبح بحمده في كل كون • ومن ذلك
التحلية صفة اهل الالوية من الباب ٢٦٠ التحلى بمكارم الاخلاق دليل على كرم
الاعراق • التحلية طواعيه ما تخلى من ادبر وتولى • من خص بالتحلى فهو دليل
على صحة التجلى • المشاركة في الصفات • دليل على تباين الذوات • بالشرك عرف
الملك والملك • زال الافك بالشرك • التوحيد في الاله • من حيث ما هو اله •
لا من حيث الاسما • فانها للعبيد والاما • بها يكون التخلق • وهو المراد بالتحلق •
وقد قال في الكتاب الحكيم • عن رسوله الكريم • انه بالمومنين روف رحيم • وقال سبحانه

عن نفسه بكلامه القديم • ان الله بكم لروف رحيم • فقد عرفنا بانه وصف نفسه بما وصفنا •
فلولا صحة القبول بنا • ما اخبر بذلك عنا • وخبره صدق • وقوله حق • فبمثل هذا
الاشتراك كان الاملاك • وما من ذرة في الكون • الا ولها نصيب من هذا العون •
ومن ذلك المنصه لمن عرف ما نصه من الباب ٢٦١ الخلق مجلى الحق فاذا نظرت
فاعلم من تنظر كما علمت من ينظر فان نظرت في كونه بعينه • فاحذر من بينه • وان
نظرت بغير عينه • فقد فزت بعظيم عينه • فبينه فصله ووصله • ولهذا دل عليه
عينه • على هذا وقع الاصطلاح • عند الشراح • فهو من الاضداد • كالجون في البياض
والسواد • وكالقرء في الطهر والحيض المعتاد • المنصات للاعراس والملوك • فهى للتفرقة
بين المالك والمملوك • نظم السلوك بالسلوك • والتعب والراحة في الدلوك • الميل
في الجور والعدل • ومن ذلك الانفراد لاهل الوداد من الباب ٢٦٢ الخلوة بالمحبوب
هو المطلوب • والانفراد معه غاية الدعه • والخروج من الضيق الى السعه • لا يفرح
بهذا الانفراد • الا اهل المحبة والوداد • ما هو منفرد من هو بحبيبه متحد

روحه روحى وروحى روحه ... ان يشا شئت وان شئت يشا

توحدت الارادة بين الاحباب • وان تعددت الاعيان فالحكم واحد والمآب •
الامر عند اهل التحقيق • في صادق وصديق • الصادق ان يفترقان • لانهما مثلان
والمثلان ضدان • والضد مدافع • فلا تنازع • دخلت على بعض الشيوخ من اهل
العناية والرسوخ • بمدينة فاس • فافادنى هذه المسئلة وقال احذر من الالتباس •
ومن ذلك ليس من الملة • من قال بالعله من الباب ٢٦٣ الحق عند اهل المله • لا
يصح ان يكون لنا عله لانه فتكان ولا انا • فلماذا تتعنى • من كان عله لم يفارق
معلوله • كما لا يفارق الدليل مدلوله • لو فارقه ما كان دليلا • ولا كان الامر عليلا •
الشفا من احكام العلل في الازل • ما قال بالعلة الا من جهل ما تعطيه الادلة •
الامر المحكم المربوط • في معرفة الشرط والمشروط • عليه اعتمد اهل التحقيق • في هذا
الطريق • القول بالعلة معلول • بواضح الدليل • احكام الحق في عباده لا تعلل • وهو
المقصود بالهمم والمومل • لو صح انه يومل يومل سواه • ما ثبت انه الاله • وقد ثبت
انه اله • فلا يومل سواه • كما انه عز وجل قد امل من عباده ما امل • فهو يريد الاخرة
الآجلة • ونحن نريد الدنيا العاجلة • ومن ذلك من اغتاظ انزعج • ومن خوصم احتج •
من الباب ٢٦٤ ما ظهر الشنا والغيظ • الا تنفس جهنم من الغيظ • اكل بعضها بعضا •
فافرضها الله فينا فرضا • فاصاب المومن هنا من حرورها وزمهريرها • ما يحول
في القيمة بينه وبين سعيرها • فجازت من اقرضها في الدنيا بالجود عنه عند جوازه
على الصراط • الى محل السرور والاغتباط • فنارها لا يقاوم نور المومن • وهو الشاهد
العدل المهيمن • حاج ادم موسى وهو ادا • لا يوسى الرجوع الى القضا • والقدر مذاهب
البشر • الا د با الاعلام • يثبتون القضايا والاحكام • ويعتقدون القضا ويحاسبون
انفسهم بما مضى • ويخافون من الآتي • ان يكون ممن لا يوانى • فيطلبون الصون ويسئلون
من الله العون • ومن ذلك المشاهدة مكابدة من الباب ٢٦٥ المشاهدة روية
الشاهد • لا امر زايد • فارتفعت الفوايد • عن اهل المشاهد • فعليك بطلب الروية
في كل معتقد • كما ينبغى لك ان تكون مومنا بكل ما ورد • يا ايها الذين امنوا امنوا
بالله ورسوله والكتاب الذى نزل على رسوله والكتاب الذى انزل من قبل فان له •

فالكل عبيد • من تقيد بطلب الحقوق • فهو مخلوق • ولكن بوجه مخصوص • دلت عليه النصوص ان الله لا يمل حتى تملوا • فارحلوا ان شئتم او فحلوا • قيد نفسه في عقدكم • فقال اوفوا بعهدي اوف بعهدكم • وفي هذا اشارة • تفسدها العبارة • العبودية فينا حقيقه • والحرية فينا لا تعطيها الطريقه • اين الحرية مع الطلب • فالحر من حرم الادب • الذي قيل فيه انه حر • ما غضب حتى مسه الضر • من اتصف بالتاذي • فحكمه حكم المتغذي • من كان المدح احب اليه • فقد عرفنا ما هو عليه • توسط النهر • من قال ان الله هو الدهر • ليس في امان • ولا من اهل الايمان • من اعتقد ان الدهر الذي ذكره الشرع هو الزمان • ومن ذلك تلطيف الكثيف من الباب ٢٢١ من تلطف التحق وانتقل من رتبة الباطل الى رتبة الحق بالحق • لولا الكثيف والنور ما وجد الظل • وقد وجب فيعتبر المثل • عن المثل انتفت المماثله • فانظر من الذي ماثله • النور من الصفات • والظل على صورة الذات • ولا يكون المثل في الظل • الا بالشكل • من نظر الى ظله • عرف ان حكمه في الحركة والسكون من اصله • فتحرك بحركته لا بتحريكه • لانه لا يقبل التحريك في سلوكه • ان تعددت الانوار • تعددت الظلال • فكثرت الاغيار • فلكل نور ظل من الجسم الواحد هكذا نراه في الشاهد • كلما كثف الجسم تحقق الظل • واصل كل وابل الطل • كلما قرب النور من الجسم الكثيف عظم الظل • فلم يتحقق المثل • وكلما بعد صغر فخفي • ومن ذلك فتح الابواب لاهل الحجاب من الباب ٢٢٢ العمى حجاب • فانه فائدة في فتح الباب • انما يفتح الابواب • اذا كانت عين الحجاب • حينئذ ينفع فتحها • ويتنفس صبحها • ولا فاتح الا الله • فلا تعتمد في فتحها على سواه • يتعلق الخوف بما خلف الباب • والباب سبب من جملة الاسباب • قد يفتح الباب بالعذاب • وقد يفتح ببركة سماويه يحصل بها الاستعذاب • والباب واحد ما ثم امر زايد • ولو فتحنا عليهم بابا من السما فظلوا فيه يعرجون • لقالوا انما سكرت ابصارنا بل نحن قوم مسحورون • لا عمى الا عمى القلوب التي في الصدور • ولكن في الصدور واما الورود فشاهد ومشهود • ومن كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى • ما جار القايل في قوله وما اعتدى كما نحن اليوم كذلك نكون غدا هذا قول العارف الزاهد • توافق قول الاله الواحد • المسمى بعبد الفرد • لا بعبد الواحد • ومن ذلك الامامة علامه من الباب ٢٢٣ الامامه علامه • وهي برزخ بين العطب والسلامه • فمن عدل غنم • ومن جار ما سلم • من اقسط نجا • ومن قسط كان على رجا • صاحب البيعه • في نعمة المنعه • فلا يوصل اليه • ولا يقدر عليه • فهو المنصور • والواقف على السور • فاذا عزل سئل • واذا سئل نصر او خذل • وما دام في سلطانه • فلا سبيل الى خذلانه • فالقايم بالحق اذا نطق صدق • والقايم بالسيف • وان عدل فهو صاحب حيف • لان الاصل معلول • فصاحبه مخذول • لا يقول بالسيف المسلول • الا الرسول • فلا تفرح بالترهات • وهيهات هيهات • الاصل الفاسد يحرم الفوايد • المقتصد ليستبد • والظالم كاكم • والسابق لاحق • يعود بالسبق • لانه سبق • ومن سعد لم يبتعد • ومن ذلك الطلول الدوارس رسوم الاوانس من الباب ٢٢٤ عفت الديار • وطمست الاثار • برحيل الاحباب • الى حسن الماب • اثر الحباب جوار الواهب • وتخلف العاشق • يكابد المضايق • بقطع العلايق • وطرح العوايق • فما ينفعك من عايق • الا بظهر لعينه عاين • ما دام في محل الانفاس • ومجلس الالتباس • فاذا دعاه الخليل • الى الرحيل جاء سراحه • وانقد مصباحه • فظهر له

الامر من بعد ومن قبل • فالمشاهد لا يزال في الدنيا يكابد • فاذا حصل في الاخرة بين يديه • رد ما جاء به اليه • فما نكره في تجليه • وجهله في تدليه • وتعوذ به منه • وهو لا يشعر انه ياخذ عنه • عصمنا الله من هذه الجهاله • وجعلنا ممن عرف شؤونه واحواله • فميز تحوله حين جهله من جهله • ومن ذلك المكاشفه مواضعه من الباب ٢٢٦ من كشف عرف • ومن اتصف وقف • الشهود تقليد • والكشف علم صرف • من اعتقد شهد معتقده • ومن علم عرف مصدره ومورده • ليس الصدور والورود • من صفة اهل الشهود • وهو مخصوص من العلما من الرسل والانبيا والاوليا • لولا الكشف ما علم الولي • مقام الشرع النبي مع عدم الذوق • ليختص النبي بالفوق • لا يلزم من الايمان القول بالجهه • فلا يلزم الشبه • الجهة ما وردت • والفوقية الالهيه قد ثبتت • كشف ما نزل بالخلق • بيد الحق • فالله الكاشف وانت المكاشف • له تعالى العمل • ولك التعمل • فاحذر ان تعمل في غير معمل • وان تطمع في غير مطمع • وكن ممن عرف فجمع • ومن ذلك اللوايح منايح من الباب ٢٢٧ من لاحت له بارقه من مطالبه • فقد البشرى بها جميع مذاهبه • فهو يعلم كيف يتصرف • وعمن يتعرف • فان شا تصرف • وان شا لم يتصرف • على ان اهل التصرف هم ارباب التشوف • فهم يطمعون في كل مطمع • وينزعون فيه كل منزع • هم اهل المنح • وهم اهل الظرف والاداب والملح • اثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم على اصحاب المنيحه وجعلها من افضل مدحه • لما فيها من الخير والرحمة والشفقة على الغير • ولا سيما ان كان من اهل الفاقه والاحتياج • ومن تقيدت به الحوايج • اللوايح كشوف من المعروف • منح من شا من عباده • ما شاه من ارفاده • هي من اسنى الهبات • وهي واهبة ما ستره الجهل من العلوم النافعة من خلف البيات • ومن ذلك التلوين تمكين من الباب ٢٢٨ التلوين شان المحدثات • وتنوعهم في صور الكاينات • هي اثار الحق في عالم الخلق • التكوين خلق جديد • فلا يزال في مزيد • التلوين دليل واضح على التمكين نزل في سورة الرحمان • انه عز وجل كل يوم في شان • والشؤون لا تنحصر • فلا تقتصر • واليوم مقدار النفس • فراقب الصبح اذا تنفس بما تنفس • واحذر من الليل اذا عسعس فانه فيه ابليس من ابلس • في الثلث الاخر من الليل البركه • لوجود الحركه • الحركة تكوين • وهي تلوين • ومع السكون لا يكون كن فيكون • له ما سكن في الليل والنهار • وما احسنه في الاعتبار • لان ما تحرك فيه مشاركة الاغيار • الدعوى حركه • فهي هلكه • والسكون سلب • فهو قرب وقلب • ولا تلوين الا بالحركات • فلهذا يحوي على جميع البركات • لا تصغ الى قول من قال وفصل كل يوم تتلون غير هذا بك اجمل • من تخلق • فقد تحقق • ومن ذلك الغيرة حيرة من الباب ٢٢٩ من غار حار الغيرة ضيق • وصاحبها متصف بالاشتياق والشوق • من فهم من الشوق الجهه • فهو صاحب شبهه • الشوق يسكن باللقا • والاشتياق يهيج بالالتقا • الغيرة به منوطه • وعن غيره مسقوطه • من لم يعرف ان ثم غيره لم يتصف بالغيره • ولا جعل الغيرة حيره • كيف يغار من يحار • لا تثبت قدم لصاحب الغيره • مع ايمانه بالغيره • بالغيرة تثبت الحدود • وبها وقع التحجير في الوجود • من غار على الله • فهو جاهل بالله • فهو الغيور الذي لا يغار عليه • فان الحصر عليه محال • ولا يثبت لديه • من غار عليه فقد حده • ومن حده جعل عينه ضده او نده • من غيرته حرم الفواحش • فسلم ولا تناقش • ومن ذلك الحر حر • وان مسه الضر • والعبد عبد ولو مشى على الدر • من الباب ٢٣٠ ما في الوجود حر • ولا الواحد الفرد دون تقييد •

الحجاب المستور بهذا النور فلحق بالاحباب • وقيل له هذا عطاؤنا فامنن او امسك
بغير حساب • فاز بمطلوبه • من اتصل بمحبوبه • ولقد نجا • من الى الله التجا •
فعرفت الدنيا ربيكا نها • ولحق بالوجوب عينا مكانها • فبقي محب ومحبوب • وزال
طالب ومطلوب • ومن ذلك القابض عارض من الباب ٢٢٥ ما خرج عن
الملك شيء حتى يحكم فيه القبض • وانما يقال ذلك بالفرض • السماوات والارض جميعا
قبضته • ومن فيهما وهما بالدليل الواضح قبضته • فما تتصرف فيه الافعال • بماض
ومستقبل وحال • بل هو القابض لا بالحكم العارض ما خرج شيء عنه • فالكل به
واليه • ومنه الطي لي • ومطل الغني ظلم • والاستناد اليه غنم • لا يقال مطل •
فيمن كان اداؤه الى اجل • ولو كان اغنى الناس وهنا وقع الالتباس • الحق له الغنى
ومن اقرضه بلغ المنى • فدع اللجاج • فما هو محتاج • انت من جملة خزائنه • فما
خرج الشيء عن معادنه • فما اعطى الامن خزائنه • لما اعطته حقيقة مكانته وجعلت
انت على الاجر ان فهمت الامر • ومن ذلك الباسط قاسط من الباب ٢٢٦
المقسط والقاسط استويا في العدول • على ما تعطيه الاصول • فان كل واحد
منهما مايل فهو عادل • ولهذا سمي القاسط جايرا • ولم يكن العادل مغايرا فالعين
واحد • فكيف حرم الفايده • بان الصبح لذي عينين • لما هداه النجدين •
واقيم المكلف في الوسط • فمنهم من اقسط ومنهم من قسط • فالمقسط اخذ ذات
اليمين • فارتفع الى عليين • والقاسط اخذ ذات الشمال فنزل الى سجين • فما
عدل بكل واحد سوى طريقه • وطريقه ما خرج عن حكم تحقيقه • فالطريق ساقه
وقاده • اما الى شقا واما الى سعاده • فاعرف الطريق واختار الرفيق • تنج
من عذاب الحريق • ومن ذلك الفنا في الفنا من الباب ٢٢٧ اكرم العرب •
انتهم عذره • اذا كان له ما يجود به والا كانت المعذره • ما يكثر الوراد • الا على
ارباب الارفاد الاجواد • البخيل بابه مغلق • والجواد جوده مطلق • اذا فني الكريم
عن جوده في حال جوده فهو الدليل على صحة وجده ووجوده • لا تقل في الجواد انه
بخل • اذا منع من سفل • منع الجواد الناصح عطا • وكشف الجاهل بالامر غطا • فان
الجواد العالم عطاؤه نعمه • ومنعه حكمه • فلا يتهم رب الكرم كيف يتهم الفاني •
انه بخيل بالفاني • وهو اذا من بالبقا • فما جعل عطيته الا في خزاين البقا •
من نقل ماله من خزانته الى خزانته • كيف يقال بعلو منزلته • في الجود ومكانته •
فما خزن من ماله اختزن • فلا كريم الا القديم • ومن ذلك الباقي بلا في من الباب
٢٢٨ عظمت بالكرم مكانتي • وما خرج شيء من خزانتي • لو لم يكن الا الثنا •
فانه بيع ولا شرا • لا يقال في التاجر الا بار وفاجر • ولا يوصف بالكرم • فما في
الوجود الا تاجر لمن فهم • ما من شيء احب الى الله من ان يمدح • وما يمدح الا بما منح
فاجاد الكريم الاعلى ذاته • بما يحمد من صفاته • وانتفع الغير بالعوض بحكم
العرض • وان سعى الكريم في ايصال الراحة للمعطى ونفعه • فجهله بعطايه ومنعه •
لمن كرم وجاد • وتخيل ان له فضلا على العباد فاجاد • فان الاحسان تبطله المنة
مع طلب الامتنان • والمنة اذى فاعلم ذا • ومن ذلك الجامع واسع من الباب
٢٢٩ لو لم يكن في الجامع اتساع • ما كان جامعا بالاجماع • قلب المومن جامع •
للواسع • فغاية اتساعه على مقداره • واتساعه على قدر انواره • فيحول

الابصار

الابصار • على قدر ما تكشف له الانوار • ويكون السرور على قدر ما يحصل لك من الكشف
بذلك النور الله نور السموات والارض فقد عم الرفع والخفض • فصاحب البصر الحديد •
يدرك به ما يريد • ولهذا ارادة المحدث قاصره • ودايرته ضيقة متقاصره • الا تراه
السه على ما قلناه في الخبر • فيها ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر • وهي
جنة محصوره • والامور فيها مقصوره • فكيف بمن لا ياخذه حصر • ولا يسعه قصر • كيف ينضبط
شانه • او تحد مكانه • من مكانه عينه جهل • ولو عرف كونه • ومن ذلك الطارق مفارق
من الباب ٢٣٠ الطارق هو الاتي ليلا • يبتغي نيلا • الصايد نهارا وليلا • تعالى اسمهما
ليجمع بينهما • فيقطع النهار صياما • والليل قياما • فما قصدهما بالذكر دون ساير الطير
الا لما يكون فيهما من الخير • فيا ايها المزمل قم الليل الا قليلا • ان لك في النهار سبحا
طويلا • ثم اتموا الصيام الى الليل • تحصلوا على جزيل النيل • النهار معاش • والليل رياش •
فليكن قوتك في معاشك الله • ورياشك زينة الله كذا قال سهل • وهو للسيادة اهل •
قيل له ما القوت قال الله قيل له انما سالناك عن الغذا قال الله قيل له الذي يقوم
به هذه البنيه قال مالكم ولها • دع الدار الى بانيها ان شا عمرها وان شا خربها • وما يقوم
الا بالله • فالعارف يقول في هذا الغذا الغ ذا • ومن ذلك الحكيم له التحكيم من الباب
٢٣١ يعلم ما تعطيه المواطن • في الظواهر والبواطن • لانه الثابت القاطن • يعطي كل ذي
حق حقه • اقتدا بربه الذي اعطى كل شيء خلقه • فالعارف بسره وقلبه • من تاه شيء بربه
العدل من شيمه • والقبول والاقبال من كرمه • لا يتعدى الحكيم • ما رتبه القديم العليم
من عرف الحكم تحكم • ومن يعرف الحكم حكم • هو القاضي وان لم يتولى • وهو النبي وان دعي
بالولي اشارة الولي • في اللفظ الى • ومن كان له فقد ابلغ امله • فما حكم به الولي في
الخلق • امضاه الحق • وان رده الحاكم الجاير • فقد رد كلام الواحد القاهر • فلا تلتفت
الى رده • فانه من صدق وعده • وهو لا يخلف الميعاد • فلا بد من رد اهل الالحاد
العقد الصحيح • ان كل ما سوى الله ريح • كان بعض مشايخنا يقول من باب الاشارة فسخرنا
له الريح • الريح تهب ولا تثبت فانتبه • ومن ذلك الفوايد في الزوايد من الباب
٢٣٢ قل رب زدني علما • تزدد حكما • من علم يرجع اليه • فتوكل في تحصيله عليه •
انما سميت بالزوايد • لانها زاد على الواجد • فهو زايد • وكل زايد واحد • فما زاد عليه
سوى نفسه • فقل بالشخص لا بنوعه وجنسه • فان راعيت احدية الكثرة • فقد نبهناك
على ذلك غير مره • زوايد الحروف عشرة • كالمقولات الجامعة بين العلل والمعلولات •
اودعناها باب النفس بفتح الفا من هذا الكتاب • بين ايجاز واسهاب • وحروف الزوايد
اسلمني وتاه • فانظر ما احسن هذا الجمع بالله ما احسن ما جمع • ولقد قال فصدع • تاه
المعروف والعارف فاين المعارف • تاه المعروف من التيه • وتيه العارف حيرته
فيه • اسلم العارف لنفسه • فان اراد ان يلحقه بجنسه • فلما تحقق علم انه ما يلحق •
فاثنى بان قال لا احصي ثنا عليك • فهذه بضاعتك ردت الينا اليك • ومن
ذلك الارادة مستفاده من الباب ٢٣٣ الارادة صفة اختصاص • فلها
المناص والمناص • ولهذا وصف نفسه بالمقدم والمؤخر • وتسمى بالاول والاخر •
وقد كان ولا شيء معه فهو السابق • وهو الذي يصلي علينا فهو اللاحق • فالمنحة
الالهية والافادة لا تكون الا لاهل الارادة • والقايل في حل الارادة بترك
ما عليه العادة • جهل من قايله • فانه ما ثم عادة • لانها من الاعادة • وما في

الوجود اعاده من اغاليط النفس القول برجوع الشمس وما رجعت ولا نزلت ولا ه
ارتفعت هي في فلكها سابحه غادية رايحه غدوها ورواحها حكم البصر وما يعطيه
في الكرة النظر قرا ابن مسعود والشمس تجري لا مستقر لها وقرا غيره لمستقر لها وكل
ذلك صحيح لمن تامل فيا ايها الطالب تامل شعر

لها قرار ما لها	يا ليت شعري ما لها
لا شك ان ربنا	بذلكم اوحى لها
لو عرفوا مقرها	ما زلزلوا زلزالها
اخرجت الشمس لنا	من ارضها اثقالها
من كل نور حسن	جرت به اذيالها
تيها وعجبا ولذا	قد قيل ايضا ما لها
ما قال شخص ما لها	حتى راى نقصا لها
فيا لها من قالة	قد قالها من قالها
رايت فيها هديها	كما رات ضلالها
ضلالها حيرتها	فلا تقولوا ما لها

ومن ذلك المراد منقاد من الباب ٢٣٤ من كان سهل القياد خيف عليه الفساد
وامن من العناد وما وثق به السيد ولا العباد من اخذ بزمامه قاده اما الى شقاوة
او سعادة فمن طرفه طموح فهو اللين الجموح ما يسعد المنقاد الا بالانقياد فما الانقياد
من مكارم الاخلاق وانما قيل في المراد منقاد في طريق العارفين والعباد لان قايدهم
الحق وهو القايد المشفق فهانت عليه التكاليف وتصرف بالتلذذ في جميع التصاريف
فسلك الطريق بلذة مستلذه فالمراد منقاد لما به يراد فمن اغاليط القوم ما
دفعوه عن المراد من اللوم حيث كان سهل الانقياد فالحقوه بالاجواد فحكم
العلم نغنم ونسلم ومن ذلك المريد من تجد في القران ما يريد من الباب ٢٣٥
كان شيخنا ابو مدين يقول المريد من يجد في القران كل ما يريد ولقد صدق
في قوله الشيخ العارف لان الله يقول ما فرطنا في الكتاب من شيء فقد حوى جميع
المعارف واحاط بما في العلم الالهي من المواقف وان لم يتناهى فقد احاط علما
بها وبانها لا تتناهى فاسترسل عليها علمه واظهرها على التتالي حكمه الى غير امد
بل لا بد لا ابد فالمريد المكين من يقول لما يريد كن فيكون فمن لم يكن له هذا
المقام فما هو مريد والسلام من كانت ارادته قاصرة وهمته متقاصره لا يتميز
عن ساير العبيد فهذا معنى المريد فان احتججت بقوله انك لا تهدي من احببت
الغلام من ينتقل من مقام الى مقام ذلك حكم الدار واين دار البوار من دار
القرار ومن ذلك من اهمه تعود الهمه من الباب ٢٣٦ صاحب الهمة لا تنفذ
له همه لان همه فيما اهمه هو حكم الدار فلا يزال يبحث عن الاثار ويتلقى
الركبان ويسال عما كان ويعرف ان لنفوذ الهمة دارا تختص بها وهنا يعتصم
بحبلها وسببها اذا كانت الهمة عالية لا تظهر لها اثر في الفانية فانها تفنى
بفنائها وترحل عن فنائها وتعلقت بالباقية وتعلت الاسباب الواقية
مشهوده اللمه وفيها تصرف حكم الهمه فلا يزال يسعى في نجاته ويرقى في
كل نفس في درجاته الى ان ينتهي في الرقي الى الواحد العلي وليس بعد

الواحد

الواحد مما يعطيه الطريق الامم الا الثاني والعدم والعدم محال والثاني ضلال
فما بقي الشاهد الا الواحد تعليه اعتكف وعنه لا تنصرف ومن ذلك الاغتراب
تباب من الباب ٢٣٧ الغربة مفتاح الكرب ولولاها ما كانت القرب القريب هو الغريب
وهو الحبيب ولا يقال في الحبيب انه غريب هو للمحب عينه وذاته واسماؤه وصفاته
لا نظر له اليه فانه ليس شيئا زايدا عليه ما هو عنه بمعزل وما هو له بمنزل قيل
لقيس ليلى من انت قال ليلى قيل له من ليلى قال ليلى فما ظهر له عين في هذا البين فما
بقي اغتراب فانه في تباب فقد عينه وزال كونه العشاق لا يتصفون بالشوق
والاشتياق الشوق الى غايب وما ثم غايب من كان الحق سمعه كيف يطلبه ومن
كان لسانه كيف يعتبه فاين تذهبون وما ثم اين عند من تحقق بالعين ومن
ذلك الشاكر ماكر من الباب ٢٣٨ كيف يمدح بالشكر من شكره عين المكر من اوصل
حقا الى مستحقه فقد ادى اليه واجب حقه فعلى ما وقع الشكر ولا فضل لعدم البذل
فلو صح البذل لثبت الفضل ولو ثبت الفضل لتعين الشكر ولو تعين الشكر لزال المكر
فلا بذل ولا فضل فمن شكر مكر لذا قرن الله الزيادة بالشكر لما فيها من المكر فناط
به الزيادة وخاطب بذلك عباده فقال لين شكرتم لازيدنكم ولين كفرتم ان عذابي
لشديد وما قال لانقصنكم فالشكر للمزيد في حق الحق والعبيد فاذا شكر الحق زاد
العبد في عمله واذا شكر العبد زاده الحق فوق امله يقول الله يخاطب عباده للذين
احسنوا الحسنى وزيادة وهي جزاء الشكر فلا تامن المكر ومن ذلك الغرام
اصطلام من الباب ٢٣٩ نار المحبة لا تخمد ودمعتها لا تنفد وقلقه لا يبعد وحرقه
لا تسعد في التراب نيام وان كان صاحب اصطلام فان الغرام رغام الذلة بالمحب صاحب
الغرام منوطه والمسكنة به مشروطه ونفسه ابدا مقبوضه غير مبسوطه وعقده
براحات الاماني نشوطه يسرع اليها الانحلال وهي وان كانت مقيمة في زوال
فهي كالظل اذا فاء وكالقاصر المشبه اذا اشا الاصطلام نارها اضطرام
تشعلها الاهوا الا انه تطفيها بتواليها الانوا فتلحمها بالرغام فلذلك حكمنا هم
بالاصطلام على النعوت بين المحبين بالغرام ومن ذلك الراغب طالب من الباب
٢٤٠ كم بين الرغبة عنه والرغبة فيه عبد مصطفى وعبد لا يصطفيه عناية ازليه
سعادة ابديه وخذلان سبق وكل ذلك حق احق ما قال العبد وكلنا لك
عبد فجمع بين المطرود والمجتبى ومن اطاع ومن ابى في عبودية الاختصاص لا
في عبودية الاختصاص عبد يصلح الله بينه وبين خصمه فيسعده وعبد يامر
به الى النار عدله وحكمه فيبعده مع القول بعدم الاستحقاق ومفارقة الوفاق
وكلاهما عاصيان وما هما سيان يا ليت شعري لم كان ذلك عاص ناج وعاص
هالك عبدان لمالك واحد وما ثم امر زايد ان كان لعمارة الدار فلما ذا يخرج
بالشفاعه ولا يبقى مع الجماعه ما ذاك الا لما قيل في بعض الاشعار

ما ودنا ربما الـ   تغيا الا لامر كان

ومن ذلك قول العلام لا رهبانية في الاسلام من الباب ٢٤١ الراهب يترك بحكم
الحق وما انقطع اليه ولم يكفره بل سلم له ما هو عليه ما ذاك الا لانفراده هو
وانتزاحه عن عباده فاثبتنا هذا الدليل الواضح ان التكليف شرع للمصالح
فلو دخل مع الجماعة في العمل لالحقه في الحكم عمن اسر وقتل فلا تتعرضوا

اوسع من جنته مع انه من الاشيا التي وسعته ومن الامور التي جمعته فما وسعه
الا بها وكماله بسببها ومن ذلك من طاب غاب من الباب ٢٩١ من سمع طاب
ومن طاب غاب والغايب آيب فانه في اوبته الى ربه ذاهب فانه تركه في اهله
خليفه شفقة عليهم وحذرا وخيفه وما خاف عليهم الا منه لانه ما يصدر
شي الا عنه اذا كان السيد راعي الغنم فما جاروا ما ظلم وما ينال منها الا بقوته
وقوته ما يقوته قوته آثار اسمايه في عباده وبها عمارة بلاده فحراثة وزراعة
وتجارة وبضاعة لذلك وصف باليدين واظهر في الكون النجدين فالواحدة
بايعه والاخرى متاعه الى قيام الساعه ولكل يد طريق فهذا هو التحقيق فان
حكم المشتري ما هو حكم البايع وهذا مما لا شك فيه من عزما نبع ولا منازع
آيبون تايبون وهو التواب واليه المآب ومن ذلك من حصر نظر من الباب
٢٩٢ الحضور اين وما ثم سوى عين لا يحصرها ظرف ولا يسعها حرف نزل
لها بذاتها عليها وما يخرج منها وينزل يعرج اليها وهذه عبارات تطلب الابنيه
وتثبت البينيه وهذا هو بعينه اعتقاد التنويه وانت تقول الامر واحد
وقد كذبك الشان فالعروج والنزول يطلب الطريق وليس هذا في الالهيات
منهج التحقيق وقد ورد فلا بد من معرفة ما قصد فان القول الالهي حق
وكلامه صدق ولا بد من اذن واعيه لهذه الداعيه وما خاطب بها الا عينه
الحاضر فهو الناظر فان كان السامع غير القايل فلا بد ان يصيب ويخطي وان
كان عين القايل فصوابه يسرع ولا يبطي بل كلامه عين جوابه فهو المتكلم السامع
في احبابه ومن ذلك من فكره سكر من الباب ٢٩٣ الفكره سكره الا ان
شرابها ممزوج وخلقها مخدوج وليس الخلاج الا من المزاج وهذا شراب الابرار
ومعاطاة الفجار عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا ونفجرهم ايها الغني
المزاج لمن كان بما قلته خبيرا فلو جرت من غير تفجير من كونه على كل شي قدير لكان
شراب المقربين الاتي من تسنيم على الابرار المنعم بالنعيم فبين المقرب والابرار ما بين
الاعين والآثار الا نار تبدل والعين تشهد ولا يمل الباب قد فتح والمواهب
قد منح والامر قد شرح فظهرت خفايا الامور في شرح الصدور انشرحت معانيها
وهي ما حصل الحق فيها فلاحت المخبات عند رفع الكلل وهي ما ظهر في العالم من النحل
في الاعتقادات والملل فانظروا واستر ومن ذلك من نحا صحا من الباب ٢٩٤ لا يزهد
في فكرته الا من صحا من سكرته ما كل شراب مسكر ولا كل قول منكر وما كل مزاج يسكر
ولا كل سامع ينكر الانكار من ضيق العطن فكن اللبيب الفطن وسع كل شي علما
وضع لكل نازلة حكما فان الله كذا شرع فاتبع فقد اصاب من اتبع من نادى بالحق
اصاب على انه مصاب حيث راه غيرا واعتقد شرا وخيرا فتلك فرقانا لا قرانا
لمن قرار استبرا ومن تلا الفرقان فهو صاحب نظر في برهان فلا بد من الحيره
لانه اثبت غيره ومن هنا اتصف من اتصف بالغيره ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا
يخاطب مومنا وايمانا ما اتيه الا بالمومن والناس والمومنين ما اتيه باصحاب العين
ومن ذلك من جا من فوق فهو صاحب ذوق من الباب ٢٩٥ هو القاهر فوق
عباده حكم عرشه في مهاده فلا يعرف علم الفوق الا بالذوق وهو لمن اقام الكتب
وميز الرتب واما من اقامها وما ميز اعلامها اكل من تحت رجله مما يتقرب انه من

رجله

من رجله وهذا حال الورعين المطيعين ياكلون من كسب يديهم ولهذا لا يكتسبون
من العلم الا ما سمعوه في ناديهم فيعلم بعضهم بعضا ويقرضون الله قرضا وهؤلاء اتباع
الرسل واصحاب السبل واما الرسل فهم اصحاب الاطواق ولهم الاذواق فهم على
بصيره ومن اتبعهم مثلهم في دعواهم فهم على احسن سيره فهم في جنات ونهر
اي في ستر وسعه لما عندهم من الدعه في مقعد صدق عند مليك مقتدر في
حضرة منيعه لا يصل اليها اهل الاكتساب بل هي مختصة بالاحباب ومن ذلك من
شرب طرب من الباب ٢٩٦ لا يطرب الشارب الا اذا شرب خمرا واذا شرب خمرا فقد
اوتي شيا امرا لانه خامر العقول فيحول بينها وبين الافكار فيجعل العواقب في الاخبار
مبتدى الاسرار برفع الاستار فحرمت في الدنيا لعظيم شانها وقوة سلطانها وهي
لذة للشاربين حيث كانت ولهذا عزت وما هانت في الدنيا محرمه وفي الاخرة هي
مكرمه هي لذاتها دار الجنان ولها مقام الاحسان عطاوها اجزل العطا ولهذا
يقول من اصابه حكمها وما اخطا

فاذا سكرت فانني رب الخورنق والسدير

وهو صادق واذا فارقه حكمها وعفا عنه رسمها يقول ايضا ويصدق وقال
الحق

واذا صحوت فانني رب الشويهة والبعير

وهذا المقام اعلى لانه رب الحيوان فتفطن لهذا الميزان ومن ذلك من ارتوى
غوى من الباب ٢٩٧ من ارتوى غوى ومن غوى هوى الا تراه اهبط وفي بدنه
سقط فاستدرك الغلط حين هبط فتلقى من ربه ما تلقاه من الكلمات فتاب ففاز
بحسن المآب لانه ما يقصد انتهاك الحرمه ولا الخروج من النور الى الظلمه مخالفة العارف
تحفه ولو ساقت اليه حتفه فصاحب التحف من الامنين في الغرف فان من شرف العلم
ان يعطي العالم كل مرتبة ما لها من الحكم ومن علم السر ان لا ينطع العالم به على ربه
عز وجل يامر فان قطع وحكم فقد جهل وظلم ومع انه ما عصى الا بعلمه ولا خولف الا
بحكمه لا يقول ذلك العاصي وان اعتقده وكان ممن اطلع عليه وشهده وكذلك الحكم
من اطاعه الى قيام الساعه فالعلما هم الحكام والحكما لا يتعدون بالسلعة
قيمتها ولا يحل نشادة شيمتها لولا ذلك الارتوا ما كانت الانبيا ولا فرق في
الاحكام بين الاعدا والاوليا ولا عرفت المراتب ولا شرعت المذاهب ولا كانت
التكاليف ولا حكمت التصاريف ولا كان اجل مسمى ولا تميز البصير من الاعمى
ومن ذلك من لم يرتو من ما به لم يتمكن من اينابه من الباب ٢٩٨ من شرب
من الماء حي حياة العلما ومن شرب اللبن تميز في رجال اليمن ومن شرب العسل
المصفى كان في وجهه ممن وفى ومن شرب الخمر لم يكتم الامر الخمر للسماح واللبن
للافصاح والما لحياة الارواح والعسل اصحاب الجناح فهو الوحي الصراح فقد علم
كل اناس مشربهم وحققوا مذهبهم جاعل الملايكة رسلا اولي اجنحة مثنى وثلاث
ورباع يزيد في الخلق ما يشا وواضع في المعارج سبلا فلها النقص والمنا لو شرب
الخمر ضلت الايمه وغوت باظهار ما عليه حوت والانبيا ارجاب فلا بد من غلق
الباب ولا بد من الحجاب وهم الرسل اولو الالباب فبعثة الرسل لتعيين السبل
واقامة الخلفا في الارض من الفرض ليتشوقوا النفوس المحجوبه بما وضعوه وما
شرعوه من الامور المطلوبه ومن ذلك من تحادثه نال اسعده من الباب

٢٥٩ صنعت الترياقات لدفع ضرر السموم • وسكنت الاهواء لبقاء السموم • وعينت الاحكام لبقاء الرسوم • فهي عصمة للارواح الى ان توفى تدبير هذه الاشباح • فاذا فرغ قبولها • وحصل لها من رسولها سؤلها • وانقضى زمان التدبير • وانكسر وعاء الاكسير • ووقع الاشتياق الى لقاء الغياب • ومشاهدة الاحباب • جاء الموت بما فيه من تلافيه فاخلى البلد • وفرق بين الروح والجسد • ورد كل شئ الى اصله • وجمع بينه وبين اقاربه واهله • فالحق الجسم مع اترابه بترابه • وعرج بالروح • المنبه فى الاضافة بنوح فالحقه بالروح المضاف اليه • ونزل به عليه • وتلك حضرة قدسه • ومجلس انسه فقبله وقبله • وبادر اليه عند قدومه واستقبله • فالسعيد اعطاه امله • والشقى تركه وخذله • ومن ذلك من اعطى النبات امن البيات • من الباب ٢٦٠ من لم يخف البيات • اصبح فى الاموات • يا ايها الاصفيا • لا تتخذوا عدوى وعدوكم اولياء • لا تلقوا اليهم بالموده • واعطوا لكل ذى عهد منهم عقده • انت على دينك • واحذر منهم ان يؤثروا فى يقينك • من دان بالصليب • لحق باهل القليب • لا تشرك بالله احدا واتخذ التوحيد سندا • ما التجريد فريد • لعدم السامع من الوجود • كيف له بالصوت • وقد اتصف بالموت • ينسب الى الميت الكلام كنسبته الى النيام • يقول ويقال له • وما يسمع اليقظان الى جنبه زجله • وتحصل الفوائد • وتمنح حكمه فى الغائب والشواهد • لهذا جرت العوائد • ولا صوت يسمع • ولا حروف تؤلف وتجمع • وقد اصم المنادى • اذان اهل الندى فى النادى • والثابت الجنان • من آمن بما يكذب به العيان • ومن ذلك الستر فى الوتر من الباب ٢٦١ العقل معقول عن عقله فهو ستر • لانه لا يقدر على السراح قيد فتر • هو رابط ومربوط بالكون • والهوى فى السراح شاهد العين الهوى يضل من اتبعه عن سبيل الله • لا عن الله • لانه من جملة الملكوت • فهو بيد الله • ولو لم يكن الامر هكذا • للحق به الاذى • ولولا طلبه السيد بالستر • ما تقيد بالوتر • وهى فى الوجود عين كل موجود • الا ترى الى صاحب الشرع كيف تعدى بوتره الواحد الى ثلاث وخمس وسبع • واكثر من ذلك ليعلم انه يريد احدية الكثرة والجمع • الا ترى الى الحق تشفع الاوتار • ويوتر الاشفاع بالاجماع • الهوى السراح والسماح • وله لكل باب مغلق مفتاح وهو الذى يتولى فتحه فيسمى بالمفتاح • سلطانه فى الدنيا والاخره • ولكن ظهوره فى الحافره • فما هى لاهل السعادة كرة خاسرة • ولا تجارة بائرة • ولكم فيها ما تشتهى انفسكم • وليست الشهوة سوى الهوى • ومن هوى فقد هوى • لهذا قيل فى العاشق ما عليه سبيل • وانه ضل عن سواء السبيل • ومن ذلك المقام الاجلى فى المحلى من الباب ٢٦٢ فى المجلى تذهب العقول والالباب • وهو للاوليا العارفين الاحباب

وحق الهوى ان الهوى سبب الهوى
ولولا الهوى فى القلب ما عبد الهوى .

وما ثم غيره • فالامر امره • العقل يحتاج اليه • وخديم بين يديه • له التصريف والاستقامة والتحريف • عم حكمه • لما عظم علمه • فضل عليه العقل بالنظر الفكرى والنقل • ما حجبه عن القلوب الا اشهد • وما ثم الا قضاوه وحكمه •

ما شمى العقل الا من تعقله	ولا الهوى بالهوى الا من الكبد
ان الهوى صفة للحق يعلمها	يضل عن منهج التشريع فى جحد
هو الارادة لا اكنى بجهله	لولاه ما رمى الشيطان بالحسد

المتفرد
الصوت

والعقل

والعقل ينزل عن هذا المقام فما	له به قدم فانظره يا سندى
له النفوذ ولا يدرى به احد	له التحكم فى الارواح والجسد
هو الذى خافت الالباب سطوته	هو الامين الذى قد خص بالبلد

ومن ذلك من محق هلاله صح نواله من الباب ٢٦٣ ليس لاهل الجنان عقل يعرف • انما هو هوى وشهوة تتصرف • العقل فى اهل النار مقيله • وبه يكثر خزن الساكن بها وعويله • لما سار سبيله • العقل من صفات الخلق • ولهذا لم يتصف به الحق • ولولا ما حصر الشرع فى الدنيا تصرف الشهوه • ما كان للخلق جلوه • فاعرف حقيقة العقل عمن سهل • فعين ما له من الاهل • قيد المكلف بالتكليف • عن التصريف فاذا ارتفع التحجير • بقى البشير وزال النذير • وتاخر العقل • لتاخر النقل • اذا محق الهلال • فات الظلال • وفى محاقه عين كماله • فى حضرة اقباله • كما كان كماله فى بداره لادباره • فالامر بين الحق والخلق مناصفه • والوثيقة التى بيننا وبينه وثيقة مواصفه • فما له لبس لنا • وما ليس له فهو لنا • ومن ذلك من بدر فقد بادر من الباب ٢٦٤ الابدار ثلاث ليال • ولهذا كفر من قال ان الله ثالث ثلاثة من الضلال • فانه ما ثم على الاحدية زايد • وكذلك الابدار واحد • واحتجب بالاثنين فى راى العين • كما حجبنا الله عن معرفته باليدين • وما اشبه ذلك مما وردت به الشرائع من غير ريب ولا مين • فبدار بدار الى ليلة الابدار • وهى ليلة السرار • ذلك هو الابدار النافع • والنور الساطع • حيث لم تغيره الاركان • بما تعطيه من البخار والدخان • فان حالة البدر فى ليلة اربع عشرة من الشهر معرض للآفات • ولهذا هو زمان الكسوفات • فهو المعروف بالكسوف وقد يحجب فى سراره من اناره • ومنحه انواره • خلعه تتقدم بين يديه حتى لا تصل عين اليه • تقديسا له وتنزيها وتشريفا • للخادم الذى اهله لهذه الرتبة وتنويها • ومن ذلك المسامره محاضره من الباب ٢٦٥ رعى النجوم مسامرة الحى القيوم • بما يعطيه من العلوم • ما احسن السمر • فى ليالى القمر • على الكثبان العفر • مع كل ذى رداء غمر ليس بنكس ولا غمر • ولا يبيت لاحد على عمر • كانت المسامره فى المشاوره • بما يظهر فى النهار من الاثار • لاستعداد الكون • وما هى عليه من العطاء العين • الا ترى الى الحق نزوله سرى الى السماء التى تلى الورى • فيسامرهم بالسؤال والنوال • ويسامرونه بالاذكار والاستغفار وسنى الاعمار • فيقول ويقولون • ويسمع ويسمعون • فيجيب ويجيبون • فلا يزال على هذا الامر الى ان ينصدع الفجر • فينقضى السمر • ويظهر عند الصباح ما قرر من الخبر بالاثر • ومن ذلك برق لمع وسطع من الباب ٢٦٦ اللموع فى التروع • من تروع اليه • سطعت انوار عليه • الصحيح من المذهب ان برقه خلب • ولهذا قال عبد الله لا يعرف الله الا الله • علمنا به انه لا يعلم • فالزم الادب وافهم • اياك والنظر • وغلطات الفكر • لا تتعد بالعقل حده • وقف عنده • نتقرر بالعلم الذى لا يحصل فى القلب منه شئ • وبالظل الذى ما له فى اداحى الجو كثرت البروق وتوالى الخفوق • ولا رعد يسبح بحمده • ولا غيث ينزل من بعده • انما هى لوامع تسطع • تنزل ثم ترفع • لحكمة جلاها • من تولاها • والشمس وضحاها • لما انارها وما محاها • والقمر اذا تلاها • بما ابتلاها • والنهار اذا جلاها • فى مجلاها • والليل اذا يغشاها • فاسرها وما افشاها • والسماء وما بناها • بما عناها •

والارض وما طحاها • لما اداركها • ونفس وما سواها • فالهمها فجورها وتقواها •
وبهذه النسبة اليها قواها • ومن ذلك ما هجم من عصم من الباب ٢٦٧ الهجوم
اقدام • ولا يكون من علام المخدوم • له الهجوم • والخادم محكوم عليه وحاكم • فجاءة الحق
لا يطيقها الخلق • فلما اذا وردت من العليم الحكيم • وقد سميت بالبواده والهجوم • فلولا
ما ثم حامل لها • ما سواها الحق ولا عدلها • اذا جاءته بغتة • يتخيل انها قتلته • فيعطيها
منه لغتاه ثم يعرض عنها • نعكما اخذ ما جاءته منها • ما هو اعرض بل هي غيرته • حين
خطرت • ما كان ذهابها • حتى انتظر سحابها • فامتلات الاصناء • وزالت السحب
وانجلت البيضاء • فحدثت الارض اخبارها • ورفعت استارها • وباحت باسرارها
وزهت ازهارها بانوارها • فلولا ما كان الزهر في الزهر • والنوار في الانوار • ما
ظهر شيء مما وقعت عليه الابصار • ومن ذلك من قرب شرب من الباب ٢٦٨ ه
العاشق المحب • من اشرب في قلبه الحب • عشق العشق • هو الحب الصدق • بقول
العاشق المجنون لمعشوقته على التعيين • اليك عني • وتباعدي مني • فان حبك
شغلني عنك • وانت مني وانا منك • فوقف مع الالطف • وزهد في الاكثف •
لانه عرف ما كشف • فوقف وما انحرف • من شهد ملك الملك • عرف من حصل في
الملك • من طلبت منه الثبات فهو ميتته • لا بل قد تعبت به • الا ان يكون الثبات
على التلوين • فذلك التمكين • ووافقت ما انزله في سورة الرحمن كل يوم هو
في شان والشوون الوان • اقرب ما اتصف به الحق في العبد • كونه اقرب اليه من
حبل الوريد • فهو اقرب اليك من نفسك • مع انه ليس من جنسك • وان
كان في حبسك • فقد قيد نفسه وضيق حبسه • ومن ذلك ما كل ما بعد بعد
من الباب ٢٦٩ البعد بالحدود • علم الشهود • وهو اسنى العلوم • واعظم احاطة
بالمعلوم • فلا تتخيل ان كل بعد هلاك • كما تخيله بعض النساك • ليس الهلاك
الا في القرب ولهذا يغنيك • وانظر ما قلته لك في تجليك • وهي اعظم القرب عند
الاحباب • تخل ولا تتحلى •

لما دنا اليه تدلى	فكان قاب قوسين او ادنى
والشفع فيه ما جاء الا	للعرف اذا تضمن معنى
الا تراه قال او ادنى	لذاك قلته فنادى
من غشنا فما هو منا	فالامر كله ليس منا
فنحن ليس نحن وكنا	بذاك اخبر الحق عنا
رب السماع ممن يتغنى	بقوله اذا يتغنى
ذاك السماع يصغى اليه	من جاءه الذي يتمنى

ومن ذلك سد الذريعة من احكام الشريعة • من الباب ٢٧٠ من قال بسد الذرايع
في الشرايع ترك الاعلى وراى ذلك الترك اولى • فما هو للشارع منازع • ولكن لما
فهم المراد رجع الى الاقتصاد • فانه علم ان الله بالمرصاد • والمخلوق ضعيف ولولا
المصالح ما شرع التكليف • فخذ منه ما استطعت ولا يلزمك العمل بكل ما جمعت
فان الله ما كلف نفسا الا ما اتاها • وجعل لها بعد عسر يسرا حين تولاها • وشرع
في احكامه المباح • وجعله سببا للنفوس في السراح • والاستراح الى الانفساح •
كما قال في الدين برفع الحرج • الا رحمة بالاعرج • وعلى منهج الرسول صلى الله عليه

وسلم درج • دين الله يسر • فانما زجه عسر • بعث بالحنيفية السمحا • والسنة الفيحا •
فمن ضيق على هذه الامة • حشر يوم القيامة مع اهل الظلمة • ومن ذلك الحقيقة
في كل طريقة من الباب ٢٧١ في الكلام القديم • والقران الحكيم • ما من دابة الا هو
اخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم • مجاز به الروف الرحيم • الخبير بما هنالك
العليم • مع الحق مشي من مشى • وما تشاوون الا ان يشا • فالسعادة كاملة • والرحمة
شاملة • فان اهل الاستقامة في الاستقامة • هم اهل السلامة في القيامة •
واما الماشي في الاستقامة بغير استقامة • فهو المحار عن دار الكرامة • فالكل
في دار المقامة • اليه يرجع الامر كله • وكيف لا يرجع اليه وهو فعله • فما العجب الا
كيف يرجع اليه من هو لديه • ولم يزل في يديه • ستور مسدلة • وابواب مقفلة •
وامور مبهمة • وعبارات موهمة • هي شبهات من اكثر الجهات • ومن ذلك
ما كل سحاب خطر امطر من الباب ٢٧٢ ما فصل الجهام حين اثر • فالتحق باهل الماثر
ما جاد الا على رجه • بما اعطاه من كرمه • نحارها عاد عليها • وتحلل شوقا فنزل
اليها • الامطار دموع العشاق • من شدة الاشواق لا لالم الفراق • فلما تلاقى
اضحك بازهاره • جزاء بكاء • وابل مدراره • فامات واحيا • من اضحك وابكى
نفعت الشكوى • نعقا ساءة البلوى • ثم انه اظهر من الثمر ما هو انفع من الزهر •
بحسن الصحة • واقام النشاة • وكان التغذي • وزال التاذي • وبدا كل امر
مزيج • ووقع النكاح من كل زوج بهيج • فتوج الاكام • وازار الاهضام • فالشكر لله على
هذا الانعام • ومن ذلك من ورد تعين من الباب ٢٧٣ من جاء اليك
اوجب القيام بحقه عليك • فانه ضيف نازل • فاما قاطن واما راحل • وعلى كل
حال فلا بد من النظر في حقه وامره • على حد ميزانه في الوجود وقدره • ولا شك
ان المومن قد جعله الله له سكنا • واتخذ قلبه وطنا • نوفد عليه • ونزل اليه وسعه
وما حين ضاق عنه الارض والسما • وجعله سميه • واتخذه وليه • ونعته
بالايمان • وهو صفة الرحمن • وانباه بما يكون وما كان • نتعين على المومن القيام
بفرضه • لما حل بارضه • فاجعله ممن تلقى كريما • جبيرا بقدره عليما • وانبهك تنبيه
اهل الفضايل • ان الكرامة على قدر المنزل عليه لا على قدر النازل •
وفي العموم على قدر النازل لا على قدر المنزل عليه • فانه لا يعرف ما عند النازل
ويعرف ما لديه • ولا يعجبنك قول من قال انزلوا منازلهم لما كنت بهم ولهم
فلو عاملنا الحق بهذه المعاملة • لم يصح بيننا وبينه مواصلة • ومن ذلك الوارد
شاهد من الباب ٢٧٤ انما شهد الوارد لشهود ما لديك • حين ورد عليك • فيما
شهد شهد • وهو مسموع القول • فقابله بالفضل • وكثرة البذل • وجزيل النيل
والطول • فانه لسان صدق في الاولين والاخرين • وهو عند السامعين من
اصدق القايلين • فيقلد حين يشهد • فان شهد عند الحق فما يتمكن له ان يشهد
الا بحق • واقعد في مقعد صدق • لانه يعلم منه انه يعلم • فلا يتمكن له ان يجد
في شهادته عن علمه او يكتم • ان كان عامر قلبك • علمك بربك • وهو يتلقاه ويبا
اليه حين يلقاه • ومنه ورد • وعليه وفد • فما عليك لوم في ذلك اليوم • مع
الصدقة تقع من يد الرحمان • والسايل لا انسان • ومن ذلك من تنفس استراح
كالصباح • من الباب ٢٧٥ النفس وان كانت لها المنزلة الرفيعة • فهي مقيده

قيل م

الناس م

بين الروح الكل والطبيعه • ولما كان المزاج ذا امشاج • فما لها سراح ولا انفساح • فاذا نسب اليها الانفساح والمجال • فما هو الا حصولها في حضرة الخيال فتتقلب في الصور كما يدركها البصر فيما يعطيه النظر • مثل ما تتنوع الخواطر عليه في هذه الدار مع كونه تحت احاطة هذه الاسوار • فاني النفوس بالسراح • ومنتهى اعمالها الى الصراح • فلا تتعدى في الانتهاء سدرة المنتهى فهي بحيث عملها • لا بحيث املها • الى يوم البعث عند ذلك تعلم ما تحصل لها في الروع من النفث • علم شهود ووجود • فان الامر هناك مشهود • اما وقع به هنا الايمان • حصله هناك عن الاعيان • وتحل الفرق بين الامرين • فان الصباح لا يخفى على ذي عينين • كانه يميز اليقين من الظن

ولكن للعيان لطيف معنى   لذا سأل المعاينة الكليم

ومن ذلك اشراق يوح هو الروح من الباب ٢٧٦ في الشكل المثلث • يعرف من ثلث • وبما يحدث من رمى الشمس شعاعها على الجسم الصقيل يقع التمثيل • ولا شيء اشبه بالروح مما اعطته يوح • هذا اثر خلوق في خلق • فما ظنك باثر الحق • ما حصل للانسان الكامل الامامه • حتى كان علامه • واعطى العلامة • وكان الحق امامه • ولا يكون مثله • حتى يكون وجها كله • فكله امام • فهو الامام • لا خلف يحده فقد انعدم ضده • فحيث ما تولوا فثم وجه الله • صفة الحليم الاواه • ما سمي بالخليل الا بسلوكه سوا السبيل • ولا قال في تمثيله المرء على دين خليله • الا لصورته • وقيامه في سورته • ومن ذلك مراتب اليقين • بين في التلقين • من الباب ٢٧٧ للنفس مراتب في جميع المذاهب • فمن اقيم في علمه كان تحت سلطان حكمه • ومن اقيم في عينه • اتى عليه من بينه • ومن اقيم في حقه فقد تميز في خلقه • ولكل حق حقيقه • اعطته الطريقه • فحقيقة الحق الشهود • فالحق هو الايمان في الوجود • فما كان عينا صار عينا • وما فرض مقدرا عاد كونا • والحق حق فلا بد له من حقيقه • والخلق حق فلا بد له من حقيقه • وهي دقيقه • فحقيقة حق الحق انت • ودقيقة حق الخلق من عنده بدت • فالعالم بين تنزيه وتشبيه • والحق بين تشبيه وتنزيه • والبراه في سورة براه • والتنزيه في سورة الشورى ولهذا شرع للامام ان يجعل ما يريد انفاذه في ملكه بين اصحابه شورى • خلافة عثمان كانت عن الشوره • فلذا وقعت تلك الصوره • فلو كان عن توليه الماضي ما وقع التقاضي ولا حكمت فيه الاغراض • بما قام بها من الامراض ومن ذلك خطاب الائمة والاقطاب من الباب ٢٧٨ لا بد للسالك • حيث كان من المسالك من الرب الاله المالك • اذا تميز في المالك • فان ابق بالشرود • وتخيل انه غاية الوجود • فما هو الوالي لهذا التعالي • فانحط من احسن تقويم • ونزل عن المقام الكريم • الى اسفل سافلين • مع النازلين • فعندما نظر الى عليين • عرف رتبة العالمين • فندم على ما فرط • وترجى له العودة ما لم يقنط • فان قنط عند الاسف • فقد هلك وتلف في الهبوط والصعود • للمترددين بين النزول والصعود • وما نتنزل الى قلبك الا بامر ربك • له ما بين ايدينا وما خلفنا وما بين ذلك وما كان ربك نسيا • وقد رفعك مكانا عليا • فاسكن • فانك صاحب كن • ومن ذلك من عظيم السري تنفخ العيس في البرى من الباب ٢٧٩ من درى ما في السرى من جبريل المنح • عمي انه لم يصبح • سوال الى امتنانه • من على رفيع الدرجات • الى المتقلبين في الدركات • فان

الجنة حفت بالمكاره • وحفت النار بالشهوات • فكل واحدة حفت بالاخرى جاءت بذلك الرسل تترى • فابتهم الامر • وخفي الستر • راى بعض اهل الحديث وقد وصل الى نجم الدين ابن شاي الموصلي حديثه ان معروف الكرخي في وسط النار • وما علم انه يلتنعم فيها نعيم الابرار • فهاله ذلك • وتخيل فيه انه هالك • مع ما عنده من تعظيمه في بين القوم • وتنزيهه عما يستحق من اللوم فكان معروف عين الجنه • والنار التي رآها المكاشف عليه كالجنه • وهي المجاهدات التي كان عليها في حياته • فان المكاره من نعوت العارف وصفاته • فهو الخاشع في الاولى • والمحروم هو الخاشع في الاخرى • فتستعار الصفات • وتنقلب الافات • فرب ما سمع • وسرى عنه بما به وعليه اطلع

ومن ذلك التنزيه تمويه من الباب ٢٨٠

ان الوجود لاكوان واشباه   فلا اله لنا في الكون الا هو
جل الاله فما يحظى به احد   فلم يقل عارف برتبته ما هو
لله قوم اذا حققوا بحضرته   ينعتون وحسبهم بذاته ما هوا
قد نوه القوم بالتنزيه وهو لهم   في كل حال فعين القوم عيناه
والله ما ولد الرحمن من ولد   وما له والد ما ثم الا هو
وكل ما في وجود الكون من ولد   ووالد هو في تحقيقنا ما هو
دليلنا ما رأى بالرمل حين رمى   محمد وهو قولي ما هو الا هو
فالحمد لله لا ابغي به بدلا   لانه ليس في الاكوان الا هو

ومن ذلك الهوى اهوى من الباب ٢٨١

لولا الهوى ما هوى   من هوى به كان الابتلا
فاما الى نزول   واما الى اعتلا
واما الى نجاة   واما الى شفا

ليس العجب ممن عرف • وانما العجب ممن وقف • او ناداه الحق فتوقف • ما ابه احد لا ورد • ولا اورد الا منح • ولا منح الا ليبتلي فيفتضح • وذلك انه ادعى المكلف ما ليس له • دفصل ما كان له ان يوصله • كلفه الحق ما كلفه • وعرفه ما عرفه • ولا يغنيه بعد تقرير البلوى • تبرؤه من الدعوى • ما قويت مراسه • وبقيت عليه انفاسه • فاذا جاء الاجل المسمى • وفك المعمى • وابصر الاعمى جاء التعريف • وزال التكليف وبقي التصريف • وانتقل في صورة مثاليه • الى حضرة خياليه • ابصر فيها ما قدم اما ان يفرح او يتندم • فكان ما كان لا بد ان يندم • وكيف لا يندم والجدار قد تهدم • وقتل الغلام صاحب السكينه • والرتبة المكينه • لما خرق السفينه • ندم الواجد كيف لم يبذل الاستطاعه • وندم الاخر على تفريطه ومفارقته للجماعه • فامه في الهاويه • وما ادراك ما هيه نار حاميه • يقول يا ليتني لم اوت كتابيه • ولم ادر ما حسابيه • يا ليتها كانت القاضيه • ما اغنى عني ماليه • هلك عني سلطانيه • واما الذي لم يبذل الاستطاعه • ولكنه مع الجماعه • فيقول هاؤم اقرؤوا كتابيه • اني ظننت اني ملاق حسابيه • قال الرقيب • وهو القول العجيب • هو في عيشة راضيه • في جنة عاليه • قطوفها دانيه • فاذا النداء من سميع الدعاء • كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخاليه • يعني ايام الصوم • وهو مذهب القوم • ومن ذلك فك المعمى والاجل المسمى

اى كتابيه

من الباب ٣٦٢ من فرق بين الفاتح والناصر والظهير • فقد عرف حقايق مراتب الامور • الناصر بما قذفه من رعبه فى قلبه • وبالدبور والصبا • على من عند وابى • والظهير معين • والفاتح بيان • فان استعين اعان • فهو المستعان • واذا فتح اوضح • واعطى جزيل المنح • الفاتح صاحب الرحمه • ومسبغ النعمه • والناصر بما ذى فى قلب العارف • ما شا من العوارف • فى المعارف • والظهير جنيب • بمن هو له نصير • فاذا شاهد الوفود • وتحقق الوجود • وتحقق العابد والمعبود • وتميز المسود من المسود طلب الستر بالتنزيه • فاسدل الحجب للتشبيه • فعنه كان الصدور • بما قرر فى الصدور • واليه كان الورود • فى طلب المزيد • ومن ذلك عبادة الوثن من الباب ٣٦٣ حقيق على الحق • ان لا يعبدوا الا ما اعتقدوه من الحق فما عبد الا مخلوق ولهذا توجهت الحقوق • اوفوا بعهدى اوف بعهدكم • فالكل من عندكم والدليل الله اكبر • الى تحوله فى الصور • فلولا تحقق العلامه • فى يوم القيامه • ما عرف احد علامه • فيوم النشور • هو المعروف المنكور • كل معتقد مخالف من خالفه • وموافق من وافقه • فما ثم الا عابد وثن • وهو الحافظ له والمومن • فانظر ما اعجب هذا الامر • وما اوضح هذا السر • كيف عاد المحفوظ حافظا • واضحى لمعتقد غيره لافظا • وهو هو لا غيره • وقد جهل امره • فوقع التبرى • وحصل التعرى وتجرد اللابس • وعتب القابس فهو الفقير البايس • ومن ذلك حوض مورود • ومقام محمود • من الباب ٣٦٤ العلوم محصورة فى الاجمال • غير متناهية التفصيل عند الرجال • وما عند الله مجمل • فالكل مفصل • وما ثم كل • فعلى التفصيل التوكل الشاربون • يقسمون للشروب فيتعدد • وهو واحد فما هو من العدد • الا واى معانى المعانى • فالحروف ظروف • وهو المعروف • حرف جا لمعنى • فثبت انه معنى • قال له صاحب العربيه الخايض فى المسايل النحويه • وفصل بينها وبين حروف الهجا • وجعلها ادوات • لما هى عليه من الالتجا • فيجمع بين الاحداث والاعيان • الظاهرة فى الاكوان • ومن ذلك الايتام اخلاق الكرام • من الباب ٣٦٥ الجدار مايل • فلا تقهر اليتيم ولا تنهر السايل فانه ان وقع الجدار • ظهر كنز الايتام الصغار • فحكمت فيه يد الاغيار • وبقى الايتام الصغار • من الفقر فى ذلة وصغار • لا تباح الاسرار • الا للامنا الكبار • القادرين على الاكتساب • والرافعين الحجاب • اهل الاستقلال بجمع الاموال • وعلى الاعراف رجال • اتسع لهم المجال • فاذا جمع فاوعى • فاغلظ فاوعى • ودعا دعا وما اجاب الداعى وان سمع الدعا • وفكر فى نفسه انه ما الحق المال حين اكتنزه بومسه • وما بكى فى يومه • لما فاته فى امسه • الا لفقر حكم عليه • مع الكنز الذى فى يديه • فعلم ان الغنى ما هو كثرة العرض • وانما هو فى النفس لمن فهم الغرض • تريدون عرض الدنيا والله يريد الاخرة • والنشاة هى عينها ولهذا قيل فى الحافره • وهو قولهم باخبار الحق المبين • وقول الله وننشيكم فيما لا تعلمون • ولقد علمتم النشاة الاولى فلولا تذكرون • ومن ذلك التالف من التصرف من الباب ٣٦٦

الفة العبد بالاله ما لها غير وجهى فانظروا فى تبصروا لا تقل باتحاد نا	هى الالفة التى وبها كون قوتى حكمة الحق حكمتى فتكذبك نشاتى

انا ان كنت بنيته
فهو بالشرع قبلتى

التالف وصال • ولا يكون الا بالتناسب فى جميع المذاهب • وقد احضرنا لديه • وجمعنا فى الصلاة عليه • فاكلمه وبى • فيرد على بى • فاقول ليس هذا مذهبى • فيقول ما ثم الا سمعت • فلا يغرنك كونك جمعت • ثم قال ارحل • ولا تكن ممن اقام وحل • فانه ما ثم اقامه • لا هنا ولا فى القيامه • ومن ذلك الاعتبار لاولى الابصار من الباب ٣٦٧ الجنف والحيف • فى الكم والكيف • الا لمن سكن الخيف • من سكن خيف منى • بلغ المنى • لا تسكن الا التسهل ان اردت ان تكون من الاهل • لا تدخل بين الله وبين عباده • ولا تسع عنده فى خراب بلاده • على كل عمال عباده • وقلوبهم بلاده • ما وسعه سواها • وما حوته ولا حواها • ولكن نكت تسمع • وعلوم مفترقة تجمع • قل كما قال العبد الصالح صاحب العقل الراجح • ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم • انظر فى هذا الادب النبوى • اين هو مما نسب اليه من النعت النبوى • اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين • حتى اكون من الكاذبين • هو عين روح الله وكلمته • ونفخ روحه وابن امته • ما بينه وبين رتبه سوى النسب العام الموجود لاهل الخصوص من الانام • وهو التقوى لا امر زايد • فى غير واحد • ومن ذلك مالى والوالى من الباب ٣٦٨ لا تقل مالى والوالى • اذا دعيت اليه لا تبالى • هو الحاكم الفاصل • المنصف العادل • فان خفت من الانصاف • فعليك بالاعتراف • وطلب العفو من الخصم فى مجلس الحكم • فانه الذ للخصام • فاستعن بالعاصم بالاعتصام • فيكون الحاكم بينكما واسطة خير • ووافية ضير • فقد ورد عن الرسول مالك الازمه • ان الله يصلح بين عباده يوم القيامه • ولهذا قلنا ما شرع الله الشرايع • الا للمصالح والمنافع • من سعى فى الصلح بين الكفر والايمان • فهو ساع بين العصاة والرحمن • لا سيما ان وقع النزاع فى العقايد • وانتهوا فى ذلك الى اثبات الزايد • المسمى شريكا • والمتخذ مليكا فان رايت ان الشريك ما هو ثم • وان امره عدم • وفرقت بين ما يستحقه الحدوث والقدم كنت من اهل الكرم والامم • ومن ذلك الصدق فى التحقق من الباب ٣٦٩ اعظم الاتصال • دخول الظلال فى الظلال • اذا كثرت الانوار وتعددت • طلب كل نور ظلا فتعددت • وهذا من خفى الاسرار • واعنى امتداد الظلال عن كثرة الانوار • لهذا اختلفت الاسما • وكان لكل اسم مسمى • مع احديته العين والكون • وهو الذى دعا من دعا الى القول بالشريك فى التمليك • قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسما الحسنى • وهو المعاير الاسنى • فقد اتى بالاسمين • واتى بلا تتخذوا الهين اثنين • مع اختلاف المعنى • فى الاسما الحسنى • فاثبت ونفى • وامرض وشفى • فمنا من سلم ومنا من هو على شفا • فمن لزم الحق فقد لزم الصبر • ولا يكون هذا الا لمن عرف الامر • الكل فى عين التلف • من جهل وعرف • وما نجا الا من وقف • والناجى من سمع ولم يتكلم • واجاب الى ما دعى الله فذلك الذى لا يندم • ومن ذلك من زار الصامت زاره الصامت من الباب ٣٧٠ وعظنا فما اصغينا اليه • وحبب الينا الصامت فاعتكفنا عليه • فملك ازمة القلوب واعمانا عن ادراك العيوب • ووعظنا الناطق • بما نطق به من الحقايق • فامنا به • وعرجنا عن مذهبه • فسمعنا وعصينا • وامرنا ونهينا كانا ولاة الامور •

وارباب الرداء الغمر • ونسينا امره اياناً ونهيه • وَرَشَدَ النامح وغيه • فحجبنا بحب التقدم والرياسه عن غشيه ما يقتضيها السياسه • فاذا جا الموت • وتيقنا بالموت طلبنا حسن المآب بالمتاب • فلم يقبل توبه • ولا غفرت حوبه • ومتنا على ما كنا عليه • وحشرنا على ما عليه متنا • على ما نصبح على ما عليه بتنا • تركت فيكم واعظين صامت وناطق فالصامت الموت والناطق القرآن • هكذا قال صاحب الحق الترجمان ومن ذلك النقص والرجحان • في الميزان من الباب ٢٩١ اغتنم حياة ليست فيها بها لك • ودارا انت فيها ما لك ميزانك فيها موضوع وكلامك مسموع • واذنك واعيه • ومواعظك داعيه • وانفاسك باقيه • واعمالك الخيرات واقيه • فنور بيتك المظلم واوضح سرك المبهم • ما دامت اركان بيتك غير واهيه قبل ان تحصل في الهاويه • ان تفرقت همومك • اعرض عنك قيومك • وان وهنت قواك • امرك به وقواك • واعلم انه ما جنى عليك سواك • فلا تغفل عن نفسك • فقد اطلع لك بارقة من شمسك • وقد جعل النهار معاشاً • والاعمال رياشاً • فعليك بالاشتغال والتزين باحسن الاعمال واحذر من زينة الدنيا والشيطان • وعليك بزينة الله المنصوص عليها في القرآن • ومن ذلك الطلق الغاره من اثاره من الباب ٢٩٢ ظهر في الانسان • الضدان • ففيه الاولياء كما فيه الاعداء • فلا تزال السياسات تشن • والغارات تشن • فهم بين قتيل واسير وحسن مآب وبئس مصير كشفت الحرب فيه عن ساقها • وطرقت الفتن في جميع آفاقها • فافات ترد وردايا تعد تصرفاته محدوده • وانفاسه عليه معدوده • عليه رقيب عتيد • وسائق وشهيد لم يزل مخلوقه الله في التوكيل • وشرع له ان يقول حسبنا الله ونعم الوكيل • لينقلب بنعمة من الله ورضوان • الى دار الحيوان لم يمسسه سوء ولا بوس • ويلقاه عند وروده عليه السبوح القدوس • ويتلقاه عمله بوجه طلق غير عبوس • فانتم تنزيهه • وتطهيره • واعاد عليه تعزيره وتوقيره • فهو يجني ثمره عمله • في رياض امله • ومن ذلك الدليل في حركة الثقيل من الباب ٢٩٣ الامر دليل من اجل حركة الثقيل لا يتحرك الارض امر مهم • وخطب ملم • كزلزلة الساعة المذهلة عن الرضاعه • مع الحب المفرط في الولد • ولا يلوي احد على احد • وقد ذهب بعض الاوايل • ان العالم ابداً نازل • يطلب بنزوله من اوجده حين وجد • والحق لا ينتهي اليه • فمن اول الحركة كان ينبغي ان تعتكف عليه • لانه جل ان تقطع اليه المسافات المحققه • فكيف المتوهمه • رسوم معلمه • واسرار مكتتمه • بيوت معطله • والسنه غير مفهمه • لان الخيال • يحيل العلم به والمقال • فاين تذهبون • اوما ذا تطلبون • يقول العارف لابي يزيد الذي تطلبه تركته ببسطام • فدله على المقام • فان العبد يساريه في حال اقامته • اما الى دار اهانته • واما الى دار كرامته • ومن ذلك عدم الكون في ظهور العين من الباب ٢٩٤ نشقت الكاف غراله السما وذلك بعد صلاة العشا • وانا في حال فنا • وما نقص جرمها • والكاف ما ربا جسمها • فقلت صدق من سقط على الجنيد في ايراد الكبير على الصغير • من غير ان يوسع الضيق او يضيق الواسع وهذا المقام الذي هو للاضداد جامع • نص عليه ذو النون فوافقته • وان لم اكن قبل هذا عقلته • فشكرت الله على شهوده • وما منحه الله العبد من العلم بوجوده • فهو العين الطالعة في كاف الكون • لذلك قلنا في اعيان الممكنات • انها مظاهر الاسما الالهيات

ولثبوت الكاف في حال الطلوع قلنا بثبوت المحدثات • فلولا التوجهات ما ظهرت الكاينات • ما الذها من مسئله • عند من شهدها ووجدها ومن ذلك ما شاهد قد المنزله الا من ارسله من الباب ٢٩٥ العبد محل التجلي والليل زمان التجلي وما ثم الا هيكلك • فهو ليلة المظلم فنوره بتجليه • وصيره الرداء المعلم تحليه • ولما نزل الى فرشه • والملايكة حافون من حول عرشه • سجد له القلب الى الابد • وما رفع راسه بعد ما سجد • لذلك جعل السجود قربه • وخص به من احبه • والمتكبر ساجد وان تكبر كما هو واجد وان تكبر • فان رتبته تعطيه • فلا تعجب مما تراه من تعاطيه • تلك اغاليط النفوس والحجاب المحسوس • فلما انفجر عمود صبح الروح وهو رسول يوح ازال التهم • ونفر الظلم • وتجلى له الكيف والكم • وكم تجلى لهم من مثل هذا وهو لا يعلم • لما جبلنا السريره واعمى الله البصيره • جهلت الصوره وضرب الحق سوره على السوره • فلما وقع الالتباس • تفاضل الناس ومن ذلك الحكم في اللوح والقلم من الباب ٢٩٦ طالب العلم اللوح من علته من يستفيده • فنسبة القلم بما اودعه فيه • فهو مبداء العلوم • ومحل الرسوم العلوم فيه مفصله • وقد كانت في العلم مجمله • وما فصلها العلم ولا كان ممن علم • وانما اليمين حركته لتفصيل المجمل وفتح الباب المقفل • فليس من نعوت الكمال • ان يكون في علم الله اجمال • والاجمال في المعاني محال • ومحل الاجمال الالفاظ والاقوال • فاذا جعل قول عنده قوله انصف عند ذلك بالاجمال • وكان من نعوت الكمال • فلكل مقام مقال • ولكل علم رجال • فكمال العارف • علمه بتفصيل المعارف • ومن اجمل فما هو من الكمل • الا ان يقصد ذلك لقرينة حال • فله في ذلك مجال • فهو مفصل عنده في حال اجماله وهو عين كماله • ومن ذلك علم النبي الامي من الباب ٢٩٧ رسول الوارث النبي ورسول النبي الروح الملكي ولاهل الاختصاص الوحي الالهي من الوجه الخاص • وهو في العموم • لكن لا تبلغه الفهوم • فما من شخص الا والحق يخاطبه به منه • ويحدث به عنه فيقول خطر لي كذا ولا يدري من اين لجهله بالعين • وما فاز اهل الله الا بشهوده • لا بوجوده • العلم كله واحد وان اختلفت المآخذ وتنوعت المقاصد • علم الحق من شا من عباده من لدنه علماً • وآتاه رحمة من عنده فاعطته الرحمة حكماً • فتوسط الشيخ وتحكم في المهج • وانكر عليه التابع في حال ما ربط • وازال ما اشترط • فجهل منصبه • ولم يعرف نسبه • نعم علم ما به حتى لكن ليتني فليس في منازل الافراد في خرق المعتاد • فامورهم خارجه عن احكام الرسل • وحاميهم عما شرعوه من السبل وهم في السبل كالخضر وموسى الكليم • وقول هود عليه السلام ان ربي على صراط مستقيم • ومن ذلك علق الصدور في الصدور من الباب ٢٩٨ لولا الصدور ما عميت القلوب التي في الصدور • وحق لها ان تعمى • لانها مامورة بفك المعمى • وقيدت بالاجل المسمى • وكانت في حضرة سارحه • والامور عندها واضحه • اعطاها ذلك الورود • على الوجود • فقال لها الحق بضاعتك ردت اليك • وما نزلت بك • الا عليك • هذه منحك التي اعطيتنيها • وعلومك التي خولتنيها • فما اعماك سواك • وانا المنزه عن هذا وفواك • انا الغني عن عينك • وانت الفقير الى في كونك • فلما صدرت عني بكونك • ولم تشهد في عينك • عميت في صدورك عنا وجيك • ولو اشهدك فشهود الحق لا ينضبط • مع انه مع العالم مرتبط • وهذا

المسئلة من اغمض المسايل على السايل لا بظهوره فى كونى لا بغناه عن عينى فعلى
ما نعول فيه ومن ذلك تبدى الاسرار صدر النهار من الباب ٩٩ ٣ صدور
المجالس حيث كان الروسا والرئيس الكبير من تحكم عليه باحوالها عليه الجلسا فهو
وان كان متعدد النفوس الرئيس المروس الا ترى الى الجوع ما له تصرف الا فى شئون
الخلق تؤتى الملك من تشا وتنزع الملك ممن تشا وتعز من تشا وتذل من تشا
فيتخيل ان المشيئة هنا ضميرها الرحمن وما ضميرها الا من هو عين الاكوان
لانا قررنا فيما مضى ان الذى كانوا عليه فى ثبوتهم هو عين القضا فالكون
اعطاه العزل والولاية والعز والذلة والرشد والغواية لحكم عليه بما اعطاه
فاقسط ولا جار لانه نعم الحاكم والجار للحاكم المقاضى والحكم الماضى فى الخصم
للخصم لا للقاضى فالخصم فى التحقيق عين القاضى فافهم ومن ذلك النيل لاهل الليل
من الباب ٣٠٠ ما ظهرت قدرة الحى القيوم الا فى انشا الجسوم وما ثم الا رسوم
فاثم الا جسم لكن الاجسام مختلفة النظام فمنها الارواح اللطايف ومنها الاشباح
الكثايف وما عدا الحق الذى هو المنهاج فهو امتزاج وامشاج والصفات والاعراض
توابع لهذا الجسم الجامع فانه مركب والمركب مركب ومن اراد العلم بحضور الخيال
فليتحقق علم الخيال فيه ظهرت القدره وهو الذى انا ربه فلا ينقلب الا فى
الصور ولا يظهر الا فى مقام البشر ولست اعنى بالبشر الا ناسى فانى كنت اشهد
على نفسى با فلاسى وانا عالم وما لى لعلى بالاوانى فما ثم الا وعا وانية ملاء
فتدبر تدبر تبصر ومن ذلك الهمس فى مراعاة الشمس من الباب ٣٠١ خشعت الاصوات
للرحمن فلا تسمع الا همسا لما دكت الارض دكا وبست الجبال بسا فاذا قرى
القرآن المبين فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون فانه ما جاز بالكلام الا لافهام
فاذا خالج السامع القارى فى قراته فقد شهد الفهم ببراته واسا الادب
واسخط الله فغضب ومن غضب الله عليه فقد عطب بقوله رسول الله صلى الله عليه
وسلم ايكم خالجنيها وما لى انازع القرآن واى برهان اعظم من هذا البرهان الرسول
جار الاداب وجا بالكتاب وخاطب اولى الالباب وما خص احدا من احباب بل عم
الخطاب فمنا من اصاب ومنا المصاب كل من علم ما لم يعلم فهو ملهم فالوحى شامل
يتنزل على الناقص والكامل ا ليسره الله وما هم به مما اهمه ومن ذلك الجنين
فى كبد الى ان يولد من الباب ٣٠٢ الجنين فى ظلمة غمه ما دام فى بطن امه يتحكم
فيه من طعن فى ابيه خدمه واقامه حرمه ليجبر بذلك صدع ما وقع منه
فيعفو من بغى عليه عنده ومع انه فى المقام الاوسع فما ودع فيه سوى اربع لانه
مركب من اربع فاودعه الرزق والاجل والرتبة والعمل كل قسم لواحد من
اخلاطه اقامة لقسطاطه فما علم الجنين انه محل كل زوج بهيج وانه فى امر مريج
اراد الخروج بطلب الصعود والعروج فاخرجه على الفطره التى كان عليها اول
مره من قبل ان يقذف فى الرحم لما عصم ورحم فجعل له عينين ولسانا وشفتين
وهديناه النجدين وعرف لما خلق وانهض بانبعاثه من تقدم فلحق فلما شاكر
فله منزل المشهود واما كفورا فله سو المصير والثبور ومن ذلك القسم بالامم
من الباب ٣٠٣ لولا ان الشرف عم واليه ترجع الامم ما اقسم الحق بالوجود والعدم
فاقسم بما تبصرون وما لا تبصرون اظهارا لعلو مرتبة المقسم به ولكن لا تشعرون

فالاشقيا سعدا وان كانوا بعدا فهو البعيد القريب والجنيب الحبيب فالشقى شقى
فى بطن امه لما هو عليه من غمه والسعيد فى بطن امه لما خصه به من علمه فلقد
رايت من شمت امه وهو فى بطنها حين عطست وحمدت فعندما سمعت ذلك
التشميت من جوفها سرت فسجدت فهذا واحد ممن خصه الله بعلمه فى بطن امه
لمن احتج بقوله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيا فذلك مثل من رد الى ارذل
العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيا وما يلزم العالم حضوره دايما مع علمه فهكذا حال
الجنين اذا خرج من بطن امه ومن ذلك استعارة الصفات واين هى افاته من
الباب ٣٠٤ لا يقتحم المكاره الا الشجاع الفاره ولا يعرف منزلتها الا من جنى
ثمرتها ما عندا العارف من نكره ولا عوه الحق لا يرضى لعباده الكفر وهذا عين
الغفر فى اسبال الستور الجهل بالامور الا بصار تخرق الاستار ولهذا شرع
الاعتبار ان فى ذلك لعبرة لاولى الابصار والستر مسدل والباب مقفل والعطا
مسبل فما نفع حجاب ولا منع باب بصر الاعتبار لا يقف له شى من الاستار فظن
انك فى حجاب عن اعين الاحباب لما ترى من الاستار والحجاب وانت منظور
اليك محاط بما فى يديك فالزم شانك واحفظ عليك لسانك ومن ذلك
تنزيه الاسما من غير تعرض للمسمى من الباب ٣٠٥ تجلى العظيم فى الركوع لانه
برزخ الجميع وتجلى العلى فى السجود لما يعطيه من التمييز والحدود ما هو
العلى وانما هو الاعلى والامر مفاضلة والمفاضلة اولى اعطت ذلك
الصورة الحاكمه والنشاة القايمه بالاسما تعددت النعم لانها حضرة الكرم
اذا كان الحق يصلى فمن المتجلى قسمت الصلاة بينى وبين عبدى لعهده وعهدى
فما يقول الا قلت ولا يسال الا اجبت العبد قبلة الحق والحق فى قبلة العبد
الصلاة حكم واحد فى الغايب والشاهد الصوم له والصلاة مقسومه والحج
افكاره المعلومه يا حبذا الصدقة فى تربيتها رحمة بمن ولدها القيامه فيها فان قلب
كل انسان حيث جعل ماله فاذا نظر اليه فلا يقل ما له فمن نظر الى صدقته نظر الى
ربه بحقيقته فهو للعارف العابد شهاده فى كل عباده ومن ذلك الآتى ليلا
يبتغى نيلا من الباب ٣٠٦ اهل القرآن هم اهل الله وخاصته من عباده
اختصهم بكلامه لمناجاته حتى لا ينطقون الا بما نطق فلا يتكلمون الا بحق تقدم
ظهر بصورة محدث لما حدث فلا يا تيهم تعالى الا فى الثلث الباقى من الليل ليمنحهم
جزيل العطايا فيما يخصهم به من النيل وقد نهى ان ياتى المسافر اهله ليلا
وان يجر للكرم ان فعله على ذلك دليلا فظلمنا فى ذلك على الحكمة العربية
فعرض بامتشاط الشعثه واستحداد المغيبه واعرض عما سبق اليه الاوهام
الخديثه فى الافعال الخبيثه ومن فهم ذلك من النفوس الافاضل المنزهين
عن الرذايل قال ابتغا الستر وابقا الجميل الذكر ولذلك نطق رسوله
صلى الله عليه وسلم فامر من يلى منكم بهذه القاروره فليستتر ومن ذلك الوجود
فى الشاهد والمشهود من الباب ٣٠٧ لا يعرف الوجود الا اهل الشهود العين
بنت العين العجب كل العجب عند اهل العلم والادب روية الحق فى القدم
اعيانا احوالهم العدم يميزهم باعيانهم فى تلك الحال لا تفصيل حدود
بل تفصيل روية الموجود فاذا ابرزهم الى وجودهم تميزوا فى الاعيان

حدود هم • انظر وحقق ما ابتهلا عليه • واشير • اوجد الله في عالم الدنيا الكشف
والرؤيا • فيرى الامور التي لا وجود لها • في عينها قبل كونها • ويرى الساعة في
مجلاها • ويرى الحق يحكم فيها بين عباده حين جلاها • وما ثم ساعة وجدت •
ولا حالة مما راها شهدت • فتوجد بعد ذلك في مراها كما راها • فان تفطنت •
رميت بك على الطريق • وهذا منهج التحقيق • فاسلك عليه • وكن مطرقا بين يديه •
ومن ذلك الخروج عن الطباق • بالاطباق من الباب ٣٠٨ الاحوال التي عليها
الخلق • هي عين شؤون الحق • ومن احوالهم اعيانهم • فمن شؤونهم اكوانهم • فما
لك لا تؤمن بما ترى • وتعلم ان الله يرى • يراك في حال عدمك • وثبوت قدمك •
انت لنفسك وهو لنفسه • ما انت معه كبدر مع شمسه • وانت معه كذلك • نبه
عليه بقوله تعالى كل شيء هالك • ففكر فيما قال لك • تعرف من هلك • هل هلك من
البدر الا نوره لا عينه • وبقيت ذاته وكونه • وموقع الشبهة • في قوله الا وجهه
فقد كان ذا نور فاظلم • واستترت الاشياء حين اعتم • فقال مع علمه بالخبر •
خسف القمر • وعين القمر هو الظاهر في الكسوفين • والتجلي في الوجودين • فالعبد
الظاهر وهو المظاهر • ومن ذلك علم الرتب بالكتب من الباب ٣٠٩ لكل ملك
حجاب • ولكل منزل باب • ولكل اجل كتاب • وما ثم الا من له اجل • فاسأل الله ان
يعرفك بالامر ولا تعجل • فان الله يجيبك ما لم يقل لم يجب • فاعمل كما يجب • اذا
دعاك فاجب • واذا اسقاك فطب • فانه ما يدعوك الا ليسقيك • ولا يفنيك الا
ليبقيك • ما الا الها بل الذي لا يتحقق الا بقاء • الخلق عند رؤية الحق على الخبير
سقطت • وعندا بن نجدتها حططت • لهذا اخبرنا • انه كان سمعنا وبصرنا •
وما عرفنا ذلك الا بعد قربنا • فتحببنا اليه بما شرع فاحبنا • فما رآه سواه
فلذلك لا تقع عين تراه • بالكتب • عرفت الرتب • كتاب في الحبس وكتاب
في حظيرة القدس لحكم الديوان • اوان • ولله قوم لا يذكرون • ومن ذلك
علم الانشاء ومساواة الاجزاء من الباب ٣١٠ قال لي بعض الفقراء وما انصفني
ان بعض الرجال قيل له في المعرفة فقال اما انا فعرفته وما بقي الا ان يعرفني
وعرهذا الكلام • على كثير اهل الافهام • من السادات الاعلام • واراد مني
الجواب • وفتح هذه الابواب • فلم افتح له لذلك بابا ولا رفعت له حجابا •
وما علم ان لكل معتقد ربا في قلبه اوجده فاعتقده وهم اصحاب العلامة •
يوم القيامة • فما اعتقدوا الا ما نحتوا • ولذلك لما تجلى لهم في غير تلك
الصورة بهتوا • فهم عرفوا ما اعتقدوه • والذي اعتقدوه ما عرفهم لانهم
اوجدوه • والامر الجامع ان المصنوع لا يعرف الصانع • الا الاله لا تعرف من
بناها • ولا من عدلها وسواها • فاعلم ذلك • ومن ذلك السبل بايدي الرسل من
الباب ٣١١ السبل المشروعة • الحكم فيها مجموعة • فمن احترمها واقامها •
اعطته ما فيها • واتحفته بمعانيها • فكان علامة الزمان • مجهولا في
الاكوان • معلوما للواجد الرحمان • على ان الرسل لما طرقت السبل • وسهلت
حزنها • وذللت صعبها • وازالت غمها وحزنها • اخبرت ان دين الله يسر •
فلا تجعلوه في عسر • فما كلف الله نفسا الا ما اتاها • وما شرع لها الا ما
واتاها • فانه العالم بالمصالح والمنافع • والدواء الناجع • فمن استعمل ما شرع •

اندفع

اندفع عنه الضر وانتفع • فذهب الله بالشرايع كل مذهب • لمن عرف كيف يذهب
فامن قاله • لولا وللشرع فيها مقاله • اما بتقريرا وازاله • فما فرط في الكتاب
من شيء حين انزله • ولا كتم رسول ما بدا الحق عز وجل ارسله • ومن ذلك من
بادر من الخلق • الى تعظيم صفة الحق • من الباب ٣١٢ صفات الحق في الخلق منتشره •
ولا يعرفها الا الرسل والورثة البرره • ولما عرفتها اجتمعت • وبمعرفتها انتفع
بها وانتفعت • فارى من الشخص ما لا يراه من نفسه • وان كنت من جنسه • فانا من جنسه
ما يعلم الانسان ما اخفي له فيه من قرة اعين • وهو اوضح ما يراه وابين • ولكن لجهله بما
هو لا يعلم انه هو فينكره اذا راه • ويحمله مجملا ما هو له حين يراه • وللحق مكر في خلقه خفي
الا لمن هو به حفي • فمن علم الخبر • تادب الصغير بالكبير • فادب لامة بتاديب رسولها •
ليبلغ باستعمال ذلك الادب الى تحصيل سولها • فيخاطب الرسول والمراد من ارسل اليه فاحكم
عليه • ومن ذلك من سعد بالجزاء السواء ما بعد من الباب ٣١٣ يوم الدين يوم
الدنيا والاخرة فلا اختصاص له بيوم عندنا لقوم اقام لهم الحق في ذلك دليلا لما جهلوا
ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا فاجرا انه
جزاء ما هو ابتداء فما ابتليت البرية وهي بريه • وهذه مسئلة صعبة المرتقى لا تنال
الا بالالتقاء • اختلفت فيه طائفتان كبيرتان • منعت واحدة ما اجازته اخرى •
والرسل بما اختلفت فيه تترى • ولا تحقق واحدا ما جاء به الرسول • ولا يسلك فيه سواء
السبيل • بل يبصر ما قام في غرضه • وهو عين مرضه • الا الطبقة العليا فانهم علموا
الامور في الدنيا فلم يتعدوا بالامر رتبته • وانزلوه منزلته • فما راوا في الدنيا امرا مولما
الا جزاء ما كان ابتداء • ومن ذلك نزاع الملا الاعلى في الاولى من الباب ٣١٤ تختلف
المقاصد والمقصود واحد • فالطبيب يقصد نفع المريض بما يولمه • فيترتب له الامر المولم
بحكمه • فاذا انا لم طبيب يرى عند نفسه من غير شيء جناه • فيسال الحق عن ذلك فيقول
جزاء بما قدمت يداه • فيقول ما قصدت الا نفعه بما امرته به من استعمال الادوية
المولمة • يقال له وكذلك ما قصدنا بالجزاء المولم الا نفعك • بما لك من الاجر في
ذلك • والامور عند الله محكمة • السنة قد امنته • فخذ جزاء ما فعلته • والقصد القصد •
فلا سبيل الى الرد • لما نبهت الشريعة • باختصام الملا الاعلى علمنا انه من عالم الطبيعة
فان اردت ان ترفعه عنها • وتنزله منزلتها منها • فقل الاختلاف في الاسماء • وهو اوضح
ما يكون من الايماء • ومن ذلك تتابع الرسل فانشاء المثل من الباب ٣١٥ الاجال
المحدوده جعلت الرسل تترى بالتكاليف والبشرى • فلولا انتهاء الاجل لاكتفي بواحد
في الشاهد • فما اختلفت السبل من الرسل • الا لاختلاف الدول • ولهذا ظهر في الوجود
النحل والملل • فمنها ما هي عن روح ملكي • ومنها ما هي عن دور فلكي • حكم به الطالع • فظهر
به المبتدع الشارع • ولا يقصد المصالح • الا ذو عقل راجح • فاعتبرها الحق فاكرم من
رعاها • والحقها بالشريعة التي اشترعاها • فساوتها في الجزاء لمن قام بها • دلالة
على مساواتها في مذهبها • فقال صلى الله عليه وسلم من سن سنة حسنة كان له
اجرها واجر من عمل بها • فلما سنت الرسل ان تسن فما سن الا مومن • فما نسخ الشرع الا
الشرع • ومن ذلك اهمال الانسان دون الحيوان من الباب ٣١٦ ما اهمل من
اهمل من الاناسي الا لجهله بمنزلته • وتصرفه في غير مرتبته • فلو اعطى نفسه حقها
كما اعطاها ربها خلقها لكان امام العالمين • ولذلك لما قال ومن نرى قال

لاينال عهدى الظالمين • فالمعانى اذا كانت مبهمه • كالطرق المظلمه • لايعرف
الماشى فيها فى اى مهواة يهوى • ومع هذا يسير ولايلوى • فاذا سقط عند ذلك يعلم
انه ما فرط • والسيد الامام العارف العلام • يقول الامام الامام • وفى يده سراجه •
وفى راسه تاجه • لتنهدله الحق بالخلافه • والامن من كل عاهه وآفه • والله المعافى
وهو الشافى • ومن ذلك اطلاع الرسول على ما اتى به جبريل من الباب ٢٧ س الاطلاع
على الغيوب • من شان اصحاب الاحوال والقلوب • واما صاحب اللب والمقام فهو الامر
الذى لا يرام • والشخص الذى لا يضام • فله الثبوت الذى فلا يتحول • والصور التى لا
تتبدل • فصاحب المقام اديب باذب ربه • متفرج فى تنوعات خواطره فى قلبه •
فان ضاق محله عن حمله • واراد ان ينفران تعرف انها من اهله • وهى شديدة الجال •
ظهرت فى صورة الحال • وقد يكون ذلك عزا من الحق • لستركيانى يريد الحق امضاءه فى وجوده
ليتحقق بعض رجال الله بشهوده • واعظم تحف الملك • الاطلاع على ما ياتى به الملك •
هكذا هو عند الجماعه • وبضاعتنا غير هذه البضاعه • والكشف الاتم • ما يشهد
من وراء هذا الجسم المظلم • فان الملك يكون صورته رسالته ما لم يتجسد • فان تجسد
انبهم الامر على من يشهد • ومن ذلك منها له الحصول فى الهاله من الباب ٢٨ س
فى الهاله تحصر النيرين لذى عينين • وعنهما حدثت • وباسعتهما وجدت • فما
حصرهما غيرهما كدورة الفتن • وصاحب دولة العز • فهو من عزة فى حمى • فاستوى
فى ادراكه البصير والاعمى • لانه لا يتجلى فيرى • ولو تجلى لمنع من الوصول اليه المقام
الاحمى • الله نور السموات والارض • فعرت الاشعة الرفعة والخفض • فحدثت الهاله
فى انتهاء الخلاء • وفى داخل الهاله كان وجود الملاء • فهو من حيث الهالة المحيط • وبوجودنا
اينما كنا فى مركب وبسيط • فما خرجنا عنه • وكل ما فى السموات وما فى الارض خلقه
جميعا منه • فانظر ما احكم هذه الامور • وردا الاعجاز على الصدور • وانا قوله تعالى
الا الى الله تصير الامور • ومن ذلك من بلى بالاسد فى تجلى الاسد من الباب
٢٩ س اصدق القول ما جاء فى الكتب المنزله • والصحف المطهرة المرسله • ومع
تنزيهها الذى لا يبلغه تنزيه • نزلت الى التشبيه الذى لا يماثله تشبيه فنزلت
اياته بلسان رسوله • وبلغ رسوله بلسان قومه • وما ذكر صورة ما جاء به
الملك • وهل هو امر ثالث ليس منهما او بينهما مشترك • وعلى كل حال • فالمسئلة فيها
اشكال • لان العبارات لحنتا • والكلام لله ليس لنا • فما هو المنزل • والمعانى لا
تنزل • ان كانت العبارات فما هو القول الالهى • وان كان القول فما هو اللفظ
الكتابى • وهو اللفظ بلاريب • فاين الشهادة والغيب • ان كان دليلا فكيف
هو اقوم قيلا • وما ثم قيل الا هذا القيل • وهو معلوم عند علماء الرسوم • فتحقق
ولا تنطق • ومن ذلك العصمة فى الالقاء بالالقاء من الباب ٣٠ س هو الحافظ
بالحرس • فهو الملحوظ فى العسس • لان الحليم الاواه • لا يعلم حافظا سواه • لكن يحفظه
الادب • ان لا يظهر من النسب • سوى نسب التقوى • وفيه رائحة الحراسة والحفظ
الاقوى • فتلك صرح ولم يتكلم • وقد ابهم فيما اعلم وما اوهم • ولما اقام العصمة
مقام الحرس • لم يحتج الى العسس • وطالما كان يقول من يحرسنا الليله مع علمه
بان المقدور كائن • والحارس ليس بما يتبع ما قدر ولا صائن • لكن المعبود • بذل المجهود
وهو يفعل ما يشاء • وهذا من الامور التى تشا • وما يشا الا ما علم • وما علم الا ما

اعطاه الذى هو ثم • ومن ذلك كيف للخلق برد دعوة الحق من الباب ٣١ س صورته ردت
عليه • وبضاعته ردت اليه • ما اشبه ذلك بالصدى • اذا ظهر بدى • فتخيل الصبى انه
غيره • وما هو الاعينه وامره • وما هو الصدى فى كل مكان • كذلك ما هذا الادراك
لكل انسان • بل ذلك عن استعداد خاص • عين منه فى مناص • وان كان من اهل المناص •
الحق وان كان واحدا فالاعتقادات تنوعه • وتفرقه وتجمعه • وتصوره وتضعه • وهو
فى نفسه لا يتبدل • وفى عينه لا يتحول • ولكن هكذا تبصره بالعضو الباصر • فى هذه المناظر
تحصره الاين • وتجده الانقلاب من عين الى عين • فلا يجاريه الا النبيه • ولا يتفطن
الى هذا التنبيه • الا من جمع بين التنزيه والتشبيه • واما من نزه فقط • او من شبه فسقط •
فهو صاحب غلط • وهو كصورة خيال بين العقل والحس • وما الخيال محل الا النفس • فانها
البرزخ الجامع • للفجور والتقوى المانع • ومن ذلك الذاهب فى جميع المذاهب من الباب
٣٢ س من ذهب فى كل مذهب • لم يبال فى اى طريق يذهب • من شرد عن كناسه • فقد
تعرى عن لباسه • ومن فارق جنسه • فقد عرض بنفسه النفيسه • ان تتحكم فيها النفوس
الخسيسه • الاسد لا يبرح من اجمته • لعلو همته • فقد تعشق بمقام تقديسه • بتعريسه
فى خيسه • تتردد اليه اوباش السباع • وهم اهل الدفاع والنزاع • الا ترى الى المتناظرين
فى مجلس الملك يتنازعون فى الكلام • ومقدم الجماعة الذى هو الامام • ساكت فى مقامه •
وهم يتفهمون بنزاعهم فى عين كلامه • فان تكلم بكلمة فهو الفصل • لانه الاصل • فان نازعه
الحديث احد القوم اساء الادب • فاستوجب الادب • ومن ذلك نواتر النقلة وتضاعف
الحمله من الباب ٣٣ س اذا اجتمع اهل النحل والملل • وجاء الحق فى الظلل للقضاء الفصل •
وليس الا رد الفرع الى الاصل • هنالك تظهر العلل • وما يحمله وما بيده من الجدل • وارباب
الدولة مصطفون • والوزعة حافون •

كانما الطير منهم فوق اروسهم   لاخوف ظلم ولكن خوف اجلال

هم اهل الهيبة لا الغيبه • واصحاب الوجود لا الخيبه • وتطايرت الكتب • فتتميز الرتب •
فمنهم الاخذ بيمينه • لقوة يقينه • ومنهم الاخذ بشماله • لاهماله • ومنهم الاخذ من وراء ظهره
بجهله بامره • لانهم حين اتاهم به الرسول • نبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فى
الدنيا • فبئس ما يشترون فى الاخرى • ولبئس ما شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون • باعوا
العالى بالدون • وابتاعوا الحقير بالعظيم فهم المغبونون • ومن ذلك علم ما كتب وكيف
رتب من الباب ٣٤ س الكتابة للعليم والترتيب للحكيم • ما رتبت الحكمة حتى حققت
عليه فلما علمت عليه فى خلقه • رتبته على وفقه • ومن وقف مع هذا النظر الاول حار
فى افعل ولا تفعل وان كان الامر والنهى من جملة ما اعطته الحكمة فعلم • فلا نرى له اثرا
فيما سبق من الحكم الذى حكم • وهذا هو السر المبهم • الذى لا يعلم • ولو قدرنا انه
علم كيف • اين الاضطرار من الاختيار • واين الاقتصار من الاقتدار • واين التدبير
من نفوذ الاقدار • ما ثم الا جنة ونار • ما التقيا الا لامر كبار • علم فى راسه نار • يعرفه
المقربون • ويجهله الابرار • لو انجلى الغبار • يعرف الانسان هل تحته فرس او حمار •
ومن ذلك ملك الملك فى الملك من الباب ٣٥ س خادم القوم سيدهم فهم الفقراء
الملوك • فلولا الاسماء ما كان السيد المملوك • واذا كانت الاسماء لها الحكم • فقد
ارتفع الظلم • المسمى بحكم اسمه فانتبه • فانه يجيب اذا دعاه به • فانظر ما اعجب
مرتبة الاسم • وما اعظم الاثر فى الرسم • لا يجيب الحق الا من دعاه • ولا يدعى

الا باسمايه • وهي علم اوليايه وانبيايه • السيد يستخدم العبد عقالا له • والعبد يستخدم السيد
حالا له • ولسان الحال افصح من لسان المقال • لان الاحكام التي تتضمنها الاقوال • انما تعرف
بقراين الاحوال • فان الاصطلاح قد لا يكون له في كل باب مفتاح • ولا سيما النصوص
وبهذا العلم يتميز العموم من الخصوص • فلله رجال كالعرايس على الكراسي يا كلون من حيث
لا يعلمون ومن ذلك مقاومة الخلق الحق من الباب ٣٢٦ المقاومة تكون بالجحود فيجهلون
وتكون بالمدافعة فيذمون • فقوم بقا وموته بالصبر • وان كانوا مستنا الضر • وقوم بقاومونه
بالرضى والتسليم لما به قضى • والسعيد من العبيد • من كان مع الله في كل مقام كما يريد •
فان اراد منه النزاع نازع • وان اراد منه المدافعة دافع • فهو بحسب ما يراد منه
لا بحسب ما يصدر عنه • اجراتهم عليه الاحوال • وما جاءت به في رسالاتها الارسال •
لولا الفرح الالهي ما تاه التايب • ولولا التبشبش الرباني لزم المسجد وما كان يتصف
بالاتي والذاهب • الفاعل منفعل • ولكن للمنفعل • ومن ذلك الاطلاق تقييد في
السيد والمسود من الباب ٣٢٧ ما دام الروح في الجسد • فهو ميت في قبره رقد • فمنهم النايم
نومة العروس • ومنهم النايم نوم المحبوس • وكل واحد من هذين مقيد مع ان احدهما مخذول
والاخر مويد • فاذا جي به في موته الى الحشر • وبعثر ما في قبره • عاد الى اصله • ووصل ما كان
من فصله • ولذلك قال من تعينت كرامته • وثبتت رسالته • بعد ما دلت عليه علامته •
من مات فقد قامت قيامته • وهذه قيامة صغرى • وسا حدث لك من القيامة الكبرى
ذكرا • وذلك اذا زوجت النفوس بابدانها • لكونها ما زال عنها امكانها • وكان الطلاق
رجعيا • والحكم حكما شرعيا • فتلك القيامة الكبرى الاخره • فهي كالرد في الحافره • وما هي
في الحكم كالحافره • ومن توهم ذلك قال تلك اذا كرة خاسره • انما اشبهتها في عدم المثل
ولكن ما زالت عن الشكل • ومن ذلك فتنة المال والولد في كل احد من الباب ٣٢٨
لولا امالة المال • ما تميز الرجال • ولولا ان الولد قطعة من الكبد • ما علم انه من سكان
البلد • ما خلقه الله في كبد الا ليشفق عليه كل احد لحن اشفق فقدوا فوق ما ندب اليه
الحق • ومن لم يقل بالوفاق في عدم الاشفاق • وما يلزم من ثبوت العلة ظهور سلطانها في
كل ملة • فانه ما خلقنا الا لعبادته • ومنا من خذله الله فلم يقل بسيادته • ومنا لم
يفرده بالسيادة • ولا اخلص له العبادة • مع ثبوت العلة • وما اثبتها كل نحلة • فليست المحن
بعين زايد على الفتن • هي عينها وكونها فالاستكثار من المال • هو الداء العضال • من وقف
مع الخاق المتمني بالمتصدق الغني • عرف الامر فلم يطلب الكثر • ومن ذلك المنافق
موافق من الباب ٣٢٩ انما وافق المنافق • لما تعطيه الحقايق • هو ذو وجهين لما راى
الامر اثنين • وخلق من كل شي زوجين • والعالم على الصورة فاين تذهبون • اين لم يقف
على العين • لا ذو عينين • الواقف بين النجدين • اذا انصف الناظر الخبير بالنظر في
قوله ليس كمثله شي وهو السميع البصير • تحقق عند ذلك وتبين ما اخفى له في هذه الاية
من قرة عين • تجمع بين التنزيه والتشبيه • وهو مقام المقرب الوجيه • فالسوق نفاق •
فما اصاب الا اهل النفاق

يوما يمان اذا ابصرت ذا يمن ... وان لقيت معديا فعدنان

وهو معكم اينما كنتم مع اختلاف العقايد • وهذه كثرة الواحد • فاجمعه الامعه •
فلا يكون امعه • الا صاحب هذه السعه • ومن ذلك اجابة الندا في الصباح
والمسا من الباب ٣٣٠ لما زاد الحق من عباده المناجات • في مساجد الجماعات • امر

باعلان

باعلان الاذان • لاصحاب السمع والاذان • فمن لم يكن له اذن واعيه • ما سمع
وان سمع داعيه • هنالك يظهر الاعتنا بمن اعتنى به ممن لم يعتنى • فمن اجاب الداعي
فهو صاحب السمع الواعي • وما للاحدية في النداء اثر • ولا في تجريها غنو • فالله اكبر مفاصله
ولا اله الا الله مفاصله • والرسالة مفاصله • عن مواصله • والحيعلتان مقابله •
والنداء يوذن بالبعد • والاذان دليل على عدم عموم الرشد • فان رعاة الاوقات •
عارفون بالميقات • فاشرع الاذان • الا لمن شغلته الاكوان • وما ثم الا مشتغل •
لانه بالاصالة منفعل • ومن ذلك التجارة • محل الربح والخسارة • من الباب ٣٣١
تجار الاسفار • اهل تمحيص واختبار • ومن اجلهم شرع الصلاة في الاسفار • وتجار
الاقامه • لهم الدعة والكرامه • هم تلامذة المسافرين فيما يتعرفونه منهم •
وياخذونه عنهم • فمن ربحت تجارته فهو المهتدي • ومن خسرت تجارته وبارت
فهو المعتدي • من كان سفره اليه • كان نزوله عليه • فلا يحيط احد علما بما حصل
من الارباح لديه • المجاهد تاجر • وقد ينصر الله دينه بالرجل الفاجر • فهو كالعده
ما هو في الفضل كمن اعده • العدد لا ينعم بالارباح • وانما هي للمستعدين كالمفتاح يتوصل
الى فتح الباب • وسوحظه من الاكتساب • ربح المجاهد مساعد • واما التاجر المقيم
فهو الذي لا يريم • قد لزم الدكان • وقال بالمكان • وما بشر مما كان من الامكان
ولا بالاستكانه • حصل المكانه • ومن ذلك عند الامتحان يعز المرء او يهان •
من الباب ٣٣٢

واذا ما خلى الجبان بارض ... طلب الطعن وحده والنزالا

اذا اجتمعت الاقران • كان الامتحان • هنالك يتقدم الشجاع ويتاخر الجبان •
فالمتقدم يكرم • والمتاخر يهان • الا من كان متحيزا الى فية او كان متحرفا لقتال •
فانه من ابطال الرجال • ومن اهل المكر المشروع والاحتيال • والحرب خدعه وان اسا
في الحال السمعه • فان العاقبة تسفر عن مراده • مما قصده في جهاده • وعلى قدر
دعوى الايمان • يكون الامتحان • فالمومن ما هو في امان • الا في الدار الحيوان • واما
في هذه الدار • فهو في محل الاختبار • فاما الى دار القرار • واما الى دار البوار •
ما هي منزل الشقا دار القرار • ومن ذلك الايثار ليس من صفات علماء الاسرار •
من الباب ٣٣٣ ما هولك بما تقدر على دفعه • وما ليس لك فما لك استطاعة على
منعه • فاين الايثار • والامر امانه • فادها الى اهلها قبل ان تسلبها • وتوصف بالخيانه
فاعطها عن رضى قلبك • تفز برضى ربك • فهولا هم الاحيا وان ماتوا

لله قوم وجود الحق عيشهم ... هم الاحيا ان عاشوا وان ماتوا
هم الاعزا لا يدرون الهمم ... هم ولا ما هم الا اذا ماتوا
لله درهم من سادة سلفوا ... وخلفونا على الاثار اذ ماتوا
لا ياخذ القوم نوم ولا سنة ... ولا يودهم حفظ ولو ماتوا
رايتهم وسواد الليل يسترهم ... عن العيون فيا ما كلما ماتوا
فكيف بالشمس لو ابدت محاسنهم ... اقسمت بالله ان القوم ما ماتوا
وكنت تصدق ان الله اخبرنا ... عن مثلهم انهم والله ما ماتوا
احياء لم يعرفوا موتا وما قتلوا ... في معرك وذووا رزق وقد ماتوا
فلو تراهم سكارى في محاربهم ... لقلت انهم الاحيا وان ماتوا

الله كرمهم الله شتى زهر … الله يجيبهم به اذا ما نوا

لقد رايتهم كشفا وقد بعثوا … من بعد ما قبروا من بعد ما ماتوا

ومن ذلك تجلى الحق في كل آيه للعارفين من اهل الولايه من الباب ٣٣٤ ظهور الحق في كل صوره دليل على علو السوره وبرهان على عموم الصوره عند من عرف سوره ما عبر الرجال الا بالاحوال في الاعمال من قام برجله فزل فعن سعادته فما نعزل السابق بالخيرات هو الساعي وهو صاحب السمع الواعي واما المقتصد فهو ما زاد على زاده على قدر اجتهاده واما الظالم فهو المحكوم عليه ما هو الحاكم والكتاب قد سيل الجميع وان كان فيهم الارفع والرفيع فالكل وارث فانه حادث واصحاب السهام متفاضلون فمنهم المفضول ومنهم المكثرون ومن قال ان الفرايض تعول فاعنده خبر مما يقول فانه من عمل بموجب القول لم يقل بالعول ومن ذلك الاستخلاف خلاف من الباب ٣٣٥ القول بالنيابه بما سبقت به الكتابه لولا الكتاب ما كان الثواب ليس العجب ممن شا سبيلا مع كونه اقام على ذلك دليلا وانما العجب ممن اتخذ مستخلفه وكيلا فلولا الامر الرباني لرده الادب الجباني فما اجهل الناس بمواطن الادب وهو الذي ادى بهم الى العطب الحكم للمواطن في الظاهر والباطن فقد يكون ترك الادب ادبا والقول بترك السبب سببا الاسباب موضوعه بالوضع الالهي فما لها من رافع ومن قال برفعها فان عتاب ربه به واقع لانه لدعواه في رفعه يبتلى وبالابتلا تحصل له الدرجات العلى ولا تقدر على رفع الابتلا لانه مخاطب بالعمل المشروع والاقتدا فنقول بالسبب في السبب ومن ذلك القلوب مساقط انوار علوم الاسرار من الباب ٣٣٦ الوقايع للاوليا والوحي للانبيا وقد يكون المثل للرسل وغير الرسل الملايكه لا تزال تتنزل بالتنزيل على قلوب اهل الجمع والتفصيل ولكن لا تشرع الا لنبي او رسول مضى زمن الرساله والنبوه وبقي الوحي فتوه فان ورد بحكم متصور فانما هو اخبار بشرع قد تقرر فليعول الولي عليه وليستند في العمل به اليه وان وهنت روايته في الظاهر فهو الصحيح وان ورد ضعف الصحيح في الظاهر فالعمل ممن ورد عليه به عمل في درج ويحظى العامل به ممن ليست له هذه المنزله ويسعد الله به غيره فلا تكن ممن شقي بعدما لقي ومن ذلك الانسان مخلوق على صورة الرحمان من الباب ٣٣٧ انما يرحم الله من عباده الرحماء فارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء الرحم شجنه من الانسان الرحمان وهي الصورة التي خلق عليها الانسان فمن وصلها وصل وهو عين وصلها ومن قطعها قطع وهو عين فصلها فالرحم لها فاصل والانسان لها واصل فان الشجنة قطعه فانظر في هذه المحنه اين التخلق باخلاق الله عند المتعطش الاواه فمن قطعها تخلق ومن وصلها عمل بما شرعه الحق فاقطعها عنك تكن متخلقا فانه كذا فعل وبهذا الوحي علينا نزل فان لم تتخلق بها على هذا الحد فما وفيت بالعقد فكما هي شجنه منه هي شجنه منك فخذ ما قطع عنه ليا خذ ما قطعت عنك هذا هو السحر الحلال لا ما يقوله ربات الحجال هم في الاجنه ما ولدوا وفي الاكنه ما شهدوا ومن ذلك السرار يشفع الابدار من الباب ٣٣٨ الهلال ونرى المجدد شفعي المشهد والعمر بالنقص له الصورة والمقدار بالزياده والنقص لانه وان لم يرجع على معراجه فهو على منهاجه فما من دور الا وهو حور لا كور والسرار يشفع الابدار من غير

الوجه

الوجه الذي تدركه الابصار فيسمه الحق سمة المحق من كان ذا وجهين فبذاته صير نفسه اثنين فهو البرزخ لنفسه كالميت في رمسه ميت عند السميع البصير حي عند منكر ونكير هو المتكلم كما هو الحي المايت فما انا راى الا اظلم وما اسفر الا اغتم صورة الحق مع خلقه طلوع الشمس في البلد من افقه ومن ذلك تكرار الروية لحصول المنية من الباب ٣٣٩ لما انسحبت الحدود على الامثال قيل بتكرار الاشكال وفيه مسله فيها اشكال هل هذا الامر المدرك بالبصر في الزمن الثاني المتصور هل هو ذلك العين المقرر ما برح او زال ثم عاد فتكرر او هذا مثل الماضي حدث فتصور فان كان مثل رجوع الشمس فما فيه لبس فان الشمس لا مستقر لها عند من علمها وما جهلها ولها مستقر يراه عين المومن في الايمان بالخبر ولها بهته ولهذا تطلع من المغرب بغته مع كونها ما سكنت عن حركتها ولكن حيل بينها وبين بركتها فلم تنفع بطلوعها ايمان ولا عمل ولحق اهل الاجتهاد باهل الكسل فترى ربك مرارا ولا تعقل تكرارا وذهبت المثل بانه ابن السبل ومن ذلك الارض مهاد موضوع والسما سقف مرفوع من الباب ٣٤٠ لولا الانوار ما طلب الاستظلال ولا ظهرت من الكثايف الظلال فهو نكاح موجود وعرش مشهود وكتاب معقود يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود فلا بد من فرش في عرش فهي المهاد الموضوع وانت السقف المرفوع بينهما عمد قايم عليه اعتمد السبع الشداد لكنه عن البصر محجوب فهو ملحق بالغيوب الم تسمع قول من اوجد عينها كاقامها بغير عمد ترونها فانفى العمد لكن ما يراه كل احد فلا بد لها من ماسك وما هو الا المالك فمن ازالها بذهابه فهو عمدها المستور في اهابه وليس الا الانسان الكامل وهو الامر الشامل الذي اذا قال الله ناب بذلك عن جميع الافواه فهو المنظور اليه والمعول عليه ومن ذلك ركن الرياح مسرح ذوات الجناح من الباب ٣٤١ ان الريح كان عند الله وجيها والله يزجي السحاب والعين تشهد ان الريح يزجيها

ان السحاب التي الرحمن يزجيها … العين تشهد ان الريح يزجيها

فمن النايب فهو الصاحب فاجعل النايب من اردت وان شيت من غاب وان شيت من وجدت وان شيت من شهدت بالريح كان النصر والدمار فاختلفت الاثار والعين واحده صالحه فاسده تطفي السراج وتشعل النار والهبوب واحد من عين واحد واختلفت الاثار ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار ما ذاك الا لاختلاف استعداد المحل ومن عرف ذلك عرف اختلاف الملل في النحل فلكل ملة نحله فلا عند هولاء وهولاء فانزل نفسه منزلة الاهواء فامد النار بالاشتعال والسراج بالانطفاء لتنظر في حقايق الاشيا فمن نظر في حقايقها فاز بعزيمة السعدا فكن من الامنا ولا تدع شيا من هذه الاسرار الالهيه الا لاهلها بطريق الايماء فان الله اقدر على ظهورها ولكن حجبها بنورها ومن ذلك علم المركب والبسيط في المحاط والمحيط من الباب ٣٤٢ احاط بكل شي علما عند من رزقه الله فهما فلا تعم الاحاطة كل شي الا اذا كانت معنى وهذا القول انقلوه عنا فان زالت عن هذه المنزله فقد زالت تلك الكلمه فهي حاطة فيما احاطت به وهذا الامر تنبيه لا يحيط البسيط بالمركب لان البسيط لا يتركب

ان البسيط الى البسيط بسيط … فهو المحاط ولو تراه محيط

هو المحاط لانا القلب وسعه وهو المحيط لاستوايه وهو الامعه لكن بمنعت

الحقيقة ان يقال • مثل هذا المقال • بكل شئ لا يخرج عن حقيقته • ولا يعدل به العالم عن
طريقته • ما في الوجود الا التركيب • هكذا شهده اهل الفطنة والتهذيب • ما عقلت
ذاتا الا لعينها • وما عقلتها لعينها الا من حيث كونها • فالحظ لذاتها اله • فلا بد من على
من ليثبت سواه • والسوى يطلب زيادة حكم على العين • فلا بد من التركيب في الكون •
لمعقولية الاثنين • وتحقق الشيئين • وهذا لا يخفى على ذى عينين • ومن ذلك علم التحير
في الادب مع السراج المنير • من الباب ٣عو٣ اذا كانت السور تملى والايات تتلى •
فاستمع وانصت • لعلك ترحم بالفهم فترتجع • فاعلم الرجع انك تعلم • فان خالجتك فيها
حرمت عليك معانيها • فالزم بيتك • واجهر ميتك • وفكر في موتك • واخفض من صوتك •
فان البررة الكرام • لا يحبون رفع الصوت بالكلام • لان الجهر ظهور • وهم اهل ستور
وغيب معاينهم نور فهل خفاؤهم لشدة ظهورهم • او هو لسدل ستورهم • شعر

اخبروني اخبروني حققوا	والى عين طريقي طرقوا
فاذا كنتم كما قلت لكم	فاعلموا انكم لم تخرقوا
ثم حزتم قصب السبق لكم	وكذا السابق من لا يسبق

ذكر الله كشف الغطاء عن البصر • فاهو ذلك الغطاء الذى ذا ذاك جا مثل هذا هو
الغطاء • القرين صاحب في الشاهد والغايب • فمن عرف قدر صاحبه • فقد قام
بواجبه • والقرين عند اهل المعرفة • لا بد ان يكون على صفة • فاعتبرها في صحبته
وحذار من غدرته • وقد يغدر الصاحب • في بعض المذاهب • رسول الله صلى الله عليه
وسلم قبل من الذى اتى اليه مسلما اسلامه وصحبته • وما قبل غدرته • لقد كان لكم في
رسول الله اسوة حسنة • لمن سمع القول فاتبع احسنه • ومن ذلك من افتتح بالمنح من
الباب عوعو٣ المنحة من دورة الاملحة الحق فانه ما ثم على من يرد لانه ما يشبه
الخلق • لا يقبل المنافع • وهو النافع • فتح الغيوب • على ضروب • فالكل في كل زمان ونفس
في مزيد • لكن بعض العالم في لبس من خلق جديد • المتابعة تسهل بالمنازعة • فانه مبناها
على السمع والطاعة • وموافقة الجماعة • ومن شذ شذ الى النار • بذا جاءت الاخبار • من
عرف قدر الاوهام • لم يقع فيموا بحار بعلام • اتركه ومن استخلفه • فان امنه امنه • وان
خوفه خوفه • من عرف قدر السلطان لم يعصه • وان عصى الله فيه لم يستنقصه • انظره
بحبور امسيرا لا تنظره مختارا مختبرا • واسترح عليه • واستند اليه • فهو الظل من
اوى اليه لم يلحقه ذل • ومن ذلك علم الاسرار في الانهار والبحار من الباب
٤عو٣ علم الاستنباط • لاهل البساط • علم الاحوال • لمن شهد الاهوال • العلم
التسهيل لمن كان من الاهل • علم الانتاج • لاصحاب المعراج • وعلم الاسماء والرسوم
لمن جمع هذه العلوم • وقد اختص اصحابها في السبعة من العدد • وهم الابدال عند
كل احد • فمنهم المنفرد بعلم واحد • ومنهم الجامع من غير امر زايد • ومنهم الجامع بين
اثنين لذى عينين • ومنهم الفايز بالثلاث • وهو صاحب الميراث • الحايز جميع المال
فله الكمال • وما ورث الله الا الكتاب • لذوى الالباب • فهم ورثة النبى • لا ورثة
الولى • فانه لا يورث الا الميت • الراحل عن البيت • والحى لا يفارق • فتدبر هذه
الحقايق • ومن ذلك في الكتمان • تمام الحلان • من الباب ٦عو٣ اصحاب الجد
ما هم هذا السمر • هذا السمر لاصحاب السمر الغيوب • وان تكشفت للقبايل والشعوب
فان القبايل لهم فيها الباع المتسع الطايل • واما الشعوب • فرحهم دون رحب القبايل

في الهبوب

في الهبوب لا يبلغ الاعاجم • مع اعتلائهما في سمائها • مبلغ الاعراب • دليلنا الجبول
العراب • الاعجام ابهام • والاعراب ابانة الكلام • ما منح المعارض الا من العربى
لا من الاعجمى • اختص الاعجاز بالقران • وان كانت الكتب المنزلة كلام الرحمان • لكن
التشريف بالبيان • والشرف والامتنان • والمجد العظيم الشان • انما ظهر في اللسان عند
البيان • ومن ذلك المنزلة الرفيعة في التزام الشريعة • من الباب لاعو٣ لا تتبع الا
ما نزل به الروح عليك • وجاء به الملك او الالقاء اليك • وان كنت وليا • فانك وارث
نبيا • فاتحى اتركيبك • الا تحظك من الورث ونصيبك • فانظر ما سهمك • وما هو
قسمك • فلذلك علمك • فلا تشرع حكما • وقل رب زدنى علما • ثم اعلم ايها الولى الاكرم
انك ان ورثت علما موسويا او عيسويا او غيرهما • ممن كان من الرجال بينهما • فانما ورثت
علما محمديا ساويت فيه ذلك النبى • لعموم رسالة محمد الحايز المقام المحمود العلى • اليه
ترجع عواقب الثنا • فهو صاحب جوامع الكلم المسماة بتلك الاسما • فلادم الاسما •
ولمحمد الاسم والمسمى • والجامع لهما لا شك انه صاحب المقام الاسمى • وحجاب العزة الاحمى •
ومن ذلك علم الانتكاس والانعكاس في النور والنحاس من الباب ٨عو٣ الكواكب
الثوابت بيوت مظلمة • وكذلك السيارة • وما عادت نجوما نيرات الا بانوار مستعارة •
ويكفيك ان كنت عاقلا هذه الاشارة • الا ترى الى ما نجم من ذوات الاذناب في ركن النار •
لرجم الاشرار • ولم تزل نجوما • وما كانت رجوما • حتى جاء صاحب البعث العام الى جميع الانام •
من الانس والجان • ولهذا قال سنفرغ لكم ايها الثقلان • فلو ابتغى الوحى باستراقه رشدا
وما وجد له شهابا رصدا • لحيل بينه وبين السمع لما نراه من عدم النفع • فصاروا
جهلا • وقد كانوا علما • فاذا طمست النجوم • علم عند ذلك ما فات الناس من العلوم •
فاذا انفطرت السما وحق لها ان تنفطر • انكدرت النجوم مما ترميهم به من الشرر • ومن
ذلك منزلة من وهب • الفضة والذهب • من الباب ٩عو٣ لا يخفى على ذى عينين •
الفرق بين الذهب واللجين • ابن الانسان المخلوق الحيوان • من الانسان المخلوق على
صورة الرحمان • هو النسخة الكاملة • والمدينة الفاضلة • الذهب لا ظل له فليس كمثله
شئ • والفضة على نصيب من الذل • لما فيها من الظل • وما لظلها فئ • فالنور الخالص
للعين • والممتزج للجين • الذهب نور على نور • واللجين فار التنور • وليس سوى تنفس
الصباح • وتبسم فالق الاصباح • ان كان الحق فما خلقه الا بشمسه • وان كان الشمس
فالحق على عزته في قدسه • ومن قدسه ان يكون في لقا • كما كان لسماواته وارضه
فاتقا • فالرتق لها من ذاتها • والفتق عرض لها من صفاتها • اذ لو لم يكن بقبول الفتق
ما حكم به الفاتق على الرتق • والفاتق الفالق • بلسان الحقايق • ومن ذلك من فصل
ما وصل من الباب ٠عو٣ حلة التفصيل لظهور وجه الدليل • اذ في جبلة كل ملكة طلب
الادلة • لانهم لم يكونوا ثم كانوا • ووجدوا في نفوسهم افتقارا خضعوا له واستكانوا
فقالوا امن او الى من لا بد على اعياننا من زايد • ولا بد ان يكون له حكم الواحد •
وان اتصف بالكثرة وطريق النسب • فهى غير مؤثرة في ذات هذا النسب • فهو الواحد
الكثير • لانه الحى العليم القدير • ومع انه ليس كمثله شئ وهو السميع البصير • فحكمه على
نفسه حكم الجماعة • وان كان العقل يحكم فيه بالشناعة • فالرجوع اولى قوله • ولا
يصرفنك عنه صارف ستشناعه وهوله • فانه لوا ثر في نزاهته وقدسه • ما نسب
ذلك الى نفسه • فالذى هو عندنا تشبيه • هو عند الله تنزيه • من نزول وفرح

واستواء وكينونة فى سماء • وعرش وعماء • ومن ذلك المشاورة محاوره • من الباب
١٤٦ المشاورة وان دلت على عدم الاستقلال بجودة النظر • فهى من جودة النظر
وان نبهت على ضعف الرأى • فهى من الراى عرض الانسان ما يريد فعله على الآراء •
دليل على عقله التام ليقف على تخالف الاهواء • فيعلم مع احديته مطلوبه انه وان تفرد •
فله وجوه تتعدد • واى شىء ادل على احدية الحق من مشاورة الخلق • لا يطلع على مراتب
العقول الا اصحاب المشاورة • ولاسيما فى المشاعر • فانها اجمع للهمم والذكر واقدح
لزناد الفكر • ومن هنا تعرف ما يحصل لاهل الليل • من جزيل النيل • فى نزول الحق من عرشه
الى سمائه فى الثلث الباقى من الليل • تهمما بعباده من اوليائه • ليهبهم من آلائه ونعمه •
ما يقتضيه عموم جوده وكرمه • ومن ذلك المؤمن لا يفضح الكاذب ويصدق المؤمن
من الباب ١٤٧ الكذب وجود • فانه عن شهود • محله النفس • وان لم يكن من مدركات
الحس • وعلى الحقيقة فانه محسوس فى مقام التقديس • والحس اشرف من العقل لما فيه من
الاطلاق • فله السراج بالاستحقاق • وانه المحيط بما تعطيه الاوهام • وان كان الله
الاحلام • والعقول قاصره • عن نسبة الوجود الى هذه الاعيان المتخيلة الحاصره •
وما سمى الصدق الا لصلابته فى تنوره • لانه ينكر ويغالط نفسه • فيما نواه صاحبه •
من طريق وهمه • وخياله فى تصوره • فلا يقدر على جحد ما ادرك • ويقضى عليه فى
حال وجوده بالعدم فما اعظمه من مهلك • فهذه مسئلة ضل فيها كثير • واهتدى
بها كثير • وما ضل بها الا الفاسقون • ولكن اكثر الناس لا يشعرون • ومن ذلك
الجمرات جماعات • من الباب ١٤٨ الجمرة قد تكون جماعة الاموات • والزمرة
لا تكون الا جماعة لها اصوات • ما حصل المنى • فى جمرات منى • الا لكونها جازت
مقام التحصيب • فافادت اهل النظر والتهذيب • فكبر عند كل رميه • لما رآه بلا
مريه • فما حصب الا من له وجود • وان لم تدركه عين الشهود • لكن ادركوه بالايمان
فقام لهم مقام العيان • وادركه الجاهل من ورائه بعينه • فى عين كونه • وكانت
اسماء الهية اذهبت اسماء • وانباء مسموعة اعدمت انباء • اشتركت جمرات منى
وجمرات الزمان فى التثليث والتسبيع • لاجتماعهما فى المقام الرفيع • فالجمرة الدنيا
لاصحاب النسب لا لهى دنيا ودنيا • واهل الجمرة الوسطى للحافظين على الصلاة
الوسطى • وجمرة العقبة • لها الانفراد والتقدم بالمرتبة • ومن ذلك الجواد
وجواد من الباب ١٤٩ لا نقل وصلت فما ثم نهاية • ولا لم تصل فانه عماية •
ليس وراء الله مرمى • وهنالك يستوى البصير والاعمى • الناظر اليه ينتهى ويقف •
وصاحب الكشف فيه يكشف ويعترف • لا يشكو الجواد • الا الجواد • فان الجود يخلى
الخزائن • لما تطلبه الكوائن • والمحدث فى الدنيا محصور • وبالمشية الالهية مقهور •
فعلى قدر ما يعطى يهب • وان قيل له اذهب ذهب • لا تخلو الخزائن • ما دامت المعادن
والمعادن عمالة • والعاملون اصحاب باجر • وعماله فاما هم واما مال • ما هنالك
آمال • هذه احوال الرجال • اهل الاتصال فى الانفصال • واهل الانفصال فى
الاتصال • ومن ذلك تسوية الصفوف مالوف من الباب ١٥٠ تسوية الصفوف
من تمام الصلاه • والامر ادب بالمالوف • من كمال الصلاه • فلا يناجيه • الا راجيه •
ولا يهابه • الا اهابه • انت اهابه ما لم تدبغ • فاذا دبغت فانت الرسول
المبلغ • اما رسول وراثه • بتحصيلك ميراثه • واما رسول مستقل جاءه بيانه •

احْدر

وليس

وليس هذا زمانه • فان باب التشريع قد ضاع مفتاحه • وقيد سراجه • فصباحه لا
يتبلج • وبابه لا ينفرج • وان خوطب به الكامل الجامع الشامل • فهو تعريف بما ثبت فى
واعلام بما عنه سكت • عليك بالصفوف الاول • فيها تشاهد الازل • واياك ان
تتاخر • فتؤخر • وانت ذو ورا • فما ترى • ولا يشهد المحيط • الا البسيط • فان كنت
وجها كلك فانت انت • فصل حيث شئت • فصل ومن ذلك تعشير القرآن
فى الجنان من الباب ١٥١ هذا لسان كما جاء اخذناه • واوردناه كما سمعناه • فلك
الآن • الموانى • اذا خاطبك الحق بلسان لا تعرفه فقف • وقل رب زدنى علما • وقال القرآن
نتيجة العامل بالقرآن العظيم • وتختلف نتائج القرآن • باختلاف نعوته • فالقرآن
المطلق • يعطى ما لا يعطيه القرآن المقيد • وقد قيد الله قرآنه بالعظمة والمجد والكرم •
وقال اذا خوطبت بالرسالة فقف حتى تعلم عمن انت رسول • فان الرسالة والنبوة قد
انقطعت بوجود رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم • فما انت رسول • ولمن رسلت
وما حظك منها • ومن ذلك رسالة الارواح فى الارواح من الباب ١٥٢ قال رسالة
الارواح لا تزال دائمة • فان بيدها مفاتيح نفحات الجود الالهى • فمن تعرض لتلك النفحات
اعطته مفاتيحها • فنال منها على قدر تعرضه • وقال اذا تعرضت الى الله تعرض اليه تعرضك
لجود مطلق • واياك ان تحيله • فان جميع الممكنات فى يديه وهى لا تتناهى • وانت لا
تطلب الا متناهيا • وقال لا تعجب من نعت الجواد بالعطا • وانما العجب ممن نعته
بالامساك • وقال ما خلق الله اعجب من الدنيا • فمن اعتبرها راى الامر على ما هو عليه
وقال كل ما فى الدنيا عجب • واعجب ما فيها وصف الحق بما لا يليق به • وما اطلق
الالسنة عليه بذلك الا هو • كما اطلق السنة اخرى بتنزيهه عن ذلك • وضرب
الناس بعضهم ببعض الى يوم كشف الغطا • ومن ذلك العرامة شهامة من الباب
١٥٣

اذا الخضر الذى يوحى اليه بما … اتى به الوحى من علم ومن خبر •
من غير معرفة منه بذاك ولا … يدرى به احد من سائر البشر
فلا تعترفه وليلزم شرائطه … بالاتباع الذى قد جاء فى الاثر
هذا هو الادب المختار جاء به … رسول ربك فى الآيات والسور
فى شرطه وفى مثل القيامة لا … تعدل بها ذكرنا ان كنت ذا نظر
هذى وصيتنا فالزم طريقتها … فانما انت فى الدنيا على سفر

وقال انت مأمور بان تعمل شكرا والشكر صفته • والزيادة مقرونة بالشكر منه اليك
بالنص • وفيه تنبيه بما يطلبه منك من الزيادة فيما شكرك عليه • فاياك ان تغفل
عن هذا القدر • وكن مع الله كما انت مع نفسك • ومن ذلك الاعراب ساداتنا الاحزاب •
من الباب ١٥٤ قال الاحزاب شعوب وقبايل • فكن من اهل القبايل • فانهم اكرم
احزاب • ونبيك عربى • وقال لا تجمجم فيجمجم عليك • كما قال صلى الله عليه وسلم لا توكى
فيوكى عليك • يامر بالجود • وقال اياكم وخضراء الدمن وهى الجارية الحسناء فى المنبت
السوء • فان الله يقول يوحى بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا • وهو ما يزينه الشيطان
من الاعمال • وان كان لها وجه الى الحق فالمعدن خبيث • جاء ابليس الى عيسى عليه السلام
فقال له قل لا اله الا الله • فهذه كلمة حق من معدن خبيث فقال له عيسى عليه السلام
يا ملعون اقولها لا لقولك وامرك فما قال لا اله الا الله التى امر بها ابليس فهذه جاريه

حسناء فی منبت سوء ومن ذلك علم الظاهر والتاويل فی الحديث والتنزيل • من الباب
٣٦٠ قال ما عصى آدم الا بالتاويل • وما عصى ابليس الا بالاخذ بالظاهر • فما كل تاويل
يصيب • ولا كل ظاهر يخطى • وقال ان فسقت تعديت الحدود • وان وقفت مع الظاهر
فانك على علم كبير • تحقق مع الظاهر فی التكليف وقس فيما عداه تحصل على علم كبير • وفائدة عظمى
وتخفف عن هذه الامه • فان ذلك اعنى التخفيف عنها • مقصود نبيها صلى الله عليه
وسلم فيها • وقال الظاهر مظاهر • فتلزمه الكفارة قبل الوطى • وقال لو اخذوا
بالظاهر فی كتابهم • ما نبذوه وراء ظهورهم • فما اضر لهم الا التاويل فاحذر من غايلته
وقال الخطب عظيم • والامر مشكل • والمكلف مخاطب بالسنة مختلفه مع البيان الشافی
ولكن العيب والسقم من الفهم السقيم • ومن ذلك من اوتی جوامع الكلم فهو اعطى
الحكم • من الباب ٣٦١ وقال اذا اتيه الله باحد فی كتابه فكن انت ذلك المؤتى به • قال
اخبر فافهم واعتبر • فانه ما اتيه بك الا لما سمعت • وان امرك او نهاك فامتثل • وما
ثم قسم رابع اما خبر او امر او نهی • وقال انزله فی خطابه اياك منزلة الامر من المنفق
فلتتلق منه بالقبول لما يورده عليك • فانه ما خاطبك الا لينفعك • وقال لا تجعل
زمانك • الا بين يديك • فان له كما قال يدين • فكما انه قد اخبرك ان بيده ناصيتك
اضطرارا • فاجعل زمانك بيده اختيارا • فتجنی ثمرة الاختيار والاضطرار • ويجمعك بين
اليدين • وعلم الله لقد ابلغت لك فی النصيحة والذكرى • ومن ذلك من اهل الكتاب من
هو اسعد من ذوی الاحساب • من الباب ٣٦٢ قال نسب الله التقوى فمن اتقاه فقد
صح نسبه وهو عند الله حقا • واياك والنسب الطينی فانه غير معتبر • وما احسن ما قال
علی بن ابی طالب القيروانی شعر

ما الفضل الا لاهل العلم انهم	على الهدى لمن استهدى ادلاء

وقال قدرك عند الله موازن لقدره عندك • فانت اعرف بنفسك مع ربك •
وقال لا مفاضلة فی كلام الله من حيث ما هو كلامه • فالكتب كلها من اله واحد • والقران
جامع فقد اغنی وانت منه على يقين • ولست من غيره على يقين لما دخله من التبديل
والتحريف • ومن ذلك المحو والاثبات فی علم الابيات • من الباب ٣٦٣ قال
احفظ على بيوت المومن • واشرفها بيتا قلب المومن • فانه بيت الحق • وقال قو
اساس بيتك وشيد اركانه • اساسه التوحيد • واركانه اربعة الصلاة والزكاة والصوم
والحج • وجدرانه ما بين الاركان • وهی نوافل الخيرات • فلا تجعل له سقفا يحول
بينك وبين السما فتحرم الروية • لا تكن نفسك فيه بالسقف فان الغيث اذا نزل لا
يصل اليك منه شى وهو رحمة الله رحم به عباده • وقال لا تسكن من البيوت الا اضعفها
فان الخراب يسرع اليها فتبقى فی حفظ الله لا فی حفظ البيت فان من لا بيت له احفظ
على رحله ممن له بيت فيه رحله • وقال الامور اذا اتنا قضت وهی متناقضة بلا شك
فاعمد الى اقربها الى الحق • فاعتمد عليه واقربها الى الحق • من يسرع اليها الذهاب والزوال
فيبقى الحق الذی هو المطلوب • ومن ذلك اخبار الانبيا مسامرة الاوليا • من الباب
٣٦٤ قال اذ ولا بد من الحديث فلا تحدث الا بنعمة ربك • واعظم النعم ما اعطيه
الانبيا والرسل فبنعمهم تحدث • وقال الولی الله فلا تجالس غيره • ولا تحدث الا
معه فانه يسمع عباده فاسمع الله فانك ان سمعت غيره فقد اسات الادب
معه الا ترى الانسان اذا اقبل على كلامه جليسه فاسمع غيره اخجله واذا اخجله

لو

لو مما من غيره واهون غايلته ان يقطع به فی الموضع الذی يحتاج اليه فيه • وقال
مجالسة الرسل بالاتباع • ومجالسة الحق بالاصغا الى ما يقول فانه المتكلم الذی لا يجوز
عليه السكوت فكن سامعا لا متكلما ومن ذلك من توقى الضرر ليس من البشر •
من الباب ٣٦٥ قال البشر كل من باشر • وما ثم الا من باشر • فما ثم الا بشر • وما ثم
الا من توقى الضرر • فما روينا ان جبريل عليه السلام وميكائيل عليه السلام بكيا
فاوحى الله اليهما ما ابكاكما فقالا لا نامن مكرك قال كذلك فكونا لا تامنا مكرى
وقال كل ما سوى الله معلول والمعلول مريض فملازمة الطبيب فرض لا زم
وقال كل امة تدعى الى كتابها لتقراه حيث هو فاجعل كتابك فی عليين فان جعلته
فی سجين فاختمه بالتوحيد • وقال اتخذ الله وقاية بان تكون له هنا وقاية فامن
ان اتقى بك فی الدنيا اتقيت به فی الاخره • وقال يا ولی ما خلق الله اكمل من الانسان
فلا ترض بالدون • واطلب معالی الامور • وما ثم اعلى من العلم بالله فلا تشغل نفسك
بغير البحث فيه والاخذ منه • وميزه فی الخلق بترك العلامه • فانه علامه • ومن
ذلك منازل الانبيا عليهم السلام من ظلل الغمام • من الباب ٣٦٦ قال لا تغفل عن
مشاهدة الغمام • فانه مذكر كل مومن بربه • وقال اذا كان الحق على قدر العلما به
فاعتمد على الحق الذی جاءت الرسل بنعته • واياك والفكر فيه فانه مزلة قدم •
قف عند ظاهر ما جاءت به من غير تاويل • فان الرسل ما تنطق عن الهوى • ان هو الا وحی
يوحى علمهم شديد القوى • وقال الخلق عيال الله واكرم العيال على رب البيت صاحبة
البيت • وليس الا الرسل ومن ورثهم على مدرجتهم فالورثة كالسرارى لرب البيت
فهن وان كن سرارى فقد اشتركن مع الحراير فی الاسرة والاسرار • والاما الى
الاصل اقرب • ومن ذلك ما بين الشبهة والبرهان من الفرقان • من الباب
٣٦٧ قال اياك ان تنخدع • فان الشبه ما نظمها الا بصور البراهين • وهی اقرب
الى الافهام بالاوهام من الادله • وقال اخذ من القران الا ان تقراه فرقانا
فان الله يضل به كثيرا ای يحيرهم ويهدی به كثيرا ای يرزقهم الفهم فيه بما هو عليه
من البيان وما يضل به الا الفاسقين وهم الذين خرجوا عن حدوده ورسومه
وقال انت انت وهو هو فاحذر ان تقول كما قال العاشق

انا من اهوى ومن اهوى انا	فهل قدر على ان يرد العين واحده والله

ما استطاع فان الجهل لا يستطاع فاتی بذكره وذكر من يهوى • ففرق واعتقد
الفرقان • تكن من اهل البرهان • لا بل من اهل الكشف والعيان • قد علمت ان ثم
غطا بكشف • وقد آمنت به فلا تغالط نفسك بان تقول انا هو وهو انا ومن ذلك
توالی الانوار • على قلوب الاحرار • من الباب ٣٦٨ اول نور ظهر الكوكب ثم تنكب ولا
القمر فما اثر • فلما بدت الشمس ازالت ما فی النفس • وكانت هذه الانوار عين الدليل •
فی حق ابراهيم الخليل • عليه السلام شعر

من نظر الحق فی سره •	انا له العز الى غيره
فليشكر الله على قد ما •	اعطاه ربنا الحق من خيره
اذا دعاه الحق من كونه	اقبل نحو الحق من فوره
لا شك فی وليقف عارفا	بقدر المعلوم فی طوره
الله ابراهيم اعطى الذی	اراد ابراهيم فی صوره

اطيا ره فنال مطلوبه	بما اتى الابنا فى طيره
فنورما فى الروح من نوره	ونورما فى الجسم من نوره
ان خصك الله به فاستعذ	من جوره القاضى على كوره
من قال لا صبر لما قد رآى	من انقلابه الامر فى ضيره
ما فلك دار على قطبه	الا اتى بالكون فى دوره
لله من حاكم ومن عادل	قدامه الاقوام من جوره
وفضله عم ولا صار ث	فى كوره الاعلى فى حوره

ومن ذلك ما يعطى البقاء فى دار السعادة والشقاء من الباب ٣٦٩ قال من تلى
المحامد ولم تكن عين ما يتلوه منها فليس بتال وكذلك من تلى المذاكر وكان عين
ما يتلوه منها فليس بتال وما نزل القران الا للبيان وقال كن انت المخاطب
فى خطاب الحق يسمعك لا يسمع الحق فانه لا يامر نفسه ولا ينهاها وقال لا تحزن
على ما يفوتك من جهة الميراث فانه ما فيها تقصير وانما ينبغى لك ان تحزن على ما
يفوتك من جهة الاعمال وقال لا تعتمد الا على جهة الاختصاص فانها مثل التوفيق
للاعمال الصالحة فى هذه الدار ولا تنال الا بالعناية لا بالاكتساب وقال كل ما
يليك اذا كان الطعام واحدا فاذا اختلف فكل من حيث شئت وذلك ان العقايد
مختلفة والمطلوب بها واحد فان نظرت اليهم من حيث احدية المطلوب فاثبت على
ما عندك وهو الاكل مما يليك وان نظرت اليهم من حيث هو فكل من حيث شئت فانك
مصيب ومن ذلك سجود القلب والجسد هل ينقطع او هو الى الابد من الباب
٣٧٠ قال ما عرفنا نقص سهل الا من سجود قلبه وما اخبر انه رآه ساجدا فراه
على ما كان عليه وانما الحق انه يسجد ولا سجود الا من قيام او جلوس ولا قيام للكون
فان القيومية لله وقال لكل اسم الهى تجل فلا بد ان يسجد له القلب فلا يزال
ينقلب من سجود الى سجود ولهذا سمى قلب العارف قلبا بخلاف قلوب العامة
لاختلاف تقلبها فيما يخطر لها من احوال الدنيا وتلك بعينها هى عند العارف
اسماء الهية فانظر الى ما بين المنزلتين كيف يرتقى هذا بعين ما ينحط به هذا
ذلك هو الخسران المبين وقال ما وقع ما وقع الا من تعشق كل نفس بما هى
عليه ولذلك قال كل حزب بما لديهم فرحون فلو تبين لكل حزب ما له وما عليه
لفرح من ينبغى له ان يفرح وحزن من ينبغى له ان يحزن وقال لو خرجوا من العمى
الى ما كانوا عليه اولا مرة فى قولهم بلى لسعدوا ومن ذلك التقسيم فى الكلام الحادث
والقديم من الباب ٣٧١ قال كلام الحادث محدث وكلام الله له الحدوث والقدم فله
عموم الصفة فان له الاحاطة ولنا التقييد وقال لا يضاف الحدوث الى كلام الله
الا اذا كتبه الحادث او تلاه ولا يضاف القديم الى كلام الحادث الا اذا تكلم الله
عند من اسمعه كلامه كموسى عليه السلام ومن شاء من عباده فى الدنيا والاخرة
واهل السعادة واهل الشقاء يقول الله لاهل جهنم فى جهنم اخسئوا فيها ولا
تكلمون وقال من سمع كلام الله من الله استفاده ومن سمعه من المحدث ربما عانده
وربما قبل بحسب ما يوفق له وقال العجب كل العجب من يقذف الحق على الباطل
والباطل عدم فما وقع على شى فلمن يدمغ ولا عين له فى الوجود ولو كان له وجود
لكان حقا فهذا من اعجب ما سمعته الاذان من اصحاب القلوب ومن ذلك

ما يعطى خطاب الجود والسماحة من الراحة من الباب ٣٧٢ قال ان كان العما كالعرش
فالخطاب باق من السايل الذى سال رسول الله صلى الله عليه وسلم اين كان ربنا قبل ان
يخلق الخلق فقال صلى الله عليه وسلم كان فى عما ما فوقه هواء وما تحته هواء فان قصد
السايل بالخلق كل ما سوى الله فما هو العما وهذه مسئلة خفية جدا وقال بالاستوا صح
نزوله تعالى كل ليلة الى السماء ومع هذا فهو مع عباده اينما كانوا وكما علم ان بعض عباده
يقولون فى مثل هذا بعلمه اعلم فى هذه الاية انه بكل شى عليم ليغلب على ظن السامع انه
ليس على ما تاولوه فانا لا نشك انه يحيط بنا علما اينما كنا وكيف لا يعلم ذلك وهو خلقنا
وخلق الابنية التى نحن فيها وكذلك لو قال انه بما فيها على كل شى شهيد وقال لكل
اسم من الاسماء الحسنى وجوه فى التجليات لا تتناهى وان تناهت الاعمار فى الدنيا
فلا نهاية لها فى الاخرة ومن ذلك ستر الاخناث الحاق الذكران بالاناث
من الباب ٣٧٣ قال الخنثى اذا حمل نكح ونكح فولد واولد فحاز الشهوتين فمن انزله
منزلة البرزخ اعطاه الكمال ومن وقف مع عدم تمكنه من الاخناث اعطاه النقص
عن درجة الكامل فهو بحسب ما يعتبره من ينظر فيه والمعتبر بحسب ما يقام فيه وقال
المترجلات من النسا كالمتخنثين من الرجال فان خلقوا على ذلك فهم بحسب ما خلقوا عليه
وما هو من الانتقال فاحذر منه وقال كملت مريم ابنة عمران وآسية امراة فرعون فكمال ثبت
الكمال للنسا كما ثبت للرجال وللرجال عليهن درجة فما هو هذا الكمال ان كان الانفعال
فحده الى عيسى عليه السلام وقال لادم على النسا درجة ولمريم على عيسى درجة لا على
الرجال فالدرجة لم تزل باقية وبها حاز الرجل الثلث الثانى فكان له الثلثان فلو
وقعت المساواة لكانا فى المال على السوا وقال تعجب زكريا مما تعجبت منه مريم وسارة
فلحق الرجال بالنسا وتم ما هو اعجب وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه وجبريل
وصالح المومنين والملايكة بعد ذلك ظهير فى مقابلة امراتين ومن ذلك من
وعظه النوم من العوم من الباب ٣٧٤ قال من اراد ان يعرف حاله بعد الموت
فلينظر حاله اذا نام وبعد النوم فالحضرة واحدة وانما ضرب الله لنا ذلك مثلا وكذلك
ضرب اليقظة من النوم كالبعث من الموت لقوم يعقلون وقال الدنيا والاخرة اختان
وقد نهى الله عن الجمع بين الاختين والجمع يجوز بين الضرتين فلما ضرتان يكن
لما كان فى الاحسان الى احدى الاختين بالنكاح اضرار بالاخرى لذلك قيل فيهما ضرتان
فتنبه وقال سفينتك مركبك فاخرقه بالمجاهدة وغلامك هواك فاقتله بسيف المخالفة
وجدارك عقلك لا بل الامر المعتاد فى العموم فاقمه بشريعة كنز المعارف الالهية عقلا
وشرعا حتى يبلغ الكتاب اجله فاذا بلغ عقلك وشرعك فيك اشدهما وتوجها
ما يكون به المنفعة فى حقهما وما اريد بالشرع الا الايمان فان العقل والايمان نور
على نور ومن ذلك ما حصل صاحب الرحلة عن كل غلة من الباب ٣٧٥ قال الرحلة
من الاكوان الى الله جهل به فلو راى وجه الحق فى كل شى لعرف قوله تعالى ولكل وجهة
هو موليها وقوله فاينما تولوا فثم وجه الله وقوله لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا
على الاعتبار فى قوله منهاجا وقال الظلمة دليل على علم الغيب والنور دليل على علم
الشهادة فالليل للباس والنهار للحركة فهو للحق شونه للحركة حياة وهى
حقيقته والسكون موت فهو خلق ومع هذا فله ما سكن بالوجهين من السكون والثبات
ولله ما تحرك بالوجهين من والى ولا عين للليل ولا للنهار وله ما فيهما من حكم الايجاد

ولك ما فيها من الانتفاع • والنور راحد بد نيه • ومكا شفات غيبيه غيبيه • وقال
ارداف النعم وتواليها ارفا د الحق ومنحه لعباده • فمن لقى الله فيها سعد • ومن لم
يتق الله فيها شقى • وقال مواهب الحق لا تحجير عليها فلا تقل لم نعط فان الحق يقول
لم تا خذ الدليل مما ورد من التكليف قيل لك لا تفعل فعلت قيل لك افعل لم تفعل هكذا
الامر ومن ذلك الفرق في الوحى بين النحت والفوق • من الباب ٣٧٦ قال
اذا قام المكلف بما خاطبه به رسوله من حيث ما بلغه عن ربه لا من حيث ما سن له
فادخل له مما اتحفه الحق به من المعرفة به فى ميزانه قيامه بذلك العلم المكتسب مما
خرج عن ميزانه ولا يقبله ميزان عمله فذلك علم الوهب الالهى والعلم الكسبى نفثر
الله والوهبى فتحه فاذا جا نصر الله والفتح علم انه قد قام بحق ما كلف • واذا انقاد
اليه قواه الحسية والعقلية • فيكلمت معه على طريقه الذى هو على صراط الله لا صراط
الرب • فليستكر الله على ما خوله به وحباه • وقال خفى عن الناس طاعة ابليس لعنه الله
الله اباه كما خفى عنهم موافقة الملك ربه فى خلافة ادم نبينا الله عليهم ورضاه عنهم
ومن ذلك المنع فى الصدع من الباب ٣٧٧ قال حفظ الله ذكره بالحفظة من
البشر وما بالصحف المكرمة التى بايدى السفرة الكرام البررة • فالحق فى قلبه وكلامه فى
صدره • وقال خزائن الله صدور المقربين وابواب تلك الخزائن السنتهم فاذا انطقوا
اغنوا السامعين ان كانت اعين افهامهم غير مطموسه • وقال اذا تميز العارف بالاية
المعروفه • لقن الحجة فان الحجة البالغة لله • وعصم من الخطا فى القول والعمل • وقال
الهبة العظمى ما اعطاك الله من الرحمة فى قلبك بعباده فخفضت لهم الجناح والنت
لهم القول تقول كهمس فى رجزه

البس لكل حالة لبوسها   اما نعيمها واما بوسها

وقال انما كانت الحجة البالغة لله لان العلم يطابق المعلوم فافهم ومن ذلك ما هو
المقام الجليل الذى صح للخليل من الباب ٣٧٨ قال المحدث فى القديم ما هو القديم
فى المحدث اتخذ الله ابراهيم خليلا • وورد فى الخبر لو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا
بكر خليلا لكن صاحبكم خليل الله فانظر الى ما تحت هذا من المعنى اللطيف قال بعضهم

وتخللت مسلك الروح منى   وبذا سمى الخليل خليلا

وقال ما ثم الا اسماؤه وليست سواه • وما هى دلايل عليه بل هى عينه • وقد تخللها
المتخلق الكامل فهو الخليل • وقال الله الصاحب وانت الخليل • وقال نال محمد صلى الله عليه
وسلم الخلة والوسيلة بدعاء امته ولذلك امرهم بالصلاة عليه كما صلى على ابراهيم
وامرهم ان يسألوا له الوسيلة وجعل الجزاء الشفاعة • وقال كل خليل صاحب
وما كل صاحب خليل • وقال المرء على دين خليله فلينظر احدكم من يخالل اى على
عادته وخلقه وانت خليل الحق فهو على ما انت عليه لهذا وصف نفسه بما انت عليه
من الفرح والتبشبش والتعجب والضحك وجميع ما ورد عنه مما هو لك ومن ذلك
الكلام بعد الموت • هل هو بحرف وصوت • من الباب ٣٧٩ قال الكلام بعد الموت
بحسب الصورة التى ترى نفسك فيها • فان اقتضت الحرف والصوت كان الكلام
كذلك • وان اقتضت الصوت بلا حرف كان • وان اقتضت الاشارة او النظرة
او ما كان هو ذلك • وان اقتضت الذات ان تكون عين الكلام كان فان جميع ذلك
كله تقتضيه تلك الحضرة • وان رايت نفسك فى صورة انسان حزت جميع المراتب

فاعلم

فى الكلام فانه العام الجامع احكام الصور • وقال وان من شىء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون
تسبيحهم يعنى بالنظر العقلى فالكل ناطق وقع العين على ناطق وصامت فالمومن يدرك
ذلك ايمانا وصاحب الكشف يدرك الكيفية • والكشف منحة من الله يمنحها من يشاء من
عباده • وقال كل نطق فى الوجود تسبيح وان انطلق عليه اسم الذم يعلم هذا فضلنا
غيرنا بحمد الله ومن ذلك ما يختص بالدنيا من احكام الرؤيا من الباب ٣٨٠ ٣
قال انما قال النبى صلى الله عليه وسلم الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا لما فى الموت
من لقاء الله الا ترى الى قوله فى المحتضر فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد
ولم يقل عقلك فكلما انت فيه فى الدنيا انما هو رؤيا فمن عبرها فى الدنيا كان بمنزلة
من راى فى الرؤيا انه استيقظ وهو فى حال نومه كما هو فعبرها وقال من وقف
على حكمة تقلب الامور فى باطنه • علم انه نايم فى يقظته العرفية • وقال الامر فى
غاية الاشكال لانا خلقنا فى هذه الدنيا نياما ما ندرى لليقظة طعما الا ما يهب
علينا من روايح ذلك فى حال نومنا الذى هو شبيه بحال موتنا الا ان فى النوم
العلاقة باقية بتدبير هذا الهيكل وبالموت لا علاقة ولا بد ان يختلف الحكم •
فى صورة ما او فى صور ومن ذلك ما حال اهل الانتباه فى صراط الرب وصراط الله
من الباب ٣٨١ قال صراط الله ان ربى على صراط مستقيم • وهذا صراط ربك
مستقيما • وقال لنهدينهم سبلنا • وقال ادع الى سبيل ربك • وقال وان هذا
صراطى مستقيما • وقال صراط الله الذى له ما فى السموات وما فى الارض • وقال قل هذه
سبيلى ادعوا الى الله • وقال ما يدعوا الى الله على بصيرة الا من كان على بينة من ربه ع
والشاهد الذى يتلوه منه ما يوافقه على ذلك من النفوس التى كشف الله لها عن ذلك
وقال ما ثم الا اخلاق ولا يكون الا هكذا • واذا سمعت ان ثم اهل جمع فليس الا من جمع
مع الحق على ما فى العالم من الخلاف لان الاسما الالهية مختلفة وما ظهر العالم الا بصورتها
فاين الجمع • وقال العين واحد فالحكم واحد ومن ذلك هل فى العدم قدم من الباب
٣٨٢ قال من سبقت له العناية عند الله ثبت العالم عنده على ما هو عليه لا يتبدل
فى تبدله وتحوله من حال الى حال ومن صورة الى صورة والعالم بذلك قليل • وقال الدنيا
والاخرة سواء فى الحكم الى اجل مسمى فيما اجتمعنا فيه • وقال لا يظهر خصوص الاخرة التى تمتاز
به عن الدنيا فتكون اخرة ما فيها حكم دنيا الا اذا انقضى اجلها المسمى وعمت الرحمة وشملت
النعمة عند ذلك تكون مفارقة الدنيا وذلك هو الموت الصحيح الموجب الراحة وهو
النوم الذى لا يقظة بعده فان الله جعل النوم سباتا اى راحة فكل ما تراه فى عين
الاخرة الخالصة فهو رؤيا وهنالك يعلم الانسان العارف اتصاف الحق بالحى القيوم
وانت المايت النووم ولك البقا فيما انت فيه كما ان له البقا فيما هو فيه • وقال
من عرف حال العالم وما له وتصرفاته واحكامه من هنا فقد عرف وذلك هو المسمى
بالعارف العالم الحكيم فاجتهد ان تكون ذلك الرجل ومن ذلك الاستقصا هل يمكن
فيه الاحصا من الباب ٣٨٣ قال اذا رايت من يتبرا من نفسه فلا تطمع فيه
فانه منك اشد تبريا فافهم • وقال ما ثم ثقة بشىء لجهلنا بما فى علم الله فينا فيالها
من مصيبة • وقال ما ثم الا الايمان فلا تعدل عنه واياك والتاويل فيما انت
به مومن فانك ما تظفر منه بطايل فيما لم يكشف لك عينا • وقال احمل اساس
امرك كله على الايمان والتقوى حتى يتبين لك الامور فاعمل بحسب ما بان لك

وسترمعها الى ما يدعوك اليه ۔ وقال اجعل زمامك بيد الهادى ولا تتركها فيتسلط
عليك الحادى فتشقى شقاء الابد ۔ وقال من كانت دار الجنان فى الدنيا خيمته
وبالعكس ومن ذلك التحديد بين اهل الشرك والتوحيد ۔ من الباب ٣٨٤
قال من نعم الله كونه جعل الفطرة فى الوجود لا لى التوحيد ۔ فلذلك كان المآل الى الرحمة
لان الامر دورى فانعطف آخر الدايرة على اولها والتحق به فكان له حكمه وما كان
الا الوجود ۔ وقال سبقت الرحمة الغضب لانه بها كان الابتدا والغضب عرض
والعرض زايل ۔ وقال التوحيد فى المرتبة والمرتبة كثيرة فالتوحيد توحيد الكثرة
لولا ما هو الامر كذا ما اختلفت معانى الاسما ۔ اين مدلول القهار من مدلول الغفار
واين دلالة المعز من دلالة المذل ۔ هيهات فرنا وخسر من كان فى هذه الدنيا اعمى
لا علم الا فى الكشف فان لم تكن من اهله فلا اقل من الايمان ۔ وقال المحسوس محسوس
فلا تعدل به عن طريقه فتجهل ۔ والمعقول كذلك معقول ۔ فمن الحق المحسوس بالمعقول فقد
ضل ضلالا مبينا ۔ ومن ذلك الفاصل بين الخالى والعاطل ۔ من الباب ٣٨٥ قال
لله سور بين الجنة والنار باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب وعليه رجال
يعرفون كلا بسيماهم وهو الاعراف فيعرفون ما هم فيه وما هم ۔ وقال اخفى الله رحمته
فى ذلك السور اى فى باطنه وجعل العذاب فى ظاهره لاقتضاء الموطن والزمان
والحال واهل الجنة مغموسون فى الرحمة ولا بد من الكشف فتظهر رحمة باطن السور
فتعم فهنالك لا يبقى شقى الا سعد ولا متألم الا التذ ۔ ومن الناس من تكون لذته
عين انتزاح المه وهو الاشقى وهو فى نفسه فى نعيم ما يرى ان احدا انعم منه كما قد
كان يرى انه لا احد اشد عذابا منه وسبب ذلك شغل كل انسان او كل شى بنفسه
وقال ارجى اية فى كتاب الله فى حق اهل الشقاق اسبال النعيم عليهم وشمول الرحمة قوله
ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل فى سم الخياط وهذا جزاء المجرمين على النفس ومن ذلك
الانفصل والفاضل ۔ والناقص والكامل ۔ من الباب ٣٨٦ قال من وقف على الحقايق
كشفا وتعريفا الهيا فهو الكامل الاكمل ۔ ومن نزل عن هذه المرتبة فهو الكامل ۔ وما
عدا هذين فاما مؤمن او صاحب نظر عقلى لا دخول لهما فى الكمال ۔ فكيف فى الاكملية ۔
فاعلم ۔ وقال لا تتكل على دليل انه يوصلك الى غيره غايته ان يوصلك الى نفسه وذلك
هو الدليل فلا تطمع الا ان يكون دليلك الكشف فانه يريك نفسه وغيره وهذا لاولى
الرجال وقال اذا قرأت رسل الله الله فان انقطع نفسك على الحالة الثانية كان والا
فاقصد ذلك ثم ابتدا الله اعلم حيث يجعل رسالاته ومن ذلك الوجود فى الوفا بالعهود
من الباب ٣٨٧ قال الوفا من العبد بالعهد جفا وان كان محمود المافيه من رايحة
الدعوى ۔ وقال احذر ان تفى ليفى اليك اوف انت بعهدك واتركه يفعل ما يريد
وقال من وفى بعهده ليفى له الحق بعهده لم يزده على ميزانه شيا وهو قوله اوفوا
بعهدى اوف بعهدكم وليس سوى دخول الجنة ۔ ورد فى الخبر كان له عند الله عهدا
ان يدخله الجنة لم يقل غير ذلك ومن اوفى بما عاهد عليه الله لم يبطل الموازنة
ولا ذكره هنا انه يفى له بعهده وانما قال فسيؤتيه اجرا عظيما وما عظمه الحق
فلا اعظم منه فاعمل على وفايك بعهدك من غير مزيد ۔ وقال الوفا يتضمن
استقصاء الحقوق ويتضمن الزيادة وهى من جانب العبد نوافل الخيرات والحقوق
هى الفرايض فالوفا من الله لعبده بهذه المثابة وفيه وجوب واستحقاق وزيادة

لزيادة وزيادة لا لزيادة وهى الزيادة المذكورة فى القران ومن ذلك استناد
الكل الى الواحد ۔ وما هو بامر زايد ۔ من الباب ٣٨٨ قال واليه يرجع الامر كله فما ثم
عينه من السعيد والشقى ۔ وقال ان الحق وصف نفسه بالرضى والغضب ۔ فما ثم الا راحة
وتعب ۔ ومنهم شقى بالغضب والغضب زايل ۔ وسعيد بالرضى والرضى دايم ۔ وقال من
فهم الامور هانت عليه الشدايد ۔ فان الشى ارحم بنفسه من غيره ۔ وقال الا ترى الى المنتقم
لا ينتقم من عدوه ليولم عدوه انما ينتقم منه دوا لنفسه يستعمله ليريح نفسه

كذا العزيكوى غيره وهو رايع ۔۔۔ كذا هو الامر فافهم واعقل

الا ترى المنتقم
ان اسكن غضبه بالانتقام عفا ۔ وان فرط فى المنتقم منه الامر بالقتل ندم الا ان يكون
فى حد من حدود الله فانه تطهير ومن ذلك الابرام والنقض فى البعض من البعض
من الباب ٣٨٩ قال لولا ما انت منه ما كنى بك عنه ۔ قال تعالى فى عيسى وروح
منه ۔ وما فى الوجود شى الا منه ۔ قال تعالى وسخر لكم ما فى السموات وما فى الارض
جميعا منه ۔ وقال من انزلك منزلته ۔ فقد اباح لك التصرف فى رتبته فاظهر بصفته
ولا تكن كابى يزيد يغشى عليك فى اول قدم كن محلا ۔ تكن للحلا نعم اهلا ما دمت
فى الدنيا ۔ فاذا انتقلت الى العقبى فانت بالخيار ۔ وقال اجهد ان لا تفارق جنابك
فانك الان فارقتها ما تدرى هل ترجع اليها او لا وانت قد الفتها وصحبته من تعلم
اولى من الغريب ۔ وقال العصمة والاعتصام ضربان اعتصام بالله واعتصام بحبل الله
فان كنت من اهل الحبل فانت من اهل السبب ۔ وان اعتصمت بالله كنت من اهل الله فان
لله من عباده اهلا وخاصة الله هم المقربون ۔ وقال علم اهل الله ما تميزوا به من
تجليهم بخلق الله بصورة الحق ومن لم يكن له هذا فليس من الاهل وهم اصحاب
العرش ۔ وخاصة الله هم المقربون وان لم يكن لهم هذا التجلى فالاهل اقرب من الخاصة
ومن ذلك احيا الموات بالنبات ۔ من الباب ٣٩٠ قال الحيوان لا يتغذى الا بالنبات
فبه حياته ۔ ولذلك اذا فقد الغذا اضطرب ۔ وقال والله انبتكم من الارض نباتا
فما تغذى الا بالمشاكل والملايم ۔ وقال من نبت نبت مثل ساير ۔ وقال الموت الاصل
ولهذا كان الفنا من احوال اهل الطريق الله ليعرفوه ذوقا فهم فى البقا مع الله فى حال
فناء عنهم ۔ وقال وجعلنا من الماء كل شى حى فما اخرج الا من الحجر وما جاد به الحجر الا
بعد الضرب بالعصى والعصى نبات وبالماء يحيى الاموات ۔ فاين درجة الحيوان من
درجة النبات ۔

فانظر الى شجر قام على حجر	وانظر الى مايع من نفس احجار
به الحياة وما تخفى ازالته	وانظر الى ضارب من خلف استار

وقال الاجال محدوده ۔ والايام معدوده ۔ وقال النفوس مقهوره ۔ والانفاس
محصوره ۔ وقال وجها لله انت فانت القبلة حيث كنت فلا تتوجه الا اليك ۔ ما يظهر
الخليفة الا بصورة من استخلفه ۔ وانت الخليفة فى الارض وهو الخليفة فى الاهل ۔
ومن ذلك الحضرة الجامعة ۔ للامور النافعة ۔ من الباب ٣٩١ فالكن سمى الحق ذكره ومن
شكره حمده ومن اثنى عليه رحمه ومن سلم اليه امره جبره ۔ ومن استند اليه قبله ۔ ومن
دعاه اجابه فكن مع الله كما هو معك ۔ وقال انت المؤمن فانت مرآته لذلك ۔ انت الجامع
لظهوره صورته بذاته ۔ وقال اذا ناجيت ربك فلا تناجه الا بكلامه ۔ واحذر ان
تخترع كلاما من عندك فتناجيه به فانه لا يسمعه منك ولا تسمع له اجابة فتحفظ

فان ذلك منزلة قدم • وقال كن نائبا لا تكن متقدما • فان تقدمك الحق تقدم كالسابق
والمصلي بقول النبي صلى الله عليه وسلم في الامامة ان اعطيتها اعنت عليها وان سالتها
وكلت اليها فلا تسال الامارة فانها يوم القيمة حسرة وندامة • ومن ذلك اجتماع الناظر
والراقي • وما بينهما عند التلاقي • من الباب ٢٩٢ قال عليك بالمنازلات فانك سمامو
بالقصد اليه وثم منهم بالنزول فانظر في اي حضرة او منزلة تكون اللقا فكن بحسبها •
وقال لا ننزل عليك الا على طريق الذي تعرج اليه ولولا ذلك لم تلتق • وقال انظر
باي صفة عرجت اليه تجدها بعينها عين ما نزل بها اليك وليس الا المناسبة ولولا ما هو
الامر هكذا ما كان اللقا • وقال لا تعامل الله بالامكان ولكن عامله بالمناسبة
فانه ما ننزل اليك الا به فان قلت فعال لما يريد فما اراد الا التناسب فانت صاحب
الاية ومن ذلك اللولو المنثور من خلف الستور ٢٩٣ قال من اراد التكوين فليقل
بسم الله وان كتبه فليكتبه بالالف • وقال الادب مع الله ان لا تشارك فيما انت فيه
مشارك • وقال ما هو الا انت او هو ما انت وهو فما ثم مشاركة • وقال انت له مقابل
فانك عبده وهو سيدك • وقال عامله بك لا تعامله به فاذا عاملته بك عاملك به
فاغناك وما اقول عنك ولذلك لا يشقى احد بعد السعادة • وقال احمد الله على
كل حال يدخل في حمدك حال السرا والضرا وما ثم الا هاتان الحالتان • وقال الاسم
الاسم المركب من اسمين فان له حقا ما عظيما وهو قولك الرحمن الرحيم خاصة ما له
اسم مركب غيره فله الاحدية هو كبعلبك ورامهرمز من ذكره بهذا الاسم لا يشقى
ابدا ومن ذلك من لم يرفع به راس من الناس من الباب ٢٩٤ قال لما احتقر الله
من خلقه حين خلقه فانظره بالعين التي نظر اليه الحق حين اوجده فانه ما اوجده الا
ليسبحه بحمده • وقال العبد تخلق في نفسه ما يعتقده فيعظمه ويحتقره فما يخلق
الله اولى بالتعظيم وهذه نكتة عجيبة لمن تدبرها تحتها اعلام بالعلم بالله ان علمت
وقال المفوض الى الله امره مفوض فيما بناه الحق لا ان يجعل تفويضه فيما بناه الحق
فيه فلا يكون عند ذلك مفوضا • وقال خطاب الله بضمير المواجهة تحديد وبضمير
الغايب تحديد • ولا بد منهما ومن ذلك القرب المفرط من المفرط من الباب ٢٩٥
قال اذا سالت فاسال ان يبين لك الطريق اليه لا بل الى سعادتك فانه ما ثم
طريق الا اليه سواء شقي السالك او سعد • وقال لما اجهل من نزه الحق لئن يكون نزيهه
لكل وارد هذا اثر النظر الفكري وهل ثم طريق لا يكون هو عينه وغايته وبدؤه • وقال
لولا نور الايمان ما علمت ما يعطيه العيان • فلا اقوى من المومن حاشا • وقال الى
الحيرة هو الانتهاء وما بعد العالم بالله من العلم بالله سواها • ما احسن الاشارة في
كون الله ما ختم القران العظيم الذي هو الفاتحة الا باهل الحيرة وهو قوله ولا الضالين
والضلالة الحيرة ثم شرع عقيبها آمين اي امنا مما سالناك فيه فان غير المغضوب
عليهم ولا الضالين نعت للذين عليهم وهو نعت تنزيه ومن علم ان الغاية هي الحيرة
فما حاد بل هو على نور من ربه في ذلك •

رجعة المانح في منحته ... هي برهان على خسته
هو كالكلب كذا شبهه ... من جاه الله من رحمته
بالذي فيها من اللين ومن ... كرم الله ومن رافته
فان بالخير عبيد سخت ... كفه المعروف من نعمته

ووقاه

ووقاه الله شحا جلبت ... نفسه فيه لدى نشاته
وهو المفلح بالنص كما ... جاء في التنزيل في حكمته

ومن ذلك ما تواضع عن رفعة • الا صاحب شفعة • من الباب ٢٩٦ قال العزة
لله ولرسوله وللمومنين فلا يتواضع الا مومن فان له الرفعة الالهية بالايمان تواضع
المومن نزول الحق الى السما الدنيا • وقال العارف لا يعرف التواضع لانه عبد • وقال
انظر بعقلك في سجود الملايكة لادم فما صرفت وجوهها الى التحت الا وهو فيه لمنا هدى
في رتبته مشاهدة عين • وقال ما كانت خلافة الانسان الا في الارض لانها
موطنه واصله ومنها خلق وهي الذلول • وقال دعا الله العالم كله الى معرفته •
وهم قيام فان الله اقامهم بين يديه حين خلقهم فاسجدهم فعرفوه في سجودهم ثم لم
يرفعوا روسهم ولا يرفعونها ابدا وما غاب من هذا السجود شهد الا سجود
القلب • وقال ما عرف الرسول صلى الله عليه وسلم طعم التواضع الا صبيحة ليلة
اسرايه لانه نزل من ادنى من قاب قوسين الى من اكذبه فاحتمله وعفا عنه
ومن ذلك من خفي امره جهل قدره من الباب ٢٩٧ قال وما قدروا الله حق قدره
فيما كيف به نفسه مما ذكره في كتابه وعلى لسان رسوله من صفاته • وقال ما ثم حجاب
ولا ستر فما اخفاه الا ظهوره • وقال لو وقفت النفوس مع ما ظهر لعرفت الامر
على ما هو عليه لكن طلبت امرا غاب عنها • فكان طلبها عين حجابها • فما قدرت
ما ظهر حق قدره لشغلها بما تخيلت انه بطن عنها • وقال ما بطن شي وانما عدم العلم
لبطنه فما في حق الحق شي بطن عنه فخاطبنا تعالى بانه الظاهر والباطن والاول
والآخر اي الذي تطلبه في الباطن هو الظاهر فلا تتعب ومن ذلك ما في التوقيعات
الجوامع من المنافع من الباب ٢٩٨ قال ما تخرج التوقيعات الالهية الى العالم الا بحسب
ما التمسوه من الحق والمقاصد مختلفة هذا اذا كانت التوقيعات عن سوال وهي كل آية
نزلت عن سوال وسبب • وقال كل سورة او آية نزلت من عند الله فهو توقيع عن سوال
الا اقامة حجة على السايل • وقال الشرع الواجب الذي لا مندوحة عنه ما وقعه
الحق ابتداء ودونه ما وقعه عن سوال بقول او حال • وقال الوجود الديوان وعين
الحق الكاتبة الموقعة فكل خبر الذي جاء به رسول من عند الله فهو توقيع فاعمل بحسب
الوقت فيه فان الامر ناسخ ومنسوخ ومن ذلك ما تعطيه الحضرة في النظرة
من الباب ٢٩٩ قال الحضرة في عرف القوم الذات والصفات والافعال • وقال
النظرة الالهية في الخلق ما هو عليه الخلق من التصريف فان العالم مسير لا مخير
وقال نظر الحق في عباده الى ذاتهم لا الى اعيانهم لهذا انزل الشرايع على الاحوال
والمخاطبون اصحابها • وقال العالم بانزال الشرايع يعرف ما خاطب الحق منه الى
نظره اليه وهو قوله وما تكون في شان وما تتلو منه من قران ولا تعملون من
عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه فالاحوال تطلب الاحكام المنزلة في
ومن ذلك من حيرك حيرك من الباب ٣٠٠ قال ما غاب الملا الاعلى الى الخصام
الا التخيير في الكفارات والتخيير حيرة فانه يطلب الارجح او الايسر ولا يعرف
ذلك الا بالدليل ففدية من صيام او صدقة او نسك فكفارته اطعام
عشرة مساكين من اوسط ما تطعمون اهليكم او كسوتهم او تحرير رقبة
وقال اذا حيرك الحق في امور فانظر الى ما قدم منها بالذكر فاعمل به فانه ما قدمه

حتى تتميز به وبك فكانه ينهك على الاخذ به ما تزول الحيرة عن التخيير الا بالاخذ بالمتقدم
تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اراد السعي في حجة الوداع ان الصفا والمروة
من شعائر الله ثم قال ابدا بما بدا الله به فبداء بالصفا وهذا عين ما امرتك به
لازالة الحيرة التخيير لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة ومن ذلك المعارف
في العوارف من الباب ١ع قال عطايا الحق كلها عند العارف انما هي معارف بالله
جهلها غير العارف وعرفها العارف وقال ما عرفها العارف دون غيره الا كونه
اخذها من يد الله لما سمع الله يقول يد الله فوق ايديهم وان الذين يبايعونك
انما يبايعون الله وقال عوارف الحق منته ونعمه على عباده فما اطلعك منها
على شيء الا ليردك ذلك الشيء منك اليه فهو دعا الحق في معروفه لما راى عندك
من الغفلة عنه فتحبب اليك بالنعم وقال عطايا الحق كلها نعم الا ان النعم في الجود
موافقة الغرض ومن ذلك اثبات الحكم من غير علم من الباب ٢ع قال ثبت
بالشرع المطهر حكم الحاكم بالشاهد واليمين وقد يكون اليمين فاجرة والشهادة
زورا فلا علم مع ثبوت الحكم وقال الحاكم مصيب الحكم فهو صاحب علم لان الله ما
حكم الا بما علم وهو الذي شرع له ان يحكم فما غلب على ظنه فهو عنده غلبة ظن
وعند الله علم وقال الحاكم من ولاه الله الحكم من غير طلب ومن اخذ عن طلب
فما هو حاكم اليه وهو مسؤل وقال قال النبي صلى الله عليه وسلم انا لا نولي امرنا
هذا من طلبه بمثل هذا ثبتت خلافته والخلافة امر زائد على الرسالة فان
الرسالة تبليغ والخلافة حكم بقهر وقال تولية الوالي بعد موته نيابة ما هي
ولاية ومن ولاه الناس فهو ولاية الحق وهو الخليفة الالهي فكن عتيقيا او عثمانيا
ولا تكن عمريا الا فيما فعل فانه ترك الامر شورى ومن ذلك التساوي في التنادي
من الباب ٣ع قال من ناداك فهو عند نفسه قد ساواك وقد لا يكون له
هذا المقام وقال اذا ابتلاك الحق بضر فاسئله رفعه عنك ولا تقاومه
بالصبر عليه وما سماك صابرا الا لكونك حبست نفسك عن سؤال غير الحق في
كشف الضر الذي انزله بك وقال ما قص عليك امر ايوب عليه السلام الا لتهتدي
بهداه اذ كان الرسول سيد البشر يقال له اولئك الذين هدى الله فبهداهم
اقتده فما ظنك بالتابع وقال جاع بعض العارفين فقيل له في ذلك فقال
انما جوعني لابكي هذا هو العارف ومن ذلك من اتصف لم ينتصف من الباب
٤ع قال المحقق لا صفة له لان الكل لله فلا تقل ان الحق وصف نفسه بما هو
لنا مما لا يجوز عليه فهذا سوء ادب وتكذيب للحق فيما وصف به نفسه بل هو عند
العارف الاديب صاحب تلك الصفة من غير تكييف فالكل صفات الحق وان
اتصف بها الخلق وهي مستعارة ما هو فيها بطريق الاستحقاق عند المحجوب
التي لا يجوز على الحق وما عرف المسكين ان الذي لا يجوز على الحق انما ذلك
النسبة التي نسبتها بها الى الخلق لا عين الصفة وقال ما ثم صفة الالهية
وهي للمخلوق معارة كما انه معارية الوجود وقال نحن عندنا ودايع الله
اودعنا اياها فمتى ما طلب ودايعه رجعنا اليه اذ نحن عين الودايع
فاقهم من اودع ومن استودع وما الوديعة ومن ذلك من لا يقله مكان
ولا يقيده زمان من الباب ٥ع قال كل من شانه الحصر فالظروف تحويه وان

جهل وقال ان قوله صلى الله عليه وسلم ان لله تسعة وتسعين اسما وذكرها من قوله
او استاثرت به في علم غيبك ولا احصي ثناء عليك وما اثنينا عليه الا باسمائه فمن حيث
ما هي دالة عليه فهو محصور لكل اسم اسم لانه يدل عليه وعلى المعنى الذي جاء له
وقال كما لا يلزم من الفوق اثبات الجهة كذلك لا يلزم من الاستواء اثبات المكان
وقال العارف كما لا يزيد في الرقم لا يزيد في اللفظ بل يقف عند ما قيل من غير
زيادة وهي العبادة ومن ذلك الانسان رداء الرحمن من الباب ٦ع قال ما ترديا
الحق برداء احسن من الانسان ولا اكمل لانه خلقه على صورته وجعله خليفة عنه في ارضه
ثم شرع له ان يستخلفه على اهله وقال لولا ان الله اعطاه الاستقلال بالخلافة
ما قال عن نفسه تعالى امرا فاتخذه وكيلا ولا قال له صلى الله عليه وسلم انت
الخليفة في الاهل والصاحب في السفر وهو صلى الله عليه وسلم القايل ان الله ادبني
فاحسن تاديبي وقال الرداء للتجمل فله الجمال فلا اجمل من الانسان اذا كان عالما
بربه وقال العالم عند الجماعة هو انسان كبير في المعنى والجرم يقول تعالى لخلق
السموات والارض اكبر من خلق الناس ولكن اكثر الناس لا يعلمون فلذلك قلنا
في المعنى وصدق وما نفي العلم عن الكل وانما نفاه عن الاكثر والانسان الكامل من
العالم وهو له كالروح لجسم الحيوان الانسان الصغير وسمي صغيرا لانه انفعل عن الكبير
وهو مختصر لان كل ما في العالم فيه وهو وان صغر جرمه ففيه كل ما في العالم ومن
ذلك مزلة الاقدام في بعض احكام العقول والاحلام من الباب ٧ع قال العارف
من عبد الله من حيث ما شرع لا من حيث ما عقل من طريق النظر وقال العقل قيد
موجب والشرع والكشف ارسال وهو الحق وقال للهوى في العقل حكم خفي لا يشعر به
الا اهل الكشف والوجود وقال اثر الاوهام في النفوس البشرية اظهر واقوى
وقال من اثر العقول الا من شاء الله وقال من رحمة الله بنا انه رفع عنا المواخذة
بالنسيان والخطا وما تحدث به نفوسنا ولو اخذنا بما ذكرنا لهلك الناس وقال
ما سميت العقول عقولا الا لقصورها على من عقلته من العقلا السعيد من عقله
الشرع لا من عقله غير الشرع ومن ذلك من احب اللقا اختار الفنا على البقا
من الباب ٨ع قال من احب الموت احب لقاء الله فان احدنا لا يرى الله حتى
يموت بهذا جاء الخبر الصادق وقال من مات في حياته الدنيا فهو السعيد الحاظي
وقال لقاء الحق على الشهود فناء وقال انظروا الى حكمة الشارع في حديث
الدجال في قوله ان احدكم لا يرى ربه حتى يموت يعني هذا الموت المعهود
الذي يعرفه الناس وهو خروج الروح من الجسم الحيواني فيزول عنه التكليف
وقد عرفنا انا نرى ربنا يوم القيمة اذا بعثنا فما راينا الا بعد موتنا عن
هذه الحياة الدنيا وهذا من جوامع الكلم الذي اعطاه الله وانما نبهنا على هذا
لئلا يقول القايل لا نرى الحق الا بعد مفارقة هذا الهيكل لما اراد ذلك هو
الشارع وانما اراد نفي الرؤية في الحياة الدنيا خاصة فنرى الحق بعد الموت
كما قال الشارع وقال انما كان اللقا كفاحا لتحقق التقابل لانه السيد ونحن
العبيد فنراه مقابلة من غير تحديد ولا تشبيه لانه ليس كمثله شيء كما نرى الصفات
من غير تحديد فافهم ومن ذلك اين رحمة الرحماء من رحمة الاغنياء من
الباب ٩ع قال رحمة الرحماء جاءت على صورة ما رحموا وقدرها ومرتبتها

جزاء وفاقا • وقال رحمة الاغنيا ما رحم به الرحماء من رحوم • وقال رحمة الاغنيا
فيما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وقال رحمة الاغنيا الزيادة
على الحسنى • وقال رحمة الرحماء رحمة الاسماء كان الرحماء بحكم الاسماء الالهية قد
رحموا وهو التى حكمت عليهم وانما يرحم الله من عباده الرحماء لعلمه بان رحمتهم من
رحوم حكمه اسمايه تعالى فجازاهم الاعلى قدر الاسم الذى رحموا به ومن ذلك
ما معنى قوله تعالى او ادنى من الباب ٤١٠ قال لا يكون قرب اقرب من القوسين
الا من كان قربه قرب حبل الوريد منه وهو القرب العام ومن عرف هذا القرب
كان من المقربين وعرف سر الحق فى وجوده وموجوداته على التنزيه وقال
واما ان كان من المقربين فروح وريحان لما هو عليه من الراحة حيث رآه عين كل
شى وريحان لما رآه عين الرزق الذى يحيى به وله كما قال سهل وقد سئل عن
القوت فقال الله وجنة نعيم اى ستر تنعم به وحجر لما علم ان كل احد ما له من الله
تعالى مثل هذا المشهد وهولاء هم الذين هم فى جنات ونهر فى مقعد صدق عند مليك
مقتدر لانهم كلما هموا به انفعل لهمهم • وقال قوله او ادنى يعنى ادنى مما تمناه العبد
او يتمناه وهذا ابلغ فى المعنى فى قوله او ادنى وقال اذا قرات القران فاجمع عليه
فانه قران واذا قراته من كونه فرقانا فكن بحسب الاية التى انت فيها فى جميع قراتك
وقال اذا قرات القران فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم فان القران جمع والجمعية
تدعوه للحضور فهى معينة له بخلاف الفرقان فالقران يحضره والفرقان يطرده •
ومن ذلك مركب الاعمال براق العمال من الباب ٤١١ قال اليه يصعد الكلم الطيب
والموجودات كلها كلمات الله واليه يرجع الامر كله والعمل الصالح يرفعه الى ما انتهت
اليه همته وما يعطيه حقيقة العمل الرافع له ورفعة الله لا تدرك ولا تعرف فلا حد
لها فاعلم يقال لصاحب القران اقرا وارق فان منزلك عند اخر اية تقرا فدرجات
الجنة على هذا عدد آى القران • وقال والله خلقكم وما تعملون فهو العامل فالى اين
تصعد الاعمال • وقال العارف يعمل فى غير محمل فهو يبذل المجهود وهو على بينة من
ربه ان الله هو العامل لما هو العبد له عامل ولولا ذلك ما كان التكليف فلا بد من
نسبة فى العمل للعبد والنسبة الى الخلق والعمل للحق فهو تنزيه للعبد اعنى اضافة
العمل اليه سواء شعر ذلك العبد او لم يشعر ومن ذلك استفهام العالم العالم من
الباب ٤١٢ قال انما استفهم العالم ليتميز به من فى قلبه ريب ممن ليس فى قلبه ريب فيعلم
العالم من غير العالم لاقامة الحجة • وقال ما اختبر الله العالم الا ليعلم ما هو به عالم
قال تعالى يا ايها الذين امنوا امنوا هذا ذاك من وجه فهذا مومن كلف ان يومن بما
هو به مومن • وقال عفا الله عنك لم اذنت لهم استفهام لا انكار مقام رسول الله
صلى الله عليه وسلم يعطى ما ذهبنا اليه • وقال ما اتى على من اتى عليه الا لجهله بالمراد
وعلمه ايضا بها ولكن ما يعلم ما له منها الا بتعريف من الله • وقال من الاستفهام
ما يكون ابهاما وهو استفهام العالم عما هو به عالم • وقال من استفهمك فقد شهد
لك بالعلم بما استفهمك عنه • وقال قد يقع الاستفهام من العالم لاقامة الحجة فى
الجواب فيقول له انت قلت ومن هنا ايضا كانت الحجة البالغة لله على عبده ومن ذلك
الذكرى بشرى من الباب ٤١٣ قال الذكرى بشرى المذكر بالوراثة وهى فى حق المعتنى
به بشرى بالقبول وفى حق المعتنى به بشرى بالحرمان اهل العناية يبشرهم ربهم برحمة

منه ورضوان واهل الحرمان فيبشرهم بعذاب اليم لان كل واحد اثر فى بشرته ما بشر به •
قال تعالى واذا بشر احدهم بالانثى ظل وجهه مسودا • وقال البشرى للبشر فانه ما
تكلم الا من وراء حجاب وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب • وقال
ما عرف مقدار البشر الا من عرف معنى ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدى • وقال من
خلق برفع الوسايط مع المباشرة فلم يكن ذلك الا فى البرزخ واما فى الطرفين فلا
فان الطرف الحسى يحيله العقل والطرف العقلى لا يشهده الحس • وقال البشرى مختصة
بالمومن وهو يبشر الكافر والكافر لا حظ له فى البشرى الالهية برفع الوسايط ومن
ذلك من غار اغار من الباب ٤١٤ قال من غيرة الله حرم الفواحش فجعلها له
حراما محرما فيتخيل من لا علم له ان ذلك اهانة وهو تعظيم اذ هو من شعاير الله وحرماته
والله يقول ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه ومن يعظم شعاير الله فانها من تقوى
القلوب • وقال قول النبى صلى الله عليه وسلم ان سعدا لغيور وانا اغير من سعد
والله اغير منى ومن غيرته حرم الفواحش فجعل الفواحش حراما محرما كما حرم مكة
وغيرها • وقال حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم التفكر فى ذات الله وقال تعالى
ويحذركم الله نفسه فالتحجير دليل على التعظيم وكان ما امرك الا بما هو خير لك وهو عند
الله عظيم وما نهاك الا عما هو تركه خير لك لعظيم حرمته عنده مآل الناس فى الاخرة الى
رفع التحجير وللاخرة خير لك من الاولى ولسوف يعطيك ربك فترضى ومن ذلك اهون
العقاب ضرب الرقاب من الباب ٤١٥ قال المقصود من ضرب الرقاب ازالة الحياة الدنيا
فباى شى زالت فهو ذاك • وقال المقصود من ضرب الرقاب ظهور الحياة التى اخذ الله
بابصارنا عنها فباى شى حصل فهو ذاك وان كانت الحياة الدنيا ما ذهبت وليس يعرف
ذلك الا اهل الكشف والوجود فان الميت له حواس • وقال لا يصح ضرب الرقاب حتى
يملك فمن ضربها بغير ملك استفيد منه وملكت رقبته فيه يملكها ولى الدم فقد
عتق فى الدنيا وهو رقيق فى الاخرى • وقال انت حر فلا ترد نفسك مملوكا لمثلك
وحق النفس اعظم عليك من حق مثلك ومن ذلك العدم ما هو ثم فافهم من الباب
٤١٦ قال ما ثم الا الله والممكنات ثابتة فما ثم عدم وقال
لولا ان الاعيان مشهودة للحق ما كان وجودها وجعلها باولى من عدمه ووجود غيره
وما شهدنا الا ما هو ثم وقال ليس شى ادخل فى حكم النفى من المحال ومع هذا فثم
حضرة تعقله وتصوره وتشكله وما يقبل التصوير والتشكيل الا ما هو ثم فالمحال
ثم • وقال العدم المطلق ما لا تعقل فيه صورة وما يتوهم فانه ما ثم الا ثلاثة
واجب ومحال وممكن ووجوب واحالة وامكان وكل ذلك معقول وكل معقول
مقيد وكل مقيد متميز وكل متميز مفصول عمن عنه تميز فما ثم معدوم لا يتميز فما ثم
عدم • وقال الاحوال عند المتكلمين لا موجودة ولا معدومة ومعلوم انه ما ثم
الا محل وحال اى ما ثم الا من يقبل اللون مثلا واللون فما هو المتلون وما
ثم الا من يقبل الحياة والحياة فما هو الحى وما ثم الا من يقبل الحركة والحركة فما هو
المتحرك ومن ذلك ما يجمع الظهر والبطن والحد والمطلع من الباب ٤١٧ قال ما
من شى الا له ظاهر وباطن وحد ومطلع فالظاهر منه ما اعطتك صورته
والباطن ما اعطاك ما يمسك عليه الصورة والحد ما يميزه عن غيره والمطلع منه
ما يعطيك الوصول اليه اذا انت تكشف به وكل ما لا تكشف به فما وصلت الى

مطلعه. وقال لا فرق بين هذه الامور الاربعة لكل شي بين الاربعة الاسما الالهية الجامعة الاسم الظاهر وهو ما اعطاه الدليل والباطن وهو ما اعطاه الشرع من العلم بالله والاول بالوجود والآخر بالعلم وهو بكل شي عليم فالضمير يعود على الضمير الذي في هو الاول فالامر من غيب الى غيب وضمير هو الاول يعود على هو على كل شي وذلك الضمير يعود على الله وهو الاسم والاسم يطلب المسمى فلله الاول وهو بكل شي الآخر وهو الاول الظاهر وهو على كل شي الباطن فاعلم **ومن ذلك** سواء السبيل في طلب الحق بالدليل من الباب **٤١٨** قال لا سبيل الى العلم بالله بدليل نظري ولا يوصل الى العلم بالله الا بتعريف الله فالعلم بالله تقليد. وقال الكشف بالله اعظم في الحيرة من برهان العقل عليه بخلاف التعريف. وقال هو النور فله احراق ما سواه فلا يكشف اي لا يدرك بالكشف قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم هل رايت ربك قال نورا اني اراه وبالبرهان فلا نعلم الا وجوده ففي اي صورة يتجلى حتى يرى. وقال وعد قوما برؤيته وذكر عن قوم انهم محجوبون فما هو محجوب بهو مرئي للجميع لكنه لا يعلم. وقال بالعقل يعلم ولا يرى وبالكشف يرى ولا يعلم وهل ثم حالة او مقام يجمع بين الرؤية والعلم. وقال رؤيته مثل كلامه لا يكلم الله بشرا الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا فهو الحجاب وهو الرسول وهو الوحي **ومن ذلك** رؤية الاهوال في الاحوال من الباب **٤١٩** قال صاحب محاسن المجالس الاعمال للجزاء والاحوال للكرامات والهمم للوصول وليس الكرامات سوى خرق العوائد في العموم وهي في الخصوص عوائد فلذلك تهول عند العامة. وقال العاقل يهوله المعتاد وغير المعتاد ولذلك قال في المعتاد ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون. وقال من نظر في الاركان معتادها وغير معتادها بعين الحق ما اهاله ما يرى ولا ما يدائع تعظيمه عنده فانه من شعائر الله ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب. وقال كل ما في الكون آية عليه ولا يحصل في اليد منه شي **ومن ذلك** لا تضاهي النور الالهي من الباب **٤٢٠** قال الحق لا يضاهى لانه ليس كمثله شي انما الله اله واحد فاين المضاهي. وقال صفات التشبيه مضاهاة مشروعة فانت ضاهيت. وقال العقل يأبى المضاهاة والشرع يثبت ويبقي والايمان بما جاء به الشرع هو السعادة فلا يتعدى العاقل ما شرع الله. وقال العاقل من حجر عقله واتبع شرعه بعقله من كونه مؤمنا. وقال اجل العقول عقل ساوى ايمانه وهو عزيز. وقال لو تصرف العقل ما كان عقلا فالتصريف للعلم لا للعقل وقال **شعر**

للعقل لب وللالباب احلام	وللنهى في وجود الكون احكام
تمضي الليالي مع الانفاس عمه	للخوض فيه واياما واعوام
وما لنا منه من علم ومعرفة	الا العقول وا قدام وابهام
العلم بالله نفي العلم عنك به	فكلما خضت فيه فهو اوهام

وقال العاقل من قال لعقله اعقل انه لا يعقل فتى عقلت جهلت **ومن ذلك** منازل الادبا من السما والعرش والعما من الباب **٤٢١** قال العالم الادب نزل الحق حيث انزل نفسه لا يزيد عليه ولكن لا بد ان يعرف الزمان فان زمان استوائه على العرش ما هو زمان نزوله الى السما ولا زمان كينونته في العما. وقال الحكم الذي يصحب الحق ولا يحكم عليه زمان خاص وهو معكم اينما كنتم فهو في العرش مع

الخافض

الخافض به وفي تلك الحالة هو في النزول مع ارواح العروج والنزول وفي تلك الحال هو في السما يخاطب اهل الليل وفي تلك الحال هو في الارض اي موجود غير الله يوصف بهذه الصفات ذلكم الله ربكم لا اله الا هو فاني تصرفون **ومن ذلك** الحاق الاصاغر بالاكابر من الباب **٤٢٢** قال فاشارت اليه فاعادت الضمير من اليه على الخبير فقالوا لما عندهم من احكام المواطن كيف نكلم من كان في المهد صبيا وان كان حقا ما كان قد قرع اسماعهم فاجره حتى يسمع كلام الله والمسمع محمد صلى الله عليه وسلم حق في صورة محمدية قال اني عبد الله لما حضر المهد وانظر الى ما اعطت قوة اشارتها الى الحق في قولهم ان الله هو المسيح بن مريم هو عين قوله ءانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين خاصة آتاني الكتاب ضم حق الى خلق حرف جاء لمعنى وجعلني نبيا فان المخبر الحق وجعلني مباركا ذا صورة عيسوية في الحق اينما كنت في المهد وغيره واوصاني بالصلاة فصليت هو الذي يصلي عليكم والزكاة الاسم القدوس ما دمت حيا حياة الابد وبرا بوالدتي من عرف نفسه عرف ربه فتدبر هذه الاشارات. وانظر الى ما وراء هذه الستارات. **ومن ذلك** من ليس كمثله شي ما هو ميت ولا حي من كل من له في. من الباب **٤٢٣** قال من خلق الموت والحياة لا ينعت بهما فقد كان ولا هما فهو الحي ما هو ذو حياة فافهم. وقال له الاسما ما له الصفات فهو المعروف بالاسم لا بالصفة ولذلك ما ورد بالصفة كتاب ولا سنة وورد قرآنا ولله الاسما الحسنى فادعوه بها وورد سبحان ربك رب العزة عما يصفون فنزه عن الصفة لا عن الاسم. وورد في السنة ان لله تسعة وتسعين اسما. وقال لله الرجوع فانه التواب واليه الرجوع لان التوبة الى الله وتوبوا الى الله جميعا ايه المؤمنون واليه يرجع الامر كله. وقال لا ترجع اليه حتى يرجع اليك لانه الاول فاذا رجعت اليه رجع عليك رجوعا ثانيا. فهو الآخر فهو الاول والآخر والظاهر والباطن ثم تاب عليهم ليتوبوا **ومن ذلك** التسخير في التسخير من الباب **٤٢٤** قال التسخير يزيل ما في الذهن من تراب المعدن في الشجرة ذلك عين الابتلا يزيل ما يضاف الى القدم من صفات الحدوث وما في الحادث من صفات القدم. وقال هو المعدن وانت الذهب وانت المخلص منه وفيه تكونت وهو الذي يمدك وبعد انفصالك عنه اوجد غيرك مثلك لا يزال الامر هكذا. وقال وانت المعدن وهو الذي تخلص منك بليس كمثله شي وانت لك امثال. وقال تسخير الطبيعة من حيث نفس الانسان في رياضه. ومن حيث هيكله مجاهدة. فبالرياضة تهذيب اخلاقه. وسهل انقياده. وبالمجاهدة قل فضوله. فظهر له ما فيه من الاصول والفروع فعلم بالمجاهدة من هو ولمن هو وهذه هي السبل والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا **ومن ذلك** من هرب الى السلم من الحرب من الباب **٤٢٥** قال من علم ان الهداية الى سبل الله في الجهاد هرب من السلم الى الحرب فان الله امره بالطلب. وقال لا يجنح الى السلم الا من كان مشهوده ضعفه او من كانت العين مشهوده. وقال الاسما لها الحكم فاي اسم حكم لك او عليك فانت له وهو اسم من اسما الله تعالى فهو ربك ولذلك كثرت الاضافات فقيل عبد الله عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الكافي عبد الباقي عبد الكبير بلغت الاسما ما بلغت وكذلك الكنايات قوله ان عبادي فوجدا عبدا من عبادنا انني انا الله وهو الواقي فهو نون الوقاية وهو ضمير اليا فهذه اضافة الشي الى

نفسه ومن ذلك الحجاب حجاب من الباب ٣٠٦ قال الحجبة الملك حجابه ليرى عن يتعلق
ابصار الرعايا هل بالحجبة او نفعها بطلب رؤية الملك فالحجبة ابتلاء من الله • وقال الرسل
حجبة وهم يدعون الى الله لا الى نفسهم • وقال الملائكة حجبة بين الله وبين الرسل بعد
اسنادنا والمقصود من الرواية علو الاسناد وكلما قل علا وقد عرفنا بعد لله فقال ادعو الى الله
على بصيرة نزل الملك انا ومن اتبعني فنزل الرسول قال ابو يزيد حدثني قلبي عن ربي
فعنه اخذ هذا نص الكتاب ايها المنكر • وقال ما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء
حجاب وحيا بما يلقى الله برفع الوسائط او من وراء حجاب ما يكلمك به في صورة التجلي حيث
كان او يرسل رسولا من جنسك وغير جنسك ومن ذلك ما يجب على المخلوق من اداء الحقوق
من الباب ٣٠٧ قال تتنوع الحقوق لتنوع المخلوقات عند العامة • وقال تتنوع الحقوق
لتنوع الاسماء الالهية عند الخاصة من عباد الله • وقال تختلف الاحكام لاختلاف الاسماء
سمك البحر حلال فاذا قلت في سمكة منها خنزير البحر حرمت هذا حكم الاسم • سئل مالك عن
خنزير البحر فقال حرام فقيل له فانه سمك قال انتم سميتموه خنزيرا • وقال الميتة حرام
ما دام اسم الواجد ينسحب عليك فاذا زال وقيل هذا مضطر حلت لك فانظر بأي اسم سماك
به الحق فانت لذلك الاسم فانت لك لانك الواجد وانت المضطر فاخرجت عنك فحكم
فيك منك فاذا كنت ولا بد في حكم الاسماء فكن في حكم الاسماء الالهية يكن لك الشرف •
ومن ذلك كرم الكرم لاصحاب الهمم من الباب ٣٠٨ قال من تكرم على العفو والصفح بالوجود
فعفا وصفح فالعفو والصفح كرم فالعفو كرم الكرم • وقال مسيء المسيء وجزاء سيئة سيئة مثلها
والمسيء من اتى بما يسوء وانما كان جزاء الا ان هذا الاسم مقصور على الخلق دون الحق ادبا
ادبنا به الحق وقال الاحسان لله فهو المحسن الحسان وان عاقب فهو المحسن فحق العقوبة
لانه اوجدها فاحسن اليها في ايجادها فما في العالم الا احسان فانت المحسن فيما ظهر عنك
وان كان وجوده عن الحق • وقال اذا كان الحق يدك فقد اوجدتك كما تقول وجد
بقدرته وخصص بارادته ومشيئته فانت اولى ان تكون آلته فانه الصانع وهذا هو
المشهود ما شهدنا الا فعالا الهية الا امثالا عين العالم ومن ذلك ما عندكم ينفد وما
عند الله لا ينفد من الباب ٣٠٩ قال الكل عند الله فله البقاء في العدم كان او
الوجود • وقال هو يأخذ الصدقات فما نفد من عندك الا باخذه منك لو لم يأخذه
ما نفد منك فما ثم الا انت وهو فاما عندك واما عنده وانت عنده فما عندك
عنده فما اخذ منك شيئا فما نفد عنك • وقال ما في يمينك لما هو في شمالك فينفد عن
شمالك وانت انت ذو اليمين والشمال فما شمالك ولا يمينك غيرك فصدق فما عندكم
ينفد فان الشمال ما تعرف من بعض الناس ما تصدق به اليمين • ورد في الخبر في الرجل
الذي هو اقوى من الريح انه الذي يتصدق بيمينه فيخفيها عن شماله ففرق بين اليمين
والشمال والذات واحدة ومن ذلك من اسنى الذخائر تعظيم الشعائر من الباب
٣١٠ قال الشعائر ما دق وخفي من الدلائل واخفاها وادقها في الدلالة الآيات
المعتادة فهي المشهودة المفقودة • والمعلومة المجهولة • فانظر ما اعجب هذا • وقال
ما يقوم بحق العظيم الا من عظمه باستمرار الصحبة لا من عظمه عند ما يجيئه ذلك تعظيم
الجاهل • وقال الرؤية حجاب لما يسقط بها من تعظيم المرئي عند الرائي • وقال من عاين
الخلق الجديد لم يزل معظما للشعائر الالهية ومن عاين تنوع التجلي في كل تجل لم يزل
معظما لله ابدا لانه اختلف عليه الامر في عين واحدة • وقال لما كان الحكم للاحوال

كذلك

كذلك من شاهدها لم يزل معظما فانها تتجدد عنده في كل لحظة فهو في ابتداء ابدا
ومن ذلك الاسلام والايمان مقدمتا الاحسان من الباب ٣١١ قال الايمان له
التقدم والاسلام نازل والا لم يقبل فهذا شفع قد ظهر والختام للوتر فالوتر الاحسان
واول الافراد الثلاثة • وقال حضرة الفرد الذات والصفات والافعال واريد
بالصفات الاسماء فهذه ثلاثة • وقال الايمان تصديق فلا يكون الا عن مشاهدة
الخبر في التخيل فلا بد من الاحسان والاسلام انقياد والانقياد لا يكون الا لمن علم
ان بيد الحق ناصيته فانقاد طوعا • فان لم يكن اي يشعر انقاد كرها والاحسان ان تراه
فانه يراك • وقال ما جزاء من رآك ان لا تراه وهو الحق ليس ثم سواه •

فهو الرائي اذا رايت كما هو | من رآنا فهو وما هو ما هو

ومن ذلك الضنائن خواتم من الباب ٣١٢ قال نفوس العارفين حور مقصورات في
خيام كنفه ضنائن مصانون في العوائد يعرفون وينكرون • وقال عنهم تكون الانفعالات
الالهية في الاكوان فهي لهم كالولادة لاهل الرجل • وورد في الخبر بهم تنصرون فولدوا
النصر وبهم تمطرون فولدوا الغيث وبهم ترزقون فولدوا الرزق فسم عبد النصير
وعبد الغيث وعبد الرزاق وهكذا ما بقي • وقال الكد على العائلة والسعي على الاهل واهل
نفسك تزوجك ثم ولدك ثم خادمك هذا عين قوله كل يوم هو في شان فلنفسه لما
تسبح بحمده وخلقه لعبادته وفي شان اهله لما مس حاجتهم اليه فلما تولد عنهم لذلك
بعينه فتدبرها انعم الله عز وجل به عليك ومن ذلك اثبات العلة نحلة من الباب
٣١٣ قال العلة وان اقتضت المعلول لذاتها فلها التقدم بالرتبة وان ساوقها
المعلول في الوجود فساوقها في الوجوب الذاتي النفسي فاذا عقلت هذا فلا تبال الا
ان يمنعك الادب • وقال ما هرب من هرب الى القول بالشرط الا من الخوف من مساوقة
الوجود وما علم ان الموجود له حكم الوجود سواء تأخر او تقدم بخلاف الوجوب النفسي فانه
له وليس لك فكان الله فيه ولا شيء معه فيه ولا يكون بخلاف الوجود فلو قلت كان الله ولا
شيء لم يقل الآن وهو ولا شيء لوجود الاسماء وفي الوجوب الذاتي تقول في كل حال كان
الله ولا شيء فقد علمت الفارق فقل شرطا او علة الا ان تمنع شرعا ومن ذلك
حب الجزاء عن حب الاعتناء من الباب ٣١٤ قال حب المخلوق خالقه محصور بين
حب الله الذي اوجب الله له ان يحبه وحب جزاء محبته فهو محفوظ عليه وجوده • وقال
علامة المحبة اتباع المحبوب فيما امر ونهى في المنشط والمكره والسراء والضراء
وقال دليل المحب الحمد لله المنعم المفضل ودليل المحجوب الحمد لله على كل حال • كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول في السراء الحمد لله المنعم المفضل وفي الضراء الحمد لله على كل
حال هذا هو الثابت عنه ذكره مسلم في الصحيح • وقال حب الاعتناء بالجزاء عطاء
بغير حساب ولا هنداز • وحب الجزاء بالميزان من جاء بالحسنة فله عشر امثالها
ومن جاء بالسيئة فله مثلها • وقال الحب خلوص الولاء فهو للاولياء من العموم والخصوص
وقال حب الاعتناء منه وحب الجزاء عنه فان حب الجزاء عرفناه بالتعريف وحب
الاعتناء عرفناه بالوجود والتصريف ومن ذلك قد تحرك النعمة اصحاب الظلم من
الباب ٣١٥ قال انما سكن اصحاب الظلم ولم يتحركوا لانهم لا يرون حيث يضعون
اقدامهم فيخافون من مهواة يقعون فيها فسكونهم اضطرار • وقال اذا تحرك اهل
الظلم فلجسيم النعمة فانهم ما حركهم الا عظيم ما اد هم الله من نعمة حتى اعقلتهم عن

ظلمهم • وقال هل تعرف من هم اصحاب الظلم الناظرون فى العلم بالله بالدليل النظرى ه
والمهواة الشبهة فما يحركهم مع هذا الا نعمة الايمان فانتقلوا الى التقليد فتحركوا بنور الشرع
المطهر فابصروا المحجة بيضا لا ترى فيها عوجا ولا امتى ولا تخاف دركا ولا تخشى ومن ذلك
عموم الخطاب لمن خاطب من الباب ٤٣٦ قال ليس فى خطاب الله خصوص بل هو عموم لعموم
فان المدعو واحد كما هو الداعى واحد • وقال اذا دعا بالاسما كثر الدعاة بكثرة المدعون كثرة
الاعضا من الانسان الواحد يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لنفسك عليك حقا
ولعينك عليك حقا فصم وافطر وقم ونم وكذا جميع قواك الظاهرة والباطنة كانت
الكثير وانت الواحد وكذلك الداعى بعينه واسمائه فافهم • وقال انت نسخة منه وبك
كنى عنه فقال وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى قال فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم
فالسيف آلة لك وانت والسيف آلة له • وقال ما اجهل بالله من يقول ان الله لا يخلق
بكذا فالله تعالى يقول فى نبيه انه رميت الا انه نفى الرمى عنه واثبته فقال
وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فالرمى وقع منه صلى الله عليه وسلم يقول الله
وايصاله الى اعين الكفار حتى ما بقيت عين لمشرك خاصل لا وقع من التراب فى عينه
فلهذا ليس للمخلوق والعجب من بعض الناس انه يكفر بما هو به مومن ومن ذلك التسبيح
تجريح من الباب ٤٣٧ قال المنزه لا ينزه فانه ان نزه فقد نزه عن التنزيه
فانه ماله نعت الا هو فيشبه فالتسبيح تجريح فسبحه على الحكاية فانه سبح نفسه ع
وعلى ما اراد بذلك فهو تسبيح الادبا العارفين به سبحانه • وقال عدم العدم
وجود وكذلك تنزيه المنزه عما هو به موصوف • وقال اهل التسبيح اذا شهد
احدهم من سبحه قال سبحانى فما سبح الا نفسه • وقال تسبيحه فى ذعه ربه يفضحه
الشهود فاستحل بالتعريف فى هذه الدار فقال سبحانى فانكر عليه من هو على حالته
التى كشف له عنها • وقال ان طلب منك الدليل فقل انما هى اعمالكم احصيها لكم ثم اردها
عليكم ومن ذلك التحميد تقييد من الباب ٤٣٨ قال كلامك محصور فانه محال
بك فاذا اثنيت فقد قيدت ثناءك من اثنيت عليه وحصرته ولهذا الاطلاق
فاطلقه من ثنائك مع بقاء الثنا عليه لا بد من ذلك وقل كما قال رسول الله صلى الله
صلى الله عليه وسلم لا احصى ثناء عليك بعد بذل المجهود انت كما اثنيت على نفسك يقول
رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الصحيح فى حديث الشفاعة فاحمده بمحامد لا اعلمها الآن
يعطيها الموطن ان فهمت • وقال كلمات الله لا تنفد فالثنا عليه منه لا ينفد عندنا به
وقال يختلف الثنا على الله تعالى لاختلاف حال المثنى فان حال السرا ما هو حال
الضرا فاختلف الثنا على الله تعالى بقولك فى وقت الحمد لله المنعم المفضل • وفى وقت
الحمد لله على كل حال • وفى وقت الحمد لله الذى هدانا لهذا • وفى وقت الحمد لله الذى اذهب
عنا الحزن • وفى وقت الحمد لله الذى صدقنا وعده • وفى وقت الحمد لله الذى لم يتخذ
ولدا ولم يكن له شريك فى الملك ولم يكن له ولى من الذل • وفى وقت الحمد لله الذى
انزل على عبده الكتاب • وفى وقت الحمد لله الذى خلق السموات والارض • وفى وقت الحمد
لله فاطر السموات والارض • وفى وقت الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى • وفى
وقت الحمد لله سيريكم اياته • وفى وقت الحمد لله رب العالمين • ومن ذلك التاويل
لاهل التهليل من الباب ٤٣٩ قال لما ظهر تنوعت مواطن التهليل ظهر حكم التاويل
فلكل تهليل حال ولسان ورجال ومقام • وقال التهليل قولك لا اله الا الله فنفيت

واثبته • وقال ان نظرت وتحققت ما نفيت فما هو الا عين ما اثبت ولولا ان الله مجازى
بالقصد ما عظم اجر التهليل • وقال دليل ما ذهبنا اليه قوله وقضى ربك ان لا تعبدوا
الا اياه فانظر هل عبدوا شيئا الا بعد ان نسبوا اليه الالوهة فما عبدوا الا الله
لا تلك الاعيان الحجة قوله قل سموهم وهو العلم بالله ولم يقل انسبوهم فانه لو قال
انسبوهم لنسبوهم اليه بلا شك ومن ذلك الله اكبر ممن وعمن من الباب ٤٤٠ قال
لولا ما خلق من خلق على صورته ما قال الله اكبر لما فى هذه الكلمة من المفاضلة فما جا اكبر
الا من كونه الاصل فعليه حذى الانسان الكامل • وقال لخلق السموات والارض اكبر
من خلق الناس لما نسوا صورتهم فهم الحيوان فصحت المفاضلة وليس الا ان السموات
والارض هما الاصل فى وجود الهيكل الانسانى ونفسه الناطقة فالسموات ما علا
والارض ما سفل فهو منفعل عنهما والفاعل اكبر من المنفعل وما اراد الجرم لقوله ولكن
اكثر الناس لا يعلمون • وقال وللرجال عليهن درجة فان حوا خلقت من آدم وآدم خلق
من الارض فكما ان له درجة على حوا للارض عليه درجة فهى الام لحوا فهو ابن للارض
والارض له ام منها خلقنا كم وفيها نعيدكم فرددناه الى امه كى تقر عينها لانه
تضغطه عندها يدفن فيها مثل عناق الام وضمها ولدها اذا قدم عليها من سفر
فهو ضم محبة ومنها نخرجكم تارة اخرى وهو البعث ومن ذلك ما هو لك ما يملك
من الباب ٤٤١ قال ما هو لك هو يطلبك فلا تتعب فان طلبته تعبت وملكك •
وقال ما هو لك ما هو لك فانما هو لمن جاء من عندك • وقال الله لك والله لا يملك ه
• وقال ما اشد جبلة الانسان ما اقتنع فى العلم بالله بما اخبر الله بما هو عليه م
فى نفسه فنظر وتاول كل شى يخرج عن الملك بما يملكه فى عقده مما اوجد بنظره لكون
هو المالك فانه من ملكه مملوكه فما ملكه الا نفسه لانه صنعه وخلقه فاجمع والمجوب
مالك فلذلك اثر بالملك صاحب النظر لمن اعتقده فهو المالك المملوك والخالق المخلوق
فافهم ومن ذلك من المكرمات تعظيم الحرمات من الباب ٤٤٢ قال لما عظم الجرم
عند بعولتهن صانوهن وغاروا عليهن وهو حرمة فان صحة النسب تصون الاهل
عن الريبة فلا يدخله ريب فيما ولد على فراشه الولد للفراش وللعاهر الحجر • وقال
جعل الله الارض فراشا ومنها خلق آدم على صورته وقد ورد ان الولد سر ابيه • وقال
لولا هذه الحكمة المطلوبة لاكتفى بالمهاد ولم يذكر الفراش وقال ما خلق الله ه
الالفاظ حتى عينها بالذكر سدى فان ذلك حرف جا لمعنى وهو ما قلنا ولا يقتصر
وقال فيها وانبتنا فيها من كل زوج بهيج فاولدها توامين وان الله جا وانبتت
من كل زوج بهيج حين ربت وهو لحمل فالقت الما فنسب الانبات اليه والى الارض
فقال والله انبتكم من الارض نباتا مصدر نبت فما قال انباتا ونسب الولد الوالد
فان له عليه ولادة بوضعه فى الرحم وينسب الى الام لان لها عليه ولادة بخروجه من
بطنها فانظر الى ما اعطاه الفراش فجعل الله بينه وبين خلقه نسبا ولم يكن سوى
التقوى من لو قائه • ورد اليوم اضع نسبكم وارفع نسبى ان المتقون ان اكرمكم عند
الله اتقاكم ومن ذلك من اعتنى به صغيرا اعتنى به كبيرا من الباب ٤٤٣ قال
يحيى اتاه الحكم صبيا ولم يجعل له من قبل سميا وسلط عليه الجبار عدوه فقتله
وما حماه الله منه ولا نصره با قتراح بغى على باغ • وقال اراد بقاه حيا فقتله شهيدا
فابقى حياته عليه فما مات من قتله اعدا الله فى سبيل الله فجمع له بين الحياتين ه

ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات بل احيا ولكن لا تشعرون • ولا تحسبن الذين
قتلوا في سبيل الله امواتا بل احيا عند ربهم يرزقون وان كان الموت اشرف كانه
صفة الاشرف انك ميت وانهم ميتون كالاكابر لا يتميزون بخرق العوايد
فهم مع الناس عموما في جميع احوالهم بظواهرهم • وقال الاعتنا بالصغير رحمة
به كالذاكر وكل نفسه كان بقي في كبره على مثله من الضعف صحبته الرحمة وان تكبر
عن اصله وادعى القوة المجعولة فيه بعد ضعفه اضاعه الله في كبره برد الضعف
اليه فاستقذره وليه وتمنى مفارقته وفي ضعف صغره كان يشتهي حياته ويرغب في
تقبيله ولا يستقذره ومن ذلك لا يضيع الاجر عند اهل الذوق من الباب ٤ع٤٤
قال يجبر الحاكم صاحب الوفر على عطاء ما تعين عليه من الحق لغيره الا ترى الى من جحد
شيا من الزكاة ثم عثر عليه المصدق اخذ منه ما جحد وشطر ماله عقوبة له • وقال
يبلغ المتمني بتمنيه مبلغ صاحب المال فيما يفعل فيه من الخير من غير كد ولا نصب ولا
سؤال ولا حساب وهو في الاجر على السواء مع ما يزيد عليه من اجر الفقر والحسرة
وان الله لا يضيع اجر من احسن عملا وتمنيه من عمله • وقال ما يراد المال للاكتناز
وانما خلقه الله للانفاق فمن اكتنزه ولم يعط حق الله منه الذي عينه له حمي عليه
في نار جهنم فيكوى به جبينه فانه اول ما يقابل منه السايل فيتغير منه اذا راه
مقبلا اليه وجنوبهم ثم يعطيه جانبه اعراضا عنه كانه ما راه وظهورهم
ثم يوليه ظهره حتى لا يقابله بالسؤال فصار بالكي عين المكان الذي اختزنه
فيه فهو خزانته وما ثم رابع لما ذكرناه ومن ذلك قطب الرحى يديرها من هو
اميرها من الباب ٥عوع قال ما تدور الرحى الا على قطبها وقطبها فيها فهو عينها
الثابت الذي لا يقبل الحركة والانتقال في حال الدور • وقال بالامير يدور ولولا
القطب ما دارت فهو الامير وما القطب غيرها فالامر الامر والمامور • وقال
القطب يعلم بالقوة ولا يشهد ويشهد ولا يتميز • وقال من لم يعرف الله بمثل هذه
المعرفة فما عرفه فما احد في شهوده ولا شهد احد في العلم به ومن ذلك
من ابى ان يكون من النقبا من الباب ٥عوعو قال النقيب من استخرج كنز المعرفة
بالله من نفسه لما سمع قوله عز وجل سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم وقوله
وفي انفسكم افلا تبصرون وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف
ربه • وقال من ابى ان يكون له مثل هذه المعرفة لم يكن من النقبا وقال لما علم
ان بين الدليل والمدلول وجها رابطا زهد في العلم بالله من حيث نظره في الدليل
وليس سوى نفسه وكان ممن عرف نفسه بالله وقد ذهب الى ذلك جماعة من اصحاب
النظر مثل ابي حامد ولكن لنا في ذلك طريقة غير طريقتهم فان الذي ذهبوا اليه في
ذلك لا يصح والذي ذهبنا اليه يصح وهو ان ياخذ العلم بالله ايمانا ثم نعمل اليه
حتى يكون الحق جميع قوانا فنعلمه به فنعلم عند ذلك نفوسنا به وبعد علمنا به
وهذه طريقة اهل الله في تقدم العلم بالله ومن ذلك من المحال ان يعم الحال من
الباب ٧ع٤عو قال الامزجة مختلفة والنفوس تابعة للمزاج فالنفوس هي القابلة
للواردات ترد بالاحوال فمن المحال ان يعم حال واحد بل لكل وارد حال يخصه ولهذا
عين ما يسكر الواحد يصحي الاخر وما عم سكر ولا صحو • وقال الحال من حيث من عموم
الاسم يعم وهي احوال تتميز باثارها في النفوس تدرك عقلا وحسا • وقال

الغضب الالهي والرضى من الاحوال فما ثم الا من نتصف بالحال مغضوبا عليه كان
او مرضيا عنه ويقال في المحدث انه دخل تحت حكم الحال ويلزم الادب في ذلك الجناب
وقال لسان الحال انزل ما يبدل القول لدي ولسان الحقيقة وما انا بظلام للعبيد
ومن ذلك التفويض تفريض من الباب ٨عو قال لا شك ولا خفا ان من القى زمامه
بيدك وفوض امره اليك وان لم يتكلم فقد خاطبك بافصح الالسنة ان تسلك به طريق
الصلاح والاصلح لما جبلت عليه النفوس من دفع المضار وجلب المنافع • وقال قد ثبت
في الخبر انه ليس شي احب الى الله من ان يمدح وهو لا يتضرر بالذم وانت تتضرر لانك
تالم فانهم يالمون كما تالمون وترجون من الله ما لا يرجون • وقال لولا ما امتلا انا العبد
ما فاض وانما ضاق عنه فالقى كله على غيره فسمي هذا تفويضا • وقال الرجل من اعطي
التحكيم ووسعه ومع هذا ترك التصريف الى الحق فيه وفي ملكه ومثل هذا لا يكون تفويضا
ومن ذلك المعروف • الاقربون اولى بالمعروف من الباب ٩٤عو قال الاقربون
الى الله اولى بالمعروف وهو الحق لصحة النسب وقربه وهو المعروف في كل عقد وان اختلفت
العقايد جملة فالمقصود بها واحد وهو قابل لكل ما ربطته به واعتقدت عليه فيه وفيه
يتجلى لك يوم القيامة وهي العلامة التي بينك وبينه • وقال ما العجب ممن عرفه
وانما العجب في ذلك الموطن ممن انكره • وقال صاحب العقد لا يعرفه الا بما عقده خاصة
فقيل لهم اوفوا بالعقود والعالم لا عقد له فما له ما يوفي به فله من الاعين ما للحق في
التجلي من الصور وهي لا تتناهى فاعين العارفين غير متناهية فتحدث الاعين بحدوث
الصور او تحدث الصور بحدوث الاعين ومن ذلك القبول اقبال عند الرجال
من الباب ٥ع عو قال من قبل ما جيت به اليه فذلك عين اقباله عليك فلا تقف مع
قبول الوجه فان اقبال الوجه يغنيك ويعدمك واقبال القبول يبقيك ويقربك
وقال من لم يغنهم ما قلناه فلينظر في حديث السبحات او كشفها لاحرقت سبحات الوجه
ما ادركه بصره من الخلق فان بصر الحق يدرك الان ولا حرق والحجب يكون هو
الحق بصره فيدرك به لا يبصر الحق فان بصر الحق يدرك الحق والحق في بصر الخلق لا
يدرك الحق ولكن يدرك به الخلق والسبحات هي المحرقة وما هي الا سبحات العين
عند النظر فانه لولا النور ما ثبتت الرؤية الله نور السموات والارض فهو بصره • ع
وقال الامر نسب ولولا النسب ما كانت العلاقة والنسب ومن ذلك حسن القول
من الطول من الباب ١ع عو قال احسن القول ما تشابه من الكلام فاشترك فيه الحادث
والقديم فالله الرؤف الرحيم والنبي صلى الله عليه وسلم بالمؤمنين رؤف رحيم • وقال لولا
التشابه ما عقلنا من كلام الله شيا ولا وقفنا منه على معنى • وقال الحكم في المتشابه
المتشابه فمن تاوله فقد ازاله عن الاشتراك وهو مشترك فقد زاغ من تاوله عن
طريق الحق • وقال علامة من علم احسن القول الاتباع لما دل عليه ذلك القول فيقابل
الطول بالطول هل جزاء الاحسان الا الاحسان • وقال حسن القول يهدي الى الحق
والى طريق مستقيم ويقفك على المعاني الغامضة فيوضحها لك ومن ذلك الانصات
في عبادة الاله المضاف من الباب ٣ع عو قال اذا اضاف الحق نفسه الى شي من خلقه
فانظر الى عبادة ما اضاف نفسه اليه فقم بها انت فانك النسخة الجامعة وما عرف
الحق بهذه الاضافة الخاصة الا لهذا • وقال مثل الاله المضاف والحكم ربنا الذي اعطى
رب المشرق والمغرب رب السموات ربكم ورب ابايكم رب المشرقين والمغربين نعطف

وما اظهر الاضافة كما فعل في غير ذلك ما فعله سيدى فاعبد ربك على ما قلته لك في
كل اضافة حتى يأتيك اليقين انجلى لك الامر وعرفت شرف الاضافة ما عند احد الا لله
المطلق عن الاضافة فانه الا له الا له المجهول ومن ذلك السبحات لارباب اللمحات • من
الباب ٤٥٣ قال لا دليل ادل من الشئ على نفسه فمن لم يثبت عند ظهوره له فالقصور
منه وهو قد وفى • من كان حقيقته العجز وعجز فقد وفى فالوفا من الطرفين وقال
لمح البصر كالبرق يضرب فيظهر ويظهر ويزول فلو بقى اهلك • وقال انما تحرق سبحات
الوجه الدعاوى انك انت فلا يبقى الا هو فانه ما ثم الا هو فهو ابانة لا احراق • وقال
وجه الشئ حقيقته وكل شئ هالك الا وجهه فالشئ هنا ما يعرض لهذه الذات فان كان
للعارض وجه فما يهلك في نفسه وانما يهلك بالنسبة الى ما عرض له فالضمير الذى في
وجهه يعود على الشئ ويعود على الحق كانت بحسب ما تقام فيه فانك تصاحبه وتفتش
ومن ذلك المصطفى من جنى عليه فعفا • من الباب ٤٥٤ قال للنفس حق فاذا جنى
عليها وعفوت فانت الظالم المصطفى وهو الاول من الثلاثة لم يأخذ لها حقها ممن ظلمها
وعاد اجرها على الله • وقال اذا ادرى الذنب فقد عفا اثره فلم يبق له عين ولا اثر
ولا سيما والعفو الرحيم والعفو يطلبونه وقال المصطفى هو المختار ولكن ربك
يخلق ما يشاء ويختار وما ثم حثالة ولا كاسة النفوس نفايس فيختار الانفس ويبقى
النفيس • وقال المصطفون هم الذين ورثوا الكتاب وهو القران المحفوظ من التحريف
والزيادة فلو حفظت ساير الكتب لورثته فمن كوشف منها على ما ثبت انما لمن ورثه
وحكم به على بصيرة • وقال الورث لا يكون الا بعد الموت فالكتاب محمدى فان العلما
ورثة الانبيا والكتاب هو الموروث والنبى الذى مات هو صاحبه وقد مضى الى الله
وقال من ظلم ما حكم ومن قصد ما اعتصد وقنع واكتفى ومن سبق حاز الامر وظعن
فكن من شئت من هولا ومن ذلك صفات الاوداء البترى من الاعداء • من الباب
٤٥٥ قال اذا تبرا العارف ممن صحت عداوته لله فليحذر من تبريه فانه ما تبرا
الا من اسم الهى يجب عليه تعظيمه • وقال ان تبرا بتبرء الله استراح فيكون الله هو
المتبرى لا هو كما يلعن بلعنة الله ويغضب بغضب الله ويرضى برضاء الله وهو في هذا كله
لا صفة له من نفسه قال ابو يزيد البسطامى لا صفة لى لا تصح البراءة من الاعداء الا لله
ولرسله عليهم السلام ومن كوشف على الخواتم ومن سواهم فما لهم التبرى وانما لهم ان لا
يتخذوهم اوليا تلقون اليهم بالمودة لا غير • وقال لو تبرا الله من عدوه ما رزقه
ولا انعم عليه ولا نظر اليه وقد اجراهم اكلون من شجرة الزقوم فمالئون منها البطون
فشاربون عليه من الحميم فشاربون شرب الهيم وهم العطاش فلو تبرا منه الله ما
كان للعدو وجود لانه غيرها فظ عليه وجوده ومتى لم يحفظ عليه وجوده هلك
وذهب عينه وهو عز وجل القايل انه لكل شئ حفيظ وقال ولا يؤده حفظهما ومن
ذلك التقاعس عن التنافس من الباب ٤٥٦ قال اصحاب الهمم يتنافسون في
التسابق الى اسماء الكرم والجود الالهى ليقوا مواهبها فيدعون بها • وقال لا يكون
التنافس الا في النفايس ولا نفايس الا الانفس ولا انفس من الانفس الا الانفاس
وقال من تقاعس عن التنافس فيما ينبغي ان يتنافس فيه فهو كسلان مهين لا همة
له ولا نفس وقال ليس الطيب الا انفاس الاحبة لولا اعراقهم ما فاح المسك
للمستنشق وما وقع التنافس بين اهله في المسابقة الا بهب هذه الارواح هنع

الاعراف

الاعراف • وقال انما يعرف مقدار الانفاس وطيبها وما يعطى من المعارف الالهية الا
البهايم الا تراها تشم كل شئ وتشم بعضها بعضا عند اللقا ولا تمر بشئ الا تميل بروسها
اليه فتشمه ومن ذلك متى ثبت الخلق في مشاهدة الحق • من الباب ٤٥٧ قال
لا يثبت الخلق عند المشاهدة وقت التجلي الا اذا كان الحق بصره والحق نور والادراك
لا يكون الا بالنور وقال اذا رايت العارف قد ثبت عند التجلي ولم يصعق ولا فنى
ولا اندك جبل هيكله فتعلم انه حق وله علامة وهى انه اذا كان هذا حاله لا يراه
خلق الا صعق الا ان يكون مثله • وقال اذا رايت من يغشى عليه في حاله او يتغير
عن هيئته التى كان عليها او يصعق ويصيح او يضطرب او يغنى فتعلم انه خلق ما عنده
من الحق شمة فان كان صادق الحركة فغايته ان يكون جبل موسى ان كان في مقام الاوتاد
واما موسوى الوراثة فلان ناظرا عن امر الى طلب شوق ومن ذلك معارج الانفاس
للاناس • من الباب ٤٥٨ قال للانفاس الالهية معارج تعرج عليها الى المكروبين
من عباد الله ياتيهم من تحت ارجلهم لا يعرف طالبون لها في من اكتسابهم فلهذا كانت من
تحت ارجلهم وهى من الروايح السفلية الطالبة العلو فلهذا تعرج • وقال الجبل الذى
لو دلى لهبط على الله قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم منه تعرج هذه الانفاس طلبنا
وقال الانفاس العلوية تعرج اليها الارواح البشرية فتخرق السموات العلى
الى السدرة المنتهى الى النور الاجلى • الى المورد الاحلى • الى الموقف الاسنى • الى الملكة
الزلفى • الى الجنة الماوى • الى المستوى الاعلى • الى العقل الاسمى • الى حجاب العزة
الاحمى • الى الاسماء الحسنى • بالمقام الابهى • والمحل الازهى الى ان دنا من قاب قوسين
او ادنى • فهنالك يبلغ المنى • ومن ذلك الاجود بور من الباب ٤٥٩ قال من علم
ان العالم يتجدد في كل زمان فردا ومقدار من اوله الى اخره في عين واحدة يعقل
ما مضى وما ياتى وهى لا موجودة فتعقلهم وانما ما هى واجبة الوجود ولا معدومة
توجد فهى تبع في الوجود لما تقع عليه العين ويدل عليها العقل علم ان الاجود بور لكن
هذه العين ما لنا هذا العلم في كل عين بل هى في اكثر الاعين في لبس من خلق جديد
وقال كل عمل للعبد اجره فيه على الله لا يبور فان الله هو ليس غيره من وجد في رحله
فهو جزاؤه ومن ذلك كشف المعرفة في ترك الصفة • من الباب ٤٦٠ قال ما ثم
الا عين واحدة لها نسب مختلفة تسمى عند قوم اسما وعند قوم نعوت وصفات •
واحوال • فمن قال بوجودها فما ذاق للعلم طعما • ومن نفى احكامها في هذه العين فلذلك
وسواء كان المسمى بها حادثا او غير حادث بل هى في غير الحادث اشد حالة منها في الحادث
وقال لا يقال بترك الصفة فانه ما هى ثم فتتركها الا ان تريد حكمها فتفرده بالفعل
الحق عين ما ينسب الى الخلق من الصفات ويتميز الخاص من العباد من غير الخاص بالعلم
بذلك فيعلم من يسمع بالحق ان الحق هو السمع والسميع ومن المتكلم المتكلم والكلام
منه واليه وان انت ومن انت • وقال اذا كان الامر على ما قررناه فالجاهل به من
هو ما ثم الا امر آخر فقد بدا او وقع الجرح ان يثبت هو ايضا العالم ما هو الحق كما
قلنا ومن ذلك ما لا يفهم لا يفهم من الباب ٤٦١ قال الافهام لا يقع الا بعد
العلم والقدرة على التوصيل • والعلم بالقابل من غير القابل • والعلم لا يكون الا بعد
الاعلام والتعلم • وقد علم العارف من يعلم ومن يتعلم • فقد علم انه ما هو الذى فهم
نعلم انه لا يفهم • مع ثبوت ان زيدا اعلم عمرا امرا ما فعله عمرو فان كان له اقتدار

على التوصيل الى غير افهم غيره والاعلام للا يلزم من حصول العلم الافهام وقال لهذا قلنا
ان الامر بينك وبينه فتنة الاقتدار ومنك القبول وبالامر ينظر ما ظهر فالامر
توليد فاتم الاو العدو ولده ومن ذلك الاولى طرح لو ولولا من الباب ٤٦٣ قال
اداة لو امتناع لامتناع والعدم ابلغ لكون الداخل اداة نفي والنفي عدم فاعطيه
الوجود وانا لك عن اداة لو وجها واحدا من احكامها وهو قولهم لامتناع وقال انما العجب
في دخول هذه الادوات على المحدثات وانما العجب دخولها في كلام الله ونفوذ حكمها
ودلالتها في الله هذا هو العجب العجاب وقال قد ثبتت نسبة الكلام الى الله وقد ثبت ان
الذي سمعناه في تركيب هذه الحروف هذا التركيب الخاص والنسبة الخاصة انه كلام
الله فقد حصل فيه هذه الادوات تجري عليه حكمها فهل ذلك من جهتنا او ما هو الامر
الا كذلك ومن ذلك اسماى ستور بهاى من الباب ٤٦٣ لولا الاسما ما خفنا ولا
رجونا ولا همنا ولا عبدنا ولا سمعنا ولا اطعنا ولا خوطبنا ولا خاطبنا المسمى ولولا الاحكام
التي لها وهي الاثار ما علمت الاسما فهي ستور البها والجمال على المسمى وقال احكام الاسما
حلل الاسما وكساها البها والاسما حلت المسمى وكسته البها وما تعينت الاسماء
فنحن كسوناه صورة البها وفيه ظهرت الاسما فبه قام البها فانه المسمى وقال
ما اختلفت اسما الاسما الا لاختلاف معانيها ولولا ذلك ما تميزت لنا فهي عين
واحد وعندنا كثير ومن ذلك اعين العارفين اعين العارفين الى عليين من الباب
٤٦٤ قال لا تكون الاعين ناظرة الا الى موضع كتابها فمن كتابه في عليين فنظره
في عليين ومن كتابه في سجين فعينه مصروفة الى سجين فالكتاب يتقدم بالخاصية
وقال انما شرع الله قراءة الكتب في الدار الاخرة ليعلم العبد المصطفى قدر ما انعم
الله عليه به واهالك ليعذر من نفسه فيعلم انه جنى على نفسه وقال لولا شهادة
المرء على نفسه بما شهدت به جلوده وجوارحه ما نبت كتاب ولا كان حكم فالاعتراف
شهادة المعترف على نفسه فيما فيه هلاكه وقال اذا النفوس من ذاتها تدفع ما يضرها
وتسعى في تحصيل ما ينفعها فكيف تشهد بما فيه هلاكها حين اعترفت وقال
ما عذب من اعترف فان الكرم لا يقتضيه والجوارح رعيته ما هي الوالي فتشكل بالواقع
ومن ذلك الانتها الى سدرة المنتهى من الباب ٤٦٥ قال السدرة المنتهى عروقها
دون السما واصلها في السما وفروعها عليون فتنتهي اليها اعمال العباد الصالحة والطالحة
فاذا مات الانسان وقبضت روحه قرنت بعملها حيث انتهى عمله من السدرة فالذي
لا تفتح لهم ابواب السما عمله في عروق هذه السدرة والذين يفتح لهم ابواب السماء
عملهم في موضع غير هذه السدرة ولهذا لا يجوع السعيد ولا يعرى للورق والثمر الذي
في الفروع والشقي يجوع ويعرى لعدم الثمر والورق في العروق وعدم الورق
علم مندرج في [illegible] ومن ذلك عوارف اناء الليل في اطراف النهار من الباب ٤٦٦
قال الصباح والمسا اطراف النهار فالمسا ابتداء الليل والصباح انتهاء الليل والنهار
ما بين الانتها والابتدا والليل ما بين الابتدا والانتها والعوارف الالهية
هي ما يعطي الحق في تجليه لعباده فامرنا بالتسبيح اناء الليل اطراف النهار وما تعرض
لذكر النهار في هذا الحكم لانه قال ان لك في النهار سبحا طويلا اي فراغا فالنهار
لك والليل واطراف النهار له فاذا كنت له في الليل واطراف النهار كان لك هو في
النهار فعطايا الليل واطراف النهار جزاء التسبيح وعطايا النهار جزاء الاشتغال

والفراغ

والفراغ الى الحق في اناء الليل واطراف النهار رفنا ثم من الله للعبد الاجزاء والابتدا للعبد
فان النفس اذا كلت من كسبها لها ادلال كما ان لها انكسارا في الهيبة فلهذا كان الجزاء تماما
لانه على الصورة ولا انكسار ينبغي لها ومن ذلك الدعاء من الوعاء من الباب ٤٦٧ قال
لا يكون الوعاء دعاء حتى يكون فيه ما يبقى عليه واذا امتلأ لا يكون فيه غير ما امتلأ به
فلهذا يدعو الانسان فانه ملآن بما يدعو به فاذا دعا فرغ آنيته فملأها الله بما اجابه
به بما دعاه فيه وزيادة فما شرع الدعاء الا لتفريغ المحل مما ملأه الحق به ولهذا
ما ثم الا من يدعو ويبتهل وقال انظر الى الكاس اذا كان ملآن بالماء ثم فرغته او
فرغت منه ما فرغت ما يخرج منه شي في حين خروجه الا عمر موضعه الهواء فهذه
بشرى بسرعة اجابة الله من دعاه ومن ذلك اداب الحق ما نزلت به الشرايع من
الباب ٤٦٨ قال لما كان الامر العظيم يجهل قدره ولا يعلم ويعز الوصول اليه نزلت
الشرايع باداب التوصل فقبلها اولوا الالباب لان الشريعة لب العقل والحقيقة
لب الشريعة فهي كالدهن في اللب الذي يحفظه القشر فاللب يحفظ الدهن والقشر
يحفظ اللب كذلك العقل يحفظ الشريعة والشريعة تحفظ الحقيقة فمن ادعى شرعا
بغير عقل لم يصح دعواه فان الله ما كلف الا من استحكم عقله ما كلف مجنونا ولا صبيا
ولا من خرف من الكبر ومن ادعى حقيقة من غير شريعة فدعواه لا تصح ولهذا قال الجنيد
علمنا هذا يعني الحقايق التي يجيء بها اهل الله مقيد بالكتاب والسنة اي انها لا تحصل
الا لمن عمل بكتاب الله وسنة رسوله وذلك هو الشريعة وقال ان الله ادبني فحسن
ادبي وما هو الا ما شرع له فمن تشرع تادب ومن تادب وصل ومن ذلك عين القلب في
القلب قال خلق الله الانسان مقلوب النشاة فاخرته في باطنه ودنياه في ظاهره
وظاهره مقيد بالصورة تقيده الله بالشرع فكما لا يتبدل لا يتبدل وهو في باطنه
يتنوع ويتقلب خواطره في اي صورة خطر له كما يكون عليه في نشاة الاخرة فباطنه في
الدنيا صورة ظاهره في النشاة الاخرة وظاهره في الدنيا باطنه في الاخرة لهذا جاء
كما بداكم تعودون في الاخرة مقلوب نشاة الدنيا والدنيا مقلوب نشاة الاخرة والانسان
هو الانسان عينه فاجتهد ان تكون خواطرك هنا محمودة شرعا فتجمل صورتك في الاخرة
وبالعكس ومن ذلك مراتب الحق عند الخلق قال اذا اراد العبد ان يعلم مرتبته عند
ربه ومنزلته وقدره فلينظر في نفسه قدر رتبته عنده ورتبته ومنزلته وما يعامله
به في حياته الدنيا من طاعة ومعصية وموافقة ومخالفة وطلب علم وترك
فعلى ذلك الحد منزلته عند ربه فميزانك بيدك فان شئت ارجح الميزان وان شئت
اخسره لا تلم الا نفسك وقال اذا كان عملك عن امر الهي مشروع خرجت عن هوى
نفسك ولو وافقت الهوى وتكون ممن نهى النفس عن الهوى وهنا نكتة فان الجنة
هي الماوى والجنة ستر والايوا ستر فان النهي عن الهوى لا يكون الا من ادبه
او من مستور عنه الحق في الاسما فانه لو كان صاحب كشف لكان هواه ما ارتضاه
الله واراده امضاه فلا ينهى النفس عن الهوى من هذه صفته ومن ذلك اتساع
فضاء القضا قال كلما هو العالم فيه قضا فلا يخلو شيء من قضاء القضا ما ظهر غير
القضا هل هو من حكم القضا ام لا فمن جهل الاعيان الثابتة لم يجعل العين التي ظهرت
فيها احكام القضا من احكام القضا ومن علم ان اعيان الموجودات لها ثبوت في حال
عدمها وغير [illegible] عليه من التصريف كذلك جرى حكم القضا على الاعيان الثابتة

بما ظهر من وجودها ومن ذلك من تعبد الخلق فقد برئ منه الحق قال ما احسن
الخبر النبوي في اشارته بقوله صلى الله عليه وسلم العبد من لا عبد له فنفهم منه
المحجوب انه من لا عبد له قادرا يا مؤنفسه فهو عبد نفسه وما مقصود الحق في ذلك
الا ان العبد من ليس له وجه الى ربوبيه وسيادة اصلا فاذا ملك العبد امرا ما
فله سيادة على ما ملك فالعبد على الحقيقة من لا ملك له لان المملوك ذليل تحت
تصرف المالك ولا يقدر على دفع تصرفه فيه ولا يكون هذا الا على ملك الرقبة فان
ملك التصريف دون الرقبة فهو مالك التصريف لا مالك الرقبة كالذي يستاجر
اجيرا على عمل يفعله فعنده التصرف لا المتصرف وهو المسمى اجيرا فالاجير خادم
اجرته فهو خادم نفسه وذلك العبد فانه لا عبد له فماله سيادة على احد والعارف
عبد الله وان ملكه التصريف ولا بد من ذلك فماله سيادة فان الرقبا لله والعمرى
للعبد ومن ذلك الرؤية حجاب وهي الباب • قال ليس للمعرفة باب الا الرؤية فانه
لا شي اوضح منها الا انها حجاب على قدر المرئي وذلك لسبب وهو الشبه فان الرائي
اي راي كان ما يرى في المرئي الا صورته حقا كان او خلقا فلا يعرف قدر
المرئي الا ان عرف صورة ما راى وان الذي سماه مرئيا انما هو مرئي فيه ما هو مرئي
والمرئي صورته فما طرا عليه غريب ليستعد للعمل معه بقدره الا ان ثم نكتة وهي
ان المحل الذي راى صورته فيه كست تلك الصورة المرئية حالا لم يكن لها اذ لم يكن
لها المجلى فلا بد ان يعامل ما راى بما ينبغي لهذا الحكم فيحقق ومن ذلك لا يرى السكينة
الا من حقق بمكينه • قال كل مدرك بقوة من القوى الظاهرة والباطنة التي في الانسان
فانه يتخيل واذا تخيله سكن اليه فلا يقع السكون الا المتخيل من متخيل وجميع العقائد
كلها تحت هذا الحكم في الخبر الصحيح اعبد الله كانك تراه فلهذا كانت عقائد والعقائد
محلها الخيال وان قام الدليل على ان الذي اعتقده ليس بداخل ولا خارج ولا يشبه
شيئا من المحدثات فانه لا يسلم من الخيال ان يضبط امرا لان نشاة الانسان تعطي
ذلك والحكم تابع لذات الحاكم بقبول ما يعطيه المحكوم عليه وليس المحكوم عليه هنا
الا المتخيل وهو المعتقد فانظر ما اخفى واقوى سريان الخيال في الانسان فما
سلم انسان من خيال ولا يسلم وكيف يسلم ولا خروج للعقل عن هذه الانسانية فلو
انعدمت انعدم هذا الحكم فهو يوجد ما وجدت ومن ذلك قوة اللطيف وضعف
الكثيف • قال لا شي الطف من الخواطر والاوهام وهي الحاكمة على الكثايف لضعف
الكثيف وقوة سلطان اللطيف الدليل لنا صفرة الوجل وحمرة الخجل والتغير بالخوف
والمخوف من حلوله ما له عين وجودية وقد احدث الخوف في جسم الخايف حركة
الهرب وطلب الستر والمدافعة وما وقع شي لا عين الخوف وهو لطيف فاذا
حل به ما يخاف منه فلا بد من قوة سلطان الخوف عليه وان كان لطيفا وهو احد
الامرين اما الرضى والصبر او السخط والضجر ولا اثر سكون او قلق فقد اثر
ومن ذلك قرب العبد الثاني في المثاني • قال القرب من الحق قربان قرب حقيقي
وهو ارتباط الرب بالمربوب وارتباط العبادة بالسيادة والحاكم بالسبب
الذي احدثه والقرب الثاني القرب بالطاعة لامر المكلف والدخول تحت حكمه
فالاول قرب ذاتي يعم جميع الموجودات والثاني قرب اعتناء وكرامة فالقرب
الاول قرب رحم ونسب لو اراد الدافع ان يدفعه لم يستطع لانه لذاته هو

قرب

قرب وقرب الاختصاص قرب المكانة من السلطان يؤتي الملك من يشاء وينزع الملك
ويعز من يشاء ويذل من يشاء فله ذلك فلو قيل له لا تكن سيد العبدك ولا تكن
عبدا لسيدك لكان خلفا من الكلام ولو قيل له اطع سيدك اولا تطع سيدك لم يكن
ذلك خلفا من الكلام وان قيل له ان شئت اطع سيدك وان شئت لا تطعه رد
الحقايق فان العبد لا مشية له مع مشية سيده ومن ذلك التسبت في التسبت
قال يقول الله عز وجل اولئك يسارعون في الخيرات وهي الطاعات التي امر الله
بها عباده وهم لها سابقون كما قال ومنهم سابق بالخيرات باذن الله ذلك هو
الفضل الكبير • ولما كانت المسارعة الى الخيرات وفي الخيرات تتضمن المشقة والتعب
لان سرعة السير تشق عقب الله هذه المشقة رحمة اما في باطن الانسان وهو
الذي رزقه الله الالتذاذ بالطاعات فتصرفه المحبة فلا يحس بالمشقة ولا بالتعب
في رضى المحبوب فان كان بناء هذا الهيكل يضعف عن بعض التكاليف كان الحب يهونه
ويسهله • واما في الاخرة فلا بد من الراحة والسبت الراحة والسبت سير سريع
في اللسان وللراحة يسمى يوم السبت سبتا وما عامله بما ينبغي له الا اهل هذه البلاد
وفي المغرب اهل سبتة لا غير ومن ذلك من بهت فقد بحث • قال لا يكون البهت
ابدا الا لمن عجز ومن عجز فقد وقف على حقيقته ومن وقف على حقيقته علم ما شرف
فشرف محله بالعلم فانه ما يتصرف الا بالعلم ومن صرفه العلم فقد سعد لشبهه بالاصل
وهو المتخلق • وقال قال الله لنمرود بلسان ابراهيم الخليل عليه السلام فأت بها من
المغرب فبهت الذي كفر في المسألة الاولى وهو الآن يا بهت ليس بكافر لانه علم
الحق والله لا يهدي القوم الظالمين اي لا يبين لهم في حال سترهم وحجابهم فان
الابانة بالعلم ترفع ستور الجهل بذلك المعلوم واذا ارتفع الستر كان تجلي الامر
على ما هو عليه فاعطى العلم فبهت الذي ستر عنه الامر قبل تجليه فامن به في
نفسه ولا بد وان لم يتلفظ به وكيف يتلفظ به وقد غاب عن الاحساس بعين
ما هو به محس ومن ذلك بيت النور القلب المعمور • قال ليس لقلب المومن
التقي النقي الورع عامرا الا الله والله هو النور لانه نور السموات والارض فتحط
الطريق الى ما ابان الحق عنه في هذه الاية فالعارف يقف في التلاوة على مصباح
ثم يقول المصباح في زجاجة فحديثه مع المصباح لا مع النور الالهي الذي هو الحق
الذي وسعه القلب المشبه بالمشكاة والمشكاة الكوة ومن ذلك الحصن المنيعة
علوم الشريعة • قال علم حكمة وضع الشرائع والنواميس في العالم ارعاها حق
رعايتها فحافظ عليها ولزم العمل بها هذا لما يتعلق بها من منافع الدنيا وحفظ
العباد والانساب والاموال وحصول الامان في النفوس بوجود القايمين
بها والعاملين هذا حظ الكافة منها • واما المومنون بها اذا كانت النواميس
الهية جاءت بها رسل الله من عند الله فزادوا فيها صدق ما يتعلق بالاخرة
من ثواب وصفات وما يتعلق بها للعامل عليها المخلص فيها من الكشف والاطلاع
والتعريفات الالهية • والمخاطبات الروحانية • ومناسبة ما يلحق العالم العنصري
بالملا الاعلى في التقديس والتطهير فلا سلاح ولا حصن احمى من العمل بالمشروع
كان المشروع ما كان واذ ولا بد من حفظ الناموس فعليك بملازمة الشرع
المطهر النبوي الالهي ومن ذلك ما ظهر الا انت حيث كنت • قال اذا لم يكن لك

مثل القلب بالمشكاة ونحوها مصباح وهو النور
نور العلم بالله ونحوها نقوش زايلة وانما يعرف كامل
النور الذي وقع به القشيفها الموصل المقصد
بقلمه

من انت له الا بما يعتبله ويكون عليه لا بما هو عليه فانت للذي ظهرت لك وما
اعطاك منه شيئا فما افادك الا ان عرفك ان ما انت عليه هو انت واذا كان
الامر هكذا فما عرفت سواك هذا حالك مع من استندت اليه ورايت ان له
اثرا فيك فكيف بك اذا لم يستند الا اليك ولا اعاد عليك ما انت فيه الا انت
فانت بكل وجه وعلى كل حال معه او معك معك فلا تلومن الا نفسك اذا رايت
ما لا تستحسنه واشكره على كل حال كانه افادك العلم بك فيما اعطاك وكشفه لك
منك فلهذا يشكر • ولا يجوز ان يكفر • ومن ذلك الكتابة لاصحاب النيابة •
قال ما كتب الله على نفسه ما كتب الا لمن قام مقام النيابة عنه فيما استنابه فيه
وليس الا للمتقين وهم الذين جعلوا الله وقاية لهم منه ومن كل شي يكون منه
كما جعلهم الله وقاية بينه وبين ما ذمه من الامور مما هو خلق الله فينسب ذلك
الى الالة التي وقع بها الفعل فلما وقاه وقاه نفسه فكتب له ما كتب له على نفسه • وقال
ما عدا هولاء فهم اهل المنن فما لوا اغراضهم على الاستيفاء ثم ان الله امتن عليهم
بعد ذلك بالمغفرة والرحمة التي عم حكمها • وقال الله قوم من نوابه كتب الله
في قلوبهم الايمان فاكذبوا شيئا مما له وجود في الكون ووجدوا له مصرفا
وان كان الذي جاء به قصد الكذب واخبر في زعمه انه عدم فله وجود عند هولا
ولذلك قال وايدهم بروح منه بهذا الروح المويد به اذا توجه على معدوم
اوجده وعلى معدل مستوى نفخ فيه روحا ومن ذلك يا معلم الحق انت الكتاب
الذي سبق • قال للاعيان الثابتة في حال عدمها احكام ثابتة • مهما ظهر
عين تلك العين في الوجود تبعه الحكم في الظهور وعلى هذا تعلق علم الحق به فما
للعلم سبق ولا للكتاب وانما السبق لما انت عليه فالتي حكم على نفسه اعني
المعلوم ما حكم عليه غيره فلا فضل لشي على شي وانما ظهر لك ما بطن فيك عنك
ولا لوم فالحول الغني على الاطلاق فلا افتقار اذ لو افتقر اليه لحكم عليه الافتقار
باعطاء ما افتقر فيه اليه فيدخل تحت وجوب الافتقار او تحت مشية الاختيار له
ولا دخول له في هذا ولا في هذا فهو الغني عن العالمين ان انصفت ومن ذلك الجوهر
النفيس في التقديس • قال التقديس الذي يطلب التبري من تنزيه المنزهين
فانهم ما نزهوا حتى تخيلوا وتوهموا وما ثم متخيل ولا متوهم يتعلق به لو جاز ان
يتعلق به فينزه عنه بل هو القدوس لذاته فهو الجوهر اي الاصل النفيس الذي
لا تنافس في صفاته فان الذي هو له ما هو لك وان الذي لك لك ما هو له فانت
لك بما انت وهو له بما هو والحقايق لا تنقلب ولا تتبدل كما تخلق متخلق باخلاق غيره
وانما اخلاق قد ظهرت عليه لا عين الناظرين • ولا تحقق متحقق لحدود غيره فان الحد
لا يكون لغير محدود ولا سيما الحدود الذاتية فما ثم الا جوهر نفيس وليس العجب
الا في كونه جوهرا والاصول لا تدل عليها الا الفروع لانها غيب وما ثم فرع
لهذا الاصول فكل ما ظهر فهو جوهر فهو اصل في نفسه لا فرع له الا عين علمك
به لا غير ومن ذلك قوله عز وجل ليخرجن الاعز منها الاذل قال كانت النفس
الناطقة في نفس النفس الذي وقع به النفخ فكانت عين النفس المنفوخ في هذه الصورة
العنصرية وهي صورة نشات من ارض ذلول فدلت بذلة اصلها لكون مزاجها
اثر فيها فكان الابن اذل من امه لانه في خدمتها ومسخر لها وما مور عن اغاثتها والاعز

الحق خالقها فاقسم ليخرجن الاعز منها الاذل ليعزه بولاية احسن من هذه المدينة
وهي النشاة الاخرى طاهرة مطهرة مساعدة له على ما يريد منها من التنوع في الصور والتحلي
في اي صورة شا كما هو في نفسه ولهذا قال ولله العزة ولرسوله وللمومنين ولغير المومن
ما له هذه المنزلة ومن ذلك من اسس بنيانه • قوى اركانه • قال من اوثق قواعد
بنيانه واقام جداره • وعدل زوايا اركانه • فما هي منفرجة ولا حادة • بل معتدلة
متوسطة • كما قال فسواك فعدلك • امن من الهدم والسقوط وهذا هو بيت الايمان
فما اعتبر ارض البيت في البيت لانه ليس من صنعة البيت • واعتبر السقف لحاجة
البيت اليه وهو الذي وقع عليه النظر والا فقام البيت على خمس سقف واربعة جدر
وهو قوله بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة
وصوم رمضان وحج البيت من استطاع اليه سبيلا والساكن المومن وحشمه وخوله
مكارم الاخلاق ونوافل الخيرات • فمكارم الاخلاق زينة هذا البيت • ونقشه
وعمرته وسدنته وخوله نوافل الخيرات وما اوجبه المومن على نفسه ومن ذلك
الحجة في المحجة • قال العلم يقتضي العمل • فمن ادعاه من غير عمل فدعواه كاذبة ومعناه
دقيق جدا من اجل مخالفة المتعدين حدود الله من المومنين العلما بالله العارفين
به فربما يقال لو كانوا عالمين ما خالفوا وهم عالمون بلا شك بان الله حد لهم
حدودا معينة فعلمهم بذلك دعاهم الى انهم لا يزيدوا فيها ولا ينقصوا منها فقد علموا
بعلمهم وما هم عالمون بمواخذة الله من عصاه على التعيين فما عصى الا من ليس بعالم
بالمواخذة الا تراه لا يقصد بالمعصية انتهاك الحرمة لعلمه بما ينبغي لذلك الجناب
من التعظيم فما خالف عالم علمه قط فالعلما تحت تسخير علمهم ومن ذلك النذر واجب
في جميع المذاهب • قال ما فرض الله واوجبه على العبد مما اوجبه العبد على نفسه وهو
النذر الا ليتحقق عبده انه خلقه على صورته وقد اوجب على نفسه وذكر وهو الصادق
انه يوفي به لمن اوجبه له فاوجب عليك الوفاء بما اوجبته على نفسك فان المومن
يحب لاخيه ما يحب لنفسه والمومن يحب لنفسه انه لا يوذى فيحب لاخيه انه لا يوذى
واذا احب ذلك دفع عنه الاذى ما استطاع والمومن لا يتاذى بالمعصية لانه
اتاها عن شهوة والتذاذ بها وانما يتاذى بالعقوبة عليها في الدار الاخرة فدفع
عن المومن الحق ذلك الاذى في الاخرى كما دفع عن نفسه الاذى في الاخرى فقال
يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب •
جميعا • واما في الدنيا فعرض نفسه للاذى فاوذي مما قيل فيه فاذى المومن مما نصب له من
اقامة الحدود على المعاصي في زنا يورث ومن ذلك السلامة من الافات في الاضافات
قال اصعب العلم بالله اثبات الاطلاق في العلم به من كونه الها • واما من كونه ذاتا
او من حيث نفسه فالاطلاق في حقه عبارة عن العجز عن معرفته فلا يعلم ولا
يجهل ولكن يعجز • واما من كونه الها فالاسما الحسنى تقيده والمرتبة تقيده
ومعنى تقييده طلب المالوه بما يستحقه من التنزيه والتنزيه تقييد والعلم به من
كونه الها يثبت شرعا وعقلا فالعقل فيه التنزيه خاصة فيتقيد به وللشرع فيه
التنزيه والتشبيه فالشرع اقرب الى الاطلاق في الله من العقل والعارف ينظر
في الاضافات فيحكم فيه بحسب ما اضيف اليه ومن ذلك من راى الحق فقد راى
نفسه • قال من اراد ان يرى الحق فلير نفسه فكانه من عرف نفسه عرف ربه وكذلك

من رآى نفسه فقد رآى ربه او من رآى ربه فقد رآى نفسه فعند العارفين ان الشرع
اغلق في هذا القول باب العلم بالله لعلمه بانه لا يصل احد الى معرفة نفسه فان النفس
لا تعقل مجردة عن علاقتها بهيكل تدبره منورا كان او مظلما فلا يعقل الا كونها مدبرة
ماهيتها ما يعقل ولا يشهد مجردة عن هذه العلاقة وكذلك الله لا يعقل الا
الها عينا له لا يعقل فلا يتمكن في العلم به تجريده عن العالم المربوب واذا لم يعقل
مجردا عن العالم فلم يعقل ذاته ولا شهدت من حيث هيه فاشبه العلم بالله العلم
بالنفس والجامع عدم التجريد وخلص حقيقة ذاته من العلاقة التي بين الله وبين
العالم والعلاقة التي بين نفسك وبين بدنها وكل من قال بتجريد النفس عن تدبير
هيكل ما فما عنده جزم بماهية النفس ومن ذلك المجيب سامع والسامع طايع قال
كما ان اعيان الممكنات القايمة بانفسها ثابتة في حال عدمها كذلك ما يقوم بها
من القوى وتتصف به مما هي معدومة ثابتة في حال عدمها فاعيان من قامت به
قيام ثبوت كما يكون في الوجود اذا وجدت على السواء فلولا ما سمع الممكن في حال
عدمه كن من الحق لما اراد الحق تكوينه ما كان ولكان قول الحق في قوله ان نقول
له كن لا نصدق ولا سبيل الى القول بحدوث كن عند الحق فهو اذا الخاص من
الممكن الذي يريد الحق ايجاده للواجب الوجود فيظهر عينه فيكون ما ادرك منه الممكن
تعالى هو عين كن فانصبغ بالوجود فكان والتخصيص اثبت الارادة والتوجه الخاص
وهو حكم عقلي لا يتعدى النظر فتحقق ومن ذلك لباس الباطن الغذاء ولباس الظاهر
ما يدفع به الاذى قال المخلوق يلزمه الاذى لفقره وهو لذاته ينبعث لدفع
الالام عن نفسه فالجوع الم يدفعه الطعام والعطش الم يدفعه بالشرب والحر والبرد
الم يدفعهما باللباس وساير الالام يدفعها بالادوية التي جعلها الله لدفع الالام
وما عدا الدافع اما ذنبه او اتباع شهوة ولها الورع في النفس فلا يندفع الا بتناول
المشتهى وذلك السايغ من النفس في كلما تشتهيه فوقتا تدفع الالم عند الاحساس
ووقتا يستعد له قبل نزوله وعلى الجملة ما تستعمل النفس شيئا من ذاتها الا لدفع
الالم وهذا الفرقان بين الحق والخلق فلو لم يكن الايجاد للحق لذاته لكان حكمه في الايجاد
مثل هذا الحكم في دفع الالم عن نفسه بالايجاد فان الارادة منه كالشهوة
منا وبيننا وللمشتهى تندفع وهو في كل يوم في شان فتحقق ومن ذلك من كان في
هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى قال كما تكون اليوم كذلك تكون غدا فاجهد ان تكون
هنا ممن ابصر الامور على ما هي عليه دليلك على ذلك ان الذي خلقه الله اعمى وهو
المسمى بالاكمه اذا نام لا يرى في النوم كما لا يرى في اليقظة والاعمى اذا نام اعمى
استيقظ اعمى والنوم موت اصغر فهو عين الموت من حيث ان الحضرة التي ينتقل
اليها النايم هي بعينها التي ينتقل اليها الميت سواء واليقظة بعد النوم كالبعث
بعد الموت ومن كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى واضل سبيلا اي اشد عمى
وهذه اخوف اية عند العارف الا ان نحرشنا التهك عليه وهو انه لو كان
هنا اعمى ومات اعمى لكان في الاخرة اعمى ولكن لا يكون حكمنا اعمى قبل الانتقال
ولو بنفس واحد لكن الذي خلق اعمى لا من عمي بعد ان ابصر فان الغطاء لا بد ان
ينكشف فيبصر فاعوذ بالله ليت الا بصيرا وعالما بما اليه يصير فيحشر على ذلك فافهم
ومن ذلك امر فامتثل ونهي فعدل قال العبد طايع في جميع حركاته وسكناته

فان

فان قابل كل ما يوجد الحق فيه من التكوين من حركة وسكون في الظاهر والباطن فالذي
يخلق فيه اذا امر بالتكوين فيه امتثل امر ربه واذا اراد امرا ما ونهي عنه عدل عن ارادته
الى ما كون فيه فان كون فيه ما يكون حكمه المخالفة لما امره الشارع او نهاه عنه نسبت
اليه المخالفة في عين الموافقة وهي نكتة غريبة لا يشعر بها فان قبول المخالفة موافقة
ومن كان هذا مشهده لا يشقى في الدنيا ولا في الدنيا الاخرة فلا اطوع من الخلق لاوامر
الحق اي لقبول ما امر الحق بتكوينه فيه ولكن لا يشعرون وليست الاوامر التي اوجبنا
طاعتها الا الاوامر الالهية لا الاوامر الواردة على السنة الرسل فان الامر من الخلق
طامع فيما امر لانه لو لم يؤمر بان يامر ما امر فلو ان الذي امر يسمع المامور بذلك الامر امره
دونه لا امتثل فان امر الله لا يعصى اذا ورد بغير الوسايط ومن ذلك من ابتغى بالخروج
لم يطلب العروج قال اذ لا بد من الرجوع اليه فاعلم انك عنده من اول قدم وهو
اول نفس فلا تتعب بطلب العروج اليه وما هو الا خروج عن ارادتك لا تشهدها فانه
معك اينما كنت فلا تقع عينك الا عليه لكن بقي عليك ان تعرفه اذ لو ميزته وعرفته
لم تطلب العروج اليه فانك لم تفقده فاذا رايت من يطلبه فانما يطلب سعادته في
طريقه وسعادته دفع الالام عنه ليس غير ذلك كان حيث كان فالجاهل كل الجاهل من طلب
الحاصل فلا احد اجهل ممن طلب الله لو كنت مؤمنا بقوله تعالى وهو معكم اينما كنتم وبقوله
فاينما تولوا فثم وجه الله لعرفت ان احدا ما طلب الله وانما طلب سعادته حتى يفوز من المكروه
ومن ذلك ذوق العذاب للاحباب بعض ورثة اهل الكتاب شعر

عذب العذاب برؤية الاحباب ... اذ كان عنهم لنا شاهد ما بي
ليس العذاب سوى فراق احبتي ... ان اللذاذة رؤية الاحباب

قال من ورثة الكتاب الظالم لنفسه بما يجهدها عليه فهو يظلم نفسه فيما لها من الحق
لنفسه فهو في الوقت صاحب عذاب والم لا يريد دفعه عنه لانه استعذبه وهان عليه
حمله في جنب ما يطلبه فانه يطلب سعادته فان الكتاب ضم معنى الى معنى والمعاني
لا تقبل الضم الى المعاني حتى تودع في الحروف والكلمات فاذا حوتها الكلمات والحروف
قبلت ضم بعضها الى بعض فانضمت بحكم التبع لانضمام الحروف فانضمام الحروف تسمى كتابة
ولولا ضم الزوجين ما كان النكاح والنكاح كتابة فالعالم كله كتاب مسطور لكنه عند
نكاح لانه منضود قد ضم بعضه الى بعض فهو مع الاناث في كل حال يلد فما ثم الا
بروز اعيان على الدوام ولا يوجد موجد شيئا الا وهو تحت ايجاده فكل ما في الوجود
محبوب فانه الاحباب ومن ذلك من الجهل الاستتار من لا اهل قال شعر

ان الجهول من اهل الله يستتر ... والله يعلم ما ياتي وما يذر
والاهل تعرف ما الرحمن يفعله ... او بعضه فاحذروه انه خطر
لو كان لي امل في غير فاعله ... ما كان ينفعني التخويف والحذر
لكن لنا امل فيه ومعتقد ... وليس يلحقني في علمه بشر
به يوحدني به اوحده ... لذاك نبدو اذ يبدو ونستتر

يقول عز وجل الم يعلم بان الله يرى وقد صح ان بين الله وبين العالم نسبا فوجب
على كل عاقل ان يطلب على نسبه لتصح الاهلية وتثبت من اجل الميراث وهو قد قال
ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا وقد بينا ان بالكتابة توجد المعاني
لضم الحروف اعيانها بالدلالة عليها فقد اعطى العالم الايجاد فهو يوجد بعضه

بعضا ايجاد الآلات بيد الصانع الا ترى الى الصانع بالآلة لا يصنع ما لم يكن الآلة
وان الآلة لا اثر لها في المصنوع ما لم يحركها الصانع متوقف عليها توقفها عليه
فلا يقول لكن حتى يريد فهي اشارة **ومن ذلك** الشان في الشان **شعر**

الشان ما نحن فيه فهو نخلقه … وليس نخلق شيا ليس نعلمه
بذا اتانا كتاب الله يعلمنا … فمن تفكر فيه فهو يفهمه
خص الاله به من شاه فاذا … يبدو وله سره في الحال يحكمه

الذي جاء في كتاب الله قوله تعالى الا يعلم من خلق • قال يحيى الشان في قوله كل يوم هو
في شان وليس الا الفعل وهو ما يوجد في كل يوم من اصغر الايام وهو الزمان الفرد
الذي لا ينقسم والفعل اذا لم يكن الفاعل يفعل بالذات اي تنفعل عنده الاشيا لذاته
والا فلا بد له عند ايجاد المفعول عنده من هيئة تكون عليها هي عين الفعل ولا يلزم اذا
كان فاعلا لذاته صدور العالم عنه دفعة واحدة فان الممكنات لا تتناهى وما لا يتناهى
لا يدخل في الوجود الا على الترتيب فهو ممتنع لنفسه وما هو ممتنع لنفسه لا ينتصف الفاعل
فيه على الترتيب بالقصود عن ابرازه كلها اذ لا كل له فانه محال لذاته والحقايق لا
تتبدل والممكن لعينه اعطى الترتيب الواقع واعطاه الحق الوجود لذاته فما هو الا وقوع
عين الممكن على نور التجلي فيرى نفسه فما انبسط عليه ذلك النور فيسمى وجودا ولا حكم
للنظر العقلي في هذا نعم له الحكم في بعض ما ذكرناه والتسليم من العاقل في بعض
ما لحق في شؤونه بالذات يفعل والترتيب لها **ومن ذلك** في الاكتساب غلق الباب **شعر**

الاكتساب مغالق الابواب … فيما يؤمله من الاكساب
ان صح لي كسب يصح بانني … من اهله فتصح لي انسابي
فانا واياه بحكم وجوده … شهدت بذلك عنده احسابي
اني شهيد عالم بامور ما … لستنا عن الابصار بالغياب
الله يعلم انه عندي بما … قد قاله في العلم حشوا هابي
لما علمت جلاله وجماله … اعلمت ان الامر لمع سراب

قال الاكتساب تعمل في الكسب والموجد مكتسب لانه قد وصف بما اكتسب فقد
كان عن هذا الوصف غير موصوف به اذ لم يكن ذلك ولذلك ورد كان الله ولا
شي معه ولم يرد عن المخبر عن الله ما ذكره علما الرسوم وادرجوه في هذا الخبر
وهو قولهم وهو الآن على ما عليه كان فانه تكذيب للمخبر فانه الآن بالخبر الالهي
كل يوم في شان وقد كان ولا ايام ولا شؤون تلك الايام فكيف يصح قولهم وهو
الآن على ما عليه كان وهو القايل اذا اردناه ان نقول له كن وانت المومن بهذا
القول فلا بهذا ولا بذاك **ومن ذلك** لا يخشى الا من يخشى **شعر**

ان الاله احق ان نخشاه … من كل مخلوق لنا نغشاه
فاذا اخشيت الله كنت موفقا … ولذاك اخشى الذي نخشاه
من كان يخشى الله قام بامره … وبنهيه عقدا اذا ما شاه
الله يحفظ ستر عبد مومن … فاذا تيقن انه افشاه
ابدى له منه لذلك غيرة … عبدا الشري تغنيه في مسراه

قال لا تقع الخشية الا ممن يقبل اثر ما يخشى منه فهو عندهم بالذوق علم ذلك وفي
ذاته طلب للتاثير لما عنده من دعوى الربوبية لكونه خلق على الصورة فلا بد ان يخشى

ايضا هو لما يطلبه من التاثير في غيره كما يخشى ممن يؤثر فيه والعارف قد يقام في حال
لا يخشى ولا سبيل ان يقام في حال لا يخشى لان ذلك ليس له نعم قد يكون في نفسه
شاهدا لحاله يقول انه لو شوهدت منه ما نخشاه احد وذلك ليس بصحيح انما يكون
هذا ممن يجهل ذاته وما تعطيه ما رأى العبد انسانا الا فر منه ويخشاه وان لم يقم
بنفسه ذلك الانسان ضد ذلك الهارب منه وقد لا يراه ويكون ظهره اليه فليس
في وسع المخلوق انه لا يخشى وقد يكون في وسعه انه لا يخشى ولكن لا على الدوام
الا ان يغفل عن ذلك لا غير **ومن ذلك** المقيت يطلب التوقيت **شعر**

الله عين اقواتا وقدرها … فهو المقيت وباسم الدهر يحجبه
فالعقل يستره والنفس تظهره … والروح يكتمه والحس يرقبه
والنور يحرقه والستر يكنفه … والشوق يتلفه وجدا ويذهبه
والوجد يقدح زند الحب في كبد … حرا والهمة والريح تلهبه

قال ترتيب الايجاد يؤذن بالتوقيت ولا يتولى ذلك الا الاسم المقيت لانه القايل
وما ننزله الا بقدر معلوم • وقوله انا كل شي خلقناه بقدر • وقال ولكن ينزل
بقدر ما يشا وهو الثابت الواقع ولا حكم لاداة لو فان كلمة لو لو زعت ما نبت عنها
شي وخسر البذر فمتى سمعت لو حيث سمعتها فلا تنظر الى ما تحتها فان ما تحتها ما يوجد
فلا تخف منها ولا من دلالتها ولكن مشهودك الواقع خاصة فانه ما رأيت اعظم
اثرا من اثر المعدوم في نفوس العالم وسبب ذلك الامكان فيخاف الانسان امرا ما
وذلك الامر معدوم ما وجد وقد اثر فيه الخوف وما يتبعه هذا اثر المعدوم
فكيف اثر الموجود **ومن ذلك** الحبيب قريب • قال الحبيب قريب من الحب لانه
الذي يتعلق به لا من المحب فالحب لا يحول المسافات البعيدة المتنائية • ولا النسب
الشريفة التي لا ترتفع احكامها عن قرب الحب من الحبيب والمحب قد يكون له القرب
من الحبيب وقد لا يكون فالحب قريب من المحب لقيامه به وقريب من المحبوب
لتعلقه به فانه لا تعلق له بغير محبوبه فقد انفرد اليه والمحب تبع للمحب لقيامه
والحبيب ليس بتابع الحب المحب وان تعلق به بل هو مع ما يقوم به فان قام به حب
المحب احبه فعاد المحب حبيبا فصح الطلب من الطرفين ولا غاية الا ان يكون
من خارج او من محال اي لا يعطي الحقايق الاتصال فمن عرف الحب عرف كيف يحب
كان شيخنا يطلب شهوة الحب لا الحب وذلك ان شهوة الحب قرب الحبيب من المحب
ومن ذلك ليس من الخير حب الغير • قال ما احب المحب في غيره الا نفسه فاحب
الغير ولا يصح حب الغير ابدا لان حب الغير ما فيه خير فاذا كان فيه خير يعود
على المحب فنفسه احب لانه احب اعادة ذلك الخير عليه ثم لتعلم ان ذلك
الغير من حقيقته ان يكون له وجود ما هو عين هذا الاخر والمحبوب ابدا لا
يكون الا معدوما وما اثما في موجود ولا في موجود فان الموجود محال ان يحب
لذاته وانما يحب لامر عدمي ذلك الامر العدمي هو المحبوب منه ان يكون
والعدم ليس بغير للمحب ولا يزال هذا المعدوم المحبوب منوطا بالمحب لقيام
حبه به وتعلقه بذلك المحبوب فلا يزال متصلا به وصل خيال حتى يقع في
الحس هذا شانه في المخلوق وفي الحق الايجاد **ومن ذلك** من بلغ الغاية
الى الاتساع ضاق • قال لا اوسع من الخلا اذ الاتساع لا يوصف به الا الخلا

فاذا امتلاء الخلا ضاق بلا شك فان الممكنات لا نهاية لها وقد ضاق الخلا عنها لانه امتلاء فضاق المتسع فجعل الله فيما اوجد من الملا في الخلا الاستحالات فلا يزال يخلع صورة فيلحقها بالثبوت والعدم ويوجد صورة من العدم في هذا الملا فلا يزال التكوين والتغيير فيه ابدا بالاستحالات في الدنيا والاخرة بل في الوجود كله وهذه هي الشئون التي الحق فيها في كل يوم من ايام الدنيا والاخرة بل من ايام الوجود فاضاق عن الاستحالات فانه تفريغ واشغال فهو بعمارة الخلا فرضاق وبالتفريغ والاشغال فيه ماضاق فلا يزال الخلا ممتليا على الدوام لا يعقل فيه خلو ليس فيه ملا **ومن ذلك** لا غاية في الغاية • قال لو كانت في الغاية غاية ما كان غاية والعالم غايته في طلب الحق والحق غاية الخلق لان غاية المرتبة وليست هو سوى كونه الها فهو يطلب المالوه بالذات واليه يرجع الامر كله • فهو الغاية ومنه بدا الامر كله • ولذلك جا بالرجوع لانه لا يمكن ان تكون رجوع الا من خروج تقدم والموجودات كلها المحدثات ما خرجت في الوجود الا عن الله • فلهذا ترجع احكامها اليه ولم تزل عنه وانما سميت راجعة لما طرا للخلق من روية الاسباب التي هي حجب على اعين الناظرين فلا يزالون ينظرون ويخترقون الاسباب من سبب الى سبب حتى يبلغوا الى السبب الاول وهو الحق فهذا معنى الرجوع **ومن ذلك** من جاء يستشاء امرا احدث له القرين ذكرا • قال كل امر يقع التعجب منه فان صاحبه الذي اوجده للمتعجب ما اوجده بهذه الحالة الا ليحدث منه ذكرا لهذا الذي تعجب منه • فلا تستعجل فانه لا بد ان يخرج موجده يحدثه الا ان الانسان خلق عجولا في طبعه العجلة الحركة والانتقال لانها اصله فانه خروجه من العدم الى الوجود نقله فهو في اصل نشاته ووجوده متحرك فلهذا قال خلق الانسان من عجل وكان الانسان عجولا • ولو دام غير العجلة ما استطاع وما في العالم امر لا يتعجب منه فالوجود كله عجب فلا بد ان يحدث الله منه ذكرا للمتعجبين فالعارفون احدث الله لهم ذكرا منه في هذه الدار فعرفوا ما خلقوا له وما خلق لهم والعامة تعرف حقايق هذه الامور في الاخرة فلا بد من العلم وهو احداث الذكر **ومن ذلك** الركون لا يكون الا المغبون **شعر**

لا تركننا الى غير الاله فما	يركن الى غيره الا الذي جهله
سبحانه وتعالى ان يقر له	في ملكه بشريك غير من خذله
من قال ان له ندا وصاحبة	فرته بحسام الجهل قد قتله
والله ما طلعت شمس ولا غربت	على محب له الا وقد وصله
بما يريد وما يبغيه من منح	الاحباء بها في تحفة وصله
سبحانه وتعالى ان يحيط به	نظم من الشعر او نثر من البطله

لا تركن الى غير ركن فتحجب نظرك في القران بما انزل على محمد صلى الله عليه وسلم لا تنظر فيه بما انزل على العرب فتحجب عن ادراك معانيه فانه نزل بلسان رسول الله صلى الله عليه وسلم لسان عربي مبين نزل به الروح الامين جبريل عليه السلام على قلب محمد صلى الله عليه وسلم فكان به من المنذرين اي المعلمين فاذا تكلمت في القران بما هو به محمد صلى الله عليه وسلم متكلم نزلت عن ذلك الفهم الى فهم السامع من النبي صلى الله عليه وسلم فان الخطاب على قدر السامع لا على قدر المتكلم وليس سمع

النبي صلى الله عليه وسلم وفهمه فيه فهم السامع من امته فيه اذا تلاه عليه وهذه نكتة ما سمعتها قبل هذا عن احد قبلي وهي غريبة وفيها غموض **ومن ذلك** من لم يتكبر على خلقه • فقد ادى واجب حقه • **شعر**

ليس التكبر الا لاهل من خلقي	بل التواضع والاهمال من شيمي
اني عبدت الذي احيي ويغفر لي	وهو المهيمن رب الصفح والكرم

قال لا يتكبر على الامثال الا من جهل انهم امثال فكما لا يتكبر الشي على نفسه كذلك لا يتكبر على مثله ومن لم يتكبر على خلق الله فقد اعطاهم حقهم الذي وجب لهم عليه كما اعطاه الله خلقه الذي لم يكن الا به والا فما هو هو فان الانسان اذا لم يكن هو الحيوان الناطق والا فليس بانسان فهذا اعطى كل شي خلقه فاوجب عليك انت الحقوق فما في العالم الا من له حق عليك تؤديه اليه اذا طلبه منك وما لم يطلبه بحاله او بلسانه لم يتعين عليك فلا بد من الاوقات فيه كما هو في الايجاد والاجال اذا جاء الوقت قال تعالى اذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون وقال تعالى في شان القيامة لا يجليها لوقتها الا هو فحينئذ يعطيها خلقها كذلك اذا جان اجل الاداء الحق تعين عليك الاداء فان انت لم تفعل فانت ظالم ولا يتعين اداء حق الا مع قدرة المودي على ادائه وذلك وقته **ومن ذلك** المقصود روية التقصير مع بذل المجهود • **شعر**

ما كان مقصودي من التقصير	الا الذي ادركت في التشمير
حتى يرانى العاذلون فلا عتبى	من قمت فيه بنفثة المصدور
واري الذي قيدته بصحيفتي	من علمه المشروح في المسطور
انى قرات كتابه وفهمته	فهما كما جلاه في المزبور
واتى به ضوء الصباح وليله	في وقته المعروف بالديجور
انى حضرت وجوده وحوتي	حصرا الا نور لعلمي المحصور

قال الاماني غرور فلا تتمن على الله الاماني وانت تسلك على غير طريق تحصيلها فان الله يقول ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا فجعل الطريق التقوى لحصول هذا الفرقان الذي انزله على عبده ليكون به للعالمين نذيرا اي معلما لهم الا تراه لما اراد ان يعرف اوجد العالم وتعرف اليهم فعرفوه على قدرهم ما ابقاهم في العدم وذلك خبر الهي قال تعالى كنت كنزا لم اعرف فخلقت الخلق وتعرفت اليهم فعرفوني ولين سالتهم من خلقهم ليقولن الله فلا بد لكل طالب امر ان يسلك في طريق تحصيله لان الطريق له ذاتي فلا يحصل الا به ولكن اكثر الناس لا يشعرون **ومن ذلك** حاز جنة الماوى • من نهى النفس عن الهوى • **شعر**

اذا نهيت النفس عن هواها	كانت له جناته ماواها •
بها حباها الله اذ حباها	وكان في فردوسه مثواها •
اقسمت بالشمس التي اجراها	قسما وبالبدر اذا تلاها •
وليله المظلم اذ يغشاها	وبالنهار حين ما جلاها •
وحكمة الله التي اخفاها	عن العيون حين ما ابداها
وبالسموات ومن بناها •	وفوق ارض عرشه علاها
لتبلغن اليوم منتهاها •	حتى تراها بلغت مناها

حين راتْ ما قدمتْ يداها … من كل خير منه قد اتاها
يا طيبة قد بلغت اباها … ما كان احلاها وما اشفاها

قال نهى النفس عن الهوى ان يكون سواها لا تاته من حيث ما هو هواها بل هو
ارادة الحق وانت لا تدرى فاذا انهى النفس عن الهوى من حيث انه مذموم لا من حيث
ما اشرنا اليه فان الله تعالى يعطيه العلم الصحيح فى ذلك فعبر عنه بجنة المأوى اى
الستر الذى اوى اليه ظله فهو وان كان ممدوحا من حيث انه علق الذم بالهوى فلو عرف
انه ما رفع الهوى الا بالهوى وان الهوى ما هو غير عين الارادة وكل مراد اذا حصل
لمن اراده فهو ملذوذ النفس فكل ارادة فهى هوى لان الهوى تستلذه النفوس وما لا
لذة لها فيه فليس بهواها وما سمى هوى الا لسقوطه فى النفس وليس سقوطه الا من تلك فى
ارادة ربه فلا اعلى من الهوى لانه يردك الى الحق فلا تشهد غيره فى التذاذه بذلك
الا ان الخلق حجبوا عن هذا الادراك فهم مع الارادة فهم وليس هو لهم هوى وليست بهوى
والهوى للعارفين والارادة للعامة والذم لهم فى الهوى فهم له عاملون ومن ذلك

شعر

الحق للباطل مزهق … والنظر اليه مصعق
تقذف بالحق على باطل … يدمغه فهو به زاهق
وانما يعرف ما قلته … من هو فى حاله صادق
فهو طلوع والهوى مهلك … وغيره مقتصد سابق
يسبقه فكل من جاده … فانه فى اثره لاحق
فان اقل ها انا عارف … وان اقل جاد انا سابق
من حيث عينى فانا ناظر … ومن لسانى فانا ناطق
احوال [illegible] … بانه فى ذاته عاشق

قال لا تغالط نفسك حق وخلق لا يجتمعان فانظر مشهودك ان كان حقا فانظره الا
بعينه فانك لا تدركه بغيره فما ثم خلق فى حقك وفى وقتك الحق وان كان خلقا فما
تنظر اليه الا بعين الخلق والحكم تابع للنظر ولا يحكم النظر الا بما يعطيه المنظور من ذاته
فمن المحال ان يكون المنظور اليه قائما فيدركه قاعدا او على لون ما ان كان من المتلونات
فيدركه على غير اللون الذى هو عليه ذلك المنظور وهذا سائغ فى كل قوة موضع
الطعم اذا غلبت المرة الصفراء فقال فى العسل اذا ذاقه مر والعسل ما باشر موضع
الطعم وانما باشرته المرة الصفراء فصدق فى المرارة وكذب فى نسبة المرارة الى
العسل فاعلم ذلك ومن ذلك من اجاب اجيب فلم لا يستجيب شعر

لما اجبت دعاة الحق قلت لهم … مؤيدا بصوابهم فاذا
اقول انهم عينى ومعتقدى … كما اقول اذا ما كنت منتبذا
الحق يجهل ان يعزى لكل هوى … ولو يرى الحس ان الحق قد نبذا
هيهات ليس له حد فندركه … به فان له حكما على بذا
بذا حكمت وما فى الحكم من عجب … فكل حكم تراه فهو فيه كذا
فلا يحيط به علم ومعرفة … ولا يناط به من جانبيه اذى

قال لا تعامل الا بما عاملت فعلك يعود عليك استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم
لما يحييكم فانه اذا دعاك فاجبته يجيبك اذا دعوته قال عز وجل واذا سألك
عبادى عنى فانى قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان فليستجيبوا لى فانى دعوتهم

على

على السنة انبيائى وكما انه عز وجل يعطى جزاء يطلب من عبده الجزاء المكون لما دعاه
الحق الى التكوين اجاب فدعاه خالقه الى ما يقوم به ذاته ويبقى عليه عينه فاجابه
الحق بالامداد فكان جزاء ولو شاء اعدمه لكنه اجاب فاجابه الحق فكان ذلك تنبيها
من الحق لنا وتعليما فاياك والغفلة عن ملاحظة هذه الاشياء التى نصبها الحق لتشهد الا
تعاملها الا بما نصبها الحق فاصل الاجابة فى العالم من هناك وهو اصل قوى ولذلك
ما دعا الله احد الا واجابه الا ان الامور مرهونة باوقاتها لمن يعلم ذلك ولا ينضبط
الاجابة فانها فى الطريق وفى بعض الطرق بعد وهو التاجيل ومن ذلك طيب
الاعراق يدل على مكارم الاخلاق

قد قيل فى مثل جرى قائله … ان الجياد على اعراقها تجرى
فمن يقوم به اخلاق سيده … يجرى الجميل وغير الخير ما يجرى
هذا الذى قلته التوحيد جاء به … يوم الخميس لنا ليلة القدر
اتام عندى بلا كد ولا نصب … من اول الليل حتى مطلع الفجر

قال اذا كانت الاعراق التى هى الاصول طيبة بالصلاحية والقبول كانت الثمرة فى
الفروع طيبا بالوجود والفعل فالثمر من الاصول تستمد فانها من ذاتها لا تستبد
والاصل الحق فى وجود العالم وهو الطيب فما فى الوجود الا طيب فان كل ما فى الوجود
انما هو اخلاق الحق اى ثمرات اسمائه واسماء الحق للحق كالفروع والاغصان للشجرة
ولذلك تختلف الاغصان من الشجرة ويدخل بعضها على بعض تداخل الاسماء الالهية
فى الحكم فى العالم كما قال كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا
فاى عين لم تر فى العالم طيبا فى امر ما منه فما ذلك الا لغيبة الحق عن شهودها فى
تلك النظرة ومن ذلك ذكر الجنوب قريب من الغيوب

من يذكر الله قد يرجو تذكره … من القيام يكون الذكر او جنب
او القعود فان الله يذكره … فى كل حال بلا كد ولا نصب
هذى الحياة التى ترجى النعيم بها … فى حال جد يكون الذكر او لعب
ان الذى يذكر الرحمن جانبها … يكون فيه جلاء الشك والريب
فالله يحضر قلبى من عوائد … فانها قد تودينا الى العطب

قال الذاكرون ثلاثة ذاكر قائم وهو الذى له منا هذه قيومية الحق فيراه قائما
على كل نفس بما كسبت فلا يشهده الا هكذا فى ذكره وذاكر قاعد وهو الذى يشهد
من الحق استواءه على العرش وانما قلنا ذلك لان العالم مرآة الحق والحق مرآة
الرجل الكامل وينعكس النظر فى المرآى فيظهر فى المرآة ما هو فى المرآة الاخرى ولا يعرف
ذلك الا من راى ذلك ليرى الحق فى الخلق قيوميته بكونه قائما عليه بما كسبت والحق
مرآة للخلق وقد راى الحق فى خالقه فراى الخلق فى مرآة الحق صورة ما تجلى من الحق
فى مرآة الخلق فادركوا الحق فى الخلق بوساطة مرآة الخلق فان تشهد الحق صفة
تشهد منه شهد العبد تلك الصورة عينها على حد ما قلناه وانما كان الجنوب تقرب
الغيوب لانها حالة النائم او المريض وهو قريب من حضرة الخيال وهى محل الغيوب
ومن ذلك الاكتفاء من الوفاء

من اكتفى فقد وفى بما يقوم به … وما يقوم له والاكتفاء وفا
من ظن ان طريق الحق هو به … جاء به سبله فلا تكونه حقا

قال لا يكون الا كتفاء من الوقار الا مع الموجود الحاضر صاحب الوقت فيكتفي به صاحبه
في وقته ولا يحتاج الى طلب الزايد فانه لا بد منه هو باتيك من غير طلب لانه من
المحال الاقامة على امر واحد زمانين وانما قال الحق تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم
امرا قل رب زدني علما ينبهه وايانا على ان ثم امرا آخر زايدا على ما هو الحاصل في الوقت
ليتهيم لقدومه ولينظر من العبد الافتقار الى الله بالدعا في طلب الزيادة لمن علم انه لا بد
من تحصيل الزايد والتاهب لقدومه فلا حاجة في هذا الموطن الى الدعا في تحصيله الان
الزايد غير معين عندك فاذا عينه الدعا والحق مجيب فقد تعين عندك ما تدعوه
فيه وهو الذي امر الله نبيه صلى الله عليه وسلم ان يزيد بطلبه علما به في كل ما يعطيه
وهو وجه الحق في كل شي **ومن ذلك** الاستغفار في الاسحار •

استغفر الله بالله الذي سجدت	له الجباه باصال واسحار
فقال لي قايل منهم بان لهم	سرا يهيمهم في نغمة القاري

قال السحر موضع الشبهة ما هو ظلمة محضة فيكون الجهل ولا هو نور محض فيكون العلم
لكنه شدفة وهو اختلاط الضوء والظلمة فلما كان الاختلاط وقع التشابه ولهذا نهينا
عن اتباع المتشابه وذكر انه ما يتبعه الا من في قلبه زيغ اي ميل عن الحق الصراح فان
التخليص هو المطلوب فلذلك شرع الاستغفار في الاسحار اي طلب من الله الستر
عن الميل الى المتشابه بشرط ان لا يعرف انه متشابه فان علمت انه متشابه ولم تتعد
به حدا ولا اخرجته عما له اليه ونظرك فيه عن المتشابه به فلا حرج عليك وانما الحق في
الحذر ان تلحقه باحد الطرفين وما ذلك حقيقته وانما حقيقته ان يكون له
وجهان وجه الى كل طرف وجه الى الحل ووجه الى الحرمة وبتعذر الفصل بين الوجهين وتخليصه
الى احد الطرفين وهو عند العارف من الحكم بهذا الوجه لتميزه عن كل واحد من الطرفين فاذا
استعمله اتباع من لا يزيله عن حقيقته فما ثم زيغ **ومن ذلك** غاية العبادة موافقة
الامر الارادة •

اذا وافق الامر الارادة لم يزل	معبوده في عينه مشهودا
فاذا تجلى نوره لعباده	من فوقهم خروا اليه سجودا

قال الامر والنهي لا يخالف الارادة الالهية فانها داخلة في حده وحقيقته وانما وقع
الالتباس من تسميتهم صيغة الامر وليست بامر امرا والصيغة مرادة بلا شك فاوامر
الحق اذا وردت على السنة المبلغين فهي صيغ الاوامر لا الاوامر فتعصى وقد
يامر الامر بما لا يريد وقوع المامور به فما عصى احد قط امر الله ولهذا علمنا ان النهي
الذي خوطب به آدم عن قرب الشجرة انما كان بصيغة لغة الملك الذي اوحى اليه به
او الصورة **ومن ذلك** لا يعول عليه الا الفار منه اليه •

من كنت طوع يديه	فررت منه اليه
ولما جلسته يدا	لذا اتكلت عليه

قال الفرارون هم بحسب ما فروا اليه • فما اوجب عليهم الفرار ما فروا منه
وانما اوجبه ما فروا اليه • اذ لو عرفوا انه ما ثم من يفر اليه لسكنوا وما
فروا فاذا اردت ان تعرف في فرارك هل انت موسوي او محمدي فانظر في ابتداء
الغاية وهو حرف من وفي انتهاء الغاية وهو حرف الى فالنبي محمد صلى الله عليه
وسلم يقول ففروا الى الله اني لكم منه نذير مبين وقال في تعوذه واعوذ بك فهذا

امره

امره ودعاوه وقال عن موسى معترفا ايانا ففررت منكم لما خفتكم ويقال للمحمدي
لا تخافوهم وخافوني فالحكم عند المحمدي لانتهاء الغاية وعند الموسوي لابتداء الغاية
وعند الموسوي وعلى الحقيقة فالغاية هي متصورة عنده في الابتداء فهي المحركة لان
الامور انما هي بغاياتها ولها وجدت قال عز وجل وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
فاعتبر الغاية وان تاخرت في الوجود مثل طالب الاستظلال بالسقف فحركته الغاية
الى ابتدائها فما وقعت العبادة الا بعد الخالق فالغاية التي ابرزتهم الى الوجود
فهي المبتدا وان تاخرت في الوجود فما تاخرت في الاثر فان الحكم والاثر لها ولذلك
قلنا ان الاثر ابدا في الموجود انما هو للمعدوم والغاية معدومة ولهذا يصح من
الطالب طلبها لان الموجود غير مراد فالغاية المعدومة هي التي اثرت الايجاد او
هي سبب في ان اوجد الحق ما اوجده مما لم يكن له وجود عيني قبل هذا الاثر الشيي
ويسمونه بعض العلما العلة وبعضهم يسميها الحكمة وبعد ان عرف المعنى فلا مشاحة
في الاطلاق **ومن ذلك** الجهر والهمس لفظا النفس

الامر مقرر في العقل وفي النفس	مقرر في الجهر والهمس
فكل ما يشهده ناظري	ادركه بالعقل والحس
واشهد المعنى الذي ساقه	فلست من ذلك في لبس

قال انما سمي الكلام لما له من الاثر في النفس من الكلم الذي هو الجرح في الحس وسمي
ايضا باللفظ لان اللفظ الرمي فرمت النفس ما كان عندها مغيبا بالعبارة الى اسماع
السامعين من غير ان يتعلق به من المتكلم بذلك غرض فان غار عليه لم يجهر به وهمسه
فلا يسمعه الامن قصده بالاسماع خاصة وانما وقف الغرض على الشي الماعلم من بعض
السامعين او من كان نعدم احترام ما وقعت من اجله الغيرة فلو عم الاحترام من كل شخص
في كل موجود موجود لكان الامر جهرا كله وايضا رحمة بالخلق لانهم اذا اخفي عنهم لم
يلزمهم احترام ما لم يسمعوا فلم يعاقبوا **ومن ذلك** الوجود في السجود

اذا وافت حقايقنا اتحدنا	وفزنا بالعناية بالوجود
وجزنا كل مكرمة تبدت	الينا منه في حال السجود

قال انما تطلب الوجوه بالسجود رؤية ربها لان الوجوه مكان الاعين والا
محل الابصار فطلبه في سجوده ليراه من حيث حقيقته فان التحت للعبد لانه
السفل فربما تخيل العبد تنزيه الحق عن التحت ان يكون له نسبة اليه فشرع
له السجود وجعل له فيه القربة ثم نبهه الشرع على ذلك بحديث الهبوط وهو
انا روينا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لو دليتم بحبل لهبط على الله
وهي اشارة بديعة في الاعتصام بحبل الله انه يوصلنا الى الله ولهذا قال ابن عطا
لما غاص رجل الجمل في الارض جل الله فقال الجمل جل الله لان رجل الجمل سجد بالغوص
في الارض يطلب ربه فان كل احد انما يطلب ربه من حقيقته ومن حيث هو ونسبة
التحت والفوق اليه سبحانه على السواء لا تحده الجهات ولا تحصره يقول تعالى
ولو انهم اقاموا التورية وهم امة موسى والانجيل وهم امة عيسى وما انزل
اليهم من ربهم وهم اهل القران وجميع كل من انزلت عليه صحيفة لاكلوا من فوقهم
يريد استواه على العرش والتماثيل كلها علا ومن تحت ارجلهم وهو الذي طلبه
رجل الجمل بغوصه وبقوله صلى الله عليه وسلم لو دليتم بحبل لهبط على الله مع انه

ليس كمثله شى فالنسب اليه على السوا وما كان عند ابن عطا خبر بذلك فكان الجمل
استاذ ابن عطا فى هذه المسئلة فلله الفوق والتحت كما له الامر من قبل ومن بعد
فله نسب مسافات الامكنة كما ان له نسب مسافات الازمنة وما ثم اسرع حركة
من البصر فى الحواس زمان لمح البصر زمان تعلقه بالكواكب لنا بعد فما فوقها وبينهما
من البعد ما لا يقطع فى الاف من السنين المعلومة عندنا بحركة الارجل ومن ذلك
الجزا يشهد بالعدل وترك الفضل •

اذا انت ساويت العداله بالجور   وفضلت امر الفضل فينا على العدل
تيقنت ان الامر بالحق قايم   وان لسان الحق فى قبة الفضل

قال لا يدخل الفضل فى الجزاء لهذا كان فضلا نعطا الله كله فضل • لان التوفيق
منه فضل • والعمل له وهو العامل • فالحاصل عن العمل بالموازنة وان كان جزاء فهو
فضل بالاصالة • فالجزاء موازنة للعمل فهو العمل لا العامل ولا للعامل به فان العامل هو
الحق مما يجود عليه مما اعطاه ما وجد له ذلك العطا والعمل لا يقبل بذاته ذلك
العطا لنفسه ولا بد له من قابل واعطاه العمل لمن ظهر به وهو العبد الذى كان محلا لظهور
هذا العمل الالهى فيه فهو ايضا محل للعطاء الالهى بالمبتدا او بالجزاء ان كان عقوبة فقد علمت
الجزاء والمجازى والسلام ومن ذلك كرم الاصول • يدل على كرم الفصول

شعر

كرم الاصل دليل واضح   فى بقاء الكون من موجده
فاذا عينته موجده   كان بالتعيين من مشهده

قال العاقل العالم من لا شغل له الا بما يعنيه • وما ثم الا ما يعنى اذا اضيف العمل
الى الله فاذا اضيف الى المخلوق فلا يخلو اما ان يعتبر فيه التكليف المشروع او لا يعتبر
فان لم يعتبر فما اشتغل احد الا بما يعنيه اى بما له به عناية لانه اشتغل بما له فيه
غرض من تحصيل او دفع • واذا اعتبر التكليف خرج الاشتغال من المكلف عما رسم له
الوقت وطلبه منه فقد اشتغل بما لا يعنيه اى بما ليس له به عناية شرعية ولذلك
ورد من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه والاسلام حكم شرعى ولم يقل من حسن فعل
المرء تركه ما لا يعنيه فانه ما ترك الا ما يعنيه تركه ولا فعل الا ما يعنيه فعله
ومن ذلك لا يرتضى الا اهل الرضى

ان الرضى الذى يرضى بفعلته   فى كل حال الى ما فيه مرضاته
فان تعدى ولم يثبت عزله   فذاك من حرمت عليه اقواته

قال الرضى ممن كان لا يكون الا بالقليل لمن يعلم ان ثم ما هو اكثر من الحاصل فى
الوقت ولا بد من الرضى من الطرفين لان الباقى لا يتناهى فلا سبيل الى نيله ولا
الى دخوله فى الوجود فلو حصلت ما عسى ان تحصل لا بد من الرضى فرضى الله عنهم بما
اعطوه من بذل المجهود وغير بذل المجهود ورضوا عنه بما اعطاهم مما يقتضى الجود اكثر
من ذلك لكن العلم والحكمة غالبة ولذلك ينزل بقدر ما يشاء انه بعباده خبير
بصير فان ارتفع التكليف فى الاخرة فما ارتفع ما ينبغى فما انبغى الا ما حصل
وللناس فى الاخرة مع ربهم فى عبادة ذاتية وهم فى الدنيا فى عبادة
مشروعة الا من اختصه الله من عباده فاعطاه فى الدنيا حال الاخرة كرابعة
العدوية ومن ذلك من جهل المحدث جهل المحدث • • • •

٢ خ
الوجود

جهلنا بالله ما قام بنا   دون ان نعرف ما نجهله
فاذا عرفنا الحق به   عند ما نعرف ما نجهله

قال قال صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه فمن عجز عن معرفة نفسه
عجز عن معرفة ربه وقد تكون المعرفة بالشى العجز عن المعرفة فعرف العارف ان هذا
المطلوب لا يعرف والغرض من المعرفة بالشى ان يتميز من غيره فقد تميز وعين من لا
يعرف بكونه لا يعرف ممن يعرف فحصل المقصود وما بقى الشان الا فى الامرين اذا كان
العجز عن معرفتهما فباى شى يتميز كل واحد عن الاخر عجزنا عن معرفة نفوسنا وعجزنا
عن معرفة ربنا فما الفارق بين العجزين او هل نفسك غير ربك كما ورد فى الخبر
كنت سمعه وبصره وذكر جميع قواه فقد وقع الالتباس وما ثم فارق الا الافتقار
فيقوم معك ما طلبه منك والافتقار جعلك ان تطلب منه فلم يبق الا التعريف
الالهى بالفارق ان كان من الممكنات ومن ذلك المكر نكر

ان الاله لخير الماكرين بنا   ثم اعتقادى بان المكر كان لنا
فلو شعرت به ما كان يمكر بى   نحن جهلنا اتى علينا بنا

قال رايحة المكر فى قوله لقد جيت شيا نكرا وما انكر الا ما شرع له الانكار فيه
ولكن غاب عن تزكية الله هذا الذى جاء بما انكره عليه صاحبه فهو فى الظاهر طعن
فى المزكى الى ان يتذكر الناس وينتبه الغافل ويتعلم الجاهل تمشى امور وتذهب علوم
وتفوت اسرار واى مكر اشد من النكر وما ثم فاعل الا الله فعل من تنكر فلو انكرت
الله كما تزعم ما اعتذرت ولا استغفرت ولا طلبت الاقالة فانه من تكلم بالله لم يخط
طريق الصواب • بل يؤمن اوتى الحكمة وفصل الخطاب • ومن ذلك الترآى فى المرآى

ان المرآة تريبنا ما يقوم بنا   من التغير فيما تحمل الصور
لقد تحيرت فيما قد خلقت له   وما لنا منزل لكن لنا سور

قال تحفظ فى رؤية صور التجلى فى صور الموجودات فان الله ما ضرب الا المثل فى الدنيا
يتجلى الصور فى المرآة من الناظر ويتجلى ما فى المرآة فى مرآة غيرها قلت او كثرت
فاعرف اذا رايت صورة فى مرآة هل هى صورة من مرآة اخرى ام هى صورة لا من مرآة
ثم انظر فى المرآى واعدلها والاتم منها وانظر الى مرآة وجودك فان كانت كانت
اعدل المرآى ولا تكن فان الانبيا عليهم السلام اعدل مرآة منك ثم لتعلم ان الانبيا
قد فضل بعضهم بعضا فلا بد ان يكون مرآيهم متفاضلة وافضل المرآى واعدلها واقومها
مرآة محمد صلى الله عليه وسلم فتجلى الحق فيها اكمل من كل تجلى يكون فاجهد ان تنظر الى الحق
المتجلى فى مرآة محمد صلى الله عليه وسلم لتنطبع فى مرآتك فترى الحق فى صورة محمدية
ورؤية محمدية ولا تراه فى صورتك كما قال الرجل الذى قال اللهم رايت الله فاغنانى
عن رؤية ابى يزيد فقال له الرجل لان ترى ابا يزيد مرة خير لك من ان ترى الله
الف مرة فلما راه ذلك المستغنى مات فقيل لابى يزيد فى ذلك فقال ابو يزيد كان الحق
يتجلى له على قدره فلما رآنا تجلى الحق له على قدرنا فلم يطق فمات من حينه والحكاية
مشهورة وذلك عين ما اشرنا اليه ومن ذلك الزهرة لا اهل النضرة

ما زهرة الارض سوى فتنة   تعم اهل الارض احكامها
وان من يدركها فتنة   فذلك المدرك علامها

قال ما نعمت الابصار فى احسن من زهر الروض انا جعلنا ما على الارض زينة لها •

واحسن زينة عليها رجال الله فاجعلهم متنزهك حتى تكون منهم فما دمت ارضا فانت محل زينة ازهار النوار وبعد لا لات على الثمر الذي هو المقصود من ذلك لان به تسرى الحياة فهو القوت الحسي الحيوانى فان كنت سماء مع نعارا رضيك عليك فى مقامها وذلك هو الكمال فان من رجال الله من يفنى عينها لقوله تعالى كل من عليها فان فالعارف انتقل من ظاهرها الى باطنها فافنى عنها بل تحقق بها كذلك فليكن فاذا كنت سما فانت محل زينة زهرة الانوار انوار الكواكب وهى تدل على الحياة المعنوية العلمية ومن ذلك قد تكون الفتنة جنة ٭

ستر المحفوظ فى فتنته … سترة من حفظ من جنته
فيتقى منها سهام العدى … كذلك العارف فى جنته

قال لاشك ان الفتنة جنة فانها ستر فى وقتها عن الامر الذى تؤول اليه ذاك فانك منظور اليك من جانب الحق بعين الحق فى حال الفتنة ما يكون منك ولا تمتحن وتختبر حتى تمكن من نفسك وتجعل قواك لك وتسدل الحجاب بينك وبين ما هى الامور عليه حتى يرى ما يستخرج منك هذه الفتنة فاذا اراد الرجل التخلص من هذه الورطة فلينظر الى الاصل الذى كان عليه قبل الفتنة وقد احالك الله عليه ان تفطنت بقوله اولا يذكر الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيا فانظر الى حالك مع الله اذ لم تكن شيا وجوديا ما كنت عليه مع الحق فلتكن مع الله فى شيئية وجودك على ذلك الحكم لا تزد على ذلك شيا الا ما اقتضاه الخطاب فقف عنده ومن ذلك من خان الخيانة خان الامانة

يا ايها المحجوب فى عثرته … لا تنظر الخاين من بزته
فان مكر الستر فى خلقنا … خيانة منه على عثرته

قال هذه نكتة اغفلها اهل الله اهل النقد والتمييز فكيف من ليس له هذا المقام من اهل الله وهو انك لا تخون الخيانة الا باداء الامانة فانت خاين من حيث انك تظن انك لست بخاين فى ادائك الامانة الى اهلها فان الخيانة تطلب حكمها وحكمها انا فذ فى كل احد فان الانسان حامل امانة بلا شك بنص القران فان اداها فقد خان الخيانة وان لم يودها فقد خان الامانة والخيانة امانة فاداها الى اهلها وتجرد عنها ان كان لها اهل وجودى فان لم يكن لها اهل فانت لها امانة واعلم ان هذا التخلص من هذا الامر لا يكون الا حتى يكون مشهودك انك الحق اذ كان الحق سمعك وقواك فما ثم امانة تودى لانك انت الكل فما ثم خيانة فما خنت ولا اديت ومن ذلك الحنف جنف

من مال عن حقه فالفضل شيمته … ومن يميل الينا نحن قيمته
فانظر اليه اذا ما الركاب به … تلقاه حيا على خوف كريمته

قال تختلف الاحكام باختلاف الالفاظ التى وقع عليها التواطؤ بين المخاطبين وان كان المعنى واحدا فالمصرف ليس بواحد فالجور الميل والعدل ميل فالميل الى الباطل جور والميل الى الحق عدل وكلاهما ميل وكذلك الدين الحنيفى ميل الى الحق والجنف ميل الى عدم الحق من حيث انهما ميل هما سواء وما فرق بينهما الا الطريق ولذلك ذكر الله تحذيرا ٭ ولما كان كل واحد منهما ميلا ورأى الجور ميلا الى الشيطان وكذلك القسط والزيغ والجنف وكل ميل الى الشيطان وعلم ان الباطل هو العدم وهو بقا بلا

الوجود فما للحق منازع الا الباطل منعت الغيرة تقرير ذلك فحكمت وقالت فى الكل واليه يرجع الامر كله فنسب الميل الى الباطل اليه واخذ من الباطل فصار حقا ومن ذلك فى غروب الشمس موت النفس ٭

غروب الشمس موت النفس فانظر … الى نور تدرج فى التراب
وذاك الروح روح الله فينا … وعند النفخ ياخذ فى الاياب
الى الاجل الذى منه تعدى … ونشرع بالاياب الى الذهاب

قال النفس كالشمس شرقت من الروح المضاف الى الله بالنفخ وغربت فى هذه النشاة فاظلم الجو فقيل جاء الليل وادبر النهار فالنفس موتها كونها فى هذه النشاة وحياة هذه النشاة بوجودها فيها ولا بد لهذه الشمس ان تطلع من مغربها فذلك يوم لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت فى ايمانها خيرا لان زمان التكليف ذهب وانقضى فى حقها وطلوع الشمس من مغربها موت حياة النفس وموت هذه النشاة ولهذا ينقطع عمل الانسان بالموت لان الخطاب ما وقع الا على الجملة ففى موتها حياتها وفى حياتها موتها فتداخل امرها لانها على صورة موجدها ابن الكبير من المتكبر وابن العلى من المتعالى وهو هو فان حكمت عليه المواطن فهو محكوم عليه وفيه ما فيه ومن ذلك زينة الدنيا رؤيا ٭

انما الناس نيام فى الدنا … فاذا ماتوا يقومون هنا
والذى يشهده اعيننا … هو رؤيا ظهرت فى نومنا

قال الانسان فى الدنيا فى رؤيا ولذلك امر بالاعتبار ٭ فان الرؤيا قد تعبر فى المنام فالناس نيام واذا ماتوا انتبهوا فاذا كان بلسان الصادق الحس خيالا والمحسوس متخيلا فيما تقع الثقة وانت القابل والقاطع العاقل العالم بانك فى حال اليقظة صاحب حس ومحسوس واذا نمت صاحب خيال وتخيل ٭ والذى اخذت عنه طريق سعادتك جعلك نائما فى الحال الذى تعتقد انك فيه صاحب يقظة وانتباه واذا كنت فى رؤيا فى يقظتك فى الدنيا فكل ما انت فيه هو امر متخيل مطلوب لغيره ما هو فى نفسه على ما تراه فاليقظة والحس الصحيح الذى لا خيال فيه فى النشاة الاخرة ولا تقل اذا تحققت هذا ان خوارق العادات خيالات فى اعين الناظرين اعلم ان الامر فى نفسه كما تراه العين فانه لا باطن لما تشهده العين بل هو هو فافهم والله قصد السبيل ٭ ومن ذلك ليس على الاعرج من حرج ٭

اذا شئت تعرف اسرار من … يقى والذى قبله قد درج
عليك بما جاء فى وحيه … فليس على اعرج من حرج
وليس المراد سوى افة … تقوم بها ما يريد العرج

قال المووف لا حرج عليه والعالم كله مووف فلا حرج عليه لمن فتح الله عين بصيرته ولهذا مال العالم الى الرحمة وان سكنوا النار وكانوا من اهلها ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج وما ثم الا هؤلاء فما ثم الا مووف فقد رفع الله الحرج بالحرج العالم فيه فانه ما ثم سواه ولا انت والمرض المايل اليه لانه ما ثم وجود يمال اليه الا هو والاعمى عن غيره لا عنه لانه لا يتمكن العمى عنه وما ثم الا هو فقد ارتفع الحرج عن هذه صفته وما ارتفع الحرج الا بما هم فيه من الحرج لان كل واحد ممن تمناه متضرر بحاله يطلب الانفكاك عنه

فهو طالب محال من وجه فالعالم كله اعمى اعرج مريض ومن ذلك المثل في الظل

المثل في الظل والانوار تظهره … بما يقابله به بنوره ه
نعم فاذا انثنى عن جنب تنفيه … وقتا وفي وقت تصوره

قال ظل الاشخاص اشكالها في امثالها وهي ساجدة بسجود اشخاصها ولولا النور الذي
هو بازاء الاشخاص ما ظهرت الظلال فما يظهر ظل عن شخص بنور حتى يكون النور محصورا
في جهة من الشخص ويكون الشخص في جهة منه مفروضة فيظهر الظل وانما اظهر الله
الظلال عن اشخاصها بالانوار المحصورة ضرب مثال لانوار العقايد المحصورة فانه
كل معتقد محصور في دليله فاراد الحق منك ان تكون معه كظلك معك من عدم
الاعتراض عليه فيما يجريه عليك والتسليم والتفويض اليه فيما يتصرف فيك به ينبهك
ايضا بذلك ان حركتك عن تحريكه وان سكونك كذلك كما الظل يحرك الشخص كذلك
فليكن مع الله كان الامر كما شاهدته فهو المؤثر فيك هذا عين الدليل لمن كشف الامر
وعلمه ذوقا ومن ذلك من الحق الشي بطوره • فقد قدره حق قدره •

ان الحكيم الذي الاكوان تخدمه … لانه نزل الاشيا منازلها
يبدو الى كل ذي عين بصورته … ولا يقول بان الحق نازلها

قال لا تخرج شيا عن حقيقته فانه لا يخرج • وان اردت فهذا انصفت بالجهل وعدم
المعرفة • وقال كل من انزلته منزلته فقد قدرته حق قدره وما بعد ذلك مرمى
لرام • وقال ان كان الشي جنسا فاحكم عليه بحكم جنسه • وان كان نوعا فاحكم عليه بما فيه من
حكم جنسه • وبما فيه مما انفصل عنه بنوعيته فهو ذو حكمين • وان كان شخصا فاحكم
عليه بما فيه من حكم جنسه • وبما فيه من حكم نوعه • واحكم عليه بحقيقة شخصيته فهو
ذو احكام ثلاثة • فكلما قرب الامر من الاحدية كثرت الاحكام عليه والحق واحد واسما
لا تحصى كثرة فلو كانت كثيرا لانقسمت الاسما الذاتية بينهم الجمع كثير حكمه واحد ومن
ذلك الشرك الخفي والجلي

ان الشريك لموجود اذا نظرا … من قلد العقل في التعيين والخبرا
اني به حاكم في كل نازلة … من النوازل قال الامر او كثرا
الشرك منه جلي لا خفاء به … والشرك منه خفي انت تعلمه
خفي فيظهره من كان يحكمه … تبدو فتشهره من كان يكتمه

قال الشرك الجلي عمل الصانع بالالة • والشرك الخفي الاعتماد على الالة فيما لا
يعمل الا بالالة فما ثم الا مشرك فانه ما ثم الا عالم وكل شرك يقتضيه العلم ويطلبه
الحق فهو حق فليس المقصود الا العلم فما يومن اكثرهم بالله الا وهم مشركون فكثر العلما
بالله وانفى طايفة من المومنين هم في الشرك ولا يعلمون انهم فيه فلذلك لم ينسبهم
الى الشرك لعدم علمهم بما هم فيه من الشرك وهم لا يشعرون وهذا من المكر الالهي
الخفي في العالم وهو قوله ومكرنا مكرا وهم لا يشعرون • وقال ليس المراد بالشرك هذا
ان تجعل مع الله الها آخر ذلك هو الجهل المحض فانه ما ثم اله آخر بل هو اله واحد عند المشرك
وغير المشرك ومن ذلك الصرف عن الايات من اعظم الافات •

التحرز صرف عن الايات في النظر … كالمعجزات التي في الاي والسور
فانظر اليها عسى تدري حقيقتها … فانما الناس في الدنيا على خطر

قال كن من الذين صرفوا انفسهم عن الايات • لا تكن من الذين صرفوا عنها فان الذين

صرفوا

صرفوا عنها عجبوا بنفوسهم فنسبوا اليها ما ليس لها فعموا عن الايات فحلت بهم الافات •
فحلت بهم المثلات • والذي انصرف بنفسه عن الايات لعلمه بان الدليل يضاد المدلول
وما هو الا من الضد والمقابل فالناظر في الدليل ما زال فيه فهو هارب مما هو فيه حاصل
نعوذ لما هل الكشف والوجود ونظروا الى المدلول لا من كونه مدلولا الا من كونه مشهودا •
فنظروا الى الاشيا وهي تتكون عنه بامره • لا بل بذاته بامره • فالامر ما قرنه مع الوجود
الذاتي الالهي الا شهود له كشفا ولا سلم له تطرح من المزج فجاز بالامر والامر كلامه وكلامه
ذاته ومن ذلك من توقى ترقى •

نون الوقاية تحمي فعلها ابدا … من التغير والافات والضرر
فلا تغيره ولا تقلبه عن … صورة هو فيها آخر العمر

قال لما كانت الوقايات تحول بين من توقى بها وبين ما يتوقى منه اعطته التوقي
والنزاهة عن التاثر وعن حكم التاثير فيه فترقى الى صفة الغني عن العالمين لا الى غير
ذلك فان الاشتراك قد وقع بيننا في التاثر في بعض المواطن في قوله اجيب دعوة
الداعي اذا دعاني فاعطاه عن سواله اثر وتاثير وفي الغني عن العالمين لا يكون هذا فان
ارتقى هذا الغني المتوقي الى الغني عن الغني فلا يكون ذلك الا حتى يكون الحق عين ما ينسب
اليه من الصفات ومن صفاته الغني عن كذا فهو غني عن العالمين لا غني عن نفسه فعلى هذا
الحد يكون الترقي ومن ذلك عظم فضائحه • من شهدت عليه جوارحه •

الشخص مقصور على نفسه ه … فليس شي عنه يخفيه
يبديه وقتا ثم يخفيه … عنه وهذا القدر يكفيه

قال اخسر الخاسرين شاهد يشهد على نفسه كما ان اسعد السعدا من شهد لنفسه فهو
في الطرفين مقدم في السعادة والشقا وشهدوا على انفسهم انهم كانوا فوق فهم الذين
اشقوا انفسهم بشهادتهم • واما من شهدت عليه جوارحه فما اعظم فضيحته من حيث شهادة
جوارحه عليه وانما تعظم فضيحته من حيث جهله بالذب عن نفسه في حال الشهادة فانه ما
سمي ذلك النطق شهادة الا تجوزا لان الجوارح تشهد بالفعل بما تشهد بالحكم فانها ما تفرق
بين الطاعة المشروعة والمعصية فانها مطيعة بالذات لا عن امر فيتقي الحكم لله تعالى
فيا خجلة ابن آدم من غير نطق الجوارح وهنا تميز العالم من غيره ومن ذلك بلوغ الامنية
في الرحمة الخفية •

بلوغ ما يتمنى العبد ليس له … وانما هو لله الذي خلقه
ومن يكون بهذا الوصف فهو فتى … يزيد قدرا على امثاله طبقه

قال الذ ما يجد الانسان ما لا يشارك فيه ولذلك تسبع من الحما الابتهاج
بالكمال لله لعدم المشارك في ذلك الكمال فلا لذة اعظم من عدم المشاركة في الامر
والانفراد به حتى يكون ليس كمثله شي وهذه من الرحمة الخفية • وانما سميت خفية
لعدم المشاركة فانه ما يعرفه الا صاحبها والذي يعلم السر واخفى وعلم الله بها ما خلعه
لا يمنعها من الخفا لان الخفا انما هو من الاكوان لا عن الله فان الله لا يخفى عليه
شي في الارض ولا في السما الذي لا يخفى عنه عينه وهذا هو العجب ان الانسان لا يعرف
نفسه كيف لا يعرف العارف نفسه وقد عرف انها لا تعرف ومن ذلك العالم الذي
يخشى • هو الليل اذا يغشى •

صفة الخشية نعت العلما … وهم عند الاله الحكما

والذی یجهل ما جیت به ... فی الذی قد قلته فی العلما
لم یزل اِمّعة لا یهتدی ... مع هذا منع هذا فی عمی

قال الغشیان نكاح وهو ستر فهو ستر فلما تغشاها حملت حملا خفیفا غطاها بذاته وسترته بنفسها فكان كلها لباسا وكانت له لباسا هن لباس لكم وانتم لباس لهن فالعالم من استحب علمه علی كل شی فغشاه فلم یخرج عن علمه شی من الامهات فلبسه كل شی فهو ثوب كل شی متی یكون ذلك اذا كان قلبه بیت الحق فاذا لبسه الحق یكونه فی قلبه ولبسه العبد بكونه جمیع قواه والحق هو الجامع وعلمه لیس غیر الحق فقد علم كل شی واذا علمه فقد غشیه واذا غشیه فقد لبسه واذا لبسه انفعل عنه ما ینفعل و یصیر ذلك المنفعل اهلا له ایضا یغشاه **ومن ذلك** الردة عن الدین شیمة الملحدین

صاحب لردة لا تحسبنه ... عالما بالامر فیما قد علم
بل هو الجاهل حقا وكذا ... كل ما یسمع من قول حكم
انه یصدق فیما قاله ... والذی یعقل هذا لا جرم

قال الدین الجزا فلا یمیل عن الجزا الی العمل علی العبودة وتكون عبادته لذات الحق كما هی عبادته فی الاخرة كان عند الناس ملحدا وعند ربه موحدا فانه سلم من البواعث المعلولة فی عبادة ربه فهذا هو الالحاد المحمود وما سمی الحادا الا لما فیه من المیل عن العمل علی الامر الا انه لا بد ان یكون من هذه حالته فی عبادته ان یشهد ویسمع امر الحق بتكوین الاعمال فیه التی شرعت له ان یعملها جبرا فیكون فیه عن امر الله علی الموافقة لما شرع الله من الامر والنهی ویسمع امر الحق بالتكوین فان لم تكن هذه صفته فما هو ذلك الرجل الذی نبهنا علیه ان الردة عن الدین شیمة الملحدین فهذا یعرف نفسه صاحب هذا المقام فلا یاخذه بالقوة **ومن ذلك** اقتحام العقبة من افرد نفسه بالمرتبة •

لا تقتحم شدة فالامر ایسر من ... ظن یظن فان الحق یسره
ان الوجود مع الانسان خیره ... وبعد تخییره فی الامر حیره
اما تدا الله حتفا ثم اقبره ... وبعد هذا اذا ما شا انشره

قال من قال انی اله من دونه • فما جهل الا بقوله من دونه ما جهل بقوله انی اله وحده ولكن بالمجموع فانه اثبت الغیر بقوله من دونه فان العبد اذا نطق بالحق وكان الحق نطقه فهو القایل انی اله لا العبد فلا یحتاج ان یقول من دونه فی نطقه بالحق فان العبد لا یكون ربا ولا سیما فی مثل هذا الذوق فلا رایحة فیه جملة واحدة لقد كفر الذین قالوا ان الله هو المسیح بن مریم فقولهم هو ابن مریم ونعتوه بالبنوة ولو قالوا ابن الله كان ذلك كله حقا وكانوا كافرین ولو قالوا لو ان الله والمسیح ایاما تدعوا كما قال فی الرحمن لم یفردوه بالمرتبة ولا اشركوه انما هو الله اله واحد **ومن ذلك** من ادعی الی غیر ابیه او انتمی الی غیر موالیه •

ان الدعی ذمیم حیث ما كانا ... وهو العزیز به فیه وان هانا
الله جمله الله عدله ... الله سواه ذو الخلق انسانا
ثم اظهر الله فیه عز قدرته ... لولم یكن لم یكن ذاك الذی كانا
لو كان لی امل فی غیر ما خلقت ... نفسی له لم اكن فی الخلق محسانا

قال جا فی الخبر النبوی من ادعی الی غیر ابیه او انتمی الی غیر موالیه فعلیه لعنة الله ای له البعد وما له سید الا الله ولذلك نهی رسول الله صلی الله علیه وسلم ان یقول

احدنا عبدی وامتی ولیقل غلامی وجاریتی كما نهی ان نقول لمن له سیادة علینا ربنا فانظر الی هذه الغیرة الالهیة وما تعطیه الحقایق وكذلك من ادعی الی غیر ابیه ملعون ای قد تبعد عن الاصل الذی تولد عنه الا انه لا یقال ابن الا لبنوة الصلب وان جازت بنوة المتبنی ولكن قول الله اولی فی قوله ادعوهم لابائهم هو اقسط عند الله ولا نشك ان الغیرة حكمت ان یقال الولد للفراش لما ینبغه صاحب الفراش فبنوة المتبنی بالاصطفا والمرتبة ولفظة الابن هو المنهی عنها الا انه وردت رایحة فی المتبنی فی قوله لو اراد الله ان یتخذ ولدا لاصطفی مما یخلق ما یشا سبحانه بل اداة اضراب هو الله الواحد القهار دهنا فی المصطفی اشكال من هو المصطفی فقد یحتمل ان یرید بمحل الولد لیظهر فیه الولد بالتوجه الالهی فی الصورة البشریة فی عین الرای كجبریل حین تمثل لمریم بشرا سویا فقالت انی اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقیا وهنا سر ایضا فانحت علیه فقال لها جبریل انما انا رسول ربك جیتك لاهب لك غلاما زكیا لما احصنت فرجها نفخ فیها روحا من امره فیعیسی لیه فقالت النصاری المسیح ابن الله قاتلهم الله انی یوفكون • وقد یرید بالاصطفا التبنی والله اعلم ما اراد من ذلك هل المجموع او احد الامرین **ومن ذلك** لا یشقی من استمسك م بالعروة الوثقی •

مستمسك بالعروة الوثقی ... هو الامام السید الاتقی
اخبر عنه الروح فی وحیه ... بانه المسعود لا یشقی

قال العروة دایرة لها قطران بالفرض یفصلها خط متوهم فالعروة الوثقی انت وهو من حیث قطریها فالوجود منقسم بینك وبینه لانه مقسوم بین عبد ورب وعبد فالقدیم الرب والحادث العبد والوجود امر جامع لنا قسمت الصلاة بینی وبین عبدی نصفین فنصفها لی ونصفها لعبدی فهذه عروة لها انفصام من وجه فانه لا بد ان ینحل نظام التكلیف فترتفع هذه الصلاة المنشاة علی هذه الهیة وتبقی صلاة النشاة الذاتیة التی ربطتك به تعالی فی حال عدمك ووجودك فتلك العروة الوثقی التی لا انفصام لها فاستمسك بها فلا تفرده دونك ولا تشفعه بك بل انت انت وهو هو **ومن ذلك** الزكاة فی الذكاة •

ان الزكاة حیث ما كانت ... مثل الذكاة التی عزت وما هانت
فی كل حال من الاحوال تبصرها ... قد زینت عاطلا منها وما شانت

قال الزكاة ربو من زكا یزكوا اذا ربا والربا محرم والزكاة ربا والذكاة فیما یكون عنه بالتناول الربو فی التناول والمیتة حرام لانها ما ذكیت فهی مع المذكی كالربا مع الزكاة والجامع الاقرب بین الزكاة والذكاة التطهیر لان الزكاة طهارة بعض الاموال والذكاة طهارة بعض الحیوان والجامع الابعد بینهما ما فیهما من الربو والزیادة لمن تناوله • قد افلح من زكاها ای جعلها تربو وتزكو وما تربو حتی یكون الحق قواها قال سهل بن عبد الله القوت الله حین قیل له ما القوت فلما قیل له سالناك عن قوت الاشباح فقال ما لكم ولها دعوا الدیار ربانیها ان شا عمرها وان شا خربها • وقد وردان الایمان یربو فی قلب المومن اذا امتدح والمومن لا یربوا الا بالمومن فان المومن للمومن كالبنیان یشد بعضه بعضا فان الحایط لا یعظم ویقوم الا بضم اللبن بعضها الی بعض فی البنیان كذلك المومن یعظم بالمومن والمومن من اسما الله تعالی **ومن ذلك**

الخوض في الاية عمايه •

الخوض في كل امر … من الوجود عمايه

الا اذا كنت فيه … ذا عزة وعنايه

قال اذا كنت انت الاية عينها فانت اقرب شي الى ما انت دليل عليه فاذا خضت في الاية فانت دال لا دليل فزلت عن كونك اية فبعدت عن المقصود فحجبت فصرت في عمايه فلا تخض فيك وانظر في ذاتك على الكشف حتى ترى بمن هي مرتبطة فذلك الذي ارتبطت به مومن لولها وهي اية عليه للاجنبي الخايض فيك ما انت اية لك وان كنت اية لك بقول تعالى واذا رايت الذين يخوضون في اياتنا فاعرض عنهم لبنا رحمته • ونصيحة شافيه حتى يخوضوا في حديث غيره فاضاف الايات اليه فان خضت فيها تعديت عنك الى الجانب الاخر والشان ان يكون انت وهو انت له وهو لك لا ان يكون هو لهو فلما ذا وحدك ولا ان تكون انت لانت فاعلم ومن ذلك السكون تحت القضا • قد لا يكون عن الرضا •

ان الذي يسكن تحت القضا … فانه علامة في الرضى

قد وسع الكل حجا لا فما … يعرض عنه الستر لو اعرضا

قال ما كل من سكن تحت قضا الله يكون راضيا بما قضى عليه قد يكون الساكن مجبورا مقهورا اما لعقله واما لامر خارج فاذا ارفع عنه القهر زال ما كان يدعيه من الرضى فاخفى الله كذب الكاذب بالقهر في التشبيه بالصادق فيرى كل واحد من الشخصين قد رضي والواحد رضي طوعا والاخر رضي كرها ولله يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها ولست اعنى بالسما هذه المشهودة المعلومة فهي اشارة الى الرفع والارض الى الخفض فاهل السما يسجدون كرها واهل الارض يسجدون طوعا بسبب الاهلية فقد يكون في السما من هو من اهل الارض فيسجد طوعا وقد يكون في الارض من هو من اهل السما فيسجد كرها وهو علم ذوق فالساجد يعرف باي صفة يسجد فهو اهل لما تعطيه تلك الصفة وقال العبد ماموربالرضى بالقضا لا بكل مقضي عليه به فاعلم ذلك فانه دقيق ومن ذلك لم يزل في تضليل • من عصى الله والرسول •

لم يزل في ضلاله وعمى … من عصى ربه من العلما

فانظروا في الذي افوه به … تجدوه قالت به الحكما

قال لم يزل في حيرة من عصى الله والرسول وما ثم الا واحد والرسول حجاب وقد علمت انه لا ينطق عن الهوى بل هو لسان حق ظاهر في صورة خلق فان رفعه ذمه الله وان تركه ترك على مقتضى فاعطاه الله دوا امرضا لهذه العلة وهو قوله من يطع الرسول فقد اطاع الله ثم زاده في الدوا بقوله ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله فلما افرد الامر في عين الجمع بل العليل من دايه ولذلك قال الخليل واذا مرضت فهو يشفين فان العبد لا بد له من خواطر تقتضيها نشاته وبنيته فمنها ما توجب له مرضا فيحتاج الى الدوا ومنها الامراض فيه وهو الخاطر السليم ومن ذلك طيب الحياة للجناة •

لذة الوقت للذي يجني … غمر القلب عندما يجني

فاذا قال كيف قلت له … لو درى العالم الذي اعني

هامر وجدا به فكيف انا … ولهذا سترته مني

فاذا ما اجول في خلدي … ستره عنه حالتي تكني

ايها السابقون فيه خذوا … كل ما جاكم به عني

قال

قال الشاعر •

احلى من الامن … عند الخايف الوجل

لان الوارد الذي يعطي الامن الذي يرد على الخايف يكون الخايف اعظم التذاذا به ممن استصحبه الامن وذلك لتجدد الامن عليه عقيب الخوف فجا على النقيض مما كان يامله وينتظره من وقوع الامر المخوف منه فوجدا لا لتذاذ الذي لا يكون الامنه فلو فتح الله عين بصيرته وراى تجدد نشاته في كل نفس مع جواز عدم التجدد واللحوق بالعدم لكان في لذة دايمة لكن ما كل احد يعطى هذه الرتبة بل الانسان كما قال تعالى في لبس من خلق جديد ولو في مفهوم العموم النشاة الاخرة فالجاني هو الذي ينتظر العقوبة • فان كان مومنا فانه ينتظر اما العقوبة من الله على ما جنى او العفو والمغفرة فاذا جاته المغفرة وجد لها من اللذة ما لا يقدرها الامن ذاقها ومن ذلك ولاية النور حبور • وولاية الظلمة ثبور •

من كان في النور كان النور يصحبه … وظلمة الجهل تردبه وتسحبه

فكن به لا تكن فانه سند … اقوى ومن جاده في الحين يتهيه

قال بولاية النور يكون الظهور • فتبدو له عيون الاشيا • فتفرق همومه وغمومه • فله في كل منظور اليه نزهة وعلم وفتح لا يكون في الاخر فيقترن به لذة وسرور على قدر ما كان له من التعطش لطلب ما راه ان كان معلوما عنده قبل ذلك بالقوة او على قدر رتبة ذلك المنظور في الحسن والطعم وبولاية الظلمة يهلك في حقه كلما سترته الظلمة واجتمع عليه همه فانه لا يتمكن له ان يكون من نفسه في ظلمة فتغفل لذاته فان فتح له فيه بستر الغيب وعظم مرتبته على الشهادة كان سروره بالظلمة اتم ومن ذلك التلف قد يكون في الخلف •

اذا مضى عنك شي لا ترد خلفا منه … وان هلاك الاجر في الخلف

وقل له بالذي تحويه من عجب … ان المقام الذي رجوه في التلف

قال من اعطى مودة بامانة فاخلف الله عليه مثل ما اعطى فقد زاد في حجبه فقد زاد في نصبه فانه ما يعطيه الله شيا الا ويامره بحفظه وتقوى الله فيه ولا سيما في دار التكليف وانما قيدناه بهذا القيد لقوله تعالى لسليمان عليه السلام هذا عطاونا فامنن او امسك بغير حساب مع كونه عن سوال بقوله هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي يريد المجموع لانه ورد ان اصحاب الجد محبوسون لانهم خرجوا عن اصولهم وان اصلهم الفقر فما اتى عليهم الا بالذلة والافتقار لانهم لو لم يفتقروا لما اعطاهم الحق ما حجبهم به وانعمهم فيه وامرهم باذا ما يجب عليهم فيه من حقه وحق من له استحقاق كالزكاة وغيرها فما وقفوا مع الاصل وشوفهم بل قالوا لما فرض الله عليهم الزكاة في اموالهم هذه اخية الجزية واين قولهم لين اتانا الله من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين فلما اتاهم من فضله بخلوا به وتولوا وهم معرضون وقالوا اما ذكرناه فاعقبهم نفاقا في قلوبهم الى يوم يلقونه بما اخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون فلو ثبتوا على ما اعطاهم الحق ولم يطلبوا الزيادة لم يعطهم الحق سوى ما يبقى عليهم الخلق الذي اعطاهم حين اعطى كل شي خلقه فيحفظ عليه خلقه دايما فاثاك والافتقار فاحجب الاغنيا سواه لا فتقارهم الى الزيادة فيما في ايديهم وما اقتنعوا ومن ذلك مقت الوقت •

المقت بالوقت معروف فان فاتا — فليحمد الله شكرا عند ما فاتا
واعلم بان له حقا عليك اذا — وقت الذى كان قبل المقت قد ماتا

قال اذا عامل صاحب الوقت وقته بما يجب له فاذى حقه سلم من المقت فيه فاذا علق همه فى وقته بما خرج عن وقته فهو فى وقته صاحب مقت لشغله بالمعدوم عن الموجود والادب لا يكون الامع الحاضر حتى ان الغايب اذا تؤدب معه لا يتادب معه من حيث هو غايب وانما يتادب مع اسمه اذا ذكر واذا ذكر الغايب فقد حضر اسمه فى لفظ الذاكر له فا وقع الادب الامع حاضر كان المذكور جليس الذاكر اياه فلا تشغل نفسك بما خرج عن وقتك فتكون ممن مقته الوقت ومن مقته الوقت فذلك مقت الله فا حذر ومن ذلك الفرح ترح •

ما فرحة تعقبها ترحة — يفرح من يعقلها هكذا
بها فان الله اخبرنا — صدقا بما يعقبه من اذى

قال اذا علم من فرح خاص من شان النفوس ان تفرح به ان الله لا يحب الفرح بذلك الفرح وذكر قوله تعالى ان الله لا يحب الفرحين فعلمنا انه فرح باهر معين فعاد وجه بذلك ترحا لحزن لفرحه على قدر فرحه فان كان عظيما عظم حزنه • وان كان دون ذلك كان الحزن والترح بحسبه ثم ان الله امر عباده ان يفرحوا بفضل الله وبرحمته لا بما يجمعه من المال فانه يتركه بالموت فى الدنيا ولا يقدمه فامرك بالفرح بالله وبالفضل والفضل ما زاد على ذلك لكنه ايضا من خلق الفضل فاعطى الفضل خلقه ولم يكن له ظهور الا فيك فاحمد الله حيث جعلك محلا لفضله ورحمته فافرح لامره اياك بالفرح تجنى ثمرة الواجب فى الفرح ومن ذلك اشد الامراض الاعراض •

يمرضنى الحق اذا اعرضا — يا ليت من امرضنى مرضا
وليته ياتى الى بما — يعقبنى اتيانه من رضى

قال ما يصح الاعراض على الاطلاق فانه ما ثم الا اين • وانما يصح الاعراض المقيد ومنه المذموم وهو اشد مرض يقوم بالقلوب • وقال الاعراض عن الايات التى نصبها الحق دلائل عليه دليل على عدم الانصاف واتباع الهوى المردى وهو علة لا يبرا منها صاحبها بعد استحكامها حتى يبدو له من الله ما لم يكن يحتسب فعند ذلك يريد استعمال الدوا فلا ينفع كالتوبة عند طلوع الشمس من مغربها لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت فى ايمانها خيرا والايمان عند حلول الباس وعند الاحتضار والتيقن بالمفارقة • وقال الاعراض عن الله لا يتصور وكذلك الاعراض عن الخلق مطلقا لا يتصور فامنوا الفارق ومن ذلك من محمود الاعراض الاعراض شعر

اذا قامت الاعراض بالعقد انه	لتعرضها الامراض ان كان ذا نفس
وكل كريم لم يشتها فانه	تحل به الالام من حضرة القدس
وان لها فى عالم الخلق صدمة	اذا حلت فى الملوك وفى العسس

قال اعرض عمن تولى عن ذكر الله فهو قوله واعرض عن الجاهلين لان التولى عن ذكر الله معرض فاظهر له صفته فى اعراضك عنه لعله ان ينتبه فانه يانف من اعراضك عنه لما هو عليه فى نفسه من العزة فان اعراضك عنه اذلال فى حقه وعدم مبالاة به وما خالفك الا لتقاومه لا لتعرض عنه فان المعرض بالتولى اذا

ادا دح

تبعته زاده اتباعك نفورا وعدم التفات فاذا اعرضت عنه ووليته ظهرك كما ولاك ظهره لم يجد بين قدامه خلفه لهداه فى مشيته واخذ نفسه وارتاى مع نفسه فيما اعرض عنه والتفت وما راك خلفه فصار يحقق النظر فيك وانت ذو نور فلا بد ان يلوح له من نورك ما يؤديه ويدعوه الى التثبت فى امرك وفيما جئت به فلعله ان يكون من المهتدين هذا الاعراض صفة فى الدعا الى الله ومن ذلك ذكر الذكر امن من المكر

الا ان ذكر الذكر امن من المكر	اذا كان ذاك الذكر مثنى على ذكر
فقل للذى قال الدليل بفضله	الا ان ذكر الذكر امن من المكر

قال ذكر الذكر مثل حمد الحمد وحمد الحمد اصدق المحامد بلا شك واوفاها كذلك ذكر الذكر انفع الاذكار واصدقها شهادة للذاكر فان الذكر اذا ذكرك فانه لا يذكرك الا من مقامه ومقامه عزيز وانت فى تلك الحالة ذكره فيكون كما هو الحق اذا سميناه ملك الملك فهذا وراثتك من هذا الاسم الالهى • وقال اذا تجسدت الصفات وظهرت لها اعيان فى الصور كان الذكر اجملها صورة واعلاها مرتبة فانه لا شى اعلى من الذكر وسبب ذلك انه ما بايدينا من الحق الا الذكر ولذلك قال انا جليس من ذكرنى فقد صير ذاته ذكره ومن ذلك ما تعدى من اذا شهد صفة الحق تعدى •

الا ان نعت الحق يظهر فى الخلق — وقد حزت فيما قلته قصب السبق
اذا كان حال العبد هذا فانه — يجود بما يفنى على ولا يبقى

قال العارف من ينظر المحال من حيث ظهورها بصفات الحق فيعظم الصفة حيثما ظهر الا ان تخيل المحل الى التعظيم له فيجب على العالم اذا كان حكيما ان لا يظهر تعظيم الصفة لما يطرا على المحل من الامر الذى يؤدى الى هلاكه فان فعل ذلك وجب عليه العتب ان لم يحق عليه العذاب فالا انسان اما ان يلحق المحل بالصفة او يلحق الصفة بالمحل فان الحق المحل بالصفة عظم المحل بوجه فى وقت ومقته بمقت الله فى وقت كالمتكبرين والجبارين الذين ذمهم الله وان الحق الصفة بالمحل لم يقدر قدرها ولم ينزلها منزلتها فكان من الجاهلين فاذا كان مشهوده الصفة فلا يبالى الحق المحل بها او الحقها بالمحل فان التعظيم منه لها مصاحب وينظر فى المحل بحسب الوقت وحكم الشرع فيه والموطن كابى دجانة وامثاله ومن ذلك من وقف مع الدليل حرم المدلول •

ان الادلة استار وقد سدلت — من عزة الحق سبالا على الحرم
فمن يطوف بها تغنيه حالته — عن الطواف ببيت الله فى الحرم

قال من وقف عند شى كان له فقف مع الحق تكن للحق بلا خلق واياك ان تقف مع الحق من كونه دليلا على نفسه فانك ان وقفت معه على هذا الحد حرمته لان الدليل والمدلول لا يجتمعان ابدا فان الناظر فى الشى فى كونه كذا انما هو ناظر الى الحكم لا الى الشى من حيث عينه فيحجر عين ذلك الشى ولا تنظر اليه من حيث ما هو مشهود لك فتراه من حيث حكم انه مشهود فما تراه ولا من حيث انت تشهده بك او به كل ذلك حجاب على عين شهودك اياه فى عين شهودك فقف مع الحق لعينه خاصة فانك تحوز بذلك اعلى رتبة فى العلم به ومن ذلك من علم ان عمله يرى لم يعبد الورى •

اخلص لربك ما تبديه من عمل — وكن على وجل من ذلك العمل
واعلم بانك مسرور ومرتهن — بما اتيت به واحذر من الخجل

قال لابد ان يوقفك الحق ويخص لك اعمالك كلها وقد امرك بالعمل فيرى هل عملت بما امرك به من الاعمال وقد امرتك نفسك بعمل وامرك الخلق بعمل فتاتي ولك ثلاثة انواع من العمل ترفع اليك خزانتها فما كان لله وهو لله مخلص فيترول اضافته اليك وكذلك ما كان للناس ولا يبقى لك الا ما كان لك فيقال لك هل خلعت على هذه الاعمال كلها حكم الحق عليها فخرجت بها بحكم الحق حتى تكون مومنا او كنت في وقت عملك تشهد انك آلة يعمل بها خالقك كل عمل ظهر منك او ما تعديت بالعمل غير ذاتا العمل الى امرك به من امرك كان من كان فانت عنده لك بحسب ما يكون الامر في نفسه والرسول حاضر معك وكل من امرك حاضر عند ذلك فانه في وقت امره اياك بالعمل قد تعبدك وانت لمن تعبدك في كل عمل فيكون في الزمن الواحد في احوال مختلفة فيكون الراى المحجوب بالمعذب المنعم لا يجمع الحق بين الاضداد

ومن ذلك عمل بعلمه من استغفر في ظلمه •

استغفر الله من ظلمي ومن زللي ... فانني منهما والله في خجل

اني عجلت الى ربي لارضيه ... من قوله خلق الانسان من عجل

قال الظالم ظالمان ظالم لنفسه وظالم نفسه طلب منه الاستغفار مع انه يغفر له وان لم يستغفر وانما امره الحق بالاستغفار ليبقيه اذا جنى ثمرة ذلك في مقام الادلال لماله في ذلك من الكسب فان الذي ياخذ من جهة الهبة قصير اليد والذي ياخذ من كسبه طويل اليد فانه طالب حق ومستحقه فالرجل من ياخذ من كسبه في حال ذله ويده قصيرة ما دام في الحياة الدنيا فانه لا ينفك في طلبه الكسب الى الوهب لا بنور ساطع قوي من المعرفة الصحيحة التي لا علة فيها ولا تاثير للاكوان وان غولط فيتغالط اذا كان اديبا لانه لا يغالط الا والموطن يعطيه فيجري مجرى الحق فيما اجراه فيه والحق يعلم ما هو فيه **ومن ذلك** ما احاط من شاهد البساط

كل من شاهد البساط تراه ... ذا ضلال وجرم في البساط

فاذا ما سالته قال صدقا ... انما كان ذلكم في انبساطي

قال اهل البساط لا يتعدى طرفهم من هم في بساطه غير ان البسط كثيرة بساط عمل وبساط علم وبساط تجل وبساط مراقبة • فان كنت في العمل فما • وان كنت في العلم فمن • وان كنت في التجلي فمن • وان كنت في المراقبة فلمن • وهكذا في كل بساط يكون فيقال لك في العمل ما قصدت وفي العلم من هو معلومك • وفي التجلي من تراه • وفي المراقبة لمن راقبت فانت بحسب جوابك عن هذه الاسولة فانت محصور الخطاب محصور الجواب فما تشاهد سوى الحال الحاضر ما دمت في البساط فان اجبت بما يقتضيه الحال كنت حكيما • وان اجبت بالحق لا بك فكنت على قدر اعتقادك في الحق ما هو • وان اجبت بنفسك اجبت اجابة عبد والمراتب متفاضلة **ومن ذلك** علم الاختصاص بالختم الخاص •

اني لمن اصل اجواد خضارمة ... من البهاليل اهل الجود والرفد

ما منهم احد يسعى لمفسدة ... ولا يرى جوده يجري الى امد

قال الختم الخاص هو المحمدي ختم الله به الولاية المحمدية اي الذي ورث محمدا صلى الله عليه وسلم وعلامته في نفسه ان يعلم قدر ما ورث كل ولي محمدي لله تعالى واذا لم تعلم هذا فليس بختم الا ترى الى النبي صلى الله عليه وسلم لما ختم به النبيين اوتي جوامع الكلم واندرجت الشرايع في شرعه اندراج انوار الكواكب في

نور الشمس فنعلم قطعا ان الكواكب قد القت شعاعاتها على الارض ومنع الشمس ان غير ذلك فيجعل النور للشمس خاصة **ومن ذلك** المدى الشاسع مانع •

اذا بلغ المدى الشاسع ... رجال ما لهم مانع

تراهم في بحار الهجر ... عبيد ما له جامع

لما يلقاه من الم ... يبعد عنهم قاطع

قال لما خلق الله الانسان عجولا وخلق فيه الطلب ولم يحصل له مطلوبه في اول قدم بعد عليه المدى لعجلته فيقف مع طول المدى فيمتنع من حصول الفائدة فان الله لا ينال بالطلب فالعارف يطلب سعادته ما يطلب الله فان الحاصل لا يبتغى فان الله يجل ان يطلب بمسافات الاقدام وبمسافات الاعمال وبالافكار فكما انه لا يتحيز كذلك لا يتميز • فهو معلوم لنا انه في كل شيء عين كل شيء ومجهول التميز لما نشهد من اختلاف الصور فما تقول في صورة هو هذا الا ويحجبك عنها صورة هو عينها تقول فيها هو هذا وتغيب عنك هويته • فيغيب لصورة الالهية فلا تدري على ما تعتمد كالمتحير بالنظر الفكري لا يدري ما يعتقد سواء كلما لاح له دليل لاحت له شبهة فيه فلا يسلم له دليل من شبهة ابدا لانه اعظم دليله وعين شبهته **ومن ذلك** منزلة الامام في الانام •

منازلة الامام مع الانام ... تؤديه الى قتل الغلام

فقل للمنكرين صحيح قولي ... لقد اغفلتم طرح اللثام

قال المالك مملوك بلا شك فان ملكه تملكه بما يحتاج اليه فان الملك فقير الى اشياء لابد منها لا يحصل له الا من ما لكه فيقيد به ما لكه فيكون مملوكا له ان اراد ان يكون ملكا والا فهو معزول بعزله المرتبة لا يمكن ان يكون احد من المالكين اعظم من الحق وهو كل يوم في شان وقال سنفرغ لكم وما ثم الا السماء والارض فلما تمور السماء وتمور الارض وتذهب فهنا تفرغ الحق لنا وذلك لما هو مالك فلو لم يحفظنا ما حفظ ملكه عليه وزال عنه حكم اسم الملك **ومن ذلك** الفرق بين المسخ والمسح •

عجبا لعيسى كيف مات وطالما ... قد كان يخبرنا من الاحداث

ما ذاك الا كونه متبريا مما ... رمته به يد الاحداث

قال عيسى عليه السلام هو المسيح وكل من مسح ارضه بالمشي فيها والسياحة في نواحيها ليرى اثار ربه فيما يراه منها وهو قوله او لم يسيروا في الارض بأقدامهم وافكارهم والارض ايضا نظرهم في عبوديتهم فانها تقبل المساحة بما فيها من التفصيل غير انه في كل فصل منها وصل حق فلله في كل عين والمسخ ايضا من مسحت عينه التي يرى بها نفسه وبقي عليه عينه التي يرى بها ربه فاذا لم ير الا الله يقول انا الله ويصدق فان عينه التي يرى بها نفسه ذهبت وهو بالنشاة فيكذبه النقاد فهو الدجال الصادق فجمع بين الصدق والكذب فصدق من حيث ما شاهد وكذب من حيث ما فاته فلو علم ان عينه ممسوحة لعلم ما فاته وادعى الحق بالحق ولكن جرى الامر هكذا فعيسى يحيي الموتى الذين ما لهم تحكم في موتهم فهو اتم لانه لا يحيي الا من اماته فعلم من اين يتوكل الكيف والدجال يحيي الميت الذي قتله خاصة **ومن ذلك** سما من علم اسماء الاشياء •

اذا كانت الاسماء منا تدل لنا … على ما به سمى الاله وجوده
فما عندنا غير الاسامي محقق … فنحن وان كنا بوجه عبيده
حقيقة من سمى بها نفسه لنا … فمن يبد ما قلناه جاز شهوده
وفينا له بالعهد لما تحققت … نفوس لنا ترعى لديها عهوده
وقعت على ما كنت منها خافه … وقد كنت قبل اليوم اخشى شروده
فما بيدي منه سوى الحينة التي … ملأت بها كفي فحقق جوده
فما مثله شيا فنزه كونه … عن المثل واحفظ وعده ووعيده

ومن ذلك علم الاسرار والانوار

من شاء يلحق الروح في الانوار … فليتخذ مرقى الى الاسراب
وليتكل فيه علم معلومه … فحجابه القوم بالانصاب

قال الانوار شهادة والحق نور ولهذا يشهد ويرى والاسرار غيب فلها الهوية لا تظهر ابدا والحق من حيث الهوية لا يشهد وهويته حقيقته ومن حيث تجليه في الصور يشهد ويرى ولا يرى الا في رتبة الراي وهو ما يعطيه استعداده واستعداده على نوعين استعداد ذاتي وبه يكون الرؤية العامة واستعداد عارض وهو ما اكتسبه من العلم بالله وتحلت به نفسه من نظره العقلي فيكون التجلي تابعا لهذا الاستعداد الخاص وفيه يقع التفاضل ومن ذلك دين الانبيا واحد ما ثم امر زايد فان اختلفت الشرايع فثم امر جامع

الدين عند الانبيا وحيد … ومقامه بين الانام شديد
فاذا الرجال تفطنوا لرحيله … عنهم وقام لهم بذاك شهيد
جاوا اليه مهطعين لعلة … يوما بقصدهم اليه تعود

قال لنوا اقامة الدين وان لا نتفرق فيه ما خلق الله حلالا ابغض اليه من الطلاق وهو يبيد من اخذ بالساق فلماذا يقصد الى البغيض مع هذا التعريض نكاح عقد وعرس شهد وسا يكرمهنيا في لجة عميا نفوس زوجت بابدانها ولم يكن منكحها غير اعيانها ثوانه مع التكدر والانتقاص لات حين مناص ثم مع هذا يدعو ويجاب ان هذا لشي عجاب واعجب من ذلك جبال سيرت فكانت سرابا وسما فتحت فكانت ابوابا ذات حبك وبروج وارواح لها فيها نزول وعروج وما لها من فروج فاين الولوج واين الخروج واين النزول واين العروج هذا موضع الاعتبار فاعتبروا يا اولي الابصار والله ان امرا نحن فيه لمريج وارواح ازواجنا به لبهيج سقف مرفوع ومهاد موضوع وتد معروق ووتد مجموع ظلمة ونور وبيت معمور وبحر مسجور ومياه تغور ومراجل تفور ونار التنور وانفتحت الامور نجوم مشرقة ورجوم محرقة شهب ثواقب وشهب ذات ذوايب كلما نجمت ذهبت يا ليت شعري ما الذي اثارها وما الذي اوجب سرارها واخواتها ثوابت لا تزول في طلوع وافول ليل عسعس فظهرت كواكبه وصباح تنفس فنضبت راكبه جوار خنس في بحار لججها وظبايا كنس لتحفظ ما فيها ليل ونهار وانجاد واغوار بدار واسرار يا اهل الافكار اتيتم بحيكم فما لا لغو فيه ولا تاثيما ان الذي جاء بهذا كله لصادق يومن به لا بل يعلمه الظالم لنفسه والمقتصد والسابق شخص من الجنس ايد بروح القدس قيل له بلغ فبلغ وذكر فابلغ وقذف بالحق على الباطل فدمغ فزهق الباطل

وتخلى

وتخلى العاطل نشاة الاخرة رد في الحافرة كيف يكون التجسد مع التقييد ان كان في نفس الامر انقلاب العين فقد جهل الكون وان كان في النظر فهو من مغالط البصر فاذا ابهم الامر واشكل فما لك الا ان تتوكل فاسلم وجهك الى الله وانت محسن تكن ممن استمسك بالعروة الوثقى فانه خير لك وابقى وكن مع الرعيل الذي خوطب بقوله والله خير وابقى تكن السعيد الذي لا يشقى فان نزلت عن هذه الدرجة فانزل الى الاخرة خير وابقى فانهم وان كانوا سعداء فانه لا يستوي الموسوون المتقون على فرشهم والشهداء فلكل علم رجال ولكل مقام حال ولكل سبيل اهل ومع كل صعب سهل وهذا القدر كاف في هذا الباب لمن علم فطاب واوتي الحكمة وفصل الخطاب

الباب الموفي ستين وخمسمائة

في وصية حكمية ينتفع بها المريد السالك والواصل ومن وقف عليها ان شاء الله تعالى

وصى الاله واوصت رسله … فلذا كان التاسي بهم من افضل العمل
لولا الوصية كان الخلق في عمه … وبالوصية دار الملك في الدول
فاعمل عليها ولا تهمل طريقتها … ان الوصية حكم الله في الازل
ذكرت قوما بما اوصى الاله به … وليس احداث امر في الوصية لي
فلم يكن غير ما قالوه وشرعوا … من السلوك بهم في اقوم السبل
فهدى احمد عين الدين اجمعه … وملة المصطفى من انور الملل
لم تطمس العين بل اعطته قوتها … حتى يقيم الذي فيه من الميل
وخذ يسارك عنه من مراكزه … علوا الى القمر العالي الى زحل
الى الثوابت لا تنزل بساحتها … وانهض الى الدرج العالي من الحمل
ومنه للقدم الكرسي ثم الى الـ … عرش المحيط الى الاشكال والمثل
الى الطبيعة للنفس التي سمت الـ … عقل المقيد بالاعراض والعلل
الى العماء الذي ما فوقه نفس … منه الى المنزل المنعوت بالازل
وانظر الى الجبل الراسي على الجبل … وقد رآه فلم يبرح ولم يزل
لولا العلو الذي في السفل ما سفلت … وجوهنا تطلب المرقى بالمقل
لذلكم شرع الله السجود لنا … فنشهد الحق في علو وفي سفل
هذي وصيتنا ان كنت ذا نظر … وانها حيلة من احسن الحيل
ترى بها كل معلوم بصورته … على حقيقة ما هو لا على البدل
حتى ترى منظر الاعلى وليس له … سواك مجلى فلا تبرح ولا تزل
فان دعاك الى غير سنتها … فلا تجبه وكن منه على وجل
اما انا فلي عطا فينا نولده … فالحمد لله ما في الكون من رجل
ان الرجال الذين العرف عينهم … هم الاناث فهم نفسي وهم املي

ومن ذلك وصية قال الله تعالى في الوصية العامة شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه فامر الحق باقامة الدين وهو شرع الوقت في كل زمان وملة وان نجتمع عليه ولا نتفرق فيه فان يد الله مع الجماعة وانما ياكل الذيب

القاصية وهى البعيدة التى شردت وانفردت عما هى الجماعة عليه وحكمة ذلك ان الله لا
يعقل الها الا من حيث اسماوه الحسنى لا من حيث هو معترى عن هذه الاسما الحسنى فلا بد من
توحيد عينه وكثرة اسمايه وبالمجموع هو الاله فيكل الله وهى القوة مع الجماعة ● اوصى
حكيم اولاده عند موته وكانوا جماعة فقال لهم ايتونى بعصى فجمعها وقال لهم اكسروها
وهى مجموعة فلم يقدروا على ذلك ثم فرقها فقال لهم خذوا واحدة واحدة فاكسروها
فكسروها فقال لهم هكذا انتم بعدى لن تغلبوا اما اجتمعتم فاذا تفرقتم تمكن منكم
عدوكم فابادكم ● وكذلك القايمون بالدين اذا اجتمعوا على اقامة الدين ولم يتفرقوا
فيه لم يقهرهم عدو ● وكذلك الانسان فى نفسه اذا اجتمع فى نفسه على اقامة دين
الله لم يغلبه شيطان من الانس ولا من الجن بما يوسوس به اليه مع مساعدة الايمان
والملك بلمته له **وصية** اذا عصيت الله بموضع فلا تبرح من ذلك الموضع
حتى تعمل فيه طاعة وتقيم فيه عبادة فكما يشهد عليك ان استشهد يشهد لك وحينئذ
تبرح عنه ● وكذلك ثوبك ان عصيت الله فيه فكن كما ذكرته لك اعبد الله ● وكذلك
ما يفارقك منك من قص شارب وحلق عانة وقص اظفار وتسريح شعر وتنقية
وسخ لا يفارقك شى من ذلك من بدنك الا وانت على طهارة وذكر الله عز وجل
فانه يسال عنك كيف تركك واقل عبادة تقدر عليها عند هذا كله ان تدعو الله
فى ان يتوب عليك عن امره تعالى حتى تكون موديا واجبا فى امتثال امر الله وهو قوله
وقال ربكم ادعونى استجب لكم فامرك ان تدعوه ثم قال فى هذه الاية ان الذين
يستكبرون عن عبادتى يعنى هنا بالعبادة الدعاء اى من يستكبر عن الذلة الى هم
والمسكنة فان الدعا سماه عبادة والعبادة ذلة وخضوع ومسكنة سيدخلون
جهنم داخرين اى اذلاء فان فعلوا ما امروا به جازاهم الله بدخول الجنة اعزاء
ولقد دخلت يوما الحمام لغسل طرا على سحرا فلقيت فيه نجم الدين ابا المعالى بن
اللهيب وكان صاحبنا فاستدعى بالحلاق يحلق راسه فصحت به يا ابا المعالى فقال
لى من فوره قبل ان اتكلم انى على طهارة قد فهمت عنك فتعجبت من حضوره وسرعة
فهمه ومراعاته الموطن وقراين الاحوال وما يعرفه منى فى ذلك فقلت له بارك
الله فيك والله ما صحت بك الا لتكون على طهارة وتذكر عند مفارقة شعرك
فدعا لى ثم حلق راسه ومثل هذا قد اغفله الناس بل يقولون اذا عصيت
الله فى موضع فتحول عنه لانهم يخافون عليك ان تذكرك البقعة بالمعصية ●
فتستحليها فتشرع بذنب ثانيا الى ذنب فما ذكروا ذلك الا شفقة ولكن فاتهم علم كبير ●
فاطع الله فيه وحينئذ تتحول عنه فتجمع بين ما قالوه وبين ما اوصيتك به وكلما
ذكرت خطيئة اتيتها فتب عنها عقيب ذكرك اياها واستغفر الله منها واذكر ●
الله عندها بحسب ما كانت تلك المعصية ● فان رسول الله صلى الله عليه وسلم ●
يقول اتبع السيئة الحسنة تمحها ● وقال تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات ●
ولكن يكون لك ميزان فى ذلك تعرف به مناسبات السيئات والحسنات التى ●
تزيلها **وصية** حسن الظن بربك على كل حال ولا تسى الظن به فانك لا تدرى
هل انت على اخر انفاسك فى كل نفس يخرج منك فتموت فتلقى الله على حسن ظن به لا على
سوء ظن وانك لا تدرى لعل الله يقبضك فى ذلك النفس الخارج عنك ودع عنك
ما قال من قال بسوء الظن فى حياتك وحسن الظن بالله عند موتك وهذا عند العلما

بالله

بالله بجهول فانهم مع الله بانفاسهم وفيه من الفايدة والعلم بالله انك وفيت فى ذلك
الحق حقه فان من حق الله عليك الايمان بقوله وننشيكم فيما لا تعلمون فلعل الله ينشيك
فى النفس الذى تظن انه ياتيك ناشية الموت والانقلاب اليه وانت على سوء ظن بربك
فتلقاه على ذلك وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما رواه عن ربه انه
عز وجل يقول انا عند ظن عبدى بى فليظن بى خيرا وما خص وقتا من وقت واجعل ظنك
بالله علما بانه يعفو ويغفر ويتجاوز ولكن داعيك الالهى لهذا الظن قوله تعالى
يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله فنهاك وما نهاك عنه يجب
عليك الانتهاء عنه ثم اخبر وخبره صدق لا يدخله نسخ فانه لو دخله نسخ لكان كذبا
والكذب على الله محال فقال ان الله يغفر الذنوب جميعا وما خص ذنبا من ذنب واكدها
بقوله جميعا ثم تمم فقال انه هو بجا بالضمير الذى يعود عليه الغفور الرحيم من كونه سبقت
رحمته غضبه ولذلك قال الذين اسرفوا ولم يعين اسرافا من اسراف جا بالاسم الناقص
الذى يعم كل مسرف ثم اضافة العباد اليه لانهم عباده كما قال الحق عن العبد الصالح
عيسى عليه السلام انه قال ان تعذبهم فانهم عبادك فاضافهم اليه تعالى وكفى شرفا
شرف الاضافة الى الله تعالى **وصية** عليكم بذكر الله فى السر والعلن ● وفى انفسكم
وفى الملا ● فان الله يقول فاذكرونى اذكركم فجعل جواب الذكر من العبد الذكر من الله واى
ضرار على العبد اضر من الذنب ● وكان يقول صلى الله عليه وسلم فى حال الضراء الحمد لله على
كل حال وفى حال السراء الحمد لله المنعم المفضل فانك اذا اشعرت قلبك ذكر الله دايما فى كل
حال لا بد ان يستنير قلبك بنور الذكر فيرزقك ذلك النور الكشف فانه بالنور يقع
الكشف للاشياء واذا جا الكشف جا الحيا يصحبه دليلك على ذلك استحياوك من جارك
وممن ترى له حقا وقدرا ولا شك ان الايمان يعطيك تعظيم الحق عندك وكلامنا انما هو
مع المومنين ووصيتنا انما هى لكل مسلم مومن بالله وبما جا من عنده والله يقول فى الخبر
الماثور الصحيح عنه الحديث وفيه وانا معه يعنى مع العبد حين يذكرنى ان ذكرنى فى نفسه
ذكرته فى نفسى وان ذكرنى فى ملا ذكرته فى ملا خير منهم ● وقال تعالى والذاكرين
الله كثيرا والذاكرات واكبر الذكر ذكر الله على كل حال **وصية** ثابر على اتيان جميع
القرب جهد الاستطاعة فى كل زمان وحال بما يخاطبك به الحق بلسان ذلك الزمان
ولسان ذلك الحال فانك ان كنت مومنا فلن تخلص لك معصية ابدا من غير ان تخالطها
طاعة فانك مومن بها انها معصية ● فان اضفت الى هذا التخليط استغفارا وتوبة
فطاعة على طاعة وقربة الى قربة فيقوى جزء الطاعة التى خلط العمل السيئ والايمان
من اقوى القرب واعظمها عند الله فانه الاساس الذى يبنى عليه جميع القرب ومن
الايمان حكمك على الله بما حكم به على نفسه فى الخبر الذى صح عنه تعالى الذى ذكرنا فيه
وان تقرب منى شبرا تقربت منه ذراعا وان تقرب الى ذراعا تقربت منه باعا
وان اتانى يمشى اتيته هرولة وسبب هذا التضعيف من الله والاقل من العبد
والاضعف فان العبد لا بد له ان يتثبت من اجل النية بالقربة الى الله فى الفعل وانه
مامور بان يزن افعاله بميزان الشرع فلا بد من التثبط فيه وان اسرع ووصف
بالسرعة فانما سرعته فى اقامة الميزان فى فعله ذلك لا فى نفس الفعل فان اقامة الميزان
به تصح المعاملة وقرب الله لا يحتاج الى ميزان فان ميزان الحق الموضوع الذى يبنى بيده
هو الميزان الذى وزنت انت به ذلك الفعل الذى تطلب بها القربة الى الله فلا بد من هذا

نعته ان يكون في قربه منك اقوى واكثر من قربك منه فوصف نفسه بانه يقرب منك في
قربك منه ضعف ما قربت منه مثلا عشر لانك على الصورة خلقت واقل خلافة على ذلك
فانت خليفته في ارض بدنك ورعيتك جوارحك وقواك الظاهرة والباطنة فعين
قربه منك قربك منه وزيادة وبيّن ما كان من الذراع والباع والهرولة فالشبر الى الشبر
ذراع والذراع الى الذراع باع والمشي اذا اضاعفته هرولة فهو في الاول الذي هو
قربك منه وهو في الاخرة الذي هو قربه منك فهو الاول والاخر وهذا هو القرب
المناسب فان القرب الالهي من جميع الخلق غير هذا او هو قوله ونحن اقرب اليه من حبل الوريد
فما اريد هنا ذلك القرب وانما اريد القرب الذي هو جزاء قرب العبد من الله وليس للعبد
قرب من الله الا بالايمان بما جاء من عند الله بعد الايمان بالله وبالمبلغ عن الله وصية
الزم نفسك الحديث بعمل الخير وان لم تفعل ومهما حدثت نفسك بشر فاعزم على ترك
ذلك لله الا ان يغلبك القدر السابق والقضاء اللاحق فان الله اذا لم يقض عليك باتيان
ذلك الشيء الذي حدثت به نفسك كتبه لك حسنة • وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن ربه عز وجل انه يقول اذا تحدث عبدي بان يعمل حسنة فانا اكتبها له حسنة
ما لم يعملها وكلمة ما هنا ظرفية فكل زمان يمر عليه في الحديث بعمل هذه الحسنة وان لم
يعملها فان الله يكتبها له حسنة واحدة في كل زمان بصحبة الحديث بها فيه بلغت تلك
الازمنة من العدد ما بلغت فله بكل زمان حديث حسنة ولهذا قال ما لم يعملها ثم قال
تعالى فاذا عملها فانا اكتبها له بعشر امثالها ومن هنا فرض العشر فيما سقت السماء ان علمت
فان كانت من الحسنات المتعدية التي لها بقاء فان الاجر يتجدد عليها ما بقيت الى يوم القيمة
كالصدقة الجارية مثل الاوقاف والعلم الذي يبثه في الناس والسنة الحسنة وامثال
ذلك ثم عم نعمه على عباده فقال تعالى واذا تحدث بان يعمل سيئة فانا اغفرها له ما لم
يعملها وما هنا ظرفية كما كانت في الحسنة سواء والحكم كالحكم في الحديث والجزاء بالغا ما بلغ
ثم قال فاذا عملها فانا اكتبها له بمثلها فجعل العدل في السيئة والفضل في الحسنة وهو
قوله للذين احسنوا الحسنى وزيادة وهو الفضل وهو ما زاد على المثل ثم اخبر عن الملئكة
انها تقول بحكم الاصل عليها الذي نطقها في حق ابينا ادم بقولها اتجعل فيها من يفسد فيها
ويسفك الدماء فما ذكرت الاسماء وبينا وما تعرضت للحسن من ذلك كان الملاء الاعلى
تغلب عليه الغيرة على جناب الله ان يهتضم وعلمت من هذه النشاة العنصرية انها
لا بد ان تخالف ربها لما هي عليه من حقيقتها وذلك عندها بالذوق من ذاتها وانما
هي في نشاتنا اظهر ولولا ان الملئكة في نشاتها على صورة نشاتنا ما ذكر الله عنهم
انهم يختصمون والخصام ما يكون الا مع الاضداد وما ذكر الله عن الملئكة في خطابنا انهم
يقولون ذاك عبدك يريد ان يعمل حسنة فانظر قوة هذا الاصل ما احكمه لمن نظر ومن
هنا تعلم فضل الانسان اذا ذكر خيرا في احد وسكت عن شره اين يكون درجته
مع القصد الجميل من الملئكة فيما ذكروه ولكن ننبهك على ما ننبهك عليه من ذلك
لتعرف نشاتهم وما جبلوا عليه فكل يعمل على شاكلته كما قال تعالى واخبر ان الملئكة
تقول ذاك عبدك وان يريد ان يعمل سيئة وهو ابصر به فقال ارقبوه فان عملها
فاكتبوها له بمثلها وان تركها فاكتبوها له حسنة انه انما تركها من جراي اي من اجلي فالملئكة
المذكورة هنا هم الذين قال الله لنا فيهم ان عليكم لحافظين كراما كاتبين فالمرتبة
والتولية اعطتهم ان يتكلموا بما تكلموا به فلهم كتابة الحسن من غير تعريف بما تقدم

الله

الله اليهم به في ذلك ويتكلمون في السيئة لما يعلمون من فضل الله وتجاوزه ولولا ما تكلموا
في ذلك ما عرفنا ما هو الامر عليه فيه عند الله بمثل ما يقولونه في مجالس الذكر في الشخص
الذي ياتيها لحاجته لا لاجل الذكر فاطلق الله للجميع المغفرة وقال هم القوم لا يشقى
جليسهم فلولا سؤالهم وتعريفهم بهم ما عرفنا حكم الله فيهم فكلامهم عليهم السلام
تعليم ورحمة وان كان ظاهره كما يسبق الى الافهام القاصرة مع الاصل الذي نبهناك
عليه وقد قال الله في الحسنة والسيئة من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وازيد ومن جاء
بالسيئة فلا يجزى الا مثلها واغفر فعم الجزاء لقوم وقبل الجزاء لقوم اخرين فلا بد من
المغفرة لكل مسرف على نفسه وان لم يتب فمن تحقق بهذه الوصية عرف النسبة بين
النشاة الانسانية والملكية وان الاصل واحد كما ان ربنا واحد وله الاسماء المتقابلة
فكان الوجود على صورة الاسماء وصية ثابر على كلمة الاسلام وهي قولك لا اله
الا الله فانها افضل الاذكار بما تحوي عليه من زيادة علم وقال صلى الله عليه وسلم
افضل ما قلته انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله فهي كلمة جمعت بين النفي والاثبات
والقسمة منحصرة فلا يعرف ما تحوي عليه هذه الكلمة الا من عرف وزنها وما تزن كما
ورد في الخبر الذي نذكره في الدلالة عليها فاعلم انها كلمة توحيد فالتوحيد لا يماثله
شيء اذ لو ماثله شيء ما كان واحدا ولكان اثنين فصاعدا فما ثم ما يزنه فانه ما يزنه
الا المعادل والمماثل وما ثم مماثل ولا معادل فذلك هو المانع الذي منع لا اله الا الله
ان تدخل الميزان فان العامة من العلماء يرون ان الشرك الذي هو يقابل التوحيد
لا يصح وجودا لقول به من العبد مع وجود التوحيد فالانسان اما مشرك واما موحد
فلا يزن التوحيد الا الشرك فلا يجتمعان في ميزان وعندنا انما لم
يدخل في الميزان لما ورد في الخبر لمن فهمه واعتبره وهو خبر صحيح عن الله يقول الله لو
ان السموات السبع وعامرهن غيري والارضين السبع وعامرهن غيري في كفة ولا
اله الا الله في كفة مالت بهن لا اله الا الله فما ذكر السموات والارض لان الميزان
ليس له موضع الا ما تحت مقعر فلك الكواكب الثابتة من السدرة المنتهى التي ينتهي
اليها اعمال العباد ولهذه الاعمال وضع الميزان فلا يتعدى الميزان الموضع الذي
لا تتعداه الاعمال ثم قال وعامرهن غيري وما لها عامر الا الله فالخبر تكفيه •
الاشارة وفي لسان العموم من علماء الرسوم يعني بالغير الشريك الذي اثبته المشرك
لو كان له اشتراك في الخلق لكانت لا اله الا الله تميل به في الميزان لان لا اله الا الله
اقوى على كل حال لكون المشرك يرجح جانب الله تعالى على جانب الذي اشرك به فقال
فيهم انهم قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فاذا رفع ميزان الوجود لا
ميزان التوحيد دخلت لا اله الا الله فيه وقد يدخل في ميزان التوحيد العظمة •
وهو توحيد المشركين فتزنه لا اله الا الله وتميل به فانه اذا لم يكن العامر غير الله
فلا تميل وعينه ما ذكره انما هو الله فالى من تميل وما ثم الا واحد في الكفتين •
واما صاحب السجلات فما مالت الكفة الا بالبطاقة لانها هي التي حواها الميزان من
كون لا اله الا الله يلفظ بها قايلها فكتبها الملك فهي لا اله الا الله المكتوبة المخلوقة
في النطق ولو وضعت لكل احد ما دخل النار من تلفظ بتوحيد وانما اراد الله ان
يرى فضلها اهل الموقف في صاحب السجلات ولا يراها ولا توضع الا بعد دخول
من شاء الله من الموحدين النار فاذا لم يبق في الموقف موحد قد قضى الله عليه

بيان الا

ان يدخل النار ثم بعد ذلك يخرج بالشفاعة او بالعناية الالهية عند ذلك يؤتى
بصاحب السجلات ولم يبق في الموقف الا من يدخل الجنة ممن لا حظ له في النار وهو آخر
من يوزن له من الخلق فان لا اله الا الله له البدء والختام وقد يكون بدؤها عين ختامها
كصاحب السجلات ثم اعلم ان الله ما وضع في العموم الا افضل الاشيا واعمها منفعة
واثقلها وزنا لانه يماثل بها اضدادا كثيرة فلا بد ان يكون في ذلك الموضوع في العامة
من القوة ما يقابل به كل ضد وهذا لا يتفطن له كل عارف من اهل الله الا الانبيا الذين
شرعوا للناس ما شرعوا ولا شك انه قال صلى الله عليه وسلم افضل ما قلته انا والنبيون
من قبلي لا اله الا الله وقد قال ما اشارت الى فضله من ادعى الخصوص من الذكر بكلمة
الله الله وهو هو ولا شك انه من جملة الاقوال التي لا اله الا الله افضل منها عند
العلما بالله فعليك يا ولي بالذكر الثابت في العموم كانه الذكر الاقوى وله النور الاضوى
والمكانة الزلفى ولا يشعر بذلك الا من لزمه وعمل به حتى حكمه فان الله ما وسع رحمته
الا للشمول وبلوغ المامول وما من احد الا وهو يطلب النجاة وان جهل طريقها فمن
نفى بلا اله عينه اثبت بالا الله كونه فتنفي عينك حكما لا علما وتوجب كون الحق حكما وعلما
والا اله من له جميع الاسما وليست الا لعين واحدة وهي مسمى الله عامر السموات والارض
الذي بيده ميزان الرفع والخفض فعليك بلزوم هذا الذكر الذي قرن الله به والعلم
به السعادة فعم وصية واياك ومعاداة اهل لا اله الا الله فان لهم من الله
الولاية العامة فهم اوليا الله وان اخطاوا وجاؤا بقراب الارض خطايا لا يشركون
بالله لقيهم الله بمثلها مغفرة ومن ثبتت ولايته فقد حرمت محاربته ومن حارب
الله فقد ذكر الله جزاءه في الدنيا والاخرة وكل من لم يطلعك الله على عداوته لله
فلا تتخذه عدوا واقل احوالك اذا جهلته ان تهمل امره فاذا تحققت انه عدو لله
وليس الا المشرك فتبرا منه كما فعل ابراهيم الخليل عليه السلام في حق ابيه آزر قال
الله عز وجل فلما تبين له انه عدو لله تبرا منه هذا ميزانك يقول الله تعالى
لا تجد قوما يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا اباءهم كما فعل ابراهيم الخليل
او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم ومتى تعلم ذلك ولا تعادي عباد الله بالامكان
ولا بما ظهر على اللسان والذي ينبغي لك ان تكره فعله لا عينه والعدو لله انما تكره
عينه ففرق بين من تكره عينه وهو عدو لله وبين من تكره فعله وهو المومن او
من تجهل خاتمته ممن ليس بمسلم في الوقت وقوله تعالى في الصحيح من عادى لي وليا
فقد اذنته بحرب فانظر اذا جهل امره وعاداه فما وفى حق الحق في خلقه فانه ما
يدري علم الله فيه وما بينه الله له حتى يتبرا منه ويتخذه عدوا واذا علم حاله
الظاهر وان كان عدوا لله في نفس الامر وانت لا تعلم فوالاه لاقامة حق الله ولا
تعاده فان الاسم الالهي الظاهر يخاصمك عند الله فلا تجعل لله عليك حجة فتهلك
فان لله الحجة البالغة فعامل عباد الله بالشفقة والرحمة كما ان الله يرزقهم على
كفرهم وشركهم مع علمه بهم وما رزقهم الا لعلمه بان الذي هم فيه ما هم فيه بهم
وهم فيه بهم ولما قد ذكرناه بلسان العموم فان الله تعالى خالق كل شيء وكفرهم
مخلوق فيهم وبلسان الخصوص ما ظهر حكم في موجود الا بما هو عليه في حال العدم
في ثبوته الذي علمه منه فلله الحجة البالغة على كل احد بها وقع نزاع ومحاجة
فليسلم الامر اليه واعلم انك ما كنت عليه وعمم برحمتك وشفقتك جميع الحيوان

والمخلوقين

والمخلوقين ولا تقل هذا نبات وجماد ما عنده ثم خبر نعم عندهم اخبار انت ما عندك
خبر فاترك الوجود على ما هو عليه وارحمه برحمة موجده في وجوده ولا تنظر فيه
من حيث ما يقام فيه في الوقت حتى يتبين لك الذين صدقوا وتعلم الكاذبين
فيتعين عليك عند ذلك ان تتخذهم اعداء لامر الله الذي بذلك عن ما كان تتخذ
عدوه ولما يلقي اليه بالمودة فان اضطرك ضعف يقين الى مداراتهم فدارهم
من غير ان تلقي اليهم بمودة ولكن مسالمة لدفع الشر عنك ففوض الامر اليه واعتمد
في كل حال عليه الى ان تلقاه وصية وعليك بملازمة ما افترضه
الله عليك على الوجه الذي امرك ان تقوم فيه فاذا اكملت نشاة فرايضك
واكملتها فرض عليك حينئذ تتفرغ ما بين الفرضين لنوافل الخيرات كائنة
ما كانت ولا تحقرن شيئا من عملك فان الله ما احتقره حين خلقه واوجده فان الله
ما كلفك بامر الا وله بذلك الامر اعتناء وعناية حتى كلفك به مع كونك في الرتبة
اعظم عنده فانك محل لوجود ما كلفك اذ كان التكليف لا يتعلق الا بافعال
المكلفين فيتعلق بالمكلف من حيث فعله لا من حيث عينه واعلم انك اذا ثابرت
على اداء الفرايض فانك تقربت الى الله باحب الامور المقربة اليه واذا كنت [illegible]
هذه الصفة كنت سمع الحق وبصره فلا يسمع الا بك ولا يبصر الا بك فيد الحق يدك
ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم وايديهم من حيث
ما هي يد الله فوق ايديهم من حيث ما هي ايديهم فانها المبايعة اسم فاعل والفاعل
هو الله فايديهم يد الله فبايديهم بايع تعالى وهم المبايعون الاشياء بكلتا يد
الحق التي لها الاقتدار على ايجاد المستبعات وهذه هي المحبة العظمى التي ما ورد
فيها نص جلي كما ورد في النوافل فان للمثابرة على النوافل حبا الهيا منصوصا عليه
يكون الحق سمع العبد وبصره كما كان الامر بالعكس في حب اداء الفرايض ففي الفرض
عبودية الاضطرار وهي الاصلية وفي الفرع وهو النفل عبودية الاختيار
فالحق فيها سمعك وبصرك ويسمى نفلا لانه زائد كما انك بالاصالة زائد في
الوجود اذ كان الله ولا انت ثم كنت فزاد الوجود الحادث فانت نفل في وجود
الحق فلا بد لك من عمل يسمى نفلا هو اصلك ولا بد من عمل يسمى فرضا وهو اصل
الوجود وهو وجود الحق ففي اداء الفرض انت له وفي النفل انت لك وحبه لك
اياك من حيث ما انت له اعظم واشد من حبه اياك من حيث ما انت لك وقد
ورد في الخبر الصحيح عن الله تعالى ما تقرب الي عبدي باحب الي مما افترضته
عليه وما زال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فكنت سمعه الذي به يسمع
وبصره الذي به يبصر ويده التي بها يبطش ورجله التي بها يمشي ولئن سالني
لاعطينه ولئن استعاذني لاعيذنه وما ترددت في شيء انا فاعله ترددي
عن نفس عبدي المومن يكره الموت وانا اكره مساءته فانظر الى ما انتجه محبة الله
فما بر عمل اداء ما يصح به وجود هذه المحبة الالهية ولا يصح نفل الا بعد تكملة
الفرض وفي النفل عينه فروض ونوافل فبما فيه من الفروض تكمل الفرايض
ورد في الصحيح انه يقول تعالى انظروا في صلاة عبدي اتمها ام نقصها فان كانت
تامة كتبت له تامة وان كان انتقص منها شيئا قال انظروا هل لعبدي من تطوع
فان كان له من تطوع قال الله تعالى اكملوا لعبدي فريضته من تطوعه ثم توخذ

الاعمال على ذاكرك وليست السوا فان الاعمال لها اصل في الفرايض وما لا اصل له في الفرايض
فذلك انشاء عبادة مستقلة تسميها علماء الرسوم بدعة قال ورهبانية ابتدعوها
وسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة حسنة والذي سنها له اجرها واجر من
عمل بها من غير ان ينقص من اجورهم شيئا ولما لم يكن في قوة النفل ان يستعد الفرض
جعل في نفس النفل فروضا لتجبر الفرايض بالفرايض كصلاة النافلة بحكم الاصل ثم
انها تشتمل على فرايض من ذكر وركوع وسجود مع كونها في الاصل نافلة وهذه الاقوال
والافعال فرايض فيها **وصية** وعليك بمراعاة اقوالك كما تراعي اعمالك
فان اقوالك من جملة اعمالك ولهذا قال بعض العلماء من عد كلامه من عمله قل
كلامه واعلم ان الله راعى اقوال عباده فان الله عند لسان كل قائل فانهاك
الله عنه ان تتلفظ به فلا تتلفظ به وان لم تعتقده فان الله سايلك عنه
روينا ان الملك لا يكتب على العبد ما يعمله حتى يتكلم به قال تعالى ما يلفظ من قول الا
لديه رقيب عتيد يريد الملك الذي يحصي عليك اقوالك يقول تعالى وان عليكم
لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون واقوالك من افعالك انظر في قوله تعالى
ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات فنهاك عن القول فانه كذب الله من قال
مثل هذا القول فان الله قال فيهم انهم احياء عند ربهم الا ترى الى قوله تعالى حيث
يقول ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء وقال لا يحب الله الجهر
بالسوء من القول وقال لا خير في كثير من نجواهم وهو القول فاذا تكلمت تكلم بميزان
ما شرع الله لك ان تتكلم به وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمزح ولا يقول
الا حقا فعليك بقول الحق الذي يرضي الله فما كل حق يقال يرضي الله فان النميمة
حق والغيبة حق وهي لا ترضي الله وقد نهيت ان تغتاب وان تنم باحد ومن مراعاة
الله الاقوال ما روينا في صحيح مسلم عن الله عز وجل لما مطرت السما قال تعالى اصبح
من عبادي مومن بي وكافر فمن قال مطرنا بنوء كذا فهو كافر بي مومن بالكوكب
واما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مومن بي كافر بالكوكب فراعى اقوال
القايلين وكان ابو هريرة يقول اذا مطرت السما مطرنا بنوء الفتح ثم يتلو ما يفتح
الله من رحمة فلا ممسك لها ولو كنت تعتقد ان الله هو الذي وضع الاسباب
ونصبها واجرى العادة عندنا بانه يفعل الاشيا عندها لا بها ومع هذا كله لا تقل
ما نهاك الله عنه ان تقوله وتتلفظ به فانه كما نهاك عن امور نهاك عن القول وان
كان حقا وانظر ما احكم قول الله عز وجل في قوله مومن بي كافر بالكوكب وكافر
بي مومن بالكوكب فانه مهما قال بالله فقد ستر الكوكب حيث لم ينطق باسمه ومن قال
بالكوكب فقد ستر الله وان اعتقد انه الفاعل منزل المطر ولكن لم يتلفظ باسمه
فجاء تعالى بلفظ الكفر الذي هو الستر فاياك والاستمطار بالانواء ان تتلفظ
به فاحرى ان تعتقده فان اعتقادك ان كنت مومنا ان الله نصبها ادلة عادية
وكل دليل عادي يجوز خرق العادة فيه فاحذر من غوايل العادات ولا تصرفنك
عن حدود الله التي حدها لك فلا تتعداها فان الله ما حدها حتى راعاه وذلك في كل
شيء ورد في الخبر الصحيح ان الرجل يتكلم بالكلمة من سخط الله ما يظن ان تبلغ ما بلغت فيهوي
بها في النار سبعين خريفا وان الرجل يتكلم بالكلمة من رضوان الله ما يظن ان تبلغ
ما بلغت فيرفع بها في عليين فلا تنطق الا بما يرضي الله لا بما يسخط الله عليك وذلك

للناس ح

لا يمكنك

لا يمكنك الا بمعرفة ما حد لك في نطقك وهذا باب اغفله الناس قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهل يكب الناس على مناخرهم في النار الا حصايد السنتهم وقال
الحكيم لا شيء احق بسجن من لسان وقد جعله الله خلف بابين الشفتين والاسنان
ومع هذا يكثر الفضول ويفتح الابواب **وصية** واياك ان تصور صورة بيدك
من شانها ان يكون لها روح فان ذلك امر يهونه الناس على انفسهم وهو عند الله
عظيم والمصورون اشد الناس عذابا يوم القيمة يقال للمصور يوم القيامة احي ما
خلقت او انفخ فيه روحا وليس بنافخ وقد ورد في الصحيح عن الله تعالى انه قال ومن
اظلم ممن ذهب يخلق خلقا كخلقي فليخلقوا ذرة او ليخلقوا حبة او ليخلقوا شعيرة
وان العبد اذا راعى هذا القدر وتركه لما ورد عن الله فيه ولم يزاحم الربوبية في
تصوير شيء لا من حيوان ولا من غير حيوان فانه يطلع على حياة كل صورة في العالم فيراه
كله حيوانا ناطقا يسبح بحمد الله واذا سامح نفسه في تصوير النبات وما ليس له
روح في الشاهد في نظر البصر في المعتاد فلا يطلع على مثل هذا الكشف ابدا فانه في
نفس الامر لكل صورة في العالم روح اخبر الله بابصارنا عن ادراك حياة ما يقول عنه
انه ليس بحيوان وفي الاخرة ينكشف الامر في العموم ولهذا سماها بالدار الحيوان فما
ترى فيها شيئا الا حيا ناطقا بخلاف حالك في الدنيا كما ورد في الصحيح ان الحصى سبح
في كف رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل الناس خرق العادة في تسبيح الحصى
واخطاوا وانما خرق العادة في سمع السامعين ذلك فانه لم يزل مسبحا بتسبيح خاص
كما اخبر الله الا ان يسبح بتسبيح خاص وهيئة في النطق خاصة لم يكن الحصى قبل
ذلك يسبح به ولا على تلك الكيفية فحينئذ يكون خرق العادة في الحصى لا في سمع السامع
والذي في سمع السامع كونه سمع نطق من لم يجر العادة ان يسمعه **وصية** وعليك
يا اخي بعيادة المرضى لما فيه من الاعتبار والذكرى فان الله خلق الانسان من ضعف
فينبهك النظر اليه في عيادتك على اصلك لتفتقر الى الله في قوة تقويك بها على
طاعته وان الله عند عبده اذا مرض الا ترى الى المريض ما له استغاثة الا بالله
ولا ذكر الا الله فلا يزال الحق بلسانه منطوقا به وفي قلبه التجاء اليه فالمريض لا يزال
مع الله اي مريض كان ولو تطبب وتناول الاسباب المعتادة لوجود الشفا
عندها ومع ذلك فلا يغفل عن الله وذلك لحضور الله عنده وان الله يوم القيمة
يقول يا ابن ادم مرضت فلم تعدني قال يا رب كيف اعودك وانت رب العالمين
قال اما علمت ان عبدي فلانا مرض فلم تعده اما انك لو عدته لوجدتني عنده
الحديث وهو صحيح فقوله لوجدتني عنده هو ذكر المريض ربه في سره وعلانيته
وكذلك اذا استطعمك احد من خلق الله تعالى او استسقاك فاطعمه واسقه اذا
كنت موجدا لذلك فانه لم يكن لك من الشرف والمنزلة الا ان هذا المستطعم والمستسقي
قد انزلك منزلة الحق الذي يطعم عباده ويسقيهم وهذا نظر قل من يعتبره انظر
الى السايل اذا سال ويرفع صوته يقول بالله اعطني فما نطقه الله الا باسمه في هذه
الحال وما رفع صوته الا ليسمعك انت حتى تعطيه فقد سماك بالاسم الله والتجا
اليك برفع الصوت التجاءه الى الله ومن انزلك منزلة سيده فينبغي لك ان لا تخيبه
وتبادر الى اعطايه ما سالك فيه فان في هذا الحديث الذي سقناه انفا في مرض
العبد ان الله يقول يا ابن ادم استطعمتك فلم تطعمني قال يا رب كيف اطعمك

وانت رب العالمين قال اما علمت ان عبدي فلانا استطعمك فلم تطعمه اما لو اطعمته
لوجدت ذلك عندي يا ابن ادم استسقيتك فلم تسقني قال يا رب كيف اسقيك وانت
رب العالمين قال اما علمت ان عبدي فلانا استسقاك فلم تسقه اما لو سقيته لوجدت
ذلك عندي خرج هذا الحديث مسلم عن محمد بن حاتم عن بهز عن حماد بن سلمة عن ثابت
عن ابي رافع عن ابي هريرة رضي الله عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل
الله نفسه في هذا الخبر منزلة عبده فالعبد الحاضر مع الله الذاكر الله في كل حال في مثل
هذه الحال يرى الحق انه الذي استطعمه واستسقاه فيبادر لما طلب الحق منه فانه لا
يدري يوم القيامة لعله يقام في حال هذا الشخص الذي استطعمه واستسقاه من
الحاجة فيكافيه الله على ذلك وهو قوله لوجدت ذلك عندي اي تلك الطعمة والشربة
كنت ارفعها لك واربيها حتى يجي يوم القيمة فاردها عليك احسن واطيب واعظم
مما كانت فان لم تكن لك همة ان ترى هذا الذي استسقاك فلا تترك منزلة من
يسعى في قضاء حاجته بان جعلك الله خليفة عنه فلا اقل ان تقضي حاجة هذا السايل
بنية التجارة طلبا للربح وتضاعف الحسنة فكيف اذا وقفت على مثل هذا الخبر ورايت
ان الله هو الذي سالك مما انت مستخلف فيه فان الكل لله وقد امرك بالانفاق
مما استخلفك فيه فقال وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه وعظم الاجر فيه اذا انفقت
فلا ترد سايلا ولو بكلمة طيبة والقه طلق الوجه مسرورا به فانك انما تلقى الله
وكان الحسين او الحسن عليهما السلام اذا ساله السايل سارع اليه بالعطا ويقول اهلا
بالله وسهلا بحامل زادي الى الاخرة لانه راه قد حمل عنه فكان له مثل الراحلة
لان الانسان اذا انعم الله عليه نعمة ولم يحمل فضلها غيره فانه ياتي بها يوم القيمة
وهو حاملها حتى يسال عنها فلهذا كان الحسن يقول ان السايل حامل زاده الى الاخرة
فيرتفع عنه مونة الحمل **وصية** واياكم ومظالم العباد فان الظلم ظلمات يوم القيمة
وظلم العباد ان تمنعهم حقوقهم التي اوجب الله عليك اداءها اليهم وقد يكون ذلك بالحال
بما تراه عليه من الاضطرار وانت قادر واجد لسد خلته ودفع ضرورته فيتعين
عليك ان تعلم ان له بحاله حقا في مالك فان الله ما اطلعك عليه الا لتدفع اليه
حقه والا فانت مسؤل فان لم يكن لك قدرة بما يسد خلته فاعلم ان الله ما اطلعك
على حاله سدى فاعلم انه يريد منك ان تعينه بكلمة طيبة عند من تعلم انه يسد
خلته وان لم تعمل فلا اقل من دعوة تدعو له ولا يكون هذا الا بعد بذل المجهود
والياس حتى لا يبقى عندك الا الدعا ومهما غفلت عن هذا القدر فانت من جملة
من ظلم صاحب هذا الحال هذا كله ان مات ذلك المحتاج من تلك الحالة فان لم
يمت وسد خلته غيرك من المومنين فقد اسقط اخوك عنك هذه المطالبة من
حيث لا يشعر فان المومن اخو المومن لا يسلمه وان لم ينو المعطي ذلك ولكن هكذا
هو في نفس الامر وكذا يقبله الله فاذا اعطيت انت سايلا بالحال ضرورته
فانو في ذلك ان تنوب عن اخيك المومن الاول الذي حرمه وتجعل ذلك منه
ايثارا لجنابك عليه بذلك الخير الذي ابقاه من اجلك حتى تصيبه اذ لو اعطاه
اقتنع بما اعطاه ولم تجد انت ذلك الخير فهذه النية عطاء العارفين اصحاب
الضرورات للسائلين باحوالهم واقوالهم واما السايل فلا تنهر وسواء كان
ذلك في القوت المحسوس او المعنوي فان العلم من هذا الباب والافادة فان الضال

بطلب

يطلب الهداية والجايع يطلب الاطعام والعاري يطلب الكسوة التي تقيه برد
الهوا وحره وتستر عورته والجاني العالم بانك قادر على مواخذته يطلب منك
العفو عن جنايته فاهد الحيران واطعم الجايع واسق الظمآن واكس العريان
واعلم انك فقير لما يفتقر اليك فيه والله غني عن العالمين ومع هذا يجيب دعاهم
ويقضي حوايجهم ويسالهم ان يسالوه في دفع المضار عنهم وايصال المنافع اليهم
فانت اولى ان تعامل عباد الله بمثل هذه الحاجة الى الله في هذه الامور خرج
مسلم في الصحيح عن عبد الله بن عبد الرحمن بن بهرام الدارمي عن مروان بن محمد
الدمشقي عن سعيد بن عبد العزيز عن ربيعة بن يزيد عن ابي ادريس الخولاني
عن ابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما روى عن الله تبارك وتعالى انه قال
يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا يا عبادي
كلكم ضال الا من هديته فاستهدوني اهدكم يا عبادي كلكم جايع الا من اطعمته
فاستطعموني اطعمكم يا عبادي كلكم عار الا من كسوته فاستكسوني اكسكم يا عبادي
انكم تخطئون بالليل والنهار وانا اغفر الذنوب جميعا فاستغفروني اغفر لكم والحق
تعالى يعطيكم هذا كله من غير سوال منك اياه فيه ولكن مع هذا امرك ان تساله
فيعطيك اجابة لسوالك ليريك عنايته بك حيث قبل سوالك وهذه منزلة اخرى
زايدة على ما اعطاك واذا كان سوالك عن امره وقد علم منك انك تساله ولا بد
من ضرورة اصل ما خلقت عليه من الحاجة والسوال لتكون في سوالك مؤديا امرا
واجبا فتجزى جزاء من امتثل امر الله فتزيد خيرا الى خير فما امرك الا رحمة بك وايصال
خير اليك وليفهمك على ان حاجتك اليه لا الى غيره فانه ما خلقك الا لعبادته
اي لتذل له فالذي اوصيك به الوقوف عند اوامر الحق ونواهيه والفهم عنه في
ذلك حتى تكون من العلماء بما اراده الحق منك في امره ونهيه ومن لم يسال ربه فقد
بخله هذا في حق العموم فان فرطت فيما اوصيك فلا تلومن الا نفسك فانك ان كنت
جاهلا فقد علمتك وان كنت ناسيا وغافلا فقد نبهتك وذكرتك فان كنت مومنا
فان الذكرى تنفعك لاني قد امتثلت امر الله بما ذكرتك به وانتفاعك بالذكرى
شاهد لك بالايمان قال الله عز وجل في حقي وحقك ذكر فان الذكرى تنفع المومنين
وان لم تنفعك الذكرى فاتهم نفسك في ايمانك فان الله صادق وقد اخبر بان
الذكرى تنفع المومنين ومن تمام هذا الخبر الالهي الذي اوردناه بعد قوله اغفر
لكم ان قال يا عبادي انكم لن تبلغوا ضري فتضروني ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني
ومعلوم انه سبحانه لا يتضرر ولا ينتفع فانه الغني عن العالمين ولكن لما انزل
نفسه منزلة عبده فيما ذكرناه من الاستطعام والاستسقا نبهنا بالعجز عن بلوغ
الغاية في ضر العباد وفي نفعهم من الحال ببلوغ الغاية في ذلك ولكون الله قد
قال في حق قوم انهم اتبعوا ما اسخط الله وهو في الظاهر ضرر نزه نفسه عن ذلك
وكذلك من فعل فعلا يرضي الله به ويفرحه كالتايب في فرح الله بتوبة عبده
فكان هذا الخبر كالدواء لما يطرا من المرض من ذلك في بعض النفوس الضعيفة في
العلم التي لا علم لها بما يعطيه قوله ليس كمثله شيء ثم من تمام هذا الخبر يا عبادي لو ان
اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على اتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيا
يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على افجر قلب رجل واحد

ما نقص ذلك من ملكي شيا يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد
فسئلوني فاعطيت كل انسان مسالته ما نقص ذلك مما عندي الا كما ينقص المخيط اذا دخل في
البحر وهذا كله دوا لما ذكرناه من امراض النفوس الضعيفة فاستعمل يا ولي هذه الادوية
يقول الله انما هي اعمالكم احصيها لكم ثم اوفيكم اياها فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير
ذلك فلا يلومن الا نفسه ومن سال عن حاجة فقد ذل ومن ذل لغير الله فقد ضل
وظلم نفسه ولم يسلك بها طريق هداها وهذه وصيتي اياك فالزمها ونصيحتي فاعلمها
وما زال الله تعالى يوصي عباده في كتابه وعلى السنة رسله فكل من اوصاك بما فيه
استعمال سعادتك فهو رسول من الله اليك فاشكره عند ربك **وصية** اذا رايت
عالما لم يستعمله علمه فاستعمل انت علمك فيه في ذلك معه حتى توفي العالم حقه من حيث
ما هو عالم ولا تحجب عن ذلك بحاله السيي فان له عند الله درجة علمه فان الانسان
يحشر يوم القيمة مع من احب ومن تادب مع صفة الهية كسيها يوم القيمة وحشر
فيها وعليك بالقيام بكل ما تعلم ان الله يحبه فتبادر اليه وانك اذا تحليت به على
طريق التحبب الى الله تعالى احبك واذا احبك اسعدك بالعلم به وبتجليه وبدار كرامته
فينعمك في بلايك والذي يحبه تعالى امور كثيرة اذكر منها ما تيسر على جهة الوصية
والنصيحة **فمن ذلك** التجمل لله فانه عبادة مستقلة ولاسيما في عبادة الصلاة
فانك مامور به قال الله تعالى يا بني ادم خذوا زينتكم عند كل مسجد وقال في معرض
الانكار قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين امنوا
في الحياة الدنيا خالصة يوم القيمة كذلك نفصل الايات لقوم يعلمون واكثر من هذا
البيان في مثل هذا في القران فلا يكون ولا فرق بين زينة الله وزينة الحياة الدنيا
الا بالقصد والنية انما عين الزينة هي هي ما هي امر اخر فالنية روح الامور وانما
لامرئ ما نوى فالهجرة من حيث ما كانت هجرة واحدة العين فمن كانت هجرته الى الله
ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها او امراة يتزوجها
فهجرته الى ما هاجر اليه وكذلك ورد في الصحيح في بيعة الامام في الثلاثة الذين لا
يكلمهم الله يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم وفيه رجل بايع اماما لا يبايعه الا
لدنيا فان اعطاه منها وفى وان لم يعطه منها لم يف فالاعمال بالنيات وهو احد
اركان بيت الاسلام **وورد** في الصحيح في مسلم ان رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم
يا رسول الله اني احب ان يكون نعلي حسنا وثوبي حسنا فقال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله جميل يحب الجمال وقال ان الله اولى من يتجمل له **ومن هذا الباب**
كون الله تعالى لم يبعث اليه جبريل في اكثر نزوله عليه الا في صورة دحية وكان اجمل
اهل زمانه وبلغ من اثر جماله في الخلق انه لما قدم المدينة واستقبله الناس ما رأته
امراة حامل الا القت ما في بطنها فكان الحق يقول يبشر نبيه صلى الله عليه وسلم
بانزال جبريل عليه في صورة دحية يا محمد ما بيني وبينك الا صورة الجمال فجرم تعالى
بما له في نفسه سبحانه بالحال فمن فاته التجمل لله كما قلناه فقد فاته من الله هذا الحب
الخاص المعين فاته من الله ما ينتجه من علم وتجل وكرامة في دار السعادة ومنزلة
في كثيب الروية وشهود معنوي علمي روحي في هذه الدار الدنيا في سلوكه ومشاهده
ولكن كما قلنا ينوي بذلك التجمل لله لا للزينة والفخر بعرض الدنيا والزهو والعجب
والبطر على غيره **ومن ذلك** الرجوع الى الله عند الفتنة فان الله يحب كل مفتن تواب

كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى خلق الموت والحياة ليبلوكم
ايكم احسن عملا والبلا والفتنة بمعنى واحد وليس الا الاختبار لما هو الانسان عليه
من الدعوى ان هي الا فتنتك اي اختبارك تضل بها من تشا وتهدي من تشا اي
يتبين له طريق نجاته فيها **واعظم الفتن** النسا والمال والولد والجاه هذه الاربعة
اذا ابتلى الله بها عبدا من عباده او بواحد منها وقام فيها مقام الحق في بغضها ورجع
الى الله فيها ولم يقف معها من حيث عينها واخذها نعمة الهية انعم الله عليه بها فردها
اليه تعالى واقامته في مقام حق الشكر الذي امر الله نبيه صلى الله عليه وسلم
موسى به فقال له يا موسى اشكرني حق الشكر قال موسى يا رب وما حق الشكر قال له
يا موسى اذا رايت النعمة مني فذلك حق الشكر ذكره ابن ماجة في سننه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولما غفر الله لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ما تقدم من ذنبه
وما تاخر وبشره بذلك في قوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر
قام حتى تورمت قدماه شكرا لله تعالى على ذلك فما فتر ولا جنح الى الراحة ولما
قيل له في ذلك وسيل في الرفق بنفسه قال صلى الله عليه وسلم افلا اكون عبدا شكورا
وذلك لما سمع الله تعالى يقول ان الله يحب الشاكرين فان لم يقم في مقام شكر المنعم
فاته من الله هذا الحب الخاص بهذا المقام الذي لا يناله من الله الا الشكور فان الله
يقول وقليل من عبادي الشكور واذا فاته ما فاته ما له من العلم بالله والتجلي
والنعيم الخاص به في دار الكرامة وكثيب الروية يوم الزور الاعظم فانه لكل حب الهي
من صفة خاصة علم وتجل ونعيم ومنزلة لا بد من ذلك يمتاز بها صاحب تلك الصفة
من غيره **فاما فتنة الدنيا** فصورة رجوعه الى الله في محبتهن بان يرى ان الكل
احب بعضه وحن اليه فما احب سوى نفسه لان المراة في الاصل خلقت من الرجل
من ضلعه القصيرى فينزلها من نفسه منزلة الصورة التي خلق الله الانسان عليها
وهي صورة الحق فجعلها الحق مجلى له واذا كان الشي مجلى للناظر فلا يرى الناظر في
تلك الصورة الا نفسه فاذا راى نفسه في هذه المراة نفسه اشتد حبه فيها وميله
اليها لانها صورته وقد تبين لك ان صورته صورة الحق التي اوجده عليها فما راى
الا الحق ولكن بشهوة حب والتذاذ وصلة يفنى فيها فنا حق بحب صدق وقابلها
بذاته مقابلة المثلية ولذلك فنى فيها فما من جزء فيه الا وهو فيها والمحبة قد
سرت في جميع اجزائه فتعلق كله بها فلذلك فنى في مثله الفنا الكلي بخلاف
حبه غير مثله فاتحد بمحبوبه الى ان قال **له** انا من اهوى ومن اهوى انا **له**
وقال الاخر في هذا المقام انا الله فاذا احببت مثلك شخصا هذا الحب ردك
الى الله شهودك فيه هذا الرد فانت ممن احبه الله وكانت هذه الفتنة فتنته
اعطتك الهداة **واما** الطريقة الاخرى في حب النسا فانهن محال الانفعال
والتكوين لظهور اعيان الامثال في كل نوع ولاشك ان الله ما احب اعيان العالم
في حال عدم العالم الا لكون تلك الاعيان محل الانفعال فلما توجه عليها من كونه
مريدا قال لها كن فكانت فظهر ملكه بها في الوجود واعطت تلك الاعيان الله
حقه في الوهيته فكان الها فعبدته تعالى بجميع الاسما بالحال سوا علمت تلك
الاسما او لم تعلمها فما بقي اسم لله الا والعبد قد قام فيه بصورته وحاله وان لم
يعلم بتبجة ذلك الاسم وهو الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم في دعايه

باسماء الله واسما استاثرت به في علم غيبك او علمته احدا من خلقك يعني من اسمائه ان
يعرف عينه حتى يفصله من غيره علما فان كثيرا من الامور في الانسان بالصورة والحال
ولا يعلم بها ويعلم الله منه ان ذلك فيه فاذا احب المراة لما ذكرناه فقد رده حبها
الى الله فكانت نعمت النعمة في حقه فاحبه الله برجعته اليه تعالى في حبه اياها
واما تعلقه بامراة خاصة في ذلك دون غيرها وان كانت هذه الحقايق التي ذكرناها
سارية في كل امراة فذلك لمناسبة روحانية بين هذين الشخصين في اصل النشاة
والمزاج الطبيعي والنظر الروحي فمنه ما يجري الى اجل مسمى ومنه ما يجري الى غير اجل بل
اجله الموت والتعلق لا يزول كحب النبي صلى الله عليه وسلم عايشة فانه كان يحبها
اكثر من حبه جميع نسايه وحبه ابا بكر ابيها لما صار سوا ابوها فهذه المناسبات التوالي
هي التي تعين الاشخاص والسبب الاول هو ما ذكرناه • وكذلك الحب المطلق والسماع
المطلق والروية المطلقة التي يكون عليها بعض عباد الله ما يختص بشخص في العالم
دون شخص بكل حاضر عنده له محبوب وبه مشغول ومع هذا لا بد من ميل خاص •
لبعض الاشخاص لمناسبة خاصة مع هذا الاطلاق فلا بد من ذلك فان نشاة العالم
تعطي في آحاده هذا لا بد من تقييد • والكامل من يجمع بين التقييد والاطلاق
فالاطلاق مثل قول النبي عليه الصلاة والسلام حبب الي من دنياكم ثلاث النسا وما
خص امراة من امراة ومثل التقييد ما روي من حبه عايشة اكثر من ساير نسايه لمناسبة
الهية روحانية قيدته بها دون غيرها مع كونه يحب النسا فهذا قد ذكرنا من الركن
الواحد ما فيه كفاية لمن فهم **واما الركن الثاني** من بيت الفتن وهو الجاه المعبر
عنه بالرياسة فتقول فيه الطايفة التي لا علم لها منهم آخر ما يخرج من قلوب الصديقين
حب الرياسة فالعارفون من اصحاب هذا القول ما يقولون ذلك على ما تفهمه العامة
من اهل الطريق منهم وانما ذلك على ما نبينه من مقصود الكمل من اهل الله بذلك وذلك
ان في نفس الانسان امورا كثيرة خباها الله فيها وهو الذي يخرج الخبء في السموات
والارض ويعلم ما تخفون وما تعلنون اي ما ظهر منكم وما خفي مما لا تعلمونه منكم فيكم
فلا يزال الحق يخرج للعبد من نفسه مما اخفاه فيها ما لم يكن يعرف ان ذلك في نفسه
كالشخص الذي يرى منه الطبيب من المرض ما لا يعرفه العليل من نفسه كذلك ما خبا
الله في نفوس الخلق الا تراه يقول صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه وما كل
احد يعرف نفسه مع ان نفسه عينه لا غيره لذلك فلا يزال الحق يخرج للانسان من نفسه
ما خباه فيها فيشهده فيعلم من نفسه عند ذلك ما لم يكن يعلمه قبل ذلك فقالت
الطايفة الكثيرة آخر ما يخرج من قلوب الصديقين حب الرياسة فيظهر لهم انه اخرج
فيحبون الرياسة تحت غرض العامة لها فانهم يحبونها من كونهم على ما قال الله •
فيهم انه سمعهم وبصرهم وذكر جميع قواهم واعضاءهم فاذا كانوا بهذه المثابة فما •
احبوا الرياسة الا بالله اذ التقدم لله على العالم فانهم عبيده وما كان الرييس الا •
بالمرؤوس وجودا وتقديرا فمحبة المرؤوس اشد الحب لانه المثبت له الرياسة
فلا احب من الملك في ملكه لان ملكه المثبت له كونه ملكا فهذا معنى آخر ما يخرج
من قلوب الصديقين حب الرياسة لهم فيرونه ويشهدونه ذوقا لانه يخرج
من قلوبهم فلا يحبون الرياسة وانهم ان لم يحبوها ما حصل لهم العلم بها ذوقا •
وهي الصورة التي خلقهم الله عليها في قوله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم على •

صورته

صورته في بعضها وبلايات هذا الخبر محتمل لانه قد علم ذلك والجاه امضا الكلمة ولا
امضى كلمة من قوله اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون فاعظم الجاه من كان جاهه
بالله فيرى هذا العبد مع بقاء عينه فيعلم عند ذلك انه المثل الذي لا يماثل فانه
عبد ورب والله عز وجل رب لا عبد فله الجمعية وللحق الانفراد **واما الركن**
الثالث وهو المال وما سمي المال بهذا الاسم الا لكونه يمال اليه طبعا فاختبر الله
به عباده حيث جعل تيسير بعض الامور بوجوده وعلق القلوب بمحبة صاحب المال
وتعظيمه ولو كان بخيلا • فان العيون تنظر اليه بعين التعظيم • لتوهم النفوس باستغنائه
عنهم لما عنده من المال وربما يكون صاحب المال اشد الناس فقرا اليهم في نفسه
ولا يجد في نفسه الاكتفا ولا القناعة بما عنده فهو يطلب الزيادة مما بيده • ولما
راى العالم ميل القلوب الى رب المال لاجل المال • احبوا المال • فطلب العارفون
وجها الهيا يحبون به المال اذ ولا بد من حبه • وهنا موضع الفتنة والابتلاء
التي لها الضلالة والهداية • فاما العارفون فنظروا الى امور الهية • منها قوله
تعالى واقرضوا الله قرضا حسنا فخاطب الا اصحاب الجدة • فاحبوا المال ليكونوا
من اهل هذا الخطاب • فيلتذوا بسماعه حيث كانوا فاذا اقرضوه راوا ان الصدقة
تقع بيد الرحمن • فحصل لهم بالمال واعطايه مناولة الحق منهم ذلك • فكانت لهم
وصلة المناولة • وقد شرف الله آدم بقوله لما خلقت بيدي • فمن يعطيه عن سؤال
القرض ثم في الابتداء بالشرف ممن خلقه بيديه • فلولا المال ما سمعوا ولا
كانوا اهلا لهذا الخطاب الالهي ولا حصل لهم بالقرض هذا النداء والرباني فكان
ذلك يعم الوصلة مع الله • فاختبرهم الله بالمال • ثم اختبرهم بالسؤال عنه وانزل
الحق نفسه منزلة السايلين من عباده اهل الحاجة اهل الثروة منهم والمال بقوله
في الحديث المتقدم في هذا الباب يا عبدي استطعمتك فلم تطعمني واستسقيتك
فلم تسقني فكان لهم بهذا النظر حب المال فتنة تعداه الى مثل هذا **واما** فتنة
الولد فلكونه سر ابيه وقطعة من كبده والصق الاشيا به فحبه حب الشي نفسه ولا
شي احب الى الغني من نفسه فاختبره الله بنفسه في صورة خارجة عنه سماه ولدا
ليرى هل يحجبه النظر اليه عما كلفه الحق من اقامة الحقوق عليه يقول رسول الله صلى
الله عليه وسلم في حق ابنته فاطمة ومكانها من قلبه المكانة التي لا تجهل لو ان فاطمة
بنت محمد سرقت قطعت يدها • وجلد عمر بن الخطاب ابنه في الزنا فمات ونفسه بذلك
طيبة وجاد ماعز بنفسه والمراة في اقامة الحد عليهما الذي فيه اتلاف نفوسهما وقال
في توبتها رسول الله صلى الله عليه وسلم واي توبة اعظم من ان جادت بنفسها والجود
باقامة الحق المكروه على الولد اعظم في البلا • يقول الله في موت الولد في حق الوالد
ما لعبدي المومن اذا قبضت صفيه من اهل الدنيا عندي جزاء الا الجنة فمن احكم هذه
الاركان التي هي من اعظم الفتن واكبر المحن وآثر جناب الحق وراعاه فيها • فذلك
الرجل الذي لا اعظم منه في جنسه **ومن وصيتي اياك** انك لا تنام الا على وتر
لان الانسان اذا نام قبض الله روحه اليه في الصورة التي يرى نفسه فيها ان راى
رويا فان شا ردها اليه ان كان لم ينقض عمره وان شا امسكها ان كان قد جا اجله
فالاحتياط للانسان الحازم لا ينام الا على وتر فاذا نام على وتر نام على حالة
وعمل يحبه الله • وورد في الخبر الصحيح ان الله وتر يحب الوتر فما احب الا نفسه واي

عناية وقرب اعظم من ان تنزلك منزلة نفسه فى حبه اياك اذا كنت من اهل الوتر
فى جميع افعالك التى تطلب العدد والكمية وقد امرك الله تعالى على لسان رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال اوتروا يا اهل القرآن • واهل القرآن هم اهل الله وخاصته
وكذلك اذا اكتحلت فاكتحل وترا فى كل عين واحدا او ثلاثة فان كل عين عضو مستقل
بنفسه وكذلك اذا اطعمت فلا تنزع يدك الا عن وتر وكذلك شربك الماء يكون
حسواتك اياه اجعلها وترا واذا اخذك الفواق فاشرب من الماء سبع حسوات فانه
ينقطع عنك هذا جربته بنفسى واذا تنفست فى شربك فتنفس ثلاث مرات
وازل القدح عن فيك عند التنفس هكذا امرك رسول الله صلى الله عليه وسلم
فانه ابرأ وامرأ واروى واذا تكلمت بالكلمة لتفهم السامع فاعدها ثلاث مرات
وترا حتى تفهم عنك فهكذا كان يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فانى ما اوصيك
الا بما جرت السنة الالهية عليه وهذا هو عين الاتباع الذى امرك الله تعالى به
فى القرآن فقال قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله فهذه محبة الجزاء
واما محبته الاولى التى ليست جزاء فهى المحبة التى وفقك بها للاتباع فحبك قد
جعله الله بين حبين الهيين حب منة وحب جزاء فصارت المحبة بينك وبين
الله وترا حب المنة وهو الذى اعطاك التوفيق للاتباع وحبك اياه وحبه اياك
جزاء من كونك اتبعت ما شرعه لك لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة وبهذه
الاية ثبتت عصمة رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه لو لم يكن معصوما ما صح ه
التاسى به فنحن نتاسى برسول الله صلى الله عليه وسلم فى جميع حركاته وسكناته
وافعاله واحواله واقواله ما لم ينه عن شىء من ذلك على التعيين فى كتاب او سنة
مثل نكاح الهبة خالصة لك من دون المؤمنين ومثل وجوب قيام الليل عليه والتهجد
فهو صلى الله عليه وسلم يقومه فرضا ونحن نقومه تاسيا ندبا فاشتركنا فى القيام
يقول ابو هريرة اوصانى خليلى صلى الله عليه وسلم بثلاث فاوتر فى وصيته وانا
انام الا على وتر • وورد فى الحديث الصحيح ان لله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا
من احصاها دخل الجنة فان الله وتر يحب الوتر وقد تقدم فى هذا الكتاب فى باب •
سؤالات الترمذى الحكيم وهو آخر ابواب فصل المعارف حب الله التوابين والمتطهرين
والشاكرين والصابرين والمحسنين وغيرهم مما ورد ان الله يحب اشياء كما وردت
اشياء لا يحبها الله قد ذكرناها فى هذا الكتاب فاغنى عن اعادتها

وصية

عليك بمراقبة الله عز وجل فيما اخذ منك وفيما اعطاك فانه تعالى ما اخذ منك
الا لتصبر فيحبك فانه يحب الصابرين واذا احبك عاملك معاملة المحب محبوبه
فكان لك حيث تريد اذا اقتضت ارادتك مصلحتك واذا لم تقتض ارادتك
مصلحتك فعل بحبه اياك معك ما تقتضيه المصلحة فى حقك وان كنت تكره فى الحال
فعله معك فانك تحمد بعد ذلك امرك فان الله غير متهم فى مصالح عبده اذا احبه
فيراك فى حبه اياك ان تنظر الى ما رزقك من الصبر على ما اخذ منك ورأى
انه من مال او اهل او ما كان يعز عليك فراقه وما من شىء يزول عنك من المال والوقت
الا ولك عوض منه عند الله الا الله كما قال بعضهم •

لكل شىء اذا فارقته عوض ... وليس لله ان فارقت من عوض

فانه لا مثل له وكذلك اذا اعطاك وانعم عليك • ومن جملة ما انعم به عليك

واعطاك

واعطاك الصبر على ما اخذ منك فاعطاك لتشكر كما اخذ منك لتصبر فانه تعالى
يحب الشاكرين واذا احبك حب الشاكرين غفر لك قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم فى رجل راى غصن شوك فى طريق الناس فنحاه فشكر الله فعله فغفر له
فان الايمان بضع وسبعون شعبة ادناها اماطة الاذى عن الطريق وهو ما ذكرنا
وارفعها قول لا اله الا الله فالمؤمن الموفق يبحث عن شعب الايمان فيأتيها كلها
ويجتنبه عن ذلك من جملة شعب الايمان فذلك هو المؤمن الذى حاز الصفة وملأ
يديه من الخير وما يشكرك الله بسبب امر تأتيه مما شرع لك الاتيان به الا لتزيد
فى اعمال البر كما انك اذا شكرته على ما انعم به عليك زادك من نعمه لقوله لئن شكرتم
لازيدنكم ووصف نفسه بانه يشكر عباده فهو الشكور فزده كما زادك لشكرك ومع
هذا فاعتقد ان كل شىء عنده بمقدار وكل شىء فى الدنيا يجرى الى اجل مسمى عند الله فما
ثم شىء فى العالم الا وهو لله فان اخذ منك فما اخذ الا له • وان اعطاك فما اعطاك
الا منه فالامر كله منه واليه • ويكفيك اذا علمت ان الامر على ما اعلمتك • ان تكون
مع الله تشهده فى جميع احوالك من اخذ وعطاء • فانك لن تخلو فى نفسك من اخذ
وعطا فى كل نفس او ذلك انفاسك التى بها حياتك فياخذ منك نفسك الخارج
بما خرج من ذلك من ذكر من قلبك ولسان فان كان خيرا ضاعف لك اجره وان
كان غير ذلك فمن كرمه وعفوه يغفر لك ذلك • ويعطيك نفسك الداخل بما
شاء وهو وارد وقتك • فان ورد بخير فهو نعمة من الله فقابلها بالشكر • وان
كان غير ذلك مما لا يرضى الله فاسأله المغفرة • والتجاوز والتوبة • فانه ما
قضى بالذنوب على عباده الا ليستغفروه فيغفر لهم • ويتوبوا اليه فيتوب عليهم
وورد فى الحديث لو لم تذنبوا لجاء الله بقوم يذنبون ويتوبون فيغفر الله لهم ه
ويتوب عليهم حتى لا يتعطل حكم من الاحكام الالهية فى الدنيا • وورد فى الصحيح عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لله ما اخذ وله ما اعطى وكل شىء عنده
باجل مسمى • فاذا انتهى اجله • انقضى وجاء غيره • وانما قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم هذا معرفا ايانا بما هو الامر عليه فنرزق درجة التسليم والتفويض
مع بذل المجهود فيما يجب منا ان نرجع اليه فيه بحسب الحال ان كان فى المخالفة
فبالتوبة والاستغفار • وفى الموافقة بالشكر وطلب الاقامة على طاعة الله وطاعة
رسول الله ونجد عزا فى نفوسنا بمعرفتنا ان كل شىء عند الله يجرى الى اجل مسمى ه
وللصابرين حمد يخصهم وهو الحمد لله على كل حال • وللشاكرين حمد يخصهم وهو الحمد
لله المنعم المفضل كذا كان يحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ربه عز وجل فى حالة
السراء والضراء والتاسى برسول الله صلى الله عليه وسلم فى ذلك اولى من ان ه
تستنبط حمدا آخر فانه لا اعلى مما وضعه العالم المكمل الذى شهد الله له بالعلم به
واكرمه برسالته واختصاصه • وامرنا بالاقتداء به واتباعه • فلا تحدث امرا
ما استطعت فانك اذا احدثت سنة لم يجئ مثلها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهى حسنة فان لك اجرها واجر من عمل بها • واذا تركت تسنينها اتباعا لكون
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يسنها فان اجرك فى اتباعك ذلك اعنى ترك التسنين
اعظم من اجرك من حيث ما سننت بكثير فان النبى صلى الله عليه وسلم كان يكره
كثرة التكليف على امته • وكان يكره لهم ان يسألوا فى اشياء مخافة ان ينزل

عليهم في ذلك ما لا يطيقونه الا بمشقة ومن سن فقد كلف وكان النبي صلى الله عليه
وسلم اولى بذلك ولكن تركه تخفيفا فلهذا قلنا الاتباع في الترك اعظم اجرا من
التسنين فاجعل بالك مما ذكرته لك • ولقد بلغني عن الامام احمد بن حنبل انه ما اكل
البطيخ فقيل له في ذلك فقال ما بلغني كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ياكله
فلما لم يبلغ اليه الكيفية تركه ومثل هذا تقدم علما هذه الامة على ساير علما الامم
هكذا هكذا والا فلا لا فهذا الامام علم وتحقق معنى قوله تعالى عن نبيه صلى الله عليه وسلم
فاتبعوني يحببكم الله وقوله لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة والاشتغال بما
سن من فعل وقول وحال اكثر من ان نحيط به فكيف ان نتفرغ حتى لي نتسن فلا نكلف
الامة اكثر مما ورد وصية عليك بالاداء الاوجب من حق الله وهو ان لا تشرك
بالله شيئا من الشرك الخفي الذي هو الاعتماد على الاسباب الموضوعة والركون اليها
بالقلب والطمانينة بها وهي سكون القلب اليها وعندها فان ذلك من اعظم رزية
دينية في المومن وهو والله اعلم قوله من باب الاشارة وما يومن اكثرهم بالله الا وهم
مشركون يعني والله اعلم به هذا الشرك الخفي الذي يكون معه الايمان بوجود الله
والنقص في الايمان بتوحيد الله في الافعال لا في الالوهية فان ذلك هو الشرك الجلي
الذي ينافي الايمان بتوحيد الله في الوهيته لا الايمان بوجود الله • وورد في الحديث
الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اتدرون ما حق الله على العباد
ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا فاتى بلفظة شي وشي نكرة فدخل فيه الشرك الجلي
والخفي ثم قال اتدرون ما حقهم على الله اذا فعلوا ذلك ان لا يعذبهم فاجعل
بالك من قوله ان لا يعذبهم فانهم اذا لم يشركوا بالله شيئا لم يتعلق لهم خاطر الا بالله
اذ لم يكن لهم توجه الا الى الله • واذا اشركوا بالله الشرك الناقص للاسلام
او الشرك الخفي الذي هو النظر الى الاسباب المعتادة فان الله قد عذبهم بالاعتماد
عليها لانها معرضة للفقد ففي حال وجودها يتعذبون بتوهم فقدها وبما
نقص منها واذا فقدوها تعذبوا بفقدها فهم معذبون على كل حال في وجود
الاسباب وفقدها واذا لم يشركوا بالله شيئا من الاسباب استراحوا ولم يبالوا
بفقدها ولا بوجودها فان الذي اعتمدوا عليه وهو الله قادر على اتيان الامور
من حيث لا يحتسبون كما قال الله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من
حيث لا يحتسب • ولقد قال بعضهم في ذلك نظما وهو •

ومن يتق الله يجعل له ويرزقه من غير حسبانه	كما قال من امره مخرجا وان ضاق امر به فرجا	

فمن علامة المتحقق بالتقوى ان ياتي للمتقي رزقه من حيث لا يحتسب واذا اتاه
من حيث يحتسب فما تحقق بالتقوى ولا اعتمد على الله فان معنى التقوى في بعض
وجوهه ان تتخذ الله وقاية من تاثير الاسباب في قلبك باعتمادك عليها والانسان
ابصر بنفسه وهو يعلم من نفسه عن هوا وثق وبما تسكن اليه نفسه ولا تقل
ان الله امرني بالسعي على العيال واوجب على النفقة عليهم فلا بد من الكد في
الاسباب التي جرت العادة ان يرزقهم الله عندها فهذا لا ينافض ما قلناه
فنحن انما نهيناك عن الاعتماد عليها بقلبك والسكون عندها ما قلنا لك لا
تعمل بها • ولقد نمت عند تقييدي هذا الوجه ثم رجعت الى نفسي وانا انشد

بيتين

في ذلك ح

بيتين لم اكن اعرفهما قبل ذلك وهما •

	لا تعتمد الا على الله وهذه الاسباب حجابه	فكل امر بيد الله فلا تكن الا مع الله

فانظر في نفسك فان وجدت ان القلب سكن اليها فاتهم ايمانك واعلم انك
لست ذلك الرجل • وان وجدت قلبك ساكنا مع الله واستوى عندك حالة
فقد السبب المعين وحالة وجوده ولكن مع الفقد يكون ذلك فاعلم انك ذلك
الرجل الذي امن ولم يشرك بالله شيئا وانك من القليل • فان رزقك من حيث لا تحتسب
فذلك لبشرى من الله انك من المتقين • ومن سر هذه الاية ان الله وان رزقك
من السبب المعتاد الذي في خزائنك وتحت حكمك وتصريفك وانت متق اي
اتخذت الله وقاية فانه الواقي فانك مرزوق من حيث لا تحتسب فانه ليس
في حسبانك ان الله يرزقك ولا بد مما بيدك ومن الحاصل عندك فما رزقك
الا من حيث لا تحتسب وان اكلت وارتزقت من ذلك الذي بيدك فاعلم ذلك
فانه معنى دقيق ولا يشعر به الا اهل المراقبة الالهية الذين يراقبون بواطنهم
وقلوبهم فان الوقاية ليست الا الله تمنع العبد من ان يصل الى الاسباب
بحكم الاعتماد لاعتماده على الله عز وجل وهذا هو معنى قوله يجعل له مخرجا
فهذا مخرج التقوى في هذه الاية • وهي وصية الله عبده واعلامه بما هو
الامر عليه وصية احذر يا ولي ان تريد علوا في الارض والزم الخمول
وان اعلى الله كلمتك فما اعلى الا الحق وان رزقك الرفعة في قلوب الخلق فذلك
اليه عز وجل • والذي يلزمك التواضع والذلة والانكسار فانه انما انشاك
من الارض فلا تعل عليها فانها امك ومن تكبر على امه فقد عقها وعقوق الوالدين
حرام • ثم انه قد ورد في الحديث ان حقا على الله ان لا يرفع شيئا من الدنيا الا
وضعه فان كنت انت ذلك الشي فانتظر وضع الله اياك وما اخاف على من هذه
صفته الا ان الله تعالى اذا وضعه يضعه في النار وذلك اذا رفع ذلك
الشي نفسه لا اذا رفعه الله فذلك ليس اليه الا انه لا بد ان يراقب الله فيما
اعطاه من الرفعة في الارض بولاية وتقدم يخدم من اجله ويغشى بابه ويلزم
ركابه فلا يبرح ناظرا في عبوديته واصله فانه خلق من ضعف ومن اصل
موصوف بانه ذلول ويعلم ان تلك الرفعة انما هي للرتبة والمنصب لا لذاته
فانه اذا عزل عنها لم يبق له ذلك الورس الذي يتخيله وينتقل ذلك الى
من اقامه الله في تلك المنزلة • فالعلو للمنزلة لا لذاته • فمن اراد العلو في
الارض فقد اراد الولاية فيها وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في
الولاية انها يوم القيمة حسرة وندامة فلا تكن من الجاهلين فالذي اوصيك
به انك لا تريد علوا في الارض وان اعطاك الله فلا تطلبت من الله الا ان
تكون في نفسك صاحب ذلة ومسكنة وخشوع فانك لن يحصل ذلك الا ان
يكون الحق مشهودا لك وليس مدار الخلق والاكابر الا على ان يحصل لهم مقام
الشهود • فانه الوجود المطلوب وصية وعليك بالاغتسال في كل
يوم جمعة • واجعله قبل رواحك الى الصلاة للجمعة واذا اغتسلت فانو
فيه انك تودي واجبا فانه قد ورد في الصحيح ان غسل الجمعة واجب على

كل مسلم وقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حق على كل مسلم ان يغتسل في
كل سبعة ايام فجمع بين الحديثين بغسل الجمعة وذلك ان الله خلق سبعة ايام
وهي ايام الجمعة فاذا انقضت جمعة دارت الايام فهي الجديدة الدايرة فلا
ينصرف عنك دورة الا عن طهارة تحدثها فيها اكراما لذاتها وتقديسا وتنظيفا
كما جاء في السواك انه مطهرة للفم ومرضاة للرب وكذلك الغسل في الاسبوع مطهرة
للبدن ومرضاة للرب اي العبد فعل فعلا يرضي الله به من حيث ان الله امر بذلك
فامتثل امره **وصية** اياك والمراء في الدين وهو الجدال فلا يخلو من احد
امرين اما ان يكون محقا او مبطلا كما يفعل فقهاء زماننا اليوم في مجالس مناظراتهم
ينوون في ذلك تلقيح خواطرهم فقد يلتزم المناظر في ذلك مذهبا لا يعتقده
وقولا لا يرتضيه وهو يجادل به صاحب الحق الذي يعتقد فيه انه حق ثم تخدعه
النفس في ذلك بان تقول له انما تفعل ذلك لتلقيح الخاطر لا لاقامة الباطل وما علم
ان الله عند لسان كل قايل وان العامي اذا سمع مقالته بالباطل وظهوره على صاحب
الحق وهو عنده انه فقيه عمل العامي المقلد على ذلك الباطل لما راى من ظهوره على
صفة الحق وعجز صاحب الحق عن مقاومته فلا يزال الاثم يتعلق به ما دام هذا
السامع يعمل بما سمع منه • ولهذا ورد في الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الثابت
انه قال انا زعيم ببيت في ربض الجنة لمن ترك المراء وان كان محقا وببيت في وسط
الجنة لمن ترك الكذب وان كان مازحا • ومنه المراء في الباطل وكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يمزح ولكن لا يقول الا حقا **وصية** وعليك بحسن الاخلاق
واتيان مكارمها وتجنب سفسافها فان النبي صلى الله عليه وسلم يقول انما بعثت
لاتمم مكارم الاخلاق وانه صلى الله عليه وسلم قد ضمن بيتا في اعلى الجنة لمن حسن
خلقه • ولما كانت الاخلاق الحسنة عبارة عن ان تفعل مع المتخلق معه الذي
يصرف اخلاقه معه في معاملته اياه • وعلمنا ان اغراض الخلق متقابلة وانه
ان ارضى زيدا اسخط عدوه عمرا لا بد من ذلك فمن المحال ان يقوم في خلق كريم يرضي
جميع الخلايق • ولما راينا ان الامر على هذا الحد وادخل الله نفسه مع عباده
في الصحبة كما ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لربه انت الصاحب
في السفر والخليفة في الاهل وقال وهو معكم اينما كنتم وقال اذ يقول لصاحبه
لا تحزن ان الله معنا • وقال انني معكما اسمع وارى • قلنا فلا نصرف مكارم
الاخلاق الا في صحبة الله خاصة فكل ما يرضي الله تاتيه وكل ما لا يرضيه تجتنبه
وسواء كانت المعاملة والخلق مما يختص بجانب الحق او يتعدى الى الغير وانها ان
تعدت الى الغير فانها مما يرضي الله وسواء عندك سخط ذلك الغير او رضي
فانه ان كان مومنا رضي بما يرضي الله • وان كان عدوا لله فلا اعتبار له عندنا
فان الله يقول انما المومنون اخوة • وقال لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء
تلقون اليهم بالمودة فحسن الخلق انما هو فيما يرضي الله فلا نصرفه الا مع الله سواء
كان ذلك في الخلق او فيما يختص بجناب الله فمن راعى جناب الله انتفع به جميع
المومنين واهل الذمة فان لله حقا على كل مومن في معاملة كل احد من خلق الله
على الاطلاق من كل صنف من ملك وجان وانسان وحيوان ونبات وجماد
ومومن وغير مومن وقد ذكرنا ذلك في رسالة الاخلاق لنا كتبنا بها الى
بعض

بعض احوالنا سنة احدى وتسعين وخمسماية وهو جزء لطيف غريب في معناه فيه
معاملة جميع الخلق بالخلق الحسن الذي يليق به وحسن الخلق بحسب حال المعامل فيها
فيه ومعه هذا امر عام والتفصيل فيه لك بالواقع فانظر فيه فانه اكثر من ان تحصى
آحاده لما في ذلك من التطويل والله الموفق لا رب غيره • وكذلك تجنب سفساف
الاخلاق ولا تعرف مكارم الاخلاق من سفسافها الا حتى تعرف مصارفها فاذا
علمت مصارفها علمت مكارمها وسفسافها وهو علم شريف خفي فلا يفوتنك علم
مصارف الاخلاق فان ذلك يختلف باختلاف الوجوه **وصية** وعليك
بالهجرة ولا تقم بين اظهر الكفار فان في ذلك اهانة دين الاسلام واعلاء كلمة الكفر
على كلمة الله فان الله ما امر بالقتال الا لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا
السفلى واياك والاقامة والدخول تحت ذمة كافر ما استطعت واعلم ان المقيم
بين اظهر الكفار مع تمكنه من الخروج من بين ظهرانيهم لا حظ له في الاسلام فان النبي
صلى الله عليه وسلم قد تبرأ منه ولا يتبرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم من مسلم
وقد ثبت عنه انه صلى الله عليه وسلم قال انا بريء من مسلم يقيم بين اظهر
المشركين فما اعتبر له كلمة الاسلام وقال الله تعالى فيمن مات وهو بين اظهر
المشركين ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين
في الارض قالوا الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها فاولئك ماواهم
جهنم وساءت مصيرا ولهذا حجرنا في هذا الزمان على الناس زيارة بيت المقدس
والاقامة فيه لكونه بيد الكفار فالولاية لهم والتحكم في المسلمين والمسلمون معهم
على اسوء حال نعوذ بالله من تحكم الاهواء فالزائرون اليوم البيت المقدس
والمقيمون فيه من المسلمين هم من الذين قال الله فيهم ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم
يحسبون انهم يحسنون صنعا • وكذلك فليهاجر عن كل خلق مذموم شرعا قد
ذمه الحق في كتابه او على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم **وصية**
وعليك باستعمال العلم في جميع حركاتك وسكناتك فان النبي [illegible]
بنفسه على العلم فكان يحكم بما شرع الله له [illegible] وقد اخبر
رسول الله صلى الله عليه وسلم عمن قبل العلم وعمل به وعلمه [illegible]
عنه صلى الله عليه وسلم انه قال مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل غيث
اصاب ارضا فكانت منها طايفة قبلت الماء فانبتت الكلأ والعشب الكثير وكان
منها اجادب امسكت الماء فنفع الله به الناس فشربوا وسقوا وزرعوا • واصاب
منها طايفة انما هي قيعان لا تمسك الماء ولا تنبت الكلأ • وكذلك مثل من فقه في
دين الله ونفعه الله بما بعثني به فعلم وعمل • ومثل من لم يرفع بذلك راسا
مثل القيعان التي [illegible]
تكن [illegible] وترك العمل فتكون كالسراج [illegible] للناس ويحرق نفسه
فانك اذا عملت بما علمت جعل الله لك [illegible] نورا [illegible]
[illegible] عند الله [illegible]
[illegible] **وصية** وعليك بالتودد [illegible]
من المومنين بافشاء السلام واطعام الطعام [illegible] • واعلم ان
المومنين [illegible]

سائر الجسد بالحمى كذلك المومن اذا اصيب اخوه المومن بمصيبة فكانه هو الذى
اصيب بها فيساعده لتسليته ومتى لم يفعل ذلك المومن مع المومنين فما ثبتت اخوة
الايمان بينه وبينهم فان الله قد واخى بين المومنين كما واخى بين اعضاء جسد الانسان
ولهذا وقع المثل من النبى عليه الصلاة والسلام فى الحديث الثابت وهو قوله صلى الله
عليه وسلم مثل المومنين فى توادهم وتعاطفهم وتراحمهم مثل الجسد اذا اشتكى
منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر واعلم ان المومن كثير باخيه وان المومن
لما كان من اسماء الله مع ما ينضاف الى ذلك من خلقه على الصورة ثبت النسب والمومن
اخو المومن لا يسلمه ولا يخذله فمن كان مومنا بالله من حيث ما هو الله مومن فانه يصدقه
فى فعله وقوله وحاله وهذه هى العصمة فان الله من كونه مومنا يصدقه فى ذلك ولا
يصدق الله الا الصادق فان تصديق الكاذب على الله محال فان الكذب عليه محال
وتصديق الكاذب كذب بلا شك • فمن ثبت ايمانه بالله من كون الله مومنا فان
هذا العبد لا شك انه من الصادقين فى جميع اموره مع الله لانه مومن بالله مومن
به ايضا فصدقه لما دللتك عليه ووصيتك به فى الايمان بالله من كونه مومنا
تنتفع فانى قد اريتك الطريق الموصل الى نيل ذلك واعتصم بالله ومن يعتصم
بالله فقد هدى الى صراط مستقيم فان الله على صراط مستقيم وليس الا ما شرعه لعباده

وصية لا تكترث لما يصيبك الله من الرزايا فى مالك ومن يعز عليك من اهلك
مما يسمى فى العرف رزية ومصابا وقل انا لله وانا اليه راجعون عند نزولها بك وقل
فيها كما قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه ما اصابتنى من مصيبة الا رايت ان لله على
فيها ثلاث نعم النعمة الواحدة حيث لم تكن المصيبة فى دينى والنعمة الثانية حيث لم
تكن المصيبة فى دينى ما هو اكبر منها فدفع الله بها ما هو اعظم منها والنعمة الثالثة
ما جعل الله فيها من الاجر والكفارة لما كنا نتوقاه من سيئات اعمالنا • واعلم ان
المومن فى الدنيا كثير الرزايا لان الله يحب ان يطهره حتى ينقلب اليه طاهرا
مطهرا من دنس المخالفات التى كتب الله عليه فى الدنيا ان يقام فيها فلا يزال المومن
مرزا فى عموم احواله • وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ذلك مثل
المومن كمثل الخامة من الزرع تصرعها الريح مرة وتعدلها اخرى حتى تهيج

وصية عليك بتلاوة القران وتدبره فانظر فى تلاوتك الى ما حمد
فيه من النعوت والصفات التى وصف الله بها من احبه من عباده فاتصف بها
وما ذم الله فى القران من النعوت والصفات التى تتصف بها من مقته الله
فاجتنبها فان الله ما ذكرها لك وانزلها فى كتابه عليك وعرفك بها الا لتعمل
بذلك فاذا قرات القران فكن انت القران لما فى القران • واجتهد ان تحفظه
بالعمل كما حفظته بالتلاوة فانه لا احد اشد عذابا يوم القيمة من شخص حفظ آية
ثم نسيها كذلك من حفظ آية ثم ترك العمل بها كانت عليه شاهدة يوم القيمة وحسرة
وانه قد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى احوال من يقرا القران
ومن لا يقراه من مومن ومنافق فقال صلى الله عليه وسلم مثل المومن الذى يقرا
القران مثل الاترجة ريحها طيب يعنى بها التلاوة والقراءة فانها انفاس تخرج
فشبهها بالروائح التى تعطيها الانفاس وطعمها طيب يعنى به الايمان ولذلك
قال ذاق طعم الايمان من رضى بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم

نبيا وبمحمد صلى الله عليه وسلم فنسب الطعم للايمان ثم قال ومثل المومن الذى لا يقرا
القران كمثل التمرة طعمها طيب من حيث انه مومن ذو ايمان ولا ريح لها من حيث
انه غير تال فى الحال التى لا يكون فيها تاليا وان كان من حفاظ القران ثم قال
ومثل المنافق الذى يقرا القران كمثل الريحانة ريحها طيب لان القران طيب
وليس سوى انفاس التالى والقارى فى وقت تلاوته وحال قراءته وطعمها مر
لان النفاق كفر الباطن لان الحلاوة للايمان لانها مستلذة ثم قال ومثل
المنافق الذى لا يقرا القران كمثل الحنظلة طعمها مر ولا ريح لها لانه غير قارى
فى الحال وعلى هذا المساق كل كلام طيب فيه رضى الله صورته من المومن والمنافق
صورة القران فى التمثيل غير ان القران منزلته لا تخفى فان كلام الله لا يضاهيه
شى من كل كلام مقرب الى الله فينبغى للذاكر اذا ذكر الله متى ذكره ان يحضر فى ذكره
ذلك ذكرا من الاذكار الواردة فى القران فيذكر الله به ليكون قاريا فى الذكر
واذا كان قاريا فيكون حاكيا الذكر الذى ذكر الله به نفسه واذا كان كذلك
فقد انزل نفسه فيه منزلة ربه منه وهو قوله فاجره حتى يسمع كلام الله وقوله
ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده • ويقال للقارى يوم القيامة اقرا
وارق ورقيه فى الدنيا فى ايام التكليف فى قراءته ان يرقى من تلاوته الى تلاوته
بان يكون الحق هو الذى يتلو على لسان عبده كما يكون سمعه الذى به يسمع وبصره
الذى به يبصر ويديه اللتين بهما يبطش ورجليه اللتين بهما يسعى كذلك هو
لسانه الذى به ينطق ويتكلم فلا يحمد الله ولا يسبحه ولا يهلله الا بما ورد فى
القران عن استحضار منه لذلك فيرقى فى قراءته بنفسه الى قراءته بربه فيكون
الحق هو الذى يتلو كتابه فيرتفع يوم القيمة فى الاية التى ينتهى اليها فى قراءته
ويقف عندها الى الدرجة التى تلحق بتلك الاية التى يكون الحق هو التالى لها
بلسان هذا العبد عن حضور من العبد التالى لذلك فان افضل الكلام كلام الله
الخاص المعروف فى العرف **وصية** وعليك بمجالسة من تنتفع بمجالسته فى دينك
من علم تستفيده منه او عمل يكون فيه او خلق حسن يكون عليه فان الانسان اذا جالس
من تذكره مجالسته الاخرة فلا بد ان يتحلى منها بقدر ما يوفقه الله لذلك واذا
كان الجليس له هذا التعدى فاتخذ الله جليسا بالذكر والذكر القران وهو اعظم
الذكر قال تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون اى القران وقال انا
جليس من ذكرنى • وقال صلى الله عليه وسلم اهل القران هم اهل الله وخاصته
وخاصة الملك جلساؤه فى غالب احوالهم والله له الاخلاق وهى الاسماء الحسنى
الالهية فمن كان الحق جليسه فهو انيسه فلا بد ان ينال من مكارم اخلاقه
على قدر مدة مجالسته ومن جلس الى قوم يذكرون الله فان الله يدخله معهم فى
رحمته فهم القوم الذين لا يشقى جليسهم فكيف يشقى من كان الحق جليسه • وقد
ورد فى الحديث ان الجليس الصالح كصاحب المسك ان لم يصبك منه اصابك من
ريحه والجليس السوء كصاحب الكير ان لم يصبك من شرره اصابك من دخانه وهو
انه من خالط اصحاب الريب ارتيب فيه وذلك لما غلب على الناس من سوء الظن
بالناس لخبث بواطنهم وهنا فائدة انبهك عليها اغفلها الناس وهى تدعو الى
حسن الظن بالناس ليكون محلك طاهرا من السوء وذلك اذا رايت من يعاشر

الاشرار وهو خير عندك فلا تسى الظن به لصحبته الاشرار بل حسن الظن به
بالاشرار لصحبتهم ذلك الخير واجعل المناسبة فى الخير لا فى الشر فان الله ما يسال
احدا قط يوم القيامة عن حسن الظن بالخلق ويسأله عن سوء الظن بالخلق ويكفيك
هذا نصحا ان قبلت وصيته ان قلت بها والذاكر ربه حياته متصلة دائمة
لا ينقطع الا بالموت فهو حى وان مات بحياة هى خير واتم من حياة المقتول
فى سبيل الله الا ان يكون المقتول فى سبيل الله من الذاكرين فهى حياة الشهيد
وحياة الذاكر فالذاكر حى وان مات والذى لا يذكر الله ميت وان كان فى
الدنيا من الاحيا فانه حى بالحياة الحيوانية وجميع العالم حى بحياة الذكر
فمثل الذى يذكر ربه والذى لا يذكر ربه مثل الحى والميت كذا مثله رسول الله
صلى الله عليه وسلم • واما ما ادعيته ان الذاكر افضل من الشهيد الذى لا يذكر الله فلما
صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قوله الا انبيكم او كما قال بخيركم من ان تلقوا
عدوكم فيضرب رقابكم وتضربون رقابهم ذكر الله فقد لم ضرب الرقاب وهو الشهادة
وذكر العبد ربه افضل من قتل الشهيد • وثبت عنه ان الذاكر حى فخرج من ذلك
ان حياة الذاكر خير من حياة الشهيد اذا لم يكن ذاكرا ربه عز وجل **وصية**
وعليك باقامة حدود الله فى نفسك وفيمن تملكه فانك مسئول من الله عن ذلك
فان كنت ذا سلطان تعين عليك اقامة حدود الله فيمن ولاك الله عليه وكلكم
راع ومسئول عن رعيته وليس سوى اقامة حدود الله فيهم واقل الولايات
ولايتك على نفسك وجوارحك فاقم فيها حدود الله الى الخلافة الكبرى فانك
نايب الله على كل حال فى نفسك فما فوقها وقد ورد الحديث الثابت فى الذى يقيم
حدود الله والواقع فيها مثلها رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوم استهموا على
سفينة فاصاب بعضهم اعلاها وبعضهم اسفلها فكان الذين اسفلها اذا استقوا
مروا على من فوقهم فقالوا انا نخرق فى نصيبنا لا نوذى من فوقنا فان تركوهم
وما ارادوا هلكوا جميعا فاذا خطر لك او لى خاطر يامرك بالخير فذلك لمة
الملك ثم ياتى بعد ذلك خاطر ينهاك عن ذلك الخير ان تفعله فذلك لمة الشيطان
ولا تعرف الخير والشر الا بتعريف الشرع واذا خطر لك خاطر يامرك بفعل الشر
فذلك لمة الشيطان فاذا اعقبه خاطر ينهاك عن فعل ذلك الشر فذلك لمة
الملك وانت السفينة ان خرقت هلكت وهلك جميع من فيك فعليك بعلم
الشريعة فانك لن تعلم حدود الله حتى تقوم بها او تعرف من يقع فيها ممن قام
بها الا ان تعلم علم الشريعة فيتعين عليك طلب علم الشريعة لاقامة حدود الله
وصية وعليك بالصدقة فان الله قد ذكر المتصدقين والمتصدقات
وهى فرض ونفل فالفرض منها يسمى زكاة والنفل منها تطوعا وبالفرض منها يزول
عنك اسم البخل وبصدقة التطوع منها تنال الدرجات العلى وتتصف بصفة
الكرم والجود والايثار والسخا واياك والبخل ثم انه عليك فى مالك حق زايد
على الزكاة المفروضة وهو اذا رايت اخاك المومن على حالة الهلاك بحيث انك
اذا لم تعطه من فضل مالك شيئا هلك هو وعايلته ان كانت له عايلة فيتعين
عليك ان تواسيه اما بالهبة او بالقرض فلا بد من العطا وذلك العطا صدقة
حتى انى سمعت بعض علمايناباشبيلية يقول فى حديث هل على غيرها يعنى غير الزكاة

يسمى

المفروضة

المفروضة قال لا الا ان تطوع قال فى ذلك الفقيه فيجب عليك فاستحسنت ذلك
منه رحمه الله • وانما سمى الله الانسان متصدقا وسمى ذلك العطا صدقة فرضا
كان او نفلا لانه اعطى ذلك عن شدة لكونه مجبولا على البخل فان الله يقول فيه
واذا مسه الخير منوعا فقال صلى الله عليه وسلم فى فضل الصدقة وزمانها
ان تصدق وانت صحيح شحيح تخاف الفقر وتامل الحياة والغنى يقول الله تعالى
ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون اى الناجون لان الانسان اذا كان
له مال ويامل الحياة فانه يخاف ان يفتقر ويذهب ما بيده من المال بطول
حياته لنوايب الزمان واملة بطول حياته فيوديه ذلك الى البخل بما عنده من
المال والامساك عن الصدقة والتوسعة على المحتاجين مما اتاه الله من الخير
فهو يكنزه ولا ينفقه ولا يودى زكاته حتى يكوى به جنبه وجبينه وظهره
كما قال تعالى فيهم يوم يحمى عليها فى نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم
هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون فلهذا العطا عن شدة سميت
صدقة يقال رمح صدق اى صلب وقد ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم
مثلا فى البخيل والمتصدق فقال صلى الله عليه وسلم مثل البخيل والمتصدق كمثل رجلين
عليهما جبتان من حديد قد اضطرت ايديهما الى تراقيهما فجعل المتصدق كلما تصدق
بصدقة انبسطت عليه حتى تجن ثيابه وتعفو اثره وجعل البخيل كلما هم بصدقة
قلصت واخذت كل حلقة مكانها فاياك والبخل فانه يرديك ويوردك الموارد
المهلكة فى الدنيا والاخرة ولا يجعلك تتكرم وتتصدق الا استعمال العلم فانك
اذا علمت ان رزقك لا ياكله ولا يضاف به ولا يحى به غيرك ولو اجتمع اهل السموات
والارض على ان يحولوا بينك وبين رزقك ما اطاقوا • واذا علمت ان رزق
غيرك فيما انت مالكه لا بد ان يصل اليه حتى يتغذى به ويحيى وان اهل السموات
والارض لو اجتمعوا على ان يحولوا بينه وبين رزقه الذى هو فى ملكك ما اطاقوا
فادفع اليه ماله اذا خطر لك خاطر الصدقة تتصف بالكرم والثنا الجميل فانت
ما اعطيته الا ما هو له بحق فى نفس الامر عند الله وانت محمود فاذا علمت هذا
هان عليك اخراج ما بيدك ولحقت باهل الكرم وكتبت فى المتصدقين ان
اخرجت ذلك من تردد ومكابدة واتعبته نفسك ورايت ان لك ان لك
فضلا على من اوصلته تلك الراحة فاياك ان تجهل على احد كما تحب ان لا يجهل
عليك • وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فى تعوذاته واعوذ
بك ان اجهل او يجهل على فمن حكم فيك بالعلم فقد انصفك **وصية**
عليك بالجهاد الاكبر وهو جهاد هواك فانه اكبر اعدايك وهو اقرب
الاعدا اليك الذين يلونك فانه بين جنبيك والله يقول سبحانه يا ايها
الذين امنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار ولا اكفر عندك من نفسك
فانها فى كل نفس تكفر نعمة الله عليها من بعد ما جاتها فانك اذا جاهدت
نفسك هذا الجهاد خلص لك الجهاد الاخر فى الاعدا الذى ان قتلت فيه
كنت من الشهدا الاحيا الذين عند ربهم يرزقون فرحين بما اتاهم الله
من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم وقد علمت فضل المجاهد
فى سبيل الله فى حال جهاده حتى يرجع الى اهله بما اكتسبه من اجر وغنيمة انه

كالصائم القائم القانت بآيات الله لا يفتر من صلاة ولا من صيام حتى يرجع المجاهد
وقد علمت بالحديث الصحيح ان الصوم لا مثل له وقد قام الجهاد مقامه ومقام
الصلاة • وثبت هذا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا في الجهاد
الذي فرضه الله تعالى المعين ويعصي الانسان بتركه لا بد من ذلك ولا يزال
العبد العالم الناصح نفسه المستبرئ لدينه في جهاد ابدا لانه مجبول على خلاف
ما دعاه الحق اليه فانه بالاصالة متبع هواه الذي هو بمنزلة الارادة في حق
فيفعل الحق ما يريده   فانا كلنا عبيده
فلا تحجير عليه ونريد الانسان ان يفعل ما يهوى وعليه التحجير فما هو مطلق الارادة
فهذا هو السبب الموجب في كونه لا يزال مجاهدا ابدا ولذلك طلب اصحاب الهمم
ان يلحقوا بدرجات العارفين بالله حتى تكون ارادتهم ارادة الحق اي يريدون
جميع ما يريده الحق وهو ما هم الخلق عليه فيريدونه من حيث ان الله اراد ايجاده
ويكرهون منه بكراهة الحق ما كرهه ووصف نفسه بانه لا يرضاه فهو يريده
ولا يرضاه ويريده ويكرهه في عين ارادته ان اراد ان تكون مومنا وان لم
يكن كذلك والا فقد انسلخ من الايمان نعوذ بالله من ذلك فانه غاية الحرمان
وهذا هو الحق الممقوت كما تقول في الغيبة انها الحق المنهي عنه **وصية**
وعليك باسباغ الوضوء على المكاره وذلك في زمان البرد • واحذر من الالتذاذ
باستعمال الماء في زمان الحر فتسبغ الوضوء لالتذاذك به في زمان الحر فتتخيل انك
ممن اسبغ الوضوء عبادة وانت ما اسبغته الا لوجود الالتذاذ به لما اعطاه
الحال والزمان من شدة الحر فاذا اسبغته في شدة البرد صار لك عادة
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخير عادة فاصحب تلك النية في زمان الحر
فان غلبتك النفس على الاسباغ بما تجده من اللذة المحسوسة في ذلك فاعلم ان الالتذاذ
هنا انما وقع بدفع الم الحر وازالته فانوِ في ذلك دفع الالم عن نفسك الا
ترى قاتل نفسه كيف حرم الله عليه الجنة لحق النفس على صاحبها اعظم من حق الغير
عليه وكذلك توجر في دفع الالم عن نفسه وان الله يرفع باسباغ الوضوء على
المكاره درجة العبد ويمحو الله به الخطايا قال صلى الله عليه وسلم الا انبئكم
بما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات اسباغ الوضوء على المكاره فهذا
يمحو الخطايا فانه تنظيف وتطهير ثم قال وكثرة الخطا الى المساجد فانه سلوك
في صعود ومشي ثم قال تمام الحديث وهو وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم
الرباط فذلكم الرباط فذلكم الرباط والرباط الملازمة من ربطت النفس وبالانتظار
قد الزم نفسه فربط الصلاة بالصلاة المنتظرة بمراقبة دخول وقتها ليؤديها
في وقتها واي لزوم اعظم من هذا فانه يوم واحد مقسم على خمس صلوات ما منها
صلاة يؤديها فيفرغ منها الا وقد الزم نفسه مراقبة دخول وقت الاخرى
الى ان يفرغ اليوم ويأتي يوم آخر فلا يزال كذلك فما ثم زمان لا يكون فيه •
مراقبا لوقت اداء صلاة لذلك اكده بقوله ثلاث مرات فانظر الى علم رسول •
الله صلى الله عليه وسلم بالامور حتى انزل كل عمل في الدنيا منزلته في الآخرة وعين
حكمه واعطاه حقه فذكر وضوءا ومشيا وانتظارا فذكر محوا ورفع درجة ورباطا
ثلاث لثلاث هذا يدلك على شهوده مواضع الحكم فمن هنا وامثاله قال

عن نفسه انه اوتي جوامع الكلم **وصية** وعليك بمراعاة كل مسلم من حيث هو
مسلم وتساويهم كما سوى الاسلام بينهم في اعيانهم ولا تقل هذا ذو سلطان
وجاه ومال وكبير وهذا صغير وفقير وحقير ولا تحقر صغيرا ولا كبيرا في ذمته
واجعل الاسلام كله كالشخص الواحد والمسلمين كالاعضاء لذلك الشخص وكذلك هو
الامر فان الاسلام ما له وجود الا بالمسلمين كما ان الانسان ما له وجود الا باعضائه
وجميع قواه الظاهرة والباطنة وهذا الذي ذكرناه هو الذي راعاه رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيما ثبت عنه من قوله في ذلك المسلمون تتكافؤ دماؤهم
ويسعى بذمتهم ادناهم وهم يد واحدة على من سواهم وقال المسلمون كرجل
واحد ان اشتكى عينه اشتكى كله ومع هذا التمثيل فانزل كل واحد منزلته كما انك تعامل
كل عضو منك بما يليق به وخلق له فتغض بصرك عن امر لا يعطيه السمع وتفتح سمعك
لشيء لا يعطيه البصر وتصرف يدك في امر لا يكون لرجلك وهكذا جميع قواك فتنزل
كل عضو منك فيما خلق له كذلك وان اشترك المسلمون في الاسلام وساويت بينهم
فاعط العالم حقه من التعظيم والاصغاء الى ما ياتي به واعط الجاهل حقه من تذكيرك
اياه وتنبيهه على طلب العلم والسعادة • واعط الغافل حقه بان توقظه من نوم غفلته
بالتذكير لما غفل عنه مما هو عالم به غير مستعمل علمه وكذلك الطايع والمخالف واعط
السلطان حقه من السمع والطاعة فيما هو مباح لك فعله وتركه فيجب عليك بامره
ونهيه ان تسمع له وتطيع فيعود لامر السلطان ونهيه ما كان مباحا قبل ذلك
واجبا او محظورا بالحكم المشروع من الله في قوله واولي الامر منكم واعط الصغير حقه
من الرفق به والرحمة له والشفقة عليه • واعط الكبير حقه من الشرف والتوقير فان
من السنة رحمة الصغير وتوقير الكبير ومعرفة شرفه ثبت عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويعرف شرف كبيرنا وفي حديث
ويوقر كبيرنا وعليك برحمة الخلق اجمع ومراعاتهم كائنا ما كانوا فانهم عبيد الله
وان عصوا وخلق الله وان فضل بعضهم بعضا فانك اذا فعلت ذلك اجرت فانه
صلى الله عليه وسلم قد ذكر انه في كل ذي كبد رطبة اجر الا ترى الى الحديث الوارد
في البغي ان بغيا من بغايا بني اسرائيل هي الزانية مرت على كلب قد خرج لسانه من
العطش وهو على راس بئر فلما نظرت الى حاله نزعت خفها وملاته بالماء من البئر
وسقت الكلب فشكر الله فعلها فغفر لها بكلب • واخبرني الحسن الوجيه المدرس
بملطية الفارسي عن والي بخارا وكان ظالما مسرفا على نفسه فرأى كلبا اجرب في يوم
شديد البرد وهو ينتفض من البرد فامر بعض شاكريته فاحمل الكلب الى بيته
وجعله في موضع حار واطعمه وسقاه وداوى الكلب فرأى في النوم او سمع هاتفا
الشك مني يقول له يا فلان كنت كلبا فوهبناك لكلب فما بقي الا اياما يسيرة
ومات وكان له مشهد عظيم لشفقته على كلب واين المسلم من الكلب فافعل الخير
ولا تبال فيمن تفعله تكن انت اهلا له ولتات كل صفة محمودة من حيث ما هي
مكارم الاخلاق تتحلى بها وكن محلا لها لشرفها عند الله وثناء الخلق عليها
فاطلب الفضائل لاعيانها واجتنب الرذائل العرفية لاعيانها واجعل الناس
تبعا لا تقف معهم ولا تحمدهم الا انك تقدم الاولى فالاولى ان اردت ان
تكون مع الحكماء المتادبين باداب الله التي شرعها للمومنين على السنة الرسل عليهم

السلام • واعلم ان المومن للمومن كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا فما فى العالم الا مومن لان ما فى العالم الا من هو ساجد لله الا بعض الثقلين من الجن والانس فان فى الانسان الواحد منهم كثير ممن يسبح الله ويسجد لله وفيه من لا يسجد لله وهو الذى حق عليه العذاب انظر فى قوله يا ايها الذين امنوا امنوا فسماهم مومنين وامرهم بالايمان فالاول عموم الايمان فان الله قال فى حق قوم والذين امنوا بالباطل والثانى خصوص الايمان وهو المامور به والاول اقرار منهم من غير ان يقترن به تكليف بل ذلك عن علم وليس فى بنى ادم حين اشهدهم على انفسهم كما قال واذ اخذ ربك من بنى ادم من ظهورهم ذرياتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى فخاطبهم بالمومنين حين اتيه بهم ثم امرهم بالايمان فى هذه الحالة الاخرى وما تعرض للتوحيد المطلق رحمة بهم فانه لقائل وما يومن اكثرهم بالله الا وهم مشركون الشرك الخفى وقد ذكرناه فلذلك قال لهم امنوا بالله ولم يقل بتوحيد الله فمن امن بوجود الله فقد امن ومن امن بتوحيده فما اشرك فالايمان اثبات والتوحيد نفى شريك ومن اسماء الله المومن وهو يستند من المومن المخلوق قال صلى الله عليه وسلم يرحم الله اخى لوطا لقد كان ياوى الى ركن شديد وهو الاسم المومن فالمومن يستند من المومن فافهم **وصية** كن عمرى الفعل فان عمر بن الخطاب • رضى الله عنه يقول من خدعنا فى الايمان الله انخدعنا له فانخدع يا اخى اذا رايت احدا يخدعك فى الله وانت تعلم بخداعه اياك فمن كرم الاخلاق ان تنخدع له ولا توجده انك عرفت بخداعه وتباله له حتى يغلب على ظنه انه قد اثر فيك بخداعه ولا يدرى بانك تعلم بذلك لانك اذا قمت فى هذه الصفة فقد وفيت الامر حقه فانك ما عاملت الا الصفة التى ظهر لك بها والانسان انما يعامل الناس لصفاتهم لا لاعيانهم الا تراه لو كان صادقا غير مخادع لوجب عليك ان تعاملة بما ظهر لك منه وهو ما يستعد الا بصدقه كما انه يشقى بخداعه ونفاقه فان المخادع منافق فلا تفضحه فى خداعه وتجاهل له وانصبغ له باللون الذى اراد منك ان تنصبغ له به وادع له وارحمه عسى الله ان ينفعه بك وتجيب فيه صالح دعايك فانك اذا فعلت هذا كنت مومنا حقا فان المومن غر كريم لان خلق الايمان يعطى المعاملة بالظاهر والمنافق خب لئيم اى لئيم على نفسه حيث لم يسلك بها طريق نجاتها وسعادتها كن رداء وقميصا لاخيك المومن وحطه من ورائه واحفظه فى نفسه وعرضه واهله وولده فانك اخوه بنص الكتاب العزيز واجعله مرآة ترى فيها نفسك فكما تزيل عنك كل اذى تكشفه لك المرآة فى وجهك كذلك فلتزل عن اخيك المومن كل اذى يتاذى به نفسه فان نفس الشى وجهه وحقيقته **وصية** واحفظ حق الجار والجوار وقدم الاقرب دارا اليك فالاقرب وتفقد جيرانك بما انعم الله به عليك فانك مسوول عنهم وارفع عنهم ما يتضررون به كان الجيران ما كانوا وما سميت جارا له الا لميلك اليه بالاحسان وميله اليك ودفع الضرر مشتق من جار اذا مال فان الجور الميل فمن جعله من الجور الذى هو الميل الى الباطل والظلم فى العرف فهو كمن يسمى اللديغ سليما فى النقيض ففى هذا فغلبت حق الجوار كان الجار ما كان كانه يقول وان كان الجار من اهل الجور اى الميل الى

الباطل بشرك او كفر فلا يمنعك ذلك منه عن مراعاة حقه فكيف بالمومن بحق الجار انما هو على الجار واعجب ما رايته فى ذلك عن بعض شيوخنا فذكر من مناقب بعض الاعراب ان جرادا نزل بفناء بيته فخرجت الاعراب اليه بالعدد ليقتلوه وياكلوه فقال لهم صاحب البيت ما تبتغون فقالوا له ما نبتغى جارك فقال لهم بعد ان سميتموه جارى فوالله لا اترك لكم سبيلا اليه وجرد سيفه يذب عنه مراعاة لحق الجوار فهذا كما سئل مالك بن انس عن اكل خنزير البحر فقال هو حرام فقيل له انه سمك من حيوان البحر الذى احل الله اكله لنا فقال لهم مالك انتم سميتموه خنزيرا اما قلتم ما تقولون فى سمك البحر فاهجر ما نهاك الله عنه وقد نهاك عن اذى الجار فاهجر اذاه وادفع بالتى هى احسن فاذا الذى بينك وبينه عداوة كانه ولى حميم وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم وفيما روينا من الاخبار فى سبب نزول هذه الاية ان اعرابيا جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من المشركين من فصحاء العرب وقد سمع ان الله قد انزل عليه قرانا عجز عن معارضته فصحاء العرب فقال له يا رسول الله صلى الله عليك وسلم هل فيما انزل عليك ربك مثل ما قلته فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم وما قلت فقال قلت

وحى ذوى الاضغان تسبى عقولهم	تحيتك القربى فقد يرقع النغل
وان جهروا بالقول فاعف تكرما	وان ستروا عنك الملامة لم تبل
فان الذى يوذيك منه استماعه	وان الذى قد قيل خلفك لم يقل

فانزل الله تعالى ولا تستوى الحسنة ولا السيئة ادفع بالتى هى احسن فاذا الذى بينك وبينه عداوة كانه ولى حميم وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم فقال الاعرابى هذا والله هو السحر الحلال والله ما تخيلت ولا كان فى علمى انه يزاد ويوتى باحسن مما قلته اشهد انك رسول الله والله ما خرج هذا الامن ذى ال فمثل هولاء عرفوا اعجاز القران اترى يا ولى يكون هذا الاعرابى فيما وصف به نفسه باكرم من الله فى هذا الخلق فى تحمل الاذى واظهار البشر والمخالفات عن العقوبة والعفو مع القدرة وتهوين ما يقبح على النفس والتغافل عمن اراد الستر عنك بما يشينه لو ظهر به بل الله اكرم منه واكثر تجاوزا وعفوا وحلما واصدق قيلا فان هذا القول من العربى وان كان حسنا فما يدرى عند وقوع الفعل ما يكون منه والحق صادق القول بالدليل العقلى فما امر بمكرمة الا وهى التى يعامل بها عباده ولا ينهى عن صفة مذمومة لئيمة الا وهو انزه عنها لا اله الا هو العزيز الحكيم الغفور الرحيم انصر اخاك ظالما او مظلوما فنصرة الظالم من حيث ما هو مظلوم فان الشيطان ظلمه بما وسوس اليه به فى صدره من ظلم غيره فتنصره بان تعينه على دفع ما القى الشيطان عنده من تزيينه ظلم الغير حتى يسمى ظالما فما نصرته الا لكونه مظلوما لمن وسوس فى صدره وحال بينه وبين الهدى الذى له ملك فاتباعه منه الشيطان بالضلالة فاشترى الضلالة له بالهدى فسمى ظالما فاذا بينت له انت بنصحك وافتيته ان هذا البيع مفسوخ لا يجوز شرعا فلا ينعقد وان صفقته خاسرة وتجارته بائرة فقد نصرته مع كونه ظالما فرجع عن ظلمه وتاب وذلك هو فسخ البيع بقول الله فى مثل هولاء اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى

فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين فاياك ان تخذل من استنصر بك وقد قال تعالى مع غناه عنك ان تنصروا الله ينصركم فطلب منكم ان تنصروه وما هو الا هذا ولا تظلمه فان الظلم ظلمات يوم القيمة ومن كان سعيه في ظلمة لا يدري متى يقع في مهواة او ما يؤذيه في طريقه من هوام يكون في اذاه هلاكه واوصيك لا تحقر احدا من خلق الله فان الله ما احتقره حين خلقه •

لا تحقرن عباد الله ان لهم … قدرا ولو جمعت لك المقامات

فلا يكون الله يظهر العناية بايجاد من اوجده من عدم وتحقره انت فان في ذلك تسفيه من اوجده واحتقاره نعوذ بالله ان نكون من الجاهلين كان هذا من اكبر الكبائر فالكل نعم الله نتغذى بها عباد الله كانوا ما كانوا قال صلى الله عليه وسلم لا تحتقرن احداكن ما تهديه لجارتها ولو فرسن شاة فان الاحتقار جهل محض ولا تكن لعانا ولا سبابا ولا فحاشا فان لعن المؤمن مثل قتله سوار لقي عيسى عليه السلام خنزيرا فقال له اذهب بسلام فقيل له في ذلك فقال عليه السلام ما اريد ان اعود لساني الا قول الخير لكن حديثا حسنا وفي ذلك قلت

انما الناس حديث كلهم	فليكن خير حديث يسمع
واذا شاكك منهم شوكة	فليكن اقوى مجن يدفع
واذا ما كنت فيهم هكذا	انت والله امام ينفع
انما الشمعة تؤذي نفسها	وهي للناظر نور يسطع
انما اللؤم الذي تعرفه	نعمة في يد شخص يمنع

وصية اياك والخيلاء وارفع ثوبك فوق كعبك او الى نصف ساقك روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ازرة المؤمن الى نصف ساقه او كما قال ولعلي بن ابي طالب في ذلك •

تقصيرك الثوب حقا … انقى وابقى واتقى

فاما قوله انقى فلارتفاعه عن القاذورات التي تكون في الطرق والنجاسات واما قوله ابقى فان الثوب اذا طال حك في الارض بالمشي فيسارع اليه التقطيع فيقل عمر الثوب فانه يخلق بالعجلة اذا طال مما يصيب الارض منه • واما قوله اتقى فانه مشروع اعني تقصير الثوب الى نصف الساق والمتقي من جعل الشرع له وقاية • وجعل يتقي به ما يؤذيه من شياطين الانس والجن وان الله لا ينظر لمن جر ثوبه خيلاء • واياك ان تسال الناس تكثرا وعندك ما يغنيك في حال سؤالك فان المسئلة خدوش وخموش في وجهك يوم القيمة فاذا اضطررت ولم تقدر على شغل فسل قوتك لا تتعداه اذا لم يرزقك الله يقينا وثقة به وكفارة ذلك السؤال عدم تكثرك واقتصارك في المسئلة على بلغة وقتك فان مسئلة المؤمن حرق النار ومعنى ذلك ان المؤمن يجد عند سؤاله مخلوقا مثله في دفع ضرورته مثل حرق النار في قلبه من الحياء في ذلك حيث لم ينزل مسالته ودفع ضرورته بربه الذي بيده ملكوت كل شيء وهو الذي يسخر له هذا المسؤل منه حتى يعطيه ومن وجد ذلك تعززا وتكبرا حيث التجا الى المخلوق مثله فذلك من شرف همته من حيث لا يشعر وشرف الهمة احسن من دناءة الهمة فان العبد يتعزز على عبد مثله كما ان فخره وشرفه في فقره الى سيده وسؤاله في دفع ضروراته ومهماته وقضاء مهماته

وصية

اذا رايت انصاريا او انصارية وان كان عدوا لك فلتحبه الحب الشديد واحذر ان تبغضه فتخرج من الايمان فان النبي صلى الله عليه وسلم لقي امراة من الانصار في طريقه فقال لها انكم لمن احب خلق الله الي • وثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال آية الايمان حب الانصار وآية النفاق بغض الانصار واعلم ان كل من نصر دين الله في اي زمان كان فهو من الانصار وهو داخل في حكم هذا الحديث واعلم ان الانصار لدين الله رجلان الواحد نصر دين الله ابتداء من نفسه من غير ان يعرف وجوب ذلك عليه • ورجل عرف نصرة الدين عليه بقوله يا ايها الذين آمنوا كونوا انصار الله فامرهم بنصرة الله فادى واجبا في نصرته فله اجر النصرة واجر اداء الواجب مما نواه من امتثال لامر الله في ذلك وتعين عليه ولو كفاه غيره مؤونة ذلك فلا تتاخر عن امر الله ونصرة الله قد تكون بما يعطي من العلم المظهر الحق الرافع للباطل فهو جهاد معنوي محسوس فكونه معنويا لان الباطل يقبله فان العلم متعلقه النفس واما كونه محسوسا فما يتعلق بذلك من العبارة عنه باللسان او الكتابة فيحصل للسامع والناظر بطريق السمع من التكلم او بطريق النظر من الكتابة وجهاد العدو ونصرة محسوسة ما هي معنوية فانهما نال العدو من المقاتلة لعله تشبيها في الباطن يرده عن اعتقاده كما ناله من العالم اذا علمه واصغى اليه ووفقه الله للقبول وفتح عين فهمه لما يورده عليه العالم في تعليمه وهي اعظم نصرة وهو اعظم انصار الله يقول النبي صلى الله عليه وسلم لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك مما طلعت عليه الشمس وقد طلعت الشمس على كل عالم عامل بخير فانت خير منه اذا نصرت بتعليم العلم دين الله في نفس هذا المخاطب وعليك بصدق الحديث واداء الامانة وصدق الوعد فاجتنب الكذب والخيانة وخلف الوعد واذا خاصمت احدا فلا تفجر عليه وان علامة المنافق وآيته اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا ائتمن خان واذا خاصم فجر واعظم الخيانة ان تحدث اخاك بحديث يرى انك صادق فيه وانت على غير ذلك • وان الانسان اذا كذب الكذبة تباعد منه الملك ثلاثين ميلا من نتن ما جاء به وكذلك الشيطان اذا امر ابن آدم بالمعصية فعصى تبرا منه الشيطان خوفا من الله تعالى فاعمل على ذوق هذه الروائح المعنوية واستنشاقها فان له حجابا على انفك تمنعك من ادراك نتن ذلك فلا يكن الشيطان مع كفره ادرك للامور واخوف من الله منك واعتبر في تبريه من ذلك فانها خميرة من الله في قلبه الى زمان ما يظهر حكمها فيه مع كونه مجبولا على الاغواء كما هو مجبول على التبري والخوف من الله اخبر الله عنه انه يقول للانسان اكفر فاذا كفر يقول الشيطان اني بريء منك اني اخاف الله رب العالمين فما احد الشيطان قط بعمله لشرف علمه انما يؤخذ لصدق الحق فيما قاله فيما شرعه فيمن سن سنة سيئة فله وزرها ووزر من عمل بها فالشيطان يوم القيمة يحمل اثقال غيره فانه في كل اغواء يتوب عقيبه ثم يشرع في اغواء آخر فيؤخذ بعمل غيره لا بذنب وسوسته والانسان الذي لا يتوب اذا سن سنة سيئة يحمل ثقلها واثقال من عمل بها فيكون الشيطان اسعد حالا منه بكثير واياك ان تخلف وعدك ولتخلف ايعادك ولكن من اخلاق ايعادك تجاوزا حتى لا تتسمى بانك مخلف ما اوعدت به من الشر وهذه شبهة المعتزلة وغاب عنها قوله تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه وما تواطا عليه اعني الاعراب

بالشرح

اذا او عدت او وعدت التجاوز عنه وجعلت ذلك من مكارم الاخلاق فعاملهم الحق بما تواطوا عليه فزلت هنا المعتزلة زلة عظيمة اوقعها في ذلك استحالة الكذب على الله تعالى في خبره وما علمت ان مثل هذا لا يسمى كذبا في العرف الذي نزل به الشرع فجعلهم دليل عقلي عن علم وضع حكمي وهذا من قصور بعض العقول ووقوفها في كل موطن مع ادلتها ولا ينبغي لها ذلك ولتنظر الى المقاصد الشرعية في الخطاب ومن خاطب وبأي لسان خاطب وبأي عرف اوقع المعاملة في تلك الامة المخصوصة • يقول بعض الاعراب في كرم خلقه •

وانى اذا اوعدته او وعدته لمخلف ايعادى ومنجز موعدى

لكن لا ينبغي ان يقال مخلف بل ينبغي ان يقال انه عفو متجاوز عن عبده **وصية** عليك بالبذاذة فانها من الايمان • وهي عدم الترفه في الدنيا • وقد ورد قوله اخشوشنوا وهي من صفات الحاج وصفة اهل يوم القيمة فانهم شعث غبر حفاة فان ذلك كله انفى للكبر وابعد من العجب والزهو والخيلاء والصلف وهي مورد ذمها الشرع وكرهها وهي مذمومة في العرف عند الناس وعند الله ولذلك جعل النبي صلى الله عليه وسلم البذاذة من الايمان والحقها بشعبه فان النبي صلى الله عليه وسلم يقول الايمان بضع وسبعون شعبة اعلاها لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى عن الطريق ولا شك ان الزهو والعجب والكبر اذى في طريق سعادة المومن لايمانه هذا الاذى لا بالبذاذة فلهذا جعلها رسول الله صلى الله عليه وسلم من الايمان

وصية وعليك بالحيا فان الله حى والحياء من الايمان والحياء خير كله وان الله يستحيي من ذي الشيبة يوم القيمة فان العبد اذا اتصف بالحياء من الله ترك كل ما لا يرضي الله وما يشينه عند الله تعالى وعند رسول الله صلى الله عليه وسلم والحياء معناه الترك قال الله تعالى ان الله لا يستحيي يقول ان الله لا يترك ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها في الصغر يقول من ضل بهذا المثل من المشركين الذين تكلموا فيه فان الله تعالى قال يضل به اي بهذا المثل كثيرا ويهدي به كثيرا وما يضل به الا الفاسقين فانهم حاروا فيه والضلالة الحيرة وراوا عزة الله وجلاله وكبريائه وحقارة البعوضة في المخلوقات فاستعظموا جلال الله ان ينزل في ضرب المثل لعباده هذا النزول وذلك لجهلهم بالامور فانه لا فرق بين اعظم المخلوقات وهو العرش المحيط وبين الذرة في الخلق والبعوضة واخراجها من العدم الى الوجود فما هي حقيرة الا من صغر جسمها اذا اضفته الى ذي الجسم الكبير بل الحكمة في البعوضة اتم والقدرة انفذ فان البعوضة على صغرها خلقها الله على صورة الفيل على عظمه فخلق البعوضة اعظم في الدلالة على قدرة خالقها من الفيل الا هل النظر والاعتبار ولهذا لم يصف نفسه بالحيا في ذلك لما فيها من الدلالة على تعظيم الحق ثم ان مواطن الحياء التي في الانسان نذكرها فان الحياء صفة يسري نفعها لمن قامت به في اكثر الاشياء ولهذا قال الحياء خير كله والحياء لا ياتي الا بخير وهو ان لا يفعل الانسان ما يخجل فيه اذا عرف منه بانه فعله وقد علم المومن ان الله يعلم ويرى كل ما يتحرك فيه العبد فيلزمه الحياء منه لعلمه بذلك ولايمانه بانه لا بد ان يقرره يوم القيمة على ما عمله فيخجله فيؤدي به ذلك الى ترك العمل فيه وذلك هو الحيا فمن هنا لا ياتي الا بخير والله احق ان تستحيي منه **وصية** وعليك بالنصيحة على الاطلاق

فانها

فانها الدين • خرج مسلم في الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الدين النصيحة قالوا لمن يا رسول الله قال لله ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم واعلم ان النصاح الخيط والنصيحة الابرة والناصح الخائط والخائط هو الذي يولف اجزاء الثوب حتى يصير قميصا او ما كان فينتفع به بتاليفه اياه وما الفه الا بنصحه والناصح في دين الله هو الذي يولف بين عباد الله وبين ما فيه سعادتهم عند الله ويولف بين الله وبين خلقه وهو قوله النصيحة لله وفيه تنبيه في الشفاعة عند الله اذا راى العبد الناصح ان الله يريد مواخذة العبد على جريمته فيقول لله يا رب انك ندبت الى العفو عبادك وجعلت ذلك من مكارم الاخلاق وهو اولى من جزاء المسيء بما يسوءه وذكرت للعبد ان اجر العافين عن الناس فيما اساؤا اليهم فيه مما توجهت عليهم به الحقوق على الله فانت احق بهذه الصفة لما انت عليه من الجود والكرم والامتنان ولا مكره لك فانت اهل العفو والتكرم بالتجاوز عن هذا العبد المسيء المتعدي حدودك عن اساءته واسبال ذيل الكرم عليه واتصافك في الحق بالجود والعفو عن الجاني اعظم من المواخذة على الاساءة فان المواخذة والعقوبة جزاء وما في الجزاء على الشر فضل الا اذا كان في الدنيا لما في اقامة الحدود من دفع المضرة العامة وما في ذلك من المصالح التي تعود على الناس مثل قوله عز وجل ولكم في القصاص حياة يا اولي الالباب • واما في الاخرة فما ثم ما يندفع بجزاء المسيء ما يندفع به في الدنيا فكان العبد اذا قال هذا يوم القيامة او حيث قاله لله بطريق الشفاعة كانه ناصح للمقام الالهي في ان يثنى عليه اذا عفا عن المسيء بالكرم والطول والفضل فان في ذلك عين الامتنان فهذا معنى قوله الدين النصيحة لله اي في حق الله فانه يسعى في ان يثني على الله اذا عفا بما يكون ثناء حسنا ولا سيما وقد ورد في الحديث الثابت انه لا شيء احب الى الله من ان يمدح فكما انه يمدح في الدنيا بما نصب من الحدود التي درا بها المضار عن عباده اذا اقامها ائمة المسلمين على المذنبين كذلك يمدح بالعفو والتجاوز في الدار الاخرة لانه هنالك ما ثم هذه المصلحة التي هي نصبت من اجلها اقامة الحدود التي لا يمكن الشفاعة فيها كحد السارق والزاني وحقوق الله على الاطلاق وانما ما هو حق للعبد فان الله قد ندب فيه الى العفو والتجاوز فالعفو من ولي الدم او قبول الدية فان المظلوم هو المقتول وقد مات فالطالب قد تقدم كالشاكي الذي يمشي الى السلطان رافعا على من ظلمه فجعل الدية كالاحسان لولي الدم لعل ذلك الشاكي اذا بلغه احسانه لذوي رحمه يسكت عنه ولا يطالبه عند الله الحكم العدل بشيء من دمه • واما النصيحة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ففي زمانه ان راى منه الصاحب امرا قد قرر خلافه والانسان صاحب غفلات فينبه الصاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك حتى يواصل فعله بالقصد فيكون حكما مشروعا او فعله عن نسيان فيرجع عنه فهذا من النصح لرسول الله صلى الله عليه وسلم مثل سهوه في الصلاة فالواجب عليه في الرباعية ان يصليها اربعا فسلم من اثنتين فقيل له في ذلك فهذه نصيحة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع واتم صلاته وسجد سجدتي السهو وكان مما قد روي في ذلك وامثال هذا ولهذا امر الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم بمشاورة اصحابه فيما لم يوح اليه فيه فاذا شاورهم تعين عليهم

ان ينصحوه فيما شاورهم فيه على قدر علمهم وما يقتضيه نظرهم في ذلك انه مصلحة
كنزوله يوم بدر على غير ماء فنصحوه وامروه ان يكون الماء في حيزه صلى الله عليه وسلم
ففعل ونصحه عمر بن الخطاب في قتل اسارى بدر حين اشار بذلك ⁕ واما بعد رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلم يبق له نصيحة ولكن اذا كانت هذه اللام لام الاجلية
بقيت النصيحة فهذا قد بينا ما نصيحة رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المشير
الناصح قد جمع بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين الراى الذى فيه المصلحة
كما يجمع الناصح الذى هو الخائط بالخياطة بين قطعة الكم والبدن في الثوب
واما النصيحة لائمة المسلمين وهم ولاة الامر منا القائمون بمصالح عباده
الدينية والحكام واهل الفتاوى في الدين من العلماء يدخلون في ائمة المسلمين ايضا
فان كان الحاكم عالما كان وان لم يكن من العلماء بتلك المسئلة سال من يعلم عن الحكم
فيها فيتعين على المفتى ان ينصح ويفتيه بما يراه انه حق عنده ويذكر له دليله على ما
افتاه به فيخلصه عند الله فهذه هى النصيحة لائمة المسلمين ولما لم يفرض العصمة
لائمة المسلمين وعلم انهم قد يخطؤن ويتبعون اهواءهم تعين على اهل الدين من
العلماء ان ينصحوا ائمة المسلمين ويردوهم عن اتباع اهوائهم في الناس ويعرفونهم
ما هو الدين عليه وبينهم مثل هذا هو النصح لائمة المسلمين يعود على الناس نفع ذلك
واما النصيحة لعامتهم فمعلومة وهى ان يشير عليهم بما لهم فيه المصلحة التى لا تضرهم
في دينهم ولا دنياهم فان كان ولا بد من ضرر يقوم من ذلك اما في الدين او في
الدنيا فيرجحوا في النصيحة ضرر الدنيا على ضرر الدين فيشيرون عليهم بما يسلم لهم
فيه دينهم فان الله يقول ما جعل عليكم في الدين من حرج وقال دين الله يسر وقال فاتقوا
الله ما استطعتم وان اضر بدنياهم ومهما قدروا على دفع الضرر في الدين والدنيا
جميعا بوجه من الوجوه وعرفوه تعين عليهم في الدين ان ينصحوه في ذلك ويبينوه
والمستفتى بالخيار في ذلك بحسب ما يوفقه الله اليه ⁕ والذى اقول به ان النصيحة
تعم اذ هى عين الدين وهى صفة الناصح فتسرى منفعتها في جميع العالم كله من الناصح
الذى يشترى لدينه ويطلب تعالى الامور فيرى حيوانا قد اضر به العطش وقد
طارد ذلك الحيوان عن طريق الماء فيتعين عليه ان يرده الى طريق الماء ويسقيه ان قدر
على ذلك فهذا من النصيحة الدينية ⁕ وكذلك لو راى من ليس على ملة الاسلام يفعل
فعلا من سفساف الاخلاق تعين على الناصح ان يرده عن ذلك مهما قدر الى مكارم
الاخلاق وان لم يقدر عليه تعين عليه ان يبين له عيب ذلك فربما انتفع بتلك
النصيحة ذلك الشخص بما له في ذلك من الثناء الحسن وينتفع بتلك النصيحة من
اندفع عنه ضرر هذا الذى اراد ان يضره وان لم يكن مسلما ذلك المدفوع عنه
فيتعين على صاحب الدين نصح عباد الله مطلقا ولهذا يتعين على السلطان ان يدعو
عدوه الكافر الى الاسلام قبل قتاله فان اجاب والا دعاه الى الجزية ان كان
من اهل كتاب فان اجاب الى الصلح بما شرط عليه قبل منه يقول الله وان جنحوا
للسلم فاجنح لها وتوكل على الله فيتعين على المسلمين ان كانت المنفعة للمسلمين في
ذلك فان ابوا الا القتال قاتلهم وامن المسلمين نصحا لهم على ان تكون كلمة الله هى
العليا وكلمة الذين كفروا السفلى لانه من التزم النصح قل اولياؤه فان الغالب
على الناس اتباع الهوى ولذلك يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ترك الحق

لعمر

لعمر من صديق ⁕ وكذلك قال اويس القرنى وقولك الحق لم يترك لك صديقا وانا
في ذلك ⁕

لما التزمت النصح والتحقيقا   لم يتركا لى في الورى صديقا

ويحتاج الناصح الى علم كثير من علم الشريعة لانه العلم العام الذى يعم جميع احوال
الناس وعلم زمانه ومكانه وما ثم الا الحال والزمان والمكان وبقى للناصح علم
الترجيح ⁕ اذا تقابلت هذه الامور فيكون ما يصلح الزمان يفسد الحال او المكان
وكذلك كل واحد منها فينظر في الترجيح فيفعل بحسب ما يترجح عنده وذلك على قدر
ايمانه مثال ذلك ان يعلم ان الزمان قد اعطى بحاله في امرين هما صالحان في
حق شخص وضاق الزمان عن فعلهما معا فيعدل الى اولاهما فيشير به على المستشير
وكذلك اذا عرف من حال شخص المخالفة واللجاج وانه اذا دله على امر فيه مصلحة
يفعل خلافه فمن النصيحة انه لا ينصحه بل يشير عليه بخلاف ذلك اذا علم ان الامر
محصور بين ان يفعل ذلك او هذا الذى فيه المصلحة وشانه المخالفة واللجاج
فيشير عليه بما لا ينبغى فيخالفه فيفعل ما ينبغى والاولى عندى تركه ولقد جرى
لى مع اشخاص ظهر لنا انهم ان في فعلهم ذلك الخير الذى نريده منهم نكايتنا وهم يريدون
نكايتنا فاشرنا عليهم ان لا يفعلوا ذلك ولهم في فعله الخير العظيم لهم فلم يفعلوا
وفعلوا ما نهيناهم عنه ان يفعلوه فهذه نصيحة خفية لا يشعر بها كل احد وهذا
يسمى علم السياسة فانه يسوس بذلك النفوس الجموحة الشاردة عن طريق مصالحها
فلذلك قلنا الناصح في دين الله يحتاج الى علم كثير وعقل وفكر صحيح وروية حسنة
واعتدال مزاج وتؤدة وان لم تكن فيه هذه الخصال كان الخطا اسرع اليه من
الاصابة وما في مكارم الاخلاق ادق ولا اخفى ولا اعظم من النصيحة ولنا فيه جزء
سميناه كتاب النصائح ذكرنا فيه ما لا يعول عليه وما يعول عليه ولكن اكثره فيما
لا يعول عليه بما يعول الناس عليه ولكن لا يعلمون **وصية** وعليك بمراعاة
حالك في الزمان بين الصلاتين وانت لا تخلو ابدا ان تكون بين صلاتين
فان الامر دوره والزمان الذى بين الظهر والعصر زمان بين صلاتين وكذلك
بين العصر والمغرب وبين المغرب والعشاء وبين العشاء والصبح وبين الصبح
والظهر ودار الدور وجاء الكور واذا خرج وقت صلاة دخل وقت صلاة
اخرى الا صلاة الصبح فانه لا يدخل وقت صلاة الظهر بخروج وقت صلاة
الصبح بلا خلاف وكذلك العتمة والصبح بخلاف الا انه لا يدخل وقت الظهر
الا بعد خروج وقت الصبح لا بعد ذلك فلا يدخل وقت صلاة حتى يخرج وقت
التى قبلها والداخلة ابدا على اثر الخارجة وقد يكون بعد طلوع الشمس وقت اداء
الصبح بوجه الى ان تزول الشمس فيدخل وقت الظهر وذلك ان الانسان قد يصلى
الركعة الاولى من الصبح مثلا قبل طلوع الشمس ⁕ ويقول الشارع فيه انه ادرك
الصبح فتطلع الشمس عليه وقد شرع في الركعة الثانية من الصبح فلو طال الها الى
حد الزوال الجائز وذلك وقتها وهو مؤد لها ما خرج وقت صلاة الصبح في حق
هذا حتى دخل وقت الظهر وهكذا في جميع الصلوات فان اوقات هذه
الصلوات فيها خلاف بين العلماء فلهذا ذكرناها تنبيها على ان فيها خلافا فيجوز
على هذا ان تكون صلاة على اثر صلاة ولا تعقبها فقد جعل ان بين الصلاتين

زمانا لا صلاة فيه ذلك الزمان هو زمان اللغو وتركه وانما قلنا زمان اللغو
او تركه للحديث الثابت صلاة على اثر صلاة لا لغو بينهما كتاب في عليين ويدخل
في هذا الحديث صلاة النافلة بعد النافلة والنافلة بعد الفريضة والفريضة
بعد النافلة والفريضة بعد الفريضة واللغو من الكلام هو الساقط لا دخول
له في الميزان وهو المباح فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرجل يصلي
الصلاة ثم يتبعها بصلاة اخرى ولم يفعل بينهما بين الصلاتين في الزمان الذي
لا يكون فيه مصليا فعلا مباحا من قول وعمل بل كان مشتغلا بما يدخل الميزان من امر
مندوب اليه من ذكر او غير ذكر ثم يصلي الصلاة الاخرى فان ذلك كتاب في عليين بانه
لم يفعل بين الصلاتين لغوا اصلا وهذا عزيز الوقوع فان احمد احوال الناس اليوم
من يتصرف في المباح فلا عليه ولا له والغالب من احوال الناس التصرف في المكروه
والمحظور فلهذا اوصيتك بمراعاة الزمان الذي بين الصلاتين وما رايت احدا
نبه عليه الا ان كان وما وصل الينا الا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنه
اخذنا ذلك **وصية** وعليك بالصلاة المكتوبة حيث ينادى بها مع الجماعة
فان المساجد ما اتخذت الا لاقامة الصلاة المكتوبة فيها وما ينادى الا الى
الاتيان اليها فان ذلك سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم والمراد بذلك
الاجتماع على اقامة الدين وان لا يتفرق فيه ولهذا اختلف الناس في صلاة
الفذ المكتوبة اذا قدر على الجماعة هل تجزيه ام لا ومن ترك سنة رسول الله
صلى الله عليه وسلم ضل بلا شك لانه صلى الله عليه وسلم ما سن الا ما هو الهدى
وماذا بعد الحق الا الضلال فانى تصرفون فحافظ على المكتوبة في الجماعات والارض
كلها مسجد فحيث ما قامت الجماعة من الارض فما قامت الا في مسجد ولهذا ينبغي
لمن صلى في جماعة في مسجد بيته ان يؤذن لها وان كانت الاقامة اذانا وانما
سميت اقامة لقيام المصلي الى الصلاة عند هذا الاذان الخاص ففرق
بين الاذانين بالاقامة والاذان معناه الاعلام وابقوا اسم الاذان
على الاول المعلم بدخول الوقت فالاذان الاول للاعلام بدخول الوقت
والاذان الثاني الذي هو الاقامة للاعلام بالقيام الى الصلاة فزاد على
الاذان بقوله قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة **وصية** وعليك
بالمحافظة على صلاة الاوابين وهي الصلاة في الاوقات المغفول عنها عند
العامة وهي ما بين الضحى الى الزوال وما بين الظهر والعصر وما بين المغرب
والعشاء الاخرة • والتهجد وهو ان ينام من اول الليل بعد صلاة العشاء الاخرة
ثم يقوم الى الصلاة ثم ينام ثم يقوم الى الصلاة الى ان يطلع الفجر فاذا طلع الفجر
فاركع ركعتي الفجر ثم اضطجع على شقك الايمن من غير نوم ثم قم الى صلاة الصبح واجعل
وترك ثلاث عشرة ركعة في تهجدك فان هذا كان وتر رسول الله صلى الله عليه
وسلم واطل الركعتين الاولتين من التهجد ثم اللتين بعدهما اقل منهما في الطول
والركعة الاولى من كل ركعتين على قدر الثانية من اللتين بعد منهما والركعة
الثانية من كل ركعتين على النصف من الركعة الاولى منهما او قريب من ذلك الى
ان توتر بركعة واحدة ان شئت ان لا تجلس الا في اخر ركعة من وتر صلاتك وهي
الاحدى عشرة وان شئت جلست في كل ركعتين ولا تسلم الا في اخر ركعة مفردة

وان شئت خمسا وسبعا وتسعا كل ذلك مباح لك ولا تثلث من اجل التشبه بصلاة
المغرب وقد ورد في النهي عن ذلك خبر وكذلك في الركعة الواحدة وتسمى البتيراء
فاجتنب مواقع الخلاف ما استطعت واهرب الى محل الاجماع مع انه ثبت انه اوتر
بثلاث فان اوترت بثلاث فلا تجلس الا في اخرها وتسلم حتى تفرق في التشبه بينها
وبين المغرب واذا قمت الى الصلاة بالليل وتوضات فاركع ركعتين خفيفتين
ثم بعدهما اشرع في صلاة الليل كما رسمت لك وعند قيامك للتهجد امسح عينيك
من النوم بيديك ثم اتل ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار
لايات لاولي الالباب الايات بكمالها ثم قم فتوضا واستفتح صلاتك بركعتين
خفيفتين ثم اشرع في قيام الليل على ما وصفته لك في باب الصلاة من هذا
الكتاب واذكاره فانظره فيه وانظر اعتباره ان شاء الله • وقد ثبت ان صلاة
الاوابين حين ترمض الفصال • واجتنب الصلاة عند الاستواء وبعد العصر
حتى تغرب الشمس وبعد الصبح حتى تطلع الشمس وحافظ على الصلاة في جماعة فانها
تزيد على صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة وحافظ على اربع ركعات في اول
النهار عند الاشراق كما قال يسبحن بالعشي والاشراق والسبحة صلاة
النافلة يقول عبد الله بن عمر وهو عريني في النافلة في السفر لو كنت مسبحا
اتممت ثم صلاة الضحى ثمان ركعات بعد صلاة الاشراق ثم اربع ركعات قبل
الظهر وبعد الزوال ثم اربع ركعات بعد صلاة الظهر ثم اربع ركعات قبل
صلاة العصر ثم ست ركعات بعد المغرب ثم ثلاث عشرة ركعة وتر من الليل
فيها ركعتي الفجر وتبقى احدى عشرة ركعة هي صلاة الليل هذا لا بد منه لمن
يريد اتباع السنة والاقتداء • وفي رواية ركعتين قبل المغرب ثم ان زدت
فانت وذلك فان الصلاة خير موضوع فمن شاء فليستقل ومن شاء فليستكثر فانه
يناجي ربه والحديث مع الله والاستكثار منه اشرف الاحوال • واما الوصية
بالصدقة والصوم فقد تقدم في باب الزكاة وباب الصوم وكذلك الحج من
هذا الكتاب **وصية** عليك بالورع في المنطق كما تتورع في المأكل والمشرب
والورع عبارة عن اجتناب الحرام والشبهات واما الشبهة فما حاك في صدرك
ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الاثم ما حاك في صدرك قال بعض العلما
من اهل الله ما رايت اسهل علي من الورع كل ما حاك له شيء في نفسي شيء تركته وقد
ورد في الخبر دع ما يريبك الى ما لا يريبك • وورد ايضا استفت قلبك وان
افتاك المفتون يعني بالحل وتجد انت في نفسك وقفة في ذلك فاجتنبه فهو
اولى بك ولا تحرمه وعليك بالهدى الصالح وهو هدى الانبيا وهو اتباع اثارهم
الذي امر رسول الله صلى الله عليه وسلم باتباعهم في قوله اولئك الذين هدى
الله فبهداهم اقتده وكذلك السمت الصالح والاقتصاد في امورك كلها فان النبي
صلى الله عليه وسلم قد ثبت عنه ان الهدى الصالح والسمت الصالح والاقتصاد
جزء من خمسة وعشرين جزءا من النبوة • وتحفظ من العجلة الا في المواطن التي امرك
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعجلة فيها والمسارعة اليها مثل الصلاة لاول
ميقاتها واكرام الضيف وتجهيز الميت والبكر اذا ادركت بل وكل عمل للاخرة
فالمسارعة اليه اولى من التؤدة فيه واجعل التسويف والتؤدة في امور الدنيا

فانه ما فاتك من الدنيا ما تندم عليه بل تفرح بفوته وما فاتك من امور الاخرة
فانك تندم عليه • وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال التؤدة
في كل شيء الا في عمل الاخرة وقد ذكر مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
للاشج اشج عبد القيس ان فيك لخصلتين يحبهما الله ورسوله قال وما هما
يا رسول الله قال الحلم والاناءة اراد الحلم عمن جنى عليك والاناءة في امور الدنيا
واغراض النفس • وان كان لك عايلة فكد عليهم فان الساعي على الارملة والمسكين
كالمجاهد في سبيل الله وكن خير الرعاة في كل ما استرعاك الله فيه على الاطلاق ثم
فالسلطان راع وكل راع مسئول عن رعيته ما فعل فيهم هل اتقى الله فيهم او لم يتق
والرجل راع على اهل بيته والمراة راعية على بيت زوجها وولدها والعبد راع
على مال سيده ولا تغفل عن الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذكرته
او ذكر عندك تامن من البخل لانه ثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه قال البخيل
من ذكرت عنده فلم يصل علي ولو لم يكن في ذلك الا اطلاق البخل عليك وهو من
اذم الصفات وارداها ومعنى البخيل هنا بخله على نفسه فانه قد ثبت فيمن
صلى على النبي صلى الله عليه وسلم مرة واحدة صلى الله عليه عشرا فمن ترك الصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم فقد بخل على نفسه حيث حرمها صلاة الله عليه عشرا اذا صلى هو
واحدة فما زاد **وصية** الله الله ان تعود في شيء خرجت عنه لله تعالى ولا
تعقد مع الله عقدا ولا عهدا ثم تنقضه بعد ذلك وتحله ولا تفي به ولو تركته
لما هو خير منه فان ذلك من خاطر الشيطان فافعله وافعل الخير الاخر الذي اخطره
لك الشيطان حتى لا تفي بالاول فان غرضه ان توصف بوصف الذين ينقضون عهد
الله من بعد ميثاقه • وعليك بصلة الرحم فانها شجنة من الرحمن وبها وقع النسب
بيننا وبين الله فمن وصل رحمه وصله الله ومن قطع رحمه قطعه الله • واذا
استشرت في امر فقد ائتمنك المستشير فلا تخنه فان كان في نكاح فان شئت
ان تذكر ما تعرفه فيمن سئلت عنه مما يكرهه لو سمعه فان ذلك الذكر ليس بغيبة
يتعلق بها ذم فان كنت من اهل الورع الاشداء فيه ويحوك في نفسك شيء من
هذا الذكر فلا تذكر ما تعرف فيه من القبيح وقل كلاما مجملا مثل ان تقول ما يصلح لكم
مصاهرته من غير تعيين ويكفي هذا القدر من الكلام فان كنت تعلم من قراين الاحوال
ان هذا الامر الذي تنتقد به في نظرك لا يقدح عند القوم الذين يطلبون
نكاحه فاخبرهم اذا لم تذكر لهم ما يقبح عندك فانه ليس بقبيح عندهم وهم
مقدمون عليه وهذا موقوف على معرفة احوال الناس ومثل هذا الكلام في الاستشارة
في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم كان احمد بن حنبل يقول ليحيى بن معين
تعال نغتب في الله والمستشار مؤتمن • واياك والاكل والشرب في اواني الذهب
والفضة واياك والجلوس على مائدة يدار عليها الخمر ولا حرام اصلا واجتنب
لباس الحرير والذهب ان كنت رجلا وهو حلال للمراة • واذا رايت رؤيا تحزنك
فاستيقظت فاتفل عن يسارك ثلاث مرات وقل اعوذ بالله من شر ما رايت
وتحول عن جنبك الذي كنت عليه في حال رؤياك الى الجنب الاخر ولا تحدث بما
رايته فانها لا تضرك فحافظ على مثل هذا تنزه فانه كان كثيرا من الناس يرون ما
استعاذوا ويحدثوا بما راوا • وقد ورد ان الرؤيا معلقة من رجل طائر فاذا

قالها سقطت لما قيلت له • وعليك باستعمال الطيب فانه سنة واستعمل منه ان كنت
ذكرا ما ظهر ريحه وخفي لونه وان كنت امراة فاستعمل منه ما ظهر لونه وخفي ريحه
فان الحديث النبوي بهذا ورد • وعليك بالسواك لكل صلاة وعند كل وضوء
وعند دخولك الى بيتك فانه مطهرة للفم ومرضاة للرب • وقد ورد ان صلاة
بسواك تفضل سبعين صلاة بغير سواك ذكره ابن زنجويه في كتاب الترغيب
في فضايل الاعمال • واياك واليمين الغموس فانها تغمس صاحبها في الاثم فان الناس
اختلفوا في كفارتها فمنهم من الحقها في الكفارة بالايمان • ومنهم من قال انها لا كفارة
فيها وفيها اليمين التي تقتطع بها حقا للغير وجب عليك • وفي هذا فقه عجيب دقيق
لمن نظر وتفقه في وجوب الحق متى يكون وباي صفة يكون وما ينبغي ان ابينه
للناس الا سدا للذريعة حتى لا يتناول فيه الجاهل فيجاوز القدر الذي تذكره
فيقع في الاثم وهو لا يشعر فان الفقها اغفلوا هذا الذي ومانا اليه وما ذكروه
واياك والمراء في القران فانه كفر بنص الحديث وهو الخوض فيه بانه محدث او قديم
او هل هذا المكتوب في المصاحف والمتلو الملفوظ به عين كلام الله او ما هو
عين كلام الله فالكلام في مثل هذا والخوض فيه هو الخوض في ايات الله وهذا هو
المراء والجدال في القران الداخل في قوله تعالى واذا رايت الذين يخوضون
في اياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره فسماه حديثا وليس الا القران
فلو اراد ايات غير القران لقال فيها بضمير الاية او الايات فليس للمذكور هنا
دخول الا اذا اراد ايات القران والقران خبر الله والخبر عين الحديث وقال
ما ياتيهم من ذكر وانا نحن نزلنا الذكر والذكر الحديث **وصية** اكظم
التثاؤب ما استطعت فانه من الشيطان واياك ان تصوت فيه فان ذلك صوت
الشيطان • والعطاس في الصلاة من الشيطان ايضا وفي غير الصلاة العطاس
ليس من الشيطان • واياك والطرق وهو الضرب بالحصى قال الشاعر •

لعمرك ما يدري الضوارب بالحصى ... ولا زاجرات الطير ما الله صانع

وكذلك العيافة والطيرة وعليك بالفال والطيرة شرك • واياك والبصاق
في المسجد فان غفلت فادفنها فذلك كفارتها • واياك ان تستقبل القبلة
ببصاقك ولا بخلايك ولا تستدبرها ايضا ببول ولا غايط فان ذلك من اداب
النبوة • واذا اردت ان تاكل فاغسل يديك قبل الاكل وبعده وزد المضمضة
منه في الغسل بعده • وعليك بالاحسان اذا ملكت يمينك من جارية وغلام
ولا تكلفهما فوق طاقتهما وان كلفتهما فاعنهما فانهما من اخوانكم وانما الله ملككم
رقابهم فالكل بنو ادم فهم اخوتنا فراع الله فيهم واعلم انك مسئول عنهم يوم القيمة
واذا عاقبت احدهم على جناية فاعلم ان الله يوم القيامة يوقف العبد وسيده
بين يديه ويحاسبه على جنايته وعلى عقوبته على ذلك فان خرجت
راسا براس كان • وان كانت العقوبة اكثر من الجناية اقتص للعبد من السيد
فتحفظ ولا تزد في العقوبة على ثلاثة اسواط فان كثرت فالى عشرة ولا تزد
الا في اقامة حد من حدود الله فذلك حد الله لا تتعداه • فان عفوت عن العبد
في جنايته فهو اولى بك واحوط لك • واذا جئت الى بيت قوم فاستاذن ثلاث
مرات فان اذن لك والا فارجع ولا تنظر في بيت اخيك من حيث لا يعرف بك

فانك اذا نظرت فقد دخلت وانما جعل من اجل البصر قال الله تعالى يا ايها الذين
امنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستانسوا وتسلموا وقال فلا تدخلوها حتى
يوذن لكم ارجعوا فارجعوا • وثبت في الحديث الاستيذان ثلاث فان اذن لك
والا فارجع • واياك ان تتخذ الجرس في عنق دابتك فان الملايكة تنفر منه
وقد ورد بذلك الحديث النبوي • وكان بمكة رجل من اهل الكشف يقال له
ابن الاسعد من اصحاب الشيخ ابي مدين صحبه ببجاية فكان يوما بالطواف وهو
ينظر الى الملايكة تطوف مع الناس فنظر اليهم واذا هم قد تركوا الطواف وخرجوا
من المسجد سراعا فلم يدر ما سبب ذلك حتى بقيت الكعبة ما عندها ملك
واذا بالجمال بالاجراس في اعناقها قد دخلت المسجد بالروايا تسقي الناس فلما
خرجوا رجعت الملايكة • وقد ثبت ان الجرس من امر الشيطان والذي وصيتك
به ان تحافظ على ان تشتري نفسك من الله بعتق رقبتك من النار بان تقول لا اله
الا الله سبعين الف مرة فان الله يعتق رقبتك بها من النار او رقبة من تقولها
عنه من الناس وورد في ذلك خبر نبوي ولقد اخبرني ابو العباس احمد بن علي
ابن ميمون بن آب التوزري عرف بالقسطلاني بمصر قال في هذا الامر ان
الشيخ ابا الربيع الكفيف المالقي كان على مايدة طعام وكان قد ذكر هذا الذكر
وما وهبه لاحد وكان معهم على المايدة شاب صغير من اهل الكشف من الصالحين
فعندما مد يده الى الطعام بكى فقال له الحاضرون ما شانك تبكي فقال هذه
جهنم اراها وارى امي فيها وامتنع من الطعام واخذ في البكاء قال الشيخ ابو الربيع
فقلت في نفسي اللهم انك تعلم اني قد هللت بهذه السبعين الفا وقد جعلتها عتق
ام هذا الصبي من النار هذا كله في نفسي فقال الصبي الحمد لله ارى امي قد خرجت
من النار وما ادري ما سبب خروجها وجعل الصبي يبتهج سرورا واكل مع الجماعة
قال ابو الربيع فصح عندي هذا الخبر النبوي بكشف هذا الصبي وصح عندي كشف
هذا الصبي وقد عملت انا على هذا الحديث ورايت له بركة في زوجتي لما ماتت
وعليك باصلاح ذات البين وهو الفراق فان الاصلاح بين الناس من الخير
المعتنى في الكتاب واذا كان الله قد رغب بك امر المسلمين اذا جنحا الكفار الى السلم
ان تجنحوا لها فاحرى الصلح بين المهاجرين من المسلمين • واياك وفساد ذات
البين فانها الحالقة والبين هنا هو الفصل ومعنى قول النبي صلى الله عليه وسلم
الحالقة انها تحلق بالحسنات كما تحلق الحلاق الشعر من الراس قال الله تعالى لقد
تقطع بينكم بالرفع يعني الوصل والبين في اللسان من الاضداد كالجون ناولي
الطعم عبدك مما تاكل والبسه مما تلبس وراع قدره وانظر فيما • ثبت فيهم من رسول
الله صلى الله عليه وسلم بقوله اخوانكم خولكم جعلهم الله تحت ايديكم فمن كان اخوه
تحت يده فليطعمه مما ياكل وليلبسه مما يلبس واغتنم صحة البدن والفراغ من
شغل الدنيا واستعن بهاتين النعمتين اللتين انعم الله عليك بهما على طاعة
الله فانه ما اصح بدنك ولا افرغك من هموم الدنيا الا لطاعته والقيام بحدوده
والا كانت الحجة لله فاحذر ان يكون الله خصمك • وتنفل في كل يوم عند كل صباح
ماية مرة سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم لان هذا الذكر لا يبقي عليك
ذنبا وصية عليك بحفظ جوارحك فانه من ارسل جوارحه اتعب قلبه

وذلك

وذلك ان الانسان لا يزال في راحة حتى يرسل جوارحه فربما نظر الى صورة
حسنة تعلق قلبه بها ويكون صاحب تلك الصورة من المنعة بحيث لا يقدر هذا
الناظر على الوصول اليها فلا يزال في تعب من حبها يسهر الليل ولا يهنى له عيش
هذا اذا كان حلالا فكيف به ان كان ارسله فيما لا يحل له النظر اليه فلهذا
امرنا بتقييد الجوارح فان زنا العيون النظر وزنا اللسان النطق بما حرم
عليه وزنا الاذن الاستماع الى ما حجر عليه وزنا اليد البطش وزنا الرجل السعي
وكل جارحة تصرفت فيما حرم عليها التصرف فيه فذلك التصرف منها على هذا الوجه
الحرام هو زناها فاللسان يقول بعضهم • هو الذي ورد في الموارد المهلكة وقال
صلى الله عليه وسلم وهل يكب الناس على مناخرهم في النار الا حصايد السنتهم قال
الله تعالى يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون يعني انها
فتقول اليد بطش بي في كذا يعني في غير حق فيما حرم عليه البطش فيه وتقول
الرجل كذلك واللسان والبصر وجميع الجوارح كذلك ان السمع والبصر والفواد
كل اوليك كان عنه مسولا • خرج مسلم عن محمد بن ابي عمر عن سفين عن سهيل بن
ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة قال قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم
القيمة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا تضارون في روية
ربكم فيلقى العبد فيقول اي فل الم اكرمك واسودك وازوجك واسخر لك الخيل
والابل واذرك تراس وتربع فيقول بلى يا رب فيقول افظننت انك ملاقي
فيقول امنت بك وبكتابك وبرسلك وصليت وصمت وتصدقت ويثني
بخير ما استطاع فيقول ههنا اذن قال ثم يقال له الان نبعث شاهدا عليك
ويتفكر في نفسه من ذا الذي يشهد علي • فيختم على فيه ويقال لفخذه انطقي
فينطق فخذه ولحمه وعظامه بعمله وذلك ليعذر من نفسه وذلك المنافق وذلك
الذي سخط الله عليه وقد ورد في الحديث النبوي في امر الدنيا ان الساعة لا
تقوم حتى يكلم الرجل بما فعل اهله فخذه وعذبة سوطه وقد قيل في التفسير
ان الميت الذي احياه الله في بني اسرايل في حديث البقرة في قوله اضربوه
ببعضها قال ضرب بفخذها وان الله ما عين ذلك البعض فا تقول ان ضربوه بالفخذ
فاحذر يا اخي يوما تشهد فيه عليك الجلود والجوارح وانصف من نفسك وعامل
جوارحك بما تشكرك به عند الله ولقد راينا ذلك عيانا في الدنيا في زمان الاحوال
التي كنا فيها اعني نطق الجوارح اذا اراد العبد ان يصرفها فيما لا يجوز شرعا تقول
له الجارحة يا هذا لا تفعل لا تجبرني على فعل ما حجر عليك فعله فاني شاهد عليك
يوم القيامة فاجعلني شاهدا لك وامتحني بالمعروف وهو في غفلة لا يسمع
فاذا وقع منه الفعل تقول الجارحة يا رب قد نهيته كما نهيته فلم يسمع اللهم
اني ابرا اليك مما وصل اليه من مخالفتك لي على كل حال فارسال الجوارح
يودي الى تعب القلب فان الله خلقك لك واصطفى منك لنفسه قلبك وذكرانه
يسعه اذا كان مومنا تقيا ذا ورع فاذا شغلته بما تصرفت فيه جوارحك كنت ممن
غصب الحق عليه فيما ذكر انه له منك واي ظلم اعظم من ظلم الحق فلا تجعل الحق
خصمك فان لله الحجة البالغة كما ذكر عن نفسه بكل وقد اشهد في الله حجة على
خلقه كيف تقوم وذلك في العلم بتتبع المعلوم ان فهمت فاكثر من هذا القرع

ملك لا مو

مايكون **وصية** وعليك بالاذان لكل صلاة او تقول ما يقول المؤذن،
اذا اذن واذا اذنت فارفع صوتك فان المؤذن يشهد له يوم القيمة مدى صوته
من رطب ويابس ولو علم الانسان ما له في الاذان ما تركه قال صلى الله عليه وسلم
لو يعلم الناس ما في النداء والصف الاول ثم لم يجدوا الا ان يستهموا عليه لاستهموا
ولو يعلمون ما في التهجير لاستبقوا اليه ولو يعلمون ما في العتمة والصبح لاتوهما ولو
حبوا فان لم يوذن وسمع الاذان فليقل مثل ما يقول المؤذن سوا وان قال ذلك
عند كل كلمة اذا فرغ المؤذن منها قالها هذا السامع بحضور وخشوع ولقد اذنت
يوما فكلما ذكرت كلمة من الاذان كشف الله عن بصري فرايت ما لها عند الله من الخير
فعاينت خيرا عظيما لو رآه الناس العقلاء لذهلوا لكل كلمة وقيل في هذا الذى
رايت ثواب الاذان وانما ارتضينا ووصينا ان يقول السامع مثل ما يقول المؤذن
عند فراغ كل كلمة لما روينا من حديث الترمذى عن ابن وكيع عن اسماعيل بن محمد
ابن جحادة فبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من
قال لا اله الا الله والله اكبر صدقه ربه وقال لا اله الا انا وانا اكبر واذا قال
لا اله الا الله وحده يقول الله لا اله الا انا وانا وحدى واذا قال لا اله الا الله
وحده لا شريك له قال الله لا اله الا انا وحدى لا شريك لي واذا قال لا اله الا
الله له الملك وله الحمد قال الله لا اله الا انا لي الملك ولي الحمد واذا قال لا اله الا
الله ولا حول ولا قوة الا بالله قال الله لا اله الا انا ولا حول ولا قوة الا بي قال
وكان يقول من قالها في مرضه لم تطعمه النار ويكفي العاقل في الامر بالاذان امر
النبي صلى الله عليه وسلم من سمع المؤذن يؤذن ان يقول مثل قوله فهو اذان كما رغب
فيه الاول له اجره فانه معلم لذلك نفسه وذاكر ربه بصورة الاذان فما امره الا بما
له فيه خير كثير وليؤذن على اكمل الروايات واكثرها ذكرا فان الاجر بكثرة الذكر
قال الله تعالى والذاكرين الله كثيرا والذاكرات وقال اذكروا الله ذكرا كثيرا وقد ورد
ان الانسان اذا كان بارض فلاة فدخل الوقت وليس معه احد فقام فاذن فاذا اذن
صلى خلفه من الملائكة كامثال الجبال ومن كانت جماعته مثل هولاء يؤمنون على
دعائه كيف يشقى وانما وصينا بمثل هذا لغفلة الناس عن مثله فالعاقل من لا
يغفل عن فعل ما له فيه الخير الباقي عند الله عز وجل فان ذلك من رحمتك بنفسك
فان الله جعل رحمتك بنفسك اعظم من رحمتك بغيرك كما جعل اذاك نفسك
اعظم في الوزر من اذاك غيرك قال في قاتل نفسه الغير اذا لم يقتل به امره الى الله
ان شا عفا عنه وان شا اخذه وقال في القاتل نفسه حرمت عليه الجنة وقال النبي
صلى الله عليه وسلم الراحمون يرحمهم الرحمن فمن رحم نفسه لسلك بها سبيل هداها
ويحول بينها وبين هواها فرحمة الله رحمة خاصة خارجة عن الحد والمقدار فانه
رحم اقرب جار اليه وهي نفسه ورحم صورة خلقها الله على صورته فجمع بين الحسنيين
مراعاة قرب الجوار ومراعاة الصورة واى جار سوى نفسه فهو ابعد منها ولذلك
امر الداعي اذا دعا ان يبدا بنفسه اولا مراعاة لحقها والسر الاخر ان الداعي
لغيره يحصل في نفسه افتقار غيره اليه ويذهل عن افتقاره فربما يدخله زهو
وعجب بنفسه لذلك وهو دا عظيم فامره رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يبدا لنفسه بالدعا فتحصل له صفة الافتقار في حق نفسه فتزيل عنه صفة

الافتقار صفة العجب والمنة على الغير وفي ذلك يدعو للغير على افتقار وطهارة
فلهذا ينبغي للعبد ان يبدا بنفسه في الدعا ثم يدعو لغيره فانه اقرب الى الاجابة لانه
اخلص في الاضطرار والعبودية ومثل هذا النظر مغفول عنه لا احد اعظم من الوالد
واكبر بعد الرسل حقا منهما على المؤمن ومع هذا امر الداعي ان يقدم في الدعا نفسه
على والديه فقال نوح عليه السلام رب اغفر لي ولوالدى ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين
والمؤمنات وقال الخليل ابراهيم عليه السلام في دعائه واجنبني وبني ان نعبد الاصنام
فقدم نفسه رب اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي ربنا اغفر لي ولوالدى وللمؤمنين
يوم يقوم الحساب فبدا بنفسه وقال اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده
وانما وصيتك بالاذان لما فيه عند الله من المنزلة يوم القيامة فان المؤذنين اطول
الناس اعناقا في ذلك اليوم يقول تمتد اعناقهم دون الناس لينظروا ما اثابهم
الله به وما اعطاهم من الجزاء على اذانهم هذا ان كان من الطول الذى هو الفضل والعنق
الجماعة فهم افضل الناس جماعة ومن رواه بكسر الهمزة فهو افضلهم سيرا لما يرونه من
الخير الذى لهم على الاذان فان المؤذن يحافظ على الاوقات فهو يسرع الى الاعلام
بدخول وقت الصلاة فانه مراع ذلك **وصية** وان كنت واليا فاقض بالحق
بين الناس ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله وسبيل الله هو ما شرعه لعباده
في كتبه وعلى السنة رسله فالذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا
يوم الحساب يعني به والله اعلم يوم الدنيا حيث لم يحاسبوا نفوسهم فيه فان النسيان
الترك يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا ولقد
اشهدني الله في هذا مشهدا عظيما باشبيلية سنة ست وثمانين وخمسمائة ويوم الدنيا
ايضا هو يوم الدين اى يوم الجزاء لما فيه من اقامة الحدود وليذيقهم بعض الذى عملوا
لعلهم يرجعون وهذا عين الجزاء وهو احسن في حق العبد المذنب من جزاء الاخرة
لان جزاء الدنيا مذكر وهو يوم عمل والاخرة ليست كذلك ولهذا قال في الدنيا لعلهم
يرجعون يعني الى الله بالتوبة فيوم الجزاء ايضا يوم الدنيا كما هو يوم الاخرة وهو في
يوم الدنيا انفع فاقض بالحق فان الله قد قضى في الدنيا بالحق بما شرعه لعباده وفي
الاخرة بما قال فان القضاة في الدنيا ثلاث واحد في الجنة واثنان في النار والذى
اوصيك به اذا فتح الله عين بصيرتك ورزقك الرجوع اليه المسمى توبة فانظر اى
حالة انت عليها من الخير لا تنزل عنها ان كنت واليا اثبت على ولايتك وان كنت عزبا
اثبت على ذلك وان كنت ذا زوجة فلا تطلق واثبت على ذلك مع اهلك واشرع في
العمل بتقوى الله في الحالة التى انت عليها من الخير كائنا ما كانت فان الله في كل حال بابا
قربة اليه تعالى فاقرع ذلك الباب يفتح لك ولا تحرم نفسك خيره واقل الاحوال
انك في الحال التى كنت عليها في زمان مخالفتك اذا اثبت عليها عند توبتك تحمدك
تلك الحالة فان فارقتها كانت عليك لا لك فانها ما رات منك خيرا وهذا معنى
دقيق لطيف لا يتنبه له كل احد فانها لا تشهد لك الا بما راته منك فاذا رات
منك خيرا شهدت لك به ويفوتك ما ذكرته لك من نيل ما فيها من الخير المشروع
واعنى بذلك كل حال انت عليها من المباحات فان توبتك انما كان رجوعك عن
المخالفات واياك ان تتحرك بحركة الا وانت تنوى فيها قربة الى الله حتى المباح اذا كنت
في امر مباح فانو فيه القربة الى الله من حيث ايمانك به انه مباح ولذلك اتيته

تتوجر فيه ولا يمحى المعصية اذا اتيتها انو المعصية فيها فتوجر على الايمان بها انها
معصية ولذلك لا تخلص معصية لمومن ابدا من غير ان يخالطها عمل صالح وهو الايمان بكونها
معصية وهم من الذين قال الله فيهم واخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا واخر
سيئا فهذا معنى المخالطة فالعمل الصالح هنا الايمان بالعمل الاخر السيئ انه سيئ وعسى
من الله واجبة فيرجع عليهم بالرحمة فيغفر لهم تلك المعصية بالايمان الذي خلطها بها
فتعلق عسى هنا رجوعه سبحانه عليهم بالرحمة لا رجوعهم اليه فانه ما ذكر لهم توبة
كما قال في موضع اخر ثم تاب عليهم ليتوبوا وهنا جا بحكم اخر ما فيه ذكر توبتهم بل فيه
توبة الله تعالى عليهم • والذي اوصيك به انك لا تنقل مجلسا ولا تبلغ ذا سلطان
حديثا الا بخير اخرج الترمذي حديثا عن حذيفة او غيره انا الساك ان رجلا مر عليه
فقيل له عنه ان هذا يبلغ الامرا الحديث فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لا يدخل الجنة قتات قال ابو عيسى والقتات النمام واذا حدثك انسان وتراه
يلتفت يمينا وشمالا لا يحذر ان يسمع حديثه احد فاعلم ان ذلك الحديث امانة اودعك
اياه فاحذر ان تخونه في امانته بان تحدث ذلك عند احد فتكون ممن ادى الامانة
الى غير اهلها فتكون من الظالمين وقد ثبت ان المجالس بالامانة • وانما وصيتي لك
ان لا تبلغ ذا سلطان حديثا بشر فان ذلك نميمة قال الله تعالى في ذمه مشاء بنميم

ومن الوصايا الحذر من الطعن في الانساب فلا تحل بين شخص وبين ابيه
صاحب الفراش فان ذلك كفر بنص الشارع فيه وعليك بمراعاة الاوقات في الدعا
مثل الدعا عند الاذان وعند الحرب وعند افتتاح الصلاة فان المطلوب من الدعا
هو الاجابة فيما وقع السوال فيه من الله واسباب القبول كثيرة وتنحصر في الزمان
والمكان والحال ونفس الكلمة التي تذكر الله بها من الذكر حين تدعوه في مسالته فانه
اذا اقترن واحد من هذه الاربعة بالدعا اجيب الدعا واقوى هذه الاربعة الاسم
ثم الحال • وعليك بمراعاة حق الله • وحق الخلق اي توحيد لهم عليك حق فان الله
يوتيك اجرك مرتين من حيث ما اديته من حقه ومن حيث ما اديته من حق من تعين
عليك له حق من خلق الله • وان كانت لك جارية فاديتها واحسنت ادبها فان لك
في ذلك اجرا عظيما ثم ان اعتقتها فلك في العتق الاجر العظيم العام لذاتك فان تزوجت
بها فلك في ذلك اجرا اجرا اعظم من انك لو تزوجت بغيرها فاذا رايت غازيا او عنى
يطا يفده من مالك وكذلك المكاتب وكذلك الناكح يريد بنكاحه عصمة دينه والعفاف
فانك اذا فعلت ذلك واعنتهم فانك نايب الله في عونهم فان عونهم هو لاحق على
الله بنص الخبر فمن اعانهم فقد ادى عن الله ما اوجبه الله على نفسه لهم فيكون الله
يتولى كرامته بنفسه فما دام المجاهد في سبيل الله مجاهدا بما اعنته عليه فانك شريكه
في الاجرة ولا ينقصه شي وكذلك اعانة الناكح حتى انه لو ولد له ولد وكان صالحا
فان لك في ولده وفي عقبه اجرا وان نجده يوم القيامة عند الله وهو اعظم من المكاتب
والمجاهد فان النكاح افضل نوافل الخيرات واقربه نسبة الى الفضل الالهي في
ايجاده العالم وتعظم الاجر بعظم النسب واعلم ان الانسان مجبول على الفاقة
والحاجة فهو مجبول على السوال فان رزقك الله يقينا فلا تسال الا الله ثم
اطلب نفع يعود عليك او دفع ضرر نزل بك فاذا سالك احد بالله لا بقرابة ولا
بشي غير الله عز وجل فاعطه مسالته بحيث لا يعلم بذلك احد الا هو خاصة ولا بد

لك

لك في مثل هذه ان تجبرها فانه يجبر في نفسه ما انكسر منها عند سواله فاذا لم تعلم ان
سواله نفع انكسر فلا بد ان تجيبه الى مسالته على علم منه فان علمت بحاله غير سوال منه
مثل هذا فتحمل ان تعطيه مسالته بالحال من غير ان يعلم انك اعطيته فانه يخجل بلا شك
ولا سيما ان كان من اهل المروات والبيوت وممن لم تتقدم له عادة بذلك وفرق
بين الحالتين فان الفرق بينهما دقيق فان السايل الاول يخجل اذا لم يعلم انك اعطيته
والثاني يخجل اذا علم انك اعطيته والمقصود رفع الخجل عن صاحب الفاقة وعليك بذكر
الله بين الغافلين عن الله بحيث لا يعلمون بك فتلك خلوة العارف بربه وهو كالمصلي
بين النايمين • واياك ومنع فضل الما من ذي الحاجة واحذر من المن في العطا فان المن
في العطا يوذن بجهل المعطي من وجوه منها رويته نفسه بانه رب النعمة التي اعطى والنعمة
انما هي لله خلقا وايجادا والثاني نسيانه منة الله عليه فيما اعطاه وملكه من نعمه
واحوج هذا الاخر لما في يده والثالث نسيانه ان الصدقة التي اعطاها انما تقع
بيد الرحمن والاخر ما يعود عليه من الخير في ذلك فلنفسه احسن ولنفسه سعى فكيف
له بالمنة على ذلك الاخر انه ما اوصل اليه الا ما هو له اذ لو كان رزقه ما اوصله
اليه فهو موكد امانة من حيث لا يشعر فجهله بهذه الامور كلها جعله يمتن بالعطا على
من اوصل اليه راحته وابطل عمله فان الله يقول لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى
وقال الله يمنون عليك ان اسلموا قل لا تمنوا علي اسلامكم بل الله يمن عليكم ان
هداكم ان كنتم صادقين • واياك ان تتقدم قوما في الصلاة وهم يكرهون تقدمك
عليهم في صلاة وفي غيرها غير ان هنا دقيقه وهي ان تنظر ما يكرهون منك فان كرهوا
منك ما كره الشرع منك فهو ذاك واذا كرهوا منك ما احبه الشرع منك فلا تبال
بكراهتهم فانهم اذا كرهوا ما احبه الشرع فليسوا بمومنين واذا لم يكونوا مومنين
فلا مراعاة لهم ولتتقدم عليهم شاوا ام ابوا فان ذلك الصلاة اذا كنت اقرا
القوم فانت احق بالامامة بهم او ذا سلطان فان الله قدمك عليهم ومع هذا ينبغي
للناصح نفسه ان لا يتصف بصفة يكره منها تقدمه في امر دينه وليسع في ازالة
تلك الصفة • عن نفسه ما استطاع وحافظ على الصلاة لاول ميقاتها ولا تؤخرها
حتى يخرج وقتها • واياك ان تستعبد حرا او تسترقه بشبهة ولا ترى ان لك فضلا
على احد فان الفضل لله يوتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم • وتعبد الحر على
نوعين اما ان تاخذ منه وهو حر الاصل فتبيعه واما ان تعتق عبدا ولا تمكنه من
نفسه وتتصرف فيه وتصرفه تصرف السيد لعبده وليس لك ذلك الا باذنه او
اجازته فاني رايت كثيرا من الناس من يعتق المملوك ولا يمكنه من كتاب عتقه
ويستعبده مع حريته والسيد اذا اعتق عبده ما له عليه الا الولا فاذا اعتقت
عبدا فلا تستخدمه الا كما تستخدم الحر اما برضاه واما بالاجارة كالحر سواء فانه
قد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الوعيد الشديد فيمن تعبد محرره وفيمن
اعتبد حرا وفيمن باع حرا فاكل ثمنه • والذي اوصيك به اذا استاجرت اجيرا
واستوفيت منه فاعطه حقه ولا تؤخره **وصية** اذا كنت جنبا ولم
تغتسل فتوضا ان كان لك ما والا فتيمم واذا اردت ان تعاود فتوضا بينهما وضوا
واذا اردت ان تنام وانت جنب فتوضا وان لم تكن جنبا فلا تنم الا على طهارة
واذا اردت ان تاكل او تشرب وانت جنب فتوضا • واياك والتضمخ بالخلوق فان

الله لا يقبل صلاة احد وعلى جسده شي من خلوق ۔ وثبت ان الملائكة لا تقربه ولا تقرب
الجنب الا ان يتوضا انه قد ثبت ان الملائكة لا تقرب جيفة الكافر فاياك ان تنزل نفسك
بترك الوضو في الجنابة منزلة جيفة الكافر في بعد الملك منك كانهم المطهرون بشهادة
الله في قوله تعالى انه لقران كريم في كتاب مكنون لا يمسه الا المطهرون يعني بالكتاب
المكنون الذي هو صحف مكرمة مرفوعة مطهرة بايدي سفرة كرام بررة • واياك
والغدر وهو ان تعطي احدا عهدا تغدر به فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل
اسلام المغيرة وما قبل غدرته بصاحبه مع كون صاحبه كافرا فكيف حال من يغدر
بمومن فان الله قد اوعد على ذلك الوعد الشديد وليس من مكارم الاخلاق ولا مما
اكاحته الشريعة • واياك وعقوق الوالدين ان ادركتهما فاشقى الناس من ادرك
والديه ودخل النار قال ولا تقل لهما اف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما واخفض
لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا وقال في الوالدين اذا
كانا كافرين وصاحبهما في الدنيا معروفا • وقال ان اشكر لي ولوالديك وقدم الام
وقدمها في الاحسان والبر على ابيك • ثبت ان رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من ابر قال له امك ثم قال له من ابر قال امك ثلاث مرات ثم قال له في
الرابعة من ابر قال له امك ثم اباك فقدم الام على الاب في البر وهو الاحسان ثم
قدم الجار الاقرب على الابعد ولكل حق وان لم يكن لك ام وكانت لك خالة فبرها
فانها بمنزلة الام فان النبي صلى الله عليه وسلم اوصى ببر الخالة يا اخي وما وصيتك
في هذه الوصية بشي استنبطته من نفسي فاني لا احكم على الله بامر في حق احد فاوصيتك
الا بما اوصاك به الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم اما معينا فاذكره على التعيين
واما مجملا فافصله لك غير ذلك مما اقول به • واياك يا اخي ان تزكي على الله احدا
فان الله قد نهاك عن ذلك في قوله تعالى فلا تزكوا انفسكم اي امنا لكم هو اعلم بمن
اتقى ولكن قل احسبه كذا واظنه كذا كما امرك به رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ولا ازكي على الله احدا فانه من الادب مع الله عدم التحكم عليه في خلقه الا بتعريفه
واعلامه وما هذا من قوله قد افلح من زكاها فان ذلك تحلية للنفس وتطهيرها
من مذام الاخلاق واتيان مكارمها • واعلم ان الايمان بضع وسبعون شعبة
ادناها اماطة الاذى عن الطريق واعلاها لا اله الا الله وما بينهما وهو على
قسمين من الله عمل وترك اي مامور به ومنهي عنه فالمنهي عنه هو الذي يتعلق به الترك
وهو قوله لا تفعل والمامور به هو الذي يتعلق به العمل وهو قوله افعل وما اتاكم
الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقال صلى الله عليه وسلم ما نهيتكم عنه فانتهوا
واطلق ولم يقيد وقال في الامر وما امرتكم به فافعلوا منه ما استطعتم فهذا
من رحمته بامته وهو لا ينطق عن الهوى هذا من رحمة الله تعالى بعباده وامره بما
وجب به الايمان على نوعين فرض ومندوب والنهي على قسمين نهي خطر ونهي كراهة
والفرض على نوعين فرض كفاية وفرض عين وكذلك الواجب اقول به واجب موسع
وواجب مضيق فالواجب الموسع موسع بالزمان وموسع بالتخيير وهو الواجب
مثل كفارة التمتع واتيان ما يومن من هذا كله وترك ما يترك من هذا كله هو
الايمان الذي فيه سعادة العباد فالبضع والسبعون شعبة من الايمان هو الفرض
منه من عمل وترك واما غير الفرض كالمندوبات والمكروهات فيكاد لا ينحصر عدد

احد

احدها تحث عليها في الكتاب والسنة فمن شعب الايمان الشهادة بالتوحيد وبالرسالة
والصلاة والزكاة • والصوم • والحج • والجهاد • والوضو والغسل من الجنابة • والغسل يوم
الجمعة • والصبر • والشكر • والورع • والحيا • والامان • والنصيحة • وطاعة اولي الامر
والذكر • وكف الاذى • واداء الامانة • ونصرة المظلوم • وترك الظلم • وترك الاحتيان
وترك الغيبة • وترك النميمة • وترك التجسس • وترك الاستيذان • وغض البصر •
والاعتبار • وسماع الاحسن من القول واتباعه • والدفع بالتي هي احسن • وترك الجهر
بالسوء من القول • والكلمة الطيبة • وحفظ الفرج • وحفظ اللسان • والتوبة • والتوكل
والخشوع • وترك اللغو • والاشتغال بما يعني • وترك ما لا يعني • وحفظ العهد • والوفا
بالعقود • والتعاون على البر والتقوى • وترك التعاون على الاثم والعدوان • والتقوى
والبر • والقنوت • والصدق • وترك الكذب • والامر بالمعروف • والنهي عن المنكر • واصلاح
ذات البين • وترك افساد ذات البين • وخفض الجناح • واللين • وبر الوالدين • وترك
العقوق • والدعا والرحمة بالخلق • وتوقير الكبير • ومعرفة شرفه • ورحمة الصغير • والقيام
بحدود الله • وترك دعوى الجاهلية فان النبي صلى الله عليه وسلم يقول دعوها فانها
منتنة • والتودد • والحب في الله تعالى • والبغض في الله • والتوده • والحلم • والعفاف
والبذاذة • وترك التدابر • وترك التحاسد • وترك التباغض • وترك التناجش • وترك
شهادة الزور • وترك قول الزور • وترك الهمز واللمز والغمز • وشهود الجماعات •
وافشاء السلام • والتهادي وحسن الخلق • والسمت الصالح • وحسن العهد • وحفظ السر
والنكاح • والانكاح • وحب الفال • وحب اهل البيت • وترك الطيرة • وحب النساء
وحب الطيب • وحب الانصار • وتعظيم الشعائر • وترك محرمات الله • وترك الغش •
وترك حمل السلاح على المومن • وتجهيز الميت • والصلاة على الجنايز • وعيادة المريض
واماطة الاذى وان تحب لكل مومن ما تحب لنفسك • وان يكون الله ورسوله
احب اليك مما سواهما • وان تكره ان تعود في الكفر • وان تومن بملايكة الله وكتبه
ورسله وبكل ما جاءت به الرسل من عند الله الى ما لا يحصى كثرة ياتي ان شا الله من
ذلك في هذه الوصية ما يذكرني الله به ويجريه على خاطري وقلبي ومن تتبع كتاب
الله وحديث رسوله يجد ما ذكرناه وزيادة مما نذكره وكلما ورد فله اوقات
تخصه وامكنة ومحال واحوال • والجامع للخير كله في ذلك ان تنوي في جميع ما تعمله
او تتركه القربة الى الله بذلك العمل او الترك • وان فاتتك النية فاتك الخير كله
فكثير ما بين تارك بنية القربة الى الله من حيث ان الله امره بترك ذلك وبين تارك
له بغير هذه النية وكذلك في العمل وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين والاخلاص
هو النية • والعبادة عمل وترك والاخلاص مامور به شرعا **وصية** اذا كنت
امام قوم مدعوت فلا تخص نفسك بالدعا دونهم فانك ان فعلت ذلك فقد خنتهم
وفيه من مذام الاخلاق بتحجيل الحق وتحجير الرحمة التي وسعت كل شي وايثار نفسك على
غيرك فان الله ما مدح في القران الا من اثر على نفسه سمع رسول الله صلى الله
عليه وسلم رجلا من الاعراب يقول اللهم ارحمني ومحمدا ولا ترحم معنا احدا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد حجرت واسعا يريد قوله تعالى ورحمتي
وسعت كل شي • والذي اوصيك به اياك ان تصلي وانت حاقن حتى تخفف واذا
الطعام واقيمت الصلاة فابدا بالطعام ثم تصلي بعد ذلك ان كنت ممن يتناول

بعد الصلاة فحينئذ تفعل ذلك وارغب في دعاء الوالدين ودعاء المسافر واتق دعوة
المظلوم فانه ليس بينها وبين الله حجاب • وعليك بالاستحداد وهو حلق العانة
وتقليم الاظفار ونتف الابط وقص الشارب واعفاء اللحية ورد السلام وتشميت
العاطس واجابة الداعي • وعليك بالعدل في امورك كلها والمحافظة على عبادة
الله وكثرة التشهد ونيتي وتعاهد المساجد بالصلاة والبكاء من خشية الله والاعتصام
بحبل الله • وعليك بمحاب الله ومراضيه فاتبعها فمنها تعاهد المساجد وعليك
بصيام داود فهو احب الصيام الى الله وافضله واعدله وهو صيام يوم وفطر
يوم وقد ذكرنا ما يختص من الاسرار والفوائد بالصوم في باب الصوم من هذا
الكتاب وكذلك في الطهارة والصلاة والزكاة والحج فلتنظر هناك واحب الصلاة
بالليل صلاة داود وكان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه وذلك هو
التهجد • وان كان لك ولد فسمه عبد الله او عبد الرحمن وكنه ابا محمد او سمه محمدا
وكنه بابي عبد الله او بابي عبد الرحمن فاذا عملت عملا من الخير فداوم عليه وان
قل فهو افضل فان الله لا يمل حتى تملوا فان في قطع العمل وعدم المداومة عليه
قطع للوصل مع الله فان العبد لا يعمل عملا الا بنية القربة الى الله وحينئذ يكون
عملا مشروعا فمتى تركه فقد ترك القربة الى الله • ومن اراد انه لا يزال في حال قربة
من الله دائما فعليه بالحضور الدائم مع الله في جميع افعاله وتروكه فلا يعمل عملا الا
وهو به مؤمن بما لله فيه من الحكم ولا يترك عملا الا وهو مؤمن بما في تركه من الحكم لله فاذا
كان هذا حاله فلا يزال في كل نفس مع الله وهو يحرم ما حرم الله ويحل ما احل الله ويكره
ما كره الله ويبيح ما اباح الله فهو مع الله في كل حال واحذر من الالحاد في آيات الله
ومن الالحاد في حرم الله ان كنت فيه والالحاد الميل عن الحق شرعا ولذلك قال ومن
يرد فيه بالحاد فذكر الظلم • وعليك بافضل الصدقات وافضل الصدقات ما كان
عن ظهر غنى ومعنى عن ظهر غنى اي تستغني بالله عن ذلك الذي تعطيه وتتصدق
به وان كنت محتاجا اليه فان الله مدح قوما فقال ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم
خصاصة وذلك انهم لم يؤثروا على انفسهم مع الخصاصة حتى استغنوا بالله فان
نزلت عن هذه الدرجة فلتكن صدقتك بحيث لا تتبعها نفسك فلتغن اولا نفسك
بان تطعمها فاذا استغنيت عن الفاضل تتصدق بالفضل فانك ما تصدقت
الا بما استغنيت عنه وتلك هي الصدقة عن ظهر غنى في حق هذا والاول
افضل • وعليك بصيام رجب وشعبان فان قدرت على صومهما على التمام فافعل فانه
ورد افضل الصيام بعد شهر رمضان صيام شهر الله المحرم وهو رجب وانه يقال له
شهر الله وهذا الاسم له دون الاشهر كلها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر صوم
شعبان يقول الراوي ربما صامه كله • وحافظ على صوم سرر ولا يفوتنك
ان فاتك صومه فافطر السادس عشر من شعبان ولا بد حتى تخرج من الخلاف فانه
اولى فان فطره جائز بلا خلاف وصومه فيه خلاف فان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال اذا انتصف شعبان فامسكوا عن الصوم • وعليك بقول الحق في مجلس من
يخاف ويرجى من الملوك ولا يعظم عندك على الحق شيء الا ما امرك الله بتعظيمه
وعليك بعمل البر في يوم النحر فانه اعظم الايام عند الله وورد في ذلك خبر نبوي
فاكثر فيه من ذكر الله ومن الصدقة وكل فعل لله فيه رضى تقدر عليه في هذا اليوم

فلا تخلف عنه فانه افضل من يوم عرفة ويوم عاشوراء وفيه خبر كما قلنا اعط كل ذي حق
حقه حتى الحق اعطه حقه ولا ترى ان لك على احد حقا فتطلبه منه وانصف من نفسك ولا
تطلب النصف من غيرك واقبل العذر ممن اعتذر اليك • واياك والاعتذار فانه يجد
سوء الظن منك بمن اعتذرت اليه فان علمت في اعتذارك اليه خيرا له وصلاحا في دينه
فاعتذر اليه في حقه من غير سوء ظن به بل قضاء حق له تعين عليك واحق الحقوق حق
الله تعالى **وصية** وعليك بكثرة الدعاء في حال السجود فانك في اقرب قربة
الى الله لما ثبت من قوله صلى الله عليه وسلم اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد
فاكثروا الدعاء ولا قرب اقرب من قرب السجود ولا دعاء الا في القرب من الله فادعوه
في السجود فادع في دوام الحال الذي وجب لك القرب المطلوب من الله فانك تعلم انه
قريب من خلقه وهو معهم اينما كانوا وانما المطلوب ان يكون العبد قريبا من الله وان يكون
مع الله في اي شان يكون الله فيه فان الشؤون لله كالاحوال للخلق بل هي عين احوال
الخلق التي هم فيها • وعليك بصلة اهل ود ابيك بعد موته فان ذلك من ابر البر وورد
في الحديث ان من ابر البر ان يصل الرجل اهل ود ابيه وان ذلك احب الاعمال الى الله
ومن الاحسان اليهم والتودد بالاحسان والخدمة وبما تصل اليه يدك من الراحات
والسعي في قضاء حوائجهم • وعليك بالتلطف بالاهل والقرابة ولا تعامل احدا من خلق
الله الا باحب المعاملة اليه ما لم يسخط الله فان ارضاه بما يسخط الله فارض الله
وابدأ بالسلام على من عرفت ومن لم تعرف فان عرفت من الذي تلقاه انه يسلم عليك
فاتركه يبتدأ بالسلام ثم ترد عليه فيحصل لك اجر الوجوب فان رد السلام واجب
والابتداء به مندوب اليه واحب ما يتقرب به الى الله ما افترضه على خلقه واذا
علمت من شخص انه يكره سلامك عليه وربما تؤذيه تلك الكراهة الى انه لو سلمت عليه
لم يرد عليك فلا تسلم عليه ابتداء ايثارا له على نفسك وشفقة عليه فانك تحول بينه
وبين وقوعه في المعصية اذا لم يرد عليك السلام فانه يترك امر الله الواجب
عليه ومن الايمان الشفقة على خلق الله فبهذه النية اترك السلام عليه وان علمت
من دينه انه يرد السلام عليك فسلم عليه وان كره واجهر بالسلام عليه وابدأ به فانك
تدخل عليه ثوابا برد السلام وتسقط من كراهته فيك بسلامك عليه بقدر ما انه
ونفسه الصالحة ان كان ممن جبل على خلق حسن • وعليك بالنظر الى من هو دونك
في الدنيا ولا تنظر الى اهل الثروة والاتساع خوفا من الفتنة فان الدنيا حلوة خضرة
محبوبة لكل نفس فان النعيم محبوب للنفوس طبعا ولولا النعيم الذي تجده الزاهد في
زهده ما زهد والطائع في طاعته ما اطاع فان اخوف ما خافه رسول الله صلى
الله عليه وسلم علينا ما يخرج الله لنا من زهرة الدنيا قال الله تعالى لنبيه ولا تمدن
عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه ثم حببه اليه
رزق ربه الذي هو خير وابقى وهو الحال الذي هو عليه في ذلك الوقت هو رزق ربه
الذي رزقه فانه تعالى لا يتهم في عطايه الاصلح لعبده فما اعطاه الا ما هو خير
في حقه واسعد عند الله وان قل فانه ربما لو اعطاه ما يتمناه للعبد لطغى وحال
بينه وبين سعادته • فان الدنيا دار فتنة واذا كان لاحد عندك دين فقضيته
فاحسن القضاء وزده في الوزن وارجح تكن تكن بهذا الفعل من خير عباد الله باخبار
رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو من السنة وهو الكرم الخفي اللاحق بصدقة السر

فان اعطى اياه لا يشعر بانه صدقة وهو عند الله صدقة سر في علانية ويورث ذلك
محبة وودا في نفس الذي اعطيته وتخفى نعمتك عليه في ذلك فنعم حسن القضا فوائد
جمة وعليك يا اخي بالذب والدفع عن اخيك المؤمن من عرضه ونفسه وماله وعن
عشيرتك بما لا تاثم به عند الله فلا تبرح من يدك ميزان مراعاة حق الله في جميع
تصرفاتك ولا تتبع هواك في شيء يسخط الله فانك لا تجد صاحبا الا الله فلا تفرط
في حقه وحقه احق الحقوق واوجبها علينا كما ثبت حق الله احق ان يقضى • وان عزمت
على النكاح فاجهد في نكاح القرشيات وان قدرت على نكاح من هي من اهل البيت
فاعظم واعظم فانه قد ثبت انه خير نساء ركبن الابل نساء قريش وعاشرهن
بالمعروف واتق الله فيهن واحق الشروط ما استحللت به فروجهن واحسن اليهن
في كل شيء • واياك ان تعذب ذا روح اذا كان في يدك حتى لاضحيه اذا ذبحتها
فحد الشفرة واسرع وارح ذبيحتك وادفع الالم عن كل ما يتالم جهد استطاعتك
كان ما كان الالم الحسي من كل حيوان والانسان ومن الالم النفسي ما تعلم انه يرضى الله
واعلم انه مما يرضى الله ما اباحه لك ان تفعله • واذا رايت انصاريا من بني النجار
تقدمه على غيره من الانصار مع حبك جميعهم • وعليك باحسن الحديث وهو كتاب
الله فلا تزل تاليا اياه بتدبر وتفكر عسى الله ان يرزقك الفهم عنه فيما تتلوه
وعلم القرآن تكن نائب الرحمن فان الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان
وهو القرآن فانه قال فيه هذا بيان للناس وهو القرآن وهدى وموعظة للمتقين
فعلم القرآن قبل الانسان انه اذا خلق الانسان لا ينزل الا عليه وكذلك كان فانه
نزل به الروح الامين على قلب محمد صلى الله عليه وسلم وهو ينزل على كل قلب تال في
حال تلاوته فنزوله لا يبرح دائما فعلم الله القرآن كما علم الانسان القرآن
فخيركم من علم القرآن وعلمه • واتق شح الطبيعة فان المفلح عند الله من يوق شح
نفسه وكن شجاعا مقداما على اتيان العزائم التي شرع الله لك ان تاتيها
فتكون من اولي العزم ولا تكن جبانا فان الله امرك بالاستعانة في ذلك واذا
كان الله المعين لك فلا تبال فانه لا يقاومه شيء بل هو القادر على كل شيء فاتم معه
الاعانة الالهية قوة تقاوي قوة الحق فان الله يقول فيمن سأله الاعانة
ولعبدي ما سأل في الخبر الصحيح فاذا قال العبد اياك نعبد واياك نستعين
يقول الله هذه الاية بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل واذا قال
اهدنا الصراط المستقيم الى اخر السورة وهدايته من معونته يقول الله هؤلاء
لعبدي ولعبدي ما سأل وخبره صدق وقد قال ولعبدي ما سأل فلا بد من
اعانته ولكن هنا شرط لا يغفل عنه العالم اذا تلا مثل هذه الاية لو حكاية فان
ذلك لا ينفعه فيما ذهبنا اليه وفيما اردناه وانما الله تعالى ما شرع له ان
يقرأ القرآن ويذكره بهذا الذكر الا ليعلمه كيف يذكره فيذكره ذكر طلب
واضطرار وافتقار وحضور في طلبه من ربه ما شرع له ان يطلبه فذلك هو
الذي يجيبه الحق اذا سأله فان تلى حكاية فما هو سائل واذا لم يسأل وحكى السؤال
فان الحق لا يجيبه من هذه صفته ولا جرم ان التالين الغالب عليهم الحكاية لانه
لا ثمرة عندهم فهم يقرأون القرآن بالسنتهم لا يجاوز تراقيهم وقلوبهم لاهية
في حال التلاوة وفي حال سماعه فاذا رايت من يقدم على الشدائد في حق الله

فاعلم

فاعلم انه مؤمن صادق واذا رايته قوي العزم في دين الله وفي غير دين الله
فيعلم انه قوي النفس لا قوي الايمان بالاصالة فان المؤمن هو القوي في حق الله
خاصة الضعيف في حق الهوى لا يساعد هواه في شيء اذا جاءه الهوى النفسي
يطلب منه ان يعينه في امر ما يريده من الضعف والخوف ما ينقطع به باسه منه
فينقمع الهوى اذ لا يجد معونة من قبول المؤمن عليه فيعصم جوارحه من متابعة
ما دعاه اليه الهوى وسلطانه فاذا جاءه وارد الايمان وجد عنده من القوة
والمساعدة بالله ما لا يقاومه شيء فان الله هو المعين له فان الانسان خلق
هلوعا من حيث الذاتية الانسانية وان المؤمن له الشجاعة والاقدام من حيث
ما هو مؤمن كما حكي عن بعض الصحابة واظنه عمرو بن العاص ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اخبره انه لا يدركه ان يلي مصر فحضر في حصار بلد فقال لاصحابه
اجعلوني في كفة المنجنيق وارموني اليهم فاذا حصلت عندهم قاتلت حتى افتح
لكم باب الحصن فقيل له في ذلك فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذكر لي اني الي مصر والى الان ما وليتها ولا اموت حتى اليها فهذا من قوة الايمان
فان العادة تعطي في كل انسان ان شخصا اذا رمي في كفة المنجنيق انه
يموت فالمؤمن اقوى الناس جاشا ومن اسمائه تعالى المؤمن وقد ورد ان المؤمن
للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا من كونه مؤمنا فالمؤمن المخلوق يستعين
بالمؤمن الخالق فيشد منه ويقوى ما ضعف عنه من كونه مخلوقا فان الله خلقه
من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة فهي اشارة وذلك ان كان قوة الشباب
تغييرا فهي قوة الايمان بما امر من الايمان به تبينها فاعلم • وصية كن
فقيرا من الله كما انت فقير اليه فهو مثل قوله صلى الله عليه وسلم واعوذ بك منك
ومعنى فقرك من الله ان لا يشم منك رائحة من روائح الربوبية بل العبودية المحضة
كما انه ليس في جناب الحق شيء من العبودية ويستحيل ذلك عليه فهو رب محض
فكن انت عبدا محضا فكن مع الله بقيمتك لا بعينك فان عينك عليه روائح الربوبية
بما خلقك عليه من الصورة بالدعوى وقيمتك ليست كذلك بهذا اوصاني شيخي
واستاذي ابو العباس العريني رحمه الله فلقيمتك التصرف بالحال لا بالدعوى
فكن انت كذلك فمتى قالت لك نفسك كن غنيا بالله فقد امرتك بالسيادة فقل
لها انا فقير الى الله والى ما افقرني الله اليه فان الله افقرني الى الخلق يكون في
عجيبي • وصية عليك بالرباط فانه من افضل احوال المؤمن فكل انسان
اذا مات يختم على عمله الا المرابط فانه ينمى له الى يوم القيامة ويامن فتان القبر
ثبت هذا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والرباط ان يلزم الانسان نفسه
دائما من غير حد ينتهي اليه او يجعله في نفسه فاذا ربط نفسه بهذا الامر فهو
مرابط والرباط في الخير كله مما يختص به خير من خير فالكل سبيل الله فان سبيل الله ما شرعه
الله لعباده ان يعملوا به فما يختص بملازمة الثغور فقط ولا بالجهاد فان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال في انتظار الصلاة بعد الصلاة انه رباط والله يقول في كتابه
للمؤمنين اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله يعني في ذلك كله اي اجعلوه وقاية
تتقوا به هذه العزائم وذلك معونته في قوله استعينوا بالصبر والصلاة واستعينوا
بالله وقوله تعالى واياك نستعين فهذا معنى اتقوا الله لعلكم تفلحون ان تكون لكم

النجاة من مشقة الصبر والرباط وينبغي لك اذا انا جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وذلك زمان قراءتك الاحاديث المروية عنه صلى الله عليه وسلم ان تقدم بين
يدي نجواك صدقة اي صدقة كانت فان ذلك خير لكم واطهر بهذا امرت فانا لصدقات
التي نص الشرع عليها كثيرة ولذلك ورد انه يصبح على كل سلامى منا صدقة في كل يوم
تطلع فيه الشمس ثم اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كل تهليلة صدقة وكل تكبيرة صدقة
وكل تسبيحة صدقة وكل تحميدة صدقة وامر بمعروف صدقة ونهي عن منكر صدقة
فانظر حالك عندما تريد قراءة الحديث النبوي فهي التي بقيت في العامة من مناجاة
الرسول فالذي يتعين لك حالك عندك لك من الصدقات تعمل بها بين يدي قراءتك
الحديث كانت ما كانت فقد وسع الله عليك في ذلك فلم يبق لك عذر في التخلف
بعد ان اعلمك صلى الله عليه وسلم بانواع الصدقات فقدم منها بين يدي نجواك
ما اعطاه حالك بلغ ما بلغ وحينئذ تشرع في قراءة الحديث النبوي واياك ان تحشر
يوم القيمة مع المصورين الذين يصورون ذوات الارواح من الحيوانات فانك ان
صورت صورة من صور الحيوانات تبعها روحها من عند الله من حيث لا تشعر بذلك في
الدنيا فاذا كان في الاخرة يجعل الله لكل مصور في النار بكل صورة صورها نفسا تعذبه
في نار جهنم فان الخلق من اختصاص الله فمن نازعه في خلقه فانه يعذبه بما خلق من
ذلك والخالق لله لا اليه اذ لم يكن باذن الله كخلق عيسى عليه السلام الطير من الطين
باذن الله ونفخ فيه الروح باذن الله فلو اذن الله للمصور في ذلك لكان طاعة
تعمل ذلك فاعلم ان كل نفس بما كسبت رهينة **وصية** واحذر ان تكفر
احدا من اهل القبلة بذنب فقد ثبت انه من قال لاخيه كافر فقد باء به احدهما
ان كان كما قال والا رجعت عليه ومعنى الرجوع عليه انه هو الكافر فانه من كفر مسلما
لاسلامه فهو كافر يقول الله تعالى واذا قيل لهم امنوا كما امن الناس قالوا انؤمن
كما امن السفهاء الا انهم هم السفهاء فقال الله فيهم الا انهم هم السفهاء والسفيه
هو الضعيف الراي يقولون انهم ما امنوا الا لضعف رايهم وعقلهم فجازى ذلك عليهم
بقول الله الا انهم هم السفهاء اي هم الذين ضعفت اراؤهم فحال ذلك الضعف
بينهم وبين الايمان ولكن لا يعلمون فتحفظ من الكلام القبيح وهو ان تنسب صفة
مذمومة لاخيك المومن وان كانت فيه لا في حضوره ولا في غيبته فانك ان
واجهته بذلك فقد عيرته فما تامن ان يعافيه الله من تلك الصفة ويبتليك
بها وقد ورد لا تظهر الشماتة لاخيك فيعافيه الله ويبتليك وان كان غائبا
فهي غيبة وقد نهاك الله عن الغيبة فانك اذا ذكرته بامر هو فيه مما يسوؤه لو
قابلته به فقد اغتبته وان نسبت اليه من القبيح ما ليس فيه فذلك البهتان
ولا بد ان تجني ثمرة غرسك الا ان يعفو الله بارضاء الخصم وان يعود عليك وبال
ما نسبته الى اخيك المومن مما ليس هو عليه وكذلك خداع المومن فلا تكن ممن يخادع
الله فانك ان اعتقدت ذلك كنت من الجاهلين بالله حيث تخيلت انك تلبس على الحق
وان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم فاصبحتم من
الخاسرين وان تخادعت المومن فما تخادع الا نفسك كما قال تعالى يخادعون الله والذين
امنوا وما يخادعون الا انفسهم وما يشعرون في خداعهم الذين امنوا فانهم مومنون
ايضا بالباطل وكفروا بالله اولئك هم الخاسرون فوصفهم بالايمان بالباطل وقال

في

في حديث الانواء فيمن قال مطرنا بنوء كذا انه كان كافرا بي مومن بالكواكب فهذا
قوله وما يخادعون الا انفسهم في خداعهم الذين امنوا واما في خداعهم الله فان
الله هو خادعهم بخداعهم اي هو خداع الله بهم لكونهم اعتقدوا انهم يخادعون
الله فاياك والجهل فانه يقبح صفة يتصف بها الانسان فان كنت باولي ذا
زوجة فاوصها بل لا تتركها ولا اختا ولا بنتا ولا اي امراة كانت ممن تحكم عليها
او تعلم انها تسمع منك فانصحها كانت من كانت ان لا تستعطر اذا اخرجت بطيب
يكون له ارج فانه قد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ايما امراة
استعطرت فمرت على قوم ليجدوا ريحها فهي زانية وقد ورد مقيدا في ذلك ايما
امراة اصابت بخورا فلا تشهد معنا العشا الاخرة وذلك لان الليل فانه كثيرة
والظلمة ساترة وما تدري اذا اصاب الرجل ريحها الطيب في طريق المسجد ما يلقى
منه اذا لم يتق الله فلهذا نهاها رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شهود العشا
الاخرة وبالجملة فلا ينبغي للمراة ان تخرج بطيب له رائحة لا في ليل ولا في نهار واياك
والاستهزاء والسخرية باهل الله استهزاء بدين الله ولا تتخذهم ضحكة فان وبال
ذلك يعود عليك يوم القيمة فيسخر الله منك ويستهزئ بك وهو ان يريك بالفعل
ما فعلته انت هنا اعني في الدنيا بالمومن اذا لقيته تقول انا معك على طريق
الهزئية والسخرية منه فاذا كان يوم القيمة يجازيك الله على الانقياد ما تراءيت
به للمومنين من الاقبال عليهم والايمان بما هم عليه اهل الله عز وجل وقد راينا
على ذلك جماعة من المدرسين من الفقها يسخرون باهل الله المنتمين الى الله الخبير
عن الله بقلوبهم ما يرد عليهم من الله فيها فيامر من هذه صفته الى الجنة حتى ينظر
الى ما فيها من الخير فيسرون كما يسر اهل الله في حال استهزائهم بهم ويتخيلون
انهم صادقون فيما يظهرون به اليهم فاذا فني الله جزاء عملهم وانقضت لهم الجنة
بخيرها امر الله بهم ان يصرفوا عنها الى النار فتصرفهم الملائكة الى النار فذلك استهزاء
الله بهم كما ان هولاء المنافقين لما رجعوا الى اهليهم قالوا انما نحن مستهزئون وقال
سخروا منه فاليوم الذين امنوا من الكفار يضحكون كما كانوا في الدنيا يضحكون من
المومنين لايمانهم وكذلك بعض المومنين يضحكون من اهل الله في الدنيا ولا سيما
الفقها اذا راوا العامة على الاستقامة يتحدثون بما انعم الله عليهم في بواطنهم
يضحكون منهم ويظهرون لهم القبول عليهم وهم في بواطنهم على خلاف ذلك فلا
اقل يا اخي اذا لم تكن منهم ان تسلم لهم احوالهم فانك ما رايت منهم ما ينكره دين
الله ولا ما يرده العلم الصحيح النقلي والعقلي ان الذين اجرموا كانوا من الذين امنوا
يضحكون واذا مروا بهم يتغامزون هكذا والله رايت فقهاء الزمان مع اهل الله
يتغامزون عليهم ويضحكون منهم ويظهرون القبول عليهم وهم على غير ذلك
فاحذر من هذه الصفة ومن صحبة من هذه صفته لئلا يسرقك الطبع فما اعظم
حسرتهم يوم القيمة فهم الذين اشتروا الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة والحياة
الدنيا بالاخرة فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين **وصية** فاحذر يا اخي
ان تكون من شرار الناس فيتقي الناس لسانك فان من شرار الناس الذين يكرمون
اتقاء السنتهم وانت اعرف بنفسك في ذلك اقبل رجل على رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه قبل ان يصل اليه وقد راه مقبلا بئس

ابن العشرة فلما وصل اليه بش في وجهه وضحك فلما انصرف قالت له عايشة يا رسول
الله كلت فيه ما قلت ثم بششت في وجهه فقال يا عايشة ان من شر الناس من اكرمه الناس
اتقاء شره فاحذر ان تكون ممن هذه صفته فتكون من شر الناس بشهادة رسول الله
صلى الله عليه وسلم وان كانت لك زوجة فاياك اذا افضيت اليها وكان بينك وبينها
ما كان ان تنشر سرها فان ذلك من الكبائر • واياك ان تسب ابا احد او امه فيسب
اباك وامك فتسب اباك وامك فذلك من العقوق • واذا لست مشركا فلا تسب من
من اتخذ الها مع الله • واذا جالست من تعرف انه يقع في الصحابة من الروافض فلا
تتعرض ولا تعرض بذكر احد من الصحابة التي تعلم ان جليسك يقع فيهم بشي من الثنا
عليهم فان الجاحد يحمله يقع فيهم فتكون انت قد عرضتهم بذكرك اياهم للوقوع فيهم
يقول الله ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم ونهى رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن شتم الرجل والديه فقيل له يا رسول الله كيف يشتم الرجل
والديه فقال صلى الله عليه وسلم يسب ابا الرجل فيسب اباه ويسب امه فيسب امه
وان من الكباير استطالة الرجل في عرض رجل مسلم بغير حق هذا هو الثابت عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم • وعليك بشهود العتمة والصبح في جماعة فانه من شهد العشا
في جماعة فكانما قام نصف ليلة ومن شهد الصبح في جماعة فكانما قام ليلة • وعليك
بالشفقة على عباد الله مطلقا بل على كل حيوان فانه في كل ذي كبد رطبة اجر عند الله تعالى
وصية احذر ان ترجح نظرك على علم الله في خلقه بمن قدمه من الولاة في
النظر في امور المسلمين وان جاروا فان لله فيهم سرا لا تعرفه وانما يدفع الله بهم
من الشرور ويحصل لهم من المصالح اكثر من جورهم ان جاروا وهذا كثيرا ما يقع فيه الناس
يرجحون نظرهم على ما فعل الله في خلقه ويأتيهم الشيطان فيعلق تسفيههم بالدين
ولومهم ويحول بينهم وبين الصحيح من كون الله ولاهم ويغنيهم امر النبي صلى الله عليه
وسلم ان لا تخرج يدا من طاعة وان لا تنازع الامر اهله فيدخل عليهم الشيطان من
التاويل في هذه الاحاديث بما يخرجهم ذلك من الاسلام ويغنيهم قوله صلى الله
عليه وسلم فان جاروا فلكم وعليهم وان عدلوا فلكم ولهم وان الله يزع بالسلطان ما
لا يزع بالقران لو لم يكن في هذه المسألة الا اعتراض الملائكة على الله تعالى في خلافة
ادم عليه السلام لكان كافيا وقد جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم من تمام الزكاة
ان ينقلب المصدق وهو العامل الذي على الزكاة راضيا عنك وان ظلمك وهذا
باب مما اغفله الناس وقد اغلقوه على انفسهم فما ترى احدا الا وله في ذلك نصيب
ولا يعلم ما فيه عند الله وقد راينا على ذلك براهين كثيرة ومتى ذممت ولا بد فذم
الصفة بذم الله ولا تذم الموصوف بها ان نصحت نفسك ومتى حمدت فاحمد الصفة
والموصوف معا فان الله يحمدك على ذلك وصية اوصيك بها في مبشرة
اريتها سمعتها من كلام الله تعالى بلا واسطة في البقعة المباركة التي كلم الله فيها
موسى عليه السلام من بلة على قدر الكف كلاما لا يتكيف ولا يشبه كلام مخلوق غير
الكلام هو عين الفهم من السامع فمما فهمت منه كن سماويا وحيا وارضيا ينبوع وجبل •
تسكن فاذا تحركت فلتكن حركة احياء واسطة بتحريك عن وحي سماوي ثم وقع في
نفسي نظم فكنت انشد •

جعلت في الذي جعلتنا   وقلت لي انت قد علمتنا

مز الله و

وانت تدري بان كوني بكل فعل تراه مني	ما فيه غير الذي جعلتنا انت الي الذي فعلتنا

اذا قلت خيرا او دللت على خير فكن انت اول عامل به والمخاطب بذلك الخير وانصح
نفسك فانها اكد عليك فان نظر الخلق الى فعل الشخص اكثر من نظرهم الى قوله
والاهتدا بفعله اعظم من الاهتدا بقوله ولبعضهم في ذلك

واذا المقال مع الفعال وزنته   رجح الفعال وخف كل مقال

واجهد ان تكون ممن يهتدي لهديك فتلحق بالانبيا ميراثا فان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول لان يهتدي بهداك رجل واحد خير لك مما طلعت عليه الشمس
يقول الله تعالى في نقصان عقل من هذه صفته اتامرون الناس بالبر
وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون فاذا تلا الانسان القران
ولا يرعوي الى شي منه فانه من شرار الناس بشهادة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فان الرجل يقرا القران والقران يلعنه ويلعن نفسه فيه يقرا الا لعنة الله
على الظالمين وهو يظلم فيلعن نفسه ويقرا لعنة الله على الكاذبين وهو يكذب
فيلعنه القران ويلعن نفسه في تلاوته ويمر بالاية فيها ذم الصفة وهو
موصوف بها فلا ينتهي عنها ويمر بالاية فيها حمد الصفة فلا يعمل بها ولا يتصف
بها فيكون القران حجة عليه لا له قال صلى الله عليه وسلم في الثابت عنه القران
حجة لك او عليك كل الناس يغدو فبايع نفسه فمعتقها او موبقها فاذا كنت يا اخي
ممن جلس مع الله بترك الاسباب فتحفظ من السوال فلا تسال احدا • واياك
ان تقتدي بهولاء اصحاب الزنابيل اليوم فانهم من اردى الناس همة واخسهم قدرا
عند الله واكذبهم على الله فاما يقين صادق واما حرفة فيها عز نفسك فان ذلك
خير لك عند الله وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لان يحتزم
احدكم حزمة من حطب على ظهره فيها خير له من ان يسال رجلا • وفي حديث اعطاه
او منعه فاما يقين صادق • واما شغل يوافق وصية عليك باكرام
الضيف فانه قد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من كان يومن
بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه فان كان الضيف مقيما فثلاثة ايام حقه
وما زاد فصدقة وان كان مجتازا فيوم وليلة جايزته ولشيخنا ابي مدين
في هذه المسألة حكاية عجيبة فكان رضي الله عنه يقول بترك الاسباب •
التي يرتزق بها الناس وكان قوي اليقين ويدعو الناس الى مقامه •
والاشتغال بالاتم فالاتم من عبادة الله فقيل له في ذلك اي في ترك
الاسباب والاكل من الكسب وانه افضل من الاكل من غير الكسب فقال •
رضي الله عنه الستم تعلمون ان الضيف اذا نزل بقوم وجب على الناس عليهم •
القيام بحقه ثلاثة ايام اذا كان مقيما فقالوا نعم فقال فلوا ان الضيف
في تلك الايام ياكل من كسبه اليس كان العار يلحق بالقوم الذين نزل
بهم فقالوا نعم فقال ان اهل الله رحلوا عن الخلق ونزلوا بالله اضيافا
عنده فهم في ضيافة الله ثلاثة الله وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون
فنحن ناخذ ضيافة على قدر اياه فاذا كملت لنا ثلاثة ايام من ايام الله
من نزلنا عليه ولا نخرف ونأكل من كسبنا عند ذلك يتوجه اللوم واقامة

مثل هذه الحجة علينا فانظر يا اخي ما احسن نظر هذا الشيخ وما اعظم موافقته
للسنة ولقد نور الله قلب هذا الشيخ فحق الضيف واجب وهو من شعب الايمان اعني
اكرام الضيف • وكذلك من شعب الايمان قول الخير او الصمت عن الشر يقول الله لا
خير في كثير من نجواهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس هذا في النجوى
ومخاطبة الناس وذكر الله افضل القول والتلاوة افضل الذكر ومن الايمان
وشعبه اجتناب مجالس الشرب فانه ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
قال من كان يومن بالله واليوم الاخر فلا يقعد على مائدة يدار عليها الخمر وعليك
اذا عملت عملا مشروعا ان تحسنه فان من حسن عمله بلغ امله وحسن العمل ان تعمله
كما شرع الله لك ان تعمله وان ترى الله تعالى في عملك اياه فان رسول الله صلى الله
عليه وسلم فسر الاحسان بما ذكرناه فقال في الثابت عنه الاحسان ان تعبد
الله كانك تراه واذا اردت ان تاتي الجمعة فاغتسل لها فان كان واجبا عليك يوم
الجمعة لمجرد اليوم فانه قبل الصلاة للصلاة افضل بلا خلاف فاذا توضأت
كما ذكرت لك في باب الوضوء من هذا الكتاب فامش الى الجمعة وعليك السكينة
والوقار ولا تفرق بين اثنين الا ان ترى فرجة فتاوي اليها وتقرب من الخطيب
وانصت لكلامه اذا خطب ولا تمسح الحصى فان مسح الحصى لغو ولا تقل للمتكلم انصت
والامام يخطب فان ذلك من اللغو وفرغ قلبك لما ياتي به من التذكير فان المومن
ينتفع بالذكرى والبس احسن ثيابك ومس من الطيب ان كان معك ولتهجر
ما استطعت واذا اردت الخروج من الخلاف في التهجير فتسعى اليها في اول ساعة
من النهار تكن من اصحاب البدن وتدنو من الامام ما استطعت وان كان لك
اهل فتجعلهم يغتسلون يوم الجمعة كما اغتسلت وان كنت جنبا فاغتسل غسلين
غسل الجنابة وغسل الجمعة فهو اولى فان لم تفعل فاغتسل للجنابة فعسى
يجزيك عن غسل الجمعة فانه قد ثبت من غسل واغتسل وبكر وابتكر وعليك
بالوضوء على الوضوء فانه نور على نور ولقيت على ذلك جماعة من الشيوخ ببلاد
المغرب يتوضؤون لكل صلاة فريضة وان كانوا على طهارة • واما التيمم لكل
فريضة فالدليل في وجوب ذلك اقوى من قياسه على الوضوء واليه اذهب فان
نص القران في ذلك ولولا ان رسول الله صلى الله عليه شرع في الوضوء ما شرع
من صلاة فريضتين فصاعدا بوضوء واحد لكان حكم القران يقتضي ان يتوضا
لكل صلاة وبالجملة فهو احسن بلا خلاف فان الوضوء عندنا عبادة مستقلة
وان كان شرطا في صحة عبادة اخرى فلا يخرجه ذلك عن ان يكون عبادة
مستقلة في نفسه مرادا لعينه وتحفظ ان توذي شخصا قد صلى الصبح فانه
في ذمة الله فلا تخفر الله في ذمته وما رايت احدا يدعي هذا القدر في
معاملته الخلق وقد اغفله الناس فانه قد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال من صلى الصبح فهو في ذمة الله فاياك ان يطلبك الله بشيء من
ذمته وحافظ كل يوم على صلاة اثنتي عشرة ركعة فانه قد ثبت الترغيب
في ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وحافظ على صلاة العصر فانه من
ترك صلاة العصر فقد حبط عمله واذا قعدت في مسجد او في مجلسك او حيث
كنت فاقعد على طهارة منتظرا دخول وقت الصلاة واجعل موضع جلوسك

مسجدا

مسجدك فان الارض كلها مسجد بالنص وان كان في المسجد المعروف في العرف •
كان افضل فانه من غدا الى المسجد او راح اعد الله له نزلا في الجنة كلما غدا •
وراح وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من تطهر في بيته •
ثم مشى الى بيت من بيوت الله ليقضي فريضة من فرائض الله كانت خطوتاه •
احداهما تحط عنه خطيئة والاخرى ترفع درجة وعليك من قيام الليل
بما يزيل عنك اسم الغفلة واقل ذلك ان تقوم بعشر ايات فانك اذا قمت بعشر
ايات لم تكتب من الغافلين هكذا ثبت عن المبلغ صلى الله عليه وسلم عن الله وحافظ
في السنة كلها على القيام كل ليلة ولو بما ذكرت لك ولا تهمل الدعا في كل ليلة واجعل
من دعائك السوال في العفو والعافية في الدين والدنيا والاخرة فانك لا تدري
متى تصادف ليلة القدر من سنتك فاني قد رايتها مرارا في غير شهر رمضان
فهي تدور في السنة واكثر ما تكون في شهر رمضان واكثر ما تكون في ليلة وتر من
الشهر وقد تكون في شفع وقد رايتها في ليلة الثامن عشر من الشهر • وقد رايتها
في العشر الوسط من رمضان فان زدت على عشر ايات في قيام الليل فانت بحسب
ما تزيد فان زدت الى المائة كتبت من الذاكرين • وان زدت الى الالف اية كتبت من
المقنطرين وعليك بصيام ستة ايام من شوال ولتجعلها من ثاني يوم من شوال
متتابعات الى ان تفرغ لتخرج بذلك من الخلاف واذا قضيت ايام رمضان
من مرض او سفر فاقضه متتابعا كما افطرته متتابعا تخرج بذلك من الخلاف
فان شهر رمضان متتابع الايام في الصوم وان قدرت ان تشارك في فطرك
صائما بما ان تفطر صائما فافعل فان لك اجره او مثل اجره • وعليك ان كنت مجاورا
بمكة بكثرة الطواف فان طواف كل اسبوع يعدل عتق رقبة فاعتق
ما استطعت تلحق باصحاب الاموال مع اجر الفقر واجهد ان تشركهم في
سبيل الله • وان تعلمت الرمي فاحذر ان تنساه فان نسيان الرمي بعد
العلم به من الكبائر عند الله وكذلك من حفظ اية من القران ثم نسيها
اتى من محفوظه • وانما ترك العمل بها فانه لا يعذب احد من العالمين يوم
القيامة بمثل عذابه لانه لا مثل للقران الذي نسيه • وعليك بتجهيز
المجاهد بما امكنك ولو برغيف اذ لم تكن انت المجاهد واخلف الغزاة
في اهلهم بخير تكتب معهم وانت في اهلك • واحذر ان لم تغز ان لا تحدث
نفسك بالغزو فانك ان لم تغز ولا تحدث نفسك بالغزو كنت على شعبة •
من نفاق • واجهد في اعطاء ما يفضل عنك لغدك مما ليس لك ذلك من
طعام او شراب او لباس او مركوب • وعليك بتعلم علم الدين ان عملت به •
عملت على علم او علمته احدا من الناس كان ذلك التعليم عملا من اعمال الخير •
قد اتيته واسال من الله ما تعلم ان فيه خيرا عند الله فانه اما ان اعطاك
ما سالت واما اعطاك اخر ما سالت فانه قد ثبت عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما يؤيد ما ذكرناه وذلك انه قال من سال الشهادة بصدق
بلغه الله منازل الشهداء وان مات على فراشه • وعليك بالاحسان الى
كل من تعول وادع الى خير ما استطعت فانك لن تدعو الى خير الا كنت من
اهله ومن اجابك اليه فلك مثل اجره فيما اجابك من ذلك ثبت عن

رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من سن في الاسلام سنة حسنة فله
اجرها واجر من عمل بها بعده لا ينقص ذلك من اجورهم شيا • ولقد بلغني عن
الشيخ ابي محمد بن انه سن لاصحابه ركعتين بعد الفراغ يقرا في الاولى
لايلاف قريش وفي الاخرة قل هو الله احد ومشت سنته في اصحابه وقد ثبت انه
من دل على خير فله مثل اجر فاعله • وعليك بصلة الارحام وحافظ على النسب
الذي بينك وبين الله فانه من الارحام • وعليك بانظار المعسر الى ميسرة
فان الله يقول وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة وان وضعت عنه فهو اعظم
لاجرك فانه قد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ايضا انه قال من انظر
معسرا او وضع عنه اظله الله في ظله وان الله يوم يوم القيمة يتجاوز عمن يتجاوز
عن عباده وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ايضا انه قال من سره
ان ينجيه الله من كرب يوم القيمة فلينفس عن معسر او يضع عنه واعلم ان من
الايمان ان تسرك حسنتك وتسوءك سيئتك واحذر من الكبر والغل والدين
واستر عورة اخيك اذا اطلعك الله عليها فان ذلك يعقب الحب والمودة هكذا
ورد ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فان مقادير الثواب لا تدرك بالقياس
وعليك بالسعي في قضاء حوائج الناس وقد راينا على ذلك جماعة من الناس يثابرون
عليه وهو من افضل الاعمال وفرج عن ذي الكربة كربته واستر على مسلم اذا رايته
في زلة تطلب التستر بها ولا تفضحه واقل عثرة اخيك المسلم وخذ بيده كلما عثر
واقله بيعته اذا استقالك فان ذلك كله مرغب فيه مندوب اليه مامور به
شرعا وهو من مكارم الاخلاق وعليك بالزهد في الدنيا ولباس الخشن فانه قد ورد
انه من ترك لبس ثوب جمال وهو يقدر عليه كساه الله حلة الكرامة وهذا ثابت
وكن من الكاظمين الغيظ اذا قدرت على انفاذه فان الله قد اثنى على الكاظمين الغيظ
العافين عن الناس وقال صلى الله عليه وسلم من كظم غيظا وهو قادر على ان ينفذه
ملاه الله امنا وايمانا فمن الايمان كظم الغيظ واحذر اخاك المومن ممن يريد ضرره ما استطعت
وبما قدرت عليه من ذلك واذا نزل بك ضر فلا تنزله الا بالله ولا تسال في كشفه
الا الله وان قلت بالاسباب فلا يغب الله عن نظرك فيها فان الله في كل سبب وجها
فليكن ذلك الوجه من ذلك السبب منتهو ذلك • واعلم انه ما من نبي الا
وقد انذر امته الدجال وان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يستعيذ من فتنة
الدجال تعليما لنا ان نستعيذ من ذلك وفي الاستعاذة من فتنته وجهان الوجه
الواحد الاستعاذة من فتنته حتى لا نصدقه في دعواه وان نعصم منه ومن اراد •
ان يعصمه الله من ذلك فليحفظ عشر ايات من اول سورة الكهف فانه يعصم بها من •
فتنة الدجال • والوجه الاخر ان نعصم ان يقوم بك من الدعوى ما قام بالدجال
فتدعي دعوته فانك مستعد لكل خير وشر يقبله الانسان من حيث ما هو انسان
وتابر ما استطعت على ان تسال الله الوسيلة لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فانه صلى الله عليه وسلم قد سال منا ذلك فالمومن من اسعفه في سواله مع ما يعود
عليه في ذلك من الخير ادناه وجوب الشفاعة له يوم القيمة ان اضطر اليها واذا رايت
من يتعمل في تحصيل خير فاعنه على ذلك بما استطعت ولا تمنع رفدك ممن استرفدك
واياك ان تجلد عبدك فوق جنايته وان عفوت فهو احوط لك فانك عبد الله

ولله

ولله اساءة تطلب من الله العفو عنك لها فاعف عن عبدك ولا تاكل وحدك
ما استطعت ولو لقمة تجعلها في فم خادمك من الطعام الذي بين يديك اذا لم
تجبه الى الاكل معك واستغن بالله صدقا من حالك فان الله لا بد ان يغنيك
فان استغناءك بالله من القرب الى الله وقد ثبت انه من تقرب الى الله شبرا تقرب
الله منه ذراعا الحديث وكذلك من يستعفف بالله روي ان بعض الصالحين لم يكن
له شيء من الدنيا فتزوج فجاءه ولد فما اصبح عنده شيء فاخذ الولد وخرج ينادي
به هذا جزاء من عصى الله فقيل له زنيت فقال لا وانما سمعت الله يقول في كتابه
العزيز وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا حتى يغنيهم الله من فضله فعصيت
امر الله وتزوجت وانا لا اجد نكاحا فافتضحت فرجع الى منزله بخير كثير وان قدرت
على العتق فاعتق رقبة وان لم تجدها ولم يكن لك علم فاهديه رجلا مسلما فقد او
كافرا ورد به مسلما عن كبيرة فانك تعتقه بذلك من النار وهو افضل من عتق
رقبة من ملك احد في الدنيا وكان لنا في اولى من عتق العبد فانه عتق وزيادة
واعلم ان الفقير الذي لا يقدر على احياء ارض ميتة فليحيي ارض بدنه بما يعمل
فيها من الطاعة لله تعالى وليحيي مواضع الغفلة بذكر الله فيها وليحيي العمل
باخلاصه فيه وان اردت ان لا يضرك في يومك سحر ولا سم فلتصبح بسبع تمرات
من العجوة او تسحر بها ان اصبحت صائما فانه كذا ثبت عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم وعليك بخدمة الفقراء ومجالسة المساكين والدعاء للمسلمين بظهر الغيب
عموما وخصوصا وصحبة الصالحين والتحبب اليهم وانو في جميع حركاتك خيرا مشروعا
فانك لما نويت • واذا رايت من اعطاه الله مالا وفعل فيه خيرا وحرمك الله ذلك
المال فلا تحرم نفسك ان تتمنى تكون مثله فان الله ياجرك مثل اجره وزيادة
واذا جلست مجلسا فاذكر الله فيه ولا بد واياك ان تحرم الرفق فانك ان حرمت
الرفق فقد حرمت الخير كله • واحرص ان تجاوز الا في حد من حدود الله فان كان
في حد من حدود الله الخلق فاصلح في ذلك ما استطعت بينه وبين صاحب الحق
ولا تسلمه ولو مضى فيه جميع مالك • واذا رايت من يستعيذ بالله فاعذه فان
النبي صلى الله عليه وسلم تزوج امراة فلما دخل عليها استعاذت بالله منه
لتنفرها فقال عذت بعظيم الحقي باهلك فطلقها ولم يقربها واعاذها
واذا سالك احد بالله وانت قادر على مسالته فاعطه وان لم تقدر على مسالته
فادع له مع عدم القدرة فقد اعطيته ما بلغت اليه يدك من مسالته فان الله
لا يكلف نفسا الا ما اتاها • واذا اسدى اليك احد معروفا فلتكافه على
معروفه ولو بالدعاء اذا عجزت عن مكافاته بمثل ما جاءك به واذا اسديت
انت الى احد معروفا فاسقط عنه المكافاة ولتحله بذلك ولتظهر لها الكراهة
ان كافاك حتى تريح خاطره ولا سيما ان كان من اهل الله فان جاءك بمكافاة
على ذلك وتعلم منه انه يعز عليه عدم قبولك لذلك فاقبله منه وان علمت
منه انه يفرح بردك عليه لعلمه وتحققه هو ما وجب عليه من المكافاة فرد
عليه ببشاشة وحسن تلطف واجعل لك الحاجة عنده في قبولها ردت
عليه من ذلك حتى يتحقق انه قد قضى لك حاجة في قبول ما رددت عليه من
المكافاة واياك ان تدعي ما ليس لك فان ذلك ليس من المروة مع ما فيه •

بسياسه

من الوزر عند الله • وان رميت بشيء هو منه بريء فلا تنتصر لنفسك واسكت ولا تتعرض
لمن رماك بانه يكذب ولا تعز على نفسك بما لم تفعل مما نسب اليك وهكذا فعل
ذو النون مع المتوكل حين ساله عما يقول الناس فيه من رميه بالزندقة فقال
يا امير المومنين ان قلت لا اكذبت الناس وان قلت نعم كذبت على نفسي فاستحسن
ذلك منه امير المومنين وما قيل فيه قول قايل ورده مكرما الى مصر واعتذر له وحكايته
في ذلك مشهورة ذكرها الناس وقد ثبتت الاخبار الصحيحة في اثم من ادعى ما
ليس له او اقتطع ما لا يجب له من حق الغير واحذر في يمينك ان تحلف بملة غير ملة
الاسلام او بالبراة من الاسلام فانك ان كنت صادقا فلن ترجع الى الاسلام سالما
ولتجدد اسلامك اذا فعلت مثل ذلك ومع هذا فلا تحلف الا بالله فانك
اذا حلفت بغير الله كنت عاصيا للنهي الوارد في ذلك • وان تحلف على يمين فرايت
غيرها خيرا منها فكفر عن يمينك ولتات الذي هو خير • واياك والكذب في
الرويا او الكذب على الله او على رسول الله صلى الله عليه وسلم او تحدث بحديث
ترى انه كذب فتحدث به ولا تبين عند السامع انه كذب • واحذر ان تسمع
حديث قوم وهم يكرهون ان تسمعه فانه نوع من التجسس الذي نهى الله عنه
واحذر ان تخبب امراة على زوجها او مملوكا على سيده • واحذر ان تنام على سطح
ما له احتجار فان فعلت فقد برئت منك الذمة • واحذر ان تحب قيام
الناس لك وبين يديك تعظيما لك وهذا كثير في هذه البلاد اعني
العراق ومن جاورهم فما رايت منهم احدا يسلم من حب ذلك مع علمهم بما فيه
وقد جرت لنا معهم في ذلك حكايات مع علمايهم فما ظنك بعامتهم وقمت
مرة لاحدهم فقال لي لا تفعل فقال لي ان النهي قد ورد في مثل ذلك •
فقلت له يا فقيه انت المخاطب بذلك ان لا تحب ان يتمثل الناس بين يديك
قياما فاما انا المخاطب بذلك اني لا اقوم لمثلك فتعجب من هذا الجواب
واستحسنه وكان من علماء الشريعة • واياك ان تقبل هدية ممن شفعت
فيه شفاعة فان ذلك من الربا الذي نهى الله عنه بنص رسول الله صلى
الله عليه وسلم في ذلك ولقد جرى لنا مثل هذا في تونس من بلاد افريقية
دعاني كبير من كبرايها يقال له ابن مغيث لي بقية لكرامة استعدها
لي فاجبت الداعي فعندما دخلت بيته وقدم الطعام طلب مني شفاعة
عند صاحب البلد وكنت مقبول القول عنده متحكما فانعمت له في ذلك
وقمت وما اكلت له طعاما ولا قبلت منه ما قدمه لنا من الهدايا وقضيت
حاجته ورجع اليه ملكه ولم اكن بعد وقفت على هذا الخبر النبوي وانما
فعلت ذلك مروة وانفة وكان عصمة من الله في نفس الامر وعناية الهية بنا
واياك ان تشفع عند حاكم في حد من حدود الله كلم ابن عباس في رجل اصاب حدا من
حدود الله ان يكلم الحاكم فيه فقال ابن عباس لعنني الله ان شفعت فيه ولعن
الله الحاكم ان قبل الشفاعة فيه لو اردتم ذلك لجيتموني قبل ان تصل الى الحاكم •
وكان سارقا فثبت في الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من حالت شفاعته
دون حد من حدود الله فقد ضاد الله • واياك ان تخاصم في باطل فيسخط الله عليك
ولا تعن على خصومة بعلم تدفع به حقا فان النبي صلى الله عليه وسلم يقول فمن اعان على

ذلك

ذلك انه يبوء بغضب من الله ولا تقل في مومن ما ليس فيه مما يشينه عند الناس
وقد ثبت انه من رمى مسلما بشيء يريد شينه حبسه الله على جسر جهنم حتى يخرج
مما قال يعني يتوب واحذر ان تاكل الدنيا بالدين او تاكل مال احد باخافته
فيعطيك اتقاء • واياك ان تسمع فليسمع الله بك • سمعت شيخنا المحدث الزاهد
ابا الحسن يحيى بن الصايغ بمدينة سبتة ونحن بمنزله يقول لا اكل الدنيا بالدف
والمزمار خير لي من ان اكلها بالدين • وكف لسانك عن اللعنة ما استطعت فانه من
لعن شيا ليس له باهل رجعت عليه اللعنة اي بعد عنه الخير الذي كان له من ذلك
الذي لعنه لو لم يلعنه • ولقد روينا عن رجل كان في غزاة فضاع له آلة من آلات
دابته فسئل عن الضايع فقال راح في لعنة الله ثم ان الرجل استشهد في تلك الغزاة
فراه انسان في النوم فساله ما فعل الله به فقال ان الله وزن لي كل ما عندي
حتى روث الفرس وبوله جعله في ميزاني وانا ابتهج به فلم ار في الميزان سرج
الدابة الذي كان ضاع لي فقلت يا رب واين سرج دابتي فقال هو حيث جعلته
في لعنة الله حين سئلت عنه فحرمت خيره فعادت لعنتك السرج عليه بهذا المعنى
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فسمع امراة تلعن ناقتها فامر بها فسيبت
وقال لا يصحبنا ملعون فطردت من الركب قال الراوي فلقد كنا نراها تطلب
ان تلحق بالركب والناس يطردونها فتركناها منقطعة فكانت عقوبة صاحبتها
ان بعد عنها خيرها وهو ركوبها فجازت اللعنة عليها فان اللعنة البعد • واحذر
ان تكفر مومنا فان تكفير المومن كقتله • ولا تهجر اخاك فوق ثلاث فان لقيته
بعد ثلاث فابداه بالسلام تكن خير الشخصين المتهاجرين • ولما هجر الحسن محمد
ابن الحنفية اخاه وتهاجرا نفذ اليه محمد بن الحنفية بعد ثلاث فقال يا اخي
يا ابن رسول الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يهجر اخاه فوق
ثلاث يلتقيان فيصد هذا ويصد هذا وخيرهما الذي يبدا بالسلام
وقد فرغت الثلاث فاما ان تاتيني فتبداني بالسلام فانك خير مني وان
كنا ابني رجل واحد فانت سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه خير الرجلين
المتهاجرين من يبدا بالسلام وان لم تفعل جيت اليك فبداتك بالسلام فبلغ
ذلك الحسن فشكره وركب دابته وقصد الى منزله فبداه بالسلام فانظر
ما احسن هذا كيف آثر على نفسه من هو افضل منه يرجو بذلك المنزلة
والحظوة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فهكذا ينبغي للعاقل ان يحتاط
لنفسه ويأتي الافضل ويعرف الفضل لاهله • وقد ثبت انه من هجر
اخاه سنة فهو كسفك دمه • واياك واللعب بالنرد فان في اللعب بالنرد
معصية الله ورسوله وفي الشطرنج خلاف وكل ما فيه خلاف فالاحتياط ان
تخرج من الخلاف باجتنابه واجتنب القمار بكل شيء مطلقا وكل ما تغفل باللهو
به عن اداء فرض من فروض الله عليك او عن ذكر الله فاجتنبه • دخل بعض اهل الله
من العلما على قوم يلعبون بالشطرنج فقال ما هذه التماثيل التي انتم لها
عاكفون وان كان اللعب بالشطرنج حلالا فالمصور له ماثوم اثم المصورين
اخبرني الزكي شيخنا احمد بن مسعود بن شداد المقري الموصلي بمدينة الموصل
سنة احدى وستماية قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له يا رسول

الله ما تقول في الشطرنج يعني في اللعب به قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
حلال وكان الراي حنفي المذهب قال فقلت والنرد قال حرام قال قلت يا رسول
الله ما تقول في الغنا قال حلال قلت والشبابة قال حرام قال قلت يا رسول
الله ادع لي فقد مستني الحاجة او كما قال مما هذا معناه قال صلى الله عليه وسلم
رزقك الله الف دينار كل دينار من اربعة دراهم واستيقظت فدعاني الملك
الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب رحمه الله في شغل فلما خرجت من عنده امر لي
باربعة الاف درهم فما بت الا والدراهم عندي كاملة التي عينها لي في دعائه صلى
الله عليه وسلم قال فاعتقدت من تلك الساعة تحليل الشطرنج التي كنت اعتقد
تحريمه وتحريم الشبابة وكنت اعتقد النقيض في هذين الشيئين • واياك وتصديق
الكهان وان صدقوا • واجتنب ما استطعت الاستمطار بالانوا وعلم النجوم
اجتنبه مطلقا احتياطا الا ما يحتاج منه الى معرفة الاوقات والوقوف عند
قول الشارع هو طريق النجاة وتحصيل السعادة وما ندندن الا على ذلك •
واحذر ان تنام وفي يدك دسم او على ظاهر فمك من اجل الهوام والشياطين •
واياك ان تنافق على احد ولا تضاره ولا تكن ذا وجهين تاتي قوما بوجه
وقوما بوجه • واحذر من الاحتكار لانتظار الغلاء لامة محمد عليه السلام ولا تتخذ
كلبا الا ان تكون في امر تطلب الحراسة فيه او صيد ولا تغصب مسلما شيا ولا ذميا
ولا ذا عهد واذا ضربت مملوكا او مملوكة حدا لم تاته او لطمته في وجهه
فاعتقه فان كفارة فعالك به ذلك عتقه ولا ترم مملوكك ولا مملوكتك بالزنا
من غير علم فان الله يقيم الحد عليك في ذلك يوم القيامة • واحذر من اتباع الصيد
والمداومة عليه ولزوم البادية فان الصيد والمداومة عليه يورث الغفلة
وسكنى البادية يورث الجفا واياك وصحبة الملوك الا ان تكون مسموع الكلمة
عندهم فتشفع مسلما او تدفع عن مظلوم او ترد السلطان عن فعل ما يودي الى الشقا
عند الله • وعليك بالوفا بالنذر اذا نذرت طاعة فان نذرت معصية فلا
تعص الله وكفر عن ذلك كفارة يمين فانه احوط وارفع للخلاف • وعليك بطاعة
اولي الامر من الناس ممن ولاه السلطان امرك فان طاعة اولي الامر واجبة بالنص
في كتاب الله وما هو امر يجب علينا امتثال الامر فيه الا المباح لا الامر بالمعاصي فان
غصبوك فاقبل غصبهم في بعض احوالك وان امروك بالغصب فلا تغصب ولا
تفارق الجماعة ولا تخرج يدا من طاعة فتموت ميتة جاهلية بنص رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولا تخرج على الامة ولا تنازع الامر اهله وقاتل مع الاعدل من
الاثنين واوف للذي العهد بعهده ولذي الحق بحقه ولا تحمل السلاح في الحرم
لقتال واذا دخلت السوق بسهام فامسك على نصالها لا تعقر احدا وانت
لا تشعر • ولا تمازح اخاك بحمل السلاح عليه واكرم شعرك وغب بترجيله
واكتحل واذا اكتحلت فاكتحل وترا واشرب مصا ولا تتنفس في الانا اذا شربت
وازل الانا عن فيك وكل بثلاثة اصابع وصغر اللقمة وكثر مضغها ولا تشرع
في لقمة اخرى حتى تبتلع الاولى وسم الله عند قطع كل لقمة واحمد الله اذا
ابتلعتها واشكره على انه سوغك اياها ولا تجلس في مجلس احد اذا قام منه
بنية الرجوع اليه الا ان تفارقه ولا يريد الرجوع اليه • وكان ابن عمر رضي الله

عنه اذا قام احد اليه من مكانه ليجلسه فيه يمتنع عليه ولا يجلس فان القايم
احق به بنص رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ترد طيبا اذا عرض عليك ولا لبنا
ولا وسادة اذا قدم اليك شي من هذا كله واذا اخذت دينا فانو قضاه ولا
بد فان الله يقضيه عنك اذا نويت ذلك واعدل بين نسايك وفي رعيتك
ان كنت راعيا تسعد ان شا الله تعالى **وصية** والذي اوصيك به
ان كنت عالما فحرام عليك ان تعمل بخلاف ما اعطاك دليلك وحرم عليك تقليد
غيرك مع تمكنك من حصول الدليل • وان لم تكن لك هذه الدرجة وكنت مقلدا
فاياك ان تلتزم مذهبا بعينه بل اعمل كما امرك الله فان الله امرك ان تسال
اهل الذكر ان كنت لا تعلم واهل الذكر هم العلما بالكتاب والسنة فان الذكر القران
بالنص واطلب رفع الحرج في نازلتك ما استطعت فان الله يقول سبحانه ما جعل
عليكم في الدين من حرج وقال النبي صلى الله عليه وسلم دين الله يسر فاسال عن الرخصة
في المسالة حتى تجدها فاذا وجدتها اعمل بها وان قال لك المفتي هذا حكم الله او
حكم رسوله في مسالتك فخذ به وان كان لك هذا رايي فلا تاخذ به واسال
غيره وان اردت ان تاخذ بالعزايم في نوازلك فافعل ولكن فيما يختص بك
ورفع الحرج هو السنة واذا علمت علما من علوم الشريعة فبلغه من لا يعلمه من
من حمله العلم لا يعلم • واياك ان تكتم ما انزل الله من البينات للناس اذا
علمت ذلك وعليك بالسماحة في بيعك وابتياعك • واذا اقتضيت فكن سمحا
في اقتضايك واجتنب الوشم ان تعمله او تامر به وكذلك التنميص وهو ازالة
الشعر من الوجه بالنماص والنماص هو الذي يسمونه العوام الجفت وكذلك
التفليج فان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعن الله الواشمة والمستوشمة
والنامصة والمتنمصة والواشرة والمستوشرة وهي التي تفلج اسنانها والواصلة
والمستوصلة المغيرات خلق الله والواصلة هي التي تصل شعرها • واحذر
ان تغير خلق عباد الله بما ابتلاهم الله به في خلقهم وفي خلقهم وما قدر عليهم من
المعاصي واسال الله عز وجل العافية ما استطعت وكن على نفسك لا تكن لها ان
اردت ان تسعدها عند الله • واياك وما تستحيله النفس الا ان يكون معها
الشرع في ذلك فهو الميزان واياك ان تذبح ذبيحة لغير الله وما لم يذكر
اسم الله عليه فانه فسق بنص القران ولا يستميلونك اهل الذمة الى ما يتبركون
به في دينهم فان ذلك من الامور المهلكة عند الله ولقد رايت بدمشق
اكثر نسايها يفعلن ذلك ورجالهن يسامحوهن في ذلك وهو انهم ياخذون
الصبيان الصغار ويحملونهم الى الكنيسة حتى يبرك القس عليهم ويرشونهم
بما المعمودية بنية التبرك وهذا قرين الكفر بل هو الكفر عينه وما يرتضيه
مسلم ولا الاسلام ويقربون القرابين لذلك • واحذر ان تووي محدثا
احدث في دين الله امرا يبعد عن الله مثل هذا الذي ذكرناه واياك ان تغير
حدود الارض فان ذلك غصب وقد لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير
منار الارض • واحذر ان تمثل حيوانا او تتخذه عرضا او تتخذه غيرك ولا
تنهاه عنه • واياك ونكاح البهايم ولقد كان عندنا رجل صالح قليل العلم قد
انقطع في بيته فاشترى حمارة لم تعلم له حاجة اليها فسا له بعض الناس بعد

سنين وقال له ما تصنع بهذه الجارية وما لك اليها حاجة ولا تركبها فقال
يا اخي ما اشتريتها الا عصمة لديني انكحها حتى لا ازني فقال له ان ذلك حرام
فبكى وتاب الى الله من ذلك وقال والله ما علمت فعليك بالبحث عن دينك
حتى تعلم ما يحل لك ان تاتي منه مما لا يحل لك ان تاتيه في تصرفاتك وصية
اذا سالت المغفرة وهي طلب الستر فاسال ان يسترك ان يصيبك فتكون معصوما
او محفوظا وان كنت صاحب ذنب فاسال الله ان يسترك ان يصيبك عقوبة
الذنب • واياك ان تظهر الى الناس بامر يعلم الله منك خلافه ولقد اخبرني
الثقة عندي عن الشيخ ابي الربيع الكفيف المالقي كان بعض يخدمه ابو عبد الله القرشي
البتلي فدخل عليه الشيخ وسمعه يقول في دعايه اللهم يا رب لا تفضح لنا سريرة
فصاح فيه الشيخ وقال له الله الله يفضحك على رؤوس الاشهاد يا ابا عبد الله ولاي
شي تظهر لله بامر وللناس بخلافه اصدق مع الله عز وجل في جميع احوالك ولا
تضمر خلاف ما تظهر فتاب الى الله من ذلك ورجع وليس المغفرة متعلق الا ان
يسترك من الذنب او يسترك من العقوبة عليه يقول الله سبحانه لنبيه صلى
الله عليه وسلم ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر فما تقدم لا يعاقب
عليه وما تاخر لا يصيبك وهذا اخبار من الله بعصمته صلى الله عليه وسلم اخبرني
سليمان الدبلي وكان عبدا صالحا فما احسب كثير البكا وكان اماما لسنة الله
فقعدت معه بمقصورة الدولقي زاوية عائشة بجامع دمشق وجرى
بيني وبينه كلام فقال لي يا اخي والله اكثر من خمسين سنة ما حدثتني
نفسي بمعصية فلله الحمد على ذلك • واحذر يا اخي من التنطع في الكلام
والتشدق • واياك ان يستعبدك غير الله من عرض من عروض الدنيا فانك
عبد لمن استعبدك • واياك والتكبر والجبروت وتفقد مصالح ما عندك
من الحيوانات من بهيمة وفرس وجمل وهرة وغير ذلك ولا تغفل عنهم
فانهم خرس وامانات بايديكم اذا انتم حبستموها عن مصالحها واياك
ان تحدث اخاك بحديث يرى انك فيه صادق فيصدقك وانت فيه كاذب
لا تحقر اخاك شيا من نعيم الله وان قل ولا تزدر احدا من عباد الله واملك
نفسك عند الغضب وعليك بتحمل الاذى من عباد الله والصبر عليه قليل جدا
اصبر على الذي يسمعه من الله انهم ليدعون له ولدا وهو يرزقهم ويعافيهم
فاجعل الحق امامك وعامل عباده بما عاملهم به • نزل مشرك بابراهيم
الخليل عليه السلام فاستضافه فقال له ابراهيم الخليل عليه السلام
حتى تسلم فقال يا ابراهيم لا افعل وانصرف فاوحى الله اليه يا ابراهيم
من اجل لقمة يترك دينه ودين ابايه انا لم يترك بي منذ سبعين سنة
وانا ارزقه فخرج ابراهيم عليه السلام في اثر الرجل فعرض عليه الرجوع
فاستخبره عن ذلك فاخبره بعتب الله له في ذلك فاسلم المشرك وعليك
بترتيل القران والتغني به وذلك بان تحبره وتستوي في حروفه فاياك
ان تدعو الى عصبية بل ادع الى الله • واذا كنت في سفر فلا تضم فان
ذلك ليس من البر عند الله تعالى • واذا كنت ولا بد صاحب لهو فبامرأتك
وفرسك وسهامك واجتنب الاستقصاء والاكتواء والطيرة ان اردت

ان

ان تكون من السبعين الفا الذين يدخلون الجنة بغير حساب • وعليك
بفعل البر في يوم الاثنين ويوم الخميس فانهما يومان تعرض فيهما الاعمال على
الله تعالى وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يترك صومهما ويقول اني
احب ان يرفع عملي وانا صايم فان الصوم عبادة تستغرق النهار كله سواء
غفل العبد عن عبادة في ذلك اليوم او لم يغفل فانه في عبادة صومه بما
نواه • واياك والشحنا فانه نظير الشرك في عدم المغفرة عند الله واعلم
ان العبد يبعث على ما مات عليه فلا تمت الا وانت مسلم • واياك وصحبة من
تفارقه ولا تصحب الا من لا يفارقك وهو العمل فاجعل عملك صالحا تانس به
وتسر واجعله لك لا عليك واعلم ان القبر خزانة اعمالك فلا تخزن فيه
الا ما اذا دخلت اليه يسرك ما تراه يقول بعضهم

يا من بدنياه اشتغل — وغره طول الامل
ولم يزل في غفلة — حتى دنا منه الاجل
الموت ياتي بغتة — والقبر صندوق العمل

يرجع عن الميت اهله وماله ويبقى معه عمله اشقى الناس يوم القيمة من امر
بالمعروف ولم ياته ونهى عن المنكر واتاه • وعليك بكسب الحلال وطيب المطعم
وفر بدينك من الفتن اذا وقعت في الناس وظهرت • واياك والحرص على المال
واحذر ان تسب الدهر فان الله هو الدهر وان اردت به الزمان فما بيد
الزمان شي بل الامر بيد الله لا تقل مالي وهل لك من مالك الا ما اكلت
فافنيت او لبست فابليت او تصدقت فامضيت وما بقي بعد ذلك فعليك
لا لك وانت مسول عما جمعت من اين جمعت وفيما انفقت ولما اخترت لا تتزوج
من النسا الا ذات الدين فانه من اعظم النعم على العبد المراة الصالحة تعين
على الدين ولا تكفر العشير • كن من حملة الدين تكن عدلا بشهادة الرسول
صلى الله عليه وسلم فانه قال يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله • ابدا بالسلام
على من هو اكبر منك وابدا بالسلام على الماشي ان كنت راكبا وعلى القاعد ان كنت
ماشيا • ولقد جرى لي مع بعض الخلفا رضي الله عنه ذات يوم كنا نمشي ومعنا
جماعة واذا بالخليفة مقبل فتنحينا عن الطريق وقلت لاصحابي من بداءهم
بالسلام اذلته به عندهم فلما وصل واذا انا بفرسه انتظرنا نسلم عليه
كما جرت عادة الناس في السلام على الخلفا والملوك فلم نفعل فنظر الينا
وقال سلام عليكم ورحمة الله وبركاته بصوت جهير فقلنا له باجمعنا وعليك
السلام ورحمة الله وبركاته فقال جزاكم الله عن الدين خيرا وشكرنا على فعلنا
وانصرف فتعجب الحاضرون • لا تؤمن رجلا في سلطانه ولا تقعد على تكرمته
الا باذنه ولا تدخل بيته الا باذنه ولا تجز مقدم دابته الا باذنه وليكن
امام القوم اقراهم لكتاب الله هذه وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا استيقظت من نومك فامسح النوم من عينيك واذكر الله تحل بذلك
عقدة واحدة من عقد الشيطان فانه يعقد على قافية راس احدكم اذا هو
نام ثلاث عقد يضرب مكان كل عقدة عليك ليل طويل فارقد فان توضات
حلت بوضوك العقدة الثانية فان صليت حلت العقد كلها • اياك ان

تطلب الامارة فتوكل اليها وعليك بالصبر واجتنب السواد فيه فان
رسول الله صلى الله عليه وسلم امر به ورغب فيه فاعجبه واعلم ان القلوب
بيد الله بين اصبعين من اصابع الرحمن كقلب واحد يصرفه كيف يشا وقلوب
الملوك بيد الله كذلك يقبضها عنا اذا شا ويعطف بها علينا اذا شا
ليس لهم من الامر شى فاعذروهم وادعوا لهم ولا تقعوا فيهم فانهم نواب الله في
عباده وهم من الله بمكان فاتركوا ولاته له تعالى يعاملهم كيف شا ان شا عفا عنهم
فيما قصروا فيه وان شا عاقبهم فهو ابصر بهم وعليك بالسمع والطاعة لهم وان كان
عبدا حبشيا مجدع الاطراف• دخل رجل نصراني مشرك بعض البلاد فبينا هو
يمشي واذا بالناس يهرعون من كل مكان ويقولون هذا السلطان قد اقبل فوقف
المشرك ليراه فاذا به اسود كان مملوكا لبعض الناس واعتقه مجدع الاطراف قبيح
الناس صورته فلما نظر اليه قال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له في
ملكه يفعل ما يريد ويحكم ما يريد فقيل له ما الذي دعاك الى الاسلام والتوحيد
فقال سلطنة هذا العبد الاسود فاني رايت من المحال ان يجتمع اثنان على تولية
مثل هذا على الناس والاشراف والعلما وارباب الدين فعلمت ان الله واحد يحكم
بعلمه في عباده كيف يشا لا اله الا هو ورايت هذا انا من تصديق الله تعالى ورسوله
صلى الله عليه وسلم فيما مثل به لنا في قوله وان كان عبدا حبشيا مجدع الاطراف
فاني جربت الخبر عن الله اذا ضربوا الامثال بامر ما فانه لا بد من وقوع ذلك
المضروب به المثل كان ابو يزيد البسطامي يشير عن نفسه انه قطب الوقت فقيل له
يوما عن بعض الرجال انه يقال فيه انه قطب الوقت فقال الولاة كثيرون وامير
المومنين واحد ولو ان رجلا شق العصى وقام ثائرا في هذا الموضع واشار الى قلعة معينة
وادعى انه خليفة قتل ولم يتم له ذلك وبقي امير المومنين امير المومنين فامرت الايام حتى
ثار في تلك القلعة ثائر ادعى الخلافة وقتل وما تم له ذلك فوقع ما ضرب به ابو
يزيد المثل عن نفسه فاياك والوقوع في ولاة امور المسلمين• واياك ان تنزل
احدا من الله منزلة لا تعرفها فيها لا بتزكية عند الله فيه ولا بتجريح الا ان
تكون على بصيرة من الله تعالى فيه كان ذلك افترا على الله ولو صادفت الحق
فقد اسات الادب وهذا دا عضال بل حسن الظن به وقل فيما احسب
واظن هو كذا وكذا ولا تزك على الله احدا فهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يدري ما يفعل به ولا بنا بل يتبع ما يوحى اليه فما عرف به من الامور عرفه
وما لم يعرف به من الامور لم يعرفه وكان فيه كواحد من الناس فكم رجل عظيم
عند الناس ياتي يوم القيمة لا يزن عند الله جناح بعوضة وتفكر في يوم القيمة
وهوله وما يلقى الناس فيه وهو يوم التنادي يوم تولون مدبرين ما لكم من الله
من عاصم تلجون اليه• ولقد ثبت ان العرق يوم القيمة ليذهب في الارض
سبعين ذراعا وانه ليبلغ افواه الناس• عليك بالدعا ان يعيذك الله من
فتنة القبر ومن فتنة الدجال ومن عذاب النار ومن فتنة المحيا والممات
ومن شر ما صنعت ومن شر ما خلق• وقد اوصيتك بتغطية الانا فانه
ثبت ان الله في السنة ليلة غير معينة ينزل فيها وبا لا يمر باناء ليس عليه
غطا الا دخل فيه من ذلك الوبا او سقاء ليس عليه وكا الا دخل وان للشيطان

فتنة فاستعذ بالله منها وراقب قلبك وخواطرك وزنها بميزان الشريعة
الموضوع في الارض لمعرفة الحق فانك اذا فعلت ذلك كنت في امورك تجري على
الحق فان ابليس يضع عرشه على الما لما علم ان العرش الرحماني على الما يلبس بذلك
على الناس انه الله كما فعل بابن صياد وقد قال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما ترى قال ارى عرشا على البحر فقال ذاك عرش ابليس يقول الله تعالى
في عرشه وكان عرشه على الما ثم قال ليبلوكم والابتلا فتنة فابليس ما له
نظر الا في الاوضاع الالهية الحقيقية فيقيم في الخيال امثلتها ليقال هو عينها
فيغتر بها من نظر اليها وما ثم شي فان الله قد اعطاه السلطنة على خيال
الانسان فيخيل اليه ما يشا فاذا وضع عرشه على الما بعث سراياه شرقا
وغربا وجنوبا وشمالا الى قلوب بني ادم الى الكافر ليثبت على كفره والى المومن
ليرجع عن ايمانه واذناهم من ابليس منزلة اعظمهم فتنة فنعوذ بالله من
الشيطان الرجيم **وصية** ادع الله ان يجعلك من صالحي المومنين تكن ولي
رسول الله صلى الله عليه وسلم وناصره فان الله قرن صالح المومنين مع نفسه وجبريل
والملايكة في نصرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان وليي الله وصالح المومنين وان كنت واليا فليسا وفي اقامة حدود الله الشرعية
على من تعينت من شريف ووضيع ومن تحبه وتكرهه فان رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثبت عنه انه قال انما هلك من كان قبلكم انهم كانوا يقيمون الحدود على الوضيع
ويتركون الشريف واياك يا اخي ان تحجر عناية الله عن اما الله لما سمعت ان للرجال
عليهن درجة فتلك درجة الانفعال فان حوا خلقت من ادم فلما انفعلت عنه
كان له عليها درجة السبق فكل انثى من سبق ما المراة ما الرجل وعلوه على ما
الرجل هذا هو الثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعلم ذلك فللرجال عليهن
درجة فان الحكم لكل انثى مما امها وهنا سر عجيب دقيق روحاني من احله كان
النسا شقايق الرجال فخلقت المراة من شق الرجل فهو اصلها فله عليها درجة السبقية
ولا تقل هذا مخصوص بحوا فكل انثى كما اخبرتك من ما بها اي من سبق ماها وعلوه
على ما الرجل وكل ذكر من سبق ما الرجل وعلوه على ما الانثى وكل خنثى من مساواة
الماءين واحتراجهما من غير مسابقة واحذر من فتنة الدنيا وزينتها وفرق بين
زينة الله وزينة الشيطان وزينة الحياة الدنيا اذا جات الزينة مهملة غير
منسوبة فانك لا تدري من زينها لك فانظر ذلك في موضع اخر واتخذه دليلا
على ما ابهم عليك مثل قوله زينا لهم اعمالهم ومثل قوله افمن زين له سو عمله
ولم يذكر من زينه فتستدل على من زينه من نفس العمل فزينة الله غير محرمة وزينة
الشيطان محرمة وزينة الدنيا ذات وجهين وجه الى الاباحة ووجه الى التحريم•
والحياة الدنيا وطن الابتلا فجعلها الله حلوة خضرة واستخلف فيها عباده
فناظر كيف يعملون فيها. بهذا جا الخبر النبوي فاتق فتنتها ومير زينتها وقل
رب زدني علما واذا فجاك امر تكرهه فاصبر له عند ما يفجوك فذلك هو الصبر
المحمود ولا تتسخط له ابتدا ثم تنظر بعد ذلك ان الامر بيد الله فتصبر عند ذلك
فليس ذلك الصبر المحمود عند الله الذي حرض عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقد
مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بامراة وهي تصرخ على ولد لها مات فامرها ان

تحتسبه عند الله وتصبر ولم تعرف انه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت له
اليك عني فانك لم تصب بمصيبتي فقيل لها هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءت
تعتذر اليه بما جرى منها فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم انما الصبر عند
الصدمة الاولى بنيته صلى الله عليه وسلم للعبد انه لا يزال حاضرا مع الله ابدا
فهو اولى به • وعليك برحمة الضعيف المستضعف فانه قد ثبت ان الله ينصر عباده
ويرزقهم بضعفائهم • واذا اقترضت من احد قرضا فاحسن الاداء وارجح اذا وزنت
له واشكره على قرضه اياك فانظر الفضل ولكل من احسن اليك او اهدى لك هدية
او تصدق عليك ولو بالسلام فان له الفضل عليك بالتقدم وما عرف مقدار السلام
الذي هو التحية الا الصدر الاول فاني رويت انهم كانوا اذا حالت بين الرجلين
شجرة وهما يمشيان في الطريق فاذا تركاها والتقيا سلم كل واحد منهما على صاحبه
لمعرفته بسرعة تقلب النفوس وما يبادر اليها من الخواطر القبيحة من القاء ابليس فيكون
السلام بشارة لصاحبه انه سلم من ذلك وانه معه على ما افترقا عليه من حسن
المودة فانظر الى معرفتهم بالنفوس رضي الله عنهم ومن قال لك انه يحبك فلو
اجتهدت ما عسى ان تحبه لن تبلغ درجة تقدمه في حبه اياك فان حبك نتيجة
عن ذلك الحب المتقدم وما قلت لك ذلك الا اني رأيت وسمعت من فقراء زماننا
من جهالهم لا من علمائهم يرون الفضل لهم على الاغنياء حين كانوا فقراء لما
يأخذونه منهم اذ لولا الفقراء ما صح لهم هذا الفضل وهذا غلط عظيم فان الثناء
على المعطي انما هو من حيث ما وجد من اخذ منه وانما هو لقيام صفة الكرم به ووقايته
شح نفسه سواء وجد من يأخذ منه او لم يجد الا ترى الى النص الوارد في المتمني
مع العدم اذا غني ويقول لو ان لي ما لا فعلت فيه من الخير مثل ما فعل هذا
المعطي فاجرهما سواء وزاد عليه بارتفاع الحساب عنه وآله السؤال ولهذا قلنا
بان ترى الفضل عليك لمن اعطى مما اعطى فهو اولى بك وان اليد العليا خير من
اليد السفلى واليد العليا هي المنفقة واليد السفلى هي السائلة هذا السؤال
ولكن اذا لم تر الله في سؤالها لان الحق قد سأل عباده في امره اياهم ان يقرضوه
ويذكروه وهنا اسرار في التنزل الالهي الى عباده وصية اذا قرأت فاتحة
الكتاب فصل بسملتها معها في نفس واحد من غير قطع فاني اقول بالله العظيم لقد
حدثني ابو الحسن علي بن ابي الفتح المعروف والده بالكناري بمدينة الموصل
سنة احدى وتسعين بكرة وقال بالله العظيم لقد سمعت شيخنا ابا الفضل عبد الله بن احمد
النيسابوري بن عبد القاهر الطوسي الخطيب يقول بالله العظيم لقد سمعت
والدي احمد يقول بالله العظيم لقد سمعت المبارك بن احمد النيسابوري
المقري يقول بالله العظيم لقد سمعت من لفظ ابي بكر الفضل بن محمد الكاتب
الهروي وقال بالله العظيم لقد حدثنا ابو بكر محمد بن علي الشاشي الشافعي
من لفظه وقال بالله العظيم لقد حدثني عبد المعروف بابي نصر السرخسي
وقال بالله العظيم لقد حدثنا ابو بكر محمد بن الفضل وقال بالله العظيم لقد
حدثنا ابو عبد الله محمد بن علي بن يحيى الوراق الفقيه وقال بالله العظيم لقد
حدثني محمد بن يونس الطويل الفقيه وقال بالله العظيم لقد حدثني محمد بن الحسن
العلوي الزاهد وقال بالله العظيم لقد حدثني موسى بن عيسى وقال بالله العظيم

لقد

لقد حدثني ابو بكر الراجحي وقال بالله العظيم لقد حدثني عمار بن موسى البرمكي
وقال بالله العظيم لقد حدثني انس بن مالك وقال بالله العظيم لقد حدثني علي
ابن ابي طالب وقال بالله العظيم لقد حدثني ابو بكر الصديق وقال بالله العظيم
لقد حدثني محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم تسليما وقال بالله العظيم لقد حدثني
جبريل عليه السلام وقال بالله العظيم لقد حدثني ميكائيل عليه السلام وقال
بالله العظيم لقد حدثني اسرافيل عليه السلام وقال قال الله تعالى يا اسرافيل
بعزتي وجلالي وجودي وكرمي من قرأ بسم الله الرحمن الرحيم متصلة بفاتحة
الكتاب مرة واحدة اشهدوا علي اني قد غفرت له وقبلت منه الحسنات وتجاوزت
عنه السيئات ولا احرق لسانه بالنار واجيره من عذاب القبر وعذاب النار وعذاب
القيامة والفزع الاكبر ويلقاني قبل الانبياء والاولياء اجمعين وصية
كن غيورا لله تعالى واحذر من الغيرة الطبيعية الحيوانية ان تستفزك وتلبس عليك
نفسك بها وانا اعطيك في ذلك ميزانا وذلك ان الذي يغار لله دينا انما
يغار لانتهاك محارم الله على نفسه وعلى غيره فكما يغار على امه ان يزني بها
احد كذلك يغار على ام غيره ان يزني بها هو وكذلك البنت والاخت والزوجة
والجارية فان كل امرأة يزني بها قد تكون اما لشخص وبنتا لآخر واختا لآخر
وزوجة لآخر وجارية لآخر وكل واحد منهم لا يريد ان يزني احد بامه ولا باخته
ولا ابنته ولا بزوجته ولا بجاريته كما لا يريد هذا الغيران الذي يزعم انه
يغار لله دينا فان فعل شيئا من هذا فزنى وادعى الغيرة في الدين او المروءة فاعلم
انه كاذب في دعواه فانه ليس بذي دين ولا مروءة من يكره لنفسه شيئا ولا يكرهه
لغيره فليس بذي غيرة ايمانية يقول النبي صلى الله عليه وسلم في سعد والحديث
مشهور ان سعدا لغيور واني لاغير من سعد وان الله اغير مني ومن غيرته حرم
الفواحش ولقد مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وما مست يده يد امرأة لا يحل
له لمسها وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم وما كانت مبايعة النساء الا بالقول
وقوله للواحدة قولي للجميع فاجعل ميزانك في الغيرة للدين هذا فان وفيت به
فاعلم انك غيور للدين والمروءة وان وجدت خلاف ذلك فتلك غيرة طبيعية
حيوانية ليس لله ولا للمروءة فيها دخول حتى تغار منك كما تغار عليك وقد ثبت ما من
احد اغير من الله ان يزني عبده او تزني امته واذا اصابتك مصيبة فقل انا لله وانا
اليه راجعون ولا حول ولا قوة الا بالله ثم قل اللهم اجرني في مصيبتي واخلف
لي خيرا منها فانه ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا قال هذا اخلف
الله له خيرا منها ولقد مات ابو سلمة فقالت امرأته هذا القول وهي تقول من خير
من ابي سلمة فاخلفها الله خيرا من ابي سلمة وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم فتزوج
بها وصارت من امهات المؤمنين ولم يكن اصل هذه العناية الالهية بها الا هذا
القول عندما اصيبت بموت زوجها ابي سلمة واذا مات لك ميت فاجهد ان يصلي
عليه مائة مسلم او اربعون فانهم شفعاء له عند الله ثبت في ذلك عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما من مسلم يصلي عليه امة من المسلمين يبلغون مائة كلهم يشفعون له الا
شفعوا فيه وحديث آخر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من رجل مسلم
يموت فيقوم على جنازته اربعون رجلا لا يشركون بالله شيئا الا شفعهم الله فيه

ومعنى لا يشركون بالله شيئا اى لا يجعلون مع الله الها آخر ورُوِينا عن بعض العرب
انه مُرَّ بجنازة يصلى عليها امة كثيرة من المسلمين فنزل عن دابته وصلى عليها فقيل
له فى ذلك فقال انه من اهل الجنة فقيل له من اين لك بذلك فقال واى كريم يأتى له
جماعة يشفعون عنده فى شخص فيرد شفاعتهم لا والله لا يردها ابدا فكيف الله الذى
هو اكرم الكرماء وارحم الرحماء فما دعاهم ليشفعوا فيه الا ويقبل شفاعتهم ان الكريم
يقبلها وان لم يدعهم الى الشفاعة فيه فكيف وقد دعاهم • اعلم ان الله امرك
ان تتقى النار فقال واتقوا النار اى اجعل بينك وبينها وقاية حتى لا يصل اليك
اذاها يوم القيامة فانه ثبت ما من احد الا سيكلمه الله ليس بينه وبينه ترجمان
ينظر ايمن منه فلا يرى الا ما قدم وينظر اشأم منه فلا يرى الا ما قدم وينظر
بين يديه فلا يرى الا النار فاتقوا النار ولو بشق تمرة • ولقد وشى ببعض شيوخنا
بالمغرب عند السلطان بامر فيه خيفة وكان اهل البلد قد اجمعوا على ما وشى به
وما قيل فيه مما يودى الى الهلاك فامر السلطان نائبه ان يجمع الناس ويحضر هذا
الرجل فان اجمعوا عليه على ما قيل فيه امر الوالى ان يقتله وان قيل غير ذلك خلى
سبيله فجمع الناس لميقات يوم معلوم وعرفوا ما جمعوا له وكلهم على لسان واحد
انه قد استوجب قتله بلا مخالف فلما جى بالرجل مر فى طريقه بخباز فاقترض منه
نصف رغيف فتصدق به من ساعته فلما وصل الى المحفل وكان الوالى من اكبر
اعدائه فقيم فى الناس وقيل لهم ما عندكم فى هذا الرجل وما تقولون فيه وسموه
فما بقى احد من الناس الا قال هو عدل رضى عن آخرهم فتعجب الوالى من قولهم خلاف
ما كان يعلمه منهم وما كانوا يقولون فيه قبل حضوره فعلم ان الامر الهى والشيخ
يضحك فقال له الوالى مم تضحك فقال من صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم
تعجبا به وايمانا والله ما من احد من هذه الجماعة الا ويعتقد فى خلاف
ما شهد به وانت كذلك وكلكم على لا لى فذكرت النار وان اهونها اقوى غضبا
منكم وتذكرت نصف رغيف وهو اكثر من نصف تمرة وسمعت عن رسول الله صلى •
الله عليه وسلم يقول اتقوا النار ولو بشق تمرة فاتقيت غضبكم بنصف رغيف
فدفعت الاقل من النار بالاكثر من شق التمرة وعليك يا اخى بالصدقة فانها
تطفى غضب الرب ولا ظل يوم القيمة يقى من حر الشمس فى ذلك الموقف وان الرجل
يكون يوم القيامة فى ظل صدقته حتى يقضى بين الناس وما من يوم يصبح فيه
العبد الا وملكان ينزلان كذا جاء وثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
احدهما اللهم اعط منفقا خلفا وهو قوله تعالى وما انفقتم من شى فهو يخلفه ويقول
الاخر اللهم اعط ممسكا تلفا يدعو له بالانفاق مثل الاول والمنفق لا يدعو عليه
فانهم لا يدعون الا بخير فهم الذين يقولون ربنا وسعت كل شى رحمة وعلما
وهم الذين قال الله فيهم انهم يستغفرون لمن فى الارض فاراد الملك بالتلف
فى دعائه الا الانفاق وهذا خلاف ما يتوهمه الناس فى تاويل هذا الخبر
وليس الا ما قلناه فان النبى صلى الله عليه وسلم يقول فى الرجل الذى اعطاه الله
مالا فسلطه على هلكته فتصدق به يمينا وشمالا فجعل صدقته هلاك المال
وهذا معنى تلفه والانفاق ليس الا اهلاك المال فهو من نفقت الدابة اذا اهلكت
فالمال المنفوق هو الهالك لانه هلك عن يد صاحبه ولهذا دعا للمنفق بالخلف

فالعوض

اللهم

فالعوض لما تر منه مع ادخار الله له ذلك عنده الى يوم القيامة اذا قصدت به القربة
واقترنت بعطائه النية الصالحة **وصية** احذر ان يراك الله حيث نهاك
او يفقدك حيث امرك واجهد ان يكون لك خبية عمل لا يعلم بها الا الله فان ذلك
اعظم وسيلة لخلوص ذلك العمل من الشوب وقليل من يكون له هذا • وعليك بصيام
يوم عرفة ويوم عاشوراء وتابر على عمل الخير فى عشر ذى الحجة وفى عشر المحرم واذا
قدرت على صوم يوم فى سبيل الله بحيث لا يؤثر فيك ضعفا فى بلائك فى العدو
فافعل واذا علمت ان النفس تحب ان تمشى فى خدمتها فاجهد ان تجعل الملائكة تمشى فى
خدمتك وتضع اجنحتها لك فى طريقك وذلك بان تكون من طلاب العلم وان كان
بالعمل فهو اولى واحق واعظم عند الله وهو قوله ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا
وكذلك اذا خرجت لتعود مريضا ممسيا او مصبحا او معا فانت اذا خرجت من عنده
خرج معك سبعون الف ملك يستغفرون لك ان كان صباحا حتى تمسى وان
كان مساء حتى تصبح واجهد ان تقرا فى كل صباح ومساء اعوذ بالله السميع العليم
من الشيطان الرجيم هو الله الذى لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن
الرحيم هو الله الذى لا اله الا هو الملك القدوس السلام المومن المهيمن العزيز
الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون هو الله الخالق البارى المصور له الاسماء
الحسنى يسبح له ما فى السموات والارض وهو العزيز الحكيم تقرا ذلك ثلاث
مرات على صورة ما قلناه تتعوذ فى كل مرة بالتعوذ الذى ذكرناه وكذلك بعد
صلاة المغرب وبعد صلاة الصبح قبل ان تتكلم وعندما تسلم من الصلاة تقول
اللهم اجرنى من النار سبع مرات وكذلك اذا صليت المغرب بعد ان تسلم
وقبل ان تتكلم تصلى ست ركعات ركعتان منها تقرا فى كل ركعة فاتحة الكتاب
وقل هو الله احد ست مرات والمعوذتين فى كل ركعة من الركعتين • واذا سلمت
فقل عقيب السلام اللهم استودعنى بالايمان واحفظه على فى حياتى وعند وفاتى
وبعد مماتى وكذلك تقول فى اثر كل صلاة فريضة اذا سلمت منها وقبل
الكلام اللهم انى اقدم اليك بين يدى كل نفس ولمحة ولحظة وطرفة يطرف بها اهل
السموات واهل الارض وكل شى هو فى علمك كاين او قد كان اللهم انى اقدم اليك بين
يدى ذلك كله الله لا اله الا هو الحى القيوم لا تاخذه سنة ولا نوم له ما فى السموات
وما فى الارض من ذا الذى يشفع عنده الا باذنه يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم
ولا يحيطون بشى من علمه الا بما شاء وسع كرسيه السموات والارض ولا يؤده
حفظهما وهو العلى العظيم واياك والاصرار وهو الاقامة على الذنب بل تب
الى الله فى كل حال وعلى اثر كل ذنب ولقد اخبرنى بعض الصالحين بمدينة قرطبة
من اهلها قال سمعت ان بمرسية رجلا عالما اعرفه ورايته وحضرت مجلسه •
سنة خمس وتسعين وخمسمائة بمرسية وكان هذا العالم مسرفا على نفسه •
وما يمنعنى ان اسميه الا خوفى ان يعرف اذا سميته فقال لى ذلك الفقير
الصالح فقصدت زيارة هذا العالم فامتنع من الخروج الى لراحة كان عليها
مع اخوانه فابيت الا رؤيته فقال اخبروه بالذى انا عليه فقلت لا بد
لى منه فامر فدخلت عليه وقد فرغ ما كان بايديهم من الخمر فقال له بعض
الحاضرين اكتب الى فلان يبعث الينا شيئا من الخمر فقال لا افعل اتريدون

ان اكون مصرا على معصية الله والله ما اشرب كاسا فاتناولته الا وانوي
عقيبه الى الله تعالى ولا انتظر الكاس الآخر ولا احدث به نفسي فاذا وصل
الدور الي وجا الساقي بالكاس الينا ولني اياه فان رايت ان اتناوله تناولته
وشربته وتبت عقيبه فعسى الله ان يمن علي بوقت لا يخطر لي فيه ان اعصي
الله قال الفقير فتعجبت منه مع اسرافه على نفسه كيف لم يغفل عن مثل هذا
ومات رحمه الله **وصية** اذا صليت فلا ترفع بصرك الى السما فانك لا
تدري يرجع اليك بصرك ام لا وليكن نظرك الى موضع سجودك او قبلتك وحافظ
على تسوية الصف في الصلاة واذا رايت من برز بصدره عن الصف رده
اليه • واحذر ان تاتي الامر الا عن بصيرة وعلم ولا تدخل في عمل لا تعرف
حكمه عند الله واد الحقوق في الدنيا فانه لا بد من ادايها فان اديتها هنا شكر
الله فعلك وافلحت • وعليك بمخالفة اهل الكتاب وكل من ليس على دينك ولو
كان خيرا فاطلب على ذلك في الشرع فاذا وجدته مجملا ومعينا فاعمل به من حيث
ما هو مشروع لك تكن مومنا • واذا رايت ما تنكره ولا تعرفه فسله الى صاحبه
ولا تعترض عليه فان الله ما الزمك الا بما تعرف حكم الله فيه فتحكم فيه بحكم الله
ولا تنظر الى انكارك فيه مع عدم علمك به فقد يكون ذلك الانكار من الشيطان
وانت لا تعرف ورايت كثيرا من الناس يقعون في مثل هذا • واياك والاعتداء
في الدعاء والطهور فان ذلك مذموم وليس بعبادة ومثل الاعتداء في الدعاء ان
تدعو بقطيعة رحم وشبه ذلك والاعتداء في الطهور الاسراف في الما والزيادة
على الثلاث في الوضوء واذا توضات فاعزم ان تجمع بين مسح رجليك وغسلهما
فانه اولى ولا تترك شيا من سنن الوضوء فان من سننه ما فيه خلاف بين
وجوبه وعدم وجوبه كالمضمضة والاستنشاق • واذا صليت فاسكن في صلاتك
ولا تلتفت يمينا وشمالا ولا تعبث بلحيتك في الصلاة ولا بشي من ثيابك ولا
تشتمل الصما في الصلاة وليكن ظهرك مستويا في ركوعك ولا تدبح كما يدبح
الحمار • واحذر ان تكون مكاسا وهو العشار او مدمن خمر او مصرا على معصية واياك
والغلول والربا وعليك بالدعا بين الاذان والاقامة • وعليك بذكر لفظة
الله الله من غير مزيد فان نتيجة هذا الذكر عظيمة قلت لبعض الحاضرين مع الله من
شيوخنا وكان ذكره الله الله من غير مزيد فقلت له لم لا تقول لا اله الا الله اطلب
بذلك الفايدة فقال لي يا ولدي انفاس المتنفس بيد الله ما هي بيدي وكل حرف
نفس فاخاف اذا قلت لا اريد لا اله الا الله فربما يكون النفس بلا آخر نفسي فاموت
في وحشة النفي وكلمة الله فيها من الفايدة ما لا يكون في غيرها فانه ما ثم كلمة تحذف
منها حرفا حرفا الا ويختل ما بقي الا هذه الكلمة كلمة الله فلو زال الالف بقي لله كلمة
مفيدة فلو زالت اللام الاولى بقي له وقد قال لله ما في السموات وقال له ملك السموات
والارض فلو زال اللامان بقي الهاء وهو قولك هو وقد جا هو الله وفي غير هذه
الكلمة فيما اظن ما تجد غير هذا وكان رجلا اميا من عامة الناس وكان نظره
مثل هذا واعتباره • وعليك بالتباهي في الامور الدينية وتزيين المصاحف
والمساجد ولا تنظر الى قول الشارع في ذلك انه من اشراط الساعة كما يقول
من لا علم له فان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ذكر ذلك وما كل علامة على

قرب

قرب الساعة تكون مذمومة بل ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم امورا ذمها
وامورا حمدها وامورا لا حمد فيها ولا ذم فمن علامات الساعة المذمومة ان
يعق الرجل اباه ويبر صديقه وارتفاع الامانة ومن المحمودة التباهي في
المساجد وزخرفتها فان ذلك من تعظيم شعاير الله ومما يغيظ الكفار وما ليس
بمحمود ولا مذموم كنزول عيسى عليه السلام وطلوع الشمس من مغربها وخروج
الدابة فهذه من علامات الساعة لا يتعلق بها حمد ولا ذم لانها ليست من
فعل المكلف وانما يتعلق الحمد والذم بفعل المكلف فلا تجعل علامات الساعات
من الامور المذمومة كما يفعله من لا علم له ورايت من القايلين بذلك كثيرا وحافظ
على الصف الاول في الصلاة ما استطعت فانه قد ثبت لا يزال قوم يتاخرون عن
الصف الاول حتى يوخرهم الله في النار • واذا دعوت الله فلا تستبطئ الاجابة
ولا تقول ان الله ما استجاب لي فانه الصادق وقد قال اجيب دعوة الداعي اذا
دعان فقد اجابك ان كان سمع ايمانك مفتوحا فقد سمعته والا فاتهم ايمانك
بذلك فان دعوت باثم او قطيعة رحم فان مثل هذا الدعا لا يستجيب الله لصاحبه
فانه تعالى قد شرع لنا ما ندعو فيه وهذا هو الاعتداء في الدعا وان الله يستجيب
للعبد ما لم يقل العبد الداعي مما يجوز فيه الدعا لم يستجب لي فانه اذا قال لم
يستجب لي فقد كذب الله في قوله اجيب دعوة الداعي اذا دعان ومن كذب الله
فليس بمومن وله الويل مع المكذبين الا ان يتوب عليك اذا لم تواصل بصومك
بتعجيل الفطر وتاخير اكلة السحور • وان العبد اذا صلى اقبل الله عليه في صلاته ما لم
يلتفت فاذا التفت اعرض الله عنه وكان لما التفت الا اذا التفت لامر مشروع
ليقيم بذلك الالتفات امرا يختص بالصلاة كالتفات ابي بكر لما سبح به عند مجي
رسول الله صلى الله عليه وسلم فذلك ما اعرض عن الله • واجتنب دخول المسجد
ان كنت جنبا وقراءة القران ومس المصحف وكذلك الحايض فانه اخرج عن الخلاف
وكلما قدرت ان لا تفعل فعلا الا ما يكون الاجماع عليه فهو اولى ما لم تضطر
اليه مثل اجتناب اكل ثمن الكلب وكسب الحجام وحلوان الكاهن ومهر البغي ولا
تقبل صدقة ان كنت ذا غنى او قادرا على الكسب • واياك ان تتقدم على قوم
الا باذنهم ولا تروع مسلما بما يروعه منك اي شي كان • وعليك بمجالس
الذكر ولا تتصدق الا بطيب اعني حلال وان كنت مجاورا بالمدينة فلا يخرجك
منها ما تلقاه من الشدة فيها من الغلاء واللاواء ولا تؤذ اهل المدينة بسوء
بل ولا مسلما اصلا • واذا اصبت من جهة فاجنبها وانظر في محاسن الناس
ولا تنظر من اخوانك من المومنين الا محاسنهم فانه ما من مسلم الا وفيه خلق
سيئ وخلق حسن فانظر الى ما حسن من اخلاقه ودع عنك النظر فيما يسوء
من اخلاقه • واذا صليت فاتم صلبك في الركوع والسجود واشكر الله على
قليل النعم كما تشكره على كثيرها ولا تستقلل من الله شيا من نعمه ولا تكن •
لعانا ولا سبابا • واياك وبغض من يبغض الله ورسوله او يحب الله ورسوله •
ولقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة تسعين وخمسمائة في المنام •
بتلمسان وكان قد بلغني عن رجل انه يقع في الشيخ ابي مدين وكان ابو •
مدين من اكابر العارفين وكنت اعتقد فيه وكنت فيه على بصيرة فكرهت •

ذلك الشخص لبغضه فی الشیخ ابی مدین فقال لی رسول الله صلی الله علیه وسلم
لم تکره فلانا فقلت لبغضه فی ابی مدین فقال الیس یحب الله ویحبنی فقلت
له بلی یا رسول الله انه یحب الله تعالی ویحبك فقال لی فلم تبغضه لبغضه
ابا مدین وما احببته لحبه الله ورسوله فقلت له یا رسول الله من الآن انی
والله زللت وغفلت والآن فانا تائب وهو من احب الناس الی فلقد نبهتنی
ونصحتنی صلی الله علیك فلما استیقظت اخذت معی ثوبا له ثمن کثیرا ونفقة لا ادری
ورکبت وجئت الی منزله فاخبرته بما جری فبکی وقبل الهدیه واخذ الرویا تنبیها
من الله تعالی فزال عن نفسه کراهته فی ابی مدین واحبه فاردت ان اعرف سبب
کراهته فی ابی مدین مع قوله بان ابا مدین رجل صالح فسالته فقال کنت معه ببجایة
فجائته ضحایا فی عید الاضحی فقسمها علی اصحابه وما اعطانی منها شیا فهذا سبب
کراهتی فیه ووقوعی والآن قد تبت فانظر ما احسن تعلیم النبی صلی الله علیه وسلم
فلقد کان رفیقا رقیقا • واذا استرعاك الله رعیة مسلمین او اهل ذمة فایاك ان
تغشهم ولا تضرهم سوا وانظر فیما اوجب الله علیك من الحقوق لهم فادها الیهم وعاملهم
بها ظاهرا وباطنا سرا وعلانیة ولا تجعل فیها خصیمك یوم القیمة • واذا رایت
من احد حالة سیئة یطلب ان تستر علیه فاستره فیها ولو لم یرد الستر فاسترها
انت علیه علی کل حال • واذا اکلت طعاما فلا تاکل اکلة الجبارین متکیا وکل کما یاکل
العبد فانك عبد علی ما یدی سیدك فتادب واذا رایت من یطلب ولایة عمل فلا
تسع له فی ذلك فان الولایة ندامة وحسرة فی الاخرة وقد امرك الله بالنصیحة
واذا رایت قوما ولوا امرهم امراة فلا تدخل معهم فی ذلك **وصیة** لا تسبق الی
فضیلة اذا وجدت السبیل الیها وانظر فی الدنیا نظر الراحل عنها والمطالب بما نال منها واذا
نکحت فاولم ولو بما قدرت علیه واذا نمت او دخلت بیتك او اکلت او شربت او فعلت فعلا
فسم الله علیه واذکره وتناول بیمینك امورك کلها الا ما ورد فیه النهی من الشارع او
ما یجری مجری النهی مثل الاستنجا ومسك الذکر بالیمین ایضا عند البول والامتخاط
فاجعل ذلك کله بیسارك • واذا اکلت مع جماعة طعاما واحدا فکل مما یلیك
واذا اختلف الطعام فکل من حیث شئت وقلل النظر الی من یاکل معك وصغر اللقمة
وسدد المضغ وسم الله فی اول کل لقمة واحمد الله فی اخرها اذا ابتلعتها واشکر الله
حیث سوغکها ولا تکثر الشره فی الاکل وتعاهد المشی الی المساجد مساجد الجماعات
فی اوقات الصلوات ولا سیما العتمة والصبح من غیر سراج تبشر بالنور التام
یوم القیمة • واذا سمعت من یعطس وحمد الله فشمته فان لم یحمد الله فذکره بحمد الله
فاذا حمد الله فشمته فاذا زاد فی العطاس علی ثلاثة فهو مزکوم فادع الله له
فی الشفا • وایاك ان تخون من خانك ولا تعتد علی من اعتدی علیك فان ذلك
افضل لك عند الله • واعذر ولا تعتذر فان اعتذارك یتضمن سو ظنك بمن
اعتذرت له وابدا فی المعاملة مع الخلق بالاولی فالاولی واذا اسا وت
الامور وبدا الله بذکر شی منها فابدا بما بدا الله به کما فعل رسول الله صلی الله
علیه وسلم فی حجته لما اراد ان یسعی بین الصفا والمروة وقف علی الصفا والمروة
وقرا ان الصفا والمروة من شعایر الله ابدا بما بدا الله به سبحانه • واذا اقمت
فی عبادة الله فاعمل نشاطك فاذا کسلت فاترك ولا تکن من الذین اذا قاموا الی

الصلاة قاموا کسالی • واذا صلیت واحد ینظر الیك فانو فی تحسین صلاتك تعلیمه
واخلص لله عبادتك فانه ما امرك ان تعبده الا مخلصا وافعل ما اوجب الله علیك
فعله ولا تجد سوا کسلت او کنت نشیطا وانما امرك بالترك فی النوافل فلا تعبد
الله بکسل وانتقل الی نافلة غیرها ولا تحسن صلاتك فی الملا دون الخلا فان فعل
ذلك من فعله فان ذلك الفعل استهانة بها ربه کذا ثبت • وان کنت
ممن تصلح للامامة فصل خلف الامام فانه ان احدث الامام فی الصلاة استخلفك
وان لم تکن من اهلها فصل فی یمین الصف او یساره وحافظ علی الصف الاول واذا
رایت • واذا رایت فرجة فی الصف فسدها بنفسك فلا حرمة لمن الغاها وترکها وتخط
رقاب الناس الیها وسارع الی الخیرات وکن لها سابقا ونافس فیها قبل ان یحال
بینك وبینها • وایاك ان تتخلی فی طریق الناس او فی ظلهم ولا تحت شجرة مثمرة
ولا فی مجالس الناس ولا تبل فی هوی ولا فی جحر ولا فی ماء دائم ثم تتوضا منه او
تغتسل فیه واتق الله فی زوجتك وولدك وخادمك وفی جمیع من امرك الله
بما ملکته • واحذر فتنة الدنیا والنسا والولد والمال وصحبة السلطان
واتق الله فی البهایم واجعل من صلاتك فی بیتك وعین فی بیتك مسجدا لك تتنفل
فیه وتصلی فیه ان لم یمکنك ان اضطررت الی ذلك واکثر من قراة القرآن بتدبر
ان کنت عالما فانه ارفع الاذکار الالهیه • وان کنت فی جماعة یقراون القرآن فاقرا
معهم ما اجتمعتم علیه فان اختلفتم فقم عنهم وحافظ علی قراة الزهراوین البقرة
وآل عمران • واذا شرعت فی سورة من القرآن فلا تتکلم حتی تختمها فان ذلك
داب العلما الصالحین • ولقد حدثنی غیر واحد بقرطبة عن الفقیه بن زرب صاحب
الخصال انه کان یقرا فی المصحف سورة من القرآن فمر علیه امیر المومنین من بنی
امیة فقیل للخلیفة عنه فحسا راس فرسه وسلم علیه وساله فلم یکلمه الشیخ
حتی فرغ من السورة ثم کلمه فقال له الخلیفة فی ذلك فقال ما کنت لاترك الکلام
مع سیدك واکلمك وانت عبده هذا لیس من الادب ثم ضرب له مثلا به وبعبیده
فقال ارایت لو کنت فی حدیث معك وکلمنی بعض عبیدك احسن ان اترك
الکلام معك واقطعه واکلم عبیدك قال لا قال فانك عبد الله فبکی الخلیفة
ولقیت جماعة علی ذلك من شیوخنا منهم ابو الحجاج الشبربلی باشبیلیه وکان کثیرا
ما یقرا القرآن فی المصحف داخل بنفسه • واذا دخلت علی مریض او میت فاقرا
عنده سورة یس فانه اتفق لی فیها صورة عجیبة • وعلیك بالصلاة اذا لم یکن بها
قدر والمشی فیها واستوص بطالب العلم خیرا والنسا واعتدل فی السجود اذا سجدت
فی الصلاة او فی القراة ولا تبسط ذراعیك فی سجودك کما یفعل الکلب ولا تکلف
نفسك من العمل الا ما تطیقه وتعلم انك تدوم علیه واذا حضرت عند میت
فلقنه لا اله الا الله ولا ینبغی التلقین به اذا لم یقل ذلك او یقول لا فانی اعلم ان شخصا
بالمغرب جری له مثل هذا وکان مشهورا بالصلاح فلما افاق قیل له فی ذلك
فقال ما کنتم معکم وانما جانی الشیاطین فی صورة من سلف ودرج من ابائی
واحبابی فکانوا یقولون لی ایاك والاسلام مت یهودیا او نصرانیا فکنت
اقول لهم لا حتی سمعتمونی اقول لهم لا الی ان عصمنی الله منهم واذا کان للصاحب
فعده ان مرض وصل علیه ان مات وشیع جنازته واذا شیعت جنازته ان

كنت راكبا فامش خلفه وان كنت ماشيا فامش بين يديه وان احضرت دفن ميت
من المسلمين فلا تنصرف عن قبره وقف ساعة قدر ما يسال فانه يجد لو توقفك
انسا وان حملت جنازة فاسرع بها فان كان خيرا سارعت بها اليه وان كان شرا
حططته عن رقبتك ولا تذكر مساوى الموتى وغط الاناء الذى تشرب منه واطف
السراج عند نومك واغلق بابك اذا اردت النوم فان الشياطين لا تفتح بابا مغلقا
واقرا اية الكرسى عند نومك وسدد فى الامور وقارب ما استطعت فاعمل الخير ولا تقل
ان كان الله كتبنى شقيا فانا شقى وان كان كتبنى سعيدا فانا سعيد فلا اعمل فاعلم
انك اذا وفقت لعمل الخير فهو بشرى من الله انك من السعدا فان الله لا يضيع اجر من
احسن عملا وان الله يقول فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى
واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى وقال صلى الله عليه وسلم
اعملوا ولا تتكلوا فكل ميسر لما يسر فمن خلق للنعيم فسييسر لليسرى ومن خلق للجحيم
فسييسر للعسرى وانزل كل احد منزلته تكن عادلا واترك حقك لاخيك ما استطعت
واقل عثرات اهل المروات والهيات الا فى اقامة الحدود المشروعة ان كنت
حاكما ذا سلطان وان كنت ذا ثروة وحظ من الدنيا فاربط فرسا او جملا فى سبيل
الله وامسح بنواصيها واعجازها وقلدها ولا تقلدها وترا ولا جرسا وجاهد بمالك
ونفسك من اشرك بالله واشفع الا فى حد اذا بلغ الى الحاكم والبس البياض من الثياب
فانه خير لباس المومن واطهره واطيبه وكفن الميت فيه واذا جاءك سايل فى العلم او غيره
فلا تنهره ولا تخيب من جاء يسترفدك مما فضلك الله عليه من الرزق • واكثر زيارة
القبور ولا تكثر الجلوس عندها ولا تقل هجرا بل اجلس ما دمت تعتبر وتذكر
الاخرة ولا تؤذ اصحاب القبور بالحديث عندها فى امور الدنيا وبلغ عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولو خبرا واحدا او اية فانك تحشر بذلك فى زمرة العلما المبلغين
ومر الصبى بالصلاة لسبع سنين واضربه عليها لعشر سنين وفرق بين الصبيان
فى المضاجع • واياك ان تفضى الى اخيك فى الثوب الواحد وتابع بين الحج والعمرة
وان جاورت بمكة فاكثر من الاعتمار والطواف فان عمرة فى رمضان تعدل حجة
هذا هو الثابت واكثر من اكل الزيت والادهان به واذا اشتريت طعاما فاكتله
واجتنب السبع الموبقات وهى الشرك بالله والسحر وقتل النفس التى حرم الله الا بالحق
واكل مال اليتيم واكل الربا والتولى يوم الزحف وقذف المحصنات الغافلات المومنات
وصية عليك بكثرة السجود والجماعة وان قدرت ان تسكن الشام فان رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثبت عنه انه قال عليكم بالشام فانها خيرة الله من ارضه
واليها يجتبى خيرته من عباده واياك والحديث بالظن فان الظن اكذب الحديث
واياك والحسد ولا تجلس على الطرقات ولا تدخل على النسا المغيبات واذا
بعت فلا تكثر من اليمين على سلعتك • واياك ان تتقلد امرا من امور المسلمين
فان الجيت الى ذلك ولا بد فلا تحكم بين اثنين وانت غضبان ولا وانت
حاقن ولا جايع ولا وانت متشوق لامر لا بد لك منه واعدل بين رجليك اذا
انتعلت او وضعت احدى رجليك على الاخرى واعلم ان جوارحك من رعيتك فاعدل
فيها فان الله امرك بالعدل فيمن استرعاك وان كنت مملوكا فلا تقل لمالكك
ربى وقل سيدى وان كان لك مملوك او مملوكة فلا تقل عبدى ولا امتى وقل

علامى

علامى وجاريتى ولا تقل لاحد مولاى فان المولى هو الله وقد نهيت ان تقول
خبثت نفسى وقل لقست نفسى واذا طلب منك جارك ان يغرز خشبة فى جدارك
فلا تمنعه ولا تنظر فى عورة احد ولا فى بيته الا باذنه ولا تصحب الا من تجد فى
صحبته الزيادة فى دينك وايمانك وقدم فى معروفك كل تقى ولا تعط الفاجر
ما يستعين به على فجوره وان كانت لك زوجة وضربتها لامر طرا منها فلا تجامعها
من يومها • واياك ان تسال شيا سوى الله الا الله فى جنته ورويته واما فى
شى من عرض الدنيا فلا • وان ركبت البحر فلا تركبه الا حاجا او معتمرا ولا تخطب
امراة على خطبة اخيك ولا تسم على سومه حتى يذن • وان كنت ضيفا عند قوم
فلا تصم الا باذنهم • واذا كنت فى خدمة شيخ فلا تصم ولا تتحرك فى شى الا باذنه
والمراة لا تصوم الا باذن زوجها صوم النفل ولا قضاء شهر رمضان ولا تاذن
فى بيت زوجها الا باذنه اذا كان حاضرا ولا تسال المراة طلاق اختها لتنكح بعلها
ولا تسافر امراة فوق ثلاث الا مع ذى محرم • واذا دعوت فى المغفرة فاعزم
المسالة ولا تقل اغفر لى ان شئت واطلب رحمة الله وغفرانه ولا تستكثر شيا تساله
من الله فان الله كثير اعنده فوق ما تامل • واياك ان تتصرف فى مال اخيك الا باذنه
واذا اصبحت فى كل يوم فقل اللهم انى تصدقت بعرضى على عبادك اللهم من اذانى
او شتمنى او غضبنى او فعل معى امرا الى الحكم فيه اشهدك يا رب انى قد اسقطت طلبى
عنده فى ذلك دنيا واخره واذا شربت ما فاشربه قاعدا ولا تقل يا خيبة الدهر
فان الله هو الدهر هذا ثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واياك ان تترك
فخذك حتى يرى منك ولا تنظر الى فخذ حى ولا ميت • واياك ان تقعد على قبر ولا
تصل وانت تستقبله او تستقبل انسانا فى صلاتك ووجهه اليك ولا تتخذ القبر
مسجدا ولا تتمنى الموت لضر نزل بك بل قل اللهم احينى ما كانت الحياة خيرا لى
وتوفنى اذا كانت الوفاة خيرا لى • واذا اردت بقوم فتنة فاقبضنى اليك
غير مفتون والله اعلم بالصواب **وصية** لا تكن وصيا ولا ترسل لقوم
ولا سيما بين الملوك ولا شاهدا • واحذر اذا اغتسلت ان تبول فى مستحمك
بل اعتزل عنه وبل ولا تنذر ما استطعت فاذا نذرت فاوف بنذرك
فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد شهد بالبخل لمن نذر • واياك ان تتمنى لقاء
العدو فان لقيته فاثبت • واياك وسب المومنين ولا سيما الصحابة على
الخصوص فانك تؤذى النبى صلى الله عليه وسلم فى اصحابه • ولا تسب الريح فان الريح
من نفس الرحمان ولكن سل الله خيرها وخير ما ارسلت به واستعذ بالله من
شرها وشر ما ارسلت به • واذا لبست ثوبا جديدا فسم الله وقل اللهم اعطنى
خيره وخير ما صنع له واكفنى شره وشر ما صنع له ولا تصل الى النايمين اذا كانوا
فى قبلتك • واياك ولباس ما حرم الشرع عليك لباسه كالحرير والذهب • ولا
تجلس على الحرير • واذا لقيت ذميا فلا تبدوه بالسلام واضطره الى اضيق
الطريق • وانته ان تسمى العنبة الكرم بل قل العنبة والحبلة ولا تقل الكرم
فانه ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ذلك لا تسموا العنب الكرم
فان الكرم الرجل المسلم فلا تقولوا الكرم وقولوا العنب والحبلة • واياك ان
تصر الابل والغنم واذا اردت بيعها الا ان تعلم المشترى بانها مصراة • واياك

ان تحلف بغير الله جملة واحدة ولا تكفر احدا من اهل القبلة بذنب الا من كفره
رسول الله صلى الله عليه وسلم وان كانت لك زوجة تريد الصلاة فى مسجد
الجماعة فلا تمنعها من ذلك ولكن عرفها ان بيتها خير لها وافضل • واحذر ان تدعو
على نفسك فى غيظ ولا غير غيظ ولا على ولدك ولا على خادمك ولا على مالك ولا
تكره المريض على الطعام • واياك ان تعذب بالنار احدا • واذا اكلت لحما فانهشه
ولا تقطعه بسكين **وصية** اذا حضر الطعام والصلاة فابدا بالطعام واياك
والصلاة وانت حاقن تدافع الاخبثين واذا امرك من فرض الله تعالى عليك
طاعته بمعصية فلا تطعه • واياك وما يعتذر منه فما كل من اوردته تكريما
اوسعته عذرا واصغ الى من يحدثك وان كان نزرا فان لكل احد عند نفسه قدرا
فانك تاخذ بقلبه بذلك ويكون لك لا عليك وان الله قد امرك بالتحبب وهذا
من التحبب الى الناس واذا كانت لاحد عندك شهادة لا يعرفها وقد اضطر اليها
فعرفه بها وامنح اخاك الفقير منحة ما قدرت عليها فان اجرها عظيم وليكن خوفك
من الله ورجاؤك فيه بالايمان على السواء وعليك الرجا وحسن الظن بالله واطمع
فى رحمته فانه ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لو يعلم الكافر ما عند
من الرحمة ما قنط من جنته احد • واياك ان ترد الهدية ولا تحتقرها ولو كانت
ما كانت وعليك بالتوبة الى الله مع الانفاس واذا شاركت احدا فى شيء فلا تخنه
واذا فعلت فعلا فحسنه فان الله كتب الاحسان على كل شيء • وعليك بالتواضع
وعدم الفخر على احد قال على بن ابى طالب الفقير وانى فى ذلك •

الناس من جهة التمثيل اكفاء	ابوهم آدم والام حواء
فان تكن لهم من اصلهم نسب	يفاخرون به فالطين والماء
ما الفضل الا لاهل العلم انهم	على الهدى لمن استهدى ادلاء
وقدر كل امرئ ما كان يحسنه	والجاهلون لاهل العلم اعداء

لا فخر الا بتقوى الله فانه نسب الله الذى بينه وبين عباده • واياك والقيل
والقال فيما لا ينبغى ولا يعنى ولكن فى ايصال الخير خاصة • واياك وكثرة
السؤال الا فى البحث عن دينك الذى فى علمك به سعادتك فاسئلوا اهل
الذكر ان كنتم لا تعلمون وقد علمت انه ما لاحد حركة ولا سكون ولا دخول
ولا خروج الا وللشرع فيها حكم من احد الاحكام الخمسة فاذا لم تعلم فاسال عن
كل شيء تكون فيه ما حكم الشرع فيه واطلب على رفع الحرج وعليك الحرمة وخذ
بالعزايم فى حق نفسك • واياك واضاعة المال وهو انفاقه فى معصية الله
ومن انفاقه فى معصية الله اعطاؤه لمن يعلم منه انه يخرجه فيما لا يرضى الله
فان لم يعلم ذلك فلا باس ولا تفارق احدا وهو على ما لا يرضى الله وتعتقد
انه باق على ما فارقته لا سبيل الى ذلك وانما ذلك فى الاحكام المشروعة
فانهم يرون استصحاب الحال المعلومة من الشخص حتى يقوم لهم دليل على
زوالها فيستصحبون ايضا ما رجع اليه حتى يدل دليل على ذهابه • واياك
ان تكون معنتا ولا متعنتا ولا منفرا ولا معسرا وكن ميسرا ومعلما ومبشرا
واياك ان تاتى الفواحش الظاهرة والباطنة فان الله احق من يستحيى منه
ولا تغتر اذا كنت على طريقة غير مرضية بما يملى الله لك فان الله يقول

انما نملى لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين فاحذر مكر الله فى ذلك ولا
تياس من روح الله انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون • واياك
وكل مزيل العقل مثل شرب الخمر وغيره • واياك والتصنع فى الكلام ولا تقرا
القران فى صلاتك راكعا ولا فى حال سجودك بل قل فى ركوعك سبحان ربى العظيم
وبحمده وعظم ربك فيه وفى سجودك سبحان ربى العظيم الاعلى وبحمده وادنى
القول من ذلك ثلاث مرات الى ما فوقها **وصية** عليك بكثرة الاستغفار ولا
سيما بالاسحار فى حقك وفى حق غيرك فلله ملايكة يستغفرون لمن فى الارض عموما
ولله ملايكة يستغفرون للذين امنوا خصوصا فى كل حال وعند القيام من مجالس
تحدثك • وعليك بالصدق فى الموضع المشروع لك الصدق فيه ولا تجبن ولا تخف
واجتنب الكذب فى الموضع المشروع لك اجتنابه وخف ثلاثة خف الله وخف
نفسك وخف من لا يخاف الله • وان كنت خطيبا اماما فقصر الخطبة واطل صلاة
الجمعة فان ذلك من فقه الرجل • وعليك بالحضور مع الله والنية الصالحة فى
كل ما تعمله من عمل • وعليك باكرام ذى الشيبة فان الله يستحيى من ذى الشيبة
وعليك باكرام حملة القران وباكرام الحاكم العادل • واياك والدين فانه فكرة
بالليل وذلة بالنهار • واحذر ان يقيمك لعبادة ربك شيء من زينة الحياة
الدنيا فانك لما اقامك ولا لاغراض النفوس فان الاغراض امراض حاضرة فانه
بما رويناه فى مثل ذلك ان رجلا من الابدال كان يمشى فى الهوا مع اصحابه فمروا على
روضة خضرا فيها عين خرارة فاشتهى ان يتوضا من ذلك الما ويصلى فى تلك
الروضة فسقط من بين الجماعة وتركوه وانصرفوا وانحط عن رتبتهم بهذا القدر فانظر
فى هذا السر ما اعجبه فان فيه معنى دقيقا وقد وعظك الله فيه ان كنت اتعظت • وان
استطعت ان لا تمر عليك ساعة من ليل او نهار الا وانت داع فيها ربك فافعل واذا
اديت زكاة فانو فى ادائها اداء حق تدفعه لوكيل صاحب الحق وهو العامل عليها
الذى نصبه الحق ولا تدفع زكاتك لغير عامل السلطان الا بامر السلطان فتكون
انت عين العامل عليها فلا تبرا ذمتك الا ان فعلت ما ذكرته لك وان ظلم
العامل اربابها فهو المسؤول عن ذلك لا انت وقد دخل على الناس فى هذا شبهة لا
يعرفونها الا فى الدار الاخرة • واحذر ان تتصدق على شريف من اهل البيت وانو
فيما توصله اليهم الهدية لا الصدقة فانك ان نويت الصدقة عليهم اثمت
الا ان تعرفهم بذلك فان اكلوا صدقتك فقد اثموا باكلها وانت اثمت حيث
اعطيتهم ما لا يجوز لك ان تعطيه اياهم وتخيلت القرب فى عين البعد واياك
ان تخوض فى مال الله بغير حق واياك ان تنتفى عن ابيك كان من كان ولا تتبع عورات
الناس ولا مثالبهم واشتغل بنفسك وحسن ادب ابنك واسمه واذا ابتليت
بصحبة الزوجة فدارها وتنزل من عقلك الى عقلها فان ذلك من كمال عقلك فعامل
كل شخص من حيث هو لا من حيث ما انت عليه فان الغالب على النسا انهن لا يستطعن
ان يبلغن مبلغ الرجال الكمل الا من جا النص بكمالها وهما مريم بنت عمران واسية
امراة فرعون فان النص ورد فيهما بالكمال من النبى صلى الله عليه وسلم • وعليك بالعدل
فى الحكم واطفاء النار اذا فرغت من حاجتك اليها وعليك باستعمال الحبة السودا
وهو الشونيز فانه شفاء من كل داء الا السام والسام الموت ولقد ابتلى عندنا

رجل من اعيان الناس بالجذام وقال الاطبا باجمعهم لما ابصروه وقد تمكنت العلة
منه ما لهذا المرض دوا فرآه رجل من اهل الحديث من بني عقيبر من اهل ليلة يقال
له سعد السعود وكان عنده ايمان بالحديث عظيم يقطع به فقال له يا هذا لم لا
تطب نفسك فقال له الرجل ان الاطبا قالوا ليس لهذه العلة دوا فقال كذبت
الاطبا النبي صلى الله عليه وسلم اصدق منهم وقد قال في الحبة السودا انها شفا من كل
دا وهذا الدا الذي نزل بك من جملة ذلك ثم قال على بالحبة السودا والعسل
فخلط هذا بهذا وطلى بهما بدنه كله وراسه ووجهه الى رجليه والعقه من ذلك
وتركه ساعة ثم انه غسل ذلك عنه فانسلخ من جلده ونبت له جلد اخر ونبت
ما كان قد سقط من شعره وبرا وعاد الى ما كان عليه في حال عافيته فتعجب الاطبا
والناس من قوة ايمانه بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رحمه الله يستعمل
الحبة السودا في كل دا يصيبه حتى في الرمد اذا رمدت عينه اكتحل بها فيبرا من
ساعته **وصية** ادفع عن عرض اخيك المسلم ما استطعت ولا تخذله اذا
انتهكت حرمته فانه ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من امرئ مسلم يخذل
امرا مسلما في موضع تنتهك فيه حرمته وينتقص فيه من عرضه الا خذله الله في
موضع يحب نصرته وما رايت احدا تحقق بمثل هذا في نفسه مثل الشيخ ابي
عبد الله الدقاق بمدينة فاس من بلاد المغرب ما اغتاب احدا قط ولا اغتيب
احد بحضرته احد قط وكان يقول هذا عن نفسه وربما كان يقول لم يكن بعد
ابي بكر الصديق رضي الله عنه صديق مثلي ويذكر هذا وكان نعم الشيخ خرج
ذكره ومناقبه شيخنا ابو عبد الله محمد بن قاسم بن عبد الرحمن بن عبد الكريم التميمي
الفاسي بالمسجد الازهر بعين الخيل من مدينة فاس في كتاب له سماه المستفاد
في ذكر العباد بمدينة فاس وما يليها من البلاد سمعنا هذا الكتاب عليه وبقراءته
اظن سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة واذا لقيت احدا من المسلمين فصافحه
اذا سلمت عليه ولا تنحن له كما تفعله الاعاجم فان ذلك عادة سوء وقد
ورد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل له اذا لقي الرجل الرجل اينحني له قال
لا قيل له ايصافحه قال نعم وقد ثبت انه قال ما من مسلمين يتصافحان الا غفر
لهما قبل ان يفترقا واوص اهلك وبناتك ونساء المومنين ان لا يخلعن ثيابهن
في غير بيوتهن واياك ان تبيت ليلة الا ووصيتك عند راسك مكتوبة فانك
لا تدري اذا نمت هل تصبح في الاحيا او في الاموات فان الله يمسك نفس
الذي قضى عليه الموت في النوم اذا نام ويرسل الاخرى الى اجل مسمى والتواضع
للخلق رفعة عند الله ولا تكثر مجالسة النساء واوص نساءك ان لا يخضعن
في القول فيطمع الذي في قلبه مرض وان يقعدن في بيوتهن ويغضضن من ابصارهن
ولا يبدين زينتهن الا حيث امرهن الله واياك ودخول الحمام على نسائك فانهم
من اولي الاربة واحجب نساءك عنهم كما تحجبهم عن فحول الذكران فانهم من الرجال
ولكن نعم الجليس الملك القرين الموكل بك واصغ اليه واحذر من الجليس الثاني
الذي هو الشيطان ولا تنصر الشيطان على الملك بقبولك منه ما يامرك به
واخذلك واستعن بقبولك من الملك عليه واكرم جلساءك من الملايكة الكرام
الكاتبين الحافظين عليك فلا تمل عليهم الا خيرا فانك لا بد لك ان تقرا

ما امليته

ما امليته عليهم واحذر من بسط الدنيا عليك اذا بسطها الله ان تتصرف فيها او
تصرفها في غير طاعة الله ولا تعص الله بنعمة فان من شكر النعمة ان تطيع الله
وتستعين بها على طاعة الله واياك والتنافس في الدنيا واقلل منها ما استطعت
ومن صحبة اهلها فان قلوبهم غافلة عن الله بحبها واذا غفل القلب عن الله لم
ينطق اللسان بذكر الله الا ان ذكره في عين لا يكون فيها بارا او يكون تاركا وفيما لا
يجوز ان يذكره فيه مما يمقته الله على ذلك الذكر **وصية** اياك والبطنة
فانها تذهب بالفطنة وكل لتعيش وعش لتطيع ربك ولا تعش لتاكل ولا تاكل
لتسمن فاملئ وعاء شر من بطن ملئ بحلال وعليك بلقيمات يقمن صلبك واذا
صليت خلف امام فاقتد به واتبعه فلا تكبر حتى يكبر ولا تركع حتى يركع ولا ترفع
حتى يرفع ولا تسجد حتى يسجد واذا امن بعد الفراغ من الفاتحة فامن ولا
تخالف عليه واذا كنت اماما فاقتد باضعف القوم ولا تطل عليهم حتى يكرهوا اليه الصلاة
بل خفف في تمام ركوع وسجود واذا قرات اية فانظر اين انت منها واذا سمعت
الله يقول يا ايها الناس ويا ايها الذين امنوا فكن انت المخاطب وافتح له اذن
فهمك لما يقول لك في هذه التلاوة فكن في قبولك ذلك بحسب ما يقول ان
نهاك فانته وان امرك فافعل منه ما استطعت فاذا سمعت منه امرا لا تستطيع
فعله فما انت الماموربه في تلك الحال فاعلم هذا فاتقوا الله ما استطعتم واسمعوا
واطيعوا واذا قال الامام سمع الله لمن حمده فاعتقد ان ذلك القول قاله الله
على لسان عبده فقل انت ربنا ولك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه مباركا عليه
كما يحب ربنا ويرضى ملا السموات وملا الارض وملا ما شئت من شي بعد
احق ما قال العبد وكلنا لك عبد لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا
ينفع ذا الجد منك الجد وقل في ركوعك ثلاث مرات سبحان الله العظيم
او سبحان ربي العظيم وبحمده وقل في سجودك ثلاث مرات سبحان ربي
الاعلى وبحمده وذلك ادناه وقد ذهب ابن راهويه الى ان المصلي اذا لم
يقل ذلك ثلاث مرات في ركوعه وثلاث مرات في سجوده لم تجزه صلاته
وقد تقدمت اليك بالوصية ان تخرج من الخلاف ما استطعت واذا
اردت الحج فاحرم بالحج او قارن بين الحج والعمرة ان كان لك هدي وان لم
يكن لك هدي فاحرم بعمرة ولا بد متمتعا واخرج من الخلاف اذا فعلت
هذا وان حللت واحرمت بالحج وما معك هدي فافسخ وردها عمرة هكذا
امر رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه في حجة الوداع امر بالفسخ من لم
يكن له هدي واذا حضرت عند مريض وميت فلا تقل الا خيرا واذا رايت
اناء قد ولغ فيه كلب فبدده ولا تتوضا بذلك الما واغسل الاناء سبع
مرات والثامنة بالتراب او الاولى ان شئت ولا تدخل يدك في اناء وضوئك
اذا قمت من النوم واجتنب النجاسات ان تمس ثيابك واذا بلت فاستنتر من
بولك فان كنت في سفر وجئت فلا تطرق اهلك ليلا وابدا بالمسجد فصل فيه
ركعتين وحينئذ تنصرف الى بيتك ولا تفجاهم بالقدوم عليهم وقدم
بين يديك من يعرفهم ليلقوك بما يسرك ويصلحوا من شانهم ما تكره ان
تراهم فيه واذا كان بين يديك طعام فوقع فيه ذباب فلا تزل الذباب عنه

حتى تغمسه فيه فان في جناحه الواحد داء وفي الآخر دواء لذلك الداء وهو ابدا يرفع
الجناح الذي فيه الدواء ● واذا ضربت احدا او قاتلته فاجتنب ضرب الوجه واذا
احببت احدا فاعلمه بمحبتك اياه فانك تجلب بذلك الاعلام محبته اياك فيحبك
بلا شك ويرى لك ● وان مات لك ميت تتولى شانه فاحسن كفنه وتكفينه
واجعل في غسله سدرا وان قدم اليك طعام في قصعة فكل جوانبها ولا تاكل
من اعلاها واذا مشيت الى الصلاة فبوقار وسكينة من غير كبر وامش كانك تنحط
في صبب فان ذلك انفى للكبر واسرع لقضاء الحاجة واحذر ان تصلي وانت تدافع
النوم بل نم فاذا ذهب النوم فصل ولقد كنت ليلة اصلي وادفع النوم فذهبت لاقرا
فسمعتني اسب نفسي بدلا من القراءة فتركت الصلاة ونمت ولا تنم قبل صلاة
العتمة ولا تتحدث بعدها واذا ركعت ركعتي الفجر فاضطجع على شقك الايمن
وحينئذ تصلي الصبح واذا قعدت للتشهد فصل على محمد واستعذ بالله من عذاب
القبر وعذاب النار وفتنة المسيح الدجال وفتنة المحيا والممات واجهد ان لا تترك
هذا حتى تخرج من الخلاف ● بفعلك ما امرتك به فاني ما امرتك بامر تفعله من
عباداتك الا لما اعرف في تركه من الخلاف بين العلماء واريد ان تاتي العبادة
على اتم وجوهها مما لا اختلاف فيه هذا غرضي في هذه الوصية فتعمل هذه الامور
فلا تهمل شيئا مما وصيتك به **وصية** اياك ان تقترف ذنبا وانت صائم
فانه يبطل صومك فالصوم لله لا لك فلا يراك في عمل يؤول على ما لا يرضاه منك
فلتكن على احسن الحالات في صومك وان شاتمك احد او قاتلك فقل اني صائم
فلا تجازه بفعله وان كان لك مال فاجهد ان يكون الى صدقة جارية توقفها
على الناس لا تخص بها طائفة من طائفة بل على المسلمين الذين تلفظوا بالشهادة او
ولدوا في الاسلام فان هذه الاوقاف ان لم تكن على حد ما ذكرتها لك والا
اكل الناس حراما ويكون الواقف هو الذي اسلك في حقهم حيث اشترط شرطا
معينا سوى الاسلام فان اشترط ولا بد فليشترط من يتظاهر بالخير في اغلب
احواله وكذلك ان كان لك علم نافع في الدين فبثه في الناس لينتفع به كل سامع
الى يوم القيامة يا اخي اذا كان في يدك سيف مسلول فاردت احدا ان تناوله
منك فلا تناوله اياه حتى تغمده الله اذا رايت احدا على عمل يكرهه الشرع من
المسلمين فاكره عمله ولا تكره المسلم الذي هو العامل وان كنت صادقا في كراهيتك
عمله فلا تعمل بمثله فان عملته بمثله وكرهته من غيرك فانت مراء بما ظهرت
به من الكراهة لذلك وهنا سر خفي ومكر دقيق يؤدي الى ترك تغيير المنكر ●
واذا كنت في سفر واردت التعريس بالليل فاجتنب الطريق فان الهوام بالليل
تقصد الطريق فربما يؤذيك شيء منها وقل اذا نزلت منزلا اعوذ بكلمات
الله التامات كلها من شر ما خلق فانه لن يضرك شيء ما دمت في ذلك المنزل
اخبرني صاحبي عبد الله بدر الحبشي الخادم عن الشيخ ربيع بن محمود الحطاب
المارديني قال بتنا ليلة براس العين بمسجد براس العين عقارب تسمى
الجرارات لا ترفع اذنابها الا عند الضرب وهي قتالة ما ضربت احدا فعاش
فجاء شخص ثبات في المسجد وذكر هذه الاستعاذة فضربته العقرب في تلك
الليلة فقال الشيخ ربيع حديثه فقال له صح الحديث فان الله قد رفع

عنك

عنك الموت فانها ما ضربت احدا الا مات وقد رايت انا مثل هذا من نفسي لدغتني
العقرب مرة بعد مرة في وقت واحد فما وجدت لها الما وكنت تذكرت هذه الاستعاذة
الا انه كان في ذراعي بندقتان وكنت قد سمعت ان البندق بالخاصية يدفع
الم الملسوع فلا ادري هل كان ذلك للبندق او للدعا او لهما معا الا انه تورم رجلي
وحصل فيه خدر وبقي الورم ثلاثة ايام ولا اجد الما البتة ● وعليك بالتسمية في كل
حال تشرع فيه من اكل وشرب ودخول وخروج وترحال وحركة وسكون واذا دخلت
بيت الله فابدأ برجلك اليمنى واذا خرجت فاخر رجلك اليمنى واذا انتعلت فابدأ
باليمنى واذا خلعت فابدأ باليسرى **وصية** لا تسار صاحبك بشيء ومعكما
ثالث دونه فان ذلك يوحشه بلا شك ومقصود الحق من عباده ائتلاف القلوب
والمحبة والتودد وان الله قد جعل الالفة منة منه على رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم
وكذلك لا يتكلم معه بلسان لا يعرفه الثالث فانه لا فرق بينه وبين المسارة
والتزم الصدق في حديثك ابدا وفي افعالك تكن اصدق الناس رؤيا واذا سمعت
صياح الديكة فسل الله من فضله فانها رات ملكا واذا سمعت نهيق الحمار فتعوذ
بالله من الشيطان الرجيم فان الحمار لا ينهق الا اذا راى شيطانا والديك لا يصيح
الا اذا راى ملكا وقد روينا ان لله ديكا في السما اذا صاح وسمعته الديوك
في الارض صاحت لصياحه كن في كل حال ذا نية حسنة مع الله يرضاها الله
منك وعلى عمل صالح ولا سيما اذا كثر الفساد في العامة فما تدري لعل الله يرسل
عليهم عذابا يعم الصالح والطالح فتكون ممن يحشر على عمل خير كما نصت عليه بقول
الله واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا ان الله شديد
العقاب ولا تشمت عاطسا لم يحمد الله ولكن ذكره ان يحمد الله ثم شمته ● واياك اذا غلبك
التثاوب ان تصوت فيه واكظمه ما استطعت ● واياك ان تمدح احدا في وجهه
فتخجله واذا مدحك احد في وجهك فاحثوا التراب في وجهه برفق وصورة
حثو التراب ان تاخذ كفا من تراب وترمي به بين يديه وتقول له ما عسى ان
يكون من خلق من تراب ومن انا وما قدري توبخ بذلك نفسك وتعرف المادح
بقدرك وقدره هكذا نحثو التراب في وجوه المداحين وقد كان شيخنا عبد
الحليم النجاد بمدينة سلا اذا راى شخصا راكبا ذا اشارة يعظمه الناس وينظرون
اليه يقول له ولهم تراب راكب على تراب ثم ينصرف وينشد ●

حتى متى والى متى نتوانى ... اتظن ذلك كله نسيانا

وكان الغالب عليه التوله واذا كان لك ولد صغير وجاءت فحمة العشاء فامسكه
عن التصرف فان الشياطين تنتشر حينئذ فلا تامن عليه ان يصيبهم فان الشارع
امر بذلك واذا صنع لك خادمك طعاما واتاك به فاجلسه معك فان ابى
وتادب فناوله منه ولا بد ولو لقمة ● واياك ان تاكل وعين تنظر اليك من غير
ان ياكل معك ● واذا سمعت احدا يوم الجمعة يتكلم والامام يخطب فلا تقل له انصت
فان قلت له ذلك فانت ممن لغا في جمعته ولا تعبث بشيء لا بالحصى ولا بغيره والامام
يخطب فانه لغو واذا كنت صائما وافطرت فافطر على تمر ان وجدت فان لم تجد
فعلى حسوات من ماء وليكن ذلك وترا وعجل بالفطر ثم صل بعد ذلك الا ان

حضر الطعام فان حضرت الطعام فابدا به قبل الصلاة ان كنت اكلا ولا بد • واذا
حدثك انسان وتراه يلتفت في حديثه اياك امانة اودعك اياها فلا تخنه فيه
بالافشا وواقف قلبك في الناس فمهما خطر لك تغير في احد من المومنين في قلبك م
فا زله وظن خيرا واقرله عذرا فيما تغيرت له فان حالت بينك وبين الماشي معك
شجرة او جدار ثم تلاقيتما فسلم عليه حتى تعلم انك على الود الذي فارقته عليه م
وصية عامل كل من تصحبه او تصحبك بما تعطيه رتبته فعامل الدنيا
لما عاهدته عليه من الاقرار بربوبيته عليك فهو الصاحب يقول رسول الله صلى الله
عليه وسلم وعامل الايات بالنظر فيها وعامل ما تدركه الحواس منك بالاعتبار وعامل
الرسل بالاقتداء بهم وعامل الملايكة بالطهارة والذكر وعامل الشيطان اذا
عرفت انه شيطان من انس وجان بالمخالفة وعامل الحفظة بما تملي عليهم وعامل
من هو اكبر منك بالتوقير ومن هو اصغر منك بالرحمة ومن هو كفوك بالنصاف
والايثار وان تطالب نفسك بحقه عليها وترك حقك له وعامل العلما بالتعظيم
وعامل السفها بالحلم وعامل الجهال بالسياسة وعامل الاشرار ببسط الوجه وما
تتقي به شرهم وعامل الحيوان بالنظر فيما يحتاجون اليه فانهم خرس وعامل الاشجار
والاحجار بعدم الفضول وعامل الارض بالصلاة عليها وعامل الموتى بالدعا لهم م
وذكر محاسنهم والكف عن مساويهم فيما ذا يتحركون ويسكنون وعامل الاولاد بالاحسان
وعامل الزوجة بحسن الخلق وعامل اهل البيت بالمودة وعامل الصلاة بالحضور
وعامل الصوم بالتنزه عن الذنوب وعامل المناسك بذكر الله والتعظيم وعامل الزكاة
بسرعة الادا وعامل التوحيد بالاخلاص وعامل الاسما الالهية بما تعطيه حقيقة
كل اسم التي من الاخلاق فمعاملة الاسما الالهية بالتخلق بها وعامل الدنيا بالرغبة
عنها وعامل الاخرة بالرغبة فيها وعامل النسا بالحذر من فتنتهن وعامل المال بالبذل
وعامل النار والحدود بالتقوى والرهبة وعامل الجنة بالرغبة وعامل الاوليا
بما تزيد ولايتهم وعامل الاعدا بما تكف اذاهم وعامل الناصح بالقبول وعامل
المحدث بالاصغا الى حديثهم وعامل الموجودات كلها بالنصيحة وعامل الملوك
بالسمع والطاعة والاحتفال بدى الطلمة منهم ما استطعت بطريقة تكتفي بها شرهم
واياك وصحبة الملوك فانك ان اكثرت مخالطة الملك ملك وان تركته اذلك
فخذ واعط ان بليت بصحبتهم وعامل قاري القران بالانصات ما دام تاليا
وعامل القران بالتدبر وعامل الحديث النبوي بالبحث عن صحيحه وسقيمه وعرضه
على الاصول فما وافق الاصول فخذ به وان لم يصح الطريق اليه فان الاصل يعضده
واذا ناقض الاصول بالكلية فلا تاخذ به وان صح طريقه ما لم تعلم ان له وجها فان
اخبار الاحاد لا تفيد سوى غلبة الظن وعليك بالسنة المتواترة وكتاب الله
فهما خير مصحوب وخير جليس واياك والخوض فيما شجر بين الصحابة واحبهم كلهم
عن اخرهم ولا سبيل الى جرح واحد منهم فعنهم ناخذ الدين الذي نعبد الله به
وعاملهم بالعدالة في الاخذ عنهم ولا تتهم فهم خير القرون وعامل بيتك بالصلاة
فيه وعامل مسجدك بان يذكر الله فيه وعامل تفرقك من مجلسك بالاستغفار
والضابط للصحبة ان تعطي كل ذي حق حقه ولا تترك لاحد مطالبة لاحد عليك بحق
يتوجه له قبلك وعامل الجاني عليك بالصفح والعفو وعامل المسيء بالاحسان

وعامل

وعامل بصرك بالغض عن محارم الله وسمعك بالاستماع الى احسن الحديث والقول
ولسانك بالصمت عن السوء من القول وان كان حقا لكن كرهه الشرع او حرم النطق به
وعامل الذنوب بالخوف وعامل الحسنات بالرجا وعامل الدعا بالاضطرار وعامل
ندا الحق اياك بالتلبية لما ناداك اليه من عمل او ترك **وصايا نبوية**
روينا عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال وصاني رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال **يا علي** اوصيك بوصية فاحفظها فانك لا تزال بخير ما حفظت
يا علي ان للمومن ثلاث علامات الصلاة والصيام والزكاة وللمتكلف ثلاث
علامات يتملق اذا شهد ويغتاب اذا غاب ويشمت بالمصيبة • وللظالم ثلاث
علامات يقهر من دونه بالغلبة ومن فوقه بالمعصية ويظاهر الظلمة • وللمرائي
ثلاث علامات ينشط اذا كان عند الناس ويفتر اذا كان وحده ويحب ان يحمد
في جميع الامور وللمنافق ثلاث علامات ان حدث كذب وان وعد اخلف وان ايتمن
خان **يا علي** وللكسلان ثلاث علامات يتوانى حتى يفرط ويفرط حتى يضيع ويضيع
حتى ياثم وليس ينبغي للعاقل ان يكون شاخصا الا في ثلاث مرمة لمعاش او لذة
في غير محرم او خطوة لمعاد **يا علي** ان من اليقين ان لا ترضي احدا بسخط الله ولا
تحمدن احدا على ما اتاك الله ولا تذمن احدا على ما لم يوتك الله فان الرزق
لا يجره حرص حريص ولا يصرفه كراهية كاره وان الله سبحانه وتعالى جعل الروح
والفرح في اليقين والرضى بقسم الله وجعل الهم والحزن في السخط بقسم الله
يا علي لا فقر اشد من الجهل ولا مال اجود من العقل ولا وحدة اوحش من العجب
ولا مظاهرة اوثق من المشاورة ولا ايمان كاليقين ولا ورع كالكف ولا
حسب كحسن الخلق ولا عبادة كالتفكر **يا علي** ان لكل شي افة وافة الحديث
الكذب وافة العلم النسيان وافة العبادة الريا وافة الظرف الصلف
وافة الشجاعة البغي وافة السماحة المن وافة الجمال الخيلا وافة الحسب
الضعف وافة الكرم الفخر وافة الفضل البخل وافة الجود السرف وافة العلم
الكبر وافة الدين الهوى **يا علي** اذا اثني عليك في وجهك فقل اللهم اجعلني
خيرا مما يقولون واغفر لي ما لا يعلمون ولا تواخذني فيما يقولون تسلم مما يقولون
يا علي اذا امسيت صايما فقل عند افطارك اللهم لك صمت وعلى رزقك
افطرت يكتب لك اجر من صام ذلك اليوم من غير ان ينقص من اجورهم شي واعلم
ان لكل صايم دعوة مستجابة فان كان عند اول لقمة يقول بسم الله الرحمن الرحيم
يا واسع المغفرة اغفر لي فانه من قالها عند فطره غفر له واعلم ان الصوم •
جنة من النار **يا علي** لا تستقبل الشمس والقمر واستدبرهما فان استقبالهما •
دا واستدبارهما دوا **يا علي** استكثر من قراة يا سين فان في قراة يس ع
عشر بركات ما قراها قط جايع الا شبع ولا قراها ظمان الا روي ولا •
عار الا اكتسى ولا مريض الا برا ولا خايف الا امن ولا مسجون الا فرج ولا •
اعزب الا تزوج ولا مسافر الا اعين على سفره ولا قراها احد ضلت له
ضالة الا وجدها ولا قراها على راس ميت حضر اجله الا خفف عليه ومن
قراها صباحا كان في امان الى ان يمسي ومن قراها مساء كان في امان حتى
يصبح **يا علي** اقرا حم الدخان في ليلة الجمعة تصبح مغفورا لك **يا علي** اقرا

آية الكرسي في دبر كل صلاة تعط قلوب الشاكرين وثواب الانبيا واعمال الابرار يا علي
اقرا سورة الحشر تحشر يوم القيامة آمنا من كل شي يا علي اقرا تبارك والسجدة
ينجيا لك من اهوال يوم القيامة يا علي اقرا تبارك عند النوم يرجع عنك عذاب
القبر ومسالة منكر ونكير يا علي اقرا قل هو الله احد على وضو ثنا ذى يوم القيامة ع
يا مادح الله قم فادخل الجنة يا علي اقرا سورة البقرة فان قراتها بركة وتركها
حسرة وهى لا تطيقها البطلة يعني السحرة يا علي لا تطل القعود في الشمس فانها
تثير الدا الدفين وتبلى الثياب وتغير اللون يا علي امان لك من الحرق ان تقول
سبحانك ربى لا اله الا انت عليك توكلت وانت رب العرش العظيم يا علي امان
لك من الوسواس ان تقرا واذا قرات القران جعلنا بينك وبين الذين لا يومنون
بالاخرة حجابا مستورا الى قوله تعالى ولوا على ادبارهم نفورا يا علي امان لك من
كل غاير ان تقول ما شا الله كان وما لا يشا لا يكون اشهد ان الله على كل شي قدير وان
الله قد احاط بكل شي علما واحصى كل شي عددا ولا حول ولا قوة الا بالله يا علي كل
الزيت وادهن بالزيت فانه من اكل الزيت وادهن بالزيت لم يقربه الشيطان اربعين
صباحا يا علي ابدا بالملح واختم بالملح فان الملح شفا من سبعين دا منها الجنون والجذام
والبرص ووجع الحلق ووجع الاضراس ووجع البطن يا علي اذا اكلت فقل بسم الله واذا
فرغت قل الحمد لله فان حافظيك لا يستريحان يكتبان لك الحسنات حتى تنبذه عنك
يا علي اذا رايت الهلال في اول الشهر فقل الله اكبر ثلاثا الحمد لله الذي خلقني وخلقك
وقدرك منازل وجعلك آية للعالمين يباهي الله بك الملائكة يقول يا ملائكتي اشهدوا
انى قد اعتقت هذا العبد من النار يا علي اذا نظرت في المرآة فقل اللهم كما حسنت
خلقي فحسن خلقي وارزقني يا علي واذا رايت اسدا واشتد بك امر فكبر ثلاثا وقل
الله اكبر واجل واعز مما اخاف واحذر اللهم اني ادرا بك في نحره واعوذ بك من
شره فانك تكفى باذن الله واذا رايت كلبا يهر فقل يا معشر الجن والانس ان استطعتم
ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان يا علي
اذا خرجت من منزلك تريد حاجة فاقرا آية الكرسي فان حاجتك تقضى ان شا الله
يا علي واذا توضات فقل بسم الله والصلاة على رسول الله يا علي صل من الليل ولو
قدر حلب شاة وادع الله سبحانه بالاسحار لا ترد دعوتك فان الله سبحانه يقول
والمستغفرين بالاسحار يا علي غسل الموتى فانه من غسل ميتا غفر له سبعون مغفرة
لو قسمت مغفرة منها على جميع الخلق لوسعتهم فقلت يا رسول الله ما يقول من غسل
ميتا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول غفرانك يا رحمان حتى تفرغ من
الغسل يا علي لا تخرج في سفر وحدك فان الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين ابعد
يا علي ان الرجل اذا سافر وحده غاو والاثنان غاويان والثلاثة نفر يا علي
يا علي اذا سافرت فلا تنزل الاودية فانها تاوى السباع والحيات يا علي لا
ترد فى ثلاثة على دابة فان احدهم ملعون وهو المقدم يا علي اذا ولد لك
لك مولود غلام او جارية فاذن في اذنه اليمنى واقم في اذنه اليسرى فانه لا يضره
الشيطان يا علي لا تات اهلك ليلة الهلال ولا ليلة النصف فانه يتخوف
على ولدك الخبل قال علي ولم يا رسول الله قال لان الجن يكثرون غشيان نسائهم
ليلة النصف وليلة الهلال اما رايت المجنون يصرع ليلة النصف وليلة

الهلال

الهلال يا علي واذا انزلت بك شدة فقل اللهم اني اسالك بحق محمد وآل محمد ان
تنجيني واذا اردت الدخول الى مدينة او قرية فقل حين تعاينها اللهم اني اسالك
خير هذه المدينة وخير ما كتبت فيها واعوذ بك من شرها وشر ما كتبت فيها اللهم
ارزقني خيرها واعذني من شرها وحببنا الى اهلها وحبب صالحي اهلها الينا
يا علي واياك والمرآى فانه لا تعقل حكمته ولا تؤمن فتنته يا علي واياك
والدخول الى الحمام بلا مئزر فانه ملعون الناظر والمنظور اليه يا علي لا تختم بالسبابة
والوسطى فانه من فعل قوم لوط يا علي لا تلبس المعصفر ولا تبيت في ملحفة حمراء
فانها محتضر الشيطان يا علي لا تقرا وانت راكع ولا ساجد يا علي اياك
والمجادلة فانها تحبط الاعمال يا علي لا تنهر السايل ولو جاءك على فرس واعطه فان
الصدقة تقع بيد الله قبل ان تقع بيد السايل يا علي باكر بالصدقة فان البلا
لا يتخطى الصدقة يا علي عليك بحسن الخلق فانك تدرك بذلك درجة الصايم القايم
يا علي اياك والغضب فان الشيطان اقدر ما يكون على ابن آدم اذا غضب يا علي
اياك والمزاح فانه يذهب ببهاء ابن آدم ونشاطه يا علي عليك بقراءة قل هو الله احد
فانها منفاة للفقر واياك والزنا فان فيه ست خصال ثلاثة منها في الدنيا وثلاثة
في الاخرة فاما التي في الدنيا تعجل الفنا وتذهب بالغنى وتمحق الرزق واما التي
في الاخرة فسوء الحساب وسخط رب الارباب عز وجل والخلود في النار والخلود شك
الراوي يا علي واذا دخلت منزلك فسلم على اهل بيتك يكثر خير بيتك يا علي
احب الفقراء والمساكين يحبك الله يا علي لا تنهر المساكين والفقرا فتنهرك الملائكة
يوم القيامة يا علي عليك بالصدقة فانها تدفع عنك السوء يا علي انفق فاوسع
على عيالك ولا تخش من ذي العرش اقلالا يا علي اذا ركبت دابة فقل الحمد لله ع
كرمنا وهدانا للاسلام ومن علينا بمحمد عليه السلام الحمد لله الذي سخر لنا هذا
وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون يا علي لا تغضبن اذا قيل لك اتق الله
فيسوك ذلك يوم القيامة يا علي ان الله يعجب من عبده اذا قال اللهم اغفر لي
انه لا يغفر الذنوب الا انت يقول الله يا ملايكتي عبدي هذا علم انه لا يغفر الذنوب
الا انا اشهدوا اني قد غفرت له يا علي اذا لبست ثوبا جديدا فقل
بسم الله والحمد لله الذي كساني ما اوارى به عورتي واستغني به عن الناس
لم يبلغ الثوب ركبتيك حتى يغفر لك يا علي من لبس ثوبا جديدا فكسى فقيرا
او يتيما او عريانا او مسكينا كان في جوار الله وامنه وحفظه ما دام عليه
منه سلك يا علي اذا دخلت السوق فقل حين تدخل بسم الله وبالله اشهد
ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله يقول الله تعالى عبدي هذا
ذكرني والناس غافلون اشهدوا اني قد غفرت له يا علي ان الله يحب
من يذكره في الاسواق واذا دخلت المسجد فقل بسم الله والسلام على رسول الله
اللهم افتح لي ابواب رحمتك واذا خرجت فقل بسم الله والصلاة على رسول الله
اللهم افتح لي ابواب فضلك يا علي واذا سمعت المؤذن فقل مثل مقالته يكتب
لك مثل اجره يا علي واذا فرغت من وضوئك فقل اشهد ان لا اله الا الله
واشهد ان محمدا رسول الله اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين
تخرج من ذنوبك كيوم ولدتك امك وتفتح لك ثمانية ابواب الجنة يقال

ادخل من ايها شئت يا علي اذا فرغت من طعامك فقل الحمد لله الذي اطعمنا وسقانا
وجعلنا مسلمين يا علي اذا شربت ماء فقل الحمد لله الذي سقانا ماء جعله عذبا
فراتا برحمته ولم يجعله ملحا اجاجا بذنوبنا تكتب شاكرا يا علي اياك والكذب
فان الكذب يسود الوجه ولا يزال الرجل يكذب حتى يسمى عند الله كذابا ويصدق
حتى يسمى عند الله صادقا ان الكذب مجانب للايمان يا علي لا تغتابن احدا فان
الغيبة تفطر الصائم وان الذي يغتاب الناس ياكل لحمه يوم القيمة يا علي اياك
والنميمة لا يدخل الجنة قتات يعني النمام يا علي لا تحلف بالله كاذبا ولا صادقا
يا علي لا تجعلوا الله عرضة لايمانكم فان الله لا يرحم ولا يزكي من يحلف بالله كاذبا
يا علي املك عليك لسانك وعوده الخير فان العبد يوم القيمة ليس عليه شئ اشد
من حيفة لسانه يا علي اياك واللجاجة فانها ندامة يا علي اياك والحرص فان
الحرص اخرج اباك من الجنة يا علي اياك والحسد فان الحسد ياكل الحسنات كما تاكل
النار الحطب يا علي ويل لمن يكذب ليضحك الناس ويل له ويل له يا علي عليك بالسواك
فانه مطهرة للفم ومرضاة للرب تعالى ومجلاة للانسان يا علي عليك بالتخلل
فانه ليس شئ ابغض الى الملائكة ان ترى في اسنان العبد طعاما فقال علي عليه
السلام فقلت يا رسول الله اخبرني عن قوله تعالى فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب
عليه ما هؤلاء الكلمات فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى اهبط ادم
عليه السلام بارض الهند وحوا بجدة والحية باصفهان وابليس ولم يكن في الجنة
احسن من الحية والطاوس وكان للحية قوائم كقوائم البعير فلما دخل ابليس لعنه الله جوفها
اغوى ادم عليه السلام وخدعه فغضب الله تعالى على الحية فالقى عنها قوائمها
وقال جعلت رزقك من التراب وجعلتك تمشين على بطنك لا رحم الله من رحمك
وغضب الله تعالى على الطاوس فمسخ رجليه لانه كان دليلا لابليس على الشجرة فمكث ادم
عليه السلام مائة سنة لا يرفع راسه الى السما يبكي على خطيئته قد جلس جلسة الحزين
فبعث الله جبريل عليه السلام فقال السلام عليك يا ادم الله عز وجل يقرئك السلام
ويقول لك الم اخلقك بيدي وانفخ فيك من روحي الم اسجد لك ملائكتي الم ازوجك
حوا امتي ما هذا البكا قال يا جبريل وما يمنعني من البكاء وقد اخرجت من جوار
ربي قال له جبريل عليه السلام يا ادم تكلم بهؤلاء الكلمات فان الله تعالى غافر
ذنبك وقابل توبتك قال فما هن قال قل اللهم اني اسئلك بحق محمد وال محمد سبحانك
اللهم وبحمدك عملت سوءا وظلمت نفسي انه لا يغفر الذنوب الا انت فارحمني وانت
خير الراحمين سبحانك وبحمدك لا اله الا انت عملت سوءا وظلمت نفسي وتب علي انك
انت التواب الرحيم سبحانك وبحمدك لا اله الا انت عملت سوءا فظلمت نفسي فاغفر لي
وانت خير الغافرين فهؤلاء الكلمات • انهاك عن حيات البيوت الا الافطس والابتر
فانهما شيطانان يا علي واذا رايت حية في رحلك فلا تقتلها حتى تخرج عليها
ثلاثا فان عادت الرابعة فاقتلها يا علي واذا رايت حية في الطريق فاقتلها
فاني قد اشترطت على الجن ان لا يظهروا في صورة الحيات في الطريق فمن فعل
خلى بنفسه للقتل يا علي اربع خصال من الشقا جمود العين وقساوة القلب
وبعد الامل وحب الدنيا يا علي انهاك عن اربع خصال عظام الحسد والحرص
والغضب والكذب يا علي الا انبئك بشر الناس قلت بلى يا رسول الله قال

من سافر

من ساء خلقه ومنع رفده وضرب عبده الا انبئك بشر من هؤلاء جميعا
قال قلت بلى يا رسول الله قال من لا يرجى خيره ولا يؤمن شره يا علي اذا صليت
على جنازة فقل اللهم هذا عبدك وابن عبدك وابن امتك ماض فيه حكمك خلقته
ولم يكن شيئا مذكورا نزل بك فانت خير منزول به اللهم لقنه حجته والحقه بنبيه صلى
الله عليه وسلم وثبته بالقول الثابت فانه افتقر اليك واستغنيت عنه كان
يشهد ان لا اله الا انت فاغفر له وارحمه ولا تحرمنا اجره ولا تفتنا بعده اللهم ان كان
زاكيا فزكه وان كان خاطئا فاغفر له يا علي واذا صليت على جنازة امراة فقل
اللهم انت خلقتها وانت احييتها وانت امتها تعلم سرها وعلانيتها جئناك شفعاء لها
فاغفر لها وارحمها ولا تحرمنا اجرها ولا تفتنا بعدها واذا صليت على طفل فقل اللهم
اجعله لوالديه سلفا واجعله لهما ذخرا واجعل لهما رشدا واجعل لهما نورا واجعل
لهما فرطا واعقب والديه الجنة ولا تحرمهما اجره ولا تفتنهما بعده يا علي اذا
توضات فقل اللهم اني اسئلك تمام الوضوء وتمام مغفرتك ورضوانك يا علي ان
العبد المؤمن اذا اتى عليه اربعون سنة امنه الله من البلايا الثلاثة الجنون
والجذام والبرص واذا اتت عليه ستون سنة فهو في اقبال وبعد الستين في ادبار
رزقه الله الانابة فيما يحب واذا اتت عليه سبعون سنة احبه اهل السموات و
صالحوا اهل الارض واذا اتت عليه ثمانون سنة كتبت له حسناته ومحيت عنه
سيئاته واذا اتت عليه تسعون غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر واذا اتت
عليه مائة سنة كتب الله في السما اسير الله في ارضه وكان حبيس الله تعالى يا علي
احفظ وصيتي احفظ وصيتي انك على الحق والحق معك ومنه وصايا الصالحين
قال رجل لذي النون والله اني لاحبك فقال له ذو النون ان كنت عرفت الله فحسبك
الله وان كنت لم تعرفه فاطلب من يعرفه حتى يدلك على الله وتتعلم منه حفظ الحرمة
لمولاك وفي معنى ما قاله ذو النون واوصى به ما اتفق لنا مع صاحبنا عبد الله ابن
الاستاذ المورودي وكان من كبار الصالحين كان له اخ مات فراه في المنام فقال
له ما فعل الله بك فقال لي ادخلني الجنة اكل واشرب وانكح قال له ليس عن
هذا اسئلك هل رايت ربك قال لا يراه الا من يعرفه واستيقظ فركب دابته
وجاء الينا الى اشبيلية وعرفني بالرؤيا ثم قال لي قد قصدتك تعرفني بالله
فلازمني حتى عرف الله بالقدر الذي يمكن للمحدث ان يعرفه به من طريق الكشف
والشهود لا من طريق الادلة النظرية رحمه الله وقال بعضهم اصحاب الدين
هم وصفهم الله في كتابه ونعم اهل التقوى الذين هم على سمت محجته لعلك ان
ترقى في ملكوت السموات فتكون للابرار حليسا • وللاخيار في امر ذلك
القبيل انيسا • وان كنت على التقوى عازما فالنجا فيما بقي من عمرك وقال
بعض العلما تزود من الدنيا للاخرة وطريقها فان خير الزاد التقوى وسارع
الى الخيرات • وتنافس في الدرجات قبل فناء العمر وتقارب الاجل والفوت
وصية قيل لبعض العلما اوصنا قال اياكم ومجالسة اقوام يتلطفون بينهم
زخرف القول غرورا ويتملقون في الكلام خداعا وقلوبهم مملوة غشا وغلا
وغلا وحسدا وكبرا وحرصا وطمعا وبغضا وعداوة ومكرا وختلا وتعصب
التعصب واعتقادهم النفاق واعمالهم الريا واحبابهم شهوات الدنيا

يتمنون الخلود فيها مع علمهم بانهم لا سبيل لهم الى ذلك يجمعون ما لا ياكلون ويبنون
ما لا يسكنون ويوملون ما لا يدركون فيكسبون الحرام وينفقون في المعاصي ويمنعون
المعروف ويركبون المنكر **وصية** روينا عن يوسف بن الحسين قال قلت لذي
النون في وقت مفارقتي اياه من اجالس قال عليك بصحبة من يذكرك الله عز وجل
رؤيته وتقع هيبته على باطنك ويزيد في عملك منطقه ويزهدك في الدنيا عمله
ولا تعصي الله ما دمت في قربه يعظك بلسان فعله ولا يعظك بلسان قوله وهو تارك
لما يدلك عليه اي هو خال من الفضايل لان الرجل قد يكون على عمل من اعمال البر يقتضيه حاله
ويدلك بقوله على عمل من اعمال البر يقتضيه حالك ولا يقتضيه حاله في الوقت فيريد
بقوله فعله بلسان فعله اي فعاله مستقيمة وهذا معنى قول الله تعالى اتامرون الناس
بالبر وما عنى بر امن بر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون
وصية نبوية عيسوية قال عيسى عليه السلام يا بني اسرايل اعلموا
ان مثل دنياكم مع اخرتكم كمثل مشرق ومغرب كلما اقبلتم الى المشرق بعدتم من
المغرب وكلما اقبلتم الى المغرب ازددتم من المشرق بعدا وصاهم بهذا المثل ان يتقربوا
من الاخرة بالاعمال الصالحة **وصية** اوصى بعض العلما قال اياكم ان تكونوا من
قوم يتمردون وفي طغيانهم يعمهون لا يسمعون النداء ولا يجيبون الدعا تراهم
مولين مدبرين عن الاخرة معرضين وعلى الاعقاب ناكصين وعلى الدنيا مكبين
متكالبون تكالب الكلاب على الجيف منهمكين في الشهوات تاركين الصلاة لا يسمعون
الموعظة ولا ينفعهم التذكرة لا جرم ان من هذه صفته يمهلون قليلا ويتمتعون
يسيرا ثم يجيهم سكرة الموت بالحق ذلك ما كانوا منه يحيدون شاؤا ام ابوا فيفارقون
محبوبهم على رغم منهم ويتركون ما جمعوه لغيرهم يتمتع بمال احدهم حليل زوجته
وامراة ابنه وبعل بنته وصاحب ميراثه للوارث المهناة وعليهم الوبال
تثقيل ظهره باوزارهم معذب النفس بما اكتسبت يداه يا حسرة عليه اذا قامت على
اسبابها القيامة فاحذروا ان تكونوا من هولاء وكونوا من الذين اخذوا من عاجلهم
لاجلهم ومن حياتهم لموتهم كما قال صلى الله عليه وسلم فيهم صحبوا الدنيا باجساد ارواحها
معلقة بالمحل الاعلى **وصية** قال بعض الصالحين يوصي انسانا الحذر ان تنقطع
عنه فتكون مخدوعا قال له وكيف يكون ذلك قال لان المخدوع من ينظر الى عطاياه
وينقطع عن النظر اليه بالنظر الى عطاياه ثم قال تعلق الناس بالاسباب وتعلق
الصديق بولي الاسباب ثم قال علامة تعلقهم بالعطايا طلبهم منه العطايا
ومن علامات تعلق قلب الصديق بولي العطايا انصباب العطايا عليه وشغله عنها
به ثم قال فليكن اعتمادك على الله في الحال لا على الحال ثم قال اعقل فان هذا من
صفوة التوحيد **وصية نبوية روحية** قال عيسى عليه السلام لبعض اصحابه
يوصيه صم عن الدنيا واجعل فطرك الموت وكن كالمداوي بالدواء خشية ان يغل
عليه وعليك بكثرة ذكر الموت فان الموت ياتي الى المومن بخير لا شر بعده والى
الشرير بشر لا خير بعده **وصية تنبيه** قال ذو النون ثلاثة من اعلام
الايمان اغتمام القلب بمصايب المسلمين وبذل النصيحة متجرعا لمرارة ظنونهم
وارشادهم الى مصالحهم وان جهلوه وكرهوه قال احمد بن احمد بن سلمة
اوصاني ذو النون لا تشغلنك عيوب الناس عن عيب نفسك لست عليهم برقيب

ثم قال

ثم قال ان احب عباد الله الى الله عز وجل اعقلهم عنه وانما يستدل على تمام عقل
الرجل وتواضعه في عقله حسن استماعه للمحدث وان كان به عالما وسرعة قبوله للحق
وان جاء ممن يودونه واقراره على نفسه بالخطا اذا جاء به **وصية** اوصى بها
راهب عارفا من المسلمين اجتاز بعض العارفين في سياحته براهب في صومعة على
راس جبل فوقف به فناداه يا راهب فاخرج الراهب راسه من صومعته وقال
من ذا قال رجل من ابناء جنسك الادميين قال فماذا تريد قال كيف الطريق
الى الله قال الراهب في خلاف الهوى قال فما خير الزاد قال التقوى قال فلم
تباعدت عن الناس وتخصصت في هذه الصومعة قال مخافة على قلبي من فتنتهم
وحذرا على عقلي الحيرة من سوء عشرتهم وطلبت راحة نفسي من مقاساة مداراتهم
وتتبع فعالهم وجعلت معاملتي مع ربي فاسترحت منهم قال فخبرني يا احد
اتباع المسيح كيف وجدتم معاملتكم مع ربكم واصدق القول لي ودع عنك تزويق
الكلام وزخرف القول فسكت الراهب ساعة متفكرا ثم قال شر معاملة تكون
قال له العارف كيف قال لانه امرنا بالكد للابدان وجهد النفوس وصيام النهار
وقيام الليل وترك الشهوات المركوزة في الجبلة ومخالفة الهوى الغالب ومجاهدة
العدو المسلط والرضى وخشونة العيش والصبر على الشدايد والبلوى ومع هذه
كله جعل الاجر بالنسية في الاخرة بعد الموت مع بعد الطريق وكثرة الشكوك والحيرة
والخوف من الياس فهذه حالنا في معاملتنا مع ربنا فاخبرنا عنكم يا معشر اتباع احمد
كيف وجدتم معاملتكم مع ربكم قال العارف خير معاملة واحسنها قال الراهب صف
لي ما هي وكيف هي قال العارف ربنا اعطانا سلفا كثيرا قبل العمل ومواهب جزيلة
لا يحصى فنون انواعها من النعم والاحسان والافضال قبل المعاملة فنحن ليلنا ونهارنا
في انواع نعمه وفنون من الايه ما بين سالف معتاد وانف مستفاد قال له
الراهب فكيف خصصتم بهذه المعاملة دون غيركم والرب واحد قال العارف
اما النعمة والافضال والاحسان فعموم للجميع قد عم بها كلنا ولكنا خصصنا بحسن
الاعتقاد وصحة الراي والاقرار بالحق والايمان والتسليم له ووفقنا للمعرفة الحقايق
لما اعطينا الانقياد للايمان والتسليم وصدق المعاملة من محاسبة النفس وملازمة
الطريق وتفقد تصاريف الاحوال الطارية من الغيب ومراعاة القلب بما يرد
عليه من الخواطر والوحي والالهام ساعة ساعة قال الراهب زدني في البيان
فانها وصية عجيبة ما سمعت بمثلها من اهل هذا الشان قال العارف ارنيك
اسمع ما اقوله وافهم ما تسمع واعقل ما تفهم ان الله جل ثناؤه لما خلق الانسان
من طين ولم يك شيا مذكورا ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين نطفة في قرار
مكين ثم قلبه حالا بعد حال تسعة اشهر الى ان اخرجه من هناك خلقا سويا ببنية
صحيحة وصورة تامة وقامة منتصبة وحواس سالمة ثم زوده من هناك لبنا
خالصا لذيذا سايغا للشاربين حولين كاملين ثم رباه وانشاه واتمه بفنون
لطفه وغرايب حكمته الى ان بلغ اشده واستوى ثم اتاه حكما وعلما ثم اعطاه
قلبا ذكيا وسمعا دقيقا وبصرا حادا وذوقا لذيذا وشما طيبا ولمسا لينا ولسانا
ناطقا وعقلا صحيحا وفهما جيدا وذهنا صافيا وتمييزا وفكرا ورؤية وارادة
ومشية واختيارا وجوارح طايعة ويدين صانعتين ورجلين ساعيتين ثم علمه

الفصاحة والبيان والخط بالقلم والصنايع والحرف والحرث والزراعة والبيع
والشرا والتصرف في المعاش وطلب وجوه المنافع واتخاذ البنيان وطلب العز
والسلطان والامر والنهي والرياسة والتدبير والسياسة وسخر له ما في الارض
جميعا من الحيوانات والنبات وخواص المعادن فغدا متحكما عليها تحكم الارباب
متصرفا فيها تصرف الملاك متمتعا بها الى حين ثم ان الله جل ثناءه اراد ان يزيده
من فضله واحسانه وجوده وانعامه فناء آخر هو اشرف واجل من هذا الذي
تقدم ذكره وهو ما اكرم به ملايكته وخالص عباده واهل جنته من النعيم الابدي
الذي لا يشوبه شيء من التنغص ولا من التنغيص اذ كان نعيم الدنيا مشوبا بالبوس ولذاتها
بالالام وسرورها بالحزن • وفرحها بالغم • وراحتها بالتعب • وعزها بالذل وصفوها
بالكدر وغناها بالفقر • وصحتها بالسقم اهلها فيها معذبون في صورة المعذكون
المنعمين ومعذورون في صورة الوافقين مهانون في صورة المكرمين • وحلون غير
مطمئنين خايفون غير امنين مترددون بين المتضادين نور وظلمة وليل ونهار
وصيف وشتاء وحر وبرد ورطب ويابس وعطش وري وجوع وشبع ونوم
ويقظة وراحة وتعب وشباب وهرم وقوة وضعف وحياة وموت وامثال
هذه الامور التي اهل الدنيا وابناؤها فيها مترددون مدفوعون اليها مجبرون
فيها فاراد ان يا ايها الراهب ان يخلصهم من هذه الامور والالام المشوبة باللذات
وينقلهم منها الى نعيم لا بوس فيه ولذة لا الم فيها وسرور بلا حزن • وفرح
بلا غم وعز بلا ذل وكرامة بلا هوان • وراحة بلا تعب وصفو بلا كدر • وامن
بلا خوف • وغنى بلا فقر • وصحة بلا سقم • وحياة بلا موت • وشباب بلا هرم
ومودة بين اهلها بلا ريبة فهم في نور لا يشوبه ظلمة • ويقظة بلا نوم • وذكر
بلا غفلة • وعلم بلا جهالة • وصداقة بين اهلها بلا عداوة ولا حسد ولا غيبة
اخوانا على سرر متقابلين امنين مطمئنين ابدا الابدين فلما لم يمكن الانسان ان
يكون بهذا المزاج المظلم الخاص الذي هو محل القذارات المتولد من الاركان التي
لا يليق بتلك الدار الاخرة • والصفات الصافية • والاحوال الباقية اقتضت
العناية الالهية بواجب حكمة الباري تعالى ان ينشاه نشاة اخرى كما ذكر
في قوله تعالى ولقد علمتم النشاة الاولى فلولا تذكرون النشاة الاخرى انها
على غير مثال كما كانت الاولى على غير مثال فهم في هذه النشاة الاخرة لا يبولون
ولا يتغوطون ولا يتمخطون وفضلات اطعمتهم واغذيتهم عرق يخرج من
اعراضهم اطيب من ريح المسك فاين هذه النشاة من تلك واين هذا المزاج
من ذلك المزاج مع كونها نشاة طبيعية معتدلة المزاج • مقدسة عن الامشاج
قال تعالى وننشيكم فيما لا تعلمون والله ينشي النشاة الاخرة فبعث الله جل
ثناؤه لهذا السبب انبياءه الى عباده يبشرونهم بها ويدعونهم اليها • ويرغبونهم
فيها • ويدلونهم على طريقها • كيما يطلبوها • مستعدين قبل الورود عليها •
ولكن يسهل عليهم ايضا مفارقة ما الوفات الدنيا من شهواتها ولذاتها •
وتخف عليهم ايضا شدايد الدنيا ومصايبها • اذا كانوا يرجون بعدها
ما يعزها • ويحوما قبلها • من نعيم الدنيا وبوسها • ويحذرهم فوت نعيمها
فانه من فاتته فقد خسر خسرانا مبينا • قال العارف فهذا دابنا

واعتقادنا

واعتقادنا يا راهب في معاملتنا مع ربنا الذي قلت لك وبهذا الاعتقاد طاب
عيشنا في الدنيا وسهل علينا الزهد فيها وترك شهواتها • واشتدت رغبتنا في الاخرة
وزاد حرصنا في طلبها • وخف علينا كد العبادة فلا نحس بها • بل نرى ذلك نعمة وكرامة
وفخرا وشرفا اذ جعلنا اهلا ان نذكره فهدى قلوبنا • وشرح صدورنا • ونور ابصارنا لما
تعرف الينا بكثرة انعامه • وفنون احسانه • فقال الراهب جزاك الله خيرا من واعظ ما
ابلغه • ومن ذاكر احسان ما ارفقه • ومن هادي رشد ما ابصره • ومن طبيب رفيق
ما احذقه • ومن اخ ناصح ما اشفقه **وصية ونصيحة** قال ذو النون ليس
بذي لب من كاس في امر دنياه • وحمق في امر اخرته • ولا سفه في مواطن حلمه • وتكبر
في مواطن تواضعه • ولا من فقد منه الهوى في مواضع طبعه • ولا من غضب من حق
ان قيل له • ولا من زهد فيما يرغب العاقل في مثله • ولا من رغب فيما يزهد الاكياس
في مثله • ولا من استقل الكثير من خالقه عز وجل واستكثر قليل الشكر من نفسه • ولا
من طلب الانصاف من غيره لنفسه • ولم ينصف من نفسه غيره • ولا من نسي الله في
مواطن طاعته • وذكر الله في مواطن الحاجة اليه • ولا من جمع العلم فعرف به • ثم
آثر عليه هواه عند مستعمله • ولا من قل منه الحيا من الله على جميل ستره • ولا من اغفل
الشكر عن اظهار نعمه • ولا من عجز عن مجاهدة عدوه لنجاته • اذ جسر عدوه على مجاهدته
ولا من جعل مروته لباسه • ولم يجعل ادبه ومروته وتقواه لباسه • ولا من جعل علمه
ومعرفته تظرفا وتزينا في مجلسه • ثم قال استغفروا الله ان الكلام كثير وان لم
نقطعه لم ينقطع وقام وهو يقول لا تخرجوا من ثلاثة النظر في دينكم بايمانكم والتزود
لاخرتكم من دنياكم والاستعانة من ربكم فيما امركم ونهاكم عنه **وصية** قال
لقمان لابنه جالس العلماء وزاحمهم بركبتيك فان الله سبحانه يحيي القلوب الميتة بنور العلم
كما يحيي الارض الميتة بوابل السماء واياك ومنازعة العلماء فان الحكمة نزلت من السماء
صافية فلما تعلمها الرجال صرفوها الى هوى نفوسهم **وصية حكمية** روينا
عن ذي النون المصري انه قال من نظر في عيوب الناس عمي عن عيوب نفسه ومن اعتنى
بالفردوس والنار شغل عن القيل والقال • ومن هرب من الناس سلم من شرهم ومن
شكر المزيد زيد له وقال بعضهم مثل العالم الراغب في الدنيا الحريص في طلب
شهواتها كمثل الطبيب المداوي غيره المريض نفسه فلا يرجى منه الصلاح فكيف يشفي غيره
وصية صحيحة سيل بعض الاولياء العارفين بالله ما سبب الذنب قال
سبب النظرة ومن النظرة الخطرة فان تداركت الخطرة بالرجوع الى الله ذهبت وان
لم تداركها امتزجت بالوساوس فيتولد منها الشهوة وكل ذلك بعد باطن لم يظهر
على الجوارح فان تداركت الشهوة والا تولد منها الطلب فان تداركت الطلب
والا تولد منه الفعل **تذكرة تتضمن وصية نبوية** قال عيسى عليه السلام
في بعض مواعظه لبني اسرايل ايها العلماء وايها الفقهاء قعدتم على طريق الاخرة
فلا انتم تسيرون فيها فتدخلون الجنة ولا تتركون احدا يجوز اليها وان الجاهل
اعذر من العالم وليس لواحد منهما عذر وقال بعض الصالحين من ترك الشغل بفضول
الدنيا فهو زاهد • ومن انصف في المودة وقام بحقوق الناس فهو متواضع • ومن
كظم الغيظ واحتمل الضيم والتزم الصبر فهو حليم ومن تمسك بالعدل وترك
فضول الكلام واوجز في المنطق وترك ما لا يعنيه واقتصد في اموره فهو عاقل

ومن تفرغ الى الامور المقربة الى الله تعالى وتفرغ من نكد الدنيا انلم تاكل مت وان ه
شبعت كسلت وان زدت مرضت فهو عابد **وصية من رجل صالح ناصح**
لعباد الله وقد قال له من حضره من اصحابه اوصنا بوصية لعل الله ان ينفعنا بها فقال
رضى الله عنه آثروا الله على جميع الاشيا واستعملوا الصدق فيما بينكم وبينه
واحبوه بكل قلوبكم والزموا بابه واشتغلوا به وتوسدوا الموت اذا نمتم • واجعلوه
نصب عينكم اذا قمتم • وكونوا كانكم لا حاجة لكم الى الدنيا ولا بد لكم من الاخرة • واحفظوا
السنتكم • ولتحزنكم ذنوبكم • وليكن افتخاركم بربكم • وكونوا من خالص اهل الله تسلموا
ويسلم منكم الناس • فمثالوا اعداء منا كم • ثم قال استغفر الله فان الكلام حلاوة فى
الدنيا وما اعظم مؤونته فى الاخرة ثم قال ليسال الصادقين عن صدقهم وفى دون
ما قلت كفايه **وصايا نبوية محمدية** اوصى بها رسول الله صلى الله عليه
وسلم ابا هريرة رضى الله عنه فلنذكر منها ما يسر الله على قلمى الذى ابنى به صور
الحروف الدالة على المعانى وفى مثل هذا قلت اخاطب الخادم الذى يعد لى السراج
حتى اكتب ما يلقى الله فى روعى من الاسرار الالهيه • والمعارف الربانيه •

هذا السراج عسى احظى برؤيته فما ترى طبقا يعنو لخدمته
فى احرف ما لها حق فيحصرها يخطط القلم العلوى صورتها
والنشى الملا المرقوم فى الورق الا ويخبر بالاحوال عن طبق
تبدو معانيه للابصار فى نسق على يدى دائما ما دام لى رمق

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابى هريرة **يا ابا هريرة** اذا توضات
فقل بسم الله والحمد لله فان حفظتك لا تزال تكتب لك حتى تفرغ من ذلك الوضو
يا ابا هريرة اذا اكلت طعاما او دسما فقل بسم الله والحمد لله فان حفظتك لا
تستريح تكتب لك حسنات حتى تنبذه عنك **يا ابا هريرة** اذا غشيت اهلك
وما ملكت يمينك فقل بسم الله والحمد لله فان حفظتك تكتب لك حسنات حتى
تغتسل من الجنابة فاذا اغتسلت من الجنابة غفر لك ذنوبك **يا ابا هريرة** فان
كان لك ولد من تلك الوقعة كتب لك حسنات بعدد انفاس ذلك الولد وعقبه حتى لا
يبقى منه شئ **يا ابا هريرة** اذا ركبت دابة فقل بسم الله والحمد لله تكتب من
العابدين حتى تنزل من ظهرها **يا ابا هريرة** اذا ركبت السفينة فقل بسم الله
والحمد لله تكتب من العابدين حتى تخرج منها **يا ابا هريرة** اذا لبست ثوبا جديدا فقل
بسم الله والحمد لله يكتب لك عشر حسنات بعدد كل سلك فيه **يا ابا هريرة** لا تهاتك
ما ملكت يمينك فانك ان مت وانت كذلك كنت عند الله وجيها **يا ابا هريرة** لا تحجر
امراتك الا فى بيتها ولا تضربها ولا تشتمها الا فى امور دينها فانك ان كنت كذلك
مشيت فى طرقات الدنيا وانت عتيق الله من النار **يا ابا هريرة** اجل لا ذى
عمن هو اكبر منك واصغر منك وخير منك وشر منك وانك ان كنت كذلك باهى
الله بك الملائكة ومن باهى الله به الملائكة جاء يوم القيمة آمنا من كل سوء **يا ابا
هريرة** ان كنت اميرا او وزيرا او داخلا على امير او مشاورا لامير فلا تجاوزن
سيرتى وسنتى فانه ايما امير او وزير او داخل على امير او مشاور لامير خالف
سيرتى وسنتى جاء يوم القيمة تاخذ النار من كل جانب مكان **يا ابا هريرة** عدل
ساعة خير من عبادة ستين سنة قيام ليلها وصيام نهارها **يا ابا هريرة** قل للمؤمنين

الذين

الذين اصابوا الصغاير والكباير لا يمت احد منهم وهو مصر عليه فانه من لقى
ربه عز وجل على ذلك وهو مصر عليها فان عقوبتها يعنى الصغيرة كعقوبة من
لقى الله على كبيرة وهو مصر عليها **يا ابا هريرة** لان تلقى الله عز وجل على
كباير قد تبت منها خير لك من ان تلقاه وقد تعلمت اية من كتاب الله عز وجل
ثم تنساها **يا ابا هريرة** لا تلعن الولاة فان الله ادخل امة جهنم
بلعنتهم ولا تهمز **يا ابا هريرة** لا تسبن شيئا الا الشيطان فانك ان مت
وانت كذلك مما يحبك جميع رسل الله تعالى وانبيا الله تعالى والمؤمنون
حتى تصير الى الجنه **يا ابا هريرة** لا تسبن من ظلمك تعط من الاجر ضعفا
يا ابا هريرة اشبع اليتيم والارملة وكن لليتيم كالاب الرحيم وللارملة
كالزوج العطوف تعط بكل نفس تنفست فى دار الدنيا قصرا فى الجنة كل قصر خير
من الدنيا وما فيها **يا ابا هريرة** امش فى ظلم الليل الى مساجد الله عز وجل
تعط حسنات بوزن كل شئ وضعت عليه قدمك مما تحت او تكره الى الارض
السفلى **يا ابا هريرة** ليكن ماواك المساجد والحج والعمرة والجهاد فى سبيل الله
فانك ان مت وانت كذلك كان الله مؤنسك فى القبر ويوم القيامة وعلى الصراط
ويكلك فى الجنة **يا ابا هريرة** لا تنهر الفقير فتنهرك الملائكة يوم القيمة
يا ابا هريرة لا تغضب اذا قيل لك اتق الله وانت قد هممت بسيئة ان تعملها
تكن خطيئتك عقوبتها النار **يا ابا هريرة** من قيل له اتق الله فغضب جئ به
يوم القيمة فيوقف موقفا لا يبقى ملك الا تربه فقال له انت الذى قيل له اتق
الله فغضب فيسوءه ذلك فاتق مساوى يوم القيمة او مساده الشك من الراوى
يا ابا هريرة احسن الى ما خولك الله فانه من اساء الى شئ مما خوله الله فانه
يرصده على الصراط فيتعلق به فكم من مؤمن يرد الى الصراط للقصاص **يا ابا هريرة**
على كل مسلم صلاة فى جوف الليل ولو قدر حلب شاة ومن صلى فى جوف الليل
يريد ان يرضى ربه عز وجل رضى الله عنه وقضى له حاجته فى الدنيا والاخرة قال
ابو هريرة قال قلت يا رسول الله صلى الله عليك وسلم فى اى الليل الصلاة افضل قال
وسط الليل **يا ابا هريرة** ان استطعت ان تلقى الله خفيف الظهر من دماء
المسلمين واموالهم واعراضهم فافعل تكن من اول المقربين ولا تتخذن احكام خلق
الله غرضا فيجعلك الله غرضا لشر جهنم يوم القيامة **يا ابا هريرة** اذا ذكرت
جهنم فاستجر بالله منها وليسك قلبك منها ونفسك ويقشعر جلدك منها يجرك الله
منها **يا ابا هريرة** اذا اشتقت الى الجنة فاسال الله ان يجعل لك فيها نصيبا
مقبلا وليحن قلبك شوقا اليها وتدمع عيناك وانت مؤمن بها اذن يعطيكها
الله تعالى ولا يردك **يا ابا هريرة** ان شئت ان لا تفارقنى يوم القيمة حتى
تدخل معى الجنة احببنى حبا لا تسلا لى واعلم انك ان احببتنى لم تترك ثلاثة
قلت فوصل الى منها وارض بقسم الله فانه من خرج من الدنيا وهو راض بقسم
الله خرج والله عنه راض ومن رضى الله عنه فمصيره الى الجنه **يا ابا هريرة**
مر بالمعروف وانه عن المنكر قال كيف آمر بالمعروف وانهى عن المنكر قال علم
الناس الخير ولقنهم اياه واذا رايت من يعمل بمعاصى الله تعالى لا تخاف سوطه
وسيفه فلا تحل ان تجاوزه حتى تقول له اتق الله **يا ابا هريرة** تعلم القران

وعلمه الناس حتى يجيك الموت وانت كذلك فان كنت كذلك جات الملايكة الى
قبرك وصلوا عليك واستغفروا لك الى يوم القيمة كما تحج المومنون الى بيت الله عز
وجل يا ابا هريرة الق المسلمين بطلاقة وجهك وصافحهم وابدهم بالسلام
ان استطعت ان تكون كذلك حيث كنت فان الملايكة معك سوى حفظتك يستغفرون
لك ويصلون عليك واعلم انه من خرج من الدنيا والملايكة يستغفرون له غفر الله له
يا ابا هريرة ان احببت ان يفشي لك الثنا الحسن في الدنيا والاخرة كف لسانك
عن غيبة الناس فانه من لم يغتب الناس نصره الله في الدنيا والاخرة اما نصرته في الدنيا
فانه ليس احد يغتابه الا كانت الملايكة تكذبهم عنه واما نصرته في الاخرة فيعفو
الله عن قبيح ما صنع ويتقبل منه احسن ما عمل يا ابا هريرة اغد في سبيل الله
يبسط الله لك في الرزق يا ابا هريرة صل رحمك ياتك الرزق من حيث لا
تحتسب واحج البيت يغفر الله لك ذنوبك التي وافيت بها البلد الحرام يا ابا هريرة
اعتق الرقاب يعتق الله بكل عضو منه عضوا منك وفيه اضعاف ذلك من الدرجات
يا ابا هريرة اشبع الجايع يكن لك مثل اجر حسناته وحسنات عقبه وليس عليك
من سياتهم شي يا ابا هريرة لا تحقرن من المعروف شيا تعمله ولو ان تفرغ
من دلوك في انا المستقي فانه من خصال البر والبركة عظيم وصغيره ثوابه الجنة
يا ابا هريرة مر اهلك بالصلاة فان الله تعالى ياتيك الرزق من حيث لا تحتسب
ولا تكن للشيطان في بيتك مدخلا ولا مسلكا يا ابا هريرة اذا عطس اخوك
المسلم فشمته فانه يكتب لك به عشرون حسنة فقلت يا رسول الله بابي انت وامي
كيف ذاك قال انك حين تقول له يرحمك الله يكتب لك عشر حسنات وحين
يقول لك يهديك الله يكتب لك عشر حسنات يا ابا هريرة كن مستغفرا
للمسلمين والمسلمات والمومنين والمومنات يكونوا كلهم شفعاء لك ويكن لك مثل اجورهم
من غير ان ينقص من اجورهم شي يا ابا هريرة ان كنت تريد ان تكون عند الله
صديقا فامن بجميع رسل الله وانبيا الله وكتبه يا ابا هريرة ان كنت تريد ان
تحرم على النار جسدك فقل اذا اصبحت واذا امسيت لا اله الا الله وحده
لا شريك له لا اله الا الله له الملك وله الحمد لا اله الا الله والله اكبر لا اله الا
الله ولا حول ولا قوة الا بالله يا ابا هريرة لا يحل لك ان تدخل على من هو في
سكرات الموت ولو كان نبيا حتى تلقنه شهادة ان لا اله الا الله يا ابا هريرة
من لقن مريضا في سكرات الموت شهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
فقالها كان له مثل جميع حسناته كان لم يقلها فله عتق رقبة بقوله لا اله
الا الله يا ابا هريرة لقن الموتى شهادة ان لا اله الا الله رب العرش
فانها تهدم الذنوب هدما فقلت يا رسول الله هذا للموتى فكيف للاحيا فقال
هي اهدم واهدم قال فعدده رسول الله صلى الله عليه وسلم على اكثر من عشرين
مرة يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اهدم واهدم يا ابا هريرة
ان استطعت ان لا تمطر السما مطرا الا صليت عنده ركعتين فانك تعطى
حسنات بعدد كل قطرة نزلت تلك الساعة وعدد كل ورقة انبت ذلك
المطر يا ابا هريرة تصدق بالما فانه لا يتوضا احد الا كان لك مثل
حسناته من غير ان ينقص من حسناته شي يا ابا هريرة اما علمت ان رجلا

غفرله

غفر له احسن حشيشا فجات بهيمة فاكلته يا ابا هريرة قل للناس حسنا تفلح
يوم القيمة يا ابا هريرة عد على المسكين كافرا كان او مسلما فانك ان عدت على
المسكين الكافر رحمك الله واما ثوابك ان عدت على المسكين فلا احسن صفته يا ابا هريرة
اذا كنت في عيال ابيك او امك فلا يحل لك ان تتصدق منه الا باذنه يا ابا هريرة
لا يحل لك من مال امراتك شي الا شي تعطيك من غير ان تسالها وذلك هو قول الله
تعالى فان طبن لكم عن شي منه نفسا فكلوه هنيا مريا يا ابا هريرة قل للنسا
لا يحل لهن ان يتصدقن من بيوت ازواجهن شيا الا بكل رطب يخشى فساده
اذا كان غايبا يا ابا هريرة علم الناس سنتي يكن لك النور الساطع يوم القيمة
يغبطك به الاولون والاخرون يا ابا هريرة كن موذنا واماما فانك اذا
رفعت صوتك بالاذان يرتفع صوتك حتى يبلغ العرش فلا يمر صوتك على شي
الا كان لك بعدده عشر حسنات ولك اذا كنت اماما بعدد من صلى خلفك ولك
مثل صلاتهم لا ينتقص من صلاتهم شي الا ان تكون اماما خاينا قلت يا رسول الله وكيف
الامام الخاين قال اذا اختصصت نفسك بالدعا دونهم فقد خنتهم يا ابا هريرة
لا تضربن في ادب فوق ثلاث فانك ان زدت فهي قصاص يوم القيمة يا ابا هريرة
ادب صغار اهل بيتك بلسانك على الصلاة والطهور فاذا بلغوا عشر سنين فاضرب
ولا تجاوز ثلاثا يا ابا هريرة عليك بابنا السبيل فقربه الى اهلك او الى
اهله تشيعك الملايكة الى الصراط يا ابا هريرة جالس الفقرا فان رحمة
الله لا تبعد عنهم طرفة عين يا ابا هريرة لا توذين المسلمين في طريقهم فانه
من اذى المسلمين في طريقهم ذمه المسلمون والملايكة جميعا يا ابا هريرة اذا رايت
على اذى في الطريق فخطه بالتراب يستر الله عليك يوم القيمة يا ابا هريرة اذا ارشدت
اعمى فخذ بيده اليسرى بيدك اليمنى فانها صدقة يا ابا هريرة من مشى مع اعمى
ميلا يسدده كان له بكل ذراع من الميل حتى يسمعك ما يسرك يوم القيمة يا ابا هريرة
اسمع الاصم الذي يسالك عن خبر يسمعك الله ما يسرك يوم القيمة يا ابا هريرة
ارشد الضال ترشدك الملايكة الى احسن الموقف يوم القيمة يا ابا هريرة لا
ترشد اليهودي الى بيعته ولا النصراني الى كنيسته ولا الصابي الى صومعته
ولا المجوسي الى بيت نار ولا المشرك الى بيت وثنه اذن يكتب عليك مثل
خطاياه حتى يرجع يا ابا هريرة لا ترشد احدا الى حد ود الله فيعمل به اذن
يكتبون عليك مثل ذنبه يا ابا هريرة ارشد عباد الله الى مساجد الله
والى البلد الحرام والى قبري يكن لك مثل اجورهم ولا ينقص من اجورهم شي
يا ابا هريرة ابلغ النسا انه ليس عليهن زيارة قبري ولكن عليهن حج بيت
الله الحرام اذا كان معهن محرم والا فلا قلت يا رسول الله وان كانت امراة
مثل الحشفة قال وان كانت امراة مثل الحشفة يا ابا هريرة ان استطعت
ان لا يكون لاحد من الظالمين عليك يد ولا لسان فاني احب لك ذلك يا ابا
هريرة لا تكن بجنب امير من مرك الا امير العدل لمثل ما تعمل انت فان عدلت
انت وجار هو كنت انت شريكه في الاثم ولم تكن شريكه في الاجر يا ابا هريرة
ان كان لك مال وجبت عليه زكاة فزكه فان اصابته آفة وقد زكيته مرة
واحدة فهو محرزة الى يوم القيمة يا ابا هريرة اذا لقيت اليهودي والنصراني

اوولدك م

فلا تصافحه كانت على وضوء فان فعلت فاعد الوضوء يا ابا هريرة لا تكن
اليهودي والنصراني والمجوسي ولكن سمه باسمه فانك والله تذله بذلك ولا يحل
لك ان تكرمه انما اهم من العهد والذمة ان لا توخذ اموالهم الا بطيب انفسهم ولا تدخل
بيوتهم الا باذنهم ولا تحل بينهم وبين اطفالهم ولا تخالطون في نسائهم فبذلك امرك
ولتعرف الملة يا ابا هريرة اذا خلوت بيهودي او نصراني او مجوسي فلا يحل لك
ان تفارقه حتى تدعوه الى الاسلام يا ابا هريرة لا تجادلن احدا منهم فعسى
ان يأتيك بشيء من التنزيل فتكذبه او تجيء بشيء فيكذبك بل لا يكون من حديثك الا
ان تدعوه الى الاسلام وهو قول الله تعالى وجادلهم بالتي هي احسن الدعا الى الاسلام
يا ابا هريرة صل اماما كنت او غيرها ما في ثوب واحد ان كان صفيقا يا ابا هريرة
اتريد ان لا تسمع حسيس النار ولا يقع بك شررها فاغث من استغاث بك حرقوكان
لص كان سيل كان غريق كان هدم كان يا ابا هريرة نفس عن المكروبين ٥
والمغمومين تخرج من غم يوم القيمة يا ابا هريرة امش الى غريمك بحقه تشيعك
الملايكة بالصلاة عليك يا ابا هريرة من علم الله منه انه يريد قضاء دينه رزقه
الله من حيث لا يحتسب وهيا له قضاء دينه في حياته او بعد موته يا ابا هريرة من
اصاب مالا حلالا وادى زكاته ثم ورثه عقبه فكلما يتمتع فيه ورثته من الحسنات
فله مثل ذلك من غير ان ينقص من اجورهم يا ابا هريرة من قذف محصنا او محصنة
حبس يوم القيمة في وادي خبال هناك حتى يخرج او يجيء ببيان ما قال قال قلت
يا رسول الله وما وادي خبال قال وادي خبال وادي جهنم يسيل فيه قيحهم وما يخرج
من احواقهم يا ابا هريرة من مات وعليه دين وترك وفاء ذلك فجحده ورثته
وليس عليه بينة ولم يعلم الله منه انه يريد قضاءه فهو قصاص من حسناته يوم القيمة
يا ابا هريرة المقتول في سبيل الله يغفر له جميع ذنوبه الا دينا او قذف محصنة
او محصن يا ابا هريرة كل ذنب غم يوم القيمة فرب ذنب له تارة من الغم ورب ذنب
له تارات ولا ذنب على المسلم اطول تارات من مظلمة الدم او مال او عرض يا ابا هريرة
من اصاب شيئا من ذلك فتاب الى الله عز وجل قبل موته واستكان وتضرع وليس
عنده اذن تلك المظلمة فان على الله ان يرضي خصماءه يوم القيمة من عنده بما شا
يا ابا هريرة ان ظلمك انسان فلا تشكه ولا تسمع به الناس فتعرفهم حالته تكون
انت وهو سواء يا ابا هريرة من عفا عن مظلمة صغيرة او كبيرة فاجره على الله ومن
كان اجره على الله ومن كان اجره على الله فهو من المقربين الذين يدخلون الجنة مدخلا
يا ابا هريرة لا تروع احدا من خلق الله عز وجل فتروعك ملايكة الله في الاخرة
يوم القيمة يا ابا هريرة اتريد ان تكون عليك رحمة الله حيا وميتا ومقبورا ومبعوثا
فقم بالليل وصل وانت تريد به رضى ربك ثم مر اهلك يصلون اذا فرغوا يوقظونك
فانه اذا امر عليك من الليل ثلاث ساعات ومن النهار ثلاث ساعات وفي بيتك
من يعبد الله اعطاك الله مثل ذلك يا ابا هريرة صل في زوايا بيتك جميعا
يكن نور بيتك في السما كنور الكواكب والنجوم في السما عند اهل الدنيا يا ابا هريرة
احمل غداك وعشاك الى اقاربك المحتاجين يكن لك في كل خير يقسمه الله بين اوليائه
واحبائه في الدنيا والاخرة سهم موفر يا ابا هريرة ارحم جميع خلق الله يرحمك
الله من النار يوم القيمة قال قلت يا رسول الله اني لارحم الذباب يكون في الما فقال

له رسول الله صلى الله عليه وسلم رحمك الله رحمك الله يا ابا هريرة اذا
نزلت بك مصيبة فارض بما اعطاك الله وليعلم الله منك ان ثواب المصيبة احب اليك
من المعصية يعطك الله الصلاة والرحمة والهدى يا ابا هريرة عز الحزين كما تحب
ان تعزى واذكر ثواب ما اعد الله على المصيبة تعط بكل خطوة خطوت عتق رقبة
يا ابا هريرة اذا مررت بجمع نسا فلا تسلم عليهن فان بدانك بالسلام فاردد
عليهن يا ابا هريرة اذا سلم المسلم على المسلم فرد عليه صلت عليه الملايكة سبعين
مرة يا ابا هريرة الملايكة تتعجب من المسلم يلقى المسلم فلا يسلم عليه يا ابا هريرة تعود
التسليم فانه خصلة من خصال الجنة وهو تحية اهل الجنة قال ابن شاهين وهي تحية
اهل الجنة يوم القيمة يا ابا هريرة اصبح وامس ولسانك رطب من ذكر الله تصبح
وتمس وليس عليك خطيئة يا ابا هريرة ان الحسنات يذهبن السيئات كما يذهب الما
الوسخ يا ابا هريرة استر عورة اخيك يكن الله لك ناصرا يا ابا هريرة
انصر اخاك واستر عليه قبل ان يرفع الى السلطان في حد من حدود الله فاياك ان
تباشر له بنفسك ومالك فانه من حالت شفاعته دون حد من حدود الله فهو كذا
وكذا • **وصية** • قال بعض العلما في وصية اوصى بها اعلم انه من حاسب
نفسه ربح ومن غفل عنها خسر • ومن نظر الى العواقب نجا • ومن اعتبر ابصر • ومن فهم
علم • وفي التواني والافراط تكون الهلكة • وفي التادني السلامة والبركة • وزارع
البر يحصد السرور • والقليل مع القناعة خير من الكثير مع السرف • الشرف في الذل
والتقوى نجاة • والطاعة ملك • وحليف الصدق موفق • وصاحب الكذب مخذول
وصديق الجاهل تعب • ونديم العالم مغتبط • اذا جهلت فسل • واذا ندمت فاقلع
واذا غضبت فاحلم • وان اوتمنت فاكتم • ومن كان بالشكر تقدا ذي اليك
الصنيعه • ومن اقرضك الثنا فاقضه الفعال • ومن بداك ببره وشغلك بشكره
فتفهم ما اودعني اليك • واجعله ممثلا بين عينيك فان الذكا ادراك من
وصيتي ابلغ في رفدك من عطيتي • وضع الصنايع عند الكرام ذوي الاحساب • ولا
تضعن معروفك عند اللئام فتضيعه • فان الكريم يشكرك ويرصد لك المكافاة
واللئيم يحسب ذلك خوفا ويؤول امرك معه الى المذمة قال الشاعر • ٥

اذا اوليت معروفا لئيما	فعدك قد قتلت له قتيلا
فكن من ذاك معتذرا اليه	وقل اني اتيتك مستقيلا
فان تغفر فجرمي عظيم •	وان عاقبت لم تظلم فتيلا
وان اوليت ذلك ذا وفا	فقد اودعته شكرا طويلا

ومن الوصايا اوصى بعض العارفين بالله انسانا فقال له اياك ان تكون
في المعرفة مدعيا • وتكون بالزهد محترفا • او تكون بالعبادة متعلقا • فقيل
له يرحمك الله فسر لنا ذلك فقال اما علمت انك اذا اشرت في المعرفة الى
نفسك باشيا انت معرى عن حقايقها كنت مدعيا • واذا كنت بالزهد موصوفا
بحالة وبك دون الاحوال كنت محترفا • واذا علقت قلبك بالعبادة وظننت
انك تنجو من الله بالعبادة كنت بالعبادة متعلقا **وصية نبوية**
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في وصيته لابي هريرة عليك يا ابا هريرة
بطريق اقوام اذا فزع الناس لم يفزعوا واذا طلب الناس الامان لم يخافوا

٢

قال ابو هريرة من هم يا رسول الله حليهم وصفهم لي حتى اعرفهم قال قوم من امتي في آخر الزمان يحشرون يوم القيمة محشر الانبيا اذا نظر اليهم الناس ظنوهم انبيا مما يرون من حالهم حتى اعرفهم انا فاقول امتي امتي فتعرف الخلايق انهم ليسوا بانبيا فيمرون مثل البرق والريح تغشي ابصار اهل الجمع من انوارهم فقلت يا رسول الله مرلي بمثل عملهم لعلي الحق بهم فقال يا ابا هريرة ركب القوم طريقا صعبا لحقوا بدرجة الانبيا اثروا الجوع بعد ما اشبعهم الله والعري بعد ما كساهم والعطش بعد ما اروا هم تركوا ذلك رجا ما عند الله تركوا الحلال مخافة حسابهم صحبوا الدنيا بابدانهم ولم يشتغلوا بشي منها عجبت الملايكة والانبيا من طاعتهم لربهم طوبى لهم طوبى لهم وددت ان الله جمع بيني وبينهم • ثم بكا رسول الله صلى الله عليه وسلم شوقا اليهم ثم قال اذا اراد الله باهل الارض عذابا فنظر اليهم صرف العذاب عنهم فعليك يا ابا هريرة بطريقتهم فمن خالف طريقتهم تعب في شدة الحساب •

وصية كتبت الى بعض معارفنا بوصية ضمنتها ابياتا احرضه فيها على تكملة انسانيته وهي •

ان تكن روحا وريحانا	كنت بين الناس انسانا
انما اعطاك صورته	لتكن في الخلق رحمانا
فالذي قد حاز صورته	حازما يأتي وما كانا
والذي في الغيب من عجب	والذي قد جاءه الآنا
والذي يدعوه خالقه	انما ندعوه انسانا

واوصى • بعض الصالحين انسانا فقال اكثر مما يلة الحكما ولكن اول شي تسل عند العقل لان جميع الاشيا لا تدرك الا بالعقل ومتى اردت الخدمة لله فاعقل لمن تخدم ثم اخدم • سال ابراهيم الاخميمي ذا النون ان يوصيه بوصية يحفظها عنه قال وتفعل قال ابراهيم قلت نعم ان شا الله فقال يا ابراهيم احفظ عني خمسا فانك ان حفظتهن لم تبال ما اصبت بعدهن قلت وما هن رحمك الله قال عانق الفقر وتوسد الصبر وعادِ الشهوات وخالف الهوى وافزع الى الله في امورك كلها فعند ذلك يورث الشكر والرضى والخوف والرجا والصبر وتورثك هذه الخمسة خمسة العلم والعمل واداء الفرايض واجتناب المحارم والوفا بالعهود ولن تصل الى هذه الخمسة الا بخمس علم غزير ومعرفة شافية وحكمة بالغة • وبصيرة نافذة ونفس زاهدة • والويل كل الويل لمن يبلى بخمس حرمان وعصيان وخذلان واستحسان النفس بما يسخط الله والازدرا على الناس تهاونا وافتح القبح خمس قبح الفعال • ومساوي الاعمال وثقل الظهور بالاوزار والتجسس على الناس بما لا يحب الله • ومبارزة الله بما يكره • وطوبى ثم طوبى لمن اخلص خمسة علمه وعمله وحبه وبغضه واخذه وعطاه • وصمته وقوله وفعله واعلم يا ابراهيم ان وجوه الحلال خمسة تجارة بالصدق وبضاعة بالنصح وصيد البر والبحر وميراث حلال الاصل وهدية من موضع ترضاها فكل الدنيا فضول الا خمسة خبز يشبعك وما يرويك وثوب يسترك وبيت يكنك وعلم تستعمله ويحتاج ايضا ان يكون معه خمسة اشيا الاخلاص والنية والتوفيق وموافقة الحق وطيب المطعم والملبس وخمسة اشيا فيها الراحة ترك قرنا السوء والزهد في الدنيا والصمت وحلاوة الطاعة اذا غبت عن اعين المخلوقين وترك الازدرا على عباد الله حتى لا تزدرا على احد يعصى

الله وعندها يسقط عنك خمس المرآء والجدال والريا والتزين وحب المنزلة وخمس نعم من جمع الهم قطع كل علاقة دون الله وترك كل لذة فيها حساب والتبرم بالصديق والعدو وخفة الحال وترك الادخار وخمس يا ابراهيم يتوقعهن العالم نعمة زايلة او بلية نازلة او ميتة قاضية او فتنة قاتلة او تزلة قدم بعد ثبوتها ٥ حسبك يا ابراهيم ان عملت بما علمتك منظوم لابي العتاهية في هذا الباب

يا انا الا لمن يقضاني	ارى خليلي كما يراني
لست ارى ما ملكت طرفي	مكان من لا يرى مكاني
فلي الى ان اموت رزق	لو جهد الخلق ما عداني
فاستغن بالله عن فلان	وعن فلان وعن فلان
فالمال من حله قوام	للعرض والوجه واللسان
والفقر ذل عليه باب	مفاتحه العجز والتواني
ورزق ربي له وجوه	هن من الله في ضمان
سبحان من لم يزل عليا	ليس له في العلو ثان
قضى على خلقه المنايا	فكل حي سواه فان
يا رب لم تبك من زمان	الا بكيت على زمان

نصيحة عمرية قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه من اظهر للناس خشوعا فوق ما في قلبه فانما اظهر نفاقا على نفاق **موعظة** تتضمن وصية ونصيحة نبوية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طوبى لمن تواضع في غير منقصة وذل في نفسه من غير مسكنة • وانفق من مال جمعه من غير معصية • وخالط اهل الفقه والحكمة • ورحم اهل الذلة والمسكنة • طوبى لمن طاب كسبه • وصلحت سريرته وكرمت علانيته • وعزل عن الناس شره طوبى لمن عمل بعلمه • وانفق الفضل من ماله وامسك الفضل من قوله **وصية** الفضيل بن عياض امير المومنين روينا ان امير المومنين هرون الرشيد حج ومعه الفضل بن الربيع قال اتاني امير المومنين فخرجت اليه مسرعا فقلت يا امير المومنين لو ارسلت الي لاتيتك فقال ويحك قد كان في نفسي فانظر لي رجلا اساله فقلت ههنا سفين بن عيينة فقال امض بنا اليه فاتيناه فقرعت الباب فقال من ذا فقلت اجب امير المومنين فخرج مسرعا فقال يا امير المومنين لو ارسلت الي لاتيتك قال له خذ لما جيناك له رحمك الله فحدثه ساعة ثم قال له عليك دين قال نعم فقال اقض دينه فلما خرجنا قال ما اغنى عني صاحبك شيا انظر لي رجلا اساله فقلت ههنا عبد الرزاق فذكر مثل ما جرى له مع سفين وقال ما اغنى عني صاحبك شيا انظر لي رجلا اساله فقلت ههنا الفضيل بن عياض فقال امض بنا اليه فاذا هو قايم يصلي يتلو آية من القران يرددها قال اقرع الباب • فقرعت فقال من هذا قلت اجب امير المومنين فقال ما لي ولامير المومنين فقلت سبحان الله اما لله عليك طاعة فنزل ففتح ثم ارتقى الى الغرفة فاطفا السراج ثم التجا الى زاوية من زوايا البيت فدخلنا فجعلنا نجول عليه بايدينا فسبقت كف امير المومنين قبلي اليه فقال يا لها من كف ما الينها ان نجت غدا من عذاب الله عز وجل فقلت في نفسي ليكلمنه الليلة بكلام من قلب تقي فقال له خذ لما جيناك له رحمك

الله فقال له ان عمر بن عبد العزيز لما ولي الخلافة دعا سالم بن عبد الله ومحمد بن
كعب القرظي ورجا ابن حياة فقال لهم اني قد ابتليت بهذا البلا فاشيروا علي فعد
الخلافة بلاء وعددتها انت واصحابك نعمة فقال له سالم بن عبد الله ان اردت
النجاة من عذاب الله فصم الدنيا وليكن فطرك الموت وقال له محمد بن كعب ان اردت
النجاة من عذاب الله فليكن كبير المسلمين عندك ابا واوسطهم عندك اخا واصغرهم
عندك ابنا فوقر اباك واكرم اخاك وتحنن على ولدك وقال له رجا ابن حياة
ان اردت النجاة غدا من عذاب الله فاحب للمسلمين ما تحب لنفسك واكره
لهم ما تكره لنفسك ثم مت اذا شيت واني اقول لك يا هرون اني اخاف عليك
اشد الخوف يوم تزل فيه الاقدام فهل معك رحمك الله من يشير عليك بمثل هذا
فبكى هرون بكاء شديدا حتى غشي له فقلت له ارفق بامير المومنين فقال تقتله
انت واصحابك وارفق به انا ثم افاق فقال له زدني يرحمك الله فقال يا امير المومنين
بلغني ان عاملا لعمر بن عبد العزيز شكا اليه فقال له يا اخي اذكرك طول سهر اهل
النار في النار مع خلود الابد • واياك ان ينصرف بك من عند الله عز وجل فيكون اخر
العهد وانقطاع الرجا فلما قرا الكتاب طوى البلاد حتى قدم على عمر بن عبد العزيز
فقال له ما اخرجك قال خلعت قلبي بكتابك لا اعود الى ولاية حتى القى الله عز وجل
قال فبكى هرون بكاء شديدا ثم قال له زدني رحمك الله فقال يا امير المومنين ان
العباس عم المصطفى صلى الله عليه وسلم جا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله امرني على امارة فقال له ان الامارة حسرة وندامة يوم القيمة فان استطعت
ان لا تكون اميرا فافعل فبكى هرون بكاء شديدا وقال له زدني رحمك الله قال
يا حسن الوجه انت الذي يسالك الله عز وجل عن هذا الخلق يوم القيمة فان استطعت
ان تقي هذا الوجه فافعل • واياك ان تصبح وتمسي وفي قلبك غش لاحد من رعيتك
فان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اصبح لهم غاشا لم يرح رايحة الجنة فبكى هرون
وقال له عليك دين فقال نعم دين لربي لم يحاسبني عليه فالويل لي ان سالني والويل
لي ان ناقشني والويل لي ان لم الهم حجتي قال انما اعني من دين العباد قال ان ربي لم
يامرني بهذا وقد قال عز وجل ان الله هو الرزاق فقال له هذه الف دينار
خذها وانفقها على عيالك وتقوى بها على عبادتك فقال سبحان الله انا ادلك
على طريق النجاة وانت تكافيني بمثل هذا سلمك الله ووفقك ثم صمت ولم يكلمنا فخرجنا
من عنده فلما صرنا على الباب قال لي هرون اذا دللتني على رجل فدلني على مثل هذا
هذا سيد المسلمين فدخلت عليه امراة من نسايه فقالت له يا هذا قد ترى ما نحن
فيه من ضيق الحال فلو قبلت هذا المال لفرجت عنا به فقال لها مثلي ومثلكم كمثل قوم
كان لهم بعير ياكلون من كسبه فلما كبر نحروه فاكلوا لحمه فلما سمع هرون هذا الكلام
قال ندخل فعسى ان يقبل المال فلما علم الفضيل خرج فجلس في السطح على باب الغرفة
فجا هرون فجلس الى جنبه فجعل يكلمه ولا يجيبه فبينا نحن كذلك اذ خرجت
جارية سودا فقالت يا هذا قد اذيت الشيخ هذه الليلة فانصرف رحمك الله
فانصرفنا وقال رجل لذي النون المصري دلني على طريق الصدق والمعرفة فقال
يا اخي اد الى الله صدق حالك التي انت عليها على موافقة الكتاب والسنة ولا ترق
حيث لا ترقى فتزل قدمك فانه اذا دلت بك لم تسقط واذا ارتقيت انت

تسقط

تسقط واياك ان تترك ما تراه يقينا لما ترجوه شكا **وصية مشفق ناصح**
ليكن آثر الاشيا عندك واحبها اليك احكام ما فرض الله عليك واتق ما نهاك
عنه فان ما تعبدك الله به خير لك وافضل مما تختاره لنفسك من اعمال البر
التي لم تجب عليك وانت ترى انها ابلغ لك فيما تريد كالذي يودب نفسه بالفقر
والتقلل وما اشبه ذلك انما ينبغي للعبد ان يراعي ابدا ما وجب عليه من فرض
فيحكمه على تمام حدوده وينظر الى ما نهي عنه فيتقيه على احكام ما ينبغي فالذي
قطع العباد عن ربهم عز وجل وقطعهم ان يذوقوا حلاوة الايمان وعن ان
يبلغوا حقايق الصدق وحجب قلوبهم من النظر الى الاخرة وما اعد الله فيها لاوليايه
واعدايه حتى يكونوا كانهم مشاهدون انما قطعهم تهاونهم عن احكام ما فرض
عليهم في قلوبهم واسماعهم وابصارهم والسنتهم وايديهم وارجلهم وبطونهم وفروجهم
ولو وقفوا على هذه الاشيا واحكموها لادخل عليهم البر ادخالا تعجز ابدانهم
وقلوبهم عن حمل ما رزقهم من حسن معونته • وفوايد كرامته • ولكن اكثر القرا
والنساك حقروا محقرات الذنوب وتهاونوا بالقليل منها ومما فيهم من العيوب فحرموا
لذة ثواب الصادقين في العاجل واستغفر الله مما نقول ولا نفعل **وصية عبد
الله المغاور** وكان رجلا كبيرا من اهل لبلة من اعمال اشبيلية بغرب الاندلس
كان سبب رجوعه الى الله ان الموحدين لما دخلوا لبلة رمت امراة عليه نفسها
وقالت له احملني الى اشبيلية وازلني من ايدي هولا القوم فاخذها على عنقه
وخرج بها فلما خلى بها وكان من الشطار الاشداء وكانت المراة ذات جمال فايق
فدعته نفسه الى وقاعها فقال يا نفس هي امانة بيدي ولا احب الخيانة ومما
هذا وتار مع صاحبها فابت عليه نفسه الا الفعل فلما خاف على نفسه اخذ حجرا
وجعل ذكره عليه وهو قايم فاخذ حجرا آخر فقال به عليه فرضخه بين الحجرين فقال
يا نفس النار ولا العار فجاء منه واجد زمانه وخرج من حينه يطلب الحج فاقام بالاسكندرية
الى ان مات بها ادركته ولم اجتمع به فاخبرني ابو الحسن الاشبيلي قال اوصاني عبد
الله المغاور فقال لي يا ابا الحسن آمرك بخمس وانهاك عن خمس آمرك باحتمال اذى
الخلق وترك اذى الخلق وادخال الراحة على الاخوان وان تكون اذنا لا لسانا
اي اسمع اكثر مما تتكلم به والخامس ان تكون مع الناس على نفسك وانهاك عن
معاشرة النسا وحب الدنيا وحب الرياسة وعن الدعوى وعن الوقوع في رجال
الله **وصية حكيم** رويناها من حديث بن مروان المالكي في المجالسة قال
حدثنا ابن ابي الدنيا قال سمعت محمد بن الحسين يقول قال حكيم لحكيم اوصني فقال
اجعل الله همك واجعل الحزن على قدر ذنبك • فكم من حزين وقف به حزنه
على سرور الابد • وكم من فرح نقله فرحه الى طول الشقا **وصية نبوية**
رويناها من حديث ابي الدردا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم توبوا الى
الله قبل ان تموتوا وبادروا بالاعمال الصالحة قبل ان تشغلوا وصلوا الذي بينكم
وبين ربكم تسعدوا واكثروا الصدقة ترزقوا ومروا بالمعروف تخصبوا
وانهوا عن المنكر تنصروا يا ايها الناس ان اكيسكم اكثركم للموت ذكرا • واحسنكم له
استعدادا • الا وان من علامات العقل التجافي عن دار الغرور والانابة
الى دار الخلود • والتزود لسكنى القبور • والتاهب ليوم النشور • وانشد بعضهم

كنا على ظهرها والدهر في مهل / والعيش يجمعنا والدار والوطن
ففرق الدهر بالتصريف الفتنا / واليوم يجمعنا في بطنها الكفن

وصية الجرهمي عمرو بن لحي في الحرم قال الله تعالى ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم فكان ابن عباس يسكن الطايف لاجل ذلك • وثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال احتكار الطعام بمكة الحاد فيه قال الجرهمي يخاطب عمرو بن لحي بوصيه •

يا عمرو لا تظلم بمكة / انها بلد حرام
سايل بعاد اين هم / وكذاك يخترم الانام
ومن العماليق الذين لهم / بها كان السوام

ومن وصايا ذي النون لبعض الفتيان يا فتى خذ لنفسك سلاح الملامه واقمعها برد الظلامه • تلبس غدا سرابيل السلامه • واقصرها في روضة الامان وذوقها مضض فرايض الايمان • تظفر بنعيم الجنان • وجرعها كاس الصبر ووطنها على الفقر • حتى تكون تام الامر • فقال له الفتى واي نفس تقوى على هذا فقال نفس على الجوع صبرت • وفي سربال الظلام خطرت • نفس باعت الاخرة بالدنيا بلا شرط ولا ثنيا • نفس تدرعت رهبانية القلق • ودرعت الدجى الى واضح الفلق • فاطنك بنفس في وادي الحنادس سلكت • وهجرت اللذات فملكت والى الاخرة نظرت • والى العيناء ابصرت • وعن الذنوب اقصرت • وعلى المنبر من القلوب اقتصرت • وبجيوش الهوى قهرت • وفي ظلام الدياجي زهرت فهي بقناع الشوق مختمره • والى عزيزها في ظلام الليل غلس الظلام مشمره • قد نبذت المعاين • ودرعت الخشاش • هذه نفس خدوم • عملت ليوم القدوم • وكل ذلك بتوفيق الحي القيوم **وصية** ذي النون لاخاه الكفل قال له يا اخي كن بالخير موصوفا ولا تكن للخير وصافا **وصية نبوية** حدثنا بها محمد بن قاسم بمدينة فاس قال نا هبة الله بن مسعود نا محمد بن بركات نا محمد بن سلامة بن جعفر نا هبة الله ابن ابراهيم الخولاني • نا علي بن الحسين ببغداد نا اسمعيل نا احمد بن ابي خازم نا ابي نا عمرو بن هاشم انا سليمان بن ابي كريمة عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا هريرة احسن مجاورة من جاورك تكن مسلما واحسن مصاحبة من صاحبك تكن مومنا واعمل بفرايض الله تكن عابدا وارض بقسم الله تكن زاهدا **وصية محكمة** منظومة لابي العتاهيه

الا ان خير الذخر خير تنيله / وشر كلام القايلين فضوله
الم تر ان المرء في دار بلغة / الى عمرها والموت فيها سبيله
واي بلاغ يكتفي بكثيره / اذا كان لا يكفيك منه قليله
مضاجع سكان القبور مضاجع / يفارق فيهن الخليل خليله
تزود من الدنيا بزاد من التقى / فكل بها ضيف وشيك رحيله
وخذ للمنايا لا ابا لك عدة / فان المنايا من اتت لا تقيله
وما حادثات الدهر الا لعزة / تبث قواها او لملك تزيله

ومن ذلك ايضا مما ضمنه ديوانه •

عجيب ابن آدم ما علمت كثير / ومجيه وذهابه تقدير

غررتك

غرتك نفسك للحياة محبة / الموت حق والبقاء يسير
لا تغبط الدنيا فان جميع ما فيها / يسير لو علمت حقير
يا ساكن الدنيا الم تر زهرة / الدنيا على الايام كيف تصير
سهل عليك بذاك ان تنال من الغنى / ان انت لم تقنع فانت فقير
يا جامع المال الكثير لغيره / ان الصغير من الذنوب كبير
هل في يديك من الحوادث قوة / او هل عليك من المنون خفير
ماذا تقول اذا دخلت الى البلى / واذا اتاك منكر ونكير

وصية قال بعضهم سالت استاذي من احادثه من الناس والى من اسكن فقال عليك بمحادثة من لا تكتمه ما يعلمه الله منك فاجعل للناس ظاهرك ولله باطنك وعاشرهم بالتي هي احسن **وصية في حكاية** عن بعض اهل الولاية قال بعض السياح كنت حايرا في بعض سياحاتي في ارض الشام اذ مررت بنهر يقال له نهر الذهب فرايت في ظهر قرية من قرى ذلك النهر صومعة فيها راهب فناديته يا راهب اجبني فلم يجبني فناديته الثانية يا راهب اجبني فلم يجبني فناديته الثالثة يا راهب اجبني وقال فناديت الثالثة يا راهب فاطلع فراني فقال لي ما حاجتك وما الذي تريد فقلت له عظة او وصية انتفع بها فقال لي فتركت الدنيا قلت نعم فقال لي كل لقوت • والزم السكوت • وعلل النفس بانك تموت • وذكرها الوقوف بين يدي الحي الذي لا يموت ثم قال

قنعنا بالكفاف يا ساكن دار الغرور / انت نعماك قليل وبلاياك كثير
وقبور تتلاشى حيث لا تغشى القبور / يا مبتهج لا تبتهج انما الناقد بصير

قال فتركته وبت ليلتي فلما اصبحت عدت اليه وناديته يا راهب زدني من تلك الحكمة فقال لي كل مما كسبته يمينك • وعرق فيه جبينك • فان ضعف يقينك • فسل ربك فانه يعينك • ثم قال

اذا اقتربت ساعة يا لها / وزلزلت الارض زلزالها
فلا بد من سايل قايل / من الناس يومئذ ما لها
تحدث اخبارها ربها / وربك لا شك اوحى لها
وتنفطر الارض عن ساعة / يشيب الكهول واطفالها
ترى الناس سكرى بلا قهوة / ولكن ترى النفس ما هالها
ترى النفس ما قدمت محضرا / ولو ذرة كان مثقالها
ذنوبي بلائي فما حيلتي / اذا كنت في الحشر حمالها
تحاسبها ملك قادر / فاما عليها واما لها •

قال فتركته وبت ليلتي فلما اصبحت عدت اليه وناديته يا راهب زدني من تلك الحكمة فقال لي كل الفرض • واذكر العرض • ولا تطلب من احد الصلة ولا القرض • ثم قال

متى تهجر الدنيا وتنوي لها بغضا / وتتركك للعصيان حقا متى تقضي
متى يا صفيق الوجه تضمر توبة / وعمرك في الدنيا يساق بها ركضا
فلا بد بعد الموت ان تسكن البلى / يرضك ثقل اللبن تحت الثرى رضا
وتعطى كتابا فيه كل فضيحة / وتنتهك اهوال القيامة والعرضا

نعم في دياجي الليل لله طائعا　لعل الذي اسخطته لعسى يرضى
قال فتركته وبت ليلتي فلما اصبح عدت اليه وناديته يا راهب زدني من تلك الحكمة
فقال لي يا هذا شغلتني عن عبادة ربي فقمت اليه مودعا فقال لي كل الصبر والزهد
الفقر ثم انشد

متى تهتدي الى سبل الرشاد	اذا انت المصر على الفساد
نهارك لاعبا تغتر فيه	وليلك لا تمل من الرقاد
فدع ظلم العباد فليس شيء	اضر عليك من ظلم العباد
وهيئ الزاد انك ذو رحيل	الى السفر البعيد على انفراد
تاهب للذي لا بد منه	فان الموت ميقات العباد
يسرك ان تكون زميل قوم	لهم زاد وانت بغير زاد

وروينا عن بعض علماء هذا الشان من اهل الله الناصحين انفعهم انه قال ينبغي لمن
علم ان له مقاما بين يدي الله عز وجل ليسأله عما اسلف في هذه الدار ان لا يوثر
القليل الحقير على الجزيل الكثير ولا التواني والتقصير على الجد والتشمير ولا
سيما اذا كان ممن قد اتحفه الله منه باتقان العلم وفتح عقله بدلالات
الفهم ان لا يتحير في ظلمة الغفلة التي تحير فيها الجاهلون والعجب كل
العجب لاهل هذه الصفة كيف استوحشوا من طاعة الله والانس بغيره وركنوا
الى الدنيا وتقلبت حالاتها وكثرة آفاتها ولا زادتهم الدنيا الا هوانا
ولا ازدادوا لها الا اكراما فما مستيقظ من وسنه يخلع وثيق الغل من عنقه
ويهتك جلباب الران عن قلبه وان من انصح النصحاء يا اخي من حملك من امرك
على الجد وامرك بالرحلة ولم يحسن لك سوف وارجو ولعل ويكون فما
رايت هذه الخصال تورث صاحبها الا الخسارة والندامة فكابدوا
التسويف بالعزم وبادروا التفريط بالحزم فقد وضح لكم الطريق والله
المستعان والمرشد والدليل **وصية** سئل بعض اهل الله عن اعون
ما يجده العبد على تسكين الشهوة فقال الصيام بالنهار والقيام بالليل وحذف
الشهوات والتغافل عنها وترك محادثة النفس بذكرها فقيل له فان الرجل
يصوم بالنهار ويقوم بالليل ولا ياكل الشهوات ويجد في نفسه حركة واضطراب
فقال له ذلك من فرط فضل شهوة مقيمة به من الاول فليقطع اسباب المادة منها
جهده وتمسكها عن نفسه بالهموم والاحزان وتسكين سلطانها بذكر الموت
وتقريب الاجل وقصر الامل وما يشغل القلوب اقطع عن نفسك الشهوات
واستقبل مراقبة من هو عليك رقيب والمحافظة على طاعة من هو عليك
حسيب نسأل الله تعالى التوفيق على بلاغ الطريق والخروج من كل ضيق
انه قوي شفيق **وصية** في ذكري قال بعض العلماء من وثق بالمقادير
استراح ومن تقرب قرب ومن صفى صفي له ومن توكل وثق ومن تكلف
ما لا يعنيه ضيع ما يعنيه وقيل لبعضهم بم ينال العبد الجنة فقال بحسن
استقامة ليس فيها روغان واجتهاد ليس معه سهو ومراقبة لله في
السر والعلانية وانتظار الموت بالتاهب له والمحاسبة لنفسك قبل
ان تحاسب كن عارفا خائفا ولا تكن عارفا واصفا لا تكن خصما لنفسك

على ربك

على ربك تستزيد به في رزقك وجاهك ولكن كن خصما لربك على نفسك لا تجمع
معك عليك ولا تلق احدا بعين الازدراء والتصغير وان كان مشركا خوفا من
عاقبتك فلعلك تسلب المعرفة ويرزقها وقال ذو النون تعوذوا بالله من
النبطي وقيل من النبطي اذا استعرب وهذه وصية عجيبة مجربة قالها مجرب ولها
حكاية قال ذو النون المصري رايت في بربا بموضع يقال له دندرة مكتوبا فيها
احذروا العبيد المعتقين والاحداث المتعربين والجند المتعبدين والقبط
المستعربين حدثنا بهذا يونس بن يحيى بن ابي العباس القصار تجاه الركن اليماني سنة
تسع وتسعين وخمسماية عن ابي بكر بن عبد الباقي عن ابي الفضل بن احمد عن احمد بن
عبد الله عن محمد بن ابراهيم قال سمعت عبد الحكيم بن احمد بن سلام يقول سمعت ذا
النون يقول الحكاية **وصية الهية** حدثنا الحمار عبد الله بن الحسن
المعروف بابن النحاس قال حدثني بدر الحبشي قال قال لي علي بن الخطاب الجزري
بالجزيرة وكان من الصالحين رايت الحق في النوم فقال لي يا ابن الخطاب
تمن قال فسكت فقال لي يا ابن الخطاب تمن فسكت قال ذلك ثلاثا ثم قال
في الرابعة يا ابن الخطاب اعرض عليك ملكي وملكوتي واقول لك تمن وتسكت
فقال قلت يا رب ان نطقت فيك وان تكلمت فبما تجريه على لساني فما الذي اقول
فقال قل انت بلسانك فقلت يا رب قد شرفت انبياءك بكتب نزلتها عليهم
فشرفني بحديث ليس بيني وبينك فيه واسطة فقال يا ابن الخطاب من احسن
الى من اساء اليه فقد اخلص لله شكرا ومن اساء الى من احسن فقد بدل نعمة
الله كفرا قال فقلت يا رب زدني فقال يا ابن الخطاب حسبك حسبك
وصية بل وصايا الهية اصدق الوصايا وانفعها ما ورد في
القران العزيز من اوامر الحق عباده ونواهيه المنزل من حكيم حميد نزل به الروح
الامين على قلب محمد صلى الله عليه وسلم ليكون من المنذرين بلسان عربي مبين
فلنذكر منها ما يسره الله على لساني مذكرا بذلك القلوب الغافلة ونتبرك
بكلام الله تعالى **فمن ذلك** لا تفسدوا في الارض يا ايها الناس
اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون
وهنا سر لمن تفكر اتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة بشر الذين
امنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات تجري من تحتها الانهار اوفوا بعهدي
اوف بعهدكم واياي فارهبون اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم وامنوا بما
انزلت مصدقا لما معكم ولا تكونوا اول كافر به ولا تشتروا باياتي ثمنا
قليلا واياي فاتقون ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وانتم تعلمون واقيموا
الصلاة واتوا الزكاة واركعوا مع الراكعين واستعينوا بالصبر والصلاة
واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا تقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها
عدل ولا هم ينصرون توبوا الى بارئكم كلوا من طيبات ما رزقناكم قولوا حطة
كلوا واشربوا من رزق الله ولا تعثوا في الارض مفسدين خذوا ما اتيناكم
بقوة واذكروا ما فيه لعلكم تتقون لا تعبدون الا الله وبالوالدين احسانا
وذي القربى واليتامى والمساكين وقولوا للناس حسنا لا تسفكون دماءكم
ولا تخرجون انفسكم من دياركم امنوا بما انزل الله خذوا ما اتيناكم بقوة

واسمعوا الا تكفر لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا واسمعوا فاعفوا واصفحوا وما تقدموا
لانفسكم من خير تجدوه عند الله • واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى طهرا بيتي للطائفين
والعاكفين والركع السجود • لا تموتن الا وانتم مسلمون • قولوا امنا بالله وما انزل الينا
وما انزل الى ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط وما اوتي موسى وعيسى
وما اوتي النبيون من ربهم • ول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم
شطره • استبقوا الخيرات • لا تخشوهم واخشون • اذكروني اذكركم واشكروا لي
ولا تكفرون • كلوا مما في الارض حلالا طيبا • لا تتبعوا خطوات الشيطان اتبعوا
ما انزل الله • من شهد منكم الشهر فليصمه • ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم
فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي • كلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من
الخيط الاسود من الفجر ثم اتموا الصيام الى الليل ولا تباشروهن وانتم عاكفون
في المساجد تلك حدود الله فلا تقربوها • ولا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها
الى الحكام واتوا البيوت من ابوابها • ليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها •
وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين واقتلوهم
حيث ثقفتموهم واخرجوهم من حيث اخرجوكم • ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى
يقاتلوكم فيه فان قاتلوكم فاقتلوهم • وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين
لله • فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم • وانفقوا في سبيل الله ولا
تلقوا بايديكم الى التهلكة واحسنوا • واتموا الحج والعمرة لله • ولا تحلقوا رؤسكم
حتى يبلغ الهدي محله • وتزودوا فان خير الزاد التقوى • واتقون يا اولي الالباب
اذكروا الله عند المشعر الحرام • واذكروه كما هداكم • افيضوا من حيث افاض الناس واستغفروا
الله • اذكروا الله كذكركم اباءكم او اشد ذكرا • اذكروا الله في ايام معدودات • ادخلوا
في السلم كافة • ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن • ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا • اعتزلوا
النساء في المحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن فاذا تطهرن فاتوهن من حيث امركم
الله • فاتوا حرثكم انى شئتم وقدموا لانفسكم • واعلموا انكم ملاقوه وبشر المؤمنين
ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم ان تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس • تلك حدود
الله فلا تعتدوها • فامسكوهن بمعروف او سرحوهن بمعروف ولا تمسكوهن ضرارا
لتعتدوا ولا تتخذوا ايات الله هزوا واذكروا نعمة الله عليكم وما انزل عليكم من
الكتاب والحكمة يعظكم به • ولا تعضلوهن ان ينكحن ازواجهن • لا تضار والدة بولدها
ولا مولود له بولده • لا تواعدوهن سرا الا ان تقولوا قولا معروفا • ولا تعزموا عقدة
النكاح حتى يبلغ الكتاب اجله واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم فاحذروه واعلموا ان الله
غفور حليم • متعوهن على الموسع قدره وعلى المقتر قدره متاعا • وان تعفوا اقرب
للتقوى ولا تنسوا الفضل بينكم • حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا
لله قانتين • انفقوا مما رزقناكم من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا
شفاعة • لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى • انفقوا من طيبات ما كسبتم ومما
اخرجنا لكم من الارض ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ولستم باخذيه الا ان
تغمضوا فيه • واتقوا الله وذروا ما بقي من الربا • واتقوا يوما ترجعون فيه
الى الله • اذا تداينتم بدين الى اجل مسمى فاكتبوه وليكتب بينكم كاتب بالعدل ولا
ياب كاتب ان يكتب كما علمه الله فليكتب وليملل الذي عليه الحق وليتق الله ربه ولا

يبخس منه شيئا فان كان الذي عليه الحق سفيها او ضعيفا او لا يستطيع ان يمل هو فليملل
وليه بالعدل واستشهدوا شهيدين من رجالكم فان لم يكونا رجلين فرجل وامراتان
ممن ترضون من الشهداء ان تضل احداهما فتذكر احداهما الاخرى ولا ياب الشهداء
اذا ما دعوا ولا تساموا ان تكتبوه صغيرا او كبيرا الى اجله • واشهدوا اذا تبايعتم
فليؤد الذي اؤتمن امانته وليتق الله ولا تكتموا الشهادة **واعلم** ان الله تعالى
قد ذكر في كتابه كل صفة يحمدها الله وكل صفة يذمها الله وصية لنا وتعريفا
ان نجتنب ما ذم من ذلك ونتصف بما حمد من ذلك وقرر على امور ونبه بها عباده
ونعت كل صاحب صفة بما هو عليه عند الله **فمما حمد** الذين يؤمنون
بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون والايمان بما انزل الله
على الرسل عليهم السلام والايقان بالاخرة وقال فيهم اولئك على هدى من ربهم
اي على بيان وتوفيق حيث صدقوا رسلهم فيما اخبرهم به مما هو غيب في حقهم
واولئك هم المفلحون الناجون من عذاب الله الباقون في رحمة الله **ومما ذم**
الكافر والمنافق فالكافر ذو الوجه الواحد الذي اظهر معاندة الله فسواء
عليه اعلمه الحق او لم يعلمه فانه لا يؤمن بشيء من ذلك لا عقلا ولا شرعا واخبر ان
الله تعالى ختم على قلبه بخاتم الكفر فلا يدخله الايمان مع علمه به وختم على سمع
فهمه وهو الجاهل فلم يعلم ما اراد الله بما قاله وعلى ابصار عقولهم غشاوة حيث
نسبوا ما راوه من الايات الى السحر وقال في ذي الوجهين وهو المنافق انه يقول
امنا بالله وبما جاء من عند الله وهو ليس كذلك وانما يفعل ذلك خداعا لله والذين
امنوا وجعل الفساد صلاحا والصلاح فسادا والايمان سفها والمؤمنين سفهاء
ويلقى المؤمنين بوجه يرضيهم ويلقى الكافرين بوجه يرضيهم فاخبر الله ان هؤلاء
هم الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين وانهم
الصم عن سماع ما ذكرهم الله به البكم عن الكلام بالحق العمي عن النظر في ايات الله
وانهم لا يرجعون **ومما ذم** الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون
ما امر الله به ان يوصل ويفسدون في الارض اولئك هم الخاسرون • وقرر
كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم اليه ترجعون ووبخ
اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون
ومما ذم من اعطاه الانفس فطلب الادون لقلة علمه ودناءة همته فقال
واذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد مشيرا الى ان الصبر مع الله صعب
فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها وقثائها وفومها وعدسها
وبصلها فقال لهم اتستبدلون الذي هو ادنى وهو ما ذكروه بالذي هو خير
وهو ما انزل الله عليهم من المن والسلوى فاشار الى دناءة همتهم بقوله اهبطوا
مصرا لما نزلوا الى الادون من الاعلى قيل لهم اهبطوا فان لكم ما سالتم انما هي
اعمالكم ترد عليكم وضربت عليهم الذلة والمسكنة لانهم هبطوا وباءوا بغضب من
الله لانهم لم يختاروا ما اختار الله لهم وكفروا بالانبياء وبايات الله وقتلوا
الانبياء بغير الحق وعصوا واعتدوا **ومما ذمهم به** القساوة فقال بعد
تقريره ما انعم الله به عليهم ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد
قسوة وانما كانت اشد قسوة لان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار وان منها

لما يشقق فيخرج منه الماء وان منها لما يهبط من خشية الله وانتم ما عندكم في قلوبكم
من هذا شيء يذمهم بذلك **ومما ذم** من يقول ما توسوس به نفسه وما يسول له
شيطانه هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا من الجاه والرياسة عليهم وما يحصلوه
من المال فاخبر الله تعالى ان لهم الويل من اجل ذلك هذا كله ذكره الله في كتابه لنا
لنجتنب مثل هذه الصفات **ومما اوصى عباده** ما بهم ان لا تعبدوا الا
الله وبالوالدين احسانا وذي القربى واليتامى والمساكين وقولوا للناس حسنا
واقيموا الصلاة واتوا الزكاة فمن يعمل بوصيته وصف حاله على جهة الذم ليسمعنا
تعالى ما جرى من عباده حتى لا نسلك مسلكهم الذي ذمهم الله به فقال عقيب
هذا القول ثم توليتم الا قليلا منكم وانتم معرضون ثم انتم هؤلاء تقتلون
انفسكم وتخرجون فريقا منكم من ديارهم تظاهرون عليهم بالاثم والعدوان
وان ياتوكم اسارى تفادوهم وهو محرم عليكم اخراجهم افتؤمنون ببعض الكتاب
وتكفرون ببعض كما قال في حقهم وحق امثالهم ان الذين يكفرون بالله ورسله
ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون
ان يتخذوا بين ذلك سبيلا واخبر ان هؤلاء هم الكافرون حقا • فما جزاء من يفعل
ذلك منكم الا خزي في الحياة الدنيا ويوم القيمة يردون الى اشد العذاب
وما الله بغافل عما تعملون فانه اخبر عن هؤلاء انهم الذين اشتروا الحيوة الدنيا
بالاخرة فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون كما اشتروا اولئك الضلالة بالهدى
فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين كما اشتروا امثالهم العذاب بالمغفرة فتعجب
الله من صبرهم على النار بقوله فما اصبرهم على النار فدل على انهم عرفوا الحق وجحدوا
مع اليقين كما قال في حق من هذه صفته في النمل وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم
ظلما وعلوا انها يعني الايات براهين على صدقهم فيما اخبروا به عن الله ظلما وعلوا
واي آية كانت للعرب معجزة مثل القران ولذلك قال ذلك بان الله نزل الكتاب
بالحق وقال في الذين يكتمون ما انزل الله من البينات والهدى من بعد ما بيناه
للناس في الكتاب ان اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون وانه من سئل عن علم
تعين عليه الجواب عنه وهو يعلمه فكتمه وهو مما انزله الله الجمه الله بلجام من النار
وان الذين كتموا ما انزل الله من الكتاب واشتروا به ثمنا قليلا اي بكتمانهم لما حصلوه
من المال والرياسة بذلك ان اولئك لا خلاق لهم في الاخرة ولا يكلمهم الله يوم
القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم **واوصى** عباده ايضا فقال ليس البر
ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من امن بالله واليوم الاخر
واقام الصلاة واتى الزكاة والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين في
الباساء والضراء وحين الباس فاخبر ان اولئك الذين صدقوا واولئك
هم المتقون **واوصى** ولي الدم ان يعفو ويخلي بين القاتل والمقتول يوم
القيمة واخبر صلى الله عليه وسلم ان حكم القاتل قودا حكم القاتل اعتداء وهو
قوله وجزاء سيئة سيئة مثلها فقال في صاحب النسعة اما ان قتله كان مثله
فتركه ولم يقتله فمن عفي له من اخيه شيء فاتباع بالمعروف من ولي الدم واداء
اليه باحسان من القاتل الى ولي الدم فمن اعتدى بعد ذلك اي ان قتله بعد
ذلك عدوانا وقد رضي بالدية وما عفا عنه منها فله عذاب اليم وذكر في حق

من حضرته الوفاة ان يوصي مما له التصرف فيه من ماله وهو الثلث للاقربين
وهم الذين لا حظ لهم في الميراث والوالدين وهو مذهب ابن عباس حتى انه يعصي
عنده من لم يوص لوالديه عند الموت بالمعروف وهو انه لا يتجاوز ثلث ماله واخبر
انه حقا على المتقين واخبر انه من بدله بعد ما سمعه من الموصي ان اثمه على الذين
يبدلونه من الاولياء والحكام واخبر عن الساعي بالصلح بين الموصي والموصى له انه
لا اثم عليه فهذه كلها وصايا الهية منصوص عليها **ومنها ايضا** اخبر الحق انه لا
يتبع المتشابه من الكتاب ويتاوله على ما يعطيه نظره الا من في قلبه زيغ اي ميل
عن الحق واخبر انه ما يعلم تاويله الا الله وان الراسخين في العلم يقولون امنا به كل
من عند ربنا ومن جعله معطوفا فيكون الراسخون في العلم ممن اعلمهم الله تاويل من اراد
بذلك واثنى الله على عباده في قوله زين للناس حب الشهوات الايات واخبر
عن الذين يقولون ربنا اننا امنا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار الصابرين
والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالاسحار وهم الذين اتقوا
ان لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وازواج مطهرة • واخبر سبحانه
ان الذين يقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يامرون بالقسط من
الناس ان لهم عذاب اليم وما لهم من ناصرين ينجيهم من ذلك العذاب ونهانا
ان نتخذ الكافرين اولياء من دون المؤمنين في نصرة دينه الا ان نتقوا منهم تقاة فانه
من فعل ذلك فليس من الله في شيء ويحذركم الله نفسه • وقال صلى الله عليه وسلم
حين نهانا عن التفكر في ذات الله انه ليس كمثله شيء وقال الله لنبيه ان يقول لنا
قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني فاخبر انه من اتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم **وصية الهية** قال الله تعالى
انا اغنى الشركاء عن الشرك فمن عمل عملا اشرك فيه غيري فانا منه بريء وهو للذي
اشرك **وصية الهية** يقول الله تعالى ان اغبط اوليائي عندي لمؤمن خفيف
الحاذ ذو حظ من صلاة احسن عبادة ربه والطاعة في السر والعلانية وكان
غامضا في الناس لا يشار اليه بالاصابع وكان رزقه كفافا فصبر على ذلك ثم نقر
رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ما قال هذا الحديث عن ربه بيديه ثم قال
عجلت منيته وقلت بواكيه وقل تراثه **وصية في اصلاح ذات البين**
قال انس بن مالك بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا اذ رايناه يضحك حتى
بدت ثناياه فقال عمر ما اضحكك يا رسول الله بابي انت وامي قال رجلان من امتي
جثيا بين يدي رب العزة تعالى فقال احدهما يا رب خذ لي مظلمتي من اخي فقال
اعط اخاك مظلمته فقال يا رب لم يبق من حسناتي شيء قال يا رب فليحمل عني
من اوزاري وفاضت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبكاء ثم قال ان ذلك
ليوم عظيم يوم يحتاج الناس فيه ان يحمل من اوزارهم قال فيقول الله عز وجل للطالب
ارفع راسك فانظر الى الجنان فرفع راسه فقال يا رب ارى مدائن من فضة وقصورا
من ذهب مكللة باللؤلؤ لاي نبي هذا لاي صديق هذا قال هذا لمن اعطاني الثمن
قال يا رب ومن يملك ذلك قال انت تملك قال بماذا يا رب قال بعفوك عن اخيك
قال يا رب قد عفوت عنه قال الله تعالى خذ بيد اخيك فادخل الجنة ثم قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اتقوا الله واصلحوا ذات بينكم فان الله تعالى يصلح بين المؤمنين

يوم القيمة **وصايا الهية من التورية** روينا من حديث كعب الاحبار انه
قال وجدت في التورية اثنتي عشرة كلمة فكتبتها وعلقتها في عنقي انظر فيها في كل يوم
اعجابا بها يا ابن آدم ان رضيت بما قسمت لك ارحت قلبك وبدنك وانت محمود
وان لم ترض بما قسمت لك سلطت عليك الدنيا حتى تركض فيها ركض الوحش في البرية
وعزتي وجلالي لا تنال منها الا ما قدرت لك وانت مذموم • يا ابن آدم كل يريدك
له وانا اريدك لك وانت تفر مني • يا ابن ادم ما تنصفني يا ابن ادم خلقتك
من تراب ثم من نطفة ولم يعيني خلقك افيعيني رغيف اسوقه اليك في حين • يا ابن
ادم اني وحقي لك محب فبحقي عليك كن لي محبا • يا ابن ادم خلقتك من اجلي وخلقت
الاشيا من اجلك فلا تهتك ما خلقت من اجلي فيما خلقت من اجلك • يا ابن ادم
كما لا اطالبك بعمل غد لا تطالبني برزق غد • يا ابن ادم لي عليك فريضة ولك
علي رزق ان خنتني في فريضتي لم اخنك في رزقك على ما كان منك • يا ابن
ادم لا تخاف من فوت الرزق ما دامت خزائني مملوة وخزائني مملوة لا تنفد ابدا
يا ابن ادم لا تخاف من ذي سلطان ما دام سلطاني باقيا ولا ينفد ابدا • يا ابن ادم لا
تامن مكري حتى تجوز على الصراط **وصية خليلية** • في الوجل من الله تعالى
لما قال الله تعالى لابراهيم الخليل عليه السلام يا ابراهيم ما هذا الوجل الشديد
الذي اراه منك قال فقال له ابراهيم يا رب وكيف لا اوجل ولا اكون على وجل وآدم
ابي كان محله في القرب منك خلقته بيدك ونفخت فيه من روحك وامرت الملايكة
بالسجود له فبمعصية واحدة اخرجته من جوارك فاوحى اليه يا ابراهيم اما علمت ان
معصية الحبيب على الحبيب شديدة **وصية الهية** • مما يحجب عن الله فعله
اوحى الله عز وجل الى داود عليه السلام يا داود حذر بني اسرايل اكل الشهوات •
فان القلوب المتعلقة بالشهوات محجوبة عني **وصية الهية** تذكر الله على كل حال
قال موسى عليه السلام اي رب ابعيد انت فاناديك ام قريب فاناجيك فقال
الله تعالى له انا جليس من ذكرني فانا معه قال فاي العمل احب اليك يا رب
قال تكثر ذكري على كل حال **وصية الهية** بقيام الليل يقول الله تعالى اذا نزل
في الثلث الباقي من الليل الى السما الدنيا كذب من ادعى محبتي ونام عني اليس كل محب يطلب
الخلوة بحبيبه انا ذا مطلع على احبابي وقد مثلوني بين اعينهم وخاطبوني على المشاهدة
وكلموني بحضوري غدا اقر اعينهم في جناني **وصايا** مما كلم الله عز وجل بها نبيه
موسى عليه السلام وذكري يا موسى ادن مني واعرف قدري فاني انا الله يا موسى اتدري
لم كلمتك من بين خلقي • واصطفيتك برسالتي وبكلامي دون بني اسرايل فقال
لا يا رب قال لاني اطلعت على اسرار عبيدي فلم ار قلبا اصفى لمودتي من قلبك قال
موسى لم خلقتني يا رب ولم تك شيا قال اردت بك خيرا قال رب من علي قال اسكنك
جنتي في جواري مع ملايكتي فتكون هناك منعما مخلدا ملتذا فرحا مسرورا ابد
الابدين فقال موسى يا رب فما الذي ينبغي لي ان اعمل قال لا يزال لسانك يكون
رطبا من ذكري وقلبك وجلا من خشيتي وبدنك مشغولا بخدمتي • ولا تامن مكري
او ترى رجلك في الجنة قال موسى يا رب فلم ابتليتني بفرعون قال انما اصطنعتك
لنفسي اخاطب بلسانك بني اسرايل فاسمعهم كلامي واعلمهم شريعة التورية وسنة
الدين وطرايق الاخرة من اتبعك منهم ومن غيرهم كاينا من كان يا موسى بلغ بني اسرايل

وقل لهم اني لما خلقت السموات والارض خلقت لهما اهلا وسكانا فاهل سمواتي هم
الملايكة وخالص عبادي الذين لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون
• يا موسى بلغ عني بني اسرايل وقل لهم من قبل وصيتي اوفى بعهدي ولم يعصني رفعته
الى رتبة ملايكتي واخللته جنتي معهم وجازيتهم باحسن ما كانوا يعملون • يا موسى
قل لبني اسرايل عني اني لما خلقت الجن والانس والحيوانات الهمتهم مصالح الحياة •
الدنيا وعرفتهم كيفية التصرف فيها لطلب منافعها • والهرب من مضارها • كل ذلك
لما جعلت لهم من السمع والبصر والفواد والتمييز والشعور اجمع فهكذا الهمت انبيايي
ورسلي والخواص من عبادي وعرفتهم امر المبدا والمعاد والنشاة الاخرى وبينت
لهم الطريق وكيفية الوصول اليها • يا موسى قل لبني اسرايل يقبلون من الانبيا وصيتي
ويعملون بها فاضمن عني لهم اني اكفيهم كلما يحتاجون اليه من مصالح الدنيا والاخرة
جميعا اذا اوفوا بعهدي اوف بعهدهم كاينا من كان من ساير بني ادم والحقتهم
بانبيايي وملايكتي في الدار الاخرة دار القرار فقال موسى يا رب لو خلقتنا في الجنة
وكفيتنا محن الدنيا ومصايبها وبلاياها اليس كان خيرا لنا قال يا موسى قد فعلت
بابيكم ادم ما ذكرت ولكن لم يعرف حقها ولم يحفظ وصيتي ولم يوف بعهدي
بل عصاني فاخرجته فلما تاب وانابت وعدتهما ان ارده اليها وآليت على نفسي ان لا
يدخلها احد من ذريته الا من قبل وصيتي واوفى بعهدي فلا ينال عهدي الظالمين
ولا يدخل جنتي المتكبرون لاني جعلتها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا
والعاقبة للمتقين • يا موسى ادع الى عبادي وذكرهم بالايي فانهم لا يذكرون شيا
من ذلك الا كان خيرا لهم سالفا وانفا عاجلا وآجلا • يا موسى الويل لمن تفوته جنتي
ويا حسرة عليه وندامة حين لا ينفعانه • يا موسى خلقت الجنة يوم خلقت السموات
والارض وزينتها بالوان المحاسن وجعلت نعيم اهلها وسرورهم روحا وريحانا
فلو نظر اهل الدنيا اليها نظرة من بعيد لم تغنهم الحياة الدنيا بعدها • يا موسى
هي مدخورة لاوليايي وعبادي الصالحين تحيتهم يوم يلقونه سلام طوبى لهم وحسن
مآب • **ومن الوصايا الالهية** يا ابن آدم صل اربع ركعات في اول
النهار اكفك اخره خرجه النساي **توبيخ الهي** • يتضمن وصية يقول الله
يا ابن ادم اني تعجزني وقد خلقتك من مثل هذه حتى اذا سويتك وعدلتك مشيت
بين بردين وللارض منك وئيد تعني صوتا ثم جمعت ومنعت حتى اذا بلغت التراقي
قلت اتصدق واني اوان الصدقة **وصية الهية** بالانفاق يقول
الله يا ابن ادم انك ان تبذل الفضل خير لك وان تمسكه شر لك ولا تلام على كفاف
وابدا بمن تعول واليد العليا خير من اليد السفلى **وصية الهية** فيها
لطف حدثني بها موسى محمد القرطبي بمكة والضيا عبد الوهاب بن سكينة ببغداد
عند اجتماعي به برباطه قال يقول الله اذا احدث عبدي ولم يتوضا فقد جفاني
واذا توضا ولم يصل فقد جفاني واذا صلى ولم يدعني فقد جفاني واذا دعاني
ولم اجبه فقد جفوته ولست برب جاف ولست برب جاف ولست برب جاف
وصية الهية • نافعة في طهارة الجوارح يقول الله يا اخا المرسلين
ويا اخا المنذرين يعني سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم وصية يبلغها الينا عن ربه
عز وجل ان لا يدخلوا بيتا من بيوتي الا بقلوب سليمة والسن صادقة وايدي

نقية وفروج طاهرة ولا يدخلوا بيتا من بيوتي ولا احد من عبادي عنده احد منهم
ظلامة فانى لعبد ما دام قائما بين يدي فاني لا اقبل صلاته حتى يرد تلك الظلامة
الى اهلها فاذا فعل ذلك فاكون سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويكون من
اوليائي واصفيائي ويكون جاري مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين
في الجنة **وصية الهية** في توبيخ الواثب على الدنيا قال الله تعالى يا ابن
ادم وهضتك ثلاث وهضات الفقر والمرض والموت ومع ذلك انك لوثاب • ع
وصية ملكية بالتواضع اوحى الله الى محمد صلى الله عليه وسلم وعنده جبريل
ان شئت نبيا عبدا وان شئت نبيا ملكا فنظر الى جبريل فاومى اليه جبريل ان تواضع قال
فقلت نبيا عبدا فلو قلت نبيا ملكا لسارت الجبال معي ذهبا وفضة **وصية الهية**
بتعظيم الاولياء يقول الله تعالى من اهان لي وليا فقد بارزني بالمحاربة وفي رواية
تعدا ذنته بحرب وقال احب عباده عبدي النصيحة وقال تعالى يا ابن ادم خيري اليك
نازل وشرك الي صاعد وانا اتحبب اليك بالنعم وانت تتبغض الي بالمعاصي في كل
يوم ياتيني ملك كريم بقبيح فعلك • يا ابن ادم ما تراقبني اما تعلم انك بعيني يا ابن
ادم في خلواتك وعند حضور شهواتك اذكرني وسلني ان انزعها من قلبك واعصمك
عن معصيتي وابغضها اليك وايسر لك طاعتي واحببها اليك وازين ذلك في
عينك • يا ابن ادم انما امرتك وتمسكك لتستغني بي وتعتصم بحبلي لا ان تعصيني
وتتولى عني واعرض عنك انا الغني عنك وانت الفقير الي انما خلقت الدنيا وسخرتها
لك لتستعد للقائي وتتزود منها لئلا تعرض عني وتخلد الى الارض اعلم بان الدار
الاخرة خير لك من الدنيا فلا تختر غير ما اخترت لك ولا تكره لقائي فانه من كره لقائي
كرهت لقاءه ومن احب لقائي احببت لقاءه **وصية الهية** برغبة ورهبة
رويناها من حديث محمد بن مسلمة بن وضاح من اهل قرطبة رحمه الله قال قال الله لبني
اسرائيل رغبناكم في الاخرة فلم ترغبوا وزهدناكم في الدنيا فلم تزهدوا وخوفناكم
بالنار فلم تخافوا وشوقناكم الى الجنة فلم تشتاقوا ونحنا عليكم فلم تبكوا بشر القالين
بان لله سيفا لا ينام وهو دار جهنم **ومن وصايا العارفين بالله تعالى** • لا تثق
بمودة من لا يحبك الا معصوما من صحبك ووافقك على ما تحب وخالفك فيما تكره
فانما يصحب هواه ومن صحب هواه فانما هو طالب راحة الدنيا يا معشر المريدين من
اراد منكم الطريق فليلق العلماء بالجهل والزهاد بالرغبة واهل المعرفة بالصمت واوصاني
شيخي رحمه الله اول ما دخلت عليه قبل ان ارى وجهه فقال لي وقد قلت له اوصني
قبل ان تراني فاحفظ عنك وصيتك فلا تنظر الي حتى ترى خلعتك علي فقال
رضي الله عنه هذه همة عالية شريفة يا ولدي سد الباب • واقطع الاسباب •
وجالس الوهاب • يكلمك من غير حجاب • فعملت على هذه الوصية حتى رايت بركتها
ودخلت عليه بعد ذلك فراى خلعتها علي فقال هكذا هكذا والا فلا لا ثم قال
كل امح ما كتبت وانس ما حفظت واجهل ما علمت • ولا تقف عند ما عرفت • وافق
دائما ابدا ما عشت • واثق به فيما عملت • واعتصم به فيما اردت • فعملت بها حتى
اشرفت على بركتها ثم دخلت عليه فقال اذا فتح لك باب الشرفة • فلا تقف معه
تحجب عنه • وافر عن كل ما يبدو لك منه • واياك والقرار عليه فضيعه • وكن هكذا
معه على كل حال لا تحدث معه بما قد علمته فان في ذلك تضييع الوقت • واطلب

المزيد كما امرك في ... صلى الله عليه وسلم بامره وامته وقل رب زدني علما اطلب
الحاجة بلسان الفقر لا بلسان الحكم يقول الله لابي يزيد البسطامي تقرب الي بالذلة
والافتقار وقال له اترك نفسك وتعال اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام كن
كالطير الوحداني ياكل من رؤوس الاشجار ويشرب من الماء القراح اذا جنه الليل
اوى الى كهف من الكهوف استيناسا بي واستيحاشا ممن عصاني • يا موسى اليت على
نفسي ان لا اتم لمدبر من دوني عملا • يا موسى لاقطعن امل كل مؤمل امل غيري
ولاقصمن ظهر من استند الى سواي • ولاطيلن وحشة من استانس بغيري ولاعرضن
عمن احب حبيبا سواي يا موسى ان لي عبادا ان ناجوني اصغيت اليهم وان نادوني
اقبلت عليهم وان اقبلوا علي ادنيتهم وان دنوا مني قربتهم وان تقربوا مني اكتنفتهم
وان والوني واليتهم وان صافوني صافيتهم وان عملوا لي جازيتهم هم في حماي وبي
يفتخرون انا مدبر امورهم وانا سائس قلوبهم وانا متولي احوالهم لم اجعل لقلوبهم
راحة في شيء الا ذكري فذكري لاسقامهم شفاء وعلى قلوبهم ضياء لا يستانسون الا
بي ولا يحطون رحال قلوبهم الا عندي • ولا يستقر بهم القرار في الايواء الا الي
حكي في زمان النبوة الاولى ان بعض من يوحى اليه من المتقدمين فكر في امر التكليف
والبلوى ولم يتجه له وجه الحكمة في ذلك وقد امر الله بالتفكر وعباده فاخذ
يناجي ربه في خلوته بسره ولسانه فقال يا رب خلقتني ولم تستامرني ثم تميتني
ولا تستشيرني وامرتني ولم تخيرني وسلطت علي هوى مرديا وشيطانا مغويا
وركبت في نفسي شهوات مركوزة • وجعلت بين عيني دنيا مزينة • ثم خوفتني
وزجرتني بوعيد وتهديد وقلت استقم كما امرت ولا تتبع الهوى فيضلك عن
سبيلي • واحذر الشيطان ان يقربك • والدنيا لا يغرنك • وتجنب شهواتك
لا تردك • واما لك واماثيك لا تلهيك • واوصيك بابناء جنسك فدارهم
ومعيشتك فاطلبها من وجه حلال فانك مسؤول عنها ان لم تطلبها • ومسؤول
عنها ان طلبتها من غير وجهها • ولا تنس الاخرة كما لم تنس نصيبك من الدنيا واحسن
كما احسن الله اليك ولا تبغ الفساد في الارض ولا تعرض عن الاخرة فتخسر الدنيا
والاخرة وذلك هو الخسران المبين فقد حصلت يا رب بين امور متضادة ع
وقوى متجاذبة • واحوال متقابلة • فلا ادري كيف اعمل • ولا اهتدي اي شيء اصنع
وقد تحيرت في اموري • وضللت عن حيلتي • فادركني يا رب وخذ بيدي ودلني
على سبيل نجاتي • والا هلكت • فاوحى الله عز وجل اليه يا عبدي ما امرتك بشيء
تعاونني فيه ولا نهيتك عن شيء كان يضرني ان فعلته بل انما امرتك لتعلم
ان لك ربا والها هو خالقك ورازقك • ومعبودك ومؤنسك • وحافظك وصاحبك
وناصرك ومعينك • ولتعلم انك محتاج في جميع ما امرتك الى معاونتي وتوفيقي
وهدايتي • وتيسيري وعنايتي • ولتعلم ايضا بانك محتاج في جميع ما نهيتك
عنه الى عصمتي وحفظي ورعايتي وانك ايضا محتاج في جميع تصرفاتك واحوالك
في جميع اوقاتك • من امور دنياك واخرتك ليلا ونهارا • وانه لا يخفى علي من امورك
صغير ولا كبير • سرا وعلانية • وليتبين لك وتعرف انك مفتقر ومحتاج الي ولا
بد لك مني • فعند ذلك لا تعرض عني • ولا تشتغل عني ولا تنساني ولا تشتغل
بغيري بل تكون في دائم الاوقات في ذكري • وفي جميع احوالك وحوائجك تسالني

وفي جميع تصرفاتك تخاطبني • وفي جميع خلواتك تناجيني وتشاهدني وتراقبني
وتكون منقطعا الي من جميع خلقي • ومتصلا بي دونهم • وتعلم اني معك حيثما تكون
اراك وان لم ترني • واذا اردت هذه كلها وتيقنت • وبان لك حقيقة ما قلت •
وصحة ما وصفت • تركت كل شيء وراك • واتصلت الي وحدي • فعند ذلك
اقربك مني • واوصلك الي وارفعك عندي • وتكون من اوليائي واصفيائي •
واهل جنتي في جواري مع ملائكتي • مكرما مفضلا مسرورا • فرحا منعما مخلدا •
آمنا مبقى سرمدا ابدا دائما • فلا تظن بي يا عبدي ظن السوء • ولا تتوهم علي غير
ما تقتضيه كرمي وجودي • واذكر سالف انعامي عليك • وقديم احساني اليك وجميل
آلائي لديك • اذ خلقتك ولم تك شيئا مذكورا خلقا سويا • وجعلت لك سمعا
لطيفا • وبصرا حادا • وحواس زاكية • وقلبا ذكيا • وفهما ثاقبا • وذهنا صافيا
وفكرا لطيفا • ولسانا فصيحا • وعقلا رصينا • وبنية تامة • وصورة حسنة •
واعضاء صحيحة • وادوات كاملة • وجوارح طايعة • ثم الهمتك الكلام والمقال •
وعرفتك المنافع والمضار • وكيفية التصرف في الافعال • والصنايع والاعمال •
وكشفت الحجب عن بصرك • وفتحت عينيك لتنظر الى ملكوتي • وترى مجاري الليل والنهار
والافلاك الدوارة • والكواكب السيارة • وعلمتك حساب الاوقات والازمان
والشهور والاعوام والايام • وسخرت لك ما في البر والبحر من المعادن والنبات
والحيوان • وتتصرف فيها تصرف الملاك • وتتحكم فيها تحكم الارباب • فلما رايتك
متعديا • باغيا خاينا • ظالما طاغيا • متجاوز الحد والمقدار • عرفتك الحدود
والاحكام • والقياس والمقدار والانصاف • والحق والصواب • والخير والمعروف
والسيرة العادلة • ليدوم لك الفضل والنعم • ويصرف عنك العذاب والنقم وعرضتك
لما هو خير لك وافضل واشرف • واعز واكرم • والذ وانعم • ثم انت تظن بي ظنون
السوء وتتوهم علي غير الحق • يا عبدي اذا تعذر عليك فعل شيء مما امرتك به فقل
لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم كما قالت حملة العرش لما ثقل عليهم حمله • واذا
اصابتك مصيبة فقل انا لله وانا اليه راجعون كما يقول اهل صفوتي ومودتي
واذا زلت بك القدم في معصيتي • فقل ما قال صفيي آدم وزوجته ربنا ظلمنا
انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين • واذا اشكل عليك امر واهمك
راي او اردت رشدا وقولا صوابا • فقل كما قال خليلي ابراهيم الذي خلقني فهو يهدين
والذي هو يطعمني ويسقين • واذا مرضت فهو يشفين والذي يميتني ثم يحيين والذي
اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين رب هب لي حكما والحقني بالصالحين واجعل لي لسان
صدق في الآخرين واجعلني من ورثة جنة النعيم • واغفر لابي انه كان من الضالين
ولا تخزني يوم يبعثون • يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم •
واذا اصابتك مصيبة فقل كما اعلمتك فيما انزلته عليك من قول يعقوب انما اشكو
بثي وحزني الى الله واعلم من الله ما لا تعلمون • واذا جرت منك خطيئة فقل كما قال
موسى عليه السلام هذا من عمل الشيطان انه عدو مضل مبين • واذا صرفت
عنك معصية فقل كما قال يوسف عليه السلام وصاحبته وما ابرئ نفسي ان
النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي ان ربي غفور رحيم • واذا ابتلاك الله
ببلية فافعل ما ذكر الله عن داود عليه السلام فاستغفر ربه وخر راكعا واناب •

واذا رايت العصاة من خلق الله والخاطئين من عباده ولم تدر ما حكم الله فيهم
فقل كما قال عيسى عليه السلام ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت
العزيز الحكيم • واذا استغفرت الله وطلبت عفوه فقل كما قال ويقول محمد صلى الله
عليه وسلم وانصاره ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا ربنا ولا تحمل علينا
اصرا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا
واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين • واذا خفيت عواقب
الامور ولم تدر بماذا يختم لك فقل كما يقولون ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا
وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب • ربنا انك جامع الناس ليوم لا
ريب فيه ان الله لا يخلف الميعاد **وصية في موعظة** دخل محمد بن واسع
على بلال بن ابي بردة في يوم حار وبلال في خيشه وعنده الثلج فقال بلال
يا عبد الله كيف ترى بيتنا هذا قال ان بيتك لطيب والجنة اطيب منه وذكر
النار يلهي عنه قال ما تقول في القدر قال جيرانك اهل القبور فتفكر فيهم فان
فيهم شغلا عن القدر قال ادع لي قال وما تصنع بدعائي وعلى بابك كذا وكذا كل
يقول قد ظلمتهم يرتفع دعاؤهم قبل دعائي لا تظلم احدا ولا تحتاج الى دعائي
ومن كلام الحسن البصري ما لي ارى رجالا ولا ارى عقولا • ارى اناسا ولا
ارى انيسا • دخلوا ثم خرجوا ثم انكروا • ومن كلامه ايضا رضي الله عنه عجبا لقوم
امروا بالزاد ونودي فيهم بالرحيل • وحبس اولاهم على اخراهم وهم قعود يلعبون
يا ابن آدم السكين تحد • والتنور يسجر • والكبش يعلف • كفى بالتجارب تاديبا
وبتقلب الايام عظة • وبذكر الموت زاجرا عن المعصية • ذهبت الدنيا بحال
بالها • وبقيت الآثام قلائد في الاعناق • انكم تسوقون الناس والناس يسوقكم
وغدا تسرع بخياركم فماذا تنتظرون المعاينة فكان قد **ومن كلام عمر
ابن عبد العزيز** ان لكل سفر زادا لا محالة • فتزودوا لسفركم من الدنيا الى الآخرة
التقوى • وكونوا كمن عاين ما اعد الله من ثوابه وعقابه • وترغبوا وترهبوا ولا
تطولن عليكم الامد فتقسو قلوبكم فوالله ما بسط امل من لا يدري لعله لا يصبح
بعد مسائه ولا يمسي بعد صباحه وربما كانت بين ذلك خطفات المنايا فكم
رايتم ورايت من كان بالدنيا مغترا وانما تقر عين من وثق بالنجاة من عذاب
الله وانما يفرح من امن من الاهوال يوم القيامة • فاما من لا يداوي كلما الا اصابه
جرح من ناحية اخرى نعوذ بالله ان آمركم بما انهى عنه نفسي فتخسر صفقتي لقد
عنيتم بامر لو عنيت به النجوم لانكدرت • ولو عنيت به الجبال لذابت • ولو
عنيت به الارض لتشققت • اما تعلمون انه ليس من الجنة والنار منزلة وانكم
صايرون الى احداهما **ومن وصاياه** في مواعظه رضي الله عنه ان الله عز
وجل لم يخلقكم عبثا ولم يترك شيئا من اموركم سدى • ان لكم معادا ينزل الله
فيه للحكم والقضاء بينكم فخاب وخسر من خرج من رحمة الله عز وجل وحرم الجنة
التي عرضها السموات والارض فاشترى قليلا بكثير • وفانيا بباق • وخوفا بامن
الا ترى انكم في اسلاف الهالكين • وسيخلفها بعدكم الباقون كذلك الى خير الوارثين
في كل يوم وليلة تشيعون غاديا ورايحا الى الله تعالى قد قضى نحبه وانقضى اجله
حتى تغيبوه في صدع من الارض في بطن صدع ثم تدعوه غير ممهد • ولا موسد

قد خلع الاسباب وفارق الاحباب وسكن التراب وواجه الحساب مرتهنا بعمله
فقيرا الى ما قدم غنيا عما ترك فاتقوا الله قبل نزول الموت وايم الله انى لا اقول
لكم هذه المقالة وما اعلم عند احد منكم من الذنوب ما اعلم عندى وما يبلغنى عن احد
منكم حاجة الا احببت ان اسد من حاجته ما قدرت عليه وما يبلغنى ان احدا منكم
لا يسعه ما عندى الا وددت انه يمكننى تغييره حتى يستوى عيشنا وعيشه
وايم الله لو اردت غير ذلك من الغضارة والعيش لكان اللسان منى به ذلولا
عالما باسبابه ولكن سبق من الله كتاب ناطق وسنة عادلة دل فيها على طاعته
ونهى فيها عن معصيته ثم وضع طرف ردائه على وجهه وشهق وبكى الناس ه

وصية وعليك بالاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم فى احواله واقواله
وافعاله الا ما نص الله عليه انه مختص به مما لا يجوز لنا ان نفعله او خاطب به احدا
من الناس ان يفعله ونهى غيره عن ذلك بزق رجل فى النيل بحضور ذى النون المصرى
فقال نعشت يا بغيض تبزق على نعمة الله كان ذو النون فى ذلك الوقت فى مشاهدة النعم
الالهية التى احوجتنا اليها فلذلك حكم عليه حاله فنطق بما نطق به كان شيخنا
ابو مدين وقع بينه وبين ابى الحسن بن الدقاق وكان ابن الدقاق ممن يغشاه ويحضر
مجالسه فانقطع عن حضور مجلسه لاجل ذلك فاستدعاه الشيخ ابو مدين وقال
له يا ابا الحسن ما شانك انقطعت ان شيطانى خاصم شيطانك ونحن على ودنا كما
كما ما تغيرنا ولا ندخل انفسنا بينهما فتذكر ابو الحسن وقبل وصية الشيخ واستغفر
الله ورجع الى حضور مجلسه

وصية مكاتبة اعتل رجل من اخوان ذى النون ه
فكتب اليه ان يدعو له فكتب اليه ذو النون سالتنى ان ادعو الله لك ان يزيل عنك
النعم واعلم يا اخى ان العلة مجاورة يانس بها اهل الصفاء والهمم والضياء فى الحياة
ذكرى للشفاء ومن لم يعد البلاء نعمة فليس من الحكماء ومن لم يامن الشفيق على نفسه فقد
امن اهل التهمة على امره فليكن معك يا اخى حياء يمنعك عن الشكوى والسلام
وقال بعضهم كتبت الى تسالنى عن حالى فما عسيت ان اخبرك به من حالى وانا بين
خلال مرجفات ابكانى منهن اربع حب عينى للنظر ولسانى للفضول وقلبى
للرياسة واجابتى ابليس عدو الله فيما يكره الله واقلقنى منها عين لا تبكى من الذنوب
المنتنة وقلب لا يخشع عند نزول الموعظة وعقل وهن فهمه فى محبة الدنيا ه
ومعرفة كلما قلبتها وجدتنى بالله جاهلا واضنانى منها انى عدمت خير خصال الايمان
الحياء وعدمت خير زاد الاخرة التقوى وفنيت ايامى بمحبة الدنيا وتضييعى
قلبا لا اقتنى مثله ابدا وودعه انسان فقال له قل لابى يزيد الى متى النوم
والراحة وقد جازت القافلة فقال ابو يزيد قل لاخى ذى النون الرجل من
ينام الليل كله ثم يصبح فى المنزل قبل القافلة فقال ذو النون هنيئا له هذا كلام
لا تبلغه احوالنا وكان العلماء يكتب بعضهم الى بعض بثلاث من احسن الله سريرته
احسن الله علانيته ومن احسن الله آخرته احسن الله له امر دنياه ومن اصلح
ما بينه وبين الله اصلح الله ما بينه وبين الناس وكتب رجل الى عالم ما الذى
اكسبك علمك من ربك وما افادك فى نفسك ودينك فكتب اليه العالم اثبت
العلم الحجة وقطع عمود الشك والشبهة وشغلت ايام عمرى بطلبه ولما ادرك
ما فاتنى فكتب اليه الرجل العلم نور لصاحبه ودليل على حظه ووسيلة الى درجة

السعداء

السعداء فكتب اليه العالم بلغت اليه فى طلبه حد الشباب فادركنى حين علمت الضعف
عن العمل به ولو اقتصرت منه على القليل كان لى فيه مرشدا الى السبيل كان شيخنا
ابو عبد الله المجاهد وشيخنا تلميذه ابو عبد الله بن قسوم نايبه فى التدريس ه
والامامة لا يبرح الورق والمداد والقلم معهما يكتبان كل يوم ما قدر لهما من العلم
رغبة ان يحشرا غدا عند الله من طلاب العلم

وصية دخل رجل على عبد الملك
ابن مروان ممن كان يوصف بالفضل والادب فقال له عبد الملك بن مروان تكلم
قال بما اتكلم وقد علمت ان كل كلام يتكلم به المتكلم وبال عليه الا ما كان لله فبكى
عبد الملك ثم قال يرحمك الله لم يزل الناس يتواعظون ويتواصون فقال الرجل
يا امير المومنين ان للناس فى القيامة جولة لا ينجو من غصص مرارتها ومعاينة
الردى فيها الا من ارضى الله بسخط نفسه قال فبكى عبد الملك ثم قال لا جرم والله
لاجعلن هذه الكلمات مثالا نصب عينى ما عشت ابدا

وصية مشفق ناصح عند امير صالح لما قدم عمر بن هبيرة العراق واليا ارسل الى الحسن والشعبى
فامر لهما ببيت فكانا فيه شهرا او نحوه ثم ان الخصى غدا عليهما ذات يوم فقال ان
الامير داخل عليكما فجاء عمر متوكيا على عصى له فسلم ثم جلس معظما لهما فقال ان امير المومنين
يزيد بن عبد الملك يكتب الى كتبا اعرف ان فى انفاذها الهلكة فان اطعته عصيت
الله وان عصيته اطعت الله فهل تريا لى فى متابعتى اياه فرجا فقال الحسن ه
للشعبى يا ابا عمرو اجب الامير فتكلم الشعبى بكلام يريد به اتقاء وجه عنده فقال
يا ابا هبيرة ما تقول انت يا ابا سعيد فقال ايها الامير قد قال الشعبى
ما سمعت قال ما تقول انت قال اقول يا عمر بن هبيرة يوشك ان ينزل بك ملك
من ملايكة الله تعالى فظ غليظ لا يعصى الله ما امره فيخرجك من سعة قصرك الى
ضيق قبرك يا عمر بن هبيرة ان تتق الله يعصمك من يزيد بن عبد الملك ولن يعصمك
يزيد بن عبد الملك من الله ان اطعته وعصيت الله يا عمر بن هبيرة لا تامن ان
ينظر الله اليك على اقبح ما تعمل فى طاعة يزيد بن عبد الملك فيغلق باب المغفرة
دونك يا عمر بن هبيرة لقد ادركت ناسا من صدر هذه الامة كانوا عن الدنيا
وهى مقبلة اشد ادبارا من اقبالكم عليها وهى مدبرة يا عمر بن هبيرة انى اخوفك
مقاما خوفكه الله فقال ذلك لمن خاف مقامى وخاف وعيد يا عمر بن هبيرة
ان تكن مع الله فى طاعته كفاك يزيد بن عبد الملك وان تك مع يزيد بن عبد
الملك على معاصى الله وكلك الله اليه فبكى عمر بن هبيرة وقام بعبرته فلما كان
من الغد ارسل اليهما باذنهما وجوايزهما فاكثر جايزة الحسن وانقص جايزة
الشعبى فخرج الشعبى الى المسجد فقال ايها الناس من استطاع منكم ان يوثر
الله على خلقه فليفعل فوالذى نفسى بيده ما علم الحسن منه شيا فجهلته ولكنى ه
اردت وجه ابن هبيرة فاقصانى الله منه قلت وكتبت الى عز الدين كيكاوس
سلطان بلاد الروم جواب كتاب كتب به الى من انطاكية وكنت مقيما بملطيه

كتبت كتابى والدموع تسيل	وما لى الى ما ارتضيه سبيل
اريد ارى دين النبى محمد	يقام ودين المبطلين يزول
فلم ار الا الزور يعلو واهله	يعزون والدين القويم ذليل
فيا عز دين الله سمعا لناصح	شفيق فنصاح الملوك قليل

وحاذر ربنا بيد الا له بطانة · تشير باشر ما عليه دليل
ليمني بيت المال والبيت ساقط · فجد وتوكل فالاله كفيل

وصية بمراقبة الالفاظ المسموعة بلغني ان عمر بن عبد العزيز
لما ولي الخلافة اخذ اقطاع امير كبير كان اقطعه اياها سليمان بن عبد الملك
والوليد بن عبد الملك فلما مات عمر بن عبد العزيز وولي يزيد بن عبد الملك جاء
الامير اليه فقال له ان اخاك سليمان امير المومنين والوليد اقطعا لي شيا قطعه
عني امير المومنين عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فاريد منك ان ترده علي فقال لا
افعل قال ولم قال لان الحق فيما فعل عمر بن عبد العزيز قال وكم ذلك قال لان اخوك
احسنا اليك وذكرتهما وما دعوت لهما وعمر بن عبد العزيز اساء اليك وذكرته
فترضيت عنه فعلمت ان عمر آثر الله على هواه فيك وان سليمان بن عبد الملك
والوليد آثرا هواهما على حق الله فوالله لا رايته مني ابدا وهذا من احسن ما يحكى
من التفاتات ولاة الامور **وصية في موعظة** قال سعيد بن سليمان كنت
بمكة والى جانبي عبد الله بن عبد العزيز العمري وقد حج هرون الرشيد وقال له
انسان يا ابا عبد الله هوذا امير المومنين يسعى وقد اخلي له المسعى قال العمري
للرجل لا جزاك الله عني خيرا كلفتني امرا كنت غنيا عنه ثم قام فتبعته فاقبل هرون
الرشيد من المروة يريد الصفا فصاح به يا هرون فلما نظر اليه قال لبيك
يا عمري قال ارق الصفا فلما رقيه قال ارم بطرفك الى البيت فقال هرون
قد فعلت قال كم هم قال ومن يحصيهم قال فكم في الناس مثلهم قال الخلق لا يحصيهم
الا الله قال اعلم ايها الرجل ان كل واحد منهم يسال عن خاصته نفسه وانت
وحدك تسال عنهم كلهم فانظر كيف تكون قال فبكى هرون وجعل يعطونه
منديلا منديلا للدموع فقال العمري واخرى اقولها لك قال قل يا عم قال
والله ان الرجل ليسرع في ماله فيستحق الحجر عليه فكيف بمن اسرع في مال
المسلمين ثم مضى وهرون يبكي قال البغوي فبلغني ان هرون الرشيد كان
يقول اني لاحب ان احج كل سنة ما يمنعني الا رجل من ولد عمر يسمعني ما اكره **وصية
نبوية في موعظة الهية** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله
تعالى يا ابن آدم كل يوم يوتى رزقك وانت تحزن وينقص كل يوم من عمرك وانت تفرح
انت فيما يكفيك وتطلب ما يطغيك لا بقليل تقنع ولا بكثير تشبع **وصية**
حج امير المومنين ابو جعفر المنصور فبينما هو يطوف بالبيت ليلا اذ سمع قايلا
يقول اللهم انا نشكو اليك ظهور البغي والفساد في الارض وما يحول بين الحق
واهله من الطمع فخرج المنصور فجلس ناحية من المسجد ثم ارسل الى الرجل فصلى
ركعتين ثم استلم الركن واقبل مع الرسول فسلم عليه بالخلافة فقال له المنصور
ما الذي سمعتك تذكر قال ان امنتني يا امير المومنين اعلمتك بالامور من اصولها
والا اقتصرت على نفسي فيها شغل شاغل قال انت آمن على نفسك فقال يا امير
المومنين ان الله استرعاك على امر عباده واموالهم فجعلت بينك وبينهم حجابا
من الجص والآجر وابوابا من الحديد وحراسا معهم سلاح ثم سجنت نفسك
منهم وبعثت عمالك في جباية الاموال وجمعها وامرت ان لا يدخل عليك
من الناس الا فلان وفلان ولم تامر بايصال المظلوم والملهوف اليك

ولا احد الا وله في هذا المال حق فلما راك النفر الذين استخلصتهم لنفسك وآثرتهم
على رعيتك وامرت ان لا يحجبوا دونك تجبي المال لا الاموال وتجمعها قالوا هذا
خان الله فما لنا لا نخونه فأتمروا الا يصل اليك من علم اخبار الناس الا ما احبوه ولا
يخرج لك عامل الا خونوه عندك وعابوه حتى تسقط منزلته عندك فلما انتشر
ذلك عنك وعنهم اعظمهم الناس وهابوهم وصانعوهم وكان اول من صانعهم
عمالك بالهدايا والاموال ليتقووا بذلك عمالك على ظلم رعيتك ثم فعل
ذلك ذووا القدرة والاموال من رعيتك ليصلوا الى ظلم من دونهم فامتلات
بلاد الله بغيا وفسادا وصار هولاء القوم شركاك وانت غافل فان جاء متظلم
حيل بينك وبينه • وان اراد رفع قصته اليك وجدك قد نهيت عن ذلك
ووقفت للناس رجلا ينظر في مصالحهم فان جاء ذلك المتظلم وبلغ بطانتك خبره
سالوا صاحب المظالم ان لا يرفع مظلمته اليك فلا يزال المظلوم يختلف اليه ويلوذ به
ويشكو ويستغيث ويدفعه فاذا اجهد وخرج ظهرك وصرخ بين يديك فضرب
ضربا مبرحا يكون نكالا لغيره وانت تنظر فلا تنكر فما بقاء الاسلام على هذا قال
فبكى المنصور بكاء شديدا وقال ويحك كيف احتال لنفسي قال يا امير المومنين ان
للناس اعلاما يفزعون اليهم في دينهم ويرضون بهم في دنياهم وهم العلماء واهل
الديانة فاجعلهم بطانتك يرشدوك وشاورهم ليسددوك فقال قد بعثت
اليهم فهربوا مني فقال خافوا ان تحملهم على طريقتك ولكن افتح بابك وسهل حجابك
وانصر المظلوم واقمع الظالم وخذ الفي والصدقات على وجوهها وانا ضامن عنهم
انهم ياتونك ويساعدونك على صلاح الامة ثم اذن بالصلاة فقام فصلى وعاد
الى مجلسه ثم طلب الرجل فلم يجده **وصايا نبوية** روينا عن حديث
الهاشمي يبلغ بها النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ايها الناس اقبلوا على ما
كلفتموه من اصلاح آخرتكم واعرضوا عما ضمن لكم من امر دنياكم ولا تستعملوا
جوارح غذيت بنعمته في التعرض لسخطه بمعصيته • واجعلوا شغلكم التماس
مغفرته • واصرفوا هممكم الى التقرب اليه بطاعته • انه من بدا بنصيبه من الدنيا
فاته نصيبه من الآخرة وما يدرك منها ما يريد ومن بدا بنصيبه من الآخرة
وصل اليه نصيبه من الدنيا وادرك من الآخرة ما يريد •

وصية منظومة من ذي علم في الاعتذار

اذا اعتذر الصديق اليك يوما · من التقصير عذر اخ مقر
فصنه عن عتابك واعف عنه · فان العفو شيمة كل حر

وصايا الهية يقول الله تعالى يا ابن آدم اذا ذكرتني شكرتني واذا
نسيتني كفرتني انفق انفق عليك انا مع عبدي اذا ذكرني وتحركت بي شفتاه
لا اجمع على عبدي خوفين ولا اجمع له امنين ان خافني في الدنيا لم يخف في الآخرة
وان امنني في الدنيا لم يامن في الآخرة اين المتحابون بجلالي اليوم اظلهم في
ظلي انا عند ظن عبدي بي وانا معه اذا دعاني يقول الله لاهون اهل النار عذابا
لو ان لك ما في الارض من شي كنت تفتدي به قال نعم قال فقد سالتك ما هو
اهون من هذا وانت في صلب آدم ان لا تشرك بي شيا فابيت الا الشرك الكبرياء
ردائي والعظمة ازاري فمن نازعني واحدا منهما ادخلته النار ان هذا دين

ارتضيته لنفسي لا يصلحها الا السخا وحسن الخلق فاكرموه بهما ما صحبتموه يا موسى انك لن تتقرب الي بشي احب الي من الرضى بقضاي ولن تعمل عملا احبط لحسناتك من النظر في امورك • يا موسى لا تتضرع الى اهل الدنيا فاسخط عليك ولا تجد بدينك لدنيا فاغلق عليك ابواب رحمتي • يا موسى قل للمومنين التايبين ابشروا وقل للمومنين المجتهدين اجتهدوا واحسنوا اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر • من رجا غيري لم يعرفني ومن لم يعرفني لم يعبدني ومن لم يعبدني فقد استوجب سخطي ومن خاف غيري حلت به نقمتي • يا موسى خف ثلاثة خفني وخف نفسك وخف من لا يخافني يا ابن ادم انك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان منك ولا ابالي • يا ابن ادم لو بلغت ذنوبك عنان السما ثم استغفرتني غفرت لك ولا ابالي • يا ابن ادم انك لو اتيتني بقراب الارض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيا لاتيتك بقرابها مغفرة اذا قال العبد بسم الله الرحمن الرحيم يقول الله ذكرني عبدي واذا قال الحمد لله رب العالمين يقول الله حمدني عبدي واذا قال الرحمن الرحيم يقول الله اثنى على عبدي واذا قال مالك يوم الدين يقول الله مجدني عبدي واذا قال اياك نعبد واياك نستعين يقول الله هذه بيني وبين عبدي ولعبدي ما سال واذا قال اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين يقول الله هولا لعبدي ولعبدي ما سال فاذا قال امين يقول الله قد اجبت • الاخلاص سر من اسراري استودعته قلب من احببت من عبادي • اذا اخذت كريمتي عبدي يعني عينيه لم يكن له جزا عندي الا الجنة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج في اخر الزمان رجال يختلون الدنيا بالدين ويلبسون للناس جلود الضان من اللين السنتهم احلا من العسل وقلوبهم قلوب الذياب يقول الله ابي يغترون ام علي يجترون فبي حلفت لابعثن على اوليك منهم فتنة تدع الحليم منهم حيران قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجا يوم القيمة بابن ادم كانه بذج فيوقف بين يدي الله تعالى فيقول الله تعالى له اعطيتك وخولتك وانعمت عليك فماذا صنعت فيقول جمعته وثمرته وتركته اكثر ما كان فارجعني فيقول ارني ما قدمت فيقول يا رب جمعته وثمرته وتركته اكثر ما كان فارجعني اتك به فاذا عبد لم يقدم خيرا فيمضي به الى النار يا ابن ادم تفرغ لعبادتي املا صدرك غنى واسد فقرك وان لا تفعل املا يديك شغلا ولم اسد فقرك يا ابن ادم لو رايت يسير ما بقي من اجلك لزهدت في طول ما ترجو من املك • ولقصرت من حرصك وحيلك • وابتغيت الزيادة من عملك • وانما تلقى الندم لو قد زلت بك القدم • واسلمك الاهل والحشم • وانصرف عنك الحبيب • واسلمك القريب • فلا انت الى اهلك عايد • ولا في عملك زايد فاعمل ليوم القيامة • يوم الحسرة والندامة • وقال الله انما اتقبل الصلاة ممن تواضع بها لعظمتي ولم يستطل بها على خلقي • ولم يبت مصرا على معصيتي • وقطع نهاره في ذكري • ورحم المسكين وابن السبيل والارملة ورحم المصاب ذلك نوره كنور الشمس اكلوه بعزتي واستحفظه ملايكتي • اجعل له في الظلمة نورا وفي الجهالة علما • ومثله في خلقي كمثل الفردوس في الجنة • يا موسى اني اعلمك خمس كلمات من عماد الدين ما لم تعلم

ان قد زال ملكي فلا تترك طاعتي • وما لم تعلم ان خزايني نفدت فلا تهتم برزقك وما لم تعلم ان عدوك قد مات فلا تامن من جانبه ولا تدع محاربته • وما لم تعلم اني قد غفرت لك فلا تعب المذنبين • وما لم تدخل جنتي فلا تامن مكري قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال موسى يا رب علمني شيا اذكرك به وادعوك به قال يا موسى قل لا اله الا الله قال موسى يا رب كل عبادك تقول هذا قال قل لا اله الا الله قال لا اله الا انت انما اريد شيا تخصني به قال يا موسى لو ان السموات السبع وعمارهن والارضين السبع في كفة ولا اله الا الله في كفة مالت بهن لا اله الا الله يقول الله لمحمد صلى الله عليه وسلم يا محمد اما يرضيك انه لا يصلي عليك احد الا صليت عليه عشرا ولا يسلم عليك احد الا سلمت عليه عشرا • وقال الله وجبت محبتي للمتحابين في والمتباذلين في والمتزاورين في • يقول الله عز وجل يا دنيا اخدمي من خدمني واتعبي من خدمك • وقال الله ان عبدا اصححت له جسمه ووسعت عليه في المعيشة يمضي عليه خمسة ايام لا يفد الي لمحروم • وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيخلص رجلا من امتي على روس الخلايق يوم القيمة فينشر عليه تسعة وتسعين سجلا كل سجل مثل مد البصر ثم يقول الله اتنكر من هذا شيا اظلمك كتبتي الحافظون فيقول لا يا رب فيقول افلك عذر فيقول لا يا رب فيقول بلى ان لك عندي حسنة فانه لا ظلم عليك اليوم فيخرج بطاقة فيها اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله فيقول احضر وزنك فيقول يا رب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات فيقول انك لا تظلم قال فيوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة فطاشت السجلات وثقلت البطاقة فلا يثقل مع اسم الله شي • وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم توقفون يعني الملايكة بين يدي الله ويشهدون يعني للعبد بالعمل الصالح المخلص لله فيقول الله لهم انتم الحفظة على عمل عبدي وانا الرقيب على ما في قلبه انه لم يردني بهذا العمل واراد به غيري فعليه لعنتي • وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اذا كان يوم القيمة ينزل الى العباد ليقضي بينهم وكل امة جاثية فاول من يدعى به رجل جمع القران ورجل قتل في سبيل الله ورجل كثير المال فيقول الله للقاري الم اعلمك ما انزلته على رسولي قال بلى يا رب قال فماذا عملت فيما علمت قال كنت اقوم به انا الليل وانا النهار فيقول الله له كذبت وتقول الملايكة له كذبت ويقول الله انما قرات ليقال فلان قاري فقد قيل ذلك • ويوتى بصاحب المال فيقول الله له الم اوسع عليك حتى لم ادعك تحتاج الى احد قال بلى يا رب قال فماذا عملت فيما اتيتك قال كنت اصل الرحم واتصدق فيقول الله له كذبت وتقول الملايكة كذبت ويقول الله له بل اردت ان يقال فلان جواد • ويوتى بالذي قتل في سبيل الله فيقول الله له فبماذا قتلت فيقول امرت بالجهاد في سبيلك فقاتلت حتى قتلت فيقول الله له كذبت وتقول الملايكة كذبت ويقول الله له بل اردت ان يقال فلان جري فقد قيل ذلك ثم ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم على ركبة ابي هريرة ثم قال يا ابا هريرة اوليك الثلاثة اول من تسعر بهم النار يوم القيمة فكان ابو هريرة اذا حدث بهذا الحديث يغشى عليه يقول الله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا

يشرك بعبادة ربه احدا

كم تمنيت فاحسنت المقال … وفعلت الخير جهدا ليقال
واذا واسيت يوما سايلا … اطلب الشكر عليها ليقال
واذا قاتلت يوما كافرا … اطلب الذكر عليه ليقال
واذا ما صمت يوما صايفا … اشتكى الجوع عشيا ليقال
واذا صليت والناس معى … اتانى فى صلاتى ليقال
وانا فى خلوتى انقرها … حيث لا اخشى عليها ان يقال
على عجب وصنع وريا … يا لها من عثرات لا تقال
فاهجرونى واطردونى عنكم … ان احمالى واوزارى ثقال
نسال الله تعالى توبة … خالص الصدق له لا ليقال

وصية اعتبار الاجل الابرار بلغنى ان عمر بن عبد العزيز شيع جنازه فلما انصرفوا تاخر عمر واصحابه ناحية عن الجنازة فقال له بعض اصحابه يا امير المومنين جنازة انت وليها تاخرت عنها وتركتها فقال نعم نادانى القبر من خلفى يا عمر بن عبد العزيز الا تسالنى ما صنعت بالاحبة قلت بلى قال خرقت الاكفان ومزقت الابدان • ومصصت الدم واكلت اللحم قال الا تسالنى ما صنعت ..ه • بالاوصال قلت بلى قال نزعت الكفين من الذراعين والذراعين من العضدين والعضدين من الكتفين والوركين من الفخذين والفخذين من الركبتين والركبتين من الساقين والساقين من القدمين • ثم بكا عمر ثم قال الا ان الدنيا بقاوها قليل • وعزيزها ذليل • وغنيها فقير • وشبابها يهرم • وحيها يموت • فلا يغرنكم اقبالها • مع معرفتكم بسرعة ادبارها • فالمغرور من اغتر بها • اين سكانها الذين بنوا مداينها • وشققوا انهارها • وغرسوا اشجارها • واقاموا فيها اياما يسيرة غرتهم بصحتهم • فاغتروا بنشاطهم فركبوا المعاصى انهم كانوا والله فى الدنيا مغبوطين بالاموال • على كثرة المنع عليه محسودين على جمعه • ما صنع التراب بابدانهم • والرمل باجسادهم • والديدان بعظامهم واوصالهم • كانوا فى الدنيا على اسرة ممهدة • وفرش منضودة • بين خدم يخدمون • واهل يكرمون • وجيران يعضدون • فاذا مررت فنادهم ان كنت مناديا • ومر بعسكرهم • وانظر الى تقارب منازلهم • واسال غنيهم ما بقى من غناه • واسئل فقيرهم ما بقى من فقره • واسئلهم عن الالسن التى كانوا بها يتكلمون • وعن الاعين التى كانوا بها ينظرون • واسئلهم عن الجلود الرقيقة • والوجوه الحسنة • والاجساد الناعمة • ما صنع بها الديدان • محت الالوان • واكلت اللحمان • وعفرت الوجوه • ومحت المحاسن وكسرت الفقار • وابانت الاعضا • ومزقت الاشلاء • واين حجابهم وثوابهم واين خدمهم وعبيدهم • وجمعهم ومكنوزهم • والله ما فرشوا فراشا • ولا وضعوا هنالك متكا • ولا غرسوا لهم شجرا • ولا انزلوهم من اللحد قرارا • اليسوا فى منازل الخلوات والفلوات • اليس الليل والنهار عليهم سواء • اليس هم فى مدلهمة ظلما • قد حيل بينهم وبين العمل • وفارقوا الاحبة • فكم من ناعم وناعمة • اصبحوا ووجوههم بالية • واجسادهم من اعناقهم نابية • واوصالهم متمزقة • وقد سالت الحدقات • على الوجنات • وامتلات الافواه دما

وصديدا • ودبت دواب الارض فى اجسادهم • ففرقت اعضاءهم • ثم لم يلبثوا الا يسيرا حتى عادت العظام رميما • قد فارقوا الحدايق وصاروا بعد السعة الى المضايق • قد تزوجت نساؤهم • وترددت فى الطرق ابناؤهم • وتوزعت الورثة ديارهم وتراثهم • فمنهم والله الموسع له فى قبره • الغض الناضر فيه • المتنعم بلذته • يا ساكن القبر غدا ما الذى غرك من الدنيا • هل تعلم انك تبقى او تبقى لك • اين دارك الفيحاء • ونهرك المطرد • واين ثمرتك الحاضر ينعها • واين رقاق ثيابك • واين طيبك • واين بخورك • واين كسوتك لصيفك وشتايك • اما رايته قد نزل به الامر • فما يدفع عن نفسه دخلا • وهو يرشح عرقا • ويتلمظ عطشا • يتقلب فى سكرات الموت وغمراته • جاء الامر من السما وجاء غالب القدر والقضا • جاء من الامر الاجل • ما لا يمتنع منه هيهات يا مغمض الوالد والاخ والولد وغاسله • يا مكفن الميت وحامله • يا مخليه فى القبر وراجعا عنه • ليت شعرى كيف كنت على خشونة الثرى • ليت شعرى باى خديك تبدى البلى • واى عينيك اذن سالا • يا مجاور الهلكات • صرت فى محل الموتى • ليت شعرى ما الذى يلقانى به ملك الموت عند خروجى من الدنيا • وما ياتينى به من رسالة ربى • ثم تمثل نظما •

تسر بما يفنى وتشغل بالمنى … كما اغتر باللذات فى النوم حالم
نهارك يا مغرور سهو وغفلة … وليلك نوم والردى لك لازم
وتعمل شيا سوف تكره غبه … كذلك فى الدنيا تعيش البهايم

ثم انصرف فما بقى بعد ذلك الا جمعة ثم مات رضى الله عنه ومن نظمنا فى ذلك

شاب نوادى وشاب الامل … ومضى العمر وجاء الاجل
عسكر الموت لنا منتظر … فاذا صرنا اليهم رحلوا
ليت شعرى ليت شعرى هل دروا … اننى بعدهم مشتغل
فى فنون اللهو افنى طربا … غافل عما له انتقل

ولنا فى هذا المعنى ايضا •

همت لنا ارامنا الا راما … مكان ذاك العيش كان مناما
يا واقفين على القبور تعجبوا … من قايمين كيف صاروا نياما
تحت التراب موسدين اكفهم … قد عاينوا الحسنات والاجراما
لا يوقظون فيخبرون بما راوا … لا بد من يوم نكون قياما

ورايت على قبر ابياتا وهى على لسان صاحبه •

يا ايها الناس كان لى امل … قصر بى عن بلوغه الاجل
فليتق الله ربه رجل … امكنه فى حياته العمل
لست وحدى كما نقلت تروا … كل الى مثله سينتقل

ورايت ايضا مكتوبا على قبر •

يا من بدنياه اشتغل … وغره طول الامل
ولم يزل فى غفلة … حتى دنا منه الاجل
الموت ياتى بغتة … والقبر صندوق العمل

ورايت مكتوبا على قبر امراة لبنت البسيلى وكانت ابنتها من اصدقائى وقد علاه

ونشيد وانفق على بنايه ما لا كثيرا فكتب شخص من اصحابنا ابياتا عليه لبعضهم تخبر عن صورة الحال وهي •

ارى اهل القصور اذا توفوا هم … بنوا تلك المقابر بالصخور
ابوا الا مباهاة وفخرا … على الفقراء حتى في القبور
فان يكن التفاضل في ذراها … فان العدل منها في القعور
لعمر ابيهم لو ابرزوهم … لما علموا الغني من الفقير
ولا عرفوا العبيد من الموالي … ولا عرفوا الاناث من الذكور
ولا البدن الملبس ثوب صوف … ولا البدن المتعطر في الحرير
اذا اماتات هذا ثم هذا … فما فضل الغني على الفقير

وكان على قبر مكتوبا عبرة سلي منقطع التراب بعيان على لسان صاحب القبر •

ولقد نظرت كما نظرت … ولقد نظرت فما اعتبرت
فانظر لنفسك سيدي … قبل الحصول كما حصلت

وصية سنية من ذي همة علية

لا تضرعن لمخلوق على طمع … فان ذاك مضر منك بالدين
واسترزق الله رزقا من خزائنه … فانما هو بين الكاف والنون

وفي هذا المعنى قال ابو حازم الاعرج لبعض الخلفاء وقد ساله الخليفة ما مالك يا ابا حازم فقال الرضى عن الله والغنى عن الناس •

للناس مال ولي مالان ما لهما … اذا تحارس اهل المال حراس
مالي الرضى بالذي اصبحت املكه … ومالي الياس مما تملك الناس

قال له خالد هشام بن عبد الملك لما ولي البحرين ما طعامك يا ابا حازم قال الخبز والزيت قال افلا تسامهما قال اذا سئمتهما تركتهما حتى اشتهيهما ع

وصية الهية مذكره ما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض تموت ان الله عليم خبير •

وما هذه الايام الا معارة … فما استطعت من معروفه فتزود
فانك لا تدري باية بلدة … ولا ما يحدث الله في غد
يقولون لا تبعد ومن يك بعده … ذراعين من قرب لاحبة يبعد

وصيه من امراة في ولد حسان بن ثابت •

سل الخبر اهل الخبر قدما ولا تسل … فتى ذاق طعم العيش منذ قريب

وصية مجنون عاقل قالها عند خليفة غافل • خرج هرون الرشيد راجلا من احل عمينه حين حنث فقعد ليستريح في ظل ميل فمر به بهلول المجنون وكان في الركب فقال له يا امير المومنين •

هب الدنيا تواتيكا … اليس الموت ياتيكا
الا يا طالب الدنيا … دع الدنيا لشانيكا
الى كم تطلب الدنيا … وظل الميل يكفيكا

وصية حكيم في صفة الحميم قيل لخالد بن صفوان اي الاخوان احب اليك قال الذي يغفر زلتي • ويسد خلتي • ويقيل عثرتي • وكتب رجل الى صديق له اني وجدت المودة منقطعة • ما كانت الحشمة متبسطة •

وليس يزيل سلطان الحشمة الا المؤانسة • ولا تقع المؤانسة الا بالبر والملاطفة بتنا ليلة عند ابي الحسين بن ابي عمر بن الطفيل باشبيلية سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة وكان كثيرا ما يحتشمني ويلزم الادب بحضوري وبات معنا ابو القسم الخطيب وابو بكر بن سامر وابو الحكم بن السراج وكلهم قد منعهم احترام جانبي الانبساط ولزموا الادب والسكون فاردت اعمل الحيلة في مباسطتهم فسالني صاحب المنزل ان يقف على شيء من كلامنا فوجدت طريقا الى ما كان في نفسي من مباسطتهم فقلت له عليك من تصانيفنا بكتاب سميناه الارشاد • في خرق الادب المعتاد فان شئت عرضت عليك فصلا من فصوله فقال لي اشتهي فمددت رجلي في حجره وقلت له كبسني ففهم عني ما قصدت وفهمت الجماعة فانبسطوا وزال عنهم ما كان بهم من الانقباض والوحشة • وبتنا بانعم ليلة في مباسطة دينيه **افصاح**

بغالب الاحوال • عمن يعد من الابدال • قال الحسن البصري ما اعطي رجل شيا من الدنيا الا قيل له خذه ومثله من الحرص • وقال اشد الناس صراخا يوم القيمة رجل سن ضلالة فاتبع عليها ورجل سيء الملكه • ورجل فارغ استعان بنعم الله على معاصيه **وصية** يا ولي راقب ايمانك واضف الى حسن صورته زينة العلم فاذا زينته به ظهر بصورة لم يكن عليها من الحسن فاذا اعجبك فاضف اليه زينة العمل بالعلم فتزيد حسنا الى حسن فاذا تعشقت بصورة العمل لما ترى من حسنها ربما اداك ذلك الى ان تحمل النفس فوق طاقتها فزين العمل بالرفق فان المنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى • وقد قيل ما اضيف شيء الى شيء ازين من حلم الى علم واذا اسنك انسان فانظر فيما سبك به • فان كان ما سبك به صفة فيك فلا تلمه فما قال الا حقا ولم نفسك وازل عنها تلك الصفة المذمومة واشكره على ما اظهر منه فقد بالغ في نصحك وان لم يقصده ولكن الله نطقه فازع له ذلك وان سبك بما ليس فيك فخذ ذلك منه تذكرة وتحذيرا يحذرك بما ذكره ان تذكره لئلا تتصف به فيما تستقبله من زمانك فقد نصحك على كل حال فان صدق فيما قال قل غفر الله لي ولك وللمسلمين واذا كذب فيما قال فقل غفر الله لك فقد نبهتني على امر مما لولا تنبيهك وقعت فيه والسلام •

هنيئا مريئا غير داء مخامر … لعزة من اعراضنا ما استحلت

كانت لي كلمة مسموعة عند بعض الملوك وهو الملك الظاهر صاحب مدينة حلب رحمه الله غازي بن الملك الناصر لدين الله صلاح الدين يوسف بن ايوب فرفعت اليه من حوائج الناس في مجلس واحد مائة وثمان عشرة حاجة فقضاها كلها وكان منها اني كلمته في رجل اظهر سره وقدح في ملكه وكان من جملة بطانته وعزم على قتله واوصى به نائبه في القلعة بدر الدين ايدمر ان يخفي امره حتى لا يصل الي حديثه فوصلني حديثه فلما كلمته في شانه اطرق وقال حتى اعرف المولى ذنب هذا المذكور وانه من الذنوب التي لا يتجاوز الملوك عن مثله فقلت له يا هذا تخيلت ان لك همة الملوك وانك سلطان • والله ما اعلم في العالم ذنبا يقاوم عفوي وانا واحد من رعيتك وكيف يقاوم • ذنب رجل عفوك في غير حد من حدود الله انك لدني الهمة فخجل وسرحه • وعفا عنه وقال لي جزاك الله خيرا من جليس مثلك من مجالس الملوك وبعد •

ط

ذلك المجلس بما رفعت اليه حاجة الاسارع فى قضائها القوم من غير توقف كائنة ما كانت
يا ولى احبس نفسك على القليل من الذم يا من كثيره فان النفس فيها الحاجة اذا نوزعت
صدعت واذا سكت عنها انقمعت • قال الاحنف بن قيس فى هذا من لم يصبر على
كلمة اسمع كلمات ورب غيظ قد تجرعته مخافة ما هو اشد منه يا ولى الله ما
عاقبت احدا يجب على ادبه فى حال غضبى فاذا ذهبت عنى حالة الغضب والغيظ
ورايت المصلحة فى الادب ادبته واما ما يرجع الى فاعفو عنه عن طيب نفس
وعدم الملامة على وغل وحقد • وابذل جهدى فى ابتغاء الخير واسارع الى قضاء
حوائجه وما ادرى انى اقرضت احدا قرضا وفى نفسى انى اطلبه منه فلا اطلبه وان
جاريته وارى حاجتى اليه آخذه منه ولا اعلمه وان علمت انه ضيق على نفسه فيه انظرته
الى ميسرة هذا فيما يختص بنفسى وحكم العيال وحكم الجار الاقرب له حق يطلبه انا مامور
بايصاله اليه اذا قدرت عليه يا ولى اعلم ان الحاكم لابد اذا ارضى احد الخصمين ان يسخط
الآخر وانت حاكم والخصمان فى مجلس قلبك الملك والشيطان فارض الملك واسخط
الشيطان فانه يقول للانسان اكفر فاذا كفر قال انى برئ منك انى اخاف الله
رب العالمين واعلم ان الدين اقوى منه واحصن والعدل اقوى عدة يتخذها
الحاكم لقتال من يسخطه من الخصمين فانه يقاتل هواه فيه ولاسيما ان كان المبطل
حميمه وصاحبه • واذا اردت ان لا تخاف احدا فلا تخف احدا تامن من كل شئ
اذا امن منك كل شئ • مررت فى سفرى فى زمان جاهليتى ومعى والدى وانا مابين
قرمونه وبلمه من بلاد الاندلس واذا بقطيع حمر وحش ترعى وكنت مولعا بصيدها
وكان غلمانى على بعد منى ففكرت فى نفسى وجعلت فى قلبى انى لا اوذى واحدا منها
بصيد وعندما ابصرها الحصان الذى انا راكبه هش اليها فمسكته عنها ورمحى بيدى
الى ان وصلت اليها ودخلت بينها وربما مر سنان الرمح باسنمة بعضها وهى فى المرعى
فوالله ما رفعت رؤسها حتى جزتها ثم اعقبنى الغلمان ففرت الحمر امامهم وما عرفت
سبب ذلك الى ان رجعت الى هذا الطريق اعنى طريق الله فحينئذ علمت من نظرى فى
المعاملة ما كان السبب وهو ما ذكرناه فسرى الامان فى نفوسهم الذى كان فى نفسى
لهم فكف عن ظلمك واعدل فى حكمك ينصرك الحق • ويطيعك الخلق • وتصفو لك
النعم وترتفع عنك النهم ويطيب عيشك • ويسكن جاشك وملكت القلوب وامنت
محاربة الاعداء • واخف ودك فى نفسه • من اظهر لك العداوة فى حسنه • لحسد قام به
فهو حبيب فى صورة بغيض **ومن منثور الحكم والوصايا** قال بعضهم العدل
ميزان البارى سبحانه وذلك هو مبرا من كل زيغ وميل • وقال بعضهم فى وصية
ملك اذا احسنت سيرته • وصلحت سريرته صيرت رعيته جندا • وان اول العدل
ان يبدا الرجل بنفسه • فيلزمها كل خلة زكية • وخصلة رضية • فى مذهب
سديد • ومكسب حميد لينال عاجلا • ويسعد آجلا • وان اول الجور ان يعمد
اليها فيجنبها الخير ويعودها الشر • ويكسبها الاثام • ويلبسها المذام ليعظم
وزرها • ويقبح ذكرها • وقال بعضهم من بدا بنفسه فساسها ادرك سياسة
الناس اصلحوا انفسكم تصلح لكم آخرتكم • اصلح نفسك لنفسك يكن الناس تبعا
لك احسن العظات ما بدات به نفسك • واجريت عليه امرك • من رضى عن
نفسه سخط الناس عليه من ظلم نفسه كان لغيره اظلم • ومن هدم دينه كان لمجده

اهدم

اهدم خير الاداب ما حصل لك ثمره • وظهر عليك اثره • من تعوذ بالله لم يؤذه
سلطان • ومن توكل عليه لم يضره شيطان لتكن رجعتك الى الحق • ومنزعك الى
الى الصدق • فان الحق اقوى معين • والصدق افضل قرين • من لم يرحم الناس
منعه الله من رحمته • ومن استطال سلطانه سلبه الله من قدرته • ان العدل
ميزان الله وضعه للخلق ونصبه للحق • فلا تخالفه فى ميزانه ولا تعارضه فى سلطانه
استغن عن الناس بخلتين قلة الطمع وشدة الورع • من طال كلامه سئم • ومن
قل احترامه شتم • ودخلت على بعض الصالحين بسبتة على بحر الزقاق وكان قد جرى
بينى وبين السلطان من كلام ما يوجب وحر الصدر • ويضع من القدر • فوصل اليه
الخبر فلما ابصرنى قال لى يا اخى ذل من ليس له ظالم يعضده • وضل من ليس له عالم
يرشده • يا اخى الرفق الرفق فقلت له ما دام راس المال محفوظا اعنى الدين
فقال صدقت وسكت عنى • لا تحاج من يذهلك خوفه • وعليك بسعة
قربت حجة تاتى على المحجة • وفرصة تؤدى الى غصة • واياك واللجاج فانه
يوغر القلوب • وينتج الحروب • عى تسلم به خير من نطق تندم عليه • واقتصر
من الكلام بما يقيم حجتك • ويبلغك حاجتك • واياك وفضوله فانه يزل
القدم • ويورث الندم • عى يزرى خير من براعة تاتى عليك **وصية نبوية**
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقلل من الشهوات يسهل عليك
الفقر واقلل من الذنوب يسهل عليك الموت • وقدم مالك امامك يسرك
اللحاق به • واقنع بما اوتيته يخف عليك الحساب • ولا تتشاغل عما فرض عليك
بما قد ضمن لك • انه ليس بفائتك ما قسم لك • ولست بلاحق ما زوى عنك •
ولا تك جاهدا فيما يصبح نافدا • واسع لملك لا زوال له فى منزل لا انتقال
عنه **ومن الوصايا النبوية ايضا** قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما سكن حب الدنيا قلب عبد الا التاط منها بثلاث شغل لا ينفك عنه
وفقر لا يدرك غناه وامل لا ينال منتهاه • ان الدنيا والاخرة طالبتان ومطلوبتان
فطالب الاخرة تطلبه الدنيا حتى يستكمل رزقه وطالب الدنيا تطلبه الاخرة
حتى ياخذه الموت بغتة • الا وان السعيد من اختار باقية يدوم نعيمها
على فانية لا ينفد عذابها • وقدم لما يقدم عليه مما هو الآن فى يديه •
قبل ان يخلفه لمن يسعد بانفاقه • وقد شقى هو بجمعه واحتكاره **ومنها ايضا**
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الموت على غيرنا كتب وكان الحق فيها
على غيرنا وجب وكان الذين نشيع من الاموات سفر عما قليل اليها راجعون
نبوئهم اجداثهم • ونأكل تراثهم كانا مخلدون بعدهم • نسينا كل واعظة • وامنا
كل جائحة طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس طوبى لمن انفق مالا
اكتسبه فى غير معصية • وجالس اهل الفقه والحكمة • وخالط اهل الذل والمسكنة
طوبى لمن ذلت نفسه • وحسنت خليقته • وطابت سريرته • وعزل عن
الناس شره • طوبى لمن انفق الفضل من ماله • وامسك الفضل من قوله • ووسعته
السنة • ولم تستهوه البدعة **ومن مواعظه** صلى الله عليه وسلم لقيس بن
عاصم المنقرى من حديث الهاشمى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا قيس
ان مع العز ذلا وان مع الحياة موتا وان مع الدنيا آخرة وان لكل شئ حسيبا وعلى

كل شئ رقيبا وان لكل حسنة ثوابا ولكل سيئة عقابا وان لكل اجل كتابا لابد يا قيس
من قرين يدفن معك وهو حي وتدفن معه وانت ميت • فان كان كريما اكرمك
وان كان لئيما اسلمك ثم لا يحشر الا معك ولا تبعث الا معه ولا تسال الا عنه
فلا تجعله الا صالحا فانه ان كان صالحا لم تانس الا به وان كان فاحشا لم تستوحش
الا منه وهو فعلك **ومن وصاياه** صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ايها الناس توبوا الى الله قبل ان تموتوا وبادروا بالاعمال الصالحة
قبل ان تشغلوا وصلوا الذي بينكم وبين ربكم تسعدوا • واكثروا الصدقة
ترزقوا • وامروا بالمعروف تحصنوا • وانهوا عن المنكر تنصروا • يا ايها الناس
ان اكيسكم اكثركم للموت ذكرا • واحزمكم احسنكم له استعدادا • الا وان من
علامات العقل التجافي عن دار الغرور • والانابة الى دار الخلود والتزود
لسكنى القبور • والتاهب ليوم النشور **ومنها ايضا** عنه صلى الله عليه وسلم
ايها الناس ان لكم معالم فانتهوا الى معالمكم • وان لكم نهاية فانتهوا الى نهايتكم
ان المومن بين مخافتين بين اجل قد مضى لا يدري ما الله صانع فيه • وبين
اجل قد بقي لا يدري ما الله قاض فيه • فليأخذ العبد لنفسه من نفسه • ومن
دنياه لاخرته • ومن الشبيبة قبل الكبر • ومن الحيوة قبل الموت • والذي نفس
محمد بيده ما بعد الموت من مستعتب • ولا بعد الموت دار الا الجنة او النار ع
ومما ورد عنه صلى الله عليه وسلم في خصال الايمان ما حدثنا به ابو عبد
الله محمد بن قاسم بن عبد الرحمن بن عبد الكريم التميمي بالمسجد الازهر يعني الجبل
من مدينة فاس حرسها الله ... وحدثنا به من لفظه وانا اسمع واسنده الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم معنعنا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يكمل عبد الايمان حتى يكون فيه خمس خصال التوكل على الله • والتفويض الى الله
والتسليم لامر الله • والرضا بقضاء الله • والصبر على بلاء الله انه من احب لله وابغض
لله واعطى لله ومنع لله فقد استكمل الايمان • وقد ثبت عنه صلى الله عليه وسلم
انه قال الايمان بضع وسبعون شعبة ادناها اماطة الاذى عن الطريق
وارفعها قول لا اله الا الله **وصية نبوية محمدية** قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا خير في العيش الا لعالم ناطق او مستمع واع • يا ايها الناس انكم
في زمان هدنة وان السير بكم سريع وقد رايتم الليل والنهار كيف يبليان •
كل جديد ويقربان كل بعيد وياتيان بكل موعود • فقال له المقداد وما
الهدنة يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم دار بلاء وانقطاع فاذا
التبست عليكم الامور كقطع الليل المظلم فعليكم بالقران فانه شافع مشفع •
وشاهد مصدق • من جعله امامه قاده الى الجنة • ومن جعله خلفه ساقه
الى النار • هو اوضح دليل الى خير سبيل • من قال به صدق ومن عمل به اجر ومن
حكم به عدل • وان العبد عند خروج نفسه • وحلول رمسه • يرى جزاء ما اسلف
وقلة غناء ما خلف • ولعله من باطل جمعه • ومن حق منعه • **وصية نبوية
بتذكرة** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد لا يكتب في المسلمين
حتى يسلم الناس من يده ولسانه ولا ينال درجة المومنين حتى يامن جاره بوايقه
ولا يعد من المتقين حتى يدع ما لا باس به حذرا مما به باس • ايها الناس من

خاف

خاف البيات ادلج ومن ادلج في السير وصل • وانما تعرفون عواقب اعمالكم
لو طويت صحايف اجالكم • ان نية المومن خير من عمله • ونية المنافق شر من عمله
وصية فيها بشرى للمنقطعين الى الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من انقطع الى الله كفاه كل مؤنة فيها ومن انقطع الى الدنيا وكله الله اليها • ومن
حاول امرا بمعصية الله كان ابعد له مما رجا واقرب مما اتقى • ومن طلب محامد
الناس بمعاصي الله عاد حامده منهم ذاما ومن ارضى الناس بسخط الله اليهم وكله
الله اليهم • ومن ارضى الله بسخط الناس كفاه شرهم • ومن احسن فيما بينه وبين
الله كفاه الله ما بينه وبين الناس • ومن اصلح سريرته اصلح الله علانيته
ومن عمل لاخرته كفاه الله امر دنياه **وصية نبوية خبرية** قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله امرأ تكلم فغنم او سكت فسلم ان اللسان
املك شئ للانسان الا وان كلام العبد كله عليه الا ذكر الله او امرا بمعروف
او نهيا عن منكر او اصلاحا بين مومنين فقال معاذ بن جبل يا رسول الله
انؤاخذ بما نتكلم به قال وهل يكب الناس على مناخرهم في النار الا حصايد
السنتهم فمن اراد السلامة فليحفظ ما جرى به لسانه وليحرس ما انطوى
عليه جنانه • وليحسن عمله • وليقصر امله **وصية نبوية ايضا** قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الدنيا فنعمت مطية المومن عليها يبلغ
الخير وبها ينجو من الشر اذا قال العبد لعن الله الدنيا قالت الدنيا لعن الله
اعصانا لربه قلنا من هنا قال قتادة رضي الله عنه ما انصف احد الدنيا
ذمت باساءة المسيء فيها ولم تحمد باحسان المحسن فيها وفي عكس هذا يقول
بعضهم في الدنيا •

اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت ... له عن عدو في ثياب صديق

هذا انما يريد الحياة الدنيا التي لا يقصد بها الاخرة وقد ذم الله ذلك
وصية نبوية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا ذكر هادم اللذات
فانكم اذا ذكرتموه في ضيق وسعه عليكم ورضيتم به فاجرتم وان ذكرتموه
في غنى بغضه اليكم فجدتم به فاثبتم ان المنايا قاطعات الامال والليالي
مدنيات الاجال • وان المرء بين يومين يوم قد مضى احصي فيه عمله فختم عليه
ويوم قد بقي لا يدري لعله لا يصل اليه **وصية بتذكرة** قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الرزق مقسوم لن يعدو امرؤ ما كتب له فاجملوا
في الطلب • وان العمر محدود لن يجاوز احد ما قدر له • فبادروا قبل نفاد
الاجل • والاعمال محصاة لن يهمل منها صغيرة ولا كبيرة • فاكثروا من صالح العمل
ايها الناس ان في القنوع لسعة • وان في الاقتصاد لبلغة • وان في الزهد
لراحة • ولكل عمل جزاء وكل ات قريب **وصية بذكرى لبيب كاعتبار**
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما رايت الماخوذين على الغرة المزعجين
بعد الطمانينة الذين اقاموا على الشبهات • وجنحوا الى الشهوات حتى اتتهم
رسل ربهم فلا ما كانوا املوا ادركوا • ولا الى ما فاتهم رجعوا • قدموا على
ما عملوا • وندموا على ما خلفوا • ولم يغن الندم • وقد جف القلم • رحم الله
امرأ قدم خيرا • وانفق قصدا • وقال صدقا • وملك دواعي شهواته •

ولم تملكه • وعصى امرة نفسه فلم تهلكه **وصية وبيان** قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ايها الناس لا تعطوا الحكمة غير اهلها فتظلموها ولا تمنعوها اهلها
فتظلموهم ولا تعاقبوا ظالما فيبطل فضلكم • ولا تراءوا الناس فيحبط عملكم • ولا
تمنعوا الموجود فيقل خيركم • ايها الناس ان الاشيا ثلاثة امر استبان رشده
فاتبعوه • وامر استبان غيه فاجتنبوه • وامر اختلف عليكم فردوه
الى الله • ايها الناس الا انبئكم بامرين خفيف مؤنتهما عظيم اجرهما لم يلق
الله بمثلهما الصمت وحسن الخلق **وصية نبوية** قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم انما يؤتى الناس يوم القيمة من احدى ثلاث اما من شبهة في الدين
ارتكبوها او شهوة لذة اثروها او غضبة لحمية اعملوها فاذا لاحت
لكم شبهة فاجلوها باليقين واذا عرضت لكم شهوة فاقمعوها بالزهد واذا
عنت لكم غضبة فادرؤها بالعفو انه ينادي مناد يوم القيمة من له اجر على الله
فليقم فيقوم العافون عن الناس الم تسمع الى قوله عز وجل فمن عفا واصلح فاجره على الله
وصية فيها تذكرة غافل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى يا ابن
ادم يؤتى كل يوم برزقك وانت تحزن وينقص كل يوم من عمرك وانت تفرح انت فيما
يكفيك وتطلب ما يطغيك لا بقليل تقنع ولا بكثير تشبع **وصية** تحريض على الاتصاف
بصفة يحبها الله من عباده قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قيل له يا رسول
الله من اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فقال الذين نظروا الى باطن الدنيا
حين نظر الناس الى ظاهرها • واهتموا باجل الدنيا حين اهتم الناس بعاجلها فاماتوا
منها ما خشوا ان يميتهم وتركوا منها ما علموا ان سيتركهم فما عرض لهم من نائلها عارض
الا رفضوه ولا خادعهم من رفعتها خادع الا وضعوه • خلقت الدنيا عندهم فما
يجددونها • وخربت بينهم فما يعمرونها • وماتت في صدورهم فما يحيونها
بل يهدمونها • فيبنون بها اخرتهم • ويبيعونها فيشترون بها ما يبقى لهم
ونظروا الى اهلها صرعى قد حلت بهم المثلات فما يرون امانا دون ما يرجون
ولا خوفا دون ما يحذرون **وصية** ايضا نبوية قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم انما انتم خلف ماضين • وبقية متقدمين • كانوا اكثر منكم بسطة
واعظم سطوة ازعجوا عنها اسكن ما كانوا اليها • وغدرت بهم اوثق ما كانوا
بها • فلم تغن عنهم قوة عشيرة • ولا قبل منهم بذل فدية • فارحلوا انفسكم
بزاد مبلغ • قبل ان تؤخذوا على فجاءة • وقد غفلتم عن الاستعداد ولا يغني
الندم • وقد جف القلم **وصية** بموعظة وذكرى قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم كن في الدنيا كانك غريب او عابر سبيل وعد نفسك في الموتى واذا
اصبحت فلا تحدثها بالمساء واذا امسيت فلا تحدثها بالصباح وخذ من صحتك
لسقمك ومن شبابك لهرمك ومن فراغك لشغلك ومن حياتك لوفاتك فانك
لا تدري ما اسمك غدا **وصية** نبوية نافعة قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تشغلنكم عن اخرتكم ولا تؤثروا اهواكم على طاعة ربكم • ولا تجعلوا
ايمانكم ذريعة لمعاصيكم • وحاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا • ومهدوا لها قبل
ان تعذبوا • وتزودوا للرحيل قبل ان تزعجوا فانما هو موقف عدل واقتضاء
حق وسؤال عن واجب • ولقد بلغ في الاعذار من تقدم في الانذار **وصية**

بنويه

نبوية خيرية فيما ينبغي ان يقبل عليه ويعرض عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا ايها الناس اقبلوا على ما كلفتموه من صلاح اخرتكم • واعرضوا عما ضمن لكم من امر دنياكم
ولا تستعملوا جوارح غذيت بنعمته في التعرض لسخطه بمعصيته • واجعلوا شغلكم
بالتماس مغفرته • واصرفوا هممكم الى التقرب اليه بطاعته • انه من بدا بنصيبه
من الدنيا فاته نصيبه من الاخرة ولا يدرك منها ما يريد • ومن بدا بنصيبه من الاخرة
وصل اليه نصيبه من الدنيا وادرك من الاخرة ما يريد **وصية نبوية**
فيما ينبغي ان يترك من الفضول • قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم وفضول المطعم
فان فضول المطعم يسم القلب بالقساوة ويبطئ بالجوارح عن الطاعة ويصم الهمم عن
سماع الموعظة • واياكم وفضول النظر فانه يبذر الهوى ويولد الغفلة • واياك
واستشعار الطمع فانه يشرب القلب شدة الحرص ويختم على القلب بطابع حب الدنيا
فهو مفتاح كل سيئة وسبب احباط كل حسنة **وصية نبوية** فيما يرجى ويتقى
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما هو خير يرجى وشر يتقى وباطل عرف فاجتنب
وحق تيقن فطلب • واخرة اظل اقبالها • فسعى لها • ودنيا ازف نفادها • فاعرض
عنها • وكيف يعمل للاخرة من لا ينقطع عن الدنيا رغبته • ولا تنقضي فيها شهوته
ان العجب كل العجب لمن صدق بدار البقاء • وهو يسعى لدار الفناء وعرف ان رضى الله في
طاعته • وهو يسعى في مخالفته **وصية نبوية** قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم حلوا انفسكم بالطاعة والبسوها قناع المخافة واجعلوا اخرتكم لانفسكم و
سعيكم لمستقركم واعلموا انكم عن قليل راحلون • والى الله صائرون • ولا يغني عنكم
هنالك الا صالح عمل قدمتموه • او حسن ثواب حزتموه • انما تقدمون على ما قدمتم
وتجازون على ما اسلفتم • ولا يخدعنكم زخارف دنيا دنية • عن مراتب جنان علية
فكان قد انكشف القناع • وارتفع الارتياب • ولاقى كل امرئ مستقره • وعرف مثواه
ومنقلبه **وصية نبوية** في التحذير من المكر والخداع • قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكونوا ممن خدعته العاجلة وغرته الامنية
واستهوته الخدعة • فركن الى دار سريعة الزوال • وشيكة الانتقال • انه لم
يبق من دنياكم هذه في جنب ما مضى الا كاناخة راكب • او صر حالب • فعلام
تعرجون • وما تنتظرون • فكانكم والله بما قد اصبحتم فيه من الدنيا كان لم
يكن • وما تصيرون اليه من الاخرة كان لم يزل • فخذوا الاهبة • لازوف النقلة
واعدوا الزاد لقرب الرحلة • واعلموا ان كل امرئ على ما قدم قادم • وعلى ما
خلف نادم **وصية نبوية** في ذم انبساط الامل ونسيان
الاجل • قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها الناس ببسط الامل تقدم
حلول الاجل • والمعاد مضمار العمل • فمغتبط بما احتقب غانم • ومبتئس بما
فاته من العمل نادم • ايها الناس ان الطمع فقر • واليأس غنى • والقناعة
راحة • والعزلة عبادة • والعمل كنز • والدنيا والله ما يسرني ما مضى من دنيا
هذه باهداب بردي هذا • ولما بقي منها اشبه بما مضى من الماء بالماء • وكل الى
نفاد وشيك • وزوال قريب • فبادروا وانتم في مهل الانفاس • وجدة
الاخلاس قبل ان تؤخذوا بالكظم • ولا يغني الندم **وصية نبوية**
في تعريف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تكون امتي في الدنيا على ثلاثة

الحباق • اما الطبق الاول فلا يرغبون في جمع المال وادخاره • ولا يسعون في اقتنائه واحتكاره • انما رضاهم من الدنيا سد جوعة • وستر عورة • وغناهم فيها ما بلغ الاخرة فاولئك الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون • واما الطبق الثاني فيحبون جمع المال من اطيب سبيله • وصرفه في احسن وجوهه • يصلون به ارحامهم • ويبرون به اخوانهم • ويواسون به فقراءهم • ولعض احدهم على الرضف اسهل عليه من ان يكتسب درهما من غير حله • وان يضعه في غير وجهه • وان يمنعه من حقه • وان يكون خازنا له الى حين موته • فاولئك الذين ان نوقشوا عذبوا وان عفي عنهم سلموا • واما الطبق الثالث فيحبون جمع المال مما حل وحرم ومنعه مما افترض واوجب • ان انفقوه انفقوه اسرافا وبدارا • وان امسكوه امسكوه بخلا واحتكارا اولئك الذين ملكت الدنيا ازمة قلوبهم حتى اوردتهم النار بذنوبهم

وصية نبوية في التحذير من ضعف اليقين وما اشبه ذلك

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من ضعف اليقين ان ترضي الناس بسخط الله وان تحمدهم على رزق الله وان تذمهم على ما لم يؤتك الله • ان رزق الله لا يجره حرص حريص • ولا يرده كراهية كاره • ان الله تبارك اسمه جعل الروح والفرح في الرضى واليقين • وجعل الهم والحزن في الشك والسخط • انك لن تدع شيئا تقربا الى الله الا اجرك الله لك لثواب عليه • فاجعل همك وسعيك لاخرة لا ينفد فيها ثواب المرضي عنه • ولا ينقطع فيها عقاب المسخوط عليه

وصية نبوية تحرض على اخلاق سنية مرضية • قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ليس شيء يباعدكم من النار الا وقد ذكرته • ولا شيء يقربكم من الجنة الا وقد دللتكم عليه ان روح القدس نفث في روعي انه لن يموت عبد حتى يستكمل رزقه فاجملوا في الطلب ولا يحملنكم استبطاء الرزق على ان تطلبوا شيئا من فضل الله بمعصيته • فانه لا ينال ما عند الله الا بطاعته • الا وان لكل امرئ رزقا هو ياتيه لا محالة • فمن رضي به بورك له فيه ووسعه • ومن لم يرض به لم يبارك له فيه ولم يسعه • ان الرزق ليطلب الرجل كما يطلبه اجله

وصية نبوية مفصلة • قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الدنيا دار بلاء • ومنزل قلعة وعناء • قد نزعت عنها نفوس السعداء • وانتزعت بالكره من ايدي الاشقياء • واسعد الناس بها ارغبهم عنها • واشقاهم بها ارغبهم فيها • هي الغاشة لمن استنصحها • والمغوية لمن اطاعها • والخاسرة لمن انقاد لها • والفائز من اعرض عنها • والهالك من هوى فيها • طوبى لعبد اتقى فيها ربه • ونصح نفسه • وقدم توبته • واخر شهوته • من قبل ان تلفظه الدنيا الى الاخرة فيصبح في بطن موحشة غبراء مدلهمة ظلماء لا يستطيع ان يزيد في حسنة • ولا ينقص من سيئة • ثم ينشر فيحشر اما الى جنة يدوم نعيمها • او نار لا ينفك عذابها

وصية نبوية في الاهبة للرحلة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شمروا فان الامر جد • وتاهبوا فان الرحيل قريب • وتزودوا فان السفر بعيد • وخففوا اثقالكم فان وراءكم عقبة كؤودا لا يقطعها الا المخفون • ايها الناس ان بين يدي الساعة امورا شديدا واهوالا عظاما • وزمانا صعبا • يتملك فيه الظلمة • ويتصدر فيه الفسقة فيضطهد الامرون بالمعروف • ويضام الناهون عن المنكر • فاعدوا لذلك

الايمان

الايمان وعضوا عليه بالنواجذ والجؤوا الى العمل الصالح واكرهوا عليه النفوس واصبروا على الضراء تفضوا الى النعيم الدائم

وصية نبوية وترغيب • قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارغب فيما عند الله يحبك الله وازهد فيما في ايدي الناس يحبك الناس ان الزاهد في الدنيا يريح قلبه وبدنه في الدنيا والاخرة ليجيئن اقوام يوم القيمة لهم حسنات كامثال الجبال فيؤمر بهم الى النار فقيل يا نبي الله امصلون كانوا قال كانوا يصلون ويصومون وياخذون وهنا من الليل لكنهم كانوا اذا لاح لهم شيء من الدنيا وثبوا عليه

وصية نبوية تحرض على صفة سنية • قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها الناس ان هذه الدار دار التواء لا دار استواء • ومنزل ترح لا منزل فرح • فمن عرفها لم يفرح لرخاء • ولم يحزن لشقاء • الا وان الدنيا دار بلوى والاخرة دار عقبى فجعل بلوى الدنيا لثواب الاخرة سببا • وثواب الاخرة من بلوى الدنيا عوضا • فياخذ ليعطي • ويبتلي ليجزي • وانها لسريعة الذهاب • وشيكة الانقلاب • فاحذروا حلاوة رضاعها • ومرارة فطامها • واهجروا لذيذ عاجلها لكريه آجلها • ولا تسعوا في عمران دار قد قضى خرابها • ولا تواصلوها وقد اراد الله منكم اجتنابها • فتكونوا لسخطه متعرضين • ولعقوبته مستحقين

وصية نبوية بما يرضي الله من الاخلاق • قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا الله حق تقاته واسعوا في مرضاته • وايقنوا من الدنيا بالفناء • ومن الاخرة بالبقاء • واعملوا لما بعد الموت فكان الدنيا لم تكن • وكان الاخرة لم تزل • ايها الناس ان من في الدنيا ضيف وما في يده عارية • وان الضيف مرتحل والعارية مردودة • الا وان الدنيا عرض حاضر ياكل منها البر والفاجر • والاخرة وعد صادق • يحكم فيها ملك قادر • فرحم الله امرءا نظر لنفسه • ومهد لرمسه • ما دام رسنه مرخى • وحبله على غاربه ملقى • قبل ان ينفد اجله • فينقطع عمله

وصية ايضا نبوية • قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الدنيا قد ارتحلت مدبرة • والاخرة قد ارتحلت مقبلة • الا انكم في يوم عمل ليس فيه حساب • ويوشك ان تكونوا في يوم حساب ليس فيه عمل وان الله يعطي الدنيا لمن يحب ويبغض • ولا يعطي الاخرة الا لمن يحب • وان للدنيا ابناء وللاخرة ابناء فكونوا من ابناء الاخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا • ان شر ما اتخوف عليكم اتباع الهوى وطول الامل • فاتباع الهوى يصرف قلوبكم عن الحق • وطول الامل يصرف هممكم الى الدنيا • وما بعدهما لاحد خير من دنيا ولا اخرة

وصية نبوية بموعظة تذكر الموت وتوذن بالرحيل • قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من بيت الا وملك الموت يقف على بابه خمس مرات فاذا وجد الانسان قد نفد اكله • وجاء اجله • القى عليه غم الموت فغشيته كرباته • وغمرته غمراته • فمن اهل بيته الناشرة شعرها • والضاربة وجهها • والباكية لشجوها • والصارخة بويلها • فيقول ملك الموت عليه السلام ويلكم مم الفزع • وفيم الجزع ما اذهبت لواحد منكم رزقا ولا قربت له اجلا • ولا اتيته حتى امرت • ولا قبضت روحه حتى استامرت • وان لي فيكم عودة ثم عودة حتى لا ابقي منكم احدا • قال النبي صلى الله عليه وسلم فوالذي نفس محمد بيده لو يرون مكانه ويسمعون كلامه لذهلوا عن ميتهم ولبكوا على نفوسهم حتى اذا حمل الميت على نعشه • رفرفت روحه فوق النعش وهو ينادي يا اهلي ويا ولدي لا تلعبن بكم الدنيا كما لعبت بي جمعت المال من حله ومن غير حله ثم خلفته

لغيري فالمهناة له والتبعة علي فاحذروا مثل ما حل بي **وصية من زاهد تحوي على فوائد** روينا عن الشبلي انه قال في وصيته ان اردت ان تنظر
الى الدنيا بحذافيرها فانظر الى مزبلة فهي الدنيا • وان اردت ان تنظر الى نفسك
فخذ كفا من تراب فانك منها خلقت وفيها تعود • ومتى اردت ان تنظر ما انت
فانظر الى ما يخرج منك في دخولك الخلا فمن كان حاله كذا فلا يجوز له ان يتطاول
او يتكبر على من هو مثله • وقال بعضهم من كان همته ما يدخله في جوفه فقيمته
ما يخرج منه • وكتب ابراهيم بن ادهم الى اخ له بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فاني اوصيك
بتقوى الله الذي لا تحل معصيته • ولا يرجى غيره • ولا يدرك الغنى الا به • فانه
من استغنى عز وشبع وروى وانتقل عندما ابصر قلبه عما ابصرت عيناه من
زهرة الدنيا فتركها • وجانب شبهها • فارض بالحلال الصافي منها الى ما لا بد
منه • من كسرة • يشد بها صلبه • وثوب يواري به عورته • اغلظ ما يجد واخشنه
والسلام • وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حسب ابن ادم لقيمات يقمن صلبه
وروي ان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه جيء اليه قبل الخلافة بحلة بثلاثة الف
درهم فاستحسنها ثم جيء اليه في خلافته بثوب ليشتريه فيلبسه بثلاثة دراهم
فقال عسى اخشن من هذا فان هذا رقيق فانظر يا اخي اين هذا من ذاك رضي الله
مثل هذا ينبغي ان يلي امور عباد الله • وكتب ابن السماك الى اخ له وقد ساله ان
يصف له الدنيا اما بعد فان الله حفها بالشهوات • ثم ملاها آفات • مزج
حلالها بالرزيات • وحرامها بالتبعات • فحلالها حساب • وحرامها عقاب • ه

وصية مختارة باجازة من استجاز كتب الينا ابو حفص عمر بن عبد المجيد
من روايته ان الله تعالى نادى موسى بن عمران لا تخيب من قصدك واجر من
استجار بك قال فبينما موسى عليه السلام في سياحته اذا بجارح يطرد
حمامة فلما راه الحمام نزل على كتفه مستجيرا به ونزل الجارح على الكتف الاخر
فلما هم به الجارح نزل الحمام على كمه فناداه الجارح بلسان فصيح يا ابن عمران اني
قاصدك فلا تخيبني ولا تحل بيني وبين رزقي وناداه الحمام يا ابن عمران
اني مستجير بك فاجرني فقال موسى ما اسرع ما ابتليت به ثم مد يده ليقطع
من فخذه قطعة للجارح وقالا لما وحفظا لما عهد اليه فيهما فقال له يا ابن
عمران انا رسول ربك ارسلني اليك لنرى صحة ما عهد اليك •

ابا ما معا ليس السماع بنافع	اذا انت لم تفعل فما انت سامع
اذا كنت في الدنيا عن الخير عاجزا	فما انت في يوم القيامة صانع

وكان ابن السماك يقول لا تشتغل بالرزق المضمون عن العمل المفروض • وكن اليوم
مشغولا بما انت عليه مسئول غدا • واياك والفضول • فان حسابها يطول •

اني علمت وخير العلم انفعه	ان الذي هو رزقي سوف ياتيني
اسعى له فيعنيني تطلبه	ولو قعدت اتاني لا يعنيني

وصية تتضمن علامة باقتراب القيامة قال علي بن ابي طالب رضي الله
عنه سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اشراط الساعة فقال اذا رايت
الناس قد ضيعوا الحق واماتوا الصلاة واكثروا القذف واستحلوا الكذب
واخذوا الرشوة وشيدوا البنيان • واعظموا ارباب الاموال • واستعملوا

السفها

السفها • واستحلوا الدما • فصار الجاهل عندهم ظريفا • والعالم ضعيفا • والظلم
فخرا • والمساجد طرقا • ويكثر الشرط • وحليت المصاحف • وطولت المنارات
وخربت القلوب من الدين • وشربت الخمور • وكثر الطلاق • وموت الفجاءة وشهادة
الزور وقول البهتان • وحلفوا بغير الله • وائتمن الخائن • وخون الامين ولبسوا
جلود الضان على قلوب الذياب • فعندها قيام الساعة • هذا حديث حسن

وصية بالتاهب للموت بموعظة في رؤيا كان امير المومنين المنصور
ذات ليلة نائما فانتبه مرعوبا ثم عاود النوم فانتبه كذلك فزعا مرعوبا
ثم راجع النوم فانتبه كذلك • فقال يا ربيع فقال الربيع قلت لبيك يا امير
المومنين قال لقد رايت في منامي عجبا قال رايت جعلني الله فداك قال رايت
كان اتيا اتاني فهينم بشي لم افهمه فانتبهت فزعا ثم عاودت النوم فعاودني
يقول ذلك الشي ثم عاودني يقوله • حتى فهمته وحفظته وهو

كاني بهذا القصر قد باد اهله	وعري منه اهله ومنازله
وصار رئيس القوم من بعد بهجة	الى جدث تبني عليه جنادله

وما احسبني يا ربيع الا قد حانت وفاتي • وحضر اجلي • وما لي غير ربي • ثم قال اجعل
لي غسلا ففعلت فقام فاغتسل وصلى ركعتين وقال انا عازم على الحج فهيئ
لنا آلة الحج فخرجنا وخرج حتى انتهى الى الكوفة ونزل النجف فاقام اياما ثم
امر بالرحيل فتقدمت نوابه وجنده وبقيت انا وهو بالقصر وشاكريته
بالباب فقال يا ربيع جئني بفحمة من المطبخ وقال لي اخرج وكن مع دابتي
الى ان اخرج فلما خرج وركب رجعت الى المكان اطلب شيئا فوجدت •
قد كتب على الحائط بالفحمة •

المرء يهوى ان يعيش	وطول عيش ما يضره
تفنى لذاذته ويبقى	بعد حلو العيش مره
وتصرف الايام حتى	ما يرى شيئا يسره
كم شامت بي ان هلكت	وقائل لله دره

وصية باعتراف عارف في اشرف المواقف وقف مطرف وبكر بن
عبد الله بعرفة والفضيل بن عياض فقال مطرف اللهم لا تردهم اليوم من
اجلي • وقال بكر ما اشرفه من موقف وارجاه لاهله لولا اني فيهم ورفع الفضيل
راسه الى السماء وقد قبض على لحيته وهو يبكي بكاء الثكلى ويقول واسوءتاه منك
وان عفوت **تنبيه على الحياء من الله** روينا عن الشيخ عبد الرحمن بن الاستاذ
في كتاب ابن باكوية الشيرازي عن ابي الاديان قال ما رايت خائفا الا رجلا
واحدا كنت بالموقف فرايت شابا مطرقا منذ وقف الناس الى ان سقط القرص
فقلت يا هذا ابسط يديك بالدعاء فقال لي ثم وحشة فقلت له هذا يوم
العفو من الذنوب قال فبسط يده ففي بسطه يديه وقع ميتا **وصية
نبوية بالصدقة** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى سائل امراة
في فمها لقمة فلفظتها وناولتها اياه فلم تلبث ان رزقت غلاما فلما ترعرع
جاء ذيب فاحتمله فخرجت تعدو في اثر الذيب وهي تقول ابني ابني فامر
الله ملكا الحق الذيب فخذ الصبي من فيه وقل لامه ان الله يقريك السلام •

وقيل هذه لقمة بلقمة **وصية بحضور مجالس الذكر** قال عمار بن الراهب رايت مسكينة الطفاوية في منامي بعد موتها فقلت مرحبا يا مسكينة مرحبا فقالت هيهات يا عمار ذهبت المسكنة وجاء الغنى الاكبر قالت هيه قالت ما تسال عمن ابيح لها الجنة بحذافيرها تظل حيث تشاء قلت وبم ذاك قالت بمجالس الذكر والصبر على الحق قال عمار وكانت تحضر معنا مجلس عيسى بن زاذان بالابلة تنحدر من البصرة حتى تاتيه فاصعد قال عمار قلت يا مسكينة فما فعل عيسى بن زاذان رحمه الله قال فضحكت وقالت

قد كسي حلة البهاء وطافت	بالاباريق حوله الخدام
ثم حلي وقيل يا قاري ارقا	فلعمري لقد براك الصيام

وصية ونصيحة كتبت بها الى السلطان الغالب بامر الله كيكاوس صاحب بلاد الروم بلاد يونان جواب كتاب كتب الينا سنة تسع وستمايه بسم الله الرحمن الرحيم وصل الاهتمام السلطاني الغالب بامر الله العزي ادام الله عدل سلطانه الى والده الداعي له محمد بن العربي فتعين عليه الجواب بالوصية الدينية والنصيحة السياسية الالهية وما يعطيه الوقت ويحمله الكتاب الى ان يقدر الاجتماع ويرتفع الحجاب فقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الدين النصيحة قالوا لمن يا رسول الله قال لله ولرسوله ولايمة المسلمين وعامتهم وانت يا هذا بلا شك من ايمة المسلمين وقد قلدك الله هذا الامر واقامك نايبا عنه في بلاده ومتحكما بما توقف اليه في عباده ووضع لك ميزانا مستقيما تقيمه فيهم واوضح لك محجة بيضا تمشي عليها وتدعوهم اليها على هذا الشرط ولاك وعليه بايعناك فان عدلت فلك ولهم وان جرت فلهم وعليك فاحذر ان اراك غدا من ايمة المسلمين من اخسر الناس اعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ولا يكون شكرك لما انعم الله به عليك من استوا ملكك بكفران النعم واظهار المعاصي وتسليط النواب السوء بقوة سلطانك على الرعية الضعيفة فان الله اقوى منك فيتحكمون فيهم بالجهالة والاغراض وانت المسؤول عن ذلك فيا هذا قد احسن الله اليك وخلع خلع النيابة عليك فانت نايب الله في خلقه وظله الممدود في ارضه فانصف المظلوم من الظالم ولا يغرنك ان الله وسع عليك سلطانك وسوى لك البلاد ومهدها مع اقامتك على المخالفة والجور وتعدي الحدود فان ذلك الاتساع مع بقايك على مثل هذه الصفات امهال من الحق لا اهمال وما بينك وبينها ان تقف على اعمالك الا بلوغ الاجل المسمى وتصل الى الدار التي سافر اليها اباوك واجدادك ولا تكن من النادمين فان الندم في ذلك الوقت غير نافع يا هذا ومن اشد ما يمر على الاسلام والمسلمين وقليل ما هم رفع النواقيس والتظاهر بالكفر واعلا كلمة الشرك ببلادك ورفع الشروط التي اشترطها امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه على اهل الذمة من انه لا يحدثوا في مدينتهم ولا ما حولها كنيسة ولا ديرا ولا قلية ولا صومعة راهب ولا يجددوا ما خرب منها ولا يمنعون كنايسهم ان ينزلها احد من المسلمين ثلاث ليال يطعمونهم ولا ياووا جاسوسا ولا يكتموا غشا للمسلمين ولا يعلموا

اولادهم

اولادهم القران ولا يظهروا شركا ولا يمنعوا ذوي قراباتهم من الاسلام اذا ارادوه وان يوقروا المسلمين وان يقوموا لهم من مجالسهم اذا ارادوا الجلوس ولا يتشبهوا بالمسلمين في شي من لباسهم في قلنسوة ولا عمامة ولا نعلين ولا فرق شعر ولا يتسموا باسماء المسلمين ولا يتكنوا بكناهم ولا يركبوا سرجا ولا يتقلدوا سيفا وان لا يتخذوا شيا من سلاح ولا ينقشوا خواتيمهم بالعربية ولا يبيعوا الخمور وان يجزوا مقادم روسهم وان يلزموا زيهم حيث ما كانوا وان يشدوا الزنانير على اوساطهم ولا يظهروا صليبا ولا شيا من كتبهم في طريق المسلمين ولا يجاوروا المسلمين بموتاهم ولا يضربوا بالناقوس الا ضربا خفيفا ولا يرفعوا اصواتهم في كنايسهم بالقراءة في شي من حضرة المسلمين ولا يخرجوا سعانين ولا يرفعوا مع اموتاهم اصواتهم ولا يظهروا النيران معهم ولا يشتروا من الرقيق ما جرت عليه سهام المسلمين فان خالفوا شيا مما شورطوا عليه فلا ذمة لهم وقد حل للمسلمين منهم ما يحل من اهل المعاندة والشقاق فهذا كتاب الامام العادل عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا تبنى كنيسة في الاسلام ولا يجدد ما خرب منها فبعد تركك ابي ترشدك ان شا الله ما الزمت العمل به والسلام ثم اوقعت له بشعر عملته في الوقت اخاطبه به وهو

اذا انت اعززت الهدى وتبغته	فانت لهذا الدين عز كما تدعا
وان انت لم تحفل به واهنته	فانت مذل الدين تخفضه وضعا
فلا تاخذ الالقاب زورا فانكم	لتسال عنها يوم يجمعكم جمعا
يقال اعز الدين اعززت دينه	ويسال دين الله عن عزكم قطعا
فان شهد الدين العزيز بعزكم	تكن مع دين الله في عزه شفعا
وان قال دين الله كنت بملكه	ذليلا واهلي في بلاد بيته صرعى
وما زلت في سلطانه دائم الاهانة	وفي زعمه اني انه يحسن صنعا
فما حجة السلطان ان كان قوله	كما قلت فليسكب لما قلته الدمعا
واذ من لباب الله ان كنت تبتغي	تجاوزه عن ذنبك الضرب والقرعا
عسى جوده يوما يجود بفتحه	فيبرز عفو الله يدفعه دفعا
فيا رب رفقا بالجميع فيا لها	اذا اجتمع الخصمان من موقعة شنعا
فانت امام المتقين وراسهم	اذا لم تزل تجبر لدين الهدى صدعا
لكم نايب في الارض اصبح ملحدا	واضحى لاهل الدين يقطعهم قطعا
فما لك لم تغلبه واسمك غالب	وما لك لم تعزله اذا اثر النفعا
فيا ايها السلطان حقق نصيحتي	لكم وارعني منكم لما قلته سمعا
فاني لكم والله انصح ناصح	اذودا الردى عنكم وامنعه منعا
واجلب للسلطان من كل جانب	من الدين والدنيا العوارف والنفعا

والله ينفعني بوصيتي ويجازيني على نيتي ومعاد السلام عليك ورحمة الله وبركاته وحسبنا الله **وصية من منثور الحكم ومنثور الكلم** بنيتي سبل الجماعة من العلما والصالحين من اكتفى باليسير استغنى عن الكثير من صح دينه صح يقينه من استغنى عن الناس امن من عوارض الافلاس الدين اقوى عصمة والامن اسنى نعمة الصبر عند المصايب من اعظم المواهب عيشك ما عشت

في ظل يقيك • وقوت يكفيك • البخل حارس نعمه وخازن ورثته • من لزم الطمع • عدم الورع • الحسد شر عرض والطمع اضر عرض • الرضى بالكفاف خير من السعى للاسراف • افضل الاعمال ما اعقب الاجر • وانفع الاموال ما اوجب الشكر • لا تثق بالدولة فانها ظل زايل • ولا تعتمد على النعمة فانها ضيف راحل • مالك ما زجى يومك • ويو فراجره ونوابه عليك • الكريم من كف اذاه • والقوى من غلب هواه • من ركب الهوى ادرك العمى • من غالب الحق لان • ومن تهاون بالدين هان • المومن غير كريم • والمنافق خب لئيم • اذا ذهب الحيا • حل البلاء • كل انسان طالب منيته • ومطلوب المنيه • علم لا ينفع كدواء لا ينجع • احسن العلم ما كان مع العمل • احسن الصمت ما كان عن الخطل • اعص الجاهل تسلم • واطع العاقل تغنم • من صبر على شهوته • بالغ في مروته • من كثر ابتهاجه بالمواهب اشتد انزعاجه للمصايب • من تمسك بالدين عز نصره • ومن استظهر بالحق ظهر قهره • من استقصر بقاه واجله قصر رجاه واماله • لا تبثث على غير وصيته • وان كنت من جنسك في صحته • ومن عمرك في فسحته • فان الدهر خاين • وما هو كاين كاين • لا تخل نفسك من فكرة تزدك حكمة • وتفدك عصمة • من جعل ملكه خادما لدينه انقاد له كل سلطان • ومن جعل دينه خادما لملكه طمع فيه كل انسان • من سلك سبيل الرشاد بلغ كنه المراد • من لزم العافية سلم • ومن قبل النصيحة غنم

قلت تاثر من صادق متواتر حدثنا احمد بن مسعود بن شداد المقرى الموصلى بالموصل سنه احدى وستمايه وكان ثقه قال ثنا ابو جعفر بن القاسم قال ثنا يوسف بن ابي القاسم الديار بكرى ثنا جمال الاسلام ابو الحسن على بن احمد القرشى الهكارى ثنا ابو الحسن على بن احمد الكرخى ثنا ابو العباس احمد بن محمد ابن الفضل النهاوندى قال سمعت شيخى جعفر بن محمد الخلدى يقول كنت مع الجنيد رحمه الله فى طريق الحجاز حتى صرنا الى جبل طور سينا فصعد الجنيد وصعدنا فلما وقفنا فى الموقف الذى وقف فيه موسى عليه السلام وقعت علينا هيبة المكان وكان معنا قوال فاشار اليه الجنيد ان يقول شيا فقال •

وبدا له بعد ما اندمل الهوى	برق تالق موهنا لمعانه
يبدو كحاشية الرداء ودونه	صعب الذرى متمنع اركانه
فبدا لينظر كيف لاح فلم يطق	نظرا اليه وصده سجانه
فالنار ما اشتملت عليه ضلوعه	والماء ما سمحت به اجفانه

قال فتواجد الجنيد وتواجدنا فلم يدر احدنا افى السما نحن او فى الارض وكان بالقرب منا دير فيه راهب فنادانا يا امة محمد بالله اجيبونى فلم يلتفت احد اليه لطيب الوقت فنادانا الثانية بدين الحنيفية الا اجبتمونى فلم يجبه احد منا فنادانا الثالثة بمعبودكم الا اجبتمونى فلم يرد عليه احد جوابا فلما فرغنا من السماع وهم الجنيد بالنزول قلنا له ان هذا الراهب نادانا واقسم علينا ولم نرد عليه • فقال الجنيد ارجعوا بنا اليه لعل الله يهديه الى الاسلام • فناديناه فنزل الينا وسلم علينا فقال ايما منكم الاستاذ فقال الجنيد هولاء كلهم سادات واستاذون فقال لا بد ان يكون واحد هو اكبرهم فاشاروا الى الجنيد فقال اخبرنى عن هذا الذى فعلتموه هل هو مخصوص فى دينكم او معموم

فقال

فقال بل مخصوص فقال الراهب لاقوام مخصوصين ام معمومين فقال بل لاقوام مخصوصين فقال باى نية يقومون فقال بنية الرجا والفرح بالله تعالى فقال باى نية تسمعون فقال بنية السماع من الله تعالى فقال باى نية تصيحون فقال بنية اجابة العبودية للربوبية لما قال الله تعالى للارواح الست بربكم قالوا بلى شهدنا قال فما هذا الصوت قال نداء ازلى • قال باى نية تقعدون قال بنية الخوف من الله تعالى قال الجنيد ثم قال الراهب للجنيد مد يدك انا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله فاسلم الراهب وحسن اسلامه فقال الجنيد ثم عرفت انى صادق قال لانى قرات فى الانجيل • المنزل على المسيح بن مريم خواص امة محمد صلى الله عليه وسلم يلبسون الخرقه ويأكلون الكسرة ويرضون بالبلغة ويقومون فى صفا اوقاتهم بالله يفرحون والله ليسمعون وفيه يتواجدون • واليه يرغبون • ومنه يرهبون • فبقى الراهب معنا ثلاثة ايام على الاسلام ثم مات رحمه الله **وصيته فى القول**

سمعت محمد بن قاسم بن عبد الرحمن بن عبد الكريم التميمى الفاسى بمدينة فاس العدل اظن فى سنة اربع وتسعين وخمسماية يقول تكلم اربعة من الملوك باربع كلمات كانما رميت عن قوس واحد قال كسرى انا على رد ما لم اقل اقوى منى على رد ما قلت • وقال ملك الهند اذا تكلمت بكلمة ملكتنى وان كنت املكها • وقال قيصر ملك الروم لا اندم على ما لم اقل وقد ندمت على ما قلت • وقال ملك الصين عاقبة ما قد جرى به القول اشد من الندم على ترك القول قال بعض الشعراء •

لعمرك ما شى علمت مكانه	احق بسجن من لسان يذلل
على فيك مما ليس يعنيك قوله	بقفل شديد حيث ما كنت اقفل

وقالت عايشة ام المومنين رضى الله عنها خلال المكارم عشر يكون فى الرجل ولا يكون فى ابنه ويكون فى العبد ولا يكون فى سيده صدق الحديث وصدق الناس واعطا السايل والمكافاة بالصنايع والتذمم للجار • ومراعاة حق الصاحب • وصلة الرحم وقرى الضيف • واداء الامانة • وراسهن الحياء وقال بعضهم كتمانك سرك يعقبك السلامه • وافشاوك سرك يعقبك الندامه • والصبر على كتمان السر ايسر من الندم على افشايه **فى الحكمة**

ما اقبح الانسان ان يخاف على ما فى يده فيخفيه من اللصوص ويمكن عدوه من نفسه • باظهار ما فى قلبه • من سر نفسه • او سراخيه • جاورنى بمكة اظن سنة تسع وتسعين وخمسماية رجل من اهل تونس يقال له عبد السلام ابن السعدية وكانت عنده جارية اشتراها فى الشدة التى وقعت بمصر سنة سبع وتسعين وخمسماية فقال لها يا جارية اوصيك بامرين حفظ السر والامانة • فقالت الجارية ما تحتاج فانى اعلم ان الشخص اذا كان امينا شارك الناس فى اموالهم واذا كان حافظا للسر شاركهم فى عقولهم فاستحسن هذا الجواب منها فسال عنها فوجدها حرة قد بيعت فى غلا مصر فاعتقها وسرحها فرجعت الى امها واخوالها • وقال معاوية ما افشيت سرى الى احد الا اعقبنى طول الندم وشدة الاسف • ولا اودعته جوانح صدرى الا اكسبنى مجدا وذكرا

وسناء ورفعة • فقيل له ولابن العاص فقال ولابن العاص لان عمرو بن العاص كان صاحب راى معاوية ومشيره ووزيره • وكان يقول ما كنت كاتمه من عدوك فلا تظهر عليه صديقك يريد معاوية والله اعلم بهذا الكلام ما كان ينشدنا في اكثر مجالسه ابو بكر محمد بن خلف بن صاف اللخمي استاذي في القراءات بقوس الحنية من اشبيلية رحمه الله يوصينا بذلك •

احذر عدوك مرة
فلربما هجر الصديق

واحذر صديقك الف مرة
فكان اعرف بالمضرة

وكان عمي اخو والدي ينشدني كثيرا للشمس •

زمان غرور وعيش مر
ونفس تذوب وهم ينوب

ودهر يكر بما لا يسر
ودنيا تنادي بان ليس حر

ومن كلام النبوة في الوصية من كتم سره كانت الخيرة في يده ومن عرض نفسه للتهمة فلا يلومن من اساء به الظن • وضع امر اخيك على احسنه ولا تظنن بكلمة خرجت منه سوء • وما كافات من عصى الله فيك بافضل من ان تطيع الله عز وجل فيه • وعليك باخوان الصدق فانهم زينة عند الرخاء وعصمة عند البلاء

حكاية تتضمن وصية حدثني ابو القاسم البجائي بمراكش عن ابي عبد الله الغزال العارف الذي كان بالمرية من اقران ابي مدين وابي عبد الله الهوازي بتونس وابي يعزى وابي شعيب السارية وابي الفضل اليشكري وابي النجا وتلك الطبقة قال ابو عبد الله الغزال كان يحضر مجلس شيخنا ابي العباس ابن العريف لسنها جيد رجل لا يتكلم ولا يسال ولا يصحب واحدا من الجماعة فاذا فرغ الشيخ من الكلام خرج فلا نراه قط الا في المجلس خاصة فوقع في نفسي منه شيء ووقعت منه على هيبة واحببت ان اتعرف به واعرف مكانه فتبعته عشية يوم بعد انفصالنا من مجلس الشيخ من حيث لا يشعر بي فلما كان في بعض سكك المدينة قد انقض عليه من الهواء برغيف في يده فناوله اياه وانصرف فجذبته من خلفه فقلت السلام عليك فعرفني فرد علي السلام فسالته عن ذلك الشخص الذي ناوله الرغيف فتوقف فلما علم مني اني لا ابرح دون ان يعرفني قال لي هو ملك الارزاق ياتي الي من عند الله كل يوم بما قدر لي من الرزق حيث كنت من ارض ربي • ولقد لطف الله بي في بدء امري ودخولي هذا الطريق اذا فرغت نفقتي وبقيت بلا شيء سقط علي من الهواء بين يدي قدر ما اشتري به ما احتاج اليه من القوت فانفق منه فاذا فرغ جاءني مثل ذلك من عند الله لكني ما كنت ارى شخصا قال تعالى في حق مريم بنت عمران كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال يا مريم انى لك هذا قالت هو من عند الله

حكاية بحرمة في سلب نعمة مر زياد بن ابيه بالحيرة فنظر الى دير فقال لخادمه لمن هذا قال دير حرقة بنت النعمان بن المنذر فقال ميلوا بنا اليه نسمع كلامها فجاءت فوقفت خلف الباب فكلمها الخادم فقال لها كلمي الامير قالت اوجز ام اطيل قال بل اوجزي قالت كنا اهل بيت طلعت الشمس علينا وما على الارض احد اعز منا فما غربت تلك الشمس حتى رحمنا عدونا قال فامر لها باوساق من شعير فقالت اطعمتك يد شبعى جاعت

ولا اطعمتك يد جوعى شبعت فسر زياد بكلامها فقال لشاعر معه قيد هذا الكلام لا يندرس يعني انظمه فقال

سل الخير اهل الخير قدما ولا تسل
فتى ذاق طعم الخير منذ قريب

ونظمنا نحن في هذا المعنى •

سل الخير اهل الخير ان كنت سائلا
فان اليد الجوعى تبخل بالذي
فان غلطت جادت وتمتن بالذي
وان اليد الشبعى جادت بما تجد

ولا تسل المعروف من محدث المال
اصابته من جرى على الكاسف البالي
تجود به يوما على الترب الحال
على طيب نفس في سرور واقبال

في الحكمة ثواب الجود خلفة ومحبة ومكافاة • وثواب البخل حرمان واتلاف ومذلة • وكتب حكيم الى الاسكندر اعلم ان الايام تاتي على كل شيء فتخلقه وتخلق اثاره وتميت الافعال الا ما رسخ في قلوب الناس • فاودع قلوبهم محبة ابدية • يبقى لها حسن ذكرك • وكريم فعالك • وشرف اثارك • وفد علينا ونحن باشبيلية شيخ شاعر يعرف بالسبتيني من قرطبة رحمه الله وكان صاحب الديوان عندنا زكريا بن سمان اديبا حاذقا فطنا فلم يكن للسبتيني موضع ينزل فيه فكتب الى صاحب الديوان •

اتغفل بالفرزدق والكميت
يروعني بشعرهما اناس
لئن اسكنتني بيتا رفيعا

وفي قيد الحياة شعر السبتيني
وجهلا روعوا حيا بميت
لتسكن من ثناي الف بيت

فوقع له صاحب الديوان ببيت نزل فيه فاعتذر اليه ووصله بنفقة • قيل لبزرجمهر حين ما قدم للقتل تكلم بكلام تذكر به فقال اي شيء اقول ولكن ان امكنك ان تكون حديثا حسنا فافعل • ولنا

انما الناس حديث كلهم
فلتكن خير حديث يسمع

خاتمة الباب وهو خاتمة الكتاب تعويذات مذكورة وادعية مشهورة فمن ذلك ما يقال عند الكرب لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات السبع والارض رب العرش الكريم • ويقال عند دخول المسجد اللهم افتح لنا ابواب رحمتك • ويقال عند الخروج منه اللهم انا نسالك من فضلك • ويقال عند دخول الخلاء اللهم اني اعوذ بك من الخبث والخبائث • وقد روينا انه يقال اعوذ بالله من الخبيث الخبث الرجس النجس الشيطان الرجيم • ويقال عند الخروج من الخلاء غفرانك • ويقال عند الجماع اللهم جنبنا وجنب الشيطان ما رزقتنا • ويقال عند انقضاء الطعام الحمد لله حمدا طيبا كثيرا مباركا غير مكفي ولا مودع ولا مستغنى عنه • ويقال عند العطاس الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه مباركا عليه كما يحب ربنا ويرضى • ويقال عند النوم اذا اخذ الانسان مضجعه اللهم اني اسلمت نفسي اليك ووجهت وجهي اليك وفوضت امري اليك والجات ظهري اليك رهبة منك ورغبة اليك لا ملجا ولا منجا منك الا اليك امنت بكتابك الذي انزلت وبنبيك الذي ارسلت اللهم باسمك احيا وباسمك اموت سبحانك ربي لك وضعت جنبي وبك ارفعه ان امسكت نفسي •

فاغفرلها وان ارسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين • ويقال عند
الاستيقاظ من النوم الحمد لله الذى احيانا بعد ما اماتنا واليه النشور • واذا
اردت النوم فانو ان تلقى ربك ولتحب النوم لكون لقاء ربك فيه كما تحب الموت
فان فيه لقاء ربك فانه من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله
لقاءه والله يتوفى الانفس حين موتها والتى لم تمت فى منامها فيمسك التى قضى عليها
الموت ويرسل الاخرى الى اجل مسمى فالنوم موت اصغر والذى ينتقل اليه بعد الموت
هو الذى ينتقل اليه فى النوم الحضرة واحدة وهى البرزخ والعتوة واحدة والبقظة
مثل البعث يوم القيامة وانما جعل الله النوم فى الدنيا لاهلها وما يرى فيه من
الرويا وجعل بعده اليقظة كل ذلك ضرب مثال للموت وما يشاهد فيه للرويا
والبعث لليقظة فالقيام من المضاجع كالبعث من القبور سواء • ويقال عند
الصباح اصبحنا واصبح الملك لله والحمد لله لا اله الا الله وحده لا شريك له
له الملك وله الحمد وهو على كل شى قدير اللهم انى اسئلك خير هذا اليوم وخير ما
بعده واعوذ بك من شر هذا اليوم وشر ما بعده • ويقال عند المسا امسينا
وامسى الملك لله والحمد لله لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد
وهو على كل شى قدير اللهم انى اسئلك خير هذه الليلة وخير ما بعدها واعوذ
بك من شرها وشر ما بعدها • ويقال عند القيام من كل مجلس سبحانك
اللهم وبحمدك استغفرك واتوب اليك • ويقال عند خاتمة المجالس اللهم
اسمعنا خيرا واطلعنا خيرا ورزقنا الله العافية وادامها لنا وجمع الله قلوبنا
على التقوى • ووفقنا لما يحب ويرضى ربنا لا تواخذنا ان نسينا او اخطانا
ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة
لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين
هذا الدعا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المنام يدعو به بعد فراغ
القارى عليه كتاب صحيح البخارى وذلك سنة تسع وتسعين وخمسمائة بمكة بين
باب الحزورة وباب اجياد بقوله الرجل الصالح محمد بن خالد الصدفى التلمسانى
وهو الذى كان يقرا علينا كتاب الاحيا لابى حامد الغزالى وسالت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فى تلك الرويا عن المطلقة بالثلاث فى لفظ واحد وهو ان يقول
لها انت طالق ثلاثا فقال لى صلى الله عليه وسلم هى ثلاث كما قال لا تحل له
حتى تنكح زوجا غيره فكنت اقول له يا رسول الله ان قوما من اهل العلم يجعلون
ذلك طلقة واحدة فقال صلى الله عليه وسلم هولاء حكموا بما وصل اليهم واصابوا
ففهمت من هذا تقرير حكم كل مجتهد وان كل مجتهد مصيب فكنت اقول له يا رسول
الله فما اريد فى هذه المسئلة الا ما تحكم به انت اذا استفتيت وما لو وقع بينك
ما كنت تصنع فقال هى ثلاث كما قال لا تحل له حتى تنكح زوجا غيره • فرايت شخصا
قد قام من اخر الناس ورفع صوته وقال بسوء ادب يخاطب رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول له يا هذا بهذا اللفظ لا تحكم بامضاء الثلاث ولا
بتصويبك حكم اوليك الذين ردوها الى واحدة فاحمر وجه رسول الله صلى
الله عليه وسلم غضبا على ذلك المتكلم ورفع صوته يصيح هى ثلاث كما قال لا
تحل له حتى تنكح زوجا غيره تستحلوا الفروج فما زال يصيح بهذه الكلمات

حتى

حتى اسمع من كان فى الطواف من الناس وذلك المتكلم يذوب ويضمحل حتى ما بقى
منه على الارض شى فكنت اسال عنه من هو هذا الذى اغضب رسول الله صلى
الله عليه وسلم فيقال لى هو ابليس لعنه الله واستيقظت وكنت اراه صلى الله عليه
وسلم فى تلك السنة فى النوم ايضا فكنت اقول له يا رسول الله ان الله يقول فى
كتابه العزيز والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلاثة قروء والقرء عند العرب
من الاضداد يطلقونه ويريدون به الحيض ويطلقونه به الطهر وانت اعرف
بما انزل الله عليك فما اراد الله به هنا الحيض او الطهر فكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول لى فى الجواب عن ذلك اذا فرغ قروها فافرغوا عليها الما
وكلوا مما رزقكم الله يكنى فكنت اقول له يا رسول الله فاذن هو الحيض
فيقول لى اذا فرغ قروها فافرغوا عليها الما وكلوا مما رزقكم الله فكنت اقول
له فاذن هو الحيض فيقول لى اذا فرغ قروها فافرغوا عليها الما وكلوا مما
رزقكم الله فكنت اقول له فاذن هو الحيض يا رسول الله فيقول لى اذا فرغ
قروها فافرغوا عليها الما وكلوا مما رزقكم الله ثلاث مرات واستيقظت
ثم نرجع الى ما كنا بسبيله من الدعا اللهم اغفر لى خطاى وجهلى واسرافى
فى امرى وما انت اعلم به منى انت المقدم وانت الموخر وانت على كل شى قدير
اللهم اصلح لى دينى الذى هو عصمة امرى واصلح لى دنياى التى فيها معاشى
واصلح لى اخرتى التى اليها معادى • واجعل الحياة زيادة لى فى كل خير • واجعل
الموت راحة لى من كل شر • اللهم انى اسئلك الهدى والتقى والعفاف والغنى
ومن العمل ما ترضى • اللهم ات نفسى تقواها • وزكها انت خير من زكاها • انت وليها
ومولاها • اللهم انى اعوذ بك من فتنة القبر وعذاب النار ومن فتنة النار
وعذاب القبر ومن شر الغنى ومن شر فتنة الفقر • واعوذ بك من فتنة المسيح
الدجال • اللهم انى اعوذ بك من العجز والكسل والجبن والفزع والبخل وارذل
العمر ومن فتنة المحيا والممات • اللهم انى اعوذ بك من سوء القضاء وشماتة الاعداء
ودرك الشقا • اللهم انى اعوذ بك من زوال نعمتك وفجاءة نقمتك • ومن جميع
سخطك • اللهم انى اعوذ بك من الشقاق والنفاق ومن سوء الاخلاق • اللهم
انى اعوذ بك من الجوع فانه بئس الضجيع • واعوذ بك من الخيانة فانها بئست
البطانة • اللهم انى اعوذ بك من البرص والجنون والجذام ومن سيئ الاسقام
اللهم انى اعوذ بك من شر القرين ما ظهر منه وما بطن • اللهم انى اعوذ برضاك
من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك اللهم انى اعوذ بك منك لا احصى ثنا
عليك انت كما اثنيت على نفسك لا اله الا انت استغفرك اللهم واتوب
اليك • اللهم كل ما سالتك فيه ومنه فانى اسالك ذلك كله لى ولوالدى وارحمنى
واهلى وقرابتى وجيرانى ومن حضرنى من المسلمين • ومن عرفنى وسمعنى
فذكرنى اولم يعرفنى ولوالديهم وابنائهم وازواجهم وعشيرتهم وذوى رحمهم
وللمومنين والمومنات والمسلمين والمسلمات الاحيا منهم والاموات ومن ظن فى
خيرا ولم يظن فى خلافك والهب الخيرات • ودافع المضرات • وانت على كل شى
قدير اللهم انى قد تصدقت بعرضى وما لى ودمى على عبادك فلا اطالبهم
بشى من ذلك لا فى الدنيا ولا فى الاخرة وانت الشاهد على بذلك • وصلى وسلم

على محمد وعلى آل محمد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما صليت وسلمت وباركت على ابراهيم
وعلى آل ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد وآته الوسيلة والفضيلة والدرجة
الرفيعة والمقام المحمود الذي وعدته انك لا تخلف الميعاد واجزه عنا وعن امته
خيرا فلقد بلغ ونصح وبذل جهده في ذلك وما قصر صلى الله عليه وسلم رب اجعل
هذا البلد امنا وارزق اهله من الثمرات • ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم
وتب علينا انك انت التواب الرحيم • ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا
امة مسلمة لك وارنا مناسكنا وابعث فينا وارث رسولك منا يتلو علينا
اياتك ويعلمنا الكتاب والحكمة ويزكينا انك انت العزيز الحكيم • ربنا آتنا في الدنيا
حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار • ربنا افرغ علينا صبرا وثبت
اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين • غفرانك ربنا واليك المصير • ربنا
لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب
ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيمة انك لا تخلف الميعاد
ربنا آتنا ما وعدتنا بيسر منك في عافية حسبنا الله ونعم الوكيل • ربنا ما
خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار • ربنا انك من تدخل النار فقد
اخزيته وما للظالمين من انصار فلا تجعلنا منهم • ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي
للايمان ان امنوا بربكم فامنا وصدقنا وسمعنا واطعنا بتوفيقك ربنا
ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الابرار • ربنا ظلمنا انفسنا
وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين • ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين
سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا • وادخلنا برحمتك في
عبادك الصالحين ربنا انت ولينا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الغافرين
واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة وفي الاخرة انا هدنا اليك • ربنا امنا بما
انزلت واتبعنا الرسول بالايمان بما جاء به فاكتبنا مع الشاهدين • رب اجعل
هذا البلد آمنا واجنبني وبني ان نعبد الاصنام • ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل
افئدة من الناس تهوي اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون • ربنا انك
تعلم ما نخفي وما نعلن وما يخفى على الله من شيء في الارض ولا في السما الحمد لله
الذي وهب • رب اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي ربنا وتقبل دعاي ربنا
اغفر لي ولوالدي وللمومنين يوم يقوم الحساب • رب ارحمهما كما ربياني
صغيرا • رب اني وهن العظم مني واشتعل الراس شيبا ولم اكن بدعائك
رب شقيا رب اجعلني رضيا • رب مسني الضر وانت ارحم الراحمين لا اله
الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين • رب لا تذرني فردا وانت خير
الوارثين • رب اني دعوت قومي ليلا ونهارا • رب اغفر لي ولوالدي
وللمومنين والمومنات ولمن دخل بيتي مومنا • اللهم خذ الى رحمة قلوبنا اليك
واجعلنا ممن توكل في جميع اموره عليك • وعمنا
بالرحمة التي لديك وفي يديك واجعلنا
هادين مهتدين • غير ضالين ولا مضلين
وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم

انتهى الباب [illegible] الكتاب